

تقديم واسنان
سماحة الشيخ الميرزا محمد باقر
الشيخ ناصر كاظم الشيرازي رحمه الله

منتخب الاصول
من بحار الانوار

كتاب الامامة

بمساعدة
جماعة من الفضلاء

تنويه

موجز من الأعمال الأساسية التي عملت في «موسوعة بحار الأنوار» خلال

هذا المشروع:

١. التفسير الواضح لبعض الآيات التي كانت بحاجة إلى التفسير
٢. الإيضاح الدقيق للمفاهيم المعقدة للروايات
٣. رفع الشبهات المقدرة في بعض الروايات
٤. تفسير الروايات ومعالجة التعارض فيما بينها
٥. إيضاح المفردات الصعبة، وتعريف الأعلام، الأشخاص والأمكنة
٦. إدراج المصادر الأساسية للروايات إلى جانب المصادر الجديدة
٧. إسقاط الروايات المكررة مع الإرجاع إلى مواضعها الأصلية
٨. إسقاط المحتويات الضعيفة سنداً ومتناً أو الخارجة عن موضع الابتلاء
٩. تحسين أسلوب الكتابة وعلامات الإعراب والتشكيل للروايات على الوجه الكامل
١٠. تحسين عنونة موضوعات المجلدات واختيار مقاطع أنسب وأفضل

تقديم وإشراف
سماحة الشيخ الشيخ الديني
الشيخ فاضل مكارم الشيرازي عظمته

مَنْحِلُ الْأَكْلَامِ

مِنْ بَحْثِ الْأَقْوَامِ

كتاب الإمامة

بمساعدة
جماعة من الفضلاء

سرشناسه	مجلسی، محمد باقر بن محمد تقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۰ ق.
عنوان قراردادی	بحار الانوار. برگزیده
عنوان و نام پدیدآور	منتخب الآثار من بحار الانوار [محمد باقر مجلسی]؛ بمساعدة جماعة من الفضلاء؛ تقديم و اشراف ناصر مكارم الشيرازي.
مشخصات نشر	قم: دار الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام للنشر، ۱۳۹۷ -
مشخصات ظاهري	۵۸۲ ص.
شابک دوره	978-964-533-314-8:
شابک (ج ۱۲)	978-964-533-331-5:
وضعیت فهرست نویسی	فایا
یادداشت	عربی
یادداشت	ج ۲: ۱۴۳۵ ق. = ۱۳۹۳
یادداشت	ج ۵: ۱۴۳۷ ق = ۱۳۹۵ (فیفا)
مندرجات	ج ۸، ۹، ۱۰ و ۱۱. کتاب تاریخ نبینا
مندرجات	ج ۱۲. کتاب الإمامة
موضوع	احادیث شیعه - قرن ۱۱ ق.
موضوع	hadith (shiites) -- texts -- 17 th Century
شناسه افزوده	مکارم شیرازی، ناصر، ۱۳۰۵ - مقدمه نویس
شناسه افزوده	Makarem shirazi, Naser
رده بندی کنگره	۱۳۹۷ ۱۳۷ ۳۰ ب ۳۵ / ۱۳۵ Bp
رده بندی دیویی	۲۹۷ / ۲۱۲
شماره کتاب شناسی	۴۲۶۶۱۵۱

الناشر الأفضل لمعرض الدولي التاسع عشر - طهران

منتخب الآثار من بحار الأنوار / ج ۱۲
سماحة المرجع الديني الشيخ ناصر مكارم الشيرازي (مدّ ظلّه)
بمساعدة جماعة من الفضلاء

الطبعة: الأولى
تاريخ النشر: ۱۴۴۰ هـ. ق، ۱۳۹۷ هـ. ش
الكمية: ۱۰۰۰ نسخة
رقم الصفحات: ۵۸۲ صفحة
حجم الغلاف: رحلي
المطبعة: سليمانزاده - قم
الناشر: دار الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام للنشر
ردمك: ۵-۳۳۱-۵۳۳-۹۶۴-۹۷۸
ردمك الدورة: ۸-۳۱۴-۵۳۳-۹۶۴-۹۷۸



دار الإمام
علي بن أبي طالب للنشر

عنوان الناشر: إيران - قم - شارع الشهداء - فرع ۲۲

تلفون: ++۹۸-۲۵-۳۷۷۳۲۴۷۸

فكس: ++۹۸-۲۵-۳۷۸۴۰۰۹۹

www.imamalipub.ir

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الهيئة العلمية

«رصد المكزرات والدراية»

١. مهدي الدرباني (مراقب لجنة التحقيق)
٢. السيّد رضا الموسويّ
٣. مهدي أمينان
٤. مهدي الغرويّ

«المصادر واللغة»

١. السيّد عبّاس النوريّ
٢. هاشم المحمّديّ
٣. السيّد حميد الموسويّ
٤. أمين الله شاكري موحد

«التصحيح والتنقيح والتدقيق»

١. السيّد عليّ النوريّ
٢. حامد المحقّق المنتظريّ

«ديتنا»

١. محمّد مهدي الفاضل

المجلد الثاني عشر

كتاب الإمامة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أوضح لنا مناهج الهدى بمفاتيح الكلم ومصابيح الظلم سيّد الورى محمد الذي بشر به الأنبياء جميع الأمم، وأهل بيته الأطهرين الذين هم معادن الكرم، وسادة العرب والعجم، وبقائهم تمّ نظام العالم، صلوات الله عليه وعليهم ما نهار أضاء وليل أظلم.

أمّا بعد، فهذا هو المجلد السابع من كتاب بحار الأنوار ممّا ألفه الخاطي القاصر العاشر محمد بن محمد تقّي المدعوّ بباقر، أوتيا كتابهما يميناً في اليوم الآخر وهو مشتمل على جمل أحوال الأئمة الكرام «عليهم الصلاة والسلام»، ودلائل إمامتهم وفضائلهم ومناقبهم وغرائب أحوالهم.

﴿باب ١﴾

«الاضطرار إلى الحجّة، وأن الأرض لا تخلو من حجّة»

الآيتان:

الرعد ٧: ﴿... إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾.
القصص ١٥: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾.

تفسير:

قال الطبرسي «رحمة الله عليه» في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾: فيه أقوال: أحدها: أن معناه إنما أنت منذر، أي مخوف وهاد لكل قوم، وليس إليك إنزال الآيات، ف«أنت» مبتدأ، و«منذر» خبره، و«هاد» عطف على «منذر»، وفصل بين الواو والمعطوف بالظرف. والثاني: أن المنذر محمد، والهادي هو الله. والثالث: أن معناه، إنما أنت منذر يا محمد، ولكل قوم نبي يهديهم وداع يرشدهم. والرابع: أن المراد بالهادي كل داع إلى الحق. روي عن ابن عباس أنه قال: لما نزلت الآية قال رسول الله ﷺ: أنا المنذر وعليّ الهادي من بعدي، يا عليّ بك يهتدي المهتدون.

وروى أبو القاسم الحسكاني في شواهد التنزيل^(١) بالأسناد، عن إبراهيم بن الحَكَم بن ظهير، عن أبيه، عن حَكَم ابن جبير، عن أبي بريدة الأسلمي قال: دعا رسول الله ﷺ بالطهور وعنده عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ عليه السلام بعد ما تطهر فألقها بصدريه، ثم قال: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾، ثم ردها إلى صدر عليّ عليه السلام ثم قال: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، ثم قال: إِنَّكَ مَنَارَةُ الْإِنَامِ، وَرَايَةُ الْهُدَى^(٢)، وَأَمِيرُ الْقُرَى^(٣)، أَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ^(٤) أَنَّكَ كَذَلِكَ.

١. شواهد التنزيل، ج ١، ص ٣٩٢، ح ٤١٤.

٢. في نسخة: غاية الهدى. (هامش المطبوع) وكذا في المصدر والشواهد.

٣. في نسخة: وأمير القراء. (هامش المطبوع) وكذا في الشواهد.

٤. في نسخة: بذلك. (هامش المطبوع)

وعلى هذه الأقوال الثلاثة يكون «هاد» مبتدأ، و«لكل قوم» خبره، على قول سيبويه، ويكون مرتفعاً بالظرف على قول الأخفش^(١). انتهى.

أقول:

على هذا الوجه الأخير تدلّ أخبار هذا الباب وهي أظهر من الآية الكريمة بوجوه لا يخفى على أولي الأبواب.

الروايات:

٨٧٥٤. (٢) بصائر الدرجات: أحمد، عن الحسين، عن ابن محبوب، عن الثمالي^(٣) قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: دعا رسول الله ﷺ بطهور فلما فرغ أخذ بيدي علي عليه السلام فآزرهما يده ثم قال: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾، ثم ضم يده إلى صدره وقال: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، ثم قال: يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَصْلُ الدِّينِ، وَمَنَارُ الْإِيمَانِ، وَغَايَةُ الْهُدَى، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، أَشْهَدُ بِذَلِكَ.

٨٧٥٥. (٤) بصائر الدرجات: ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بُرَيْدِ الْعِجْلِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام^(٥) فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُنْذِرُ، فِي كُلِّ زَمَانٍ^(٦) مَنَّا هَادٍ يَهْدِيهِمْ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ، ثُمَّ الْهُدَاةُ مِنْ بَعْدِهِ عَلِيُّ عليه السلام^(٧)، ثُمَّ الْأَوْصِيَاءُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ.

٨٧٥٦. (٨) بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الحسين، عن النَّصْرِ وَفَضَّالَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ، عَنْ الْفَضِيلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام^(٩) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قَالَ: كُلُّ إِمَامٍ هَادٍ لِلْقَرْنِ الَّذِي هُوَ فِيهِمْ.

١. مجمع البيان، ج ٦، ص ٢٧٤.

٢. بصائر الدرجات، ص ٣٠، ح ٨؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٢٠٥، ح ٢٧٠؛ وفي التحصين، ص ٥٦٠، مع نقصان.

٣. في تفسير فرات بهذا الإسناد: «حدثنا محمد بن القاسم معننا، عن الثمالي»، وفي نسخة من تفسير فرات: «الحسين بن سعيد» بدلا من «محمد بن القاسم»، وفي التحصين: «من كتاب نور الهدى، عن الثمالي».

٤. بصائر الدرجات، ص ٢٩، ح ١؛ الكافي، ج ١، باب أن الأئمة عليهم السلام هم الهداة، ص ١٩١، ح ٢؛ وفي بشارة المصطفى عليه السلام، ص ١٩٥، ضمن رواية.

٥. في الكافي بهذا الإسناد: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير...»، وفي البشارة: «حدثنا أبو أحمد يحيى بن يحيى المقرئ قال: وجدت في كتاب عمي الفضل فيما كتبه عن أبي منصور أحمد بن العباس، عن أبيه، عن الفضل بن يحيى، عن أبي جعفر عليه السلام».

٦. في نسخة: وفي كل زمان. (هامش المطبوع) وكذا في المصدر والكافي والبشارة.

٧. في المصدر: «ثم الهداة من بعد علي عليه السلام».

٨. بصائر الدرجات، ص ٣٠، ح ٦؛ وفي تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٠٤، ح ٧، مع زيادة؛ الكافي، ج ١، باب أن الأئمة عليهم السلام هم الهداة، ص ١٩١، ح ١.

٩. في تفسير العياشي بهذا الإسناد: «عن حنان بن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي الكافي: «العدة، عن أحمد بن محمد، عن الحسين...».

٨٧٥٧. (١) بصائر الدرجات: أَحْمَدُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ ابْنِ حَازِمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ (٢)، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣) فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُنْذِرُ، وَعَلِيُّ الْهَادِي، وَاللَّهُ مَا ذَهَبَتْ مِنَّا وَمَا زَالَتْ فِينَا إِلَى السَّاعَةِ.

٨٧٥٨. (٤) بصائر الدرجات: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ (٥)، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ سَعْدَانَ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَسُولُ اللَّهِ الْمُنْذِرُ، وَعَلِيُّ الْهَادِي، يَا بَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ مِنَّا هَادٍ الْيَوْمَ؟ قُلْتُ: بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا زَالَ فِيكُمْ هَادٍ مِنْ بَعْدِ هَادٍ حَتَّى رُفِعَتْ إِلَيْكَ، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ يَا بَا مُحَمَّدٍ، وَلَوْ كَانَتْ إِذَا نَزَلَتْ آيَةٌ عَلَى رَجُلٍ ثُمَّ مَاتَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مَاتَتِ الْآيَةُ مَاتَ الْكِتَابُ، وَلَكِنَّهُ حَيٌّ يَجْرِي فِيمَنْ بَقِيَ كَمَا جَرَى فِيمَنْ مَضَى.

بيان:

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لو كانت» جملة شرطية، والشرط فيها قوله: «إذا نزلت» مع جزائه، أعني قوله: «ماتت الآية»، وقوله: «مات الكتاب» جزاء له (٦)، وهو على هيئة قياس استثنائي، وقوله: «ولكنه حي» رفع للتالي، والمراد بموت الآية عدم عالم بها ومفسر لها، وبموت الكتاب رفع حكمه وعدم التكليف بالعمل به، والحاصل أنه لو لم يكن بعد النبي ﷺ من يعلم الآيات ويفسرها كما هو المراد منها لزم بطلان حكمها، ورفع التكليف بها، لقبح تكليف الغافل والجاهل مع عدم القدرة على العلم، وبطلان التالي ظاهر بالإجماع وضرورة الدين.

٨٧٥٩. (٧) بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنِ الْحُجْرِ (٨)، عَنْ حُمْرَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٩) فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ (١٠) قَالَ: هُمْ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

١. بصائر الدرجات، ص ٣٠، ح ٧؛ وفي تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٠٤، ح ٨، مع زيادة: الكافي، ج ١، باب أن الأئمة عليهم السلام هم الهداة، ص ١٩٢، ح ٤.

٢. في المصدر: «عبد الرحمن القصير».

٣. في الكافي بهذا الإسناد: «محمد بن يحيى، عن أحمد، عن الحسين...»، وفي تفسير العياشي: «عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام».

٤. بصائر الدرجات، ص ٣١، ح ٩؛ الكافي، ج ١، باب أن الأئمة عليهم السلام هم الهداة، ص ١٩١، ح ٣؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٣٦.

٥. في المصدر: «علي بن الحسين بن محمد».

٦. في نسخة: جزاء لو. (هامش المطبوع)

٧. بصائر الدرجات، ص ٣٦، ح ٨؛ تفسير العياشي، ج ٢، ص ٤٢، ح ١٢٠؛ الكافي، ج ١، باب فيه نكت ونسف من التنزيل في الولاية، ص ٤١٤، ح ١٣.

٨. المعهود: «حجر» بلا ألف ولا م. (هامش المطبوع)

٩. في الكافي بهذا الإسناد: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام».

١٠. الأعراف/١٨١.

٨٧٦٠. (١) إكمال الدين: أَبِي وَابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَابْنِ يَزِيدَ مَعًا، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٢): ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، فَقَالَ: إِمَامٌ هَادٍ لِكُلِّ قَوْمٍ فِي زَمَانِهِمْ.

٨٧٦١. (٣) إكمال الدين، الأماشي للصدوق: السَّنَائِي (٤)، عَنْ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ، عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ، عَنْ الْفَضْلِ بْنِ الصَّقْرِ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ (٥): نَحْنُ أُمَّةُ الْمُسْلِمِينَ، وَحُجَجُ اللَّهِ عَلَى الْعَالَمِينَ، وَسَادَةُ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَادَةُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَمَوَالِي الْمُؤْمِنِينَ، وَنَحْنُ أَمَانُ أَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا أَنَّ التُّجُومَ أَمَانُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، وَنَحْنُ الَّذِينَ بَنَى يُمْسِكُ اللَّهُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَبَنَى يُمْسِكُ الْأَرْضَ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا، وَبَنَى يُنْزِلُ الْغَيْثَ، وَبَنَى يَنْشُرُ الرَّحْمَةَ، وَيُخْرِجُ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ، وَلَوْ لَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنَّا لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا. ثُمَّ قَالَ عليه السلام: وَلَمْ تَخْلُ الْأَرْضُ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ فِيهَا ظَاهِرٌ مَشْهُورٌ أَوْ غَائِبٌ مَسْتُورٌ، وَلَا تَخْلُو إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ فِيهَا، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يُعْبَدِ اللَّهُ.

قَالَ سُلَيْمَانُ (٦): فَقُلْتُ لِلصَّادِقِ عليه السلام: فَكَيْفَ يَنْتَفِعُ النَّاسُ بِالْحُجَّةِ الْغَائِبِ الْمَسْتُورِ؟ قَالَ عليه السلام: كَمَا يَنْتَفِعُونَ بِالشَّمْسِ إِذَا سَتَرَهَا السَّحَابُ.

بيان:

ماد الشيء يמיד ميدا: تحرك.

٨٧٦٢. (٧) إكمال الدين، علل الشرائع، الأماشي للصدوق: أَبِي، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ هَاشِمٍ، عَنْ ابْنِ مَرَّارٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: كَانَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ (٨)، حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ، وَمُؤْمِنُ الطَّاقِ، وَهِشَامُ بْنُ سَالِمٍ، وَالطَّيَّارُ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ، وَهُوَ شَابٌّ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا هِشَامُ، قَالَ: لَبَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: أَلَا تُحَدِّثُنِي كَيْفَ صَنَعْتَ بِعَمْرٍو بْنِ عُبَيْدٍ؟ وَكَيْفَ سَأَلْتَهُ؟ قَالَ هِشَامُ: جَعَلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي أَجْلُكَ وَأَسْتَحْيِيكَ وَلَا يَعْمَلُ لِسَانِي بَيْنَ يَدَيْكَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

١. كمال الدين، ج ٢، ص ٦٦٧، ح ٩؛ إثبات الهداة، ج ٢، ص ٩٥، ح ٢٦٩؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٢٢٩، ح ٥٤٥٠؛ وفي هذه المصادر: «عن أبي عبد الله عليه السلام».

٢. في نسخة: ما معنى قول الله عز وجل. (هامش المطبوع)

٣. كمال الدين، ج ١، ص ٢٠٧، ح ٢٢؛ الأماشي (للصدوق)، ص ١٨٦، ح ١٥؛ وفي روضة الواعظين، ج ١، ص ١٩٩، مع زيادة.

٤. في الكمال: «محمد بن أحمد الشيباني»، وفي الأماشي: «السنائي».

٥. في الروضة بهذا الإسناد: «عمرو بن دينار، عن علي بن الحسين عليه السلام؛ وسليمان الأعمش، عن الصادق عليه السلام».

٦. أي سليمان بن مهران الأعمش. (هامش المطبوع)

٧. كمال الدين، ج ١، ص ٢٠٧، ح ٢٣؛ علل الشرائع، ج ١، ص ١٩٣، ح ٢؛ الأماشي (للصدوق)، ص ٥٨٩، ح ١٥.

٨. لم يرد في المصادر: «هشام بن الحكم».

الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا هِشَامُ إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَافْعَلُوهُ، قَالَ هِشَامُ: بَلَّغْنِي مَا كَانَ فِيهِ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ وَجُلُوسُهُ فِي مَسْجِدِ الْبَصْرَةِ، وَعَظُمَ ذَلِكَ عَلَيَّ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ وَدَخَلْتُ الْبَصْرَةَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَأَتَيْتُ مَسْجِدَ الْبَصْرَةِ فَإِذَا أَنَا بِحَلَقَةٍ كَبِيرَةٍ، وَإِذَا أَنَا بِعَمْرُو بْنِ عُبَيْدٍ عَلَيْهِ شَمْلَةٌ سَوْدَاءٌ مُتَزَرٍّ بِهَا مِنْ صُوفٍ وَشَمْلَةٌ مُرْتَدٍ بِهَا، وَالنَّاسُ يَسْأَلُونَهُ، فَاسْتَفْرَجْتُ النَّاسَ فَأَفْرَجُوا لِي، ثُمَّ قَعَدْتُ فِي آخِرِ الْقَوْمِ عَلَى رُكْبَتَيَّ، ثُمَّ قُلْتُ: أَيُّهَا الْعَالَمُ أَنَا رَجُلٌ غَرِيبٌ تَأْذُنُ لِي فَاسْأَلْكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ؟ قَالَ: فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَلَا لَكَ عَيْنٌ؟ قَالَ: يَا بَنِي أَيُّ شَيْءٍ هَذَا مِنَ السُّؤَالِ؟^(١) فَقُلْتُ: هَكَذَا مَسْأَلَتِي، فَقَالَ: يَا بَنِي سَلْ وَإِنْ كَانَتْ مَسْأَلَتُكَ حَقًّا.

قَالَ: فَقُلْتُ: أَجِئَنِي فِيهَا، قَالَ: فَقَالَ لِي: سَلْ، فَقُلْتُ: أَلَا لَكَ عَيْنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قُلْتُ: فَمَا تَرَى بِهَا؟ قَالَ: الْأَلْوَانُ وَالْأَشْخَاصُ. قَالَ: فَقُلْتُ: أَلَا لَكَ أَنْفٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قُلْتُ: فَمَا تَصْنَعُ بِهَا؟ قَالَ: أَتَشَمُّ بِهَا الرَّائِحَةَ. قَالَ: قُلْتُ: أَلَا لَكَ فَمٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: أَعْرِفُ بِهِ طَعْمَ الْأَشْيَاءِ. قَالَ: قُلْتُ: أَلَا لَكَ لِسَانٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: أَتَكَلِّمُ بِهِ. قَالَ: قُلْتُ: أَلَا لَكَ أُذُنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَمَا تَصْنَعُ بِهَا؟ قَالَ: أَسْمَعُ بِهَا الْأَصْوَاتَ. قَالَ: قُلْتُ: أَلَا لَكَ يَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَمَا تَصْنَعُ بِهَا؟ قَالَ: أَبْطِشُ بِهَا، وَأَعْرِفُ بِهَا اللَّيْنَ مِنَ الْخَشَنِ. قَالَ: قُلْتُ: أَلَا لَكَ رِجْلَانِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: مَا تَصْنَعُ بِهِمَا؟ قَالَ: أُنْتَقِلُ بِهِمَا مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ^(٢). قَالَ: قُلْتُ: أَلَا لَكَ قَلْبٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: أُمِيرٌ بِهِ كُلُّ مَا وَرَدَ عَلَى هَذِهِ الْجَوَارِحِ. قَالَ: قُلْتُ: أَلَا فَلَيْسَ فِي هَذِهِ الْجَوَارِحِ غِنَى عَنِ الْقَلْبِ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ وَهِيَ صَحِيحَةٌ سَلِيمَةٌ؟ قَالَ: يَا بَنِي إِنَّ الْجَوَارِحَ إِذَا شَكَّتْ فِي شَيْءٍ شَمَّنَتْهُ أَوْ رَأَتْهُ أَوْ دَاقَتْهُ أَوْ سَمِعَتْهُ أَوْ لَمَسَتْهُ رَدَّتْهُ إِلَى الْقَلْبِ فَتَقِنُ^(٣) الْيَقِينَ وَيُبْطِلُ الشَّكَّ. قَالَ: فَقُلْتُ: إِنَّمَا أَقَامَ اللَّهُ الْقَلْبَ لِشَكِّ الْجَوَارِحِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: قُلْتُ: فَلَا بُدَّ مِنَ الْقَلْبِ وَإِلَّا لَمْ يَسْتَقِمِ^(٤) الْجَوَارِحُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَقُلْتُ: يَا أَبَا مَرْوَانَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَمْ يَتْرُكْ جَوَارِحَكَ حَتَّى جَعَلَ لَهَا إِمَامًا يُصَحِّحُ لَهَا الصَّحِيحَ، وَيُتَقِنُ مَا شَكَّ فِيهِ^(٥) وَيَتْرُكُ هَذَا الْخَلْقَ كُلَّهُمْ فِي حَيْرَتِهِمْ وَشَكِّهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ لَا يَقِيمُ لَهُمْ إِمَامًا يَرُدُّونَ إِلَيْهِمْ شَكَّهُمْ وَحَيْرَتَهُمْ وَيَقِيمُ لَكَ إِمَامًا لِيُجَارِحَكَ تَرُدُّ إِلَيْهِ حَيْرَتَكَ وَشَكَّكَ؟ قَالَ: فَسَكَتَ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا.

قَالَ: ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: أَنْتَ هِشَامُ؟ فَقُلْتُ: لَا، فَقَالَ لِي: أَجَالَسْتَهُ؟ فَقُلْتُ: لَا، فَقَالَ: فَمِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا هُوَ، قَالَ: ثُمَّ ضَمَّنِي إِلَيْهِ وَأَقْعَدَنِي فِي مَجْلِسِهِ، وَمَا نَطَقَ حَتَّى قُمْتُ. فَصَحَّحَكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ

١. في نسخة: قال: إذا يرى شيء كيف يسأل عنه يا بني؟ (هامش المطبوع) في الكمال: «إذا ترى شيئاً كيف تسأل عنه؟»، وفي العليل: «وشيء تراه كيف تسأل عنه؟».

٢. لم يرد في الأمالي من «وأعرف» إلى هنا.

٣. في نسخة: «فتقربه»، وفي نسخة أخرى: «فتستيقن»، وفي نسخة من الكتاب: «فتيقن اليقين». (هامش المطبوع) وفي الكمال: «فليقر به اليقين»، وفي العليل: «فيستيقن اليقين»، وفي الأمالي: «فييقن اليقين».

٤. في نسخة: لم تستيقن. (هامش المطبوع) وفي الكمال والعليل: «لم يستيقن».

٥. في الأمالي: «وييقن ما شك فيه»، وفي الكمال: «وينفي ما شكك فيه»، وفي العليل: «وتتيقن ما شككت فيه».

قَالَ: يَا هِشَامُ مَنْ عَلَّمَكَ هَذَا؟ قَالَ: فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ جَرَى عَلَى لِسَانِي، قَالَ: يَا هِشَامُ هَذَا وَاللَّهِ مَكْتُوبٌ فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى.

٨٧٦٣. (١) الإحتجاج: عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَرَدَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الشَّامِ فَقَالَ: إِنِّي صَاحِبُ كَلَامٍ وَفِيهِ وَفَرَائِضٌ، وَقَدْ جِئْتُ لِمُنَاطَرَةِ أَصْحَابِكَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَلَامُكَ هَذَا مِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَوْ مِنْ عِنْدِكَ؟ فَقَالَ: مِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ بَعْضُهُ، وَمِنْ عِنْدِي بَعْضُهُ. فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأَنْتَ إِذَا شَرِيكَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَسَمِعْتَ الْوَحْيَ عَنِ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَتَجِبُ طَاعَتُكَ كَمَا تَجِبُ طَاعَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: فَالْتَفَتَ إِلَيَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا يُونُسُ هَذَا خَصَمَ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: يَا يُونُسُ لَوْ كُنْتَ تُحْسِنُ الْكَلَامَ كَلَّمْتَهُ. قَالَ يُونُسُ: فَيَا لَهَا مِنْ حَسْرَةٍ! فَقُلْتُ: - جُعِلْتُ فِدَاكَ - سَمِعْتُكَ تَنْهَى عَنِ الْكَلَامِ وَتَقُولُ: وَيْلٌ لِأَصْحَابِ الْكَلَامِ يَقُولُونَ: هَذَا يَنْقَادُ وَهَذَا لَا يَنْقَادُ، وَهَذَا يَنْسَاقُ وَهَذَا لَا يَنْسَاقُ، وَهَذَا نَعْقِلُهُ وَهَذَا لَا نَعْقِلُهُ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا قُلْتُ: وَيْلٌ لِقَوْمٍ تَرَكُوا قَوْلِي بِالْكَلَامِ وَذَهَبُوا إِلَى مَا يُرِيدُونَ بِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَخْرِجْ إِلَى الْبَابِ مَنْ تَرَى (٢) مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ فَأَدْخِلْهُ.

قَالَ: فَخَرَجْتُ فَوَجَدْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَعْيَنَ وَكَانَ يُحْسِنُ الْكَلَامَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ النُّعْمَانَ الْأَخْوَلَ فَكَانَ مُتَكَلِّمًا، وَهِشَامَ بْنَ سَالِمٍ وَقَيْسَ (٣) الْمَاصِرِ وَكَانَا مُتَكَلِّمَيْنِ، وَكَانَ قَيْسٌ عِنْدِي أَحْسَنَهُمْ كَلَامًا، وَكَانَ قَدْ تَعَلَّمَ الْكَلَامَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤)، فَأَدْخَلْتُهُمْ عَلَيْهِ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِنَا الْمَجْلِسُ وَكُنَّا فِي خِيَمَةٍ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طَرْفِ جَبَلٍ فِي طَرِيقِ الْحَرَمِ وَذَلِكَ قَبْلَ الْحَجِّ بِأَيَّامٍ أَخْرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسَهُ مِنَ الْخِيَمَةِ فَإِذَا هُوَ بِبَعِيرٍ يَحُبُّ قَالَ (٥): هِشَامُ وَرَبُّ الْكُعْبَةِ. قَالَ: وَكُنَّا ظَنَنَّا (٦) أَنَّ هِشَامًا رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ عَقِيلٍ كَانَ شَدِيدَ الْمَحَبَّةِ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ قَدْ وَرَدَ وَهُوَ أَوَّلَ مَا اخْتُطَّتْ (٧) لِحَيْتُهُ، وَلَيْسَ فِينَا إِلَّا مَنْ هُوَ أَكْبَرُ سِنًا مِنْهُ.

قَالَ: فَوَسَّعَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهُ: نَاصِرُنَا بِقَلْبِهِ وَيَدِهِ وَلِسَانِهِ، ثُمَّ قَالَ لِحُمْرَانَ: كَلِّمِ الرَّجُلَ - يَعْنِي الشَّامِيَّ -.

١. الإحتجاج (للطبرسي)، ج ٢، ص ٣٦٤؛ وفي الكافي، ج ١، باب الاضطرار إلى الحجّة، ص ١٧١، ح ٤، مع اختلاف يسير؛ الإرشاد (للمفيد)، ج ٢، ص ١٩٤.

٢. في نسخة: فانظر من ترى. (هامش المطبوع) وكذا في الكافي والإرشاد.

٣. ليس له ذكر في كتب التراجم، ويظهر من الحديث أنه كان من مهرة علم الكلام وحذاق المتكلمين، وكان تعلم من الإمام السجاد عليه السلام. (هامش المطبوع)

٤. لم يرد في الإرشاد من «وكان قيس» إلى «علي بن الحسين عليه السلام».

٥. أي قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا هشام. (هامش المطبوع)

٦. في نسخة: وكنا قلنا إن. (هامش المطبوع)

٧. اختطّ الغلام: نبت عذاره، والعدار: جانب اللحية، راجع لسان العرب.

فَكَلَّمَهُ حُمْرَانُ وَظَهَرَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا طَاقِي كَلَّمَهُ فَكَلَّمَهُ فَظَهَرَ عَلَيْهِ، يَعْنِي بِالطَّاقِي مُحَمَّدَ بْنَ النُّعْمَانِ ^(١)، ثُمَّ قَالَ لِهَشَامِ بْنِ سَالِمٍ: فَكَلَّمَهُ فَتَعَارَفَا، ثُمَّ قَالَ لِقَيْسِ الْمَاصِرِ: كَلَّمَهُ، فَكَلَّمَهُ.

فَأَقْبَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام تَبَسَّمَ مِنْ كَلَامِهِمَا وَقَدْ اسْتَحْذَلَ الشَّامِيَّ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ لِلشَّامِيِّ: كَلَّمَ هَذَا الْعَلَامَ - يَعْنِي هَشَامَ بْنَ الْحَكَمِ -، فَقَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ الشَّامِيُّ لِهَشَامٍ: يَا عَلَامُ سَلْنِي فِي إِمَامَةِ هَذَا - يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام -، فَعَضِبَ هَشَامٌ حَتَّى ارْتَعَدَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي يَا هَذَا أَرُبُّكَ أَنْظَرُ لِحَلْقِهِ أَمْ خَلَقَهُ لَأَنْفُسِهِمْ؟ فَقَالَ الشَّامِيُّ: بَلْ رَبِّي أَنْظَرُ لِحَلْقِهِ، قَالَ: فَفَعَلَ بِنَظَرِهِ لَهُمْ فِي دِينِهِمْ مَاذَا؟ قَالَ: كَلَّفَهُمْ وَأَقَامَ لَهُمْ حُجَّةً وَدَلِيلًا عَلَى مَا كَلَّفَهُمْ وَأَرَّاحَ فِي ذَلِكَ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ لَهُ هَشَامٌ: فَمَا هَذَا الدَّلِيلُ الَّذِي نَصَبَهُ لَهُمْ؟ قَالَ الشَّامِيُّ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ هَشَامٌ: فَبَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه مَنْ؟ قَالَ: الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ. فَقَالَ هَشَامٌ: فَهَلْ نَفَعَنَا الْيَوْمَ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ فِيمَا اخْتَلَفْنَا فِيهِ حَتَّى رَفَعَ عَنَّا الْاِخْتِلَافَ وَمَكَّنَنَا مِنَ الْاِتِّفَاقِ؟ فَقَالَ الشَّامِيُّ: نَعَمْ، قَالَ هَشَامٌ: فَلِمَ اخْتَلَفْنَا نَحْنُ وَأَنْتَ جِئْتَنَا مِنَ الشَّامِ فَخَالَفْتَنَا ^(٢) وَتَزَعُمُ أَنَّ الرَّأْيَ طَرِيقُ الدِّينِ وَأَنْتَ مُقِرٌّ بِأَنَّ الرَّأْيَ لَا يَجْمَعُ عَلَى الْقَوْلِ الْوَاحِدِ الْمُخْتَلِفِينَ، فَسَكَتَ الشَّامِيُّ كَالْمُفَكِّرِ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ؟ قَالَ: إِنْ قُلْتُ: إِنَّا مَا اخْتَلَفْنَا كَابَرْتُ، وَإِنْ قُلْتُ: إِنْ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ يَرْفَعَانِ عَنَّا الْاِخْتِلَافَ أَبْطَلْتُ، لِأَنَّهُمَا يَحْتَمِلَانِ الْوُجُوهَ، وَإِنْ قُلْتُ: قَدْ اخْتَلَفْنَا وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا يَدَّعِي الْحَقَّ فَلَمْ يَنْفَعْنَا إِذَا الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، وَلَكِنْ ^(٣) لِي عَلَيْهِ مِثْلُ ذَلِكَ ^(٤)، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: سَلُهُ تَجِدُهُ مَلِيًّا.

فَقَالَ الشَّامِيُّ لِهَشَامٍ: مَنْ أَنْظَرُ لِلْحَلْقِ، رَبُّهُمْ أَمْ أَنْفُسُهُمْ؟ فَقَالَ: بَلْ رَبُّهُمْ أَنْظَرُ لَهُمْ، فَقَالَ الشَّامِيُّ: فَهَلْ أَقَامَ لَهُمْ مَنْ يَجْمَعُ كَلِمَتَهُمْ وَيَرْفَعُ اخْتِلَافَهُمْ، وَيُبَيِّنُ لَهُمْ حَقَّهُمْ مِنْ بَاطِلِهِمْ؟ فَقَالَ هَشَامٌ: نَعَمْ. قَالَ الشَّامِيُّ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ هَشَامٌ: أَمَّا فِي ابْتِدَاءِ الشَّرِيعَةِ فَرَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه، وَأَمَّا بَعْدَ النَّبِيِّ صلوات الله عليه فَغَيْرُهُ. قَالَ الشَّامِيُّ: مَنْ هُوَ غَيْرُ النَّبِيِّ ^(٥) الْقَائِمُ مَقَامَهُ فِي حُجَّتِهِ؟ قَالَ هَشَامٌ: فِي وَفْتِنَا هَذَا أَمْ قَبْلَهُ؟ قَالَ الشَّامِيُّ: بَلْ فِي وَفْتِنَا هَذَا. قَالَ هَشَامٌ: هَذَا الْجَالِسُ - يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام - الَّذِي نَشُدُّ إِلَيْهِ الرَّحَالَ وَيُخْبِرُنَا بِأَخْبَارِ السَّمَاءِ وَرَأَتْهُ عَنْ أَبِي عَنْ جَدِّ. قَالَ الشَّامِيُّ: وَكَيْفَ لِي بِعِلْمِ ذَلِكَ؟ فَقَالَ هَشَامٌ: سَلُهُ عَمَّا بَدَأَ لَكَ. قَالَ: فَطَعْتُ عُذْرِي، فَعَلَيْ السُّؤَالِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنَا أَكْفِيكَ الْمَسْأَلَةَ يَا شَامِي، أَخْبِرْكَ عَنْ مَسِيرِكَ وَسَفَرِكَ خَرَجْتَ يَوْمَ كَذَا، وَكَانَ طَرِيقُكَ كَذَا، وَمَرَزْتَ عَلَى كَذَا، وَمَرَّ بِكَ كَذَا، فَأَقْبَلَ الشَّامِيُّ كُلَّمَا وَصَفَ لَهُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ يَقُولُ: صَدَقْتُ وَاللَّهِ.

ثُمَّ قَالَ الشَّامِيُّ: أَسَلَمْتُ لِلَّهِ السَّاعَةَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: بَلْ آمَنْتَ بِاللَّهِ السَّاعَةَ، إِنَّ الْإِسْلَامَ قَبْلَ الْإِيمَانِ،

١. في المصدر والإرشاد: «فكلمه، فظهر عليه محمد بن نعمان»، وفي الكافي: «فظهر عليه الأحول».

٢. في نسخة الأرموي: تخالفنا. (هامش المطبوع) وكذا في المصدر والإرشاد، وفي الكافي: «مخالفتنا».

٣. نسخة الأرموي خالية من قوله: «وإن قلت» إلى قوله: «ولكن». (هامش المطبوع) وكذا في المصدر والإرشاد.

٤. في الكافي: «إلا أن لي عليه هذه الحجة».

٥. في المصدر: «وأما بعد النبي فعترته، قال الشامي: من هو عتره النبي».

وَعَلَيْهِ يَتَوَارَثُونَ وَيَتَنَكَحُونَ، وَالْإِيمَانُ عَلَيْهِ يُتَابُونَ، قَالَ الشَّامِيُّ: صَدَقْتَ، فَأَنَا السَّاعَةَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّكَ وَصِيُّ الْأَنْبِيَاءِ.

قَالَ: فَأَقْبَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى حُمْرَانَ فَقَالَ: يَا حُمْرَانُ تُجْرِي الْكَلَامَ عَلَى الْأَثَرِ فَتُصِيبُ، وَالتَّمَتَ إِلَى هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ فَقَالَ: تُرِيدُ الْأَثَرَ وَلَا تَعْرِفُ، ثُمَّ التَّمَتَ إِلَى الْأَحْوَلِ فَقَالَ: قِيَاسُ رَوَاغٍ تَكْسِيرُ بَاطِلًا بِبَاطِلٍ إِلَّا أَنْ بَاطِلُكَ أَظْهَرُ، ثُمَّ التَّمَتَ إِلَى قَيْسِ الْمَاصِرِ فَقَالَ: تَتَكَلَّمُ وَأَقْرَبُ مَا تَكُونُ مِنَ الْخَبَرِ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ أَبْعَدُ مَا تَكُونُ مِنْهُ، تَمْزُجُ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ، وَقَلِيلُ الْحَقِّ يَكْفِي عَنْ كَثِيرِ الْبَاطِلِ، أَنْتَ وَالْأَحْوَلُ فَقَارَانِ حَادِقَانِ.

قَالَ يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ: فَظَنَنْتُ وَاللَّهِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَهُشَامٌ: قَرِيبًا مِمَّا قَالَ لَهُمَا، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا هِشَامُ لَا تَكَادُ تَقَعُ، تَلْوِي رِجْلَيْكَ إِذَا هَمَمْتَ بِالْأَرْضِ طُرْتَ، مِثْلُكَ فَلْيَكَلِّمِ النَّاسَ، اتَّقِ الزَّلَّةَ وَالشَّفَاعَةَ مِنْ وَرَائِكَ.

بيان:

قوله عليه السلام: «فأنت إذا شريك رسول الله ﷺ» يدلّ على بطلان الكلام الذي لم يؤخذ من الكتاب والسنة؛ وقيل: لما كانت مناظرته في الإمامة، والمناط فيها قول الشارع قال له ذلك، لأنه إذا بنى أمراً لا بدّ فيه من الرجوع إلى الشارع على قول الرسول وقوله معاً يلزمه الشركة معه ﷺ في الرسالة، فلما نفى الشركة قال عليه السلام: «فسمعت الوحي عن الله؟» أي المبيّن لأصول الدين عموماً أو خصوص الإمامة، إعلام الله بها إمّا بواسطة الرسول، أو بالوحي بلا واسطة، وما بواسطة الرسول فهو من كلامه ﷺ لا من عندك، فتعيّن عليك في قولك: «من عندي» أحد الأمرين: إمّا الوحي إليك بسماعك من الله بلا واسطة، أو وجوب طاعتك كوجوب طاعة رسول الله ﷺ، فلما نفاهما بقوله: «لا» في كليهما لزمه نفي ما قاله: «ومن عندي»، ولذا قال عليه السلام: «هذا خاصم نفسه»؛ وقيل: مخاصمة نفسه من جهة أنه اعترف ببطلان ما يقوله من عنده، لأنّ شيئاً لا يكون مستنداً إلى الوحي ولا إلى الرسول ﷺ ولا يكون قائله في نفسه واجب الإطاعة لا محالة يكون باطلاً.

أقول:

ويحتمل أن يكون المراد بالكلام الذي ردّد عليه السلام الحال فيه بين الأمرين الكلام في فروع الفقه، ولا مدخل للعقل فيها، ولا بدّ من استنادها إلى الوحي، فمن حكم فيها برأيه يكون شريكاً للرسول ﷺ في تشريع الأحكام، والتعميم أظهر.

«حسن الكلام»^(١) أي تعلّمه. «قال يونس»: التفات، أو قال ذلك عند الحكاية. «فيها لها من حسرة» النداء للتعجب، «من حسرة» تميز للضمير المبهم.

١. في متن الخبر: «تحسن الكلام».

قوله: «هذا ينقاد» يعني أنهم يزنون ما ورد في الكتاب والسنة بميزان عقولهم الواهية، وقواعدهم الكلامية فيؤمنون ببعض، ويكفرون ببعض، كما هو دأب الحكماء وأكثر المتكلمين، أو الأول إشارة إلى ما يقوله أهل المناظرة في مجادلاتهم: سلّمناه، لكن لا نسلم ذلك. والثاني: وهو قوله: «هذا ينساق» إشارة إلى قولهم للخصم: أن يقول كذا، وليس للخصم أن يقول كذا.

وفي الكافي بعد قوله: «ولما استقر بنا المجلس» قوله: «وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ الْحَجِّ يَسْتَقِرُّ أَيَّامًا فِي جَبَلٍ فِي طَرَفِ الْحَرَمِ فِي فَازَةٍ لَهُ مَضْرُوبَةٌ، قَالَ: فَأَخْرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسَهُ مِنْ فَازَتِهِ فَإِذَا هُوَ بِبَعِيرٍ يَخْبُ». **أقول:**

«الفازة»: مظلة بعمودين. و«الخب»^(١) ضرب من العدو، تقول: خبّ الفرس يخبّ - بالضم - خبباً وخبباً: إذا راوح بين يديه ورجليه، وأخبّه صاحبه ذكرهما الجوهرى^(٢).

قوله: «فتعارفا» أي تكلّما بما حصل به التعارف بينهما، وعرف كل منهما رتبة الآخر وكلامه، بلا غلبة لأحدهما على الآخر، وفي بعض النسخ: «فتعارقا» أي وقعا في الشدة والعرق، وفي بعضها: «فتعاوقا» أي لم يظهر أحدهما على الآخر. قوله: «وقد استخذل» في بعض النسخ بالذال، أي صار مخذولاً مغلوباً لا ينصره أحد، وفي بعضها بالزاء من قولهم: انخزل في كلامه، أي انقطع.

وفي الكافي: «فَقَبِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَضْحَكُ مِنْ كَلَامِهِمَا مِمَّا قَدْ أَصَابَ الشَّامِيَّ»، فيمكن أن يقرأ «الشامي» بالنصب، أي من الذال^(٣) الذي أصابه من المغلوبية والخجلة، أو بالرفع بأن تكون كلمة «ما» مصدرية، أي من إصابة الشامي، وكون كلامه صواباً، فالضحك لمغلوبية قيس.

قوله: «فغضب» إنما غضب لسوء أدب الشامي في التعبير عن الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ والإشارة إليه بما يوهم التحقير. و«المليء» بالهمزة وقد يخفف فيشدّد الياء: الثقة الغني. قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «على الأثر» أي على حسب ما يقتضيه كلامك السابق فلا يختلف كلامك بل يتعاقد، أو على أثر كلام السائل ووقفه، أو على مقتضى ما روي عن رسول الله ﷺ من الأخبار المأثورة. وراغ عن الشيء: مال وحاد. قوله ﷺ: «إِنَّ بَاطِلَكَ أَظْهَرَ» أي أغلب على الخصم، أو أبين في ردّ كلامه.

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وأقرب ما تكون» الظاهر أن «أقرب» مبتدأ و«أبعد» خبره، والجملة حال عن فاعل «تتكلم» أي والحال أن أقرب حال تكون أنت عليه من الخبر أبعد حال تكون عليه من الخبر، والظرفان صلتان للقرب والبعد، و«ما» مصدرية، أي أقرب أوقات كونك من الخبر أبعدا؛ ويحتمل أن يكون «أبعد» منصوباً على

١. في نسخة الأرموي: والخب. (هامش المطبوع)

٢. في نسخة الأرموي: ذكرهما الفيروزآبادي. (هامش المطبوع)

٣. سقطت الكلمة عن نسخة الأرموي، ولعل الصحيح: الذل. (هامش المطبوع)

الحالّة ساداً مسدّ الخبر، كما في قولهم: أخطب ما يكون الأمير قائماً، على اختلافهم في تقدير مثله كما هو مذكور في محله.

قال الرضي «رضي الله عنه» في شرحه على الكافية بعد نقل الأقوال في ذلك: واعلم أنّه يجوز رفع الحال السادّ مسدّ الخبر عن أفعل المضاف إلى ما المصدرية الموصولة بكان أو يكون، نحو أخطب ما يكون الأمير قائم، هذا عند الأخفش والمبرد، ومنعه سيبويه، والأولى جوازه، لأنك جعلت ذلك الكون أخطب مجازاً، فجاز جعله قائماً أيضاً.

ثمّ قال: ويجوز أن يقدّر في أفعل المذكور زمان مضاف إلى ما يكون، لكثرة وقوع ما المصدرية مقام الظرف، نحو قولك: «ما ذرّ شارق^(١)» فيكون التقدير: أخطب أوقات ما يكون الأمير قائم، أي أوقات كون الأمير، فيكون قد جعلت الوقت أخطب وقائماً، كما يقال: «نهاره صائم، وليله قائم»^(٢). انتهى قوله.

«قفازان» بالقاف ثمّ الفاء ثمّ الزاء المعجمة، من قفز بمعنى وثب، وفي بعض النسخ بتقديم الفاء على القاف وإعجام الراء، من فقزت الخرز: ثقبته^(٣)، والأوّل أظهر.

قوله عليه السلام: «تلوي رجلك» يقال: لويت الحبل: فتلته، ولوى الرجل رأسه: أمال وأعرض، ولوّت الناقة ذنبها: حرّكته، والمعنى: أنّك كلّما قربت تقع من الطيران على الأرض تلوي رجلك، كما هو دأب الطيور، ثمّ تطير ولا تقع، والغرض أنّك لا تغلب من خصمك قطّ، وإذا قرب أن يغلب عليك تجد مفرّاً حسناً فتغلب عليه. و«الزلة» إشارة إلى ما وقع منه في زمن الكاظم عليه السلام من ترك التقيّة^(٤) كما سيأتي في أبواب تاريخه عليه السلام^(٥). وفي الكافي: «والشفاعة من ورائها»، وهو أظهر.

٨٧٦٤. علل الشرائع: أَبِي، عَنْ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنِ ابْنِ حَازِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام^(٦): إِنِّي نَظَرْتُ قَوْمًا فَقُلْتُ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ هُوَ الْحُجَّةُ مِنَ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ؟ فَحِينَ

١. الشارق: الشمس، يقال: إني لآتية كلما ذر شارق، أي كلما طلع الشرق وهو الشمس، راجع لسان العرب.

٢. شرح الرضي على الكافية، ج ١، ص ٢٨١.

٣. الصحيح: «وإهمال الراء، من فقزت الخرز: ثقبته». (هامش المطبوع)

٤. وقد ذكر «رحمه الله» وجهاً لتركه التقيّة، وهو أنه كان مأموراً بالتقيّة إلى مدة معلوم، وكان بعدها مأذوناً في التبليغ والبحث مع المخالفين. (هامش المطبوع)

٥. بحار الأنوار، كتاب تاريخ علي بن الحسين عليه السلام و...، أبواب تاريخ الإمام العليم أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم «صلوات الله عليه وعلى آبائه الكرام»، باب احتجاجات هشام بن الحكم في الإمامة.

٦. علل الشرائع، ج ١، ص ١٩٢، ح ١؛ وفي الكافي، ج ١، باب فرض طاعة الأئمة عليهم السلام، ص ١٨٨، ح ١٥؛ مع اختلاف يسير، وفي وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ١٧٦، ح ٣٣٥٣٢، مع نقصان؛ وسيرد العلامة «رحمه الله» مثله بطريق الكشي في رجاله.

٧. في الكافي والوسائل بهذا الإسناد: «محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان...».

ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ كَانَ الْحُجَّةَ مِنْ بَعْدِهِ؟ فَقَالُوا: الْقُرْآنُ، فَظَنَرْتُ فِي الْقُرْآنِ فَإِذَا هُوَ يُخَاصِمُ فِيهِ الْمُرْجِيَّ وَالْحَرُورِيَّ وَالزَّنْدِيْقُ الَّذِي لَا يُؤْمِنُ حَتَّى يَغْلِبَ الرَّجُلُ خَصْمَهُ، فَعَرَفْتُ أَنَّ الْقُرْآنَ لَا يَكُونُ حُجَّةً إِلَّا بِقِيَمٍ مَا قَالَ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ كَانَ حَقًّا، قُلْتُ: فَمَنْ قِيَمُ الْقُرْآنِ؟ قَالُوا: قَدْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَقُلَانٌ وَقُلَانٌ يَعْلَمُ^(١)، قُلْتُ: كُلُّهُ؟ قَالُوا: لَا، فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا يُقَالُ: إِنَّهُ يَعْرِفُ ذَلِكَ كُلَّهُ إِلَّا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِذَا كَانَ الشَّيْءُ بَيْنَ الْقَوْمِ وَقَالَ هَذَا: لَا أَدْرِي، وَقَالَ هَذَا: لَا أَدْرِي، وَقَالَ هَذَا: لَا أَدْرِي، فَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ قِيَمَ الْقُرْآنِ، وَكَانَتْ طَاعَتُهُ مَفْرُوضَةً، وَكَانَ حُجَّةً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ، وَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا قَالَ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حَقٌّ.

فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ، فَقَبِلْتُ رَأْسَهُ، وَقُلْتُ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَذْهَبْ حَتَّى تَرَكَ حُجَّةً مِنْ بَعْدِهِ كَمَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُجَّةً مِنْ بَعْدِهِ، وَإِنَّ الْحُجَّةَ مِنْ بَعْدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَشْهَدُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ الْحُجَّةَ، وَأَنَّ طَاعَتَهُ مُفْتَرَضَةٌ، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ، فَقَبِلْتُ رَأْسَهُ، وَقُلْتُ: أَشْهَدُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمْ يَذْهَبْ حَتَّى تَرَكَ حُجَّةً مِنْ بَعْدِهِ كَمَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُوهُ، وَأَنَّ الْحُجَّةَ بَعْدَ الْحَسَنِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَتْ طَاعَتُهُ مُفْتَرَضَةً، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ، فَقَبِلْتُ رَأْسَهُ، وَقُلْتُ: أَشْهَدُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمْ يَذْهَبْ حَتَّى تَرَكَ حُجَّةً مِنْ بَعْدِهِ^(٢)، وَأَنَّ الْحُجَّةَ مِنْ بَعْدِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَتْ طَاعَتُهُ مُفْتَرَضَةً، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ، فَقَبِلْتُ رَأْسَهُ، وَقُلْتُ: وَأَشْهَدُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمْ يَذْهَبْ حَتَّى تَرَكَ حُجَّةً مِنْ بَعْدِهِ، وَأَنَّ الْحُجَّةَ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَتْ طَاعَتُهُ مُفْتَرَضَةً فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ، قُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَعْطَنِي رَأْسَكَ، فَقَبِلْتُ رَأْسَهُ، فَضَحِكَ، فَقُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَبَاكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَذْهَبْ حَتَّى تَرَكَ حُجَّةً مِنْ بَعْدِهِ كَمَا تَرَكَ أَبُوهُ، فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّكَ أَنْتَ الْحُجَّةُ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَنَّ طَاعَتَكَ مُفْتَرَضَةٌ، فَقَالَ: كُفَّ رَحِمَكَ اللَّهُ، قُلْتُ: أَعْطَنِي رَأْسَكَ أَقْبِلْهُ، فَضَحِكَ قَالَ: سَلْنِي عَمَّا شِئْتَ فَلَا تُنْكِرْكَ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا.

٨٧٦٥. (٣) رجال الكشي: جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَيُّوبَ^(٤)، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَارِثٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ أَجَلٌ وَأَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُعْرِفَ بِخَلْقِهِ، بَلِ الْخَلْقُ يُعْرِفُونَ بِاللَّهِ، قَالَ: صَدَقْتَ، قُلْتُ: مَنْ عَرَفَ أَنَّ لَهُ رَبًّا فَقَدْ يَنْبَغِي أَنْ يَعْرِفَ أَنَّ لَذَلِكَ الرَّبِّ رِضًا وَسَخَطًا، وَأَنَّهُ لَا يُعْرِفُ رِضَاهُ وَسَخَطُهُ إِلَّا بِرَسُولٍ، فَمَنْ لَمْ يَأْتِهِ الْوَحْيُ فَيَنْبَغِي أَنْ يَطْلُبَ الرُّسُلَ، فَإِذَا لَقِيَهُمْ عَرَفَ أَنَّهُمُ الْحُجَّةُ، وَأَنَّ لَهُمُ الطَّاعَةَ الْمُفْتَرَضَةَ، فَقُلْتُ لِلنَّاسِ: أَلَيْسَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ هُوَ الْحُجَّةُ مِنَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ؟

وَسَاقَ الْحَدِيثِ إِلَى آخِرِهِ نَحْوًا مِمَّا مَرَّ وَفِيهِ: وَقَالَ هَذَا: لَا أَدْرِي - ثَلَاثًا - وَقَالَ هَذَا: أَدْرِي، وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ كَانَ الْقَوْلُ قَوْلَهُ.

١. في الكافي ورجال الكشي: «فقالوا: ابن مسعود قد كان يعلم وعمر يعلم وحذيفة».

٢. في الكافي ورجال الكشي مع زيادة: «كما ترك أبوه وجده».

٣. رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال)، ص ٤٢٠، ح ٧٩٥.

٤. في المصدر: «جعفر بن أحمد بن أيوب».

توضيح:

«المرجئة»: فرقة من المخالفين يعتقدون أنّه لا يضرّ مع الإيمان معصية، كما أنّه لا ينفع مع الكفر طاعة، سمّوا مرجئة لأنّهم قالوا: إنّ الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي، أي أخره، وقد يطلق على جميع العامة، لتأخيرهم أمير المؤمنين عليه السلام عن درجته إلى الرابع. و«الحرورية»: طائفة من الخوارج نسبوا إلى الحروراء موضع قرب الكوفة كان أوّل اجتماعهم فيه. وفي الكافي والكشي: «والقدري»: وقد يطلق على الجبريّة والمفوضة كما مرّ^(١).

و«الزنديق» هو النافي للصانع تعالى أو هم الثنوية. وقيم القوم: من يقوم بسياسة أمورهم. وضحكه عليه السلام لتكرار التقبيل. والأمر بالكفّ للتقيّة. وقوله عليه السلام: «فلا أنكر» أي لا أتقيك، عبّر عنه بلازمه، لأنّه إنّما يتقى من لا يعرف غالباً، أو لا أنكر أنّك من شيعتنا.

٨٧٦٦^(٢) علل الشرائع: الطالقاني، عن الجلودي، عن المغيرة بن محمد، عن رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام^(٣) قال: قلت: لأيّ شيء يحتاج إلى النبي والإمام؟ فقال: لبقاء العالم على صلاحه، وذلك أنّ الله عزّ وجلّ يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيها نبيّ أو إمام، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾^(٤)، وقال النبي صلى الله عليه وآله: «التّجوم أمان لأهل السّماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهبت التّجوم أتى أهل السّماء ما يكرهون، وإذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض ما يكرهون» يعني بأهل بيته الأئمة الذين قرن الله عزّ وجلّ طاعتهم بطاعته، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٥)، وهم المعصومون المطهرون الذين لا يذنبون ولا يعصون، وهم المؤيّدون الموقّقون المسدّدون، بهم يرزق الله عباده، وبهم يعمّر بلادهم، وبهم ينزل القطر من السّماء، وبهم تخرج بركات الأرض، وبهم يمهّل أهل المعاصي، ولا يعجل عليهم بالعقوبة والعذاب، لا يفارقهم روح القدس ولا يفارقونه، ولا يفارقون القرآن ولا يفارقهم صلوات الله عليهم أجمعين.

٨٧٦٧^(٦) علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن نعمان الرّازي قال: كنت أنا وبشير

١. بحار الأنوار، كتاب العقل والعلم والجهل، أبواب العلم، باب البدع والرأي والمقاييس.

٢. علل الشرائع، ج ١، ص ١٢٣، ح ١؛ الأصول الستة عشر، ص ١٣٩، ح ٣٩؛ نوادر الأخبار (للفيض)، ص ١١٣، ح ١؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

٣. في الأصول بهذا الإسناد: «عباد، عن عمرو بن ثابت، عن أبي جعفر، عن آبائه عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله».

٤. الأنفال/٣٣.

٥. النساء/٥٩.

٦. علل الشرائع، ج ١، ص ١٩٥، ح ١؛ وفي تفسير العياشي، ج ١، ص ٣١٠، ضمن ح ٧٨؛ الكافي، ج ٨، ص ١١٤، ح ٩٢ (حديث قصة قابيل وهبة الله)؛ وفي الأخيرين ضمن رواية.

الدَّهَّانُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١) فَقَالَ: لَمَّا انْقَضَتْ نُبُوَّةُ آدَمَ وَانْقَطَعَ أَكْلُهُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: أَنْ يَا آدَمَ قَدْ انْقَضَتْ نُبُوَّتُكَ، وَانْقَطَعَ أَكْلُكَ، فَانْظُرْ إِلَى مَا عِنْدَكَ مِنَ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ وَمِيرَاثِ النُّبُوَّةِ وَاثَرَةِ الْعِلْمِ^(٢) وَالْإِسْمِ الْأَعْظَمِ، فَاجْعَلْهُ فِي الْعَقَبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ عِنْدَ هَيْبَةِ اللَّهِ، فَإِنِّي لَمْ أَدْعِ الْأَرْضَ بِغَيْرِ عَالِمٍ يُعْرِفُ بِهِ طَاعَتِي وَدِينِي، وَيَكُونُ نَجَاةً لِمَنْ أَطَاعَهُ. ٨٧٦٨. (٣) المحاسن: أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَفِيَّانَ، عَنْ نَعْمَانَ الرَّازِيِّ مِثْلَهُ، وَفِيهِ: يَكُونُ نَجَاةً لِمَنْ يُولَدُ مَا بَيْنَ قَبْضِ النَّبِيِّ إِلَى ظُهُورِ النَّبِيِّ الْآخَرِ.

بيان:

«الأثرة» بالضم: البقية من العلم يؤثر، كالأثرة والأثرة، ذكره الفيروزآبادي. ٨٧٦٩. (٤) تفسير القمي: أَبِي، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٥) قَالَ: «الْمُنْذِرُ»: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَ«الْهَادِي»: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَهُ وَالْأَيُّمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(٦) فِي كُلِّ زَمَانٍ إِمَامٌ هَادٍ مُبِينٌ. وَهُوَ رَدٌّ عَلَى مَنْ يَنْكَرُ أَنَّ فِي كُلِّ عَصْرٍ وَزَمَانٍ إِمَامًا، وَأَنَّهُ لَا يَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ حِجَّةٍ، كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ بِحِجَّةِ اللَّهِ، إِمَّا ظَاهِرٌ مَشْهُورٌ، وَإِمَّا خَائِفٌ مَغْمُورٌ، لَوْلَا تَبَطُّلُ حُجَجِ اللَّهِ وَبَيِّنَاتِهِ. (٧) ٨٧٧٠. (٨) علل الشرائع: أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ^(٩)، عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَبَقَى الْأَرْضُ بِلَا عَالِمٍ حَيٍّ ظَاهِرٍ يُفْرَعُ^(١٠) إِلَيْهِ النَّاسُ فِي حَلَالِهِمْ وَحَرَامِهِمْ؟ فَقَالَ لِي: إِذَا لَا يُعْبَدُ اللَّهُ يَا أَبَا يُوسُفَ.

١. في تفسير العياشي بهذا الإسناد: «عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي الكافي: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام».
٢. في المحاسن: «آثار العلم»، وفي الكافي: «آثار علم النبوة».
٣. المحاسن، ج ١، ص ٢٣٥، ح ١٩٧.
٤. تفسير القمي، ج ١، ص ٣٩٥؛ وفي كمال الدين، ج ١، ص ٣٠٢، ح ١٠، وج ٢، ص ٦٦٧، ح ١٠، مقطعا؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٣٦؛ وفي الأخيرين مع نقصان.
٥. في الكمال، ج ١ بهذا الإسناد: «حدثنا أبي ومحمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب والهيثم بن أبي مسروق، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي إسحاق قال: حدثني الثقة من أصحابنا أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول»، وفي ج ٢: «حدثنا أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد، عن أبي جعفر عليه السلام».
٦. الرد/ ٧.
٧. الظاهر أن قوله: «وهو رد» إلى آخر الحديث من كلام القمي. (هامش المطبوع)
٨. علل الشرائع، ج ١، ص ١٩٥، ح ٣؛ الإمامة والتبصرة، ص ٢٧، ح ٥؛ دلائل الإمامة، ص ٤٣٣، ح ٣٩٧.
٩. في الدلائل بهذا الإسناد: «حدثنا الشيباني، عن أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، عن يحيى بن زكريا، عن ابن محبوب...».
١٠. في المصدر والإمامة والدلائل: «يفزع». وفزع إليه: لجأ، راجع لسان العرب.

٨٧٧١. (١) علل الشرائع: أَبِي، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي طَيْفُونٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ وَصَفْوَانَ وَابْنِ الْمُغْبِرَةِ وَعَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ كُلِّهِمْ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَدْعُ الْأَرْضَ إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ يَعْلَمُ الزِّيَادَةَ وَالنُّقْصَانَ، فَإِذَا زَادَ الْمُؤْمِنُونَ شَيْئًا رَدَّهُمْ، وَإِذَا نَقَصُوا أَكْمَلَهُ لَهُمْ، فَقَالَ: خُذُوهُ كَامِلًا، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَأَتَّبَسَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَمْرُهُمْ، وَلَمْ يَفَرِّقْ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.

٨٧٧٢. (٢) علل الشرائع: ابْنُ الْوَلِيدِ، عَنِ الصَّقَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى (٣)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي حمزة قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ؟ قَالَ: لَوْ بَقِيَتِ الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ سَاعَةً لَسَاخَتْ.

بيان:

يقال: ساخت قوائمه في الأرض، أي دخلت وغابت، ولا يبعد أن يكون سوخ الأرض كناية عن رفع نظامها وهلاك أهلها.

٨٧٧٣. (٤) علل الشرائع: ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَشَّابِ (٥)، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ كَرَامٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ كَانَ النَّاسُ رَجُلَيْنِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْإِمَامَ، وَقَالَ: إِنَّ آخِرَ مَنْ يَمُوتُ الْإِمَامُ لَيْلًا يَحْتَجُّ أَحَدُهُمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تَرْكُهُ بِغَيْرِ حُجَّةٍ (٦).

٨٧٧٤. (٧) علل الشرائع: أَبِي، عَنْ سَعْدٍ (٨)، عَنِ الْخَشَّابِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ وَغَيْرِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ جَبْرِئِيلَ نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ يُخْبِرُ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ لَمْ أَتُركِ الْأَرْضَ إِلَّا وَفِيهَا

١. علل الشرائع، ج ١، ص ١٩٥، ح ٤؛ بصائر الدرجات، ص ٣٣١، ح ١؛ الإمامة والتبصرة، ص ٢٩، ح ١١.

٢. علل الشرائع، ج ١، ص ١٩٦، ح ٥، وص ١٩٨، ح ١٦ و ١٨؛ بصائر الدرجات، ص ٤٨٨، ح ٢؛ الكافي، ج ١، باب أن الأرض لا تخلو من حجة، ص ١٧٩، ح ١٠.

٣. في المصدر، ح ١٦ بهذا الإسناد: «حدثنا محمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ومحمد بن عيسى...»، وفي ح ١٨: «أبي رحمه الله، عن سعد، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن سويد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام: «وفي الكافي: «علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى...».

٤. علل الشرائع، ج ١، ص ١٩٦، ح ٦؛ الكافي، ج ١، باب أنه لو لم يبق في الأرض إلا رجلان لكان أحدهما الحجة، ص ١٨٠، ح ٣؛ الإمامة والتبصرة، ص ٣٠، ح ١٣.

٥. في المصدر بهذا الإسناد: «حدثنا الحسين بن أحمد، عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد، عن ابن الخشاب...»، وفي الكافي: «محمد بن يحيى، عن ذكره، عن الحسن بن موسى الخشاب...»، وفي الإمامة: «ابن إدريس، عن عبد الله بن محمد، عن الخشاب...».

٦. **نقول:** الظاهر أن ما ورد في بعض الروايات من انقطاع الحجة أربعين يوما قبل يوم القيامة وهو بظااهره مناف لما ورد من أن آخر من يموت هو الإمام إشارة إلى أيام يظهر فيها آثار فناء الدنيا وقيام الآخرة، ولذا يغلق باب التوبة ولا يقبل فيها الإيمان، ولا حاجة فيه إلى الحجة وهو مثل زمان نزول العذاب في الدنيا، فإنه يغلق فيه باب التوبة ولا تقبل.

٧. علل الشرائع، ج ١، ص ١٩٦، ح ٧؛ الإمامة والتبصرة، ص ٣١، ح ١٦؛ دلائل الإمامة، ص ٤٣٨، ح ١٢.

٨. في الدلائل: «حدثنا أبو الحسن أحمد بن الفرج بن منصور، عن علي بن الحسين بن موسى القمي، عن سعد بن عبد الله...».

عَالِمٌ يَعْرِفُ طَاعَتِي وَهْدَايَ، وَيَكُونُ نَجَاةً فِيمَا بَيْنَ قَبْضِ النَّبِيِّ إِلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ الْآخَرِ، وَلَمْ أَكُنْ أَتْرُكُ إِبْلِيسَ يُضِلُّ النَّاسَ، وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ حُجَّةٌ وَدَاعٌ إِلَيَّ، وَهَادٍ إِلَى سَبِيلِي، وَعَارِفٌ بِأَمْرِي، وَإِنِّي قَدْ قَضَيْتُ^(١) لِكُلِّ قَوْمٍ هَادِيًا أَهْدِي بِهِ السُّعَدَاءَ، وَيَكُونُ حُجَّةً عَلَيَّ الْأَشْقِيَاءَ.

٨٧٧٥. (٢) علل الشرائع: ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن عيسى^(٣)، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن الحسن بن زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام: قَالَ: لَا يَصْلُحُ النَّاسُ إِلَّا بِإِمَامٍ، وَلَا تَصْلُحُ الْأَرْضُ إِلَّا بِذَلِكَ.

٨٧٧٦. (٤) علل الشرائع: أبي، عن الحميري، عن السندي بن محمد، عن العلاء^(٥)، عن محمد، عن أبي جعفر عليه السلام: قَالَ: لَا تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ ظَاهِرٍ أَوْ بَاطِنٍ^(٦).

٨٧٧٧. (٧) إكمال الدين، علل الشرائع: أبي، عن الحميري، عن ابن هاشم، عن محمد بن حنص، عن عثمة بن أسلم^(٨)، عن ذريح المماربي، عن أبي عبد الله عليه السلام^(٩) قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا تَرَكَ اللَّهُ الْأَرْضَ مُنْذُ قَبْضِ آدَمَ إِلَّا وَفِيهَا إِمَامٌ يُهْتَدَى بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ حُجَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْعِبَادِ، مَنْ تَرَكَهُ هَلَكَ، وَمَنْ لَزِمَهُ نَجَا حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. إكمال الدين^(١٠): أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن الأول عليه السلام مثله.

٨٧٧٨. (١١) علل الشرائع: أبي، عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إبراهيم، عن زيد الشحام، عن داود بن العلاء، عن أبي حمزة الثمالي^(١٢) قَالَ: قَالَ: مَا خَلَتِ الدُّنْيَا مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْ إِمَامٍ عَدْلٍ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ حُجَّةً لِلَّهِ فِيهَا عَلَى خَلْقِهِ.

١. في نسخة: قد قبضت. (هامش المطبوع) وكذا في الإمامة والدلائل.

٢. علل الشرائع، ج ١، ص ١٩٦، ح ٩؛ الإمامة والتبصرة، ص ٢٨، ح ٨؛ نوادر الأخبار (للفيض)، ص ١١٤، ح ٤.

٣. في الإمامة بهذا الإسناد: «سعد، عن محمد بن عيسى...».

٤. علل الشرائع، ج ١، ص ١٩٧، ح ١٢؛ بصائر الدرجات، ص ٤٨٦، ح ١٤؛ الإمامة والتبصرة، ص ٣١، ح ١٤.

٥. في البصائر بهذا الإسناد: «حدثنا محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب والحجال، عن العلاء...».

٦. لم يرد في البصائر: «أو باطن».

٧. إكمال الدين، ج ١، ص ٢٣٠، ح ٢٨؛ علل الشرائع، ج ١، ص ١٩٧، ح ١٣؛ وفي الأصول الستة عشر، ص ٢٦٦، ذيل ح ٣٨١.

٨. في نسخة: بتقديم الثاء. (هامش المطبوع) وفي الكمال: «... إبراهيم بن هاشم، عن أبي جعفر، عن عثمان بن أسلم»، وفي العلل: «ميثم بن أسلم».

٩. في الأصول بهذا الإسناد: «جعفر بن بشير البجلي، عن ذريح، عن أبي عبد الله عليه السلام».

١٠. إكمال الدين، ج ١، ص ٢٢٠، ح ٣.

١١. علل الشرائع، ج ١، ص ١٩٧، ح ١٤؛ الإمامة والتبصرة، ص ٢٥، ح ٢؛ دلائل الإمامة، ص ٤٣٣، ح ٣٩٨.

١٢. في الإمامة: «... عن أبي حمزة الثمالي، عن الباقر عليه السلام»، وفي الدلائل بهذا الإسناد: «حدثنا محمد بن عبد الله الشيباني، عن محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن أحمد، عن يحيى، عن محمد بن إبراهيم، عن زيد الشحام، عن داود بن العلاء، عن أبي حمزة، عن بعضهم أنه قال».

٨٧٧٩. (١) علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب والنهدي، عن أبي داود المسترق، عن أحمد بن عمر الحلال، عن أبي الحسن عليه السلام (٢) قال: قلت: هل تبقى الأرض بغير إمام؟ فإننا نروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لا تبقى إلا أن يسخط الله على العباد، فقال: لا، لا تبقى إذا لساخت (٣).

٨٧٨٠. (٤) تفسير القمي: ﴿وإن من أمة إلا خلا فيها نذير﴾ (٥) قال: لكل زمان إمام.

٨٧٨١. (٦) تفسير القمي: ﴿أفَضْرِبْ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ (٧) استفهام، أي ندعكم مهملين لا نحتج عليكم برسول أو بإمام أو بحجج؟

٨٧٨٢. (٨) قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال (٩): في كل خلف من أممي عدل من أهل بيته ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهل، وإن أئمتكم وفدكم إلى الله فانظروا من توفدون (١١) في دينكم وصلاتكم.

بيان:

وفد إليه وعليه: ورد، وأوفده عليه وإليه، والوافد: السابق من الإبل، والإيفاد والتوفيد: الإرسال، والوفد: الذين يقصدون الأمراء لزيارة واسترفاد وانتجاع (١٢).

٨٧٨٣. (١٣) قرب الإسناد: ابن عيسى، عن البرنطي، عن الرضا عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن الحجة لا تقوم لله عز وجل على خلقه إلا بإمام حي يعرفونه (١٤).

١. علل الشرائع، ج ١، ص ١٩٧، ح ١٥؛ بصائر الدرجات، ص ٤٨٨، ح ١؛ الكافي، ج ١، باب أن الأرض لا تخلو من حجة، ص ١٧٩، ح ١١.

٢. في الكافي بهذا الإسناد: «علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام».

٣. في نسخة: لو بقيت بغير إمام لساخت. (هامش المطبوع) وفي المصدر: «لو بقيت إذا ساخت».

٤. تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٠٩؛ متشابه القرآن، ج ٢، ص ٢٥؛ الدر النظيم، ص ٢٥٦؛ وفي الأخيرين بمضمونه.

٥. فاطر/ ٢٤.

٦. تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٨٠؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ٣٨٤؛ وفي تفسير البرهان، ج ٤، ص ٨٤٨، صدر ح ٩٥٧٤.

٧. الزخرف/ ٥.

٨. قرب الإسناد، ص ٧٧، ح ٢٥٠؛ وفي بصائر الدرجات، ص ١٠، ح ١، مع زيادة ونقصان؛ كمال الدين، ج ١، ص ٢٢١، ح ٧.

٩. في البصائر بهذا الإسناد: «حدثني أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن أبي البختري؛ وسندي بن محمد، عن أبي البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي الكمال: «حدثنا محمد بن الحسن، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن هارون بن مسلم، عن أبي الحسن الليثي، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله».

١٠. انتحل: ادعاه، راجع القاموس المحيط.

١١. في الكمال: «إن أئمتكم قادتكم إلى الله عز وجل، فانظروا بمن تقتدون».

١٢. الانتجاع: طلب الإحسان، راجع مجمع البحرين.

١٣. في قرب الإسناد، ص ٣٥١، ضمن ح ١٢٦٠؛ بصائر الدرجات، ص ٤٨٦، ح ١٣؛ الكافي، ج ١، باب أن الحجة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام، ح ١-٣؛ وفي البصائر والكافي بطرق مختلفة.

١٤. في البصائر والكافي: «بإمام حتى يعرف».

٨٧٨٤. (١) تفسير القمي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ يُونُسَ ابْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (٣) قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِمَامٌ بَعْدَ إِمَامٍ.

بيان:

على تفسيره لعل المعنى وصلنا لهم القول، أي بيان الحق والإنذار وتبليغ الشرائع بنصب إمام بعد إمام، أو القول والاعتقاد بولاية إمام بعد إمام، والمراد (٤) به قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (٥) أي هذا الوعد والتقدير متصل إلى آخر الدهر. وقال البيضاوي: أي أتبعنا بعضه بعضاً في الإنزال ليتصل التذكير، أو في النظم ليتقرر الدعوة بالحجة، والمواعظ بالمواعيد، والنصائح بالعبر (٦).

وقال الطبرسي: أي أتينا بآية بعد آية، وبيان بعد بيان، وأخبرناهم بأخبار الأنبياء والمهلكين من أممهم (٧). ٨٧٨٥. (٨) عيون أخبار الرضا عليه السلام، علل الشرائع: فِي عِلَلِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ جَعَلَ أُولِي الْأَمْرِ، وَأَمَرَ بِطَاعَتِهِمْ؟ قِيلَ: لِإِعْلَالِ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا أَنَّ الْخُلُقَ لَمَّا وَقَفُوا عَلَى حَدِّ مَحْدُودٍ، وَأَمَرُوا أَنْ لَا يَتَعَدَّوْا ذَلِكَ الْحَدَّ لِمَا فِيهِ مِنْ فَسَادِهِمْ لَمْ يَكُنْ يَثْبُتُ ذَلِكَ وَلَا يَقُومُ إِلَّا بِأَنْ يَجْعَلَ عَلَيْهِمْ فِيهِ أَمِينًا، يَأْخُذُهُمْ بِالْوَقْفِ (٩) عِنْدَ مَا أُبِيحَ لَهُمْ وَيَمْنَعُهُمْ مِنَ التَّعَدِّيِّ وَالِدُخُولِ فِي مَا خَطَرَ عَلَيْهِمْ، لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَكَانَ أَحَدٌ لَا يَتْرُكُ لَدَّتَهُ وَمَنْفَعَتَهُ (١٠) لِفَسَادِ غَيْرِهِ، فَجَعَلَ عَلَيْهِمْ قِيَمًا يَمْنَعُهُمْ مِنَ الْفَسَادِ، وَيُقِيمُ فِيهِمُ الْحُدُودَ وَالْأَحْكَامَ، وَمِنْهَا أَنَّا لَا نَجِدُ فِرْقَةً مِنَ الْفِرَقِ وَلَا مِلَّةً مِنَ

١. تفسير القمي، ج ٢، ص ١٤١؛ بصائر الدرجات، ص ٥١٥، ح ٣٨؛ الكافي، ج ١، باب فيه نكت ونسف من التنزيل في الولاية، ص ٤١٥، ح ١٨.

٢. في البصائر بهذا الإسناد: «حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابه ومحمد بن الهيثم جميعاً عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي الكافي: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن جندب، عن أبي الحسن عليه السلام».

٣. القصص / ٥١.

٤. في نسخة الأرموي: أو المراد. (هامش المطبوع)

٥. البقرة / ٣٠.

٦. أنوار التنزيل، ج ٤، ص ١٨٠.

٧. مجمع البيان، ج ٧، ص ٤٠٣.

٨. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ١٠٠، ح ١؛ علل الشرائع، ج ١، ص ٢٥٣، ح ٩؛ وفيهما ضمن رواية؛ نوادر الأخبار (للفيض)، ص ١١٤، ح ٥.

٩. في العلل: «بالوقت».

١٠. في العيون والعلل والنوادر: «منفعته».

الْمَلِكِ بَقُوا وَعَاشُوا إِلَّا بِقِيَمٍ وَرَرِيْسٍ لِمَا لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْهُ فِي أَمْرِ الدِّينِ وَالْدُنْيَا، فَلَمْ يَجْزُ فِي حِكْمَةِ الْحَكِيمِ أَنْ يَتْرَكَ الْخَلْقَ مِمَّا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْهُ، وَلَا قِوَامَ لَهُمْ إِلَّا بِهِ، فَيَقَاتِلُونَ بِهِ عَدُوَّهُمْ وَيُقَسِّمُونَ بِهِ فَيَنْتَهِيهِمْ، وَيَقِيمُ لَهُمْ جُمُعَتَهُمْ وَجَمَاعَتَهُمْ، وَيَمْنَعُ ظَالِمَهُمْ مِنْ مَظْلُومِهِمْ.

وَمِنْهَا أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ إِمَامًا قِيَمًا أَمِينًا حَافِظًا مُسْتَوْدَعًا لَدَرَسَتِ الْمِلَّةُ، وَذَهَبَ الدِّينُ، وَغَيَّرَتِ السُّنَّةُ وَالْأَحْكَامُ، وَلَزَادَ فِيهِ الْمُبْتَدِعُونَ، وَنَقَصَ مِنْهُ الْمُلْحِدُونَ، وَشَبَّهُوا ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، لِأَنَّا قَدْ وَجَدْنَا الْخَلْقَ مُتَّقِصِينَ مُحْتَاجِينَ غَيْرَ كَامِلِينَ مَعَ اخْتِلَافِهِمْ وَاخْتِلَافِ أَهْوَائِهِمْ، وَتَشْتَّتْ أَنْحَائِهِمْ^(١)، فَلَوْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ قِيَمًا حَافِظًا لِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ^(٢) فَسَدُوا عَلَى نَحْوِ مَا بَيَّنَّا، وَغَيَّرَتِ الشَّرَائِعُ وَالسُّنَنُ وَالْأَحْكَامُ وَالْإِيْمَانُ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ فَسَادُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ.

٨٧٨٦. (٣) قصص الأنبياء عليه السلام: بِإِسْنَادٍ عَنِ الصَّدُوقِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ، عَنْ ابْنِ أَبَانَ، عَنْ ابْنِ أُرْمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام (٤) قَالَ: عَاشَ نُوحٌ بَعْدَ الزُّوْلِ مِنَ السَّفِينَةِ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ (٥)، ثُمَّ أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ عليه السلام فَقَالَ: يَا نُوحُ إِنَّهُ قَدْ انْقَضَتْ نُبُوَّتُكَ، وَاسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ادْفَعْ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَآثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ الَّتِي مَعَكَ إِلَى ابْنِكَ سَامَ، فَإِنِّي لَا أَتْرُكُ الْأَرْضَ إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ يُعْرِفُ بِهِ طَاعَتِي، وَيَكُونُ نَجَاةً فِيمَا بَيْنَ قَبْضِ النَّبِيِّ وَبَعْثِ النَّبِيِّ الْآخَرِ، وَلَمْ أَكُنْ أَتْرُكُ النَّاسَ بِغَيْرِ حُجَّةٍ وَدَاعٍ إِلَيَّ، وَهَادٍ إِلَى سَبِيلِي، وَعَارِفٍ بِأَمْرِي، فَإِنِّي قَدْ قَضَيْتُ أَنْ أَجْعَلَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادِيًا أَهْدِي بِهِ السُّعْدَاءَ، وَيَكُونُ حُجَّةً عَلَى الْأَشْقِيَاءِ. قَالَ: فَدَفَعَ نُوحٌ عليه السلام جَمِيعَ ذَلِكَ إِلَى ابْنِهِ سَامَ، وَأَمَّا حَامٌ وَيَافِثُ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمَا عِلْمٌ يَنْتَفِعَانِ بِهِ، قَالَ: وَبَشَّرَهُمْ نُوحٌ بِهَوْدٍ عليه السلام وَأَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعِهِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَفْتَحُوا الْوَصِيَّةَ كُلَّ عَامٍ فَيَنْظُرُوا فِيهَا فَيَكُونُ ذَلِكَ عِيدًا لَهُمْ كَمَا أَمَرَهُمْ آدَمُ عليه السلام. ٨٧٨٧. (٦) إكمال الدين: أَبِي، عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ، عَنْ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي خَلْفٍ، عَنْ يَعْقُوبَ ابْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ بَيْنَ عِيسَى وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ ﷺ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، مِنْهَا مِائَتَانِ وَخَمْسُونَ عَامًا لَيْسَ فِيهَا نَبِيٌّ وَلَا عَالِمٌ ظَاهِرٌ، قُلْتُ: فَمَا كَانُوا؟ قَالَ: كَانُوا مُسْتَمْسِكِينَ بِدِينِ عِيسَى عليه السلام، قُلْتُ: فَمَا كَانُوا؟ قَالَ: مُؤْمِنِينَ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: وَلَا تَكُونُ الْأَرْضُ إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ.

١. في العلل: «حالانهم».

٢. في العلل: «الرسول الأول».

٣. قصص الأنبياء عليه السلام (للراوندي)، ص ٩٠، ح ٧٩؛ الكافي، ج ٨، ص ٢٨٥، ح ٤٣٠ (حديث نوح عليه السلام ووصيه)؛ وفي كمال الدين، ج ١، ص ١٣٤، ح ٣، مع زيادة.

٤. في الكافي بهذا الإسناد: «محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو وعبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي الكمال: «محمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى بن المتوكل وأحمد بن محمد ابن يحيى العطار، عن محمد بن يحيى العطار...».

٥. في الكمال: «خمسین سنة».

٦. كمال الدين، ج ١، ص ١٦١، ح ٢٠؛ تفسير الصافي، ج ٥، ص ١٧٠.

٨٧٨٨. إكمال الدين: أَبِي وَابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا، عَنْ سَعْدٍ وَالْحَمِيرِيِّ مَعًا، عَنِ الْيَقْطِينِيِّ وَابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ مَعًا، عَنْ زَكَرِيَّا الْمُؤْمِنِ وَابْنِ فَضَّالٍ مَعًا، عَنْ أَبِي هُرَاسَةَ^(٢)، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ: لَوْ أَنَّ الْإِمَامَ رَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ سَاعَةً لَمَاجَتْ^(٣) بِأَهْلِهَا كَمَا يَمْوجُ الْبَحْرُ بِأَهْلِهِ.

٨٧٨٩. إكمال الدين: أَبِي، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ عِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْجَبَلِيِّ^(٥)، عَنْ أَبَانَ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ لَهُ فِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي آخِرِهِ: وَلَوْ لَا مَنْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ حُجَجِ اللَّهِ لَنَفَضَتِ الْأَرْضُ مَا فِيهَا وَآلَقَتْ مَا عَلَيْهَا، إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو سَاعَةً مِنَ الْحُجَّةِ.

٨٧٩٠. إكمال الدين: أَبِي، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَالِكِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ قَالَ: قَالَ: الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَحْنُ حُجَجُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَخُلَفَاؤُهُ فِي عِبَادِهِ، وَأَمَنَّاؤُهُ عَلَى سِرِّهِ، وَنَحْنُ كَلِمَةُ التَّقْوَى، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، وَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ وَأَعْلَامُهُ فِي بَرِّيَّتِهِ، بِنَا يُمَسِّكُ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا، وَبِنَا يُنْزِلُ الْغَيْثَ، وَيَنْشُرُ الرَّحْمَةَ، لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ مِنَّا ظَاهِرٍ أَوْ خَافٍ، وَلَوْ خَلَتْ يَوْمًا بَغِيرَ حُجَّةٍ لَمَاجَتْ بِأَهْلِهَا كَمَا يَمْوجُ الْبَحْرُ بِأَهْلِهِ.

بيان:

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «نحن كلمة التقوى» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾^(٧) وفسرها المفسرون بكلمة الشهادة، وبالعقائد الحقّة، إذ بها يتّقى من النار؛ أو هي كلمة أهل التقوى، وإطلاقها عليهم إمّا باعتبار أنّهم عَلَيْهِ السَّلَامُ كلمات الله يعبرون عن مراد الله، كما أنّ الكلمات تعبر عمّا في الضمير؛ أو باعتبار أنّ ولايتهم والقول بإمامتهم سبب للاتّقاء من النار، ففيه تقدير مضاف، أي ذو كلمة التقوى.

و«العروة الوثقى» إشارة إلى أنّهم هم المقصودون بها في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾^(٨)؛ ويحتمل هنا أيضاً حذف المضاف، و«العروة»: كلّ ما يتعلّق أو يتمسك به.

١. كمال الدين، ج ١، ص ٢٠٢، ح ٩؛ بصائر الدرجات، ص ٤٨٨، ح ٣؛ الكافي، ج ١، باب أن الأرض لا تخلو من حجة، ص ١٧٩، ح ١٢.
٢. في البصائر بهذا الإسناد: «حدثنا محمد بن عيسى، عن المؤمن، عن أبي هراسه»، وفي الكافي: «علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن المؤمن، عن أبي هراسه».
٣. في البصائر: «لساخت».
٤. كمال الدين، ج ١، ص ٢٠٢، ح ٤؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ١٣١، ح ١١٠.
٥. في المصدر: «... عن الحسين بن سعيد، عن أبي علي الجبلي»، وفي الإثبات: «... ابن عيسى، عن إبراهيم بن مهزيار...».
٦. كمال الدين، ج ١، ص ٢٠٢، ح ٦؛ وفي الاحتجاج (للطبرسي)، ج ٢، ص ٣١٧، مع زيادة واختلاف العبارة، عن الصادق، عن جده علي بن الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ: إرشاد القلوب (للدليمي)، ج ٢، ص ٤١٧.
٧. الفتح/٢٦.
٨. البقرة/٢٥٦.

٨٧٩١. (١) إكمال الدين: أَبِي وَابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا، عَنْ سَعْدٍ وَالْحَمِيرِيِّ مَعًا، عَنْ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَلَالٍ فِي حَالِ اسْتِقَامَتِهِ (٢)، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ (٣)، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَمْضِي الْإِمَامُ وَلَيْسَ لَهُ عَقَبٌ؟ قَالَ: لَا يَكُونُ ذَلِكَ، قُلْتُ: فَيَكُونُ؟ قَالَ: لَا يَكُونُ إِلَّا أَنْ يَغْضَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى خَلْقِهِ فَيَعَاجِلَهُمْ.

بيان:

قوله: «فيكون» لعلة زيد من الرواة، أو سألته تأكيداً، أو فهم من الكلام السابق عدم تحقق ذلك فيما مضى، فسأل أنه هل يكون ذلك فيما يستقبل، أو أنه سألته بعد ما علم أنه لا يكون إماماً (٤) بغير عقب أنه هل يكون العقب غير إمام؟ أو هل يكون الدهر بغير إمام؟

٨٧٩٢. (٥) إكمال الدين: أَبِي وَابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا، عَنْ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْغَضَنَفَرِيِّ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ ثَابِتٍ (٦)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَوْ بَقِيَتِ الْأَرْضُ يَوْمًا بِلَا إِمَامٍ مَنَا لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا وَلَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِأَشَدِّ عَذَابِهِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَنَا حُجَّةً فِي أَرْضِهِ، وَأَمَانًا فِي الْأَرْضِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ لَنْ يَزَالُوا فِي أَمَانٍ مِنْ أَنْ تَسِيخَ بِهِمُ الْأَرْضُ مَا دُمْنَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَهْلِكَهُمْ وَلَا يُمَهِّلَهُمْ وَلَا يُنْظِرَهُمْ ذَهَبَ بِنَا مِنْ بَيْنِهِمْ وَرَفَعَنَا اللَّهُ، ثُمَّ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (٧) وَأَحَبُّ.

٨٧٩٣. (٨) إكمال الدين: الْعَطَّارُ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُصَدِّقٍ، عَنْ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمْ تَخْلُ (٩) الْأَرْضُ مُنْذُ كَانَتْ مِنْ حُجَّةٍ عَالِمٍ يُحْيِي فِيهَا مَا يَمُتُونَ مِنَ الْحَقِّ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (١١).

١. كمال الدين، ج ١، ص ٢٠٤، ح ١٣؛ دلائل الإمامة، ص ٤٣٥، ح ٤٠٢؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ١٣٢، ح ١١٨٠.

٢. لأنه رجع بعد ذلك إلى النصب أو الغلو على اختلاف. (هامش المطبوع)

٣. في الدلائل بهذا الإسناد: «أخبرني علي بن هبة الله، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أحمد بن زياد الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير...».

٤. في نسخة الأرموي: لا يكون الإمام. (هامش المطبوع)

٥. كمال الدين، ج ١، ص ٢٠٤، ح ١٤؛ الأصول الستة عشر، ص ١٤٠، ح ٤١؛ دلائل الإمامة، ص ٤٣٦، ح ٤٠٧.

٦. في المصدر: «محمد بن أحمد، عن أبي سعيد العصفري...»، وفي الأصول بهذا الإسناد: «عباد، عن عمرو بن ثابت...»، وفي الدلائل: «أخبرني محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن محمد بن همام، عن عبد الله بن أحمد، عن عمرو بن ثابت...».

٧. في نسخة: ما شاء. (هامش المطبوع) وكذا في المصدر والأصول.

٨. كمال الدين، ج ١، ص ٢٢١، ح ٤؛ بصائر الدرجات، ص ٤٨٧، ح ١٧؛ نوادر الأخبار (للفيض)، ص ١١٥، ح ٩.

٩. في البصائر بهذا الإسناد: «حدثنا أحمد بن الحسين بن علي، عن علي بن فضال، عن عمرو بن سعيد، عن مصدق، عن أبي عبد الله عليه السلام...».

١٠. في المصدر: «قال: سمعته وهو يقول: لم تخل».

١١. الصف ٨/.

٨٧٩٤. إكمال الدين: أَبِي وَابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا، عَنْ سَعْدٍ، عَنِ النَّهْدِيِّ، عَنْ نَجْمِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ^(٢): الْحُجَّةُ قَبْلَ الْخَلْقِ وَمَعَ الْخَلْقِ وَبَعْدَ الْخَلْقِ.

٨٧٩٥. إكمال الدين: أَبِي وَابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا، عَنِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ ^(٤): دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام فَقَالَ: يَا أَحْمَدُ ^(٥) مَا كَانَ حَالُكُمْ فِيمَا كَانَ النَّاسُ فِيهِ مِنَ الشَّكِّ وَالْإِزْتِيَابِ؟ فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي لَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ ^(٦) لَمْ يَبْقَ مِنَّا رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ وَلَا غُلَامٌ بَلَغَ أَفْهَمَ إِلَّا قَالَ بِالْحَقِّ، فَقَالَ: يَا أَحْمَدُ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ؟ ^(٧) وَأَنَا ذَلِكَ الْحُجَّةُ - أَوْ قَالَ: أَنَا الْحُجَّةُ.

٨٧٩٦. إكمال الدين: ابْنُ الْوَلِيدِ، عَنِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: خَرَجَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام إِلَى بَعْضِ رِجَالِهِ فِي عَرْضِ كَلَامٍ لَهُ، مَا مَنِي أَحَدٌ مِنْ آبَائِي بِمَا مُنِيتُ بِهِ مِنْ شَكٍّ هَذِهِ الْعَصَابَةِ فِيَّ، فَإِنْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ أَمْرًا اعْتَقَدْتُمُوهُ وَدِثْتُمْ بِهِ إِلَيَّ وَقْتُ ^(٩) فَلِلشَّكِّ مَوْضِعٌ، وَإِنْ كَانَ مَتَّصِلًا مَا اتَّصَلَتْ أُمُورُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَا مَعْنَى هَذَا الشَّكِّ؟

بيان:

يقال: مني بكذا، على بناء المجهول، أي ابتلي به. قوله عليه السلام: «إلى وقت» حاصله أنكم إذا اعتقدتم ودينتم به إلى دين الإمامية ^(١٠) فيلزمكم القول بكل ما فيه، ومنها القول بعدم توقيت تعيين الإمام إلى وقت وعدم انقطاع الخلافة عن الأرض إلى انقضاء الدنيا، فإذا قلتم ذلك فلا مجال للشك لظهور كوني أقرب الناس إلى الإمام الأول، وأولى الناس بهذا الأمر. والمراد بـ «أُمُورُ اللَّهِ تعالى» تكاليفه وأحكامه.

٨٧٩٧. إكمال الدين: ابْنُ الْوَلِيدِ، عَنِ الصَّقَّارِ وَسَعْدٍ وَالْحَمِيرِيِّ جَمِيعًا، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ،

١. كمال الدين، ج ١، ص ٢٢١، ح ٥، وص ٢٣٢، ح ٣٦؛ بصائر الدرجات، ص ٤٨٧، ح ١؛ الكافي، ج ١، باب أن الحجة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام، ص ١٧٧، ح ٤.

٢. في المصدر، ح ٥: «محمد بن خالد البرقي» بدلا من «نجم بن خالد البرقي»، وفي ح ٣٦ بهذا الإسناد: «حدثنا أبي، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن الحسن بن علي الزيتوني، عن ابن هلال، عن خلف، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي البصائر: «حدثنا النهدي، عن البرقي...»، وفي الكافي: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن البرقي...».

٣. كمال الدين، ج ١، ص ٢٢٢، ح ٩؛ إثبات الوصية، ص ٢٥٥؛ عيون المعجزات، ص ١٣٨.

٤. في العيون بهذا الإسناد: «عن أحمد بن مصلقة قال».

٥. في المصدر والإمامة مع زيادة: «أحمد الله على ذلك يا أحمد».

٦. في الإثبات مع زيادة: «بخبر سيدنا ومولده»، وفي العيون: «بخبر مولد سيدنا عليه السلام».

٧. إلى هنا تمت الرواية في الإثبات والعيون.

٨. كمال الدين، ج ١، ص ٢٢٢، ح ١٠؛ تحف العقول، ص ٤٨٧؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ١٣٤، ح ١٢٦.

٩. في المصدر والتحف والإثبات مع زيادة: «ثم ينقطع».

١٠. في نسخة: «بدين الإمامية»، وفي نسخة الأرموي: «بدين الله». (هامش المطبوع)

١١. كمال الدين، ج ١، ص ٢٢٢، ح ١٢؛ المحاسن، ج ١، ص ٢٣٥، ح ٢٠١؛ بصائر الدرجات، ص ٣٣١، ح ٤ و ٥ و ٩؛ وفي المحاسن والبصائر بطرق مختلفة.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ وَالْوَشَاءِ مَعًا، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: لَنْ تَخْلُو الْأَرْضُ إِلَّا وَفِيهَا ^(١) مَنَّا رَجُلٌ يَعْرِفُ الْحَقَّ، فَإِذَا زَادَ النَّاسُ فِيهِ قَالَ: قَدْ زَادُوا، وَإِذَا نَقَصُوا مِنْهُ قَالَ: قَدْ نَقَصُوا، وَإِذَا جَاؤُوا بِهِ صَدَقَهُمْ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَمْ يَعْرِفِ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ.

قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَوَاضٍ الطَّائِيُّ: بِالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَسَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَسَمِعْتُهُ مِنْهُ.

٨٧٩٨. إكمال الدين: أبي، عَنْ سَعْدٍ وَالْحَمِيرِيِّ مَعًا، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ رَبِيعٍ، عَنْ الثُّفَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَأَبَا جَعْفَرٍ عليهما السلام قَالَا: إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي أُهْبِطَ مَعَ آدَمَ لَمْ يُرْفَعْ، وَالْعِلْمُ يُتَوَارَثُ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْعِلْمِ وَآثَارِ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ وَهُوَ بَاطِلٌ، وَإِنْ عَلِيًّا عليه السلام عَالِمٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ وَإِنَّهُ لَنْ يَمُوتَ مَنَّا عَالِمٌ إِلَّا خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَعْلَمُ مِثْلَ عِلْمِهِ، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ.

٨٧٩٩. إكمال الدين: أبي وابن الوليد معًا، عَنْ سَعْدٍ وَالْحَمِيرِيِّ مَعًا، عَنْ الثُّفَيْنِيِّ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغْبِرَةِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَمْ يَتْرِكِ اللَّهُ الْأَرْضَ بَعْدَ غَيْرِ عَالِمٍ يَخْتِاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ وَلَا يَخْتِاجُ إِلَيْهِمْ، يَعْلَمُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ، قُلْتُ: - جُعِلْتُ فِدَاكَ - بِمَاذَا يَعْلَمُ؟ قَالَ: بِمَوَارِيثِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَمِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام.
٨٨٠٠. إكمال الدين: بهذا الإسناد عن الحارث بن المغيرة ^(٥)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ الْعِلْمَ

الَّذِي أُنْزِلَ مَعَ آدَمَ لَمْ يُرْفَعْ، وَمَا مَاتَ مَنَّا عَالِمٌ إِلَّا وَرَثَ عِلْمُهُ، إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَبْقَى بِغَيْرِ عَالِمٍ.
٨٨٠١. إكمال الدين: أبي وابن الوليد معًا، عَنْ سَعْدٍ وَالْحَمِيرِيِّ مَعًا، عَنْ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْغَفَارِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَالْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ مَعًا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام ^(٧) قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لَا يَزَالُ فِي وَلَدِي مَأْمُونٌ مَأْمُولٌ.

١. في نسخة الأرموي: وفيها إمام منا. (هامش المطبوع)

٢. كمال الدين، ج ١، ص ٢٢٣، ح ١٤؛ المحاسن، ج ١، ص ٢٣٥، ح ٩٦؛ بصائر الدرجات، ص ١١٤-١١٦، ح ١ و ٤ و ١٠؛ وفي المحاسن والبصائر مع نقصان بطرق مختلفة.

٣. كمال الدين، ج ١، ص ٢٢٤، ح ١٨؛ المحاسن، ج ١، ص ٢٣٤، ح ١٩٤؛ بصائر الدرجات، ص ٣٢٧، ح ٤ و ٧، وص ٤٨٥، ح ٨؛ وفي المحاسن والبصائر، ح ٨ مع نقصان بطرق مختلفة.

٤. كمال الدين، ج ١، ص ٢٢٤، ح ١٩؛ بصائر الدرجات، ص ١١٦، ح ٩؛ الكافي، ج ١، باب أن الأئمة عليهم السلام ورثة العلم، ص ٢٢٣، ح ٨.

٥. في البصائر بهذا الإسناد: «حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن الحرث بن المغيرة...»، وفي الكافي: «علي ابن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن الحرث بن المغيرة...».

٦. كمال الدين، ج ١، ص ٢٢٨، ح ٢٢؛ قرب الإسناد، ص ٢٢، ح ٧٥؛ دلائل الإمامة، ص ٤٣٤، ح ٤٠١.

٧. في القرب بهذا الإسناد: «محمد بن عيسى، عن أبي محمد الغفاري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام»، وفي الدلائل: «محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن محمد بن همام، عن الحميري، عن يعقوب بن يزيد؛ ومحمد بن عيسى، عن عبد الله الغفاري، عن أبي عبد الله عليه السلام...».

٨٨٠٢. إكمال الدين: ابن الوليد، عن الصفار وسعد الحميري جميعاً، عن ابن أبي الخطاب، عن علي بن النعمان، عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبيدة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: - جعلت فداك - إن سالم بن أبي حفصة يلقاني فيقول لي: ألسنتم تزوون أنه من مات وليس له إمام فموتته مؤتة جاهلية؟ فأقول له: بلى، فيقول: قد مضى أبو جعفر عليه السلام فمن إمامكم اليوم؟ فأكرهه - جعلت فداك - أن أقول له: جعفر عليه السلام، فأقول: أئمتي آل محمد صلى الله عليه وآله، فيقول لي: ما أراك صنعت شيئاً، فقال عليه السلام: ويح سالم بن أبي حفصة لعنة الله، وهل يدري سالم ما منزلة الإمام؟ إن منزلة الإمام أعظم مما يذهب إليه سالم والناس أجمعون، فإنه لن يهلك منّا إمام قط إلا ترك من بعده من يعلم مثل علمه، ويسير مثل سيرته، ويدعو إلى مثل الذي دعا إليه، فإنه لم يمنع الله ما أعطى داود أن أعطى سليمان أفضل منه.

٨٨٠٣. إكمال الدين: أبي، عن سعد الحميري، عن أيوب بن نوح، عن الربيع بن محمد المسلمي^(٣)، عن عبد الله ابن سليمان العامري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما زالت الأرض إلا والله تعالى ذكره فيها حجة يعرف الحلال والحرام، ويدعو إلى سبيل الله، ولا تنقطع الحجة من الأرض إلا أربعين يوماً قبل يوم القيامة، فإذا رفعت الحجة أعلق باب التوبة، ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أن ترفع الحجة، أولئك شرار من خلق الله، وهم الذين يقوم عليهم القيامة.

٨٨٠٤. إكمال الدين: ابن الوليد، عن الحميري، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان، عن الرضا عليه السلام قال: إن الأرض لا تخلو من أن يكون فيها إمام منّا.

٨٨٠٥. إكمال الدين: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن ابن عيسى، عن البرنطي، عن عتبة بن جعفر قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام^(٦): قد بلغت ما بلغت وليس لك ولد، فقال: يا عتبة إن صاحب هذا الأمر لا يموت حتى يرى ولده من بعده.

١. كمال الدين، ج ١، ص ٢٢٩، ح ٢٧؛ وفي بصائر الدرجات، ص ٥٠٩، ح ١١، مع اختلاف يسير؛ وفي رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال)، ص ٢٣٥، ح ٤٢٧ و ٤٢٨، مع نقصان؛ وفي البصائر ورجال الكشي بطرق مختلفة.

٢. كمال الدين، ج ١، ص ٢٢٩، ح ٢٤؛ المحاسن، ج ١، ص ٢٣٦، ح ٢٠٢؛ بصائر الدرجات، ص ٤٨٤، ح ١.

٣. في المصدر: «المسلمي»، وفي المحاسن والبصائر بهذا الإسناد: «البرقي، عن علي بن الحكم، عن ربيع بن محمد المسلمي...».

٤. كمال الدين، ج ١، ص ٢٢٨، ح ٢٣؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ١٣٧، ح ١٣٨.

٥. كمال الدين، ج ١، ص ٢٢٩، ح ٢٥؛ وفي الكافي، ج ١، باب الإشارة والنص على أبي جعفر الثاني عليه السلام، ص ٣٢٠، ح ٤، بمضمونه؛ كفاية الأثر، ص ٢٧٨.

٦. في الكافي بهذا الإسناد: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن جعفر بن يحيى، عن مالك بن أشيم، عن الحسين بن بشار»، وفي الكفاية: «حدثنا علي بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن ابن عيسى، عن البرنطي...».

٨٨٠٦. (١) إكمال الدين: أَبِي وَابْنُ الْمُتَوَكِّلِ، عَنِ الْحَمِيرِيِّ، عَنِ الْيَقُطِينِيِّ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْبُطَائِنِيِّ (٢)، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَجَلٌ وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَتْرُكَ الْأَرْضَ بِغَيْرِ إِمَامٍ عَدْلٍ.

٨٨٠٧. (٣) إكمال الدين: أَبِي وَابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا، عَنِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ تَوْقَلٍ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَّا الْهُدَاةُ أَمْ مِنْ غَيْرِنَا؟ قَالَ: لَا، بَلْ مِمَّا الْهُدَاةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، بِنَا اسْتَنْقَذَهُمُ اللَّهُ مِنْ ضَلَالَةِ الشُّرُكِ، وَبِنَا يَسْتَنْقِذُهُمُ اللَّهُ مِنْ ضَلَالَةِ الْفِتْنَةِ، وَبِنَا يُصْبِحُونَ إِخْوَانًا بَعْدَ الضَّلَالَةِ. (٤)

٨٨٠٨. (٥) إكمال الدين: أَبِي وَابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا، عَنْ سَعْدٍ وَالْحَمِيرِيِّ مَعًا، عَنْ ابْنِ عَيْسَى وَالْيَقُطِينِيِّ مَعًا، عَنْ الْأَهْوَازِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ وَصَفْوَانَ مَعًا، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ عُثْمَانَ (٦)، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ كَانَ النَّاسُ إِلَّا وَفِيهِمْ مَنْ قَدْ أَمُرُوا بِطَاعَتِهِ مُنْذُ كَانَ نُوحٌ؟ قَالَ: لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ، وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ.

إكمال الدين (٧): أَبِي، عَنِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ هَارُونَ بْنِ حَمْرَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مِثْلَهُ، وَفِيهِ: أَمِينٌ قَدْ أَمُرُوا (٨)، وَقَالَ: لَمْ يَزَلُوا.

٨٨٠٩. (٩) إكمال الدين: ابْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ سَعْدٍ وَالْحَمِيرِيِّ مَعًا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ حَمْرَةَ بْنِ حُمْرَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا اثْنَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْحُجَّةُ، وَلَوْ ذَهَبَ أَحَدُهُمَا بَقِيَ الْحُجَّةُ.

٨٨١٠. (١٠) إكمال الدين: ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ، عَنِ الْحَمِيرِيِّ، عَنِ ابْنِ عَيْسَى (١١)، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ

١. كمال الدين، ج ١، ص ٢٢٩، ح ٢٦، وص ٢٣٤، ح ٤٣؛ بصائر الدرجات، ص ٤٨٥، ح ٣؛ الكافي، ج ١، باب أن الأرض لا تخلو من حجّة، ص ١٧٨، ح ٦.

٢. في البصائر بهذا الإسناد: حدثنا محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة...، وفي الكافي: «محمد بن يحيى، عن أحمد ابن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة».

٣. كمال الدين، ج ١، ص ٢٣٠، ح ٣١؛ الإمامة والتنصرة، ص ٩٢، ح ٨١؛ وفي شرح الأخبار، ج ٢، ص ٤١، ضمن ح ٤١٠، بمضمونه.

٤. في المصدر والإمامة مع زيادة: «بعد ضلالة الفتنة كما بنا أصحابوا إخوانا بعد ضلالة الشرك، وبنا يختم الله كما بنا فتح الله».

٥. كمال الدين، ج ١، ص ٢٣١، ح ٣٢؛ المحاسن، ج ١، ص ٢٣٥، ح ١٩٨؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ١٣٨، ح ١٤٤.

٦. في المحاسن بهذا الإسناد: «البرقي، عن أبيه، عن صفوان، عن معلى بن عثمان...».

٧. كمال الدين، ج ١، ص ٢٣٢، ح ٣٧.

٨. في المصدر: «وفيه من قد أمروا».

٩. كمال الدين، ج ١، ص ٢٣٢، ح ٣٨؛ بصائر الدرجات، ص ٤٨٨، ح ٤ و ٥؛ الكافي، ج ١، باب أنه لو لم يبق في الأرض إلا رجلان لكان أحدهما الحجّة، ص ١٧٩، ح ١، وفي ص ١٨٠، ح ٤، مع نقصان؛ وفي البصائر والكافي بطرق مختلفة.

١٠. كمال الدين، ج ١، ص ٢٣٣، ح ٣٩؛ وفي الكافي، ج ١، باب حالات الأئمة عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّنِ، ص ٣٨٣، ضمن ح ١؛ قصص الأنبياء عَلَيْهِ السَّلَامُ (للراوندي)، ص ٢٦٥، ح ٣٣٥؛ وفي الأخيرين ضمن رواية.

١١. في الكافي بهذا الإسناد: «عدة من أصحابنا، عن ابن عيسى...».

يَزِيدُ الْكُنَاسِيُّ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: لَيْسَ تَبْقَى الْأَرْضُ يَا بَا خَالِدٍ يَوْمًا وَاحِدًا بِغَيْرِ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ، وَلَمْ يَتَّقِ^(١) مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَأَسْكَنَهُ الْأَرْضَ.

٨٨١١. إكمال الدين: ابْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ سَعْدٍ وَالْحَمِيرِيِّ مَعًا، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خِرَاشٍ^(٢)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: لَنْ تَخْلُو الْأَرْضُ سَاعَةً إِلَّا وَفِيهَا إِمَامٌ؟ قَالَ: لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ الْحَقِّ.

٨٨١٢. إكمال الدين: أَبِي، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ عِيسَى وَابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَالْيَقُطِينِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ الْحَجَّاجِ الْخَشَّابِ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُودَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وآله: إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ نُجُومِ السَّمَاءِ، كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ.

٨٨١٣. إكمال الدين: أَبِي وَابْنُ الْوَلِيدِ وَمَاجِيلَوْنِهِ جَمِيعًا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ الْكُوفِيِّ، عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ^(٣)، عَنْ فَضْلِ بْنِ خَدِيجٍ^(٤)، عَنْ كَمِيلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ؛

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ الصَّفَّارِ وَسَعْدُ وَالْحَمِيرِيُّ جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ عِيسَى وَابْنِ هَاشِمٍ مَعًا، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنِ الثَّمَالِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ، عَنْ كَمِيلٍ؛

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ^(٥)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ ضَرَّارِ بْنِ صُرْدَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنِ الثَّمَالِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ كَمِيلٍ؛

وَحَدَّثَنَا الْهَمْدَانِيُّ، عَنْ عَلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ^(٦)؛

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْهَرَوِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الْحَنْظَلِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى الْقَزَارِيِّ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنِ الثَّمَالِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ

١. في نسخة الأرموي: ولم يتبق. (هامش المطبوع)

٢. كمال الدين، ج ١، ص ٢٣٣، ح ٤٠؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ١٣٩، ح ١٤٨.

٣. في المصدر: «عبد الله بن خدش».

٤. كمال الدين، ج ١، ص ٢٨١، ح ٣١؛ وفي الكافي، ج ١، باب في الغيبة، ص ٣٣٨، ح ٨، مع زيادة؛ وفي الغيبة (للنعماني)، ص ٨٤، ح ١٢، وص ١٥٥، ح ١٥-١٧، صدر رواية؛ وفي الكافي والغيبة بطرق مختلفة.

٥. كمال الدين، ج ١، ص ٢٨٩، ح ٢؛ الغارات، ج ١، ص ١٤٧؛ تحف العقول، ص ١٦٩؛ وفي الأخيرين مع اختلاف يسير؛ وهذا الحديث متواتر بين الفريقين ومصادره أكثر من مائة.

٦. في المصدر: «عمر بن سعد».

٧. في المصدر: «فضيل بن خديج»، وكذا في الموضع التالي.

٨. في المصدر: «عبد الله بن عبد الوهاب بن نصر بن عبد الوهاب القرشي».

٩. في نسخة الأرموي: عن عاصم بن حميد، عن الثمالي، عن عبد الرحمن، عن كميل. (هامش المطبوع)

كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ - وَاللَّفْظُ لِلْفَضْلِ بْنِ خَدِيجٍ، عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ - قَالَ^(١): أَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِي فَأَخْرَجَنِي إِلَى ظَهْرِ الْكُوفَةِ، فَلَمَّا أَصَحَر^(٢) تَنَفَّسَ ثُمَّ قَالَ: يَا كُمَيْلُ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ فَخَيَّرْهَا أَوْعَاَهَا، أَحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ: النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: عَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَهَمَّجٌ رَعَاةٌ، أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعٍ^(٣)، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ فَيَهْتَدُوا، وَلَمْ يَلْجُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ فَيَنْجُوا^(٤).

يَا كُمَيْلُ الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ، الْعِلْمُ يَخْرُسُكَ، وَأَنْتَ تَخْرُسُ الْمَالَ، وَالْمَالُ تَنْقُصُهُ النِّقَّةُ، وَالْعِلْمُ يَزُكُّو عَلَى الْإِنْفَاقِ. يَا كُمَيْلُ مَحَبَّةُ الْعِلْمِ^(٥) دَيْنٌ يُدَانُ بِهِ، يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ وَجَمِيلَ الْأُخْدُوثَةِ^(٦) بَعْدَ وَفَاتِهِ، وَصَنِيعُ الْمَالِ يَزُولُ بِزَوَالِهِ. يَا كُمَيْلُ هَلَكَ خُزَانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءُ، وَالْعُلَمَاءُ بِأَقْوَنَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ.

هَا^(٧) إِنَّ هَاهُنَا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - لَعِلْمًا جَمًّا، لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً، بَلَى أُصِيبُ لَقِينًا^(٨) غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ، مُسْتَعْمِلًا آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا، وَمُسْتَظْهِرًا بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَبِحُجَجِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ، أَوْ مُتَقَادًا لِحَمَلَةٍ^(٩) الْحَقُّ لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ^(١٠)، يَنْقَدِحُ الشُّكُّ فِي قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبُهَةِ الْأُمَّةِ لَا ذَا وَلَا ذَاكَ، أَوْ مِنْهُمَا^(١١) بِاللَّذَةِ سَلِسِ الْقِيَادِ لِلشَّهْوَةِ، أَوْ مُغْرَمًا^(١٢) بِالْجَمْعِ وَالْإِدْخَارِ لَيْسَا مِنْ رِعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ أَقْرَبُ شَبَهًا بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ، كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ، اللَّهُمَّ بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَجِهِ، إِمَّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا، أَوْ خَائِفًا مَعْمُورًا لِنَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَيَبْتَاتُهُ، وَكَمْ ذَا وَآيْنٌ أَوْلَيْكَ؟ أَوْلَيْكَ وَاللَّهِ الْأَقْلُونَ عَدَدًا، وَالْأَعْظَمُونَ قَدْرًا، بِهِمْ يَحْفَظُ اللَّهُ حُجَجَهُ وَيَبَيِّنَاتِهِ، حَتَّى يُودِعُوهَا نُظْرَاءَهُمْ، وَيَزَرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ، وَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ،

١. في الغارات بهذا الإسناد: «حدثنا محمد، عن الحسن، عن إبراهيم، عن يحيى بن صالح الحريري قال: حدثني الثقة، عن كميل».

٢. أصحر الرجل: خرج إلى الصحراء، راجع لسان العرب.

٣. الهمج: رذال الناس. ورعاع الناس: سقاطهم وسفلتهم. النعيق: دعاء الراعي الشاء، ونعق الراعي بالغنم: صاح بها وزجرها، راجع لسان العرب.

٤. نسخة الأرموي خالية من قوله: «فيهدتوا»، وقوله: «فينجوا». (هامش المطبوع) وكذا في المصدر.

٥. في نسخة: معرفة العلم. (هامش المطبوع) وفي التحف: «محبة العالم».

٦. الأحدث: ما يتحدث به، راجع الصحاح.

٧. في المصدر: «هاه».

٨. غلام لقن: سريع الفهم، راجع لسان العرب.

٩. في المصدر: «يستعمل آلَةَ الدين للدنيا، ومستظهرها بحجج الله عز وجل على خلقه، وبنعمته على أوليائه، ليتخذها الضعفاء وليجة دون ولي الحق، أو متقاداً لحملة العلم».

١٠. الجنو: واحد الأحناء، وهي الجوانب، ومنه: لا بصيرة له في أحنائها، أي ليس له غور وتعق، راجع مجمع البحرين.

١١. المنهوم في الأصل: هو الذي لا يشبع من الطعام، راجع مجمع البحرين.

١٢. فلان مغرم بكذا: مبتلى به، راجع لسان العرب.

وَأَسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَ^(١) الْمُتَرْفُونَ، وَأَنْسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ، وَصَحَبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى، يَا كُمَيْلُ أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَالِدَعَاةُ إِلَى دِينِهِ، آه آه شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْهِمْ، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

وَفِي رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ: فَأَنْصَرَفَ إِذَا شِئْتَ.

وَحَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّرَّاجُ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، عَنْ ضَرَّارٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ الثُّمَالِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ كُمَيْلٍ قَالَ: أَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بِيَدِي وَأَخْرَجَنِي إِلَى نَاحِيَةِ الْجَبَّانِ^(٢)، فَلَمَّا أَصْحَرَ جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: يَا كُمَيْلُ احْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ: الْقُلُوبُ أَوْعِيَّةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاها،

وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِيهِ: بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضَ مِنْ قَائِمٍ بِحُجَّةٍ، لئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ،

وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ: ظَاهِرًا مَشْهُورًا، وَلَا خَائِفًا مَعْمُورًا، وَقَالَ فِي آخِرِهِ: إِذَا شِئْتَ فَقُمْ.

وَأَخْبَرَنَا بِهِ بَكْرُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّاشِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَرْزَازِ الشَّافِعِيِّ، عَنْ ضَرَّارٍ^(٣)، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ الثُّمَالِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ كُمَيْلٍ قَالَ: أَخَذَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بِيَدِي إِلَى نَاحِيَةِ الْجَبَّانِ^(٤)، فَلَمَّا أَصْحَرَ جَلَسَ ثُمَّ تَنَفَّسَ، ثُمَّ قَالَ: يَا كُمَيْلُ بِنَ زِيَادٍ احْفَظْ مَا أَقُولُ لَكَ، الْقُلُوبُ أَوْعِيَّةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاها النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَهَمَّجٌ رِعَاعٌ، أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ إِلَى آخِرِهِ.

وَحَدَّثَنَا بِهِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْوَارِيُّ، عَنْ مَكِّيِّ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّيْرَفِيِّ^(٥)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ الثُّمَالِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٦)، عَنْ كُمَيْلٍ قَالَ: أَخَذَ بِيَدِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَأَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَّانِ، فَلَمَّا أَصْحَرَ جَلَسَ ثُمَّ تَنَفَّسَ، ثُمَّ قَالَ: يَا كُمَيْلُ بِنَ زِيَادٍ الْقُلُوبُ أَوْعِيَّةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاها، وَذَكَرَ مِثْلَهُ.

وَحَدَّثَنَا بِهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الصَّقْرِ، عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ ضَرَّارٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ الثُّمَالِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ كُمَيْلٍ؛

وَحَدَّثَنَا بِهِ أَبُو مُحَمَّدٍ بَكْرُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّاشِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيِّ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ مُوسَى، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ الْهَيْثَمِ^(٧)، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ الْحَبَّاجِ^(٨)، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي مِخْنَفٍ

١. الوعر: ضد السهل، راجع لسان العرب.

٢. الجبان: الصحراء، راجع لسان العرب.

٣. في المصدر: «... الشافعي، عن موسى بن إسحاق، عن ضرار بن صرد».

٤. في المصدر: «فأخرجني إلى ناحية الجبانة».

٥. في المصدر: «عبد الله بن محمد بن الحسن المشرقي».

٦. في المصدر: «الثُمالي، عن ثابت بن أبي صفية، عن عبد الرحمن بن جندب».

٧. في المصدر: «بشر بن موسى، عن عبد الله بن الهيثم».

٨. في نسخة الأرموي: الحجاج. (هامش المطبوع) وفي المصدر: «عبد الله بن الفضل بن عبد الله بن أبي الهيثم بن محمد بن أبي سفيان بن

الحارث بن عبد المطلب».

لُوطِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ فَضِيلِ بْنِ خَدِيجٍ، عَنْ كُمَيْلٍ قَالَ: أَخَذَ بِيَدِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بِالْكُوفَةِ فَخَرَجْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْجَبَانِ وَذَكَرَ فِيهِ: اللَّهُمَّ بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضَ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّتِهِ ^(١)، ظَاهِرٍ مَشْهُورٍ، أَوْ بَاطِنٍ مَعْمُورٍ، لِنَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ: انْصَرَفَ إِذَا شِئْتَ.

بيان:

قد مرّ هذا الخبر بشرحه بأسانيد في باب فضل العلم. ^(٢)

٨٨١٤. إكمال الدين: ابْنُ مَسْرُورٍ، عَنِ ابْنِ عَامِرٍ، عَنْ عَمِّهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ كُمَيْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عليه السلام يَقُولُ فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَا تَخْلِي الْأَرْضَ مِنْ قَائِمٍ بِحُجَّتِهِ، إِمَّا ظَاهِرٍ، أَوْ خَائِفٍ مَعْمُورٍ، لِنَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُكَ وَبَيِّنَاتُكَ.

٨٨١٥. بصائر الدرجات: أَحْمَدُ، عَنِ ابْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي خَلْفٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ الْعُطَّارِ ^(٥) قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَكُونُ إِلَّا وَفِيهَا حُجَّةٌ ^(٦)، إِنَّهُ لَا يُصْلِحُ النَّاسَ إِلَّا ذَلِكَ، وَلَا يُصْلِحُ الْأَرْضَ إِلَّا ذَاكَ.

٨٨١٦. بصائر الدرجات: مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: تَخْلُو الْأَرْضَ مِنْ عَالِمٍ مِنْكُمْ حَيٍّ ظَاهِرٍ، تَفْزَعُ إِلَيْهِ النَّاسُ ^(٨) فِي حَلَالِهِمْ وَحَرَامِهِمْ؟ فَقَالَ: يَا بَا يَوْسُفَ لَا، إِنَّ ذَلِكَ لَبَيِّنٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا» عَدَّوْكُمْ مِمَّنْ يُخَالِفُكُمْ، «وَرَابِطُوا» إِمَامَكُمْ، «وَاتَّقُوا اللَّهَ» ^(٩) فِيمَا يَأْمُرُكُمْ وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ.

بيان:

قوله: «ظاهر» أي حجّته وإمامته لا شخصه عليه السلام، وأمّا قوله: «تفزع إليه الناس» أي في الجملة ولو بعد

١. في المصدر: «اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم بحجة».

٢. بحار الأنوار، كتاب العقل والعلم والجهل، أبواب العلم وآدابه، باب أصناف الناس في العلم، وفضل حب العلماء.

٣. في كمال الدين، ج ١، ص ٢٩٤، ذيل ح ٢؛ بصائر الدرجات، ص ٤٨٦، ح ١٥؛ وفي الكافي، ج ١، باب نادر في حال الغيبة، ص ٣٣٥، صدر ح ٣؛ وفي هذه المصادر بطرق مختلفة.

٤. بصائر الدرجات، ص ٤٨٥، ح ٩؛ المحاسن، ج ١، ص ٢٣٤، ح ١٩٣؛ الإمامة والتبصرة، ص ٢٧، ح ٧.

٥. في المصدر: «أحمد بن يعقوب، عن يزيد...»، ولكن في الطبع الجديد منه أيضاً كما في المتن، والظاهر أن ما في المتن هو الصحيح، وفي المحاسن بهذا الإسناد: «البرقي، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن سعد بن أبي خلف، عن زياد العطار...»، وفي الإمامة: «عن محمد بن يحيى، عن محمد بن عيسى، عن بعض الثقات، عن الحسن بن زياد».

٦. في الإمامة: «وفيها عالم يصلحهم، ولا يصلح الناس إلا ذلك».

٧. بصائر الدرجات، ص ٤٨٧، ح ١٦؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ٢١٢، ح ١٨١؛ مختصر البصائر، ص ٦٣، ح ٣١.

٨. فزع إليه: لجأ، راجع لسان العرب.

٩. آل عمران/ ٢٠٠.

ظهوره، أو الأعم من كل الناس وبعضهم، فإن في حال غيبة الإمام يفزع إليه بعض خواص أصحابه؛ ويحتمل أن يكون الغرض بيان الحكمة في وجوده، أي إمام من شأنه أن يفزع الناس إليه إن لم يمنع مانع. وأمّا الاستشهاد بالآية فلظهور عموم الحكم وشموله لجميع الأزمان ومرابطة الإمام لا يكون إلا مع وجوده.

٨٨١٧. ^(١) بصائر الدرجات: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْعَلَا، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَغْفُورٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ^(٢) قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَالِمَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَالْعِلْمُ يُتَوَارَثُ، وَلَيْسَ يَمْضِي مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى يَرَى مِنْ وَلَدِهِ مَنْ يَعْلَمُ عِلْمَهُ، وَلَا تَبْقَى الْأَرْضُ يَوْمًا بِغَيْرِ إِمَامٍ مِمَّنَّا تَفْرَعُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ، قُلْتُ: يَكُونُ إِمَامًا؟ قَالَ: لَا إِلَّا وَآحَدُهُمَا صَامِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ حَتَّى يَمْضِيَ الْأَوَّلُ.

٨٨١٨. ^(٣) الغيبة للنعماني: ابْنُ عُقْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ ^(٤)، عَنْ ابْنِ مِهْرَانَ، عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَعْقُوبَ ابْنِ شُعَيْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: لَا وَاللَّهِ لَا يَدْعُو اللَّهَ ^(٥) هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا وَلَهُ مَنْ يَقُومُ بِهِ إِلَى يَوْمِ تَقُومُ السَّاعَةُ.

٨٨١٩. ^(٦) الغيبة للنعماني: ابْنُ عُقْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ وَسَعْدَانَ بْنِ إِسْحَاقَ وَأَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَمُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الْقَطْرَانِيِّ ^(٧) جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ ^(٨)، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنِ الثَّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيْعِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ مَنْ يُوثِقُ بِهِ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ خُطْبَةٍ خُطِبَهَا بِالْكُوفَةِ طَوِيلَةً ذَكَرَهَا: اللَّهُمَّ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ حُجَجٍ فِي أَرْضِكَ، حُجَّةٌ بَعْدَ حُجَّةٍ عَلَى خَلْقِكَ يَهْدُونَهُمْ إِلَى دِينِكَ، وَيُعَلِّمُونَهُمْ عِلْمَكَ، لئَلَّا يَتَفَرَّقَ أَتْبَاعُ أَوْلِيَائِكَ، ظَاهِرٍ غَيْرِ مُطَاعٍ، أَوْ مُكْتَسَمٍ خَائِفٍ يَتَرَقَّبُ، إِنْ غَابَ عَنِ النَّاسِ شَخْصُهُمْ فِي حَالِ هُدُنَتِهِمْ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ

١. بصائر الدرجات، ص ٥١١، ح ٢٠؛ الأصول الستة عشر، ص ٣٥٨، ح ٥٩٦؛ الكافي، ج ١، باب أن الأرض لا تخلو من حجة، ص ١٧٨، ح ١؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

٢. في الكافي بهذا الإسناد: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٣. الغيبة، ص ٥٤، ح ٦؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ١٦٣، ح ٢٥٢.

٤. في المصدر والإثبات: «أحمد بن يوسف».

٥. في المصدر والإثبات: «لا يدع الله».

٦. الغيبة، ص ١٣٦، ح ٢؛ الكافي، ج ١، باب في الغيبة، ص ٣٣٩، ح ١٣؛ وفي إثبات الهداة، ج ١، ص ١١٢، ح ٤٩ و ٥٠؛ مقطعا مع تقديم وتأخير؛ وفي الكافي والإثبات مع نقصان.

٧. في الطبعة الحجرية: «القطراني».

٨. في الكافي بهذا الإسناد: «علي بن محمد، عن سهل بن زياد؛ ومحمد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن محمد؛ وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعا، عن ابن محبوب...»، وكذا في الإثبات، ح ٥٠ إلا أن فيه: «محمد بن يحيى» بدلا عن «علي بن محمد»، وفي الإثبات، ح ٤٩: «عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب...».

فَلَنْ يَغِيبَ عَنْهُمْ مَبْنُوتٌ عَلَيْهِمْ^(١)، وَآدَابُهُمْ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مُثَبَّتَةٌ وَهُمْ بِهَا عَامِلُونَ، يَأْنِسُونَ بِمَا يَسْتَوْحِشُ مِنْهُ الْمُكَذِّبُونَ، وَيَأْبَاهُ الْمُسْرِفُونَ بِاللَّهِ، كَلَامٌ يُكَالُ^(٢) بِلا تَمَنٍّ، مَنْ كَانَ يَسْمَعُهُ يَعْقِلُهُ^(٣) فَيَعْرِفُهُ وَيُؤْمِنُ بِهِ، وَيَتَّبِعُهُ وَيَنْهَجُ نَهْجَهُ فَيَصْلُحُ بِهِ^(٤)، ثُمَّ يَقُولُ: فَمَنْ هَذَا؟ وَلِهَذَا يَارِزُ الْعِلْمُ إِذْ لَمْ يُوْجَدْ حَمَلَةٌ يَحْفَظُونَهُ وَيُؤَدُّونَهُ كَمَا يَسْمَعُونَهُ مِنَ الْعَالَمِ. ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ: اللَّهُمَّ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ الْغَيْبَ أَنَّ الْعِلْمَ لَا يَارِزُ كُلَّهُ وَلَا يَنْقَطِعُ مَوَادُّهُ، فَإِنَّكَ لَا تُخْلِي أَرْضَكَ مِنْ حُجَّةٍ عَلَى خَلْقِكَ، إِمَّا ظَاهِرٍ مُطَاعٍ، أَوْ خَائِفٍ مَغْمُورٍ لَيْسَ بِمُطَاعٍ، لِكَيْلَا^(٥) تَبْطُلَ حُجَّتُكَ، وَيَضِلَّ أَوْلِيَاؤُكَ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ.

بيان:

قال الجزري: «الهدنة»: السكون، والصلح، والموادعة بين المسلمين والكفار، وبين كل متحاربين. وقال: فيه: إن الإسلام ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحيّة إلى جحرها، أي ينضم إليها ويجتمع بعضه إلى بعض فيها. انتهى. فالمعنى في الخبر أن العلم ينقبض وينضم ويخرج من بين الناس لفقد حامله ولعل المراد بمواد العلم الأئمة عليهم السلام.

أقول:

سيأتي في خطبة الغدير ما يدلّ على المقصود من الباب.

❦❦❦

١. في الطبعة الحجرية: «مبنوت (ث خ) عملهم».

٢. في نسخة الأرموي: يدان. (هامش المطبوع)

٣. في المصدر: «من كان يسمعه بعقله».

٤. في المصدر: «فيفلح به».

٥. في نسخة: إما ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمور لكن. (هامش المطبوع) وكذا في الكافي والإثبات إلا أن في الإثبات: «مغمور كيلا».

﴿باب ٢﴾

«باب آخر في اتصال الوصية، وذكر الأوصياء من لدن آدم إلى آخر الدهر»

الروايات:

٨٨٢٠. (١) الأمامي للصدوق: ابنُ الْمُتَوَكِّلِ، عَنِ الْحَمِيرِيِّ، عَنِ ابْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَا سَيِّدُ النَّبِيِّينَ، وَوَصِيِّي سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، وَأَوْصِيَائِي سَادَةُ الْأَوْصِيَاءِ، إِنَّ آدَمَ سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ وَصِيًّا صَالِحًا، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: أَنِّي أَكْرَمْتُ الْأَنْبِيَاءَ بِالنُّبُوَّةِ، ثُمَّ اخْتَرْتُ خَلْقِي وَجَعَلْتُ خِيَارَهُمُ الْأَوْصِيَاءَ، (٢) ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا آدَمُ أَوْصِ إِلَى شَيْثٍ، فَأَوْصَى آدَمُ إِلَى شَيْثٍ، وَهُوَ هِبَةُ اللَّهِ بَنُ آدَمَ، وَأَوْصَى شَيْثٌ إِلَى ابْنِهِ شَبَّانَ، وَهُوَ ابْنُ نَزْلَةِ الْحَوْرَاءِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ فَرَزَّوَجَهَا ابْنُهُ شَيْثًا، وَأَوْصَى شَبَّانُ إِلَى مَحَلثٍ، وَأَوْصَى مَحَلثُ (٣) إِلَى مَحُوقٍ، وَأَوْصَى مَحُوقُ (٤) إِلَى عَمِيشَا، وَأَوْصَى عَمِيشَا (٥) إِلَى أَخْنُوخَ وَهُوَ إِدْرِيسُ النَّبِيُّ، وَأَوْصَى إِدْرِيسُ إِلَى نَاحُورَ، وَدَفَعَهَا نَاحُورُ (٦) إِلَى نُوحِ النَّبِيِّ. وَأَوْصَى نُوحٌ إِلَى سَامَ، وَأَوْصَى سَامٌ إِلَى عَثَامِرَ، وَأَوْصَى عَثَامِرُ (٧) إِلَى بَرْعَيْشَا، وَأَوْصَى بَرْعَيْشَا (٨) إِلَى يَافِثَ، وَأَوْصَى يَافِثُ إِلَى بَرَّةَ، وَأَوْصَى بَرَّةَ إِلَى جَفِيسَةَ (٩) وَأَوْصَى جَفِيسَةُ إِلَى عِمْرَانَ، وَدَفَعَهَا عِمْرَانُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ. وَأَوْصَى إِبْرَاهِيمُ إِلَى ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ، وَأَوْصَى إِسْمَاعِيلُ إِلَى إِسْحَاقَ، وَأَوْصَى إِسْحَاقُ إِلَى يَعْقُوبَ، وَأَوْصَى يَعْقُوبُ

١. الأمامي (للصدوق)، ص ٤٠٢، ح ٣؛ الإمامة والتبصرة، ص ٢١، ح ١؛ وفي كفاية الأثر، ص ١٤٦، مع زيادة وتقصان؛ وفي الأخيرين بطرق مختلفة.

٢. في نسخة: «فقال آدم ﷺ: يا رب اجعل وصيي خير الأوصياء، فأوحى». (هامش المطبوع) وكذا في الإمامة.

٣. في المصدر: «إلى مجلث، وأوصى مجلث»، وفي الإمامة: «مخلث»، وفي الكفاية: «مخلب».

٤. في الكفاية: «إلى نحوق، وأوصى نحوق».

٥. في المصدر: «إلى غثميشا، وأوصى غثميشا»، والإمامة: «عثميشا»، وفي الكفاية: «عثمشا».

٦. في الكفاية: «إلى ناخورا، وأوصى ناخورا».

٧. في الكفاية: «إلى عثام، وأوصى عثام».

٨. في الإمامة: «إلى برعثباشا، وأوصى برعثباشا»، وفي الكفاية: «ترعثاشا».

٩. في نسخة: حفيسه. (هامش المطبوع) وكذا في الموضع التالي، وفي المصدر: «جفسيه»، وفي الإمامة: «حفسه»، وفي الكفاية: «خفسيه».

إِلَى يُوسُفَ، وَأَوْصَى يُوسُفُ إِلَى يَثْرِيَا، وَأَوْصَى يَثْرِيَا^(١) إِلَى شُعَيْبٍ، وَدَفَعَهَا شُعَيْبٌ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ. وَأَوْصَى مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ إِلَى يُوشَعَ بْنِ نُونٍ، وَأَوْصَى يُوشَعُ بْنُ نُونٍ إِلَى دَاوُدَ، وَأَوْصَى دَاوُدُ إِلَى سُلَيْمَانَ، وَأَوْصَى سُلَيْمَانُ إِلَى آصَفَ بْنِ بَرْخِيَا، وَأَوْصَى آصَفُ بْنُ بَرْخِيَا إِلَى زَكَرِيَّا. وَدَفَعَهَا زَكَرِيَّا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَأَوْصَى عِيسَى إِلَى شَمْعُونَ بْنِ حَمُونِ الصَّفَا، وَأَوْصَى شَمْعُونُ إِلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا، وَأَوْصَى يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا إِلَى مُنْذِرٍ، وَأَوْصَى مُنْذِرٌ إِلَى سُلَيْمَةَ^(٢) إِلَى بُرْدَةَ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَدَفَعَهَا إِلَيَّ بُرْدَةُ، وَأَنَا أَدْفَعُهَا إِلَيْكَ يَا عَلِيُّ، وَأَنْتَ تَدْفَعُهَا إِلَى وَصِيِّكَ، وَيَدْفَعُهَا وَصِيكَ إِلَى أَوْصِيائِكَ مِنْ وَلَدِكَ وَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى يُدْفَعَ إِلَى خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ بَعْدَكَ، وَلَتَكْفُرَنَّ بِكَ الْأُمَّةُ، وَلَتَخْتَلِفَنَّ عَلَيْكَ اخْتِلَافًا شَدِيدًا، الثَّابِتُ عَلَيْكَ كَالْمُتَمِيمِ مَعِيَ، وَالشَّاذُّ عَنْكَ^(٣) فِي النَّارِ، وَالتَّارُ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ^(٤).

بيان:

لعله عليه السلام غير الأسلوب من «أوصى» إلى «دفع» بالنسبة إلى أرباب الشرائع للإشارة إلى أنهم عليهم السلام لم يكونوا نواباً عنهم تقدّمهم، ولا حافظين لشريعتهم، وأما التعبير بـ«الدفع» في الأئمة عليهم السلام فلعله للمشكلة، أو لتعظيمهم بجعلهم بمنزلة أولي العزم من الرسل، أو لأنّ الدفع لم يكن عند الوصية، أو لاختلاف الوصية بالنبوة والإمامة؛ ويمكن أن يقال: التعبير بالدفع ليس لكون المدفوع إليه صاحب شريعة مبتدأة، بل لبيان عظم شأن المدفوع إليه وكونه إماماً، والإمامة تختص بأولي العزم وأئمتنا «صلوات الله عليهم أجمعين» كما سيأتي في الأخبار^(٥)، ثم إنّ الخبر يدلّ على بقاء يحيى بعد زكريّا عليه السلام خلافاً للمشهور، وينافي بعض الأخبار الدالة على موت يحيى قبل عيسى، كما مرّ^(٦)، وربما قيل بتعدّد يحيى بن زكريّا، ولا يخفى بعده، وقد مرّ بعض القول فيه^(٧).

٨٨٢١. تفسير العياشي: عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ حَبِيبِ السَّجِسْتَانِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا قَرَّبَ ابْنُ آدَمَ

١. في الأمالي والإمامة: «إلى يثرياء، وأوصى يثرياء»، وفي الكفاية: «برثيا».

٢. في الكفاية: «سلمة»، وكذا في الموضع التالي.

٣. الشاذ عنك: المنفرد المعتزل عنك ولم يتبع أمرك وحكمك، راجع مجمع البحرين.

٤. **فقول:** الحديث كما ورد في حواشي كتاب إكمال الدين مضطرب، والراوي وهو مقاتل بن سليمان يتّري عامي مجهول الحال، ولعل ما فيه من حياة يحيى بعد عيسى، وكذا وصية يوشع إلى داود من زياداته، لأن كليهما مخالفان لما هو المشهور من تاريخهما.

٥. بحار الأنوار، كتاب الإمامة، أبواب علامات الإمام، باب جامع في صفات الإمام وشرائط الإمامة.

٦. بحار الأنوار، كتاب النبوة، أبواب قصص سليمان بن داود عليه السلام، باب قصص زكريا ويحيى عليه السلام.

٧. المصدر السابق.

٨. تفسير العياشي، ج ١، ص ٣٠٦، ح ٧٧؛ وفي إثبات الوصية، ص ٢١-٢٣، مع زيادة ونقصان؛ وفي قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي)، ص ٦٦، ح ٤٣، مع اختلاف يسير ونقصان.

الْقُرْبَانَ فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ: تُقَبَّلُ مِنْ هَابِيلَ، وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْ قَابِيلَ، دَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ حَسَدٌ شَدِيدٌ، وَبَعَى عَلَى هَابِيلَ، وَلَمْ يَزَلْ يَرُودُهُ، وَيَتَّبِعُ خَلْقَتَهُ حَتَّى ظَفِرَ بِهِ مُتَنَحِيًا عَنْ آدَمَ، فَوَثَبَ عَلَيْهِ فَفَتَلَهُ، فَكَانَ مِنْ قِصَّتِهِمَا مَا قَدْ أَنْبَأَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِمَّا كَانَ بَيْنَهُمَا مِنَ الْمَحَاوَرَةِ قَبْلَ أَنْ يَفْتُلَهُ.

قَالَ: فَلَمَّا عَلِمَ آدَمُ بِقَتْلِ هَابِيلَ جَزَعَ عَلَيْهِ جَزَعًا شَدِيدًا وَدَخَلَهُ حُزْنٌ شَدِيدٌ، قَالَ: فَشَكَا إِلَى اللَّهِ ذَلِكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنِّي وَاهِبٌ لَكَ ذَكَرًا يَكُونُ خَلْفًا لَكَ مِنْ هَابِيلَ. قَالَ: فَوَلَدَتْ حَوًّا غَلَامًا زَكِيًّا مُبَارَكًا، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ السَّابِعِ سَمَّاهُ آدَمَ شَيْثَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ: أَنَّمَا هَذَا الْغَلَامُ هِبَةُ مِنِّي لَكَ، فَسَمِّهِ هِبَةَ اللَّهِ، قَالَ: فَسَمَّاهُ هِبَةَ اللَّهِ.

قَالَ: فَلَمَّا دَنَا أَجَلُ آدَمَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ يَا آدَمُ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُ رُوحِكَ إِلَيَّ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، فَأَوْصِ إِلَى خَيْرٍ وَلَدِكَ وَهُوَ هِبَتِي الَّذِي وَهَبْتُهُ لَكَ، فَأَوْصِ إِلَيْهِ، وَسَلِّمْ إِلَيْهِ مَا عَلَّمْنَاكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَسْمِ الْأَعْظَمِ، فَاجْعَلْ ذَلِكَ فِي تَابُوتٍ، فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ لَا يَخْلُوَ أَرْضِي^(١) مِنْ عَالِمٍ يَعْلَمُ عِلْمِي، وَيَقْضِي بِحُكْمِي، أَجْعَلُهُ حُجَّتِي عَلَى خَلْقِي.

قَالَ: فَجَمَعَ آدَمُ إِلَيْهِ جَمِيعَ وَلَدِهِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، فَقَالَ لَهُمْ: يَا وَلَدِي إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ رَافِعُ إِلَيْهِ رُوحِي، وَأَمْرَنِي أَنْ أَوْصِيَ إِلَى خَيْرٍ وَلَدِي، وَإِنَّهُ هِبَةُ اللَّهِ، وَإِنَّ اللَّهَ اخْتَارَهُ لِي وَلَكُمْ مِنْ بَعْدِي، اسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ، فَإِنَّهُ وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا جَمِيعًا: نَسْمَعُ لَهُ وَنُطِيعُ أَمْرَهُ وَلَا نُخَالِفُهُ.

قَالَ: فَأَمَرَ بِالتَّابُوتِ فَعَمِلَ ثُمَّ جُعِلَ فِيهِ عِلْمُهُ وَالْأَسْمَاءُ وَالْوَصِيَّةُ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى هِبَةَ اللَّهِ، وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ، وَقَالَ لَهُ: انْظُرْ يَا هِبَةَ اللَّهِ إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَغْسِلْنِي وَكَفِّنِي وَصَلِّ عَلَيَّ، وَأَدْخِلْنِي فِي حُفْرَتِي، فَإِذَا مَضَى بَعْدَ وَقَاتِي أَرْبَعُونَ يَوْمًا فَأَخْرِجْ عِظَامِي كُلَّهَا مِنْ حُفْرَتِي فَاجْمَعْهَا جَمِيعًا ثُمَّ اجْعَلْهَا فِي التَّابُوتِ وَاحْتَفِظْ بِهِ وَلَا تَأْمَنْنَ عَلَيْهِ أَحَدًا غَيْرَكَ، فَإِذَا حَضَرَتْ وَقَاتُكَ وَأَحْسَسْتَ^(٢) بِذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ فَالْتَمِسْ خَيْرَ وَلَدِكَ، وَالزِّمَّهُمْ لَكَ صُحْبَةً، وَأَفْضَلَهُمْ عِنْدَكَ قَبْلَ ذَلِكَ، فَأَوْصِ إِلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَوْصَيْتُ بِهِ إِلَيْكَ، وَلَا تَدَعَنَّ الْأَرْضَ بِغَيْرِ عَالِمٍ مِمَّا أَهْلُ الْبَيْتِ.

يَا بُنَيَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَهْبَطَنِي إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَنِي خَلِيفَتَهُ فِيهَا حُجَّةً لَهُ عَلَى خَلْقِهِ، فَقَدْ أَوْصَيْتُ إِلَيْكَ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَجَعَلْتُكَ حُجَّةً لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ فِي أَرْضِهِ بَعْدِي فَلَا تَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى تَدَعَ لِلَّهِ حُجَّةً وَوَصِيًّا، وَتُسَلِّمَ إِلَيْهِ التَّابُوتَ وَمَا فِيهِ كَمَا سَلَّمْتُهُ إِلَيْكَ، وَأَعْلِمُهُ أَنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذُرِّيَّتِي رَجُلٌ اسْمُهُ نُوحٌ يَكُونُ فِي نُبُوَّتِهِ الطُّوفَانُ وَالْغَرَقُ، فَمَنْ رَكِبَ فِي فُلْكِهِ نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْ فُلْكِهِ غَرِقَ، وَأَوْصِ وَصِيَّكَ أَنْ يَحْفَظَ بِالتَّابُوتِ وَبِمَا فِيهِ، فَإِذَا حَضَرَتْ وَقَاتُهُ أَنْ يُوصِيَ إِلَى خَيْرٍ وَلَدِهِ وَالزِّمَّهُمْ لَهُ، وَأَفْضَلَهُمْ عِنْدَهُ، وَسَلِّمْ إِلَيْهِ التَّابُوتَ وَمَا فِيهِ، وَلْيَضَعْ كُلُّ وَصِيٍّ وَصِيَّتَهُ فِي التَّابُوتِ وَلْيُوصِ بِذَلِكَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَمَنْ أَدْرَكَ نُبُوَّةَ نُوحٍ فَلْيَرْكَبْ مَعَهُ، وَلْيَحْمِلِ التَّابُوتَ وَجَمِيعَ مَا فِيهِ فِي فُلْكِهِ، وَلَا يَتَخَلَّفَ عَنْهُ أَحَدٌ.

وَاحْذَرِ يَا هِبَةَ اللَّهِ وَأَنْتُمْ يَا وَلَدِي الْمَلْعُونِ قَابِيلَ وَوُلْدَهُ، فَقَدْ رَأَيْتُمْ مَا فَعَلَ بِأَخِيكُمْ هَابِيلَ، فَاحْذَرُوهُ وَوُلْدَهُ

١. في نسخة: فَإِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ يَخْلُوَ أَرْضِي. (هامش المطبوع)

٢. في نسخة: وَخَشِيتُ. (هامش المطبوع)

وَلَا تُنَاجِيهِمْ وَلَا تَخْلُطُوهُمْ، وَكُنْ أَنْتَ يَا هِبَةُ اللَّهِ وَإِخْوَتُكَ^(١) وَأَخَوَاتُكَ فِي أَعْلَى الْجَبَلِ وَاعْزِلْهُ وَوُلْدَهُ، وَدَعْ الْمَلْعُونِ قَابِيلَ وَوُلْدَهُ فِي أَشْفَلِ الْجَبَلِ.

قَالَ: فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي أَخْبَرَ اللَّهُ أَنَّهُ مُتَوَفِّيهِ فِيهِ تَهَيَّأَ آدَمُ لِلْمَوْتِ وَأَدْعَنَ بِهِ، قَالَ: وَهَبْتَ عَلَيَّ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ آدَمُ: دُعْنِي يَا مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى أَتَشْهَدَ وَأُثْبِتَ عَلَى رَبِّي بِمَا صَنَعَ عِنْدِي مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْبِضَ رُوحِي، فَقَالَ آدَمُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَخَلِيفَتُهُ فِي أَرْضِهِ، ابْتَدَأَنِي بِإِحْسَانِهِ وَخَلَقَنِي بِيَدِهِ، لَمْ يَخْلُقْ خَلْقًا بِيَدِهِ سِوَايَ، وَنَفَخَ فِيَّ مِنْ رُوحِهِ، ثُمَّ أَجْمَلَ صُورَتِي وَلَمْ يَخْلُقْ عَلَيَّ خَلْقِي أَحَدًا قَبْلِي، ثُمَّ أَسْجَدَ لِي مَلَائِكَتَهُ، وَعَلَّمَنِي الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا وَلَمْ يُعَلِّمْهَا مَلَائِكَتَهُ، ثُمَّ أَسْكَنَنِي جَنَّتَهُ، وَلَمْ يَكُنْ جَعَلَهَا دَارَ قَرَارٍ، وَلَا مَنْزِلَ اسْتِيْطَانٍ، وَإِنَّمَا خَلَقَنِي لِيُسْكِنَنِي الْأَرْضَ لِلَّذِي أَرَادَ مِنَ التَّقْدِيرِ وَالتَّدْبِيرِ، وَقَدَّرَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي، فَمَضَيْتُ فِي قُدْرَتِهِ وَقَضَائِهِ وَنَافِذِ أَمْرِهِ، ثُمَّ نَهَانِي أَنْ أَكُلَ مِنَ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ وَأَكَلْتُ مِنْهَا فَأَقَالَنِي عَثْرَتِي، وَصَفَحَ لِي عَنْ جُرْمِي، فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ عِنْدِي حَمْدًا يَكْمُلُ بِهِ رِضَاهُ عَنِّي.

قَالَ: فَقَبِضَ مَلَكُ الْمَوْتِ رُوحَهُ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ».

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّ جَبْرَائِيلَ نَزَلَ بِكَفَنِ آدَمَ وَبِحَنُوطِهِ وَبِالْمِسْحَةِ^(٢) مَعَهُ، قَالَ: وَنَزَلَ مَعَ جَبْرَائِيلَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لِيُحْضَرُوا جَنَازَةَ آدَمَ، قَالَ: فَعَسَلَهُ هِبَةُ اللَّهِ وَجَبْرَائِيلُ وَكَفَّنَهُ وَحَنَطَهُ^(٣)، ثُمَّ قَالَ: يَا هِبَةُ اللَّهِ تَقَدَّمْ فَصَلِّ عَلَى أَبِيكَ، وَكَبِّرْ عَلَيْهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ تَكْبِيرَةً، فَوَضَعَ سَرِيرَ آدَمَ ثُمَّ قُدَّمَ هِبَةُ اللَّهِ وَقَامَ جَبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَالْمَلَائِكَةُ خَلْفَهُمَا، فَصَلَّى عَلَيْهِ وَكَبِّرَ عَلَيْهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ تَكْبِيرَةً، وَانْصَرَفَ جَبْرَائِيلُ وَالْمَلَائِكَةُ، فَحَفَرُوا لَهُ بِالْمِسْحَةِ ثُمَّ أَدْخَلُوهُ فِي حُفْرَتِهِ، ثُمَّ قَالَ جَبْرَائِيلُ: يَا هِبَةُ اللَّهِ هَكَذَا فافْعَلُوا بِمَوْتَاكُمْ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ.

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: فَقَامَ هِبَةُ اللَّهِ فِي وُلْدِ أَبِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَبِمَا أَوْصَاهُ أَبُوهُ فَأَعْتَزَلَ وَوُلِدَ الْمَلْعُونِ قَابِيلَ، فَلَمَّا حَضَرَتْ وَفَاةُ هِبَةَ اللَّهِ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ قَيْنَانَ^(٤)، وَسَلَّمَ إِلَيْهِ التَّابُوتَ وَمَا فِيهِ وَعِظَامَ آدَمَ^(٥) وَقَالَ لَهُ: إِنَّ أَنتَ أَدْرَكْتَ نُبُوَّةَ نُوحٍ فَاتَّبِعْهُ، وَاحْمِلِ التَّابُوتَ مَعَكَ فِي فُلْكِهِ، وَلَا تَخْلُفَنَّ عَنْهُ، فَإِنَّ فِي نُبُوَّتِهِ يَكُونُ الطُّوفَانُ وَالْغَرَقُ، فَمَنْ رَكِبَ فِي فُلْكِهِ نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ غَرِقَ.

قَالَ: فَقَامَ قَيْنَانُ بِوَصِيَّةِ هِبَةَ اللَّهِ فِي إِخْوَتِهِ وَوُلْدِ أَبِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ، قَالَ: فَلَمَّا حَضَرَتْ قَيْنَانُ الْوَفَاةُ أَوْصَى إِلَى مَهْلَائِيلَ^(٦) وَسَلَّمَ إِلَيْهِ التَّابُوتَ وَمَا فِيهِ وَالْوَصِيَّةَ فَقَامَ مَهْلَائِيلُ بِوَصِيَّةِ قَيْنَانَ وَسَارَ بِسِيرَتِهِ، فَلَمَّا حَضَرَتْ مَهْلَائِيلَ الْوَفَاةُ

١. في الطبعة الحجرية: «وإخوانك».

٢. المسحاة: كالمجرفة إلا أنها من حديد، والمجرفة التي تتخذ من خشب يجرف بها التراب ونحوه، راجع مجمع البحرين.

٣. في المصدر: «وجبرئيل كفنه وحنطه».

٤. الظاهر أن هاهنا سقطاً أو اختصاراً من النسخ أو الراوي، لأن الوصي بعد هبة الله ابنه أنوش، ثم قينان بن أنوش. (هامش المطبوع)

٥. في المصدر: «وعظام آدم ووصية آدم».

٦. في المصدر: «إلى ابنه مهلائيل».

أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ بُرْدٍ^(١) فَسَلَّمَ إِلَيْهِ التَّابُوتَ، وَجَمِيعَ مَا فِيهِ وَالْوَصِيَّةَ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ فِي نُبُوءَةِ نُوحٍ، فَلَمَّا حَضَرَتْ وَقَاةُ بُرْدٍ أَوْصَى بِهِ إِلَى ابْنِهِ أَخْنُوخَ - وَهُوَ إِدْرِيسُ -، فَسَلَّمَ إِلَيْهِ التَّابُوتَ وَجَمِيعَ مَا فِيهِ وَالْوَصِيَّةَ، فَقَامَ أَخْنُوخُ بِوَصِيَّةِ بُرْدٍ، فَلَمَّا قَرَّبَ أَجْلُهُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنِّي رَافِعُكَ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَابِضُ رُوحِكَ فِي السَّمَاءِ، فَأَوْصِ إِلَى ابْنِكَ حِرْقَاسِيلَ^(٢)، فَقَامَ حِرْقَاسِيلُ بِوَصِيَّةِ أَخْنُوخَ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَقَاةُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ نُوحٍ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ التَّابُوتَ وَجَمِيعَ مَا فِيهِ وَالْوَصِيَّةَ. قَالَ فَلَمَّ يَزَلِ التَّابُوتُ عِنْدَ نُوحٍ حَتَّى حَمَلَهُ مَعَهُ فِي فُلْكِهِ، فَلَمَّا حَضَرَتْ نُوحًا الْوَقَاةُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ سَامٍ، وَسَلَّمَ إِلَيْهِ التَّابُوتَ، وَجَمِيعَ مَا فِيهِ وَالْوَصِيَّةَ.

قَالَ حَبِيبُ السَّجِسْتَانِي: ثُمَّ انْقَطَعَ حَدِيثُ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَهَا.

٨٨٢٢. (٣) تفسير العياشي: عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ فَوُلِدَ لَهُ هَابِيلُ وَأُخْتُهُ تَوَامٌ، ثُمَّ وُلِدَ قَابِيلُ وَأُخْتُهُ تَوَامٌ، ثُمَّ إِنَّ آدَمَ أَمَرَ هَابِيلَ وَقَابِيلَ أَنْ يُقَرَّبَا قُرْبَانًا، وَكَانَ هَابِيلُ صَاحِبَ غَنَمٍ، وَكَانَ قَابِيلُ صَاحِبَ زَرْعٍ، فَقَرَّبَ هَابِيلُ كَبْشًا مِنْ أَفْضَلِ غَنَمِهِ، وَقَرَّبَ قَابِيلُ مِنْ زَرْعِهِ مَا لَمْ يَكُنْ يَنْتَقِي كَمَا أَدْخَلَ بَيْتَهُ، فَتَقَبَّلَ^(٤) قُرْبَانُ هَابِيلَ، وَلَمْ يُتَقَبَّلْ قُرْبَانُ قَابِيلَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ﴾^(٥)، وَكَانَ الْقُرْبَانُ يَأْكُلُهُ النَّارُ، فَعَمَدَ قَابِيلُ إِلَى النَّارِ فَبَنَى لَهَا بَيْتًا، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ بَنَى بُيُوتَ النَّارِ، فَقَالَ: لَأَعْبُدَنَّ هَذِهِ النَّارَ حَتَّى يُتَقَبَّلَ قُرْبَانِي.

ثُمَّ إِنَّ إِبْلِيسَ عَدُوَّ اللَّهِ أَتَاهُ وَهُوَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِّ فِي الْعُرُوقِ فَقَالَ لَهُ: يَا قَابِيلُ قَدْ تَقَبَّلَ قُرْبَانُ هَابِيلَ وَلَمْ يُتَقَبَّلْ قُرْبَانُكَ، وَإِنَّكَ إِنْ تَرَكْتَهُ يَكُونُ لَهُ عَقَبٌ يَفْتَخِرُونَ عَلَى عَقِبِكَ، يَقُولُونَ: نَحْنُ أَبْنَاءُ الَّذِي تَقَبَّلَ قُرْبَانَهُ وَأَنْتُمْ أَبْنَاءُ الَّذِي تَرَكَ قُرْبَانَهُ، فَاقْتُلْهُ لِكَيْلَا يَكُونُ لَهُ عَقَبٌ يَفْتَخِرُونَ عَلَى عَقِبِكَ، فَقَتَلَهُ، فَلَمَّا رَجَعَ قَابِيلُ إِلَى آدَمَ قَالَ لَهُ: يَا قَابِيلُ أَيْنَ هَابِيلُ؟ فَقَالَ: اطْلُبُوهُ حَيْثُ قَرَّبْنَا الْقُرْبَانَ.

فَانْطَلَقَ آدَمُ فَوَجَدَ هَابِيلَ قَتِيلًا، فَقَالَ آدَمُ: لُعِنْتَ مِنْ أَرْضٍ كَمَا قَبِلْتَ دَمَ هَابِيلَ، فَبَكَى آدَمُ عَلَى هَابِيلَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ إِنَّ آدَمَ سَأَلَ رَبَّهُ وَلَدًا، فَوُلِدَ لَهُ غُلَامٌ فَسَمَّاهُ هِبَةَ اللَّهِ، لِأَنَّ اللَّهَ وَهَبَهُ لَهُ وَأُخْتُهُ تَوَامٌ.

فَلَمَّا انْقَضَتْ نُبُوءَةُ آدَمَ وَاسْتَكْمِلَتْ أَيَّامُهُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ يَا آدَمَ قَدْ قَضَيْتَ نُبُوتَكَ^(٦) وَاسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ، فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَكَ وَالْإِيمَانَ وَالْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَآثَارَ عِلْمِ النُّبُوءَةِ فِي الْعَقَبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ عِنْدَ هِبَةَ اللَّهِ ابْنِكَ.

١. في المصدر: «يرد»، وكذا في الموضوع التالي، وفي القصص: «يزد».

٢. في المصدر والقصص: «خرقاسيل».

٣. تفسير العياشي، ج ١، ص ٣٠٩، ح ٧٨؛ الكافي، ج ٨، ص ١١٣، ح ٩٢ (حديث قصة قاييل وهبة الله)؛ كمال الدين، ج ١، ص ٢١٣، ح ٢؛ وفي الأخيرين ضمن رواية بطريق آخر عن أبي حمزة.

٤. في الكمال مع زيادة: «وكان كيش هابيل من أفضل غنمه وكان زرع قاييل غير منقّى، فتقبل».

٥. المائدة/٢٧.

٦. في نسخة الأرموي: قد قضت نبوتك. (هامش المطبوع)

فَإِنِّي لَمْ أَقْطَعْ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ وَالْإِسْمَ الْأَعْظَمَ وَآثَارَ عِلْمِ النَّبُوَّةِ مِنَ الْعَقَبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَنْ أَدْعَ الْأَرْضَ إِلَّا وَفِيهَا عَالَمٌ يَعْرِفُ بِهِ دِينِي، وَيَعْرِفُ بِهِ طَاعَتِي، وَيَكُونُ نَجَاةً لِمَنْ يُولَدُ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ نُوحٍ. وَبَشَّرَ آدَمَ بِنُوحٍ، وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ بَاعَثَ نَبِيًّا اسْمُهُ نُوحٌ، فَإِنَّهُ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَيُكَذِّبُهُ قَوْمُهُ فَيُهْلِكُهُمُ اللَّهُ بِالطُّوفَانِ، فَكَانَ بَيْنَ آدَمَ وَبَيْنَ نُوحٍ عَشْرَةُ آبَاءٍ كُلُّهُمْ أَنْبِيَاءُ، وَأَوْصَى آدَمُ إِلَى هَبَةِ اللَّهِ أَنْ مَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيُؤْمِنْ بِهِ وَلْيَسْتَعِزْهُ وَلْيَصِدُقْ بِهِ، فَإِنَّهُ يَنْجُو مِنَ الْعَرْقِ.

ثُمَّ إِنَّ آدَمَ مَرِضَ الْمَرَضَةَ الَّتِي مَاتَ فِيهَا، فَأَرْسَلَ هَبَةَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ لَقِيتَ جَبْرَيْلَ أَوْ مَنْ لَقِيتَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ: يَا جَبْرَيْلُ إِنَّ أَبِي يَسْتَهْدِيكَ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ جَبْرَيْلُ: يَا هَبَةُ اللَّهِ إِنَّ أَبَاكَ قَدْ قُبِضَ صَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَا نَزَلْنَا إِلَّا لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ فَارْجِعْ، فَارْجِعْ فَوَجَدَ آدَمَ قَدْ قُبِضَ، فَأَرَاهُ جَبْرَيْلُ كَيْفَ يُعَسِّلُهُ، فَعَسَّلَهُ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ، قَالَ هَبَةُ اللَّهِ: يَا جَبْرَيْلُ تَقْدِمُ فَصَلِّ عَلَى آدَمَ، فَقَالَ لَهُ جَبْرَيْلُ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنَا أَنْ نَسْجُدَ لِأَبِيكَ آدَمَ وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ، فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نُوْمَّ شَيْئًا مِنْ وَلَدِهِ، فَتَقَدَّمَ هَبَةُ اللَّهِ فَصَلَّى عَلَى أَبِيهِ آدَمَ وَجَبْرَيْلُ خَلْفَهُ وَجُودُ الْمَلَائِكَةِ، وَكَبَّرَ عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً، فَأَمَرَهُ جَبْرَيْلُ، فَرَفَعَ مِنْ ذَلِكَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ تَكْبِيرَةً، وَالسُّنَّةُ الْيَوْمَ فِينَا خَمْسُ تَكْبِيرَاتٍ، وَقَدْ كَانَ يُكَبِّرُ عَلَى أَهْلِ بَدْرِ تِسْعًا وَسَبْعًا.

ثُمَّ إِنَّ هَبَةَ اللَّهِ لَمَّا دُفِنَ آدَمَ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ» أَتَاهُ قَابِيلُ فَقَالَ: يَا هَبَةُ اللَّهِ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَبِي آدَمَ قَدْ خَصَّكَ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا لَمْ أَخْصَ بِهِ أَنَا، وَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي دَعَا بِهِ أَخُوكَ هَابِيلُ فَتَقَبَّلَ مِنْهُ قُرْبَانُهُ، وَإِنَّمَا قَتَلْتَهُ لِكَيْلَا يَكُونَ لَهُ عَقَبٌ فَيَفْتَحِرُونَ عَلَى عَقَبِي فَيَقُولُونَ: نَحْنُ أَتْنَاءُ الَّذِي تُقْبَلُ مِنْهُ قُرْبَانُهُ وَأَنْتُمْ أَتْنَاءُ الَّذِي تُرِكَ قُرْبَانُهُ، وَإِنَّكَ إِنْ أَظْهَرْتَ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي اخْتَصَّكَ بِهِ أَبُوكَ شَيْئًا قَتَلْتِكَ كَمَا قَتَلْتَ أَخَاكَ هَابِيلَ، فَلَبِثَ هَبَةُ اللَّهِ وَالْعَقَبُ مِنْ بَعْدِهِ مُسْتَحْفِينَ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِسْمِ الْأَكْبَرِ وَمِيرَاثِ النَّبُوَّةِ وَآثَارِ عِلْمِ النَّبُوَّةِ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ نُوحًا وَظَهَرَتْ وَصِيَّةُ هَبَةَ اللَّهِ حِينَ نَظَرُوا فِي وَصِيَّةِ آدَمَ، فَوَجَدُوا نُوحًا نَبِيًّا قَدْ بَشَّرَ بِهِ أَبُوهُمْ آدَمَ، فَأَمَنُوا بِهِ وَاتَّبَعُوهُ وَصَدَّقُوهُ، وَقَدْ كَانَ آدَمُ أَوْصَى إِلَى هَبَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَعَاهدَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ عِنْدَ رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ، فَيَكُونُ يَوْمَ عِيدِهِمْ فَيَتَعَاهدُونَ بَعَثَ نُوحٍ وَزَمَانَهُ الَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ، وَكَذَلِكَ فِي وَصِيَّةِ كُلِّ نَبِيٍّ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ.

قَالَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ آدَمَ أَنْ يُوصِيَ إِلَى هَبَةَ اللَّهِ أَمَرَهُ أَنْ يَسْتَرَّ ذَلِكَ، فَجَرَتْ السُّنَّةُ فِي ذَلِكَ بِالْكَثْمَانِ، فَأَوْصَى إِلَيْهِ وَسَتَرَ ذَلِكَ.

أقول:

قد مضى الخبر بتمامه وطوله في باب جوامع أحوال الأنبياء ﷺ^(١) من كتاب النبوة، ومضى خبر آخر طويل في اتصال الوصية في باب أحوال ملوك الأرض^(٢) من ذلك الكتاب، فلم نعدهما حذراً من التكرار والإطناب.

١. بحار الأنوار، كتاب النبوة، أبواب النبوة العامة، باب معنى النبوة وعلّة بعثة الأنبياء «صلوات الله عليهم أجمعين».

٢. بحار الأنوار، كتاب النبوة، أبواب قصص عيسى وأمه وأبويها، باب بعض أحوال ملوك الأرض.

﴿باب ٣﴾

«أن الإمامة لا تكون إلا بالنص، ويجب على الإمام النص على من بعده»

الآيات:

القصص/ ٦٨: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.
 الزخرف/ ٣١ و ٣٢: ﴿وَقَالُوا لَوْ لَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ * أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحِمَتْ رَبُّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾.

تفسير:

قوله تعالى: ﴿وَيَخْتَارُ﴾ أي يختار من يشاء للنبوّة والإمامة، فقد روى المفسّرون^(١) أنه نزل في قولهم: ﴿لَوْ لَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾؛ وقيل: «ما» موصولة مفعول لـ «يختار»، والراجع إليه محذوف، والمعنى: ويختار الذي كان لهم فيه الخيرة، أي الخير والصلاح، وعلى الأول «الخيرة» بمعنى التخير، كالطيرة بمعنى التطير، وعلى التقديرين يدل على أن اختيار الإمام الذي له الرئاسة في الدين والدنيا لا يكون برأي الناس، كما لا يخفى على منصف.

﴿مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ﴾ أي من إحدى القريتين: مكة والطائف، ﴿عَظِيمٍ﴾ بالجاء والمال، كالوليد بن المغيرة، وعروة بن مسعود الثقفي.

﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ قال البيضاوي: إنكار فيه تجهيل وتعجب من تحكّمهم، والمراد بـ «الرحمة» النبوّة، ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وهم عاجزون عن تدبيرها، وهي خويصة أمرهم في دنياهم، فمن أين لهم أن يدبروا أمر النبوّة التي هي أعلى المراتب الأنسبة، ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ﴾ أي وأوقعنا بينهم التفاوت في الرزق وغيره، ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا﴾ أي ليستعمل بعضهم

١. راجع الكشف، ج ٣، ص ٤٢٧؛ أنوار التنزيل، ج ٤، ص ١٨٣؛ مجمع البيان، ج ٧، ص ١٠٤؛ مفاتيح الغيب، ج ٢٥، ص ١١.

بعضاً في حوائجهم ليحصل بينهم تآلف وتضام ينتظم بذلك نظام العالم لا لكمال في الموسع، ولا النقص في المقتّر، ثم إنهم لا اعتراض لهم علينا في ذلك ولا تصرف، فكيف يكون فيما هو أعلى منه، ﴿وَرَحِمْتُ رَبِّكَ﴾ أي هذه النبوة وما يتبعها ﴿خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ من حطام الدنيا والعظيم من رزق منها لا منه^(١). انتهى.

وأقول:

الآيتان صريحتان في أن الرزق والمراتب الدنيوية لما كانت بقسمته وتقديره سبحانه فالمراتب الأخروية والدرجات المعنوية كالنبوة وما هو تاليها في أنه رفعة معنوية وخلافة دينية وهي الإمامة أولى وأحرى بأن تكون بتعيينه تعالى ولا يكلها إلى العباد، وأيضاً إذا قصرت عقول العباد عن قسمة الدرجات الدنيوية فهي أحرى بأن تكون قاصرة عن تعيين منزلة هي تشتمل على الرئاسة الدينية والدنيوية معاً، وهذا بين بحمد الله في الآيتين على وجه ليس فيه ارتياب ولا شك، والله الموفق للصواب.

الروايات:

٨٨٢٣. (٢) قرب الإسناد: ابن عيسى، عن البرنطي قال: دَخَلْتُ عَلَى الرُّضَا عليه السلام بِالقَادِسِيَّةِ فَقُلْتُ لَهُ: - جُعِلْتُ فِدَاكَ - إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ وَأَنَا أَجِلُّكَ^(٣) وَالْحَطْبُ فِيهِ جَلِيلٌ، وَإِنَّمَا أُرِيدُ فَكَأَنَّكَ رَقِيتِي مِنَ النَّارِ، فَرَآنِي وَقَدْ دَمَعْتُ فَقَالَ: لَا تَدْعُ شَيْئاً تُرِيدُ أَنْ تَسْأَلَنِي عَنْهُ إِلَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ، قُلْتُ لَهُ: - جُعِلْتُ فِدَاكَ - إِنِّي سَأَلْتُ أَبَاكَ وَهُوَ نَازِلٌ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَنْ خَلِيفَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَدَلَّنِي عَلَيْكَ، وَقَدْ سَأَلْتُكَ مُنْذُ سَنِينَ وَلَيْسَ لَكَ وَلَدٌ عَنِ الْإِمَامَةِ فِيمَنْ تَكُونُ مِنْ بَعْدِكَ؟ فَقُلْتُ: فِي وَلَدِي، وَقَدْ وَهَبَ اللَّهُ لَكَ ابْنَيْنِ، فَأَيُّهُمَا عِنْدَكَ بِمَنْزِلَتِكَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ أَبِيكَ؟ فَقَالَ لِي: هَذَا الَّذِي سَأَلْتَ عَنْهُ لَيْسَ هَذَا وَفَتَّهُ.

فَقُلْتُ لَهُ: - جُعِلْتُ فِدَاكَ - قَدْ رَأَيْتَ مَا ابْتُلِينَا بِهِ مِنْ أَبِيكَ، وَلَسْتُ آمَنُ الْأَحْدَاثَ، فَقَالَ: كَلَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَوْ كَانَ الَّذِي تَخَافُ كَانَ مِنِّي فِي ذَلِكَ حُجَّةٌ أَحْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ وَعَلَى غَيْرِكَ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِمَامَ الْفَرَضُ عَلَيْهِ وَالْوَاجِبُ مِنَ اللَّهِ إِذَا خَافَ الْفَوْتَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَحْتَجَّ فِي الْإِمَامِ مِنْ بَعْدِهِ بِحُجَّةٍ مَعْرُوفَةٍ مُبَيَّنَّةٍ؟ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾^(٤)، فَطُبَّ نَفْساً وَطِيبَ بِأَنْفُسِ أَصْحَابِكَ، فَإِنَّ الْأَمْرَ يَجِيءُ عَلَى غَيْرِ مَا يَحْذَرُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

٨٨٢٤. (٥) قرب الإسناد: بالإسناد قال: قُلْتُ لِلرُّضَا عليه السلام: الْإِمَامُ إِذَا أَوْصَى إِلَى الَّذِي يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ بِشَيْءٍ فَقَوَّضَ إِلَيْهِ

١. أنوار التنزيل، ج ٤، ص ١٨٣، وج ٥، ص ٩٠.

٢. قرب الإسناد، ص ٣٧٦، ح ١٣٣١؛ وفي إثبات الهداة، ج ٤، ص ٣٠٢، ح ٦١، وص ٣٨٦، ح ٢٠، مقطوعاً مع نقصان.

٣. أجله: عظمه، راجع لسان العرب.

٤. التوبة/ ١١٥.

٥. قرب الإسناد، ص ٣٥٢، ح ١٢٦١؛ بصائر الدرجات، ص ٤٧٢، ح ٩.

فَيَجْعَلُهُ حَيْثُ يَشَاءُ أَوْ كَيْفَ هُوَ؟ قَالَ: إِنَّمَا يُوصِي^(١) بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّهُ قَدْ حَكِيَ عَنْ جَدِّكَ قَالَ: أَتَرَوْنَ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْنَا نَجْعَلُهُ حَيْثُ نَشَاءُ؟ لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا عَهْدُ^(٢) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ فَرَجُلٌ مُسَمَّى، فَقَالَ: فَالَّذِي قُلْتُ^(٣) لَكَ مِنْ هَذَا.

٨٨٢٥. (٤) الإحتجاج: سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيُّ قَالَ: سَأَلْتُ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حِجْرِ أَبِيهِ فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي يَا مَوْلَايَ عَنِ الْعِلَّةِ الَّتِي تَمْنَعُ الْقَوْمَ مِنَ اخْتِيَارِ إِمَامٍ لِنَفْسِهِمْ، قَالَ: مُصْلِحٌ أَوْ مُفْسِدٌ؟ قُلْتُ: مُصْلِحٌ، قَالَ: هَلْ يَجُوزُ أَنْ تَقَعَ خَيْرُهُمْ عَلَى الْمُفْسِدِ بَعْدَ أَنْ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَخْطُرُ بِبَالِ غَيْرِهِ مِنْ صَالِحٍ أَوْ فَسَادٍ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَهِيَ الْعِلَّةُ، أَيَدُّهَا لَكَ بِبُرْهَانٍ يَقْبَلُ ذَلِكَ عَقْلُكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الرُّسُلِ الَّذِينَ اصْطَفَاهُمُ اللَّهُ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْكُتُبَ، وَأَيَّدَهُمُ بِالْوَحْيِ وَالْعِصْمَةِ إِذْ هُمْ أَغْلَامُ الْأُمَمِ، وَأَهْدَى أَنْ لَوْ ثَبَتَ الْإِخْتِيَارُ، وَمِنْهُمْ مُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، هَلْ يَجُوزُ مَعَ وَفُورِ عَقْلِهِمَا وَكَمَالِ عِلْمِهِمَا إِذَا هُمَا بِالْإِخْتِيَارِ أَنْ تَقَعَ خَيْرُهُمَا عَلَى الْمُنَافِقِ وَهُمَا يَطْنَانِ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَهَذَا مُوسَى كَلِمَةُ اللَّهِ مَعَ وَفُورِ عَقْلِهِ وَكَمَالِ عِلْمِهِ وَنُزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ اخْتَارَ مِنْ أَعْيَانِ قَوْمِهِ وَوُجُوهِ عَسْكَرِهِ لِمِيقَاتِ رَبِّهِ سَبْعِينَ رَجُلًا مِمَّنْ لَمْ يَشْكُ فِي إِيمَانِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ، فَوَقَعَتْ خَيْرَتُهُ عَلَى الْمُنَافِقِينَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾ الْآيَةُ^(٥)، فَلَمَّا وَجَدْنَا اخْتِيَارَ مَنْ قَدْ اصْطَفَاهُ اللَّهُ لِلنَّبُوءَةِ وَقَاعًا عَلَى الْأَفْسَدِ دُونَ الْأَصْلَحِ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ الْأَصْلَحُ دُونَ الْأَفْسَدِ عَلِمْنَا أَنَّ لَا اخْتِيَارَ لِمَنْ لَا يَعْلَمُ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ، وَمَا تَكِنُّ الضَّمَائِرُ، وَتَنْصَرِفُ عَنْهُ السَّرَائِرُ^(٦)، وَأَنَّ لَا خَطَرَ لِاخْتِيَارِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ بَعْدَ وَقُوعِ خَيْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى ذَوِي الْفُسَادِ، لَمَّا أَرَادُوا أَهْلَ الصَّلَاحِ.

٨٨٢٦. (٧) الخصال: ابْنُ الْوَلِيدِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَتِيلٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ مَنِيعِ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ يُونُسَ^(٨)، عَنِ الصَّبَّاحِ الْمَزَنِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: عُرِجَ بِالنَّبِيِّ ﷺ السَّمَاءُ مِائَةً وَعِشْرِينَ مَرَّةً، مَا مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَقَدْ أَوْصَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا إِلَى النَّبِيِّ بِالْوَلَايَةِ لِعَلِّيٍّ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْثَرَ مِمَّا أَوْصَاهُ بِالْفَرَائِضِ.

١. في البصائر: «يقضي».

٢. في الطبعة الحجرية: «إنما هو عهد».

٣. في نسخة: قلت له. (هامش المطبوع)

٤. الإحتجاج (للطبرسي)، ج ٢، ص ٤٦٤؛ كمال الدين، ج ٢، ص ٤٦١، ح ٢١؛ دلائل الإمامة، ص ٥١٤، ح ٤٩٢؛ وفي هذه المصادر ضمن رواية.

٥. الأعراف/١٥٥.

٦. في نسخة: وتنصرف عنه السرائر. (هامش المطبوع)

٧. الخصال، ج ٢، ص ٦٠٠، ح ٣؛ بصائر الدرجات، ص ٧٩، ح ١٠؛ الدر النظيم، ص ١٠٥.

٨. في البصائر بهذا الإسناد: «علي بن محمد بن سعيد، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن منيع، عن يونس...».

٨٨٢٧. (١) قرب الإسناد: عَلِيُّ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ بِسَنَةِ إِذَا اجْتَمَعَ عِنْدَهُ أَهْلُ بَيْتِهِ: مَا وَكَّدَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ فِي شَيْءٍ مَا وَكَّدَ عَلَيْهِمْ بِالْإِفْرَارِ بِالإِمَامَةِ، وَمَا جَحَدَ الْعِبَادُ شَيْئًا مَا جَحَدُوهَا.

٨٨٢٨. (٢) الخصال: ابْنُ مُوسَى، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الزِّيَّاتِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ الْمُفَضَّلِ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣) قَالَ: قُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ صَارَتِ الإِمَامَةُ فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُونَ الْحَسَنِ وَهُمَا جَمِيعًا وَلَدَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَسِبْطَاهُ وَسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَا نَبِيِّنِ مُرْسَلَيْنِ أَخَوَيْنِ فَجَعَلَ اللَّهُ التَّبَوُّةَ فِي صُلْبِ هَارُونَ دُونَ صُلْبِ مُوسَى، وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: لِمَ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ؟ وَإِنَّ الإِمَامَةَ خِلَافَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: لِمَ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي صُلْبِ الْحُسَيْنِ دُونَ صُلْبِ الْحَسَنِ، لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكِيمُ فِي أَفْعَالِهِ، ﴿لَا يُسْتَلُّ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ﴾ (٤)؛ الْخَبَرُ.

٨٨٢٩. (٥) بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحَجَّالِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ يَزِيدَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦) قَالَ: أَتَرَوْنَ الْأَمْرَ إِلَيْنَا أَنْ نَضَعَهُ فِيمَنْ شِئْنَا؟ كَلَّا، وَاللَّهِ إِنَّهُ عَهْدُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٍ فَرَجُلٍ إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ.

٨٨٣٠. (٧) بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْأَهْوَازِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبَانَ قَالَ: ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٨) الْأَوْصِيَاءَ، وَذَكَرْتُ إِسْمَاعِيلَ، وَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا ذَاكَ إِلَيْنَا، مَا هُوَ إِلَّا إِلَى اللَّهِ يَنْزِلُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ.

٨٨٣١. (٩) بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِيهِ (١٠)، عَنِ الْبُطَائِنِيِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ

١. قرب الإسناد، ص ٣٠٠، ح ١١٨٠؛ وفي نوادر الأخبار (للفيض)، ص ١١٧، ح ٤.

٢. الخصال، ج ١، ص ٣٠٥، ح ٨٤؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٤٦، منتخب الأنوار المضيئة، ص ١٨٦؛ وفي المصدر والمنتخب ذيل رواية.

٣. في المنتخب: «بطريقه عن الصدوق، يرفعه إلى سدير السيفري».

٤. الأنبياء/٢٣.

٥. بصائر الدرجات، ص ٤٧١، ح ٢؛ كمال الدين، ج ١، ص ٢٢٢، ح ١١؛ إثبات الهداة، ج ٢، ص ١٤٧، ح ٤٥٥.

٦. في المصدر بهذا الإسناد: «حدثنا أحمد بن محمد، عن عبد الله بن محمد، عن عبد الله بن الحجال...»، وفي الكمال: «حدثنا أبي ومحمد ابن الحسن، عن سعد بن عبد الله والحميري، عن ابن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن عبد الله بن بكير، عن عمرو بن الأشعث، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٧. بصائر الدرجات، ص ٤٧١، ح ٤، وص ٤٧٣، ح ١٤؛ الكافي، ج ١، باب أن الإمامة عهد من الله عز وجل، ص ٢٧٧، ح ١؛ إثبات الهداة، ج ٤، ص ٢٢٦، ح ٤١.

٨. في المصدر، ح ١٤ والكافي بهذا الإسناد: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن عمر بن أبان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٩. بصائر الدرجات، ص ٤٧٢، ح ١١؛ إثبات الهداة، ج ٤، ص ٢٢٦، ح ٤٢.

١٠. في الإثبات: «عن علي بن الحكم، عن ابن أبي حمزة، عن أبي عبد الله».

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ وَطَلَبْتُ وَقَضَيْتُ إِلَيْهِ ^(١) أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْأَمْرَ إِلَى إِسْمَاعِيلَ، فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَهُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٨٨٣٢. ^(٢) بصائر الدرجات: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ كُلْثُومٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَزَّازِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٣) قَالَ: كَانَ لِإِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنٌ صَغِيرٌ يُحِبُّهُ وَكَانَ هَوَى إِسْمَاعِيلَ فِيهِ، فَأَبَى اللَّهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ هُوَ فَلَانٌ، فَلَمَّا قَضَى اللَّهُ الْمَوْتَ عَلَى إِسْمَاعِيلَ فَجَاءَ وَصِيُّهُ ^(٤) وَقَالَ: يَا بُنَيَّ إِذَا حَضَرَ الْمَوْتُ فَأَفْعَلْ كَمَا فَعَلْتُ، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَيْسَ يَمُوتُ إِمَامٌ إِلَّا أَخْبَرَهُ اللَّهُ إِلَى مَنْ يُوصِي.

٨٨٣٣. ^(٥) بصائر الدرجات: مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ أَبِي عُثْمَانَ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْإِمَامَ يَعْرِفُ الْإِمَامَ الَّذِي مِنْ بَعْدِهِ فَيُوصِي إِلَيْهِ.

٨٨٣٤. ^(٦) المناقب لابن شهر آشوب: مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ ^(٧) قَالَ: اخْتَارَ مُحَمَّدًا وَأَهْلَ بَيْتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حَمَادِ بْنِ مَسْلَمَةَ، عَنْ أَنَسٍ ^(٨) قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مِنْ طِينٍ كَيْفَ يَشَاءُ ^(٩)، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَيَخْتَارُ﴾ إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَنِي وَأَهْلَ بَيْتِي عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ فَانْتَجَبْنَا، فَجَعَلَنِي الرَّسُولَ، وَجَعَلَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَصِيَّ. ثُمَّ قَالَ: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ﴾ يَعْنِي مَا جَعَلْتُ لِلْعِبَادِ أَنْ يَخْتَارُوا، وَلَكِنِّي اخْتَارُ مَنْ أَشَاءُ، فَأَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي صَفْوَةُ اللَّهِ وَخَيْرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ يَعْنِي تَنْزِيهَاً لِلَّهِ ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ بِهِ كُفَّارُ مَكَّةَ. ثُمَّ قَالَ: ﴿وَرَبُّكَ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾ مِنْ بَعْضِ الْمُنَافِقِينَ لَكَ وَلِأَهْلِ بَيْتِكَ ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ ^(١٠) بِالسِّتَنِهِمْ مِنَ الْحُبِّ لَكَ وَلِأَهْلِ بَيْتِكَ.

١. في نسخة: ونصبت إليه. (هامش المطبوع)

٢. بصائر الدرجات، ص ٤٧٣، ح ٤؛ وفي علل الشرائع، ج ٢، ص ٥٨٩، ذيل ح ٣٢؛ نوادر الأخبار (للفيض)، ص ١١٧، ح ٥.

٣. في المصدر بهذا الإسناد: «حدثنا محمد بن الحسين، عن الحسن بن علي بن منصور، عن كلثوم...»، وفي العلل: «أبي، عن سعد، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن علي بن منصور، عن كلثوم بن عبد المؤمن الحراني، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٤. في نسخة الأرموي: وجاء وصيه. (هامش المطبوع) وكذا في المصدر.

٥. بصائر الدرجات، ص ٤٧٤، ح ٢، و ٤-٧؛ الكافي، ج ١، باب أن الإمام عليه السلام يعرف الإمام الذي يكون من بعده، ص ٢٧٧، ح ٦؛ وفي مختصر البصائر، ص ٢٠٥، ح ١٩١، مع زيادة ونقصان؛ وفي هذه المصادر بطرق مختلفة.

٦. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ١، ص ٢٥٦؛ وفي الصراط المستقيم، ج ١، ص ٧٢، مع نقصان؛ نوادر الأخبار (للفيض)، ص ١١٧، ح ٦. ٧. القصص/٦٨.

٨. تبدأ الرواية في النوادر من هنا.

٩. في نسخة: شاء. (هامش المطبوع)

١٠. القصص/٦٨ و ٦٩.

الطرائف^(١): رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ مُؤَمِّنٍ فِي كِتَابِهِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ، وَذَكَرَ مِثْلَهُ. ٨٨٣٥. (٢) المناقب لابن شهر آشوب: ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ لَمَّا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَغْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ جَاءَ إِلَى بَنِي كِلَابٍ فَقَالُوا: نُبَايَعُكَ عَلَى أَنْ يَكُونَ لَنَا الْأَمْرُ بَعْدَكَ، فَقَالَ: الْأَمْرُ لِلَّهِ فَإِنْ شَاءَ كَانَ فِيكُمْ، وَكَانَ فِي غَيْرِكُمْ^(٣)، فَمَضَوْا وَلَمْ يُبَايِعُوهُ وَقَالُوا: لَا نَضْرِبُ لِحَرْبِكَ بِأَسْيَافِنَا ثُمَّ تَحْكُمُ عَلَيْنَا غَيْرَنَا. الْمَاوَرِدِيُّ فِي أَعْلَامِ النَّبُوَّةِ^(٤): أَنَّهُ قَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ أَرَادَ بِهِ غِيْلَةً: يَا مُحَمَّدُ مَا لِي إِنْ أَسْلَمْتُ؟ فَقَالَ: لَكَ مَا لِلْإِسْلَامِ، وَعَلَيْكَ مَا عَلَى الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: أَلَا تَجْعَلُنِي الْوَالِيَّ مِنْ بَعْدِكَ؟ قَالَ: لَيْسَ لَكَ ذَلِكَ وَلَا لِقَوْمِكَ، وَلَكِنْ لَكَ أَعْتَهُ^(٥) الْخَيْلُ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ الْقِصَّةُ. ٨٨٣٦. (٦) المناقب لابن شهر آشوب: أَبُو ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ^(٧) مَنْ اسْتَعْمَلَ غُلَامًا فِي عَصَابَةٍ فِيهَا مَنْ هُوَ أَرْضَى لِلَّهِ مِنْهُ فَقَدْ خَانَ اللَّهَ.^(٨)

وقال أبو الحسن الرِّفَاءُ لابن رامين الفقيه: لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ مَا اسْتَخْلَفَ عَلَيْهَا أَحَدًا؟ قَالَ: بَلَى، اسْتَخْلَفَ عَلِيًّا. قَالَ: وَكَيْفَ لَمْ يَقْلُ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ: اخْتَارُوا فَإِنَّكُمْ لَا تَجْتَمِعُونَ عَلَى الضَّلَالِ؟ قَالَ: خَافَ عَلَيْهِمُ الْخَلْفَ وَالْفِتْنَةَ. قَالَ: فَلَوْ وَقَعَ بَيْنَهُمْ فُسَادٌ لِأَصْلَحِهِ عِنْدَ عَوْدَتِهِ، قَالَ: هَذَا أَوْثَقُ. قَالَ: فَاسْتَخْلَفَ أَحَدًا بَعْدَ مَوْتِهِ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَمَوْتُهُ أَعْظَمُ مِنْ سَفَرِهِ، فَكَيْفَ أَمِنَ عَلَى الْأُمَّةِ بَعْدَ مَوْتِهِ مَا خَافَهُ فِي سَفَرِهِ وَهُوَ حَيٌّ عَلَيْهِمْ؟ فَقَطَعَهُ.



١. الطرائف، ج ١، ص ٩٧، ح ١٣٦.
٢. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ١، ص ٢٥٧؛ الصراط المستقيم، ج ١، ص ٧٢؛ وفي إثبات الهداة، ج ١، ص ١٧١، ح ٢٩٧ و ٢٩٨، مقطعا؛ وفي الأخيرين مع نقصان.
٣. في المصدر والصراط والإثبات: «كان فيكم أو في غيركم».
٤. أعلام النبوة، ص ١٠٠؛ سعد السعود، ص ٢١٨.
٥. الأعتة: جمع عنان، وهو سير اللجام الذي تمسك به الدابة، راجع القاموس المحيط.
٦. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ١، ص ٢٥٨؛ وفي المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام، ص ٦٠٠، ح ٢٧١، السنة (لابن أبي عاصم)، ص ٦١٢، ح ١٤٦٢؛ وفي الأخيرين مع اختلاف العبارة.
٧. في المسترشد بهذا الإسناد: «روى محمد بن نعمان، عن مسدد، عن خالد بن عبد الله الواسطي، عن حسين الرحبي، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ».
٨. إلى هنا تمت الرواية في المسترشد والسنة.

﴿باب ٤﴾

«وجوب معرفة الإمام، وأنه لا يعذر الناس بترك الولاية، وأن من مات لا يعرف إمامه
أو شك فيه مات ميتة جاهليّة وكفر ونفاق»

الروايات:

٨٨٣٧. (١) المحاسن: أبي، عَنِ النَّضْرِ، عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ، عَنْ بَشِيرِ الدَّهَّانِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وآله (٢): «مَنْ مَاتَ وَهُوَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» فَعَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ، قَدْ رَأَيْتُمْ أَصْحَابَ عَلِيٍّ، وَأَنْتُمْ تَأْتُمُونَ بِمَنْ لَا يُعَذِّرُ النَّاسُ بِجَهَالَةٍ (٣)، لَنَا كِرَائِمُ الْقُرْآنِ، وَنَحْنُ أَقْوَامُ افْتَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَنَا، وَلَنَا الْأَنْفَالُ، وَلَنَا صَفْوُ الْمَالِ.

بيان:

قوله عليه السلام: «قد رأيتم أصحاب علي» أي طاعتهم له (٤)، فالمراد خواصهم، أو رجوعهم عنه وكفرهم بعدم طاعتهم له كالخوارج. قوله عليه السلام: «لنا كرائم القرآن» أي نزلت فينا الآيات الكريمة ونفائسها، وهي ما تدلّ على فضل ومدح. والمراد بـ«ميتة الجاهليّة» الموت على الحالة التي كانت عليها أهل الجاهليّة من الكفر والجهل بأصول الدين وفروعه.

٨٨٣٨. (٥) المحاسن: ابن فضال، عَنْ حَمَادِ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ أَبِي الْيَسَعِ عَيْسَى بْنِ السَّرِيِّ (٦) قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام:

١. المحاسن، ج ١، ص ١٥٣، ح ٧٨؛ الأصول الستة عشر، ص ٢٤٦، ح ٣١٣؛ تفسير العياشي، ج ٢، ص ٤٨، ح ١٩؛ وفي الأخيرين مع زيادة وتقديم وتأخير.

٢. في الأصول بهذا الإسناد: «جعفر، عن أبي الصباح، عن بشير، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٣. في المصدر والأصول وتفسير العياشي: «بجهالته».

٤. أو المعنى: أنهم كانوا بصراء في دينهم، يدرون بمن يأتون. (هامش المطبوع)

٥. المحاسن، ج ١، ص ١٥٤، ح ٧٩، وص ٩٢، ح ٤٦؛ وفي الكافي، ج ٢، باب دعائم الإسلام، ص ٢٠، ذيل ح ٦ و ٩؛ ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، ص ٢٠٥.

٦. في المحاسن، ح ٤٦، والثواب بهذا الإسناد: «عبد العظيم بن عبد الله، عن محمد بن عمر، عن حماد بن عثمان...»، وفي الكافي، ح ٦: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن صفوان بن يحيى، عن عيسى بن السري»، وفي ح ٩: «علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد بن عثمان...».

إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِالْإِمَامِ، وَمَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَأَخْوَجُ مَا يَكُونُ أَحَدُكُمْ إِلَى مَعْرِفَتِهِ إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُهُ هَذِهِ - وَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - يَقُولُ: لَقَدْ كُنْتُ عَلَى أَمْرٍ حَسَنٍ.

٨٨٣٩. (١) المحاسن: أَبِي، عَنِ النَّضْرِ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَا قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»؟ فَقَالَ: نَعَمْ، لَوْ أَنَّ النَّاسَ تَبِعُوا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَرَكَوا عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ اهْتَدَوْا، فَقُلْنَا: مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً مِيتَةً كُفْرًا؟ فَقَالَ: لَا، مِيتَةً ضَلَالٍ.

بيان:

لعله عليه السلام إنما نفى الكفر، لأن السائل توهم أنه يجري عليه أحكام الكفر في الدنيا، فنفي ذلك، وأثبت له الضلال عن الحق في الدنيا، وعن الجنة في الآخرة، فلا يدخل الجنة أبداً، فلا ينافي الأخبار الآتية التي أثبتوا فيها لهم الكفر، فإن المراد بها أنهم في حكم الكفار في الآخرة؛ ويحتمل أن يكون نفي الكفر لشمول من لا يعرف من المستضعفين، لأن فيهم احتمال النجاة من العذاب، فسائر الأخبار محمولة على من سواهم، وسيأتي القول في ذلك في كتاب الإيمان والكفر (٣) إن شاء الله تعالى.

٨٨٤٠. (٤) المحاسن: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ النَّخَعِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ النَّضَرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ الْمُغِيرَةِ يَقُولُ: حَدَّثَنِي الصَّادِقُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ إِمَامٍ جَمَاعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً». قَالَ الْحَارِثُ بْنُ الْمُغِيرَةِ: فَلَقِيتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَقَالَ: نَعَمْ، قُلْنَا: فَمَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً؟ قَالَ: مِيتَةً كُفْرًا وَضَلَالًا وَنِفَاقًا.

٨٨٤١. (٦) المحاسن: أَبِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ (٧)، عَنِ الْفَضِيلِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

١. المحاسن، ج ١، ص ١٥٤، ح ٨٠؛ وفي الكافي، ج ١، باب من مات وليس له إمام من أئمة الهدى، ص ٣٧٦، ح ٢، مع نقصان؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ١٥٣، ح ٢٠٥.

٢. في الكافي بهذا الإسناد: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الكريم بن عمرو، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٣. بحار الأنوار، كتاب الإيمان والكفر، أبواب الإيمان والإسلام، باب دعائم الإسلام والإيمان.

٤. المحاسن، ج ١، ص ١٥٥، ح ٨٢؛ وفي الكافي، ج ١، باب من مات وليس له إمام من أئمة الهدى، ص ٣٧٧، ح ٣، مع اختلاف يسير؛ وفي الإمامة والتبصرة، ص ٨٢، ح ٦٩، مع نقصان.

٥. في الكافي بهذا الإسناد: «أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن الفضيل، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي الإمامة: «الحذاء، عن أبي جعفر عليه السلام».

٦. المحاسن، ج ١، ص ١٥٥، ح ٨٥؛ الكافي، ج ١، باب أنه من عرف إمامه لم يضره تقدّم هذا الأمر أو تأخّر، ص ٣٧١، ح ٥؛ الغيبة (للنعماني)، ص ٣٣٠، ح ٥.

٧. في الكافي والغيبة بهذا الإسناد: «العدة، عن أحمد بن محمد، عن علي بن نعمان، عن محمد بن مروان...».

مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ فَمَوْتُهُ مِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، وَلَا يُعَذَّرُ النَّاسُ حَتَّى يَعْرِفُوا إِمَامَهُمْ^(١)، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ عَارِفٌ لِإِمَامِهِ لَا يَصْرُهُ تَقْدُّمُ هَذَا الْأَمْرِ أَوْ تَأَخُّرُهُ، وَمَنْ مَاتَ عَارِفًا لِإِمَامِهِ كَانَ كَمَنْ هُوَ مَعَ الْقَائِمِ فِي فُسْطَاطِهِ.

٨٨٤٢. (٢) إكمال الدين: ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ، عَنِ الْحَمِيرِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ طَرْيَفٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام (٣) قَالَ: مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، فَقُلْتُ لَهُ كُلُّ مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً؟ قَالَ: نَعَمْ، (٤) وَالْوَاقِفُ كَافِرٌ، وَالنَّاصِبُ مُشْرِكٌ.

٨٨٤٣. (٥) الغيبة للنعماني: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ هُوَذَةَ^(٦)، عَنِ النَّهَائِنْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: يَا يَحْيَى مَنْ بَاتَ لَيْلَةً لَا يَعْرِفُ فِيهَا إِمَامَ زَمَانِهِ^(٧) مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.

٨٨٤٤. (٨) الغيبة للنعماني: الْكَلِينِيُّ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام (٩) فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾^(١٠) قَالَ: مَنْ اتَّخَذَ دِينَهُ رَأْيَهُ بِغَيْرِ إِمَامٍ مِنْ أُمَّةٍ الْهُدَى.

٨٨٤٥. (١١) الغيبة للنعماني: الْكَلِينِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ^(١٢)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ أَشْرَكَ مَعَ إِمَامٍ إِمَامَتُهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَنْ لَيْسَتْ إِمَامَتُهُ مِنَ اللَّهِ كَانَ مُشْرِكًا^(١٣).

١. لم يرد في الكافي والغيبة: «ولا يعذر الناس حتى يعرفوا إمامهم».

٢. كمال الدين، ج ٢، ص ٦٦٨، ح ١١؛ الكافي، ج ١، باب من مات وليس له إمام من أئمة الهدى، ص ٣٧٦، ح ١؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ١٤٥، ح ١٦٩.

٣. في المصدر والإثبات: «الحسن بن ظريف»، وفي الكافي بهذا الإسناد: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائد، عن ابن أذينة، عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٤. إلى هنا تمت الرواية في الكافي.

٥. الغيبة، ص ١٢٧، ح ١؛ وفي الطرائف، ج ١، ص ٢١٠، ذيل ح ٣٠٤.

٦. في المصدر: «أحمد بن نصر بن هوذة».

٧. في الطرائف: «وليس في عنقه بيعة إمام».

٨. الغيبة، ص ١٣٠، ح ٧، وفي الأصول الستة عشر، ص ٢١٨، صدر ح ٢٢١؛ وفي قرب الإسناد، ص ٣٥٠، ضمن ح ١٢٦٠.

٩. في الأصول بهذا الإسناد: «جابر، عن أبي جعفر عليه السلام».

١٠. القصص / ٥٠.

١١. الغيبة، ص ١٣٠، ح ٨؛ الكافي، ج ١، باب من ادعى الإمامة، ص ٣٧٣، ح ٦؛ وفي الإمامة والتبصرة، ص ٩١، ح ٨٠، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام.

١٢. في الكافي والإمامة: «طلحة بن زيد» بدلا من «بعض رجاله».

١٣. في الكافي والإمامة: «مشركا بالله».

٨٨٤٦. (١) الغيبة للنعماني: عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ رِيَّاحٍ (٢)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَيُّوبَ (٣)، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ الْخَثْعَمِيِّ (٤)، عَنْ ابْنِ أَبِي يَغْفُورٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَجُلٌ يَتَوَلَّاكُمْ وَيَبْرَأُ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَيَحْلُلُ حَلَالَكُمْ، وَيُحَرِّمُ حَرَامَكُمْ، وَيَزْعُمُ أَنَّ الْأَمْرَ فِيكُمْ لَمْ يَخْرُجْ مِنْكُمْ إِلَّا أَنْهُ يَقُولُ: إِنَّهُمْ قَدْ اخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَهُمْ الْأَئِمَّةُ الْقَادَةُ، وَإِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ فَقَالُوا: هَذَا، قُلْنَا: هَذَا، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ مَاتَ عَلَى هَذَا فَقَدْ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.

٨٨٤٧. (٥) الغيبة للنعماني: عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ (٦) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَجُلٌ يَتَوَلَّى عَلِيًّا وَيَبْرَأُ مِنْ عَدُوِّهِ، وَيَقُولُ: كُلُّ شَيْءٍ يَقُولُ، إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ: قَدْ اخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ (٧) وَهُمْ الْأَئِمَّةُ الْقَادَةُ، فَلَسْتُ أَذْري أَيُّهُمْ الْإِمَامُ، وَإِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ أَخَذْتُ بِقَوْلِهِ، وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الْأَمْرَ فِيهِمْ، قَالَ: إِنْ مَاتَ هَذَا عَلَى ذَلِكَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، ثُمَّ قَالَ: لِلْقُرْآنِ تَأْوِيلٌ يَجْرِي كَمَا يَجْرِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَكَمَا تَجْرِي الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، فَإِذَا جَاءَ تَأْوِيلُ شَيْءٍ مِنْهُ وَقَعَ، فَمِنْهُ مَا قَدْ جَاءَ، وَمِنْهُ مَا يَجِيءُ (٨).

بيان:

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لِلْقُرْآنِ تَأْوِيلٌ» لعل المعنى أَنَّ ما نعلمه من بطون القرآن وتأويلاته لا بدّ من وقوع كلّ منها في وقته، فمن ذلك اجتماع الناس على إمام واحد في زمان القائم وليس هذا أوانه، أو أنّه دلّ القرآن على عدم خلوّ الزمان من الإمام، ولا بدّ من وقوع ذلك، فمنهم من مضى، ومنهم من يأتي.

٨٨٤٨. (٩) رجال الكشي: حَمْدَوَيْهِ وَإِبْرَاهِيمُ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ فَضِيلِ الْأَعْوَرِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ

١. الغيبة، ص ١٣٣، ح ١٦؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ١٦٣، ح ٢٥٥.

٢. في المصدر: «أحمد بن محمد بن رباح».

٣. في المصدر والإثبات: «الحسن بن أيوب».

٤. في نسخة الأرموي: عبد الكريم الخثعمي. (هامش المطبوع)

٥. الغيبة، ص ١٣٤، ح ١٧ و ١٩.

٦. في المصدر، ح ١٧ بهذا الإسناد: «...أبي جعفر الهمداني، عن موسى بن سعدان، عن عمار بن مروان، عن سماعة، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ»، وفي ح ١٩: «أحمد بن محمد، عن يحيى بن زكريا، عن علي بن سيف، عن أبيه، عن حمران بن أعين؛ وعن علي بن سيف، عن أخيه الحسين، عن معاذ بن مسلم، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٧. في نسخة الأرموي: قد اختلفوا بينهم. (هامش المطبوع) وكذا في المصدر.

٨. في المصدر: «ومنه ما لم يجيئ».

٩. رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال)، ص ٢٣٥، ح ٤٢٨؛ بصائر الدرجات، ص ٥٠٩، ح ١١؛ كمال الدين، ج ١، ص ٢٢٩، ح ٢٧؛ وفي الأخيرين مع زيادة.

قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ سَأَلْتُ عَنْ أَبِي حَفْصَةَ يَقُولُ: مَا بَلَغَكَ أَنَّهُ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ كَانَتْ مِثْلُهُ مِثْلَهُ جَاهِلِيَّةً؟ فَأَقُولُ: بَلَى، فَيَقُولُ: مَنْ إِمَامُكَ؟ فَأَقُولُ: أُمِّتِي آلُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَيَقُولُ: وَاللَّهِ مَا أَسْمَعُكَ عَرَفْتَ إِمَامًا، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيَحِ سَالِمٍ، وَمَا يَدْرِي سَالِمٍ مَا مَنْزِلَةُ الْإِمَامِ؟! مَنْزِلَةُ الْإِمَامِ يَا زِيَادُ^(٢) أَفْضَلُ وَأَعْظَمُ مِمَّا يَذْهَبُ إِلَيْهِ سَالِمٍ وَالنَّاسُ أَجْمَعُونَ.

٨٨٤٩. (٣) تفسير القمّي: جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ^(٤)، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يُعَذِّرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَدًا يَقُولُ: يَا رَبِّ لَمْ أَعْلَمْ أَنَّ وَلَدَ فَاطِمَةَ هُمْ الْوَلَدَةُ عَلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَفِي شِبَعَةَ وَلَدِ فَاطِمَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ خَاصَّةً: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ الْآيَةُ^(٥).

٨٨٥٠. (٦) قرب الإسناد: ابْنُ عِيسَى، عَنِ الْبَرْنُطِيِّ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٧): مَنْ سَرَّهُ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى اللَّهِ وَيَنْظُرَ اللَّهُ إِلَيْهِ فَلْيَتَوَالَ آلَ مُحَمَّدٍ وَيَتَّبِرْ مِنْ عَدُوِّهِمْ، وَيَأْتِ بِالْإِمَامِ مِنْهُمْ، فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ وَنَظَرَ إِلَى اللَّهِ.

بيان:

المراد بـ«النظر إلى الله» النظر إلى رحمته وكرامته، أو إلى أوليائه، أو غاية معرفته بحسب وسع المرء وقابليته^(٨).

١. في البصائر بهذا الإسناد: «حدثنا محمد بن عبد الجبار، عن البرقي، عن فضالة بن أيوب، عن عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي الكمال: «ابن الوليد، عن الصفار وسعد الحميري جميعاً، عن ابن أبي الخطاب، عن علي بن النعمان، عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبيدة، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٢. زياد بن عيسى أو ابن أبي رجاء هو أبو عبيدة الحذاء. (هامش المطبوع)

٣. تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٥٠؛ معاني الأخبار، ص ١٠٧، ح ٤؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٠٧.

٤. في معاني الأخبار بهذا الإسناد: «أبي، عن محمد العطار، عن الحسين بن إسحاق التاجر، عن ابن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن محمد ابن الفضيل»، وفي التأويل: «محمد بن العباس، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن فضال، عن محمد بن الفضيل».

٥. الزمر/٥٣.

٦. في قرب الإسناد، ص ٣٥١، ضمن ح ١٢٦٠؛ الأصول الستة عشر، ص ٢١٣، ح ٢٠٥؛ المحاسن، ج ١، ص ٦٠، ح ١٠١.

٧. في الأصول بهذا الإسناد: «هارون بن موسى التلعكبري، عن محمد بن همام، عن حميد بن زياد، عن أحمد بن زيد الأزدي، عن محمد بن المنثري، عن جعفر بن محمد الحضرمي، عن حميد بن شعيب، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي المحاسن: «البرقي، عن بكر بن صالح، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام».

٨. أو كناية عن تقرب العبد إلى الله تعالى. (هامش المطبوع)

٨٨٥١. (١) الأمامي للشيخ الطوسي: أَبُو عَمْرٍو، عَنْ ابْنِ عُقْدَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَرِيعٍ، عَنْ قَاسِمِ بْنِ الضَّحَّاكِ، عَنْ مُشِيرِ بْنِ حَوْشَبٍ (٢) أَخِي الْعَوَّامِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) (٣) «إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا» (٤) قَالَ: وَاللَّهِ لَوْ أَنَّهُ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَى وَلَايَتِنَا وَمَوَدَّتِنَا (٥) وَمَعْرِفَةِ فَضْلِنَا مَا أَغْنَى عَنْهُ ذَلِكَ شَيْئًا.

بيان:

أقول: ذكر شبيهه ما ذكر هنا في مواضع من القرآن: أُولَئِكَ فِي سُورَةِ مَرْيَمَ هَكَذَا: «إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ»، وثانيها: فِي سُورَةِ طه هَكَذَا: «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى» (٦)، وثالثها: فِي الْفِرْقَانِ هَكَذَا: «إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ» (٧)، ورابعها: فِي الْقَصَصِ هَكَذَا: «فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَغَسَّيْنَا أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ» (٨)، ولا يناسب ما هنا إلا الأولى والثانية، لكن يחדش الأولى أنه ليس فيه ذكر الاهتداء، (٩) والثانية أنه لا توافق بين صدريهما، والظاهر أنه كان «لمن تاب» فصحفه الرواة أو النساخ؛ ويحتمل أن يكون (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ذكر الأولى إشارة إلى أن الاهتداء مطوي فيها أيضاً.

٨٨٥٢. (١٠) علل الشرائع: عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): لِأَيِّ عِلَّةٍ لَمْ يَسْعُنَا إِلَّا أَنْ نَعْرِفَ كُلَّ إِمَامٍ بَعْدَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَيَسْعُنَا أَنْ لَا نَعْرِفَ كُلَّ إِمَامٍ قَبْلَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؟ قَالَ: لَا اخْتِلَافَ الشَّرَائِعِ.

٨٨٥٣. (١١) معاني الأخبار: ابْنُ الْوَلِيدِ، عَنِ الصَّفَّارِ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَشْلَمَ، عَنِ الْحَسَنِ

١. الأمامي (للطوسي)، ص ٢٥٩، ح ٤٦٨؛ وفي المحاسن، ج ١، ص ١٤٢، ح ٣٥، بمضمونه؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٢٥٨، ح ٣٥٢.

٢. في نسخة الأرموي: منير بن حوشب. (هامش المطبوع) وفي المصدر: «شهر بن حوشب».

٣. في المحاسن بهذا الإسناد: «البرقي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله»، وفي تفسير الفرات: «حدثنا عبيد بن كثير معننا، عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ)».

٤. مريم / ٦٠.

٥. في نسخة: ولايتنا ومحبتنا. (هامش المطبوع)

٦. طه / ٨٢.

٧. في المصحف الشريف: «... وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا...» (الفرقان / ٧٠).

٨. القصص / ٦٧.

٩. لا يحتاج إلى ذكر الاهتداء، لأن الظاهر أن الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أراد أن الآية مقيدة بذلك، فمن آمن وعمل صالحاً ولم يهتد إلى ولايتهم لم ينفعه ذلك. (هامش المطبوع)

١٠. علل الشرائع، ج ١، ص ٢١٠، ح ١؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ١٥٠، ح ١٩٢.

١١. معاني الأخبار، ص ٣٩٤، ح ٤٥؛ وفي الكافي، ج ٢، باب أدنى ما يكون به العبد مؤمناً أو كافراً أو ضالاً، ص ٤١٥، ضمن ح ١؛ وفي دعائم الإسلام، ج ١، ص ١٣، مع زيادة ونقصان.

بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ^(١)، عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا أَدْنَى مَا يَكُونُ بِهِ الرَّجُلُ ضَالًّا؟ قَالَ: أَنْ لَا يَعْرِفَ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ، وَفَرَضَ وَلَا يَتَهُ، وَجَعَلَهُ حُجَّةً فِي أَرْضِهِ، وَشَاهِدَةً عَلَى خَلْقِهِ. قُلْتُ: فَمَنْ هُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَنَبِيِّهِ، فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٢). قَالَ: فَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَقُلْتُ: أَوْصَحْتَ لِي، وَفَرَجْتَ عَنِّي وَأَذْهَبْتَ كُلَّ شَكٍّ كَانَ فِي قَلْبِي.

٨٨٥٤. (٣) تفسير القمّي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ^(٤) قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَانَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَطْلُبُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ^(٥) زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ وَهُمْ يُشْرِكُونَ بِهِ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ * الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾^(٦). قُلْتُ لَهُ: كَيْفَ ذَلِكَ - جَعَلْتُ فِدَاكَ؟ فَسَّرَهُ لِي، فَقَالَ: وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا بِالْإِمَامِ الْأَوَّلِ، وَهُمْ بِالْآئِمَّةِ الْآخِرِينَ كَافِرُونَ. يَا أَبَانَ إِنَّمَا دَعَا اللَّهُ الْعِبَادَ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ، فَإِذَا آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ افْتَرَضَ عَلَيْهِمُ الْفَرَائِضَ.

بيان:

فسر عليه السلام المشرك بمن أشرك مع الإمام الحق إماماً آخر، والآخرة بالآئمة الآخرة، وهذا بطن من بطون الآية، ويدل الخبر على أن المشركين بالله غير مكلفين بالفروع، والمخالفين مكلفون بها، وهو خلاف المشهور بين الإمامية؛ ويمكن حمله على أن المراد أن تكليف الذين لا يعرفون الله ورسوله بالإيمان بهما أهم وأكد من دعوتهم إلى الفروع، لأنهم غير مكلفين بها، وهذا القدر كاف لتأييد كون المراد بالمشرك المعنى الذي ذكره عليه السلام.

٨٨٥٥. (٧) ثواب الأعمال: أَبِي، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ الْبَرْقِيِّ، عَنْ ابْنِ مِهْرَانَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي الْمَعْرُوفِ، عَنْ أَبِي ذَرِيحٍ^(٨)، عَنْ

١. في الكافي بهذا الإسناد: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن ابن أذينة ...».

٢. النساء/ ٥٩.

٣. تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٦٢؛ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٣؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٢١، وفي الأخيرين مع نقصان واختلاف العبارة.

٤. في التأويل بهذا الإسناد: «محمد بن العباس، عن الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سعدان ابن مسلم، عن أبان».

٥. في المصدر: «يا أبان أترى أن الله طلب من المشركين».

٦. فصلت/ ٦ و ٧.

٧. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، ص ٢٠٥؛ وفي الأصول الستة عشر، ص ٢٦٦، ح ٣٨١، مع زيادة: المحاسن، ج ١، ص ٩٢، ح ٤٥.

٨. في المصدر والأصول والمحاسن: «عن ذريح»، وفي المصدر: «... عن أحمد بن أبي المعزى، عن ذريح، عن أبي حمزة ...»، وفي الأصول بهذا الإسناد: «حدثنا أبو محمد هارون بن موسى، عن محمد بن همام، عن حميد بن زياد، عن أحمد بن زيد، عن محمد بن المثنى، عن جعفر، عن ذريح، عن أبي عبد الله عليه السلام».

أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مِمَّا إِيَّاهُ الْمَفْرُوضُ طَاعَتُهُ، مَنْ جَحَدَهُ مَاتَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا، وَاللَّهُ مَا تَرَكَ اللَّهُ الْأَرْضَ مِنْذُ قَبْضِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ إِلَّا وَفِيهَا إِمَامٌ يُهْتَدَى بِهِ إِلَى اللَّهِ، حُجَّةٌ عَلَى الْعِبَادِ، وَمَنْ تَرَكَهُ هَلَكَ، وَمَنْ لَزِمَهُ نَجَا، حَقًّا عَلَى اللَّهِ.

٨٨٥٦. (١) بصائر الدرجات: ابْنُ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ (٢)، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ فَضِيلِ الْأَعْوَرِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ قَالَ: كُنَّا زَمَانَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ قُبِضَ نَتَرَدَّدُ كَالْعَنَمِ لَا رَاعِيَ لَهَا، فَلَقِينَا سَالِمَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ فَقَالَ: يَا أَبَا عُبَيْدَةَ مَنْ إِمَامُكَ؟ قُلْتُ: أُمِّمِّي آلُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: هَلَكْتُ وَأَهْلَكْتُ، أَمَا سَمِعْتُ أَنَا وَأَنْتَ مَعِيَ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ: مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً؟ (٣) قُلْتُ: بَلَى لَعَمْرِي، فَرَزَقَنِي اللَّهُ الْمَعْرِفَةَ.

قَالَ: فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ سَالِمَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ قَالَ لِي: كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا عُبَيْدَةَ إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ مِمَّا مَيِّتُ حَتَّى يُخْلَفَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَعْمَلُ مِثْلَ عَمَلِهِ وَيَسِيرُ بِمِثْلِ سِيرَتِهِ (٤)، وَيَدْعُو إِلَى مِثْلِ الَّذِي دَعَا إِلَيْهِ. يَا أَبَا عُبَيْدَةَ إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعُ مَا أُعْطِيَ دَاوُدَ أَنْ أُعْطِيَ سُلَيْمَانَ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا عُبَيْدَةَ إِنَّهُ إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ حَكَمَ بِحُكْمِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ لَا يَسْأَلُ النَّاسَ بَيِّنَةً.

٨٨٥٧. (٥) المحاسن: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَخْبُوبٍ، عَنِ الْعَلَاءِ (٦)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ مَنْ دَانَ اللَّهُ بِعِبَادَةٍ يُجَاهِدُ فِيهَا نَفْسَهُ بِلَا إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ فَإِنَّ سَعْيَهُ غَيْرُ مَقْبُولٍ، وَهُوَ ضَالٌّ مُتَحَيِّرٌ، وَمَثَلُهُ كَمَثَلِ شَاةٍ (٧) ضَلَّتْ عَنْ رَاعِيهَا وَقَطِيعِهَا، فَتَاهَتْ ذَاهِبَةً وَجَائِئَةً يَوْمَهَا، فَلَمَّا أَنْ جَنَّتْ اللَّيْلُ بَصُرَتْ بِقَطِيعِ غَنَمٍ مَعَ رَاعِيهَا فَجَاءَتْ إِلَيْهَا، فَبَاتَتْ مَعَهَا فِي رَبْضِهَا، فَلَمَّا أَنْ سَاقَ الرَّاعِي قَطِيعَهُ أَتَتْ رَاعِيَهَا وَقَطِيعَهَا، فَهَجَمَتْ (٨) مُتَحَيِّرَةً تَطْلُبُ رَاعِيَهَا وَقَطِيعَهَا، فَبَصُرَتْ بِسَرْحٍ قَطِيعِ غَنَمٍ آخَرَ فَعَمَدَتْ نَحْوَهَا وَحَنَّتْ إِلَيْهَا، فَصَاحَ بِهَا الرَّاعِي: الْحَقِي بِقَطِيعِكَ، فَإِنَّكَ تَائِهَةٌ مُتَحَيِّرَةٌ، قَدْ ضَلَلْتَ عَنْ رَاعِيكَ وَقَطِيعِكَ، فَهَجَمَتْ ذِعْرَةً مُتَحَيِّرَةً لَا رَاعِيَ لَهَا يُرْشِدُهَا إِلَى مَرْعَاهَا، أَوْ يَرُدُّهَا، فَبَيْنَا هِيَ كَذَلِكَ إِذَا اغْتَنَمَ الذُّئْبُ ضَيْعَتَهَا فَأَكَلَهَا، وَهَكَذَا يَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ مَنْ أَصْبَحَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللَّهِ عَادِلٍ

١. بصائر الدرجات، ص ٢٥٩، ح ٥؛ الكافي، ج ١، باب في الأئمة عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمْ إِذَا ظَهَرَ أَمْرُهُمْ حَكَمُوا بِحُكْمِ دَاوُدَ وَآلِ دَاوُدَ، ص ٣٩٧، ح ١؛

الخرائج والجرائح، ج ٢، ص ٨٦١، ح ٧٧؛ وفي الأخيرين مع اختلاف يسير.

٢. في الكافي بهذا الإسناد: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير...».

٣. في المصدر مع زيادة: «أما تعرف أنه قد خلف ولده جعفرًا إمامًا على الأمة».

٤. في الخرائج: «من يعلم علمه ويعمل عمله وليس تميل به شهوته».

٥. المحاسن، ج ١، ص ٩٢، ح ٤٧ و ٤٨، الكافي، ج ١، باب معرفة الإمام والرد إليه، ص ١٨٣، ح ٨؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٢٩٤، ح ٥٧٠٤؛

وفي الأخيرين مع اختلاف يسير.

٦. في الكافي والبرهان بهذا الإسناد: «محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن العلاء...».

٧. في المصدر: «كمثل شاة لا راعي لها ضلت».

٨. لم يرد في المصدر من «فلما أن ساق» إلى «فهجمت».

أَصْبَحَ تَائِبًا مُتَحَيِّرًا، إِنْ مَاتَ عَلَى حَالِهِ تِلْكَ مَاتَ مَيِّتَةً كُفْرٍ وَنِفَاقٍ، وَاعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ أَنَّ أُمَّةَ الْحَقِّ وَاتَّبَاعَهُمْ عَلَى دِينِ اللَّهِ إِلَى آخِرِهِ.

٨٨٥٨. (١) الغيبة للنعماني: ابْنُ عُقْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَسَعْدَانَ بْنِ إِسْحَاقَ وَأَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِيِّ جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ (٢) مِثْلَهُ، وَفِيهِ: اعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ أَنَّ أُمَّةَ الْحَقِّ وَاتَّبَاعَهُمْ هُمُ الَّذِينَ عَلَى دِينِ اللَّهِ، وَأَنَّ أُمَّةَ الْجَوْرِ لَمَعُزُونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَالْحَقِّ فَقَدْ ضَلُّوا وَأَضَلُّوا، فَأَعْمَالُهُمُ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ.

بيان:

في الكافي بعد قوله عليه السلام: «متحير»: «والله شأني لأعماله»، «الشنأة»: البغض. و«القطيع»: طائفة من البقر والغنم ونحوها. وهجم على الشيء: أناه بغته. و«الحنين»: الشوق. وربض الغنم بالتحريك: مأواها. و«السرح»: المال السائم. قوله عليه السلام: «ضيعتها» الضمير إما راجع إلى «الذئب»، أي مالها ومتاعها، أو إلى «القطيع»، أي التي ضاعت منها، أو إلى الشاة، فالضيعة مصدر، أي اغتنم ضياعها وكونها بلا راع وحافظ، وهو أظهر، ووجه التمثيل ظاهر، فإن من كان له إمام من أئمة الهدى ثم ضلّ وتحير عن إمامه واتبع غيرهم فكلما أتى إماماً من أئمة الجور ورأى منه خلاف ما كان يراه من أئمة الحق نفر منه وأتى غيره، وكلما رأى إمام الجور منه خلاف ما في يده من الباطل يزجره ويطرده، لئلا يفسد عليه أتباعه، فهو كذلك حتى يستولي عليه الشيطان فيخرجه من الدين رأساً، أو يدخله متابعة واحد من أئمة الجور.

٨٨٥٩. إكمال الدين: أَبِي وَائِلُ الْوَلِيدِ مَعًا، عَنْ سَعْدِ بْنِ الْحَمِيرِيِّ مَعًا، عَنْ الْيَقْطِينِيِّ وَابْنِ بَرِيدٍ وَابْنِ هَاشِمٍ جَمِيعًا، عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ سَلْمَانَ وَمِنْ أَبِي ذَرٍّ وَمِنْ الْمُقْدَادِ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً»، ثُمَّ عَرَضَهُ عَلَى جَابِرِ وَابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَا: صَدَقُوا وَبَرُّوا، وَقَدْ شَهِدْنَا ذَلِكَ، وَسَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّ سَلْمَانَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ قُلْتَ: مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً، مَنْ هَذَا الْإِمَامُ؟ قَالَ: مِنْ أَوْصِيَائِي يَا سَلْمَانُ، فَمَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مِنْهُمْ يَعْرِفُهُ فَهِيَ مَيِّتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، فَإِنْ جَهِلَهُ وَعَادَاهُ فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَإِنْ جَهِلَهُ وَلَمْ يُعَادِهِ وَلَمْ يُوَالِهِ لَهُ عَدُوٌّ فَهُوَ جَاهِلٌ، وَلَيْسَ بِمُشْرِكٍ.

١. الغيبة، ص ١٢٧، ح ٢.

٢. في المصدر مع زيادة: «عن علي بن رثاب، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفيه: «محمد بن المفضل بن إبراهيم»، وقد ورد فيه بطريق آخر هكذا: «حدثنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمد بن أحمد القلانسي، عن إسماعيل بن مهران، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن بكير وجميل بن دراج جميعاً، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام».

٣. كمال الدين، ج ٢، ص ٤١٣، ح ١٥؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ١٤١، ح ١٦١.

٨٨٦٠. (١) إكمال الدين: العطار، عن أبيه، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن الخشاب، عن غير واحد، عن مروان ابن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام (٢) قال: الإمام علم بين الله عز وجل (٣) وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمناً، ومن أنكره كان كافراً.

٨٨٦١. (٤) الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن الفضل (٥) وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين ومحمد بن أحمد القنطاري جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: أ رأيت من جحد إماماً منكُم ما حاله؟ قال: من جحد إماماً من الله وبرئ منه ومن دينه فهو كافراً مرتد عن الإسلام، لأن الإمام من الله، ودينه دين الله، ومن برئ من دين الله فدمه مباح في تلك الحال إلا أن يرجع أو يتوب إلى الله ممناً قال.

٨٨٦٢. (٦) الاختصاص: عن عمر بن يزيد، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: سمعته يقول: من مات بغير إمام مات ميتة جاهليّة، إمام حي يعرفه، قلت: لم أسمع أباًك يذكر هذا، يعني إماماً حياً، فقال: قد والله قال ذلك رسول الله ﷺ، قال: وقال رسول الله ﷺ: من مات وليس له إمام يسمع له ويطيع مات ميتة جاهليّة.

٨٨٦٣. (٧) كنز الكراچكي: عن محمد بن أحمد بن شاذان القمي، عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عياش، عن محمد بن عمر، عن الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي، عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه عليه وعليهم السلام (٨)، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من مات وليس له إمام من ولدي مات ميتة جاهليّة، يؤخذ بما عمل في الجاهليّة والإسلام.

١. كمال الدين، ج ٢، ص ٤١٢، ح ٩؛ الكافي، ج ١، باب فيه تنف وجوامع من الرواية في الولاية، ص ٤٣٧، ح ٧، ج ٢، باب الكفر، ص ٣٨٨، ح ٢٠؛ الأمالي (للطوسي)، ص ٤٨٧، ح ١٠٦٧؛ وفي الأخيرين مع زيادة.

٢. في الكافي، ح ٧ بهذا الإسناد: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن يونس، عن حماد بن عثمان، عن الفضيل ابن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي ح ٢٠: «علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي الأمالي: «أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن جعفر الرزاز، عن الخشاب، عن محمد بن المثنى، عن زرعة الحضرمي، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليه السلام، عن رسول الله ﷺ».

٣. في المصدر والكافي والأمالي: «إن الله عز وجل نصب علياً عليه السلام بيته».

٤. الغيبة، ص ١٢٩، ح ٣؛ من لا يحضره الفقيه، ج ٤، باب من لا دية له في جراح أو قتل، ص ١٠٤، ح ٥١٩٢؛ الاختصاص، ص ٢٥٩؛ وفي الأخيرين ذيل رواية.

٥. في المصدر: «محمد بن المفضل».

٦. الاختصاص، ص ٢٦٨؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ١٦٧، ح ٢٧٩.

٧. كنز الفوائد، ج ١، ص ٣٢٧؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٥٨، ح ٢١٤؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ١٧٠، ح ٢٩٣، ج ٢، ص ٥٦، ح ١٤٧.

٨. في المصدر: «حدثنا أبو الحسن بن أحمد بن شاذان، عن أحمد بن محمد بن عبد الدين عباس، عن محمد بن عمر، عن الحسن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي، عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه الطاهرين عليه السلام»، وفي العيون: «محمد بن عمر، عن الحسن بن عبد الله، عن الرضا عليه السلام»، وفي الإثبات، ح ١٤٧: «محمد بن عمر، عن الحسن بن علي بن عبد الله التميمي، عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام».

٨٨٦٤. ^(١) وَمِنْهُ عَنْ أَبِي الرَّجَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ طَالِبِ الْبَلَدِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤَصِّلِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْخُرَّاسَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَطَا ^(٢)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ بَعْدَ الْحَمْدِ لِلَّهِ جَلَّ وَعَزَّ، وَالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ ﷺ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ وَاللَّهُ مَا خَلَقَ الْعِبَادَ إِلَّا لِيَعْرِفُوهُ، فَإِذَا عَرَفُوهُ عَبْدُوهُ، فَإِذَا عَبْدُوهُ اسْتَغْنَوْا بِعِبَادَتِهِ عَنْ عِبَادَةٍ مَن سِوَاهُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ؟ قَالَ: مَعْرِفَةُ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ إِمَامَهُمُ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِمْ طَاعَتُهُ.

أقول:

ثم قال الكراجكي «قدس الله روحه»: اعلم أنه لما كانت معرفة الله وطاعته لا ينفعان من لم يعرف الإمام، ومعرفة الإمام وطاعته لا تقفان ^(٣) إلا بعد معرفة الله صح أن يقال: إن معرفة الله هي معرفة الإمام وطاعته، ولما كانت أيضاً المعارف الدينية العقلية والسمعية تحصل من جهة الإمام، وكان الإمام أمراً بذلك وداعياً إليه صح القول بأن معرفة الإمام وطاعته هي معرفة الله سبحانه، كما تقول في المعرفة بالرسول وطاعته: إنها معرفة بالله سبحانه، قال الله عز وجل: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ ^(٤)، وما تضمنه قول الحسين عليه السلام من تقدم المعرفة على العبادة غاية في البيان والتنبيه.

وجاء في الحديث من طريق العامة، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِإِمَامٍ، أَوْ لَيْسَ فِي عُنُقِهِ عَهْدُ الْإِمَامِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.

وَرَوَى كَثِيرٌ مِنْهُمْ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ مَاتَ وَهُوَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً. وهذا الخبر يطابق المعنى في قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ ^(٥).

فإن قال الخصوم: إن الإمام هاهنا هو الكتاب، قيل لهم: هذا انصراف عن ظاهر القرآن بغير حجة توجب ذلك ولا برهان، لأن ظاهر التلاوة يفيد أن الإمام في الحقيقة هو المقدم في الفعل والمطاع في الأمر والنهي، وليس يوصف بهذا الكتاب، إلا أن يكون على سبيل الاتساع والمجاز، والمصير إلى الظاهر من حقيقة الكلام

١. كنز الفوائد، ج ١، ص ٣٢٨؛ علل الشرائع، ج ١، ص ٩، ح ١؛ نزهة الناظر (للحلواني)، ص ٨٠، ح ٣.

٢. في العلل بهذا الإسناد: «أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيد الله، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن عبد الكريم بن عبيد الله، عن سلمة...».

٣. في المصدر: «ينفعان».

٤. النساء / ٨٠.

٥. الإسراء / ٧١.

أولى، إلا أن يدعو إلى الانصراف عنه الاضطرار، وأيضاً فإن أحد الخبرين يتضمن ذكر البيعة والعهد للإمام. ونحن نعلم أنه لا بيعه للكتاب في أعناق الناس، ولا معنى لأن يكون له عهد في الرقاب، فعلم أن قولكم في الإمام: إنه الكتاب، غير صواب.

فإن قالوا: ما تتكرون أن يكون الإمام المذكور في الآية هو الرسول؟ قيل لهم: إن الرسول قد فارق الأمة بالوفاة، وفي أحد الخبرين: أنه إمام الزمان، وهذا يقتضي أنه حي ناطق موجود في الزمان، فأما من مضى بالوفاة فليس يقال: إنه إمام، إلا على معنى وصفنا للكتاب بأنه إمام، ولو لا أن الأمر^(١) كما ذكرناه لكان إبراهيم الخليل عليه السلام إمام زماننا، لأننا عاملون بشرعه متعبدون بدينه، وهذا فاسد إلا على الاستعارة والمجاز. وظاهر قول النبي ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَ زَمَانِهِ» يدل على أن لكل زمان إماماً في الحقيقة يصح أن يتوجه منه الأمر ويلزم له الاتباع، وهذا واضح لمن طلب الصواب.

ومن ذلك ما أجمع عليه أهل الإسلام من قول النبي ﷺ: «إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ مَا إِن تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»، فأخبر أنه قد ترك في الناس من عترته من لا يفارق الكتاب وجوده وحكمته، وإنه لا يزال وجودهم مقروناً بوجوده، وفي هذا دليل على أن الزمان لا يخلو من إمام.

ومنه ما اشتهر بين الرواة من قوله: «في كل خلف من أمّتي عدل من أهل بيتي» ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وإن أئمتكم وفودكم إلى الله، فانظروا من توفدون في دينكم.



١. في نسخة الأرموي: ولو أن الأمر. (هامش المطبوع) وكذا في المصدر.

﴿باب ٥﴾

«أَنَّ مَنْ أَنْكَرَ وَاحِدًا مِنْهُمْ فَقَدْ أَنْكَرَ الْجَمِيعَ»

الروايات:

٨٨٦٥. إكمال الدين: أَبِي، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ صفوان^(٢)، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ أَنْكَرَ وَاحِدًا مِنَ الْأَخْيَاءِ فَقَدْ أَنْكَرَ الْأَمْوَاتَ.

٨٨٦٦. إكمال الدين: أَبِي، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ تَغْلِبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَنْ عَرَفَ الْأَيُّمَةَ وَلَمْ يَعْرِفِ الْإِمَامَ الَّذِي فِي زَمَانِهِ أَمْوَمٌ هُوَ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: أَمْسَلِمٌ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قال الصدوق «رحمه الله»: الإسلام هو الإقرار بالشهادتين، وهو الذي به تحقن الدماء والأموال، والثواب على الإيمان، وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَدْ حَقَّنَ مَالَهُ وَدَمَهُ إِلَّا بِحَقِّهِمَا، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٨٨٦٧. إكمال الدين: أَبِي، عَنْ سَعْدٍ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى^(٥)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَقُولُ فِي آخِرِهِ: كَيْفَ يَهْتَدِي مَنْ لَمْ يُبْصِرْ؟ وَكَيْفَ يُبْصِرُ مَنْ لَمْ يُنْذَرْ؟ اتَّبِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَأَقْرُوا بِمَا نَزَلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، اتَّبِعُوا آثَارَ الْهُدَى، فَإِنَّهَا عَلَامَاتُ

١. كمال الدين، ج ٢، ص ٤١٠، ح ١ و ٢؛ الكافي، ج ١، باب من ادعى الإمامة، ص ٣٧٣، ح ٨؛ الإمامة والتنصرة، ص ٩٠، ح ٧٩.
٢. في الكمال، ح ٢ بهذا الإسناد: «ابن الوليد، عن الصفار وابن متيل والحميري جميعا، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد وإبراهيم بن هاشم جميعا، عن محمد بن أبي عمير وصفوان بن يحيى جميعا، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي الكافي: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن صفوان...».
٣. كمال الدين، ج ٢، ص ٤١٠، ح ٣؛ الإمامة والتنصرة، ص ٩٠، ح ٧٨؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ١٤١، ح ١٥٦.
٤. كمال الدين، ج ٢، ص ٤١١، ح ٧؛ الكافي، ج ١، باب معرفة الإمام والرد عليه، ص ١٨٢، ح ٦؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ١٢٠، ح ٨٣؛ وفي الأخيرين ذيل رواية.
٥. في المصدر والكافي والإثبات: «... عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي عبد الله الصَّادِقِ عليه السلام»، وفي الكافي والإثبات: «عن ذكره» بدلا من «ابن أبي عمير».

الْأَمَانَةِ وَالْتَّقَى، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَوْ أَنْكَرَ رَجُلٌ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَأَقَرَّ بِمَنْ سِوَاهُ مِنَ الرُّسُلِ لَمْ يُؤْمِنْ، افْصِدُوا الطَّرِيقَ بِالْتَّمَّاسِ الْمَنَارِ، وَالتَّمَسُوا مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ الْآثَارَ تَسْتَكْمِلُوا مِنْ دِينِكُمْ^(١)، وَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ.

بيان:

لعلَّ المراد بـ«آثار الهدى»^(٢) الأئمة عليهم السلام، أو علومهم وأخبارهم وسننهم وآدابهم. و«المنار»: الإمام. قوله عليه السلام: «من وراء الحجب» يحتمل أن يكون المراد حجب الحق تعالى، أي إنكم لما كنتم محجوبين عن الحق تعالى بالحجب النوراني والظلماني فاطلبوا آثار أنوار الحق وهم الأئمة عليهم السلام؛ ويحتمل أن يكون المراد بـ«الحجب» الأئمة عليهم السلام، فإنهم حجب الرب والوسائط بينه وبين الخلق، فيرجع إلى المعنى الأول، أو المراد التمسوا بعد غيبة الحجب عنكم آثارهم وأخبارهم.

٨٨٦٨. إكمال الدين: الْمُظْفَرُ الْعُلَوِيُّ، عَنْ ابْنِ الْعِيَّاشِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ الرِّضَا، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَالْأئِمَّةُ مِنْ وَلَدِكَ بَعْدِي حُجَجُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَأَعْلَامُهُ فِي بَرِّيَّتِهِ، فَمَنْ أَنْكَرَ وَاحِدًا مِنْهُمْ فَقَدْ أَنْكَرَنِي، وَمَنْ عَصَا وَاحِدًا مِنْهُمْ فَقَدْ عَصَانِي، وَمَنْ جَفَا وَاحِدًا مِنْهُمْ فَقَدْ جَفَانِي، وَمَنْ وَصَلَكُمْ فَقَدْ وَصَلَنِي وَمَنْ أَطَاعَكُمْ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ وَالَاكُمْ فَقَدْ وَالَانِي، وَمَنْ عَادَاكُمْ فَقَدْ عَادَانِي، لِأَنَّكُمْ مِنِّي، خُلِقْتُمْ مِنِّي طَبِئَتِي، وَأَنَا مِنْكُمْ.

٨٨٦٩. الغيبة للنعماني: ابْنُ عُقْدَةَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ^(٦)، عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ^(٧)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ أَيْمَنَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ تَمَّامٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ فُلَانًا مَوْلَاكَ يُقَرِّئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: اضْمَنْ لِي الشَّقَاعَةَ، فَقَالَ: أَمِنْ مَوَالِينَا؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَمْرُهُ أَرْفَعُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: قُلْتُ: إِنَّهُ رَجُلٌ يُوَالِي عَلِيًّا وَلَمْ يَعْرِفْ مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ، قَالَ: ضَالٌّ، قُلْتُ: فَأَقَرَّ بِالْأئِمَّةِ جَمِيعًا وَجَحَدَ الْآخَرَ، قَالَ: هُوَ كَمَنْ أَقَرَّ بِعِيسَى وَجَحَدَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، أَوْ أَقَرَّ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَجَحَدَ بِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ جَحْدِ حُجَّةٍ مِنْ حُجَجِهِ.

١. في المصدر والكافي والإثبات: «تستكملوا أمر دينكم».

٢. أو كان ذلك مصحف «آثار الهداة»، أو أطلق الهدى على الأئمة عليهم السلام من باب زيد عدل. (هامش المطبوع)

٣. كمال الدين، ج ٢، ص ١٣٤، ح ١٣؛ كفاية الأثر، ص ١٤٥؛ إعلام الوري، ص ٣٩٩؛ وفي الأخيرين مع زيادة.

٤. في المصدر بهذا الإسناد: «المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن علي بن محمد، عن عمران، عن محمد بن عبد الحميد»، وفي الكفاية والإعلام: «محمد بن الحسين، عن محمد بن موسى المتوكل، عن محمد بن أبي عبد الله، عن موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله ﷺ».

٥. الغيبة، ص ١١٢، ح ٤؛ وفي إثبات الهداة، ج ١، ص ١٦٣، ح ٢٥٣، مع نقصان.

٦. في المصدر والإثبات: «أبو محمد القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم».

٧. في نسخة: «عيسى بن هشام»، وفي نسخة أخرى: «عبيس بن هاشم»، وكلاهما مصحفان، والرجل: هو عباس بن هشام الناشري الأسدي، قال النجاشي: كسر اسمه فقليل: عبيس. (هامش المطبوع) وفي الإثبات كالأولي.

قال النعماني «رحمه الله»: فليحذر من قرأ هذا الحديث وبلغه هذا الكتاب أن يجحد أحداً من الأئمة، أو يهلك نفسه بالدخول في حال يكون منزلته فيها منزلة من جحد محمداً أو عيسى عليهما السلام نبوتهما.

٨٨٧٠. الغيبة للنعماني: الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل قال لي: اعرف الأخير من الأئمة ولا يضرك أن لا تعرف الأول، قال: فقال: لعن الله هذا، فإني أبغضه ولا أعرفه، وهل يعرف الأخير إلا بالأول.

بيان:

قوله: «ولا أعرفه» إمّا جملة حالية، أي مع أنني لا أعرفه أبغضه بسبب هذا القول، أو معطوف على «أبغضه» أي لا أعرفه من شيعتي.

١. الغيبة، ص ١٣٠، ح ٩؛ الكافي، ج ١، باب من ادعى الإمامة، ص ٣٧٣، ح ٧؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ١١٢، ح ٥٣.

﴿باب ٦﴾

«أَنَّ النَّاسَ لَا يَهْتَدُونَ إِلَّا بِهِمْ، وَأَنَّهُمُ الْوَسَائِلُ بَيْنَ الْخَلْقِ وَبَيْنَ اللَّهِ،
وَأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ»

الروايات:

٨٨٧١. الخصال: ابْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ الْحَجَّالِ، عَنْ نَصْرِ الْعَطَّارِ، عَمَّنْ رَفَعَهُ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ثَلَاثُ أَقْسِمَ أَنَّهُنَّ حَقٌّ: إِنَّكَ وَالْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِكَ عُرَفَاءُ^(٣) لَا يَعْرِفُ اللَّهُ إِلَّا بِسَبِيلِ مَعْرِفَتِكُمْ^(٤)، وَعُرَفَاءُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَكُمْ وَعَرَفْتُمُوهُ، وَعُرَفَاءُ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَكُمْ وَأَنْكَرْتُمُوهُ.

٨٨٧٢. علل الشرائع: الدَّقَاقُ، عَنِ الْكَلِينِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ النَّيْسَابُورِيِّ أَنَّ الْعَالِمَ كَتَبَ إِلَيْهِ - يَغْنِي الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - : أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِمَنِّهِ وَرَحْمَتِهِ لَمَّا فَرَضَ عَلَيْكُمْ الْفَرَائِضَ لَمْ يَفْرِضْ عَلَيْكُمْ لِحَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهِ، بَلْ رَحْمَةً مِنْهُ إِلَيْكُمْ^(٦)، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لِيُمَيِّزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَلِيَبْتَلِيَ مَا فِي صُدُورِكُمْ، وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ، وَلِيَتَسَابَقُوا إِلَى رَحْمَتِهِ وَلِيَتَفَاضَلَ مَنَازِلُكُمْ فِي جَنَّتِهِ، فَفَرَضَ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ وَإِقَامَ الصَّلَاةَ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةَ وَالصَّوْمَ وَالْوَلَايَةَ، وَجَعَلَ لَكُمْ بَابًا لِيَتَفَتَحُوا بِهِ أَبْوَابَ الْفَرَائِضِ، وَمِفْتَاحًا إِلَى سَبِيلِهِ، وَلَوْ لَا مُحَمَّدٌ وَالْأَوْصِيَاءُ مِنْ وَلَدِهِ كُنْتُمْ حَيَارَى كَالْبَهَائِمِ، لَا تَعْرِفُونَ فَرَضًا مِنَ الْفَرَائِضِ، وَهَلْ يَدْخُلُ قَرْيَةً إِلَّا مِنْ بَابِهَا؟

فَلَمَّا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِإِقَامَةِ الْأَوْلِيَاءِ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٧)، وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ لِأَوْلِيَائِهِ حَقُّوًا أَمْرَكُمْ بِأَدَائِهَا، لِجَلِّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ

١. الخصال، ج ١، ص ١٥٠، ح ١٨٣؛ وفي بصائر الدرجات، ص ٤٩٧، ح ٧ و ١٠ و ١٢ بطرق مختلفة؛ تفسير العياشي، ج ٢، ص ١٨، ح ٤٤.

٢. في تفسير العياشي بهذا الإسناد: «زادان، عن سلمان، عن رسول الله ﷺ».

٣. العرفاء: جمع عريف، وهو القيم بأمر القبيلة، أو الجماعة من الناس يلي أمورهم ويتعرف الأمير منه أحوالهم، راجع لسان العرب.

٤. لم يرد في تفسير العياشي: «لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتكم».

٥. علل الشرائع، ج ١، ص ٢٤٩، ح ٦؛ رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال)، ص ٥٧٦، ح ١٠٨٨؛ تحف العقول، ص ٤٨٥؛ وفي الأخيرين ضمن رواية.

٦. تخلو نسخة الأرموي عن كلمة: «إليك». (هامش المطبوع) وكذا في رجال الكشي والتحف.

٧. المائدة/٣.

مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَمَشْرَبِكُمْ، وَيُعَرِّفُكُمْ بِذَلِكَ الْبَرَكَةِ وَالنَّمَاءِ وَالزُّوَّةِ، وَلِيَعْلَمَ مَنْ يُطِيعُهُ مِنْكُمْ بِالْغَيْبِ، وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ^(١)، فَاعْلَمُوا أَنَّ مَنْ بَخَلَ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَنْ نَفْسِهِ ^(٢)، إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَيْهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، فَاعْلَمُوا ^(٣) مِنْ بَعْدِ مَا شِئْتُمْ، فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ثُمَّ تَرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. ٨٨٧٣. معاني الأخبار: أَبِي، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَبْسِيِّ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ^(٥) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَقْعَدُ أَنَا وَأَنْتَ وَجَبْرَيْلُ ^(٦) عَلَى الصِّرَاطِ، وَلَمْ يَجْزِ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ كِتَابٌ فِيهِ بَرَاهُ بَوْلَا يَتَكَ.

٨٨٧٤. ^(٧) الأُمَالِي لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ: الْمُفِيدُ، عَنْ الْجَعَابِيِّ، عَنْ ابْنِ عُقْدَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى الْأَزْدِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ^(٨) يَقُولُ: نَحْنُ السَّبَبُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. ٨٨٧٥. ^(٩) الأُمَالِي لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكَاتِبِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الثَّلَاجِ، عَنْ عِيسَى بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا ^(١٠)، عَنْ كَثِيرِ بْنِ طَارِقٍ قَالَ: سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَدْعُوا

١. الشورى ٢٣.

٢. في نسخة: فإنما يبخل على نفسه. (هامش المطبوع) وكذا في رجال الكشي.

٣. في المصدر ورجال الكشي: «فاعملوا»، وفي التحف: «اعملوا»، والظاهر هو الصحيح.

٤. معاني الأخبار، ص ٣٥، ح ٦؛ روضة الواعظين، ج ١، ص ١٢٨؛ بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله، ص ١٢١.

٥. في الروضة بهذا الإسناد: «قال ابن عباس»، وفي البشارة: «عن يحيى بن محمد بن الحسن الجواني، عن جامع بن أحمد الدهستاني، عن علي بن الحسين بن العباس، عن أحمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الثعالبي، عن يعقوب بن أحمد، عن محمد بن عبد الله بن محمد بن حفدة العباس، عن عبيد بن كثير العامري الكوفي، عن إسماعيل بن موسى الفزاري، عن محمد بن الفضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس».

٦. في الروضة والبشارة: «أفعد الله جبرئيل ومحمد»، ولم يرد فيهما: «يا علي».

٧. الأُمَالِي (لِلطُّوسِيِّ)، ص ١٥٧، ح ٢٦٠؛ الْأُصُولُ السَّتَّةُ عَشْرَ، ص ١٧١، ح ١٢٣؛ الْمُحَاسِنُ، ج ١، ص ١٦٢، ح ١١١؛ وفيهما ذيل رواية.

٨. في الْأُصُولُ بهذا الإسناد: «هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري، عن محمد بن همام بن سهيل، عن حميد بن زياد بن هوارا، عن عبيد الله ابن أحمد، عن مساور وسلمة، عن عاصم بن حميد، عن أبي إسحاق النحوي، عن أبي عبد الله عليه السلام؛ وذكر التلعكبري قال: حدثني جعفر بن محمد بن إبراهيم العلوي، عن عبيد الله بن أحمد، عن مساور وسلمة جميعا، عن عاصم، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي المحاسن: «البرقي، عن ابن فضال، عن عاصم بن حميد، عن أبي إسحاق النحوي، عن أبي عبد الله عليه السلام».٩. الأُمَالِي (لِلطُّوسِيِّ)، ص ٥٧، ح ٨٢، وص ١٣٨، ح ٢٢٤؛ بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله، ص ٧٨؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٦٧.

١٠. في المصدر، ح ٨٢ بهذا الإسناد: «أخبرنا محمد بن محمد، عن علي بن إبراهيم الكاتب...»، وفي ح ٢٢٤ والتأويل: «أخبرنا محمد بن محمد، عن الجعابي، عن أحمد بن سعيد، عن العباس بن بكر، عن محمد بن زكريا...»، وفي البشارة: «عن الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن أبيه، عن المفيد، عن محمد بن عمر الجعابي...».

الْيَوْمَ تُبُوراً وَاحِداً وَادْعُوا تُبُوراً كَثِيراً»^(١)، فَقَالَ: يَا كَثِيرُ إِنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ وَلَسْتَ بِمُتَّهِمٍ، وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَهْلِكَ، إِنَّ كُلَّ إِمَامٍ جَائِرٍ فَإِنْ أَتْبَاعَهُمْ إِذَا أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ نَادَوْا بِاسْمِهِ فَقَالُوا: يَا فَلَانُ، يَا مَنْ أَهْلَكَنَا هَلُمَّ الْآنَ فَخَلَّصْنَا مِمَّا نَحْنُ فِيهِ، ثُمَّ يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالتُّبُورِ، فَعِنْدَهَا يُقَالُ لَهُمْ: ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ تُبُوراً وَاحِداً وَادْعُوا تُبُوراً كَثِيراً﴾. ثُمَّ قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ «رَحِمَهُ اللَّهُ»: حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ فِي الْجَنَّةِ، أَنْتَ وَأَتْبَاعُكَ يَا عَلِيُّ فِي الْجَنَّةِ».

٨٨٧٦. (٢) الإحتجاج: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ (٣) قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يُقَالُ لَهُ: عُثْمَانُ الْأَعْمَى: إِنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْعِلْمَ تُؤْذِي رِيحُ بُطُونِهِمْ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَهَلْكَ إِذَا مُؤْمِنٌ آلِ فِرْعَوْنَ وَاللَّهُ مَدَحَهُ بِذَلِكَ، وَمَا زَالَ الْعِلْمُ مَكْتُوماً مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ نُوحاً، فَلْيَذْهَبِ الْحَسَنُ يَمِيناً وَشِمَالاً، فَوَاللَّهِ مَا يُوجَدُ الْعِلْمُ إِلَّا هَاهُنَا، وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مِخْنَةُ النَّاسِ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ: إِنْ دَعَوْنَاهُمْ لَمْ يُجِيبُونَا، وَإِنْ تَرَكْنَاهُمْ لَمْ يَهْتَدُوا بِغَيْرِنَا.

أقول:

قد مضى بأسانيد في باب كتمان العلم^(٤)، وباب من يؤخذ منه العلم في كتاب العقل^(٥). ٨٨٧٧. بصائر الدرجات: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الصَّلْتِ، عَنِ الْحَكَمِ وَإِسْمَاعِيلَ، عَنْ بُرَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٧) يَقُولُ: بِنَا عَبْدُ اللَّهِ، وَبِنَا عَرِفَ اللَّهِ، وَبِنَا وَحْدَ اللَّهِ (٨) اللَّهُ، وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِجَابُ اللَّهِ.

بيان:

أي كما أَنَّ الحجاب متوسط بين المحجوب والمحجوب عنه، كذلك هو ﷺ واسطة بين الله وبين خلقه. ٨٨٧٨. (٩) تفسير العياشي: عَنْ مَسْعُودَةَ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَتِهِ:

١. الفرقان / ١٤.

٢. الإحتجاج (للتبرسي)، ج ٢، ص ٣٣١؛ بصائر الدرجات، ص ٩، ح ١٥؛ الكافي، ج ١، باب النوادر، ص ٥١، ح ١٥؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

٣. في البصائر، ح ٥ بهذا الإسناد: «حدثنا الفضل، عن موسى بن القاسم، عن عماد بن عيسى، عن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر عليه السلام».

٤. بحار الأنوار، كتاب العقل والعلم، أبواب العلم، باب النهي عن كتمان العلم.

٥. بحار الأنوار، كتاب العقل والعلم، أبواب العلم، باب من يجوز أخذ العلم منه.

٦. بصائر الدرجات، ص ٦٤، ح ١٦؛ الكافي، ج ١، باب النوادر، ص ١٤٥، ح ١٠؛ وفي كفاية الأثر، ص ٣٠٠، ضمن رواية مع نقصان، بطرق مختلفة.

٧. في الكافي بهذا الإسناد: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن علي بن الصلت...».

٨. في المصدر: «وعد».

٩. تفسير العياشي، ج ٢، ص ٩، ح ٤؛ تفسير القمي، ج ١، ص ٢؛ تفسير البرهان، ج ٢، ص ٥١٩، ح ٣٧٨٧.

قَالَ اللَّهُ: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾^(١)، فَبَقِيَ اتِّبَاعُ مَا جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ، وَفِي تَرْكِهِ الْخَطَأُ الْمُبِينُ.

٨٨٧٩. (٢) بشارة المصطفى ﷺ: أَبُو عَلِيٍّ ابْنُ شَيْخِ الطَّائِفَةِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْمُفِيدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍ، عَنْ ابْنِ عُقْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سُفْيَانَ^(٣)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ^(٤)، عَنْ الثَّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ دَعَا اللَّهَ بِنَا أَفْلَحَ، وَمَنْ دَعَاهُ بِغَيْرِنَا هَلَكَ وَاسْتَهْلَكَ.

٨٨٨٠. (٥) بشارة المصطفى ﷺ: الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابُوَيْهِ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي جَعْفَرٍ بْنِ بَابُوَيْهِ، عَنْ مَا جِيلُوَيْهِ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلٍ، عَنْ حَكَمِ بْنِ أَيْمَنَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَلْبِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ مَنْ عَرَفَ دِينَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ زَالَتْ الْجِبَالُ قَبْلَ أَنْ يَزُولَ، وَمَنْ دَخَلَ فِي أَمْرِ يَجْهَلُ خَرَجَ مِنْهُ يَجْهَلُ.

قُلْتُ: وَمَا هُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٦)، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(٧)، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٨)، وَقَوْلُهُ تَبَارَكَ اسْمُهُ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٩)، وَقَوْلُهُ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١٠)، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(١١)، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَأَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ، وَأَبْغُضْ مَنْ أَبْغَضَهُ.

١. الأعراف/٣.

٢. بشارة المصطفى ﷺ، ص ٩٦؛ الأُمالي (للطوسي)، ص ١٧٢، ح ٢٨٩؛ وسائل الشيعة، ج ٧، ص ١٠٢، ح ٨٨٥٢.

٣. في الوسائل بهذا الإسناد: «... ابن عقدة، عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن الحسين بن سفيان...».

٤. في الأُمالي والوسائل: «محمد بن المُشَمَّل».

٥. بشارة المصطفى ﷺ، ص ١٢٩؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ١٣٣، ح ٥٤٧.

٦. الحشر/٧.

٧. النساء/٨٠.

٨. النساء/٥٩.

٩. المائدة/٥٥.

١٠. النساء/٦٥.

١١. المائدة/٦٧.

﴿باب ٧﴾

«فضائل أهل البيت عليهم السلام، والنص عليهم جملة من خبر الثقلين والسفينة وباب حطة وغيرها»

الروايات:

٨٨٨١. (١) بشارة المصطفى صلی اللہ علیہ وسلم: عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَسَنِيُّ، (٢) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ السُّكْرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعْنٍ (٣)، عَنْ قُرَيْشِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو (٤)، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم: خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي مِنْ بَعْدِي.

٨٨٨٢. (٥) بشارة المصطفى صلی اللہ علیہ وسلم: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْجَوَانِي (٦)، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الدَّاعِي، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأُمَوِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ طَاهِرَةَ بِنْتِ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهَا، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم: إِنْ لِكُلِّ نَبِيٍّ عَصَبَةٌ (٧)(٨) يَنْتُمُونَ إِلَيْهَا إِلَّا وَلَدَ فَاطِمَةَ، فَأَنَا وَلِيُّهُمْ وَأَنَا عَصَبَتُهُمْ، وَهُمْ عِترتي خُلُقُوا مِنْ طِينَتِي، وَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ بِفَضْلِهِمْ، مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ.

١. بشارة المصطفى صلی اللہ علیہ وسلم، ص ٣٩؛ عمدة عيون صحاح الأخبار، ص ٣٠٦؛ كشف الغمة، ج ١، ص ١٣٧.
٢. في المصدر: «الحسيني».
٣. في المصدر: «أبو يحيى زكريا بن معن».
٤. في المصدر: «محمد بن عمر».
٥. بشارة المصطفى صلی اللہ علیہ وسلم، ص ٣٩؛ وفي دلائل الإمامة، ص ٧٦، ح ١٦، مع نقصان؛ وفي كنز الفوائد (للكراجكي)، ج ١، ص ٣٥٧، مع زيادة ونقصان.
٦. في المصدر: «حدثنا يحيى بن محمد بن الحسن الجواني...»، وفي الدلائل بهذا الإسناد: «حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله، عن إبراهيم بن أحمد الطبري، عن محمد بن أحمد التنوخي، عن إبراهيم بن عبد السلام، عن عثمان بن أبي شيبة، عن جرير، عن شيبة بن نعام، عن فاطمة الصغرى، عن أبيها، عن فاطمة عليها السلام»، وفي الكنز: «أسد بن إبراهيم، عن عمر بن علي، عن محمد بن إسحاق، عن الكديمي، عن بشر بن مهدان، عن شريك بن شبيب، عن عروة، عن المستطيل بن حصين، عن عمر بن الخطاب، عن رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم».
٧. العصبه: الأقارب من جهة الأب، لأنهم يعصبونه ويعتصب بهم، أي يحيطون به ويشتد بهم، راجع لسان العرب.
٨. في الطبعة الحجرية: «إن لكل بني أب عصبه».

٨٨٨٣. (١) بشارة المصطفى ﷺ: مُحَمَّدٌ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَهْرِيَّارَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ التَّمِيمِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَشْنَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْقُوبَ (٢)، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ، أَوْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ (٣): إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ خَمْسًا وَلَمْ يَفْتَرِضْ إِلَّا حَسَنًا جَمِيلًا: الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالْحَجَّ وَالصَّيَامَ وَوَلَا يَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَعَمِلَ النَّاسُ بِأَرْبَعٍ وَاسْتَخَفُّوا بِالْخَامِسَةِ، وَاللَّهُ لَا يَسْتَكْمِلُوا الْأَرْبَعَةَ حَتَّى يَسْتَكْمِلُوهَا بِالْخَامِسَةِ.

٨٨٨٤. (٤) بشارة المصطفى ﷺ: ابْنُ شَيْخِ الطَّائِفَةِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو (٥)، عَنْ ابْنِ عُقْدَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ حَارِثٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ رُشَيْدٍ، عَنْ حَبَّةَ الْغُرَنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ (٦): نَحْنُ التَّجْبَاءُ وَأَفْرَاطُنَا أَفْرَاطُ الْأَنْبِيَاءِ، حِزْبُنَا حِزْبُ اللَّهِ، وَالْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ حِزْبُ الشَّيْطَانِ، مَنْ سَاوَى بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَلَيْسَ مِنَّا.

بيان:

«أفراطنا» أي أولادنا الذين يموتون قبلنا أولاد الأنبياء، أو شفعاؤنا شفعاء الأنبياء، قال الجزري: فيه: أنا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، أي متقدمكم إليه، يقال: فرط يفرط فهو فارط وفرط: إذا تقدم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء، ويهيئ لهم الدلاء والأرشية (٧)، ومنه الدعاء للطفل الميِّت: «اللهم اجعله لنا فرطاً»، أي أجراً يتقدمنا.

٨٨٨٥. (٨) كنز جامع الفوائد، تأويل الآيات الظاهرة: ذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ «رَحِمَهُ اللَّهُ» فِي كِتَابِ مِصْبَاحِ الْأَنْوَارِ (٩) بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (١٠): أَنَا مِيزَانُ الْعِلْمِ، وَعَلِيٌّ كِفَتَاهُ،

١. بشارة المصطفى ﷺ، ص ١٠٨؛ المحاسن، ج ١، ص ٢٨٦، ح ٤٢٩؛ الكافي، ج ٢، باب دعائم الإسلام، ص ١٨، ح ٣؛ وفي الأخيرين مع نقصان واختلاف العبارة.

٢. في المصدر: «عباد بن يعقوب الأسدي».

٣. في المصدر: «... عن جعفر، عن أبيه، عن علي بن الحسين بن علي عليه السلام»، وفي المحاسن بهذا الإسناد: «البرقي، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي الكافي: «أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عباس بن عامر، عن أبان بن عثمان، عن فضيل، عن أبي جعفر عليه السلام».

٤. بشارة المصطفى ﷺ، ص ١٢٧؛ وفي الغارات، ج ٢، ص ٥٨٦، ذيل رواية؛ وفي دعائم الإسلام، ج ١، ص ٦٣، ضمن رواية مع اختلاف يسير.

٥. في المصدر: «أبي عمر عبد الواحد بن محمد».

٦. في الغارات بهذا الإسناد: «عن حبيش بن المعتمر، عن علي عليه السلام».

٧. الرشاء: الحبل، والجمع أرشبة، راجع لسان العرب.

٨. تأويل الآيات الظاهرة، ص ١١١؛ جامع الأخبار (للشعيري)، ص ١٨٠؛ الفضائل (لابن شاذان)، ص ١٥٥؛ وفي الأخيرين مع اختلاف العبارة.

٩. مر في مقدمة البحار أنه للشيخ هاشم بن محمد، وقد ينسب إلى شيخ الطائفة، وهو خطأ. وكثيراً ما يروي عن الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي، وهو متأخر عن الشيخ بمراتب.

١٠. في الجامع بهذا الإسناد: «روي عن مجاهد، عن عبد الله بن عباس، عن رسول الله ﷺ»، وفي الفضائل: «وبالإسناد يرفعه إلى أنس بن مالك والزبير بن العوام، عن رسول الله ﷺ».

وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ حِبَاؤُهُ، وَفَاطِمَةُ عِلَاقَتُهُ، وَالْأَيُّمَةُ مِنْ بَعْدِهِمْ يَزْنُونَ الْمُحِبِّينَ وَالْمُبْغِضِينَ النَّاصِبِينَ الَّذِينَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ.

٨٨٨٦. (١) الطرائف: رُوِيَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ (٢) بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله (٣): إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي، وَأَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِثْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، أَلَا وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ. وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ: عِثْرَةُ النَّبِيِّ عَلَيَّ.

٨٨٨٧. (٤) وَمِنْ ذَلِكَ فِي هَذَا الْمَعْنَى مَا رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ (٥) مِنْ عِدَّةٍ (٦) طُرُقٍ فِي كِتَابِهِ بِإِسْنَادِهَا، فَمِنْهَا قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: إِنِّي أَوْشَكَ أَنْ أَدْعَى فَأُجِيبَ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِثْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي أَنََّّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَانْظُرُوا مَاذَا تَخْلُقُونِي فِيهِمَا.

قال عبد المحمود: لقد أثبت في عدة طرق، وقد تركت من الحديث بالمعنى مقدار عشرين رواية لئلا يطول الكتاب بتكرارها مستندة من رجال الأربعة المذاهب المشهور حالهم بالعلم والزهد والدين. قال عبد المحمود: كيف خفي عن الحاضرين مراد النبي بأهل بيته عليهم السلام وقد جمعهم لما أنزلت آية الطهارة تحت الكساء، وهم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ»، وقد وصف أهل بيته الذين قد جعلهم خلفاً منه بعد وفاته مع كتاب الله تعالى بأنهم لا يفارقون كتاب الله تعالى في سر ولا جهر، ولا في غضب ولا رضى، ولا غنى ولا فقر، ولا خوف ولا أمن، فأولئك الذين أشار إليهم جل جلاله.

٨٨٨٨. (٧) وَمِنْ ذَلِكَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا مِنْ كِتَابِ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابُ اللَّهِ وَعِثْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي وَقَرَابَتِي. (٨) قال: آل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس.

١. الطرائف، ج ١، ص ١١٤، ح ١٧١؛ وفي صحيفة الإمام الرضا عليه السلام، ص ٥٩، ح ٨٣، مع زيادة وتقصان؛ كشف الغمة، ج ١، ص ٣٠.

٢. مسند أحمد، ج ٣، ص ٥٩.

٣. في الصحيفة بهذا الإسناد: «عن الطبرسي بإسناده عن أحمد بن عامر الطائي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله».

٤. الطرائف، ج ١، ص ١١٥، ح ١٧٦؛ كمال الدين، ج ١، ص ٢٣٥، ح ٤٦؛ عمدة عيون صحاح الأخبار، ص ٧١، ح ٨٨.

٥. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، ص ٣٢٨، ح ٤١٩.

٦. في نسخة الأرموي: في عدة طرق بإسناده. (هامش المطبوع)

٧. الطرائف، ج ١، ص ١١٦، ح ١٧٧؛ كشف الغمة، ج ١، ص ٤٣؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ٦٣، ح ١٩٤.

٨. نقول: من الواضح أن ما أضيف إلى هذا الحديث إنما هو من باب التفسير، لا من باب نقل الرواية.

٨٨٨٩. (١) وَمِنْ ذَلِكَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ (٢) قَالَ: لَقِيتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى الْمُحْتَارِ فَقُلْتُ: بَلَّغْنِي عَنْكَ شَيْءًا، فَقَالَ: مَا هُوَ؟ قُلْتُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي. قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

٨٨٩٠. (٣) وَمِنْ ذَلِكَ بِإِسْنَادِهِ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ فَأَسْأَلُكُمْ حِينَ تَلْقَوْنِي عَنْ الثَّقَلَيْنِ كَيْفَ خَلَفْتُمُونِي فِيهِمَا؟ فَأَعْتَلَّ عَلَيْنَا لَا نَدْرِي مَا الثَّقَلَانِ؟ حَتَّى قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ - يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي - مَا الثَّقَلَانِ؟ قَالَ: الْأَكْبَرُ مِنْهُمَا كِتَابُ اللَّهِ، طَرَفُ بَيْدِ اللَّهِ تَعَالَى، وَطَرَفُ بَأْيَدِيكُمْ، فَتَمَسَّكُوا بِهِ، وَلَا تَزُولُوا وَتَضَلُّوا (٤)، وَالْأَصْغَرُ مِنْهُمَا عِزَّتِي، مَنْ اسْتَقْبَلَ قِبَلَتِي وَأَجَابَ دَعْوَتِي، فَلَا تَقْتُلُوهُمْ وَلَا تَغْرَوْهُمْ (٥)، فَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ فَأَعْطَانِي أَنْ يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ كَهَاتَيْنِ - وَأَشَارَ بِالْمُسْبَحَةِ وَالْوُسْطَى - نَاصِرُهُمَا نَاصِرِي، وَخَاذِلُهُمَا خَاذِلِي، وَعَدُوَّهُمَا عَدُوِّي، أَلَا وَإِنَّهُ لَنْ تَهْلِكَ أُمَّةٌ قَبْلَكُمْ حَتَّى تَدِينَ بِأَهْوَائِهَا، وَتُظَاهَرَ عَلَى نَبِيِّهَا، وَتَقْتُلَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْقِسْطِ فِيهَا. قال عبد المحمود: فهذه عدة أحاديث برجال متفق على صحة أقوالهم، يتضمن الكتاب والعتر، فانظروا وأنصفوا هل جرى من التمسك بهما ما قد نصّ عليهما؟ وهل اعتبر المسلمون من هؤلاء من أهل بيته الذين ما فارقوا الكتاب؟ وهل فكروا في الأحاديث المتضمنة أنهما خليفتان من بعده؟ وهل ظلم أهل بيت نبي من الأنبياء مثل ما ظلم أهل بيت محمد ﷺ بعد هذه الأحاديث المذكورة المجمع على صحتها؟ وهل بالغ نبي أو خليفة أو ملك من ملوك الدنيا في النصّ على من يقوم مقامه بعد وفاته أبلغ ممّا اجتهد فيه محمد رسول الله ﷺ؟ لكن له أسوة بمن خولف من الأنبياء قبله، وله أسوة بالله الذي خولف في ربوبيته بعد هذه الأحاديث المذكورة المجمع على صحتها.

٨٨٩١. (٦) وَمِنْ ذَلِكَ بِإِسْنَادِ الْحَافِظِ مَسْعُودِ بْنِ نَاصِرِ السُّجِسْتَانِيِّ، عَنْ رَبِيعَةَ السَّعْدِيِّ (٧) قَالَ: أَتَيْتُ حَذِيفَةَ بْنَ الْيَمَانَ وَهُوَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» فَقَالَ لِي: مَنْ الرَّجُلُ؟ قُلْتُ: رَبِيعَةُ السَّعْدِيُّ، فَقَالَ لِي: مَرْحَبًا مَرْحَبًا يَا خِ لِي قَدْ سَمِعْتُ بِهِ وَلَمْ أَرْ شَخْصَهُ قَبْلَ الْيَوْمِ، حَاجَّتُكَ؟ قُلْتُ: مَا جِئْتُ فِي طَلَبِ غَرَضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ الدُّنْيَوِيَّةِ،

١. الطرائف، ج ١، ص ١١٦، ح ١٧٨، وص ١١٤، ح ١٧٢؛ عمدة عيون صحاح الأخبار، ص ٦٨، ح ٨١؛ إثبات الهداة، ج ٢، ص ٢٧٧، ح ٧٦.

٢. في الطرائف، ح ١٧٢ بهذا الإسناد: «ما رواه أحمد بن حنبل بإسناده إلى إسرائيل بن عثمان بن المغيرة بن ربيعة، عن زيد بن أرقم».

٣. الطرائف، ج ١، ص ١١٧، ح ١٧٩؛ وفي عمدة عيون صحاح الأخبار، ص ١٠٥، ح ١٤٠؛ كشف الغمة، ج ١، ص ٤٩؛ وفي الأخيرين ذيل رواية مع اختلاف يسير.

٤. في المصدر والعمدة والكشف: «ولا تضلوا».

٥. هكذا، ولعل الصحيح: «ولا تغزوهم». (هامش المطبوع) وفي العمدة: «لا تعمدوهم».

٦. الطرائف، ج ١، ص ١١٨، ح ١٨٣؛ وفي بشارة المصطفى ﷺ، ص ٢٠٩، مع نقصان واختلاف يسير.

٧. في البشارة بهذا الإسناد: «الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن والده أبي جعفر الطوسي، عن الحسن بن محمد بن يحيى الفحام بإسناده عن ربيعة السعدي».

وَلِكُنِّي قَدِمْتُ مِنَ الْعِرَاقِ مِنْ عِنْدِ قَوْمٍ قَدْ افْتَرَقُوا خَمْسَ فِرَقٍ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: سُبْحَانَ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا دَعَاهُمْ إِلَى ذَلِكَ وَالْأَمْرُ وَاضِحٌ بَيْنَ وَمَا يَقُولُونَ؟ قَالَ: قُلْتُ: فِرْقَةٌ تَقُولُ: أَبُو بَكْرٍ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ وَأَوْلَى بِالنَّاسِ، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمَّاهُ الصَّدِيقَ، وَكَانَ مَعَهُ فِي الْغَارِ، وَفِرْقَةٌ تَقُولُ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ اعِزَّ الدِّينَ بِأَبِي جَهْلٍ، أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ». فَقَالَ حُذَيْفَةُ: اللَّهُ تَعَالَى اعِزَّ الدِّينَ بِمُحَمَّدٍ، وَلَمْ يَعِزَّهُ بِغَيْرِهِ.

وَقَالَ فِرْقَةٌ: أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»، لِأَنَّ النَّبِيَّ قَالَ: «مَا أَطْلَلْتُ الْخَضِرَاءَ وَلَا أَقَلَّتِ الْغُبَرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ». فَقَالَ حُذَيْفَةُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَصْدَقُ مِنْهُ وَخَيْرٌ وَقَدْ أَطْلَلْتُهُ الْخَضِرَاءَ وَأَقَلَّتُهُ الْغُبَرَاءُ. وَفِرْقَةٌ تَقُولُ: سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِيهِ: «أَدْرَكَ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَأَدْرَكَ الْعِلْمَ الْآخِرَ، وَهُوَ بَحْرٌ لَا يُتْرَفُ، وَهُوَ مِثْلُ أَهْلِ الْبَيْتِ» ثُمَّ إِنِّي سَكَتُ.

فَقَالَ حُذَيْفَةُ: مَا مَنَعَكَ مِنْ ذِكْرِ الْفِرْقَةِ الْخَامِسَةِ؟ قَالَ: قُلْتُ: لِأَنِّي مِنْهُمْ، وَإِنَّمَا جِئْتُ مُرْتَاداً لَهُمْ^(١) وَقَدْ عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَى أَنْ لَا يُخَالِفُوكَ، وَأَنْ لَا يَنْزِلُوا عِنْدَ أَمْرِكَ^(٢)، فَقَالَ لِي: يَا رِبِيعَةُ اسْمَعْ مِنِّي وَعِمْ وَاحْفَظْهُ وَقِهِ، وَبَلِّغِ النَّاسَ عَنِّي، أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أَخَذَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَوَضَعَهُ عَلَى مَنْكِبِهِ، وَجَعَلَ يَتَبَعُهُ بِعَقِبِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مِنْ اسْتِكْمَالِ حُجَّتِي عَلَى الْأَشْقِيَاءِ مِنْ بَعْدِي التَّارِكِينَ وَلَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَلَا وَإِنَّ التَّارِكِينَ وَلَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ هُمْ الْمَارِقُونَ مِنْ دِينِي، أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ خَيْرُ النَّاسِ جَدًّا وَجَدَّةً، جَدُّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ، وَجَدَّتُهُ حَدِيجَةُ سَابِقَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَهَذَا الْحُسَيْنُ خَيْرُ النَّاسِ أَبًا وَأُمًّا، أَبُوهُ عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِيُّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَوَزِيرُهُ وَابْنُ عَمِّهِ، وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، وَهَذَا الْحُسَيْنُ خَيْرُ النَّاسِ عَمًّا وَعَمَّةً، عَمُّهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْمَزِينُ بِالْجَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ، وَعَمَّتُهُ أُمُّ هَانِيٍّ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ، وَهَذَا الْحُسَيْنُ خَيْرُ النَّاسِ خَالًا وَخَالَةً، خَالُهُ الْقَاسِمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ، وَخَالَتُهُ زَيْنَبُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، ثُمَّ وَضَعَهُ عَنْ مَنْكِبِهِ وَدَرَجَ بَيْنَ يَدَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ وَهَذَا الْحُسَيْنُ جَدُّهُ فِي الْجَنَّةِ، وَجَدَّتُهُ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُ فِي الْجَنَّةِ، وَأُمُّهُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَمُّهُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَمَّتُهُ فِي الْجَنَّةِ، وَخَالُهُ فِي الْجَنَّةِ، وَخَالَتُهُ فِي الْجَنَّةِ، وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ، وَأَخُوهُ فِي الْجَنَّةِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِنْ ذُرِّيَةِ الْأَنْبِيَاءِ الْمَاضِينَ مَا أُعْطِيَ الْحُسَيْنُ، وَلَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ لَجَدُّ الْحُسَيْنِ خَيْرٌ مِنْ جَدِّ يُوسُفَ، فَلَا تُخَالِجَنَّكُمْ الْأُمُورُ^(٣) بِأَنَّ الْفَضْلَ وَالشَّرَفَ وَالْمَنْزِلَةَ وَالْوِلَايَةَ لَيْسَتْ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، فَلَا يَذْهَبَنَّ بِكُمْ الْبَاطِلُ.

قال الشيخ مسعود بن ناصر الحافظ السجستاني: هذا الحديث حسن.

١. أي جئت طالبا لهم حقيقة الحال. (هامش المطبوع)

٢. لعل المعنى: وأن لا يقفوا عند أمرك؛ أو فيه سقط صحيحه: «وأن لا ينزلوا إلا عند أمرك». (هامش المطبوع) أو صحيحه: «وأن ينزلوا...».

٣. تخالج في صدري بشيء: شككت، راجع القاموس المحيط.

قال عبد الحمود: وقد وقفت على كتاب اسمه كتاب العمدة في الأصول، اسم مصنفه محمد بن محمد بن النعمان ويلقب بالمفيد، قد أورد فيه الاحتجاج على صحة الإمامة بحديث نبيهم محمد ﷺ: «إِنِّي تَارِكُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ»، وهذا لفظه: لا يكون شيء أبلغ من قول القائل: قد تركت فيكم فلاناً، كما يقول الأمير إذا خرج من بلده واستخلف من يقوم مقامه لأهل البلد: قد تركت فيكم فلاناً يرعاكم ويقوم فيكم مقامي، وكما يقول من أراد الخروج عن أهله، وأراد أن يوكل عليهم وكيلاً يقوم بأمرهم: قد تركت فيكم فلاناً فاسمعوا له وأطيعوا، فإذا كان ذلك كذلك هو النصّ الجليّ الذي لا يحتمل غيره إذ أخلف في جميع الخلق أهل بيته، وأمرهم بطاعتهم، والانقياد لهم بما أخبر به عنهم من العصمة، وأنهم لا يفارقون الكتاب، ولا يتعدّون الحكم بالصواب، هذا لفظه في المعنى، ولعمري إنني أرى عقلي شاهد أن من نعى نفسه إلى قومه وقال كما قال نبيهم: «إِنِّي بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ أَدْعَى فَأُجِيبَ» ثم قال بعد ذلك: «إِنِّي تَارِكُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي»، كما روي في كتبهم، فإنه لا يشك عاقل أنه قصد أن كتاب الله وعترته الذين لا يفارقون كتابه يقومان مقامه بعد وفاته، وأنّ التمسك بهم أمان من الضلال، والله إنني قد قلت هذا المقال، وليس لي غرض فاسد بحال، وقد ذكروا أخباراً كثيرة بهذا المعنى. انتهى ما أخرجناه من الطرائف.

٨٨٩٢. وَرَوَى ابْنُ بَطْرِيْقٍ «رَحِمَهُ اللَّهُ» فِي الْعُمْدَةِ^(١): وَمِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ^(٢) فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْهُ مِنْ أَجْزَاءِ سِتَّةٍ فِي آخِرِ الْكُرَاسَةِ الثَّانِيَةِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سِيرَةَ^(٣) وَعُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: لَقَدْ لَقِيتُ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَسَمِعْتُ حَدِيثَهُ، وَغَزَوْتُ مَعَهُ، وَصَلَّيْتُ خَلْفَهُ، لَقَدْ لَقِيتُ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا، حَدَّثَنَا يَا زَيْدُ بِمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي وَاللَّهِ لَقَدْ كَبُرَتْ سِنِّي، وَقَدِمَ عَهْدِي، وَنَسِيتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعْيِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَا حَدَّثْتُكُمْ فَأَقْبَلُوهُ، وَمَا لَا تَكْلُفُونِيهِ. ثُمَّ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدْعَى حُمَاً بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعِظَ، ثُمَّ ذَكَرَ وَقَالَ: أَمَّا بَعْدُ أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبُ، وَإِنِّي تَارِكُ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ^(٤): أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ. فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: وَأَهْلُ بَيْتِي أَذْكُرُّكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرُّكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرُّكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرُّكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ، أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِّمَ عَلَيْهِ الصَّدَقَةُ بَعْدَهُ.

١. عمدة عيون صحاح الأخبار، ص ٦٩، ح ٨٤؛ مناقب الإمام أمير المؤمنين ﷺ (للكوفي)، ج ٢، ص ١١٦، ح ٦٠٦، وص ١٣٥، ح ٦٢١؛

وفيهما مع زيادة؛ الطرائف، ج ١، ص ١١٤، ح ١٧٤.

٢. صحيح مسلم، ج ٧، ص ١٢٢.

٣. في المصدر والصحيح: «سيرة»، وفي المناقب: «عقبة».

٤. في الطبعة الحجرية والمصدر والمناقب والطرائف: «الثقلين».

ثم روى بأسانيد آخر مثل ذلك عن زيد بن أرقم، وفي بعضها: «وَقُلْنَا: مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ نِسَاؤُهُ؟ فَقَالَ: لَا، أَيْمُ اللَّهِ إِنَّ الْمَرْأَةَ تَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ الْعَصْرِ مِنَ الدَّهْرِ ثُمَّ يُطْلَقُهَا فَتَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهَا وَقَوْمِهَا، أَهْلُ بَيْتِهِ أَصْلُهُ، وَعَصْبَتُهُ الَّذِينَ حَرَّمُوا الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ».

ثم ذكر «رحمه الله» رواية أبي سعيد الخدريّ بأسانيد من تفسير الثعلبيّ، ومن مناقب ابن المغازليّ، ومن الجمع بين الصحاح الستّة من سنن أبي داود السجستانيّ ومن صحيح الترمذيّ، فلا نعيدها حذراً من التكرار. ٨٨٩٣^(١) وَرَوَى مِنْ مَنَاقِبِ ابْنِ الْمَغَازِلِيِّ^(٢) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْمُظَفَّرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَافِظِ^(٣)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَشْعَثِ، عَنْ مَسْعُودِ بْنِ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ» قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤): «فَضْلُ أَهْلِ بَيْتِي عَلَى النَّاسِ كَفَضْلِ الْبَنَفْسِجِ عَلَى سَائِرِ الْأَدْهَانِ. انْتَهَى مَا أَخْرَجْنَاهُ مِنَ الْعُمْدَةِ.

٨٨٩٤. أقول: وَرَوَى ابْنُ الْأَثِيرِ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ^(٥) نَقْلًا مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ حَدِيثَ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ نَحْوًا مِمَّا مَرَّ إِلَى قَوْلِهِ: وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ حُرْمِ الصَّدَقَةِ بَعْدَهُ، ثُمَّ زَادَ قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَقِيلٍ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ عَبَّاسٍ. قَالَ: كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرْمَ الصَّدَقَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

زَادَ فِي رِوَايَةِ: كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالتَّوَرُّ، مَنِ اسْتَمْسَكَ بِهِ وَأَخَذَ بِهِ كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ أَخْطَأَهُ ضَلَّ. ٨٨٩٥^(٦) وَرَوَى مِنْ صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ^(٧) عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ وَقَالَ: مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ٨٨٩٦^(٨) وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ^(٩) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ: أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ

١. عمدة عيون صحاح الأخبار، ص ٣٨٠، ح ٧٤٨؛ وفي الكافي، ج ٦، باب دهن البنفسج، ص ٥٢١، ح ٤، بمضمونه؛ الجعفریات (الأشعثيات)، ص ١٨١.

٢. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، ص ٣٤٤، ح ٤٤٤.

٣. في الطبعة الحجرية: «عبد الله بن محمد».

٤. في الكافي بهذا الإسناد: «أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن أسباط بن سالم، عن إسرائيل بن أبي أسامة، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي الجعفریات: «حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن جعفر، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

٥. جامع الأصول، ج ٩، ص ١٥٨، ح ٦٧٠٨؛ عمدة عيون صحاح الأخبار، ص ٩٨، ح ١٢٩ و ١٣٠.

٦. جامع الأصول، ج ٩، ص ١٥٧، ح ٦٧٠٦؛ مسائل علي بن جعفر، ص ٣٢٣، ح ٨٠٨؛ شرح الأخبار، ج ٣، ص ٩٨، ح ١٠٢٦.

٧. سنن الترمذي، ج ٥، ص ٣٠٥، ح ٣٨١٦.

٨. جامع الأصول، ج ٩، ص ١٥٧، ح ٦٧٠٧؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ٣٣٨، ذيل ح ٤٦١ و ٤٦٣؛ شرح الأخبار، ج ٣، ص ١٣، ح ٩٤٤.

٩. في تفسير الفرات، ح ٤٦١ بهذا الإسناد: «عن جعفر بن محمد الفزاري معننا، عن أبي سعيد الخدري»، وفي ح ٤٦٣: «عن عثمان بن محمد

وَسَلَّمَ لِمَنْ سَأَلْتُمْ. انتهى ما أخرجه من جامع الأصول.

٨٨٩٧. وَرَوَى ابْنُ بَطْرِيْقٍ أَيْضاً فِي الْمُسْتَدْرَكِ^(١) مِنْ كِتَابِ الْفِرْدَوْسِ^(٢) عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وآله: إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنَّا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ.

٨٨٩٨. وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وآله: إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا.

وروى^(٤) رواية الثقلين من كتاب فضائل الصحابة للسمعاني عن أبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم مثل ما مر.

٨٨٩٩. مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ «قُدَّسَ سِرُّهُ» عَنِ النَّبِيِّ صلّى الله عليه وآله مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُنْسِيَ اللَّهُ لَهُ فِي أَجَلِهِ وَأَنْ يَتَمَتَّعَ بِمَا خَوَّلَهُ اللَّهُ فَلْيُخْلِفْنِي فِي أَهْلِي خِلَافَةً حَسَنَةً، فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَخْلِفْنِي فِيهِمْ بَنَكَ^(٦) اللَّهُ عُمُرَهُ، وَوَرَدَ عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُسَوِّدًا وَجْهَهُ.

٨٩٠٠. نَهَجُ الْبَلَاغَةِ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي خُطْبَتِهِ عِنْدَ ذِكْرِ آلِ النَّبِيِّ صلّى الله عليه وآله: هُمْ مَوْضِعُ سِرِّهِ، وَلَجَأُ أَمْرِهِ، وَعَيْبَةُ عِلْمِهِ، وَمَوْتَلُ حُكْمِهِ، وَكُهُوفُ كُتُبِهِ، وَجِبَالُ دِينِهِ، بِهِمْ أَقَامَ أَنْحَاءُ ظَهْرِهِ، وَأَذْهَبَ ارْتِعَادَ فَرَائِصِهِ^(٨).

وَمِنْهَا يَعْنِي قَوْمًا آخَرِينَ: زَرَعُوا الْفُجُورَ، وَسَقَوْهُ الْعُرُورَ، وَحَصَدُوا الثُّبُورَ^(٩)، لَا يُقَاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ صلّى الله عليه وآله مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ، وَلَا يُسَوَّى بِهِمْ مَنْ جَرَتْ نِعْمَتُهُمْ عَلَيْهِ أَبَدًا. هُمْ أَسَاسُ الدِّينِ، وَعِمَادُ الْيَقِينِ، إِلَيْهِمْ يَفِيءُ الْعَالِي، وَبِهِمْ يُلْحَقُ التَّالِي، وَلَهُمْ خَصَائِصُ حَقِّ الْوَلَايَةِ، وَفِيهِمُ الْوَصِيَّةُ وَالْوَرَاثَةُ.

→ معنعنا، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، والظاهر «علي بن محمد» بدلا من «عثمان بن محمد» هو الأصح كما في بعض نسخه، وفي شرح الأخبار: «إسماعيل بن موسى بإسناده عن أبي هريرة».

١. المستدرک المختار في مناقب وصي المختار، ص ٩٢، ح ٦٨؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٢، ص ١٧٦؛ الصراط المستقيم، ج ١، ص ١٨٧.

٢. الفردوس بمأثور الخطاب، ج ١، ص ٥٤، ح ١٤٤.

٣. المستدرک المختار في مناقب وصي المختار، ص ٩٢، ح ٦٩؛ الفردوس بمأثور الخطاب، ج ١، ص ٥٤، ح ١٤٥؛ وفي شرح الأخبار، ج ٣، ص ٣٦٠، ضمن ح ١٢٢٦؛ سنن ابن ماجه، ج ٢، ص ١٣٦٦، ح ٤٠٨٢.

٤. المستدرک المختار في مناقب وصي المختار، ص ٢٣٧، ح ٢١٥.

٥. معرفة الصحابة (لأبي نعيم الأصبهاني)، ج ١، ص ٤٤٠، ح ١٢٧٥؛ نظم درر السمطين (للزرندي)، ص ٢٣١؛ الفصول المهمة في معرفة الأئمة (لابن صباغ)، ج ١، ص ١٤٨.

٦. بتك الشيء: إذا قطعه، راجع جمهرة اللغة.

٧. في نهج البلاغة (لصباحي الصالح)، ص ٤٧، ذيل الخطبة ٢؛ وفي المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام، ص ٣٩٩، ح ١٣٣، مع اختلاف العبارة؛ دلائل الإمامة، ص ٢١؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

٨. الفرائص: جمع فريضة، وهي لحمة عند نغض الكتف في وسط الجنب عند منبض القلب، ترعد وتثور عند الفزعة والغضب، والنغض: أعلى الكتف، وقيل: هو العظم الرقيق الذي على طرفه، راجع الفائق والنهاية.

٩. الثبور: الهلاك والخسران، راجع لسان العرب.

٨٩٠١. (١) الطرائف: رَوَى الثَّغَلْبِيُّ (٢) فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ (٣) بِأَسَانِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ خَلِيفَتَيْنِ، إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ - أَوْ قَالَ: إِلَى الْأَرْضِ -، وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي، أَلَا وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.

٨٩٠٢. أقول: قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (٤): جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ الْعُضْبَاءِ يَخْطُبُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابُ اللَّهِ وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي. أخرجه الترمذي (٥).

٨٩٠٣. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهْيَةِ (٦): فِي الْحَدِيثِ: إِنِّي تَارِكُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابُ اللَّهِ وَعِزَّتِي، سَمَّاهُمَا ثَقَلَيْنِ، لِأَنَّ الْأَخْذَ بِهِمَا وَالْعَمَلَ بِهِمَا ثَقِيلٌ، وَيُقَالُ لِكُلِّ خَطِيرٍ نَفِيسٍ: ثَقِيلٌ، فَسَمَّاهُمَا ثَقَلَيْنِ إِعْظَامًا لِقُدْرَتِهِمَا، وَتَفْخِيمًا لَشَأْنِهِمَا. انتهى.

أقول:

ستأتي أخبار الثقلين وغيرها في باب الغدير، وأبواب النصوص وغيرها من كتاب تاريخ أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد مضى كثير منها في باب حجة الوداع وباب ما خصَّ الله به رسوله ﷺ وغيرهما.

٨٩٠٤. (٧) الإحتجاج: قَالَ سَلِيمُ بْنُ قَيْسٍ: بَيْنَمَا أَنَا وَحَمِيشُ بْنُ مُعْتَمِرٍ (٨)(٩) بِمَكَّةَ إِذْ قَامَ أَبُو ذَرٍّ وَأَخَذَ بِحَلْقَةِ الْبَابِ ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ فِي الْمَوْسِمِ: أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي، وَمَنْ جَهِلَنِي فَأَنَا جُنْدَبٌ، أَنَا أَبُو ذَرٍّ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي

١. في الطرائف، ج ١، ص ١٢١، ذيل ح ١٨٥؛ كمال الدين، ج ١، ص ٢٣٨، ح ٥٧؛ عمدة عيون صحاح الأخبار، ص ٧١، ح ٨٧؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٢٦.

٢. الكشف والبيان، ج ٣، ص ١٦٣.

٣. آل عمران/١٠٣.

٤. جامع الأصول، ج ١، ص ٢٧٧، ح ٦٥؛ وفي تحف العقول، ص ٣٤، ضمن خطبة؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٥٩.

٥. سنن الترمذي، ج ٥، ص ٣٢٨، ح ٣٨٧٤.

٦. النهاية، ج ١، ص ٢١٦؛ وفي مجمع البيان، ج ٩، ص ٣٠٩، مع نقصان؛ وفي إثبات الهداة، ج ٢، ص ٣١٩، ذيل ح ٢٦٢.

٧. في الإحتجاج (للطبرسي)، ج ١، ص ١٥٦، ذيل رواية؛ وفي دعائم الإسلام، ج ١، ص ٢٧، مع زيادة ونقصان؛ وفي كمال الدين، ج ١، ص ٢٣٩، ح ٥٩؛ مع نقصان.

٨. في الكمال بهذا الإسناد: «حدثنا جعفر بن نعيم بن شاذان، عن عمه محمد بن شاذان، عن الفضل بن شاذان، عن عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حنش بن المعتمر».

٩. في نسخة الأرموي وبعض الأسانيد: «حبيش بن معتمر» وفي الكل تصحيف، والصحيح: «حنش بن المعتمر» بالنون. (هامش المطبوع) وفي المصدر: «حبش بن معمر».

سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ يَقُولُ: إِنَّ مَثَلَ أَهْلِ بَيْتِي فِي أُمَّتِي كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ فِي قَوْمِهِ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ، وَمَثَلَ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ يَقُولُ: إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَأَهْلَ بَيْتِي، إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ.

فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ بَعَثَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا قُمْتَ بِهِ فِي الْمَوْسِمِ؟ قَالَ: عَهْدُ عَهْدِهِ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَنِي بِهِ، فَقَالَ: مَنْ يَشْهَدُ بِذَلِكَ؟ فَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْمِقْدَادُ فَشَهِدَا، ثُمَّ أَنْصَرَفُوا يَمْسُحُونَ ثَلَاثَتَهُمْ فَقَالَ عُثْمَانُ: إِنَّ هَذَا وَصَاحِبِيهِ يَحْسُبُونَ أَنَّهُمْ فِي شَيْءٍ^(١).

٨٩٠٥. (٢) الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ابْنُ مَسْرُورٍ، عَنِ ابْنِ عَامِرٍ، عَنِ عَمِّهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ^(٣)، عَنِ عِكْرَمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ دَانَ بِدِينِي، وَسَلَكَ مِنْهَا جِي، وَاتَّبَعَ سُنَّتِي فَلْيَدِنْ بِتَفْضِيلِ الْأُئِمَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي عَلَى جَمِيعِ أُمَّتِي، فَإِنَّ مَثَلَهُمْ فِي هَذِهِ الْأُئِمَّةِ مَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ.

٨٩٠٦. (٤) الأُمَالِي لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ: الْمُفِيدُ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّقْفِيِّ^(٥)، عَنِ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ ظَهْرٍ، عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ رَافِعِ مَوْلَى أَبِي ذَرٍّ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ «رَحِمَهُ اللَّهُ» أَخِذًا بِحَلَقَةِ بَابِ الْكُغْبَةِ مُسْتَقْبِلَ النَّاسِ بَوَجهِهِ وَهُوَ يَقُولُ: مَنْ عَرَفَنِي فَأَنَا جُنْدُبُ الْغِفَارِيِّ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ قَاتَلَنِي فِي الْأَوَّلَى وَقَاتَلَ أَهْلَ بَيْتِي فِي الثَّانِيَةِ حَشَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الثَّالِثَةِ مَعَ الدَّجَالِ، إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ، وَمَثَلَ بَابِ حِطَّةٍ مَنْ دَخَلَهُ نَجَا، وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْهُ هَلَكَ.

بيان:

«ومن لم يعرفني» أي بهذا الاسم، فإنه بالكنية أشهر.

٨٩٠٧. (٦) الأُمَالِي لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ: جَمَاعَةٌ، عَنِ أَبِي الْمُفَضَّلِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ، عَنِ عَيْسَى بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَزَّوَرِ، عَنِ أَبِي عُمَرَ الْبَزَّازِ، عَنِ رَافِعِ مَوْلَى أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ صَعْدُ أَبُو ذَرٍّ «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» عَلَى دَرَجَةِ الْكُغْبَةِ حَتَّى أَخَذَ بِحَلَقَةِ الْبَابِ، ثُمَّ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي، وَمَنْ أَنْكَرَنِي فَأَنَا أَبُو ذَرٍّ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِي هَذِهِ الْأُئِمَّةِ

١. في نسخة: في شغل. (هامش المطبوع)

٢. الأُمَالِي (لِلصَّدُوقِ)، ص ٧٤، ح ٦؛ تنبيه الخواطر (مجموعة ورام)، ج ٢، ص ١٥٦؛ إثبات الهداة، ج ٢، ص ١٠٠، ح ٢٨٣.

٣. في الإثبات بهذا الإسناد: «...عن ابن أبي عمير، عن أبان بن تغلب...».

٤. الأُمَالِي (لِلطُّوسِيِّ)، ص ٦٠، ح ٨٨، وفي ص ٤٥٩، ح ١٠٢٦، وص ٧٣٣، ح ١٥٣٢، مع اختلاف يسير؛ رجال الكشي (اختيار معرفة

الرجال)، ص ٢٦، ح ٥٢؛ بشارة المصطفى ﷺ، ص ٨٨؛ وفي الأُمَالِي ورجال الكشي بطرق مختلفة.

٥. في البشارة: «إسحاق بن إبراهيم بن محمد النقفي».

٦. الأُمَالِي (لِلطُّوسِيِّ)، ص ٤٨٢، ح ١٠٥٣؛ وفي شرح الأخبار، ج ٢، ص ٥١٢، ح ٩٠٣، مع زيادة: كشف الغمة، ج ١، ص ٤٠٨.

كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَرَكَهَا هَلَكَ، وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: اجْعَلُوا أَهْلَ بَيْتِي مِنْكُمْ مَكَانَ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، وَمَكَانَ الْعَيْنَيْنِ مِنَ الرَّأْسِ، فَإِنَّ الْجَسَدَ لَا يَهْتَدِي إِلَّا بِالرَّأْسِ، وَلَا يَهْتَدِي الرَّأْسُ إِلَّا بِالْعَيْنَيْنِ. ٨٩٠٨. (١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ، عَنِ الرِّضَا، عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله (٢): مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا رُخَّ فِي النَّارِ (٣).

بيان:

قال ابن الأثير في النهاية: مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا رُخَّ بِهِ فِي النَّارِ، أَي دَفَعَ وَرَمَى، يُقَالُ: زَخَّ يَزُخُّهُ زَخًّا.

٨٩٠٩. (٤) تفسير العياشي: عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ (٥): سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ (٦) قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: نَحْنُ بَابُ حِطَّتِكُمْ.

٨٩١٠. (٧) تفسير الإمام عليه السلام: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (٨): هُوَ لَاءِ بَنُو إِسْرَائِيلَ نَصَبَ لَهُمْ بَابُ حِطَّةٍ، وَأَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ نَصَبَ لَكُمْ بَابُ حِطَّةٍ أَهْلُ بَيْتِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَأَمَرْتُمْ بِاتِّبَاعِ هُدَاهُمْ، وَلُزُومِ طَرِيقَتِهِمْ لِيُغْفَرَ لَكُمْ بِذَلِكَ خَطَايَاكُمْ وَذُنُوبُكُمْ، وَلِيَزْدَادَ الْمُحْسِنُونَ مِنْكُمْ، وَبَابُ حِطَّتِكُمْ أَفْضَلُ مِنْ بَابِ حِطَّتِهِمْ، لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ بِأَخَاشِيبِ (٩) وَنَحْنُ النَّاطِقُونَ الصَّادِقُونَ الْمُؤْمِنُونَ (١٠) الْهَادُونَ الْفَاضِلُونَ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّ النُّجُومَ فِي السَّمَاءِ أَمَانٌ مِنَ الْغَرَقِ، وَأَهْلُ بَيْتِي

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٢٧، ح ١٠؛ صحيفة الإمام الرضا عليه السلام، ص ٥٧، ح ٧٦؛ وفي بصائر الدرجات، ص ٢٩٧، ح ٤، مع زيادة.

٢. في البصائر بهذا الإسناد: «حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن منصور بن حازم، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أبي المعتمر، عن أبي زر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله».

٣. في البصائر: «من تخلف عنها غرق».

٤. تفسير العياشي، ج ١، ص ٤٥، ح ٤٧؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٣٤٨، ح ٤٧٤؛ سعد السعود، ص ١٠٨؛ وفي الأخيرين ذيل رواية.

٥. في تفسير فرات بهذا الإسناد: «حدثنا الحسين بن الحكم معنعنا، عن غالب بن عثمان النهدي، عن أبي إسحاق السبيعي، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي سعد السعود: «حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن عثمان بن سعيد، عن إسحاق بن يزيد، عن غالب الهمداني، عن أبي إسحاق السبيعي، عن أبي جعفر عليه السلام».

٦. البقرة/٥٨.

٧. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، ص ٥٤٦، ح ٣٢٦؛ بصائر الدرجات، ص ٥٠، ح ١٠؛ الأمالي (للصدوق)، ص ٣٦، ح ١١؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

٨. في البصائر بهذا الإسناد: «حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبي المعزى، عن محمد بن سالم، عن أبان ابن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله»، وفي الأمالي: «حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن زياد الأزدي، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وآله».

٩. في المصدر: «باب خشب».

١٠. في نسخة: المرتضون. (هامش المطبوع) وكذا في المصدر.

أَمَانٌ لِّأُمَّتِي مِنَ الضَّلَالَةِ فِي أَدْيَانِهِمْ، لَا يَهْلِكُونَ مَا دَامَ مِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُونَ هُدْيَهُ وَسُنَّتَهُ. أَمَّا^(١) إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي، وَيَمُوتَ مَمَاتِي، وَأَنْ يَسْكُنَ جَنَّةَ عَدْنِ النَّبِيِّ وَعَدَنِي رَبِّي وَأَنْ يُمَسِكَ قَضِيْبًا غَرَسَهُ بِيَدِهِ وَقَالَ اللَّهُ: كُنْ فَكَانَ. فَلْيَتَوَلَّ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلْيُوَالِ وَلِيَّهُ، وَلْيُعَادِ عَدُوَّهُ، وَلْيَتَوَلَّ ذُرِّيَّتَهُ الْفَاضِلِينَ الْمُطِيعِينَ لِلَّهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِنَّهُمْ خُلِقُوا مِنْ طِبْتِي، وَرُزِقُوا فَهْمِي وَعِلْمِي، فَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ بِفَضْلِهِمْ مِنْ أُمَّتِي، الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صِلَاتِي، لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي.

٨٩١١. وَرَأَيْتُ فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ^(٢): قَالَ أَبَانُ بْنُ أَبِي عِيَّاشٍ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِنْدَهُ أَبُو الطُّفَيْلِ عَامِرُ بْنُ وَائِلَةَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَقِيتُ عِنْدَهُ عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ ابْنَ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَةَ النَّبِيِّ ﷺ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ كِتَابَ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ فَقَالَ لِي: صَدَقَ سُلَيْمٌ «رَحِمَهُ اللَّهُ»، فَقُلْتُ لَهُ: - جُعِلْتُ فِدَاكَ - إِنَّهُ يَضِيقُ صَدْرِي بِبَعْضِ مَا فِيهِ، لِأَنَّ فِيهِ هَلَكَ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ ﷺ رَأْسًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ رَأْسًا وَالتَّابِعِينَ^(٣) غَيْرُكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَشِيعَتَكُمْ.

فَقَالَ: يَا أَخَا عَبْدِ الْقَيْسِ أَمَا بَلَغَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مَثَلَ أَهْلِ بَيْتِي كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ فِي قَوْمِهِ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ، وَكَمَثَلِ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَيْتِ إِسْرَائِيلَ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: مَنْ حَدَّثَكَ؟ فَقُلْتُ: سَمِعْتُهُ مِنْ أَكْثَرِ مِنْ مِائَةٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ، فَقَالَ: مِمَّنْ؟ فَقُلْتُ: سَمِعْتُهُ مِنْ حُبَيْشٍ^(٤) بْنِ الْمُعْتَمِرِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ أَبِي ذَرٍّ وَهُوَ آخِذٌ بِحُلْقَةِ الْكَعْبَةِ يُنَادِي بِهِ نِدَاءً، يَرْوِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ: وَمِمَّنْ؟ فَقُلْتُ: وَمِنْ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ أَبِي ذَرٍّ، وَمِنْ الْمُقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ، وَمِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: وَمِمَّنْ؟ فَقُلْتُ: وَمِنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَعَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ، وَأَبِي ظَبْيَانَ الْحُسَيْنِيِّ^(٥)، وَمِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى كُلُّ هَؤُلَاءِ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ: وَنَحْنُ وَاللَّهِ سَمِعْنَاهُ مِنْ أَبِي ذَرٍّ، وَسَمِعْنَاهُ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمُقْدَادِ وَسَلْمَانَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُهُ مِمَّنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْ هَؤُلَاءِ كُلِّهِمْ، سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُهُ إِذْ نَادَى وَوَعَاهُ قَلْبِي.

فَأَقْبَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٦) فَقَالَ: أَوَلَيْسَ هَذَا الْحَدِيثُ وَحْدَهُ يَنْتَظِمُ جَمِيعَ مَا أَفْطَعَكَ^(٧)، وَعَظُمَ فِي صَدْرِكَ مِنْ

١. في البصائر والأمالى تبدأ الرواية من هنا.

٢. في كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج ٢، ص ٥٥٩، ضمن رواية؛ وفي إثبات الهداة، ج ٢، ص ٢٤٦، ح ٨٥٥، مع نقصان.

٣. في المصدر: «لأن فيها هلاك جميع أمة محمد ﷺ من المهاجرين والأنصار والتابعين».

٤. في المصدر: «حنش»، وفي الإثبات: «حبش».

٥. في المصدر: «الجني».

٦. في المصدر: «فأقبل علي بن الحسين عليه السلام».

٧. في نسخة: ما قطعك. (هامش المطبوع)

تِلْكَ الْأَحَادِيثُ؟ اتَّقِ اللَّهَ يَا أَخَا عَبْدِ الْقَيْسِ فَإِنْ وَضَحَ لَكَ أَمْرٌ فَأَقْبِلْهُ وَإِلَّا فَاسْكُتْ تَسْلَمَ، وَرُدَّ عَلَيْهِ إِلَى اللَّهِ، فَإِنَّكَ بِأَوْسَعَ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

٨٩١٢. (١) إكمال الدين، الأماشي للصدوق: ابنُ البرقي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ غِيَاثِ (٢) بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ دِينَارٍ (٣)، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَام: يَا عَلِيُّ أَنَا مَدِينَةُ الْحِكْمَةِ وَأَنْتَ بَابُهَا، وَلَنْ تُوْتَى الْمَدِينَةُ إِلَّا مِنْ قِبَلِ الْبَابِ، وَكَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَيُبْغِضُكَ، لِأَنَّكَ مِنِّي، وَأَنَا مِنْكَ، لَحْمُكَ مِنْ لَحْمِي، وَدَمُكَ مِنْ دَمِي، وَرُوحُكَ مِنْ رُوحِي، وَسَرِيرَتُكَ سَرِيرَتِي، وَعَلَانِيَتُكَ عَلَانِيَتِي، وَأَنْتَ إِمَامُ أُمَّتِي وَخَلِيفَتِي عَلَيْهَا بَعْدِي، سَعِدَ مَنْ أَطَاعَكَ، وَشَقِيَ مَنْ عَصَاكَ، وَرَبِحَ مَنْ تَوَلَّاهُ، وَخَسِرَ مَنْ عَادَاكَ، وَفَارَ مَنْ لَزِمَكَ، وَهَلَكَ مَنْ فَارَقَكَ، مَثَلُكَ وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ وَلَدِكَ بَعْدِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ، وَمَثَلُكُمْ مَثَلُ النُّجُومِ كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

٨٩١٣. (٤) إكمال الدين، الأماشي للصدوق: الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ عَيْسَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْعُلَوِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي حَازِمٍ (٥)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنْ شَرِيكِ، عَنْ الرُّكَيْنِ (٦) بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي تَارِكُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي، أَلَا وَهُمَا الْخَلِيفَتَانِ مِنْ بَعْدِي، وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.

بيان:

المراد بعدم افتراقهما أن لفظ القرآن كما نزل وتفسيره وتأويله عندهم، وهم يشهدون بصحة القرآن والقرآن يشهد بحقيقتهم وإمامتهم، ولا يؤمن بأحدهما إلا من آمن بالآخر. (٧)

٨٩١٤. (٨) الأماشي للصدوق: ابنُ البرقي، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ (٩)، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ الرِّضَا، عَنْ آبَائِهِ،

١. كمال الدين، ج ١، ص ٢٤١، ح ٦٥؛ الأماشي (للصدوق)، ص ٢٦٩، ح ١٨؛ الرسالة العلوية، ص ٤٨.

٢. في الكمال والأماشي: «عن جده أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمد بن خالد، عن غياث بن إبراهيم».

٣. في الرسالة بهذا الإسناد: «حدثنا الشيخ أبو الحسن، عن محمد بن سعيد، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن منصور، عن أحمد بن صبيح، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابت ...».

٤. كمال الدين، ج ١، ص ٦٤، ح ٥٢؛ الأماشي (للصدوق)، ص ٤١٥، ح ١٥؛ المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام، ص ٥٥٩، ح ٢٣٧.

٥. في نسخة: عبد الله. (هامش المطبوع)

٦. في نسخة: الركين. (هامش المطبوع)

٧. أو المراد أن القرآن كما هو الحجة على الناس إلى يوم القيامة، فعترته - وهم الأئمة عليهم السلام - قولهم حجة على الناس إلى يوم القيامة، وأن القرآن كما هو باق إلى القيامة ولا يرتفع ولا تتسخه شريعة أخرى، فكذاك عترته عليهم السلام باقية إلى يوم القيامة، وثابتة خلافتهم إلى آخر الدهر. (هامش المطبوع)

٨. الأماشي (للصدوق)، ص ٥٤٤، ح ٧؛ المحتضر، ص ١٦٥، ح ١٧٧؛ إثبات الهداة، ج ٢، ص ٥٦، ح ١٤٥.

٩. في المصدر والإثبات بهذا الإسناد: «حدثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن جده، عن علي بن معبد».

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَخْبَرَنِي جَبْرِئِيلُ عَنِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّهُ قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حُجَّتِي عَلَى خَلْقِي، وَدَيَّانُ دِينِي، أُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ أُمَّةٌ يَقُومُونَ بِأَمْرِي، وَيَدْعُونَ إِلَى سَبِيلِي، بِهِمْ أَدْفَعُ الْعَذَابَ عَنْ عِبَادِي وَإِمَائِي، وَبِهِمْ أَنْزِلُ رَحْمَتِي.

٨٩١٥. (١) الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ابْنُ شاذَوَيْهِ الْمُؤَدَّبِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّهِ أُمِّ سَلَمَةَ «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا» قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْأَئِمَّةُ مِنْ وَلَدِهِ بَعْدِي سَادَةُ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَقَادَةُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

بيان:

قال الجزري: فِي الْحَدِيثِ: أُمَّتِي الْغُرُّ الْمُحَجَّلِينَ، أَي بِيضُ مَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنَ الْأَيْدِي وَالْأَقْدَامِ، اسْتِعَارَ أَثَرُ الْوُضُوءِ فِي الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ لِلإِنْسَانِ مِنَ الْبَيَاضِ الَّذِي يَكُونُ فِي وَجْهِ الْفَرَسِ وَبِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ.

٨٩١٦. (٣) الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْحُسَيْنِ (٤) بْنِ عُيَيْدٍ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي خَلَقْتُكَ وَلَمْ تَكْ شَيْئًا، وَنَفَخْتُ فِيكَ مِنْ رُوحِي كَرَامَةً مِنِّي، أَكْرَمْتُكَ بِهَا حِينَ أَوْجَبْتُ لَكَ الطَّاعَةَ عَلَى خَلْقِي جَمِيعًا، فَمَنْ أَطَاعَكَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَاكَ فَقَدْ عَصَانِي، وَأَوْجَبْتُ ذَلِكَ فِي عَلِيٍّ وَفِي نَسْلِهِ مَنْ اخْتَصَصْتُ مِنْهُمْ لِنَفْسِي.

٨٩١٧. (٥) الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ، عَنْ الْأَسَدِيِّ، عَنْ النَّحَّيِّ، عَنْ النَّوْفَلِيِّ (٦)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ، عَنْ سَعْدِ الْخَفَّافِ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَمِنْهَا إِلَى سِدْرَةِ الْمُتَهَيَّ، وَمِنْ السِّدْرَةِ إِلَى حُجْبِ الثَّوْرِ نَادَانِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ، فَلِي فَاحْضَعْ، وَإِلَيَّ فَاعْبُدْ، وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ، وَبِي فَتَقِ، فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ بِكَ عَبْدًا وَحَبِيبًا وَرَسُولًا وَنَبِيًّا، وَبِأَخِيكَ عَلِيٍّ خَلِيفَةً وَبَابًا، فَهُوَ حُجَّتِي عَلَى عِبَادِي، وَإِمَامٌ لَخَلْقِي، بِهِ يُعْرَفُ أَوْلِيَايَ مِنْ أَعْدَائِي، وَبِهِ يُمَيَّزُ حِزْبُ الشَّيْطَانِ مِنْ حِزْبِي، وَبِهِ يُقَامُ دِينِي، وَتُحْفَظُ حُدُودِي، وَتُنْفَذُ أَحْكَامِي، وَبِكَ وَبِالْأَئِمَّةِ مِنْ وَلَدِهِ أَرْحَمُ عِبَادِي وَإِمَائِي، وَبِالْقَائِمِ مِنْكُمْ أَعْمُرُ أَرْضِي بِتَشْيِيعِي وَتَقْدِيسِي وَتَهْلِيلِي وَتَكْبِيرِي وَتَمْجِيدِي، وَبِهِ أُطَهَّرُ الْأَرْضَ مِنْ أَعْدَائِي،

١. الأُمَالِي (لِلصَّدُوقِ)، ص ٥٨٢، ح ٢٤؛ وفي شرح الأخبار، ج ١، ص ٢٠٦، ضمن ح ١٧٠؛ إثبات الهداة، ج ٢، ص ١٠٦، ح ٣٠٣.

٢. في شرح الأخبار بهذا الإسناد: «سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ».

٣. الأُمَالِي (لِلصَّدُوقِ)، ص ٦٠٤، ح ٥؛ الكافي، ج ١، باب مولد النبي ﷺ ووفاته، ص ٤٤٠، ح ٤؛ إثبات الهداة، ج ٢، ص ٢٣، ح ٦٩.

٤. في نسخة: الحسن. (هامش المطبوع) وفي الكافي والإثبات: «الحسين بن عبد الله».

٥. الأُمَالِي (لِلصَّدُوقِ)، ص ٦٣١، ح ٤؛ نوادر الأخبار (لِلْفَيْضِ)، ص ١١٨، ح ١؛ إثبات الهداة، ج ٢، ص ١٠٧، ح ٣٠٧.

٦. في الإثبات بهذا الإسناد: «ابن المتوكل، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي...».

وَأُورِثَهَا أَوْلِيَائِي، وَبِهِ أَجْعَلُ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِبَيْ السُّفْلَى، وَكَلِمَتِي الْعُلْيَا، وَبِهِ أَخْبِي عِبَادِي وَبِلَادِي بَعْلَمِي، وَلَهُ أَظْهَرُ الْكُنُوزَ وَالذَّخَائِرَ بِمَشِيَّتِي، وَإِيَّاهُ أَظْهَرُ عَلَى الْأَسْرَارِ وَالضَّمَائِرِ بِإِرَادَتِي، وَأُمِدُّهُ بِمَلَائِكَتِي لِتَوْيِّدِهِ عَلَى إِنْفَازِ أَمْرِي، وَإِعْلَانِ دِينِي، وَذَلِكَ وَلِيِّي حَقًّا، وَمَهْدِيَّ عِبَادِي صِدْقًا.

٨٩١٨. (١) الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ابْنُ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ مِهْرَانَ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ (عليه السلام) (٢) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَخِي وَوَارِثِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِي أَهْلِي وَأُمَّتِي فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ مَمَاتِي، مُحِبُّكَ مُحِبِّي، وَمُبْغِضُكَ مُبْغِضِي، يَا عَلِيُّ أَنَا وَأَنْتَ أَبَوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ، يَا عَلِيُّ أَنَا وَأَنْتَ وَالْأَئِمَّةُ مِنْ وَلَدِكَ سَادَةٌ فِي الدُّنْيَا وَمُلُوكٌ فِي الْآخِرَةِ، مَنْ عَرَفَنَا فَقَدْ عَرَفَ اللَّهَ، وَمَنْ أَنْكَرَنَا فَقَدْ أَنْكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ.

٨٩١٩. (٣) الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: أَبِي، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ عَيْسَى، عَنِ الْبَجَلِيِّ (٤)، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ آبَائِهِ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ» قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خُذُوا بِحُجْرَةِ هَذَا الْأَنْزَعِ (٥) - يَعْنِي عَلِيًّا - فَإِنَّهُ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ، وَهُوَ الْفَارُوقُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، مَنْ أَحَبَّهُ هَدَاهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَهُ اللَّهُ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ مَحَقَّهُ اللَّهُ، وَمِنْهُ سِبْطُ أُمَّتِي: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَهُمَا ابْنَايَ، وَمِنْ الْحُسَيْنِ أَيْمَةُ الْهُدَى، أَعْطَاهُمُ اللَّهُ عِلْمِي وَفَهْمِي، فَتَوَلَّوْهُمْ، وَلَا تَتَّخِذُوا وَلِيَّةَ (٦) مِنْ دُونِهِمْ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبُ مَنْ رَبَّكُمْ، وَمَنْ يَحِلِّ عَلَيْهِ غَضَبُ مَنْ رَبِّهِ فَقَدْ هَوَى، وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ.

بيان:

قال الجزري: فيه: إنَّ الرحم أخذت بحجرة الرحمن، أي اعتصمت به، والتجأت إليه مستجيرة، وأصل الحجرة: موضع شدِّ الإزار، ثم قيل للإزار: حجرة، والمجاورة، واحتجز الرجل بالإزار: إذا شده على وسطه،

١. الأُمَالِي (لِلصَّدُوقِ)، ص ٦٥٧، ح ٦؛ كنز الفوائد (لِلكَرَاجِكِيِّ)، ج ٢، ص ١٣؛ وفي مائة منقبة، ص ٣٤، ح ١٤؛ وفي الأخيرين بمضمونه مع نقصان.

٢. في المصدر بهذا الإسناد: «حدثنا علي بن عيسى القمي، عن علي بن محمد ماجيلويه، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن خلف ابن حماد الأسدي...»، وفي الكنز: «حدثنا ابن شاذان، عن خال أمه جعفر بن محمد بن قولويه، عن علي بن الحسين، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الفضيل، عن ثابت بن أبي صفية، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)»، وفي مائة منقبة: «حدثني علي بن أحمد بن مثنويه، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن علي، عن علي بن عثمان، عن محمد بن فرات، عن محمد الباقر، عن آبائه (عليه السلام)، عن رسول الله ﷺ».

٣. الأُمَالِي (لِلصَّدُوقِ)، ص ٦٧٣، ح ٨، وص ٢١٦، ح ٧؛ بصائر الدرجات، ص ٥٣، ح ٢؛ الإمامة والتنصرة، ص ١١١، ح ٩٩.

٤. في الأُمَالِي، ح ٧ بهذا الإسناد: «حدثنا أبي ومحمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله...»، وفي البصائر: «حدثنا عبد الله بن محمد، عن البجلي...».

٥. الأنزع: بَيْنَ التَّزَعِ، وهو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته، وقيل: الأنزع من الشرك، المملوء البطن من العلم والإيمان، راجع مجمع البحرين.

٦. الوليعة: الدخيلة وخاصتك من الرجال، أو من تتخذ معتمدا عليه من غير أهلك، راجع القاموس المحيط.

فاستعان للاعتصام والالتجاء، والتمسك بالشيء والتعلق به، ومنه الحديث الآخر: يا ليتني آخذ بحزة الله، أي بسبب منه.

٨٩٢٠. (١) تفسير القمي: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ: إِنِّي فَرَطُكُمْ وَإِنَّكُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضِ: حَوْضٌ عَرْضُهُ مَا بَيْنَ بَصْرَى (٢) (٣) وَصَنْعَاءَ، فِيهِ قِدْحَانُ مِنْ فِضَّةٍ عَدَدَ النُّجُومِ، أَلَا وَإِنِّي سَأَلُكُمْ عَنِ الثَّقَلَيْنِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الثَّقَلَيْنِ؟ (٤) قَالَ: كِتَابُ اللَّهِ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ، طَرَفُ يَدِ اللَّهِ وَطَرَفُ بَأْيَدِيكُمْ، فَتَمَسَّكُوا بِهِ لَنْ تَضِلُّوا وَلَنْ تَزُولُوا، وَعِثْرَتِي وَأَهْلُ بَيْتِي، فَإِنَّهُ قَدْ نَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ، كَأَصْبَعِي هَاتَيْنِ - وَجَمَعَ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ - وَلَا أَقُولُ: كَهَاتَيْنِ - وَجَمَعَ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ وَالْوُسْطَى - فَتَفْضُلُ هَذِهِ عَلَى هَذِهِ.

بيان:

هذا لا ينافي ما مر من التشبيه بالسبابة والوسطى، لأن المنظور هناك كان التشبيه في عدم المفارقة، والتشبيه بها بين الإصبعين من اليد الواحدة كان أنسب، والمقصود هاهنا التشبيه في عدم التفاضل والتوافق في الفضل، والتشبيه بالسبابتين هاهنا أوفق مع احتمال السقوط من النساخ.

٨٩٢١. (٥) تفسير القمي: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ (ع) فِي خُطْبَتِهِ: وَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي وَأَهْلُ بَيْتِي مُطَهَّرُونَ فَلَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَضِلُّوا، وَلَا تَتَخَلَّفُوا عَنْهُمْ فَتَزُولُوا، وَلَا تُخَالِفُوهُمْ فَتَجْهَلُوا، وَلَا تَعْلَمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، هُمْ أَعْلَمُ النَّاسِ كِبَارًا، وَأَخْلَمُ النَّاسِ صِغَارًا (٦)، فَاتَّبِعُوا الْحَقَّ وَأَهْلَهُ حَيْثُ كَانَ.

بيان:

«المستحفظون»، بفتح الفاء، أي الذين استودعهم الرسول الأحاديث وطلب منهم حفظها، وأوصاهم بتبليغها، وفي القاموس: استحفظه إيّاه: سألته أن يحفظه، ومنهم من قرأ بكسر الفاء، أي الذين حفظوا الأحاديث طالبين لها، والأول أظهر.

٨٩٢٢. (٧) تفسير القمي: أَبِي، عَنْ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ (٨): إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ

١. تفسير القمي، ج ١، ص ٣؛ وفي كفاية الأثر، ص ١٢٧، مع زيادة ونقصان؛ وفي الغيبة (للنعماني)، ص ٤٢، مع اختلاف يسير.

٢. بصرى: من أعمال دمشق، وهي قصبه كورة حوران، راجع معجم البلدان.

٣. في المصدر: «البصرة».

٤. في المصدر: «وما الثقلان؟».

٥. تفسير القمي، ج ١، ص ٤؛ وفي المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب (ع)، ص ٤٠٠، ضمن ح ١٣٣؛ الغيبة (للنعماني)، ص ٤٤.

٦. في المسترشد: «أعلم منكم كباراً، وأحكمكم صغاراً».

٧. تفسير القمي، ج ١، ص ١٢٨؛ المحاسن، ج ١، ص ١٨٠، ح ١٧١؛ الكافي، ج ٨، ص ١٥٩، ح ١٥٤ (حديث الناس يوم القيامة)؛ وفي الأخيرين مع نقصان واختلاف العبارة.

٨. في المحاسن بهذا الإسناد: «البرقي، عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع)، وفي الكافي: «العدة، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سنان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (ع)».

دُعِيَ مُحَمَّدٌ فَيُكْسَى حُلَّةً وَرَدِيَّةً ثُمَّ يُقَامُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ، ثُمَّ يُدْعَى بِإِبْرَاهِيمَ فَيُكْسَى حُلَّةً بَيْضَاءَ فَيُقَامُ عَنْ يَسَارِ الْعَرْشِ، ثُمَّ يُدْعَى بِعَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَيُكْسَى حُلَّةً وَرَدِيَّةً فَيُقَامُ عَنْ يَمِينِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يُدْعَى بِإِسْمَاعِيلَ فَيُكْسَى حُلَّةً بَيْضَاءَ فَيُقَامُ عِنْدَ يَسَارِ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام)، ثُمَّ يُدْعَى بِالْحَسَنِ فَيُكْسَى حُلَّةً وَرَدِيَّةً فَيُقَامُ عَنْ يَمِينِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، ثُمَّ يُدْعَى بِالْحُسَيْنِ فَيُكْسَى حُلَّةً وَرَدِيَّةً فَيُقَامُ عَنْ يَمِينِ الْحَسَنِ، ثُمَّ يُدْعَى بِالْأَئِمَّةِ فَيُكْسَوْنَ حُلَلًا وَرَدِيَّةً فَيُقَامُ كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ يَمِينِ صَاحِبِهِ، ثُمَّ يُدْعَى بِالشَّيْعَةِ فَيَقُومُونَ أَمَامَهُمْ، ثُمَّ يُدْعَى بِفَاطِمَةَ (عليها السلام) وَنِسَائِهَا مِنْ ذُرِّيَّتِهَا وَشَبِيعَتِهَا فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْعِزَّةِ وَالْأَفْقَى الْأَعْلَى: نِعَمَ الْأَبِّ أَبُوكَ يَا مُحَمَّدُ وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ، وَنِعَمَ الْأَخِّ أَخُوكَ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَنِعَمَ السُّبُّطَانِ سِبْطَاكَ وَهُمَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَنِعَمَ الْجَنَيْنِ جَنَيْنَاكَ وَهُوَ مُحَسِّنٌ، وَنِعَمَ الْأَئِمَّةِ الرَّاشِدُونَ ذُرِّيَّتُكَ وَهُمْ فُلَانٌ وَفُلَانٌ، وَنِعَمَ الشَّيْعَةِ شَبِيعَتِكَ، أَلَا إِنَّ مُحَمَّدًا وَوَصِيَّهُ وَسِبْطِيهِ (١) هُمْ الْفَائِزُونَ، ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَمَنْ زُحْرِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ (٢).

٨٩٢٣. إكمال الدين: مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْبَغْدَادِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَفْصٍ (٤)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ صَالِحِ ابْنِ مُوسَى، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رَفِيعٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ (٥): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي قَدْ خَلَقْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَبَدًا مَا أَخَذْتُمْ بِهِمَا وَعَمِلْتُمْ بِمَا فِيهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي، (٦) فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرَقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْخَوْضَ. ٨٩٢٤. بصائر الدرجات: مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَّاءِ (٨)، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ (٩)، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي، وَيَمُوتَ مِيتِي (١٠)، وَيَدْخُلَ جَنَّةَ رَبِّي جَنَّةَ عَدْنٍ قَضِيبٌ مِنْ قُضْبَانِهَا غَرَسَهُ رَبِّي بِيَدِهِ فَقَالَ لَهُ: كُنْ فَكَانَ، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيًّا (عليه السلام)، وَالْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ، وَلْيَسَلِّمْ لِفَضْلِهِمْ، فَإِنَّهُمْ الْهُدَاةُ الْمَرْضِيُّونَ، أَعْطَاهُمْ فَهْمِي وَعَلَمِي، وَهُمْ عِزَّتِي مِنْ دَمِي وَلَحْمِي، أَشْكُو إِلَى اللَّهِ عَدُوَّهُمْ مِنْ أُمَّتِي، الْمُتَكِبِّينَ لِفَضْلِهِمْ، الْفَاطِطِينَ فِيهِمْ صِلَتِي، وَاللَّهُ لَيَقْتُلَنَّ ابْنِي وَلَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي.

١. في المصدر مع زيادة: «والأئمة من ذريته».

٢. آل عمران/١٨٥.

٣. كمال الدين، ج ١، ص ٢٣٥، ح ٤٧؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ٢٥، ح ٦٨؛ وفي سنن الدارقطني، ج ٤، ص ١٥٩، ح ٤٥٥٩، مع نقصان.

٤. في المصدر والبرهان: «محمد بن الحسين بن حفص».

٥. في السنن بهذا الإسناد: «حدثنا أبو بكر الشافعي، عن أبي قبيصة محمد بن عبد الرحمن، عن داود بن عمرو، عن أبي صالح، عن أبي هريرة».

٦. نقول: قوله: «كتاب الله وسنتي» من تحريفات أبي هريرة أو الأمويين بعده، والصحيح هو: «كتاب الله وعترتي» الذي ورد في روايات كثيرة يبلغ حد التواتر، وقد كتب محمود أبو ربه كتابا في هذا الموضوع وسمّاه شيخ المضيرة أبو هريرة، فراجع.

٧. بصائر الدرجات، ص ٤٨، ح ٢؛ الإمامة والتبصرة، ص ٤٢، ح ٢٣؛ كامل الزيارات، ص ٦٩، ح ٣.

٨. لعل الصحيح: «أبو عبيدة الحداء». (هامش المطبوع)

٩. في الإمامة بهذا الإسناد: «عن سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن يزيد بن إسحاق، عن

هارون بن حمزة الغنوي، عن أبي عبد الله الحداء...»، وفي الكامل: «عن ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن أبي عبد الله زكريا

المؤمن، عن أيوب بن عبد الرحمن وزيد بن الحسن أبي الحسن وعبداد جميعا، عن سعد الإسكاف».

١٠. في نسخة: مماتي. (هامش المطبوع) وكذا في المصدر والكامل.

٨٩٢٥. (١) بصائر الدرجات: العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام (٢) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويدخل جنة ربي جنة عدن منزلي، قضيب من قضبانها غرسها الله ربي بيده فليتول علياً والأئمة من بعده، فإنهم أئمة الهدى، أعطاهم الله فهماً وعِلماً، فهم عترتي من لحيي ودمي، إلى الله أشكو من عاداتهم من أممي، والله ليقتلن ابني، لا أنالهم الله شفاعتي.

٨٩٢٦. (٣) بصائر الدرجات: محمد بن الحسين (٤)، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد القاهر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يحيا حياتي، ويموت ميتتي (٥)، ويدخل جنة عدن قضيب غرسه ربي فليتول علي بن أبي طالب وأوصيائه من بعدي، فإنهم لا يدخلونكم في باب ضلال، ولا يخرجونكم من باب هدى، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، وإنني سألت ربي أن لا يفرق بينهم وبين الكتاب حتى يردا علي الحوض معي هكذا - وضم بين أصبعيه - وعرضه ما بين صنعاء إلى آب (٦) فيه قدحان فضة وذهب عدد النجوم.

بيان:

قال الفيروزآبادي: «الأب»: عين باليمن (٧)، وبالكسر: قرية باليمن.

أقول:

قد أوردنا بعض أسانيد تلك الأخبار في باب نص الرسول «عليه وعليهم السلام» (٨)، وبعضها في باب إخبار الرسول بشهادة الحسين عليه السلام (٩).

١. بصائر الدرجات، ص ٤٩، ح ٤؛ الكافي، ج ١، باب ما فرض الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله من الكون مع الأئمة عليهم السلام، ص ٢٠٩، ح ٥؛ الإمامة والتبصرة، ص ٤٣، ح ٢٤؛ وفي الأخيرين مع اختلاف يسير.
٢. في الكافي بهذا الإسناد: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبي المغراء، عن محمد بن سالم، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي الإمامة: «سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن سلام بن أبي عمرة، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله».
٣. بصائر الدرجات، ص ٤٩، ح ٦؛ الكافي، ج ١، باب ما فرض الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله من الكون مع الأئمة عليهم السلام، ص ٢٠٩، ح ٦؛ الإمامة والتبصرة، ص ٤٣، ح ٢٥.
٤. في الكافي بهذا الإسناد: «محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين...»، وفي الإمامة: «سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين...».
٥. في نسخة: مماتي. (هامش المطبوع)
٦. في المصدر: «إلى أبله»، وفي الكافي والإمامة: «أيلة»، وأيلة: البلد المعروف فيما بين مصر والشام، راجع لسان العرب.
٧. في القاموس: «بلد باليمن».
٨. بحار الأنوار، كتاب الإمامة، أبواب جمل أحوال الأئمة الكرام عليهم السلام، باب فضائل أهل البيت عليهم السلام والنص عليهم.
٩. بحار الأنوار، كتاب تاريخ فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، أبواب ما يختص بتاريخ الحسين بن علي «صلوات الله عليهما»، باب ما أخبر به الرسول وأمير المؤمنين والحسين «صلوات الله عليهم» بشهادته «صلوات الله عليه».

٨٩٢٧. (١) بصائر الدرجات: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بِشِيرٍ، عَنْ ذَرِيحِ بْنِ يَزِيدَ (٢)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام (٣) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَأَهْلَ بَيْتِي، فَتَحْنُ أَهْلُ بَيْتِهِ.

٨٩٢٨. (٤) بصائر الدرجات: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنِ الْقَلَانِسِيِّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ (٥) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَارِكُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: الثَّقَلَ الْأَكْبَرَ، وَالثَّقَلَ الْأَصْغَرَ، إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَا تَضِلُّوا، وَلَا تَبْذُلُوا» (٦)، وَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَنْ لَا يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَأُعْطِيَتْ ذَلِكَ، قَالُوا: وَمَا الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ؟ وَمَا الثَّقَلُ الْأَصْغَرُ؟ قَالَ: الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ كِتَابُ اللَّهِ سَبَبُ طَرَفُهُ يَدُ اللَّهِ، وَسَبَبُ طَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، وَالثَّقَلُ الْأَصْغَرُ عِزَّتِي وَأَهْلُ بَيْتِي.

٨٩٢٩. (٧) بصائر الدرجات: إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَعْدِ الْأَسْكَافِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله: «إِنِّي تَارِكُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا، فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»؟ قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: لَا يَزَالُ كِتَابُ اللَّهِ وَالِدَيْلُ مَنَّا يَدُلُّ عَلَيْهِ حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.

٨٩٣٠. (٨) بصائر الدرجات: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ (٩)، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَدِيمٍ (١٠)، عَنْ شَرِيكِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَصْحَابَهُ بِمَنْى فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَارِكُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، أَمَّا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَارِكُ فِيكُمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ: كِتَابَ اللَّهِ، وَعِزَّتِي، وَالْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ». ثُمَّ قَالَ

١. بصائر الدرجات، ص ٤١٤، ح ٤؛ الأصول الستة عشر، ص ٢٦٢، ح ٣٦٠؛ مختصر البصائر، ص ٢٦١، ح ٢٥٢.

٢. في المختصر: «عن ذريح بن محمد بن محمد بن يزيد المحاربي».

٣. في الأصول بهذا الإسناد: «حدثنا محمد بن المثنى بن القاسم الحضرمي، عن جعفر بن محمد بن محمد بن شريح الحضرمي قال: حدثني عمر أو قال ذريح، عن أبي جعفر عليه السلام».

٤. بصائر الدرجات، ص ٤١٤، ح ٥؛ الأمالي (للمفيد)، ص ١٣٤، ح ٣؛ الإقبال بالأعمال الحسنة، ج ٢، ص ٢٤٢؛ وفي الأخيرين مع زيادة ونقصان.

٥. في الأمالي بهذا الإسناد: «أخبرني علي بن محمد الكاتب، عن الحسن بن علي الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن حفص بن عمر الفراء، عن زيد بن الحسن الأنماطي، عن معروف بن خربوذ قال: سمعت أبا عبيد الله مولى العباس يحدث أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول».

٦. في نسخة: ولا تتبدلوا تذلووا. (هامش المطبوع)

٧. بصائر الدرجات، ص ٤١٤، ح ٦؛ مختصر البصائر، ص ٢٦٢، ح ٢٥٤؛ إثبات الهداة، ج ٢، ص ١٤٧، ح ٥٤٤.

٨. بصائر الدرجات، ص ٤١٣، ح ٣؛ مختصر البصائر، ص ٢٥٩، ح ٢٥١؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ٢٠، ح ٥٤.

٩. في البرهان بهذا الإسناد: «سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد...».

١٠. في المختصر والبرهان: «يحيى بن آدم».

أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا كِتَابُ اللَّهِ فَحَرِّفُوا، ^(١) وَأَمَّا الْكُعْبَةُ فَهَدِّمُوا، وَأَمَّا الْعِثْرَةُ فَاقْتُلُوا، وَكُلَّ وَدَائِعِ اللَّهِ فَقَدْ تَبَرَّوْا ^(٢).

بيان:

تبره تتبرراً، أي كسره وأهلكه.

٨٩٣١. ^(٣) تفسير العياشي: عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ ^(٤): خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ انْصَرَفَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ نَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُ لَنْ يُعَمَّرَ مِنْ نَبِيِّ إِلَّا نَصَفَ عُمُرَ الَّذِي يَلِيهِ مِمَّنْ قَبْلَهُ، وَإِنِّي لَا ظَنُّنِي أَوْشَكَ أَنْ أَدْعَى فَأُجِيبَ، وَإِنِّي مَسْئُولٌ وَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ، فَهَلْ بَلَّغْتُمْ، فَمَاذَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟ قَالُوا: نَشْهَدُ بِأَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَنَصَحْتَ وَجَاهَدْتَ، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا خَيْرًا، قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ. ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ أَلَمْ تَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، وَأَنَّ الْبُعْثَ حَقٌّ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ.

ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ، وَأَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي فَرَطُكُمْ وَأَنْتُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ، وَحَوْضِي عَرْضُهُ مَا بَيْنَ بُصْرَى وَصَنْعَاءَ فِيهِ عَدَدُ النُّجُومِ قَدْ حَانَ مِنْ فَضَّةٍ، أَلَا وَإِنِّي سَائِلُكُمْ حِينَ تَرِدُونَ عَلَيَّ عَنِ الثَّقَلَيْنِ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا حَتَّى تَلْقَوْنِي، قَالُوا: وَمَا الثَّقَلَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ كِتَابُ اللَّهِ سَبَبَ طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ ^(٥)، وَطَرَفٌ فِي أَيْدِيكُمْ، فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ لَا تَضَلُّوا وَلَا تَذِلُّوا، أَلَا وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي، فَإِنَّهُ قَدْ نَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنْ لَا يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَلْقَيَانِي، وَسَأَلْتُ اللَّهَ لَهُمَا ذَلِكَ فَلَا عَظَائِيهِ، فَلَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَهْلِكُوا ^(٦)، وَلَا تُعْلِمُوهُمْ فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ.

٨٩٣٢. ^(٧) المجالس للمفيد: الْجَعَابِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ، عَنْ أَبِيهِ ^(٨)، عَنِ الرِّضَا، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ

١. **فقول:** المراد من تحريف كتاب الله هو التحريف المعنوي، كما أن المراد من هدم الكعبة ليس هدم الظاهري، فإنه لم يقع إلا مرة واحدة لا بصورة كاملة، بل المراد من هدمه هو هدم حقيقة الحج الذي هو رمز الوحدة بين المسلمين والتعايش السلمي بينهم.

٢. في المختصر والبرهان: «نبذوا ومنها فقد تبرؤوا».

٣. تفسير العياشي، ج ١، ص ٤، ح ٣؛ المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام، ص ٤٦٦، ح ١٥٧؛ الخصال، ج ١، ص ٦٥، ح ٩٨؛ وفي الأخيرين بمضمونه.

٤. في المسترشد بهذا الإسناد: «حدثنا أحمد بن مهدي، عن شهاب بن عباد البصري، عن عبد الله بن بكر النخعي، عن حكيم بن جبیر، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم»، وفي الخصال: «ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل، عن حذيفة».

٥. في نسخة الأرموي: بيدي الله. (هامش المطبوع) وكذا في المصدر.

٦. هكذا في نسخة الكمباني [أي الطبعة الحجرية]، وفي نسخة الأرموي: «فلا تسبقوهم فتهلكوا، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا». (هامش المطبوع) وفي المصدر: «فلا تسبقوهم فتضلوا، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا».

٧. الأمالي (للمفيد)، ص ١٠٩، ح ٩؛ إثبات الهداة، ج ٢، ص ٢١٦، ح ٧٤١.

٨. لم يرد في المصدر: «عن أبيه».

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ بِكُمْ يُفْتَحُ هَذَا الْأَمْرُ، وَبِكُمْ يُخْتَمُ، عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ، فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ، أَنْتُمْ حِزْبُ اللَّهِ، وَأَعْدَاؤُكُمْ حِزْبُ الشَّيْطَانِ، طُوبَى لِمَنْ أَطَاعَكُمْ، وَوَيْلٌ لِمَنْ عَصَاكُمْ، أَنْتُمْ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، مَنْ تَمَسَّكَ بِهَا اهْتَدَى، وَمَنْ تَرَكَهَا ضَلَّ. ^(١) أَسْأَلُ اللَّهَ لَكُمْ الْجَنَّةَ لَا يَسْبِقُكُمْ أَحَدٌ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ، فَأَنْتُمْ أَوْلَى بِهَا.

٨٩٣٣. ^(٢) المجالس للمفيد: الجعابي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي لَهْبَعَةَ ^(٣)، عَنْ أَبِي ذُرْعَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ بِنَا حَتَمَ اللَّهُ الدِّينَ، كَمَا بِنَا فَتَحَهُ، وَبِنَا يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ بَعْدَ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ.

٨٩٣٤. ^(٤) كتاب الروضة، الفضائل لابن شاذان: بِإِسْنَادٍ يَرْفَعُهُ إِلَى الْإِمَامِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ^(٥)، عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: فَاطِمَةُ بِهِجَةُ قَلْبِي وَإِنَّا هَا ثَمَرَةُ فُؤَادِي، وَبَعْلُهَا نُورٌ بَصْرِي، وَالْأَمَّةُ مِنْ وَلَدِهَا أَمَانَتِي ^(٦)، وَالْحَبْلُ الْمَمْدُودُ، فَمَنْ اعْتَصَمَ بِهِمْ فَقَدْ نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ فَقَدْ هَوَى.

٨٩٣٥. ^(٧) الفضائل لابن شاذان، كتاب الروضة: بِإِسْنَادٍ يَرْفَعُهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا رَجَعْنَا مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ جَلَسْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي مَسْجِدِهِ فَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: ااعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَنَّ عَلَى أَهْلِ الدِّينِ إِذْ هَدَاهُمْ بِي، وَأَنَا أَمُنُّ عَلَى أَهْلِ الدِّينِ إِذْ أَهْدَيْهِمْ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، ابْنِ عَمِّي وَأَبِي ذُرِّيَّتِي، أَلَا وَمَنْ اهْتَدَى بِهِمْ نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ ضَلَّ وَغَوَى، أَيُّهَا النَّاسُ اللَّهُ اللَّهُ فِي عِثْرَتِي وَأَهْلِ بَيْتِي، فَإِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي، وَوَلَدُهَا عَضْدَايَ، وَأَنَا وَبَعْلُهَا كَالضَّوِّ، اللَّهُمَّ ارْحَمْ مَنْ رَحِمْتَهُمْ، وَلَا تَغْفِرْ لِمَنْ ظَلَمْتَهُمْ، ثُمَّ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ، وَقَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ الْحَالَ.

٨٩٣٦. ^(٨) وَبِإِسْنَادٍ عَنِ الصَّادِقِ، عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ ^(٩): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ ذُرِّيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ مِنْ

١. إلى هنا تمت الرواية في الإثبات.

٢. الأُمالي (للمفيد)، ص ٢٥١، ح ٤؛ الأُمالي (للطوسي)، ص ٢١، ح ٢٤؛ وفي كشف الغمة، ج ٢، ص ٤٨٣، مع زيادة واختلاف العبارة.

٣. في الأُماليين: «ابن لهبعة».

٤. الروضة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام (لابن شاذان)، ص ١٥٦، ح ١٣٤؛ الفضائل (لابن شاذان)، ص ١٤٦؛ مائة منقبة، ص ٧٦، ح ٤٤.

٥. في المصدرين ومائة منقبة: «عن أبيه، عن جده الحسين عليه السلام»، وفي مائة منقبة لم يرد: «عن جابر الأنصاري».

٦. في المصدرين ومائة منقبة: «أُمْنَانِي».

٧. لم نثر عليه في الفضائل (لابن شاذان)؛ الروضة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام (لابن شاذان)، ص ١٦٧، ح ١٤٣.

٨. الفضائل (لابن شاذان)، ص ١٥٤؛ الروضة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام (لابن شاذان)، ص ١٧٨، ح ١٥٦؛ وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام.

ج ١، ص ٢٠٤، ذيل ح ١، مع نقصان.

٩. في العيون بهذا الإسناد: «حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم، عن أبيه، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم، عن الرضا عليه السلام».

صُلبِهِ، وَجَعَلَ دُرِّيَّتِي مِنْ صُلبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مَعَ فَاطِمَةَ ابْنَتِي، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اضْطَفَاهُمْ كَمَا اضْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ، فَاتَّبِعُوهُمْ يَهْدُوكُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَقَدِّمُوهُمْ وَلَا تَتَقَدَّمُوا عَلَيْهِمْ، فَإِنَّهُمْ أَخْلَكُكُمْ صِغَارًا، وَأَعْلَمُكُمْ كِبَارًا، فَاتَّبِعُوهُمْ فَإِنَّهُمْ لَا يَدْخُلُونَكُمْ فِي ضَلَالٍ، وَلَا يُخْرِجُونَكُمْ مِنْ هُدًى.

٨٩٣٧. (١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: حَمَزَةُ الْعُلَوِيُّ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ الرِّضَا (٢)، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْكَبَ سَفِينَةَ النِّجَاةِ، وَيَسْتَمْسِكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَيَعْتَصِمَ بِحَبْلِ اللَّهِ الْمَتِينِ فَلْيُؤَالَ عَلِيًّا بَعْدِي، وَلْيُعَادِ عَدُوَّهُ، وَلْيَأْتِ بِالْهُدَاةِ مِنْ وَلَدِهِ، فَإِنَّهُمْ خُلَفَائِي وَأَوْصِيَائِي وَحُجَجُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ بَعْدِي، وَسَادَةُ أُمَّتِي، وَقَادَةُ الْأَتَقِيَاءِ إِلَى الْجَنَّةِ، حِزْبُهُمْ حِزْبِي، وَحِزْبِي حِزْبُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَحِزْبُ أَعدَائِهِمْ حِزْبُ الشَّيْطَانِ.

٨٩٣٨. (٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ، عَنْ الرِّضَا، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ (٤): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْتَ يَا عَلِيُّ وَوَلَدُكَ خَيْرَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ.

٨٩٣٩. (٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام: بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَعِزْ مَنْ أَعَانَهُ، وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاحْذِلْ عَدُوَّهُ، وَكُنْ لَهُ وَلَوْ لَدِهِ، وَاحْلُقْهُمْ فِيهِمْ بِخَيْرٍ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِيمَا أَعْطَيْتَهُمْ، وَأَيِّدْهُمْ بِرُوحِ الْقُدُسِ، وَاحْفَظْهُمْ حَيْثُ تَوَجَّهُوا مِنَ الْأَرْضِ، وَاجْعَلِ الْإِمَامَةَ فِيهِمْ، وَأَشْكُرْ مَنْ أَطَاعَهُمْ، وَأَهْلِكْ مَنْ عَصَاهُمْ، إِنَّكَ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

٨٩٤٠. (٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام: بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ (٧): لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ يُجَنِّبُ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ (٨) إِلَّا أَنَا وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِي، فَإِنَّهُمْ مِنِّي.

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٢٩٢، ح ٤٣؛ روضة الواعظين، ج ١، ص ١٥٧؛ بشارة المصطفى عليه السلام، ص ١٥.
٢. في البشارة بهذا الإسناد: «أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن شهريار، عن أبي منصور محمد بن محمد، عن ابن رزقويه، عن أبي عمير بن السماك، عن علي بن محمد القزويني، عن داود بن سليمان بن وهب، عن الرضا عليه السلام».
٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٥٨، ح ٢١٨؛ وفي المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام، ص ٦٠٩، ضمن رواية مع اختلاف يسير؛ إثبات الهداة، ج ٢، ص ٥٧، ح ١٥٠.
٤. في المسترشد بهذا الإسناد: «روى نوح بن دراج، عن إبراهيم النخعي، عن عبد الله بن عباس، عن أمير المؤمنين عليه السلام».
٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٥٩، ح ٢٢٧؛ نوادر الأخبار (للفيض)، ص ١٢٤، ح ١٧؛ إثبات الهداة، ج ٢، ص ٥٧، ح ١٥٢.
٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٦٠، ح ٢٣٦؛ وفي التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، ص ١٨، ضمن ح ٤؛ شرح الأخبار، ج ٢، ص ١٨١، ح ٥٢١؛ وفي الأخيرين مع اختلاف يسير.
٧. في شرح الأخبار بهذا الإسناد: «عن أم سلمة، عن رسول الله ﷺ».
٨. نقول: لعل المراد أن بيت رسول الله ﷺ وعلي وأهل بيته كانا في جنب مسجد المدينة أو كانا جزءا منه، ولهذا استثنى حكمهم عن سائر المسلمين، ولهذا صرح في الحديث بقوله عليه السلام: «هذا المسجد».

٨٩٤١. (١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: بهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وآله قال: وَسَطُ الْجَنَّةِ لِي وَلِأَهْلِي (٢).
 ٨٩٤٢. (٣) الأُمالي للشيخ الطوسي: أَبُو عَمْرٍو (٤)، عَنْ ابْنِ عُفَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْمُشْتَوْرِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ صَبِيحٍ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (٥) أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، إِلَّا أَنَّ أَحَدَهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابَ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرَقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، وَقَالَ: أَلَا إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي عَيْنِي (٧) الَّتِي آوَى إِلَيْهَا، أَلَا وَإِنَّ الْأَنْصَارَ تُرْسِي (٨) (٩) فَاعْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ، وَأَعْيُوا مُحْسِنَهُمْ.

بيان:

يظهر من بعض كتب المخالفين أنَّ مكان «عيني»: «عيتي»، ومكان «ترسي»: «كرشي». وقال في النهاية: فيه: الأنصار كرشى وعيتي، أراد أنهم بطانته وموضع سرّه وأمانته، والذين يعتمد عليهم في أموره، واستعار الكرش والعيبة لذلك، لأنَّ المجتر (١٠) يجمع علفه في كرشه، والرجل يضع ثيابه في عيبته؛ وقيل: أراد بـ«الكرش» الجماعة، أي جماعتي وصحابتي، يقال: عليه كرش من الناس، أي جماعة.
 ٨٩٤٣. (١١) الأُمالي للشيخ الطوسي: جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، عَنْ بَشِيرِ (١٢) بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ نَصْرِ الْبُلْخِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الْهَرَوِيِّ، عَنْ خَالِهِ أَبِي الصَّلْتِ، عَنِ الرِّضَا، عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِنْ اللَّهُ تَكَلَّمَ لِي فِي أَهْلِ بَيْتِي لِمَنْ لَقِيَهُ مِنْهُمْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا.

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٦٨، ح ٣١٤.
٢. في المصدر: «ولأهل بيتي».
٣. الأُمالي (للطوسي)، ص ٢٥٥، ح ٤٦٠؛ الأُمالي (للمفيد)، ص ٤٦، ح ٦؛ الإحتجاج (للطبرسي)، ج ١، ص ٧٠؛ وفي الأخيرين ضمن رواية مع اختلاف يسير.
٤. في المصدر: «أبو عمر».
٥. في أُمالي المفيد بهذا الإسناد: «أخبرني عمر بن محمد بن علي الصيرفي، عن جعفر بن محمد الحسيني، عن عيسى بن مهران، عن يونس بن محمد، عن عبد الرحمن بن الغسيل، عن عبد الرحمن بن خالد الأنصاري، عن عكرمة، عن عبد الله بن عباس»، وفي الإحتجاج: «عن أبي الفضل محمد بن عبد الله الشيباني بإسناده عن رجال ثقة».
٦. في نسخة الأرموي: كتاب الله ممدود. (هامش المطبوع)
٧. في نسخة الأرموي: عيتي. (هامش المطبوع) وكذا في المصدر.
٨. التُّرس من السلاح: المتوقى بها، راجع لسان العرب.
٩. في نسخة الأرموي: كرشى. (هامش المطبوع) وكذا في المصدر والإحتجاج.
١٠. اجتَرَّ البعير: من الجرّة، والجرّة: ما يخرج البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه، راجع لسان العرب.
١١. الأُمالي (للطوسي)، ص ٥١٦، ح ١١٣٠.
١٢. في نسخة الأرموي: بشر. (هامش المطبوع) وكذا في المصدر.

٨٩٤٤. (١) إكمال الدين، عيون أخبار الرضا عليه السلام، معاني الأخبار: ألهمداني، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق، عن آبائه، عن الحسين عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «إني مخلص فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي» من العترة؟ فقال: أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين، تأسعهم مهديهم وقائهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه.

٨٩٤٥. (٢) إكمال الدين، معاني الأخبار: القطن، عن السكري، عن الجوهري، عن ابن عمارة، عن أبيه، عن الصادق، عن آبائه «صلوات الله عليهم» قال (٣): قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني مخلص فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإني لئن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين - وضمت بين سبائتيه. فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري (٤) فقال: يا رسول الله ومن عترتك؟ قال: علي والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة.

قال الصدوق «قدس الله روحه»: حكى محمد بن بحر (٥) الشيباني، عن محمد بن عبد الواحد (٦) صاحب أبي العباس تغلب (٧) في كتابه الذي سماه كتاب الياقوتة أنه قال: حدثني أبو العباس تغلب قال: حدثني ابن الأعرابي قال: العترة قطاع المسك الكبار في النافجة (٨)، وتصغيرها عتيرة، والعترة: الريقة العذبة، وتصغيرها: عتيرة، والعترة: شجرة تنبت على باب وجار الضب (٩).

وأحسبه أراد وجار الضبع، لأن الذي للضب مكو (١٠)، وللضبع وجار.

ثم قال: وإذا خرجت الضب من وجارها تمرغت على تلك الشجرة فهي لذلك لا تنمو ولا تكبر، والعرب تضرب مثلاً للذليل والذلة فيقولون: «أذل من عترة الضب». قال: وتصغيرها عتيرة، والعترة: ولد الرجل وذريته من صلبه، فلذلك سميت ذرية محمد صلى الله عليه وآله من علي وفاطمة عليهما السلام عترة.

١. كمال الدين، ج ١، ص ٢٤٠، ح ٦٤؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٥٧، ح ٢٥؛ معاني الأخبار، ص ٩٠، ح ٤.

٢. كمال الدين، ج ١، ص ٢٤٤؛ معاني الأخبار، ص ٩١، ح ٥؛ وفي الإحتجاج (للطبرسي)، ج ١، ص ١٤٩، ضمن رواية.

٣. في الإحتجاج بهذا الإسناد: «روي عن سليم بن قيس الهلالي، عن علي عليه السلام».

٤. في الإحتجاج: «عمر بن الخطاب» بدلا من «جابر بن عبد الله الأنصاري».

٥. في نسخة: يحيى. (هامش المطبوع)

٦. في الكمال: «محمد بن عبد الجبار».

٧. في الكمال: «تغلب»، وكذا فيما يأتي بعده.

٨. النافجة: وعاء المسك، راجع القاموس المحيط.

٩. الضب: دويبة من الحشرات، هي على حد فرخ تمساح الصغير، وذنبه كذنبه، وهو يتلون ألوانا نحو الشمس، ويبيض كالطير، راجع

تاج العروس.

١٠. في الكمال: «مكن».

قال تغلب: فقلت لابن الأعرابي: فما معنى قول أبي بكر في السقيفة: نحن عترة رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»؟ قال: أراد بلدته وبيضته، وعترة محمد صلى الله عليه وآله لا محالة ولد فاطمة عليها السلام، والدليل على ذلك رد أبي بكر وإنفاذ علي عليه السلام بسورة براءة، وقوله صلى الله عليه وآله: «أمرت أن لا يبلغها عني إلا أنا أو رجل مني»، فأخذها منه ودفعها إلى من كان منه دونه، فلو كان أبو بكر من العترة نسباً دون تفسير ابن الأعرابي أنه أراد البلدة لكان محالاً أخذ سورة براءة منه، ودفعها إلى علي عليه السلام.

وقد قيل: إن العترة: الصخرة العظيمة يتخذ الضب عندها حجراً^(١) يأوي إليه، وهذا لقلة هدايته، وقد قيل: إن العترة: أصل الشجرة المقطوعة التي تنبت من أصولها وعروقها، والعترة في غير هذا المعنى قول النبي صلى الله عليه وآله: «لا فرعة ولا عتيرة». قال الأصمعي: كان الرجل في الجاهلية ينذر نذراً على أنه إذا بلغت غنمه مائة أن يذبح رجيئه^(٢) وعتائره، فكان الرجل ربماً بخل بشاته فيصيد الطباء ويذبحها عن غنمه عن آلهتهم ليوفي بها نذره، وأنشد الحارث بن حلزة:

عننا باطلاً وظلماً كما تعتر عن حجرة الريض الطباء

يعني يأخذونها بذنب غيرها كما يذبح أولئك الطباء عن غنمهم. وقال الأصمعي: والعترة: الريح، والعترة أيضاً: شجرة كثيرة اللبن، صغيرة يكون نحو القامة^(٣)، ويقال: العتر: الذكر^(٤)، عتر يعتر عتراً: إذا نعظ.

وقال الرياشي: سألت الأصمعي عن العترة فقال: هو نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرقاً.

ثم قال الصدوق «رضي الله عنه»: والعترة علي بن أبي طالب وذريته من فاطمة وسلالة النبي صلى الله عليه وآله، وهم الذين نص الله تبارك وتعالى عليهم بالإمامة على لسان نبيه صلى الله عليه وآله، وهم اثنا عشر أولهم علي، وآخرهم القائم عليه السلام، على جميع ما ذهب إليه العرب من معنى العترة، وذلك أن الأئمة عليهم السلام من بين جميع بني هاشم ومن بين جميع ولد أبي طالب كقطاع المسك الكبار في النافجة، وعلومهم العذبة عند أهل الحكمة والعقل^(٥)، وهم الشجرة التي رسول الله صلى الله عليه وآله أصلها^(٦) وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها، والأئمة من ولده أغصانها، وشيعتهم ورقها، وعلمهم ثمرها، وهم عليهم السلام أصول الإسلام على معنى البلدة والبيضة، وهم عليهم السلام الهداة على معنى الصخرة العظيمة التي يتخذ الضب عندها حجراً^(٧) يأوي إليه لقلة هدايته، وهم أصل الشجرة المقطوعة،

١. في الكمال والمعاني: «جحراً»، والجحر: كل شيء تحتفره الهوام والسباع لأنفسها، راجع لسان العرب.

٢. في نسخة الأرموي: رجيئه. (هامش المطبوع) وفي الكمال والمعاني: «رجيئته».

٣. في الكمال: «نحو تهامة».

٤. في المعاني «الطباء الذكر».

٥. في نسخة: أهل الحل والعقدة. (هامش المطبوع) وفي المعاني: «أهل الحل والعقد».

٦. في المعاني: «التي قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا أصلها».

٧. في الكمال: «جحراً».

لأنهم وتروا وظلموا وجفوا وقطعوا ولم يوصلوا، فنبتوا من أصولهم وعروقهم، لا يضرهم قطع من قطعهم، وإدبار من أدبر عنهم، إذ كانوا من قبل الله منصوصاً عليهم على لسان نبي الله ﷺ.

ومن معنى العترة هم المظلومون المؤخذون بما لم يجرموه، ولم يذنبوه، ومنافعهم كثيرة، وهم ينابيع العلم على معنى الشجرة الكثيرة اللب، فهم: ذكران غير أناث على معنى قول من قال: إن العترة هو الذكر، وهم جند الله عز وجل وحزبه على معنى قول الأصمعي: إن العترة الريح، قال النبي ﷺ: «الريح جند الله الأكبر» في حديث مشهور عنه عليه السلام، والريح عذاب على قوم ورحمة لآخرين، وهم عليه السلام كذلك، كالقرن المقرون إليهم^(١) بقول النبي: «إني مخلص فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي»، قال الله عز وجل: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾^(٢)، وقال عز وجل: ﴿وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾^(٣).

وهم عليه السلام أصحاب المشاهد المتفرقة^(٤) على المعنى الذي ذهب إليه من قال: إن العترة هونبت مثل المرزنجوش ينبت متفرقاً، وبركاتهم منبثة في المشرق والمغرب.

توضيح:

قوله: «لأن الذي للضب مكو» أقول: الذي يظهر مما عندنا من كتب اللغة هو أن «الوجار» لا يختص بـ«الضبع»، وإن كان فيه أكثر استعمالاً، وذكروا أن المكو جحر الثعلب والأرنب. وقال الجزري: «الفرعة» بفتح الراء: أول ما تلد الناقة كانوا يذبحونه لآلهتهم. وقال الجوهري: عن لي كذا عننا، أي ظهر وعرض. وقال: حجرة القوم: ناحية دارهم. وقال: «الرييض»: الغنم برعاتها المجتمعة في مربضها. وقال الجوهري: عترة الرجل: نسله ورهطه الأدنون، وقال: العتر أيضاً: العتيرة، وهي شاة كانوا يذبحونها في رجب لآلهتهم، يقال: هذه أيام ترجيب وتعتار، وربما كان الرجل ينذر نذراً إن رأى ما يحب يذبح كذا وكذا من غنمه، فإذا وجب ضاقت نفسه عن ذلك فيعتريه بدل الغنم ظباء، وهذا أراد الحارث بن حلزة بقوله: «عنناً باطلاً» البيت.

وقال في النهاية: فيه: خلقت فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، عترة الرجل: أخص أقاربه، وعترة النبي بنو عبد المطلب؛ وقيل: أهل بيته الأقربون، وهم أولاده وعلي وأولاده؛ وقيل: عترته الأقربون والأبعدون

١. في الكمال: «كالقران المقرون إليهم»، وفي المعاني: «كما في القرآن».

٢. الإسراء/٨٢.

٣. التوبة/١٢٤ و١٢٥.

٤. في الكمال: «أصحاب المشاهد المتفرقة والبيوت النازحة».

منهم، والمشهور المعروف أن عترته أهل بيته الذين حرّمت عليهم الزكاة. وفيه: أنه أهدي إليه عتر، العتر: نبت ينبت متفرقاً، فإذا طال وقطع أصله خرج منه شبه اللبن؛ وقيل: هو المرزنجوش.

٨٩٤٦. (١) بصائر الدرجات: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) (٢) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ فِي أَهْلِ بَيْتِي مِنْ عِتْرَتِي لَهْدَاةً مُهْتَدِينَ مِنْ بَعْدِي يُعْطِيهِمْ عِلْمِي وَفَهْمِي وَحِلْمِي وَخُلُقِي، وَطَيِّبَتُهُمْ مِنْ طَيِّبَتِي الطَّاهِرَةِ، فَوَيْلٌ لِلْمُنْكَرِينَ لِحَقِّهِمْ، الْمُكَذِّبِينَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِي، الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صَلَاتِي، الْمُسْتَوْلِينَ عَلَيْهِمْ، وَالْأَخْذِينَ مِنْهُمْ حَقَّهُمْ، أَلَا فَلَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي.

٨٩٤٧. أقول: رَوَى الْبُزْجِيُّ فِي مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ (٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (٤) قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنِّي مَقْبُوضٌ، وَأَنَّ ابْنَ عَمِّي هُوَ أَخِي وَوَصِيِّي وَوَلِيُّ اللَّهِ وَخَلِيفَتِي، وَالْمُبْلَغُ عَنِّي، وَهُوَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَيَعْسُوبُ الدِّينِ، إِنْ اسْتَرَشَدْتُمُوهُ أَرَشَدَكُمْ، وَإِنْ تَبِعْتُمُوهُ نَجَوْتُمْ، وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُ فَاللَّهُ أَطْعَمَكُمْ، وَإِنْ عَصَيْتُمُوهُ فَاللَّهُ عَصَيْتُمْ، وَإِنْ بَايَعْتُمُوهُ فَاللَّهُ بَايَعْتُمْ، وَإِنْ نَكَثْتُمْ بَيْعَتَهُ فَبَيْعَةُ اللَّهِ نَكَثْتُمْ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ عَلَيَّ الْقُرْآنَ وَعَلَيَّ سَنِيْرَهُ، فَمَنْ خَالَفَ الْقُرْآنَ ضَلَّ، وَمَنْ تَبَعَ غَيْرَ عَلَيٍّ ذَلَّ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ أَلَا إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي خَاصَّتِي وَقَرَابَتِي وَأَوْلَادِي وَذُرِّيَّتِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَوَدِيعَتِي، وَإِنَّكُمْ مَجْمُوعُونَ عَدَاً، وَمَسْئُولُونَ عَنِ الثَّقَلَيْنِ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهِمْ، فَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ ظَلَمَهُمْ فَقَدْ ظَلَمَنِي، وَمَنْ نَصَرَهُمْ فَقَدْ نَصَرَنِي، وَمَنْ أَعَزَّهُمْ فَقَدْ أَعَزَّنِي، وَمَنْ طَلَبَ الْهُدَى مِنْ غَيْرِهِمْ فَقَدْ كَذَّبَنِي، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَانْظُرُوا مَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ عَدَاً، فَإِنِّي خَصَمٌ لِمَنْ كَانَ خَصَمَهُمْ، وَمَنْ كُنْتُ خَصَمَهُ فَأُولُوا لَهُ.

٨٩٤٨. وَرَوَى الصَّدُوقُ فِي كِتَابِ فَضَائِلِ الشَّيْعَةِ (٥) بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقُبْطِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: النَّاسُ أَغْفَلُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عَلِيٍّ (عليه السلام) يَوْمَ غَدِيرِ حُمٍّ كَمَا أَغْفَلُوا قَوْلَهُ يَوْمَ مَشْرَبَةِ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ، أَتَى النَّاسَ يَعْوُدُونَهُ فَجَاءَ عَلِيٌّ (عليه السلام) لِيَدْنُو مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَجِدْ مَكَاناً، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُمْ لَا يُفْرَجُونَ لِعَلِيٍّ (عليه السلام) قَالَ (٦):

١. بصائر الدرجات، ص ٥٠، ح ٨؛ كمال الدين، ج ١، ص ٢٨١، ح ٣٣؛ الإختصاص، ص ٢٠٨؛ وفي الأخيرين مع اختلاف يسير.
٢. في الكمال بهذا الإسناد: «حدثنا أحمد بن محمد الهمداني، عن القرميسيني، عن محمد بن عبد الله البصري، عن إبراهيم بن مهزم، عن أبيه، عن أبي عبد الله، عن آبائه الطاهرين (عليهم السلام)، وكذا في الإختصاص إلا أن فيه: «محمد بن أحمد العلوي» بدلا من «أحمد بن محمد الهمداني».
٣. مشارق أنوار اليقين، ص ٨٠؛ الأمالي (للصدوق)، ص ٦٤، ح ١١؛ بشارة المصطفى (عليه السلام)، ص ١٦٤؛ وفي الأخيرين مع زيادة ونقصان واختلاف يسير.

٤. في البصائر بهذا الإسناد: «حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن البرقي، عن خلف بن حماد، عن محمد بن القبطي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، وفي تفسير العياشي: «عن أبي عبد الرحمن، عن أبي كلدة، عن أبي جعفر (عليه السلام)».

٥. فضائل الشيعة، ص ٣٣، ح ٢٨؛ بصائر الدرجات، ص ٥٣، ح ١؛ وفي تفسير العياشي، ج ١، ص ١٦٩، ح ٣٣، مع نقصان؛ وفي الأخيرين مع اختلاف يسير.

٦. في البصائر: «أنهم لا يوسعون لعلِّي (عليه السلام) نادى: يا معشر الناس فرجوا لعلِّي، ثم أخذ بيده فقعده معه على فراشه، ثم قال».

يَا مَعْشَرَ النَّاسِ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي تَسْتَحْفُونَ بِهِمْ وَأَنَا حَيٌّ بَيْنَ ظَهْرَانِيكُمْ^(١)، أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ غِثْتُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَغِيبُ عَنْكُمْ، إِنَّ الرُّوحَ وَالرَّاحَةَ وَالرِّضْوَانَ وَالْبُشْرَى وَالْحُبَّ وَالْمَحَبَّةَ لِمَنْ اتَّخَذَ بَيْتِي وَتَوَلَّاهُ وَسَلَّمَهُ وَلِلْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ، حَقٌّ عَلَيَّ أَنْ أُدْخِلَهُمْ فِي شَفَاعَتِي، لِأَنَّهُمْ أَتْبَاعِي، فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي، مَثَلُ جَرَى فِي إِبْرَاهِيمَ لِأَنِّي مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَإِبْرَاهِيمُ مِنِّي، وَدِينِي دِينُهُ، وَسُنَّتِي سُنَّتُهُ، وَفَضْلُهُ فَضْلِي وَأَنَا أَفْضَلُ مِنْهُ، وَفَضْلِي لَهُ فَضْلٌ تَصْدِيقُ قَوْلِ رَبِّي: ﴿ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٢).

تتميم:

قال السيّد المرتضى «قدّس الله روحه» في كتاب الشافي حاكياً عن الناصب الذي تصدّى فيه لردّ مزخرفاته وخرافاته: قال صاحب الكتاب: دليل لهم آخر، وربما تعلّقوا بما روي عنه عليه السلام من قوله: «إِنِّي تَارِكُ فِيكُمْ مَا إِن تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا: كِتَابُ اللَّهِ وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي، لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ» وإنّ ذلك يدلّ على أنّ الإمامة فيهم، وكذلك العصمة، وربما قوّوا ذلك بما روي عنه عليه السلام: «أَنَّ مَثَلِ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ»، وأنّ ذلك يدلّ على عصمتهم، ووجوب طاعتهم، وحظر العدول عنهم، قالوا: وذلك يقتضي النصّ على أمير المؤمنين عليه السلام.

ثمّ قال: وهذا إنّما يدلّ على أنّ إجماع العترة لا يكون إلّا حقّاً، لأنّه لا يخلو من أن يريد عليه السلام بذلك جملتهم أو كلّ واحد منهم، وقد علمنا أنّه لا يجوز أن يريد بذلك إلّا جملتهم، ولا يجوز أن يريد كلّ واحد منهم، لأنّ الكلام يقتضي الجمع، ولأنّ الخلاف قد يقع بينهم على ما علمناه من حالهم، ولا يجوز أن يكون قول كلّ منهم حقّاً، لأنّ الحقّ لا يكون في الشيء وضده، وقد ثبت اختلافهم فيما هذا حاله، ولا يجوز أن يقال: إنّهم مع الاختلاف لا يفارقون الكتاب، وذلك يبيّن أنّ المراد به أنّ ما أجمعوا عليه يكون حقّاً حتّى يصحّ قوله: «لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»، وذلك يمنع من أنّ المراد بالخبر الإمامة، لأنّ الإمامة لا تصحّ في جميعهم، وإنّما يختصّ بها الواحد منهم.

وقد بيّنا أنّ المقصد بالخبر ما يرجع إلى جميعهم، وبيّنا ما قلناه: إنّ أحداً ممّن خالفنا في هذا الباب لا يقول في كلّ واحد من العترة: إنّ بهذه الصفة، فلا بدّ من أن يتركوا الظاهر إلى أمر آخر يعلم به أنّ المراد بعض من بعض، وذلك الأمر لا يكون إلّا ببيّنة، وليس لهم أن يقولوا: إذا دلّ على ثبوت العصمة فيهم ولم يصحّ إلّا في أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ في واحد واحد من الأئمة فيجب أن يكون هو المراد، وذلك أنّ لقائل أن يقول: إنّ المراد عصمتهم فيما اتّفقوا عليه، ويكون ذلك أليق بالظاهر، وبعد فالواجب حمل الكلام على ما يصحّ أن يوافق العترة فيه الكتاب، وقد علمنا أنّ في كتاب الله تعالى دلالة على الأمور، فيجب أن يحمل قوله عليه السلام في

١. هو بين ظهرائهم: وسطهم وفي معظمهم، راجع القاموس المحيط.

٢. آل عمران/٣٤.

العترة على ما يقتضي كونه دلالة، وذلك لا يصح إلا بأن يقال: إن إجماعها حق ودليل، فأما طريقة الإمامية فمباينة لهذا الفصل والمقصد، وقد قال شيخنا أبو علي: إن ذلك إن دل على الإمامة فقولُهُ: «اقتدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ» يدل على ذلك، وقولُهُ: «إِنَّ الْحَقَّ يَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ» يدل على أنه الإمام، وقولُهُ عليه السلام: «أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بَأْيُهُمْ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ» كمثل ذلك.

ثم قال في جواب هذه الكلمات: يقال له: أمّا قولُهُ: «إِنِّي تَارِكُ فِيكُمْ مَا إِن تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَقْتَرِفَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ» فإنه دال على أن إجماع أهل البيت حجة على ما أقررت به، ودال أيضاً بعد ثبوت هذه الرتبة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد النبي بغير فصل، وعلى غير ذلك ممّا أجمع أهل البيت عليه، ويمكن أيضاً أن يجعل حجة ودليلاً على أنه لا بد في كل عصر في جملة هذا البيت ^(١) من حجة معصوم مأمون يقطع على صحة قوله، وقولُهُ: «إِنَّ مَثَلِ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ» يجري مجرى الخبر الأول في التنبيه على أهل البيت والإرشاد إليهم، وإن كان الخبر الأول أعم فائدة وأقوى دلالة. ونحن نبين الجملة التي ذكرناها، فإن قيل: دلوا على صحة الخبر قبل أن تتكلموا في معناه.

قلنا: الدلالة على صحته تلقي الأمة له بالقبول، وإن أحداً منهم مع اختلافهم في تأويله لم يخالف في صحته، وهذا يدل على أن الحجة قامت به في أصله، وأن الشك مرتفع فيه، ومن شأن علماء الأمة إذا ورد عليهم خبر مشكوك في صحته أن يقدموا الكلام في أصله، وأن الحجة به غير ثابتة، ثم يشرعوا في تأويله، فإذا رأينا جميعهم عدلوا عن هذه الطريقة في هذا الخبر، وحمله كل منهم على ما يوافق طريقته ومذهبه، دل ذلك على صحة ما ذكرناه.

فإن قيل: فما المراد بالعترة، فإن الحكم متعلق بهذا الاسم الذي لا بد من بيان معناه؟ قلنا: عترة الرجل في اللغة: هم نسله كولده وولد ولده، وفي أهل اللغة من وسع ذلك فقال: إن عترة الرجل هم أدنى قومه إليه في النسب، فعلى القول الأول يتناول ظاهر الخبر وحقيقته الحسن والحسين وأولادهما عليهم السلام، وعلى القول الثاني يتناول من ذكرناه، ومن جرى مجراهم في الاختصاص بالقرب من النسب، على أن الرسول قد قيّد القول بما أزال به الشبهة، وأوضح القول بقوله: «عترتي أهل بيتي»، فوجه الحكم إلى من استحق هذين الاسمين، ونحن نعلم أن من يوصف من عترة الرجل بأنهم أهل بيته هو ما قدمنا ذكره من أولاده وأولاد أولاده، ومن جرى مجراهم في النسب القريب، على أن الرسول صلى الله عليه وآله قد بين من يتناوله الوصف بأنه من أهل البيت، وتظاهر الخبر بأنه صلى الله عليه وآله جمع أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في بيته وجللهم بكسائه ثم قال: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً»، فَنَزَلَتِ الْآيَةُ ^(٢)؛ فَقَالَتْ

١. في المصدر: «في جملة أهل البيت».

٢. راجع الأحزاب/٣٣. (هامش المطبوع)

أَمْ سَلَمَةَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ؟ فَقَالَ: لَا، وَلَكِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ»، فخصَّ هذا الاسم بهؤلاء دون غيرهم، فيجب أن يكون الحكم متوجّهاً إليهم وإلى من ألحق بهم بالدليل، وقد أجمع كلٌّ من أثبت فيهم هذا الحكم أعني وجوب التمسك والاقتراء على أن أولادهم في ذلك يجرون مجراهم، فقد ثبت توجه الحكم إلى الجميع. فإن قيل: على بعض ما أوردتموه يجب أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام ليس من العترة إن كانت العترة مقصورة على الأولاد وأولادهم؟

قلنا: من ذهب إلى ذلك من الشيعة يقول: إن أمير المؤمنين عليه السلام وإن لم يتناوله هذا الاسم على الحقيقة كما لا يتناوله اسم الولد، فهو عليه السلام أبو العترة وسيدها وخيرتها، والحكم في المستحق بالاسم ثابت له بدليل غير تناول الاسم المذكور في الخبر.

فإن قيل: فما تقولون في قول أبي بكر بحضرة جماعة الأئمة: «نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وبيضته التي انفقات عنه» وهو يقتضي خلاف ما ذهبتم إليه؟

قلنا: الاعتراض بخبر شاذٍّ يردّه ويطعن عليه أكثر الأئمة على خبر مجمع عليه مسلّم روايته لا وجه له، على أن قول أبي بكر هذا لو كان صحيحاً لم يكن من حمله على التجوّز والتوسّع بدُّ، لأنّ قرب أبي بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في النسب لا يقتضي أن يطلق عليه لفظة عترة على سبيل الحقيقة، لأنّ بني تيم بن مرة وإن كانت إلى بني هاشم أقرب ممّن بعد عنهم بأب أو بأبوين فكذلك من بعد منهم بأب أو بأبوين أو أكثر من ذلك هو أقرب إلى بني هاشم ممّن بعد أكثر من هذا البعد.

وفي هذا ما يقتضي أن يكون قريش كلّهم عترة واحدة، بل يقتضي أن يكون جميع ولد معدّ بن عدنان عترة، لأنّ بعضهم أقرب إلى بعض من اليمن، وعلى هذا التدرّج حتّى يجعل جميع بني آدم عترة واحدة، فصحّ بما ذكرناه أن الخبر إذا صحّ كان مجازاً، فيكون وجه ذلك ما أراده أبو بكر من الافتخار بالقرابة من نسب الرسول صلى الله عليه وآله، فأطلق هذه اللفظة توسّعاً، وقد يقول^(١) أحدنا لمن ليس بابن له على الحقيقة: إنك ابني وولدي، إذا أراد الاختصاص والشفقة، وكذلك قد يقول لمن لم يلدّه: أنت أبي، فعلى هذا يجب أن يحمل قول أبي بكر - وإن كانت الحقيقة يقتضي خلافه - على أن أبا بكر لو صحّ كونه من عترة الرسول على سبيل الحقيقة لكان خارجاً عن حكم قوله: «إني مخلف فيكم»، لأنّ الرسول صلى الله عليه وآله قيّد ذلك بصفة معلومة أنّها لم تكن في أبي بكر وهي قوله: «أهل بيتي»، ولا شبهه في أنّه لم يكن من أهل البيت الذين ذكرنا أنّ الآية نزلت فيهم واختصّتهم، ولا ممّن يطلق عليه في العرف أنّه من أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله، لأنّ من اجتمع مع غيره بعد عشرة آباء أو نحوهم لا يقال: إنّ من أهل بيته، فإذا صحّت هذه الجملة التي ذكرناها وجب أن إجماع العترة حجّة، لأنّه لو لم يكن بهذه الصفة لم يجب ارتفاع الضلال عن التمسك بالعترة على كلّ وجه، وإذا كان قد بين أنّ التمسك بالعترة لا يضلّ ثبت ما ذكرناه.

١. في المصدر مع زيادة: «من له أدنى شعبة يقوم وأيسر علاقة بنسبهم: أنا من بني فلان على سبيل التوسع، وقد يقول».

فإن قيل: ما أنكرتم أن يكون عليه السلام إنما نفى الضلال عن المتمسك بالكتاب والعترة معاً، فمن أين أن المتمسك بالعترة وحدها بهذه الصفة؟

قلنا: لو لا أن المراد بالكلام أن المتمسك بكل واحد من الكتاب والعترة لا يضلّ لكان لا فائدة في إضافة ذكر العترة إلى الكتاب، لأن الكتاب إذا كان حجة فلا معنى لإضافة ما ليس بحجة إليه، والقول في الجميع أن المتمسك بهما محق، لأن هذا حقيقة العبث، على أن إضافة العترة إذا لم يكن قولهم حجة^(١) كإضافة غيرهم من سائر الأشياء فأى معنى لتخصيصهم، والتنبيه عليهم، والقطع على أنهم لا يفترون حتى يردوا القيامة؟ وهذا ممّا لا إشكال في سقوطه، وإذا صحّ أن إجماع أهل البيت حجة قطعنا على صحة كل ما اتفقوا عليه، ومما اتفقوا عليه القول بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد النبي بلا فصل، مع اختلافهم في حصول ذلك بنص جليّ أو خفيّ، أو بما يحتمل التأويل وبما لا يحتمله.

فإن قيل: كيف تدعون الإجماع من أهل البيت على ما ذكرتم وقد رأينا كثيراً منهم يذهب مذهب المعتزلة في الإمامة؟

قلنا: أمّا نحن فما رأينا أحداً من أهل البيت يذهب إلى خلاف ما ذكرناه، وكل من سمعنا عنه فيما مضى بخلاف ما حكيناه، فليس أوّلاً^(٢) إذا صحّ ذلك عنه ممّن يعترض بقوله على الإجماع لشذوذه، وأكثر من يدعى عليه هذا القول الواحد والاثنان، وليس بمثل هذا اعتراض على الإجماع، ثم إنك لا تجد أحداً ممّن يدعى عليه هذا من جملة علماء أهل البيت، ولا من ذوي الفضل منهم، ومتى فتشت عن أمره وجدته متعرّضاً بذلك لفائدة مولعاً به على بعض أغراض الدنيا، ومتى طرّقنا الاعتراض بالشذوذ والآحاد على الجماعات أدّى ذلك إلى بطلان استقرار الإجماع في شيء من الأشياء، لأننا نعلم أن في الغلاة والإسماعيلية من يخالف في الشرائع وأعداد الصلاة^(٣) وغيرها، ومنهم من يذهب إلى أنه كان بعد الرسول عدّة أنبياء، وأن الرسالة ما انختمت به، ومع ذلك فلا يمنعنا هذا من أن ندّعي الإجماع على انقطاع النبوة، وتقرّر أصول الشرائع، ولا يعتدّ بخلاف من ذكرناه، ومعلوم ضرورة أنهم أضعاف من أظهر من أهل البيت^(٤) خلاف المذهب الذي ذكرناه في الإمامة، على أننا قد شاهدنا وناظرنا بعض من يعدّ في جملة الفقهاء وأهل الفتيا على أن الله تعالى يعفو عن اليهود والنصارى وإن لم يؤمنوا ولا يعاقبهم، وعلى غير ذلك ممّا لا شك في أن الإجماع حجة فيه، على أننا لو جعلنا القول بذلك معترضاً على أدلتنا على إجماع أهل البيت^(٥) وقلنا بقول من يحكى ذلك عنه لم يقدح فيما

١. في المصدر: «إذا لم تكن في قولهم الحجة».

٢. في المصدر: «فليس أولى».

٣. في المصدر: «كأعداد الصلاة».

٤. في المصدر: «أنهم أضعاف أضعاف من يظهر من أهل البيت».

٥. في المصدر: «وعلى إجماع أهل البيت».

ذكرناه، لأنّ في المعلوم^(١) أنّ أزمّة كثيرة لا يعرف فيها قائل بهذا المذهب من أهل البيت كزماننا هذا وغيره، وإنّا لم نشاهد في وقتنا قائلًا بالمذهب الذي أفسدناه، ولا أخبرنا عمّن هذه حاله فيه، والمعتبر في الإجماع كلّ عصر، فثبت ما أوردناه.

فأمّا ما يمكن أن يستدلّ بهذا الخبر عليه من ثبوت حجة مأمون في جملة أهل البيت في كلّ عصر فهو أنّنا نعلم أنّ الرسول ﷺ إنّما خاطبنا بهذا القول على جهة إزاحة العلة لنا، والاحتجاج في الدين علينا، والإرشاد إلى ما يكون فيه نجاتنا من الشكوك والريب، والذي يوضح ذلك أنّ في رواية زيد بن ثابت هذا الخبر: «وهما: الخليفةان من بعدي»، وإنّما أراد أنّ المرجع إليهما بعدي في ما كان يرجع إليّ فيه في حياتي، فلا يخلو من أن يريد أن إجماعهم حجة فقط، دون أن يدلّ القول على أنّ فيهم في كلّ حال من يرجع إلى قوله ويقطع على عصمته، أو يريد ما ذكرناه، فلو أراد الأوّل لم يكن مكملًا للحجة، ولا مزيجًا لعلتنا، ولا مستخلفًا من يقوم مقامه فينا، لأنّ العترة أوّلًا قد يجوز أن يجمع على القول الواحد، ويجوز أن لا يجمع بل يختلف، فما هو الحجة من إجماعها ليس بواجب، ثمّ ما اجتمعت عليه هو جزء من ألف جزء من الشريعة، وكيف يحتجّ علينا في الشريعة بمن لا نصيب عنده من حاجتنا إلّا القليل من الكثير، وهذا يدلّ على أنّه لا بدّ في كلّ عصر من حجة في جملة أهل البيت، مأمون مقطوع على قوله، وهذا دليل على وجود الحجة على سبيل الجملة، وبالأدلة الخاصّة يعلم من الذي هو حجة منهم على سبيل التفصيل، على أنّ صاحب الكتاب قد حكم بمثل هذه القضية في قوله: إنّ الواجب حمل الكلام على ما يصحّ أن يوافق فيه العترة للكتاب، وأنّ الكتاب إذا كان دلالة على الأمور وجب في العترة مثل ذلك.

وهذا صحيح ليجمع بينهما في اللفظ والإرشاد إلى التمسك بهما ليقع الأمان من الضلال، والحكم بأنّهما لا يفترقان إلى القيامة، وإذا وجب في الكتاب أن يكون دليلًا وحجة وجب مثل ذلك في قولهم: أعني العترة، وإذا كانت دلالة الكتاب مستمرة غير منقطعة وموجودة في كلّ حال وممكنة أصابتها في كلّ زمان وجب مثل ذلك في قول العترة المقرون بها، والمحكوم له بمثل حكمها، وهذا لا يتمّ إلّا بأن يكون فيها في كلّ حال من قوله حجة، لأنّ إجماعها على الأمور ليس بواجب على ما بيّناه، والرجوع إليهما^(٢) مع الاختلاف وفقد المعصوم لا يصحّ، فلا بدّ ممّا ذكرناه.

وأما الأخبار الثلاثة التي أوردها على سبيل المعارضة للخبر الذي تعلّقنا به فأوّل ما فيها أنّها لا تجري مجرى خبرنا في القوّة والصحة، لأنّ خبرنا ممّا نقله المختلفون، وسلّمه المتنازعون، وتلقّته الأئمة بالقبول، وإنّما وقع اختلافهم في تأويله، والأخبار التي عارض بها لا يجري هذا المجرى، لأنّها ممّا تفرّد المخالف

١. في المصدر: «لم يقدح فيما اعتمدناه، لأن من المعلوم».

٢. في المصدر: «إليها».

بنقله، وليس فيها إلا ما إذا كشفت عن أصله، وفتشت عن سنده ظهر لك انحراف من راويه، وعصبية من مدّعيه، وقد بينّا فيما تقدّم سقوط المعارضة بما يجري هذا المجرى من الأخبار.

فأما ما رواه من قوله: «اقتدوا بالذين من بعدي» فقد تقدّم الكلام عليه عند معارضته بهذا الخبر استدلالنا بخبر الغدير واستقصيناه هناك فلا معنى لإعادته.

وأما ما رواه من قوله: «إنّ الحقّ لينطق على لسان عمر» فهو مقتض إن كان صحيحاً عصمة عمر، والقطع على أنّ أقواله كلّها حجة، وليس هذا مذهب أحد في عمر، لأنّه لا خلاف في أنّه ليس بمعصوم، وأنّ خلافه سائغ، وكيف يكون الحقّ ناطقاً على لسان عمر، ثمّ يرجع في الأحكام من قول إلى قول، ويشهد على نفسه بالخطأ، ويخالف في الشيء ثمّ يعود إلى قول من خالفه فيوافقه عليه، ويقول: «لو لا عليّ لهلك عمر، ولو لا معاذ لهلك عمر»؟ وكيف لم يحتجّ بهذا الخبر هو لنفسه في بعض المقامات التي احتاج فيها؟ ولم يقل^(١) أبو بكر لطلحة لمّا قال له: «ما تقول لربك إذ وليت علينا فظاً غليظاً»: أقول له: وليت من شهد الرسول ﷺ بأنّ الحقّ ينطق على لسانه.

وليس لأحد أن يدّعي في الامتناع من الاحتجاج بذلك سبباً مانعاً كما ندّعيه في ترك أمير المؤمنين (عليه السلام) الاحتجاج بالنص، لأنّا قد بينّا فيما تقدّم أنّ تركه (عليه السلام) ذلك سبباً ظاهراً، وهو تأمر القوم عليه، وانبساط أيديهم، وأنّ التقيّة والخوف واجبان ممّن له سلطان، ولا تقيّة على عمر وأبي بكر من أحد، لأنّ السلطان فيهما ولهما، والتقيّة منهما ولا عليهما.

على أنّ هذا الخبر لو كان صحيحاً في سنده ومعناه لوجب على من ادّعى أنّه يوجب الإمامة أن يبيّن كيفية إيجابه لذلك، ولا يقتصر على الدعوى المحضة، وعلى أن يقول: إذا جاز أن يدّعى في كذا وكذا أنّه يوجب الإمامة جاز في هذا الخبر، لأنّا لمّا ادّعينا في الأخبار التي ذكرناها ذلك لم تقتصر على محض الدعوى، بل بينّا كيفية دلالة ما تعلّقنا به على الإمامة، وقد كان يجب عليه إذا عارضنا بأخباره أن يفعل مثل ذلك.

فأما ما تعلّق به من الرواية عنه ﷺ بأنّه قال: «أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم» فالكلام في أنّه غير معارض لقوله: «إنّي مخلّف فيكم الثقلين» وغيره من أخبارنا جار على ما بيناه آنفاً، فإذا تجاوزنا عن ذلك كان لنا أن نقول: لو كان هذا الخبر صحيحاً لكان موجباً لعصمة كلّ واحد من الصحابة، ليصحّ ويحسن الأمر بالافتداء بكلّ واحد منهم^(٢)، ومنهم من ظهر فسقه وعناده وخروجه على الجماعة وخلافه للرسول ﷺ، ومن جملة الصحابة معاوية وعمر بن العاص وأصحابهما، ومذهب صاحب الكتاب وأصحابه فيهم معروف، وفي جملتهم طلحة والزبير ومن قاتل أمير المؤمنين (عليه السلام) في يوم الجمل، ولا شبهة في فسقهم، وإن ادّعى

١. في المصدر: «احتاج إلى الاحتجاج فيها؟ وكيف لم يقل».

٢. في المصدر مع زيادة: «وليس هذا قولاً لأحد من الأمة فيهم، وكيف يكونون معصومين ويجب الافتداء بكل واحد منهم وفيهم من ظهر».

مدّعون أنّ القوم تابوا بعد ذلك، ومن جملتهم من قعد عن بيعة أمير المؤمنين عليه السلام ولم يدخل مع جماعة المسلمين في الرضا بإمامته، ومن جملتهم من حصر عثمان ومنعه الماء وشهد عليه بالردة ثمّ سفك دمه، فكيف يجوز مع ذلك أن يأمر الرسول صلى الله عليه وآله بالاعتداء بكلّ واحد من الصحابة؟ ولا بدّ من حمل هذا الخبر إذا صحّ على الخصوص، إذ لا بدّ فيمن عنى به وتناوله من أن يكون معصوماً لا يجوز الخطأ عليه في أقواله وأفعاله، ونحن نقول بذلك ونوجّه بهذا الخبر لو صحّ إلى أمير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام، لأنّ هؤلاء ممّن ثبتت عصمته، وعلمت طهارته، على أنّ هذا الخبر معارض بما هو أظهر منه وأثبت رواية مثل ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله من قوله: **إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَقّاً عَرَاءً وَإِنَّهُ سَيَجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ السَّمَالِ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي، فَيَقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدَثُوا بَعْدَكَ، إِنَّهُمْ لَا يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ. وَمَا رُوِيَ مِنْ قَوْلِهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّ مِنْ أَصْحَابِي لَمَنْ لَا يَرَانِي بَعْدَ أَنْ يَفَارِقَنِي.**

وقوله صلى الله عليه وآله: **أَيُّهَا النَّاسُ بَيْنَا أَنَا عَلَى الْحَوْضِ إِذْ مَرَّ بِكُمْ زُمْرًا فَتَفَرَّقَ بِكُمْ الطَّرِيقُ فَأُنَادِيكُمْ: إِلَيَّ ^(١) هَلُمُّوا، إِلَى الطَّرِيقِ، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ رَبِّي: أَنَّهُمْ بَدَلُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: أَلَا سَحَقاً سَحَقاً.**

وماروي من قوله صلى الله عليه وآله: **مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَقُولُونَ: إِنَّ رَحِمَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَا يَنْفَعُ ^(٢) يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بَلَى وَاللَّهِ إِنَّ رَحِمِي لَمَوْصُولَةٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِنِّي أَيُّهَا النَّاسُ فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، فَإِذَا جِئْتُمْ قَالَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، وَقَالَ الْآخَرُ: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، فَأَقُولُ: أَمَّا النَّسَبُ فَقَدْ عَرَفْتُهُ وَلَكِنَّكُمْ أَحَدْتُمْ بَعْدِي، وَارْتَدَدْتُمْ الْقَهْقَرَى. وَقَوْلُهُ صلى الله عليه وآله لِأَصْحَابِهِ: لَتَسْبَعَنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شَبْرًا بِشِيرٍ، وَذِرَاعاً بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلَ أَحَدُهُمْ فِي جُحْرِ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ فَقَالَ: فَمَنْ إِذَا؟**

وقال صلى الله عليه وآله فِي حَبَّةِ الْوَدَاعِ لِأَصْحَابِهِ: **أَلَا إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا وَبَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا لِيُبْلَغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ، أَلَا لَأَعْرِفْتَكُمْ ^(٣) تَرْتَدُّونَ بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَلَا إِنِّي قَدْ شَهِدْتُ وَغَبْتُمْ.**

فكيف يصحّ ما ذكره من الأمر بالاعتداء على ما ذكرناه بمن تناوله اسم الصحابة، على أنّ هذا الخبر لو سلم من كلّ ما ذكرناه لم يقتض الإمامة على ما ادّعاه صاحب الكتاب، لأنّه لم يبيّن في لفظه الشيء الذي يقتدى بهم فيه، ولا أنّه ممّا يقتضي الإمامة دون غيرها، فهو كالمجمل الذي لا يمكن أن يتعلّق بظاهره، وكلّ هذا واضح ^(٤).

١. في المصدر: «ألا».

٢. في نسخة الأرموي: لا ينقطع. (هامش المطبوع) وفي المصدر: «ينقطع».

٣. الظاهر صحيحه: «لأعرفتكم».

٤. الشافعي، ج ٣، ص ١٢٠-١٣٣.

* أبواب الآيات النازلة فيهم ﷺ *

﴿باب ١﴾

«أَنَّ آلَ يَسَّ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ»

الروايات:

٨٩٤٩. (١) عيون أخبار الرضا ﷺ: فِيمَا اخْتَجَّ الرِّضَا ﷺ عَلَى عُلَمَاءِ الْعَامَّةِ فِي فَضْلِ الْعِثْرَةِ الطَّاهِرَةِ أَنَّهُ سَأَلَ الْعُلَمَاءَ فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَسَّ﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٢) فَمَنْ عَنِ بَقْوِهِ: ﴿يَسَّ﴾؟ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ: يَسُّ مُحَمَّدٍ ﷺ لَمْ يَشْكُ فِيهِ أَحَدٌ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ﷺ: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَى مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ مِنْ ذَلِكَ فَضْلًا لَا يَبْلُغُ أَحَدٌ كُنْهَ وَضَعِهِ إِلَّا مَنْ عَقَلَهُ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُسَلِّمْ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ»، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾ (٣)، وَقَالَ: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ (٤)، وَقَالَ: ﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾ (٥) وَلَمْ يَقُلْ: سَلَامٌ عَلَى آلِ نُوحٍ، وَلَمْ يَقُلْ: سَلَامٌ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَلَا قَالَ: سَلَامٌ عَلَى آلِ مُوسَى وَهَارُونَ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسَّ﴾ (٦) يَغْنِي آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ.

٨٩٥٠. (٧) تفسير القمي: ﴿يَسَّ﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ قَالَ الصَّادِقُ ﷺ: يَاسِينَ اسْمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾.

١. عيون أخبار الرضا ﷺ، ج ١، ص ٢٣٦، ح ١؛ تحف العقول، ص ٤٣٣؛ بشارة المصطفى ﷺ، ص ٢٣٣؛ وفي هذه المصادر ضمن رواية.

٢. يس / ١-٤.

٣. الصافات / ٧٩.

٤. الصافات / ١٠٩.

٥. الصافات / ١٢٠.

٦. في المصحف الشريف: ﴿عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾ (الصافات / ١٣٠)، وكذا في المواضع الآتية.

٧. تفسير القمي، ج ٢، ص ٢١١؛ بصائر الدرجات، ص ٥١٢، ح ٢٦؛ معاني الأخبار، ص ٢٢، ح ١؛ وفي الأخيرين ضمن رواية.

٨٩٥١. (١) معاني الأخبار، الأماشي للصدوق: الطالقاني، عن الجلودي، عن محمد بن سهل، عن الخضر بن أبي فاطمة، عن وهب بن نافع، عن كادح (٢)، عن الصادق، عن آبائه، عن علي بن أبي حمزة في قوله عز وجل: ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسَّ﴾ قال: يس محمد، ونحن آل يس.

٨٩٥٢. (٣) معاني الأخبار، الأماشي للصدوق (٤): عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، عن عبيد الله بن يحيى بن عبد الباقي، عن أبيه، عن علي بن الحسن، عن عبد الرزاق، عن صندل (٥)، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسَّ﴾ قال: السلام من رب العالمين على محمد وآله «صلى الله عليه وعليهم»، والسلامة لمن تولاهم في القيامة.

٨٩٥٣. (٦) معاني الأخبار: الطالقاني، عن الجلودي، عن محمد بن سهل، عن إبراهيم بن معمر، عن عبد الله بن داود، عن أبيه، عن الأعشى، عن يحيى بن وثاب، عن أبي عبد الرحمن السلمي (٧): «أن عمر بن الخطاب كان يقرأ: ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسَّ﴾، قال أبو عبد الرحمن (٨): آل يس آل محمد عليه السلام.

٨٩٥٤. أقول: قال العلامة «قدس الله روحه» في كشف الحق (٩) في قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسَّ﴾: عن ابن عباس: هم آل محمد ﷺ.

وقال الناصب الراد له في شرحه (١٠): أقول: صح هذا، وآل يس آل محمد، وعلي بن أبي حمزة منهم، والسلام عليهم، ولكن أين هو من دليل المدعى.

١. معاني الأخبار، ص ١٢٢، ح ٢ و ٣؛ الأماشي (للصدوق)، ص ٤٧٢، ح ١؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٢٦.

٢. في المعاني، ح ٣ بهذا الإسناد: «الطالقاني، عن الجلودي، عن الحسين بن معاذ، عن سليمان بن داود، عن الحكم بن ظهير، عن السدي، عن أبي مالك».

٣. معاني الأخبار، ص ١٢٢، ح ١؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٦٢٤، ح ٩٠٢٩.

٤. نسخة الأرموي خالية عن رمز «لي» [أي الأماشي للصدوق]. (هامش المطبوع)

٥. في المعاني: «حدثنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الباقي، عن أبيه، عن علي بن الحسن بن عبد الغني، قال المغاني: حدثنا عبد الرزاق، عن مندل»، وكذا في البرهان إلا أن فيه: «علي بن الحسن بن عبد الغني المعاني، عن عبد الرزاق».

٦. معاني الأخبار، ص ١٢٣، ح ٥؛ وفي كشف الغمة، ج ١، ص ٤٤، مع نقصان؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٨٩.

٧. في التأويل: «... إبراهيم بن معن، عن إبراهيم بن داود، عن الأعشى، عن يحيى بن وثاب، عن أبي عبد الرحمن السلمي...».

٨. في الكشف: «قال أبو عبيدة».

٩. نهج الحق وكشف الصدق، ص ٢٠٥.

١٠. الناصب الراد هو فضل بن روهبان، كتب شرحاً ورداً على نهج الحق للعلامة الحلي «رحمه الله» وسماه إبطال نهج الباطل وإهمال كشف العاقل، ورد عليه الشهيد الثالث القاضي نور الله التستري وكتب إحقاق الحق دفاعاً عن العلامة «رحمه الله». ترى كلام العلامة ورد الناصب ورد الشهيد عليه في إحقاق الحق، ج ٣، ص ٤٤٩، كما يأتي آنفاً.

وقال السيّد نور الله التستري «نور الله ضريحه»: قد خصّ الله تعالى في آيات متفرقة من هذه السورة عدّة من الأنبياء بالسلام فقال: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾^(١)، ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾^(٢)، ﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾^(٣)، ثمّ قال: ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يس﴾ ثمّ ختم السورة بقوله: ﴿سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٤)، ومن البين أنّ في السلام عليهم منفرداً في أثناء السلام على الأنبياء والمرسلين دلالة صريحة على كونهم في درجة الأنبياء والمرسلين، ومن هو في درجتهم لا يكون إلّا إماماً معصوماً، فيكون نصّاً في الإمامة، ولا أقلّ من كونه نصّاً في الأفضليّة، ويؤيد ذلك ما نقله ابن حجر في صواعقه عن فخر الدين الرازي أنّه قال: إنّ أهل بيته يساوونه في خمسة أشياء: في السلام، قال: «السلام عليك أيّها النبي»، وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يس﴾، وفي الصلاة عليه وعليهم في التشهد وقال^(٥): ﴿طه﴾^(٦) أي يا طاهر، وقال: ﴿وَيُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٧)، وفي تحريم الصدقة، وفي المحبّة، قال الله تعالى: ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾^(٨)، وقال: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٩)، انتهى كلامه «رفع الله مقامه».

وقال إمامهم الرازي في تفسيره الكبير في تفسير هذه الآية الكريمة: قرأ نافع وابن عامر ويعقوب: «آل ياسين» على إضافة لفظ «آل» إلى لفظ «ياسين»، والباقون بكسر الألف وجزم اللام موصولة بـ«ياسين»، أمّا القراءة الأولى ففيها وجوه: الأول: وهو الأقرب أنّا ذكرنا أنّه إلياس بن ياسين، فكان إلياس آل يس، والثاني: أنّ آل يس آل محمد ﷺ، والثالث: أنّ ياسين اسم القرآن^(١٢).

١. الصافات/٧٩.

٢. الصافات/١٠٩.

٣. الصافات/١٢٠.

٤. الصافات/١٨١ و١٨٢.

٥. في المصدر: «وفي الطهارة قال».

٦. طه/١.

٧. الأحزاب/٣٣.

٨. آل عمران/٣١.

٩. الشورى/٢٣.

١٠. الصواعق المحرقة، ص ١٤٩.

١١. إحقاق الحق، ج ٣، ص ٤٥١.

١٢. مفاتيح الغيب، ج ٢٦، ص ٣٥٤.

وقال الشيخ الطبرسي «رَوَّحَ اللَّهُ روحه»: قرأ ابن عامر ونافع ورويس عن يعقوب: «آل يس»، وقال ابن عباس: «آل يس» آل محمد ﷺ^(١).

وقال البيضاوي: قرأ نافع وابن عامر ويعقوب على إضافة «آل يس»، لأنَّهما في المصحف مفصولان، فيكون ياسين أبا إلياس؛ وقيل: محمد ﷺ، أو القرآن، أو غيره من كتب الله، والكل لا يناسب نظم سائر القصص^(٢).

أقول:

فظهر اتفاق الكل على القراءة والرواية، لكن بعضهم حملتهم العصبية على عدّ هذا الاحتمال مع مطابقتها لرواياتهم مرجوحاً.

١. مجمع البيان، ج ٨، ص ٧١٢ و ٧١٤.

٢. أنوار التنزيل، ج ٥، ص ١٧.

﴿باب ٢﴾

«أنهم عليهم السلام الذكر، وأهل الذكر، وأنهم المسؤولون، وأنه فرض على شيعتهم المسألة ولم يفرض عليهم الجواب»

الآيات:

النحل / ٤٣ و ٤٤: ﴿... فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ ...﴾^(١).
 الأنبياء / ٧: ﴿... فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.
 ص / ٣٩: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

١. نقول: من هم أهل الذكر؟

ذكرت الروايات الكثيرة المروية عن أهل البيت عليهم السلام أن «أهل الذكر» هم الأئمة المعصومون عليهم السلام، ومن هذه الروايات: روي عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في جوابه عن معنى الآية أنه قال: «نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون»، وعن الإمام الباقر عليه السلام في تفسير الآية أنه قال: «الذكر القرآن وآل الرسول أهل الذكر وهم المسؤولون»، وفي روايات أخرى: أن «الذكر» هو النبي ﷺ، و«أهل الذكر» هم أهل البيت عليهم السلام. وثمة روايات متعددة أخرى تحمل نفس هذا المعنى. وفي تفاسير وكتب أهل السنة روايات تحمل نفس المعنى أيضاً، منها: ما في التفاسير الاثني عشر: روي عن ابن عباس في تفسير هذه الآية، قال: هو محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، هم أهل الذكر والعقل والبيان. فهذه ليست هي المرة الأولى في تفسير الروايات للآيات القرآنية ببيان أحد مصاديقها دون أن تنقيد مفهوم الآية المطلق. وكما قلنا في «الذكر» يعني كل أنواع العلم والمعرفة والاطلاع، و«أهل الذكر» هم العلماء والعارفون في مختلف المجالات، وباعتبار أن القرآن نموذج كامل وبارز للعلم والمعرفة أطلق عليه اسم «الذكر»، وكذلك شخص النبي ﷺ فهو مصداق واضح لـ «الذكر» والأئمة المعصومون باعتبارهم أهل بيت النبوة ووارثو علمه ﷺ فهم عليهم السلام أفضل مصداق لـ «أهل الذكر».

وهذا لا ينافي عمومية مفهوم الآية، وكذا مورد نزولها وهو علماء أهل الكتاب، ولهذا استدل علماءنا في الفقه والأصول بهذه الآية عند بحثهم موضوع الاجتهاد والتقليد وضرورة اتباع العلماء وأهل الخبرة في المسائل الدينية لمن ليست له القدرة على استنباط الأحكام الشرعية. وقد يتساءل فيما ورد عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام (ج ١، ص ٢٣٩): أن العلماء في مجلس

تفسير:

قيل: المراد بـ«أهل الذكر» أهل العلم؛ وقيل: أهل الكتاب، وستعلم من الأخبار المستفيضة أنهم الأئمة عليهم السلام لوجهين:

الأول: أنهم أهل علم القرآن، لقوله تعالى بعد تلك الآية في سورة النحل: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾^(١).

والثاني: أنهم أهل الرسول، وقد سماه الله ذكراً في قوله: ﴿ذِكْرًا * رَسُولًا﴾^(٢)، وهذا مما روته العامة أيضاً، رَوَى الشَّهْرَسْتَانِي فِي تَفْسِيرِهِ الْمُسَمَّى بِمِفْتَاحِ الْأَسْرَارِ^(٣) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ فَقَالَ: مَنْ عِنْدَنَا يَقُولُونَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾: إِنَّ الذِّكْرَ هُوَ التَّوْرَةُ، وَأَهْلُ الذِّكْرِ هُمْ عُلَمَاءُ الْيَهُودِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ إِذَا يَدْعُونَنَا إِلَى دِينِهِمْ، بَلْ نَحْنُ وَاللَّهِ أَهْلُ الذِّكْرِ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِرَدِّ الْمَسْأَلَةِ إِلَيْنَا، قَالَ: وَكَذَا نُقَلِّ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ.

→ المأمون قالوا في تفسير الآية: إنما عني بذلك اليهود والنصارى، فقال الرضا عليه السلام: «سبحان الله وهل يجوز ذلك، إذا يدعوننا إلى دينهم ويقولون: إنه أفضل من الإسلام ...، ثم قال: الذكر رسول الله ونحن أهله».

وتتخلص الإجابة بقولنا: إن الإمام قال ذلك لمن كان يعتقد أن تفسير الآية منحصر بمعنى الرجوع إلى علماء أهل الكتاب في كل عصر وزمان، ولا شك أنه خلاف الواقع، فليس المقصود بالرجوع إليهم على مر العصور والأيام، بل لكل مقام مقال، ففي عصر الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام لا بد من الرجوع إليه على أساس أنه مرجع علماء الإسلام ورأسهم.

وبعبارة أخرى: إذا كانت وظيفة المشركين في صدر الإسلام لدى سؤالهم عن الأنبياء السابقين، وهل أنهم من جنس البشر هي الرجوع إلى علماء أهل الكتاب لا إلى النبي صلى الله عليه وآله، فهذا لا يعني أن على جميع الناس في أي عصر ومصر أن يرجعوا إليهم، بل يجب الرجوع إلى علماء كل زمان.

وعلى أية حال فالآية مبينة لأصل إسلامي يتعين الأخذ به في كل مجالات الحياة المادية والمعنوية، وتؤكد على المسلمين ضرورة السؤال فيما لا يعلمونه ممن يعلمه، وأن لا يورطوا أنفسهم فيما لا يعلمون.

وعلى هذا فإن مسألة التخصص لم يقررها القرآن الكريم ويحصرها في المسائل الدينية، بل هي شاملة لكل المواضيع والعلوم المختلفة، ويجب أن يكون من بين المسلمين علماء في كافة التخصصات للرجوع إليهم.

وينبغي التنويه هنا إلى ضرورة الرجوع إلى المتخصص الثابت علمه وتمكنه في اختصاصه، بالإضافة إلى توفر عنصر الإخلاص في عمله، فهل يصح أن نراجع طبيباً متخصصاً - على سبيل المثال - غير مخلص في عمله؟! ولهذا وضع شرط العدالة في مسائل التقليد إلى جانب الاجتهاد والألمية، أي لا بد لمرجع التقليد من أن يكون تقياً ورعاً بالإضافة إلى علميته في المسائل الإسلامية. (الأمثل في تفسير كتاب الله

المنزل، ج ٨، ص ١٩٨)

١. النحل / ٤٤.

٢. الطلاق / ١٠ و ١١.

٣. مفاتيح الأسرار، ج ١، ص ٤٨.

الروايات:

٨٩٥٥. (١) المناقب لابن شهر آشوب: مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَجَابِرُ الْجُعْفِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ (٢) قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ.

قال أبو زرعة: صدق الله، ولعمري إن أبا جعفر عليه السلام لأكبر العلماء.
 قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ: سَمَى اللَّهُ رَسُولَهُ ذِكْرًا، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولًا﴾ (٣) وَ«الذِّكْرُ» رَسُولُ اللَّهِ وَالْأَيُّمَةُ أَهْلُهُ، وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ وَالرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤).
 وقال سليمان الصهرشتي: «الذكر»: القرآن (٥).

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾ (٦) وَهُمْ حَافِظُوهُ وَالْعَارِفُونَ بِمَعَانِيهِ.
 تَفْسِيرُ يُوسُفَ الْقُطَّانِ وَوَكَيْعِ بْنِ الْجَرَّاحِ وَإِسْمَاعِيلَ السُّدِّيِّ وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ الْحَارِثُ: سَأَلْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ: وَاللَّهِ إِنَّا لَنَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ، نَحْنُ أَهْلُ الْعِلْمِ، نَحْنُ مَعْدِنُ التَّأْوِيلِ وَالتَّنْزِيلِ (٧).
 وَرَوَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فِي كَلَامٍ لَهُ: وَأَعَزَّ بِهِ الْعَرَبُ عَامَّةً، وَشَرَفَ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ خَاصَّةً، فَقَالَ: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ (٨) (٩).

٨٩٥٦. (١٠) عيون أخبار الرضا عليه السلام: فِيمَا بَيَّنَّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْمَأْمُونِ مِنْ فَضْلِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ أَنْ قَالَ: وَأَمَّا التَّاسِعَةُ فَتَحْنُ أَهْلَ الذِّكْرِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (١١) فَتَحْنُ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَاسْأَلُونَا إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ، فَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ: إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَهَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ؟ إِذَا يَدْعُونَنَا إِلَى دِينِهِمْ، وَيَقُولُونَ: إِنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ الْمَأْمُونُ: فَهَلْ عِنْدَكَ فِي ذَلِكَ شَرْحٌ بِخِلَافِ مَا

١. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ١٧٨.

٢. النحل/٤٣.

٣. الطلاق/١٠ و ١١.

٤. وأيضاً ورد في تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٧٥.

٥. وأيضاً ورد في بصائر الدرجات، ص ٤١، ح ١٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

٦. الحجر/٩.

٧. وأيضاً ورد في شواهد التنزيل، ج ١، ص ٤٣٢، ضمن ح ٤٥٩.

٨. الزخرف/٤٤.

٩. وأيضاً ورد في كشف الغمة، ج ١، ص ٥٧٠، ضمن رواية، وشرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد)، ج ١٦، ص ٢٤.

١٠. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٢٣٩، ح ١؛ تحف العقول، ص ٤٣٥؛ بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله، ص ٢٣٤؛ وفي هذه المصادر ضمن رواية.

١١. النحل/٤٣.

قَالُوا يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَعَمْ، «الذِّكْرُ»: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَنَحْنُ أَهْلُهُ، وَذَلِكَ بَيِّنٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ يَقُولُ فِي سُورَةِ الطَّلَاقِ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ﴾ ^(١) وَ«الذِّكْرُ»: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَنَحْنُ أَهْلُهُ.

٨٩٥٧. ^(٢) تفسير القمّي: مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سُفْيَانَ، عَنْ ثَعْلَبَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٣) فِي قَوْلِهِ: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ مَنِ الْمَعْنُونَ بِذَلِكَ؟ قَالَ: نَحْنُ، قُلْتُ: فَأَنْتُمْ الْمَسْئُورُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَنَحْنُ السَّائِلُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَعَلَيْنَا أَنْ نَسْأَلَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ أَنْ تُجِيبُونَا، قَالَ: لَا، ذَاكَ إِنِّي، وَإِنْ شِئْنَا فَعَلْنَا، وَإِنْ شِئْنَا تَرَكْنَا، ثُمَّ قَالَ: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ^(٤).

بيان:

قوله عليه السلام: «ذاك إلينا» أي لم يفرض علينا جواب كل سائل، بل إنما يجب عند عدم التقيّة وتجويز التأثير، ولعلّ الاستشهاد بالآية على وجه التنظير، أي كما أنّ الله تعالى خير سليمان بين الإعطاء والإمساك في الأمور الدنيويّة كذلك فوّض إلينا في بذل العلم؛ ويحتمل أن يكون في سليمان أيضاً بهذا المعنى أو الأعم.

٨٩٥٨. ^(٥) بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ رَبِيعٍ، عَنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٦) فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ ^(٧) قَالَ: «الذِّكْرُ»: الْقُرْآنُ، وَنَحْنُ قَوْمُهُ، وَنَحْنُ الْمَسْئُورُونَ.

١. الطلاق / ١٠ و ١١.

٢. تفسير القمي، ج ٢، ص ٦٨؛ بصائر الدرجات، ص ٤٢، ح ٢٤ و ٢٥؛ الكافي، ج ١، باب أن أهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمة عليهم السلام، ص ٢١٠، ح ٣.

٣. في البصائر، ح ٢٤ بهذا الإسناد: «حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أبي داود المسترق، عن ثعلبة بن ميمون...»، وفي ح ٢٥: «حدثنا محمد بن الحسين، عن أبي داود، عن سليمان، عن ثعلبة...»، وفي الكافي: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن الرضا عليه السلام».

٤. ص ٣٩.

٥. بصائر الدرجات، ص ٣٧، ح ١ و ٦؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٨٦؛ الكافي، ج ١، باب أن أهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمة عليهم السلام، ص ٢١١، ح ٥.

٦. في البصائر، ح ٦ بهذا الإسناد: «حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي تفسير القمي: «حدثنا محمد بن جعفر، عن يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٧. الزخرف / ٤٤.

٨٩٥٩. (١) بصائر الدرجات: ابنُ معروفٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَأَنَّهُ لَذِكْرُكَ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَأَهْلُ بَيْتِهِ أَهْلُ الذِّكْرِ وَهُمْ الْمَسْئُولُونَ.

بيان:

فسر المفسرون «الذكر» بالشرف (٣)، و«السؤال» بأنهم يسألون يوم القيامة عن أداء شكر القرآن والقيام بحقه (٤)، وعلى هذه الأخبار المعنى: أنكم تسألون عن علوم القرآن وأحكامه في الدنيا.

٨٩٦٠. (٥) بصائر الدرجات: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ (٦)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْخَضْرَمِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَخَلَ عَلَيْهِ الْوَرْدُ أَخُو الْكُمَيْتِ فَقَالَ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ اخْتَرْتُ لَكَ سَبْعِينَ مَسْأَلَةً، مَا يَخْضُرُنِي مَسْأَلَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْهَا، قَالَ: وَلَا وَاحِدَةٌ يَا وَرْدُ؟ قَالَ: بَلَى قَدْ خَضَرَنِي وَاحِدَةٌ، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٧) قَالَ: يَا وَرْدُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ تَسْأَلُونَا، وَلَنَا إِنْ شِئْنَا أَجَبْنَاكُمْ، وَإِنْ شِئْنَا لَمْ نُجِبْكُمْ.

٨٩٦١. (٨) بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ (٩)، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَى الْأَئِمَّةِ مِنَ الْفَرَضِ مَا لَيْسَ عَلَى شِيعَتِهِمْ، وَعَلَى شِيعَتِنَا مَا لَيْسَ عَلَيْنَا، أَمَرَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَسْأَلُونَا، فَقَالَ: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، فَأَمَرَهُمُ أَنْ يَسْأَلُونَا وَلَيْسَ عَلَيْنَا الْجَوَابُ، إِنْ شِئْنَا أَجَبْنَا، وَإِنْ شِئْنَا أَمْسَكْنَا.

١. بصائر الدرجات، ص ٣٧، ح ٥ و ٢؛ وفي الكافي، ج ١، باب أن أهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمة عليهم السلام، ص ٢١٠، ذيل ح ٢؛ وفي دعائم الإسلام، ج ١، ص ٢٢، ضمن رواية مع اختلاف يسير.

٢. في البصائر، ح ٢ بهذا الإسناد: «أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي الكافي: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة، عن علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٣. راجع مجمع البيان، ج ١، ص ٢٠٦، وتفسير مقاتل بن سليمان، ج ٣، ص ٧٢، وتفسير غريب القرآن (لابن قتيبة)، ص ٣٤٤، وجامع البيان، ج ٢٥، ص ٤٦، و....

٤. راجع مجمع البيان، ج ٩، ص ٧٦، وبحر العلوم، ج ٣، ص ٢٥٩، وتفسير القرآن العظيم (للطبراني)، ج ٥، ص ٤٧٤، و....

٥. بصائر الدرجات، ص ٣٨، ح ١؛ الكافي، ج ١، باب أن أهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمة عليهم السلام، ص ٢١١، ح ٦؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٤٢٤، ح ٦٠٣٢.

٦. في الكافي والبرهان بهذا الإسناد: «محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين...».

٧. النحل/٤٣.

٨. بصائر الدرجات، ص ٣٨، ح ٢، و ص ٤٣، ح ٢٨؛ الكافي، ج ١، باب أن أهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمة عليهم السلام، ص ٢١٢، ح ٨؛ وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ٦٥، ح ٣٣٢١١.

٩. في المصدر، ح ٢٨ بهذا الإسناد: «حدثنا عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن الوشاء...»، وفي الكافي والوسائل: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء...».

٨٩٦٢. (١) بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْبَزْطِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَاباً فَكَانَ فِي بَعْضِ مَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، وَقَالَ اللَّهُ: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (٢)، فَقَدْ فُرِضَتْ عَلَيْكُمْ الْمَسْأَلَةُ، وَلَمْ يُفْرَضْ عَلَيْنَا الْجَوَابُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾ (٣).

بيان:

لعله عليه السلام فسر الآية بعدم وجوب التبليغ عند اليأس من التأثير، كما هو الظاهر من سياقها. (٤)
٨٩٦٣. (٥) بصائر الدرجات: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦) فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: نَحْنُ، قُلْتُ: فَمَنْ الْمَأْمُورُونَ بِالْمَسْأَلَةِ؟ قَالَ: أَنْتُمْ. قَالَ: قُلْتُ: فَإِنَّا نَسْأَلُكَ كَمَا أُمِرْنَا وَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَا يَمْنَعُ مِنِّي إِذَا أَتَيْتُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، قَالَ: فَقَالَ: إِنَّمَا أُمِرْتُمْ أَنْ نَسْأَلُونَ، وَلَيْسَ لَكُمْ عَلَيْنَا الْجَوَابُ، إِنَّمَا ذَلِكَ إِلَيْنَا.

٨٩٦٤. (٧) بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ أَبِي عُمَانَ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ حُنَيْسٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٨) فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قَالَ: هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَذَكَرْنَا لَهُ حَدِيثَ الْكَلْبِيِّ أَنَّهُ قَالَ: هِيَ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ، قَالَ: فَلَعَنَهُ وَكَذَّبَهُ.

١. بصائر الدرجات، ص ٣٨، ح ٣؛ وفي قرب الإسناد، ص ٣٥٠، ضمن ح ١٢٦٠؛ الكافي، ج ١، باب أن أهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمة عليهم السلام، ص ٢١٢، ح ٩.
٢. التوبة/ ١٢٢.
٣. القصص/ ٥٠.
٤. أو أشار بالآية إلى السر في إمسألكم عن الجواب، والمعنى: أنه لو نجيبكم عن كل ما سألتونا فربما لا تستجيبونا في بعض ذلك فتكونون من أهل هذه الآية. (هامش المطبوع)
٥. بصائر الدرجات، ص ٣٩، ح ٥ و ٨؛ الأمالي (للطوسي)، ص ٦٦٤، ح ١٣٩٠؛ روضة المتقين، ج ١٣، ص ١١٣؛ وفي الأخيرين مع نقصان واختلاف العبارة.
٦. في المصدر، ح ٨ بهذا الإسناد: «حدثنا محمد بن الحسين، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن زرارة، عن أحمد بن موسى، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن عليه السلام»، وفي الأمالي: «أخبرنا الحسين بن إبراهيم الفزويني، عن محمد بن وهبان الهنائي البصري، عن أحمد بن إبراهيم بن أحمد، عن الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي الروضة: «عن الوشاء، عن الرضا، عن علي بن الحسين عليه السلام».
٧. بصائر الدرجات، ص ٤١، ح ١٥؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ٦٨؛ تفسير فرائد الكوفي، ص ٢٣٥، ح ٣١٦؛ وفي الأخيرين مع نقصان.
٨. في تفسير الفرائد بهذا الإسناد: «حدثني محمد بن الحسن بن إبراهيم معننا، عن أبي جعفر عليه السلام».

٨٩٦٥. (١) بصائر الدرجات: السُّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْعَلَا^(٢)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنْ مَنَ عِنْدَنَا يَزْعُمُونَ أَنَّ قَوْلَ اللَّهِ: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ أَنَّهُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، قَالَ: إِذَا يَدْعُونَهُمْ إِلَى دِينِهِمْ، ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ فَقَالَ: نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ، وَنَحْنُ الْمَسْئُولُونَ.

٨٩٦٦. (٣) بصائر الدرجات: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ^(٤)، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَعَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قَالَ: كِتَابُ اللَّهِ الذِّكْرُ، وَأَهْلُهُ آلُ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِسُؤَالِهِمْ، وَلَمْ يُؤْمَرُوا بِسُؤَالِ الْجُهَالِ، وَسَمَى اللَّهُ الْقُرْآنَ ذِكْرًا فَقَالَ: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٥).

٨٩٦٧. (٦) بصائر الدرجات: أَحْمَدُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ فَضَالَةَ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٧) فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قَالَ: «الذِّكْرُ»: الْقُرْآنُ، وَالْأَهْلُ أَهْلُ اللَّهِ الذِّكْرِ، وَهُمْ الْمَسْئُولُونَ^(٨).

٨٩٦٨. (٩) بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيِّ^(١٠)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَسَدِيِّ وَالْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: أَتَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْوَاقِفَةِ وَأَخَذَ بِلِجَامِ دَابَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ، فَقَالَ: إِذَا لَا أُجِيبُكَ، فَقَالَ وَلَمْ لَا تُجِيبُنِي؟ قَالَ: لِأَنَّ ذَاكَ إِلَيَّ، إِنْ شِئْتُ أُجِيبُكَ، وَإِنْ شِئْتُ لَمْ أُجِيبْكَ.

٨٩٦٩. (١١) بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ جَابِرٍ^(١٢) قَالَ: سَأَلْتُ

١. بصائر الدرجات، ص ٤١، ح ١٧؛ تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٦٠، ح ٣٢؛ الكافي، ج ١، باب أن أهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمة عليهم السلام، ص ٢١١، ح ٧.

٢. في الكافي: «محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء».

٣. بصائر الدرجات، ص ٤١، ح ١٩؛ وفي الكافي، ج ١، باب الإشارة والنص على أمير المؤمنين عليه السلام، ص ٢٩٥، ضمن ح ٣؛ تفسير الصافي، ج ٣، ص ١٣٧.

٤. في الكافي بهذا الإسناد: «محمد بن الحسين وغيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى؛ ومحمد بن يحيى ومحمد بن الحسين جميعاً، عن محمد بن سنان...».

٥. النحل / ٤٤.

٦. بصائر الدرجات، ص ٤٢، ح ٢٣ و ٢٢؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ٣٩٣؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٤٢٥، ح ٦٠٣٩.

٧. في البصائر، ح ٢٢ بهذا الإسناد: «حدثنا السندي بن محمد، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم...»، وفي تفسير الصافي: «عن الصادق عليه السلام».

٨. هذا الحديث يوجد في نسخة الأرموي دون نسخة الكمباني. (هامش المطبوع)

٩. بصائر الدرجات، ص ٤٣، ح ٢؛ الفصول المهمة، ج ١، ص ٥٨٢، ح ٨٩٣.

١٠. في المصدر: «أحمد بن محمد بن سليمان النوفلي».

١١. بصائر الدرجات، ص ٤٤، ح ٣؛ الفصول المهمة، ج ١، ص ٥٨٢، ح ٩٩٤؛ ينابيع المعاجز، ص ٤٤.

١٢. في الفصول: «... عن القاسم بن جابر».

أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَسْأَلَةٍ أَوْ سُئِلَ فَقَالَ: إِذَا لَقِيتَ مُوسَى فَاسْأَلْهُ عَنْهَا، قَالَ: فَقُلْتُ: أَوْ لَا تَعْلَمُهَا؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي بِهَا، قَالَ: لَمْ يُؤَدِّنْ لِي فِي ذَلِكَ.

بيان:

إحالة الباقر عليه السلام جابراً على موسى عليه السلام غريب، إذ كان ولادته عليه السلام بعد وفاة الباقر عليه السلام بسنين، وكان وفاة جابر في سنة ولادة الكاظم عليه السلام على ما نقل، إلا أن يكون المراد إن أدركته فسله، أو يكون المراد بـ «موسى» بعض الرواة، ولم تكن المصلحة في خصوص هذا اليوم أو تلك الساعة في الجواب.

٨٩٧٠. (١) بصائر الدرجات: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) عَنِ الْإِمَامِ هَلْ يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالَّذِي يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ وَلَا يَكُونُ عِنْدَهُ فِيهِ شَيْءٌ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ يَكُونُ عِنْدَهُ وَلَا يُجِيبُ، ذَلِكَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ أَجَابَ، وَإِنْ شَاءَ لَمْ يُجِبْ.

٨٩٧١. (٣) بصائر الدرجات: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ النَّضْرِ، عَنْ هَارُونَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤) قَالَ: نَحْنُ أَوْلُو الذِّكْرِ وَأَوْلُو الْعِلْمِ، وَعِنْدَنَا الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ.

٨٩٧٢. (٥) تفسير العياشي: عَنْ حَمَزَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّيَّارِ قَالَ (٦): عَرَضْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْضَ خُطَبِ أَبِيهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ فَقَالَ: كَفَّفَ فَاسْكُتْ (٧)، ثُمَّ قَالَ لِي: اكْتُبْ، وَأَمْلَى عَلَيَّ: أَنَّهُ لَا يَسْعُكُمْ فِيمَا نَزَلَ بِكُمْ مِمَّا لَا تَعْلَمُونَ إِلَّا الْكُفَّ عَنْهُ وَالتَّيَبُّتُ فِيهِ وَرَدُّهُ إِلَى أَيْمَةِ الْهُدَى حَتَّى يَحْمِلُوكُمْ فِيهِ عَلَى الْقَصْدِ، وَيَجْلُوا عَنْكُمْ فِيهِ الْعَمَى قَالَ اللَّهُ: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٨).

٨٩٧٣. (٩) تفسير العياشي: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ (١٠): عَافَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَحْسَنَ

١. بصائر الدرجات، ص ٤٤، ح ٥؛ وفي الفصول المهمة، ج ١، ص ٥٠٨، ح ٧٢٩، مع نقصان.

٢. في الفصول بهذا الإسناد: «الصفار، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن عليه السلام».

٣. بصائر الدرجات، ص ٥١١، ح ٢٣؛ مختصر البصائر، ص ٢١٠، ح ٢٠٠؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ٦٠٤، ح ١٦٣٣.

٤. في المختصر بهذا الإسناد: «النضر بن سويد وجعفر بن بشير البجلي، عن هارون، عن عبد الله بن عطاء، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي البرهان: «سعد ابن عبد الله القمي، عن محمد بن عيسى، عن النضر بن سويد وجعفر بن بشير البجلي، عن هارون، عن عبد الملك بن عطاء، عن أبي جعفر عليه السلام».

٥. في تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٦٠، ح ٣٠ و ٣١؛ وفي المحاسن، ج ١، ص ٢١٦، ح ١٠٤ و ١٠٦، مقطعا؛ الكافي، ج ١، باب النوادر، ص ٥٠، ح ١٠.

٦. في المحاسن، ح ١٠٤ بهذا الإسناد: «البرقي، عن أبيه، عن حدثه رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام».

٧. في نسخة: فامسك. (هامش المطبوع) وفي المصدر: «فأسكت».

٨. النحل/ ٤٣.

٩. تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٦١، ح ٣٣؛ وفي الأصول الستة عشر، ص ٢١٥، ح ٢١٠، وص ٢٣٩، ح ٢٩١، مقطعا؛ وفي قرب الإسناد، ص ٣٥٠، ضمن ح ١٢٦٠؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

١٠. في الأصول، ح ٢١٠ بهذا الإسناد: «جعفر بن محمد الحضرمي، عن حميد بن شعيب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام»، وكذا في ح ٢٩١ إلا أن فيه: «عن أبي عبد الله عليه السلام».

عَافِيَتِهِ، إِنَّمَا شِيعَتُنَا مَنْ تَابَعَنَا وَلَمْ يُخَالِفْنَا، وَإِذَا خِفْنَا خَافَ، وَإِذَا آمَنَّا آمَنَ، قَالَ اللَّهُ: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، وَقَالَ: ﴿فَلَوْ لَا نَفَرٌ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ﴾ الآية^(١)، فَقَدْ فُرِضَتْ عَلَيْكُمْ الْمَسْأَلَةُ، وَالرَّدُّ إِلَيْنَا، وَلَمْ يُفْرَضْ عَلَيْنَا الْجَوَابُ، أَوَّلَمْ تُنْهَوْا عَنْ كَثْرَةِ الْمَسَائِلِ فَأَبَيْتُمْ أَنْ تَنْتَهُوا؟ إِنَّا كُمْ وَذَلِكَ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سَوَالِهِمْ لِأَنْبِيَائِهِمْ، قَالَ اللَّهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾^(٢).

٨٩٧٤. أقول: رَوَى فِي الْمُسْتَدْرَكِ^(٣) بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَافِظِ أَبِي نُعَيْمٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ^(٤): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^(٥) أَ تَذَرِي مَنْ هُمْ يَا ابْنَ أُمِّ سُلَيْمٍ؟ قُلْتُ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَشِيعَتُنَا.

٨٩٧٥. المناقب لابن شهر آشوب: إِبَانَةُ أَبِي الْعَبَّاسِ الْفَلَكَيِّ: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا إِنَّ الذِّكْرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَنَحْنُ أَهْلُهُ، وَنَحْنُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ، وَنَحْنُ مَنَارُ الْهُدَى، وَأَعْلَامُ النَّقَى، وَلَنَا ضَرْبَتِ الْأَمْثَالِ.

٨٩٧٦. (٧) الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَوْتِيَ عِلْمَ النَّبِيِّينَ وَعِلْمَ الْوَصِيِّينَ، وَعِلْمَ مَا هُوَ كَانَتْ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، ثُمَّ تَلَا: ﴿هَذَا ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي﴾^(٨) يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ.

الاختصاص: «يعني النبي ﷺ» تفسير للضمير في «معي وقبلي»، وليس هذا فيما رواه فرات بن إبراهيم^(٩).

٨٩٧٧. الاختصاص: (١٠) أَحْمَدُ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنَا مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ ابْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ،

١. التوبة/١٢٢.

٢. المائدة/١٠١.

٣. المستدرک المختار في مناقب وصي المختار، ص ١١٦، ح ٨٩؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ٢٠٧، ح ٢٧٤، بمضمونه؛ مشكاة الأنوار، ص ٩١.

٤. في تفسير فرات بهذا الإسناد: «حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد معننا، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٥. الرعد/٢٨.

٦. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٩٨.

٧. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٩٨؛ وفي بصائر الدرجات، ص ١٢٧، ح ١، عن أبي عبد الله عليه السلام، مع زيادة وتقصان؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٢٦٣، ح ٣٥٧.

٨. الأنبياء/٢٤.

٩. لم يذكر في نسخة الأرموي. (هامش المطبوع) ولعل هذه العبارة بيان من المصنف «رحمه الله» للحديث، وذكر رمز «ختص» للاختصاص هنا من خطأ النساخ.

١٠. الاختصاص، ص ٣٢٩؛ بصائر الدرجات، ص ٣٨٣، ح ٢؛ وفي الكافي، ج ١، باب التفويض إلى رسول الله ﷺ وإلى الأئمة عليهم السلام في أمر الدين، ص ٢٦٥، ح ٢، مع زيادة واختلاف يسير.

عَنْ مُوسَى بْنِ أَشِيمٍ^(١) قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَنِي فِيهَا بِجَوَابٍ، فَأَنَا جَالِسٌ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْهَا بِعَيْنِهَا فَأَجَابَهُ بِخِلَافِ مَا أَجَابَنِي وَخِلَافِ مَا أَجَابَ بِهِ صَاحِبِي، فَفَزَعْتُ مِنْ ذَلِكَ وَعَظَّمْتُ عَلَيَّ، فَلَمَّا خَرَجَ الْقَوْمُ نَظَرَ إِلَيَّ وَقَالَ: يَا ابْنَ أَشِيمٍ كَأَنَّكَ جَزَعْتَ؟ فَقُلْتُ: - جُعِلْتُ فِدَاكَ - إِنَّمَا جَزَعْتُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَقَاوِيلَ فِي مَسْأَلَةٍ وَاحِدَةٍ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَشِيمٍ إِنَّ اللَّهَ فَوَّضَ إِلَى دَاوُدَ أَمْرَ مُلْكِهِ، فَقَالَ: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٢)، وَفَوَّضَ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ أَمْرَ دِينِهِ فَقَالَ: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٣)، وَإِنَّ اللَّهَ فَوَّضَ إِلَى الْأَئِمَّةِ مِنَّا وَإِلَيْنَا مَا فَوَّضَ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، فَلَا تَجَزَعُ. ٨٩٧٨. تفسير القمي: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ﴾ قَالَ: «الَّذِينَ آمَنُوا»: الشَّيْعَةُ، وَ«ذِكْرُ اللَّهِ»: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^(٤).

٨٩٧٩. أقول: قَالَ الْعَلَّامَةُ «قُدَّسَ سِرُّهُ» فِي كِتَابِ كَشْفِ الْحَقِّ^(٥): رَوَى الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الشَّيْرَازِيُّ مِنْ عَلَمَاءِ الْجُمْهُورِ وَاسْتَخْرَجَهُ مِنَ التَّفَاسِيرِ الْإِثْنِي عَشَرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾^(٦) قَالَ: هُوَ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُمْ أَهْلُ الذِّكْرِ وَالْعِلْمِ وَالْعَقْلِ وَالْبَيَانِ، وَهُمْ أَهْلُ بَيْتِ النَّبُوَّةِ وَمَعْدِنُ الرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ، وَاللَّهُ مَا سُمِّيَ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا إِلَّا كَرَامَةً لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. ورواه سفيان الثوري، عن السدي، عن الحارث. انتهى.

٨٩٨٠. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ^(٧)، عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٨) قَالَ: الطَّاعَةُ لِلْإِمَامِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ^(٩).

١. لم يرد في المصدر: «عن ابن المغيرة»، ولم يرد في البصائر: «عبد الله بن محمد»، وفي الكافي بهذا الإسناد: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن بكار بن بكر، عن موسى بن أشيم».

٢. ص/٣٩.

٣. الحشر/٧.

٤. تفسير القمي، ج ١، ص ٣٦٥؛ تفسير الصافي، ج ٣، ص ٧٠؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٢٥٣، ح ٥٥٦١.

٥. الرعد/٢٨.

٦. نهج الحق وكشف الصدق، ص ٢١٠؛ الطرائف، ج ١، ص ٩٣، ح ١٣١؛ الصراط المستقيم، ج ١، ص ٢١٧.

٧. النحل/٤٣.

٨. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣١٩؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٨٠٣، ح ٧١٠٦.

٩. في المصدر والبرهان: «محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل».

١٠. الأنبياء/١٠.

١١. قال صاحب الكتاب بعد ذلك: معنى ذلك: أن الذي أنزل في الكتاب الذي فيه ذكركم وشرفكم وعزكم هي طاعة الإمام الحق بعد النبي ﷺ.

بيان:

لعل المراد أن «الذكر» الذي اشتمل عليه القرآن هو وجوب طاعة الإمام الذي هو موجب لعز الدنيا والآخرة.

٨٩٨١. (١) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَلْبِيِّ (٢) قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ (٣) فَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَهْلُ بَيْتِهِ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ» أَهْلُ الذِّكْرِ، وَهُمْ الْمَسْئُولُونَ، أَمَرَ اللَّهُ النَّاسَ أَنْ يَسْأَلُوهُمْ، فَهُمْ وَلَاةُ النَّاسِ وَأَوْلَاهُمْ بِهِمْ، فَلَيْسَ يَحِلُّ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَأْخُذَ هَذَا الْحَقَّ الَّذِي افْتَرَضَهُ اللَّهُ لَهُمْ.

٨٩٨٢. (٤) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ (٥) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ قَالَ: قَوْلُهُ: ﴿وَلِقَوْمِكَ﴾ يَغْنِي عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ عَنْ وَلَايَتِهِ.

٨٩٨٣. (٦) تفسير العياشي: عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيجٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (٧) قَالَ: بِمُحَمَّدٍ ﷺ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ، وَهُوَ ذِكْرُ اللَّهِ وَحِجَابُهُ.

→ انتهى.

أقول: لعل المعنى: أنا أنزلنا كتابا يتضمن آيات فيها شرفكم وعزكم، وهي آيات تدل على وجوب إطاعة الإمام كقوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾. (هامش المطبوع)

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٤٥؛ وفي الكافي، ج ١، باب أن أهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمة عليهم السلام، ص ٢١١، ح ٤، مع نقصان؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٨٦٨، ح ٩٦٣١.
٢. في الكافي بهذا الإسناد: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام».
٣. الزخرف/ ٤٤.

٤. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٤٦؛ الأمالي (للطوسي)، ص ٣٦٣، ح ٧٦٠؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٢١٩؛ شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٢١٦، ح ٨٥١؛ وفي الأخيرين ذيل رواية مع نقصان واختلاف يسير.

٥. في المصدر بهذا الإسناد: «البرقي، عن الحسين بن يوسف، عن أبيه، عن ابني القاسم بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي الأمالي: «أخبرنا هلال بن محمد الحفار، عن إسماعيل بن علي الدعبل، عن علي بن علي بن رزين الخزاعي، عن الرضا عليه السلام، عن محمد بن علي عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن الرسول ﷺ»، وفي المناقب: «ابن جريح، عن مجاهد، عن ابن عباس، وعن سلمة بن كهيل، عن عبد خير، وعن جابر بن عبد الله بن روياء ذلك على اتفاق واجتماع»، وفي الشواهد: «عن البزاز، عن هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان، عن إسماعيل بن علي الخزاعي، عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه الطاهرين عليهم السلام، عن جابر بن عبد الله، عن الرسول ﷺ».

٦. تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢١١، ح ٤٤؛ تفسير الصافي، ج ٣، ص ٧٠؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٢٥٣، ح ٥٥٦٢.

٧. الرعد/ ٢٨.

٨٩٨٤. (١) تفسير فرات بن إبراهيم: أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بِإِسْنَادِهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام (٢) فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ سَمَّى رَسُولَهُ فِي كِتَابِهِ ذِكْرًا، فَقَالَ: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولًا﴾ (٣)، وَقَالَ: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

٨٩٨٥. (٤) المناقب لابن شهر آشوب: ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾ الْآيَاتِ (٥)؛ نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام.

❦

١. تفسير فرات الكوفي، ص ٢٣٥، ح ٣١٧؛ وفي بصائر الدرجات، ص ٥١٢، ح ٢٦، مع زيادة واختلاف يسير؛ الغيبة (للنعماني)، ص ٤٦.

٢. في البصائر بهذا الإسناد: «حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن أعمش بن عيسى، عن حماد الطيفي، عن الكلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٣. الطلاق/ ١٠ و ١١.

٤. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٣٣١.

٥. ص ٤٦ و ٤٧.

﴿باب ٣﴾

«أنهم عليه السلام أهل علم القرآن، والذين أوتوه، والمندرون به، والراسخون في العلم»

الروايات:

٨٩٨٦. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْخَثْعَمِيِّ، عَنْ عَبَادِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ قَالَ: هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ﴿وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾^(٢) يَغْنِي أَهْلَ الْإِيمَانِ مِنْ أَهْلِ الْقِتْلَةِ.

٨٩٨٧. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ السَّيَّارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَصْبَاطٍ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٤) عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾^(٥) قَالَ: نَحْنُ هُمْ، فَقَالَ الرَّجُلُ: - جُعِلْتُ فِدَاكَ - حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ قَالَ: كُلُّنَا قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى يَجِيءَ صَاحِبُ السَّيْفِ، فَإِذَا جَاءَ صَاحِبُ السَّيْفِ جَاءَ أَمْرُ غَيْرِهِ هَذَا.

٨٩٨٨. تفسير العياشي: عَنْ أَبِي وَلَّادٍ^(٦) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾^(٨) قَالَ: هُمْ الْأُئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٣؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ١٥٠؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ١١٩.

٢. العنكبوت/٤٧.

٣. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٤؛ وفي الكافي، ج ١، باب أن الأئمة قد أوتوا العلم...، ص ٢١٤، ح ٢، وباب أن الأئمة عليهم السلام كلهم قائمون بأمر الله تعالى، ص ٥٣٦، ح ٢، مقطعاً؛ إثبات الهداة، ج ٥، ص ١٩٠، ح ٦٤٤.

٤. في الكافي، ص ٥٣٦ بهذا الإسناد: «الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي ص ٢١٤: «أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدي، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٥. العنكبوت/٤٩.

٦. تفسير العياشي، ج ١، ص ٥٧، ح ٨٣؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٣٧٨؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨٢.

٧. في المناقب بهذا الإسناد: «أبو الورد، عن أبي جعفر عليه السلام».

٨. البقرة/١٢١.

الكافي^(١): محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي ولاد^(٢) مثله.

بيان:

اختلف المفسرون في المراد بـ«الكتاب» فقيل: هو التوراة^(٣)، فالمراد بهم مؤمنو أهل الكتاب؛ وقيل: هو القرآن^(٤)، فالمراد بهم مؤمنو هذه الأمة، وهذا التأويل مبني على الثاني، وهو أوفق بالآية، لأنَّ حق تلاوة القرآن موقوف على فهم غوامضه والعمل بجميع مضامينه، وهو مختص بهم ﷺ، كما أنَّ الإيمان الكامل به لا يتأتَّى إلا منهم.

٨٩٨٩. تفسير القمي: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾^(٦) قَالَ: مَنْ بَلَغَ هُوَ الْإِمَامُ، قَالَ: مُحَمَّدٌ يُنْذِرُ، وَإِنَّا نُنْذِرُ كَمَا أُنْذِرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ.

بيان:

فاعل «قال» في الموضعين الإمام ﷺ.

وقال الطبرسي «قدس سره»: أي ولأخوف به من بلغه القرآن إلى يوم القيامة، وفي تفسير العياشي: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: مَعْنَاهُ: وَمَنْ بَلَغَ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ فَهُوَ يُنْذِرُ بِالْقُرْآنِ كَمَا أُنْذِرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٧). وعلى هذا يكون قوله: ﴿وَمَنْ بَلَغَ﴾ في موضع رفع عطفاً على الضمير في «أُنْذِرُ»^(٨).

٨٩٩٠. الكافي: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ مَالِكِ الْجُهَنِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ^(٩) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ قَالَ: مَنْ بَلَغَ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ فَهُوَ يُنْذِرُ بِالْقُرْآنِ كَمَا أُنْذِرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

١. الكافي، ج ١، باب في أن من اصطفاه الله من عباده وأورثهم كتابه هم الأئمة ﷺ، ص ٢١٥، ح ٤.

٢. في التأويل: «عن ولاد».

٣. مجمع البيان، ج ٤، ص ٥٤٦.

٤. تفسير الثعالبي، ج ١، ص ٣١١.

٥. تفسير القمي، ج ١، ص ١٩٥؛ الكافي، ج ١، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية، ص ٤٢٤، ح ٦١؛ وفي المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٢٨٤، وفي الأخيرين عن الصادق ﷺ.

٦. الأنعام/١٩.

٧. تفسير العياشي، ج ١، ص ٣٥٦، ح ١٣.

٨. مجمع البيان، ج ٤، ص ٤٣٦.

٩. الكافي، ج ١، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية، ص ٤١٦، ح ٢١، وص ٤٢٤، ح ٦١؛ بصائر الدرجات، ص ٥١١، ح ١٨؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ٣٥٦، ح ١٣.

١٠. في الكافي، ح ٦١ بهذا الإسناد: «أحمد بن مهران، عن عبد العظيم، عن ابن أذينة...»، وفي البصائر: «حدثنا محمد بن الحسين، عن أحمد بن النضر، عن أبي نجران، عن أبي جميلة، عن مالك الجهنني، عن أبي جعفر ﷺ»، وفي تفسير العياشي: «أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر ﷺ».

٨٩٩١. (١) المناقب لابن شهر آشوب: بُرِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ (٢) قَالَ: إِنَّا نَا عَنْي، وَعَلَيَّ أَوْلْنَا وَأَفْضَلْنَا وَخَيْرُنَا بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ.

٨٩٩٢. (٣) تفسير القمّي: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤) قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ الْقُرْآنَ زَاجِرٌ وَأَمْرٌ، يَأْمُرُ بِالْجَنَّةِ وَيَرْجُرُ عَنِ النَّارِ، وَفِيهِ مُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ، فَأَمَّا الْمُحْكَمُ فَيُؤْمِنُ بِهِ وَيَعْمَلُ بِهِ وَيَدِينُ بِهِ، وَأَمَّا الْمُتَشَابِهُ فَيُؤْمِنُ بِهِ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ (٥)، وَ«الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ»: آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ. ٨٩٩٣. (٦) تفسير القمّي: ﴿قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (٧) قَالَ: «الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ»: الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٨٩٩٤. (٨) تفسير القمّي: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾ (٩) قَالَ: هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

٨٩٩٥. (١٠) تفسير القمّي: أَبِي، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١١) قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ، فَقَدْ عَلِمَ جَمِيعَ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ التَّنْزِيلِ وَالتَّأْوِيلِ، وَمَا كَانَ اللَّهُ يُنْزِلُ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَعْلَمْهُ التَّأْوِيلَ وَأَوْصِيَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ يَعْلَمُونَهُ كُلَّهُ. قَالَ: قُلْتُ: - جُعِلْتُ فِدَاكَ - إِنَّ أَبَا الْخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ فِيكُمْ

١. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٤٠٠؛ وفي بصائر الدرجات، ص ٢١٤، ح ١٢ و ١٦، بطرق مختلفة؛ وفي الكافي، ج ١، باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة عليهم السلام، وأنهم يعلمون علمه كله، ص ٢٢٩، ح ٦، عن أبي جعفر عليه السلام.

٢. الرد/٤٣.

٣. تفسير القمي، ج ٢، ص ٤٥١؛ الأصول الستة عشر، ص ٢٢٥، ح ٢٤٠؛ بصائر الدرجات، ص ٢٠٣، ح ٣، وفي الأخيرين مع نقصان.

٤. في الأصول بهذا الإسناد: «الشيخ أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد قال: حدثنا محمد بن همام، عن حميد بن زياد الدهقان، عن أحمد ابن زيد بن جعفر الأزدي، عن محمد بن المثنى بن القاسم، عن جعفر بن محمد بن شريح، عن حميد بن شعيب السبيعي، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي البصائر: «حدثنا محمد بن الحسين، عن وهب بن حفص، عن أبي عبد الله عليه السلام»

٥. آل عمران/٧.

٦. تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٨٤؛ تفسير الصافي، ج ٣، ص ١٣٢؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٤١٨، ح ٦٠١٣.

٧. النحل/٢٧.

٨. تفسير القمي، ج ٢، ص ١٩٨؛ وفي الفضائل (لابن شاذان)، ص ١٦٧، بمضمونه ضمن رواية؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ٢١١.

٩. سبأ/٦.

١٠. تفسير القمي، ج ١، ص ٩٦؛ وفي دعائم الإسلام، ج ١، ص ٢٢، ضمن رواية؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٠٧؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

١١. في التأويل بهذا الإسناد: «الكليني، عن علي بن محمد، عن عبد الله بن علي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن يزيد بن معاوية، عن أحدهما عليه السلام».

قَوْلًا عَظِيمًا، قَالَ: وَمَا كَانَ يَقُولُ؟ قُلْتُ: قَالَ: إِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْقُرْآنِ ^(١) يَسِيرُ فِي جَنْبِ الْعِلْمِ الَّذِي يَخْدُثُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.

بيان:

كذا في النسخ المتعددة التي عندنا، والظاهر أنه سقط منه شيء كما يظهر مما رواه في الاختصاص عن مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَامٌ قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي الْخَطَّابِ، فَقَالَ: اعْرِضْهُ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: يَقُولُ: إِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَفَضْلَ مَا بَيْنَ النَّاسِ، فَسَكَتَ فَلَمَّا أَرَدْتُ الْقِيَامَ أَخَذَ بِيَدِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ عِلْمُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ يَسِيرُ فِي جَنْبِ الْعِلْمِ الَّذِي يَخْدُثُ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ^(٢).

٨٩٩٦. ^(٣) تفسير القمي: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قَالَ: هُمُ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ﴿وَمَا يَجْعَلُ بَيِّنَاتِنَا﴾ يَعْنِي مَا يَجْعَلُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾ ^(٤) ^(٥).
٨٩٩٧. ^(٦) تفسير العياشي: عَنْ مَالِكِ الْجَهَنِّي قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿بِمَا اسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾ ^(٧) قَالَ: فِينَا نَزَلَتْ.

بيان:

لعل المعنى أن الهدى والنور الذين كانا في التوراة هما الولاية؛ ويحتمل أن يكون المراد أن الربانيين والأخبار الذين استحفظوا كتاب الله هم الأئمة عَلَيْهِ السَّلَامُ في بطن القرآن، وقد ورد في كثير من الأدعية والأخبار المستحفظين من آل محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٨٩٩٨. ^(٨) بصائر الدرجات: الْهَيْئَةُ النَّهْدِيَّةُ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُصْعَبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٩) قَالَ:

١. في نسخة: فقال: علم الحلال والحرام والقرآن. (هامش المطبوع)

٢. الاختصاص، ص ٣١٤.

٣. تفسير القمي، ج ٢، ص ١٥١؛ وفي بصائر الدرجات، ص ٢٠٥، ح ٧-١٢، بطرق مختلفة ومع نقصان؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ١١٩.

٤. في نسخة الأرموي: إلا الكافرون. (هامش المطبوع) وكذا في تفسير الصافي.

٥. العنكبوت ٩/ ٤.

٦. تفسير العياشي، ج ١، ص ٣٢٢، ح ١١٨؛ وفي دعائم الإسلام، ج ١، ص ٣٦، بمضمونه عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ تفسير البرهان، ج ٢، ص ٣٠٦، ح ٣١٢٢.

٧. المائدة ٤٤/ ٤.

٨. بصائر الدرجات، ص ١٩٤، ح ١؛ الكافي، ج ١، باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة عَلَيْهِ السَّلَامُ، وأنهم يعلمون علمه كله، ص ٢٢٩، ح ٣؛ روضة المتقين، ج ١٣، ص ١٠٩.

٩. في الكافي بهذا الإسناد: «علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن القاسم بن الربيع، عن عبيد بن عبد الله بن أبي هاشم الصيرفي، عن عمرو بن مصعب، عن سلمة بن محرز، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ»، وفي الروضة: «سلمة بن محرز، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ».

سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ مِنْ عِلْمٍ مَا أُوتِينَا تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ وَحِكَايَةَ^(١) عِلْمِ تَغْيِيرِ الزَّمَانِ^(٢) وَحَدَّثَانِهِ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا أَسْمَعَهُمْ، وَلَوْ أَسْمَعَ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ لَوَلَّى مُعْرِضًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْ، ثُمَّ أَمْسَكَ هُنَيْئَةً، ثُمَّ قَالَ: لَوْ وَجَدْنَا وَعَاءً أَوْ مُسْتَرَحًا لَعَلَّمْنَا، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

بيان:

«إِنَّ مِنْ عِلْمٍ مَا أُوتِينَا» أي ممّا أُوتينا من العلم؛ أو المراد بـ«ما أُوتينا» الإمامة، أي من العلوم اللازمة لها. وفي الكافي: «تفسير القرآن وأحكامه وعلمه». وحدثان الدهر بالكسر: نوبه وأحداثه. «أسمعهم» أي بمسامعهم الباطنة، ولو أسمع ظاهراً من لم يسمع باطناً لَوَلَّى معرضاً كأن لم يسمع ظاهراً، ويظهر منه الجواب الحق عن الشبهة المشهورة في قوله تعالى: ﴿لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا﴾^(٣)، فإنهما ينتجان لو علم الله فيهم خيراً لتولّوا، والجواب: أنه ليس المقصود في الآية ترتيب القياس المنطقي، فتكون الكبرى كلية، فيكون المعنى على أي حال أسمعهم لتولّوا، بل المعنى: لو أسمعهم على هذا التقدير الذي لا يعلم فيهم الخير لتولّوا، ولذا لم يسمعهم، فالجملة الثانية مؤكدة للأولى؛ ويحتمل أن يكون في قوة استثناء نقيض التالي، بأن يكون قياساً استثنائياً.

«هنئية» أي ساعة يسيرة. «لو وجدنا وعاء»، وفي الكافي: «أوعية»، أي قلوباً كاتمة للأسرار حافظة لها. «أو مستراحاً» أي من لم يكن قابلاً لفهم الأسرار وحفظها كما ينبغي لكن لا يفشيها ولا يترتب ضرر على الاطلاع عليها فتستريح النفس بذلك. «لعلّمنا» على بناء التفعيل، وفي بعض النسخ: «لقلنا»، كما في الكافي. ٨٩٩٩. (٤) بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا قُتِلَ أَبُو الْخَطَّابِ قَالَ: فَذَكَرْتُ لَهُ مَا كَانَ يَرْوِي مِنْ أَحَادِيثِهِ تِلْكَ الْعِظَامَ قَبْلَ أَنْ يُحْدِثَ مَا أَحْدَثَ، فَقَالَ: بِحَسْبِكَ وَاللَّهِ يَا مُحَمَّدُ أَنْ تَقُولَ فِينَا: يَغْلُمُونَ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَعِلْمُ الْقُرْآنِ وَفَضْلُ مَا بَيْنَ النَّاسِ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَقُومَ أَخَذَ بِثَوْبِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ وَأَيُّ شَيْءٍ الْحَلَالَ وَالْحَرَامُ فِي جَنْبِ الْعِلْمِ؟ إِنَّمَا الْحَلَالَ وَالْحَرَامُ فِي شَيْءٍ يَسِيرٍ مِنَ الْقُرْآنِ. ٩٠٠٠. (٥) بصائر الدرجات: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَادٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ تَعْلَمُ النَّاسَ تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَبْلَغُ رِسَالَتِكَ بَعْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: تُخَيِّرُ النَّاسَ بِمَا أَشْكَلُ عَلَيْهِمْ مِنْ تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ.

١. في المصدر والكافي والروضة: «وأحكامه و».

٢. في نسخة: تغيير الزمان. (هامش المطبوع)

٣. الأنفال/٢٣.

٤. بصائر الدرجات، ص ١٩٤، ح ٢؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ٣٤، ح ١٠٢.

٥. بصائر الدرجات، ص ١٩٥، ح ٣؛ وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ١٩٥، ح ٣٣٥٧٧.

٩٠٠١. (١) بصائر الدرجات: السُّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْوَاسِطِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا دَخَلَ رَأْسِي نَوْمًا وَلَا غَمَضًا^(٢) (٣) عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى عَلِمْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا نَزَلَ بِهِ جَبْرَائِيلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ أَوْ سُنَّةٍ أَوْ أَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ فِيمَا نَزَلَ فِيهِ وَفِيمَنْ نَزَلَ. فَخَرَجْنَا فَلَقِينَا الْمُعْتَرِلَةَ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُمْ فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ عَظِيمٌ، كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَقَدْ كَانَ أَحَدُهُمَا يَغِيبُ عَنْ صَاحِبِهِ؟ فَكَيْفَ يَعْلَمُ هَذَا؟ قَالَ: فَرَجَعْنَا إِلَى زَيْدٍ فَأَخْبَرَنَا بِرَدِّهِمْ عَلَيْنَا، فَقَالَ: كَانَ يَتَحَفَّظُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَدَدَ الْأَيَّامِ الَّتِي غَابَ بِهَا فَإِذَا التَّقِيَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ نَزَلَ عَلَيَّ فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا، وَكَذَا وَكَذَا، وَفِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا، وَكَذَا وَكَذَا، حَتَّى يُعَدَّهَا عَلَيْهِ إِلَى آخِرِ الْيَوْمِ الَّذِي وَافَى فِيهِ فَأَخْبَرَنَا هُمْ بِذَلِكَ.

٩٠٠٢. (٤) بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ^(٥)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَكَّةَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: إِنَّكَ لَتُفَسِّرُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا لَمْ تَسْمَعْ بِهِ، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ: عَلَيْنَا نَزَلَ قَبْلَ النَّاسِ، وَلَنَا فُسِّرَ قَبْلَ أَنْ يُفَسَّرَ فِي النَّاسِ، فَتَحْنُ نَعْرِفُ حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ وَنَاسِيحَهُ وَمَنْسُوخَهُ وَسَفَرِيَهُ وَحَضَرِيَهُ، وَفِي أَيِّ لَيْلَةٍ نَزَلَتْ كَمْ مِنْ آيَةٍ، وَفِيمَنْ نَزَلَتْ وَفِيمَا نَزَلَتْ، فَتَحْنُ حُكْمَاءَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَشُهَدَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾^(٦)، فَالشَّهَادَةُ لَنَا، وَالْمَسْأَلَةُ لِلْمَشْهُودِ عَلَيْهِ، فَهَذَا عِلْمٌ مَا قَدْ أَنْهَيْتُهُ إِلَيْكَ وَأَذَيْتُهُ إِلَيْكَ مَا لَزَمَنِي، فَإِنْ قِيلَتْ فَاشْكُرْ، وَإِنْ تَرَكْتَ فَإِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ.

٩٠٠٣. (٧) بصائر الدرجات: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ^(٨)، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنِ الْفَضِيلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذِهِ الرِّوَايَةِ: «مَا مِنْ آيَةٍ إِلَّا وَلَهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ، وَمَا فِيهِ حَرْفٌ إِلَّا وَلَهُ حَدٌّ وَمَطْلَعٌ»، مَا يَغْنِي يَقُولُهُ: «لَهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ»؟ قَالَ: ظَهْرٌ وَبَطْنٌ هُوَ تَأْوِيلُهَا، مِنْهُ مَا قَدْ مَضَى، وَمِنْهُ مَا لَمْ يَجِئْ، يَجْرِي كَمَا تَجْرِي الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، كُلَّمَا جَاءَ تَأْوِيلُ شَيْءٍ مِنْهُ يَكُونُ عَلَى الْأَمْوَاتِ كَمَا يَكُونُ عَلَى الْأَحْيَاءِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^(٩) وَتَحْنُ نَعْلَمُهُ.

١. بصائر الدرجات، ص ١٩٧، ح ١؛ وفي شواهد التنزيل، ج ١، ص ٤٣، ح ٣٤ و ٣٥، بطرق مختلفة مع نقصان؛ غاية المرام (للبحراني)، ج ٥، ص ٢٧٨، ح ٥.

٢. في نسخة: «يوما غمضا»، وفي نسخة أخرى: «نوم ولا غمض». (هامش المطبوع) وفي المصدر: «ما دخل رأسي يوما نوم ولا عهد رسول الله ﷺ».

٣. الغمض: النوم العارض، راجع مفردات ألفاظ القرآن.

٤. بصائر الدرجات، ص ١٩٨، ح ٤؛ وفي وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ١٩٧، ح ٣٣٥٨٢، مع نقصان؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ٣٥، ح ١٠٤.

٥. في الوسائل: «محمد بن الحسين».

٦. الزخرف ١٩.

٧. بصائر الدرجات، ص ٢٠٣، ح ٢، وص ١٩٦، ح ٧؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ١١، ح ٥؛ وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ١٩٦، ح ٣٣٥٨٠.

٨. في البصائر، ح ٧، والوسائل بهذا الإسناد: «حدثنا محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل...».

٩. آل عمران/٧.

بيان:

لعل المراد بـ«الحدّ» المنتهى، وبـ«المطلع» مبدأ الظهور، أي كلّما فيه من الأخبار الآتية فهو مشتمل على وقت حدوث ذلك الأمر ونهايته؛ أو المراد بـ«الحدّ» زمان حدوث الأمر، وبـ«المطلع» زمان ظهوره على الإمام، كما يشهد له بعض الأخبار؛ أو المراد بـ«الحدّ» الحكم، وبـ«المطلع» كيفية استنباطه منه. قوله عليه السلام: «يجري» أي تجري الأمور الكائنة التي يدلّ عليها القرآن ويقع تدريجاً كجريان الشمس والقمر.

قوله عليه السلام: «يكون على الأموات» أي كلّما يظهر ويفيض على إمام العصر من الأمور البدائية من القرآن في الوقت الذي أراد الله إفاضته عليه يفيض أولاً على الأئمة الذين مضوا، ثم على إمام العصر عليه السلام، لئلا يكون آخرهم أعلم من أولهم، كما سيأتي^(١).

٩٠٠٤. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَيْسَى بْنِ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَذَا ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي﴾^(٢) قَالَ: ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي ذِكْرُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ.

٩٠٠٥. بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ^(٣) قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا الصَّبَّاحِ نَحْنُ قَوْمٌ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَنَا، لَنَا الْأَنْفَالُ، وَلَنَا صَفْوُ الْمَالِ، وَنَحْنُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ، وَنَحْنُ الْمَحْسُودُونَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ.

٩٠٠٦. بصائر الدرجات: إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ^(٤)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ بُرَيْدٍ الْعَجَلِيِّ، عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^(٥) فَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ الرَّاسِخِينَ فِي

١. بحار الأنوار، كتاب الإمامة، أبواب علومهم، باب أنهم عليهم السلام يزدادون، ولولا ذلك لنفد ما عندهم.

٢. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٢١؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٨١١، ح ٧١٢٦.

٣. الأنبياء/٢٤.

٤. بصائر الدرجات، ص ٢٠٤، ح ٦، وص ٢٠٢، ح ١؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٤٧، ح ١٥٥؛ الكافي، ج ١، باب فرض طاعة الأئمة عليهم السلام، ص ١٨٦، ح ٦.

٥. في البصائر، ح ١ بهذا الإسناد: «حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصباح الكناني...»، وفي الكافي: «محمد بن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصباح...».

٦. بصائر الدرجات، ص ٢٠٤، ح ٨؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ١٦٤، ح ٦؛ الكافي، ج ١، باب أن الراسخين في العلم هم الأئمة عليهم السلام، ص ٢١٣، ح ٢.

٧. في تفسير العياشي: «بريد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي الكافي بهذا الإسناد: «علي بن محمد، عن عبد الله بن علي، عن إبراهيم بن إسحاق...».

٨. في الطبعة الحجرية: «آل محمد ﷺ، فرسول الله».

الْعِلْمِ، قَدْ عَلَّمَهُ اللَّهُ جَمِيعَ مَا أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ مِنَ التَّنْزِيلِ وَالتَّأْوِيلِ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُنْزِلَ عَلَيْهِ شَيْئاً لَمْ يَعْلَمْهُ تَأْوِيلَهُ، وَأَوْصِيَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ يَعْلَمُونَهُ كُلَّهُ، وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ إِذَا قَالَ الْعَالِمُ فِيهِ بِعِلْمٍ فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ: ﴿يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾^(١)، وَالْقُرْآنُ لَهُ خَاصٌّ وَعَامٌّ، وَمُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ، وَنَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ، وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَعْلَمُونَهُ. بصائر الدرجات^(٢): ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد، عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

بيان:

قوله: «والذين لا يعلمون» مبتدأ، والجملة الشرطيّة خبره. والمراد بـ«الذين لا يعلمون» الشيعة، أي الشيعة والمؤمنون. «إذا قال العالم^(٣)» أي الإمام. «فيه» أي في القرآن، أو في تأويل المتشابه؛ وفي بعض النسخ: «فيهم» أي الإمام الذي بين أظهرهم. «بعلم» أي بالعلم الذي أعطاه الله وخصّه به. «يقولون» أي الشيعة في جواب الإمام بعد ما سمعوا التأويل منه: «آمنّا به»، فالضمير في قوله: «فأجابهم» راجع إلى «الراسخين»، أي أجابهم من قبل الشيعة؛ ويحتمل إرجاعه إلى الشيعة على طريقة الحذف والإيصال، أي أجاب لهم.

٩٠٠٧. بصائر الدرجات: يَغُفُّ بْنُ يَزِيدَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنِ ابْنِ أَذِينَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: قَوْلُ اللَّهِ: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾^(٥) قَالَ: إِيَّانَا عَنَى. ٩٠٠٨. بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْأَهْوَازِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بصير^(٧)، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، ثُمَّ قَالَ: يَا بَا مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ مَا قَالَ بَيْنَ دَفْتِي الْمُصْحَفِ، قُلْتُ: مَنْ هُمْ - جُعِلَتْ فِدَاكَ؟ قَالَ: مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونُوا غَيْرَنَا؟

بيان:

قوله عليه السلام: «ما قال» الظاهر أن كلمة «ما» نافية، أي لم يقل إن الآيات بين دفتي المصحف، بل قال: في صدور الذين أوتوا العلم، ليعلم أن القرآن حملة يحفظونه عن التحريف في كل زمان، وهم الأئمة عليهم السلام؛ ويحتمل على هذا أن يكون الظرف في قوله تعالى: ﴿فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ متعلقاً بقوله:

١. آل عمران/٧.

٢. بصائر الدرجات، ص ٢٠٣، ح ٤.

٣. في نسخة الأرموي: إذا سمعوا قال العالم. (هامش المطبوع)

٤. بصائر الدرجات، ص ٢٠٤، ح ١؛ وفي دعائم الإسلام، ج ١، ص ٢٢، ضمن رواية: المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٢٨٣.

٥. العنكبوت/٩٤.

٦. بصائر الدرجات، ص ٢٠٥، ح ٣؛ الكافي، ج ١، باب أن الأئمة عليهم السلام قد أوتوا العلم وأثبت في صدورهم، ص ٢١٤، ح ٣؛ تفسير الصافي،

ج ٤، ص ١٢٠.

٧. في الكافي بهذا الإسناد: «أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير...».

﴿بَيِّنَاتٌ﴾، فاستدل عليه على أن القرآن لا يفهمه غير الأئمة عليه بهذه الآية، لأنه تعالى قال: «الآيات بيِّنات في صدور الذين أوتوا العلم»، فلو كانت بيِّنة في نفسها لما قيَّد كونها بيِّنة بصدور جماعة مخصوصة؛ ويحتمل أن تكون «ما» موصولة، فيكون بياناً لمرجع ضمير «هو» في الآية، أي الذي قال تعالى: «إنه آيات بيِّنات» هو ما بين دفتي المصحف، ولا يخفى بعده.

٩٠٠٩. (١) بصائر الدرجات: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ حُجْرٍ، عَنْ حُمْرَانَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَلَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قَالَ: نَحْنُ الْأَئِمَّةُ خَاصَّةً ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ (٣)، فَرَعَمَ أَنَّ مَنْ عَرَفَ الْإِمَامَ وَالْآيَاتِ مِمَّنْ يَعْقِلُ ذَلِكَ.

بيان:

قوله عليه: «مَنْ يَعْقِلُ» خبر «إِنَّ»، وهو تفسير لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾.

٩٠١٠. (٤) بصائر الدرجات: مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الطَّيَالِسيُّ (٥)، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه قَالَ: الرَّجْسُ هُوَ الشُّكُّ، وَلَا نَشْكُ فِي دِينِنَا أَبَدًا، ثُمَّ قَالَ: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، قُلْتُ: أَنْتُمْ هُمْ؟ قَالَ: مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ؟

٩٠١١. (٦) بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْأَهْوَازِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (٧)، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه قَالَ: إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ انْتَهَى إِلَى آيٍ (٨) فِي الْقُرْآنِ، ثُمَّ جَمَعَ أَصَابِعَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾.

٩٠١٢. (٩) بصائر الدرجات: عَبَّادُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ (١٠)، عَنْ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه

١. بصائر الدرجات، ص ٢٠٦، ح ١١ و ١٧؛ وفي غرر الأخبار، ص ١٨٠، مع نقصان؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٣٢٧، ح ٨٢٩٦.
٢. في البصائر، ح ١٧، والبرهان بهذا الإسناد: «حدثني محمد بن الحسين، عن يزيد بن سعد، عن هارون بن حمزة، عن أبي عبد الله عليه»، وفي الغرر: «عبد العزيز العبدى، عن أبي عبد الله عليه».
٣. العنكبوت ٤٣.
٤. بصائر الدرجات، ص ٢٠٦، ح ١٣؛ وفي تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٢٣، مع زيادة ونقصان؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٣٢٧، ح ٨٢٩٧.
٥. في التأويل بهذا الإسناد: «محمد بن العباس، عن علي بن سليمان الزراري، عن محمد بن خالد الطيالسي...».
٦. بصائر الدرجات، ص ٢٠٦، ح ١٤؛ وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ١٩٩، ح ٣٥٨٧؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٣٢٧، ح ٨٢٩٨.
٧. في الوسائل والبرهان: «عبد الرحيم».
٨. في الوسائل والبرهان: «انتهى إلي».
٩. بصائر الدرجات، ص ٢٠٧، ح ١؛ وفي المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٣٧٨، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه مع نقصان؛ وفي تفسير الصافي، ج ١، ص ٢٠، وج ٤، ص ٣٠٨، مقطعا.
١٠. في المصدر: «عباد بن سليمان، عن أبيه...».

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾^(١)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ * أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾^(٢) قَالَ: «الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ»: الْأَيْمَةُ، وَ«النَّبَأُ»: الْأَمَامَةُ^(٣).

٩٠١٣. (٤) تفسير العياشي: عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٥)؟ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَشْهَدُ بِهَا لِنَفْسِهِ وَهُوَ كَمَا قَالَ، فَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ﴾ فَإِنَّهُ أَكْرَمُ الْمَلَائِكَةِ بِالتَّسْلِيمِ لِرَبِّهِمْ، وَصَدَقُوا وَشَهِدُوا كَمَا شَهِدَ لِنَفْسِهِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ فَإِنَّ أُولَى الْعِلْمِ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأَوْصِيَاءَ، وَهُمْ قِيَامٌ بِالْقِسْطِ، وَالْقِسْطُ هُوَ الْعَدْلُ فِي الظَّاهِرِ، وَالْعَدْلُ فِي الْبَاطِنِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام.

٩٠١٤. (٦) المناقب لابن شهر آشوب: أَبُو الْقَاسِمِ الْكُوفِيُّ قَالَ: رُوِيَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ أَنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مَنْ قَرَأَهُمُ الرَّسُولُ صلوات الله عليه وآله بِالْكِتَابِ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ.

وفي اللغة: الراسخ هو اللازم الذي لا يزول عن حاله. ولن يكون كذلك إلا من طبعه الله على العلم في ابتداء نشوئه، كعيسى في وقت ولادته، ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ﴾^(٧)؛ فَأَمَّا مَنْ يَبْقَى السَّنِينَ الْكَثِيرَةَ لَا يَعْلَمُ ثُمَّ يَطْلُبُ الْعِلْمَ فَيُنَالُهُ مِنْ جِهَةٍ غَيْرِهِ عَلَى قَدَرٍ مَا يَجُوزُ أَنْ يَنَالَهُ مِنْهُ فَلَيْسَ ذَلِكَ مِنَ الرَّاسِخِينَ، يُقَالُ: رَسَخَتْ عُرُوقُ الشَّجَرِ فِي الْأَرْضِ، وَلَا يَرْسُخُ إِلَّا صَغِيرًا.

وَقَالَ^(٨) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَيْنَ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ دُونَ مَا كَذَبًا وَبَغْيًا عَلَيْنَا وَحَسَدًا لَنَا أَنْ رَفَعْنَا اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَوَضَعَهُمْ، وَأَعْطَانَا وَحَرَمَهُمْ، وَأَدْخَلْنَا وَأَخْرَجَهُمْ، بِنَا يُسْتَعْطَى الْهُدَى وَيُسْتَجْلَى الْعَمَى، لَا بِهِمْ.

٩٠١٥. (٩) تفسير القمي: فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ﴾ إِلَى

١. في المصدر مع زيادة: «قال: هم الأئمة».

٢. ص/٦٧ و٦٨.

٣. في الطبعة الحجرية: «والنبا: الأئمة».

٤. تفسير العياشي، ج ١، ص ١٦٥، ح ١٨؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٧٧، ح ٥١؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ٦٠٤، ح ١٦٣٠.

٥. آل عمران/١٨.

٦. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ١، ص ٢٨٥؛ وفي نهج البلاغة (لصباحي الصالح)، ص ٢٠١، ضمن الخطبة ١٤٤ مع نقصان؛ الدر النظيم،

ص ٧٧٨.

٧. مريم/٣٠.

٨. تبدأ الرواية في النهج من هنا.

٩. تفسير القمي، ج ١، ص ٢٤٦؛ تفسير الصافي، ج ٢، ص ٢٥٠؛ تفسير البرهان، ج ٢، ص ٦٠٣، ح ٤٠٣٨؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

آخِرِهِ^(١)، نَزَلَتْ فِي آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشْيَاعِهِمْ، وَقَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ﴾ إِلَى آخِرِهِ^(٢)، فَهُمْ أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسُومُ^(٣) أَهْلَ الْكِتَابِ^(٤) سُوءَ الْعَذَابِ يَأْخُذُونَ مِنْهُمْ الْجَزِيَّةَ.

بيان:

قال الطبرسي «رحمه الله» في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ﴾: أي يتمسكون به، و«الكتاب»: التوراة، أي لا يحرّفونه ولا يكتُمونه؛ وقيل: «الكتاب»: القرآن، والتمسك به: أمة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وفي قوله تعالى: ﴿مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾^(٥) أي من يذيقهم ويوليهم شدة العذاب بالقتل وأخذ الجزية منهم، والمعني به أمة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند جميع المفسرين، وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام^(٦).

ۛۛۛۛ

١. الأعراف/ ١٧٠.

٢. الأعراف/ ١٦٧.

٣. سامه الأمر: كلفه إياه، راجع لسان العرب.

٤. في المصدر: «يسومون أهل الكتاب».

٥. الأعراف/ ١٦٧.

٦. مجمع البيان، ج ٤، ص ٧٦٠ و ٧٦٣.

﴿باب ٤﴾

«أنهم عليه السلام آيات الله وبياناته وكتابه»

الروايات:

٩٠١٦. (١) تفسير القمي: جعفر بن أحمد، عن عبد الكريم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضل، عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأِ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٢) قال أبو جعفر عليه السلام: نزلت في الَّذِينَ كَذَّبُوا فِي أَوْصِيائِهِمْ (٣): ﴿صُمُّ وَبُكْمٌ﴾، كما قال الله: ﴿فِي الظُّلُمَاتِ﴾، مَنْ كَانَ مِنْ وَلَدِ إِبْلِيسَ فَإِنَّهُ لَا يُصَدِّقُ بِالْأَوْصِيَاءِ وَلَا يُؤْمِنُ بِهِمْ أَبَدًا وَهُمْ الَّذِينَ أَضَلَّهُمُ اللَّهُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ وَلَدِ آدَمَ آمَنَ بِالْأَوْصِيَاءِ وَهُمْ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ كُلُّهَا، فِي بَطْنِ الْقُرْآنِ: أَنْ كَذَّبُوا بِالْأَوْصِيَاءِ كُلِّهِمْ.
٩٠١٧. (٤) تفسير القمي: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ﴾ (٥) قَالَ: (٦) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأئِمَّةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالِدَيْهِ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا لِلَّهِ آيَةٌ أَكْبَرُ مِنِّي.
٩٠١٨. (٧) تفسير القمي: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله، عن أحمد بن هلال (٨)، عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقِّيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (٩)؟ قَالَ: «الْآيَاتُ»: الْأَئِمَّةُ، وَ«النُّذُرُ»: الْأَنْبِيَاءُ.

١. تفسير القمي، ج ١، ص ١٩٩؛ وفي تفسير الصافي، ج ٢، ص ١١٩، مع نقصان؛ وفي تفسير البرهان، ج ٢، ص ٤١٨، ح ٣٤٦٧، مع زيادة.

٢. في المصحف الشريف: ﴿وَالَّذِينَ...﴾ (الأنعام/٣٩).

٣. في المصدر والبرهان: «كذبوا بأوصيائهم».

٤. تفسير القمي، ج ١، ص ٣٠٩؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ١٥، ح ٤٨٤٦.

٥. يونس/٧.

٦. في المصدر والبرهان مع زيادة: «الآيات».

٧. تفسير القمي، ج ١، ص ٣٢٠؛ الكافي، ج ١، باب أن الآيات التي ذكرها الله عز وجل في كتابه هم الأئمة عليه السلام، ص ٢٠٧، ح ١؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٢٨.

٨. في المصدر والكافي: «عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن هلال...»، وفي التأويل: «أحمد بن محمد، عن أحمد بن هلال...».

٩. يونس/١٠١.

٩٠١٩. (١) تفسير القمي: ﴿قَالِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ قَالَ: وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ وَالْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (٢).

٩٠٢٠. (٣) تفسير القمي: ﴿سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا﴾ (٤) قَالَ: (٥) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا رَجَعُوا يَعْرِفُهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ إِذَا رَأَوْهُمْ.

٩٠٢١. (٦) تفسير القمي: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ (٧) فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: تُخَضَّعُ رِقَابُهُمْ - يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ - وَهِيَ الصَّيْحَةُ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ صَاحِبِ الْأَمْرِ ﷺ. (٨)

٩٠٢٢. (٩) تفسير القمي: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتُ بَيِّنَاتٍ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قَالَ: هُمُ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا﴾ يَعْنِي مَا يَجْحَدُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ وَالْأَئِمَّةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿إِلَّا الْكَافِرُونَ﴾ (١٠) (١١).

بيان:

إنَّما أُطلق عليهم الآيات، لأنَّهم علامات جليلة واضحة لعظمة الله وقدرته وعلمه ولطفه ورحمته. ٩٠٢٣. (١٢) تفسير القمي: ﴿كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ﴿وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (١٣) فَهُمْ أَهْلُ الْأَلْبَابِ. (١٤)

١. تفسير القمي، ج ٢، ص ٨٦؛ شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٢٥٣، ح ٨٨٧؛ التحصين، ص ٥٥٧؛ وفي الأخيرين ذيل رواية مع اختلاف العبارة.
٢. الحج/ ٥٦ و ٥٧.

٣. تفسير القمي، ج ٢، ص ١٣٢؛ وفي مختصر البصائر، ص ١٥٤، ضمن ح ١٢٠؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ٧٩.
٤. النمل/ ٩٣.

٥. في المصدر والمختصر وتفسير الصافي مع زيادة: «والآيات».

٦. تفسير القمي، ج ٢، ص ١١٨؛ وفي الكافي، ج ٨، ص ٣١٠، ذيل ح ٤٨٣ (حديث خمس علامات قبل قيام القائم ﷺ)، بمضمونه؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ٢٩.

٧. الشعراء/ ٤.

٨. **قوله:** المراد من الصيحة هو ما ورد في غير واحد من الأخبار أنه عند قرب ظهور المهدي ﷺ يسمع صيحة من السماء تدعو إليه، وهذا في الواقع بيان لبعض المصاديق الواضحة للآية الشريفة لا أن معناها منحصر في ذلك.

٩. تفسير القمي، ج ٢، ص ١٥١؛ بصائر الدرجات، ص ٢٠٥، ح ٣ و ٤ و ٧ و ١٠ و ١١ و ١٢ بطرق مختلفة، مع نقصان؛ تفسير الصافي، ج ١، ص ٢٠، وج ٤، ص ١١٩.

١٠. في المصدر: ﴿إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾.

١١. العنكبوت/ ٩، نعم في الآية (٤٧): ﴿إِلَّا الْكَافِرُونَ﴾. (هامش المطبوع)

١٢. في تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٣٤، ضمن رواية؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ٢٩٧؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٦٥٢، ح ٩٠٩١.
١٣. ص ٢٩.

١٤. في المصدر وتفسير الصافي والبرهان مع زيادة: «الثاقبة».

بيان:

لعله فسر الضمير في قوله: ﴿لِيَدَّبَّرُوا﴾ بهم عليه السلام؛ ويحتمل كونه تفسيراً للآيات؛ فتدبر.
 ٩٠٢٤. (١) تفسير القمي: ﴿فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ (٢) قَالَ: بِالْأُمَّةِ يَجْحَدُونَ.
 ٩٠٢٥. (٣) بصائر الدرجات: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
 الْقُضَيْلِ، عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّ عَلِيًّا آيَةٌ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وَإِنَّ مُحَمَّدًا يَدْعُو إِلَى وَلَايَةِ عَلِيٍّ عليه السلام.
 ٩٠٢٦. (٤) تفسير القمي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فَضَالَةَ، عَنْ ابْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ
 عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ (٥) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَجْلِسُ فِي مَجْلِسٍ يُسَبُّ فِيهِ
 إِمَامٌ أَوْ يُعْتَابُ فِيهِ مُسْلِمٌ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَعَ
 الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (٦).

بيان:

لعله صلى الله عليه وآله أَوَّلُ «الآيات» بِالْأُمَّةِ، أَوْ بِالآيَاتِ النازلة فيهم عليه السلام.
 ٩٠٢٧. (٧) تفسير القمي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ حَمْرَةَ
 ابْنِ الرَّبِيعِ (٨)، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ: سَأَلْتُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ
 رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ (٩)؟ قَالَ: «الْبَيِّنَاتُ» هُمُ الْأُمَّةُ عليه السلام.
 ٩٠٢٨. (١٠) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ (١١)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

١. تفسير القمي، ج ١، ص ٢٢٤؛ تفسير الصافي، ج ٢، ص ١٨١؛ وفي تفسير البرهان، ج ٢، ص ٥١٩، ضمن ح ٣٧٨٩.

٢. الأعراف/٩.

٣. بصائر الدرجات، ص ٧١، ح ٥؛ وفي تفسير البرهان، ج ٤، ص ١٤٤، ضمن ح ٧٨١٣.

٤. تفسير القمي، ج ١، ص ٢٠٤؛ المؤمن، ص ٧٠، ح ١٩٢؛ وفي الكافي، ج ٢، باب مجالسة أهل المعاصي، ص ٣٧٧، ح ٩ و ١١، مع نقصان.

٥. في المؤمن بهذا الإسناد: «عن أبي عبد الله عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله»، وفي الكافي، ح ٩: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط،

عن سيف بن عميرة، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي ح ١١: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن
 سيف بن عميرة، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٦. الأنعام/٦٨.

٧. تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٧٢؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٣٩٥، ح ١٠٧٧٨.

٨. في البرهان: «حمزة بن البرزيع».

٩. التغابن/٦.

١٠. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٣٧؛ وفي تفسير القمي، ج ١، ص ٢٩، مع زيادة؛ وفي شرح الأخبار، ج ١، ص ٢٤٤، ح ٢٦٧، مع زيادة.

١١. في نسخة: أحمد بن محمد بن إدريس. (هامش المطبوع)

مُحَمَّدٍ، عَنْ عِيسَى^(١)، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ: قَالَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢) وَقَدْ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾^(٣) قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. ٩٠٢٩. (٤) وَرَوَى عَنْهُ^(٥) أَنَّهُ سُئِلَ أَيْنَ ذُكِرَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ؟ فَقَالَ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٦) هُوَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٩٠٣٠. (٧) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ الشَّاشِيِّ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَسَدٍ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمِثَمِيِّ، عَنْ عَبَّاسِ الصَّائِغِ، عَنْ ابْنِ طَرِيفٍ، عَنْ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ^(٨): خَرَجْنَا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى صَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ فَإِذَا هُوَ عَلَى فِرَاشِهِ، فَلَمَّا رَأَى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ خَفَّ لَهُ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَتَّخِذَنَّ زِيَارَتَنَا إِيَّاكَ فَخْرًا عَلَى قَوْمِكَ، قَالَ: لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَكِنْ ذُخْرًا وَأَجْرًا، فَقَالَ لَهُ: وَاللَّهِ مَا كُنْتُ^(٩) إِلَّا خَفِيفَ الْمُؤْنَةِ، كَثِيرَ الْمَعُونَةِ، فَقَالَ صَعْصَعَةُ: وَأَنْتَ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا عَلِمْتُكَ إِلَّا أَنَّكَ بِاللَّهِ لَعَلِيمٌ، وَأَنَّ اللَّهَ فِي عَيْنِكَ لَعَظِيمٌ، وَأَنَّكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَعَلِّي حَكِيمٌ، وَأَنَّكَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْوُفٌ رَحِيمٌ.

أقول:

سيأتي في دعاء يوم الغدير^(١٠): وَأَشْهَدُ أَنَّهُ الْإِمَامُ الْهَادِي الرَّشِيدُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، الَّذِي ذَكَرْتَهُ فِي كِتَابِكَ، فَإِنَّكَ قُلْتَ: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾.



١. في المصدر: «عن عبد الله بن محمد بن عيسى».

٢. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «حدثني أبي، عن حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي شرح الأخبار: «العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٣. الزخرف/٤.

٤. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٣٧؛ وفي تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٨٠، عن أبي عبد الله عليه السلام؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٤، ح ٢٥؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

٥. في تفسير العياشي بهذا الإسناد: «داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٦. الفاتحة/٦.

٧. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٣٨؛ وفي الغارات، ج ٢، ص ٥٢٤، عن الأسود بن قيس؛ رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال)، ص ٦٧، ح ١٢١؛ وفي الأخيرين مع اختلاف العبارة.

٨. في رجال الكشي بهذا الإسناد: «محمد بن مسعود، عن حمدان بن أحمد، عن معاوية بن حكيم، عن أحمد بن النصر، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام».

٩. في المصدر: «ما كنت علمتك».

١٠. بحار الأنوار، كتاب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام، أبواب ولادته ونسبه، باب أسمائه وعللها.

﴿باب ٥﴾

«أَنَّ مِنْ اصْطِفَاهُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ وَأَوْرَثَهُ كِتَابَهُ هُمُ الْأُمَمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَنْتَهُمْ آلُ إِبْرَاهِيمَ وَأَهْلُ دَعْوَتِهِ»

الآيات:

آل عمران / ٣٣ و ٣٤: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.
 فاطر / ٣٢: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُؤْتِي اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾.

تفسير:

قال الطبرسي «رحمه الله»: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى﴾ أي اختار واجتنبى، ﴿وَآلَ إِبْرَاهِيمَ﴾ أولاده، وأمّا «آل عمران» فقول: هم من آل إبراهيم أيضاً، فهم موسى وهارون ابنا عمران؛ وقيل: يعني بـ«آل عمران» مريم وعيسى، لأن مريم بنت عمران، وفي قراءة أهل البيت عليه السلام: «وآل محمد علي العالمين»، وقالوا أيضاً: إنّ آل إبراهيم هم آل محمد «صلى الله عليه وآله وسلم» الذين هم أهله، ويجب أن يكون الذين اصطفاهم الله تعالى مطهرين معصومين منزّهين عن القبائح، لأنّه سبحانه لا يختار ولا يصطفى إلّا من كان كذلك، ويكون ظاهره مثل باطنه في الطهارة والعصمة، فعلى هذا يختص الاصطفاء بمن كان معصوماً من آل إبراهيم وآل عمران، سواء كان نبياً أو إماماً، ويقال: الاصطفاء على وجهين: أحدهما: أنّه اصطفاه لنفسه، أي جعله خالصاً له يختص به، والثاني: أنّه اصطفاه على غيره أي اختصّه بالفضل على غيره، وعلى هذا الوجه معنى الآية.
 ﴿ذُرِّيَّةً﴾ أي أولاداً وأعقاباً، ﴿بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ قيل: معناه في التناسل في الدين؛ وقيل: في التناسل والتوالد، فإنهم ذرّيّة آدم، ثم ذرّيّة نوح، ثم ذرّيّة إبراهيم عليه السلام، وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام، لأنّه قال: «الَّذِينَ اصْطَفَاهُمُ اللَّهُ بَعْضُهُمْ مِنْ نَسْلِ بَعْضٍ»، واختاره الجبائي^(١).

١. مجمع البيان، ج ٢، ص ٧٣٤ و ٧٣٥.

وقال «رحمه الله» في قوله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ﴾: أي القرآن أو التوراة، أو مطلق الكتب، ﴿الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ قيل: هم الأنبياء؛ وقيل: هم علماء أمة محمد «صلى الله عليه وآله وسلم»، وَالْمَرْوِيُّ عَنْ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُمَا قَالَا: «هِيَ لَنَا خَاصَّةٌ، وَإِنَّا نَعْنِي»، وهذا أقرب الأقوال، ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ اختلف في مرجع الضمير على قولين: أحدهما: أنه يعود إلى «العباد»، واختاره المرتضى «رضي الله عنه»^(١). والثاني: أنه يعود إلى «المصطفين».

ثم اختلف في أحوال الفرق الثلاث على قولين: أحدهما: أن جميعهم ناج، ويؤيده ما ورد في الحديث عن أبي الدرداء قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي الْآيَةِ: «أَمَّا السَّابِقُ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَأَمَّا الْمُقْتَصِدُ فَيَحَاسِبُ حِسَاباً يَسِيرًا، وَأَمَّا الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ فَيُحْبَسُ فِي الْمَقَامِ ثُمَّ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، فَهُمْ الَّذِينَ قَالُوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾»^(٢). وَرَوَى أَصْحَابُنَا، عَنْ مُبَسَّرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ مِمَّنْ لَا يَعْرِفُ حَقَّ الْإِمَامِ، وَالْمُقْتَصِدُ مِمَّنْ الْعَارِفُ بِحَقِّ الْإِمَامِ، وَالسَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ هُوَ الْإِمَامُ، وَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ مَغْفُورٌ لَهُمْ. وَعَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَمَّا الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ مِمَّنْ عَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا، وَأَمَّا الْمُقْتَصِدُ فَهُوَ الْمُتَعَبِّدُ الْمُجْتَهِدُ، وَأَمَّا السَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ فَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ: وَمَنْ قُتِلَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَهِيدًا. وَالْقَوْلُ الْآخَرُ: أَنَّ الْفِرْقَةَ الظَّالِمَةَ غَيْرُ نَاجِيَةٍ، قَالَ قَتَادَةُ: الظَّالِمُ مِنْ أَصْحَابِ الْمَشَاةِ، وَالْمُقْتَصِدُ أَصْحَابُ الْمِيْمَةِ، وَالسَّابِقُ هُمُ السَّابِقُونَ الْمَقْرَبُونَ. ﴿يَا ذُنَّ لِلَّهِ﴾ أَي بِأَمْرِهِ وَتَوْفِيقِهِ وَلُطْفِهِ»^(٣).

الروايات:

٩٠٣١. (٤) تفسير القمي: ثُمَّ ذَكَرَ آلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ وَهُمْ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ غَيْرِ الْأَئِمَّةِ، وَهُوَ الْجَاوِدُ لِلْإِمَامِ، ﴿وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾ وَهُوَ الْمُتَقَرُّ بِالْإِمَامِ، ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يَأْذِنُ اللَّهُ﴾^(٥) وَهُوَ الْإِمَامُ^(٦).

١. أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)، ج ٢، ص ٣٦٢.

٢. الفاطر/ ٣٤.

٣. مجمع البيان، ج ٨، ص ٦٣٧-٦٣٩.

٤. تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٠٩؛ وفي تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٧٢، مع نقصان؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٥٥٢، ح ٨٨٧٠.

٥. الفاطر/ ٣٢.

٦. نقول: قد ورد في روايات كثيرة عن أهل بيت العصمة عَلَيْهِ السَّلَامُ في تفسير «سابق بالخيرات» بالمعصوم عَلَيْهِ السَّلَامُ، و«ظالم لنفسه» بمن لا يعرف

٩٠٣٢. (١) معاني الأخبار: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ نَصْرِ الْبُخَارِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ إِلَى الصَّادِقِ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ﴾ فَقَالَ: الظَّالِمُ يَحُومُ حَوْمَ نَفْسِهِ، وَالْمُقْتَصِدُ يَحُومُ حَوْمَ قَلْبِهِ، وَالسَّابِقُ يَحُومُ حَوْمَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

بيان:

قال الفيروزآبادي: «الحوم»: القطيع الضخم من الإبل، وحومة البحر والرمل وغيره: معظمه، وحام الطير على الشيء: دوّم^(٢)، وفلان على الأمر: رامه^(٣).

أقول:

لعله كان «حول» فصحّف. ثم اعلم أنّ الأول هو الذي يتّبع شهوات نفسه، والثاني هو الذي يصحّح عقائد قلبه، والثالث هو الذي لا يؤثر شيئاً على رضا ربّه؛ أو الثاني هو الذي يصدّد إصلاح نفسه؛ أو هو الذي يقصد في عبادته منفعة لنفسه، والثالث خلا عن مراد نفسه وهو درجة المقرّبين.

٩٠٣٣. (٤) معاني الأخبار: الْقَطَّانُ عَنِ السُّكَّرِيِّ، عَنِ الْجَوْهَرِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ﴾ فَقَالَ: الظَّالِمُ مَنَّا مَنْ لَا يَعْرِفُ حَقَّ الْإِمَامِ، وَالْمُقْتَصِدُ الْعَارِفُ بِحَقِّ الْإِمَامِ وَالسَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ هُوَ الْإِمَامُ ﴿جَنَاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾^(٦) يَعْنِي السَّابِقُ وَالْمُقْتَصِدُ.

→ الإمام، و«المقتصد» العارف بالإمام. هذه التفسيرات شاهد واضح على ما اخترناه لتفسير الآية، وهو أنه لا مانع من كون هذه المجاميع الثلاثة ضمن ورثة الكتاب الإلهي. ولا نحتاج إلى التذكير بأن تفسير هذه الروايات هو من قبيل بيان المصاديق الأوضح للآية، وهم الأئمة المعصومون عَلَيْهِ السَّلَامُ، إذ هم الصف الأول، بينما العلماء والمفكرون وحماة الدين الآخرون في صفوف أخرى. كذلك فإن التفسير الوارد في تلك الروايات للظالم والمقتصد هو أيضاً من قبيل بيان المصاديق، وإذا لاحظنا أن بعض الروايات تنفي شمول الآية للعلماء في مقصودها فإن ذلك في الحقيقة لإلفات النظر إلى وجود الإمام في مقدمة تلك الصفوف. ومن الجدير بالذكر أن جمعا من المفسرين القدماء والمعاصرين احتملوا الكثير من الاحتمالات في تفسير هذه المجاميع، والتي هي في الحقيقة جميعاً من قبيل بيان المصاديق، وبذلك يرتفع إشكال اختلاف هذه الروايات وكذا تفاسير المفسرين.

١. معاني الأخبار، ص ١٠٤، ح ١؛ وفي الوافي، ج ٣، ص ٥٣٥، ذيل ح ١٠٦٤؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٥٤٧، ح ٨٨٥٧.

٢. دوّم الطائر في السماء: إذا جعل يدور، راجع لسان العرب.

٣. رام الشيء: طلبه، راجع لسان العرب.

٤. معاني الأخبار، ص ١٠٤، ح ٢؛ الكافي، ج ١، باب في أن من اصطفاه الله من عباده وأورثهم كتابه هم الأئمة عَلَيْهِ السَّلَامُ، ص ٢١٤، ح ١؛ وفي دعائم الإسلام، ج ١، ص ٢٣، ذيل رواية، وفي الأخيرين مع نقصان.

٥. في الكافي بهذا الإسناد: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن عبد المؤمن، عن سالم، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٦. الفاطر/٣٢ و٣٣.

٩٠٣٤. (١) معاني الأخبار: الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى الْبَجَلِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي حَفْصٍ، عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) إِذْ أَتَاهُ رَجُلَانِ مِنَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَقَالَا لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَسْأَلَكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ لَهُمَا: سَلَا عَمَّا أَجِبْتُمَا (٣)، قَالَا: أَخْبِرْنَا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُادِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَتَيْنِ (٤)، قَالَ: نَزَلَتْ فِيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

قَالَ أَبُو حَمْرَةَ: فَقُلْتُ: يَا بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي فَمَنْ الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ مِنْكُمْ؟ قَالَ: مَنْ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُ وَسَيِّئَاتُهُ مِمَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ. فَقُلْتُ: مَنْ الْمُقْتَصِدُ مِنْكُمْ؟ قَالَ: الْعَابِدُ لِلَّهِ فِي الْحَالَيْنِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ. فَقُلْتُ: فَمَنْ السَّابِقُ مِنْكُمْ بِالْخَيْرَاتِ؟ قَالَ: مَنْ دَعَا وَاللَّهِ إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ، وَأَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَمْ يَكُنْ لِلْمُضِلِّينَ عَضُدًا، وَلَا لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا (٥)، وَلَمْ يَرْضَ بِحُكْمِ الْفَاسِقِينَ إِلَّا مَنْ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ وَدِينِهِ وَلَمْ يَجِدْ أَعْوَانًا.

بيان:

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «(في الحالين) أي في الشدة والرخاء؛ أو في حال غلبة أهل الحقّ وحال غلبة أهل الباطل. ٩٠٣٥. (٦) الإحتجاج: عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾؟ قَالَ: أَيُّ شَيْءٍ تَقُولُ؟ قُلْتُ: أَقُولُ: إِنَّهَا خَاصَّةٌ لَوَلَدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: مَنْ أَشَالَ سَيْفَهُ (٧) وَدَعَا النَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ إِلَى الضَّلَالِ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَغَيْرِهِمْ فَلَيْسَ بِدَاخِلٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ. قُلْتُ: مَنْ يَدْخُلُ فِيهَا؟ قَالَ: الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ الَّذِي لَا يَدْعُو النَّاسَ إِلَى ضَلَالٍ وَلَا هُدًى، وَالْمُقْتَصِدُ مِمَّا أَهْلَ الْبَيْتِ الْعَارِفُ حَقَّ الْإِمَامِ، وَالسَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ الْإِمَامُ.

بيان:

في القاموس: شالت الناقة بذنبها شولاً وشولاناً (٨) وأشالته: رفعته.

١. معاني الأخبار، ص ١٠٥، ح ٣؛ وفي شواهد التنزيل، ج ٢، ص ١٥٥، ح ٧٨٢، مع اختلاف العبارة؛ وفي تفسير الصافي، ج ٤، ص ٢٣٩، مع نقصان.

٢. في الشواهد بهذا الإسناد: «حدثونا عن محمد بن الحسين بن صالح السبيعي، عن الحسين بن إبراهيم بن الحسن الجصاص، عن الحسين ابن الحكم، عن عمرو بن خالد أبو حفص الأعشى، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٣. في المصدر: «أسألا عما جئتما».

٤. الفاطر/٣٢ و٣٣.

٥. الظاهر أنه مأخوذ من الآية الشريفة: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ... وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ (النساء/١٠٥).

٦. الإحتجاج (للطبرسي)، ج ٢، ص ٣٧٥؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ٢٣٩؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٥٥١، ح ٨٨٦٤.

٧. في المصدر وتفسير الصافي والبرهان: «من سل سيفه».

٨. في المصدر: «شوالاً».

٩٠٣٦. (١) بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْأَهْوَازِيِّ، عَنِ النَّضْرِ، عَنِ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنِ مُبَسَّرٍ، عَنِ سَوْرَةَ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام (٢) أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ الْآيَةِ؛ قَالَ: السَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ الْإِمَامُ، فَهِيَ فِي وَلَدِ عَلِيِّ وَفَاطِمَةَ عليهما السلام.

٩٠٣٧. (٣) كشف الغمّة: مِنْ دَلَائِلِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ (٤) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنُ اللَّهِ﴾ فَقَالَ: كُلُّهُمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ الَّذِي لَا يَقْرُءُ بِالْإِمَامِ، قَالَ: قَدَمَعْتُ عَيْنِي، وَجَعَلْتُ أَفْكُرُ فِي نَفْسِي فِي عِظَمِ مَا أُعْطِيَ آلُ مُحَمَّدٍ، عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ السَّلَامُ، فَنَظَرْتُ إِلَيْ أَبِي مُحَمَّدٍ فَقَالَ: الْأَمْرُ أَعْظَمُ مِمَّا حَدَّثْتُكَ نَفْسَكَ مِنْ عِظَمِ شَأْنِ آلِ مُحَمَّدٍ، فَاحْمَدُ اللَّهُ فَقَدْ جُعِلَتْ مَتَمَسِّكًا بِحَبْلِهِمْ تُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِهِمْ إِذَا دُعِيَ كُلُّ أَنْاسٍ بِإِمَامِهِمْ، فَأَبْشِرْ يَا أَبَا هَاشِمٍ فَإِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ.

٩٠٣٨. أقول: رَوَى السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُوسٍ فِي كِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ (٥) مِنْ تَفْسِيرِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَزِيدَ الْقَرَّاءِ، عَنْ غَالِبِ الْهَمْدَانِيِّ (٦)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَعِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ حَاجًّا فَلَقِيتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ﴾ الْآيَةِ؛ فَقَالَ: مَا يَقُولُ فِيهَا قَوْمُكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ - يَغْنِي أَهْلَ الْكُوفَةِ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَقُولُونَ: إِنَّهَا لَهُمْ، قَالَ: فَمَا يَخَوِّفُهُمْ إِذَا كَانُوا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: فَمَا تَقُولُ أَنْتَ - جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ فَقَالَ: هِيَ لَنَا خَاصَّةٌ يَا أَبَا إِسْحَاقَ، أَمَّا السَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ فَعَلَيْ بَنِي أَبِي طَالِبٍ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنَ وَالشَّهِيدَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ (٧)، وَأَمَّا الْمُقْتَصِدُ فَصَائِمٌ بِالنَّهَارِ، وَقَائِمٌ بِاللَّيْلِ، وَأَمَّا الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ فَفِيهِ مَا جَاءَ فِي التَّائِبِينَ (٨) وَهُوَ مَغْفُورٌ لَهُ يَا أَبَا إِسْحَاقَ، بِنَا يَفُكُّ اللَّهُ عُيُوبَكُمْ (٩)، وَبِنَا يَحِلُّ اللَّهُ رِبَاقَ (١٠) (١١) الدُّلِّ

١. بصائر الدرجات، ص ٤٥، ح ٣؛ وفي الكافي، ج ١، باب في أن من اصطفاه الله من عباده وأورثهم كتابه هم الأئمة عليهم السلام، ج ١، ص ٢١٥، ح ٣، مع زيادة؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٥٤٧، ح ٨٨٥٦.

٢. في الكافي بهذا الإسناد: «عن الحسين بن محمد، عن معلى، عن الحسن، عن أحمد بن عمر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام».

٣. كشف الغمّة، ج ٢، ص ٤١٨؛ الثاقب في المناقب، ص ٥٦٦، ح ٥٠٦؛ الخرائج والجرائح، ج ٢، ص ٦٨٧، ح ٩.

٤. في الثاقب والخرائج بهذا الإسناد: «عن أبي هاشم، عن أبي محمد عليه السلام».

٥. سعد السعود، ص ١٠٧؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ٣٤٨، ح ٤٧٤، مع اختلاف يسير؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٧٠.

٦. في تفسير الفرات بهذا الإسناد: «حدثنا الحسين بن الحكم معننا، عن غالب بن عثمان...».

٧. في التأويل: «والإمام منا».

٨. في المصدر وتفسير الفرات والتأويل: «ففيه ما في الناس».

٩. في التأويل: «رقابكم».

١٠. الرباق: جمع ربق بالكسر، وهو الحبل، راجع لسان العرب.

١١. في التأويل وتفسير الفرات: «وثاق».

مِنْ أَعْنَاقِكُمْ، وَبِنَا يُغْفِرُ اللَّهُ ذُنُوبَكُمْ، وَبِنَا يَفْتَحُ اللَّهُ، وَبِنَا يَخْتِمُ، لَا يَكُمُ، وَنَحْنُ كَهْفُكُمْ كَأَصْحَابِ الْكَهْفِ، وَنَحْنُ سَفِينَتُكُمْ كَسَفِينَةِ نُوحٍ، وَنَحْنُ بَابُ حِطَّتِكُمْ كَبَابِ حِطَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

قال السيد: وروي تأويل هذه الآية من عشرين طريقاً، وفي الروايات زيادات أو نقصان.

٩٠٣٩. (١) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ زَكَرِيَّا الْمُؤْمِنِ، عَنْ أَبِي سَلَامٍ، عَنْ سُورَةَ بْنِ كَلَيْبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام (٢): مَا مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ الْآيَةَ؟ قَالَ: الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْإِمَامَ. قُلْتُ: فَمَنْ الْمُقْتَصِدُ؟ قَالَ: الَّذِي يَعْرِفُ الْإِمَامَ. قُلْتُ: فَمَنْ السَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ؟ قَالَ: الْإِمَامُ. قُلْتُ: فَمَا لِشَيْعَتِكُمْ؟ قَالَ: تَكْفُرُ ذُنُوبَهُمْ، وَتُقْضَى ذُنُوبُهُمْ، وَنَحْنُ بَابُ حِطَّتِهِمْ، وَبِنَا يُغْفَرُ لَهُمْ.

٩٠٤٠. (٣) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حُمَيْدٍ (٤)، عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيِّ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ قَالَ: فَهُمْ آلُ مُحَمَّدٍ صَفْوَةُ اللَّهِ، ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ وَهُوَ الْهَالِكُ، ﴿وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾ وَهُمْ الصَّالِحُونَ، ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ فَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ يَعْنِي الْقُرْآنَ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا﴾ يَعْنِي آلَ مُحَمَّدٍ يَدْخُلُونَ قُصُورَ جَنَّاتٍ، كُلُّ قَصْرِ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ، لَيْسَ فِيهَا صَدْعٌ (٥) وَلَا وَصْلٌ، لَوْ اجْتَمَعَ أَهْلُ الْإِسْلَامِ فِيهَا مَا كَانَ ذَلِكَ الْقَصْرَ إِلَّا سَعَةً لَهُمْ، لَهُ الْقِيَابُ مِنَ الزَّبَرَجَدِ، كُلُّ قَبَّةٍ لَهَا مِصْرَاعَانِ (٦)، الْمِصْرَاعُ طَوْلُهُ اثْنَا عَشَرَ مِثْقَالاً، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ (٧) قَالَ: وَ«الْحَزْنُ»: مَا أَصَابَهُمْ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْخَوْفِ وَالشَّدَّةِ.

بيان:

أقول: ظهر من تلك الأخبار أنَّ الضمائر راجعة إلى أهل البيت وسائر الذرية الطيبة، و«الظالم»: الفاسق منهم، و«المقتصد»: الصالح منهم، و«السابق بالخيرات»: الإمام، ولا يدخل في تلك من لم تصح عقيدته منهم،

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٧١؛ وفي الخرائج والجرائح، ج ١، ص ٢٨١، ضمن ح ١٣، مع نقصان؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٥٥٠.

ح ٨٨٦٢.

٢. في الخرائج بهذا الإسناد: «الحسن بن راشد، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٣. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٧١؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٥٥٠، ح ٨٨٦٣.

٤. في المصدر: «محمد بن الحسين بن حميد».

٥. الصدع: الشق في الشيء الصلب كالزجاجة، راجع لسان العرب.

٦. المصراعان: بابان منصوبان ينضمان جميعاً، مدخلهما في الوسط منهما، راجع القاموس المحيط.

٧. فاطر/٣٢-٣٤.

أو ادعى الإمامة بغير حق، أو «الظالم»: من لم تصح عقيدته، و«المقتصد»: من صحّت عقيدته، ولم يأت بما يخرج عن الإيمان، فعلى هذا قوله: ﴿جَنَّتْ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا﴾ الضمير فيه راجع إلى «المقتصد والسابق»، لا «الظالم»، وعلى التقديرين المراد بالاصطفاء أن الله اصطفى تلك الذرّيّة الطيّبة بأن جعل منهم أوصياء وأئمّة، لا أنه اصطفى كلّاً منهم، وكذا المراد بإراث الكتاب أنه أورثه بعضهم، وهذا شرف للكلّ إن لم يضيّعوه.

٩٠٤١. (١) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: عَنْ شَيْخِ الطَّائِفَةِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْقَلَانِسِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ خَبَابٍ، عَنِ الْبَاقِرِ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (٢) مَا بَالُ أَقْوَامٍ إِذَا ذَكَرُوا آلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ اسْتَبْشَرُوا، وَإِذَا ذَكَرُوا آلَ مُحَمَّدٍ اشمَازَتْ قُلُوبُهُمْ؟ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ وَافَى بِعَمَلِ سَبْعِينَ نَبِيًّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ حَتَّى يُوَافِيَ بَوَلَايَتِي وَوَلَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (٣).

٩٠٤٢. (٤) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: شَيْخُ الطَّائِفَةِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ النَّخَعِيِّ (٥)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ أَخْبِرْنِي بِمَا أَوْصَى إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: سَأُخْبِرُكُمْ، إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ وَارْتَضَاهُ، وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ، وَكُنْتُمْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلُهَا، وَإِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى نَبِيِّهِ أَنْ يُوصِيَ إِلَيَّ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا عَلِيُّ احْفَظْ وَصِيَّتِي، وَارْعَ ذِمَامِي (٦)، وَأَوْفِ بِعَهْدِي، وَأَنْجِزْ عِدَاتِي، وَاقْضِ دَيْنِي، وَأَخِي سُنَّتِي، وَادْعُ إِلَى مِلَّتِي، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اصْطَفَانِي وَاخْتَارَنِي، فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي مُوسَى فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِي كَمَا جَعَلْتَ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ: أَنْ عَلِيًّا وَزِيرُكَ وَنَاصِرُكَ وَالْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِكَ.

ثُمَّ (٧) يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنْ أَيْمَةِ الْهُدَى، وَأَوْلَادُكَ مِنْكَ، فَأَنْتُمْ قَادَةُ الْهُدَى وَالنُّفَى، وَالشَّجَرَةُ الَّتِي أَنَا أَصْلُهَا، وَأَنْتُمْ فُرْعَاهَا، فَمَنْ تَمَسَّكَ بِهَا فَقَدْ نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا فَقَدْ هَلَكَ وَهَوَى، وَأَنْتُمْ الَّذِينَ أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى مَوَدَّتَكُمْ وَوَلَايَتَكُمْ وَالَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَوَصَفَهُمْ لِعِبَادِهِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٨)، فَأَنْتُمْ صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ آدَمَ وَنُوحٍ

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ١١٢؛ وفي الأصول الستة عشر، ص ٣٣٢، ح ٥٥٢؛ مع اختلاف يسير؛ المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام، ص ٦١٥، ح ٢٨٠.

٢. في الأصول بهذا الإسناد: «سلام، عن سلام بن سعيد المخزومي، عن يونس بن حباب، عن علي بن الحسين عليه السلام، عن رسول الله ﷺ»، وفي المسترشد: «حدثنا عمرو بن أبي المقدام، عن يونس بن حباب، عن خباب، عن أبي جعفر عليه السلام، عن رسول الله ﷺ».

٣. في الأصول والمسترشد: «بولايتي وولاية أهل بيتي».

٤. تأويل الآيات الظاهرة، ص ١١٢؛ المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام، ص ٦٠٨، ح ٢٧٧؛ نوادر الأخبار (للفيض)، ص ١٢٥، ح ٢١.

٥. في المسترشد: «روى نوح بن دراج، عن إبراهيم النخعي».

٦. في نسخة: وادفع ذمامي. (هامش المطبوع)

٧. في نسخة: ثم قال: يا علي. (هامش المطبوع)

٨. آل عمران/٣٣ و٣٤.

- وَأَلِ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ عِمْرَانَ، وَأَنْتُمْ الْأُسْرَةُ^(١) مِنْ إِسْمَاعِيلَ، وَالْعِزَّةُ الْهَادِيَةُ مِنْ مُحَمَّدٍ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ».
٩٠٤٣. (٢) تَفْسِيرُ الْقَمِي: قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾^(٣) قَالَ: هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.
٩٠٤٤. (٤) الْمَنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ: الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾^(٥): نَزَلَتْ فِي حَقِّ دُرِّيَّاتِنَا خَاصَّةً.
٩٠٤٥. (٦) أَبَانُ بْنُ الصَّلْتِ: سَأَلَ الْمَأْمُونُ الْعُلَمَاءَ عَنْ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ، فَقَالُوا: أَرَادَ بِذَلِكَ الْأُمَّةَ كُلَّهَا، فَقَالَ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا تَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ قَالَ: أَقُولُ: أَرَادَ بِذَلِكَ الْعِزَّةَ الطَّاهِرَةَ لَا غَيْرَهُمْ.
٩٠٤٦. (٧) زِيَادُ بْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٨): هَذِهِ لَالِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشِيعَتِهِمْ.
٩٠٤٧. (٩) وَعَنْهُ^(٩) عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ مِمَّا فَعَلَ عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا، وَأَمَّا الْمُقْتَصِدُ فَهُوَ الْمُتَعَبِّدُ الْمُجْتَهِدُ، وَأَمَّا السَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ فَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَمَنْ قُتِلَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ شَهِيدًا.
٩٠٤٨. (١١) الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُرِّيَّتِي بِوَادٍ﴾^(١٢): نَحْنُ بَقِيَّةُ تِلْكَ الْعِزَّةِ، وَقَالَ: كَانَتْ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ لَنَا خَاصَّةً.

١. في نسخة: وأنتم الأسوة. (هامش المطبوع)

٢. تفسير القمي، ج ٢، ص ١٢٩؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٤٢١؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٩٧.

٣. النمل/ ٥٩.

٤. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ١٣٠؛ وفي بصائر الدرجات، ص ٤٦، ح ١١، مع زيادة ونقصان؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ٢٣٩.

٥. فاطر/ ٣٢.

٦. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ١٣٠؛ تحف العقول، ص ٤٢٥؛ عيون أخبار الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ، ج ١، ص ٢٢٨، ح ١؛ وفي الأخيرين صدر رواية.

٧. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ١٣٠؛ وفي بصائر الدرجات، ص ٤٦، ح ١٢، مع زيادة؛ وفي المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ، ص ٥٩٩، ح ٢٦٩، ذيل رواية؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

٨. في البصائر بهذا الإسناد: «حدثنا أحمد بن الحسن بن علي، عن عمرو بن سعيد، عن مصدق بن صدقة، عن عمار الساباطي، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ»، وفي المسترشد: «ابن أبي عمير، عن أبيه، عن صالح الأسود، عن محمد بن عمر».

٩. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ١٣٠؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ٢٣٩؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٥٥١، ح ٨٨٦٧.

١٠. في نسخة الأرموي: زياد بن المنذر. (هامش المطبوع) وكذا في المصدر والبرهان.

١١. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ١٧٩؛ تفسير القمي، ج ١، ص ٣٧١؛ تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٣١، ح ٣٥؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

١٢. إبراهيم/ ٣٧.

٩٠٤٩. (١) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ، عَنْ سَهْلٍ (٢)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَيْسَى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ قَالَ: نَحْنُ ذُرِّيَةُ إِبْرَاهِيمَ، وَنَحْنُ الْمُخْمُولُونَ مَعَ نُوحٍ، وَنَحْنُ صَفْوَةُ اللَّهِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا﴾ فَهُمْ وَاللَّهُ شَيْعَتُنَا الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ لِمَوَدَّتِنَا وَاجْتَبَاهُمْ لِدِينِنَا، فَحَيُّوا عَلَيْهِ وَمَاتُوا عَلَيْهِ، وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِالْعِبَادَةِ وَالْخُشُوعِ وَرِقَّةِ الْقَلْبِ، فَقَالَ: ﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾ (٣) وَهُوَ جَبَلٌ مِنْ صُفْرِ يَدُورُ فِي وَسْطِ جَهَنَّمَ.

٩٠٥٠. (٤) تفسير فرات بن إبراهيم: مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَأَجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مِنَ النَّاسِ﴾ (٥) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه وآله: هِيَ قُلُوبُ شَيْعَتِنَا تَهْوِي إِلَى مَحَبَّتِنَا.

٩٠٥١. (٦) تفسير فرات بن إبراهيم: أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ يَخْكِي قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ (٧)؛ فَقَالَ عليه السلام: مَا قَالَ: «إِلَيْهِ» - يَغْنِي الْبَيْتَ -، مَا قَالَ إِلَّا: «إِلَيْهِمْ» (٨)، أَفْتَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ إِيْتَانَهُ هَذِهِ الْأَحْجَارِ وَالتَّمَسُّحَ بِهَا، وَلَمْ يَفْرَضْ عَلَيْكُمْ إِيْتَانَتَنَا وَسُؤَالَنَا وَحُبَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ؟ وَاللَّهِ مَا فَرَضَ عَلَيْكُمْ غَيْرَهُ.

٩٠٥٢. (٩) الكافي: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنِ الْمُثَنَّى، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَلَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام (١٠) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ (١١) هُمُ الْأَيُّمَةُ وَمَنِ اتَّبَعَهُمْ.

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٩٨؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٧٢٣، ح ٦٩١٠.

٢. في المصدر والبرهان: «محمد بن همام بن سهيل».

٣. مريم/ ٥٨ و ٥٩.

٤. تفسير فرات الكوفي، ص ٢٢٤، ح ٣٠١.

٥. إبراهيم/ ٣٧.

٦. تفسير فرات الكوفي، ص ٢٢٣، ح ٣٠٠.

٧. إبراهيم/ ٣٧.

٨. في قوله تعالى: ﴿تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾.

٩. الكافي، ج ١، باب فيه نكت ومنتف من التنزيل في الولاية، ص ٤١٦، ح ٢٠؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ١٧٧، ح ٦٢؛ المناقب

(لاين شهر آشوب)، ج ١، ص ٢٤٨.

١٠. في تفسير العياشي بهذا الإسناد: «علي بن النعمان، عن أبي عبد الله عليه السلام».

١١. آل عمران/ ٦٨.

٩٠٥٣. أقول: رَوَى الطَّبْرِسِيُّ «رَحِمَهُ اللَّهُ» فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ ^(١) عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتُمْ وَاللَّهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، قُلْتُ: مِنْ أَنْفُسِهِمْ - جُعِلَتْ فِدَاكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَاللَّهُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ - قَالَهَا ثَلَاثًا -، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا عُمَرُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

٩٠٥٤. ^(٢) تفسير العياشي: عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ ^(٣) قَالَ: نَحْنُ مِنْهُمْ، وَنَحْنُ بَقِيَّةُ تِلْكَ الْعِزَّةِ. ٩٠٥٥. ^(٤) تفسير العياشي: عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٥) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ﴾ فَقَالَ: هُوَ آلُ إِبْرَاهِيمَ وَآلُ مُحَمَّدٍ، ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ فَوَضَعُوا اسْمًا مَكَانَ اسْمِ ^(٦).

٩٠٥٦. ^(٧) تفسير العياشي: عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا قَضَى مُحَمَّدٌ ﷺ نُبُوتَهُ وَاسْتُكْمِلَتْ أَيَّامُهُ أَوْحَى اللَّهُ: «يَا مُحَمَّدُ قَدْ قَضَيْتَ نُبُوتَكَ، وَاسْتُكْمِلْتَ أَيَّامَكَ، فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَكَ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِسْمِ الْأَكْبَرِ وَمِيرَاثِ الْعِلْمِ وَآثَارِ عِلْمِ النُّبُوتِ فِي الْعَقَبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، فَإِنِّي ^(٨) لَمْ أَقْطَعْ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ وَالْإِسْمَ الْأَكْبَرِ وَمِيرَاثِ الْعِلْمِ وَآثَارِ عِلْمِ النُّبُوتِ مِنَ الْعَقَبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ كَمَا لَمْ أَقْطَعْهَا مِنْ بَيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَبِيكَ آدَمَ»، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، وَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَتَعَالَى لَمْ يَجْعَلِ الْعِلْمَ جَهْلًا، وَلَمْ يَكِلْ أَمْرَهُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، لَا إِلَى مَلِكٍ مُقَرَّبٍ، وَلَا إِلَى نَبِيِّ مُرْسَلٍ، وَلَكِنَّهُ أَرْسَلَ رُسُلًا ^(٩) مِنْ مَلَائِكَتِهِ، فَقَالَ لَهُ: كَذَا وَكَذَا، يَأْمُرُهُمْ بِمَا يَجِبُ، وَيَنْهَاهُمْ عَمَّا يَكْرَهُ ^(١٠).

١. مجمع البيان، ج ٢، ص ٧٧٠؛ تفسير القمي، ج ١، ص ١٠٥؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ١٧٧، ح ٦١.

٢. تفسير العياشي، ج ١، ص ١٦٨، ح ٢٩؛ تفسير الصافي، ج ١، ص ٣٢٨؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ٦١٤، ح ١٦٦٦.

٣. آل عمران/٣٣ و ٣٤.

٤. تفسير العياشي، ج ١، ص ١٦٨، ح ٣٠؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ٧٨، ح ٥٢، مع اختلاف العبارة؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ٦١٤، ح ١٦٦٧.

٥. في تفسير فرات بهذا الإسناد: «حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعا، عن حمزان، عن أبي جعفر عليه السلام».

٦. **نقول:** ما ورد في هذه الروايات وبعض كتب التفسير من الإضافات ناظرة إلى تفسير الآية التي سمعوها عن رسول الله ﷺ لا تحريف القرآن، مضافا إلى أن أسناد بعضها ضعيف جداً ولا يوافق ما في كتاب الله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ (فصلت/٤٢)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُزِّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر/٩).

٧. تفسير العياشي، ج ١، ص ١٦٨، ح ٣١؛ وفي بصائر الدرجات، ص ٤٦٨، ح ١-٣، بطرق مختلفة مع نقصان؛ وفي الكافي، ج ٨، ص ١١٧، ضمن ح ٩٢ (أمره سبحانه رسوله بالوصية لعلي «صلوات الله عليهما»).

٨. في نسخة: في أهل بيتك عند علي بن أبي طالب فإنني. (هامش المطبوع) وكذا في البصائر والكافي.

٩. في نسخة: أرسل رسولا. (هامش المطبوع) وكذا في الكافي.

١٠. في المصدر والكافي: «فأمرهم بما يجب، ونهاهم عما يكره».

فَقَصَّ عَلَيْهِ أَمْرَ خَلْقِهِ بِعِلْمٍ، فَعَلِمَ ذَلِكَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَ أَنْبِيََاءَهُ وَأَصْفِيَاءَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَعْوَانِ^(١) وَالذُّرِّيَّةِ الَّتِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾^(٢)، فَأَمَّا الْكِتَابُ فَهُوَ السُّبُوءُ، وَأَمَّا الْحِكْمَةُ فَهُمْ الْحُكَمَاءُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الصَّفْوَةِ، وَأَمَّا الْمُلْكُ الْعَظِيمُ فَهُمْ الْأَئِمَّةُ الْهَدَاةُ فِي الصَّفْوَةِ، وَكُلُّ هَؤُلَاءِ مِنَ الذُّرِّيَّةِ الَّتِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ الَّتِي جَعَلَ فِيهِمُ الْبَقِيَّةَ وَفِيهِمُ الْعَاقِبَةُ وَحِظُ الْمِيثَاقِ حَتَّى يَنْقُضِيَ الدُّنْيَا، وَلِلْعُلَمَاءِ وَلَوْلَاةِ الْأَمْرِ الْإِسْتِنَابُ لِلْعِلْمِ وَالْهُدَايَةِ.

بيان:

«لم يجعل العلم جهلاً»^(٣) أي لم يجعل مبنياً على الجهل بأن يكون أمر الحجّة مجهولاً؛ أو لم يجعل العلم مخلوطاً بالجهل، بل لا بدّ أن يكون الإمام عالماً بجميع ما يحتاج إليه الخلق، ولا يكون اختيار مثله إلاّ منه تعالى؛ أو لم يبين أحكامه بالظنون وإلاّ لكان جهلاً، لأنّه قد لا يطابق الواقع. «ولم يكل أمره» أي أمر خلافته ونصب حججه؛ ويحتمل إرجاع الضمير إلى «العلم».

٩٠٥٧. (٤) تفسير العياشي: عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي كَلْدَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (٥) الرُّوحُ وَالرَّاحَةُ وَالرَّحْمَةُ وَالنُّصْرَةُ وَالْيُسْرُ وَالْيَسَارُ وَالرِّضَا وَالرِّضْوَانُ وَالْمَخْرَجُ وَالْفَلَجُ^(٦) وَالْقُرْبُ وَالْمَحَبَّةُ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ لِمَنْ أَحَبَّ عَلَيْهِ وَأَتَمَّ بِالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ حَقًّا^(٧) عَلَيَّ أَنْ أُدْخِلَهُمْ فِي شَفَاعَتِي، وَحَقٌّ عَلَيَّ رَبِّي أَنْ يَسْتَجِيبَ لِي فِيهِمْ، لِأَنَّهُمْ أَتْبَاعِي، وَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي، مَثَلُ إِبْرَاهِيمَ جَرَى فِيَّ، لِأَنَّهُ مِنِّي^(٨) وَأَنَا مِنْهُ، وَدِينُهُ دِينِي، وَدِينِي دِينُهُ، وَسُنَّتُهُ سُنَّتِي، وَسُنَّتِي سُنَّتُهُ، وَفَضْلِي فَضْلُهُ، وَأَنَا أَفْضَلُ مِنْهُ، وَفَضْلِي لَهُ فَضْلٌ، وَذَلِكَ تَصْدِيقُ قَوْلِ رَبِّي: ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٩).

١. في نسخة: «من الآباء والإخوان»، وفي نسخة الكمباني [أي الطبعة الحجرية]: «من الأبناء والأعوان». (هامش المطبوع) وفي الكافي كالأولى.

٢. النساء/٥٤.

٣. أي لم يجعله في موضع مجهول، بل يبين وعرف مواضعه التي يجب الأخذ عنها. (هامش المطبوع)

٤. تفسير العياشي، ج ١، ص ١٦٩، ح ٣٣؛ المحاسن، ج ١، ص ١٥٢، ح ٧٤؛ في الكافي، ج ١، باب ما فرض الله عز وجل ورسوله ﷺ من الكون مع الأئمة عليهم السلام، ص ٢١٠، ح ٧، مع نقصان؛ وفي الأخيرين مع اختلاف يسير.

٥. في المحاسن بهذا الإسناد: «البرقي، عن علي بن الحكم، عن سعد بن أبي خلف، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، عن رسول الله ﷺ»، وفي الكافي: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب، عن الحسن بن زياد، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام».

٦. الفلج: الظفر والفوز، راجع لسان العرب.

٧. في المصدر والمحاسن: «حق علي».

٨. في المصدر: «جرى في ولايته مني».

٩. آل عمران/٣٤.

٩٠٥٨. (١) تفسير العياشي: عَنْ أَيُّوبَ قَالَ: سَمِعَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَقْرَأُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (٢) فَقَالَ لِي: وَآلَ مُحَمَّدٍ، كَانَتْ فَمَحْوَهَا، وَتَرَكُوا آلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ. ٩٠٥٩. (٣) تفسير العياشي: عَنْ أَبِي عَمْرِو الزُّبَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا الْحُجَّةُ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ هُمْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ وَآلَ مُحَمَّدٍ﴾ هَكَذَا نَزَلَتْ، ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ * ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، وَلَا يَكُونُ الذُّرِّيَّةُ مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا نَسَلُهُمْ مِنْ أَصْلَابِهِمْ.

وَقَالَ: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ﴾ (٤) وَآلَ عِمْرَانَ وَآلَ مُحَمَّدٍ. (٥)

٩٠٦٠. (٦) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَمَّنْ رَوَاهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ اخْتَرْنَاَهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (٧) قَالَ: الْأَنْمَةُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَضَلَّناَهُمْ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ.

٩٠٦١. أقول: رَوَى ابْنُ بَطْرِيقٍ فِي الْعُمْدَةِ (٨) مِنْ تَفْسِيرِ الثَّغَلِيِّ (٩) بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ (١٠) قَالَ: قَرَأْتُ مُصْحَفَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (١١).



١. تفسير العياشي، ج ١، ص ١٦٩، ح ٣٤؛ وفي تفسير القمي، ج ١، ص ١٠٠، عن العالم ﷺ؛ وتأويل الآيات الظاهرة، ص ١١٢؛ وفي الأخيرين مع اختلاف العبارة.

٢. آل عمران/٣٣.

٣. تفسير العياشي، ج ١، ص ١٦٩، ح ٣٥؛ وفي دعائم الإسلام، ج ١، ص ٣٠، ضمن رواية؛ تفسير الصافي، ج ١، ص ٣٣٠؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

٤. سيبأ/١٣.

٥. في المصدر مع زيادة: «رواية أبي خالد القمط عنه».

٦. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٥٦؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ١٧، ح ٩٧١٢.

٧. الدخان/٣٢.

٨. عمدة عيون صحاح الأخبار، ص ٥٥، ح ٥٥؛ الأمالي (للطوسي)، ص ٣٠٠، ح ٥٩٢؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ١٥٢، ح ١٦٥.

٩. الكشف والبيان، ج ٣، ص ٥٣، ولم يرد فيه: «وآل محمد»، وآثار التحريف والحذف في المصدر ظاهر، لأنه يحكي عن قراءة غير المشهور، ومع حذف عبارة: «وآل محمد» تصير قراءة المشهور.

١٠. في المصدر: «أبي وإبل»، وفي الأمالي بهذا الإسناد: «الفحام، عن محمد بن عيسى، عن أبو عبد الصمد إبراهيم، عن أبيه، عن جده، عن أبي عبد الله ﷺ».

١١. في الأمالي مع زيادة: «قال: هكذا نزلت».

﴿باب ٦﴾

«أَنَّ مَوَدَّتَهُمْ أَجْرُ الرِّسَالَةِ، وَسَائِرُ مَا نَزَلَ فِي مَوَدَّتِهِمْ»

الآيات:

الرعد ٣٨: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً...﴾.
 الشورى ٢٣: ﴿... قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾.

تفسير:

قال الطبرسي «رحمه الله» في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾: قال ابن عباس: عيّرُوا رسول الله ﷺ بكثرة تزوّج النساء، وقالوا: لو كان نبياً لشغلته النبوة عن تزوّج النساء، فنزلت الآية.
 ورؤي: أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ: نَحْنُ وَاللَّهِ ذُرِّيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.^(١)
 وقال «رحمه الله» في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾: اختلف في معناه على أقوال:
 أحدها: لا أسألكم في تبليغ الرسالة أجراً إلا التوادّ والتحابّ فيما يقرب إلى الله تعالى.
 وثانيها: أَنَّ معناه: إلّا أن تودّوني في قرابتي منكم وتحفظوني لها، فهو لقريش خاصّة.
 وثالثها: أَنَّ معناه: إلّا أن تودّوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم، عن عليّ بن الحسين عليه السلام وسعيد بن جبيرة وعمر بن شعيب وجماعة، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله «عليهما الصلاة والسلام»، وأخبرنا السيّد أبو الحمّد مهدي بن زيار الحسيني، عن الحاكم أبي القاسم الحسكاني عن القاضي أبي بكر الحيري^(٢)، عن أبي العباس الضبيّ، عن الحسن بن زياد السريّ، عن يحيى بن عبد الحميد الحنانيّ، عن حسين الأشتر^(٣)، عن قيس، عن الأعشى، عن ابن جبير، عن ابن عباس قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ الآية؛ قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَمَرْنَا بِمَوَدَّتِهِمْ؟ قَالَ: عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَوُلْدُهُمَا.

١. مجمع البيان، ج ٦، ص ٤٥٧.

٢. في نسخة: الحائري. (هامش المطبوع) وفي المصدر: «الحميري».

٣. الظاهر أن الصحيح: «الأشقر»، وهو الحسين بن الحسن الأشقر. (هامش المطبوع)

وَأَخْبَرَنَا السَّيِّدُ أَبُو الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بِالسَّنَادِ الْمَذْكُورِ فِي كِتَابِ شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ مَرْفُوعاً إِلَى أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْأَنْبِيَاءَ مِنْ أَشْجَارٍ شَتَّى، وَخَلَقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَنَا أَصْلُهَا، وَعَلِيٌّ فَرْعُهَا،^(١) وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ثِمَارُهَا، وَأَشْيَاعُنَا أَوْراقُهَا^(٢)، فَمَنْ تَعَلَّقَ بِعُصْنٍ مِنْ أَعْصَانِهَا نَجَا، وَمَنْ زَاغَ هَوًى، وَلَوْ أَنَّ عَبْدًا عَبْدَ اللَّهِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ أَلْفَ عَامٍ حَتَّى يَصِيرَ كَالشَّنِّ الْبَالِي، ثُمَّ لَمْ يُدْرِكْ مَحَبَّتَنَا أَكْبَهَ اللَّهُ عَلَى مَنْخَرِيهِ فِي النَّارِ، ثُمَّ تَلَا: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

وَرَوَى زَادَانُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِينَا فِي آلِ حَمِ آيَةٌ لَا يَحْفَظُ مَوَدَّتَنَا إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ، ثُمَّ قرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ. وإلى هذا أشار الكمي في قوله:

وجدنا لكم في آلِ حَمِ آيةً
تأولها منّا تقيٍّ ومعرب^(٣)

وعلى التقادير ففي المودة قولان:

أحدهما: أنه استثناء منقطع، لأن هذا ممّا يجب بالإسلام فلا يكون أجراً للنبوة. والآخر: أنه استثناء متصل، والمعنى: لا أسألكم أجراً إلا هذا، فقد رضى به أجراً، كما أنك تسأل غيرك حاجة فيعرض المسؤول عليك برّاً، فتقول له: اجعل برّي قضاء حاجتي، وعلى هذا يجوز أن يكون المعنى: لا أسألكم أجراً إلا هذا، ونفعه أيضاً عائد إليكم، فكانني لا أسألكم أجراً.

وَذَكَرَ أَبُو حَمْرَةَ الثَّمَالِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ: حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَاسْتَحْكَمَ الْإِسْلَامَ قَالَتْ الْأَنْصَارُ فِيمَا بَيْنَهُمْ: يَأْتِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنَقُولُ لَهُ: تَعْرُوكَ أُمُورٌ، فَهَذِهِ أَمْوَالُنَا فَاحْكُمْ فِيهَا غَيْرَ حَرَجٍ وَلَا مَخْطُورٍ عَلَيْكَ، فَأَتَوْهُ فِي ذَلِكَ، فَتَنَزَّلَ^(٤): ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: تَوَدُّونَ قَرَابَتِي مِنْ بَعْدِي، فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ مُسَلِّمِينَ لِقَوْلِهِ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: إِنَّ هَذَا لَكَيْشٌ افْتَرَاهُ فِي مَجْلِسِهِ، أَرَادَ بِذَلِكَ أَنْ يُذَلِّلَنَا لِقَرَابَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَتَنَزَّلَتْ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً﴾^(٥) فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَتَلَاها عَلَيْهِمْ، فَبَكَوْا وَاشْتَدَّ عَلَيْهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ الْآيَةَ^(٦)؛ فَأَرْسَلَ فِي أَثَرِهِمْ فَبَشَّرَهُمْ قَالَ: ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٧) وَهُمْ الَّذِينَ سَلَّمُوا لِقَوْلِهِ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَفْتَرِفْ

١. في المصدر مع زيادة: «وفاطمة لقاحها».

٢. في نسخة: ثمارنا، والحسن والحسين أوراقنا. (هامش المطبوع) وفي المصدر: «الحسن والحسين ثمارها، وأشياعنا أوراقها».

٣. أي فسرهما كل من كان تتقي وتخفي رأيه، ومن كان يسعه إظهار رأيه وإفصاح بمذهبه. (هامش المطبوع)

٤. في المصدر: «فتنزلت».

٥. الشورى / ٢٤.

٦. الشورى / ٢٥.

٧. الشورى / ٢٦.

حَسَنَةً نَزَدَ لَهُ فِيهَا حُسْنًا»^(١) أَي مَنْ فَعَلَ طَاعَةً نَزَدَ لَهُ فِي تِلْكَ الطَّاعَةِ حُسْنًا بِأَنْ نُوجِبَ لَهُ الثَّوَابَ.

وذكر أبو حمزة الثمالي عن السدي أنه قال: اقتراف الحسنة المودة لآل محمد ﷺ.

وَصَحَّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ: أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ افْتَرَضَ اللَّهُ مَوَدَّتَهُمْ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، فَقَالَ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزَدَ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ وَاقْتِرَافُ الْحَسَنَةِ مَوَدَّتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

وَرَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّهَا نَزَلَتْ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَصْحَابُ الْكِسَاءِ^(٢).
انتهى كلامه «أعلى الله مقامه».

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ «رَوْحُ اللَّهِ رُوحَهُ» فِي كِتَابِ كَشْفِ الْحَقِّ: رَوَى الْجُمْهُورُ فِي الصَّحِيحَيْنِ^(٣) وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ^(٤) وَالتَّغْلِيْبِي فِي تَفْسِيرِهِ^(٥) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قَرَابَتِكَ الَّذِينَ وَجِبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ؟ قَالَ: «عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَابْنَاهُمَا»، ووجوب المودة يستلزم وجوب الطاعة^(٦). انتهى.

وقال البيضاوي: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ على ما أتعاطاه من التبليغ والبشارة، ﴿أَجْرًا﴾ نفعا منكم ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ أن تودوني لقرباتي منكم، أو تودوا قرباتي؛ وقيل: الاستثناء منقطع، والمعنى: لا أسألكم أجرا قط، ولكن أسألكم المودة، و﴿فِي الْقُرْبَى﴾ حال منها.

رُوي أَنَّهَا لَمَّا نَزَلَتْ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قَرَابَتِكَ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَابْنَاهُمَا، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ وَمَنْ يَكْتَسِبْ طَاعَةً سَيِّمًا حُبَّ آلِ الرَّسُولِ ﷺ^(٧).

وقال الرازي في تفسيره الكبير: روى الكلبي عن ابن عباس قال: إن النبي لما قدم المدينة كانت تنوبه نواب وحقوق وليس في يده سعة، فقال الأنصار: إن هذا الرجل قد هداكم الله على يده، وهو ابن أختكم وجاركم في بلدكم، فأجمعوا له طائفة من أموالكم، ففعلوا، ثم أتوه به، فردّه عليهم ونزل قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ أي على الإيمان إلا أن تودوا أقاربي، فحثهم على مودة أقاربه.

١. الشورى ٢٣.

٢. مجمع البيان، ج ٩، ص ٤٣ و ٤٤.

٣. صحيح البخاري، ج ٦، ص ٣٧؛ المستدرك (للحاكم النيسابوري)، ج ٢، ص ٤٤٤؛ الجمع بين الصحيحين، ج ٢، ص ٧٨، ح ١٠٨٨.

٤. فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٦٦٩، ح ١١٤١.

٥. الكشف والبيان، ج ٨، ص ٣١٠.

٦. نهج الحق وكشف الصدق، ص ١٧٥.

٧. أنوار التنزيل، ج ٥، ص ٨٠.

ثُمَّ قَالَ: نَقَلَ صَاحِبُ الْكَشَافِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ شَهِيداً، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مَغْفُوراً لَهُ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ تَائِباً، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مُؤْمِناً مُسْتَكْمِلاً الْإِيمَانِ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بَشَّرَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ يُزَفُّ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تُزَفُّ الْعُرُوسُ إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ فُتِحَ لَهُ فِي قَبْرِهِ بَابَانِ إِلَى الْجَنَّةِ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جَعَلَ اللَّهُ قَبْرَهُ مَرَارَ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ عَلَى السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: آيِسُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ كَافِراً، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَشَمَّ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ^(١).

هذا هو الذي رواه صاحب الكشاف، وأنا أقول: آل محمد هم الذين يؤول أمرهم إليه، وكل من كان أول أمرهم إليه كانت أشد وأكمل كانوا هم الآل، ولا شك أن فاطمة وعلياً والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله ﷺ أشد التعلقات، وهذا كالمعلوم المتواتر، فوجب أن يكونوا هم الآل، وأيضاً اختلف الناس في الآل فقليل: هم الأقارب، وقيل: هم أئمة، فإن حملناه على القرابة فهم الآل، وإن حملناه على الأمة الذين قبلوا دعوته فهم أيضاً آل، فثبت أن على جميع التقديرات هم آل، وأما غيرهم هل يدخلون تحت لفظ الآل فمختلف فيه، فثبت على جميع التقديرات أنهم آل محمد ﷺ.

وَرَوَى صَاحِبُ الْكَشَافِ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قَرَابَتُكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَجَبَتْ عَلَيْهِمْ مَوَدَّتُهُمْ؟ فَقَالَ: عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَابْنَاهُمَا^(٢).

فثبت أن هؤلاء الأربعة أقارب النبي ﷺ، وإذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم، ويدل عليه وجوه:

الأول: قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ووجه الاستدلال به ما سبق.

الثاني: لما ثبت أن النبي ﷺ كان يحب^(٣) فاطمة، قَالَ ﷺ: «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي يُؤْذِنِي مَا يُؤْذِيهَا»، وثبت بالنقل المتواتر عن محمد ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَحِبُّ عَلِيّاً وَالحسن والحسين عليهما السلام، وإذا ثبت ذلك وجب على كل

١. الكشاف، ج ٤، ص ٢٢٠.

٢. المصدر السابق، ص ٢١٩.

٣. ولم يكن حبه ﷺ لها وعلي ﷺ وابنيه حبا طبيعيا كحب الآباء الأبناء والأصهار، بل كان حبا ناشئا عن مميزات خلقية ومزية شرعية فيهم، ويكشف عن ذلك أنه ﷺ أطلق في حق فاطمة عليها السلام قوله ﷺ: «أَنَّهُ يُؤْذِيهِ مَا يُؤْذِيهَا»، وقوله في حق علي عليه السلام: «اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ، وَانْصَرَّ مِنْ نَصْرِهِ وَاخْذَلَّ مِنْ خِذْلِهِ»، وغير ذلك مما ورد في حقهم عليهم السلام. (هامش المطبوع)

الأمة مثله، لقوله تعالى: ﴿فَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾^(١)، ولقوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾^(٢)، ولقوله: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾^(٣)، ولقوله سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ﴾^(٤).

الثالث: أن الدعاء لآل منصب عظيم، ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلوات وهو قوله: «اللهم صل على محمد وآل محمد، وارحم محمدًا وآل محمد»، وهذا التعظيم لم يوجد في حق غير الآل، فكل ذلك يدل على أن حب آل محمد واجب.

وقال الشافعي:

يا راكباً قف بالمحصب من منى
سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى
إن كان رفضاً حب آل محمد
واهتف بساكن خيفها والناهض
فيضاً كملتطم الفرات^(٥) الفائض
فليشهد الثقلان أنني رافضي

انتهى^(٦).

وقال صاحب الكشاف زائداً على ما نقله عنه الرازي: رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَسَدَ النَّاسِ لِي فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ رَابِعَ أَرْبَعَةٍ: أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَنَا وَأَنْتَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَأَرْوَاجُنَا عَنْ أَيْمَانِنَا وَشِمَائِلِنَا، وَدُرِّيَّاتُنَا خَلْفَ أَرْوَاجِنَا».

وَعَنِ النَّبِيِّ ﷺ: حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي، وَأَذَانِي فِي عِثْرَتِي، وَمَنْ اصْطَنَعَ صَنِيعَةً إِلَى أَحَدٍ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَلَمْ يُجَازِهِ عَلَيْهَا، فَأَنَا أُجَازِيهِ عَلَيْهَا غَدًا إِذَا لَقِيتَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَرُوِيَ أَنَّ الْأَنْصَارَ قَالُوا: فَعَلْنَا وَفَعَلْنَا، كَانَتْهُمْ افْتَحَرُوا، فَقَالَ عَبَّاسٌ أَوْ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَنَا الْفَضْلُ عَلَيْكُمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَاتَّاهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَمْ تَكُونُوا أَذِلَّةً فَأَعَزَّكُمْ اللَّهُ بِي؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: أَلَمْ تَكُونُوا ضَلَالًا فَهَدَاكُمْ اللَّهُ بِي؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: أَلَمْ يُخْرِجْكُمْ قَوْمُكُمْ فَأَوَيْتَاكُمْ؟ أَوْ لَمْ يَكْذِبُوكَ فَصَدَّقْنَاكَ؟ أَوْ لَمْ يَخْذُلُوكَ فَصَرَّنَاكَ؟ قَالَ: فَمَا زَالَ يَقُولُ حَتَّى جَنَوْا عَلَى الرُّكْبِ وَقَالُوا: أَمْوَالُنَا وَمَا فِي أَيْدِينَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، فَتَرَلَّتِ الْآيَةُ^(٧).

١. في المصدر والمصحف الشريف: ﴿وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (الأعراف/١٥٨).

٢. النور/٦٣.

٣. آل عمران/٣١.

٤. الأحزاب/٢١.

٥. في المصدر: «كما نظم الفرات».

٦. مفاتيح الغيب، ج ٢٧، ص ٥٩٤ و ٥٩٥.

٧. الكشف، ج ٤، ص ٢٢٠.

الروايات:

٩٠٦٢. (١) تفسير القمي: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرِ فَهَوَ لَكُمْ﴾ وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ قَوْمَهُ أَنْ يُوَدُّوا أَقَارِبَهُ وَلَا يُؤْذُوهُمْ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿فَهَوَ لَكُمْ﴾ يَقُولُ: ثَوَابُهُ لَكُمْ.

بيان:

قال البيضاوي: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرِ﴾ (٢) أي شيء سألتكم من أجر الرسالة (٣) ﴿فَهَوَ لَكُمْ﴾، والمراد نفي السؤال، فإنه جعل التنبي مستلزماً لأحد الأمرين: إما الجنون، وإما توقع نفع دنيوي عليه، لأنه إما أن يكون لغرض أو غيره، وأياً ما كان يلزم أحدهما، ثم نفى كلا منهما؛ وقيل: «ما» موصولة مراداً بها ما سألهم بقوله: ﴿مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ (٤)، وقوله: ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ (٥)، واتخاذ السبيل ينفعهم، وقرباه قرباهم (٦).

٩٠٦٣. (٧) قرب الإسناد: الطيالسي، عن إسماعيل بن عبد الخالق قال: قال أبو عبد الله عليه السلام (٨) لِلْأَخُولِ: أَتَيْتَ الْبَصْرَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: كَيْفَ رَأَيْتَ مُسَارَعَةَ النَّاسِ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَدُخُولَهُمْ فِيهِ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّهُمْ لَقَلِيلٌ، وَلَقَدْ فَعَلُوا ذَلِكَ وَإِنَّ ذَلِكَ لَقَلِيلٌ، فَقَالَ: عَلَيْكَ بِالْأَحْدَاثِ فَإِنَّهُمْ أَسْرَعُ إِلَىٰ كُلِّ خَيْرٍ، قَالَ: مَا يَقُولُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾؟ قَالَ: - جَعَلْتُ فِدَاكَ - إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّهَا لِقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا أَهْلَ بَيْتِهِ، قَالَ: إِنَّمَا نَزَلَتْ فِيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ.

٩٠٦٤. (٩) قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١٠): أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَىٰ

١. تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٠٤؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ٢٢٦؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٥٢٧، ح ٨٨٠٠.

٢. سبأ/٤٧.

٣. في نسخة: على الرسالة. (هامش المطبوع) وكذا في المصدر.

٤. الفرقان/٥٧.

٥. الشورى/٢٣.

٦. أنوار التنزيل، ج ٤، ص ٢٥١.

٧. قرب الإسناد، ص ١٢٨، ح ٤٥٠؛ الكافي، ج ٨، ص ٩٣، ح ٦٦ (حديث في معنى ذوي القربى)؛ وفي المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٣، مع نقصان.

٨. في الكافي بهذا الإسناد: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن إسماعيل بن عبد الخالق، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٩. قرب الإسناد، ص ٧٨، ح ٢٥٤ و ٢٥٥؛ وفي تحف العقول، ص ٤٣١، عن الرضا عليه السلام؛ (الأمالى) (للصدوق)، ص ٥٢٧، ح ١؛ وفي الأخيرين ضمن رواية مع نقصان.

١٠. في الأمالى بهذا الإسناد: «حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور قالوا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن الرضا عليه السلام».

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ فَرَضَ لِي عَلَيْكُمْ فَرَضًا، فَهَلْ أَنْتُمْ مُؤَدُّوهُ؟ قَالَ: فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ، فَانْصَرَفَ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَامَ فِيهِمْ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَامَ فِيهِمْ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، فَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ وَلَا مَطْعَمٍ وَلَا مَشْرَبٍ، قَالُوا: فَأَلْقِهِ إِذَا، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ عَلَيَّ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، فَقَالُوا: أَمَّا هَذِهِ فَتَعَمَّ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: فَوَاللَّهِ مَا وَفَى بِهَا إِلَّا سَبْعَةُ نَفَرٍ: سَلْمَانَ وَأَبُو ذَرٍّ وَعَمَّارٌ وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ وَمَوْلَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُقَالُ لَهُ: الثُّبَيْتُ، وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ.

٩٠٦٥. (١) تفسير القمّي: أَبِي، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ يَعْنِي فِي أَهْلِ بَيْتِهِ، قَالَ: جَاءَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: إِنَّا قَدْ آوَيْنَا وَنَصَرْنَا فَخُذْ طَائِفَةً مِنْ أَمْوَالِنَا فَاسْتَعِنْ بِهَا عَلَى مَا نَابَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ يَعْنِي عَلَى النَّبُوَّةِ ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ يَعْنِي فِي أَهْلِ بَيْتِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا تَرَى أَنَّ الرَّجُلَ يَكُونُ لَهُ صَدِيقٌ، وَفِي نَفْسِ ذَلِكَ الرَّجُلِ شَيْءٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ فَلَا يَسْلَمُ صَدْرُهُ، فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ لَا يَكُونَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْءٌ عَلَى أُمَّتِهِ، فَفَرَضَ عَلَيْهِ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى، فَإِنْ أَخَذُوا أَخَذُوا مَفْرُوضًا، وَإِنْ تَرَكُوا تَرَكُوا مَفْرُوضًا. قَالَ: فَانْصَرَفُوا مِنْ عِنْدِهِ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: عَرَضْنَا عَلَيْهِ أَمْوَالِنَا فَقَالَ: قَاتِلُوا عَنْ أَهْلِ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: مَا قَالَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَجَحَدُوهُ، وَقَالُوا كَمَا حَكَى اللَّهُ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾ قَالَ: لَوْ افْتَرَيْتُ، ﴿وَيَمْنَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ يَعْنِي يُبْطِلُهُ ﴿وَيَحِقُّ الْحَقُّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ يَعْنِي بِالْأَمَّةِ وَالْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾. ثُمَّ قَالَ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ يَعْنِي الَّذِينَ قَالُوا: الْقَوْلُ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ (٢).

وَقَالَ أَيْضًا: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قَالَ: أَجْرُ النَّبُوَّةِ أَنْ لَا تُؤَدُّوهُمْ وَلَا تَقْطَعُوهُمْ وَلَا تُغْضِبُوهُمْ (٣) وَتَصِلُوهُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْعَهْدَ فِيهِمْ، لِقَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ (٤)، قَالَ: جَاءَ الْأَنْصَارُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: إِنَّا قَدْ نَصَرْنَا وَفَعَلْنَا فَخُذْ مِنْ أَمْوَالِنَا مَا شِئْتَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ يَعْنِي فِي أَهْلِ بَيْتِهِ.

١. تفسير القمّي، ج ٢، ص ٢٧٥؛ وفي تفسير الصافي، ج ٤، ص ٣٧٤، مع نقصان؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٨٢٠ ح ٩٥٠٥.

٢. الشورى ٢٣-٢٦.

٣. في المصدر: «ولا تغضوهم»، والبرهان: «ولا تبغضوهم».

٤. الرعد ٢١.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ: مَنْ حَبَسَ أَجْبَرًا أَجْرَهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا، وَهُوَ مَحَبَّةُ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ^(١)، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ وَهِيَ إِقْرَارُ الْإِمَامَةِ لَهُمْ وَالْإِحْسَانُ إِلَيْهِمْ وَبِرُّهُمْ وَصِلَتُهُمْ ﴿نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾^(٢) أَيُّ نِكَافِي عَلَى ذَلِكَ بِالْإِحْسَانِ.

بيان:

قوله ﷺ: «وفي نفس ذلك الرجل شيء» أقول: يحتمل وجهين:
الأول: أن يكون المراد بالرجل الثاني هو الرجل الأول، أي لا يسلم صدره بدون أن يظهر ما في صدره لأهل بيته عند صديقه، وكان الرسول ﷺ في صدره أن يكلفهم^(٣) بمودة أهل بيته، ولم يكن يظهر ذلك حياءً، فأراد الله تعالى أن لا يكون ذلك في نفسه فيكون نقصاً للأمة فأظهره الله تعالى.
والثاني: أن يكون المراد بالرجل ثانياً الصديق، أي في نفس الصديق حقد على أهل بيته فلم يسلم صدر الرجل للصديق، فأراد أن تطيب نفسه ﷺ على أئمة فكلفهم بذلك.
ولعل الأول أظهر لفظاً، ولكن سياًتي ما يؤيد الثاني، فلا تغفل.
قوله ﷺ: «ما قال هذا رسول الله ﷺ» لعل الطائفة غير السامعين منه ﷺ، وفي بعض النسخ: «قال» بدون «ما»، وفي بعضها: «ما قال هذا إلا رسول الله ﷺ»، وعلى التقديرين المعنى: أنه قال هذا من عند نفسه.

٩٠٦٦. (٤) المحاسن: أبي، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ الرَّجُلَ رُبَّمَا يُحِبُّ الرَّجُلَ وَيُبْغِضُ وَلَدَهُ فَأَبَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ حُبًّا مُفْتَرَضًا، أَخَذَهُ مَنْ أَخَذَهُ، وَتَرَكَهُ مَنْ تَرَكَهُ وَاجِبًا، فَقَالَ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٥).

٩٠٦٧. (٦) المحاسن: ابْنُ مَخْبُوبٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَخْوَلِ، عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فَقَالَ: هِيَ وَاللَّهُ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ لِمُحَمَّدٍ ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ.

٩٠٦٨. (٧) المحاسن: الْهَيْثَمُ بْنُ النَّهْدِيِّ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ الْقَصِيرِ، عَنْ حَجَّاجِ الْخَشَّابِ قَالَ: سَمِعْتُ

١. في نسخة: آل رسول الله ﷺ. (هامش المطبوع)

٢. الشورى/٢٣.

٣. في نسخة: إن يكلمهم. (هامش المطبوع)

٤. المحاسن، ج ١، ص ١٤٤، ح ٤٥.

٥. الشورى/٢٣.

٦. المحاسن، ج ١، ص ١٤٤، ح ٤٦؛ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٦٨؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ٣٧٣.

٧. المحاسن، ج ١، ص ١٤٤، ح ٤٧.

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الْأَخْوَلِ: مَا يَقُولُ مَنْ عِنْدَكُمْ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾؟ فَقَالَ: كَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ يَقُولُ: فِي أَقْرَبَائِي مِنَ الْعَرَبِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَكِنِّي أَقُولُ لِقُرَيْشٍ الَّذِينَ عِنْدَنَا هَاهُنَا خَاصَّةً^(١)، فَيَقُولُونَ: هِيَ لَنَا وَلَكُمْ عَامَّةٌ، فَأَقُولُ: خَبَّرُونِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ شَدِيدَةٌ مِنْ حَصٍّ بِهَا؟ أَلَيْسَ إِيَّانَا حَصٌّ بِهَا حِينَ أَرَادَ أَنْ يُلَاعِنَ أَهْلَ نَجْرَانَ؟ أَخَذَ بِسَيْدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيَوْمَ بَدْرٍ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَمْرَةَ وَعُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: فَأَبُوا يَقْرَءُونَ لِي أَفَلَكُمْ الْحُلُوفُ وَلَنَا الْمُرُّ.

بيان:

قوله عليه السلام: «الذين عندنا» أي نحن نقول لقريش: المراد بالقربى الجماعة الذين عندنا، أي أهل البيت عليه السلام خاصة. «فيقولون» أي قريش. قوله: «فأبوا يقرءون لي» أي بعد إتمام الحجة عليهم في ذلك بما ذكرنا أبوا عن قبوله، وفي بعض النسخ: «فأتوا بقرون لهم» أي أتوا جمعاً من المشركين، وأتوا برؤوسهم، أو «القرون» كناية عن شجعانهم ورؤسائهم.

٩٠٦٩. (٢) المحاسن: الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازُ، عَنْ مُثَنَّى الْحَنَاطِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَلَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾؟ فَقَالَ: نَعَمْ هُمْ الْأَيْمَةُ الَّذِينَ لَا يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ وَلَا تَحِلُّ لَهُمْ.

٩٠٧٠. (٤) تفسير فرات بن إبراهيم: الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفٍ الْعُطَّارِ، عَنْ الْحُسَيْنِ الْأَشَقَرِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» قَالَ: لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قَرَابَتِكَ الَّذِينَ افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْنَا مَوَدَّتَهُمْ؟ قَالَ: عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَوُلْدُهُمَا، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَقُولُهَا.

٩٠٧١. (٥) تفسير فرات بن إبراهيم: جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قَالَ: نَزَعُمْ أَنَّهَا قَرَابَةٌ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، وَنَزَعُمْ قُرَيْشٌ أَنَّهَا قَرَابَةٌ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ، وَكَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَقَدْ أَنْبَأَ اللَّهُ أَنَّهُ مَعْصُومٌ.

١. في المصدر: «هي لنا خاصة».

٢. المحاسن، ج ١، ص ١٤٥، ح ٤٨؛ وفي الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤١٣، ح ٧، مع نقصان؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٨٢٠، ح ٩٥٠٣.

٣. في الكافي بهذا الإسناد: «الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن مثنى، عن زرارة، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام».

٤. تفسير فرات الكوفي، ص ٣٨٨، ح ٥١٦-٥٢٠؛ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٦٨؛ شواهد التنزيل، ج ٢، ص ١٨٩، ح ٨٢٢-٨٢٨؛ وفي المصدر والشواهد بطرق مختلفة.

٥. تفسير فرات الكوفي، ص ٣٩١، ح ٥٢٢؛ شرح الأخبار، ج ٢، ص ٥١٤، ح ٩١٠.

بيان:

كَأَنَّ الْمَعْنَى أَنَّهُ كَيْفَ تَكُونُ مَوَدَّةُ قَرِيشَ وَاجِبَةً عَلَى النَّاسِ وَقَدْ كَانَ فِيهِمْ قَوْمٌ يَخَافُ مِنْهُمْ الرَّسُولَ فِي تَبْلِيغِ مَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ، حَتَّى أَخْبَرَ اللَّهُ أَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنْ شَرِّهِمْ، فَقَالَ: ﴿وَاللَّهُ يُعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(١).^(٢)

٩٠٧٢. (٣) تفسير فرات بن إبراهيم: عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ الْهَاشِمِيِّ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ سِنَانِ الْبَاهِلِيِّ، عَنْ أَبِي جَرِيحٍ^(٤)، عَنْ عَطَا بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: قُلْتُ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ: أَخْبِرِينِي - جُعِلَتْ فِدَاكِ - بِحَدِيثٍ أَحَدَّثْتَ وَأَخْتَجُّ بِهِ عَلَى النَّاسِ، قَالَتْ: أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ نَازِلًا بِالْمَدِينَةِ وَأَنَّ مِنْ أَتَاهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانُوا يَنْزِلُونَ عَلَيْهِ، فَأَرَادَتْ الْأَنْصَارُ أَنْ يَفْرَضُوا^(٥) لِرَسُولِ اللَّهِ فَرِيضَةً يَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى مَنْ أَتَاهُ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَالُوا: قَدْ رَأَيْنَا مَا يُتُوبُكَ مِنَ النَّوَائِبِ، وَإِنَّا أَتَيْنَاكَ لِنَفْرَضَ لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا فَرِيضَةً تَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى مَنْ أَتَاكَ. قَالَ: فَأَطْرَقَ النَّبِيُّ ﷺ طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: إِنِّي لَمْ أُؤْمَرْ أَنْ أَخْذَ مِنْكُمْ عَلَى مَا جِئْتُمْ بِهِ شَيْئًا فَاَنْطَلِقُوا، وَإِنْ أُمِرْتُ بِهِ أَعْلَمْتُكُمْ.

قَالَ: فَتَزَلَّ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ قَدْ سَمِعَ مَقَالَةَ قَوْمِكَ وَمَا عَرَضُوا عَلَيْكَ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَرِيضَةً: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، فَخَرَجُوا وَهُمْ يَقُولُونَ: مَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا أَنْ يَذِلَّ لَهُ النَّاسُ، وَتَخَضَّعَ لَهُ الرُّقَابُ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ لِتُبَيِّنَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ.

قَالَ: فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ اصْعَدِ الْمُنْبِرَ وَادْعُ النَّاسَ إِلَيْكَ، ثُمَّ قُلْ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ انْتَقَصَ أَجِيرًا أَجْرَهُ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، فَمَنْ انْتَمَى مِنْ وَالدِيهِ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ وَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا لَهْنٌ مِنْ تَأْوِيلٍ؟ فَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، ثُمَّ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَيْلَ لِقَرِيشٍ مِنْ تَأْوِيلِهِنَّ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ انْطَلِقْ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي أَنَا الْأَجِيرُ الَّذِي أَثْبَتَ اللَّهُ مَوَدَّتَهُ مِنَ السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: أَنَا وَأَنْتَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَا وَأَنْتَ أَبَوَا الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قَرِيشٍ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ: يَا

١. المائدة/٦٧.

٢. أو المعنى كيف تكون هذه المزعمة صحيحة وقد أنبأ الله أن قرياه معصوم، وأشار بذلك إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب/٣٣). (هامش المطبوع)

٣. تفسير فرات الكوفي، ص ٣٩٢، ح ٥٢٥.

٤. في المصدر: «ابن جريح».

٥. في المصدر: «من أتاه من المهاجرين مرسوا أن يفرضوا».

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ عَلِيًّا أَوْلَكُمْ إِيمَانًا بِاللَّهِ، وَأَقْوَمُكُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَأَوْفَاكُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ، وَأَعْلَمُكُمْ بِالْقَضِيَّةِ، وَأَقْسَمُكُمْ بِالسَّوِيَّةِ، وَأَرْحَمُكُمْ بِالرَّعِيَّةِ، وَأَفْضَلُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَرْيَّةً^(١).

ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ مَثَلٌ لِي أُمِّتِي فِي الطَّيْنِ، وَعَلَّمَنِي أَسْمَاءَهُمْ كَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا، ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَيَّ فَمَرَّ بِي أَصْحَابُ الرِّايَاتِ فَاسْتَعْفَزْتُ لِعَلِّي وَشِيعَتِهِ، وَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ تَسْتَقِيمَ أُمِّتِي عَلَى عَلَيٍّ مِنْ بَعْدِي، فَأَبَى إِلَّا أَنْ يُضِلَّ مَنْ يَشَاءُ، وَيَهْدِيَ مَنْ يَشَاءُ، ثُمَّ ابْتَدَأَنِي رَبِّي فِي عَلَيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَبْعِ خِصَالٍ: أَمَّا أَوَّلُهَا فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَنَشَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُ مَعِيَ، وَلَا فَخْرَ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَإِنَّهُ يَذُودُ أَعْدَاءَهُ^(٢) عَنْ حَوْضِي كَمَا تَذُودُ الرُّعَاةُ غَرِيْبَةَ الْإِبِلِ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَإِنَّ مِنْ قُرَّاءِ شِيعَةِ عَلَيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَمَعُ فِي مِثْلِ رَبِيعَةٍ وَمُضَرٍّ، وَأَمَّا الرَّابِعَةُ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَفْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ مَعِيَ، وَلَا فَخْرَ، وَأَمَّا الْخَامِسَةُ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يُزَوِّجُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مَعِيَ، وَلَا فَخْرَ، وَأَمَّا السَّادِسَةُ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يُسْقَى^(٣) مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ، ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾^(٤).

٩٠٧٣. (٥) تفسير فرات بن إبراهيم: عَبْدُ السَّلَامِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَسَدِيِّ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنْ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فَاتَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَجِيلَةَ، يُكْنَى أَبَا حَدِيْجَةَ وَمَعَهُ سِتُونَ رَجُلًا مِنْ بَجِيلَةَ، فَسَلَّمَ وَسَلَّمُوا، ثُمَّ جَلَسَ وَجَلَسُوا ثُمَّ إِنَّ أَبَا حَدِيْجَةَ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعِنْدَكَ سِرٌّ مِنْ سِرِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تُحَدِّثُنَا بِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، يَا قَتِيْرُ اثْنَيْنِ بِالْكِتَابَةِ، فَفَضَّهَا فَإِذَا هِيَ أَسْفَلُهَا سُلَيْفَةٌ مِثْلُ ذَنْبِ الْفَارَةِ مَكْتُوبَةٌ فِيهَا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، إِنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ عَلَى مَنْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ، وَلَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ عَلَى مَنْ أَحْدَثَ فِي الْإِسْلَامِ حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا، وَلَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَجِيرًا، وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى مَنْ سَرَقَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ^(٦) وَحُدُودَهَا يُكَلِّفُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَجِيءَ بِذَلِكَ مِنْ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَسَبْعِ أَرْضِينَ.

ثُمَّ اتَّفَقَتِ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ كَلَّفْتُ هَذَا دَوَابَّ الْأَرْضِ مَا أَطَاقَتْهُ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا حَدِيْجَةَ إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ مَوَالِي كُلِّ مُسْلِمٍ فَمَنْ تَوَلَّى غَيْرَنَا فَعَلَيْهِ مِثْلُ ذَلِكَ، وَالْأَجِيرُ لَيْسَ بِالْذِينَارِ وَلَا بِالْذِينَارَيْنِ، وَلَا بِالْذِرْهَمِ وَلَا بِالْذِرْهَمَيْنِ، بَلْ مَنْ ظَلَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَجْرَهُ فِي قَرَابَتِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، فَمَنْ ظَلَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَجْرَهُ فِي قَرَابَتِهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ.

١. في نسخة: وأفضلكم عند الله حرمة. (هامش المطبوع)

٢. ذاته: إذا طرده ودفعه، راجع شمس العلوم.

٣. في المصدر: «وأما السادسة فإنه أول من يسكن معي في عليين، ولا فخر، وأما السابعة فإنه أول من يسقى».

٤. المطففين/٢٦.

٥. تفسير فرات الكوفي، ص ٣٩٤، ح ٥٢٦.

٦. في المصدر: «على من سرق منار الأرض».

بيان:

قال الفيروزآبادي: «السلف» بالضم: جلد رقيق يجعل بطانة للخفاف^(١).

٩٠٧٤. (٢) تفسير فرات بن إبراهيم: عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَاتِ الْقَزَّازِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ كَثِيرِ السَّرَّاجِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ (٣) قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ: نَحْنُ شَجَرَةُ أَصْلِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَفَرْعُهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَغْصَانُهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ، وَثَمَرَتُهَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَالتَّحِيَّةُ وَالْإِكْرَامُ، وَأَنَا شَجَرَةُ النَّبُوَّةِ، وَبَيْتُ الرَّحْمَةِ، وَمِفْتَاحُ الْحِكْمَةِ، وَمَعْدِنُ الْعِلْمِ، وَمَوْضِعُ الرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ، وَمَوْضِعُ سِرِّ اللَّهِ وَوَدِيعَتِهِ، وَالْأَمَانَةُ الَّتِي عُرِضَتْ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ، وَحَرَمُ اللَّهِ الْأَكْبَرِ، وَبَيْتُ اللَّهِ الْعَتِيقِ، وَذِمَّتُهُ، وَعِنْدَنَا عِلْمُ الْمَنَآيَا وَالْبَلَايَا وَالْقَضَايَا وَالْوَصَايَا وَفَصْلُ الْخَطَابِ وَمَوْلِدُ الْإِسْلَامِ وَأَنْسَابُ الْعَرَبِ.

إِنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانُوا نُورًا مُشْرِقًا حَوْلَ عَرْشِ رَبِّهِمْ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُسَبِّحُوا أَهْلَ السَّمَاوَاتِ لِتُسَبِّحَهُمْ، وَإِنَّهُمْ لَهُمُ الصَّافُونَ، وَإِنَّهُمْ لَهُمُ الْمُسَبِّحُونَ، فَمَنْ أَوْفَى بِذِمَّتِهِمْ فَقَدْ أَوْفَى بِذِمَّةِ اللَّهِ، وَمَنْ عَرَفَ حَقَّهُمْ فَقَدْ عَرَفَ حَقَّ اللَّهِ، هَؤُلَاءِ عِثْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَنْ جَدَّ حَقَّهُمْ فَقَدْ جَدَّ حَقَّ اللَّهِ، هُمْ وَلَاةُ أَمْرِ اللَّهِ وَخَزَنَةُ وَحْيِ اللَّهِ، وَوَرِثَةُ كِتَابِ اللَّهِ، وَهُمْ الْمُصْطَفَوْنَ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَالْأَمْنَاءُ عَلَى وَحْيِ اللَّهِ، هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِ النَّبُوَّةِ، وَمَقَاضِ (٤) الرِّسَالَةِ، وَالْمُسْتَأْنَسُونَ بِخَفَقِ أَجْنِحَةِ الْمَلَائِكَةِ، مَنْ كَانَ يَغْذُوهُمْ (٥) جَبْرَيْلُ بِأَمْرِ الْمَلِكِ الْجَبَلِيِّ بِخَبَرِ التَّنْزِيلِ وَبُرْهَانِ الدَّلِيلِ.

هَؤُلَاءِ أَهْلُ الْبَيْتِ أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِشَرَفِهِ، وَشَرَفَهُمْ بِكَرَامَتِهِ، وَأَعَزَّهُمُ بِالْهُدَى، وَتَبَتَّهُمْ بِالْوَحْيِ، وَجَعَلَهُمْ أئِمَّةً هُدَاةً، وَنُورًا فِي الظُّلُمِ لِلنَّجَاةِ، وَاخْتَصَّهُمْ لِدِينِهِ، وَفَضَّلَهُمْ بِعِلْمِهِ، وَآتَاهُمْ مَا لَمْ يُوْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، وَجَعَلَهُمْ عِمَادًا لِدِينِهِ، وَمُسْتَوْدَعًا لِمَكُونِ سِرِّهِ، وَأَمْنَاءَ عَلَى وَحْيِهِ، وَشُهَدَاءَ عَلَى بَرِيَّتِهِ، وَاخْتَارَهُمُ اللَّهُ وَاجْتَبَاهُمْ وَخَصَّهُمْ وَاصْطَفَاهُمْ وَفَضَّلَهُمْ وَارْتَضَاهُمْ وَانْتَجَبَهُمْ وَجَعَلَهُمْ نُورًا لِلْبِلَادِ، وَعِمَادًا لِلْعِبَادِ، (٦) وَحُجَّةً الْعُظْمَى وَأَهْلَ النَّجَاةِ وَالزُّلْفَى.

هُمُ الْخَيْرَةُ الْكَرَامُ، هُمُ الْقَضَاةُ الْحُكَّامُ، هُمُ النُّجُومُ الْأَعْلَامُ، وَهُمْ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، هُمُ السَّبِيلُ الْأَقْوَمُ، الرَّاغِبُ عَنْهُمْ مَارِقٌ، وَالْمُقَصِّرُ عَنْهُمْ زَاهِقٌ، وَاللَّازِمُ لَهُمْ لَاحِقٌ، هُمُ نُورُ اللَّهِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْبَحَارُ السَّائِعَةُ لِلشَّارِبِينَ، أَمَّنْ لِمَنْ

١. الْخُفَّ: مَا يَلْبَسُ فِي الرَّجْلِ، وَجَمْعُهُ خِفَافٌ، رَاجِعٌ مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ.

٢. تَفْسِيرُ فَرَاتِ الْكُوفِيِّ، ص ٣٩٥، ح ٥٢٧: الْبَقِيَّةُ بِاخْتِصَاصِ مَوْلَانَا عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ، ص ٣١٨.

٣. فِي الْبَقِيَّةِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ: «حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ الدَّلَالُ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْخَزَّازِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَرَاتِ الْقَزَّازِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ كَثِيرِ السَّرَّاجِ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ».

٤. فِي الْمَصْدَرِ: «مَضَاضٌ»، وَالْمَضَاضُ بِالضَمِّ: الْخَالِصُ، رَاجِعُ الْقَامُوسِ الْمَجْبُطِ.

٥. فِي الْمَصْدَرِ وَالْيَقِينِ: «يَغْذُوهُمْ».

٦. فِي الْمَصْدَرِ وَالْيَقِينِ مَعَ زِيَادَةٍ: «وَأَدْلَاءُ لِلْأَمَّةِ عَلَى الصِّرَاطِ، فَهُمْ أئِمَّةُ الْهُدَى، وَالِدَعَاةُ إِلَى التَّقْوَى، وَكَلِمَةُ اللَّهِ الْعَلِيَا».

الْتَجَاءَ إِلَيْهِمْ، وَأَمَانٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِمْ، إِلَى اللَّهِ يَدْعُونَ، وَلَهُ يُسَلِّمُونَ، وَبِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ، وَبَيَّانِهِ يَحْكُمُونَ، فِيهِمْ بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ، وَعَلَيْهِمْ هَبِطَتْ مَلَائِكَتُهُ، وَبَيْنَهُمْ نَزَلَتْ سَكِينَتُهُ، وَإِلَيْهِمْ بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ، مَتَا مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَضْلُهُمْ بِهِ، وَخَصَّهُمْ بِذَلِكَ، وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ، وَبِالْحِكْمَةِ قَوَّاهُمْ.

هُمُ فِرْعَوْنُ^(١) طَيْبُهُ، وَأَصُولُ مُبَارَكَةٍ، خُزَانُ الْعِلْمِ^(٢)، وَوَرَثَةُ الْحِلْمِ، وَأَوَّلُو الثَّقَى وَالتَّهَى وَالثُّورِ وَالضِّيَاءِ، وَوَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَبَقِيَّةُ الْأَوْصِيَاءِ، مِنْهُمْ الطَّيِّبُ ذِكْرُهُ الْمُبَارَكُ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَضَى، وَرَسُولُهُ الْأُمِّيُّ، وَمِنْهُمْ الْمَلِكُ الْأَرْهَرُ، وَالْأَسَدُ الْبَاسِلُ^(٣)، حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَمِنْهُمْ الْمُسْتَسْقَى بِهِ يَوْمَ الرَّمَادَةِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَنُو أَبِيهِ^(٤)، وَجَعْفَرُ ذُو الْجَنَاحَيْنِ وَالْقِبْلَتَيْنِ وَالْهَجْرَتَيْنِ وَالْبَيْعَتَيْنِ مِنَ الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ صَحِيحُ الْأَدِيمِ وَضَاحُ الْبُرْهَانِ، وَمِنْهُمْ حَبِيبُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَخُوهُ، وَالْمُبْلَغُ عَنْهُ مِنْ بَعْدِهِ الْبُرْهَانُ وَالتَّأْوِيلُ وَمُحْكَمُ التَّفْسِيرِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَصِيُّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ الصَّلَوَاتُ الزَّكِيَّةُ وَالْبَرَكَاتُ السَّيِّئَةُ، هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَوَدَّتُهُمْ وَلَا يَتَّهِمُهُمْ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ، فَقَالَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾^(٥)، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: افْتِرَافُ الْحَسَنَةِ حُبًّا أَهْلَ الْبَيْتِ.

بيان:

قال الفيروزآبادي: رمدت الغنم: هلكت من برد أو صقيع^(٦)، ومنه: عام الرمادة في أيام عمر، هلكت فيه الناس والأموال.

٩٠٧٥. (٧) تفسير فرات بن إبراهيم: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ حَبِيبِ ابْنِ أَبِي ثَابِتٍ أَنَّهُ أَتَى مَسْجِدَ قُبَا فَادَّأ فِيهِ مَشِيخَةً مِنَ الْأَنْصَارِ فَحَدَّثُوهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ أَتَاهُمْ يُصَلِّي فِي مَسْجِدِ قُبَا، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ ثُمَّ قَالُوا: إِنَّ مَشِيخَتَنَا^(٨) حَدَّثُونَا أَنَّهُمْ أَتَوْا نَبِيَّ اللَّهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ أَكْرَمَنَا اللَّهُ وَهَدَانَا بِكَ، وَأَمَّنَّا وَفَضَّلَنَا بِكَ، فَاقْسِمْ فِي أَمْوَالِنَا مَا أَحْبَبْتَ، فَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّ اللَّهِ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فَأَمَرَنَا بِمَوَدَّتِكُمْ.

١. في المصدر: «فروع».

٢. في اليقين: «فضَّلهُم به وخصَّهم، وأصول مباركة، مستقر قرار الرحمة، خزان العلم».

٣. الباسل: الشجاع، راجع لسان العرب.

٤. صنو الرجل: أخوه لأبيه وأمه، راجع شمس العلوم.

٥. الشورى/٢٣.

٦. الصقيع: الذي يسقط من السماء بالليل شبيه بالثلج، راجع لسان العرب.

٧. تفسير فرات الكوفي، ص ٣٩٢، ح ٥٢٤.

٨. في المصدر مع زيادة: «ثم قالوا: إن كنتم إن سلَّمتم إلينا فيما كان بينكم تشهدكم، فإن مشيختنا».

٩٠٧٦. (١) تفسير فرات بن إبراهيم: عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نَصْرِ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْفَرَارِيِّ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ السَّمُطِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه يَقُولُ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قَالَ جَبْرِئِيلُ عليه السلام: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ أَصْلًا وَدِعَامَةً وَفَرْعًا وَبُيَانًا، وَإِنَّ أَصْلَ الدِّينِ وَدِعَامَتَهُ قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَإِنَّ فَرْعَهُ وَبُيَانَهُ مَحَبَّتُكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَمُؤَالَاتُكُمْ فِيمَا وَافَقَ الْحَقَّ وَدَعَا إِلَيْهِ.

٩٠٧٧. (٢) تفسير فرات بن إبراهيم: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ النَّصْرِيِّ (٣)، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَحْمَدَ - يَعْنِي ابْنَ إِسْمَاعِيلَ -، عَنْ جَعْفَرٍ - يَعْنِي ابْنَ عَاصِمٍ - وَنَصْرِ وَعَبْدَ اللَّهِ - يَعْنِي ابْنَ الْمُغِيرَةِ -، عَنْ مُحَمَّدٍ - يَعْنِي ابْنَ مَرْوَانَ -، عَنْ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (٤) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَكَانَتْ تَنْوِبُهُ فِيهَا نَوَائِبُ وَحُقُوقٌ وَلَيْسَ فِي يَدَيْهِ سَعَةٌ لِدَلِكِ، فَقَالَتْ الْأَنْصَارُ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ هَدَانَا اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، وَهُوَ ابْنُ أُخْتِكُمْ تَنْوِبُهُ نَوَائِبُ وَحُقُوقٌ، وَلَيْسَ فِي يَدَيْهِ لِدَلِكِ سَعَةٌ، فَاجْمَعُوا لَهُ مِنْ أَمْوَالِكُمْ مَا لَا يَصُرُّكُمْ فَتَاتُونَهُ بِهِ فَيَسْتَعِينَ بِهِ عَلَى مَا يَنْوِبُهُ، فَفَعَلُوا ثُمَّ أَتَوْهُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ ابْنُ أُخْتِنَا، وَقَدْ هَدَانَا اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ، وَتَنْوِبُكَ نَوَائِبُ وَحُقُوقٌ، وَلَيْسَ عِنْدَكَ لَهَا سَعَةٌ، فَرَأَيْنَا أَنْ نَجْتَمِعَ مِنْ أَمْوَالِنَا فَتَاتِيكَ بِهِ فَتَسْتَعِينَ بِهِ عَلَى مَا يَنْوِبُكَ وَهُوَ ذَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ يَقُولُ: إِلَّا أَنْ تَوَدُّونِي فِي قَرَابَتِي.

٩٠٧٨. (٥) تفسير فرات بن إبراهيم: الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ الْهُمْدَانِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ إِسْحَاقَ - يَعْنِي ابْنَ عَمَّارٍ -، عَنْ حَفْصِ الْأَعْوَرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا قَالَ لِقَوْمِهِ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: أَمَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَوَدُّ الرَّجُلَ ثُمَّ لَا يَوَدُّ قَرَابَتَهُ فَيَكُونُ فِي نَفْسِهِ عَلَيْهِ شَيْءٌ، فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ لَا يَكُونَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه شَيْءٌ عَلَى أُمَّتِهِ (٦)، فَإِنْ أَخَذُوهُ أَخَذُوهُ مَفْرُوضًا، وَإِنْ تَرَكَوهُ تَرَكَوهُ مَفْرُوضًا.

١. تفسير فرات الكوفي، ص ٣٩٧، ح ٥٢٨.

٢. تفسير فرات الكوفي، ص ٣٩١، ح ٥٢١؛ وفي شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٢٠١، ح ٨٣٦، مع زيادة: أسباب نزول القرآن (للواحدي)، ص ٣٨٩، ح ٧٣٥؛ وفي الأخيرين مع اختلاف يسير.

٣. في المصدر: «الزهرى».

٤. في الشواهد بهذا الإسناد: «أخبرناه عقيل بن الحسين، أخبرنا علي بن الحسين، عن محمد بن عبيد الله، عن محمد بن الحسن الآجري، عن علي بن عبد العزيز البغوي، عن أبي عبيد القاسم بن سلام، عن حجاج بن منهال، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك؛ قال حماد: وحدثني قتادة، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس».

٥. تفسير فرات الكوفي، ص ٣٩٧، ح ٥٢٩.

٦. لم يرد في المصدر: «أَنْ لَا يَكُونَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه شَيْءٌ عَلَى أُمَّتِهِ».

قَالَ: قُلْتُ: قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾؟ قَالَ: هُوَ التَّسْلِيمُ لَنَا، وَالصَّدَقُ فِينَا^(١)، وَأَنْ لَا يَكْذِبَ عَلَيْنَا.

٩٠٧٩. (٢) تفسير فرات بن إبراهيم: جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ بُزْجَ الْحَنَاطِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام (٣) قَالَ: نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ عليه السلام قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، ثُمَّ إِنَّ جَبْرَائِيلَ عليه السلام أَتَاهُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ قَدْ قَضَيْتَ نُبُوءَتَكَ وَاسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ، فَاجْعَلِ الْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَآثَارَ عِلْمِ النَّبُوَّةِ عِنْدَ عَلِيٍّ، فَإِنِّي لَا أَتْرُكُ الْأَرْضَ إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ تُعْرِفُ بِهِ طَاعَتِي، وَتُعْرِفُ بِهِ وَلَا يَتِي، وَيَكُونُ حُجَّةً لِمَنْ وُلِدَ فِيمَا بَيْنَ قَبْضِ النَّبِيِّ إِلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ الْآخِرِ.

فَأَوْصَى إِلَيْهِ بِالْإِسْمِ (٤) وَهُوَ مِيرَاثُ الْعِلْمِ وَآثَارُ عِلْمِ النَّبُوَّةِ، وَأَوْصَى إِلَيْهِ بِأَلْفِ بَابٍ يُفْتَحُ لِكُلِّ بَابٍ أَلْفُ بَابٍ، وَكُلُّ كَلِمَةٍ أَلْفُ كَلِمَةٍ، وَمَاتَ (٥) يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَقَالَ: يَا عَلِيُّ لَا تَخْرُجْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى تُؤَلِّفَ كِتَابَ اللَّهِ كَيْلًا يَزِيدَ فِيهِ الشَّيْطَانُ شَيْئًا، وَلَا يَنْقُصَ مِنْهُ شَيْئًا، فَإِنَّكَ فِي ضِدِّ سُنَّةِ وَصِيِّ سُلَيْمَانَ «عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ»، فَلَمْ يَضَعْ عَلِيُّ عليه السلام رِدَاءَهُ عَلَى ظَهْرِهِ حَتَّى جَمَعَ الْقُرْآنَ، فَلَمْ يَزِدْ فِيهِ الشَّيْطَانُ شَيْئًا، وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْئًا.

بيان:

«في ضدِّ سنة وصي سليمان» إشارة إلى ما مرَّ (٦) أَنَّ إبليس وضع كتاب السحر تحت سرير سليمان، ولبس الأمر على الناس.

٩٠٨٠. (٧) الطرائف: رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٨) فِي الْجُزْءِ السَّادِسِ عَلَى حَدِّ كُرَّاسَيْنِ وَنِصْفٍ مِنْ أَوَّلِهِ مِنَ النُّسخَةِ

١. في المصدر: «والتصديق فينا».

٢. تفسير فرات الكوفي، ص ٣٩٨، ح ٥٣٠؛ بصائر الدرجات، ص ٤٦٨، ح ١؛ وفي الكافي، ج ١، باب الإشارة والنص على أمير المؤمنين عليه السلام، ص ٢٩٦، ذيل ح ٣؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

٣. في البصائر بهذا الإسناد: «حدثنا علي بن عبد الرحمن، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن عبد الكريم بن عمر، عن عبد الحميد بن الديلم، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي الكافي: «محمد بن الحسين وغيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى ومحمد بن الحسين جميعاً، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٤. في المصدر: «بالاسم الأكبر».

٥. في المصدر: «ومرض».

٦. بحار الأنوار، كتاب النبوة، أبواب قصص سليمان بن داود عليه السلام، باب وفاته عليه السلام وما كان بعده.

٧. الطرائف، ج ١، ص ١١٢، ح ١٦٨-١٧٠؛ وفي عمدة عيون صحاح الأخبار، ص ٥٧، ح ٥٧ و ٥٩ و ٦٠، مع نقصان؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٨٢٣، ح ٩٥١٦، وص ٨٢٤، ح ٩٥١٨ و ٩٥١٩؛ وفي هذه المصادر مقطوعاً.

٨. صحيح البخاري، ج ٦، ص ٣٧.

الْمَقُولِ مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ بِإِسْنَادِهِ إِلَى طَاوُوسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ؛ الْخَبَرُ.

وروى مسلم في صحيحه في الجزء الخامس على حدِّ كَرَّاسِينَ من أوله مثل ذلك. ورووه في الجمع بين الصحاح الستة^(١) في الجزء الثاني من أجزاء أربعة من أجزاء سورة حم، من طرق. وَرَوَى الثَّعْلَبِيُّ^(٢) فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ تَعْيِينَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ طُرُقٍ، فَمِنْهَا عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِفَاطِمَةَ: ائْتِنِي^(٣) بِرُوحِكَ وَابْنِكَ، فَأَتَتْ بِهِمْ، فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ كِسَاءً ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ آلُ مُحَمَّدٍ، فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، قَالَتْ: فَزَعَتْ الْكِسَاءَ لِأَدْخُلَ مَعَهُمْ فَاجْتَذَبَهُ وَقَالَ: إِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ. وَسَيَّأَتِي فِي تَفْسِيرِ آيَةِ التَّطْهِيرِ^(٤) مِنْ رِوَايَةِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ^(٥) تَعْيِينَ آلِ مُحَمَّدٍ أَيْضًا. وَرَوَى الثَّعْلَبِيُّ نَحْوَ ذَلِكَ مِنْ مَشَائِخِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَغَيْرِهِ. انْتَهَى كَلَامُ السَّيِّدِ «رَحِمَهُ اللَّهُ».

أَقُولُ:

سَيَّأَتِي أَخْبَارَ الْبَابِ فِي أَكْثَرِ الْأَبْوَابِ لَا سِيَّمَا بَابَ مَعْنَى الْآلِ وَالْعَتَرَةِ. ٩٠٨١. ^(٦) الْمَنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرَآشُوبٍ: كِتَابُ ابْنِ عُقْدَةَ: قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: يَا حُصَيْنُ لَا تَسْتَغْزِرْ مَوَدَّتَنَا، فَإِنَّهَا مِنَ الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ، قَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَشْتَغِرُهَا وَلَكِنْ: أَحْمَدُ اللَّهُ عَلَيْهَا. ٩٠٨٢. ^(٧) كَنْزُ جَامِعِ الْفَوَائِدِ وَتَأْوِيلِ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَلَوِيِّ^(٨)، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ^(٩)، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ^(١٠): خَطَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١. الجمع بين الصحيحين، ج ٢، ص ٧٨، ح ١٠٨٨.

٢. الكشف والبيان، ج ٨، ص ٣١١.

٣. الظاهر صحيحه: «ايتيني».

٤. بحار الأنوار، كتاب الإمامة، أبواب علامات الإمام وصفاته وشرائطه، باب معنى آل محمد وأهل بيته وعترته «صلوات الله عليهم أجمعين»؛ وكتاب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام، أبواب الآيات النازلة في شأنه عليه السلام، باب آية التطهير.

٥. مسند أحمد، ج ٤، ص ١٠٧، وج ٦، ص ٢٩٢.

٦. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٢١٥؛ الإختصاص، ص ٨٥؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٩٠؛ وفي الأخيرين مع زيادة.

٧. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٣٠؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ١٩٧، ذيل ح ٢٥٦؛ وفي الإرشاد (للمفيد)، ج ٢، ص ٨، ضمن رواية.

٨. في المصدر: «الحسن بن محمد بن يحيى».

٩. في المصدر: «الحسين بن يزيد».

١٠. في تفسير فرات بهذا الإسناد: «حدثني الحسين بن العباس البجلي معنعا، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة»، وفي الإرشاد: «روى أبو مخنف لوط بن يحيى، عن أشعث بن سوار، عن أبي إسحاق السبيعي وغيره».

حِينَ قُتِلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: وَأَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ افْتَرَضَ اللَّهُ مَوَدَّتَهُمْ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَدِّ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾^(١) فَافْتَرَأُ الْحَسَنَةَ مَوَدَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

٩٠٨٣. (٢) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُسَمِيِّ^(٣)، عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ صَفْوَانَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ^(٤) «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا» فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قَالَ: إِنَّ الْقَرَابَةَ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِصَلَتِهَا وَعَظَّمَ حَقَّهَا وَجَعَلَ الْخَيْرَ فِيهَا قَرَابَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَوْجَبَ حَقُّنَا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ.

٩٠٨٤. أقول: رَوَى ابْنُ بَطْرِيْقٍ «رَحِمَهُ اللَّهُ» فِي الْعُمْدَةِ^(٥): وَعَنِ الثَّعْلَبِيِّ^(٦) بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الدَّيْلَمِ قَالَ^(٧): لَمَّا جِيءَ بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأُقِيمَ عَلَى دَرَجٍ مَسْجِدٍ دِمَشْقَ قَامَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَتَلَكَمُ وَاسْتَأْصَلَكَمُ وَقَطَعَ قَرْنَ الثُّغْنَةِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قَرَأْتَ الْحَمْدَ^(٨)؟ قَالَ: قَرَأْتُ الْقُرْآنَ وَلَمْ أَقْرَأِ الْحَمْدَ، قَالَ: قَرَأْتَ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾؟ قَالَ: أَنْتُمْ هُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَفَقَرَأْتَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿وَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾^(٩)؟ قَالَ: وَإِنَّكُمْ الْقَرَابَةَ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُؤْتَى حَقُّهَا؟ قَالَ: نَعَمْ.

٩٠٨٥. (١٠) الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ

١. الشورى/٢٣.

٢. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٣١؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ٣٩١، ح ٥٢٣، مع نقصان؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٨٢٠، ح ٩٥٠٢.

٣. في البرهان: «الختعمي».

٤. في تفسير فرات بهذا الإسناد: «حدثنا محمد بن أحمد بن عثمان بن ذليل، عن إبراهيم - يعني الصيني -، عن عبد الله بن حكيم بن جببر، عن علي بن الحسين عليه السلام».

٥. في عمدة عيون صحاح الأخبار، ص ٥١، ح ٤٦، وص ٥٧، ح ٥٧، مقطعا؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ١٥٣، ح ١٩١، مع اختلاف العبارة؛ وفي الأمالي (للصدوق)، ص ١٦٦، ضمن ح ٣، مع نقصان.

٦. في الكشف والبيان، ج ٨، ص ٣١١، وج ٦، ص ٩٥، مقطعا.

٧. في تفسير فرات بهذا الإسناد: «حدثني جعفر بن محمد بن هشام معننا، عن ديلم بن عمرو»، وفي الأمالي: «حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن أحمد بن محمد بن يزيد، عن أبي نعيم، عن حاجب عبيد الله بن زياد».

٨. في المصدر: «آل حم»، وكذا في الموضع التالي.

٩. الإسراء/٢٦.

١٠. الكافي، ج ٨، ص ٣٧٩، صدر ح ٥٧٤ (في بيان قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾)؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٣٢؛ وفي تفسير الصافي، ج ٤، ص ٣١١ و ٣٧٤، مقطعا.

أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ قَالَ: مَنْ تَوَلَّى الْأَوْصِيَاءَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَاتَّبَعَ آثَارَهُمْ فَذَلِكَ يَزِيدُهُ وَلَا يَنْقُصُهُ مِنْ مَضَى مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُؤْمِنِينَ الْأَوَّلِينَ حَتَّى تَصِلَ وَلَا يَتَّخِذُوا إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾^(١) تُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾^(٢)، يَقُولُ: أَجْرُ الْمَوَدَّةِ الَّذِي لَمْ أَسْأَلْكُمْ غَيْرَهُ فَهُوَ لَكُمْ تَهْتَدُونَ بِهِ وَتَنْجُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَقَالَ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ أَهْلِ التَّكْذِيبِ وَالْإِنْكَارِ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾^(٣)، يَقُولُ: مُتَكَلِّفًا أَنْ أَسْأَلَكُمْ مَا لَسْتُ بِأَهْلِهِ.

فَقَالَ الْمُتَأَفِّقُونَ عِنْدَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَمَا يَكْفِي مُحَمَّدًا أَنْ يَكُونَ قَهْرَنَا عِشْرِينَ سَنَةً حَتَّى يُرِيدَ أَنْ يَحْمِلَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَى رِقَابِنَا؟ فَقَالُوا: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا، وَمَا هُوَ إِلَّا شَيْءٌ يُتَّقَوُّهُ، يُرِيدُ أَنْ يَرْفَعَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَى رِقَابِنَا، وَلَكِنْ قَتَلَ مُحَمَّدٌ أَوْ مَاتَ لِنَنْزِعُهَا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ^(٤)، ثُمَّ لَا نُعِيدُهَا فِيهِمْ أَبَدًا، وَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعْلِمَ نَبِيَّهُ ﷺ مَا أَخْفَوْا فِي صُدُورِهِمْ وَأَسْرَوْا بِهِ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾ يَقُولُ: لَوْ شِئْتُ حَبَسْتُ عَنْكَ الْوَحْيَ، فَلَمْ تَكَلِّمْ بِفَضْلِ أَهْلِ بَيْتِكَ وَلَا بِمَوَدَّتِهِمْ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَمْحُو اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾^(٥)، يَقُولُ: الْحَقُّ لِأَهْلِ بَيْتِكَ الْوَلَايَةُ ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾^(٦)، يَقُولُ: بِمَا أَلْقَوْهُ فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ لِأَهْلِ بَيْتِكَ وَالظُّلْمِ بَعْدَكَ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَسْرَوْا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ﴾^(٧).

أقول:

سيأتي تمام الخبر في باب أنهم أنوار الله.^(٨)

❦❦❦

١. النمل / ٨٩.

٢. سبأ / ٤٧.

٣. ص / ٨٦.

٤. في المصدر والتأويل وتفسير الصافي: «لننزعها من أهل بيته».

٥. في المصحف الشريف: ﴿وَيَفْخُ اللَّهُ...﴾.

٦. الشورى / ٢٤.

٧. في المصحف الشريف: ﴿... وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ (الأنبياء / ٣).

٨. بل ورد في كتاب الإمامة، أبواب الآيات النازلة فيهم، باب جوامع تأويل ما أنزل فيهم عَلَيْهِ السَّلَامُ ونواذرهما.

﴿باب ٧﴾

«باب آخر في تأويل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾»^(١)

الروايات:

٩٠٨٦. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ مَنْصُورٍ بْنِ يُونُسَ، عَنْ مَنْصُورٍ بْنِ حَارِثٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: - جُعِلْتُ فِدَاكَ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾؟ قَالَ: هِيَ وَاللَّهُ مَوَدَّتُنَا، هِيَ وَاللَّهُ فِينَا خَاصَّةً.
٩٠٨٧. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ الحضرمي، عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ قال ^(٢): سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾؟ قَالَ: مَنْ قُتِلَ فِي مَوَدَّتِنَا، سُئِلَ قَاتِلُهُ عَنْ قَتْلِهِ.
٩٠٨٨. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الأنصاري، عَنْ عَمْرِو بْنِ نَابِتٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ قال: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾؟ قَالَ: شَيْعَةُ آلِ مُحَمَّدٍ تَسْأَلُ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ.
٩٠٨٩. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جُمُهورٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ^(٣) قَالَ: قُلْتُ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾؟ قَالَ: يَعْنِي الْحُسَيْنَ عليه السلام.

١. التكويز/ ٨ و ٩.

٢. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٤٢؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٥٩٣، ح ١١٤١١.

٣. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٤٢؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ٤٠٧؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٥٤١، ح ٦٩٣؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

٤. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أيمن بن محرز، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي تفسير الفرات: «حدثنا جعفر معنعنا، عن أبي جعفر عليه السلام».

٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٤٢؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٥٩٣، ح ١١٤١٤.

٦. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٤٢؛ كامل الزيارات، ص ٦٣، ح ٣؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٥٩٣، ح ١١٤١٥.

٧. في الكامل بهذا الإسناد: «حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد وإبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي البرهان: «عن محمد بن جمهور، عن محمد بن سنان...».

٩٠٩٠. (١) وَعَنْ مَثُورِ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ (٢): سَأَلْتُهُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾؟ قَالَ: هِيَ مَوْدَّتُنَا، وَفِينَا نَزَلَتْ.

بيان:

قال الطبرسي «قدس الله روحه» في هذه الآية: الموءودة هي الجارية المدفونة حياً، وكانت المرأة إذا حان وقت ولادتها حفرت حفرة وقعدت على رأسها فإن ولدت بنتاً رمت بها في الحفرة، وإن ولدت غلاماً حبسته، أي تسأل (٣) فيقال لها: بأي ذنب قتلت؟ ومعنى سؤالها توبيخ قاتلها؛ وقيل: المعنى: يسأل قاتلها بأي ذنب قتلت.

وَرَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام: «وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ» بفتح الميم والواو، (٤) وروى ذلك ابن عباس أيضاً، فالمراد بذلك الرحم والقربة، وأنه يسأل قاطعها عن سبب قطعها، وروى عن ابن عباس أنه قال: هو من قتل في مودتنا أهل البيت.

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: يَعْنِي قَرَابَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَمَنْ قُتِلَ فِي جِهَادٍ. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى قَالَ: هُوَ مَنْ قُتِلَ فِي مَوْدَّتِنَا وَوَلَايَتِنَا (٥). انتهى.

أقول:

الظاهر أن أكثر تلك الأخبار مبنية على تلك القراءة الثانية، إما بحذف مضاف، أي أهل الموءودة يسألون بأي ذنب قتلوا، أو بإسناد القتل إلى الموءودة مجازاً، والمراد قتل أهلها، أو بالتجاوز في القتل، والمراد تضييع موءدة أهل البيت عليهم السلام وإبطالها وعدم القيام بها وبحقوقها، وبعضها على القراءة الأولى المشهورة، بأن يكون المراد بـ«الموءودة» النفس المدفونة في التراب مطلقاً، أو حياً إشارة إلى أنهم لكونهم مقتولين في سبيل الله تعالى ليسوا بأموات بل أحياء عند ربهم يرزقون، فكانهم دفنوا حياً، وفيه من اللطف ما لا يخفى.

٩٠٩١. (٦) تفسير فرات بن إبراهيم: جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ (٧): ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٤١؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٥٤١، ح ٦٩٢؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٥٩٤، ح ١١٤١٨.

٢. في تفسير الفرات بهذا الإسناد: «حدثنا جعفر معنعنا، عن محمد بن الحنفية».

٣. في المصدر: «ومعنى قوله: ﴿سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ أن الموءودة تسأل».

٤. **نقول:** ما ورد في هذه الروايات من ذكر «الموءدة» بدل «الموءودة» إنما هو من باب اختلاف القراءات لا من باب تحريف القرآن، واختلاف القراءات موجودة عند أهل السنة والشيعة.

٥. مجمع البيان، ج ١٠، ص ٦٧١-٦٧٤.

٦. تفسير فرات الكوفي، ص ٥٤٢، ح ٦٩٥؛ وفي الكافي، ج ١، باب الإشارة والنص على أمير المؤمنين عليه السلام، ص ٢٩٥، ضمن ح ٣؛ وفي تفسير الصافي، ج ٥، ص ٢٩١، عن الصادق عليه السلام.

٧. في الكافي بهذا الإسناد: «محمد بن الحسين وغيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى؛ ومحمد بن يحيى ومحمد بن الحسين جميعاً، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله عليه السلام».

سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ * يَقُولُ: أَسْأَلُكُمْ عَنِ الْمَوْءُودَةِ الَّتِي أَنْزَلْتُ عَلَيْكُمْ فَضْلَهَا بِأَيِّ ذَنْبٍ قَتَلْتُمُوهُمْ^(١).
 ٩٠٩٢. (٢) تفسير فرات بن إبراهيم: الْفَزَارِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ يَعْنِي مَوَدَّتَنَا، ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ قَالَ: ذَلِكَ حَقُّنَا الْوَاجِبُ عَلَى النَّاسِ، وَحُبُّنَا الْوَاجِبُ عَلَى الْخَلْقِ قَتَلُوا مَوَدَّتَنَا.

❦❦❦

١. في المصدر: «وصلها مودة ذي القربى بأي ذنب قتلتموهم»، وفي الكافي وتفسير الصافي: «فضلها مودة القربى...».
 ٢. تفسير فرات الكوفي، ص ٥٤٢، ح ٦٩٦؛ وفي المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٨٤، عن الباقر عليه السلام مع زيادة.

﴿باب ٨﴾

﴿تأويل الوالدين والولد والأرحام وذوي القربى بهم ﷺ﴾

الروايات:

٩٠٩٣. (١) المناقب لابن شهر آشوب: سُلَيْمُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ (٢) قَالَ: أَمَّا الْوَالِدُ فَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ﴿وَمَا وَلَدَ﴾ يَعْنِي هَؤُلَاءِ الْأَوْصِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

بيان:

قيل: «الوالد»: آدم، و«ما ولد»: ذرّيته، أو الأنبياء والأوصياء من ولده؛ وقيل: إبراهيم وولده؛ وقيل: كل والد وولده (٣).

٩٠٩٤. (٤) المناقب لابن شهر آشوب: أَبُو حَمَزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ (٥)؛ قَالَ: قَرَابَةُ الرَّسُولِ ﷺ وَسَيِّدُهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، أُمِّرُوا بِمَوَدَّتِهِمْ فَخَالَفُوا مَا أُمِرُوا بِهِ.

بيان:

لعله تفسير لقوله تعالى: ﴿وَالْأَرْحَامُ﴾ فيكون منصوباً كما هو في غير قراءة حمزة، فإنه قرأ بالجرّ، وعطفاً على الجلالة، أي اتقوا أرحام الرسول أن تقطعوها.

٩٠٩٥. (٦) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

١. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ١، ص ٢٨٤؛ بصائر الدرجات، ص ٣٧٢، ح ١٦؛ الاختصاص، ص ٣٢٩، وفي الأخيرين ضمن رواية.

٢. البلد/٣.

٣. قد ورد في مجمع البيان، ج ١٠، ص ٧٤٧.

٤. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ١٧٩.

٥. النساء/١.

٦. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٤٠؛ الكافي، ج ١، باب ما نص الله عز وجل ورسوله على الأئمة عليهم السلام، ص ٢٨٨، ح ٢؛ الإمامة والتبصرة،

ص ٤٨، ح ٣٠؛ وفي الأخيرين مع زيادة ونقصان.

الْحُسَيْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ (٢)؟ قَالَ: نَزَلَتْ فِي وَلَدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ: - جُعِلْتُ فِدَاكَ - نَزَلَتْ فِي الْفَرَايِضِ؟ قَالَ: لَا، فَقُلْتُ: فَبِئْسَ الْمَوَارِيثُ؟ قَالَ: لَا، ثُمَّ قَالَ: نَزَلَتْ فِي الْأَمْرِ (٣).

بيان:

لعل السؤال عن المواريث بعد الفرائض للتأكيد؛ أو لتوهم أنه عليه السلام حمل الفرائض على غير المواريث (٤).
 ٩٠٩٦. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْكُوفِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُ مَوْلَايَ فَقُلْتُ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾ قَالَ: هُوَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
 ٩٠٩٧. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَاشِدٍ (٥)، عَنْ

١. في الكافي بهذا الإسناد: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن أبي المغيرة، عن ابن مسكان، عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي الإمامة: «سعد، عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى، عن أبيهما، عن ابن مغيرة، عن ابن مسكان، عن عبد الرحيم، عن أبي جعفر عليه السلام».

٢. الأحزاب/٦.

٣. **نقول:** وردت روايات كثيرة عن أئمة أهل البيت عليه السلام في تفسير الآية أعلاه فيما يتعلق بأولي الأرحام، حيث فسرت هذه الآية في بعض منها بمسألة إرث الأموال، كما هو المعروف بين المفسرين في حين فسرت في البعض الآخر بمسألة إرث الخلافة والحكومة في آل النبي ﷺ وأئمة أهل البيت عليه السلام، ومن جملتها ما نقرؤه في هذا الحديث.

من البديهي أنه ليس المراد من هذه الأحاديث نفي مسألة إرث الأموال، بل المراد لفت الانتباه إلى أن للإرث معنى واسعاً يشمل إرث الأموال وإرث الولاية والخلافة. وليس لهذا التوارث أي وجه شبه مع مسألة توارث السلطنة في سلسلة الملوك والسلطين، فإن التوارث هنا نتيجة للأهلية واللباقة، ولذلك فإنه يشمل من بين أولاد الأئمة من كانت له هذه الأهلية، ويشبه تماماً ما يريده إبراهيم عليه السلام من الله سبحانه لذريته، فيقول الله له: إن الإمامة والولاية لا تنال الظالمين، بل هي خاصة بالظاهرين ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة/١٢٤). ويشبه أيضاً ما تقوله في الزيارات أمام قبور الشهداء في سبيل الله، ومن جملتها ما تقوله أمام قبر الإمام الحسين عليه السلام عليك يا وارث آدم، ووارث نوح، ووارث إبراهيم، ووارث موسى وعيسى ومحمد، فإن هذا الإرث في الجوانب العقائدية والأخلاقية والمعنوية والروحية، لا المالية. (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ١٣، ص ١٧٣)

٤. في هامش الكتاب: «الفرائض»: السهام المقدرة في الكتاب العزيز، و«المواريث»: مطلق السهام، فلا يكون تأكيداً بل يكون من قبيل ذكر العام بعد الخاص. (هامش المطبوع)

٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٤٠؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٢، ص ١٦٨؛ نهج الحق وكشف الصدق، ص ٢٠٣، ح ٦٦؛ وفي الأخيرين مع زيادة.

٦. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٤١؛ تفسير فرات الكوفي، ص ١٥٥، ح ١٩٤؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٤١٦، ح ٨٥٣٩.

٧. في المصدر والبرهان: «علي بن عبد الله بن أسد».

إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقْرِي بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ قَالَ: رَحِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْلَىٰ بِالْإِمَارَةِ وَالْمُلْكِ وَالْإِيمَانِ^(٢).

٩٠٩٨. (٣) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ ابْنِ عِيْسَى، عَنْ ابْنِ حَدِيدٍ وَابْنِ بَزِيْعٍ جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ حَازِمٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: - جُعِلْتُ فِدَاكَ - قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا أَقَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾^(٤)؟ قَالَ: «الْقُرْبَىٰ» هِيَ وَاللَّهُ قَرَابَتَنَا.

٩٠٩٩. (٥) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمُقْدَامِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا أَقَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِينَا خَاصَّةً، فَمَا كَانَ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ فَهُوَ لَنَا وَنَحْنُ ذَوُو الْقُرْبَىٰ وَنَحْنُ الْمَسَاكِينُ لَا تَذْهَبُ مَسْكِنَتُنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبَدًا، وَنَحْنُ أَبْنَاءُ السَّبِيلِ، فَلَا يَعْرِفُ سَبِيلُ إِلَّا بَنًا، وَالْأَمْرُ كُلُّهُ لَنَا.

بيان:

لعله سقط تأويل اليتامى من النسخ، وأما تأويل المسكين ففي بعض النسخ: «لا تذهب مسكنتنا، أي إننا وإن رفعت أقدارنا فنحن محتاجون إلى إفاضات النبي ﷺ وشفاعته في الدنيا والآخرة»؛ ويحتمل أن تكون «من» تعليلية، أي نحن بسبب قربتنا بالرسول مظلومون ممنوعون عن حقنا إلى قيام القائم عليه السَّلَامُ، وفي بعض النسخ: «مسكنتنا» بالتاء والنون الواحدة، فلهذا عليه السَّلَامُ قرأ: مساكين بتشديد السين، أو بالتخفيف بمعنى الماسك بالشيء، أو الموضع الذي يمسك الماء، أي لا يذهب تمسكنا به ﷺ، أو حفظنا لعلمه وأسراره، قال الفيروزآبادي: مسك به وأمسك: اعتصم به، والمسكة بالضم ما يتمسك به، والمساك كسحاب: الموضع يمسك الماء.

ثم اعلم أن هذا تأويل لبطن الآية، ولا ينافي ظاهره، وسيأتي القول فيه في باب^(٦)ه إن شاء الله.

١. في تفسير الفرات بهذا الإسناد: «حدثنا إسماعيل بن إبراهيم معنعنا، عن زيد بن علي بن أبي طالب عليه السَّلَامُ».

٢. لم يرد في تفسير الفرات: «والإيمان».

٣. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٥٢؛ تفسير مقاتل بن سليمان، ج ٤، ص ٢٧٨؛ مجمع البيان، ج ٩، ص ٣٩١؛ وفي الأخيرين بمضمونه.

٤. الحشر/٧.

٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٥٢؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٣٣٥، ح ١٠٦٠٨.

٦. بحار الأنوار، كتاب الزكاة والصدقة، أبواب الخمس وما يناسبه، باب أصناف مستحق الخمس.

٩١٠٠. (١) تفسير الإمام علي عليه السلام: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَبِأَلْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ وَالدَّيْكُمْ وَأَحَقُّهُمَا لِشُكْرِكُمْ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ. (٣)
٩١٠١. (٤) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَنَا وَعَلِيٌّ أَبَوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَلَحَقْنَا عَلَيْهِمْ أَعْظَمُ مِنْ حَقِّ أَبِيي وَلَدَتِهِمْ، فَإِنَّهَا تُنْقِذُهُمْ إِنْ أَطَاعُونَا مِنَ النَّارِ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ، وَنَلْحَقُهُمْ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ بِخِيَارِ الْأَحْرَارِ.
٩١٠٢. (٥) وَقَالَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام: أَبَوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ، يُقِيمَانِ أَوْدَهُمْ (٦)، وَيُنْقِذَانِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ الدَّائِمِ إِنْ أَطَاعُوهُمَا وَبَيَّحَانِهِمُ النَّعِيمَ الدَّائِمَ إِنْ وَافَقُوهُمَا.
٩١٠٣. (٧) وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام: مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ أَبَوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ بِحَقِّهِمَا عَارِفًا، وَلَهُمَا فِي كُلِّ أَخْوَالِهِ مُطِيعًا، يَجْعَلُهُ اللَّهُ مِنْ أَفْضَلِ سَكَانِ جَنَانِهِ وَيُسْعِدُهُ بِكَرَامَاتِهِ وَرِضْوَانِهِ.
٩١٠٤. (٨) وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام: مَنْ عَرَفَ حَقَّ أَبِيهِ الْأَفْضَلَيْنِ: مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَأَطَاعَهُمَا حَقَّ طَاعَتِهِ قِيلَ لَهُ: تَبَحَّجُ (٩) فِي أَيِّ الْجَنَانِ شِئْتِ.
٩١٠٥. (١٠) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: إِنْ كَانَ الْأَبَوَانِ إِنَّمَا عَظُمَ حَقُّهُمَا عَلَى أَوْلَادِهِمَا لِإِحْسَانِهِمَا إِلَيْهِمْ فَأَحْسَنُ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ إِلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ أَجَلٌ وَأَعْظَمُ، فَهُمَا بَأَن يَكُونَا أَبِيهِمْ أَحَقُّ.
٩١٠٦. (١١) وَقَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ كَيْفَ قَدْرُهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ قَدْرُ أَبِيهِ الْأَفْضَلَيْنِ عِنْدَهُ: مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ.

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، ص ٣٣٠، ح ١٨٩؛ تفسير الصافي، ج ١، ص ١٥٠؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٣٠٦، ح ٨٢٤٢.
٢. البقرة/٨٣.
٣. **نقول:** لا يبعد أن يكون المراد بـ «الوالدين» هنا ما ورد في رواية أخرى: «أنا وعلي أبو هذه الأمة» أي أن كل واحد منهما عليه السلام بمنزلة الأب، ولا بأس في مقام التشبيه أن يكون الآباء كثيرين، كما يقال: أب ولدك وأب علمك، والمعلم قد يكون كثيرًا. هذا، ولا يخفى عليك أن إرادة هذا المعنى لا ينافي إرادة الوالدين اللذين ولد الإنسان أيضًا، فالآية تشمل الآباء المعنوية والجسمية كليهما.
٤. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، ص ٣٣٠، ح ١٩٠؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ١٠٥؛ تفسير الصافي، ج ١، ص ١٥٠.
٥. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، ص ٣٣٠، ح ١٩١؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٣٠٧، ح ٨٢٤٤.
٦. الأود: العوج، راجع لسان العرب.
٧. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، ص ٣٣٠، ح ١٩٢؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٣٠٧، ح ٨٢٤٥.
٨. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، ص ٣٣٠، ح ١٩٣؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٣٠٧، ح ٨٢٤٦.
٩. تبجح: إذا تمكن وتوسط المنزل والمقام، راجع لسان العرب.
١٠. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، ص ٣٣٠، ح ١٩٤؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٣٠٧، ح ٨٢٤٧.
١١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، ص ٣٣٠، ح ١٩٥؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٣٠٧، ح ٨٢٤٨.

٩١٠٧. (١) وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ﷺ: مَنْ رَعَى حَقَّ أَبَوَيْهِ الْأَفْضَلَيْنِ: مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ لَمْ يَضُرَّهُ مَا أَضَاعَ مِنْ حَقِّ أَبَوَيْ نَفْسِهِ وَسَائِرِ عِبَادِ اللَّهِ، فَإِنَّهُمَا يُرْضِيَانِهِمْ بِسَعْيِهِمَا^(٢).

٩١٠٨. (٣) وَقَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ﷺ: يُعْظَمُ ثَوَابُ الصَّلَاةِ عَلَى قَدْرِ تَعْظِيمِ الْمُصَلِّي عَلَى أَبَوَيْهِ الْأَفْضَلَيْنِ: مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ.

٩١٠٩. (٤) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرضا ﷺ: أَمَا يَكْرَهُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُنْفَى عَنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ اللَّذَيْنِ وَكَدَاهُ؟ قَالُوا: بَلَى وَاللَّهِ، قَالَ: فَلْيَتَجَهَّدْ أَنْ لَا يُنْفَى عَنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ اللَّذَيْنِ هُمَا أَبَوَاهُ الْأَفْضَلُ مِنْ أَبَوَيْ نَفْسِهِ.

٩١١٠. (٥) وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى ﷺ: قَالَ رَجُلٌ بِحَضْرَتِهِ: إِنِّي لِأُحِبُّ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا حَتَّى لَوْ قُطِّعَتْ إِرْبَاءٌ، أَوْ قُرِضَتْ لَمْ أَزَلْ عَنْهُ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ: لَا جَرَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا مُعْطِيَاكَ مِنْ أَنْفُسِهِمَا مَا تُعْطِيهِمَا أَنْتَ مِنْ نَفْسِكَ، إِنَّهُمَا لَيَسْتَدْعِيَانِ لَكَ فِي يَوْمِ فَصْلِ الْقَضَاءِ مَا لَا يَبْقَى مَا بَدَلْتَهُ لَهُمَا بِجُزْءٍ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ جُزْءٍ مِنْ ذَلِكَ^(٦).

٩١١١. (٧) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ﷺ: مَنْ لَمْ يَكُنْ وَالِدًا دِينِهِ: مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنَ وَالِدَيْ نَسَبِهِ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي حِلٍّ وَلَا حَرَامٍ وَلَا قَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ.

٩١١٢. (٨) وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ: مَنْ آثَرَ طَاعَةَ أَبَوَيْ دِينِهِ: مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ عَلَى طَاعَةِ أَبَوَيْ نَسَبِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ: لَاؤِثَرْنِكَ كَمَا آثَرْتَنِي، وَلَا شَرَفْنَكَ بِحَضْرَةِ أَبَوَيْ دِينِكَ كَمَا شَرَفْتُ نَفْسَكَ بِإِثَارِ حُبِّهِمَا عَلَى حُبِّ أَبَوَيْ نَسَبِكَ.

٩١١٣. (٩) وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَذِي الْقُرْبَى﴾^(١٠) فَهُمْ مِنْ قَرَابَاتِكَ مِنْ أَبِيكَ وَأُمِّكَ قِيلَ لَكَ: اعْرِفْ حَقَّهُمْ كَمَا أَخَذَ بِهِ الْعَهْدَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَخَذَ عَلَيْكُمْ مَعَاشِرَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ بِمَعْرِفَةِ قَرَابَاتِ مُحَمَّدٍ ﷺ الَّذِينَ هُمْ الْأَيِّمَةُ بَعْدَهُ، وَمَنْ يَلِيهِمْ بَعْدُ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ دِينِهِمْ.

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ، ص ٣٣١، ح ١٩٦؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٣٠٧، ح ٨٢٤٩.

٢. في البرهان: «بشفاعتهم».

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ، ص ٣٣١، ح ١٩٧؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٣٠٧، ح ٨٢٥٠.

٤. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ، ص ٣٣١، ح ١٩٨؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٣٠٧، ح ٨٢٥١.

٥. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ، ص ٣٣٢، ح ١٩٩؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٣٠٨، ح ٨٢٥٢.

٦. في المصدر والبرهان: «من مائة ألف ألف جزء من ذلك».

٧. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ، ص ٣٣٢، ح ٢٠٠؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٣٠٨، ح ٨٢٥٣.

٨. في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ، ص ٣٣٣، صدر ح ٢٠١؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٣٠٨، ح ٨٢٥٤.

٩. في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ، ص ٣٣٣، ضمن ح ٢٠١؛ تفسير الصافي، ج ١، ص ١٥١؛ وفي تفسير البرهان، ج ١،

ص ٢٦٤، ذيل ح ٥٣٤.

١٠. البقرة/٨٣.

٩١١٤. (١) قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ رَعَى حَقَّ قَرَابَاتِ أَبِيهِ أُعْطِيَ فِي الْجَنَّةِ أَلْفَ دَرَجَةٍ، بَعْدَ مَا يَبِينُ كُلُّ دَرَجَتَيْنِ حُضْرُ الْفَرَسِ الْجَوَادِ الْمُضَمَّرِ مِائَةَ سَنَةٍ، إِحْدَى الدَّرَجَاتِ مِنْ فَضَّةٍ، وَالْأُخْرَى مِنْ ذَهَبٍ، وَالْأُخْرَى مِنْ لَوْلُؤٍ، وَالْأُخْرَى مِنْ زُمْرُدٍ، وَالْأُخْرَى مِنْ زَبْرَجَدٍ، وَالْأُخْرَى مِنْ مِسْكِ، وَالْأُخْرَى مِنْ عَنَبٍ، وَالْأُخْرَى مِنْ كَافُورٍ، وَتِلْكَ الدَّرَجَاتُ مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ، وَمَنْ رَعَى حَقَّ قُرْبَى مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ أَوْبَى مِنْ فَضْلِ (٢) الدَّرَجَاتِ وَزِيَادَةِ الْمُثُوبَاتِ عَلَى قَدْرِ زِيَادَةِ فَضْلِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ عَلَى أَبِي نَسَبِهِ.

٩١١٥. (٣) وَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ لِبَعْضِ النِّسَاءِ: أَرْضِي أَبِي دِينَكَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا بِسَخَطِ أَبِي نَسَبِكَ، وَلَا تُرْضِي أَبِي نَسَبِكَ بِسَخَطِ أَبِي دِينَكَ، فَإِنَّ أَبِي نَسَبِكَ إِنْ سَخَطَا أَرْضَاهُمَا مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ بِثَوَابِ جُزْءٍ مِنْ أَلْفِ أَلْفِ جُزْءٍ مِنْ سَاعَةٍ مِنْ طَاعَتِهِمَا، وَإِنَّ أَبِي دِينَكَ إِنْ سَخَطَا لَمْ يَقْدِرْ أَبَوَا نَسَبِكَ أَنْ يُرْضِيَاهُمَا، لِأَنَّ ثَوَابَ طَاعَاتِ أَهْلِ الدُّنْيَا كُلِّهِمْ لَا تَفِي بِسَخَطِهِمَا.

٩١١٦. (٤) وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَيْكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَى قَرَابَاتِ أَبِي دِينَكَ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَإِنْ أَضَعْتَ قَرَابَاتِ أَبِي نَسَبِكَ، وَإِيَّاكَ وَإِضَاعَةَ قَرَابَاتِ أَبِي دِينَكَ بِتَلَا فِي قَرَابَاتِ أَبِي نَسَبِكَ، فَإِنَّ شُكْرَ هَؤُلَاءِ إِلَى أَبِي دِينَكَ: مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ أَثْمَرُ لَكَ مِنْ شُكْرِ هَؤُلَاءِ إِلَى أَبِي نَسَبِكَ، إِنْ قَرَابَاتِ أَبِي دِينَكَ إِذَا شَكَرُوكَ عِنْدَهُمَا بِأَقْلٍ قَلِيلٍ نَظَرَهُمَا لَكَ يَحِطُّ ذُنُوبُكَ، وَلَوْ كَانَتْ مِائَةً مَا بَيْنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ، وَإِنْ قَرَابَاتِ أَبِي نَسَبِكَ إِنْ شَكَرُوكَ عِنْدَهُمَا وَقَدْ ضَيَّعْتَ قَرَابَاتِ أَبِي دِينَكَ لَمْ يُغْنِيَا عَنْكَ قَتِيلًا.

٩١١٧. (٥) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: حَقُّ قَرَابَاتِ أَبِي دِينِنَا: مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَأَوْلِيَاهُمَا أَحَقُّ مِنْ قَرَابَاتِ أَبِي نَسَبِنَا، إِنَّ أَبِي دِينِنَا يُرْضِيَانِ عَنَّا أَبِي نَسَبِنَا، وَأَبَوَيْ نَسَبِنَا لَا يَقْدِرَانِ أَنْ يُرْضِيَا عَنَّا أَبِي دِينِنَا: مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا».

٩١١٨. (٦) وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: مَنْ كَانَ أَبَوَا دِينِهِ: مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ آثَرَ لَدَيْهِ وَقَرَابَاتُهُمَا أَكْرَمَ مِنْ أَبِي نَسَبِهِ وَقَرَابَاتِهِمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَضَّلْتُ الْأَفْضَلَ لَأَجْعَلَنَّكَ الْأَفْضَلَ، وَآثَرْتُ الْأَوَّلَى لَأَجْعَلَنَّكَ بَدَارَ قَرَارِي وَمُنَادِمَةِ أَوْلِيَائِي أَوَّلَى.

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، ص ٣٣٣، ح ٢٠٢؛ تفسير الصافي، ج ١، ص ١٥١؛ وفي تفسير البرهان، ج ١، ص ٢٦٤، ذيل ح ٥٣٤.

٢. في نسخة: من فضائل. (هامش المطبوع) وكذا في المصدر وتفسير الصافي والبرهان.

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، ص ٣٣٤، ح ٢٠٣.

٤. المصدر السابق، ح ٢٠٤.

٥. المصدر السابق، ح ٢٠٥.

٦. المصدر السابق، ح ٢٠٦.

٩١١٩. (١) وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ﷺ: مَنْ ضَاقَ عَنْ قَضَاءِ حَقِّ قُرْبَاتِ أَبِي دِينِهِ وَأَبَوَيْ نَسَبِهِ وَقَدَحَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي الْآخَرِ، فَقَدَّمَ قَرَابَةَ أَبِي دِينِهِ عَلَى قَرَابَةِ أَبِي نَسَبِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: كَمَا قَدَّمَ قَرَابَةَ أَبِي دِينِهِ فَقَدَّمُوهُ إِلَى جَنَانِي، فَيَزِدَادُ^(٢) فَوْقَ مَا كَانَ أَعَدَّ لَهُ مِنَ الدَّرَجَاتِ أَلْفَ أَلْفٍ ضِعْفِهَا.

٩١٢٠. (٣) وَقَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ﷺ: وَقَدْ قِيلَ لَهُ: إِنْ فُلَانًا كَانَ لَهُ أَلْفُ دِرْهَمٍ عُرِضَتْ عَلَيْهِ بِضَاعَتَانِ يَشْتَهِيهِمَا لَا يَتَسَبَّحُ^(٤) بِضَاعَتُهُ لِهَمَّا، فَقَالَ: أَيُّهُمَا أَرْبَحُ لِي؟ فَقِيلَ لَهُ: هَذَا يَفْضُلُ رِبْحُهُ عَلَى هَذَا بِأَلْفٍ ضِعْفٍ، قَالَ: أَلَيْسَ يَلْزَمُهُ فِي عَقْلِهِ أَنْ يُؤَثِّرَ الْأَفْضَلَ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَهَكَذَا إِثَارُ قَرَابَةِ أَبِي دِينِكَ: مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ أَفْضَلُ ثَوَابًا بِأَكْثَرٍ مِنْ ذَلِكَ، لِأَنَّ فَضْلَهُ عَلَى قَدْرِ فَضْلِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ عَلَى أَبِي نَسَبِهِ.

٩١٢١. (٥) وَقِيلَ لِلرِّضَا ﷺ: أَلَا نُخْبِرُكَ بِالْخَاسِرِ الْمُتَخَلِّفِ؟ قَالَ: مَنْ هُوَ؟ قَالُوا: فُلَانٌ بَاعَ دَنَانِيرَهُ بِدَرَاهِمٍ أَخَذَهَا فَرَدَّ مَالَهُ عَنْ عَشْرَةِ آلَافٍ دِينَارٍ إِلَى عَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ، قَالَ: بِدَرَّةٍ^(٦) بَاعَهَا^(٧) بِأَلْفٍ دِرْهَمٍ أَلَمْ يَكُنْ أَعْظَمَ تَخَلُّفًا وَحَسْرَةً؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِأَعْظَمَ مِنْ هَذَا تَخَلُّفًا وَحَسْرَةً، قَالُوا بَلَى، قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ كَانَ لَهُ أَلْفُ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ بَاعَهَا بِأَلْفٍ حَبَّةٍ مِنْ زَيْفٍ، أَلَمْ يَكُنْ أَعْظَمَ تَخَلُّفًا وَأَعْظَمَ مِنْ هَذَا حَسْرَةً؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِأَشَدَّ مِنْ هَذَا تَخَلُّفًا، وَأَعْظَمَ مِنْ هَذَا حَسْرَةً؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: مَنْ آثَرَ فِي الْبِرِّ وَالْمَعْرُوفِ قَرَابَةَ أَبِي نَسَبِهِ عَلَى قَرَابَةِ أَبِي دِينِهِ: مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ، لِأَنَّ فَضْلَ قَرَابَاتِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ أَبِي دِينِهِ عَلَى قَرَابَاتِ أَبِي نَسَبِهِ أَفْضَلُ مِنْ فَضْلِ أَلْفِ جَبَلٍ ذَهَبٍ عَلَى أَلْفِ حَبَّةٍ زَائِفٍ.

٩١٢٢. (٨) وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الرِّضَا ﷺ: مَنْ اخْتَارَ قَرَابَاتِ أَبِي دِينِهِ: مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ ﷺ عَلَى قَرَابَاتِ أَبِي نَسَبِهِ اخْتَارَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ يَوْمَ التَّنَادِ، وَشَهَرَهُ بِخَلْعِ كَرَامَاتِهِ، وَشَرَّفَهُ بِهَا عَلَى الْعِبَادِ إِلَّا مَنْ سَاوَاهُ فِي فَضَائِلِهِ أَوْ فَضْلِهِ.

٩١٢٣. (٩) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ﷺ: إِنَّ مِنْ إِعْظَامِ جَلَالِ اللَّهِ إِثَارَ قَرَابَةِ أَبِي دِينِكَ: مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ ﷺ عَلَى قَرَابَاتِ أَبِي نَسَبِكَ، وَإِنَّ مِنَ التَّهَاوُنِ بِجَلَالِ اللَّهِ إِثَارَ قَرَابَاتِ أَبِي نَسَبِكَ عَلَى قَرَابَاتِ أَبِي دِينِكَ: مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ ﷺ.

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ، ص ٣٣٥، ح ٢٠٧.

٢. في نسخة: فيزاد. (هامش المطبوع)

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ، ص ٣٣٥، ح ٢٠٨.

٤. في المصدر: «يشتريهما لا تتسع».

٥. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ، ص ٣٣٦، ح ٢٠٩.

٦. البدرة: عشرة آلاف درهم، راجع الصحاح.

٧. في نسخة: قال: أَرَأَيْتَ لَوْ بَاعَهَا. (هامش المطبوع)

٨. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ، ص ٣٣٦، ح ٢١٠.

٩. المصدر السابق، ح ٢١١.

٩١٢٤. (١) وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَجُلًا جَاعَ عِيَالَهُ فَخَرَجَ يَبْغِي لَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ، فَكَسَبَ دِرْهَمًا فَاشْتَرَى بِهِ خُبْزًا وَأُذْمًا، فَمَرَّ بِرَجُلٍ وَأَمْرَأَةٍ مِنْ قَرَابَاتِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَوَجَدَهُمَا جَائِعَيْنِ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ أَحَقُّ مِنْ قَرَابَاتِي، فَأَعْطَاهُمَا إِيَّاهُمَا وَلَمْ يَدْرِ بِمَا ذَا يَحْتَجُّ فِي مَنْزِلِهِ، فَجَعَلَ يَمْشِي رُويْدًا يَتَفَكَّرُ فِيمَا يَتَعَذَّرُ (٢) بِهِ عِنْدَهُمْ وَيَقُولُ لَهُمْ: مَا فَعَلَ بِالْدَّرْهِمْ إِذْ لَمْ يَجْنُهِمْ بِشَيْءٍ، فَبَيْنَمَا هُوَ مُتَحِيرٌ فِي طَرِيقِهِ إِذَا بِفَيْحٍ يَطْلُبُهُ فَدُلَّ عَلَيْهِ فَأَوْصَلَ إِلَيْهِ كِتَابًا مِنْ مِصْرَ وَخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ فِي صُرَّةٍ، وَقَالَ: هَذِهِ بَقِيَّةُ حِمْلَتِهِ إِلَيْكَ مِنْ مَالِ ابْنِ عَمِّكَ مَاتَ بِمِصْرَ، وَخَلَّفَ مِائَةَ أَلْفٍ دِينَارٍ عَلَى تِجَارِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَعَقَارًا (٣) كَثِيرًا وَمَالًا بِمِصْرَ بِأَضْعَافِ ذَلِكَ، فَأَخَذَ الْخَمْسِمِائَةَ دِينَارٍ وَوَضَعَ عَلَى عِيَالِهِ.

وَنَامَ لَيْلَتَهُ فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ وَعَلِيًّا «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا» فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ تَرَى إِغْنَاءَنَا لَكَ لِمَا أَثَرَتْ قَرَابَتَنَا عَلَى قَرَابَتِكَ؟ ثُمَّ لَمْ يَنْقُ بِالْمَدِينَةِ وَلَا بِمَكَّةَ مِمَّنْ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ إِلَّا أَنَّهُ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ فِي مَنَامِهِ وَقَالَ لَهُ: إِمَّا بَكَرَتْ بِالْعُدَاةِ عَلَى فَلَانٍ بِحَقِّهِ مِنْ مِيرَاثِ ابْنِ عَمِّهِ وَإِلَّا بَكَرَ عَلَيْكَ بِهَلَاكِكَ وَاصْطِلَامِكَ وَإِزَالَةِ نِعَمِكَ وَإِبَانَتِكَ مِنْ حَشَمِكَ. فَاصْبَحُوا كُلُّهُمْ وَحَمَلُوا إِلَى الرَّجُلِ مَا عَلَيْهِمْ حَتَّى حَصَلَ عِنْدَهُ مِائَةُ أَلْفِ دِينَارٍ، وَمَا تَرَكَ أَحَدٌ بِمِصْرَ مِمَّنْ لَهُ عِنْدَهُ مَالٌ إِلَّا وَأَتَاهُ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي مَنَامِهِ وَأَمْرَاهُ أَمَرَ تَهْدِيْدٍ بِتَعْجِيلِ مَالِ الرَّجُلِ أَسْرَعَ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَأَتَى مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ هَذَا الْمُؤَثِّرَ لِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَنَامِهِ فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ رَأَيْتَ صُنْعَ اللَّهِ لَكَ؟ قَدْ أَمَرْنَا مَنْ بِمِصْرَ أَنْ يَجْعَلَ إِلَيْكَ مَالَكَ، أَفَنَأْمُرُ حَاكِمَهَا بِأَنْ يَبِيعَ عَقَارَكَ وَأَمْثْلَكَ وَيُسَفِّتِجَ إِلَيْكَ بِأَثْمَانِهَا لِتَشْتَرِيَ بِذَلِكَهَا مِنَ الْمَدِينَةِ؟ قَالَ: بَلَى.

فَأَتَى مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حَاكِمَ مِصْرَ فِي مَنَامِهِ فَأَمْرَاهُ أَنْ يَبِيعَ عَقَارَهُ، وَالسُّفْتَجَةَ بِثَمَنِهِ إِلَيْهِ، فَحَمِلَ إِلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْأَثْمَانِ ثَلَاثُمِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ، فَصَارَ أَغْنَى مَنْ بِالْمَدِينَةِ، ثُمَّ أَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا جَزَاؤُكَ فِي الدُّنْيَا عَلَى إِيْتَارِ قَرَابَتِي عَلَى قَرَابَتِكَ، وَلَأُعْطِيَنَّكَ فِي الْآخِرَةِ بِدَلِّ كُلِّ حَبَّةٍ (٤) مِنْ هَذَا الْمَالِ فِي الْجَنَّةِ أَلْفَ قَصْرِ أَصْغَرَهَا أَكْبَرُ مِنَ الدُّنْيَا، مَغْرُزٌ (٥) كُلُّ إِبْرَةٍ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.

بيان:

«الحضر» بالضم: العدو. وقال الفيروزآبادي: «الفتيل»: السحاة التي في شق النواة. وما أغنى عنك فتيلًا ولا فتيلة شيئًا. و«الزيف»: الدرهم المغشوش. و«الفيج»: بالفتح: معرب بيبك. وفي القاموس: «السفتجة» كقرطعة (٦): أن تعطي مالاً لأحد وللأخذ مال في بلد المعطي، فيوفيه إياه ثم، فيستفيد أمن الطريق، وفعله: السفتجة بالفتح.

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، ص ٣٣٧، ح ٢١٢.

٢. في المصدر: «يعتَلَّ».

٣. العقار: المنزل والأرض والضياع، راجع لسان العرب.

٤. في نسخة: بكل حبة. (هامش المطبوع)

٥. غرز الإبرة في الشيء: أدخلها، والمغرز: موضع الغرز، راجع لسان العرب والإفصاح.

٦. في المصدر: «كقرطعة».

٩١٢٥. (١) تفسير القمي: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾ * وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴿الآيَةُ (٢)؛ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ﷺ قَالَ (٣): إِنَّ رَحِمَ آلِ مُحَمَّدٍ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ مَنْ وَصَلَنِي، وَاقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِي، وَهِيَ تَجْرِي فِي كُلِّ رَحِمٍ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

٩١٢٦. (٤) معاني الأخبار: ابْنُ الْبَرَقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفٍ (٥)، عَنْ يُونُسَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّ رَحِمَ الْأَئِمَّةِ ﷺ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ لَيَتَعَلَّقُ بِالْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَتَتَعَلَّقُ بِهَا أَرْحَامُ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ: يَا رَبِّ صَلِّ مَنْ وَصَلَنَا، وَاقْطَعْ مَنْ قَطَعَنَا، قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «أَنَا الرَّحْمَنُ وَأَنْتَ الرَّحِمُ، شَقَقْتُ اسْمَكَ مِنْ اسْمِي، فَمَنْ وَصَلَكَ وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَكَ قَطَعْتُهُ»، وَلِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الرَّحِمُ شَجَنَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

إيضاح:

قال الجزري: فيه: الرحِم شجنة من الرحمن، أي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق، شبه بذلك مجازاً وأصل الشجنة بالضم والكسر: شعبة من غصن من غصون الشجرة.

٩١٢٧. (٦) تفسير الإمام ﷺ: قَالَ: وَتَفْسِيرُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الرَّحْمَنُ﴾ (٧) أَنْ قَوْلَهُ: ﴿الرَّحْمَنُ﴾ مُشْتَقٌّ مِنَ الرَّحِمِ (٨). وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا الرَّحْمَنُ وَهِيَ الرَّحِمُ، شَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنْ اسْمِي، مَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُهُ.

ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ ﷺ: أَأَتَدْرِي مَا هَذِهِ الرَّحِمُ الَّتِي مَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ الرَّحْمَنُ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ الرَّحْمَنُ؟ فَقِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى يَهَذَا كُلُّ قَوْمٍ عَلَى أَنْ يُكْرِمُوا أَقْرَبَاءَهُمْ (٩) وَيَصِلُوا أَرْحَامَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ: أَيَحْتُمُّهُمْ عَلَى أَنْ يَصِلُوا أَرْحَامَ الْكَافِرِينَ وَأَنْ يُعْظَمُوا مِنْ حَقِّهِ اللَّهُ وَأَوْجَبَ احْتِقَارَهُ مِنَ الْكَافِرِينَ؟ قَالُوا: لَا، وَلَكِنَّهُ يَحْتُمُّهُمْ عَلَى صَلَةِ أَرْحَامِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ.

١. تفسير القمي، ج ١، ص ٣٦٣؛ وفي الزهد، ص ٣٦، ح ٩٧، مع زيادة ونقصان؛ تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٠٨، ح ٢٩.

٢. الرد ٢٠/ ٢١.

٣. في الزهد بهذا الإسناد: «النضر بن سويد، عن زرعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ».

٤. معاني الأخبار، ص ٣٠٢، ح ١.

٥. في المصدر: «محمد بن خالد».

٦. في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ، ص ٣٤، ذيل ح ١٢؛ وتأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٦؛ الجواهر السنية، ص ١٣٩؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

٧. الرحمن / ١.

٨. في المصدر: «مشتق من الرحمة».

٩. في نسخة: آباءهم. (هامش المطبوع)

قَالَ: فَقَالَ: أَوْجَبَ حُقُوقَ أَرْحَامِهِمْ لِاتِّصَالِهِمْ بِآبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَهَمْ إِذَا إِنَّمَا يَفْضُونَ فِيهِمْ حُقُوقَ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: فَأَبَاؤُهُمْ وَأُمَّهَاتُهُمْ إِنَّمَا غَذَّوْهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَوَقَّوْهُمْ مَكَارِهَا وَهِيَ نِعْمَةٌ زَائِلَةٌ وَمَكْرُوهٌ يَنْقُضِي، وَرَسُولُ رَبِّهِمْ سَاقِيهِمْ إِلَى نِعْمَةٍ دَائِمَةٍ لَا تَنْقُضِي، وَوَقَّاهُمْ مَكْرُوهًا مُؤَبَّدًا لَا يَبِيدُ، فَأَيُّ النِّعَمَتَيْنِ أَعْظَمُ؟ قُلْتُ: نِعْمَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَجَلٌ وَأَعْظَمُ وَأَكْبَرُ.

قَالَ: فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَحُتَّ عَلَى قَضَاءِ حَقٍّ مِنْ صَعَرِ اللَّهِ حَقَّهُ، وَلَا يَحُتَّ عَلَى قَضَاءِ حَقٍّ مِنْ كَبَرِ اللَّهِ حَقَّهُ؟ قُلْتُ: لَا يَجُوزُ ذَلِكَ، قَالَ: فَإِذَا حَقُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْظَمُ مِنْ حَقِّ الْوَالِدَيْنِ، وَحَقُّ رَجُلٍ أَيْضًا أَعْظَمُ مِنْ حَقِّ رَجُلَيْنِ، فَرَحِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْلَى بِالصَّلَةِ، وَأَعْظَمُ فِي الْقَطِيعَةِ، فَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ قَطَعَهَا، وَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ لَمْ يُعْظَمْ حُرْمَتُهَا، أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ حُرْمَةَ رَجَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُرْمَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَّ حُرْمَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُرْمَةُ اللَّهِ، وَأَنَّ اللَّهَ أَعْظَمُ حَقًّا مِنْ كُلِّ مُنْعِمٍ سِوَاهُ، فَإِنَّ كُلَّ مُنْعِمٍ سِوَاهُ إِنَّمَا أَنْعَمَ حَيْثُ قَيَّضَهُ لَهُ ذَلِكَ ^(١) رَبُّهُ وَوَقَّعَهُ؟

أَمَا عَلِمْتَ مَا قَالَ اللَّهُ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ؟ قُلْتُ: بِأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي مَا الَّذِي قَالَ لَهُ؟ قَالَ ﷺ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا مُوسَى أَتَدْرِي مَا بَلَغَتْ رَحْمَتِي إِيَّاكَ؟ فَقَالَ مُوسَى ﷺ: أَنْتَ أَرْحَمُ بِي مِنْ أُمِّي، قَالَ اللَّهُ: يَا مُوسَى وَإِنَّمَا رَحْمَتُكَ أَمْكُ لِفَضْلِ رَحْمَتِي، أَنَا الَّذِي رَفَقْتُهَا عَلَيْكَ ^(٢)، وَطَيَّبْتُ قَلْبَهَا لِشُرْكَ طَيْبٍ وَسَنَيْهَا لِتَرْبِيبِكَ، وَلَوْ لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ بِهَا لَكَانَتْ وَسَائِرُ النِّسَاءِ سِوَاءً.

يَا مُوسَى أَتَدْرِي أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي تَكُونُ لَهُ ذُنُوبٌ وَخَطَايَا تَبْلُغُ أَغْثَانَ السَّمَاءِ فَأَغْفِرُهَا لَهُ وَلَا أَبَالِي؟ قَالَ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ لَا تَبَالِي؟ قَالَ تَعَالَى: لِخَصْلَةٍ شَرِيفَةٍ تَكُونُ فِي عَبْدِي أَحِبُّهَا: يُحِبُّ إِخْوَانَهُ الْمُؤْمِنِينَ ^(٣)، وَيَتَعَاهَدُهُمْ وَيُسَاوِي نَفْسَهُ بِهِمْ وَلَا يَتَكَبَّرُ عَلَيْهِمْ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ غَفَرْتُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَلَا أَبَالِي.

يَا مُوسَى إِنَّ الْفَخْرَ رِدَائِي، وَالْكِبْرِيَاءَ إِزَارِي، مَنْ نَارَعَنِي فِي شَيْءٍ مِنْهُمَا عَذَّبْتُهُ بِنَارِي. يَا مُوسَى إِنَّ مِنْ إِعْظَامِ جَلَالِي إِكْرَامَ عَبْدِي الَّذِي أَلْتُهُ حَظًّا مِنْ حُطَامِ الدُّنْيَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنًا قَصُرَتْ يَدُهُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ تَكَبَّرَ عَلَيْهِ فَقَدْ اسْتَحَفَّ بِعَظِيمِ جَلَالِي.

ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: إِنَّ الرَّحِمَ الَّتِي اشْتَقَّهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ^(٤) يَقُولُهُ: أَنَا الرَّحْمَنُ، هِيَ رَحِمُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَإِنَّ مِنْ إِعْظَامِ اللَّهِ إِعْظَامَ مُحَمَّدٍ، وَإِنَّ مِنْ إِعْظَامِ مُحَمَّدٍ إِعْظَامَ رَجَمِ مُحَمَّدٍ، وَإِنَّ كُلَّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ مِنْ شَيْعَتِنَا هُوَ مِنْ رَجَمِ مُحَمَّدٍ، وَإِنَّ إِعْظَامَهُمْ مِنْ إِعْظَامِ مُحَمَّدٍ، فَالْوَيْلُ لِمَنْ اسْتَحَفَّ بِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ، وَطُوبَى لِمَنْ عَظَّمَ حُرْمَتَهُ وَأَكْرَمَ رَجَمَهُ وَوَصَلَهَا.

١. قِيَّضَ لَهُ كَذَا: قَدَّرَهُ، رَاجِعَ الْمَغْرِب.

٢. فِي نَسَخَةٍ: رَفَقْتُهَا عَلَيْكَ، (هَامِشُ الْمَطْبُوعِ) وَكَذَا فِي الْمَصْدَرِ وَالْجَوَاهِرِ.

٣. فِي نَسَخَةٍ: الْفُقَرَاءُ. (هَامِشُ الْمَطْبُوعِ) وَفِي الْمَصْدَرِ وَالْجَوَاهِرِ: «الْفُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ».

٤. فِي الْمَصْدَرِ مَعَ زِيَادَةٍ: «مِنْ رَحْمَتِهِ».

بيان:

«الوسن» محرّكة: ثقله النوم، أو أوله، و^(١) النعاس.

٩١٢٨. ^(٢) تفسير العياشي: عَنِ الْعَلَا بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ ^(٣): سَمِعْتُهُ يَقُولُ: الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ مَنْ وَصَلَنِي، وَاقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِي، وَهِيَ رَحِمُ آلِ مُحَمَّدٍ وَرَحِمُ كُلِّ مُؤْمِنٍ ^(٤)، وَهِيَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ ^(٥).

٩١٢٩. ^(٦) تفسير العياشي: عَنْ عُمَرَ ابْنِ مَرْيَمَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾؟ قَالَ: مِنْ ذَلِكَ صَلَوةُ الرَّحِمِ، وَغَايَةُ تَأْوِيلِهَا صَلَاتُكَ إِيَّانَا.

٩١٣٠. ^(٧) تفسير العياشي: عَنْ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٨) ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ قَالَ: يَا سَعْدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ مُحَمَّدٌ، وَالْإِحْسَانِ وَهُوَ عَلِيٌّ، ﴿وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾ ^(٩) وَهُوَ قَرَابَتُنَا ^(١٠)، أَمَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِمَوَدَّتِنَا وَإِيتَائِنَا، وَنَهَاهُمْ عَنِ الْفُحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ مَنْ بَغَى عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ وَدَعَا إِلَى غَيْرِنَا.

٩١٣١. ^(١١) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدٌ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ صَالِحِ الْأَنْطَاطِيِّ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(١٢) فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ قَالَ: يَغْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قُلْتُ: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ ^(١٣)؟ قَالَ: عَلِيٌّ وَمَا وَلَدَ.

١. في المصدر: «أو».

٢. تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٠٨، ح ٢٧؛ الأصول الستة عشر، ص ٢٢٤، ح ٢٣٩؛ الكافي، ج ٢، باب صلاة الرحم، ص ١٥١، ح ٧.

٣. في الأصول بهذا الإسناد: «جابر، عن رسول الله ﷺ»، وفي الكافي: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٤. لم يرد في الأصول: «ورحم كل مؤمن».

٥. الرد ٢١/.

٦. تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٠٨، ح ٣٠؛ وفي تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٣٨، بمضمونه مع نقصان؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٢٤٧، ح ٥٥٣٥.

٧. تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٦٧، ح ٥٩؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ٢٣٦، ح ٣١٩، مع زيادة ونقصان؛ وفي تفسير الصافي، ج ٣، ص ١٥١، مع زيادة.

٨. في تفسير الفرات بهذا الإسناد: «الحسين بن سعيد معنعنا، عن أبي جعفر عليه السلام».

٩. النحل / ٩٠.

١٠. في تفسير الفرات: «فاطمة الزهراء عليها السلام» بدلا من «هو قرايتنا».

١١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٧٢؛ وفي شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٤٣٠، ح ١٠٩١، مع نقصان؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٦٦١، ح ١١٦٢٦.

١٢. في الشواهد بهذا الإسناد: «حدثنا إسحاق بن محمد البصري، عن محمد بن الحسن بن شُمون، عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام».

١٣. البلد ٢/ و ٣.

٩١٣٢. (١) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْخَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) قَالَ: قَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ﴿وَمَا وَلَدَ﴾ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.
٩١٣٣. (٣) تفسير فرات بن إبراهيم: جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ هُمَا الْوَالِدَانِ، ﴿وَبِذِي الْقُرْبَى﴾ (٥) قَالَ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.
٩١٣٤. (٦) تفسير فرات بن إبراهيم: الْحَسَنُ بْنُ الْحَكَمِ (٧) بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (٨) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ قَالَ: نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَذَوِي أَرْحَامِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ سَبَبِهِ وَنَسَبِهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (٩) أَيْ حَفِظًا.
٩١٣٥. (١٠) الكافي: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى (١١)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَفَعَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ (١٢) قَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا وَلَدَ مِنَ الْأَيِّمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٧٢؛ شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٤٣٠، ح ١٠٩٠؛ غرر الأخبار، ص ١٤٦، ح ٢٥.
٢. في الشواهد بهذا الإسناد: «أبو النصر، عن محمد بن نصير، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن إسماعيل بن عباد، عن حسين بن أبي يعفور، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي الغرر: «عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام».
٣. تفسير فرات الكوفي، ص ١٠٤، ح ٩٤؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ١٧٦؛ وفي بصائر الدرجات، ص ٣٢٠، ح ٥ مع زيادة؛ وفي الأخيرين مع نقصان.
٤. في البصائر بهذا الإسناد: «حدثنا عبد الله، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن ابن سماعة وعلي بن الحسين بن رباطة، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام».
٥. النساء/٣٦.
٦. تفسير فرات الكوفي، ص ١٠١، ح ٨٨؛ شرح الأخبار، ج ٣، ص ٥، ح ٩٢٠؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٢، ص ١٦٨.
٧. في المصدر: «الحسين بن الحكم».
٨. في المناقب بهذا الإسناد: «المرزباني بإسناده عن ابن عباس».
٩. النساء/١.
١٠. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤١٤، ح ١١؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ١٠٥؛ وفي إرشاد القلوب (للديلملي)، ج ٢، ص ٣٩٤، ذيل رواية، مرفوعا إلى عبد الله بن غنم الأزدي.
١١. في المصدر: «عن علي بن محمد».
١٢. البلد/١-٣.

بيان:

﴿لَا أُقْسِمُ﴾ قيل: «لا» للنفي، إذ الأمر واضح، أو المعنى: أقسم، و«لا» مزيدة للتأكيد، أو لأننا أقسم، فحذف
المبتدأ وأشبع فتحة لام الابتداء، أو «لا» ردّ لكلام يخالف المقسم عليه. و﴿الْبَلَدِ﴾ مَكَّة. ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ﴾ أي
مستحلّ بعرضك فيه، أو حلال لك أن تفعل فيه ما تريد ساعة من النهار، فهو وعد بما أحلّ له عام الفتح.
وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(١) قَالَ: كَانَتْ قُرَيْشٌ تُعَظِّمُ الْبَلَدَ وَتَسْتَحِلُّ مُحَمَّدًا ﷺ فِيهِ، فَقَالَ: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ *
وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ يُرِيدُ أَنَّهُمْ اسْتَحَلُّوكَ فِيهِ فَكَذَّبُوكَ وَشَتَمُوكَ؛ الْحَدِيثُ.

٨٠٠٣

﴿باب ٩﴾

«أن الأمانة في القرآن الإمامة»

الآيتان:

النساء/ ٥٨: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾.

الأحزاب/ ٧٢: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾.

تفسير:

قال الطبرسي «رحمه الله» في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾: فيه أقوال: أحدها: أنها في كل من أوثمن أمانة من الأمانات، فأمانات الله تعالى أوامره ونواهيه، وأمانات عباده ما يأتين بعضهم بعضاً من المال وغيره، عن ابن عباس وغيره، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام. وثانيها: أن المراد به ولادة الأمر، أمرهم الله سبحانه أن يقوموا برعاية الرعية، وحملهم على موجب الدين والشرعية.

ورواه أصحابنا عن الباقر والصادق عليه السلام قال: أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ أَنْ يُسَلِّمَ الْأَمْرَ إِلَى مَنْ بَعْدَهُ. ويعضده أنه سبحانه أمر الرعية بعد هذا بطاعة ولادة الأمر، فروي عنهم عليه السلام أنهم قالوا: آيتان إحداهما لنا والأخرى لكم، قال الله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ الآية، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١).

وهذا القول داخل في القول الأول، لأنه من جملة ما ائتمن الله سبحانه عليه الأئمة الصادقين، ولذلك قال أبو جعفر عليه السلام: إِنَّ أَدَاءَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ مِنَ الْأَمَانَةِ، ويكون من جملتها الأمر لولادة الأمر بقسمة الغنائم والصدقات وغير ذلك مما يتعلق به حق الرعية.

وثالثها: أنه خطاب للنبي ﷺ برد مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة حين قبض منه يوم الفتح، وأراد أن يدفعه إلى العباس، والمعوّل على ما تقدّم.

﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ أمر الله الولاة والحكام أن يحكموا بالعدل والصفة، ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ أي نعم الشيء ما يعظكم به من الأمر برد الأمانة والحكم بالعدل^(١).

وقال البيضاوي في قوله عزّ شأنه: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾: تقرير للوعد السابق بتعظيم الطاعة، أي في قوله: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾^(٢)، وسماها أمانة من حيث إنها واجبة الأداء، والمعنى: أنها لعظمة شأنها بحيث لو عرضت على هذه الأجرام العظام فكانت ذات شعور وإدراك لأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان مع ضعف بنيته ورخاوة قوّته، لا جرم فاز الراعي لها والقائم بحقوقه بخير الدارين، ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا﴾ حيث لم يف بها ولم يراع حقوقها، ﴿جَهُولًا﴾ بكنه عاقبتها، وهذا وصف للجنس باعتبار الأغلب؛ وقيل: المراد بـ«الأمانة» الطاعة التي تعمّ الطبعيّة والاختياريّة، وبعرضها استدعاؤها الذي يعمّ طلب الفعل من المختار وإرادة صدوره من غيره، وبحملها الخيانة فيها والامتناع عن أدائها، ومنه قولهم: حامل الأمانة ومحتملها، لمن لا يؤدّيها، فتبرأ ذمّته، فيكون الإباء عنه إتياناً بما يمكن أن يتأتّى منه، والظلم والجهالة: الخيانة والتقصير.

وقيل: إنه تعالى لما خلق هذه الأجرام خلق فيها فهماً، وقال: إِنِّي فَرَضْتُ فَرِيضَةً وَخَلَقْتُ جَنَّةً لِمَنْ أَطَاعَنِي، وَنَاراً لِمَنْ عَصَانِي، فقلن: نحن مسخرات لما خلقتنا، لا نحتمل فريضة ولا نبتغي ثواباً ولا عقاباً، ولما خلق آدم عرض عليه مثل ذلك فحملة، وكان ظلوماً لنفسه بتحمّلها ما يشقّ عليها، جهولاً بوخامة عاقبتها.

ولعلّ المراد بـ«الأمانة» العقل أو التكليف، وبعرضها عليهنّ اعتبارها بالإضافة إلى استعدادهنّ، وإبائهنّ الإباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد، وبحمل الإنسان قابليّته واستعداده لها، وكونه ظلوماً جهولاً لما غلب عليه من القوّة الغضبيّة والشهويّة، وعلى هذا يحسن أن يكون علّة للحمل عليه، فإنّ من فوائد العقل أن يكون مهيمناً على القوّتين، حافظاً لهما عن التعديّ ومجاوزة الحدّ، ومعظم مقصود التكليف تعديلهما وكسر سورتهما^{(٣)(٤)}.

١. مجمع البيان، ج ٣، ص ٩٨.

٢. الأحزاب / ٧١.

٣. السورة: الحدة والبطش، راجع المصباح المنير.

٤. أنوار التنزيل، ج ٤، ص ٢٤٠.

الروايات:

٩١٣٦. (١) بصائر الدرجات: ابنُ يزيد، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام (٢) فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (٣) قَالَ: الْإِمَامُ إِلَى الْإِمَامِ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَزُويَهَا عَنْهُ.
٩١٣٧. (٤) بصائر الدرجات: ابنُ يزيد، عَنْ ابنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ ابنِ أُذَيْنَةَ (٥)، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ قَالَ: إِنَّا نَعْنَى أَنْ يُؤَدِّيَ الْأَوَّلُ مَتًّا إِلَى الْإِمَامِ الَّذِي يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ الْكُتْبُ وَالسَّلَاحُ، ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ إِذَا ظَهَرْتُمْ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ الَّذِي فِي أَيْدِيكُمْ.
٩١٣٨. (٦) بصائر الدرجات: عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ، عَنْ مَالِكِ الْجُهَنِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ فِيمَنْ نَزَلَتْ؟ قُلْتُ: يَقُولُونَ: فِي النَّاسِ، قَالَ: أَفَكُلُّ النَّاسِ يَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ؟ اعْقِلْ، فِينَا (٧) نَزَلَتْ.
٩١٣٩. (٨) بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ (٩): الْإِمَامُ يُعْرِفُ بِثَلَاثِ خِصَالٍ: أَنَّهُ أَوَّلَى النَّاسِ بِالَّذِي قَبْلَهُ وَعِنْدَهُ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ، وَعِنْدَهُ الْوَصِيَّةُ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾، وَقَالَ: السَّلَاحُ فِينَا بِمَنْزِلَةِ الثَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، يَدُورُ الْمُلْكُ حَيْثُ دَارَ السَّلَاحُ، كَمَا كَانَ يَدُورُ حَيْثُ دَارَ الثَّابُوتُ.

١. بصائر الدرجات، ص ٤٧٥، ح ١ و ٢؛ وفي تفسير القمي، ج ١، ص ١٤١، مع اختلاف العبارة؛ وفي تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٤٩، ح ١٦٥، مع زيادة.
٢. في المصدر، ح ٢ بهذا الإسناد: «حدثنا العباس بن المعروف، عن حماد، عن ربعي، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي تفسير العياشي: «محمد بن الفضيل عن الإمام الرضا عليه السلام».
٣. النساء/ ٥٨.
٤. بصائر الدرجات، ص ٤٧٥، ح ٤؛ وفي تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٤٧، ضمن ح ١٥٣؛ وفي الكافي، ج ١، باب أن الإمام عليه السلام يعرف الإمام الذي يكون من بعده، ص ٢٧٦، صدر ح ١.
٥. في الكافي بهذا الإسناد: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة...».
٦. بصائر الدرجات، ص ٤٧٦، ح ٩.
٧. في المصدر: «فيمن».
٨. بصائر الدرجات، ص ١٨٠، ح ٢٢؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٤٩، ح ١٦٣؛ وفي الكافي، ج ١، باب الأمور التي توجب حجة الإمام عليه السلام، ص ٢٨٤، ح ١، مع اختلاف العبارة.
٩. في تفسير العياشي بهذا الإسناد: «عن زرارة وحرمان ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام»، وفي الكافي: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام».

٩١٤٠. (١) معاني الأخبار: ابن البرقي، عن أبيه، عن جدّه، عن يونس قال: سألت موسى بن جعفر عليه السلام (٢) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾؟ فقال: هذه مخاطبة لنا خاصة، أمر الله تبارك وتعالى كلّ إمام منّا أن يؤدّي إلى الإمام الذي بعده (٣) ويوصي إليه، ثم هي جارية في سائر الأمانات، ولقد حدثني أبي عن أبيه أن عليّ بن الحسين عليه السلام قال لأصحابه: عليكم بأداء الأمانة، فلو أن قاتل أبي الحسين بن عليّ عليه السلام ائتمني على السيف الذي قتله به لأدّيته إليه.

٩١٤١. (٤) تفسير العياشي: في رواية ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال (٥): ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ قال: أمر الله الإمام أن يدفع ما عنده إلى الإمام الذي بعده، وأمر الأئمة أن يحكموا بالعدل، وأمر الناس أن يطيعوهم.

٩١٤٢. (٦) الغيبة للنعماني: عليّ بن عبيد الله، عن عليّ، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال (٧): سألت عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾؟ قال: أمر الله الإمام منّا أن يؤدّي الأمانة (٨) إلى الإمام بعده، ليس له أن يزويها عنه، ألا تسمع إلى قوله: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾؟ إنهم الحكماء. أ ولا ترى أنّه خاطب بها الحكماء؟

١. معاني الأخبار، ص ١٠٧، ح ١؛ بصائر الدرجات، ص ٤٧٦، ح ٨؛ الإمامة والتبصرة، ص ٣٨، ح ١٩؛ وفي الأخيرين مع زيادة وتقصان.
٢. في المصدر بهذا الإسناد: «ابن البرقي، عن أبيه، عن جده أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمد بن خالد، عن يونس...»، وفي البصائر: «حدثنا علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو، عن يحيى بن مالك، عن رجل من أصحابنا قال: سألته»، وفي الإمامة: «حدثنا سعد، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن عمرو، عن يحيى بن مالك، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام».
٣. إلى هنا تمت الرواية في البصائر والإمامة.
٤. تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٤٩، ح ١٦٧؛ من لا يحضره الفقيه، ج ٣، باب من يجوز التحاكم إليه ومن لا يجوز، ص ٣، ح ٣٢١٧؛ تهذيب الأحكام، ج ٦، باب من إليه الحكم، ص ٢٢٣، ح ٥٣٣.
٥. في الفقيه بهذا الإسناد: «معلى بن خنيس، عن الصادق عليه السلام»، وفي التهذيب: «محمد بن علي بن محبوب، عن ابن أبي الخطاب، عن صفوان، عن أبي المعزى، عن إسحاق بن عمار، عن ابن أبي يعفور، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام».
٦. الغيبة، ص ٥٤، ح ٥؛ بصائر الدرجات، ص ٤٧٦، ح ٥؛ الكافي، ج ١، باب أن الإمام عليه السلام يعرف الإمام الذي يكون من بعده، ص ٢٧٦، ح ٣؛ وفي الأخيرين مع نقصان.
٧. في البصائر بهذا الإسناد: «حدثنا عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد وأحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام»، وفي الكافي: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام».
٨. في المصدر: «الإمامة».

٩١٤٣. (١) معاني الأخبار، عيون أخبار الرضا عليه السلام: أَلْهَمَدَانِي، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (٣)؟ فَقَالَ: «الْأَمَانَةُ»: الْوَلَايَةُ، (٤) مَنْ ادَّعَاهَا بِغَيْرِ حَقٍّ فَقَدْ كَفَرَ.

٩١٤٤. (٥) معاني الأخبار: ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ، عَنْ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ ابْنِ عِيسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾؟ قَالَ: «الْأَمَانَةُ»: الْوَلَايَةُ، وَ«الْإِنْسَانُ»: أَبُو الشُّرُورِ الْمُتَنَافِقُ.

أقول:

سيأتي في ذلك خبر المفضل في باب أن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل بهم. (٦)
٩١٤٥. (٧) بصائر الدرجات: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ (٨)، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ قَالَ: هِيَ وَلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام.

بيان:

يمكن أن يكون مبنياً على أن المراد بـ«الأمانة» مطلق التكليف، وإنما خصّ الولاية بالذكر لأنها عمدها؛ ويمكن أن يقرأ: «الولاية» بالكسر بمعنى الإمارة والخلافة، فيكون حملها ادّعاؤها بغير حق كما مرّ.

١. معاني الأخبار، ص ١١٠، ح ٣؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٣٠٦، ح ٦٦؛ وفي تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٦٠، مع نقصان.
٢. في التأويل بهذا الإسناد: «محمد بن العباس، عن الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام».
٣. الأحزاب/ ٧٢.
٤. **نقول:** تفسير الأمانة بالولاية لا يدل على الحصر، بل الولاية أحد مصاديقها الواضحة، ولها مصاديق أخرى ذكرناها في كتابنا الأمثل في تفسير الآية (ج ١٣، ص ٣٦٨).
٥. معاني الأخبار، ص ١١٠، ح ٢؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ٢٠٧؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٥٠٠، ح ٨٧٣٤.
٦. بحار الأنوار، كتاب الإمامة، أبواب سائر فضائلهم ومناقبهم وغرائب شؤونهم «صلوات الله عليهم»، باب أن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل بهم «صلوات الله عليهم».
٧. بصائر الدرجات، ص ٧٦، ح ٢؛ الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤١٣، ح ٢؛ الصراط المستقيم، ج ١، ص ٢٨٨.
٨. في الكافي بهذا الإسناد: «محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحكم...».

٩١٤٦. (١) بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ (٢)، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ﴾ قَالَ: الْوَلَايَةُ أَبَيَّنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا كُفْرًا بِهَا ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ وَالْإِنْسَانُ الَّذِي حَمَلَهَا أَبُو فُلَانٍ.

٩١٤٧. (٣) بصائر الدرجات: ابْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ عُثَيْبَةَ بَيَّاعِ الْقَصَبِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ (٤): «إِنَّ وَلَايَتَنَا عَرِضَتْ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ (٥) وَالْأَمْصَارِ مَا قَبِلَهَا قَبُولَ أَهْلِ الْكُوفَةِ» (٦).

٩١٤٨. (٧) تفسير فرات بن إبراهيم: عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مَعْنَعًا، عَنِ الشَّعْبِيِّ (٨) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ قَالَ: أَقُولُهَا وَلَا أَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، هِيَ وَاللَّهُ وَلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٩١٤٩. (٩) تفسير فرات بن إبراهيم: عَلِيُّ بْنُ عَتَّابٍ مَعْنَعًا، عَنْ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ صِرْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَأَبْصَرْتُهُ بِقَلْبِي، وَلَمْ أَرَهُ بِعَيْنِي، فَسَمِعْتُ أَذَانًا مَثْنَى مَثْنَى، وَإِقَامَةً وَتَرًّا وَتَرًّا، فَسَمِعْتُ مُنَادِيًا يَنَادِي: يَا مَلَائِكَتِي وَسُكَّانَ سَمَاوَاتِي وَأَرْضِي وَحَمَلَةَ عَرْشِي أَشْهَدُوا أَنِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَخَدِي لَا شَرِيكَ لِي، قَالُوا: شَهِدْنَا وَأَقْرَرْنَا، قَالَ: أَشْهَدُوا يَا مَلَائِكَتِي وَسُكَّانَ سَمَاوَاتِي وَأَرْضِي وَحَمَلَةَ عَرْشِي أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدِي وَرَسُولِي، قَالُوا: شَهِدْنَا وَأَقْرَرْنَا، قَالَ: أَشْهَدُوا يَا مَلَائِكَتِي وَسُكَّانَ سَمَاوَاتِي وَأَرْضِي وَحَمَلَةَ عَرْشِي أَنَّ عَلِيًّا وَلِيِّي وَوَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ رَسُولِي، قَالُوا: شَهِدْنَا وَأَقْرَرْنَا.

قَالَ عَبَادُ بْنُ صُهَيْبٍ: قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ: أَنَا أَجَدُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾.

١. بصائر الدرجات، ص ٧٦، ح ٣؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ٢٠٧؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٥٠١، ح ٨٧٣٦.

٢. في البرهان بهذا الإسناد: «الصفار، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن سعيد، عن مفضل...».

٣. بصائر الدرجات، ص ٧٧، ح ٤؛ ثواب الأعمال، ص ٨٨؛ كامل الزيارات، ص ١٦٨، ح ٧؛ وفي الأخيرين مع زيادة.

٤. في الثواب بهذا الإسناد: «أبي، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن ناجية، عن محمد بن علي، عن عامر بن كثير، عن أبي نمير، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي الكامل: «محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن ناجية، عن عامر بن كثير، عن أبي النمير، عن أبي جعفر عليه السلام».

٥. لم يرد في الثواب والكامل: «السماوات والأرض والجبال».

٦. **فقول:** كان جماعة كثيرة من أعظم أصحاب الأئمة من أهل الكوفة، والظاهر أن الرواية تشير إليهم.

٧. تفسير فرات الكوفي، ص ١٠٧، ح ١٠٣؛ شرح الأخبار، ج ١، ص ٢٤٦، ح ٢٧٤؛ وفي غرر الأخبار، ص ١٦١، ح ٦٨، مع زيادة ونقصان.

٨. في شرح الأخبار بهذا الإسناد: «سعد بن حرب، عن محمد بن خالد، عن الشعبي»، وفي الغرر: «أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٩. تفسير فرات الكوفي، ص ٣٤٢، ح ٤٦٨.

قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»: وَاللَّهِ مَا اسْتَوْدَعَهُمْ دِينَاراً وَلَا دِرْهماً وَلَا كَنْزاً مِنْ كُنُوزِ الْأَرْضِ، وَلَكِنَّهُ أَوْحَى إِلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنِّي مُخَلِّفٌ فِيكَ الذُّرِّيَّةَ: ذُرِّيَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَمَا أَنْتِ فَاعِلَةٌ بِهِمْ؟ إِذَا دَعَوْكَ فَأَجِيبِيهِمْ، وَإِذَا أَوْوَكُ فَأَوِيهِمْ، وَأَوْحَى إِلَى الْجِبَالِ: إِذَا دَعَوْكَ فَأَجِيبِيهِمْ وَأَطِيعِي عَلَى عَدُوِّهِمْ^(١)، فَأَشْفَقْنَ مِنْهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ عَمَّا سَأَلَهُ اللَّهُ مِنَ الطَّاعَةِ، فَحَمَلَهَا بَنُو آدَمَ فَحَمَلُوهَا.

قَالَ عَبَّادُ: قَالَ جَعْفَرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ مَا وَفَوْا بِمَا حَمَلُوا مِنْ طَاعَتِهِمْ.

٩١٥٠. أقول: قَالَ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُوسٍ فِي كِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ^(٢): رَأَيْتُ فِي تَفْسِيرٍ مَسْنُوبٍ إِلَى الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ قَالَ: هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَمْرِ الْوَلَايَةِ أَنْ تُسَلَّمَ إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

١. في المصدر: «أطيعي وأطبقي على عدوهم».

٢. سعد السعود، ص ١٢٢؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٤٩، ح ١٦٤؛ تفسير البرهان، ج ٢، ص ١٠٢، ح ٢٤٧٠؛ وفي الأخيرين مع زيادة.

﴿باب ١٠﴾

«وجوب طاعتهم ﷺ، وأنها المعني بالملك العظيم، وأنهم أولو الأمر، وأنهم الناس المحسودون»

الآيات:

النساء/ ٥٤ و ٥٥: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا * فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾.
النساء/ ٥٩: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾^(١).
النساء/ ٨٣: ﴿... وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِيَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ...﴾.

١. نقول: إن هنا أسئلة:

أ) إذا كان المراد من أولي الأمر هم الأئمة المعصومون فإن ذلك لا يناسب مع كلمة «أولي» التي هي بصيغة الجمع، لأن الإمام المعصوم في كل عصر، شخص واحد لا أكثر.

والجواب على هذا الإشكال: أن الإمام المعصوم وإن كان في كل عصر شخصا واحدا لا أكثر، إلا أن الأئمة المتعديين في الأعصر المختلفة يشكلون جماعة، ونحن نعلم أن الآية لا تحدد وظيفة الناس في عصر واحد.

ب) إن أولي الأمر - بهذا المعنى - لم يكونوا في عصر النبي ﷺ فكيف أمر القرآن الكريم بإطاعتهم؟

إن الجواب على هذا السؤال يتضح أيضا من الكلام السابق، لأن الآية لا تنحصر أو لا تعني زمانا خاصا، بل توضح وتبين وظيفة المسلمين وواجبهم في جميع العصور والقرون. وبعبارة أخرى يمكن أن نقول: إن أولي الأمر في زمان النبي ﷺ كان شخص النبي بالذات، لأن النبي ﷺ كان له منصبان: منصب الرسالة الذي أشير إليه في الآية المذكورة تحت عنوان «أَطِيعُوا الرَّسُولَ»، والآخر منصب قيادة الأمة الإسلامية الذي ذكره القرآن الكريم تحت عنوان «أُولِيَ الْأَمْرِ».

وعلى هذا يكون القائد وولي الأمر المعصوم في عهد النبي هو النبي ﷺ، فهو مضافا إلى ما له من منصب الرسالة وإبلاغ الأحكام الإسلامية، له منصب قيادة الأمة وولاية أمرها، ولعل عدم تكرار جملة «وأطيعوا» بين «الرسول» و«أولي الأمر» لا يخلو عن الإشارة إلى هذه النقطة. وبعبارة أخرى: إن منصب الرسالة ومنصب أولي الأمر منصبان مختلفان اجتماعيا في شخص رسول الله ﷺ، ولكن المنصب الثاني فقط يتوفر في كل إمام على حدة، فلإمام منصب أولي الأمر فقط.

ج) إذا كان المقصود من أولي الأمر هم الأئمة المعصومون فلماذا أشار سبحانه في ذيل الآية إلى مسألة التنازع والاختلاف بين المسلمين إذ

تفسير:

قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ﴾ قال الطبرسي «رحمه الله»: معناه: بل يحسدون الناس؟ واختلف في معنى الناس هنا فقيل: أراد به النبي ﷺ، حسدوه على ما أعطاه الله من النبوة، وإباحة تسع نسوة وميله إليهن، وقالوا: لو كان نبياً لشغلته النبوة عن ذلك، فبين الله سبحانه أن النبوة ليست ببدع في آل إبراهيم. وثانيها: أن المراد بـ«الناس» النبي وآله عليه السلام، عن أبي جعفر عليه السلام، والمراد بـ«الفضل» فيه النبوة، وفي آله الإمامة^(١).

أقول:

ثم روى عن تفسير العياشي بعض ما سيأتي من الأخبار في ذلك. وقال في قوله تعالى: ﴿وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾: للمفسرين فيه قولان: أحدهما: أنهم الأمراء، والآخر: أنهم العلماء، وأما أصحابنا فإنهم رَوَوْا عن الباقر والصادق عليه السلام أن أولي الأمر هم الأئمة من آل محمد عليه السلام، أوجب الله طاعتهم بالإطلاق، كما أوجب طاعته وطاعة رسوله، ولا يجوز أن يوجب الله طاعة أحد على الإطلاق إلا من ثبتت عصمته، وعلم أن باطنه كظاهره، وأمن منه الغلط والأمر بالقبيح، وليس ذلك بحاصل في الأمراء ولا العلماء سواهم، جلّ الله سبحانه عن أن يأمر بطاعة من يعصيه، أو بالانقياد للمختلفين للقول

→ قال: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ فإننا لا نشاهد هنا أي حديث عن أولي الأمر، بل أُشير إلى الله تعالى (كتاب الله القرآن) والنبي (السنة) كمرجع يجب أن يرجع إليه المسلمون عند الاختلاف والتنازع.

في الإجابة على هذا الإشكال يجب أن نقول:

أولاً: إن هذا الإشكال لا يختص بالتفسير الشيعي لهذه الآية، بل يرد على بقية التفاسير أيضاً، إذا معنا النظر قليلاً. وثانياً: لا شك أن المراد من الاختلاف والتنازع في العبارة الحاضرة هو الاختلاف والتنازع في الأحكام، لا في المسائل المتعلقة بجزئيات الحكومة والقيادة الإسلامية، لأنه في هذه المسائل يجب إطاعة أولي الأمر. وعلى هذا فالمراد من الاختلاف هو الاختلاف في الأحكام والقوانين الكلية الإسلامية التي يعود أمر تشريعها إلى الله سبحانه ونبيه ﷺ، لأننا نعلم أن الإمام منفذ للأحكام الإلهية وليس مشرعاً، ولا ناسخاً لشيء من تلك الأحكام، وإنما عليه فقط أن يطبق الأحكام والأوامر الإلهية والسنة النبوية في حياة الأمة، ولهذا جاء في أحاديث أهل البيت عليه السلام أنهم قالوا: «إذا بلغكم عنا ما يخالف كتاب الله وسنة نبيه لم نقله ولا تقبلوه» أي يستحيل أن نقول ما يخالف كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

وعلى هذا فإن أول مرجع يرجع إليه المسلمون لحل خلافاتهم في الأحكام الإسلامية هو الله سبحانه والنبي الأكرم ﷺ الذي يوحى إليه. وإذا ما بين الأئمة المعصومون أحكاماً فإن تلك الأحكام ليست سوى اقتباس من كتاب الله، أو هي من العلوم التي وصلت إليهم من النبي الأكرم ﷺ، وبهذا تتضح علة عدم ذكر أولي الأمر إلى جانب المرجع في حل الاختلاف في الأحكام المذكورة في هذا الجزء من الآية. (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ٣، ص ٢٩١)

والفعل، لأنه محال أن يطاع المختلفون، كما أنه محال أن يجتمع ما اختلفوا فيه، ومما يدل على ذلك أيضاً أن الله سبحانه لم يقرن طاعة أولي الأمر بطاعة رسوله كما قرن طاعة رسوله بطاعته إلا وأولو الأمر فوق الخلق جميعاً، كما أن الرسول فوق أولي الأمر وفوق سائر الخلق، وهذه صفة أئمة الهدى من آل محمد ﷺ الذين ثبتت إمامتهم وعصمتهم، واتفقت الأمة على علو رتبهم وعدالتهم.

﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ أي فإن اختلفتم في شيء من أمور دينكم فردوا المتنازع فيه إلى كتاب الله وسنة الرسول، ونحن نقول: الرد إلى الأئمة القائمين مقام رسول الله ﷺ بعد وفاته هو مثل الرد إلى الرسول في حياته، لأنهم الحافظون لشريعته، وخلفاؤه في أمته فجروا مجراه فيه. قوله تعالى: ﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ أي أحمد عاقبة، أو أحسن من تأويلكم، لأن الرد إلى الله ورسوله ومن يقوم مقامه من المعصومين أحسن لا محالة من تأويل بغير حجة^(١).

﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: هم الأئمة المعصومون، ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ الضمير يعود إلى «أولي الأمر»؛ وقيل: إلى الفرقة المذكورة من المنافقين أو الضعفة^(٢).

الروايات:

٩١٥١. (٣) تفسير القمي: ثُمَّ قَرَضَ عَلَى النَّاسِ طَاعَتَهُمْ فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (٤) يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام (٥) قَالَ: نَزَلَ: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾.

بيان:

يدل على أن في مصحفهم ﷺ: «فأرجعوه» مكان ﴿فَرُدُّوهُ﴾؛ ويحتمل أن يكون تفسيراً له، (٦) ويدل على أنه كان فيه قول: «وإلى أولي الأمر منكم»، فيدل على أنه لا يدخل أولو الأمر في المخاطبين بقوله: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ﴾ كما زعمه المفسرون من المخالفين.

١. مجمع البيان، ج ٣، ص ١٠٠ و ١٠١.

٢. المصدر السابق، ص ١٢٦.

٣. تفسير القمي، ج ١، ص ١٤١؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ١٠٩، ح ١٠٩، وذيل ح ١١٠ و ١١١؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٥٤، ح ١٧٨؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

٤. النساء/ ٥٩.

٥. في تفسير فرات بطرق مختلفة، وفي تفسير العياشي بهذا الإسناد: «عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام».

٦. وهو الصحيح، كما أن ما يأتي بعد ذلك أيضاً تفسيراً للآية، لأنه أوردها بألفاظها. (هامش المطبوع)

٩١٥٢. (١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ (٢)، عَنْ بَكْرِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقُضْرِيِّ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ، عَنْ آبَائِهِ، عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣) قَالَ: أَوْصَى النَّبِيُّ ﷺ إِلَى عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قَالَ: الْأَئِمَّةُ مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.

٩١٥٣. (٤) بصائر الدرجات: ابْنُ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥) فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (٦) فَتَحْنُ النَّاسَ الْمَحْسُودُونَ عَلَى مَا آتَانَا اللَّهُ مِنَ الْإِمَامَةِ دُونَ خَلْقِ اللَّهِ جَمِيعاً.

٩١٥٤. (٧) بصائر الدرجات: مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٨): ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾ مَا ذَلِكَ الْمُلْكُ الْعَظِيمُ؟ قَالَ: فَرَضُ الطَّاعَةِ، وَمِنْ ذَلِكَ طَاعَةُ جَهَنَّمَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا هِشَامُ.

٩١٥٥. (٩) بصائر الدرجات: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَابْنُ يَزِيدَ مَعاً، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ الْعَجَلِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١٠) فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ١٣١، ح ١٤؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ١٠٨، ح ١٠٦، بمضمونه؛ وفي الإمامة والتبصرة، ص ١٣٣، ح ١٤٥، مع نقصان.

٢. في المصدر: «الحسين بن أحمد بن الفضل».

٣. في تفسير الفرات بهذا الإسناد: «حدثني جعفر بن محمد الفزاري معننا، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي الإمامة: «الحميري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عبد الله بن محمد الحجال، عن حماد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام».

٤. بصائر الدرجات، ص ٣٥، ح ٥؛ وفي الأصول الستة عشر، ص ٢٦٣، ح ٣٦٥، مع نقصان؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ١٠٦، ح ١٠٠، مع زيادة ونقصان.

٥. في الأصول بهذا الإسناد: «جعفر، عن ذريح، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي تفسير الفرات: «حدثني جعفر بن أحمد معننا، عن بريد، عن أبي جعفر عليه السلام».

٦. النساء / ٥٤.

٧. بصائر الدرجات، ص ٣٥، ح ١؛ وفي تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٤٨، ح ١٥٩، عن أبي جعفر عليه السلام؛ الكافي، ج ١، باب فرض طاعة الأئمة عليهم السلام، ص ١٨٦، ح ٤؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

٨. في الكافي بهذا الإسناد: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن الحسين بن المختار، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر عليه السلام».

٩. بصائر الدرجات، ص ٣٦، ح ٦؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ١٠٦، ح ١٠٠ و ١٠٢، مقطوعاً مع زيادة؛ الكافي، ج ١، باب أن الأئمة عليهم السلام ولاية الأمر، ص ٢٠٦، ح ٥.

١٠. في تفسير الفرات، ح ١٠٠ بهذا الإسناد: «حدثني جعفر بن أحمد معننا، عن بريد، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي ح ١٠٢: «حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد معننا، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي الكافي: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير...».

عَظِيمًا، فَجَعَلْنَا مِنْهُمْ الرُّسُلَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَالْأَئِمَّةَ، فَكَيْفَ يَقْرُونَ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ وَيُنْكِرُونَ فِي آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ قُلْتُ: فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ قَالَ: الْمُلْكُ الْعَظِيمُ أَنْ جَعَلَ فِيهِمْ أئِمَّةً، مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ، فَهُوَ الْمُلْكُ الْعَظِيمُ.

٩١٥٦. (١) بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ (٢)، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ عِمْرَانَ قَالَ: قُلْتُ لَهُ (٣): قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ﴾؟ فَقَالَ: النَّبُوَّةُ. فَقُلْتُ: ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾؟ قَالَ: الْفَهْمُ وَالْقَضَاءُ. قُلْتُ لَهُ: قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَأَتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾؟ قَالَ: الطَّاعَةُ.

٩١٥٧. (٤) إكمال الدين: أَبِي، عَنِ الْحَمِيرِيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنِ الْحَجَّالِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ (٥) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (٦) قَالَ: الْأَئِمَّةُ مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ ﷺ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

٩١٥٨. (٧) تفسير العياشي: عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَزْدَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: قَوْلُ اللَّهِ: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ﴾ (٨) فَقَدْ آتَى اللَّهَ بَنِي أُمَيَّةَ الْمُلْكَ، فَقَالَ: لَيْسَ حَيْثُ يَذْهَبُ النَّاسُ إِلَيْهِ، إِنَّ اللَّهَ آتَانَا الْمُلْكَ وَأَخَذَهُ بَنُو أُمَيَّةَ، بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ الثُّوبُ وَيَأْخُذُهُ الْآخَرُ، فَلَيْسَ هُوَ لِلَّذِي أَخَذَهُ.

٩١٥٩. (٩) إعلام الوري، المناقب لابن شهر آشوب: جَابِرُ الْجُعْفِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ عَرَفْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَمَنْ أُولِيَ الْأَمْرِ؟

١. بصائر الدرجات، ص ٣٦، ح ٧؛ تفسير القمي، ج ١، ص ١٤٠؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٤٨، ح ١٦٠.

٢. لم يرد في المصدر: «عن النضر بن سويد».

٣. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «حدثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن يونس، عن أبي جعفر الأحول، عن حنان، عن أبي عبد الله ﷺ»، وفي تفسير العياشي: «حمران، عن أبي جعفر ﷺ».

٤. كمال الدين، ج ١، ص ٢٢٢، ح ٨؛ وفي الكافي، ج ٢، باب دعائم الإسلام، ص ٢١، ضمن ح ٩، بمضمونه؛ دلائل الإمامة، ص ٤٣٦، ح ٤٠٦.

٥. في الكافي بهذا الإسناد: «علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد بن عثمان، عن عيسى بن السري، عن أبي عبد الله ﷺ».

٦. النساء/ ٥٩.

٧. تفسير العياشي، ج ١، ص ١٦٦، ح ٢٣؛ الكافي، ج ٨، ص ٢٦٦، ح ٣٨٩ (في بيان قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾)؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ٦٠٦، ح ١٦٤٣.

٨. آل عمران/ ٢٦.

٩. إعلام الوري، ص ٣٩٧؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ١، ص ٢٨٢؛ كمال الدين، ج ١، ص ٢٥٣، ح ٣؛ وفي الإعلام والكمال صدر رواية.

قَالَ: هُمْ خُلَفَائِي يَا جَابِرٌ وَأَئِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ بَعْدِي أَوْلَهُمْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، ثُمَّ الْحَسَنُ، ثُمَّ الْحُسَيْنُ، ثُمَّ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفُ فِي التَّوَرَاةِ بِالْبَاقِرِ، وَسُتَدْرِكُهُ يَا جَابِرُ، فَإِذَا لَقِيْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ؛ ثُمَّ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، ثُمَّ عَلِيٌّ بْنُ مُوسَى، ثُمَّ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ سَمِيُّ وَكَيْبِيُّ حُجَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَبَقِيَّتُهُ فِي عِبَادِهِ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الَّذِي يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدِهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، ذَاكَ الَّذِي يَغِيبُ عَنْ شَيْعَتِهِ، غَيْبَةً لَا يَنْبُتُ عَلَى الْقَوْلِ فِي إِمَامَتِهِ إِلَّا مَنْ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِالْإِيمَانِ.

٩١٦٠. (١) تفسير العياشي: عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ (٢): كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾؟ قَالَ: فَكَانَ جَوَابُهُ أَنْ قَالَ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيْبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ فَلَانٍ وَفُلَانٍ، ﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾ يَقُولُ: الْأَئِمَّةُ الضَّالَّةُ (٣) وَالِدُعَاةُ إِلَى النَّارِ هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلوات الله عليه وآله وَأَوْلِيَانِهِمْ سَبِيلًا. ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾ * أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ؟ يَغْنِي الْإِمَامَةُ وَالْخِلَافَةُ، ﴿فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ نَحْنُ النَّاسُ الَّذِينَ عَنِ اللَّهِ، وَ«النَّقِيرُ»: النَّقْطَةُ الَّتِي رَأَيْتَ فِي وَسْطِ التَّوَاتُ.

﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ فَنَحْنُ الْمُحْسُدُونَ عَلَى مَا آتَانَا اللَّهُ مِنَ الْإِمَامَةِ دُونَ خَلْقِ اللَّهِ جَمِيعًا ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ يَقُولُ: فَجَعَلْنَا مِنْهُمْ الرُّسُلَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَالْأَئِمَّةَ، فَكَيْفَ يَقْرُونَ بِذَلِكَ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ وَيُنْكِرُونَهُ فِي آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام؟ ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ (٤).

قَالَ: قُلْتُ: قَوْلُهُ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ: ﴿وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ مَا الْمُلْكُ الْعَظِيمُ؟ قَالَ: أَنْ جَعَلَ مِنْهُمْ أئِمَّةً، مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ، فَهُوَ الْمُلْكُ الْعَظِيمُ.

قَالَ: ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ إِلَى ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ قَالَ: إِنَّا نَا عَنِ، أَنْ يُؤَدِّي الْأَوَّلُ مِنَّا إِلَى الْإِمَامِ الَّذِي بَعْدَهُ الْكُتُبُ وَالْعِلْمُ وَالسَّلَاحُ، ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ الَّذِي فِي أَيْدِيكُمْ. ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فَجَمَعَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٥) ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ

١. تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٤٦، ح ١٥٣ و ١٥٤؛ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٢٠؛ بشارة المصطفى صلوات الله عليه وآله، ص ١٩٣؛ وفي الأخيرين مع زيادة واختلاف يسير؛ وسيرد العلامة «رحمه الله» طريقاً آخر للحديث من الكافي.

٢. في البشارة بهذا الإسناد: «حسن بن محمد الطوسي، عن أبي أحمد يحيى بن يحيى المقرئ قال: وجدت في كتاب عمي الفضل فيما كتبه عن أبي منصور أحمد بن العباس، عن أبيه، عن الفضل بن يحيى، عن أبي جعفر عليه السلام».

٣. في نسخة: يقول: الأئمة الضالة الأئمة الضالة والدعاة إه. (هامش المطبوع)

٤. النساء ٥١/٥٧.

٥. يعني هذا الحكم يشمل المؤمنين جميعاً، فهو إما بدخولهم في الخطاب، حيث إن الخلق كلهم حاضرون عند الله علماً، وإما باشتراك الحاضر في موطن الخطاب والغائب عنه في التكليف، وفي الكافي: «أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا». (هامش المطبوع)

وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ»^(١) إِيَّانَا عَنَى خَاصَّةً، فَإِنْ خِفْتُمْ تَنَازَعًا فِي الْأَمْرِ فَارْجِعُوا إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ، هَكَذَا نَزَلَتْ^(٢)، وَكَيْفَ^(٣) يَأْمُرُهُمْ بِطَاعَةِ أُولَى الْأَمْرِ وَيَرْخِصُ لَهُمْ فِي مُتَنَازَعَتِهِمْ، إِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ لِلْمَأْمُورِينَ الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ».

أقول:

روى الكليني الخبر بتمامه في الكافي^(٤) عن بريد بأسانيد مفرقة له على الأبواب.

٩١٦١. المناقب لابن شهر آشوب، تفسير العياشي: عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبَا الصَّبَّاحِ نَحْنُ قَوْمٌ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَنَا، لَنَا الْأَنْفَالُ، وَلَنَا صَفْوُ الْمَالِ، وَنَحْنُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ، وَنَحْنُ الْمَحْسُودُونَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ»^(٥).

٩١٦٢. تفسير العياشي: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمُؤَدَّبِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» قَالَ: نَحْنُ النَّاسُ، وَفَضْلُهُ التُّبُوءُ.

٩١٦٣. تفسير العياشي: أَبُو حَمَزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ^(٦) «فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ» فَهُوَ التُّبُوءُ، «وَالْحِكْمَةُ»^(٧) فَهُمْ الْحُكَمَاءُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الصَّفْوَةِ، وَأَمَّا «الْمُلْكُ الْعَظِيمُ» فَهُمْ الْأَئِمَّةُ الْهَدَاةُ مِنَ الصَّفْوَةِ.

٩١٦٤. تفسير العياشي: عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ إِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ ﷺ يَقُولُ: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» الْآيَةُ قَالَ: فَقَالَ: «الْمُلْكُ الْعَظِيمُ»: افْتِرَاضُ الطَّاعَةِ. قَالَ:

١. النساء/ ٥٨ و ٥٩.

٢. لعل ذلك استنباط من الراوي حيث سمع أن الإمام ﷺ فسر به ذلك، فظن أنه المنزل من عنده. (هامش المطبوع)

٣. تعليل لخروج أولي الأمر عن المتنازعين وحكمهم، وفي الكافي: «وكيف يأمرهم الله بطاعة ولاية الأمر». (هامش المطبوع)

٤. الكافي، ج ١، باب أن الأئمة ﷺ ولاية الأمر، ص ٢٠٥، ح ١، وباب أن الإمام يعرف الإمام الذي يكون بعده، ص ٢٧٦، ح ١.

٥. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٢١٥؛ بصائر الدرجات، ص ٢٠٢، ح ١؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٤٧، ح ١٥٥.

٦. النساء/ ٥٤.

٧. تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٤٨، ح ١٥٧؛ وفي شرح الأخبار، ج ١، ص ٢٤٨، ضمن ح ٢٧٥، مع زيادة ونقصان عن أبي جعفر ﷺ؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ١٨٣، ح ١٩٦.

٨. تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٤٨، ح ١٦١؛ الكافي، ج ٨، ص ١١٨، ح ٩٢ (حديث المخصوصون بالعلم واستنباطه)؛ كمال الدين، ج ١، ص ٢١٨، ح ٢؛ وفي الأخيرين ضمن رواية.

٩. في الكافي بهذا الإسناد: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر ﷺ»، وفي الكمال: «حدثنا محمد بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن محمد بن الفضيل...».

١٠. النساء/ ٥٤.

١١. تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٤٨، ح ١٦٢؛ تفسير البرهان، ج ٢، ص ٩٧، ح ٢٤٤٩.

﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ﴾^(١). قَالَ: فَقُلْتُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، فَقَالَ لِي إِسْمَاعِيلُ: لِمَ يَا دَاوُدُ؟ قُلْتُ: لِأَنِّي كَثِيرًا قَرَأْتُهَا: وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا هُوَ^(٢)، فَمِنْ هَؤُلَاءِ وَلَدُ إِبْرَاهِيمَ مَنْ آمَنَ بِهِذَا، وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ.

بيان:

لعل داود كان يقرأ هكذا سهواً، أو على بعض القراءات الشاذة التي لم تنقل إلينا، والمشهور في مرجع الضمير إما أهل الكتاب، أو أمة إبراهيم، وعلى تفسيره عليه السلام راجع إلى «آل إبراهيم»، فالمراد بـ«الآل» جميع ذريته، ولا ينافي إيتاءهم الكتاب والحكمة والملك العظيم صد بعضهم عن الحق، إذ معلوم أنها لا تعمهم، بل هي مخصوصة ببعضهم.

٩١٦٥. (٣) تفسير العياشي: عَنْ أَبَانَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ^(٤): فَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٥)، فَقَالَ: ذَلِكَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ»، ثُمَّ سَكَتَ، فَلَمَّا طَالَ سُكُوتُهُ^(٦) قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ سَكَتَ، فَلَمَّا طَالَ سُكُوتُهُ قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَكَتَ، فَلَمْ يَزَلْ يَسْكُتُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ حَتَّى أُعِيدَ الْمَسْأَلَةُ فَيَقُولُ، حَتَّى سَمَّاهُمْ إِلَى آخِرِهِمْ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ».

٩١٦٦. (٧) تفسير العياشي: عَنْ عِمْرَانَ الْحَلْبِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ جَدِّهِ - يَعْنِي مِنْ أَصْلِهِ - عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، وَمِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا» لَا مِنْ قَوْلِ فُلَانٍ، وَلَا مِنْ قَوْلِ فُلَانٍ.

١. النساء/ ٥٤ و ٥٥.

٢. أي الصحيح ما قرأته أنا. (هامش المطبوع)

٣. تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٥١، ح ١٧١؛ كفاية الأثر، ص ٥٣؛ قصص الأنبياء عليه السلام (للراوندي)، ص ٣٥٨، ح ٤٦٦؛ وفي الأخيرين بمضمونه مع زيادة.

٤. في الكفاية بهذا الإسناد: «حدثنا أحمد بن إسماعيل ومحمد بن عبد الله الشيباني، عن محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث، عن المفضل، عن يونس بن ظبيان، عن جابر الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن رسول الله ﷺ، وكذا في القصص إلا أن فيه: «أخبرنا جماعة منهم الأخوان محمد وعلي ابنا علي بن عبد الصمد، عن أبيهما، عن أبي البركات علي بن الحسين الحسيني، عن ابن بابويه قال: حدثنا غير واحد من أصحابنا، عن محمد بن همام...».

٥. النساء/ ٥٩.

٦. في المصدر: «قال: فلما طال سكوته».

٧. تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٥١، ح ١٧٢؛ تفسير البرهان، ج ٢، ص ١١٣، ح ٢٤٩٦.

٩١٦٧. (١) تفسير العياشي: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَلَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام (٢) فِي قَوْلِهِ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قَالَ: هِيَ فِي عَلِيٍّ وَفِي الْأَنْبِيَاءِ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ مَوَاضِعَ الْأَنْبِيَاءِ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَحِلُّونَ شَيْئًا وَلَا يَحْرُمُونَ. (٣)

٩١٦٨. (٤) تفسير العياشي: عَنْ حُكَيْمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: - جُعِلْتُ فِدَاكَ - أَخْبِرْنِي مَنْ أُولَى الْأَمْرِ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ؟ فَقَالَ لِي: أَوْلَيْكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَجَعَفَرُ أَنَا، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَاحْمَدُوا اللَّهَ الَّذِي عَرَفَكُمْ أَيْمَتَكُمْ وَقَادَتَكُمْ حِينَ جَدَّاهُمُ النَّاسُ.

٩١٦٩. (٥) تفسير العياشي: عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام (٦) قَالَ: ذُرْوَةُ الْأَمْرِ وَسَنَامُهُ (٧) وَمِفْتَاحُهُ وَبَابُ الْأَنْبِيَاءِ وَرِضَى الرَّحْمَنِ الطَّاعَةَ لِلْإِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ إِلَى ﴿حَفِظًا﴾ (٨). أَمَّا لَوْ أَنَّ رَجُلًا قَامَ لَيْلَهُ، وَصَامَ نَهَارَهُ، وَتَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَالِهِ، وَحَجَّ جَمِيعَ دَهْرِهِ، وَلَمْ يَعْرِفْ وَلَا يَتَعَرَّفْ لِلَّهِ فَيُؤَالِيَهُ وَيَكُونَ جَمِيعَ أَعْمَالِهِ بِدَلَالَةٍ مِنْهُ إِلَيْهِ (٩) مَا كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ حَقٌّ فِي ثَوَابِهِ، وَلَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ، ثُمَّ قَالَ: أَوْلَيْكَ الْمُحْسِنُ مِنْهُمْ يُدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ.

المجالس للمفيد (١٠): ابْنُ قُوتُوبِهِ، عَنِ الْكَلِينِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْهُ عليه السلام مِثْلُهُ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿حَفِظًا﴾ (١١).

١. تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٥٢، ح ١٧٣؛ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٢٥؛ غرر الأخبار، ص ١٧٠، ح ٩٣؛ وفي الأخيرين بمضمونه.
٢. في الدعائم بهذا الإسناد: «وروينا عن جعفر بن محمد عليه السلام»، وفي الغرر: «عن أبي مريم الأنصاري، عن أبي جعفر عليه السلام».
٣. أي لا يأتون من عند الله بالحلال والحرام، بل يقولون للناس ما قاله النبي صلى الله عليه وآله، وبالجمل أنهم يكونون في درجة الأنبياء ومرتبته غير أنه لا يوحى إليهم، فحال جملة من الأنبياء الماضية الذين كانوا يتبعون سنة نبي آخر ويروجونها بين الناس ويقيمونها فيهم. (هامش المطبوع)
٤. تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٥٢، ح ١٧٤؛ وفي شرح الأخبار، ج ٣، ص ٢٩٩، ح ١٢٠٥، بمضمونه؛ تفسير البرهان، ج ٢، ص ١١٣، ح ٢٤٩٨.
٥. تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٥٩، ح ٢٠٢؛ المحاسن، ج ١، ص ٢٨٧، ح ٤٣٠؛ الكافي، ج ٢، باب دعائم الإسلام، ص ١٩، ح ٥؛ وفي الأخيرين ذيل رواية.
٦. في المحاسن بهذا الإسناد: «عبد الله بن الصلت، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي الكافي: «علي بن إبراهيم، عن أبيه وعبد الله بن الصلت جميعاً، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام».
٧. ذروة كل شيء وسنامه: أعلاه، راجع لسان العرب.
٨. النساء / ٨٠.
٩. في نسخة: بدلالته إليه. (هامش المطبوع) وكذا في الكافي.
١٠. الأمالي (للمفيد)، ص ٦٨، ح ٤.
١١. النساء / ٨٠.

بيان:

«ذروة الأمر» أي أمر الدين، أو كل الأمور. «بعد معرفته» أي الإمام، وإرجاع الضمير إلى الله بعيد. والاستشهاد بالآية بانضمام الآيات الدالة على مقارنة طاعة الرسول لأولي الأمر، أو بانضمام ما أوصى به الرسول من طاعتهم، فطاعتهم طاعة الرسول، أو مبني على أن الآية نزلت في ولايتهم، كما يدل عليه بعض الأخبار، أو على أنهم نوابه عليه السلام، فحكمهم حكمه. قوله عليه السلام: «أولئك» إمّا إشارة إلى الشيعة، أي المحسن من الشيعة أيضاً إنّما يدخل الجنة برحمة الله لا بعمله، أو إلى المخالفين، أي المستضعفين منهم، وسيأتي القول فيه في محله ^(١) إن شاء الله.

٩١٧٠. ^(٢) تفسير العياشي: عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ النَّخَوِيِّ ^(٣) قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ أَدَبَ نَبِيَّهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ فَقَالَ: ﴿إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ^(٤)، قَالَ: ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ فَقَالَ: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ ^(٥)، وَقَالَ: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَوَّضَ إِلَى عَلِيِّ عليه السلام وَاتَّيَمَنَهُ فَسَلَّمْتُمْ وَجَدَّ النَّاسُ. فَوَاللَّهِ لَنُحِبُّكُمْ ^(٦) أَنْ تَقُولُوا إِذَا قُلْنَا، وَأَنْ تَصُمُّوا إِذَا صَمْتْنَا، وَنَحْنُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ، وَاللَّهُ مَا جَعَلَ لِأَحَدٍ مِنْ خَيْرٍ فِيهِ ^(٧) خِلَافٍ أَمْرَنَا.

٩١٧١. ^(٨) تفسير العياشي: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام: ذَكَرْتَ - رَحِمَكَ اللَّهُ - هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ ^(٩) الَّذِينَ وَصَفْتَ أَنَّهُمْ كَانُوا بِالْأُمْسِ لَكُمْ إِخْوَانًا، وَالَّذِي صَارُوا إِلَيْهِ مِنَ الْخِلَافِ لَكُمْ، وَالْعِدَاوَةِ لَكُمْ، وَالْبَرَاءَةِ مِنْكُمْ، وَالَّذِي تَأَفَّكُوا بِهِ مِنْ حَيَاةِ أَبِي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَرَحِمْتُهُ»، وَذَكَرَ فِي آخِرِ الْكِتَابِ: أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ سَنَحَ ^(١٠) ^(١١) لَهُمْ شَيْطَانٌ اعْتَزَّهُمْ ^(١٢) ^(١٣) بِالشُّبْهَةِ، وَلَبَسَ عَلَيْهِمْ أَمْرَ دِينِهِمْ، وَذَلِكَ لَمَّا ظَهَرَتْ فِرْيَتُهُمْ، وَاتَّفَقَتْ كَلِمَتُهُمْ، وَنَقَمُوا عَلَى

١. بحار الأنوار، كتاب الإيمان والكفر، أبواب الإيمان والإسلام، باب دعائم الإسلام.

٢. تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٥٩، ح ٢٠٣؛ الأصول الستة عشر، ص ١٧١، ح ١٢٣؛ وفي المحاسن، ج ١، ص ١٦٢، ح ١١١، مع نقصان.

٣. في المحاسن بهذا الإسناد: «عن ابن فضال، عن عاصم بن حميد، عن أبي إسحاق».

٤. القلم / ٤.

٥. الحشر / ٧.

٦. في المحاسن: «فوالله فبحسبكم».

٧. في نسخة من الكتاب: في خلاف أمره. (هامش المطبوع)

٨. تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٦٠، ح ٢٠٦؛ وفي وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ١٧١، ح ٣٣٥١٩، مع نقصان؛ تفسير البرهان، ج ٢، ص ١٣٥، ح ٢٥٨٤.

٩. أي الواقفية. (هامش المطبوع)

١٠. سنح لي الشيء: إذا عرض، راجع لسان العرب.

١١. في نسخة: سخ. (هامش المطبوع)

١٢. اعتره: إذا غشيه، راجع الفائق (مادة حلف).

١٣. في المصدر والوسائل والبرهان: «اغترهم».

عَالَمِهِمْ، وَأَرَادُوا الْهُدَى مِنْ تَلْقَاءِ أَنْفُسِهِمْ، فَقَالُوا: لِمَ؟ وَمَنْ؟ وَكَيْفَ؟ فَأَتَاهُمُ الْهَلْكَ^(١) مِنْ مَأْمَنِ اخْتِيَاظِهِمْ، وَذَلِكَ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ، وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَهُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ، بَلْ كَانَ الْقَرْصُ عَلَيْهِمْ، وَالْوَاجِبُ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْوُقُوفَ عِنْدَ التَّحِيرِ وَرَدَّ مَا جَهِلُوهُ مِنْ ذَلِكَ إِلَى عَالَمِهِ وَمُسْتَنْبِطِهِ، لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾^(٢) يَعْنِي آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَهُمْ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَ مِنَ الْقُرْآنِ وَيَعْرِفُونَ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ، وَهُمْ الْحُجَّةُ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ.

بيان:

«تأفكوا به»: تكلفوا الإفك والكذب بسببه. «فقالوا: لِمَ؟» أي لم حكمتكم بموت الكاظم ﷺ؟ أو من الإمام بعده؟ وكيف حكمتكم بكون الرضا ﷺ إماماً؟

٩١٧٢. (٣) المناقب لابن شهر آشوب: الأمة على قولين في معنى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٤) أحدهما: أنها في أئمتنا، والثاني: أنها في أمراء السرايا^(٥)، وإذا بطل أحد الأمرين ثبت الآخر، وإلا خرج الحق عن الأمة، والذي يدل على أنها في أئمتنا ﷺ أن ظاهرها يقتضي عموم طاعة أولي الأمر، من حيث عطف الله تعالى الأمر بطاعتهم على الأمر بطاعته وطاعة رسوله، ومن حيث أطلق الأمر بطاعتهم ولم يخص شيئاً من شيء، لأنه سبحانه لو أراد خاصاً لبيّنه، وفي فقد البيان منه تعالى دليل على إرادة الكل، وإذا ثبت ذلك ثبتت إمامتهم، لأنه لا أحد تجب طاعته على ذلك الوجه بعد النبي إلا الإمام، وإذا اقتضت وجوب طاعة أولي الأمر على العموم لم يكن بد من عصمتهم، وإلا أدى أن يكون تعالى قد أمر بالقبيح، لأن من ليس بمعصوم لا يؤمن منه وقوع القبيح، فإذا وقع كان الاقتداء به قبيحاً، وإذا ثبتت دلالة الآية على العصمة وعموم الطاعة بطل توجهها إلى أمراء السرايا، لارتفاع عصمتهم، واختصاص طاعتهم^(٦)، وقال بعضهم هم علماء الأمة العامة، وهم مختلفون^(٧)، وفي طاعة بعضهم عصيان بعض، وإذا أطاع المؤمن بعضهم عصي الآخر، والله تعالى لا يأمر بذلك، ثم إن الله تعالى وصف أولي الأمر بصفة تدل على العلم والإمرة جميعاً، قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ

١. في نسخة الأرموي: فأتاهم الهلاك. (هامش المطبوع) وكذا في البرهان.

٢. النساء/٨٣.

٣. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ١٤.

٤. النساء/٥٩.

٥. السرية: قطعة من الجيش، والجمع سرايا، راجع المصباح المنير.

٦. أي اختصاص طاعتهم فيما لا يكون فيه محذور شرعاً. (هامش المطبوع) أو اختصاص طاعتهم في ما يتعلق بالأمور النظامية والمقررات العسكرية، أو اختصاص طاعتهم على سريتهم فقط.

٧. في نسخة: وهم يختلفون. (هامش المطبوع).

فَوَالِىَ أَوْلَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ»^(١)، فرد الأمن أو الخوف^(٢) للأمراء، والاستنباط للعلماء، ولا يجتمعان إلا لأمر عالم.

٩١٧٣. الشعبي: قال ابن عباس: هم أمراء السرايا وعليّ أولهم.

٩١٧٤. ^(٤) تفسير مجاهد: إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ خَلَقَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُخَلِّفُنِي بَيْنَ النَّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، حِينَ قَالَ لَهُ: «اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ»^(٥)؟ فَقَالَ: بَلَى وَاللَّهِ.

٩١٧٥. ^(٦) «وَأَوْلَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ»^(٧) قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِلَّهِ أَمْرُ الْأُمَّةِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ حِينَ خَلَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ بِالْمَدِينَةِ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِطَاعَتِهِ وَتَرْكِ خِلَافِهِ.

٩١٧٦. ^(٨) وَفِي إِبَانَةِ الْفَلَكي: أَنَّهَا نَزَلَتْ لَمَّا شَكَأ أَبُو بُرْدَةَ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ الْخَبَر.

٩١٧٧. المجالس للمفيد: الْجَعَابِيُّ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ زَيْدِ الْمَعْدَلِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كُرَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا لِمَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ الْأَمْرَ، فَإِنَّهُ نِظَامُ الْإِسْلَامِ.

٩١٧٨. ^(١٠) تفسير فرات بن إبراهيم: عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مُعْتَنًا، أَنَّهُ سَأَلَ^(١١) جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَوْلَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ»؟ قَالَ: أُولَى الْفَقْهِ وَالْعِلْمِ، قُلْنَا: أَمْ خَاصٌّ أَمْ عَامٌّ؟ قَالَ: بَلْ خَاصٌّ لَنَا.

٩١٧٩. ^(١٢) تفسير فرات بن إبراهيم: أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ مُعْتَنًا، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ

١. النساء/٨٣.

٢. في المصدر: «فرد الأمر إلى الخوف».

٣. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ١٥؛ وفي الفصول المختارة، ص ١١٨؛ روضة الواعظين، ج ١، ص ١٠٦.

٤. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ١٥؛ وفي الأمالي (للطوسي)، ص ٣٠٧، ضمن ح ٦١٦؛ نهج الإيمان، ص ٥٩٢؛ صحيح البخاري، ج ٥، ص ١٢٩؛ وفي الأمالي والصحيح مع نقصان.

٥. الأعراف/١٤٢.

٦. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ١٥؛ نهج الإيمان، ص ٥٩٢؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ١٩٠؛ وفي هذه المصادر ذيل رواية.

٧. النساء/٥٩.

٨. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ١٥؛ نهج الإيمان، ص ٥٩٢؛ الصراط المستقيم، ج ١، ص ٢٥٥.

٩. الأمالي (للمفيد)، ص ١٤، ح ٢.

١٠. تفسير فرات الكوفي، ص ١٠٨، ح ١٠٥؛ وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ٧٦، ح ٣٣٢٤٣.

١١. في المصدر والوسائل: «معننا، عن الحسين أنه سأل...».

١٢. تفسير فرات الكوفي، ص ١٠٨، ح ١٠٧؛ وفي بناء المقالة الفاطمية، ص ٢٦٣، بمضمونه.

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ كَانَتْ طَاعَةٌ عَلِيٍّ مُفْتَرَضَةً؟ قَالَ: كَانَتْ طَاعَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاصَّةً مُفْتَرَضَةً، لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(١)، وَكَانَتْ طَاعَةُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَاعَةً رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

بيان:

«كانت طاعة عليٍّ مفترضة؟» أي في حياة الرسول،^(٢) فأجاب عليه السلام بأن إمامته كانت بعد الرسول، ولمّا كان أمر الله الناس بطاعة عليٍّ عليه السلام كانت طاعته مفترضة من هذه الجهة، وهذا مبني على أنه عليه السلام لم يكن في حياته ﷺ إماماً، كما ذهب إليه الأكثر؛ وقيل: كان إماماً في ذلك الوقت أيضاً، وسيأتي الكلام فيه إن شاء الله^(٣).

٩١٨٠. تفسير فرات بن إبراهيم: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ الزُّهْرِيُّ مُعْتَنًا، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: - جُعِلْتُ فِدَاكَ - مَا تَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾^(٤)؟ قَالَ: نَحْنُ النَّاسُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ، وَنَحْنُ الْمُحْسُودُونَ، وَنَحْنُ أَهْلُ الْمُلْكِ، وَنَحْنُ وَرَثَةُ النَّبِيِّينَ، وَعِنْدَنَا عَصَا مُوسَى، وَإِنَّا لَخَزَانُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، لَسْنَا بِخَزَانٍ عَلَى ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ، وَإِنَّ مِنَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيَّ^(٥) وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٩١٨١. تفسير فرات بن إبراهيم: إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُلَيْمَانَ مُعْتَنًا، عَنْ عَيْسَى بْنِ السَّرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (٦) أَخْبِرْنِي عَنْ دَعَائِمِ الْإِسْلَامِ الَّتِي لَا يَسَعُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ التَّفْصِيرُ عَنْ مَعْرِفَةِ شَيْءٍ مِنْهَا الَّتِي مَنْ قَصَرَ عَنْ مَعْرِفَةِ شَيْءٍ

١. النساء / ٨٠.

٢. أو مطلقاً، فأجاب بأنها مفترضة، لأن طاعته من طاعة الرسول ﷺ، فما كان مفترضة أولاً هو طاعة الرسول، ثم طاعة علي عليه السلام، لأنها من طاعته ﷺ. (هامش المطبوع)

٣. بحار الأنوار، كتاب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام، أبواب النصوص الدالة على الخصوص على إمامة أمير المؤمنين «صلوات الله وسلامه عليه»، باب أخبار المنزلة.

٤. تفسير فرات الكوفي، ص ١٠٧، ح ١٠١؛ وفي بصائر الدرجات، ص ٣٦، ح ٩، وص ١٠٤، ح ٣ و ١٥، مقطعاً؛ تفسير البرهان، ج ٢، ص ٩٥، ح ٢٤٣٧؛ وفي البصائر والبرهان مع نقصان وبطرق مختلفة.

٥. النساء / ٥٤.

٦. لم يرد في المصدر: «وعلي».

٧. تفسير فرات الكوفي، ص ١٠٩، ح ١١١؛ الأصول الستة عشر، ص ٢٣٣، ح ٢٦٨؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٥٢، ح ١٧٥؛ وفي الأخيرين مع زيادة ونقصان.

٨. في الأصول بهذا الإسناد: «جعفر، عن حميد بن شعيب، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي تفسير العياشي: «عن يحيى بن السري، عن أبي عبد الله عليه السلام».

مِنْهَا فَسَدَ عَلَيْهِ دِينُهُ، وَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ عَمَلُهُ، وَلَمْ يُضَيَّقْ مِمَّا هُوَ فِيهِ بِجَهْلٍ شَيْءٍ مِنَ الْأُمُورِ جَهْلُهُ^(١)، قَالَ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَالْإِيمَانُ بِرَسُولِهِ، وَالْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَالزَّكَاةُ، وَالْوَلَايَةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا وَلَايَةَ آلِ مُحَمَّدٍ. قَالَ: قُلْتُ لَهُ: هَلْ فِي الْوَلَايَةِ شَيْءٌ دُونَ شَيْءٍ فَضْلٌ يُعْرَفُ لِمَنْ أَخَذَ بِهِ؟^(٢) قَالَ: نَعَمْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٣)، فَكَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الكافي^(٤): محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن صفوان بن يحيى، عن عيسى مثله.

٩١٨٢. (٥) الاختصاص: ابن عيسى^(٦)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ الْجَوْهَرِيِّ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْأَوْصِيَاءُ طَاعَتُهُمْ مُفْتَرَضَةٌ؟ فَقَالَ: (٧) هُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٨).

٩١٨٣. (٩) وَعَنْهُ^(١٠)، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ خَلَادٍ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ فَارِسِيَّ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: طَاعَتُكُمْ مُفْتَرَضَةٌ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: كَطَاعَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ.

أقول:

الأخبار الدالة على وجوب طاعتهم كثيرة متفرقة في الأبواب.

٩١٨٤. (١١) المناقب لابن شهر آشوب: رُوِيَ عَنِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^(١٢) وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ﴾^(١٣) أَنَّهُمَا نَزَلَتَا فِيهِمْ.

١. في نسخة الأرموي: «ولم يضيق مما هو فيه بجهل شيء جهله»، وفي بعض النسخ: «ولم يضربه». (هامش المطبوع)

٢. ولعل المراد هل في الولاية دليل خاص يدل على لزومها فأجاب نعم، فتمسك بالآية، وتمسك أيضا في الكافي بقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «من مات ولا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية». (هامش المطبوع)

٣. النساء/٥٩.

٤. الكافي، ج ٢، باب دعائم الإسلام، ص ١٩، ح ٦.

٥. الاختصاص، ص ٢٧٧؛ الكافي، ج ١، باب فرض طاعة الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ص ١٨٩، ح ١٦؛ تفسير الصافي، ج ١، ص ٤٦٢.

٦. في الكافي بهذا الإسناد: «محمد بن يحيى، عن ابن عيسى...».

٧. في الكافي وتفسير الصافي مع زيادة: «نعم».

٨. المائدة/٥٥.

٩. الاختصاص، ص ٢٧٨؛ الكافي، ج ١، باب فرض طاعة الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ص ١٨٧، ح ٨.

١٠. في الكافي بهذا الإسناد: «العدة، عن أحمد بن محمد بن عيسى...».

١١. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٣٣٠؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ١٣٣؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٣١٣، ح ٤١٩؛ وفي الأخيرين بمضمونه مع نقصان.

١٢. القصص/٥.

١٣. البقرة/٢٤٧.

٩١٨٥. (١) تفسير فرات بن إبراهيم: الْفَزَارِيُّ رَفَعَهُ قَالَ: سَأَلَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٢)؟ قَالَ: «الْفِتْنَةُ»: الْكُفْرُ (٣). قِيلَ: يَا بَا جَعْفَرٍ حَدِّثْنِي فِيمَنْ نَزَلَتْ؟ قَالَ: نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَجَرَى مِثْلُهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْأَوْصِيَاءِ فِي طَاعَتِهِمْ.

٩١٨٦. (٤) الكافي: الْعِدَّةُ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَسْبَاطٍ (٥)، عَنْ الْبُطَائِنِيِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ وَسَلَّمُوا لِلْإِمَامِ تَسْلِيمًا ﴿أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ﴾ رِضًا لَهُ ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ﴾ أَنَّ أَهْلَ الْخِلَافِ (٦) ﴿فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾ (٧). وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ﴾ فِي أَمْرِ الْوَلَايَةِ ﴿وَيُسَلِّمُوا﴾ لِلَّهِ الطَّاعَةَ ﴿تَسْلِيمًا﴾ (٨).

٩١٨٧. (٩) الكافي، تفسير القمي: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْمُعَلَّى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ رَفَعَهُ إِلَيْهِمْ (١٠) قَالُوا: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي عَلِيٍّ وَالْأَئِمَّةِ، كَمَا آذَوْا (١١) مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا.

بيان:

ضمير «إليهم» راجع إلى الأئمة ﷺ، وكأنه نقل الآية بالمعنى، لأنه قال تعالى في سورة الأحزاب: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِحُوا زُوجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا﴾ (١٢)، وقال بعد آيات أخر: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا﴾ (١٣)، فجمع ﷺ بين الآيتين، وأفاد

١. تفسير فرات الكوفي، ص ٢٨٩، ح ٣٩٢.

٢. النور/٦٣.

٣. في نسخة: الكفار. (هامش المطبوع) وكذا في المصدر.

٤. الكافي، ج ٨، ص ١٨٤، ح ٢١٠ (في بيان قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا﴾)؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٥٦، ح ١٨٨؛ تفسير البرهان، ج ٢، ص ١٢٣، ح ٢٥٣٨.

٥. في البرهان بهذا الإسناد: «محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط...».

٦. تفسير للضمير في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾. (هامش المطبوع)

٧. النساء/٦٦.

٨. النساء/٦٥.

٩. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنفع من التنزيل في الولاية، ص ١٤٤، ح ٩؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ١٩٧؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٢١٠.

١٠. في المناقب بهذا الإسناد: «محمد بن هارون رفعه إليهم ﷺ».

١١. في الكافي: «في قول الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾ في علي والأئمة ﴿كَالَّذِينَ آذَوْا...﴾».

١٢. الأحزاب/٥٣.

١٣. الأحزاب/٦٩.

مضمونهما، وإن أمكن أن يكون في مصحفهم عليه السلام هكذا؛^(١) ويمكن أن يكون إيذاء موسى عليه السلام أيضاً في وصية هارون، وذكر المفسرون وجوهاً أسلفناها في كتاب النبوة^(٢).

٩١٨٨. الكافي، تفسير القمي: الحسين، عن المولى، عن ابن أسباط، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ فِي وَلايَةِ عَلِيٍّ عليه السلام وَالْأَمَّةِ بَعْدَهُ ﴿فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾^(٤) هَكَذَا^(٥) نَزَلَتْ.

٩١٨٩. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ، عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾ مِنَ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَالْأَمَانَةِ وَالصَّبْرِ، ﴿وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾ مِنَ الْعُهُودِ الَّتِي أَخَذَهَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ فِي عَلِيٍّ وَمَا بَيَّنَّ لَكُمْ فِي الْقُرْآنِ مِنْ فَرْضِ طَاعَتِهِ، فَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ أَيْ وَإِنْ تُطِيعُوا عَلِيّاً تَهْتَدُوا، ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾^(٧) هَكَذَا^(٨) نَزَلَتْ.



١. قد عرفت أن ألفاظ الحديث في الكافي تطابق المصحف الشريف، وكأنه «قدس سره» لم يتأمل في الكافي. (هامش المطبوع)

٢. بحار الأنوار، كتاب النبوة، أبواب قصص موسى وهارون عليه السلام، باب نقش خاتمهما.

٣. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤١٤، ح ٨؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ١٩٧؛ وفي روضة الواعظين، ج ١، ص ٩٩، ضمن رواية عن أبي جعفر الباقر عليه السلام.

٤. الأحزاب/٧١.

٥. أي بهذا المعنى نزلت. (هامش المطبوع)

٦. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٦٤؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٨٨، ح ٧٦٩٣.

٧. النور/٥٤.

٨. أي بهذا المعنى نزلت، وليس المراد أنها نزلت بهذه الألفاظ، والشاهد على ما ذكرنا قوله: «وما بيّن لكم في القرآن»، وقوله بعد الآية: «أي وإن تطيعوا». (هامش المطبوع)

﴿باب ١١﴾

«أنهم أنوار الله، وتأويل آيات النور فيهم ﷺ»

الروايات:

٩١٩٠. (١) تفسير القمي: مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّائِغِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾ «الْمِشْكَاةُ»: فَاطِمَةُ ﷺ ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ الْحَسَنُ ﴿الْمِصْبَاحُ﴾ الْحُسَيْنُ ﴿فِي زُجَاجَةٍ﴾ (٣) الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴿كَانَ فَاطِمَةُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ (٤) بَيْنَ نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَنِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ (٥)، ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ يُوقَدُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ ﴿لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ﴾ لَا يَهُودِيَّةَ وَلَا نَصْرَانِيَّةَ، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ يَكَادُ الْعِلْمُ يَنْفَجِرُ مِنْهَا (٦) ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ إِمَامٌ مِنْهَا بَعْدَ إِمَامٍ ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يَهْدِي اللَّهُ لِلْأئِمَّةِ مَنْ يَشَاءُ (٧) ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٨).

١. في تفسير القمي، ج ٢، ص ١٠٢ و ١٠٦، مقطعاً؛ الكافي، ج ١، باب أن الأئمة ﷺ نور الله عز وجل، ص ١٩٥، ح ٥؛ وفي تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٥٧، مع نقصان واختلاف يسير؛ مناقب علي بن أبي طالب ﷺ (لابن المغازلي)، ص ٢٩٣، ح ٣٦٨.
٢. في الكافي بهذا الإسناد: «علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمعون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمداني، عن أبي عبد الله ﷺ»، وفي التأويل: «حدثنا العباس بن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب [والظاهر: «العباس، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب» هو الصحيح، والعباس إما ابن عامر أو ابن معروف]، عن أبيه، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم بإسناده إلى صالح بن سهل، عن أبي عبد الله ﷺ»، وفي المناقب: «أخبرنا أحمد بن محمد ابن عبد الوهاب إجازة أن أبا أحمد عمر بن عبد الله بن شاذب أخبرهم قال: حدثنا محمد بن الحسن بن زياد، عن أحمد بن الخليل، عن محمد بن أبي محمود، عن يحيى بن أبي معروف، عن محمد بن سهل، عن موسى بن القاسم، عن علي بن جعفر، عن أخيه ﷺ».
٣. في الكافي: «﴿فِي زُجَاجَةٍ﴾ الحسين».
٤. الكوكب الدرّي: الشديد الإنارة، وعند العرب هو العظيم المقدار، راجع لسان العرب.
٥. في نسخة الأرموي: كوكب دري بين نساء أهل الدنيا. (هامش المطبوع) وكذا في الكافي، وفي المصدر: «بين نساء أهل الأرض».
٦. في نسخة: يكاد علم الأئمة من ذريتها. (هامش المطبوع)
٧. في نسخة: بالأئمة. (هامش المطبوع) وفي المصدر: «لالأئمة من يشاء أن يدخله في نور ولا يتهم مخلصاً».
٨. النور/ ٣٥.

﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ﴾ فَلَانٍ وَفُلَانٍ ﴿فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ﴾ يَعْنِي نَعْتَلَ ﴿مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ ﴿ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ مُعَاوِيَةُ^(١) وَفَتْنُ بَنِي أُمَيَّةَ ﴿إِذَا أُخْرَجَ﴾ الْمُؤْمِنُ ﴿يَدُهُ﴾ فِي ظُلْمَةٍ^(٢) فَتَنَتِهِمْ ﴿لَمْ يَكْذِبْ رَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾^(٣) ﴿فَمَا لَهُ مِنْ إِمَامٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَمْشِي بِنُورِهِ﴾ وَقَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾^(٤) قَالَ: أَيْمَنَةُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ حَتَّى يَنْزِلُوا مَنَازِلَهُمْ فِي الْجَنَّةِ^(٥).

بيان:

قوله عليه السلام: «﴿الْمُصْبِحُ﴾ الحسين» يدل على أن المصباح المذكور في الآية ثانياً المراد به غير المذكور أولاً، ولعل فيه إشارة^(٦) إلى وحدة نوريهما. قوله عليه السلام: «لا يهودية» لأنهم يصلون إلى المغرب، «ولا نصرانية» لأنهم يصلون إلى المشرق. وقيل: «النعل»: الشيخ الأحمق، وذكر الضباع^(٧).

٩١٩١. التوحيد، معاني الأخبار: إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَارُونَ الْهَيْسِي^(٨)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الثَّلْجِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ الذُّهَلِيِّ، عَنْ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾؟ قَالَ: كَذَلِكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ. قُلْتُ: ﴿مِثْلُ نُورِهِ﴾؟ قَالَ لِي: مُحَمَّدٌ عليه السلام. قُلْتُ: ﴿كَمِشْكَاةٍ﴾؟ قَالَ: صَدْرُ مُحَمَّدٍ عليه السلام. قُلْتُ: ﴿فِيهَا مُصْبِحٌ﴾؟ قَالَ: فِيهِ نُورُ الْعِلْمِ، يَعْنِي النُّبُوَّةَ. قُلْتُ: ﴿الْمُصْبِحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾؟ قَالَ: عِلْمُ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام. صَدَرَ إِلَى قَلْبِ عَلِيِّ عليه السلام. قُلْتُ: ﴿كَانَهَا﴾؟ قَالَ: لِأَيِّ شَيْءٍ تَقْرَأُ؟ «كَانَهَا»؟ قُلْتُ: فَكَيْفَ - جَعَلْتُ فِدَاكَ؟^(٩) قَالَ: «كَانَتْهُ

١. في نسخة [مع زيادة]: ويزيد. (هامش المطبوع) وكذا في المصدر.

٢. في نسخة: في ظلم. (هامش المطبوع)

٣. النور / ٤٠.

٤. في المصدر مع زيادة: «يعني إماماً من ولد فاطمة عليها السلام» ﴿فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾.

٥. التحريم / ٨.

٦. نقول: إن للآيات مفهومًا واسعاً، وكل حديث من هذه الأحاديث بيان لمصادق بارز من مصاديقها دون الإخلال بعموميتها، وبهذا لا نجد تناقضاً في الأحاديث السابقة. ويمكن أن يكون للآية معنى ظاهراً ويكون لها تأويلات متعددة باطنا، مثل هذه الآية الشريفة التي هي معركة الآراء.

٧. في نسخة: ولعله إشارة. (هامش المطبوع)

٨. الضُّيَع: سبع كالذئب إلا إذا جرى كأنه أعرج، والجمع ضِبَاع، راجع القاموس المحيط.

٩. التوحيد (للمصدق)، ص ١٥٧، ح ٣؛ معاني الأخبار، ص ١٥، ح ٧؛ تفسير الصافي، ج ٣، ص ٤٣٥.

١٠. في نسخة: «الهييتي»، وفي نسخة الأرموي: «الهيثمي». (هامش المطبوع) وفي التوحيد: «الهييتي»، وفي المعاني: «الهيثمي».

١١. لم يرد في تفسير الصافي من «لأي شيء» إلى «جعلت فداك».

كُوكَبٌ دُرِّيٌّ». (١) قُلْتُ: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾؟ قَالَ: ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ. قُلْتُ: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾؟ قَالَ: يَكَادُ الْعِلْمُ يَخْرُجُ مِنْ فَمِ الْعَالَمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْطِقَ بِهِ. قُلْتُ: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ (٢)؟ قَالَ: الْإِمَامُ عَلَى أَثَرِ الْإِمَامِ.

بيان:

قوله عليه السلام: «كأنه كوكب» أقول: لم تنقل تلك القراءة في الشواذ، ولعلّ تذكير الضمير باعتبار الخبر، أو بتأويل في «الزجاجة»؛ ويحتمل أن لا تكون «الزجاجة» الثانية في قراءتهم، فيكون الضمير راجعاً إلى «المصباح» من قبل أن ينطق به، كأنه على بناء المفعول، أي يقرب أن يخرج العلم من فمه قبل أن يصدر وحي بل يعلم بالإلهام، كما سيأتي برواية الكافي، أو قبل أن يسأل عنه، كما سيأتي برواية فرائد.

٩١٩٢. (٣) تفسير القمّي: أَبِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ، عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤) أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ: مَثَلْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ كَمَثَلِ الْمَشْكَاةِ، وَالْمَشْكَاةُ فِي التَّنْذِيلِ، فَتَحْنُ الْمَشْكَاةُ، ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ «المِصْبَاحُ»: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، «المِصْبَاحُ» فِي زُجَاجَةِ الزُّجَاجَةِ كَأَنَّهَا كُوكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ (٥) لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴿لَا دَعِيَّةٍ وَلَا مُنْكَرَةٍ﴾، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ الْقُرْآنُ، ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ إِمَامٌ بَعْدَ إِمَامٍ، ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، فَالنُّورُ عَلَيَّ، يَهْدِي اللَّهُ لَوْلَايَتِنَا مَنْ أَحَبَّ، وَحَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَبْعَثَ وَلِيًّا مُشْرِقًا وَجْهَهُ، نَبِيًّا بُرْهَانَهُ، ظَاهِرَةً عِنْدَ اللَّهِ حُجَّتَهُ، حَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ وَلِيًّا مَعَ النَّبِيِّينَ (٦) وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا.

توضيح:

قوله عليه السلام: «المصباح محمد» في بعض النسخ هكذا: «المِصْبَاحُ» مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿فِي زُجَاجَةٍ﴾ من عنصره الطاهرة». قوله عليه السلام: «لا دعيّة» الدعي: المتهّم في نسبه، ولعله إنّما عبّر عن صحّة النسب ووضوحه بقوله: ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾، لأنّ من كان عندنا من أهل المشرق والمغرب لم يعرف نسبه عندنا؛ أو الشرقيّة والغربيّة كناية عن اختلاط النسب، أي قد ينتسب إلى هذا، وقد ينتسب إلى هذا مع

١. نقول: تذكير الضمير باعتبار المراد من الآية، لا باعتبار لفظها، فلا يكون دليلاً على التحريف.

٢. النور/٣٥.

٣. تفسير القمي، ج ٢، ص ١٠٥؛ وفي تفسير فرائد الكوفي، ص ٢٨٦، ح ٣٨٥، مع اختلاف يسير؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٧٠، ح ٧٦٣٦؛ وفي هذه المصادر ضمن رواية.

٤. في تفسير الفرائد بهذا الإسناد: «حدثني علي بن الحسين معننا، عن الأصغر بن نباتة، عن عبد الله بن جندب، عن علي عليه السلام».

٥. في نسخة: ﴿زَيْتُونَةٍ﴾ إبراهيمية. (هامش المطبوع)

٦. في المصدر والبرهان: «أن يجعل أولياءنا المتقين».

غاية البعد بينهما، وقريب منه في المثل معروف عند العرب والعجم؛ أو يكون الكلام مسوقاً على الاستعارة، بأن شبه من صحّ نسبه في ترتّب آثار الخير عليه بالشجرة التي لم تكن شريفة ولا غريبة.

أقول:

قد أثبتنا الخبر بتمامه في باب جوامع المناقب والفضائل^(١)، وقد مضى الأخبار في تأويل تلك الآية مع شرحها وما قيل في تأويل الآية في كتاب التوحيد^(٢).

٩١٩٣. (٣) تفسير القمّي: عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ^(٤)، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابَلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾^(٥)؟ فَقَالَ: يَا بَا خَالِدِ النُّورُ وَاللَّهُ الْأَيُّمَةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، هُمْ وَاللَّهُ نُورُ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ، وَهُمْ وَاللَّهُ نُورُ اللَّهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَاللَّهُ يَا بَا خَالِدِ لِنُورِ الْإِمَامِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْوَرُ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ بِالنَّهَارِ، وَهُمْ وَاللَّهُ يُنَوِّرُونَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَحْجُبُ اللَّهُ نُورَهُمْ عَمَّنْ يَشَاءُ فَتُظْلِمُ قُلُوبُهُمْ، وَاللَّهُ يَا أَبَا خَالِدٍ لَا يُحِبُّنَا عَبْدٌ وَيَتَوَلَّانَا حَتَّى يُطَهِّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ، وَلَا يُطَهِّرُ اللَّهُ قَلْبَ عَبْدٍ حَتَّى يُسَلِّمَ لَنَا، وَيَكُونَ سَلَامًا لَنَا، فَإِذَا كَانَ سَلَامًا لَنَا سَلَّمَ اللَّهُ مِنْ شَدِيدِ الْحِسَابِ، وَآمَنَهُ مِنْ فَرَعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْأَكْبَرِ.

٩١٩٤. (٦) الخصال: الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ عَبْدِوَسٍّ، عَنْ هَانِيٍّ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عِيَّاضٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ خَلَقَهَا مِنْ نُورٍ عَرْشِهِ، ثُمَّ أَخَذَ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ فَعَرَقَهُ^(٧) فَأَصَابَنِي ثُلُثُ النُّورِ، وَأَصَابَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ثُلُثُ النُّورِ، وَأَصَابَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ ثُلُثُ النُّورِ، فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ اهْتَدَى إِلَى وَلَايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ، وَمَنْ لَمْ يُصِبْهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ ضَلَّ عَنْ وَلَايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ.

٩١٩٥. (٨) تفسير القمّي: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ قَالَ: جَاهِلًا عَنِ الْحَقِّ وَالْوَلَايَةِ فَهَدَيْنَاهُ إِلَيْهَا ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ

١. بحار الأنوار، كتاب الإمامة، أبواب سائر فضائلهم ومناقبهم، باب جوامع مناقبهم وفضائلهم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٢. بحار الأنوار، كتاب التوحيد، أبواب تأويل الآيات والأخبار، باب تأويل آية النور.

٣. تفسير القمّي، ج ٢، ص ٣٧١؛ الكافي، ج ١، باب أن الأئمة عَلَيْهِ السَّلَامُ نور الله عز وجل، ص ١٩٤، ح ١؛ وفي مختصر البصائر، ص ٢٧٤، ح ٢٧٣، مع نقصان.

٤. في المصدر بهذا الإسناد: «علي بن الحسين، عن جعفر بن أبي عبد الله، عن ابن محبوب...»، وفي الكافي: «الحسين بن محمد، عن معلى ابن محمد، عن علي بن مرداس، عن صفوان بن يحيى والحسن بن محبوب...»، وفي المختصر: «أحمد وعبد الله ابنا محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب...».

٥. التغاين/ ٨.

٦. الخصال، ج ١، ص ١٨٧، ح ٢٥٨؛ روضة الواعظين، ج ١، ص ١٤٨؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٣٢٥.

٧. في نسخة: فغرفه. (هامش المطبوع) وفي المصدر والروضة والمناقب: «فقدفه».

٨. تفسير القمّي، ج ١، ص ٢١٥؛ تفسير الصافي، ج ٢، ص ١٥٣؛ تفسير البرهان، ج ٢، ص ٤٧٥، ح ٣٦٤٧.

نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ﴿ قَالَ: «النُّور»: الْوَلَايَةُ، ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ يَعْنِي فِي
وَلَايَةِ غَيْرِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ﴿كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١).

٩١٩٦. (٢) تفسير القمي: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ﴾ يَعْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ ﴿وَعَزَّوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ
مَعَهُ﴾ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٣)، فَأَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ أَنْ يُخْبِرُوا^(٤) أُمَّهُمْ
وَيَنْصُرُوهُ، فَقَدْ نَصَرُوهُ بِالْقَوْلِ، وَأَمَرُوا أُمَّهُمْ بِذَلِكَ، وَسَيَرَجَعُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَيَرْجِعُونَ وَيَنْصُرُونَهُ فِي الدُّنْيَا.

٩١٩٧. (٥) الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ^(٦) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي
أُنْزِلَ مَعَهُ﴾ قَالَ: النَّورُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٧).

٩١٩٨. (٨) تفسير العياشي: عَنْ مَسْعُودَةَ بِنِ صَدَقَةَ قَالَ: قَصَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ^(٩) قِصَّةَ الْفَرِيقَيْنِ جَمِيعاً فِي الْمِيثَاقِ حَتَّى
بَلَغَ الْإِسْتِثْنَاءُ مِنَ اللَّهِ فِي الْفَرِيقَيْنِ فَقَالَ: إِنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ خَلَقَانِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، لَهُ فِيهِمَا الْمَشِيَّةُ فِي تَحْوِيلِ مَا شَاءَ فِيمَا
قَدَّرَ فِيهَا حَالٍ عَنْ حَالٍ، وَالْمَشِيَّةُ فِيمَا خَلَقَ لَهُمَا مِنْ خَلْقِهِ فِي مُنْتَهَى مَا قَسَمَ لَهُمَا مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ
فِي كِتَابِهِ: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ
يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾^(١٠) فَالنُّورُ هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَالظُّلُمَاتُ عَدُوُّهُمْ.

٩١٩٩. (١١) تفسير العياشي: عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ^(١٢) قَالَ: قَالَ: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا

١. الأنعام/١٢٢.

٢. تفسير القمي، ج ١، ص ٢٤٢؛ الإيقاظ من الهجعة، ص ٣٤٠، ح ٦٦؛ وفي تفسير البرهان، ج ٢، ص ٥٩٤، ذيل ح ٤٠٠٨.

٣. الأعراف/١٥٧.

٤. في نسخة: أن تعزروا. (هامش المطبوع)

٥. الكافي، ج ١، باب أن الأئمة ﷺ نور الله عز وجل، ص ١٩٤، ح ٢؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٧٩؛ تفسير العياشي، ج ٢، ص ٣١، ح ٨٨.

٦. في تفسير العياشي بهذا الإسناد: «أبي بصير، عن أبي جعفر ﷺ».

٧. لم يرد في تفسير العياشي: «والأئمة ﷺ».

٨. تفسير العياشي، ج ١، ص ١٣٨، ح ٤٦١؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ٤٢٣، ضمن ح ٥٦٠، مع نقصان؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ٥٢٥.

ح ١٤١٨.

٩. في تفسير فرات بهذا الإسناد: «حدثني سعيد بن الحسن بن مالك، عن بكَّار، عن الحسن بن الحسين، عن منصور بن مهاجر، عن سَعَاد،
عن أبي جعفر ﷺ».

١٠. البقرة/٢٥٧.

١١. تفسير العياشي، ج ١، ص ٣٧٥، ح ٨٩؛ الكافي، ج ١، باب معرفة الإمام والرد إليه، ص ١٨٥، ح ١٣؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٧٢؛
وفي الأخيرين مع نقصان.١٢. في الكافي بهذا الإسناد: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن يزيد، عن
أبي جعفر ﷺ»، وكذا في التأويل إلا أن فيه: «بريد» بدلا من «يزيد».

لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ﴿ قَالَ: الْمَيِّتُ الَّذِي لَا يَعْرِفُ هَذَا الشَّأْنَ، قَالَ: أَتَدْرِي مَا يَعْنِي مَيِّتًا؟ قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا، قَالَ: الْمَيِّتُ الَّذِي لَا يَعْرِفُ شَيْئًا فَأَحْيَيْنَاهُ بِهَذَا الْأَمْرِ، ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ﴾ قَالَ: إِمَامًا يَأْتُمُّ بِهِ، قَالَ: ﴿ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ﴾ ^(١) قَالَ: كَمَثَلِ هَذَا الْخَلْقِ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ الْإِمَامَ.

٩٢٠٠. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: رَوَى الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الدِّيَلَمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رِجَالِهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٣): قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴾ ^(٤)؟ قَالَ: «الْبُرْهَانُ»: رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ«النُّورُ الْمُبِينُ»: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٩٢٠١. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَسَنِيِّ ^(٦)، عَنْ إِدْرِيسَ ابْنِ زِيَادٍ الْخِطَّاطِ ^(٧)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَاسَانِيِّ ^(٨)، عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَبِي حَبِيبٍ النَّجَافِيِّ ^(٩)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَثَلُنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ كَمَثَلِ مَشْكَاةٍ، فَتَحْنُ الْمَشْكَاةَ، وَ«الْمَشْكَاةُ»: الْكُوَّةُ ^(١٠) ﴿ فِيهَا مُصْبِحٌ ﴾ وَالْمُصْبِحُ فِي زُجَاجَةٍ، وَ«الزُّجَاجَةُ»: مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوَقَّدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ قَالَ: عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ﴿ زَيْتُونَةٌ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ نُورٍ عَلَى نُورٍ ﴾ الْقُرْآنُ، ﴿ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ ^(١١) يَهْدِي لَوْلَايَتِنَا مَنْ أَحَبَّ.

٩٢٠٢. تفسير فرات بن إبراهيم: فَرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ مَعْنَعْنَا، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(١٣) فِي قَوْلِ

١. الأنعام/١٢٢.

٢. تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٥٠؛ تفسير فرات الكوفي، ص ١١٦، ح ١٢٠؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٨٥، ح ٣٠٨.

٣. في تفسير الفرات بهذا الإسناد: «حدثني أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة الخراساني معنعا، عن أبي جعفر عليه السلام».

٤. النساء/١٧٤.

٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٥٦؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٧١، ح ٧٦٣٧.

٦. في البرهان: «عن جعفر بن محمد الحسن».

٧. في المصدر والبرهان: «الحناط».

٨. في المصدر والبرهان: «عن أبي عبد الله أحمد بن عبد الله الخراساني».

٩. في المصدر: «الساجي»، وفي البرهان: «النباجي».

١٠. الكُوَّةُ: الخرق في الحائط والثقب في البيت ونحوه، راجع لسان العرب.

١١. النور/٣٥.

١٢. تفسير فرات الكوفي، ص ٢٨١، ح ٣٨١؛ التوحيد (للصدوق)، ص ١٥٨، ح ٤؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ١، ص ٢٨٠؛ وفي الأخيرين مع زيادة واختلاف يسير.

١٣. في التوحيد والمناقب بهذا الإسناد: «حدثنا إبراهيم بن هارون الهيتي، عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج، عن جعفر بن محمد بن الحسين الزهري، عن أحمد بن صبيح، عن ظريف بن ناصح، عن عيسى بن راشد، عن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام».

اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ قَالَ: الْعِلْمُ^(١) فِي صَدْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﴿فِي زُجَاجَةٍ﴾، قَالَ: «الزُّجَاجَةُ»: صَدْرُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢) ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ قَالَ: نُورُ الْعِلْمِ، ﴿لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ﴾ قَالَ: مِنْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ﴿لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ﴾ لَا يَهُودِيَّةَ وَلَا نَصْرَانِيَّةَ، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ قَالَ: يَكَادُ الْعَالَمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَكَلَّمُ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَ عَنْهُ.

٩٢٠٣. (٣) تفسير فرات بن إبراهيم: جَعَفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعْتَنًا، عَنْ جَابِرٍ «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٤): بَلَعْنَا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ﴾ فَهُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ^(٥) ﴿كَمِشْكَاةٍ﴾ الْمِشْكَاةُ هُوَ صَدْرُ نَبِيِّ اللَّهِ ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ وَهُوَ الْعِلْمُ، ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ فَرَعَمَ أَنَّ الزُّجَاجَةَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَعِلْمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَهُ^(٦)، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ﴾ قَالَ: لَا يَهُودِيَّةَ وَلَا نَصْرَانِيَّةَ، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ قَالَ: يَكَادُ ذَلِكَ الْعِلْمُ أَنْ^(٧) يَتَكَلَّمَ فِيكَ قَبْلَ أَنْ يَنْطِقَ بِهِ الرَّجُلُ ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾، وَرَعَمَ أَنْ قَوْلُهُ: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾^(٨) قَالَ: هِيَ بُيُوتُ الْأَنْبِيَاءِ، وَبَيَّتْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهَا.

٩٢٠٤. (٩) تفسير فرات بن إبراهيم: جَعَفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعْتَنًا، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: أَخْرَجَ إِلَيْنَا صَحِيفَةً فَذَكَرَ أَنَّ أَبَاهُ كَتَبَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: - جُعِلْتُ فِدَاكَ - إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَضَعُفْتُ وَعَجَزْتُ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا كُنْتُ أَقْوَى عَلَيْهِ، فَأُحِبُّ - جُعِلْتُ فِدَاكَ - أَنْ تُعَلِّمَنِي كَلَاماً يَقْرَأُنِي بِرَبِّي وَيَزِيدُنِي فَهْمًا وَعِلْمًا، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِكِتَابٍ فَأَقْرَأْهُ وَتَفَهَّمْهُ، فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً لِمَنْ أَرَادَ اللَّهُ شِفَاءَهُ، وَهُدًى لِمَنْ أَرَادَ اللَّهُ هُدَاهُ، فَأَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَأَقْرَأْهَا عَلَى صَفْوَانٍ وَآدَمَ.

١. في المصدر: «المشكاة: العلم»، وفي التوحيد: «المشكاة: نور العلم».

٢. في المصدر: «قال: الزجاجة: صدر النبي ﷺ، ومن صدر النبي ﷺ إلى صدر علي عليه السلام، علمه النبي لعل».

٣. تفسير فرات الكوفي، ص ٢٨٢، ح ٣٨٢؛ بصائر الدرجات، ص ٢٩٤، ح ٨؛ الإختصاص، ص ٢٧٨؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

٤. في البصائر والإختصاص بهذا الإسناد: «حدثنا محمد بن الحسين، عن ابن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام».

٥. في المصدر: «فهو نور محمد ﷺ».

٦. إلى هنا تمت الرواية في البصائر والإختصاص.

٧. في نسخة الأرموي: يكاد ذلك العالم. (هامش المطبوع)

٨. النور/٣٥ و٣٦.

٩. تفسير فرات الكوفي، ص ٢٨٣، ح ٣٨٤؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ١٠٤؛ بصائر الدرجات، ص ١١٨، ح ١-٣؛ وفي تفسير القمي والبصائر بطرق مختلفة مع نقصان واختلاف يسير.

قال أبو الطاهر: آدم كان رجل من أصحاب صفوان.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، فَلَمَّا انْقَبَضَ^(١) مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أُمَنَاءَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، عِنْدَنَا عِلْمُ الْبَلَايَا وَالْمَنَایَا وَأَنْسَابُ الْعَرَبِ وَمَوْلِدُ الْإِسْلَامِ، وَإِنَّا لَنَعْرِفُ الرَّجُلَ إِذَا رَأَيْنَاهُ بِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ وَبِحَقِيقَةِ النِّفَاقِ، وَإِنَّا شِيعَتُنَا لَمَكْتُوبُونَ مَعْرُوفُونَ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ، أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ يَرُدُّونَ مَوَارِدَنَا، وَيَدْخُلُونَ مَدَاحِلَنَا، لَيْسَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ غَيْرُنَا وَغَيْرُهُمْ.

إِنَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ آخِذُونَ بِحُجْزَةِ نَبِيِّنَا، وَنَبِيِّنَا آخِذٌ بِحُجْزَةِ رَبِّهِ، وَإِنَّ الْحُجْزَةَ النُّورُ، وَشِيعَتُنَا آخِذُونَ بِحُجْزَتِنَا، مَنْ فَارَقَنَا هَلَكَ، وَمَنْ تَبِعَنَا نَجَا، وَالْبَاحِدُ لَوْلَايَتِنَا كَافِرٌ، وَمُتَّبِعُنَا^(٢) وَتَابِعُ أَوْلِيَائِنَا مُؤْمِنٌ، لَا يُحِبُّنَا كَافِرٌ، وَلَا يُبْغِضُنَا مُؤْمِنٌ، مَنْ مَاتَ وَهُوَ مُحِبُّنَا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَبْعَثَهُ مَعَنَا، نَحْنُ نُورٌ لِمَنْ تَبِعَنَا، وَنُورٌ لِمَنْ اقْتَدَى بِنَا^(٣)، مَنْ رَغِبَ عَنَّا لَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَنَا فَلَيْسَ مِنَ الْإِسْلَامِ فِي شَيْءٍ، بِنَا فَتَحَ اللَّهُ الدِّينَ وَبِنَا يَخْتِمُهُ، وَبِنَا أَطْعَمَكُمُ اللَّهُ عُشْبَ الْأَرْضِ، وَبِنَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ قَطْرَ السَّمَاءِ، وَبِنَا أَمَنَكُمُ اللَّهُ مِنَ الْغَرَقِ فِي بَحْرِكُمْ، وَمِنْ الْخُسْفِ فِي بَرِّكُمْ، وَبِنَا نَفَعَكُمُ اللَّهُ فِي حَيَاتِكُمْ، وَفِي قُبُورِكُمْ، وَفِي مَحْشَرِكُمْ، وَعِنْدَ الصِّرَاطِ، وَعِنْدَ الْمِيزَانِ، وَعِنْدَ دُخُولِكُمُ الْجَنَّةِ.

إِنْ مَثَلْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ كَمَثَلِ الْمَشْكَاةِ، وَالْمَشْكَاةُ فِي الْقُنْدِيلِ، فَتَحْنُ الْمَشْكَاةُ ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ وَالْمِصْبَاحُ هُوَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ نَحْنُ الزُّجَاجَةُ، ﴿كَانَتْهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ تَوْقَدُ^(٤) مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لَا مُنْكَرَةَ وَلَا دَعِيَّةَ، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا﴾ نُورٌ ﴿يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ نُورٍ﴾ الْفُرْقَانُ ﴿عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ لَوْلَايَتِنَا، ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ بِأَنْ يَهْدِيَ مَنْ أَحَبَّ لَوْلَايَتِنَا، حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَبْعَثَ وَلِيِّنَا مُشْرِقًا وَجْهَهُ، نَبِيرًا بُرْهَانَهُ، عَظِيمًا عِنْدَ اللَّهِ حُجَّتَهُ، وَيَجِيءُ عَدُوَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُسَوِّدًا وَجْهَهُ، مُدْحَضَةً عِنْدَ اللَّهِ حُجَّتَهُ، حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ وَلِيِّنَا رَفِيقَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أَوْلِيَّكَ رَفِيقًا. وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ عَدُوَّنَا رَفِيقًا لِلشَّيَاطِينِ وَالْكَافِرِينَ، وَبِئْسَ أَوْلِيَّكَ رَفِيقًا، لِشَهِيدِنَا فَضْلٌ عَلَى الشُّهَدَاءِ غَيْرِنَا بِعَشْرِ دَرَجَاتٍ، وَلِشَهِيدِ شِيعَتِنَا عَلَى شَهِيدِ غَيْرِنَا سَبْعُ دَرَجَاتٍ، فَتَحْنُ النَّجَبَاءَ، وَتَحْنُ أَفْرَاطُ الْأَنْبِيَاءِ^(٥)، وَتَحْنُ أَوْلِيَّ النَّاسِ بِاللَّهِ، وَتَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِدِينِ اللَّهِ، وَتَحْنُ الَّذِينَ

١. في نسخة الأرموي: فلما أن قبض. (هامش المطبوع) وفي المصدر: «فلما قبض محمد ﷺ».

٢. في نسخة: والمتبع لولايتنا. (هامش المطبوع)

٣. في نسخة: ونور لمن هدى بنا. (هامش المطبوع)

٤. في المصدر والمصحف الشريف: «يُوقَدُ».

٥. الفرط بالتحريك: المتقدم إلى الماء يتقدم الواردة فيه لهما الأرسان والدلاء و...، والفرط: ما تقدمك من أجر وعمل، وجمعه أفرط، راجع لسان العرب.

٦. زاد في نسخة بعد ذلك: ونحن خلفاء الأرض. (هامش المطبوع)

شَرَعَ اللَّهُ لَنَا فَقَالَ اللَّهُ: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ يَا مُحَمَّدٌ ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾، فَقَدْ عَلَّمْنَا وَبَلَّغْنَا مَا عَلَّمْنَا، وَاسْتَوْدَعْنَا عِلْمَهُمْ، وَنَحْنُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَنَحْنُ ذُرِّيَّةُ أُولِي الْعِلْمِ^(١)، ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ يَا آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ وَكُونُوا عَلَى جَمَاعَتِكُمْ، ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾ مَنْ أَشْرَكَ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ مِنْ وَلَايَةِ عَلِيِّ ﷺ، إِنَّ اللَّهَ ﴿يَا مُحَمَّدٌ﴾ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُبِيبُ^(٢) مَنْ يُجِيبُكَ إِلَى وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ.

٩٢٠٥. المناقب لابن شهر آشوب: أَبُو خَالِدٍ الْكَابُلِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿قَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾^(٤) يَا أَبَا خَالِدٍ النَّوْرُ وَاللَّهُ الْأَيُّمَةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، قَوْلُهُ: ﴿أَتَمِّمَ لَنَا نُورَنَا﴾^(٥) الْحَقُّ بِنَا شِيعَتَنَا.

٩٢٠٦. الصَّادِقُ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾^(٧) قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْسِمُ النَّوْرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، وَيَقْسِمُ لِلْمُنَافِقِ فَيَكُونُ فِي إِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُسْرَى فَيُطْفَأُ نُورُهُ؛ الْحَبَرُ.

ثُمَّ قَرَأَ الصَّادِقُ ﷺ: فَيُنَادُونَ^(٨) مِنْ وَرَاءِ الشُّورِ: ﴿أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى﴾.

٩٢٠٧. تفسير فرات بن إبراهيم: أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنِيُّ مُعْتَنًا، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾؟ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ نُورُ أَمَامِ الْمُؤْمِنِينَ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا أَدْنَى اللَّهُ لَهُ أَنْ يَأْتِيَ مَنْزِلَهُ فِي جَنَّتِ عَدْنٍ وَهُمْ يَتَّبِعُونَهُ حَتَّى يَدْخُلُونَ مَعَهُ^(١٠)، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ فَاتَّخَذْتُمْ تَأْخُذُونَ بِحُجَزِ^(١١) آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَيَأْخُذُ آلُهُ بِحُجَزِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ﷺ، وَيَأْخُذُهُمَا^(١٢) بِحُجَزِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ^(١٣)، وَيَأْخُذُ عَلِيٌّ بِحُجَزِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

١. في نسخة: ونحن ورثة أولي العزم من الأنبياء. (هامش المطبوع)

٢. الشورى/١٣.

٣. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٨١.

٤. التغابن/٨.

٥. التحريم/٨.

٦. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٨١؛ الزهد، ص ٩٣، ح ٢٤٩؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٥١؛ وفي الأخيرين مع زيادة.

٧. الحديد/١٣.

٨. ذكر ﷺ معنى الآية، فوهم الراوي وقال: «قرأ»، وأما الآية فهي سورة الحديد (١٤) هكذا: ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى﴾. (هامش المطبوع)

٩. تفسير فرات الكوفي، ص ٤٦٧، ح ٦١١.

١٠. في المصدر: «والمؤمنون يتبعونه، وهو يسعى بين أيديهم حتى يدخل الجنة عدن وهم يتبعون حتى يدخلون معه».

١١. في المصدر: «بحجزة»، وكذا في المواضع التالية.

١٢. الظاهر صحيحه: «بأخذان».

١٣. لم يرد في المصدر: «ويأخذهما بحجزة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ».

حَتَّى يَدْخُلُونَ مَعَهُ^(١) فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿بُشْرَاكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٢).

٩٢٠٨. تفسير فرات بن إبراهيم: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ مُعَنَّأٌ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٤) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾^(٥) يَعْني حَسَنًا وَحُسَيْنًا، قَالَ: مَا ضَرَّ مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ شِيعَتِنَا مَا أَصَابَهُ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى شَيْءٍ يَأْكُلُهُ إِلَّا الْحَشِيشُ.

٩٢٠٩. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾^(٧)؟ قَالَ: يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا وَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَفْوَاهِهِمْ. قُلْتُ: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهُ مُتِمُّ الْإِمَامَةِ، لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾^(٨) وَالنُّورُ هُوَ الْإِمَامُ. قُلْتُ: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾؟ قَالَ: هُوَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهَ رَسُولَهُ بِالْوَلَايَةِ لَوْصِيَّتِهِ، وَالْوَلَايَةُ هِيَ دِينُ الْحَقِّ. قُلْتُ: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾^(٩)؟ قَالَ: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الْأَدْيَانِ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ بِوَلَايَةِ الْقَائِمِ ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(١٠) بِوَلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قُلْتُ: هَذَا تَنْزِيلٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَّا هَذِهِ الْحُرُوفُ فَتَنْزِيلٌ^(١١)، وَأَمَّا غَيْرُهُ فَتَأْوِيلٌ.

٩٢١٠. تفسير القمي: الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ

١. في المصدر: «حتى يدخلون مع رسول الله».

٢. الحديد/١٢.

٣. تفسير فرات الكوفي، ص ٤٦٨، ح ٦١٣؛ وفي الأصول الستة عشر، ص ٢١٨، ضمن ح ٢٢١، وص ٢١٤، ح ٢٠٩، مقطعا؛ وفي شرح الأخبار، ج ٣، ص ٤٦٢، ح ١٣٥١، مع نقصان.

٤. في شرح الأخبار بهذا الإسناد: «أبو بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٥. الحديد/٢٨.

٦. في الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤٣٢، صدر ح ٩١؛ وفي المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٨١ و ٨٢، مقطعا؛ الصراط المستقيم، ج ١، ص ٢٩٢؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

٧. الصف/٨.

٨. في المصحف الشريف: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ...﴾ (التغابن/٨).

٩. الصف/٩.

١٠. الصف/٨.

١١. أي الحروف الموجودة في القرآن فتنزيل، وأما غيرها فتأويل، أي تفسير. (هامش المطبوع)

١٢. تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٥٢؛ الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤٣٠، ح ٨٦؛ وتأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٤٢.

سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ^(١) فِي قَوْلِهِ: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ قَالَ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام، «وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ» قَالَ: إِمَامًا ^(٢) تَأْتُمُونَ بِهِ، «لِتَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» ^(٣).

بيان:

«الكفل»: النصيب. والمراد بـ«المشي» إما المشي المعنوي إلى درجات القرب والكمال، أو المشي في القيامة.

٩٢١١. ^(٤) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ قَالَ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام، «وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ» قَالَ: إِمَامٌ عَدَلٍ تَأْتُمُونَ بِهِ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام.

٩٢١٢. ^(٥) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُرُوزِيِّ، عَنْ الْأَحْوَلِ ^(٦)، عَنْ عَمَّارِ بْنِ زُرَيْقٍ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عِيَّاضٍ قَالَ: طَعَنْتُ عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صلّى الله عليه وآله، فَوَكَزَنِي فِي صَدْرِي، ثُمَّ قَالَ: يَا كَعْبُ إِنَّ لِعَلِيِّ عليه السلام نُورَيْنِ: نُورٌ فِي السَّمَاءِ، وَنُورٌ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ تَمَسَّكَ بِنُورِهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ أَخْطَأَهُ أَدْخَلَهُ النَّارَ، فَبَشِّرِ النَّاسَ عَنِّي بِذَلِكَ.

٩٢١٣. ^(٧) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: رُوِيَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وآله: خَلَقَ اللَّهُ مِنْ نُورٍ وَجْهَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَلِمُحِبِّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

٩٢١٤. ^(٨) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَاتِمٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ

١. في الكافي بهذا الإسناد: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد...»، وفي التأويل: «محمد بن العباس، عن علي بن

عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن صقر الحضرمي، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام».

٢. في المصدر: «إمام».

٣. الحديد/ ٢٨ و ٢٩.

٤. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٤٣؛ وفي تفسير فرائد الكوفي، ص ٤٦٨، ح ٦١٢؛ شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٣٠٨، ح ٩٤٣-٩٤٥، وفي هذه المصادر بطرق مختلفة.

٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٤٣؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٣٠٧، ح ١٠٥٤٣.

٦. في المصدر والبرهان: «الأحوص بن جواب».

٧. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٤٣؛ مائة منقبة، ص ٤٢، ح ١٩، وص ١٤٨، ح ٨٠؛ وفي جامع الأخبار (للشعيري)، ص ١٨٢، مع اختلاف يسير؛ المناقب (للخوارزمي)، ص ٧١، ح ٤٧، وص ٣٢٩، ح ٣٤٨؛ وفي هذه المصادر بطرق مختلفة.

٨. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٦١؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٣٦٥، ح ١٠٦٩٤.

ابن إسحاق، عَنْ يَحْيَى بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ ^(١) وَاللَّهُ لَوْ تَرَكْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ مَا تَرَكَهُ اللَّهُ.

٩٢١٥. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ الصَّوْلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ هَيْثَمِ بْنِ بَشِيرٍ ^(٢)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْحَارِثِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ عليه السلام قَالَ ^(٣): صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه الْمِنْبَرَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ نَظْرَةً فَاخْتَارَنِي مِنْهُمْ، ثُمَّ نَظَرَ ثَانِيَةً فَاخْتَارَ عَلِيًّا أَخِي وَوَزِيرِي وَوَارِثِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَوَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي، مَنْ تَوَلَّاهُ تَوَلَّى اللَّهَ، وَمَنْ عَادَاهُ عَادَ اللَّهَ، وَمَنْ أَحَبَّهُ أَحَبَّ اللَّهَ ^(٤)، وَمَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَهُ اللَّهُ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُهُ إِلَّا كَافِرٌ، وَهُوَ نُورُ الْأَرْضِ بَعْدِي وَرُكْنُهَا ^(٥)، وَهُوَ كَلِمَةُ التَّقْوَى، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ ^(٦). يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَقَاتِلِي هَذِهِ يُبَلِّغُهَا شَاهِدُكُمْ غَائِبَكُمْ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ عَلَيْهِمْ.

أَيُّهَا النَّاسُ: وَإِنَّ اللَّهَ نَظَرَ ثَالِثَةً وَاخْتَارَ بَعْدِي وَبَعْدَ أَخِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَحَدَ عَشَرَ إِمَامًا وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، كُلَّمَا هَلَكَ وَاحِدٌ قَامَ وَاحِدٌ، مِثْلُهُ كَمِثْلِ نُجُومِ السَّمَاءِ، كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، هَذَاهُ مَهْدِيُّونَ لَا يَضُرُّهُمْ كَيْدُ مَنْ كَادَهُمْ وَخَذَلَهُمْ، هُمْ حُجَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَشُهَدَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ، مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ، هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَهُمْ، لَا يُفَارِقُونَهُ ^(٧) حَتَّى يَرُدُّوا عَلَيَّ الْحَوْضَ.

٩٢١٦. الكافي: فِي الرَّوْضَةِ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ، عَنْ

١. الصف / ٨.

٢. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٦٢؛ وفي الغيبة (للنعماني)، ص ٨٣، ذيل ح ١٢؛ وفي الفضائل (لابن شاذان)، ج ١، ص ١٣٤، ضمن رواية؛ وفي الأخيرين مع اختلاف يسير.

٣. في المصدر: «هشيم بن بشير».

٤. في الغيبة بهذا الإسناد: «من كتاب سليم، عن ابن عقدة ومحمد بن همام وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس، عن رجالهم، عن عبد الرزاق بن همام؛ وأخبرنا به من غير هذه الطرق هارون بن محمد، عن أحمد بن عبيد الله بن جعفر، عن عمرو بن جامع الكندي، عن عبد الله بن المبارك، عن عبد الرزاق بن همام، عن معمر، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن أمير المؤمنين عليه السلام»، وفي الفضائل: «عن سليم يرفعه إلى أبي ذر والمقداد وسلمان جميعا، عن أمير المؤمنين عليه السلام».

٥. في نسخة الأرموي: أحبه الله. (هامش المطبوع) وكذا في المصدر والغيبة.

٦. في المصدر والغيبة: «زَرَّ الْأَرْضَ بَعْدِي وَسَكَّهَا»، والزَّرَّ بالكسر: أي قوامها والعالم بمصلحتها، قال في لسان العرب: إنه زَرَّ الْأَرْضَ أي تثبت به الأرض، وهذا زَرَّ الدين معناه: أنه قوام الدين كالزَّرِّ، وهو العُظِيم الذي تحت القلب وهو قوامه. والسك: المسمار، راجع لسان العرب.

٧. في المصحف الشريف: ﴿... وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ...﴾ (الصف / ٨)، والظاهر أنه صلوات الله عليه جمع بين هذه الآية والآية (٣٢) من سورة التوبة.

٨. في المصدر والفضائل والغيبة: «لا يفارقهم ولا يفارقونه».

٩. في الكافي، ج ٨، ص ٣٨٠، ذيل ح ٥٧٤ (في بيان قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى﴾)؛ وفي تفسير الصافي، ج ٢، ص ١٢٥، قطعة من صدره؛ وفي تفسير البرهان، ج ٣، ص ١٤، ح ٤٨٤٤، وج ٤، ص ٦٧، ح ٧٦٢٩، مقطعا.

جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ قَالَ: أَقْسِمُ بِقَبْرِ مُحَمَّدٍ عليه السلام ^(١) إِذَا قُبِضَ ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾ بِتَفْضِيلِهِ أَهْلَ بَيْتِهِ ﴿وَمَا غَوَىٰ﴾ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿يَقُولُ: مَا يَتَكَلَّمُ بِفَضْلِ أَهْلِ بَيْتِهِ بِهِوَاهُ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ ^(٢).

وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُحَمَّدٍ عليه السلام: ﴿قُلْ لَوْ أَنِّي عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ ^(٣) قَالَ: لَوْ أَنِّي أُمِرْتُ أَنْ أُعَلِّمَكُمْ الَّذِي أَخْفَيْتُمْ فِي صُدُورِكُمْ مِنْ اسْتِعْجَالِكُمْ بِمَوْتِي لَتَظْلَمُوا أَهْلَ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي فَكَانَ مَثَلُكُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾ ^(٤) يَقُولُ: أَضَاءَتْ الْأَرْضُ بِنُورِ مُحَمَّدٍ عليه السلام كَمَا تُضِيءُ الشَّمْسُ، فَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلَ مُحَمَّدٍ الشَّمْسِ، وَمَثَلَ الْوَصِيِّ الْقَمَرِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ ^(٥)، وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ ^(٦)، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ ^(٧) يَعْنِي قُبِضَ مُحَمَّدٌ فَظَهَرَتِ الظُّلُمَةُ فَلَمْ يُبْصِرُوا فَضَلَ أَهْلَ بَيْتِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ ^(٨).

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام وَضَعَ الْعِلْمَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ عِنْدَ الْوَصِيِّ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يَقُولُ: أَنَا هَادِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، مَثَلُ الْعِلْمِ الَّذِي أُعْطِيْتُهُ وَهُوَ نُورِي الَّذِي يُهْتَدَىٰ بِهِ مَثَلُ الْمَشْكَاةِ فِيهَا الْمِصْبَاحُ، فَالْمَشْكَاةُ قَلْبُ مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَالْمِصْبَاحُ النُّورُ الَّذِي فِيهِ الْعِلْمُ، وَقَوْلُهُ: ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ يَقُولُ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقْبِضَكَ فَاجْعَلِ الَّذِي عِنْدَكَ عِنْدَ الْوَصِيِّ كَمَا يُجْعَلُ الْمِصْبَاحُ فِي الزُّجَاجَةِ ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾، فَأَعْلَمَهُمْ فَضَلَ الْوَصِيِّ ﴿تَوْقَدُ﴾ ^(٩) مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ ^(١٠)، فَأَصْلُ الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ ^(١١)، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ^(١٢).

١. في المصدر والبرهان: «أقسم بقبض محمد عليه السلام».

٢. النجم / ١ - ٤.

٣. الأنعام / ٥٨.

٤. البقرة / ١٧.

٥. يونس / ٥.

٦. يس / ٣٧.

٧. البقرة / ١٧.

٨. في المصحف الشريف: ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ...﴾ (الأعراف / ١٩٨).

٩. في المصحف الشريف: ﴿يُوقَدُ﴾.

١٠. النور / ٣٥.

١١. هود / ٧٣.

١٢. آل عمران / ٣٣ و ٣٤.

﴿لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ﴾ يَقُولُ: لَسْتُمْ بِيَهُودَ فَتَصَلُّوا قِبَلَ الْمَغْرِبِ، وَلَا نَصَارَى فَتَصَلُّوا قِبَلَ الْمَشْرِقِ، وَأَنْتُمْ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ» وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(١).

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يَقُولُ: مَثَلُ أَوْلَادِكُمُ الَّذِينَ يُؤَلِّدُونَ مِنْكُمْ مَثَلُ الزَّيْتِ الَّذِي يُعْصَرُ مِنَ الزَّيْتُونِ، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾^(٢) يَقُولُ: يَكَادُونَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِالنُّبُوَّةِ وَلَوْ لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِمْ مَلَكٌ.

٩٢١٧. (٣) الغيبة للنعماني: الكليني، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ ابْنِ عِيسَى، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ ابْنِ أَبِي يَغْفُورٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي أَخْلَطُ النَّاسَ فَيَكْثُرُ عَجْبِي مِنْ أَقْوَامٍ لَا يَتَوَالَوْنَكُمْ وَيَتَوَالَوْنَ فَلَنَا وَقُلْنَا لَهُمْ أَمَانَةٌ وَصِدْقٌ وَوَفَاءٌ، وَأَقْوَامٌ يَتَوَالَوْنَكُمْ لَيْسَ لَهُمْ تِلْكَ الْأَمَانَةُ وَلَا الْوَفَاءُ وَلَا الصِّدْقُ! قَالَ: فَاسْتَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاقْبَلَ عَلَيَّ كَالْمُغْضَبِ ثُمَّ قَالَ: لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِوَلَايَةِ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ، وَلَا عَتَبَ عَلَى مَنْ دَانَ بِوَلَايَةِ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ، قُلْتُ: لَا دِينَ لِأَوْلِيكَ، وَلَا عَتَبَ عَلَى هَؤُلَاءِ؟ ثُمَّ قَالَ: أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ مِنْ ظُلُمَاتِ الذُّنُوبِ إِلَى نُورِ التَّوْبَةِ أَوِ الْمَغْفِرَةِ، لِوَلَايَتِهِمْ كُلِّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ، قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ فَإِنَّ نُورَ يَكُونُ لِلْكَافِرِ فَيُخْرِجُ مِنْهُ؟ إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى نُورِ الْإِسْلَامِ، فَلَمَّا تَوَالَوْا كُلَّ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ خَرَجُوا بِوَلَايَتِهِمْ إِيَّاهُمْ مِنْ نُورِ الْإِسْلَامِ إِلَى ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ، فَأَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمُ النَّارَ مَعَ الْكُفَّارِ فَقَالَ: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٤).

بيان:

«العجب» بالتحريك: التعجب. و«العتب» بالفتح: الغضب، والملامة؛ وبالتحريك: الأمر الكريه، والشدة، ولعل المعنى: لا عتب عليهم يوجب خلودهم في النار، أو العذاب الشديد، أو عدم استحقاق المغفرة، وربما يحمل المؤمنون على غير المصرين على الكبائر من ظلمات الذنوب، كأنه عليه السلام استدلل بأنه تعالى لما قال: ﴿آمَنُوا﴾ بصيغة الماضي و﴿يُخْرِجُهُمْ﴾ بصيغة المستقبل دلّ على أنه ليس المراد الخروج من الإيمان، فإنه كان ثابتاً، ولما كان ﴿الظُّلُمَاتِ﴾ جمعاً معرفاً باللام مفيداً للعموم يشمل الذنوب كما يشمل الجهالات، فإما

١. آل عمران/٦٧.

٢. النور/٣٥.

٣. الغيبة، ص ١٣٢، ح ١٤؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ١٣٨، ح ٦٠؛ الكافي، ج ١، باب فيمن دان الله عز وجل بغير إمام من الله جل جلاله،

ص ٣٧٥، ح ٣.

٤. البقرة/٢٥٧.

أن يوفقهم للتوبة فيتوب عليهم، أو يغفر لهم بغير توبة إن ماتوا كذلك؛ ويحتمل التخصيص بالأول، لكنه بعيد عن السياق.

٩٢١٨. (١) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَ أَصْحَابُنَا أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ ﷺ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ: قَالَ لِي (٢) عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﷺ: إِنَّ مَثَلَنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ كَمَثَلِ الْمَشْكَاةِ، وَالْمَشْكَاةُ فِي الْقَنْدِيلِ، فَخُنْ الْمَشْكَاةَ ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ وَ«الْمِصْبَاحُ»: مُحَمَّدٌ ﷺ، ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ نَحْنُ الزُّجَاجَةُ ﴿تَوْقَدُ﴾ (٣) مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ ﴿عَلَيَّ﴾ ﴿زَيْتُونَةٍ﴾ مَعْرُوفَةٌ ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لَا مُنْكَرَةَ وَلَا دَعِيَّةَ ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ﴾ الْقُرْآنُ ﴿عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ بَأَنْ يَهْدِيَ مَنْ أَحَبَّ إِلَى وَلَا يَتَنَا.

بيان:

هذه الأخبار مبنية على كون المراد بـ«المشكاة» الأنبوبة (٤) في وسط القنديل، و«المصباح» الفتيلة المشتعلة.

٩٢١٩. (٥) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بَنُو أُمِّيَّةَ ﴿أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً﴾ وَ«الظَّمَانُ»: نَعْتَلُ، (٦) فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ فَيَقُولُ: أُرِدْكُمْ الْمَاءَ ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (٧).

٩٢٢٠. (٨) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ حَرِيزٍ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ حُمْرَانَ (٩) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَعْشَاهُ موجٌ مِنْ فَوْقِهِ﴾

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٥٧؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٧١، ح ٧٦٣٨.

٢. لم يرد في البرهان: «لي»، وهو الصحيح.

٣. في المصحف الشريف: «يُوقَدُ».

٤. الأنبوبة من القصب والقناة: كعبها أو ما بين العقدتين، راجع كتاب الماء.

٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٦٠؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٧٨، ح ٧٦٦٠.

٦. نقول: قد مر في كلام العلامة «رحمه الله» أن المراد بـ«نعتل» هو الرجل الأحمق.

٧. النور/٣٩.

٨. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٦١؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٧٩، ح ٧٦٦٥.

٩. في البرهان: «... عن الحكم وحمران...».

مَوْجٌ؟ قَالَ: أَصْحَابُ الْجَمَلِ وَصَفِينِ وَالنَّهْرَوَانِ^(١) ﴿مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظَلَمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ قَالَ: بَنُو أُمَيَّةٍ ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ﴾ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾ أَيُّ إِذَا نَطَقَ بِالْحِكْمَةِ بَيْنَهُمْ لَمْ يَقْبَلُهَا مِنْهُ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ أَقَرَّ بِوَلَايَتِهِ ثُمَّ بِإِمَامَتِهِ، ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾^(٢) أَيُّ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ إِمَامًا فِي الدُّنْيَا فَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نُورٍ: إِمَامٌ يُرْشِدُهُ وَيَتَّبِعُهُ إِلَى الْجَنَّةِ.

❦❦❦

١. هذا وأمثاله أمثال كليات في القرآن ينطبق في كل عصر على أفراد، فكان ينطبق في آونة على أصحاب الجمل وصفين والنهروان، وفي آونة أخرى على غيرهم، فلا ينافي هذا ما تقدم من تطبيقه على غيرهم. (هامش المطبوع)

٢. النور/ ٤٠.

﴿باب ١٢﴾

«رفعة بيوتهم المقدسة في حياتهم وبعد وفاتهم ﷺ، وأنها المساجد المشرفة»

الروايات:

٩٢٢١. (١) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْمُؤَدِّرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَابُوسِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمِّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ، عَنْ نُفَيْعِ بْنِ الْحَارِثِ (٢)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَعَنْ بُرَيْدَةَ قَالَا: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ (٤) فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيُّ بُيُوتٍ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: بُيُوتُ الْأَنْبِيَاءِ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا السَّبِيْتُ مِنْهَا؟ وَأَشَارَ إِلَى بَيْتِ عَلِيٍّ وَقَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: نَعَمْ مِنْ أَفْضَلِهَا.

٩٢٢٢. (٥) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَمِيدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ قَالَ: بُيُوتُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ بُيُوتُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهَا.

٩٢٢٣. (٧) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْإِمَامُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٥٨؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٢٨٦، ح ٣٨٦؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ٥٣٣، ح ٥٦٧ و ٥٦٨.

٢. في المصدر: «نقبع بن الحرث».

٣. في تفسير الفرات بهذا الإسناد: «حدثني الحسين بن سعيد معننا، عن فضيل بن الزبير، عن زيد بن علي عليه السلام، عن رسول الله ﷺ»، وفي الشواهد بطرق مختلفة.

٤. النور/٣٦.

٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٥٩؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ١٠٣؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ٢٨٢، ذيل ح ٣٨٢؛ وفي الأخيرين مع اختلاف يسير.

٦. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «حدثنا محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن القاسم بن الربيع، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي تفسير الفرات: «حدثني جعفر بن محمد الفزاري معننا، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام».

٧. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٥٩؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٧٦، ح ٧٦٥٣.

تُرْفَعُ وَيُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ * رِجَالٌ * قَالَ: يُبَوِّتُ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ، بَنِيَتْ عَلَيَّ وَقَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَحَمْزَةُ وَجَعْفَرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قُلْتُ: «بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ»؟ قَالَ: الصَّلَاةُ فِي أَوْقَاتِهَا، قَالَ: ثُمَّ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ: «رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ» قَالَ: هُمْ الرِّجَالُ لَمْ يَخْلُطِ اللَّهُ مَعَهُمْ غَيْرَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: «لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمُ مِنْ فَضْلِهِ» قَالَ: مَا اخْتَصَّهُمْ بِهِ مِنَ الْمُوَدَّةِ وَالطَّاعَةِ الْمَفْرُوضَةِ وَصَيَّرَ مَا وَاهُمُ الْجَنَّةَ * وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ^(١).

بيان:

يحتمل أن يكون المراد بـ«البيوت» في الآية البيوت المعنوية، فإنه شائع بين العرب والعجم التعبير عن الأنساب الكريمة والأحساب الشريفة بالبيوت، وأن يكون المراد بها البيوت الصورية كبيوتهم ﷺ في حياتهم وروضاتهم المنورة بعد وفاتهم، والمراد بـ«الرجال» إما الأئمة عليهم السلام، أو خواص شيعتهم، أو الأعم. قال الطبرسي «رحمه الله»: «فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ» معناه: هذه المشكاة في بيوت هذه صفتها، وهي المساجد، في قول ابن عباس وغيره، ويعضده قول النبي ﷺ: «الْمَسَاجِدُ بُيُوتُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَهِيَ تُضِيءُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تُضِيءُ النُّجُومُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ».

وقيل: هي بيوت الأنبياء، ثم أيده بما مر من رواية أنس، ثم قال: ويعضده قوله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^(٢)، وقوله: «رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ»^(٣) فالإذن برفع بيوت الأنبياء والأوصياء مطلق، والمراد بـ«الرفع» التعظيم، ورفع القدر من الأرجاس، والتطهير من المعاصي والأدناس؛ وقيل: المراد برفعها رفع الحوائج فيها إلى الله تعالى، «وَيُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُهُ» أي يتلى فيها كتابه أو أسماؤه الحسنى، «يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ» أي يصلّي له فيها بالبكر والعشايا؛ وقيل: المراد بـ«التسبيح» تنزيه الله سبحانه عما لا يجوز عليه، ووصفه بالصفات التي يستحقها لذاته وأفعاله التي كلّها حكمة وصواب، ثم بين سبحانه المسبّح فقال: «رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ» أي لا تشغلهم ولا تصرفهم «تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ».

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُمْ قَوْمٌ إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ تَرَكُوا التِّجَارَةَ وَانْطَلَقُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَهُمْ أَعْظَمُ أَجْرًا مِمَّنْ لَمْ يَتَّجِرْ^{(٤)(٥)}.

١. النور/٣٦-٣٨.

٢. الأحزاب/٣٣.

٣. هود/٧٣.

٤. في المصدر: «ممن يتاجر».

٥. مجمع البيان، ج ٧، ص ٢٢٧.

٩٢٢٤. (١) الخصال: ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعري، عن أبي عبد الله الرّازي، عن ابن أبي عثمان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى اختار من البيوت أربعة، فقال عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (٢)؛ الخبر.

٩٢٢٥. (٣) الاحتجاج: عن ابن نباتة قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاء ابن الكواء فقال: يا أمير المؤمنين قول الله عز وجل (٤): ﴿لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ (٥) وقال عليه السلام: نحن البيوت التي أمر الله أن يؤتى من أبوابها، ونحن باب الله ويؤتى النبي يؤتى منه، فمن بايعنا (٦) وأقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها، ومن خالفنا وفصل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها.

٩٢٢٦. (٧) الكافي: العدة، عن البرقي، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضل، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى قتادة بن دعامه البصريُّ أبا جعفر عليه السلام فقال عليه السلام له: أنت فقيه أهل البصرة؟ قال: نعم، فقال له أبو جعفر عليه السلام: ويحك يا قتادة إن الله عز وجل خلق خلقاً من خلقه فجعلهم حُججاً على خلقه، فهم أو تاد في أرضه، قوام بامرهم، نجباء في علمه، اصطفاهم قبل خلقه أظله عن يمين عرشه، قال: فسكت قتادة طويلاً ثم قال: أصلحك الله - والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدام ابن عباس فما اضطرب قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك، فقال له أبو جعفر عليه السلام: أ تدري أين أنت؟ بين يدي ﴿بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال﴾ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة (٨)، فأنت ثم ونحن أولئك، فقال له قتادة: صدقت والله - جعلني الله فداك - والله ما هي بيوت حجارة ولا طين.

أقول:

الخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة، وتماه في كتاب الاحتجاجات من هذا الكتاب (٩).

١. الخصال، ج ١، ص ٢٢٥، ح ٥٨؛ روضة الواعظين، ج ٢، ص ٤٠٥؛ وفيهما ضمن رواية.

٢. آل عمران/٣٣.

٣. الاحتجاج (للطبرسي)، ج ١، ص ٢٢٧؛ تفسير فرات الكوفي، ص ١٤٢، ح ١٧٤؛ وفي المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٢، ص ٣٤، عن أبي جعفر وأمر المؤمنين عليه السلام؛ وفي المصدر وتفسير فرات صدر رواية.

٤. في المصدر: «من البيوت في قول الله عز وجل».

٥. البقرة/١٨٩.

٦. في المصدر والمناقب: «فمن تابعا».

٧. الكافي، ج ٦، باب ما ينتفع به من الميتة وما ينتفع به منها، ص ٢٥٦، ح ١؛ إرشاد القلوب (للديلملي)، ج ٢، ص ٤٢٣؛ روضة المتقين، ج ٧، ص ٤٧٦؛ وفي الكافي والروضة ضمن رواية.

٨. النور/٣٦ و٣٧.

٩. بحار الأنوار، كتاب الاحتجاج، باب مناظرات محمد بن علي الباقر عليه السلام واحتجاجاته.

٩٢٢٧. (١) تفسير القمي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) فِي قَوْلِهِ: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾ (٣) إِنَّمَا هِيَ يَغْنِي الْوَلَايَةَ، مَنْ دَخَلَ فِيهَا دَخَلَ بُيُوتَ الْأَنْبِيَاءِ.

بيان:

لعل المعنى أن المراد بـ«البيت» البيت المعنوي كما مرّ، وبيوت الأنبياء كلّها بيت واحد هي بيت العزّ والشرف والكرامة والإسلام، فمن تولّاهم فقد دخل بيوتهم ولحق بهم، فأهل الولاية من الشيعة داخلون في هذا البيت، ويشملهم دعاء نوح عليه السلام.

وقال الطبرسي «(رحمه الله)» في قوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي﴾: أي دخل داري؛ وقيل: مسجدي؛ وقيل: سفينتي؛ وقيل: يريد بيت محمد ﷺ، ﴿وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ (٤) عامّة؛ وقيل: من أمة محمد ﷺ (٥).

٩٢٢٨. (٦) الكافي: الْعِدَّةُ، عَنِ ابْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾ يَغْنِي الْوَلَايَةَ، مَنْ دَخَلَ فِي الْوَلَايَةِ دَخَلَ فِي بَيْتِ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (٧) يَغْنِي الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَوَلَايَتَهُمْ مَنْ دَخَلَ فِيهَا دَخَلَ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ.

بيان:

لعل المراد في تأويل الآية الثانية ذكر نظير لكون المراد بالبيت البيت المعنوي، فإن المراد بها بيت الخلافة، لأن من دخل فيها يكون من أهل البيت، فإنّه فرق بين الداخل في البيت وبين من يكون من أهله؛ على أنّه يحتمل أن يكون هذا بطناً من بطون الآية، وعلى هذا البطن يكون أهل هذا البيت منزّهين عن رجس الكفر والشرك، وإن كان بعضهم مخصوصين بالعصمة من سائر الذنوب؛ والله يعلم.

١. تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٨٨؛ غرر الأخبار، ص ١٧١، ح ٩٥؛ وفي تفسير الصافي، ج ٤، ص ١٨٨، مع اختلاف يسير.

٢. في الغرر بهذا الإسناد: «عن سلمان بن جعفر، عن الإمام الرضا عليه السلام».

٣. نوح/٢٨.

٤. نوح/٢٨.

٥. مجمع البيان، ج ١٠، ص ٥٤٩.

٦. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤٢٣، ح ٥٤؛ وفي تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٠٢، مع نقصان؛ إثبات

الهداة، ج ٢، ص ٢٠، ح ٥٧.

٧. الأحزاب/٣٣.

٩٢٢٩. ^(١) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقُضَيْلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ﷺ ^(٢) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ ^(٣) قَالَ: هُمْ الْأَوْصِيَاءُ. الكافي ^(٤): العدة، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل مثله.

٩٢٣٠. ^(٥) تفسير القمي: أَبِي، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الرِّضَا ﷺ ^(٦) فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ ^(٧) قَالَ: «الْمَسَاجِدُ»: الْأَئِمَّةُ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ». ^(٨)

بيان:

اختلف في المساجد المذكورة في الآية الكريمة فقليل: المراد بها المواضع التي بنيت للعبادة، وقد دل عليه بعض أخبارنا؛ وقيل: هي المساجد السبعة، كما روي عن أبي جعفر الثاني ﷺ وغيره؛ وقيل: هي الصلوات، وأما التأويل الوارد في تلك الأخبار فيحتمل وجهين:

الأول: أن يكون المراد بها بيوتهم ومشاهدهم، فإن الله تعالى جعلها محلاً للسجود، أي الخضوع والتذلل والإطاعة، فيقدر مضاف في الأخبار، وعلى هذا الوجه يحتمل التعميم بحيث يشمل سائر البقاع المشرفة، ويكون ذكر هذا الفرد لبيان أشرف أفرادها.

والثاني: أن يكون المراد بها الأئمة بأن يكون المراد بالبيوت البيوت المعنوية كما مر، أو لكونهم أهل المساجد حقيقة على تقدير مضاف في الآية، والأول أظهر. ^(٩)

٩٢٣١. ^(١٠) تفسير العياشي: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَقِيمُوا وَجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ ^(١١) قَالَ: يَعْنِي الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٠٥؛ وفي الأصول الستة عشر، ص ٢٢٠، ذيل ح ٢٢٣؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٣٧٨.
٢. في الأصول بهذا الإسناد: «التلعكبري، عن محمد بن همام، عن حميد بن زياد، عن أحمد بن زيد بن جعفر، عن محمد بن المثنى، عن جعفر ابن محمد بن شريح، عن حميد بن شعيب السبيعي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر ﷺ».
٣. الجن/ ١٨.
٤. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وشتف من التنزيل في الولاية، ص ٤٢٥، ح ٦٥.
٥. تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٩٠؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ٥١١، ضمن ح ٦٦٧؛ وفي تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٠٥، مع زيادة.
٦. في تفسير فرات بهذا الإسناد: «معننا عن جعفر بن محمد، عن أبيه ﷺ»، وفي التأويل: «محمد بن العباس، عن محمد بن أبي بكر، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود النجار، عن موسى بن جعفر ﷺ».
٧. الجن/ ١٨.
٨. نقول: لا شك أن المراد بها هو التفسير بالبطون لا ظاهر الآية.
٩. ولعل الثاني أظهر، يؤيد ذلك قوله: فلا تدعوا إلى غيرهم. (هامش المطبوع)
١٠. تفسير العياشي، ج ٢، ص ١٢، ح ١٨؛ تفسير البرهان، ج ٢، ص ٥٢٨، ح ٣٨٢٦.
١١. الأعراف/ ٢٩.

بيان:

يحتمل أن يكون المعنى: أن المراد بـ«المسجد» بيوت الأئمة ويكون أمراً بإتيانهم وإطاعتهم؛ أو أن المراد بـ«المسجد» الأئمة، لأنهم أهل المساجد حقيقة؛ أو لأنهم الذين أمر الله تعالى بالخضوع عندهم والانقياد لهم.^(١)

٩٢٣٢. ^(٢) تفسير العياشي: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ ^(٣) قَالَ: يَعْنِي الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

بيان:

أي ولايتهم زينة معنوية للروح لا بدّ من اتّخاذها في الصلاة، ولا ينافي ذلك ما ورد من تفسيرها باللباس الفاخر وبالطيب والامتنشاط عند كلّ صلاة، لأنّ المراد بـ«الزينة» ما يشمل كلّاً من الزينة الصوريّة والمعنويّة، وإنّما ذكروا عليه السّلام في كلّ مقام ما يناسبه؛ ويحتمل هذا الخبر وجهين آخرين:

الأوّل: أن يكون المراد تفسير المسجد ببيوتهم ومشاهدهم عليه السّلام، ويشهد له بعض الأخبار. والثاني: أن يكون المعنى كون الخطاب متوجّهاً إليهم عليه السّلام، كما ورد أنّه مختصّ بالجمعة والعيدين، ووجوبها مختصّ بهم وبحضورهم على قول الأكثر، أو هم الأولى بها عند حضورهم على قول الجميع. ٩٢٣٣. ^(٤) الكافي: حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الدُّهْقَانِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الطَّاطَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٥) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾ ^(٦) قَالَ: هِيَ بُيُوتُ النَّبِيِّ ﷺ.

ۛۛۛۛ

١. ويحتمل أيضاً أن يكون قوله عليه السّلام: «يعني الأئمة» تفسير لـ«الوجوه»، وهو بتقدير المضاف أي ولايتهم. (هامش المطبوع)

٢. تفسير العياشي، ج ٢، ص ١٣، ح ٢٢؛ تفسير الصافي، ج ٢، ص ١٨٨؛ تفسير البرهان، ج ٢، ص ٥٣١، ح ٣٨٣٨.

٣. الأعراف/٣١.

٤. الكافي، ج ٨، ص ٣٣١، ح ٥١٠ (حديث بيوت النبي ﷺ هي بيوت التي أذن الله أن ترفع)؛ تفسير الصافي، ج ٣، ص ٤٣٦؛ وفي شواهد التنزيل، ج ١، ص ٥٣٢، ح ٥٦٦، مع زيادة.

٥. في الشواهد بهذا الإسناد: «حدثني أبو بكر بن أبي الحسن الحافظ، عن عمرو بن الحسن بن علي بن مالك، عن أحمد بن الحسن الخزاز، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن بحر المسلي، عن أبي داود، عن أبي برزة، عن رسول الله ﷺ».

٦. النور/٣٦.

﴿باب ١٣﴾

«عرض الأعمال عليهم عليه السلام، وأنهم الشهداء على الخلق»

الآيات:

البقرة/١٤٣: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا...﴾.

النساء/١٤: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾.
التوبة/٩٤: ﴿... وَسِيرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تَرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

التوبة/١٠٥: ﴿وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسِيرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

النحل/٨٤: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾.
النحل/٨٩: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ...﴾.
القصص/٧٥: ﴿وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾.

تفسير:

قال الطبرسي في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾: «الوسط»: العدل؛ وقيل: الخيار، قال صاحب العين: الوسط من كل شيء أعدل وأفضل، ومتى قيل: إذا كان في الأمة من ليست هذه صفته فكيف وصف جماعتهم بذلك؟ فالجواب: أن المراد به من كان بتلك الصفة، لأن كل عصر لا يخلو من جماعة هذه صفتهم.

وروى بريد، عن الباقر عليه السلام قال: نحن الأمة الوسط، ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في أرضه.
وفي رواية أخرى: قال عليه السلام: إني أنا يرجع الغالي، وبنا يلحق المقتصر.

وَرَوَى الْحَاكِمُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَكَانِيُّ فِي كِتَابِ شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ ^(١) بِإِسْنَادِهِ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى، إِيَّانَا عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾، فَرَسُولُ اللَّهِ شَاهِدٌ عَلَيْنَا، وَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَحُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ، وَنَحْنُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾.

وقوله: ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ فيه ثلاثة أقوال:

أحدها: لتشهدوا على الناس بأعمالهم التي خالفوا فيها الحق في الدنيا والآخرة كما قال: ﴿وَجِئَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾ ^(٢).

والثاني: لتكونوا حجة على الناس، فتبينوا لهم الحق والدين ويكون الرسول شهيداً عليكم مؤدياً للدين إليكم.

والثالث: أنهم يشهدون للأنبياء على أممهم المكذبين لهم بأنهم قد بلغوا.

وقوله: ﴿وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ أي شاهداً عليكم بما يكون من أعمالكم؛ وقيل: حجة عليكم؛ وقيل: شهيداً لكم بأنكم قد صدقتم يوم القيامة فيما تشهدون به، ويكون «على» بمعنى اللام كقوله: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾ ^(٣) أي للنصب ^(٤) ^(٥).

وقال «رحمه الله» في قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْتَشْهَدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُلَّ نَبِيٍّ عَلَى أُمَّتِهِ فَيَشْهَدُ لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ وَيَسْتَشْهَدُ نَبِيُّنَا عَلَى أُمَّتِهِ ^(٦).

أقول:

وقد مرّ في كتاب المعاد ^(٧)، وسيأتي ما يدلّ على أنّ حجة كلّ زمان شهيد على أهل ذلك الزمان، ونبيّاً على الله ﷺ شهيد على الشهداء.

وقال «رحمه الله» في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ اْعْمَلُوا﴾: أي اعملوا ما أمركم الله به عمل من يعلم أنّه مجازي على فعله، فإنّ الله سيرى عملكم، وإنّما أدخل سين الاستقبال لأنّ ما لم يحدث لا يتعلّق به الرؤية، فكأنّه

١. شواهد التنزيل، ج ١، ص ١١٩.

٢. الزمر/٦٩.

٣. المائدة/٣.

٤. مجمع البيان، ج ١، ص ٤١٤-٤١٦.

٥. **نقول:** كان الوثنيون في العصر الجاهلي ينصبون صخوراً حول الكعبة ليست على أشكال أو هيئات معينة، وكانوا يسمون هذه الصخور بـ«النصب»، والفرق بين النصب والأصنام هو أن النصب ليست لها أشكال وصور بخلاف الأصنام. (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ٣، ص ٥٨٦)

٦. مجمع البيان، ج ٣، ص ٧٧.

٧. بحار الأنوار، كتاب العدل والمعاد، أبواب المعاد وما يتبعه، باب السؤال عن الرسل والأمم.

قال: كل ما تعملونه يراه الله تعالى؛ وقيل: أراد بـ«الرؤية» هاهنا العلم الذي هو المعرفة، ولذلك عداه إلى مفعول واحد، أي يعلم الله تعالى ذلك، فيجازيكم عليه ويراه رسوله، أي يعلمه فيشهد لكم بذلك عند الله ويراه المؤمنون، قيل: أراد بـ«المؤمنين» الشهداء؛ وقيل: أراد بهم الملائكة الذين هم الحفظة الذين يكتبون الأعمال.

وروى أصحابنا أن أعمال الأمة تعرض على النبي صلى الله عليه وآله في كل اثنين وخميس فيعرفها، وكذلك تعرض على أئمة الهدى عليهم السلام فيعرفونها، وهم المعنّون بقوله: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^(١). وقال في قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾: أي وأخرجنا من كل أمة من الأمم رسولها الذي يشهد عليهم بالتبليغ وبما كان منهم؛ وقيل: هم عدول الآخرة، ولا يخلو كل زمان منهم يشهدون على الناس بما عملوا^(٢).

الروايات:

٩٢٣٤. الكافي: ^(٣) عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ زِيَادِ الْقَنْدِيِّ، عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾^(٤) قَالَ: نَزَلَتْ فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله خَاصَّةً فِي كُلِّ قَرْنٍ مِنْهُمْ إِمَامٌ مِّنَّا شَهِدَ عَلَيْهِمْ، وَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله شَهِدَ عَلَيْنَا.

بيان:

يمكن أن يكون المراد بها تخصيص الشاهد والمشهود عليهم جميعاً بهذه الأمة، فيكون المراد بـ«كل أمة» في الآية كل قرن من تلك الأمة؛ ويحتمل أيضاً أن يكون المراد تخصيص الشاهد فقط، أي يكون في كل قرن من هذه الأمة واحد من الأئمة عليهم السلام يكون شاهداً على من في عصرهم من هذه الأمة، وعلى جميع من مضى من الأمم، والأول أظهر لفظاً، والثاني معناً، وإن كان بحسب اللفظ يحتاج إلى تكلفات.

٩٢٣٥. الكافي: ^(٥) الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْمُعَلَّى، عَنْ الْوَشَاءِ، عَنْ ابْنِ عَائِذٍ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ قَالَ: سَأَلْتُ

١. مجمع البيان، ج ٥، ص ١٠٣.

٢. مجمع البيان، ج ٧، ص ٤١٢.

٣. الكافي، ج ١، باب في أن الأئمة شهداء الله عز وجل على خلقه، ص ١٩٠، ح ١؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٣٥؛ تفسير البرهان، ج ٢، ص ٧٩، ح ٢٣٧٦.

٤. النساء/ ٤١.

٥. الكافي، ج ١، باب في أن الأئمة شهداء الله عز وجل على خلقه، ص ١٩٠، ح ٢؛ وفي بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله، ص ١٩٤، ضمن رواية؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٤٧.

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(١) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ ^(٢)؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَحْنُ الْأُمَّةُ الْوَسْطَى، وَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَحُجَجُهُ فِي أَرْضِهِ. قُلْتُ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾؟ قَالَ: إِنَّا نَا عَنَى خَاصَّةً، ﴿هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ فِي الْكِتَابِ الَّتِي مَضَتْ ﴿وَفِي هَذَا﴾ الْقُرْآنِ ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ ^(٣)، فَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ الشَّهِيدُ عَلَيْنَا بِمَا بَلَّغَنَا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَنَحْنُ الشُّهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ، فَمَنْ صَدَّقَ صَدَقْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ كَذَبَ كَذَبْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٩٢٣٦. ^(٤) المناقب لابن شهر آشوب: عَنِ الْكَاظمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ ^(٥) قَالَ: نَحْنُ هُمْ، نَشْهَدُ لِلرُّسُلِ عَلَى أُمَّهَاتِهِ.

٩٢٣٧. ^(٦) المناقب لابن شهر آشوب: قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿أُولَئِكَ﴾ ^(٧) مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ: أَنَا، ﴿وَالصَّادِقِينَ﴾ عَلِيٌّ، ^(٨) ﴿وَالصَّالِحِينَ﴾ حَمْزَةُ، ﴿وَحَسَنٌ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ ^(٩) الْأَئِمَّةُ الْإِثْنَا عَشَرَ بَعْدِي.

٩٢٣٨. ^(١٠) وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُرَادُ بِ«النَّبِيِّينَ» الْمُصْطَفَى، وَبِ«الصَّادِقِينَ» الْمُرْتَضَى، وَبِ«الشُّهَدَاءِ» الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَبِ«الصَّالِحِينَ» تِسْعَةٌ مِنْ أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ﴿وَحَسَنٌ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

بيان:

لعل المراد أن المذكورين أفضل أفراد كل من الفقرات، وقوله ﷺ: «﴿وَالصَّالِحِينَ﴾ حمزة» أي هو أيضاً داخل فيهم. وفي بيان معنى اسم الإشارة أشار إلى دخول بقية الأئمة أيضاً فيهم، وإن كان ظاهره أن المقصودين باسم الإشارة غير المذكورين قبله، لبعده عن سياق الآية. وأما قوله: ﴿وَحَسَنٌ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾

١. في البشارة بهذا الإسناد: «حدثنا أبو أحمد يحيى بن يحيى المقري، عن كتاب عمه الفضل فيما كتبه عن أبي منصور أحمد بن العباس، عن أبيه، عن الفضل بن يحيى، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي التأويل: «الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام».

٢. البقرة/١٤٣.

٣. في المصحف الشريف: «... شَهِيدًا عَلَيْكُمْ» (الحج/٧٨).

٤. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٢٨٣.

٥. آل عمران/٥٣.

٦. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ١، ص ٢٨٣؛ كفاية الأثر، ص ١٨٢؛ الصراط المستقيم، ج ٢، ص ١٢٢.

٧. في المصحف الشريف: «فَأُولَئِكَ».

٨. في المصدر والكفاية والصراط مع زيادة: «والشهداء الحسن والحسين».

٩. النساء/٦٣.

١٠. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ١، ص ٢٨٣؛ تفسير القمي، ج ١، ص ١٤٢؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٤٥.

فيحتمل أن يكون المراد أن أول وفاقته^(١) عليه السلام في زمانه عليه السلام في الرجعة.

٩٢٣٩. (٢) تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن العباس وجعفر بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن الحسين، عن عمرو ابن أبي المقدام، عن ميمون الناب مؤلى بني هاشم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (٣) قال أبو جعفر عليه السلام: مَنَّا شَهِيدٌ عَلَى كُلِّ زَمَانٍ، عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي زَمَانِهِ، وَالْحَسَنُ عليه السلام فِي زَمَانِهِ، وَالْحُسَيْنُ عليه السلام فِي زَمَانِهِ، وَكُلُّ مَنْ يَدْعُو مِنَّا إِلَى أَمْرِ اللَّهِ. ٩٢٤٠. (٤) تفسير فرات بن إبراهيم: بإسناده، عن بُرَيْدٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ (٥)؟ قَالَ: إِنَّا عَنَى، نَحْنُ الْمُجْتَبُونَ، لَمْ يَجْعَلْ عَلَيْنَا فِي الدِّينِ مِنْ ضَيْقٍ، وَالْحَرَجُ أَشَدُّ مِنَ الضَّيْقِ (٦). ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ إِنَّا عَنَى خَاصَّةً، ﴿هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ﴾ سَمَّاَنَا الْمُسْلِمِينَ ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ فِي الْكُتُبِ الَّتِي مَضَتْ ﴿وَفِي هَذَا﴾ الْقُرْآنِ ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ (٧)، فَالرَّسُولُ الشَّهِيدُ عَلَيْنَا بِمَا بَلَّغْنَا عَنِ اللَّهِ، وَنَحْنُ الشُّهُدَاءُ عَلَى النَّاسِ، فَمَنْ صَدَّقَ صَدَقْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ كَذَبَ كَذَّبْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٩٢٤١. (٨) تفسير فرات بن إبراهيم: أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ شَيْبَلٍ، عَنْ ظَفَرِ بْنِ حُمْدُونَ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ؛ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ، عَنْ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام (٩) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: إِنَّ مَقَامِي بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ، وَإِنَّ مُفَارَقَتِي إِيَّاكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ، فَقَامَ إِلَيْهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا مَقَامُكَ بَيْنَ أَظْهَرِنَا فَهُوَ خَيْرٌ لَنَا، فَكَيْفَ يَكُونُ مُفَارَقَتُكَ إِيَّاَنَا خَيْرًا لَنَا؟ قَالَ عليه السلام: أَمَا مَقَامِي بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَمَا

١. هكذا في الكتاب، ولعله مصحف: «رفاقتهم». (هامش المطبوع)

٢. تفسير فرات الكوفي، ص ٦٢، ح ٢٧؛ وفي شرح الأخبار، ج ٢، ص ٣٤٥، ح ٦٩٣، مع نقصان.

٣. البقرة/١٤٣.

٤. تفسير فرات الكوفي، ص ٢٧٥، ح ٣٧٤؛ وفي الكافي، ج ١، باب في أن الأئمة شهداء الله عز وجل على خلقه، ص ١٩١، ح ٤، مع زيادة: وفي دعائم الإسلام، ج ١، ص ٢٢، ضمن رواية؛ وفي الأخيرين مع اختلاف يسير.

٥. الحج/٧٧ و٧٨.

٦. لم يرد في الدعائم من «لم يجعل» إلى «أشد من الضيق».

٧. الحج/٧٨.

٨. لم نثر عليه في تفسير الفرات، والظاهر أنه مأخوذ من أمالي الطوسي، ص ٤٠٨، ح ٩١٧، لأن الحديث موجود فيه بلفظه وسنده، وأبو القاسم بن شبل من شيوخ الطوسي والمتوفى بعد سنة ٤١٠ هـ، ولا يمكن أن يأخذ الفرات الحديث منه وهو المتوفى سنة ٣٠٧ هـ؛ تفسير القمي، ج ١، ص ٢٧٧؛ بصائر الدرجات، ص ٤٤٤، ح ٥.

٩. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «حدثني أبي، عن حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي البصائر: «حدثنا محمد بن عبد الحميد، عن حيان، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام».

كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ^(١) يَعْنِي يُعَذِّبُهُم بِالسَّيْفِ، فَأَمَّا مُفَارَقَتِي إِيَّاكُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِأَنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ كُلَّ إِثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ،^(٢) فَمَا كَانَ مِنْ حَسَنِ حِمْدِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ، وَمَا كَانَ مِنْ سَيِّئٍ اسْتَغْفَرْتُ لَكُمْ.

بيان:

قوله ﷺ: «يعني يعذبهم بالسيف» لعل المعنى أنه لا يعذبهم بعذاب الاستيصال ما دمت فيهم، بل يعذبهم بالسيف.^(٣)

٩٢٤٢. (٤) الأمامي للشيخ الطوسي: الْمُفِيدُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَرْقِيٍّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقِّيِّ^(٥) قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ إِذْ قَالَ لِي مُبْتَدئًا مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ: يَا دَاوُدُ لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ يَوْمَ الْخَمِيسِ، فَرَأَيْتُ فِيمَا عُرِضَ عَلَيَّ مِنْ عَمَلِكَ صَلَاتَكَ لِابْنِ عَمِّكَ فَلَانَ فَسَرَّنِي ذَلِكَ، إِنِّي عَلِمْتُ أَنَّ صَلَاتَكَ لَهُ أَسْرَعُ لِفَنَاءِ عُمُرِهِ وَقَطْعِ أَجَلِهِ. قَالَ دَاوُدُ: وَكَانَ لِي ابْنُ عَمٍّ مُعَانِدٍ خَبِيثٌ بَلَغَنِي عَنْهُ وَعَنْ عِيَالِهِ سُوءُ حَالِهِ، فَصَكَّكَتُ لَهُ نَفَقَةً قَبْلَ خُرُوجِي إِلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا صِرْتُ بِالْمَدِينَةِ أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ.

بيان:

«الصَّكَّ»: الكتاب الذي يكتب للعطايا والأرزاق.

٩٢٤٣. (٦) تفسير القمي: وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ تُعْرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلَّ صَبَاحٍ أَبْرَارِهَا وَفُجَّارِهَا، فَاحْذَرُوا فَلَيْسَتْ خِيٍّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَغْرَضَ عَلَى نَبِيِّهِ الْعَمَلَ الْقَبِيحَ.

٩٢٤٤. (٧) وَعَنْهُ ﷺ قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ أَوْ كَافِرٍ يُوضَعُ فِي قَبْرِهِ حَتَّى يُعْرَضَ عَمَلُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا»، وَهَلُمَّ جَرًّا إِلَى آخِرِ مَنْ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^(٨).

١. الأنفال/٣٣.

٢. **قول:** لا تعارض بين هذه الروايات، يمكن أن يكون عرض الأعمال كل يوم إجمالاً وأما يوم الخميس أو الإثنين تفصيلاً.

٣. أو لا يوجد الخلاف بينهم ما دمت فيهم فيحارب بعضهم بعضاً. (هامش المطبوع)

٤. الأمامي (للطوسي)، ص ١٣، ح ٩٢٩؛ في بصائر الدرجات، ص ٢٩، ح ٣؛ مع اختلاف يسير؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٢٢٧.

٥. في البصائر بهذا الإسناد: «حدثنا أحمد بن محمد، عن عبد الله بن أيوب، عن داود الرقي».

٦. تفسير القمي، ج ١، ص ٣٠٤؛ تفسير الصافي، ج ٢، ص ٣٧٤؛ وفي تفسير البرهان، ج ٢، ص ٨٤٠، ح ٤٧٠٣، عن أبي جعفر ﷺ.

٧. تفسير القمي، ج ١، ص ٣٠٤؛ بصائر الدرجات، ص ٢٨، ح ٨ و ١٠؛ تفسير العياشي، ج ٢، ص ١٠٩، ح ١٢٤؛ وفي البصائر وتفسير العياشي عن أبي جعفر ﷺ.

٨. التوبة/١٠٥.

٩٢٤٥. (١) معاني الأخبار: أَبِي، عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ، عَنْ سَهْلٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ أَبِي بصيرٍ (٢) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ أَبَا الْخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَعْمَالُ أُمَّتِهِ كُلِّ خَمِيسٍ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَيْسَ هَكَذَا، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يُعْرَضُ عَلَيْهِ أَعْمَالُ أُمَّتِهِ كُلِّ صَبَاحٍ أَبْرَارِهَا وَفُجَّارِهَا، فَاحْذَرُوا وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ وَسَكَتَ، قَالَ أَبُو بصيرٍ: إِنَّمَا عَنَى الْأَئِمَّةَ عليهم السلام.

٩٢٤٦. (٣) قرب الإسناد: هَارُونُ، عَنِ ابْنِ زِيَادٍ (٤)، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قَالَ: مِمَّا أُعْطِيَ اللَّهُ أُمَّتِي وَفَضَّلَهُمْ بِهِ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ أَنْ أُعْطَاهُمْ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَهَا إِلَّا نَبِيٌّ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا قَالَ لَهُ: اجْتَهِدْ فِي دِينِكَ وَلَا حَرَجَ عَلَيْكَ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أُعْطِيَ ذَلِكَ أُمَّتِي حَيْثُ يَقُولُ: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (٥) يَقُولُ: مِنْ ضِيقٍ، وَكَانَ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا قَالَ لَهُ: إِذَا أَحْزَنَكَ أَمْرٌ تَكْرَهُهُ فَادْعُنِي أَسْتَجِبْ لَكَ، وَإِنَّ اللَّهَ أُعْطِيَ أُمَّتِي ذَلِكَ، حَيْثُ يَقُولُ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (٦)، وَكَانَ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا جَعَلَهُ شَهِيداً عَلَى قَوْمِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ أُمَّتِي شُهَدَاءَ عَلَى الْخَلْقِ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (٧).

٩٢٤٧. (٨) تفسير القمي: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ يَعْنِي مِنَ الْأَئِمَّةِ، ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله: ﴿وَجِئْنَا بِكَ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ﴾ (٩) يَعْنِي عَلَى الْأَئِمَّةِ، فَرَسُولُ اللَّهِ شَهِيدٌ عَلَى الْأَئِمَّةِ، وَهُمْ شُهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ.

٩٢٤٨. (١٠) تفسير القمي: ﴿وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً﴾ (١١) يَقُولُ: مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِمَامَهَا.

١. معاني الأخبار، ص ٣٩٢، ح ٣٧؛ بصائر الدرجات، ص ٤٢٤، ح ٤؛ تفسير العياشي، ج ٢، ص ١٠٩، ح ١٢٢.

٢. في البصائر بهذا الإسناد: «حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي، عن أبي بصير».

٣. قرب الإسناد، ص ٨٤، ح ٢٧٧؛ تفسير الصافي، ج ٣، ص ٣٩٢؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٩١١، ح ٧٤٣٠.

٤. في البرهان بهذا الإسناد: «عن الحميري، عن مسعدة بن زياد».

٥. الحج/٧٨.

٦. غافر/٦٠.

٧. الحج/٧٨.

٨. تفسير القمي، ج ١، ص ٣٨٨؛ تفسير الصافي، ج ٣، ص ١٥٠؛ وفي تفسير البرهان، ج ٣، ص ٤٤٣، ذيل ح ٦١١١.

٩. النحل/٨٩.

١٠. تفسير القمي، ج ٢، ص ١٤٣؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ١٠٢؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٢٨٧، ح ٨١٨٥.

١١. القصص/٧٥.

٩٢٤٩. (١) تفسير القمّي: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾ (٢) قَالَ: «الشُّهَدَاءُ»: الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
٩٢٥٠. (٣) تفسير القمّي: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ * وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ ﴿فَهَذِهِ خَاصَّةٌ لِآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾ يَقُولُ (٤): عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، ﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (٥) أَيُّ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ يَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ وَ«الرَّقِيبُ»: الشَّهِيدُ، ﴿وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (٦)، وَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ شَهِيداً مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَعِثْرَتِهِ مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا مِنْهُمْ أَحَدٌ، فَإِذَا فُتُوا هَلَكَ أَهْلُ الْأَرْضِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: جَعَلَ اللَّهُ النُّجُومَ أَمَاناً لِأَهْلِ السَّمَاءِ، وَجَعَلَ أَهْلَ بَيْتِي أَمَاناً لِأَهْلِ الْأَرْضِ.
٩٢٥١. (٧) تفسير القمّي: ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾ يَغْنِي بِالشَّهَادَةِ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (٨) آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ حَقَّهُمْ.
٩٢٥٢. (٩) بصائر الدرجات: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْفُضَّامِ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ الْبَنانِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ قَالَ: عَدْلًا لِيَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ، قَالَ: الْأَئِمَّةُ، ﴿وَيَكُونُ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾ (١٠) قَالَ: عَلَى الْأَئِمَّةِ.
-
١. تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٥٣؛ وفي المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٨٧، مع اختلاف العبارة؛ وفي تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥١٢، مع زيادة.
٢. الزمر/٦٩.
٣. تفسير القمي، ج ٢، ص ٨٨؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٩١٢، ح ٧٤٣٣.
٤. في المصدر: «يعني يكون».
٥. الحج/٧٧ و٧٨.
٦. المائدة/١١٧.
٧. تفسير القمي، ج ١، ص ٣٢٤؛ وفي تفسير العياشي، ج ٢، ص ١٤٢، ذيل ح ١١؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ١٧٩؛ وفي الأخيرين مع نقصان.
٨. هود/١٨.
٩. بصائر الدرجات، ص ٨٢ ح ٤؛ تفسير القمي، ج ١، ص ٦٣؛ وفي دعائم الإسلام، ج ١، ص ٣٥، ضمن رواية مع نقصان، وفيه عن أبي عبد الله ﷺ.
١٠. في المصحف الشريف: ﴿... عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ (البقرة/١٤٣).

٩٢٥٣. (١) بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حَمَّادٍ (٢)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ» قَالَ: إِنَّ اللَّهَ طَهَّرَنَا وَعَصَمَنَا وَجَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ، وَحُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ، وَجَعَلَنَا مَعَ الْقُرْآنِ، وَجَعَلَ الْقُرْآنَ مَعَنَا لَا نَفَارِقُهُ وَلَا يُفَارِقُنَا.

٩٢٥٤. (٣) بصائر الدرجات: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّافِيِّ، عَنْ بُنْدَارِ بْنِ عَيْسَى (٤)، عَنْ الْحَلْبِيِّ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ قَالَ: نَحْنُ الشُّهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَمَا ضَيَّعُوا مِنْهُ. بصائر الدرجات (٥): مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ (٦)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ ابْنِ خَارِجَةَ مِثْلَهُ.

٩٢٥٥. (٧) بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَيَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ (٨): إِنَّ الْأَعْمَالَ تُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ حَمِيسٍ فَإِذَا كَانَ الْهَلَالُ أَكْمَلْتُ فَإِذَا كَانَ النُّصْفُ مِنْ شَعْبَانَ عُرِضَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه وآله وَعَلَى عَلِيٍّ عليه السلام ثُمَّ يُنْسَخُ (٩) فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ.

٩٢٥٦. (١٠) بصائر الدرجات: يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام (١١) قَالَ: سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اعْمَلُوا فَمَا يَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (١٢) قَالَ: إِنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ تُعْرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ كُلِّ صَبَاحٍ أَبْرَارِهَا وَفُجَّارِهَا، فَاحْذَرُوا.

١. بصائر الدرجات، ص ٨٣، ح ٦؛ الكافي، ج ١، باب في أن الأئمة شهداء الله عز وجل على خلقه، ص ١٩١، ح ٥؛ كمال الدين، ج ١، ص ٢٤٠، ح ٦٣.

٢. في الكافي بهذا الإسناد: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد...».

٣. بصائر الدرجات، ص ٨٢، ح ١؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ٦٣، ح ١١٣؛ مختصر البصائر، ص ٢٠٥، ح ١٩٢.

٤. في المصدر: «بندار بن عاصم».

٥. بصائر الدرجات، ص ٥١٦، ح ٤٥.

٦. في المختصر بهذا الإسناد: «حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعيل...».

٧. بصائر الدرجات، ص ٤٢٤، ح ١؛ وفي الأصول الستة عشر، ص ٢٣٧، ح ٢٨٢، مع زيادة واختلاف العبارة؛ تفسير البرهان، ج ٢، ص ٨٤٠، ح ٤٧٠١.

٨. في الأصول بهذا الإسناد: «التلعكبري، عن محمد بن همام، عن حميد بن زياد، عن أحمد بن زيد بن جعفر، عن محمد بن المثنى الحضرمي، عن جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي، عن حميد بن شعيب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام».

٩. النسخ: اكتتابك كتابا عن كتاب حرفا بحرف، راجع لسان العرب.

١٠. بصائر الدرجات، ص ٤٢٤، ح ٢؛ تفسير العياشي، ج ٢، ص ١٠٩، ح ١٢٣؛ من لا يحضره الفقيه، ج ١، باب النوادر، ص ١٩١، ح ٥٨٣.

١١. في تفسير العياشي بهذا الإسناد: «محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام».

١٢. التوبة / ١٠٥.

٩٢٥٧. (١) بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْأَهْوَازِيِّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُحْتَارِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْأَعْمَالُ تُعْرَضُ كُلُّ خَمِيسٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا».

٩٢٥٨. (٢) بصائر الدرجات: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ صَاحِبِهِ (٣) قَالَ: إِنَّ أَعْمَالَ هَذِهِ الْأُمَّةِ تُعْرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٤) فِي كُلِّ خَمِيسٍ أَبْرَارَهَا وَفُجَّارَهَا.

٩٢٥٩. (٥) بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ تُعْرَضُ عَلَى نَبِيِّكُمْ كُلِّ عَشِيَّةِ الْخَمِيسِ، فَلَيْسَتْ خِي أَحَدُكُمْ أَنْ يُعْرَضَ عَلَى نَبِيِّهِ الْعَمَلُ الْقَبِيحُ.

٩٢٦٠. (٦) بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مَنْصُورٍ بَرْزَجٍ (٧)، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ تُعْرَضُ كُلُّ خَمِيسٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ هَبَطَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (٨) وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ (٩). فَقُلْتُ: - جِئْتُ فِدَاكَ - أَعْمَالُ مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: أَعْمَالُ مُبْغِضِينَ وَمُبْغِضِي شِيعَتِنَا.

بيان:

هبوط الرب تعالى كناية عن تعرضه لأعمال العباد، أو إهباط الملائكة لذلك.

٩٢٦١. (١٠) بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْأَهْوَازِيِّ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ أَدِيمِ بْنِ

١. بصائر الدرجات، ص ٤٢٤، ح ٥.

٢. بصائر الدرجات، ص ٤٢٥، ح ١٣؛ وفي الأصول الستة عشر، ص ٢٤٠، ذيل ح ٢٩٢؛ وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ١١٣، ح ٢١١٢٠؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

٣. في الأصول بهذا الإسناد: «التلعكبري، عن محمد بن همام، عن حميد بن زياد، عن أحمد بن زيد بن جعفر، عن محمد بن المثنى الحضرمي، عن جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي، عن عبد الله بن طلحة النهدي، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي الوسائل: «الصفار، عن أحمد بن موسى، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري وغير واحد».

٤. في الوسائل مع زيادة: «وعلى الأئمة عليهم السلام».

٥. بصائر الدرجات، ص ٤٢٦، ح ١٤؛ وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ١١٣، ح ٢١١١٩؛ تفسير البرهان، ج ٢، ص ٨٤٠، ح ٤٧٠٣.

٦. بصائر الدرجات، ص ٤٢٦، ح ١٥؛ وفي تفسير الصافي، ج ٤، ص ١٠، مع نقصان؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ١١٨، ح ٧٧٦٦.

٧. بزرج: معرب بزرگ، أي الكبير، راجع القاموس المحيط.

٨. **فقول:** هبوط الرب ليس بمعنى نزوله جسمانيا عن السماء، فإن هذا مخالف للقرآن ودليل العقل، بل المراد منه تعرضه لأعمال العباد، كما في قوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا...﴾.

٩. الفرقان/ ٢٣.

١٠. بصائر الدرجات، ص ٤٢٧، ح ٢؛ وفي تفسير العياشي، ج ٢، ص ١٠٩، ح ١٢٥ و ١٢٦، مقطعاً مع نقصان، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الْحُرِّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ ^(١) قَالَ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وآله وَالْأئِمَّةُ عليهم السلام، تُعْرَضُ عَلَيْهِمْ أَعْمَالُ الْعِبَادِ كُلِّ خَمِيسٍ.

٩٢٦٢. بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْأَهْوَازِيِّ، عَنِ الْمِثْمِيِّ ^(٢) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾؟ قَالَ: هُمْ الْأئِمَّةُ عليهم السلام.

٩٢٦٣. بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ^(٤)، عَنِ الْخَشَّابِ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ^(٦) مِثْلَهُ، وَزَادَ فِي آخِرِهِ: تُعْرَضُ عَلَيْهِمْ أَعْمَالُ الْعِبَادِ كُلِّ يَوْمٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

٩٢٦٤. بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ^(٧)، عَنِ الْأَهْوَازِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: تُعْرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَعْمَالُ الْعِبَادِ كُلِّ صَبَاحٍ أَبْرَارَهَا وَفَجَّارَهَا، فَاحْذَرُوا وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، فَسَكَتَ.

بيان:

الضمير في قوله عليه السلام: «أبرارها وفجارها» إمّا راجع إلى الأعمال، فأطلق الأبرار والفجار عليها مجازاً، أو إلى العباد، وقوله: «فسكت» أي عن تفسير المؤمنين تقيّة. وفي الكافي ليس قوله: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ فالسكوت عن أصل قراءته لا عن تفسيره.

٩٢٦٥. بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَمَّنْ رَوَاهُ، عَنْ صَالِحِ بْنِ النَّضْرِ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي الْأَيَّامِ حِينَ ذَكَرَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَقَالَ: هُوَ يَوْمٌ تُعْرَضُ فِيهِ الْأَعْمَالُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ صلّى الله عليه وآله وَعَلَى الْأَئِمَّةِ عليهم السلام.

١. التوبة/ ١٠٥.

٢. بصائر الدرجات، ص ٤٢٧، ح ١١ و ٣؛ تفسير القمي، ج ١، ص ٣٠٤؛ الكافي، ج ١، باب عرض الأعمال على النبي صلّى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، ص ٢١٩، ح ٢.

٣. في البصائر، ح ١١ بهذا الإسناد: (أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الحميد الطائي، عن يعقوب بن شعيب الميثمي)، وفي تفسير القمي: (حدثني أبي، عن الميثمي، عن أبي عبد الله عليه السلام)، وفي الكافي: (عدة من أصحابنا، عن أحمد ابن محمد ...)، مثل ما في البصائر، ح ١١.

٤. بصائر الدرجات، ص ٤٢٧، ح ٤؛ وفي سعد السعود، ص ٩٨، بمضمونه مع نقصان.

٥. في المصدر: (أحمد بن موسى).

٦. في السعد بهذا الإسناد: (أخبرنا عبد الله بن العلاء، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، عن عمار بن ياسر، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله).

٧. بصائر الدرجات، ص ٤٢٨، ح ٧؛ الكافي، ج ١، باب عرض الأعمال على النبي صلّى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، ص ٢١٩، ح ١؛ وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ١٠٧، ح ٢١١٠٢.

٨. في الكافي والوسائل بهذا الإسناد: (محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد ...).

٩. بصائر الدرجات، ص ٤٢٨، ح ٩.

٩٢٦٦. (١) بصائر الدرجات: ابنُ يزيد، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنِ الْبَطَائِنِيِّ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿اعْمَلُوا فَمَا يَرْضَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قُلْتُ: مَنْ الْمُؤْمِنُونَ؟ قَالَ: مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ إِلَّا صَاحِبُكَ؟

٩٢٦٧. (٢) بصائر الدرجات: إبراهيمُ بنُ هاشمٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزِّيَّاتِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانَ الزِّيَّاتِ (٣) - وَكَانَ يُكَنَّى عَبْدَ الرِّضَا (٤) - قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: ادْعُ اللَّهَ لِي وَلِأَهْلِ بَيْتِي، قَالَ: أَوْ لَسْتُ أَفْعَلُ؟ وَاللَّهِ إِنَّ أَعْمَالَكُمْ تُتَعَرَّضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَاسْتَغْظَمْتُ ذَلِكَ، فَقَالَ: أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ: ﴿قُلْ ااعْمَلُوا فَمَا يَرْضَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾؟

٩٢٦٨. (٥) بصائر الدرجات: أحمدُ بنُ عليٍّ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ ااعْمَلُوا فَمَا يَرْضَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾؟ قَالَ: تُرِيدُ أَنْ تَرَوِيَ عَلَيَّ؟ هُوَ الَّذِي فِي نَفْسِكَ.

بيان:

أحاله عليه السلام على ما في ضميره من كون المراد بـ«المؤمنين» الأئمة عليهم السلام، ولم يذكره له صريحاً، لئلا يروى ذلك عنه فيشير فتنة. وفيه إشعار بدم زرارة وإن أمكن توجيهه. (٧)

٩٢٦٩. (٨) بصائر الدرجات: أحمدُ بنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَجَّالِ (٩)، عَنْ ثَعْلَبَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿اعْمَلُوا فَمَا يَرْضَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قَالَ: أَمَّا أَنْتَ لَسَامِعُ ذَلِكَ مِنِّي لِتَأْتِيَ الْعِرَاقَ فَتَقُولَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنَّهُ الَّذِي فِي نَفْسِكَ.

٩٢٧٠. (١٠) بصائر الدرجات: أبو طالبٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَزُرَّارَةَ قَالَا: سَأَلْنَا

١. بصائر الدرجات، ص ٤٢٩، ح ١؛ وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ١١٤، ح ٢١١٢٤؛ تفسير البرهان، ج ٢، ص ٨٤٢، ح ٤٧٠٩.

٢. بصائر الدرجات، ص ٤٢٩، ح ٢؛ الكافي، ج ١، باب عرض الأعمال على النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام، ص ٢١٩، ح ٤؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢١٣.

٣. في الكافي بهذا الإسناد: «... عن القاسم بن محمد، عن الزيات، عن عبد الله بن أبان الزيات...».

٤. في نسخة: وكان مكينا عند الرضا. (هامش المطبوع) وكذا في الكافي والتأويل.

٥. بصائر الدرجات، ص ٤٢٩، ح ٤؛ تفسير العياشي، ج ٢، ص ١٠٨، ح ١٢٠؛ تفسير البرهان، ج ٢، ص ٨٤٣، ح ٤٧١٩.

٦. في المصدر: «... عن ابن بكير، عن أبي جعفر عليه السلام».

٧. **فقول:** ليس في هذه الروايات ما يكون صريحا في ذم زرارة، بل الإمام عليه السلام نبهه على ما قد يكون من بعض آثار سوء في نقل هذه الرواية فمنعه منه.

٨. بصائر الدرجات، ص ٤٢٩، ح ٥.

٩. في المصدر: (أحمد بن محمد، عن عبد الله بن محمد، عن عبد الله بن محمد الحجال).

١٠. بصائر الدرجات، ص ٤٣٠، ح ٦ و ١٠؛ الأصول الستة عشر، ص ١٥٦ (دار الشبستري/ قم - إيران / ١٣٦٣ ش / ط: الأولى)؛ تفسير

العياشي، ج ٢، ص ١٠٨، ح ١١٩.

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ^(١) عَنِ الْأَعْمَالِ تُعْرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله وسلاماته عليه؟ قَالَ: مَا فِيهِ شَكٌّ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ شُهَدَاءَ فِي أَرْضِهِ.

بصائر الدرجات ^(٢): يعقوب بن يزيد، عن محمد بن الحسين، عن حماد، عن حريز، عن محمد بن مسلم مثله.

٩٢٧١. ^(٣) بصائر الدرجات: الهيثم التهمدي، عن أبيه، عن عبد الله بن أبان ^(٤) قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَا عليه السلام وَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ: ادْعُ اللَّهَ لِي وَلِمَوَالِيكَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنْ أَعْمَالَكُمْ لَتُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ خَمِيسٍ ^(٥).

٩٢٧٢. ^(٦) بصائر الدرجات: ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام ^(٧) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله وسلاماته عليه لِأَصْحَابِهِ: حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ، وَمَمَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ، قَالُوا: أَمَّا حَيَاتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْ عَرَفْنَا، فَمَا فِي وَفَاتِكَ؟ قَالَ: أَمَّا حَيَاتِي فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ ^(٨)، وَأَمَّا وَفَاتِي فَتُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ فَاسْتَغْفِرُ لَكُمْ.

٩٢٧٣. ^(٩) بصائر الدرجات: إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا لَكُمْ تَسْوُونَ رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: - جُعِلْتُ فِدَاكَ - فَكَيْفَ تَسْوُونَ ^(١٠)؟ فَقَالَ: أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَى فِيهَا مَعْصِيَةً سَاءَهُ ذَلِكَ؟ فَلَا تَسْوُوا رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله وسلاماته عليه وَسْوَؤُهُ.

٩٢٧٤. ^(١١) تفسير العياشي: عن أبي بصير قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: نَحْنُ نَمَطُ الْحِجَارِ. فَقُلْتُ: وَمَا نَمَطُ الْحِجَارِ؟ قَالَ: أَوْسَطُ الْأَنْمَاطِ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ ^(١٢) ثُمَّ قَالَ: إِنِّي نَزِجُ الْعَالِي، وَبِنَا يَلْحَقُ الْمَقْصَرُ.

١. في البصائر، ح ١٠ بهذا الإسناد: «حدثنا السندي بن محمد، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي الأصول وتفسير العياشي: «محمد بن مسلم، عن أحدهما عليه السلام».

٢. بصائر الدرجات، ص ٤٣٠، ح ٧.

٣. بصائر الدرجات، ص ٤٣٠، ح ٨ و ٩؛ وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ١١٤، ح ٢١١٢٥؛ تفسير البرهان، ج ٢، ص ٨٤٢، ح ٤٧١١.

٤. في البصائر، ح ٩: «حدثنا علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات، عن عبد الله بن أبان الزيات».

٥. في نسخة: لتعرض أعمالكم علي في كل يوم. (هامش المطبوع)

٦. بصائر الدرجات، ص ٤٤٤، ح ٧؛ تفسير العياشي، ج ٢، ص ٥٤، ح ٤٥؛ من لا يحضره الفقيه، ج ١، باب النوادر، ص ١٩١، ح ٥٨٢؛ وفي الأخيرين مع زيادة واختلاف العبارة.

٧. في تفسير العياشي بهذا الإسناد: «عن حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام».

٨. الأنفال/٣٣.

٩. بصائر الدرجات، ص ٤٤٥، ح ٨؛ الزهد، ص ١٦، ح ٣٢؛ الكافي، ج ١، باب عرض الأعمال على النبي صلوات الله وسلاماته عليه والأئمة عليهم السلام، ص ٢١٩، ح ٣.

١٠. في المصدر: «يُسَيِّئُونَ».

١١. تفسير العياشي، ج ١، ص ٦٣، ح ١١١؛ تفسير الصافي، ج ١، ص ١٩٧؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ٣٤٤، ح ٦٧٣.

١٢. البقرة/١٤٣.

بيان:

كأنه كان النمط المعمول في الحجاز أفخر الأنماط، فكان يبسط في صدر المجلس وسط سائر الأنماط، وفي النهاية: في حديث عليٍّ عليه السلام: خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ النَّمَطُ الْأَوْسَطُ، «النمط»: الطريقة من الطرائق، والضرب من الضروب، و«النمط»: الجماعة من الناس أمرهم واحدة، كره^(١) الغلو والتقصير في الدين. وفي القاموس: «النمط» بالتحريك: ظاهرة فراش ما، أو ضرب من البُسط، والطريقة، والنوع من الشيء.

٩٢٧٥. (٢) تفسير العياشي: عَنْ أَبِي عَمْرٍو الزُّبَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (٣) فَإِنْ ظَنَنْتَ أَنَّ اللَّهَ عَنَى بِهَذِهِ الْآيَةِ جَمِيعَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ مِنَ الْمُؤَحِّدِينَ أَفْتَرَى أَنْ مَنْ لَا يَجُوزُ شَهَادَتُهُ فِي الدُّنْيَا عَلَى صَاحٍ مِنْ تَمَرٍ يَطْلُبُ اللَّهُ شَهَادَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَقْبَلُهَا مِنْهُ بِحَضْرَةِ جَمِيعِ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ؟ كَلَّا لَمْ يَعْزِ اللَّهُ مِثْلَ هَذَا مِنْ خَلْقِهِ، يَعْنِي الْأُمَّةَ (٤) الَّتِي وَجَبَتْ لَهَا دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ، ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (٥) وَهُمْ الْأُمَّةُ الْوَسْطَى، وَهُمْ خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ.

٩٢٧٦. (٦) المناقب لابن شهر آشوب: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عليه السلام (٧) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ قَالَ: نَحْنُ هُمْ.

٩٢٧٧. (٨) وَفِي خَبَرٍ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ (٩) فَدَعَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ لِأَلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَإِنَّهُ لِمَنْ لَزِمَ الْحَرَمَ مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ اتَّبَعَهُ وَأَمَنَ بِهِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (١٠)، النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهِيدًا، وَيَكُونُونَ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ بَعْدَهُ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ (١١)، فَلَمَّا تَوَفَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَارُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ لِأَنَّهُمْ مِنْهُ.

١. في المصدر: «كره عليٌّ عليه السلام».

٢. تفسير العياشي، ج ١، ص ٦٣، ح ١١٤؛ وفي دعائم الإسلام، ج ١، ص ٣٥، ضمن رواية؛ تفسير الصافي، ج ١، ص ١٩٧.

٣. البقرة/١٤٣.

٤. في نسخة: بل الأمة. (هامش المطبوع)

٥. آل عمران/١١٠.

٦. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ١٢٩؛ بصائر الدرجات، ص ٨٢، ح ٣؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ٦٢، ح ١١٠؛ وفي الأخيرين مع زيادة.

٧. في البصائر بهذا الإسناد: «حدثنا يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي تفسير العياشي: «عن بريد العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام».

٨. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ١٢٩؛ وفي تفسير الصافي، ج ٣، ص ٣٩٢، مع نقصان.

٩. الحج/٧٨.

١٠. البقرة/١٤٣.

١١. المائدة/١١٧.

٩٢٧٨. (١) وفي رواية حمران عنه عليه السلام (٢): «إِنَّمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ يَعْنِي عَدْلًا ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ قَالَ: وَلَا يَكُونُ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ إِلَّا الْأُئِمَّةُ وَالرُّسُلُ، فَأَمَّا الْأُئِمَّةُ فَإِنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَشْتَشْهَدَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى النَّاسِ وَفِيهِمْ مَنْ لَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُ فِي الدُّنْيَا عَلَى حَزْمَةٍ بَقُلٍّ (٣).

٩٢٧٩. (٤) وَعَنِ الثُّمَالِيِّ، عَنْهُ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ (٥) قَالَ: نَحْنُ الشُّهُودُ عَلَى هَذِهِ الْأُئِمَّةِ.

٩٢٨٠. (٦) وَعَنْهُ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ الْآيَةَ (٧)؛ قَالَ: إِيَّانَا عَنَى.

٩٢٨١. (٨) الْكَافِي: أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مِيَّاحٍ، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ (٩) قَالَ: قَرَأَ رَجُلٌ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ﴿قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (١٠) فَقَالَ: لَيْسَ هَكَذَا هِيَ، إِنَّمَا هِيَ وَالْمُؤْمِنُونَ، (١١) فَتَحْنُ الْمَأْمُونُونَ.

بيان:

قد وردت سائر الأخبار المتقدمة على القراءة المشهورة، فيمكن أن يكون المعنى هنا أنه ليس المراد بـ «المؤمنين» هنا ما يقابل الكافرين ليشمل كل مؤمن، بل المراد كل المؤمنين (١٢) وهم المأمونون عن الخطاء،

١. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ١٧٩؛ الوافي، ج ٣، ص ٤٩٨.

٢. في المصدر بهذا الإسناد: «حمران، عن أبيه أعين، عن أبي جعفر عليه السلام».

٣. حزم الشيء: شده، والحزمة: ما حزم، راجع لسان العرب.

٤. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ١٧٩؛ تفسير القمي، ج ١، ص ٣٨٨؛ تفسير الصافي، ج ٣، ص ١٤٩؛ وفي الأخيرين مع اختلاف العبارة.

٥. النحل/ ٨٤.

٦. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ١٧٩؛ وفي بصائر الدرجات، ص ٢١٤، ح ٧، عن أبي عبد الله عليه السلام؛ تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٢٠، ح ٧٦ و ٧٨؛ وفي البصائر وتفسير العياشي مع زيادة.

٧. الإسراء/ ٩٦.

٨. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤٢٤، ح ٦٢؛ وفي إثبات الوصية، ص ١٨٥، مع اختلاف العبارة؛ تفسير البرهان، ج ٢، ص ٨٤٠، ح ٤٦٩٨.

٩. الحديث بعد الرسالة وضعفه بابن مياح مخالف لمذهب الإمامية بظاهره. (هامش المطبوع)

١٠. التوبة/ ١٠٥.

١١. **فقول:** الظاهر أنه من قبيل التفسير لقوله تعالى: ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾، ومع صرف النظر عن ذلك هذا من قبيل اختلاف القراءة لا التحريف.

١٢. هكذا في النسخ، ولعل الصحيح: «بعض المؤمنين». (هامش المطبوع) بل الصحيح: «كَمُلَ المؤمنين وهم المأمونون...» كما ورد في مرآة العقول، ج ٥، ص ٧٩.

المعصومون عن الزلل وهم الأئمة عليهم السلام؛ ويحتمل أن يكون في مصحفهم: «المؤمنون»، وفسروا في سائر الأخبار القراءة المشهورة بما يوافق قراءتهم عليهم السلام.

٩٢٨٢. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ^(٢)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَشَahِدِ وَمَشْهُودٍ﴾^(٣) قَالَ: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام.

٩٢٨٣. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: رَوَى الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الدَّيْلَمِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَahِدٌ﴾^(٤) قَالَ: «السَّائِقُ»: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَ«الشَّهيدُ»: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥).

أقول:

قد مضت الأخبار الكثيرة في ذلك في كتاب المعاد وكتاب تاريخ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٩٢٨٤. محاسبة النفس للسيّد عليّ بن طاووس: وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بِإِسْنَادِهِ^(٦) عَنْ طَرِيقِ الْجُمُهورِ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ عَمَّارًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَدِدْتُ أَنَّكَ عُمَرْتُ فِينَا عُمَرَ نُوْحَ عليه السلام، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا عَمَّارُ حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ، وَوَفَاتِي لَيْسَ بِشَرٍّ لَكُمْ، أَمَّا حَيَاتِي فَتُحَدِّثُونَ وَأَسْتَغْفِرُ لَكُمْ، وَأَمَّا بَعْدَ وَفَاتِي فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَحْسِنُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِي، فَإِنَّكُمْ تُعْرَضُونَ عَلَيَّ بِأَسْمَائِكُمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ، فَإِنْ يَكُنْ خَيْرٌ^(٧) حَمَدْتُ اللَّهَ، وَإِنْ يَكُنْ سِوَى ذَلِكَ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لِذُنُوبِكُمْ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ وَالشُّكَّاءُ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ: يَزْعُمُ أَنَّ الْأَعْمَالَ تُعْرَضُ عَلَيْهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ بِأَسْمَاءِ الرِّجَالِ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَأَنْسَابِهِمْ إِلَى قَبَائِلِهِمْ، إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْإِفْكُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ فَقِيلَ لَهُ: وَمَنِ الْمُؤْمِنُونَ؟ فَقَالَ: عَامَّةٌ وَخَاصَّةٌ، أَمَّا الَّذِينَ قَالَ

١. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤٢٥، ح ٦٩؛ معاني الأخبار، ص ٢٩٩، ح ٧؛ وفي الروضة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام (لابن شاذان)، ص ١٠٣، ذيل ح ٩١.

٢. في المعاني بهذا الإسناد: «أبي، عن أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان...».

٣. البروج/٣.

٤. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٨٩؛ غرر الأخبار، ص ١٦١، ح ٦٩؛ شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٢٦٠، ح ٨٩٤.

٥. في الشواهد بهذا الإسناد: «حدثونا عن أبي بكر السبيعي، أخبرنا علي بن محمد بن رباح الطحان، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمد بن سلمة، عن يحيى بن عبد الرحمن الأزرق، عن حبيب بن زيد، عن الأعمش، عن جعفر بن حكيم، عن أم سلمة».

٦. ق/٢١.

٧. في الشواهد: «أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السائق، وعلي الشهيد».

٨. محاسبة النفس، ص ١٨.

٩. في المصدر: «محمد بن النعمان بن مروان بإسناده».

١٠. في المصدر: «وأسماء آبائكم وقبائلكم، وإن يكن خيرا».

اللَّهُ: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ فَهُمْ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَئِمَّةُ عليهم السلام ^(١)، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ^(٢) مِنْ طَاعَةٍ وَمَعْصِيَةٍ. وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ أَخْبَارَ جَمَاعَةٍ فِي ذَلِكَ.

❦

١. في المصدر: «والأئمة منهم عليهم السلام».

٢. التوبة / ١٠٥.

﴿باب ١٤﴾

«تأويل المؤمنين والإيمان والمسلمين والإسلام بهم وبولايتهم ﷺ، والكفار والمشركين والكفر والشرك والجبوت والطاغوت واللات والعزى والأصنام بأعدائهم ومخالفيتهم»

الروايات:

٩٢٨٥. (١) المناقب لابن شهر آشوب: يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ﷺ (٢) أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا﴾ (٣) قَالَ: بِالْوَلَايَةِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ وَلَدِهِ.
٩٢٨٦. (٤) تفسير القمّي: ﴿قَالِذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ يَعْنِي آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ، ﴿وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾ (٥) يَعْنِي أَهْلَ الْإِيمَانِ مِنْ أَهْلِ الْقَبِيلَةِ.

بيان:

قيل: المراد بـ«الذين آتيناهم الكتاب» مؤمنو أهل الكتاب؛ وقيل: المسلمون الذين أوتوا القرآن (٦)، وتأويله ﷺ يوافق الثاني.

٩٢٨٧. (٧) تفسير القمّي: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ (٨) فَهَذِهِ الْآيَةُ لِآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ. (٩)

١. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ١، ص ٢٨٤؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٦٠، ح ٢٣؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ٥٠، ح ٧٠؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

٢. في تفسير فرات بهذا الإسناد: «حدثني جعفر بن محمد الفزاري، عن القاسم بن الربيع، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل بن جميل، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ»، وفي تفسير العياشي: «عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ».

٣. البقرة/ ٩٠.

٤. تفسير القمي، ج ٢، ص ١٥٠؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٢٣؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ١١٩.

٥. العنكبوت/ ٤٧.

٦. راجع مجمع البيان، ج ٨، ص ٤٥٠.

٧. تفسير القمي، ج ١، ص ١٢٢؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ٧١١، ح ١٩٧٧.

٨. آل عمران/ ١٦٤.

٩. نقول: هذا التفسير بيان لأظهر مصاديق الآية لا أنه منحصر بهم ﷺ، ونظيره كثير.

بيان:

لعل المراد تفسير «المؤمنين» بالأئمة عليهم السلام لدلالة قوله تعالى: ﴿مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ على غاية اختصاصه ﷺ بهم ﷺ، وهذا أقرب مما تكلفه المفسرون، قال البيضاوي: ﴿مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ أي من نسبهم أو جنسهم عربياً مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة، ويكونوا واقفين على حاله في الصدق والأمانة مفتخرين به، وقرئ: «عن أنفسهم» أي من أشرفهم، لأنه كان ﷺ من أشرف قبائل العرب وبطونهم^(١). انتهى.

أقول:

تلك القراءة يؤيد هذا التأويل، وما ذكره أولاً مدخول بأن المؤمنين غير مقصورين على العرب. ٩٢٨٨. (٢) تفسير القمي: يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانٍ^(٣)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾^(٤) قَالَ: الَّذِينَ آمَنُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، وَالذُّرِّيَّةُ: الْأَئِمَّةُ وَالْأَوْصِيَاءُ، أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ، وَلَمْ تَنْقُصْ ذُرِّيَّتَهُمْ مِنَ الْحُجَّةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا مُحَمَّدٌ ﷺ فِي عَلِيِّ ﷺ وَحُجَّتُهُمْ وَاحِدَةً، وَطَاعَتُهُمْ وَاحِدَةً. وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٥): أَيِ مَا نَقَصْنَاهُمْ^(٦).

بيان:

المشهور بين المفسرين أن الآية نزلت في أطفال المؤمنين يلحقهم الله بآبائهم في الجنة، وروي ذلك عن الصادق ﷺ^(٧)، وما ورد في هذا الخبر بطن من بطون الآية. ٩٢٨٩. (٨) تفسير العياشي: عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا

١. أنوار التنزيل، ج ٢، ص ٤٦.

٢. تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٣٢؛ بصائر الدرجات، ص ٤٨٠، ح ١؛ الكافي، ج ١، باب في أن الأئمة «صلوات الله عليهم» في العلم والشجاعة والطاعة سواء، ص ٢٧٥، ح ١.

٣. في البصائر بهذا الإسناد: «حدثنا أحمد بن موسى، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان...»، وفي الكافي: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الخشاب، عن علي بن حسان...».

٤. في المصحف الشريف: ﴿... وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، والاختلاف إما من النسخ، أو الآية نقل معناها. (هامش المطبوع)

٥. الطور/ ٢١.

٦. نقول: هذا التفسير ناظر إلى بطون الآية كما صرح به العلامة «رحمه الله»، ومثله كثير.

٧. راجع مجمع البيان، ج ٩، ص ٢٥١، وتفسير مقاتل بن سليمان، ج ٤، ص ١٤٥، وتفسير القرآن العزيز (لعبد الرزاق)، ج ٢، ص ٢٠٠، ح ٣٠٠٩، وجامع البيان، ج ٢٧، ص ١٥ و....

٨. تفسير العياشي، ج ١، ص ٦١، ح ١٠٥؛ تفسير الصافي، ج ١، ص ١٩٢؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ٣٣٧، ح ٦٥٢.

وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ، أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿قُولُوا﴾ فَهُمْ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ، لِقَوْلِهِ: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا﴾^(١).

٩٢٩٠. (٢) تفسير العياشي: عَنْ سَلَامٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ قَالَ: عَنْ يَدِهِ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَجَرَتْ بَعْدَهُمْ فِي الْأُئِمَّةِ ﷺ. قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ الْقَوْلُ مِنَ اللَّهِ فِي النَّاسِ فَقَالَ: ﴿فَإِنْ آمَنُوا﴾ يَغْنِي النَّاسَ بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ يَغْنِي عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأُئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِمْ ﷺ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ.

بيان:

ذكر المفسرون^(٣) أَنَّ الخطاب في قوله: ﴿قُولُوا﴾ للمؤمنين، لقوله: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ﴾، وضمير «آمنوا» لليهود والنصارى، وتأويله ﷺ يرجع إلى ذلك، لكن خصّ الخطاب بكمل المؤمنين الموجودين في ذلك الزمان، ثم يتبعهم من كان بعدهم من أمثالهم، كما في سائر الأوامر المتوجهة إلى الموجودين في زمانه ﷺ الشاملة لمن بعدهم، وهو أظهر من توجه الخطاب إلى جميع المؤمنين بقوله تعالى: ﴿وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾، لأنَّ الانزال حقيقة وابتداء على النبي ﷺ، وعلى من كان في بيت الوحي وأمر بتبليغه، ولأنَّه قرن بما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وسائر النبيين، فكما أنَّ المنزل إليهم في قرينه هم النبيون والمرسلون ينبغي أن يكون المنزل إليهم أولاً أمثالهم وأضرابهم من الأوصياء والصديقين، فضمير «آمنوا» راجع إلى الناس غيرهم من أهل الكتاب وقريش وغيرهم.

قوله ﷺ: «عني بذلك» أي بضمير «قولوا»، وإن سقط من الثاني لذكره في الأوّل والتصريح به فيه، وإن أمكن أن يكون إشارة إلى ضميري «متنا»^(٤) وإلينا» والمآل واحد، وعلى تفسيره ﷺ يدلّ على إمامتهم وجلالتهم ﷺ، وكون المعيار في الاهتداء متابعتهم في العقائد والأعمال والأقوال، وأن من خالفهم في شيء من ذلك فهو من أهل الشقاق والنفاق.

٩٢٩١. (٥) تفسير القمي: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بِشِيرٍ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ ظَهْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا﴾

١. البقرة/١٣٦ و١٣٧.

٢. تفسير العياشي، ج ١، ص ٦٢، ح ١٠٧؛ الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤١٥، ح ١٩؛ وفي تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨٤، مع زيادة.

٣. راجع التبيان، ج ١، ص ٤٨١، وأنوار التنزيل، ج ١، ص ١٠٨، وجامع البيان، ج ١، ص ٤٤٢، وتفسير القرآن العظيم (لابن أبي حاتم)، ج ١، ص ٢٤٣ و....

٤. الظاهر مراده «آمتنا».

٥. تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٥٦؛ شرح الكافي (للمولى صالح المازندراني)، ج ٧، ص ٧٥؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ٣٣٦.

فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ^(١) يَقُولُ: إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ بِوَلَايَةِ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ بِوَلَايَتِهِ كَفَرْتُمْ، وَإِنْ يُشْرِكْ بِهِ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ وَلَايَةٌ تَوَاضَعُوا بَأَنَّهُ لَهٗ وَلَايَةٌ.

بيان:

لَمَّا كَانَ الْإِيْتِمَامُ بِمَنْ لَمْ يَأْمُرَ اللَّهُ بِالْإِيْتِمَامِ بِهِ مُحَادَّةً لِلَّهِ تَعَالَى أُوتِيَتْ فِي الْأَخْبَارِ الْكَثِيرَةِ آيَاتُ الشَّرِكِ بِاللَّهِ بِالْشَّرِكِ فِي الْوَلَايَةِ فِي بَطْنِ الْقُرْآنِ، وَنَظِيرُهُ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾^(٢)، وَقَوْلِهِ: ﴿اتَّخِذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرَهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(٣) وَأَمْثَالَهُمَا.

٩٢٩٢. (٤) تَفْسِيرُ الْعِيَّاشِيِّ: عَنْ الثُّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿بِهَا بِكَافِرِينَ﴾^(٥)، فَإِنَّهُ مَنْ وَكَّلَ بِالْفَضْلِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَالْإِخْوَانِ وَالذُّرِّيَّةِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ إِنْ يَكْفُرْ بِهِ أَمَّتْكَ يَقُولُ: فَقَدْ وَكَّلْتَ أَهْلَ بَيْتِكَ بِالْإِيْمَانِ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ بِهِ فَلَا يَكْفُرُونَ بِهِ أَبَدًا، وَلَا أُضِيعُ الْإِيْمَانُ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ بِهِ، وَجَعَلْتُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ بَعْدَكَ عُلَمَاءَ مِنْكَ^(٦)، وَوَلَاةَ أَمْرِي بَعْدَكَ، وَأَهْلَ اسْتِنْبَاطٍ عِلْمِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ كَذِبٌ وَلَا إِثْمٌ وَلَا وَزْرٌ وَلَا بَطَرٌ وَلَا رِبَاءٌ.

٩٢٩٣. (٧) الْمَنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ: وَعَنِ الصَّادِقِ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٨) قَالَ ﷺ: غَيْرَ التَّسْلِيمِ لَوَلَايَتِنَا. ٩٢٩٤. (٩) وَعَنْهُ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيْمَانَ وَرَبَّيْنَاهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾^(١٠) بَعْضُنَا لِمَنْ خَالَفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَخَالَفَنَا.

١. غافر/١٢.

٢. يس/٦٠.

٣. التوبة/٣١.

٤. تفسیر العیاشی، ج ١، ص ٣٦٩، ح ٥٧؛ الکافی، ج ٨، ص ١١٩، ح ٩٢ (حدیث المخصوصون بالعلم واستنباطه)؛ کمال الدین، ج ١، ص ٢١٩، ح ٢؛ وفي الأخيرين ضمن رواية.

٥. الأنعام/٨٤-٨٩.

٦. في المصدر والكافي: «علماء أمتك»، وفي الكمال: «علماء على أمتك».

٧. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٢٨٣.

٨. آل عمران/٨٥.

٩. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٢١٤؛ وفي تفسیر القمي، ج ٢، ص ٣١٩، بمضمونه؛ وفي تفسیر فرات الكوفي، ص ٤٢٨، ح ٥٦٥، مع نقصان.

١٠. الحجرات/٧.

٩٢٩٥. ^(١) وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ ^(٢) عَنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

٩٢٩٦. ^(٣) وَعَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ حَشِيَّةٍ رَبُّهُمْ مُشْفِقُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿رَاجِعُونَ﴾ ^(٤) نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ جَرَتْ فِي الْمُؤْمِنِينَ وَشِيعَتِهِ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا.

٩٢٩٧. ^(٥) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعُلَوِيِّ، عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ ^(٦) قَالَ: مُؤْمِنٌ بِمَحَبَّةِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمُبْغِضٌ لِعَدُوِّهِمْ.

بيان:

«الهضم»: النقص.

٩٢٩٨. ^(٧) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلِ الْعَطَّارِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ ^(٨)، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ مَا بَيْنَ مَنْ يُحِبُّكَ وَبَيْنَ أَنْ يَرَى مَا تَقْرُبُ بِهِ عَيْنَاهُ إِلَّا أَنْ يُعَايِنَ الْمَوْتَ، ثُمَّ تَلَا: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ يَعْنِي إِنَّ أَعْدَاءَنَا إِذَا دَخَلُوا النَّارَ قَالُوا: رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا فِي وَلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ فِي عِدَاوَتِهِ، فَيَقَالُ لَهُمْ فِي الْجَوَابِ: ﴿أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ وَهُوَ النَّبِيُّ ﷺ ﴿فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ﴾ لِأَلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿مِنْ نَصِيرٍ﴾ ^(٩) يَنْصُرُهُمْ وَلَا يُنْجِيهِمْ مِنْهُ وَلَا يَحْجُبُهُمْ عَنْهُ.

١. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٣٣٠؛ ما نزل من القرآن في علي عليه السلام (للمرزباني)، ص ٤٨؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٥٩؛ وفي الأخيرين مع زيادة.

٢. الجاثية/ ٢١.

٣. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٣٧٨؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ٢٧٨، ح ٣٧٧، عن أبي الجارود؛ غرر الأخبار، ص ١٨١؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

٤. في المصحف الشريف: ﴿إِنَّ الَّذِينَ...﴾ (المؤمنون/ ٥٧-٦٠).

٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣١٢؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٧٧٩، ح ٧٠٥٢؛ وفيهما ذيل رواية.

٦. طه/ ١١٢.

٧. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٧٤؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٥٥٤، ح ٨٨٧٤.

٨. في المصدر بهذا الإسناد: «محمد بن العباس، عن محمد بن سهل، عن عمر بن عبد الجبار، عن أبيه، عن علي بن جعفر...»، وفي البرهان: «محمد بن العباس، عن محمد بن سهل، عن عمر بن عبد الجبار، عن علي، عن أبيه، عن علي بن جعفر...».

٩. فاطر/ ٣٧.

٩٢٩٩. (١) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: عَنْ أَبِي بصيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: أَنْتُمْ الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا، وَمَنْ أَطَاعَ جَبَّارًا فَقَدْ عَبَدَهُ.

٩٣٠٠. (٢) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيِّ (٣)، عَنْ إِدْرِيسَ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ صَامِتًا بَيَّاعَ الْهَرَوِيِّ وَقَدْ سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ عَنِ الْمُرْجَةِ فَقَالَ: صَلِّ مَعَهُمْ وَأَشْهَدْ جَنَائِزَهُمْ (٤) وَعُدْ مَرْضَاهُمْ، وَإِذَا مَاتُوا فَلَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ، فَإِنَّا إِذَا دُكِرْنَا عَنْدهُمْ اشمأزَّتْ قُلُوبُهُمْ، وَإِذَا دُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِنَا إِذَا هُمْ يَسْتَنْشِرُونَ.

بيان:

قوله ﷺ: «فإننا إذا ذكرنا إلخ» تأويل لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا دُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا دُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَنْشِرُونَ﴾ (٥) و«الاشمأزاز»: الانقباض والنفرة.

٩٣٠١. (٦) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: رُوِيَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ يَغْنِي بَنِي أُمِّيَّةٍ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ يَغْنِي الرُّسُولَ وَالْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ ﷺ يَحْمِلُونَ عِلْمَ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ يَغْنِي الْمَلَائِكَةَ ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ وَهُمْ شِيعَةُ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ يَقُولُونَ: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا مِنْ وَلَايَةِ هَؤُلَاءِ وَبَنِي أُمِّيَّةٍ﴾ وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ ﴿وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَرْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ وَ«السَّيِّئَاتِ»: بَنُو أُمِّيَّةٍ وَغَيْرُهُمْ وَشِيعَتُهُمْ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يَغْنِي بَنُو أُمِّيَّةٍ ﴿يُنَادُونَ لِمَلَكِ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَفْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾ (٧).

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٠٢؛ مجمع البيان، ج ٨، ص ٧٧٠؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ٣١٨؛ وفي الأخيرين مع اختلاف يسير.

٢. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٠٦؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٧١٤، ح ٩٢٣٧.

٣. لعل الصحيح: «جعفر بن محمد الحسيني»، (هامش المطبوع) في المصدر والبرهان: «محمد بن الحسين».

٤. نقول: كان هذا من باب التقية التحبيبي، وإلا لا يجوز الصلاة خلفهم.

٥. الزمر/ ٤٥.

٦. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥١٧؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٥٥؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ٣٣٦؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

٧. غافر/ ١٠-٦.

ثُمَّ قَالَ: ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ﴾ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿وَحَدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرِكْ بِهِ﴾ يَغْنِي بِلِغَايِهِ ﴿تُؤْمِنُوا﴾ أَيَّ إِذَا ذُكِرَ إِمَامٌ غَيْرُهُ تُؤْمِنُوا بِهِ ﴿فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾^(١).

٩٣٠٢. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ﴾ بِأَنَّ لِعَلِيٍّ وَلَايَةً، ﴿وَإِنْ يُشْرِكْ بِهِ﴾ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ وَلَايَةٌ، ﴿تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾.

٩٣٠٣. وَرَوَى الْبَرْقِيُّ أَيْضًا، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْنَا أَثْنَتَيْنِ﴾ فَقَالَ: فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾ وَأَهْلُ الْوَلَايَةِ ﴿كَفَرْتُمْ﴾ بِأَنَّهُ كَانَتْ لَهُمْ وَلَايَةٌ، ﴿وَإِنْ يُشْرِكْ بِهِ﴾ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ وَلَايَةٌ ﴿تُؤْمِنُوا﴾ وَإِنْ لَهُ وَلَايَةٌ^(٥) ﴿فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾^(٦).

٩٣٠٤. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ^(٨)، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بِتَرْكِهِمْ وَلَايَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿عَذَابًا شَدِيدًا﴾ فِي الدُّنْيَا ﴿وَلَنُخْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ فِي الْآخِرَةِ. ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾^(٩) وَالْآيَاتُ الْأَيُّمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٩٣٠٥. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْقُصْبَانِيِّ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ قَالَ: كَتَبَ الرِّضَا «عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ» إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ وَأَقْرَأَ نِهَا رِسَالَةً قَالَ^(١١): قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِدِينِ اللَّهِ، وَنَحْنُ الَّذِينَ شَرَعَ

١. غافر/١٢.

٢. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥١٧؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٥٦؛ وفي تفسير الصافي، ج ٤، ص ٣٣٦، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام.

٣. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «أخبرنا الحسن بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن جعفر بن بشير، عن الحكم بن زهير، عن محمد بن حمدان، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٤. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥١٨؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٧٥٠، ح ٩٣٣١.

٥. في نسخة الأرموي: بأن له ولاية. (هامش المطبوع)

٦. غافر/١١ و١٢.

٧. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٢٢؛ وفي إثبات الهداة، ج ٢، ص ١٩، ح ٤٨، مع نقصان؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٧٨٥، ح ٩٤٢٣.

٨. في الإثبات بهذا الإسناد: «عن الحسين بن محمد، عن معلى، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة...».

٩. فصلت/٢٧ و٢٨.

١٠. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٣٠؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ١٠٥؛ بصائر الدرجات، ص ١١٩، ح ١؛ وفي الأخيرين ذيل رواية.

١١. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «حدثني أبي، عن عبد الله بن جندب، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام»، وفي البصائر: «حدثنا عبد الله بن عامر،

اللَّهُ لَنَا دِينُهُ، فَقَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ﴾ يَا آلَ مُحَمَّدٍ ﴿مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾ فَقَدْ وَصَّانَا بِمَا وَصَّى بِهِ نُوحًا، ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ يَا مُحَمَّدٌ ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴿وَمُوسَى وَعِيسَى﴾ ^(١) فَقَدْ عَلَّمَنَا وَبَلَّغَنَا مَا عَلَّمَنَا وَاسْتَوْدَعَنَا، فَنَحْنُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَنَحْنُ وَرَثَةُ أُولِي الْعِزِّ مِنَ الرُّسُلِ ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ يَا آلَ مُحَمَّدٍ ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ وَكُونُوا عَلَى جَمَاعَةٍ ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ مِنْ وَلَايَةِ عَلِيِّ ﷺ إِنَّ ﷻ تَعَالَى يَا مُحَمَّدٌ ﴿يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ ^(٢) مَنْ يُجِيبُكَ إِلَى وَلَايَةِ عَلِيِّ ﷺ.

بيان:

في المصحف: ﴿مَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ وكذا في الكافي ^(٣) أيضاً، وكأنه زيد ما بينهما هنا من النساخ.

٩٣٠٦. ^(٤) تفسير فرات بن إبراهيم: مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي مُوسَى عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ الْفَارِسِيِّ ^(٥)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ ^(٦) قَالَ: صِبْغَةُ الْمُؤْمِنِينَ ^(٧) بِالْوَلَايَةِ فِي الْمِيثَاقِ. ٩٣٠٧. ^(٩) وَقَالَ ^(١٠): نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ ^(١١) فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ.

→ عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن أبي الحسن الرضا ﷺ، وفي الكافي: «علي، عن أبيه، عن عبد العزيز بن المهتدي، عن عبد الله بن جندب، عن أبي الحسن الرضا ﷺ».

١. في تفسير القمي: ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾، وفي البصائر: ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ﴾ وإسماعيل ﴿وَمُوسَى وَعِيسَى﴾. ٢. الشورى/١٣.

٣. الكافي، ج ١، باب أن الأئمة ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء ﷺ، ص ٢٢٣، ح ١.

٤. تفسير فرات الكوفي، ص ٦١، ح ٢٥؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ٦٢، ح ١٠٩؛ الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤٢٢، ح ٥٣.

٥. في المصدر: «القاسي».

٦. في تفسير العياشي بهذا الإسناد: «عن عمر بن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي مولى أبي جعفر، عن أبي عبد الله ﷺ؛ وفي الكافي: «محمد ابن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله ﷺ».

٧. البقرة/١٣٨.

٨. في تفسير العياشي: «الصبغة: معرفة أمير المؤمنين»، وفي الكافي: «صَبَغَ الْمُؤْمِنِينَ».

٩. تفسير فرات الكوفي، ص ٧٠، ح ٤١؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ١٤٨، ح ٤٨٥؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ١٣٤، ح ١٤٤.

١٠. في تفسير العياشي بهذا الإسناد: «عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر ﷺ»، وفي الشواهد: «أبو نضر العياشي، عن حمدويه، عن محمد ابن الحسين بن الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر ﷺ».

١١. البقرة/٢٦٥.

٩٣٠٨. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ عَاصِمٍ، عَنِ الْهَيْثَمِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّمَادِيِّ، عَنِ الرِّضَا، عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ (٣) قَالَ: بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٩٣٠٩. تفسير فرات بن إبراهيم: بِإِسْنَادِهِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥) فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (٦) قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَانَ أَنْتُمْ تَقُولُونَ: هُوَ الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَنَحْنُ نَقُولُ: هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُشْرِكُوا (٧) بِاللَّهِ طَرْفَةً عَيْنٍ قَطُّ، وَلَمْ يَعْبُدُوا اللَّاتَ وَالْعُزَّى، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ، فَهَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِيهِ.

٩٣١٠. تفسير فرات بن إبراهيم: مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (٩) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١٠): تَذَرِي فِيمَنْ نَزَلَتْ؟ قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فِيمَنْ صَدَّقَ بِي، وَآمَنَ بِي، وَأَحَبَّكَ، وَعَثَرْتَكَ مِنْ بَعْدِكَ، وَسَلَّمْ لَكَ الْأَمْرَ، وَالْأَمَّةَ مِنْ بَعْدِكَ.

٩٣١١. تفسير فرات بن إبراهيم: عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَحْمَسِيِّ، عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨٢٠؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٧٦٨، ح ١١٩٢١.

٢. وروى أيضا في المصدر بهذا الإسناد: «محمد بن جمهور، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي جميلة، عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٣. الماعون/١.

٤. تفسير فرات الكوفي، ص ١٣٤، ح ١٥٨ و ١٥٩؛ وفي المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٢، ص ٨؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ٢٦٢، ح ٢٥٥؛ وفي تفسير الفرات، ح ١٥٩، وفي الأخيرين بمضمونه.

٥. في تفسير الفرات، ح ١٥٩ بهذا الإسناد: «عن الحسين بن سعيد معننا، عن أبي مريم، عن جعفر بن محمد عليه السلام»، وفي الشواهد: «عقيل بن الحسين، عن علي بن الحسين، عن محمد بن عبيد الله، عن محمد بن أبي الطيب، عن بسر بن موسى، عن الفضل بن دكين، عن سفيان الثوري، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس»، وفي المناقب: «سفيان الثوري، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس».

٦. الأنعام/٨٢.

٧. في نسخة: «لأنه لم يشرك». (هامش المطبوع) وكذا في المصدر.

٨. تفسير فرات الكوفي، ص ٢٠٧، ح ٢٧٤؛ تفسير القمي، ج ١، ص ٣٦٥؛ الجعفریات (الأشعثيات)، ص ٢٢٣؛ وفي الأخيرين بمضمونه.

٩. الرعد/٢٨.

١٠. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي الجعفریات: «عبد الله بن محمد، عن محمد بن محمد، عن موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن آبائه عليه السلام».

١١. تفسير فرات الكوفي، ص ٤٢٨، ح ٥٦٦؛ المحاسن، ج ١، ص ١٥٠، ح ٦٨؛ الكافي، ج ١، باب فرض طاعة الأئمة عليهم السلام، ص ١٨٧، ح ١٢؛ وفي الأخيرين ذيل رواية مع نقصان.

وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ^(١) قَالَ: حُبْنَا إِيْمَانًا، وَبُغَضْنَا كُفْرًا، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ إِلِيْمَانًا وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾^(٢).

٩٣١٢. الكافي: علي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْخَطَّابِ فِي أَحْسَنِ مَا يَكُونُ حَالًا قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ بِطَاعَةٍ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ، ﴿وَإِذَا ذَكَرَ الَّذِينَ﴾ لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ ﴿إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾^(٤).

٩٣١٣. تفسير القمي: جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ^(٦)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى^(٧)، عَنْ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بصير، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾^(٨) قَالَ: مَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ يَفُوقُ بِهَا عَلَى خَالِقِهِ، وَلَا نَاصِرٍ مِنَ اللَّهِ يَنْصُرُهُ إِنْ أَرَادَ بِهِ سُوءًا. قُلْتُ: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾؟ قَالَ: كَادُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَكَادُوا عَلِيًّا ﷺ، وَكَادُوا فَاطِمَةَ ﷺ، وَقَالَ اللَّهُ: يَا مُحَمَّدُ ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ * وَأَكِيدُ كَيْدًا * فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ رُوَيْدًا^(٩) لَوْ قَتَلْتُ^(١٠) بَعَثَ الْقَائِمُ ﷺ فَيَنْتَقِمَ لِي مِنَ الْجَبَّارِينَ وَالطَّوَاعِثِ مِنْ قُرَيْشٍ وَبَنِي أُمَيَّةَ وَسَائِرِ النَّاسِ.

٩٣١٤. تفسير القمي: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَغْنِي قُرَيْشًا﴾ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ^(١٢) قَالَ: هُمْ فِي كُفْرِهِمْ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ.

٩٣١٥. وفي رواية أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ: الْبَيِّنَةُ مُحَمَّدٌ ﷺ. ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ

١. في المحاسن بهذا الإسناد: «البرقي، عن محمد بن علي، عن الفضيل، عن أبي الحسن ﷺ»، وفي الكافي: «علي، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن الفضيل قال: سأله».

٢. الحجرات/٧.

٣. الكافي، ج ٨، ص ٣٠٤، ح ٤٧١ (في بيان قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾)؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٠٧؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٧١٤، ح ٩٢٣٥.

٤. الزمر/٤٥.

٥. تفسير القمي، ج ٢، ص ٤١٦؛ وفي تفسير الصافي، ج ٥، ص ٣١٤، مع نقصان؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٦٣١، ح ١١٥٣٤.

٦. في نسخة: جعفر بن محمد. (هامش المطبوع)

٧. في المصدر: «عبيد الله بن موسى».

٨. الطارق/١٠.

٩. الطارق/١٥-١٧.

١٠. في نسخة: إلى وقت. (هامش المطبوع)

١١. تفسير القمي، ج ٢، ص ٤٣٢؛ تفسير الصافي، ج ٥، ص ٣٥٤؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٧٢٣، ح ١١٨١٦.

١٢. البينة/١.

١٣. تفسير القمي، ج ٢، ص ٤٣٢؛ تفسير الصافي، ج ٥، ص ٣٥٥؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٧٢٣، ح ١١٨١٨.

الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴿١﴾ قَالَ: أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَارْتَدُّوا وَكَفَرُوا وَعَصَوْا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ﴿أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ * إِنَّ الَّذِينَ﴾ (١) آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٢﴾ قَالَ: نَزَلَتْ فِي آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٩٣١٦. (٣) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْبَرْقِيُّ مَرْفُوعاً، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ قَالَ: هُمْ مُكَذِّبُو الشَّيْعَةِ، لِأَنَّ الْكِتَابَ هُوَ الْآيَاتُ، وَأَهْلُ الْكِتَابِ الشَّيْعَةُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ﴾ يَعْنِي الْمُرْجَّةَ ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ قَالَ: يَتَضَحَّ لَهُمُ الْحَقُّ.

وَقَوْلُهُ: ﴿رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ﴾ يَعْنِي مُحَمَّدًا ﷺ ﴿يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً﴾ يَعْنِي يَدُلُّ عَلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ وَهُمْ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُمْ الصُّحُفُ الْمُطَهَّرَةُ. وَقَوْلُهُ: ﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ أَيِ عِنْدَهُمُ الْحَقُّ الْمُبِينُ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ يَعْنِي مُكَذِّبُو الشَّيْعَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾ أَيِ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْحَقُّ. ﴿وَمَا أَمَرُوا﴾ هَؤُلَاءِ الْأَصْنَافُ ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ وَالْإِخْلَاصُ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ﷺ وَالْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾ فَالصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ (٤) قَالَ: هِيَ فَاطِمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قَالَ: الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَأُولِي الْأَمْرِ وَأَطَاعُوهُمْ بِمَا أَمَرُوهُمْ بِهِ فَذَلِكَ هُوَ الْإِيمَانُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ. وَقَوْلُهُ: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُ رَاضٍ عَنِ الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالْمُؤْمِنُ وَإِنْ كَانَ رَاضِياً عَنِ اللَّهِ فَإِنَّ فِي قَلْبِهِ مَا فِيهِ لِمَا يَرَى فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِنَ التَّمَحِيصِ (٥)، فَإِذَا عَايَنَ الثَّوَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَضِيَ عَنِ اللَّهِ الْحَقُّ حَقَّ الرِّضَا وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ (٦) أَيِ أَطَاعَ رَبَّهُ.

٩٣١٧. (٧) وَرَوَى ابْنُ أَسْبَاطٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ قَالَ: إِنَّمَا هُوَ ذَلِكَ دِينُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

١. في المصدر والبرهان: «قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ﴾».

٢. البيئنة/٦ و٧.

٣. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨٠٠ وفي تفسير البرهان، ج ٥، ص ٧١٨، ح ١١٧٩٨ و ١١٧٩٩.

٤. البيئنة/١-٥.

٥. التمهيص: الاختبار والابتلاء، راجع لسان العرب.

٦. البيئنة/٧ و٨.

٧. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨٠١؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٧١٩، ح ١١٨٠٠.

بيان:

لعلّ المعنى أنّ نظير أهل الكتاب والمشرّكين في أمر النبوة هؤلاء في الإمامة، ولعلّ المراد حينئذ بإتيان البيّنة ظهور أمره صلّى الله عليه وآله في زمن القائم عليه السلام، وتفسير «القيّمة» بها يصحّح الإضافة من غير تكلف.

٩٣١٨. (١) تفسير القمّي: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ﴾ (٢) قَالَ: لَمَّا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وآله الْمِيثَاقَ عَلَيْهِمْ بِالْوَلَايَةِ قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ثُمَّ نَقَضُوا مِيثَاقَهُ.

بيان:

قال الطبرسي «رحمه الله»: قيل في الميثاق أقوال:

أحدها: أنّ معناه ما أخذ عليهم رسول الله صلّى الله عليه وآله عند إسلامهم وبيعتهم بأن يطيعوا الله في كلّ ما يفرضه عليهم.

وثانيها: أنّه ما بين لهم في حجة الوداع من تحريم المحرّمات وكيفية الطهارة وفرض الولاية وغير ذلك، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام.

وثالثها: أنّه بيعة العقبة وبيعة الرضوان.

ورابعها: أنّه ميثاق الأرواح (٣).

٩٣١٩. (٤) تفسير القمّي: فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ (٥) فَهُمْ أَعْدَاءُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ مِنْ بَعْدِهِ.

بيان:

أي المراد بـ«المفسدين» أعداء آل محمد صلّى الله عليه وآله الغاصبون حقوقهم، فإنّ بهم ظهر الفساد في البرّ والبحر.

٩٣٢٠. (٦) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: قَالَ مُؤَلَّفُ نَهْجِ الْإِمَامَةِ (٧): رَوَى صَاحِبُ شَرْحِ الْأَخْبَارِ (٨) بِإِسْنَادٍ يَرْفَعُهُ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (٩) بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ عليه السلام.

١. تفسير القمي، ج ١، ص ١٦٣؛ تفسير الصافي، ج ٢، ص ٢٠؛ تفسير البرهان، ج ٢، ص ٢٦٢، ح ٢٩٩٨.

٢. المائدة/٧.

٣. مجمع البيان، ج ٣، ص ٢٦٠.

٤. تفسير القمي، ج ١، ص ٣١٢؛ تفسير الصافي، ج ٢، ص ٤٠٣؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٣١، ح ٤٨٩٦.

٥. يونس/٤٠.

٦. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨٤؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٢، ص ٢٥٣؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ٣٣٦، ح ٦٤٧.

٧. لعل مراده نهج الإيمان لابن جبر، لأنّه ورد بسنده ولفظه فيه، ص ٥٠٢.

٨. شرح الأخبار، ج ١، ص ٢٣٦، ح ٢٣٨.

٩. البقرة/١٣٢.

٩٣٢١. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ^(٢)، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ نَعِيمٍ الصَّحَّافِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: «فَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَمِنْكُمْ كَافِرٌ»؟ فَقَالَ: عَرَفَ اللَّهُ إِيْمَانَهُمْ بِوَلَايَتِنَا، وَكُفْرَهُمْ بِهَا يَوْمَ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ فِي صُلْبِ آدَمَ وَهُمْ ذُرٌّ.

بيان:

أقول: في القرآن هكذا: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾^(٣)، ولعله من النسخ؛ أو كان في مصحفهم عليه السلام هكذا؛ أو نقل بالمعنى من الراوي، والأول أظهر، لأنه روى الكليني عن الصحاف بسند آخر موافقاً لما في المصاحف كما سيأتي؛ وقيل: إنما قدم الكافر لأنهم أكثر، والمعنى: أنه يصير كافراً، أو في علم الله أنه كافر، والظاهر أن تأويله عليه السلام يرجع إلى الثاني، أي في تكليفهم الأول وهم ذرّ كان يعرف من يؤمن ومن لا يؤمن، فكيف عند خلق الأجساد؟ وعلى هذا يقرأ «عرف» على بناء المجرد، ويمكن أن يقرأ على بناء التفعيل أيضاً وإن كان بعيداً، فالمراد بـ«الخلق» خلق الأجساد، والمعنى: أنه حين خلقكم كان بعضكم كافراً لكفره في الذرّ، وبعضكم مؤمناً لإيمانه في الذرّ، و«الذرّ»: جمع ذرّة، وهي صغار النمل، مائة منها وزن حبة شعير، ويطلق على ما يرى في شعاع الشمس، وسيأتي^(٤) أنه أخرج ذرّية آدم من صلبه فبثهم كالذرّ وجعل الأرواح متعلّقة بها، وأخذ عليها الميثاق، فقوله عليه السلام: «(في صلب آدم) يعني كونها قبل ذلك أجزاء من صلب آدم، وإن أمكن أن يكون الميثاق مرتين.

٩٣٢٢. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَحْمَدَ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ^(٦)، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ مُنَحَّلٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَ جِبْرِئِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ^(٧): ﴿بِسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾^(٨).

١. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤١٣، ح ٤؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٧١؛ بصائر الدرجات، ص ٨١، ح ٢؛ وفي الأخيرين مع زيادة.

٢. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «حدثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن محبوب...».

٣. التغابن/٣.

٤. بحار الأنوار، كتاب الإمامة، أبواب خلقهم وطبعتهم وأرواحهم «صلوات الله عليهم»، باب بدو أرواحهم وطبعتهم عليه السلام.

٥. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤١٧، ح ٢٥؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٦٠، ح ٢٣؛ وفي تفسير العياشي، ج ١، ص ٥٠، ضمن ح ٧٠.

٦. في تفسير الفرات بهذا الإسناد: «حدثني جعفر بن محمد الفزاري، عن القاسم بن الربيع، عن محمد بن سنان...».

٧. في المصدر وتفسير الفرات والعياشي مع زيادة: «هكذا».

٨. البقرة/٩٠.

٩٣٢٣. (١) وَقَالَ: نَزَلَ جِبْرِيلُ ﷺ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ هَكَذَا: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ فِي عَلِيِّ ﷺ ﴿فَاتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ﴾ (٢).

٩٣٢٤. (٣) وَقَالَ: نَزَلَ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلْنَا﴾ (٤) فِي عَلِيِّ ﷺ ﴿نُورًا مُّبِينًا﴾ (٥). (٦)

٩٣٢٥. (٧) الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ بَكَّارٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ (٨): ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ﴾ فِي عَلِيِّ ﷺ ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ (٩).

٩٣٢٦. (١٠) الكافي: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾؟ قَالَ: وَلَا يَتَّبِعُهُمْ. ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾؟ قَالَ: وَلَا يَتَّبِعُهُمْ. ﴿إِنْ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ (١١).

٩٣٢٧. (١٢) الكافي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ مُنْخَلٍ، عَنْ

١. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ١٧٤، ح ٢٦؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ١٠٦؛ الروضة في فضائل أمير المؤمنين ﷺ (لابن شاذان)، ص ١٠٢، ح ٩٠.

٢. البقرة/٢٣.

٣. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ١٧٤، ح ٢٧؛ تفسير فرات الكوفي، ص ١٠٥، ح ٩٧، وص ١١٦، ح ١٢٠؛ وفي تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٤٥، ح ١٤٨، وص ٢٨٥، ح ٣٠٨، مقطعا؛ وفي الأخيرين مع زيادة، وبطرق مختلفة.

٤. في المصحف الشريف: ﴿... نَزَّلْنَا﴾ (النساء/٤٧).

٥. النساء/١٧٤.

٦. **فقول:** لا شك أنه ليس المراد من هذه الروايات التي تدل على أنها وردت في شأن علي ﷺ أو في ولايته أنه كان فيها لفظ علي ﷺ فسقط، أو أسقطوه، بل المراد بيان تفسيرها وذكر أحد مصاديقها الواضحة، ولا مانع أن يكون لها مصاديق أخرى بحسب شأن نزولها أو مفادها، فلا دلالة فيها على تحريف القرآن، فإنه مأمون من أي تحريف بفضل الله ورحمته.

٧. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ١٧٤، ح ٢٨، وص ٤٢٤، ح ٦٠؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٥٦، ح ١٨٨؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ١٠٦.

٨. في الكافي، ح ٦٠ بهذا الإسناد: «أحمد بن مهران، عن عبد العظيم، عن بكَّار، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ»، وفي تفسير العياشي: «عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ».

٩. النساء/٦٦.

١٠. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ١١٨، ح ٣٠؛ الصراط المستقيم، ج ١، ص ٢٨٩؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٦٠.

١١. الأعلى/١٦-١٩.

١٢. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ١١٨، ح ٣١؛ وفي تفسير العياشي، ج ١، ص ٤٩، ح ٦٨، مع زيادة؛ وفي شرح الأخبار، ج ١، ص ٢٣٥، ح ٢٣٦، مع نقصان واختلاف العبارة.

جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ﴿جَاءَكُمْ﴾ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) ﴿بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ﴾ بِمُؤَالَاةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ﴿اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا﴾ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٢) ﴿كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ ^(٣).

٩٣٢٨. الكافي: ^(٣) الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٤) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾ بَوْلَايَةِ عَلِيٍّ ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ ^(٥) يَا مُحَمَّدُ مِنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ، هَكَذَا فِي الْكِتَابِ مَخْطُوطَةً ^(٦).

٩٣٢٩. الكافي: ^(٧) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٨) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ ^(٩) قَالَ: هِيَ الْوَلَايَةُ.

٩٣٣٠. الكافي: ^(١٠) الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَشْبَاطٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ ^(١١) يَا مَعْشَرَ الْمُكَذِّبِينَ حَيْثُ أَنْبَأْتُكُمْ رَسُولَهُ رَبِّي فِي وَلَايَةِ عَلِيٍّ وَالْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ كَذَا أَنْزَلْتُ، وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَلَوْا أَوْ تُعْرِضُوا﴾ فَقَالَ: إِنْ تَلَوْا الْأَمْرَ وَتُعْرِضُوا عَمَّا أُمِرْتُمْ بِهِ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ ^(١٢)، وَفِي

١. في المصدر: «أَفَكَلَّمَا جَاءَكُمْ﴾ محمد».

٢. البقرة/٨٧.

٣. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤١٨، ح ٣٢؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ١٠٥؛ بصائر الدرجات، ص ١١٩، ح ١؛ وفي الأخيرين ضمن رواية.

٤. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «حدثني أبي، عن عبد الله بن جندب، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام»، وفي البصائر: «حدثنا عبد الله بن عامر، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام».

٥. الشورى/١٣.

٦. قوله: «مخطوطة» أي هكذا كان تفسيرها في الكتاب مخطوطة. (هامش المطبوع)

٧. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤١٨، ح ٣٥؛ وفي الأصول الستة عشر، ص ٢٣٢، ذيل ح ٢٦٣؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ١٥٤.

٨. في الأصول بهذا الإسناد: «التلعكبري، عن محمد بن همام، عن حميد بن زياد، عن أحمد بن زيد، عن محمد بن المثنى الحضرمي، عن جعفر بن محمد بن محمد بن شريح الحضرمي، عن حميد بن شعيب، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي تفسير القمي: «أخبرنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن جعفر بن بشر...».

٩. الروم/٣٠.

١٠. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤٢١، ح ٤٥؛ وفي المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ١٠٦، مع نقصان؛ وفي تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٤٨ و ٥٢٢ و ٦٨٣، مقطعا.

١١. الملك/٢٩.

١٢. النساء/١٣٥.

قَوْلِهِ: ﴿فَلَنَذِقَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِتَرْكِهِمْ وَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ﴾ عَذَابًا شَدِيدًا ﴿فِي الدُّنْيَا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١).

٩٣٣١. الكافي: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَشْبَاطٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾ وَأَهْلُ الْوَلَايَةِ ﴿كَفَرْتُمْ﴾^(٢).

بيان:

في القرآن: ﴿ذَلِكُمْ﴾ كما مرّ، ولعله من النسخ.

٩٣٣٢. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: ﴿فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقِيعٍ * لِلْكَافِرِينَ﴾ يُولَايَةِ عَلِيٍّ﴾ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ^(٣) ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا وَاللَّهِ نَزَلَ بِهَا جَبْرِئِيلُ ﷺ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ.

٩٣٣٣. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حمزة^(٤)، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلَفٍ﴾ فِي أَمْرِ الْوَلَايَةِ ﴿يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾^(٥) قَالَ: مَنْ أُفِكَ عَنِ الْوَلَايَةِ أُفِكَ عَنِ الْجَنَّةِ.

١. فصلت/٢٧.

٢. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤٢١، ح ٤٦؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ٣٣٦؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٧٥٠، ح ٩٣٣٢.

٣. غافر/١٢.

٤. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤٢٢، ح ٤٧، وفي ج ٨، ص ٥٧، ضمن ح ١٨ (حديث كان أمير المؤمنين ﷺ يشبه عيسى ابن مريم ﷺ)، شرح الأخبار، ج ١، ص ٢٤١، ح ٢٦٠؛ شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٣٨٢، ح ١٠٣٢.

٥. في الكافي، ح ١٨ بهذا الإسناد: «عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير»، وفي شرح الأخبار: «عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، عن أبيه ﷺ»، وفي الشواهد: «حدثنا إبراهيم بن محمد الكوفي، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن محمد بن علي ﷺ».

٦. المعارج/١ و٢.

٧. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤٢٢، ح ٤٨؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٢٩؛ بصائر الدرجات، ص ٧٧، ح ٥؛ وفي الأخيرين ضمن رواية مع اختلاف يسير.

٨. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة...»، وفي البصائر: «حدثنا عبد الله بن عامر، عن أبي عبد الله البرقي، عن الحسين بن عثمان، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة...».

٩. الذاريات/٨ و٩.

بيان:

قال الفيروزآبادي: أفك عنه كضرب وعلم يأفك إفكاً: صرفه وقلبه، أو قلب رأيه، وفلاناً: جعله يكذب وحرمه مراده.

وقال الطبرسي «رحمه الله»: أي يصرف عن الإيمان به من صرف عن الخير، أي المصروف عن الخيرات كلها من صرف عن هذا الدين؛ وقيل: معناه: يؤفك عن الحق والصواب من أفك، فدلّ ذكر القول المختلف على ذكر الحق فجازت الكناية عنه؛ وقيل: إن الصارف لهم رؤساء البدع وأئمة الضلال، لأنّ العوامّ تبع لهم^(١). ٩٣٣٤. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾^(٣).

٩٣٣٥. الكافي: أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا: ﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ﴾ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿إِلَّا كُفُورًا﴾^(٥). قَالَ: ^(٦) وَنَزَلَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ فِي وِلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ آلَ مُحَمَّدٍ ﴿نَارًا﴾^(٧).

٩٣٣٦. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ^(٩)، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نُعَيْمٍ الصَّحَّافِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾^(١٠)؟ فَقَالَ: عَرَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِيْمَانَهُمْ بِمُؤَالَاتِنَا، وَكُفْرَهُمْ بِهَا يَوْمَ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ وَهُمْ ذُرٌّ فِي صُلْبِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ^(١١) وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

١. مجمع البيان، ج ٩، ص ٢٣١.

٢. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤٢٢، ح ٥١؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٢٣٨، الصراط المستقيم، ج ١، ص ٢٩٠.

٣. الحج/ ١٩.

٤. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤٢٤، ح ٦٤؛ وفي تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٥، مع نقصان، عن أبي عبد الله عليه السلام؛ وفي تفسير العياشي، ج ٢، ص ٣١٧، ح ١٦٦، وص ٣٢٦، ح ٢٨، مقطعا.

٥. الإسراء/ ٨٩.

٦. تبدأ الرواية في تفسير القمي من هنا.

٧. الكهف/ ٢٩.

٨. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤٢٦، ح ٧٤؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٧١؛ بصائر الدرجات، ص ٨١، ح ٢.

٩. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن محبوب...».

١٠. التغاين/ ٢.

١١. إلى هنا تمت الرواية في التفسير القمي والبصائر.

الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ»^(١) فَقَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ مَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَمَا هَلَكَ مَنْ هَلَكَ حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا إِلَّا فِي تَرْكِ وَلَايَتِنَا وَجُحُودِ حَقِّنَا وَمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى أَلَزَمَ رِقَابَ هَذِهِ الْأُمَّةِ حَقَّنَا، وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

٩٣٣٧. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ بُهْلُولٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ (٣) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ﴾ قَالَ: يَعْنِي إِنْ أَشْرَكَتَ فِي الْوَلَايَةِ غَيْرُهُ ﴿بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾^(٤) يَعْنِي بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ بِالطَّاعَةِ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ أَنْ عَصَدْتَكَ بِأَخِيكَ وَابْنِ عَمِّكَ.

٩٣٣٨. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الثَّقَفِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ هِلَالٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَحِيرَةَ^(٦)، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ (٧) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾^(٨) قَالَ: نَزَلَتْ فِي وَلَايَةِ عَلِيِّ ﷺ.

٩٣٣٩. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ ﷺ (١٠) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ فِي وَلَايَةِ عَلِيِّ ﷺ ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ قَالَ: وَقَرَأَ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَحْسَنَ عَمَلًا﴾^(١١)، ثُمَّ قَالَ: قِيلَ

١. التغابن/١٢.

٢. الكافي، ج ١، باب فيه نكت ومنتف من التنزيل في الولاية، ص ٢٧، ح ٧٦؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٥١؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٣٧٠، ح ٥٠٢؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

٣. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر ﷺ»، وفي تفسير فرات: «حدثني جعفر بن محمد الفزاري معننا، عن أبي جعفر ﷺ».

٤. الزمر/٦٥ و٦٦.

٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٨٤؛ شرح الأخبار، ج ١، ص ٢٣٩، ح ٢٥٠؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ٤٥٦، ح ٤٨٢.

٦. في المصدر: «عن الحسن بن وهب، عن ابن بحيرة».

٧. في شرح الأخبار بهذا الإسناد: «جابر، عن أبي جعفر ﷺ»، وفي الشواهد: «حدثنا العباس بن الفضل، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة الشمالي، عن أبي جعفر ﷺ».

٨. الإسراء/٨٩.

٩. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٨٦؛ وفي المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ١٠٦، مع نقصان؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٦٣١، ح ٦٦٦٢.

١٠. في المناقب بهذا الإسناد: «جابر، عن أبي جعفر ﷺ».

١١. الكهف/٢٩ و٣٠.

لِلنَّبِيِّ ﷺ: ﴿اصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾^(١) فِي أَمْرِ عَلِيٍّ، فَإِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾، فَجَعَلَ اللَّهُ تَرْكَهُ مَعْصِيَةً وَكُفْرًا.

قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ لِأَلِ مُحَمَّدٍ^(٢) ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾^(٣) يَعْنِي بِهِمْ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ.

٩٣٤٠. ^(٤) وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٥) قَالَ: نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَاطِمَةَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَزَلَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلَدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾^(٦).

٩٣٤١. ^(٧) كَنْزُ جَامِعِ الْفَوَائِدِ وَتَأْوِيلِ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ^(٨)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٩) قَالَ: نَحْنُ الَّذِينَ آمَنُوا، وَاللَّهُ يُدَافِعُ عَنَّا مَا أَذَاعَتْ شَيْعَتُنَا.

٩٣٤٢. ^(١٠) كَنْزُ جَامِعِ الْفَوَائِدِ وَتَأْوِيلِ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الْحَجَّاجِ بْنِ مِنْهَالٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(١١) قَالَ: إِنَّ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا أَبْسَطُ مِنْكَ لِسَانًا، وَأَحَدُ مِنْكَ سِنَانًا، وَأَمْلَأُ مِنْكَ حَشْوًا لِلْكِتَابَةِ^(١٢)، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اسْكُتْ يَا فَاسِقُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾^(١٣).

١. في المصحف الشريف: ﴿فَاصْدَعْ...﴾ (الحجر/٩٤).

٢. في المصدر: «لآلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ».

٣. الكهف/٢٩ و ٣٠.

٤. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٤٩ و ٣٥١؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ١١، ح ٧٤٣٨، وص ٢٤، ح ٧٤٨٥؛ وفيهما مقطعا.

٥. المؤمنون/١-١١.

٦. المؤمنون/٥٧-٦١.

٧. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٣٣؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٨٨٧، ح ٧٣٥٠.

٨. في المصدر والبرهان: «محمد بن الحسن بن علي».

٩. الحج/٣٨.

١٠. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٣٥؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٣٢٨، ح ٤٤٧؛ وفي شرح الأخبار، ج ٢، ص ٣٤٢، ح ٦٨٣، مع نقصان.

١١. في تفسير فرات بهذا الإسناد: «حدثنا إسماعيل بن إبراهيم معنعنا، عن ابن عباس».

١٢. الكتيبة: القطعة العظيمة من الجيش، راجع لسان العرب.

١٣. السجدة/١٨.

٩٣٤٣. (١) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ فَضِيلٍ، عَنْ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (٢) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ قَالَ: نَزَلَتْ فِي رَجُلَيْنِ، أَحَدُهُمَا مِنْ أَصْحَابِ الرَّسُولِ وَهُوَ الْمُؤْمِنُ، وَالْآخَرُ فَاسِقٌ، فَقَالَ الْفَاسِقُ لِلْمُؤْمِنِ: أَنَا وَاللَّهِ أَحَدُ مِنْكَ سِنَانًا، وَأَبْسَطُ مِنْكَ لِسَانًا، وَأَمْلَأُ مِنْكَ حَشْوًا لِلْكِتَابَةِ، فَقَالَ الْمُؤْمِنُ لِلْفَاسِقِ: اسْكُتْ يَا فَاسِقُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾. ثُمَّ بَيَّنَّ حَالَ الْمُؤْمِنِ فَقَالَ: ﴿أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، وَبَيَّنَّ حَالَ الْفَاسِقِ فَقَالَ: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ (٣).

٩٣٤٤. (٤) وَذَكَرَ أَبُو مَخْنَفٍ أَنَّهُ جَرَى عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا» وَبَيَّنَّ الْفَاسِقُ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ كَلَامًا، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: لَا أَلُومُكَ أَنْ تَسُبَّ عَلِيًّا وَقَدْ جَلَدَكَ فِي الْخَمْرِ ثَمَانِينَ سَوْطًا، وَقَتَلَ أَبَاكَ صَبْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمِ بَدْرٍ، وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي غَيْرِ آيَةٍ مُؤْمِنًا، وَسَمَّاكَ فَاسِقًا.

٩٣٤٥. (٥) تفسير القمي: أَبُو الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنِ الرُّوْيَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ رُشَيْدٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ (٦) قَالَ: قُلْ لِلَّذِينَ مَنَّا عَلَيْهِمْ بِمَعْرِفَتِهِمْ أَنْ يَعْرِفُوا الَّذِينَ (٧) لَا يَعْلَمُونَ، فَإِذَا عَرَفُوهُمْ فَقَدْ غَفَرُوا لَهُمْ.

٩٣٤٦. (٨) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: رُوِيَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَضْرِبَ غُلَامًا لَهُ (٩) فَقَرَأَ: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ فَوَضَعَ السَّوْطَ مِنْ يَدِهِ فَبَكَى الْغُلَامُ فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي عِنْدَكَ يَا مَوْلَايَ مِنَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ مِمَّنْ يَرْجُو أَيَّامَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا مَوْلَايَ.

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٣٦؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ١٧٠؛ الجمل والنصرة، ص ٢١٧؛ وفي الأخيرين مع نقصان واختلاف يسير.

٢. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «أبي الجارود، عن أبي جعفر ﷺ».

٣. السجدة/ ١٩ و ٢٠.

٤. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٣٦؛ وفي الأمالي (للصدوق)، ص ٤٩٠، صدر ح ٤؛ وفي الإحتجاج (للطبرسي)، ج ١، ص ٢٧٦، ضمن رواية.

٥. تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٩٤؛ تأويل الآيات الظاهرة، ج ٢، ص ٥٧٦، ح ٤ (مدرسة الإمام المهدي «عجل الله تعالى فرجه الشريف»)/ قم - إيران / ١٤٠٧ ق / ط: الأولى؛ تفسير الصافي، ج ٥، ص ٥.

٦. الجاثية / ١٤.

٧. في المصدر: «بمعرفتنا أن يغفروا للذين».

٨. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٥٨؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٢٧، ح ٩٧٣٨.

٩. نقول: لم يكن ضربهم شديدا قطعاً بل كان لتعليمه للغلام أن عمله خطأ؛ وأما ما ورد في ذيله إنما هو لتعليم الناس فإنهم أسوة وقدوة لهم.

فَقَالَ ﷺ: لَا أَحِبُّ أَنْ أَمْلِكَ مَنْ يَرْجُو أَيَّامَ اللَّهِ، فَمُ قَاتَ قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقُل: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ خَطِيئَتَهُ يَوْمَ الدِّينِ، وَأَنْتَ حُرٌّ لَوْجِهِ اللَّهِ.

٩٣٤٧. (١) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ حَكَمٍ (٢)، عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ حَيَّانَ (٣) بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (٤) قَالَ: الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، بَنُو هَاشِمٍ، وَبَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَالَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ.

٩٣٤٨. (٥) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (٦) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ الْآيَةَ؛ قَالَ: إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَحَمْرَةَ وَعُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ هُمُ الَّذِينَ آمَنُوا، وَفِي ثَلَاثَةٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ: عُتْبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَيْ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ، وَهُمْ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ.

٩٣٤٩. (٧) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ ابْنِ عُقْدَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَخَارِقٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ وَأَبِي حَمْرَةَ، عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ، عَنْ عَلِيٍّ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ» أَنَّهُ قَالَ: سُورَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ آيَةٌ فِينَا وَآيَةٌ فِي بَنِي أُمَيَّةَ.

٩٣٥٠. (٨) وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ مُوسَى، عَنْ قَطْرِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ﷺ (٩) أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَرَادَ فَضْلَنَا عَلَى عَدُوِّنَا فَلْيَقْرَأْ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي يَذْكُرُ فِيهَا: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (١٠)، فِينَا آيَةٌ وَفِيهِمْ آيَةٌ إِلَى آخِرِهَا.

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٥٩؛ ما نزل من القرآن في علي عليه السلام (للمرزباني)، ص ٤٨؛ شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٢٣٨، ح ٨٧٤.
٢. في ما نزل من القرآن بهذا الإسناد: «حدثنا علي بن محمد، عن الحسين بن الحكم الحبري...»، وفي الشواهد: «حدثونا عن محمد بن الحسين بن صالح السبيعي، عن علي بن محمد الدهان والحسين بن إبراهيم الجصاص، قالوا: حدثنا حسين بن حكم...».
٣. في المصدر وما نزل من القرآن والشواهد: «جَبَان».
٤. الجاثية/ ٢١.
٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٥٩؛ وفي كشف الغمة، ج ١، ص ٣٠٥، مع اختلاف يسير؛ وفي شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٢٣٧، صدر ح ٨٧٢.
٦. في الشواهد بهذا الإسناد: «أخبرنا عقيل بن الحسين، عن علي بن الحسين، عن محمد بن عبيد الله، عن عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق، عن عبد الله بن ثابت المقرئ، قال: حدثنا أبي، عن الهذيل، عن مقاتل، عن عطاء والضحاك، عن مجاهد، عن ابن عباس».
٧. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٦٧؛ وفي تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٠١؛ وفي شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٢٤٠ و ٢٤١، ح ٨٧٦ و ٨٧٨؛ وفي هذه المصادر بطرق مختلفة.
٨. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٦٧؛ وفي شرح الأخبار، ج ٢، ص ٤٨٤، ح ٨٥٣، مع اختلاف يسير؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٥٥، ح ٩٨١٢.
٩. في المصدر: «... عن عبيدة بن موسى، عن فطر، عن إبراهيم بن أبي الحسن موسى عليه السلام»، وفي شرح الأخبار بهذا الإسناد: «محمد بن حميد الأصباعي بإسناده عن الحسن عليه السلام»، وفي البرهان: «... عن عبيد بن موسى، عن فطر بن إبراهيم، عن أبي الحسن موسى عليه السلام».
١٠. محمد/ ١.

٩٣٥١. (١) وَعَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ فِي عَلِيٍّ عليه السلام ﴿فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ (٢).

٩٣٥٢. (٣) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا﴾ (٤) تَأْوِيلُهُ مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى الْعُبَيْدِيِّ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ - وَكَانَ خَيْرًا -، عَنْ صَبَّاحِ الْمُزَنِيِّ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ، عَنْ ابْنِ نُبَاتَةَ، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: كُنَّا نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه وآله فَيُخْبِرُنَا بِالْوَحْيِ فَأَعْيَاهُ (٥) أَنَا دُونَهُمْ وَاللَّهُ وَمَا يَعُونَهُ هُمْ، وَإِذَا خَرَجُوا قَالُوا: مَاذَا قَالَ آنِفًا.

٩٣٥٣. (٦) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْكَاتِبِ (٧)، عَنْ حُسَيْنِ ابْنِ خُرَيْمَةَ الرَّازِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي هُوْدَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ، عَنْ جُوَيْرٍ، عَنْ الضَّحَّاكِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (٨)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (٩) قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي أُمَيَّةَ.

٩٣٥٤. (١٠) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ سُلَيْمَانَ الرَّازِيِّ (١١)، عَنْ مُحَمَّدِ

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٦٧ و ٥٧٤؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٠٢؛ وفي الصراط المستقيم، ج ١، ص ٢٩٠، مع زيادة؛ وفي هذه المصادر بطرق مختلفة.

٢. محمد/٩.

٣. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٦٨؛ بصائر الدرجات، ص ١٣٦، ح ٣؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ١٤، ح ١؛ وفي الأخيرين ذيل رواية.

٤. محمد/١٦.

٥. وعيْتُ الحديث: إذا حفظته وفهمته، راجع النهاية.

٦. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٦٨؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٠٨؛ وفي عمدة عيون صحاح الأخبار، ص ٤٥٤، ح ٩٤٦، عن الثعلبي في الكشف والبيان، ج ٩، ص ٣٥؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

٧. في المصدر: «أحمد بن محمد الكاتب».

٨. في العمدة بهذا الإسناد: «أخبرنا السيد الأجل محمد بن يحيى العلوي، عن أحمد بن سعيد بن يوسف القزويني، عن محمد بن أحمد الأرغواني، عن القاضي أحمد بن أحمد بن محمد البلخي، عن يحيى بن محمد الأصفهاني، عن الثعلبي».

٩. محمد/٢٢.

١٠. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٦٩؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٠٨؛ الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤٢٠، ح ٤٣؛ وفي الأخيرين بمضمونه.

١١. في المصدر: «الزراري».

ابْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى﴾^(٢) قَالَ: الْهُدَى هُوَ سَبِيلُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٩٣٥٥. (٣) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» قَالَ: لَمَّا نَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ قَالَ قَوْمٌ: مَا يَأْلُو يَرْفَعُ^(٤) ضَبَعَ^(٥) ابْنِ عَمِّهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾^(٦).

٩٣٥٦. (٧) وَعَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ^(٨)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ، عَنْ الْحَمَّامِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ^(٩) قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾^(١٠) قَالَ: بُغْضُهُمْ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٩٣٥٧. (١١) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: ذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾^(١٢)، وَقَوْلُهُ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾^(١٣)؟ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَخَذَ الْمِيثَاقَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَنْ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١٤) يَغْنِي عَلِيًّا، هُوَ وَلِيُّكُمْ مِنْ بَعْدِي، هَذِهِ الْأُولَى.

١. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد الكندي، عن عبد الله بن عبد الفارس، عن محمد بن علي، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي الكافي: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة وعلي بن عبد الله، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٢. محمد/٢٥.

٣. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٧٠؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٧٠، ح ٩٨٦٦.

٤. في المصدر: «ما يألُو يرفع»، وفي البرهان: «ما باله يرفع».

٥. الضبع: العصد، راجع لسان العرب.

٦. محمد/٢٩.

٧. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٧٠؛ وفي المحاسن، ج ١، ص ١٦٨، ح ١٣٢، مع زيادة؛ شرح الأخبار، ج ١، ص ١٥٣، ح ٩٦.

٨. في المصدر: «محمد بن حريز».

٩. في المحاسن بهذا الإسناد: «البرقي، عن بعض أصحابه محمد بن علي أو غيره رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام».

١٠. محمد/٣٠.

١١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٧٠؛ وفي شرح الأخبار، ج ٢، ص ٣٥١، ح ٧٠٧، مع نقصان؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٧٤، ح ٩٨٨١.

١٢. محمد/٩.

١٣. محمد/٢٦.

١٤. التنريم/٤.

وَأَمَّا الْمَرَّةُ الثَّانِيَةُ لَمَّا أَشْهَدَهُمْ يَوْمَ غَدِيرِ حُمٍّ وَقَدْ كَانُوا يَقُولُونَ: لَيْسَ قَبَضَ اللَّهُ مُحَمَّدًا لَا نُزْجِعُ هَذَا الْأَمْرَ فِي آلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا نُعْطِيهِمْ مِنَ الْخُمْسِ شَيْئًا، فَاطَّلَعَ اللَّهُ نَبِيَّهُ عَلَى ذَلِكَ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾^(١)، وَقَالَ أَيْضًا فِيهِمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ * أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا * إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ﴾ و«الْهُدَىٰ»: سَبِيلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، ﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾^(٢).

قَالَ: وَقَرَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ هَكَذَا: «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ وَسَلَّطْتُمْ وَمَلَكَتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ»^(٣)، نَزَلَتْ فِي بَنِي عَمَّتَا بَنِي أُمَيَّةَ وَفِيهِمْ يَقُولُ اللَّهُ: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ * أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ فَيَقْضُوا مَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَقِّ ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾.

٩٣٥٨. (٤) وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: (٥) كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو أَصْحَابَهُ: مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا سَمِعَ وَعَرَفَ مَا يَدْعُوهُ إِلَيْهِ، وَمَنْ أَرَادَ بِهِ سُوءًا طَبَعَ عَلَىٰ قَلْبِهِ فَلَا يَسْمَعُ وَلَا يَعْقِلُ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾^(٦)، وَقَالَ ﷺ: لَا يَخْرُجُ مِنْ شِيعَتِنَا أَحَدٌ إِلَّا أَبَدَلْنَا اللَّهُ بِهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾^(٧).

أقول:

ليس فيما عندنا من التفسير هذه الأخبار على هذا الوجه.

٩٣٥٩. (٨) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: رَوَى شَيْخُ الطَّائِفَةِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَخْطَبِ خُوَارِزْمٍ^(٩) رَفَعَهُ إِلَى

١. الزخرف/٨٠.

٢. محمد/٢٢-٢٥.

٣. **نقول:** ذكرنا غير مرة أن هذه الروايات ناظرة إلى تفسير الآية وبيان مفادها، لا أنها ناظرة إلى تحريف القرآن الذي وعد الله حفظه من كل تحريف.

٤. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٧١؛ وفي الأصول الستة عشر، ص ٢٢٢، ح ٢٣١؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٠٣؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

٥. في الأصول بهذا الإسناد: «التلعكبري، عن محمد بن همام، عن حميد بن زياد، عن أحمد بن زيد، عن محمد بن المثنى الحضرمي، عن جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي، عن حميد بن شعيب، عن جابر، عن أبي عبد الله ﷺ»، وفي تفسير القمي: «حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، عن الحسن بن محمد، عن سماعة، عن وهب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر ﷺ».

٦. محمد/١٦.

٧. محمد/٣٨.

٨. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٨٢؛ الأمالي (للطوسي)، ص ٣٧٨، ح ٨١٠؛ شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٢٥٢، ح ٨٨٧.

٩. لم نثر عليه فيما بأيدينا من كتابه، ولكن ورد في مناقب علي بن أبي طالب ﷺ (لابن المغازلي)، ص ٢٥٣، ح ٣٢٠.

ابن عباس^(١) قال: سأل قوم النبي ﷺ فيمن نزلت هذه الآية: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٢)؟ فقال: إذا كان يوم القيامة عُدَّ لواء من نور أبيض ونادى مُنادٍ: ليقم سيّد المؤمنين، ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمد ﷺ فيقوم علي بن أبي طالب عليه السلام فيعطى اللواء من النور الأبيض بيده، وتحتّه جميع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، لا يخاطبهم غيرهم حتّى يجلس على منبر من نور رب العزة، ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً فيعطيه أجره ونوره، فإذا أتى على آخرهم قيل لهم: قد عرفتم صفتكم ومنازلكم^(٣) في الجنة، إن ربكم يقول: إن لكم عندي مغفرة وأجرًا عظيمًا، يعني الجنة.

فيقوم علي والقوم تحت لوائه معه حتّى يدخل بهم الجنة، ثم يرجع إلى منبره، فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة، وينزل^(٤) أقواماً على النار فذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصّٰدِقُونَ وَالشّٰهَدَاءُ عِنْدَ رَبّٰهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَتَوْرُهُمْ﴾ يعني السابقين الأولين والمؤمنين وأهل الولاية له، ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾^(٥) يعني كفروا وكذبوا بالولاية وبحق علي عليه السلام^(٦).

٩٣٦٠. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن حفص بن غياث، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس أنّه قال: في قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصّٰدِقُونَ﴾^(٨) قال ابن عباس: ذهب علي عليه السلام بشرفها وفضلها.

٩٣٦١. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن المنذر بن محمد، عن أبيه، عن عمه

١. في المصدر: «خبر من محاسن الأخبار ورد من طريق العامة نقله أخطب خوارزم بإسناد يرفعه إلى ابن عباس»، وفي الأمالي بهذا الإسناد: «أخبرنا الحفار، عن إسماعيل بن علي الخزاعي، عن أبيه، عن دعلج، عن مجاشع بن عمر، عن ميسرة بن عبيد الله، عن عبد الكريم الجزري، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس»، وفي الشواهد: «أخبرنا عبد الرحمن بن علي بن محمد البزاز، عن هلال بن محمد بن جعفر، عن إسماعيل ابن علي الخزاعي...»، وفي المناقب: «أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى، عن هلال بن محمد، عن إسماعيل بن علي...»، كما في الأمالي.

٢. الفتح/٢٩.

٣. في الأمالي والمناقب: «موضعكم ومنازلكم»، وفي الشواهد: «منازلكم».

٤. في المصدر والأمالي: «ويترك».

٥. الحديد/١٩.

٦. في الأمالي: «﴿أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ هم الذين قاسم عليهم النار فاستحقوا الجحيم»، وفي المناقب: «يعني بالولاية بحق علي، وحق علي الواجب على العالمين».

٧. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٨٧؛ وفي تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٢٢، مع اختلاف العبارة؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٢، ص ١١.

٨. الحجرات/١٥.

٩. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٥٠؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٣٣٠، ح ١٠٥٩٤؛ وفي شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٣٣٠، ذيل ح ٩٧١.

الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ^(١)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بِشْرِ قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ إِنَّمَا حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ شَيْءٌ يَكْتُبُهُ اللَّهُ فِي أَيْمَنِ قَلْبِ الْمُؤْمِنِ، وَمَنْ كَتَبَهُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مَحْوُهُ، أَمَا سَمِعْتَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ^(٢)؟ فَحُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ الْإِيمَانُ.

٩٣٦٢. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ مُقَاتِلٍ، عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ صَبَّاحِ الْأَزْرَقِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام^(٤) يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾^(٥) هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَشَيْعَتُهُ.

٩٣٦٣. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْهَيْثَمِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مُسَاوِرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ شَرَّاحِيلَ، كَاتِبِ عَلِيِّ عليه السلام^(٧) قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عليه السلام يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ وَأَنَا مُسْنِدُهُ إِلَى ظَهْرِي، وَعَائِشَةُ عِنْدَ أُذُنِي، فَأَصْغَتْ عَائِشَةُ لِتَسْمَعَ مَا يَقُولُ، فَقَالَ: أَيُّ أَخِي، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^(٨)؟ أَنْتَ وَشَيْعَتُكَ، وَمَوْعِدِي وَمَوْعِدُكُمْ الْحَوْضُ إِذَا جَشَّتِ^(٩) الْأُمَمُ تُدْعَوْنَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ شَبَاعاً مَرْوِيَيْنَ.

٩٣٦٤. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُوْدَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ أَبِي مَخْنَفٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ مَيْثَمٍ، أَنَّهُ وَجَدَ فِي كُتُبِ أَبِيهِ أَنَّ

١. في الشواهد بهذا الإسناد: «حدثونا عن أبي بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي، عن المنذر بن محمد، عن أبيه، عن عمه الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن أبان...».

٢. المجادلة/٢٢.

٣. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٥٩؛ تفسير القمي، ج ١، ص ٣٦٥؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٥٣، ح ١٢؛ وفي الأخيرين مع زيادة.

٤. في تفسير الفرات بهذا الإسناد: «جعفر بن محمد الفزاري، عن القاسم بن الربيع، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل بن جميل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام».

٥. البروج/١١.

٦. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨٠١؛ المحاسن، ج ١، ص ١٧١، ح ١٤٠؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٥٨٣، ح ٧٤٨؛ وفي الأخيرين بمضمونه مع نقصان.

٧. في المحاسن بهذا الإسناد: «البرقي، عن يعقوب بن يزيد، عن بعض الكوفيين، عن عنبة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي تفسير الفرات: «معنعنا عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام».

٨. البينة/٧.

٩. في المصدر: «جيئت».

١٠. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨٠١؛ وفي الأمالي (للطوسي)، ص ٤٠٥، ذيل ح ٩٠٩؛ شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٤٥٩، ح ١١٢٥.

عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾. ثُمَّ أَلْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: هُمْ أَنْتَ يَا عَلِيُّ وَشِيعَتُكَ، وَمِيعَادُكَ وَمِيعَادُهُمُ الْحَوْضُ تَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مُتَوَجِّينَ. قَالَ يَعْقُوبُ: فَحَدَّثْتُ بِهِ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: هَكَذَا هُوَ عِنْدَنَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

تذنيب:

اعلم أن إطلاق لفظ الشرك والكفر على من لم يعتقد إمامة أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليه السلام وفضل عليهم غيرهم يدل على أنهم كفار مخلدون في النار، وقد مرّ الكلام فيه في أبواب المعاد^(٢)، وسيأتي في أبواب الإيمان والكفر^(٣) إن شاء الله تعالى.

قال الشيخ المفيد «قدّس الله روحه» في كتاب المسائل: اتّفقت الإمامية على أن من أنكر إمامة أحد من الأئمة وجحد ما أوجبه الله تعالى له من فرض الطاعة فهو كافر ضالّ مستحقّ للخلود في النار^(٤).

وقال في موضع آخر: اتّفقت الإمامية على أن أصحاب البدع كلّهم كفار، وأنّ على الإمام أن يستتيبهم عند التمكن بعد الدعوة لهم، وإقامة البيّنات عليهم، فإن تابوا من بدعهم وصاروا إلى الصواب وإلاّ قتلهم لردّتهم عن الإيمان، وأنّ من مات منهم على ذلك فهو من أهل النار، وأجمعت المعتزلة على خلاف ذلك، وزعموا أنّ كثيراً من أهل البدع فساق ليسوا بكفار، وأنّ فيهم من لا يفسق ببدعته ولا يخرج بها عن الإسلام كالمرجئة من أصحاب ابن شبيب والتبرية^(٥) من الزيدية الموافقة لهم في الأصول وإن خالفوهم في صفات الإمام^(٦).

❦❦❦

١. في الأمالي بهذا الإسناد: «أبي القاسم علي بن شبل، عن ظفر بن حمدون، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن يعقوب بن ميثم»، وفي الشواهد: «حدثنا الحاكم أبو عبد الله، عن أبي دارم الحافظ، عن المنذر بن محمد بن المنذر، عن أبيه، عن عمه الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن إسماعيل بن زياد، عن إبراهيم بن مهاجر، عن يزيد بن شراحيل الأنصاري، عن أمير المؤمنين عليه السلام».

٢. بحار الأنوار، كتاب العدل والمعاد، أبواب المعاد وما يتبعه، باب آخر في ذكر من يخلد في النار.

٣. بحار الأنوار، كتاب الإيمان والكفر، أبواب الإيمان والإسلام، باب فضائل الشيعة.

٤. أوائل المقالات، ص ٤٤.

٥. في المصدر: «التبرية»، والتبرية بضم الموحدة فالسكون: فرق من الزيدية، وقيل: نسبوا إلى المغيرة بن سعد ولقبه الأبتري؛ وقيل: هم أصحاب كثير النواء الحسن بن أبي صالح [يسمون بالصالحية] وسالم بن أبي حفصة، والحكم بن عبيدة وسلمة بن كهيل وأبو المقدام ثابت الحداد، وهم الذين دعوا إلى ولاية علي عليه السلام فخلطوها بولاية أبي بكر وعمر، ويثبتون لهم الإمامة ويبغضون عثمان وطلحة والزبير وعائشة، ويرون الخروج مع ولد علي عليه السلام، راجع مجمع البحرين ورجال الكشي.

٦. أوائل المقالات، ص ٤٩.

﴿باب ١٥﴾

«أنهم عليهم السلام الأبرار والمتقون والسابقون والمقربون، وشيعتهم أصحاب اليمين،
وأعداءهم الفجار والأشرار وأصحاب الشمال»

الروايات:

٩٣٦٥. (١) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَنبَسَةَ الْعَاذِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ (٣) قَالَ: هُمُ الشَّيْعَةُ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ يَعْنِي أَنَّكَ تَسَلِّمُ مِنْهُمْ لَا يَقْتُلُونَ وَلَدَكَ.

٩٣٦٦. (٤) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ (٥) قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُمُ شَيْعَتُنَا مُحِبُّونَا.

٩٣٦٧. (٦) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: رَوَى شَيْخُ الطَّائِفَةِ «رَحِمَهُ اللَّهُ» بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٧) قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: مَا تَوَجَّهَ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ دَاعٍ دَعَانِي يَسْأَلُ

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٢٨؛ الكافي، ج ٨، ص ٢٦٠، ح ٣٧٣ (حديث أصحاب اليمين هم شيعة علي عليه السلام)؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٢٧٦، ح ١٠٤٥٣.

٢. في الكافي بهذا الإسناد: «الحسين بن محمد، عن محمد بن أحمد النهدي، عن معاوية بن حكيم، عن بعض رجاله، عن عنبسة بن بجاد، عن أبي عبد الله عليه السلام»

٣. الواقعة/ ٩١.

٤. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٢٨؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٢٧٦، ح ١٠٤٥٤.

٥. الواقعة/ ٩٠ و ٩١.

٦. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٢٨؛ وفي قصص الأنبياء عليهم السلام (للرواندي)، ص ٥٤، ح ٢٥، مع نقصان.

٧. في القصص بهذا الإسناد: «أخبرنا محمد بن علي بن عبد الصمد، عن أبيه، عن أبي البركات علي بن الحسين، عن ابن بابويه، عن هاني بن

بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَإِنَّ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ وَلِيِّي^(١) فِي نِعْمَتِي، وَالْقَادِرُ عَلَى طَلِبَتِي، وَقَدْ تَعَلَّمْتُ حَاجَتِي فَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا مَا رَحِمْتَنِي وَغَفَرْتَ زَلَّتِي»، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا آدَمُ أَنَا وَلِيُّ نِعْمَتِكَ، وَالْقَادِرُ عَلَى طَلِبَتِكَ، وَقَدْ عَلِمْتُ حَاجَتَكَ، فَكَيْفَ سَأَلْتَنِي بِحَقِّ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنَّكَ لَمَّا نَفَخْتَ فِي الرُّوحِ رَفَعْتَ رَأْسِي إِلَى عَرْشِكَ، فَإِذَا حَوْلَهُ مَكْتُوبٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ أَكْرَمُ خَلْقِكَ عَلَيْكَ، ثُمَّ عَرَضْتَ عَلَيَّ الْأَسْمَاءَ، فَكَانَ مِنْ مَرَّ بِي مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ آلِ مُحَمَّدٍ وَأَشْيَاعُهُمْ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُمْ أَقْرَبُ خَلْقِكَ إِلَيْكَ. قَالَ: صَدَقْتَ يَا آدَمُ.

٩٣٦٨. (٢) وَرَوَى الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ «رَحِمَهُ اللَّهُ» بِإِسْنَادِهِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتَ الَّذِي احْتَجَّ اللَّهُ بِكَ فِي ابْتِدَائِهِ الْخَلْقَ حَيْثُ أَقَامَهُمْ أَشْبَاحًا، فَقَالَ لَهُمْ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: وَعَلِيِّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَأَبَى الْخَلْقُ كُلُّهُمْ جَمِيعًا إِلَّا اسْتِكْبَارًا، وَعَتَوْا عَنْ وَلَايَتِكَ إِلَّا نَفَرًا قَلِيلٌ وَهُمْ أَقَلُّ الْقَلِيلِ، وَهُمْ أَصْحَابُ الْيَمِينِ.

٩٣٦٩. (٣) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ (٤) قَالَ: الْأَبْرَارُ نَحْنُ هُمْ، وَالْفُجَّارُ هُمْ عَدُوُّنَا.

٩٣٧٠. (٥) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ الْخَزَّازِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْمَدَائِنِيَّ (٦) يَقُولُ: ﴿كَأَنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيْنِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُونُ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ (٧) بِالْخَيْرِ، مَرْقُومٌ بِحُبِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٩٣٧١. (٨) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ،

→ محمد العبدى، عن أبيه، عن محمد بن أحمد بن بطة، عن ابن عبد الوهاب بن مخلد، عن أبي الحرث الفهري، عن عبد الله بن إسماعيل، عن عبد الرحمن بن أبي زيد بن مسلم، عن أبيه، عن جده، عن عمر، عن رسول الله ﷺ.

١. في المصدر: «أنت ولي نعمتي».

٢. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٢٩؛ الأمالي (للطوسي)، ص ٢٣٢، ح ٤١٢؛ بشارة المصطفى ﷺ، ص ١١٨.

٣. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٤٦؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٦٠٢، ح ١١٤٤٥.

٤. الانفطار ١٣/ ١٤.

٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٥٠؛ تفسير فرائد الكوفي، ص ٥٤٣، ح ٦٩٧؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٦٠٧، ح ١١٤٦٣.

٦. في المصدر: «الجزار»، وفي تفسير الفرائد بهذا الإسناد: «حدثني علي بن محمد الزهري معننا، عن سعيد بن عثمان الجزار، عن أبي سعيد المدائني، عن أبي عبد الله ﷺ».

٧. المطففين ١٨/ ٢٠.

٨. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٥٣؛ شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٤٢٥، ح ١٠٨٢؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٦٠٩، ح ١١٤٧٢.

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُخَارِقٍ^(١)، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾^(٢) قَالَ: هُوَ أَشْرَفُ شَرَابٍ فِي الْجَنَّةِ يَشْرَبُهُ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ، وَهُمْ الْمُقَرَّبُونَ السَّابِقُونَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْأَئِمَّةُ وَفَاطِمَةُ وَخَدِجَةُ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ» وَذُرِّيَّتُهُمُ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِيمَانٍ، يَتَسَنَّمُ عَلَيْهِمْ مِنْ أَعَالِي دُورِهِمْ.

٩٣٧٢. (٣) وَرَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: تَسْنِيمٌ أَشْرَفُ شَرَابٍ فِي الْجَنَّةِ يَشْرَبُهُ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ صِرْفًا، وَيُمَزَجُ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ وَلِسَائِرِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

٩٣٧٣. (٤) المناقب لابن شهر آشوب: الشَّيرَازِيُّ فِي كِتَابِهِ بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْهَدَيْلِ، عَنْ مُقَاتِلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُلُّ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ﴾ فَوَاللَّهِ مَا أَرَادَ بِهِ إِلَّا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَفَاطِمَةَ وَأَنَا وَالْحُسَيْنَ، لِأَنَّا نَحْنُ أَبْرَارٌ بِأَبَانَتِنَا وَأَمَّهَاتِنَا، وَقُلُوبُنَا عَلَتْ بِالطَّاعَاتِ وَالْبِرِّ، وَتَبَرَّأَتْ مِنَ الدُّنْيَا وَحُبِّهَا، وَأَطَعْنَا اللَّهَ فِي جَمِيعِ فَرَائِضِهِ، وَأَمَّنَّا بِوَحْدَانِيَّتِهِ، وَصَدَقْنَا بِرَسُولِهِ.

٩٣٧٤. (٥) الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الْمُقَرَّبُونَ﴾^(٦) هُوَ رَسُولُ اللَّهِ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٧).

٩٣٧٥. (٨) وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(٩) قَالَ: نَحْنُ السَّابِقُونَ، وَنَحْنُ الْآخِرُونَ.

٩٣٧٦. (١٠) وَعَنِ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾^(١١) الَّذِينَ فَجَرُوا فِي حَقِّ الْأَئِمَّةِ وَاعْتَدَوْا عَلَيْهِمْ.

١. في الشواهد بهذا الإسناد: «حدثنا الحاكم الوالد، عن أحمد بن عثمان، عن ابن عقدة، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق...».

٢. المطففين/٢٧.

٣. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٥٣؛ نوادر الأخبار (للفيض)، ص ٣٨٢، ح ٣؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٦١٠، ح ١١٤٧٣.

٤. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٢.

٥. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٣؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ٤١١؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٥٤٣، ح ٦٩٨.

٦. المطففين/١٨-٢١.

٧. في تفسير القمي مع زيادة: «والأئمة عليهم السلام».

٨. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٢٨٣؛ بصائر الدرجات، ص ٦٣، ح ١٠؛ كمال الدين، ج ١، ص ٢٠٥، ح ٢٠؛ وفيهما ضمن رواية عن الباقر عليه السلام.

٩. الواقعة/١٠ و١١.

١٠. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٢٨٤؛ وفي الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤٣٥، ذيل ح ٩١؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٤٨.

١١. المطففين/٧.

٩٣٧٧. (١) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: وَرَوَى الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ «رَحِمَهُ اللَّهُ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (٢)؟ فَقَالَ: قَالَ لِي جَبْرِئِيلُ: ذَلِكَ عَلَيَّ وَشِيعَتُهُ هُمُ السَّابِقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ، الْمُقَرَّبُونَ مِنَ اللَّهِ بِكَرَامَتِهِ لَهُمْ.

٩٣٧٨. (٣) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤) عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ﴾ (٥)؟ فَقَالَ: هَذَا فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ» (٦).

٩٣٧٩. (٧) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَرَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ (٨)؟ قَالَ: ذَلِكَ مَنْ كَانَتْ لَهُ مَنْزِلَةٌ عِنْدَ الْإِمَامِ. قُلْتُ: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ (٩)؟ قَالَ: ذَلِكَ مَنْ وَصَفَ هَذَا الْأَمْرَ. قُلْتُ: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ﴾ (١٠)؟ قَالَ: الْجَا حِدِينَ لِلْإِمَامِ.

٩٣٨٠. (١١) تفسير القمي: أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١٢) قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ أَعْلَى عَلِّيَيْنِ، وَخَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِنَا مِمَّا خَلَقْنَا مِنْهُ، وَخَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ، فَقُلُوبُهُمْ تَهْوِي إِلَيْنَا، لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خُلِقْنَا مِنْهُ، ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ: ﴿كَلَّا إِنْ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِّيَيْنَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (١٣).

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٢٠؛ الأما لي (للمفيد)، ص ٢٩٨، ح ٧؛ الأما لي (للطوسي)، ص ٧٢، ح ١٠٤.

٢. الواقعة/ ١٠ و ١١.

٣. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٢٩؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٢٣١؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٢٧٦، ح ١٠٤٥٥.

٤. في المناقب بهذا الإسناد: «السدي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس».

٥. الواقعة/ ٨٨ و ٨٩.

٦. في المناقب: «نزلت في علي وأصحابه».

٧. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٣٠؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٢٧٦، ح ١٠٤٥٦.

٨. الواقعة/ ٨٨.

٩. الواقعة/ ٩٠.

١٠. الواقعة/ ٩٢.

١١. تفسير القمي، ج ٢، ص ٤١١؛ المحاسن، ج ١، ص ١٣٢، ح ٥؛ بصائر الدرجات، ص ١٥، ح ٣.

١٢. في المحاسن والبصائر بهذا الإسناد: «أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن أبي نهشل، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام».

١٣. المطففين/ ١٨-٢١.

﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾^(١) قَالَ: مَا إِذَا شَرِبَهُ الْمُؤْمِنُ وَجَدَ رَائِحَةَ الْمِسْكِ فِيهِ.
 ٩٣٨١. (٢) وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ تَرَكَ الْخَمْرَ لِعَیْرِ اللَّهِ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ. قَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَنْ تَرَكَ لِعَیْرِ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَاللَّهِ صَيَانَةٌ لِنَفْسِهِ. ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ قَالَ: فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الثَّوَابِ الَّذِي يَطْلُبُهُ الْمُؤْمِنُونَ. ﴿وَمِرَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ قَالَ: أَشْرَفُ شَرَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَأْتِيهِمْ مِنْ عَالِي تَسْنِيمَ عَلَيْهِمْ^(٣) فِي مَنَازِلِهِمْ، وَهِيَ عَيْنٌ ﴿يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾^(٤) بَحْتًا^(٥)، وَالْمُقَرَّبُونَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ، يَقُولُ اللَّهُ: ﴿السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(٦) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَخَدِيجَةُ وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَذُرِّيَّاتُهُمْ تَلْحَقُ بِهِمْ، يَقُولُ اللَّهُ: ﴿الْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾^(٧) وَالْمُقَرَّبُونَ يَشْرَبُونَ مِنْ تَسْنِيمٍ بَحْتًا صِرْفًا، وَسَائِرُ الْمُؤْمِنِينَ مَمْرُوجًا.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ وَصَفَ الْمُجْرِمِينَ الَّذِينَ يَسْتَهْزِئُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَيَضْحَكُونَ مِنْهُمْ وَيَتَغَامَزُونَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَكَيْهِنَّ﴾ قَالَ: يَسْخَرُونَ، ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ﴾ يَغْنِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ﴾، فَقَالَ اللَّهُ: ﴿وَمَا أَرْسَلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ﴾، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ: ﴿فَالْيَوْمَ﴾ يَغْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * هَلْ ثَوْبَ الْكُفَّارِ﴾ هَلْ جَارَيْتُ الْكُفَّارَ ﴿مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾^(٨).

٩٣٨٢. (٩) الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ الْحَسَنِ الْقُمِّيِّ، عَنْ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ^(١٠)؟ قَالَ: عَنَى بِهَا لَمْ نَكُنْ^(١١) مِنْ أَتْبَاعِ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِمْ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ

١. المطففين/ ٢٥ و ٢٦.

٢. تفسير القمي، ج ٢، ص ٤١؛ وفي تفسير الصافي، ج ٥، ص ٣٠٢، مع نقصان؛ وفي تفسير البرهان، ج ٥، ص ٦٠٩ و ٦١٢، ح ١١٤٧٠ و ١١٤٨٢، مقطعا.

٣. في المصدر والبرهان: ﴿وَمِرَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾، وهو مصدر سنمه إذا رفعه، لأنه أرفع شراب أهل الجنة، أو لأنه يأتيهم من فوق، قال: أشرف شراب أهل الجنة، يأتيهم في عالي تسنيم، وهي عين.

٤. المطففين/ ٢٦-٢٨.

٥. البحث: الصرف، وشراب بحث: غير ممزوج، راجع لسان العرب.

٦. الواقعة/ ١٠ و ١١.

٧. الطور/ ٢١.

٨. المطففين/ ٢٩-٣٦.

٩. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤١٩، ح ٣٨؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٣٣٠؛ تفسير الصافي، ج ٥، ص ٢٥١.

١٠. المدثر/ ٤٢ و ٤٣.

١١. في المصدر: «لم نك».

الْمُقَرَّبُونَ»^(١)، أَمَا تَرَى النَّاسَ يُسَمُّونَ الَّذِي يَلِيَ السَّابِقَ فِي الْحَلْبَةِ مُصَلِّيً؟^(٢) فَذَلِكَ الَّذِي عَنَى حَيْثُ قَالَ: ﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ لَمْ نَكُ مِنْ أَتْبَاعِ السَّابِقِينَ.

بيان:

«الحلبة» بالتسكين: خيل تجمع للسباق. و«المصلي» هو الذي يحاذي رأسه صلوٰى السابق، والصلوان: عظماء نابتان عن يمين الذنب وشماله، وقال الراغب في مفرداته: لم نك من المصلين، أي من أتباع النبيين. ٩٣٨٣. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُمَيْرٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ حَكَمٍ، عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ^(٤)، عَنْ حَيَّانَ^(٥) بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ عَلِيٍّ وَحَمْرَةَ وَعُبَيْدَةَ ﴿كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ عُبَيْدَةَ وَشَيْبَةَ وَالْوَلِيدُ ﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ﴾ عَلِيٍّ وَأَصْحَابَهُ ﴿كَالْفَجَّارِ﴾^(٦) فَلَانُ^(٧) وَأَصْحَابَهُ.

٩٣٨٤. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقَرِّي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَوَانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الْكُوفِيِّ، عَنْ حُسَيْنِ الْأَشْقَرِ، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ طَاوُوسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٩) قَالَ: السُّبَّاقُ ثَلَاثَةٌ: حَزَقِيلُ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ^(١٠) إِلَى مُوسَى، وَحَبِيبُ صَاحِبُ يَاسِينَ إِلَى عِيسَى، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَهُوَ أَفْضَلُهُمْ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ».

٩٣٨٥. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ،

١. الواقعة/ ١٠ و ١١.

٢. الظاهر صحيحه: «المصلي»، أو «مصلياً»، ولعل ما جاء في المتن على سبيل الحكاية.

٣. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٩٢؛ ما نزل من القرآن في علي عليه السلام (للمرزياني)، ص ٤٧؛ شواهد التنزيل، ج ٢، ص ١٧٣، ح ٨٠٣.

٤. في ما نزل من القرآن بهذا الإسناد: «حدثنا علي بن محمد، عن الحبري، عن حسن بن حسين...»، وفي الشواهد: «حدثونا عن أبي بكر السبيعي، عن علي بن محمد بن مخلد والحسين بن إبراهيم، عن حسين بن حكم...».

٥. في المصدر وما نزل من القرآن والشواهد: «حبان».

٦. ص/ ٢٨.

٧. في الشواهد: «عتبة» بدلا من «فلان».

٨. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦١٩؛ الفصول المختارة، ص ٢٦٠؛ وفي كشف الغمة، ج ١، ص ٨٣ و ٣٢٣، مقطعا؛ المعجم الكبير (للطبراني)، ج ١١، ص ٧٧.

٩. في الفصول بهذا الإسناد: «سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيع، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ»، وفي الكشف: «قال أبو المؤيد وعن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ»، وفي المعجم: «حدثنا الحسين بن إسحاق، عن الحسين بن أبي السري، عن حسين الأشقر، عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيع، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ».

١٠. في المصدر والفصول والكشف والمعجم: «يوشع» بدلا من «حزقيل مؤمن آل فرعون».

١١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٢٠؛ وفي الأمالي (للطوسي)، ص ٥٦٣، ضمن ح ١١٧٤؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٢٥٦، ح ١٠٣٨٢، وج ٢، ص ٨٢٨ ح ٤٦٦٥.

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ^(١)، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(٣) قَالَ: إِنِّي^(٤) أَسْبَقُ السَّابِقِينَ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، وَأَقْرَبُ الْمُقَرَّبِينَ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ.

٩٣٨٦. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ عُثَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ^(٦)، عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٧) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾^(٨) قَالَ: هُمْ شِيعَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

٩٣٨٧. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُوسَى النَّوْفَلِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ ابْنِ زَكَرِيَّا الْمَوْصِلِيِّ، عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَلِيُّ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ * فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ الْمُجْرِمِينَ * مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ * وَالْمُجْرِمُونَ هُمُ الْمُكَرِّهُونَ لَوْلَايَتِكَ، * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نَطْعُمُ الْمُسْكِينِ * وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ﴾ فَيَقُولُ لَهُمْ أَصْحَابُ الْيَمِينِ: لَيْسَ مِنْ هَذَا أُوتِيتُمْ، فَمَا الَّذِي سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ يَا أَشْقِيَاءَ؟ قَالُوا: ﴿وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ * حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ﴾^(١٠) فَقَالُوا لَهُمْ: هَذَا الَّذِي سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ يَا أَشْقِيَاءَ، وَيَوْمُ الدِّينِ يَوْمُ الْمِيثَاقِ حَيْثُ جَحَدُوا وَكَذَّبُوا بِوَلَايَتِكَ وَعَتَوْا عَلَيْكَ وَاسْتَكْبَرُوا.

٩٣٨٨. أقول: قَالَ الطَّبْرِسِيُّ^(١٢) «رَحِمَهُ اللَّهُ»: قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَحْنُ وَشِيعَتُنَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ.

١. في الأمالي والبرهان، ح ٤٦٦٥ بهذا الإسناد: «أخبرنا، جماعة، عن أبي المفضل، عن ابن عقدة، عن محمد بن المفضل بن إبراهيم، عن علي

ابن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن الحسن بن علي عليه السلام».

٢. نسخة الأرموي خالية عن لفظة: «عن أبيه». (هامش المطبوع) وكذا في المصدر والأمالي والبرهان، ح ١٠٣٨٢.

٣. الواقعة / ١٠ و ١١.

٤. في المصدر والأمالي: «أبي».

٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧١٤؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٩٥؛ المحاسن، ج ١، ص ١٧١، ح ١٣٩.

٦. في المصدر: «عتبة بن سعيد».

٧. في المحاسن بهذا الإسناد: «البرقي، عن يعقوب بن يزيد، عن نوح المضراب، عن أبي شيبه، عن عنبسة بن العابد، عن أبي جعفر عليه السلام».

٨. المدثر / ٣٨ و ٣٩.

٩. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧١٤؛ وفي المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٢١٤، مع نقصان؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٥٣٠.

ح ١١٢١٢.

١٠. المدثر / ٣٨-٤٧.

١١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧١٥؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٥١٣، ح ٦٧٠؛ وفي الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية،

ص ٤٣٤، ضمن ح ٩١، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام.

١٢. مجمع البيان، ج ١٠، ص ٥٩١.

﴿باب ١٦﴾

«أنهم عليه السلام السبيل والصراط، وهم وشيعتهم المستقيمون عليها»

الروايات:

٩٣٨٩. ^(١) تفسير الإمام عليه السلام، معاني الأخبار: الْمُفَسِّرُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ^(٢) قَالَ: يَقُولُ: أَدِمْنَا لَنَا تَوْفِيقَكَ الَّذِي بِهِ أَطْعَمْنَاكَ فِي مَاضِي أَيَّامِنَا حَتَّى نَطِيعَكَ كَذَلِكَ فِي مُسْتَقْبَلِ أَعْمَارِنَا. وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ هُوَ صِرَاطَانِ: صِرَاطٌ فِي الدُّنْيَا، وَصِرَاطٌ فِي الْآخِرَةِ، فَأَمَّا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ مَا قَصَرَ عَنِ الْعُلُوِّ، وَارْتَفَعَ عَنِ التَّقْصِيرِ، وَاسْتَقَامَ فَلَمْ يَغْدِلْ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ، وَأَمَّا الطَّرِيقُ الْآخِرُ فَهُوَ طَرِيقُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْجَنَّةِ الَّذِي هُوَ مُسْتَقِيمٌ، لَا يَغْدِلُونَ عَنِ الْجَنَّةِ إِلَى النَّارِ، وَلَا إِلَى غَيْرِ النَّارِ سِوَى الْجَنَّةِ. ^(٣)

قَالَ: وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٤) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قَالَ: يَقُولُ: أَرْشَدْنَا إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، أَرْشَدْنَا لِلزُّومِ الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّي إِلَى مَحَبَّتِكَ، وَالْمُبْلَغِ إِلَى دِينِكَ ^(٥)، وَالْمَانِعِ مِنْ أَنْ نَتَّبِعَ أَهْوَاءَنَا فَتُعْطَبَ ^(٦)، أَوْ نَأْخُذَ بِأَرَائِنَا فَتَهْلِكَ.

٩٣٩٠. ^(٧) تفسير الإمام عليه السلام، معاني الأخبار: بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ ^(٨) أَيُّ قَوْلُوا: أَهْدِنَا صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بِالتَّوْفِيقِ لِدِينِكَ وَطَاعَتِكَ، وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ ^(٩)، وَحُكِيَ هَذَا بِعَيْنِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، ص ٤٤، ح ٢٠؛ معاني الأخبار، ص ٣٣، ح ٤؛ الوافي، ج ٢٥، ص ٦٦٧.

٢. الفاتحة/٦.

٣. إلى هنا تمت الرواية في الوافي.

٤. ورد رواية أبي عبد الله الصادق عليه السلام في الإحتجاج (للطبرسي)، ج ٢، ص ٣٦٩.

٥. في التفسير المنسوب والإحتجاج: «والمبلغ إلى جنتك».

٦. عطب: هلك، راجع كتاب العين.

٧. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، ص ٤٧، ح ٢٢؛ معاني الأخبار، ص ٣٦، ح ٩؛ تنبيه الخواطر (مجموعة ورام)، ج ٢، ص ٩٨.

٨. الفاتحة/٧.

٩. النساء/٦٩.

قَالَ: ثُمَّ قَالَ: لَيْسَ هَؤُلَاءِ الْمُنْعَمَ عَلَيْهِمْ بِالْمَالِ وَصَحَّةِ الْبَدَنِ، وَإِنْ كَانَ كُلُّ هَذَا نِعْمَةً مِنَ اللَّهِ ظَاهِرَةً، أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ يَكُونُونَ كُفَّارًا أَوْ فُسَّاقًا؟ فَمَا نَدَبْتُمْ إِلَيَّ أَنْ تَدْعُوا بِأَنْ تُرْشِدُوا إِلَى صِرَاطِهِمْ وَإِنَّمَا أُمِرْتُمُ بِالدُّعَاءِ بِأَنْ تُرْشِدُوا^(١) إِلَى صِرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَتَصْدِيقِ رَسُولِهِ، وَبِالْوَلَايَةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ وَأَصْحَابِهِ الْخَيْرِينَ الْمُتَجَبِّينَ، وَبِالتَّقِيَّةِ^(٢) الْحَسَنَةِ الَّتِي يُسَلِّمُ بِهَا مِنْ شَرِّ عِبَادِ اللَّهِ، وَمِنْ الزِّيَادَةِ فِي آثَامِ أَعْدَاءِ اللَّهِ^(٣) وَكُفْرِهِمْ بِأَنْ تُدَارِيَهُمْ وَلَا تُغْرِيَهُمْ بِأَذَاكَ وَأَذَى الْمُؤْمِنِينَ، وَبِالْمَعْرِفَةِ بِحُقُوقِ الْإِخْوَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

فَإِنَّهُ مَا مِنْ عَبْدٍ وَلَا أَمَةٍ وَلَا إِلَى مُحَمَّدًا وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِ^(٤) مُحَمَّدٍ، وَعَادَى مَنْ عَادَاهُمْ إِلَّا كَانَ قَدْ اتَّخَذَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ حِصْنًا مَنِيعًا وَجَنَّةً حَصِينَةً، وَمَا مِنْ عَبْدٍ وَلَا أَمَةٍ دَارَى عِبَادَ اللَّهِ بِأَحْسَنِ الْمُدَارَاةِ فَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا فِي بَاطِلٍ، وَلَمْ يَخْرُجْ بِهَا مِنْ حَقٍّ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَفْسَهُ تَسْبِيحًا، وَزَكَّى عَمَلَهُ، وَأَعْطَاهُ بَصِيرَةً عَلَى كِتْمَانِ سِرِّنَا، وَاحْتِمَالِ الْغَيْظِ لِمَا يَسْمَعُهُ مِنْ أَعْدَائِنَا ثَوَابَ الْمُتَشَحُّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَا مِنْ عَبْدٍ أَخَذَ نَفْسَهُ بِحُقُوقِ إِخْوَانِهِ فَوْقَاهُمْ حُقُوقَهُمْ جَهْدَهُ، وَأَعْطَاهُمْ مُمْكِنَهُ، وَرَضِيَ عَنْهُمْ بِعَفْوِهِمْ، وَتَرَكَ الْإِسْتِقْصَاءَ عَلَيْهِمْ فِيمَا يَكُونُ مِنْ زَلَلِهِمْ، وَاعْتَفَرَهَا لَهُمْ إِلَّا قَالَ اللَّهُ لَهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ: يَا عَبْدِي قَضَيْتَ حُقُوقَ إِخْوَانِكَ وَلَمْ تَسْتَقْصِ عَلَيْهِمْ فِيمَا لَكَ عَلَيْهِمْ، فَأَنَا أَجُودُ وَأَكْرَمُ وَأَوْلَى بِمِثْلِ مَا فَعَلْتَهُ مِنَ الْمُسَامَحَةِ وَالْكَرَمِ، فَأَنَا لِأَقْضِيَنَّكَ الْيَوْمَ عَلَى حَقٍّ وَعَدْتُكَ بِهِ، وَأَزِيدُكَ مِنْ فَضْلِي الْوَاسِعِ، وَلَا أَسْتَقْصِي عَلَيْكَ فِي تَقْصِيرِكَ فِي بَعْضِ حُقُوقِي، قَالَ: فَيُلْحِقُهُمْ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَيَجْعَلُهُ فِي خِيَارِ شِيعَتِهِمْ.

٩٣٩١. معاني الأخبار: الْقَطَّانُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيْسَى الْعِجْلِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَرْزَمِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، عَنْ الْمُفَضَّلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الصِّرَاطِ؟ فَقَالَ: هُوَ الطَّرِيقُ إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُمَا صِرَاطَانِ: صِرَاطٌ فِي الدُّنْيَا وَصِرَاطٌ فِي الْآخِرَةِ، فَأَمَّا الصِّرَاطُ الَّذِي فِي الدُّنْيَا فَهُوَ الْإِمَامُ الْمَفْرُوضُ الطَّاعَةِ^(٦)، مَنْ عَرَفَهُ فِي الدُّنْيَا وَاقْتَدَى بِهِدَاهُ مَرَّ عَلَى الصِّرَاطِ الَّذِي هُوَ جِسْرُ جَهَنَّمَ فِي الْآخِرَةِ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ فِي الدُّنْيَا زَلَّتْ قَدَمُهُ عَنِ الصِّرَاطِ فِي الْآخِرَةِ فَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

٩٣٩٢. معاني الأخبار: أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٨) قَالَ: هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعْرِفَتُهُ،

١. في التفسير المنسوب: «لأن ترشدوا».

٢. في مجموعة ورام: «بالبيعة».

٣. في التفسير المنسوب ومجموعة ورام: «أيام أعداء الله».

٤. يخلو نسخة الأرموي عن قوله: «وأصحاب محمد»، (هامش المطبوع) وكذا في المصدرين.

٥. معاني الأخبار، ص ٣٢، ح ١؛ وفي تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٠، بضمنه: نوادر الأخبار (للفيض)، ص ٣٤٦، ح ٣.

٦. في التأويل: «أمر المؤمنين عليه السلام» بدلا من «الإمام المفروض الطاعة».

٧. معاني الأخبار، ص ٣٢، ح ٣؛ تفسير القمي، ج ١، ص ٢٨؛ وفي المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٧٣، مع اختلاف يسير.

٨. الفاتحة/٦.

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلَى حَكِيمٍ﴾^(١) وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾.

٩٣٩٣. (٢) معاني الأخبار: أَبِي، عَنْ أَبِيهِ^(٣)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ الْمُفَضَّلِ، عَنْ الثُّمَالِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٤) قَالَ: لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ حُجَّتِهِ حَبَابٌ، فَلَا لِلَّهِ دُونَ حُجَّتِهِ سِتْرٌ، نَحْنُ أَبْوَابُ اللَّهِ، وَنَحْنُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، وَنَحْنُ عَيْبَةُ عِلْمِهِ، وَنَحْنُ تَرَاجِمُهُ وَحْيِهِ، وَنَحْنُ أَرْكَانُ تَوْحِيدِهِ، وَنَحْنُ مَوْضِعُ سِرِّهِ.

٩٣٩٤. (٥) معاني الأخبار: أَبِي، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ الْمُنَحَّلِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٦) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَيْنَ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾^(٧)؟ قَالَ: فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَ تَدْرِي مَا سَبِيلُ اللَّهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ، إِلَّا أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْكَ، قَالَ: سَبِيلُ اللَّهِ هُوَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذُرِّيَّتُهُ، وَسَبِيلُ اللَّهِ مَنْ قُتِلَ فِي وَلَايَتِهِ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ مَاتَ فِي وَلَايَتِهِ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

بيان:

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وسبيل الله» هو مبتدأ والجملة الشرطية خبره، ذكره لتفسير الآية لتطبيقها على هذا المعنى^(٨)؛ وليس في تفسير العياشي قوله: «وسبيل الله»، بل فيه: «فمن قتل»، وهو أظهر.

٩٣٩٥. (٩) معاني الأخبار: الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فُرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْوَانَ^(١٠) بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْحَمْدِ: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾^(١١) يَعْنِي مُحَمَّدًا وَذُرِّيَّتَهُ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ».

١. الزخرف/٤.

٢. معاني الأخبار، ص ٣٥، ح ٥؛ بصائر الدرجات، ص ٦٢، ح ١٠؛ الأمالي (للطوسي)، ص ٦٥٤، ح ١٣٥٤؛ وفي الأخيرين بمضمونه.

٣. في المعاني: «حدثنا أبي، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه...».

٤. في البصائر بهذا الإسناد: «حدثنا عبد الله بن عامر، عن العباس بن معروف، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله البصري، عن أبي المعزى، عن أبي بصير، عن خيشمة، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ»، وفي الأمالي: «الحسين بن عبيد الله، عن العلوي، عن محمد بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي المغراء، عن أبي بصير، عن خيشمة، عن الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٥. معاني الأخبار، ص ١٦٧، ح ١؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٩٨، ح ٨٤؛ وفي تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٠٢، ح ١٥٩، وفي ح ١٦٢، مع زيادة.

٦. في تفسير الفرات بهذا الإسناد: «حدثني جعفر بن محمد الفزاري معننا، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ»، وفي تفسير العياشي، ح ١٦٢: «عن عبد الله ابن المغيرة، عن حدثه، عن جابر، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٧. آل عمران/١٥٧.

٨. في نسخة الأرموي: والجملة الشرطية خبره، والغرض التعميم ليشمل جميع الأئمة عَلَيْهِ السَّلَامُ بعد التخصيص لعلي عَلَيْهِ السَّلَامُ وبيان وجه التسمية أيضاً. (هامش المطبوع)

٩. معاني الأخبار، ص ٣٦، ح ٧؛ وفي شواهد التنزيل، ج ١، ص ٨٥، مع زيادة: تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣١.

١٠. في المصدر: «ألوان».

١١. الفاتحة/٧.

٩٣٩٦. (١) تفسير القمي: «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ» قَالَ: «الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ»: الْإِمَامُ، فَاتَّبِعُوهُ، «وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ» يَعْنِي غَيْرَ الْإِمَامِ «فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ» (٢) يَعْنِي تَفَرَّقُوا وَتَخْتَلَفُوا (٣) فِي الْإِمَامِ.
٩٣٩٧. (٤) أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقُمَاطِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: «هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ» قَالَ: نَحْنُ السَّبِيلُ فَمَنْ أَبَى فَهَذِهِ السَّبِيلُ (٥)، ثُمَّ قَالَ: «ذَلِكَكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» (٦) يَعْنِي كَيْ تَتَّقُوا.
٩٣٩٨. (٧) تفسير القمي: «إِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (٨) يَعْنِي إِلَى الْإِمَامِ الْمُسْتَقِيمِ.
٩٣٩٩. (٩) تفسير القمي: «إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ» (١٠) «الصِّرَاطُ»: الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ، وَإِمَامَةُ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
٩٤٠٠. (١١) تفسير القمي: أَبِي، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ ابْنِ رَبَّابٍ (١٢) قَالَ: نَحْنُ وَاللَّهُ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِطَاعَتِهِمْ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيَأْخُذْ هُنَا، وَمَنْ شَاءَ فَلْيَأْخُذْ هُنَا، وَلَا يَجِدُونَنَا وَاللَّهُ مَحِصًا، ثُمَّ قَالَ: نَحْنُ وَاللَّهُ السَّبِيلُ الَّذِي أَمَرَ كُفْرًا بِالْبَاطِلِ، وَنَحْنُ وَاللَّهُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ.
٩٤٠١. (١٣) تفسير القمي: «وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» قَالَ: إِلَى وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ» (١٤) قَالَ: عَنِ الْإِمَامِ لِحَادُونَ (١٥) (١٦).

١. تفسير القمي، ج ١، ص ٢٢١؛ وفي تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٧٣، مع نقصان؛ تفسير البرهان، ج ٢، ص ٩٨، ح ٣٧٢٣.
٢. الأنعام/١٥٣.
٣. في البرهان: «تفترقون وتختلفون».
٤. تفسير القمي، ج ١، ص ٢٢١؛ وفي تفسير البرهان، ج ٢، ص ٩٨، ح ٣٧٢٤، وص ٩٩، صدر ح ٣٧٢٣، مقطعا.
٥. في المصدر: «فهذه السبل فقد كفر».
٦. الأنعام/١٥٣.
٧. تفسير القمي، ج ٢، ص ٨٥؛ تفسير الصافي، ج ٣، ص ٣٨٧؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٨٩٧، ح ٧٣٨٣؛ وفي المصدر والبرهان ضمن رواية.
٨. الحج/٥٤.
٩. تفسير القمي، ج ١، ص ٣٦٧؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٢٨٥، ح ٥٦٦٩؛ وفيهما ضمن رواية.
١٠. إبراهيم/١.
١١. تفسير القمي، ج ٢، ص ٦٦؛ وفي التحصين (للسيد ابن طاووس)، ص ٥٨٧، بمضمونه؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٧٩١، ح ٧٠٨٨؛ وفي المصدر والبرهان مع تقديم وتأخير.
١٢. في المصدر والبرهان: «علي بن رئاب، عن أبي عبد الله عليه السلام».
١٣. تفسير القمي، ج ٢، ص ٩٢؛ تفسير الصافي، ج ٣، ص ٤٠٥؛ وفي تفسير البرهان، ج ٤، ص ٣٠، ذيل ح ٧٥٠٤.
١٤. المؤمنون/٧٣ و٧٤.
١٥. حاد عنه: مال وعدل وهرب، فهو حائد، راجع الطراز الأول.
١٦. في المصدر والبرهان: «لحادون».

٩٤٠٢. (١) تفسير العياشي: عَنْ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ» (٢) قَالَ: آلُ مُحَمَّدٍ عليه السلام الصِّرَاطُ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ.

٩٤٠٣. (٣) تفسير فرات بن إبراهيم: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مُعَنَّأً، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذْ قَالَ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَلَيْسَ إِنَّمَا يَعْنِي اللَّهُ فَضْلَ هَذَا الصِّرَاطِ (٤) عَلَى مَا سِوَاهُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: هَذَا جَفَاؤُكَ (٥) يَا قُلَانُ، أَمَّا قَوْلُكَ: فَضْلُ الْإِسْلَامِ عَلَى مَا سِوَاهُ فَكَذَلِكَ، وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ: «هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا» فَإِنِّي قُلْتُ لِرَبِّي مُقْبِلًا عَنْ غُرُورَةِ تَبُوكَ الْأُولَى: «اللَّهُمَّ إِنِّي جَعَلْتُ عَلِيًّا بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ لَهُ مِنْ بَعْدِي» فَصَدَّقَ كَلَامِي، وَأَنْجَزَ وَعْدِي، وَادَّكُرَ عَلِيًّا (٦) كَمَا ذَكَرْتَ هَارُونَ، فَإِنَّكَ قَدْ ذَكَرْتَ اسْمَهُ فِي الْقُرْآنِ، فَقَرَأَ آيَةً، فَأَنْزَلَ تَصْدِيقَ قَوْلِي (٧): «هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ» (٨)، وَهُوَ هَذَا جَالِسٌ عِنْدِي، فَاقْبَلُوا نَصِيحَتَهُ، وَاسْمَعُوا قَوْلَهُ، فَإِنَّهُ مَنْ يَسْتَبِيحِي يَسُبُّهُ اللَّهُ، وَمَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي.

بيان:

«فَقَرَأَ آيَةً» أَيِ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله آيَةً مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي ذَكَرَ فِيهَا هَارُونَ.

٩٤٠٤. (٩) تفسير فرات بن إبراهيم: جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنَّأً، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَسَدِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَسْأَلُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ؟ قَالَ: فَبَسَطَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَدَهُ الْيَسَارَ ثُمَّ دَوَّرَ (١٠) فِيهَا يَدَهُ الْيُمْنَى، ثُمَّ قَالَ: نَحْنُ صِرَاطُهُ الْمُسْتَقِيمُ فَاتَّبِعُوهُ، وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا، ثُمَّ خَطَّ بِيَدِهِ.

١. تفسير العياشي، ج ١، ص ٣٨٤، ح ١٢٦؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ٧٩، ح ٩٤؛ إثبات الهداة، ج ٢، ص ٢٠٩، ح ٧٠٨.

٢. الأنعام/١٥٣.

٣. تفسير فرات الكوفي، ص ١٣٧، ح ١٦٤.

٤. في الطبعة الحجرية: «هذا الإسلام».

٥. في المصدر: «جوابك».

٦. في المصدر: «واذكر عليا عليه السلام بالقلب».

٧. في المصدر: «فأنزل تصديق قولي فرسخ جسده من أهل هذه القبلة وتكذيب المشركين حيث شكوا في منزل علي بن أبي طالب عليه السلام فنزل».

٨. في المصحف الشريف: «هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ» (الحجر/٤١).

٩. تفسير فرات الكوفي، ص ١٣٨، ح ١٦٥.

١٠. في حاشية نسخة الكمباني: هذا إشارة إلى أن تعدد الأئمة عليهم السلام لا ينافي كونهم سبيلا واحدا، لا اتحاد حقيقتهم النورية وهياكلهم المعنوية، كما روي عنهم من كونهم نورا واحدا: «أولهم محمد، وآخرهم محمد، وكلهم محمد»، وأما من يقابلهم عليهم السلام فكل منهم سبيل على انفراد

٩٤٠٥. (١) تفسير فرات بن إبراهيم: جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنَّأٌ، عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام (٢) يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ﴾ قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْأَيْمَةُ مِنْ وَدِدِ فَاطِمَةَ، هُمْ صِرَاطُ اللَّهِ، فَمَنْ أَبَاهُمْ (٣) سَلَكَ السَّبِيلَ.

٩٤٠٦. (٤) المناقب لابن شهر آشوب: مِنْ تَفْسِيرِ وَكِيعِ بْنِ الْجَرَّاحِ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ السُّدِّيِّ، عَنْ أَصْبَاطٍ وَمُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (٥) قَالَ: قُولُوا مَعَاشِرَ الْعِبَادِ: أَرْشَدْنَا إِلَى حُبِّ النَّبِيِّ صلوات الله عليه وآله وَأَهْلِ بَيْتِهِ.

٩٤٠٧. (٦) تَفْسِيرُ الثَّعْلَبِيِّ (٧)، وَكِتَابُ ابْنِ شَاهِينَ، عَنْ رِجَالِهِ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ حَبَّانَ، عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ (٨) فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قَالَ: صِرَاطُ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

٩٤٠٨. (٩) الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (١٠) فِي قَوْلِهِ: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ﴾ وَاللَّهُ هُوَ مُحَمَّدٌ وَأَهْلُ بَيْتِهِ، (١١) ﴿وَمَنْ اهْتَدَى﴾ (١٢) فَهُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ.

٩٤٠٩. (١٣) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ أَعْدَاؤُهُمْ﴾ أَمَّنْ يَمْشِي

→ يدعو لنفسه دون غيره، فأحدهم يأخذ يميننا والآخر شمالا، فكل واحد منهم خطّ يقابل الآخر، لاستحالة أن يكون الخطان واحدا بخلاف الدائرة، لأن كل جزء منها يجوز أن يفرض أولا وآخرها ووسطا، فهي متشابهة الأجزاء يجوز اتصاف كل منها بصفة الآخر، فتدبر. (هامش المطبوع)

١. تفسير فرات الكوفي، ص ١٣٧، ح ١٦٣؛ وفي بصائر الدرجات، ص ٧٩، ح ٩، مع نقصان؛ وفي تفسير العياشي، ج ١، ص ٣٨٣، ح ١٢٥؛ وفي الأخيرين مع اختلاف يسير.

٢. في البصائر بهذا الإسناد: «حدثنا عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن علي بن أسباط، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي تفسير العياشي: «بريد العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام».

٣. في المصدر: «فمن أتاه».

٤. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٧٣؛ الصراط المستقيم، ج ١، ص ٢٨٤؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ٧٥، ح ٨٧.

٥. الفاتحة/٦.

٦. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٧٣؛ عمدة عيون صحاح الأخبار، ص ٤٢، ح ٢٩؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ٧٤، ح ٨٦.

٧. الكشف والبيان، ج ١، ص ١٢٠.

٨. في المصدر: «مسلم بن حيان، عن بريدة»، وفي العمدة: «مسلم بن حيان، عن أبي يزيد»، وفي الشواهد: «مسلم بن حنان...».

٩. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٧٣؛ وفي الصراط المستقيم، ج ١، ص ٢٨٤؛ مع نقصان؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ٩٩، ح ٥٢٧.

١٠. في الصراط بهذا الإسناد: «أسند ابن جبر في نخبه إلى ابن عباس».

١١. في الشواهد مع زيادة: «والصراط الطريق الواضح الذي لا عوج فيه».

١٢. طه/١٣٥.

١٣. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٧٣؛ وفي الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤٣٣، ضمن ح ٩١، تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٧٨؛ وفي الأخيرين بمضمونه، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام.

سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»^(١) قَالَ: سَلَمَانُ وَالْمِقْدَادُ وَعَمَّارٌ وَأَصْحَابُهُ.

٩٤١٠. وفي التفسير: «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا»^(٢) يَعْنِي الْقُرْآنَ وَآلَ مُحَمَّدٍ ﷺ.

٩٤١١. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: ذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ يُونُسَ بْنِ جُبَيْرٍ فِي كِتَابِ نَهْجِ الْإِيمَانِ^(٥) قَالَ:

الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ لَمَّا رَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ التَّقْفِيُّ فِي كِتَابِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ»: قَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا لِعَلِّي ﷺ فَفَعَلَ.

٩٤١٢. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنِ السَّيَّارِيِّ، عَنْ

مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ^(٧) أَنَّهُ قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا»^(٨) يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ.

٩٤١٣. تفسير الإمام ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مِنْ عَبْدٍ وَلَا أَمَةٍ أُعْطِيَ بَيْعَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ﷺ فِي الظَّاهِرِ، وَنَكَتَهَا فِي الْبَاطِنِ، وَأَقَامَ عَلَى نِفَاقِهِ إِلَّا وَإِذَا جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ لِقَبْضِ رُوحِهِ تَمَثَّلَ لَهُ إِبْلِيسُ وَأَعْوَانُهُ، وَتَمَثَّلَتِ النَّيِّرَانُ وَأَصْنَافُ عَفَارِيتِهَا^(١٠) لِعَيْنَيْهِ وَقَلْبِهِ وَمَقَاعِدِهِ مِنْ مَضَائِقِهَا، وَتَمَثَّلَ لَهُ أَيْضًا الْجَنَانُ وَمَنَازِلُهُ فِيهَا لَوْ كَانَ بَقِيَ عَلَى إِيمَانِهِ، وَوَفَّى بِبَيْعَتِهِ، فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ: انْظُرْ إِلَى تِلْكَ الْجَنَانِ الَّتِي لَا يَقَادِرُ قَدْرُ سَرَائِهَا وَبَهْجَتِهَا وَسُرُورِهَا إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ كَانَتْ مُعَدَّةً لَكَ، فَلَوْ كُنْتَ بَقِيتَ عَلَى وَلَا يَتَكَ لِأَخِي مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَكُونُ إِلَيْهَا مَصِيرُكَ يَوْمَ

١. الملك/٢٢.

٢. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٧٤.

٣. الأنعام/١٥٣.

٤. تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٧٣؛ روضة الواعظين، ج ١، ص ١٠٦؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٧٢.

٥. نهج الإيمان، ص ٥٣٩.

٦. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٦٩ و ٣٧٠؛ وفي تفسير القمي، ج ٢، ص ١١٣، ضمن رواية؛ وفي الغيبة (للنعماني)، ص ٤٠، ضمن ح ١، مع اختلاف يسير.

٧. في المصدر، ص ٣٧٠ بهذا الإسناد: «... محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر ﷺ»، وفي تفسير القمي: «حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر ﷺ»، وفي الغيبة: «حدثنا محمد بن عبد الله الطبراني، عن أبيه، عن علي بن هاشم والحسين بن السكن، عن عبد الرزاق بن همام، عن أبيه، عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف، عن جابر».

٨. الفرقان/٢٧.

٩. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ، ص ١٣١، ح ٦٦؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٧٠؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ١٤٨، ح ٣٤٥.

١٠. في المصدر: «أصناف عذابها»، وفي التأويل: «أصناف عقابها»، وفي البرهان: «أصناف عقابها».

فَصَلِّ الْقَضَاءِ، وَلَكِنْ نَكُتْ وَخَالَفَتْ فِتْلِكَ النَّيْرَانُ وَأَصْنَفَ عَذَابِهَا وَزَبَانِيَّتِهَا^(١) وَأَفَاعِيهَا الْفَاغِرَةَ أَفْوَاهُهَا، وَعَقَارِبَهَا النَّاصِبَةَ^(٢) أَذْنَابَهَا، وَسِبَاعِهَا الشَّائِلَةَ مَخَالِبُهَا، وَسَائِرُ أَصْنَافِ عَذَابِهَا هُوَ لَكَ، وَإِلَيْهَا مَصِيرُكَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ: ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾^(٣)، وَقِيلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ وَالتَزَمْتُ مِنْ مُوَالَاةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَلَزَمَنِي.

بيان:

«ومقاعده» عطف على «النيران»، وضميره لـ «الناكث». وضمير «مضايقتها» لـ «النيران».

٩٤١٤. ^(٤) تفسير القمي: أبي، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٥) أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ صِرَاطَ مَنْ^(٦) أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمُعْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَغَيْرِ الضَّالِّينَ^(٧) ﴿٨﴾^(٩) قَالَ: «الْمُعْضُوبِ عَلَيْهِمْ»: النَّصَابُ، وَ«الضَّالِّينَ»: الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى.

٩٤١٥. ^(١٠) تفسير القمي: أبي، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ ابْنِ أَدِينَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١١) فِي قَوْلِهِ: «غَيْرِ الْمُعْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَغَيْرِ الضَّالِّينَ» قَالَ: «الْمُعْضُوبِ عَلَيْهِمْ»: النَّصَابُ، وَ«الضَّالِّينَ»: الشُّكَّاكُ الَّذِينَ^(١٢) لَا يَعْرِفُونَ الْإِمَامَ. ٩٤١٦. ^(١٣) المناقب لابن شهر آشوب: عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾^(١٤) نَحْنُ السَّبِيلُ

١. في المصدر: «وزبانيته ومرزباتها»، وفي البرهان: «زبانيته بمرزباتها».

٢. في المصدر: «النصابة».

٣. الفرقان/٢٧.

٤. تفسير القمي، ج ١، ص ٢٩؛ وفي تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٤، ح ٢٧، مع اختلاف العبارة؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ١٠٧، ح ٢٧٤.

٥. في تفسير العياشي بهذا الإسناد: «عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٦. في المصحف الشريف: ﴿الَّذِينَ﴾.

٧. في المصدر والبرهان والمصحف الشريف: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

٨. هذه الرواية والتي بعدها من شواذ الأخبار، حيث تدلان على خلاف ما أجمع عليه الشيعة الإمامية من عدم تحريف في القرآن، وعلى ما في المصحف الشريف والروايات الكثيرة التي توافق المصحف وما يقوى في نظري أن الإمام عليه السلام لم يرد أن الآية وردت بهذه الألفاظ بل أراد نقل المعنى، فظن الراوي أنه عليه السلام أراد اللفظ. (هامش المطبوع)

٩. نقول: ما ذكر في الهامش هو الحق، ولا سيما بالنسبة إلى سورة الحمد التي تقرأ ليلاً ونهاراً في الصلوات كلها.

١٠. تفسير القمي، ج ١، ص ٢٩؛ وفي تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٤، ح ٢٨؛ وفي المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٧٣، مع اختلاف العبارة عن الباقرين عليه السلام.

١١. في تفسير العياشي بهذا الإسناد: «عن رجل، عن ابن أبي عمير رفعه».

١٢. في المصدر: «الشكاك والذين».

١٣. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٢٨٣؛ بصائر الدرجات، ص ٦٣، ح ١٠؛ كمال الدين، ج ١، ص ٢٠٦، ح ٢٠؛ وفي الأخيرين ضمن رواية عن أبي جعفر عليه السلام.

١٤. الأنعام/١٥٣.

لِمَنْ اقْتَدَى بِنَا، وَنَحْنُ الْهُدَاةُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَنَحْنُ عُرَى الْإِسْلَامِ^(١).
 ٩٤١٧. (٢) وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾^(٣) قَالَ: هَذِهِ نَزَلَتْ فِي آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَشْيَاعِهِمْ^(٤).
 ٩٤١٨. (٥) وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾^(٦) قَالَ: اتَّبِعْ سَبِيلَ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^(٧).
 ٩٤١٩. (٨) الْمَنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرَآشُوبٍ: مُحَمَّدٌ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٩) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ عَلَى الْأَيْمَةِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ ﴿تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ الْآيَةُ^(١٠).
 ٩٤٢٠. (١١) الْمَنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرَآشُوبٍ: عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾^(١٢) قَالَ: سَبِيلُنَا أَهْلَ الْاُئْتِ الْقَصْدُ وَالسَّبِيلُ الْوَاضِحُ.
 ٩٤٢١. (١٣) الْكَافِي: مُحَمَّدٌ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ الْأَخْوَلِ، عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَنَبِرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١٤) فِي قَوْلِهِ: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾^(١٥) قَالَ: ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِمَا.

١. في البصائر: «نحن عز الإسلام».

٢. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٢٨٣؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٣٢٠، ح ٤٣٤؛ شرح الأخبار، ج ٢، ص ٣٤٤، ح ٦٩٢؛ وفي الأخيرين عن أبي جعفر عليه السلام.

٣. العنكبوت/ ٦٩.

٤. لم يرد في تفسير الفرات وشرح الأخبار: «وأشباعهم».

٥. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٢٨٣؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ١٦٥؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ١٤٥؛ وفي الأخيرين عن أبي جعفر عليه السلام.

٦. لقمان/ ١٥.

٧. لم يرد في تفسير القمي والصافي: «وعلي».

٨. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٣٣٠؛ بصائر الدرجات، ص ٩٣، ح ١٥؛ الكافي، ج ١، باب أن الطريقة التي حث على الاستقامة عليها ولاية علي عليه السلام، ص ٢٢٠، ح ٢.

٩. في البصائر بهذا الإسناد: «أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام».

١٠. فصلت/ ٣٠.

١١. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٣٣٠.

١٢. النحل/ ٩.

١٣. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤٢٥، ح ٦٦؛ وفي تفسير القمي، ج ١، ص ٣٥٨، مع اختلاف يسير؛ تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٠١، ح ١٠١.

١٤. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام».

١٥. يوسف/ ١٠٨.

بيان:

«ذاك» إشارة إلى الداعي، فالمراد بـ«من اتبعه» أمير المؤمنين عليه السلام والأوصياء عليه السلام التابعون له في جميع الأقوال والأفعال.

٩٤٢٢. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ الْأَهْوَازِيِّ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ غَلَامِ الْخَلِيلِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّٰرِطِ لَنَّاَكِبُونَ﴾^(٣) قَالَ: عَنْ وَلَاتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

٩٤٢٣. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ جَرِيرٍ^(٥)، عَنْ فَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٦): ﴿أَقَمَنْ يَمْشِي مُكَبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٧) قَالَ: يَغْنِي وَاللَّهِ عَلِيًّا وَالْأَوْصِيَاءَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

بيان:

قال البيضاوي: يقال: كبته فأكب، وهو من الغرائب، ثم قال: ومعنى مكباً أنه يعثر كل ساعة ويخر على وجهه لو عورة طريقه واختلاف أجزائه، ولذلك قابله بقوله: ﴿أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا﴾ قائماً سالماً من العثار ﴿عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ مستوي الأجزاء أو الجهة، والمراد تمثيل المشرك والموحد بالسالكين والدينين بالمسلكين؛ وقيل: المراد بـ«المكب» الأعمى، فإنه يعتسف فينكب، وبـ«السوي» البصير؛ وقيل: من يمشي مكباً هو الذي يحشر على وجهه إلى النار، ومن يمشي سويّاً الذي يحشر على قدميه إلى الجنة^(٨).

١. في تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٥٢، بطريقين؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٢٧٨، ح ٣٧٨؛ شرح الأخبار، ج ١، ص ٢٣٣، ح ٢٢٥.

٢. الطريق الثاني في المصدر هكذا: «محمد بن العباس، عن علي بن العباس، عن جعفر الرّماني، عن حسن بن حسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام»، وفي تفسير الفرات بهذا الإسناد: «حدثني عبيد بن كثير، عن أحمد بن صبيح، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، عن علي عليه السلام»، وفي شرح الأخبار: «سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، عن علي عليه السلام».

٣. المؤمنون / ٧٤.

٤. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٧٨، وفي ص ٦٧٩، ضمن رواية؛ الكافي، ج ٨، ص ٢٨٨، ح ٤٣٤ (حديث تشبيه أبي جعفر عليه السلام طواف القوم بطواف الجاهلية)؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٤٤٤، ح ٩٢٢؛ وفي الأخيرين ضمن رواية.

٥. في المصدر: «... الحسن بن محمد بن سماعة، عن صالح بن خالد بن ميثم، عن منصور، عن حريز...»، وفي التأويل، ص ٦٧٩ والكافي والبرهان بهذا الإسناد: «علي بن محمد، عن علي بن الحسن، عن منصور، عن حريز بن عبد الله، عن الفضيل...»، والظاهر الصحيح هكذا: «علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن منصور...»، كما في الوافي.

٦. في المصدر: «تلا هذه الآية وهو ينظر إلى الناس».

٧. الملك / ٢٢.

٨. أنوار التنزيل، ج ٥، ص ٢٣١.

٩٤٢٤. (١) تفسير فرات بن إبراهيم: الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (٢) قَالَ: هِيَ وَلَا يَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَا يُنْكِرُهُ أَحَدٌ إِلَّا ضَالٌّ، قَالَ: وَلَا يَنْتَقِصُ عَلَيَّ إِلَّا ضَالٌّ.

٩٤٢٥. (٣) تفسير فرات بن إبراهيم: أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ (٤) فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ﴾ الْآيَةِ؛ قَالَ: أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، لَا يَزَالُ الرَّجُلُ بَعْدَ الرَّجُلِ يَدْعُو إِلَى مَا أَدْعُو إِلَيْهِ.

٩٤٢٦. (٥) الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَادٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ (٦)، عَنِ الثُّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ نَبِيَّهُ ﷺ: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٧) قَالَ: إِنَّكَ عَلَى وَلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ.

٩٤٢٧. (٨) الكافي: أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٩) قَالَ: «هَذَا صِرَاطُ عَلِيِّ مُسْتَقِيمٍ» (١٠). (١١)

١. تفسير فرات الكوفي، ص ٢٠١، ح ٢٦٣؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ٣٧٤، ح ٣٩٤.
٢. يوسف/ ١٠٨.
٣. تفسير فرات الكوفي، ص ٢٠٢، ح ٢٦٨؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ٣٧٣، ح ٣٩٣؛ وفي المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٧٢، بمضمونه.
٤. في المناقب بهذا الإسناد: «أبو حمزة وزرارة بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام».
٥. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤١٦، ح ٢٤؛ وفي تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٨٦، ذيل رواية؛ بصائر الدرجات، ص ٧١، ح ٧.
٦. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل»، وفي البصائر: «محمد بن الحسين، عن النضر بن سويد، عن خالد بن حماد ومحمد بن الفضيل...».
٧. الزخرف/ ٤٣.
٨. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤٢٤، ح ٦٣؛ بصائر الدرجات، ص ٥١٢، ح ٢٥؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ٢٢٥، ذيل ح ٣٠٢.
٩. في البصائر بهذا الإسناد: «حدثنا أبو محمد، عن عمران بن موسى بن جعفر البغدادي، عن علي بن أسباط، عن محمد بن الفضيل، عن الثمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي تفسير الفرات: «حدثني الحسين بن سعيد، عن عبد الرحمن بن سراج، عن يحيى بن مساور، عن إسماعيل بن زياد، عن سلام بن المستنير الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام».
١٠. في المصحف الشريف: ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ (الحجر/ ٤١).
١١. **فقول:** هذه الروايات كلها بيان لتفسير الآية، ولا دلالة لها على التحريف اللفظي، ومن المعلوم أن صراط علي بن أبي طالب عليه السلام في دينه وعمله وأخلاقه وأوصافه من أحسن الصراط وأعلى مصاديقه.

بيان:

قرأ السبعة: «الصراط» مرفوعاً منوناً، و«علي» بفتح اللام، وقرأ يعقوب وأبو رجاء وابن سيرين وقتادة والضحاك ومجاهد وقيس بن عباد وعمر بن ميمون: «علي» بكسر اللام ورفع الياء منوناً على التوصيف، ونسب الطبرسي هذه الرواية إلى أبي عبد الله عليه السلام^(١)، فإن كان إشارة إلى هذه الرواية فهو خلاف ظاهرها، بل الظاهر أنه «علي» بالجر بإضافة الصراط إليه.

ويؤيده ما رواه في الطرائف^(٢)، عن محمد بن مؤمن الشيرازي بإسناده، عن قتادة، عن الحسن البصري قال: كان يقرأ هذا الحرف: «هذا صراط علي مستقيم»، فقلت للحسن: ما معناه؟ قال: يقول: هذا طريق علي بن أبي طالب، ودينه طريق ودين مستقيم، فاتبعوه وتمسكوا به، فإنه واضح لا عوج فيه.

٩٤٢٨. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روى الحسين بن جبير في نخب المناقب^(٤) بإسناده، عن حمزة ابن عطاء، عن أبي جعفر عليه السلام^(٥) في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٦) قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام^(٧) يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم.

٩٤٢٩. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن محمد بن القاسم، عن السبائي، عن محمد بن خالد، عن الصيرفي، عن محمد بن الفضيل، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام^(٩) أنه قرأ: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ لَالِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ﴾ ^(١٠) ^(١١) ^(١٢) ^(١٣) ^(١٤) ^(١٥) ^(١٦) ^(١٧) ^(١٨) ^(١٩) ^(٢٠) ^(٢١) ^(٢٢) ^(٢٣) ^(٢٤) ^(٢٥) ^(٢٦) ^(٢٧) ^(٢٨) ^(٢٩) ^(٣٠) ^(٣١) ^(٣٢) ^(٣٣) ^(٣٤) ^(٣٥) ^(٣٦) ^(٣٧) ^(٣٨) ^(٣٩) ^(٤٠) ^(٤١) ^(٤٢) ^(٤٣) ^(٤٤) ^(٤٥) ^(٤٦) ^(٤٧) ^(٤٨) ^(٤٩) ^(٥٠) ^(٥١) ^(٥٢) ^(٥٣) ^(٥٤) ^(٥٥) ^(٥٦) ^(٥٧) ^(٥٨) ^(٥٩) ^(٦٠) ^(٦١) ^(٦٢) ^(٦٣) ^(٦٤) ^(٦٥) ^(٦٦) ^(٦٧) ^(٦٨) ^(٦٩) ^(٧٠) ^(٧١) ^(٧٢) ^(٧٣) ^(٧٤) ^(٧٥) ^(٧٦) ^(٧٧) ^(٧٨) ^(٧٩) ^(٨٠) ^(٨١) ^(٨٢) ^(٨٣) ^(٨٤) ^(٨٥) ^(٨٦) ^(٨٧) ^(٨٨) ^(٨٩) ^(٩٠) ^(٩١) ^(٩٢) ^(٩٣) ^(٩٤) ^(٩٥) ^(٩٦) ^(٩٧) ^(٩٨) ^(٩٩) ^(١٠٠) ^(١٠١) ^(١٠٢) ^(١٠٣) ^(١٠٤) ^(١٠٥) ^(١٠٦) ^(١٠٧) ^(١٠٨) ^(١٠٩) ^(١١٠) ^(١١١) ^(١١٢) ^(١١٣) ^(١١٤) ^(١١٥) ^(١١٦) ^(١١٧) ^(١١٨) ^(١١٩) ^(١٢٠) ^(١٢١) ^(١٢٢) ^(١٢٣) ^(١٢٤) ^(١٢٥) ^(١٢٦) ^(١٢٧) ^(١٢٨) ^(١٢٩) ^(١٣٠) ^(١٣١) ^(١٣٢) ^(١٣٣) ^(١٣٤) ^(١٣٥) ^(١٣٦) ^(١٣٧) ^(١٣٨) ^(١٣٩) ^(١٤٠) ^(١٤١) ^(١٤٢) ^(١٤٣) ^(١٤٤) ^(١٤٥) ^(١٤٦) ^(١٤٧) ^(١٤٨) ^(١٤٩) ^(١٥٠) ^(١٥١) ^(١٥٢) ^(١٥٣) ^(١٥٤) ^(١٥٥) ^(١٥٦) ^(١٥٧) ^(١٥٨) ^(١٥٩) ^(١٦٠) ^(١٦١) ^(١٦٢) ^(١٦٣) ^(١٦٤) ^(١٦٥) ^(١٦٦) ^(١٦٧) ^(١٦٨) ^(١٦٩) ^(١٧٠) ^(١٧١) ^(١٧٢) ^(١٧٣) ^(١٧٤) ^(١٧٥) ^(١٧٦) ^(١٧٧) ^(١٧٨) ^(١٧٩) ^(١٨٠) ^(١٨١) ^(١٨٢) ^(١٨٣) ^(١٨٤) ^(١٨٥) ^(١٨٦) ^(١٨٧) ^(١٨٨) ^(١٨٩) ^(١٩٠) ^(١٩١) ^(١٩٢) ^(١٩٣) ^(١٩٤) ^(١٩٥) ^(١٩٦) ^(١٩٧) ^(١٩٨) ^(١٩٩) ^(٢٠٠) ^(٢٠١) ^(٢٠٢) ^(٢٠٣) ^(٢٠٤) ^(٢٠٥) ^(٢٠٦) ^(٢٠٧) ^(٢٠٨) ^(٢٠٩) ^(٢١٠) ^(٢١١) ^(٢١٢) ^(٢١٣) ^(٢١٤) ^(٢١٥) ^(٢١٦) ^(٢١٧) ^(٢١٨) ^(٢١٩) ^(٢٢٠) ^(٢٢١) ^(٢٢٢) ^(٢٢٣) ^(٢٢٤) ^(٢٢٥) ^(٢٢٦) ^(٢٢٧) ^(٢٢٨) ^(٢٢٩) ^(٢٣٠) ^(٢٣١) ^(٢٣٢) ^(٢٣٣) ^(٢٣٤) ^(٢٣٥) ^(٢٣٦) ^(٢٣٧) ^(٢٣٨) ^(٢٣٩) ^(٢٤٠) ^(٢٤١) ^(٢٤٢) ^(٢٤٣) ^(٢٤٤) ^(٢٤٥) ^(٢٤٦) ^(٢٤٧) ^(٢٤٨) ^(٢٤٩) ^(٢٥٠) ^(٢٥١) ^(٢٥٢) ^(٢٥٣) ^(٢٥٤) ^(٢٥٥) ^(٢٥٦) ^(٢٥٧) ^(٢٥٨) ^(٢٥٩) ^(٢٦٠) ^(٢٦١) ^(٢٦٢) ^(٢٦٣) ^(٢٦٤) ^(٢٦٥) ^(٢٦٦) ^(٢٦٧) ^(٢٦٨) ^(٢٦٩) ^(٢٧٠) ^(٢٧١) ^(٢٧٢) ^(٢٧٣) ^(٢٧٤) ^(٢٧٥) ^(٢٧٦) ^(٢٧٧) ^(٢٧٨) ^(٢٧٩) ^(٢٨٠) ^(٢٨١) ^(٢٨٢) ^(٢٨٣) ^(٢٨٤) ^(٢٨٥) ^(٢٨٦) ^(٢٨٧) ^(٢٨٨) ^(٢٨٩) ^(٢٩٠) ^(٢٩١) ^(٢٩٢) ^(٢٩٣) ^(٢٩٤) ^(٢٩٥) ^(٢٩٦) ^(٢٩٧) ^(٢٩٨) ^(٢٩٩) ^(٣٠٠) ^(٣٠١) ^(٣٠٢) ^(٣٠٣) ^(٣٠٤) ^(٣٠٥) ^(٣٠٦) ^(٣٠٧) ^(٣٠٨) ^(٣٠٩) ^(٣١٠) ^(٣١١) ^(٣١٢) ^(٣١٣) ^(٣١٤) ^(٣١٥) ^(٣١٦) ^(٣١٧) ^(٣١٨) ^(٣١٩) ^(٣٢٠) ^(٣٢١) ^(٣٢٢) ^(٣٢٣) ^(٣٢٤) ^(٣٢٥) ^(٣٢٦) ^(٣٢٧) ^(٣٢٨) ^(٣٢٩) ^(٣٣٠) ^(٣٣١) ^(٣٣٢) ^(٣٣٣) ^(٣٣٤) ^(٣٣٥) ^(٣٣٦) ^(٣٣٧) ^(٣٣٨) ^(٣٣٩) ^(٣٤٠) ^(٣٤١) ^(٣٤٢) ^(٣٤٣) ^(٣٤٤) ^(٣٤٥) ^(٣٤٦) ^(٣٤٧) ^(٣٤٨) ^(٣٤٩) ^(٣٥٠) ^(٣٥١) ^(٣٥٢) ^(٣٥٣) ^(٣٥٤) ^(٣٥٥) ^(٣٥٦) ^(٣٥٧) ^(٣٥٨) ^(٣٥٩) ^(٣٦٠) ^(٣٦١) ^(٣٦٢) ^(٣٦٣) ^(٣٦٤) ^(٣٦٥) ^(٣٦٦) ^(٣٦٧) ^(٣٦٨) ^(٣٦٩) ^(٣٧٠) ^(٣٧١) ^(٣٧٢) ^(٣٧٣) ^(٣٧٤) ^(٣٧٥) ^(٣٧٦) ^(٣٧٧) ^(٣٧٨) ^(٣٧٩) ^(٣٨٠) ^(٣٨١) ^(٣٨٢) ^(٣٨٣) ^(٣٨٤) ^(٣٨٥) ^(٣٨٦) ^(٣٨٧) ^(٣٨٨) ^(٣٨٩) ^(٣٩٠) ^(٣٩١) ^(٣٩٢) ^(٣٩٣) ^(٣٩٤) ^(٣٩٥) ^(٣٩٦) ^(٣٩٧) ^(٣٩٨) ^(٣٩٩) ^(٤٠٠) ^(٤٠١) ^(٤٠٢) ^(٤٠٣) ^(٤٠٤) ^(٤٠٥) ^(٤٠٦) ^(٤٠٧) ^(٤٠٨) ^(٤٠٩) ^(٤١٠) ^(٤١١) ^(٤١٢) ^(٤١٣) ^(٤١٤) ^(٤١٥) ^(٤١٦) ^(٤١٧) ^(٤١٨) ^(٤١٩) ^(٤٢٠) ^(٤٢١) ^(٤٢٢) ^(٤٢٣) ^(٤٢٤) ^(٤٢٥) ^(٤٢٦) ^(٤٢٧) ^(٤٢٨) ^(٤٢٩) ^(٤٣٠) ^(٤٣١) ^(٤٣٢) ^(٤٣٣) ^(٤٣٤) ^(٤٣٥) ^(٤٣٦) ^(٤٣٧) ^(٤٣٨) ^(٤٣٩) ^(٤٤٠) ^(٤٤١) ^(٤٤٢) ^(٤٤٣) ^(٤٤٤) ^(٤٤٥) ^(٤٤٦) ^(٤٤٧) ^(٤٤٨) ^(٤٤٩) ^(٤٥٠) ^(٤٥١) ^(٤٥٢) ^(٤٥٣) ^(٤٥٤) ^(٤٥٥) ^(٤٥٦) ^(٤٥٧) ^(٤٥٨) ^(٤٥٩) ^(٤٦٠) ^(٤٦١) ^(٤٦٢) ^(٤٦٣) ^(٤٦٤) ^(٤٦٥) ^(٤٦٦) ^(٤٦٧) ^(٤٦٨) ^(٤٦٩) ^(٤٧٠) ^(٤٧١) ^(٤٧٢) ^(٤٧٣) ^(٤٧٤) ^(٤٧٥) ^(٤٧٦) ^(٤٧٧) ^(٤٧٨) ^(٤٧٩) ^(٤٨٠) ^(٤٨١) ^(٤٨٢) ^(٤٨٣) ^(٤٨٤) ^(٤٨٥) ^(٤٨٦) ^(٤٨٧) ^(٤٨٨) ^(٤٨٩) ^(٤٩٠) ^(٤٩١) ^(٤٩٢) ^(٤٩٣) ^(٤٩٤) ^(٤٩٥) ^(٤٩٦) ^(٤٩٧) ^(٤٩٨) ^(٤٩٩) ^(٥٠٠) ^(٥٠١) ^(٥٠٢) ^(٥٠٣) ^(٥٠٤) ^(٥٠٥) ^(٥٠٦) ^(٥٠٧) ^(٥٠٨) ^(٥٠٩) ^(٥١٠) ^(٥١١) ^(٥١٢) ^(٥١٣) ^(٥١٤) ^(٥١٥) ^(٥١٦) ^(٥١٧) ^(٥١٨) ^(٥١٩) ^(٥٢٠) ^(٥٢١) ^(٥٢٢) ^(٥٢٣) ^(٥٢٤) ^(٥٢٥) ^(٥٢٦) ^(٥٢٧) ^(٥٢٨) ^(٥٢٩) ^(٥٣٠) ^(٥٣١) ^(٥٣٢) ^(٥٣٣) ^(٥٣٤) ^(٥٣٥) ^(٥٣٦) ^(٥٣٧) ^(٥٣٨) ^(٥٣٩) ^(٥٤٠) ^(٥٤١) ^(٥٤٢) ^(٥٤٣) ^(٥٤٤) ^(٥٤٥) ^(٥٤٦) ^(٥٤٧) ^(٥٤٨) ^(٥٤٩) ^(٥٥٠) ^(٥٥١) ^(٥٥٢) ^(٥٥٣) ^(٥٥٤) ^(٥٥٥) ^(٥٥٦) ^(٥٥٧) ^(٥٥٨) ^(٥٥٩) ^(٥٦٠) ^(٥٦١) ^(٥٦٢) ^(٥٦٣) ^(٥٦٤) ^(٥٦٥) ^(٥٦٦) ^(٥٦٧) ^(٥٦٨) ^(٥٦٩) ^(٥٧٠) ^(٥٧١) ^(٥٧٢) ^(٥٧٣) ^(٥٧٤) ^(٥٧٥) ^(٥٧٦) ^(٥٧٧) ^(٥٧٨) ^(٥٧٩) ^(٥٨٠) ^(٥٨١) ^(٥٨٢) ^(٥٨٣) ^(٥٨٤) ^(٥٨٥) ^(٥٨٦) ^(٥٨٧) ^(٥٨٨) ^(٥٨٩) ^(٥٩٠) ^(٥٩١) ^(٥٩٢) ^(٥٩٣) ^(٥٩٤) ^(٥٩٥) ^(٥٩٦) ^(٥٩٧) ^(٥٩٨) ^(٥٩٩) ^(٦٠٠) ^(٦٠١) ^(٦٠٢) ^(٦٠٣) ^(٦٠٤) ^(٦٠٥) ^(٦٠٦) ^(٦٠٧) ^(٦٠٨) ^(٦٠٩) ^(٦١٠) ^(٦١١) ^(٦١٢) ^(٦١٣) ^(٦١٤) ^(٦١٥) ^(٦١٦) ^(٦١٧) ^(٦١٨) ^(٦١٩) ^(٦٢٠) ^(٦٢١) ^(٦٢٢) ^(٦٢٣) ^(٦٢٤) ^(٦٢٥) ^(٦٢٦) ^(٦٢٧) ^(٦٢٨) ^(٦٢٩) ^(٦٣٠) ^(٦٣١) ^(٦٣٢) ^(٦٣٣) ^(٦٣٤) ^(٦٣٥) ^(٦٣٦) ^(٦٣٧) ^(٦٣٨) ^(٦٣٩) ^(٦٤٠) ^(٦٤١) ^(٦٤٢) ^(٦٤٣) ^(٦٤٤) ^(٦٤٥) ^(٦٤٦) ^(٦٤٧) ^(٦٤٨) ^(٦٤٩) ^(٦٥٠) ^(٦٥١) ^(٦٥٢) ^(٦٥٣) ^(٦٥٤) ^(٦٥٥) ^(٦٥٦) ^(٦٥٧) ^(٦٥٨) ^(٦٥٩) ^(٦٦٠) ^(٦٦١) ^(٦٦٢) ^(٦٦٣) ^(٦٦٤) ^(٦٦٥) ^(٦٦٦) ^(٦٦٧) ^(٦٦٨) ^(٦٦٩) ^(٦٧٠) ^(٦٧١) ^(٦٧٢) ^(٦٧٣) ^(٦٧٤) ^(٦٧٥) ^(٦٧٦) ^(٦٧٧) ^(٦٧٨) ^(٦٧٩) ^(٦٨٠) ^(٦٨١) ^(٦٨٢) ^(٦٨٣) ^(٦٨٤) ^(٦٨٥) ^(٦٨٦) ^(٦٨٧) ^(٦٨٨) ^(٦٨٩) ^(٦٩٠) ^(٦٩١) ^(٦٩٢) ^(٦٩٣) ^(٦٩٤) ^(٦٩٥) ^(٦٩٦) ^(٦٩٧) ^(٦٩٨) ^(٦٩٩) ^(٧٠٠) ^(٧٠١) ^(٧٠٢) ^(٧٠٣) ^(٧٠٤) ^(٧٠٥) ^(٧٠٦) ^(٧٠٧) ^(٧٠٨) ^(٧٠٩) ^(٧١٠) ^(٧١١) ^(٧١٢) ^(٧١٣) ^(٧١٤) ^(٧١٥) ^(٧١٦) ^(٧١٧) ^(٧١٨) ^(٧١٩) ^(٧٢٠) ^(٧٢١) ^(٧٢٢) ^(٧٢٣) ^(٧٢٤) ^(٧٢٥) ^(٧٢٦) ^(٧٢٧) ^(٧٢٨) ^(٧٢٩) ^(٧٣٠) ^(٧٣١) ^(٧٣٢) ^(٧٣٣) ^(٧٣٤) ^(٧٣٥) ^(٧٣٦) ^(٧٣٧) ^(٧٣٨) ^(٧٣٩) ^(٧٤٠) ^(٧٤١) ^(٧٤٢) ^(٧٤٣) ^(٧٤٤) ^(٧٤٥) ^(٧٤٦) ^(٧٤٧) ^(٧٤٨) ^(٧٤٩) ^(٧٥٠) ^(٧٥١) ^(٧٥٢) ^(٧٥٣) ^(٧٥٤) ^(٧٥٥) ^(٧٥٦) ^(٧٥٧) ^(٧٥٨) ^(٧٥٩) ^(٧٦٠) ^(٧٦١) ^(٧٦٢) ^(٧٦٣) ^(٧٦٤) ^(٧٦٥) ^(٧٦٦) ^(٧٦٧) ^(٧٦٨) ^(٧٦٩) ^(٧٧٠) ^(٧٧١) ^(٧٧٢) ^(٧٧٣) ^(٧٧٤) ^(٧٧٥) ^(٧٧٦) ^(٧٧٧) ^(٧٧٨) ^(٧٧٩) ^(٧٨٠) ^(٧٨١) ^(٧٨٢) ^(٧٨٣) ^(٧٨٤) ^(٧٨٥) ^(٧٨٦) ^(٧٨٧) ^(٧٨٨) ^(٧٨٩) ^(٧٩٠) ^(٧٩١) ^(٧٩٢) ^(٧٩٣) ^(٧٩٤) ^(٧٩٥) ^(٧٩٦) ^(٧٩٧) ^(٧٩٨) ^(٧٩٩) ^(٨٠٠) ^(٨٠١) ^(٨٠٢) ^(٨٠٣) ^(٨٠٤) ^(٨٠٥) ^(٨٠٦) ^(٨٠٧) ^(٨٠٨) ^(٨٠٩) ^(٨١٠) ^(٨١١) ^(٨١٢) ^(٨١٣) ^(٨١٤) ^(٨١٥) ^(٨١٦) ^(٨١٧) ^(٨١٨) ^(٨١٩) ^(٨٢٠) ^(٨٢١) ^(٨٢٢) ^(٨٢٣) ^(٨٢٤) ^(٨٢٥) ^(٨٢٦) ^(٨٢٧) ^(٨٢٨) ^(٨٢٩) ^(٨٣٠) ^(٨٣١) ^(٨٣٢) ^(٨٣٣) ^(٨٣٤) ^(٨٣٥) ^(٨٣٦) ^(٨٣٧) ^(٨٣٨) ^(٨٣٩) ^(٨٤٠) ^(٨٤١) ^(٨٤٢) ^(٨٤٣) ^(٨٤٤) ^(٨٤٥) ^(٨٤٦) ^(٨٤٧) ^(٨٤٨) ^(٨٤٩) ^(٨٥٠) ^(٨٥١) ^(٨٥٢) ^(٨٥٣) ^(٨٥٤) ^(٨٥٥) ^(٨٥٦) ^(٨٥٧) ^(٨٥٨) ^(٨٥٩) ^(٨٦٠) ^(٨٦١) ^(٨٦٢) ^(٨٦٣) ^(٨٦٤) ^(٨٦٥) ^(٨٦٦) ^(٨٦٧) ^(٨٦٨) ^(٨٦٩) ^(٨٧٠) ^(٨٧١) ^(٨٧٢) ^(٨٧٣) ^(٨٧٤) ^(٨٧٥) ^(٨٧٦) ^(٨٧٧) ^(٨٧٨) ^(٨٧٩) ^(٨٨٠) ^(٨٨١) ^(٨٨٢) ^(٨٨٣) ^(٨٨٤) ^(٨٨٥) ^(٨٨٦) ^(٨٨٧) ^(٨٨٨) ^(٨٨٩) ^(٨٩٠) ^(٨٩١) ^(٨٩٢) ^(٨٩٣) ^(٨٩٤) ^(٨٩٥) ^(٨٩٦) ^(٨٩٧) ^(٨٩٨) ^(٨٩٩) ^(٩٠٠) ^(٩٠١) ^(٩٠٢) ^(٩٠٣) ^(٩٠٤) ^(٩٠٥) ^(٩٠٦) ^(٩٠٧) ^(٩٠٨) ^(٩٠٩) ^(٩١٠) ^(٩١١) ^(٩١٢) ^(٩١٣) ^(٩١٤) ^(٩١٥) ^(٩١٦) ^(٩١٧) ^(٩١٨) ^(٩١٩) ^(٩٢٠) ^(٩٢١) ^(٩٢٢) ^(٩٢٣) ^(٩٢٤) ^(٩٢٥) ^(٩٢٦) ^(٩٢٧) ^(٩٢٨) ^(٩٢٩) ^(٩٣٠) ^(٩٣١) ^(٩٣٢) ^(٩٣٣) ^(٩٣٤) ^(٩٣٥) ^(٩٣٦) ^(٩٣٧) ^(٩٣٨) ^(٩٣٩) ^(٩٤٠) ^(٩٤١) ^(٩٤٢) ^(٩٤٣) ^(٩٤٤) ^(٩٤٥) ^(٩٤٦) ^(٩٤٧) ^(٩٤٨) ^(٩٤٩) ^(٩٥٠) ^(٩٥١) ^(٩٥٢) ^(٩٥٣) ^(٩٥٤) ^(٩٥٥) ^(٩٥٦) ^(٩٥٧) ^(٩٥٨) ^(٩٥٩) ^(٩٦٠) ^(٩٦١) ^(٩٦٢) ^(٩٦٣) ^(٩٦٤) ^(٩٦٥) ^(٩٦٦) ^(٩٦٧) ^(٩٦٨) ^(٩٦٩) ^(٩٧٠) ^(٩٧١) ^(٩٧٢) ^(٩٧٣) ^(٩٧٤) ^(٩٧٥) ^(٩٧٦) ^(٩٧٧) ^(٩٧٨) ^(٩٧٩) ^(٩٨٠) ^(٩٨١) ^(٩٨٢) ^(٩٨٣) ^(٩٨٤) ^(٩٨٥) ^(٩٨٦) ^(٩٨٧) ^(٩٨٨) ^(٩٨٩) ^(٩٩٠) ^(٩٩١) ^(٩٩٢) ^(٩٩٣)

٩٤٣٠. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ الْحَبَشِيِّ^(٢)، عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدَى بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ قَالَ: ذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٤) قَالَ: إِلَى وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٩٤٣١. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ تَرْكِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ رَفَعَهُ، عَنْ الضَّحَّاكِ^(٦) قَالَ: لَمَّا رَأَتْ قُرَيْشُ تَقْدِيمَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيَّاءَ وَإِعْظَامَهُ لَهُ نَالُوا مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالُوا: قَدْ افْتَنَّ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ قَسَمَ أَفْسَمَ اللَّهُ بِهِ، ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ * وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾^(٧) وَسَيِّلُهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٥٠٠٣

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٣٦؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٧٩؛ وفي بصائر الدرجات، ص ٧٨، ح ٥، مع نقصان؛ وفي الأخيرين ضمن رواية.

٢. في المصدر: «العبيسي».

٣. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي البصائر: «حدثنا عبد الله بن عامر، عن أبي عبد الله البرقي، عن الحسين بن عثمان، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام».

٤. الشورى ٥٢.

٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٨٦؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ٤٩٥، ح ٦٤٨، مع نقصان؛ شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٣٥٩، ح ١٠٠٦.

٦. في المصدر: «محمد بن الفضل، عن محمد بن شعيب، عن دلهم بن صالح، عن الضحاك»، وفي تفسير الفرات بهذا الإسناد: «حدثنا أبو القاسم الحسيني معننا، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي الشواهد: «أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي، عن أبي بكر الجرجاني، عن أبي أحمد البصري، عن عمرو بن محمد بن تركي، عن محمد بن الفضل، عن محمد بن شعيب، عن عمرو بن شمر، عن دلهم بن صالح، عن الضحاك بن مزاحم».

٧. القلم ١-٧.

﴿باب ١٧﴾

«باب آخر في أن الاستقامة إنما هي على الولاية»

الروايات:

٩٤٣٢. (١) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّديِّ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ عِيَّاشٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ يَقُولُ: اسْتَقَامُوا طَاعَةَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَوَلَايَةَ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام ثُمَّ اسْتَقَامُوا عَلَيْهَا ﴿تَنْتَزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (٢)، فَأُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ إِذَا فَرَعُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يُبْعَثُونَ تَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَيَقُولُونَ لَهُمْ: لَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا نَحْنُ الَّذِينَ كُنَّا مَعَكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، لَا نَفَارِقُكُمْ حَتَّى تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ.

٩٤٣٣. (٣) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ السَّيَّارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ (٤)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ الْآيَةَ؛ قَالَ: اسْتَقَامُوا عَلَى الْأَمَّةِ عليه السلام وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ.

٩٤٣٤. (٥) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام (٦) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ قَالَ: هُوَ وَاللَّهُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْوِاسْطِيُّ﴾ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٢٤؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٧٨٨، ح ٩٤٣٣.

٢. فصلت / ٣٠.

٣. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٢٤؛ الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤٢٠، ح ٤٠؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٣٣٠.

٤. في الكافي بهذا الإسناد: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب، عن الحسين بن عثمان، عن أبي أيوب...».

٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٢٤؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٦٥؛ بصائر الدرجات، ص ٥٢٤، ح ٢٢؛ وفي الأخيرين بمضمونه.

٦. في البصائر بهذا الإسناد: «حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن ابن أبي أيوب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام».

عَدَقًا»^(١). قُلْتُ: مَتَى تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ بِ«أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ»^(٢)؟ فَقَالَ: عِنْدَ الْمَوْتِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٩٤٣٥. (٣) تفسير الإمام علي عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ خَائِفًا مِنْ سُوءِ الْعَاقِبَةِ لَا يَتَيَقَّنُ الْوُصُولَ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ حَتَّى يَكُونَ وَقْتُ نَزْعِ رُوحِهِ وَظُهُورِ مَلَكِ الْمَوْتِ لَهُ، وَذَلِكَ أَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ يَرِدُ عَلَى الْمُؤْمِنِ وَهُوَ فِي شِدَّةِ عِلَّتِهِ وَعَظِيمِ ضِيقِ صَدْرِهِ بِمَا يُخْلِفُهُ مِنْ أَمْوَالِهِ وَعِيَالِهِ، وَمَا^(٤) هُوَ عَلَيْهِ مِنْ اضْطِرَابِ أَخْوَالِهِ فِي مُعَامِلِيهِ وَعِيَالِهِ، وَقَدْ بَقِيََتْ فِي نَفْسِهِ حَزَازَتُهَا^(٥) (٦) وَاقْتَطَعَ دُونَ أَمَانِيَّتِهِ فَلَمْ يَنْلُهَا، فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ: مَا لَكَ تَتَجَرَّعُ غَصَصَكَ؟ فَيَقُولُ: لِاضْطِرَابِ أَخْوَالِي وَاقْتِطَاعِي دُونَ أَمَالِي^(٧)، فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ: وَهَلْ يَجْزَعُ^(٨) عَاقِلٌ مِنْ فَقْدِ دِرْهَمٍ زَائِفٍ^(٩) قَدْ اعْتَاضَ عَنْهُ بِأَلْفِ أَلْفٍ ضِعْفٍ^(١٠) الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ: فَانْظُرْ قَوْكَ، فَيَنْظُرُ فَيَرَى دَرَجَاتِ الْجَنَانِ وَقُصُورَهَا الَّتِي تَقْصُرُ دُونَهَا الْأَمَانِي، فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ: تِلْكَ مَنَازِلُكَ^(١١) وَنِعْمَكَ وَأَمْوَالُكَ وَأَهْلُكَ وَعِيَالُكَ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِكَ هَاهُنَا وَذُرِّيَّتِكَ صَالِحًا فَهُمْ هُنَاكَ مَعَكَ، أَفَتَرْضَى بِهِ بَدَلًا مِمَّا هَاهُنَا؟ فَيَقُولُ: بَلَى وَاللَّهِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: انْظُرْ، فَيَنْظُرُ فَيَرَى مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَالطَّبِيبِينَ مِنْ آلِهِمَا فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ فَيَقُولُ لَهُ: أَوَلَا تَرَاهُمْ هُوَلَاءِ سَادَاتِكَ وَأَيْمَتِكَ، هُمْ هُنَاكَ جُلَّاسُكَ وَأَنَاسُكَ، أَفَمَا تَرْضَى بِهِمْ بَدَلًا مِمَّا تُفَارِقُ هَاهُنَا؟ فَيَقُولُ: بَلَى وَرَبِّي، فَذَلِكَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا﴾ فَمَا أَمَامَكُمْ مِنَ الْأَهْوَالِ فَقَدْ كُفَيْتُمُوهَا، ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾ عَلَى مَا تُخْلَقُونَهُ مِنَ الذَّرَارِيِّ وَالْعِيَالِ وَالْأَمْوَالِ، فَهَذَا الَّذِي شَاهَدْتُمُوهُ فِي الْجَنَانِ بَدَلًا مِنْهُمْ، ﴿وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ هَذِهِ مَنَازِلُكُمْ، وَهُوَلَاءِ سَادَاتُكُمْ^(١٢) أَنَاسُكُمْ وَجُلَّاسُكُمْ^(١٣) ﴿نَحْنُ

١. الجن/١٦.

٢. فضلت/٣٠ و٣١.

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، ص ٢٣٩، ح ١١٧؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٢٤؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٧٨٨، ح ٩٤٣٦.

٤. في نسخة: ولما هو. (هامش المطبوع)

٥. الحزاة: وجع في القلب من غيظ ونحوه، راجع لسان العرب.

٦. في نسخة: حسراتها. (هامش المطبوع) وكذا في المصدر.

٧. في المصدر: «واقطعك لي دون أموالي».

٨. في المصدر: «وهل يحزن».

٩. الدرهم الزائف: الرديء، راجع لسان العرب.

١٠. في نسخة: واعتياض ألف ألف ضعف الدنيا. (هامش المطبوع) وكذا في المصدر.

١١. في نسخة: هذه منازلك. (هامش المطبوع) وكذا في التأويل والبرهان.

١٢. لم يرد في التأويل والبرهان: «ساداتكم».

١٣. إلى هنا تمت الرواية في المصدر.

أُولِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ * نَزَّلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ^(١).

بيان:

قال الطبرسي «رحمه الله» في تفسير هذه الآية: «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ»: أي وحدوا الله تعالى بلسانهم، واعترفوا به، وصدقوا أنبياءه، «ثُمَّ اسْتَقَامُوا»: أي استمروا على التوحيد، أو استقاموا على طاعته. وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَيْلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنِ الْإِسْتِقَامَةِ، قَالَ: هِيَ وَاللَّهُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ. «تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ» يعني عند الموت، وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام؛ وقيل: تستقبلهم الملائكة إذا خرجوا من قبورهم في الموقف بالبشارة من الله؛ وقيل: في القيامة؛ وقيل: عند الموت وفي القبر وعند البعث، «أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا» أي يقولون لهم: لا تخافوا عقاب الله، ولا تحزنوا لفوت الثواب؛ وقيل: لا تخافوا ممّا أمامكم، ولا تحزنوا على ما خلفتم من أهل وولد، «نَحْنُ أُولِيَاؤُكُمْ» أي أنصاركم وأحبّاءكم «فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» نتولّى إيصال الخيرات إليكم من قبل الله تعالى، «وَفِي الْآخِرَةِ» فلا نفارقكم حتّى ندخلكم الجنة؛ وقيل: أي نحرسكم في الدنيا وعند الموت وفي الآخرة، عن أبي جعفر عليه السلام^(٢).

أقول:

سيأتي تأويل آخر لها في باب أن الملائكة تأتيهم^(٣).

٩٤٣٦. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُوْدَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام^(٥) يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَالْوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا»^(٦) يَعْنِي اسْتَقَامُوا عَلَى الْوَلَايَةِ فِي الْأَصْلِ عِنْدَ الْأُظْلَةِ حِينَ أَخَذَ اللَّهُ الْعِمِّيَاقَ عَلَى ذُرِّيَّةِ آدَمَ، «لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا» يَعْنِي لَأَسْقِيَنَّهُمْ مِنَ الْمَاءِ الْفَرَاتِ الْعَذْبِ.

١. فصلت/ ٣٠-٣٢.

٢. مجمع البيان، ج ٩، ص ١٧ و ١٩.

٣. بحار الأنوار، كتاب الإمامة، أبواب سائر فضائلهم ومناقبهم وغرائب شؤونهم «صلوات الله عليهم»، باب أن الملائكة تأتيهم وتطأ فرشهم و....

٤. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٠٣؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٩١؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٥٠٩، ح ٦٦٥؛ وفي الأخيرين مع اختلاف يسير.

٥. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي تفسير الفرات: «معنعنا عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام».

٦. الجن/ ١٦.

بيان:

أي صببنا على طينتهم الماء العذب الفرات، لا الماء الملح الأجاج، كما مر في أخبار الطينة^(١).
 ٩٤٣٧. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ^(٢)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْوِاسْطِيُّ عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ قَالَ: يَغْنِي عَلَى الْوَلَايَةِ، ﴿لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ قَالَ: لَأَذُقَنَّهُمْ عِلْمًا كَثِيرًا يَتَعَلَّمُونَهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قُلْتُ: قَوْلُهُ: ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾^(٣)؟ قَالَ: إِنَّمَا هُوَ لَاءٌ يَفْتِنُهُمْ فِيهِ، يَغْنِي الْمُنَافِقِينَ.
 ٩٤٣٨. وَرَوَى أَيْضًا عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَفْصٍ^(٤)، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٥) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْوِاسْطِيُّ عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ قَالَ: قَالَ اللَّهُ: لَجَعَلْنَا أَظْلَتَهُمْ فِي الْمَاءِ الْعَذْبِ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ، وَفَتَنَتُهُمْ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَا فَتَنُوا فِيهِ وَكَفَرُوا إِلَّا بِمَا نَزَلَ فِي وَلَايَتِهِ.

بيان:

قال الطبرسي «رحمه الله»: ﴿وَالْوِاسْطِيُّ عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ أي على طريقة الإيمان، ﴿لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً﴾ كثيراً من السماء، وذلك بعد ما رفع عنهم المطر سبع سنين؛ وقيل: ضرب الماء الغدق^(٦) مثلاً، أي لو سقينا عليهم في الدنيا. ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ أي لنختبرهم بذلك.
 وفي تفسير أهل البيت عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَوْلُ اللَّهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾^(٧) قَالَ: هُوَ وَاللَّهُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ، وَلَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا.
 وَعَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَعْنَاهُ لَأَقْدَنَاهُمْ عِلْمًا كَثِيرًا يَتَعَلَّمُونَهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٨). انتهى.

أقول:

استعارة الماء للعلم شائع، لكونه سبباً لحياة الروح، كما أن الماء سبب لحياة البدن.

١. بحار الأنوار، كتاب العدل والمعاد، أبواب العدل، باب الطينة والميثاق.

٢. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٠٣؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٥٠٩، ح ١١١٣٥.

٣. في المصدر والبرهان: «عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد».

٤. الجن ١٦/ ١٧.

٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٠٤؛ وفي الأصول الستة عشر، ص ٢١٩، ح ٢٢٣، مع زيادة واختلاف يسير؛ مختصر البصائر، ص ٤٢٤، ح ٥٠٤.

٦. في المصدر والمختصر: «علي بن جعفر».

٧. في الأصول بهذا الإسناد: «التلعكبري، عن محمد بن همام، عن حميد بن زياد، عن أحمد بن زيد الأزدي، عن محمد بن المثنى الحضرمي،

عن جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي، عن حميد بن شعيب، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٨. الماء الغدق: الكثير، راجع لسان العرب.

٩. فصلت/ ٣٠.

١٠. مجمع البيان، ج ١٠، ص ٥٥٩.

﴿باب ١٨﴾

«أَنْ وَلَا يَتَّبِعَهُمُ الصَّدَقُ، وَأَنْهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ الصَّادِقُونَ وَالصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ»

الآية:

التوبة/ ١١٩: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾.

تفسير:

قال الطبرسي «رحمه الله»: في مصحف عبد الله وقراءة ابن عباس: «من الصادقين»، وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام، ثم قال: أي الذين يصدقون في أخبارهم ولا يكذبون، ومعناه: كونوا على مذهب من يستعمل الصدق في أقواله وأفعاله، وصاحبوهم ورافقوهم، وقد وصف الله الصادقين في سورة البقرة بقوله: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾^(١)، فأمر سبحانه بالافتداء بهؤلاء؛ وقيل: المراد بـ«الصادقين» هم الذين ذكرهم الله في كتابه، وهو قوله: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ يعني حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب، ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾^(٢) يعني علي بن أبي طالب.

وروى الكليني، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: ﴿كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ مع علي عليه السلام وأصحابه. وَرَوَى جَابِرٌ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام^(٣) فِي قَوْلِهِ: ﴿كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ قَالَ: مَعَ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام^(٤).

الروايات:

٩٤٣٩. (٥) تفسير القمي: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ

١. البقرة/ ١٧٧.

٢. الأحزاب/ ٢٣.

٣. في المصدر: «عن أبي جعفر عليه السلام».

٤. مجمع البيان، ج ٥، ص ١٢٢.

٥. تفسير القمي، ج ١، ص ١٤٢؛ وفي المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ١، ص ٢٨٣، عن أبي جعفر عليه السلام؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٤٥؛

وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا^(١) قَالَ: «النَّبِيِّينَ»: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَ«الصَّادِقِينَ»: عَلِيُّ عَاشِرًا، وَ«الشُّهَدَاءَ»: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَ«الصَّالِحِينَ»: الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^(٢)، وَ«حَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا»: الْقَائِمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

٩٤٤٠. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: رَوَى الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ «رَحِمَهُ اللَّهُ» فِي كِتَابِ مِصْبَاحِ الْأَنْوَارِ^(٤) بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ^(٥) قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ صَلَاةَ الْفَجْرِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ أَنْ تُفَسِّرَ لَنَا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا النَّبِيُّونَ فَأَنَا، وَأَمَّا الصَّادِقُونَ فَأَخِي عَلِيُّ عَاشِرًا، وَأَمَّا الشُّهَدَاءُ فَعَمِّي حَمْرَةُ، وَأَمَّا الصَّالِحُونَ فَابْنَتِي فَاطِمَةُ وَأَوْلَادُهَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ؛ الْخَبَرُ.

→ وروى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل (ج ١، ص ١٩٦) ذيل هذه الآية الشريفة أحاديث بطرق مختلفة في هذا المعنى، مع اختلاف في بعض مصاديقها.

١. النساء/٦٩.

٢. **قول:** الأركان الأربعة التي أنعم الله عليهم:

(أ) الأنبياء: أي رسل الله تعالى الذين كانوا طليعة السائرين في سبيل هداية الناس ودعوتهم إلى الصراط المستقيم.

(ب) الصادقون: وهم الذين يصدقون في القول ويصدقون إيمانهم بالعمل الصالح، ويشتهون أنهم ليسوا مجرد أدعياء الإيمان، بل مؤمنون بصدق بأوامر الله وتعاليمه.

ومن هذا التعبير يتضح أنه ليس بعد مقام النبوة أعلى من مقام الصدق، والصدق هذا لا ينحصر في الصدق في القول فقط، بل هو الصدق في الفعل والعمل، الصدق في الممارسات والموافق، وهو لذلك يشمل الأمانة والإخلاص أيضا، لأن الأمانة هي الصدق في العمل، كما أن الصدق أمانة في القول، وفي المقام ليس هناك صفة بعد الكفر أقبح من الكذب والنفاق والخيانة في القول والعمل. ويجب الانتباه هنا إلى أن الصديق صيغة مبالغة وهي بمعنى الصادق كله، ظاهرا وباطنا.

وقد فسر «الصديق» في بعض الروايات والأخبار بعلي والأئمة من أهل البيت النبوي ﷺ، وهذا التفسير كما قلنا في ما سبق من باب بيان المصداق الأكمل والأوضح لهذه الآيات، فلا تنفيذ الحصر والقصر.

(ج) الشهداء: الذين قتلوا في سبيل الله وفي سبيل العقيدة الإلهية الطاهرة، أو الذين يشهدون على الناس وأعمالهم في الآخرة.

(د) الصالحون: وهم الذين بلغوا بأعمالهم الصالحة والمفيدة وابتاع الأنبياء وأوامرهم إلى مراتب عالية ومقامات رفيعة.

ولهذا فسر «الصالحون» في رواياتنا وأحاديثنا بالصفوة المختارة من أصحاب الأئمة ﷺ، وهذا هو أيضا من باب بيان أظهر المصداق وأوضحها، كما أسلفنا في تفسير الصديقين. (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ٣، ص ٣١٤)

٣. تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٤٣؛ وفي شواهد التنزيل، ج ١، ص ١٩٨، ح ٢٠٨، مع اختلاف يسير؛ تفسير البرهان، ج ٢، ص ١٢٥، ح ٢٥٤٦.

٤. قد عرفت سابقا أنه للشيخ هاشم بن محمد، وقد ينسب إلى شيخ الطائفة، وهو خطأ.

٥. في الشواهد بهذا الإسناد: «محمد بن عبد الله بن عبيد الله، عن محمد بن أحمد بن يعقوب، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي، عن إبراهيم ابن فهد، عن محمد بن عقبة، عن الحسين بن الحسن، عن عمرو بن ثابت، عن علي بن حزم، عن أصبغ بن نباتة، عن ابن عباس».

٩٤٤١. (١) بصائر الدرجات: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (٢)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِدٍ، عَنِ ابْنِ أَدْنَةَ، عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (٣)؟ قَالَ: إِنَّا عَنْهُ.

٩٤٤٢. (٤) بصائر الدرجات: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾؟ قَالَ: الصَّادِقُونَ الْأَئِمَّةُ الصَّادِقُونَ بِطَاعَتِهِمْ.

٩٤٤٣. (٦) تفسير فرات بن إبراهيم: الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ بَزِيعٍ مُعْتَنَاءً، عَنْ أَصْبَغَ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٧): إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَذْكُرَ حَدِيثًا، قُلْتُ: فَمَا يَمْنَعُكَ (٨) يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَذْكُرَهُ؟ فَقَالَ: مَا قُلْتُ هَذَا إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَذْكُرَهُ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ كَانَ أَفْضَلُهُمْ سَبْعَةً مِّنَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، الْأَنْبِيَاءُ أَكْرَمُ الْخَلْقِ، وَنَبِيِّنَا أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ «عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ»، ثُمَّ الْأَوْصِيَاءُ أَفْضَلُ الْأُمَمِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ، وَوَصِيَّهُ أَفْضَلُ الْأَوْصِيَاءِ، ثُمَّ الشُّهَدَاءُ أَفْضَلُ الْأُمَمِ بَعْدَ الْأَوْصِيَاءِ، وَحَمْرَةُ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ، وَجَعْفَرُ ذُو الْجَنَاحَيْنِ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ، لَمْ يَنْحَلْهُ شَهِيداً قَطُّ قَبْلَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَإِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ أَكْرَمَ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ (٩)، ثُمَّ قَالَ: ﴿أُولَئِكَ (١٠) مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا * ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾ (١١) ثُمَّ السُّبُّطَانِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْمَهْدِيُّ «عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالتَّحِيَّةُ وَالْإِكْرَامُ» جَعَلَهُ اللَّهُ مِمَّنْ يَشَاءُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ.

١. بصائر الدرجات، ص ٣١، ح ١؛ الكافي، ج ١، باب ما فرض الله عز وجل ورسوله ﷺ من الكون مع الأئمة عليهم السلام، ص ٢٠٨، ح ١؛ وفي دعائم الإسلام، ج ١، ص ٢١، ضمن رواية.

٢. في الكافي بهذا الإسناد: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء...».

٣. التوبة/١١٩.

٤. بصائر الدرجات، ص ٣١، ح ٢؛ الكافي، ج ١، باب ما فرض الله عز وجل ورسوله ﷺ من الكون مع الأئمة عليهم السلام، ص ٢٠٨، ح ٢؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢١٨.

٥. في الكافي والتأويل بهذا الإسناد: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام».

٦. تفسير فرات الكوفي، ص ١١٣، ح ١١٤؛ الكافي، ج ١، باب مولد النبي ﷺ ووفاته، ص ٤٥٠، ح ٣٤؛ شرح الأخبار، ج ١، ص ١١٨، ح ٤٣؛ وفي الأخيرين مع اختلاف يسير.

٧. في الكافي بهذا الإسناد: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسين بن علوان، عن علي بن الحزور، عن أصبغ بن نباتة»، وفي شرح الأخبار: «الطبري بإسناده إلى أبي أيوب الأنصاري».

٨. في المصدر: «فقال عمار بن ياسر: فذكره قال: إني أريد أن أذكر حديثاً، قال أبو أيوب الأنصاري: قلت: فما يمنعك».

٩. في المصدر: «وجه محمد».

١٠. في المصحف الشريف: ﴿فَأُولَئِكَ﴾.

١١. النساء/٦٩ و ٧٠.

٩٤٤٤. (١) تفسير فرات بن إبراهيم: مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ مُعَنَّأً، عَنْ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَصِيرٍ وَقَدْ أَخَذَهُ النَّفْسُ، فَلَمَّا أَنْ أَخَذَ مَجْلِسَهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا هَذِهِ النَّفْسُ الْعَالِي؟ قَالَ: - جُعِلْتُ فِدَاكَ - يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَبُرَتْ سِنِّي، وَدَقَّ عَظْمِي، وَاقْتَرَبَ أَجَلِي، وَلَسْتُ أَذْرِي مَا أَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَإِنَّكَ لَتَقُولُ هَذَا؟ فَقَالَ: وَكَيْفَ لَا أَقُولُ هَذَا؟ فَذَكَرَ كَلَامًا، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ (٣) فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ: ﴿أُولَئِكَ (٤) مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾، فَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْآيَةِ النَّبِيِّينَ، وَنَحْنُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَأَنْتُمْ الصَّالِحُونَ، فَتَسَمُّوا بِالصَّلَاحِ كَمَا سَمَّاكُمْ اللَّهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ.

٩٤٤٥. (٥) المناقب لابن شهر آشوب: تَفْسِيرُ أَبِي يُوسُفَ: يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ (٦): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ قَالَ: أَمَرَ اللَّهُ الصَّحَابَةَ أَنْ يَخَافُوا اللَّهَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (٧) يَعْنِي مَعَ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٩٤٤٦. أقول: قَالَ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُوسٍ «قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ» (٨): رَأَيْتُ فِي تَفْسِيرٍ مَنْسُوبٍ إِلَى الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٩) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ يَقُولُ: كُونُوا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ»، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ﴾ وَهُوَ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ» وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، يَقُولُ اللَّهُ: ﴿وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾ (١٠)، وَقَالَ اللَّهُ: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ وَهُمْ هَاهُنَا آلُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

١. تفسير فرات الكوفي، ص ١١٣، ح ١١٥؛ الكافي، ج ٨، ص ٣٣، ح ٦ (حديث مقامات الشيعة وفضائلهم)؛ فضائل الشيعة، ص ٢١، ح ١٨؛ وفي الأخيرين مع زيادة.

٢. في الكافي بهذا الإسناد: «عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي الفضائل: «حدثنا ابن الوليد، عن الصفار، عن عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٣. في نسخة الأرموي: لقد ذكرك الله. (هامش المطبوع) وفي المصدر والكافي والفضائل: «ذكركم الله».

٤. في المصحف الشريف: ﴿فَأُولَئِكَ﴾.

٥. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٩٢؛ وفي الفضائل (لابن شاذان)، ص ١٣٨، مع نقصان؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ٣٤٥، ح ٣٥٧.

٦. في الفضائل هكذا: «بالإسناد عن جابر بن عبد الله الأنصاري»، وفي الشواهد بهذا الإسناد: «أخبرنا عقيل، عن علي، عن محمد، عن الحسن بن عثمان الفسوي، عن يعقوب بن سفيان، عن ابن قُتَيْبٍ، عن مالك بن أنس...».

٧. التوبة/١١٩.

٨. سعد السعود، ص ١٢٢؛ تفسير القمي، ج ١، ص ٣٠٧؛ وفي شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٦، ح ٦٢٨، وج ١، ص ٣٤٣، ح ٣٥٣، مقطعا مع اختلاف يسير.

٩. في الشواهد، ح ٦٢٨ بهذا الإسناد: «أخبرنا أبو العباس المحمدي، عن ابن قُبَيْدَةَ الفسوي، عن أبي بكر بن مؤمن، عن عثمان بن أحمد الدقائقي، عن عبد الله بن ثابت المقرئ، عن أبيه، عن الهذيل، عن مقاتل، عن الضحاك، عن ابن عباس».

١٠. الأحزاب/٢٣.

بيان:

التمسك بتلك الآية لإثبات الإمامة في المعصومين عليهما السلام بين الشيعة معروف. وقد ذكره المحقق الطوسي «طيب الله روحه القدوسي» في كتاب التجريد: ووجه الاستدلال بها أن الله تعالى أمر كافة المؤمنين بالكون مع الصادقين، وظاهر أن ليس المراد به الكون معهم بأجسامهم، بل المعنى لزوم طرائقهم ومتابعتهم في عقائدهم وأقوالهم وأفعالهم، ومعلوم أن الله تعالى لا يأمر عموماً بمتابعة من يعلم صدور الفسق والمعاصي عنه مع نهيه عنها، فلا بدّ من أن يكونوا معصومين لا يخطئون في شيء حتى تجب متابعتهم في جميع الأمور، وأيضاً أجمعت الأمة على أن خطاب القرآن عام لجميع الأزمنة لا يختصّ بزمان دون زمان، فلا بدّ من وجود معصوم في كلّ زمان ليصحّ أمر مؤمنين كلّ زمان بمتابعتهم. فإن قيل: لعلمهم أمروا في كلّ زمان بمتابعة الصادقين الكائنين في زمن الرسول ﷺ فلا يتمّ وجود المعصوم في كلّ زمان.

قلنا: لا بدّ من تعدّد الصادقين، أي المعصومين بصيغة الجمع، ومع القول بالتعدّد يتعيّن القول بما تقوله الإمامية، إذ لا قائل بين الإمامية بتعدّد المعصومين في زمن الرسول ﷺ مع خلّو سائر الأزمنة عنهم، مع قطع النظر عن بعد هذا الاحتمال عن اللفظ^(١).

وسياّتي تمام القول في ذلك في أبواب النصوص على أمير المؤمنين «صلوات الله وسلامه عليه»^(٢). والعجب من إمامهم الرازي كيف قارب ثمّ جانب وسدّد، ثمّ شدّد وأقرّ، ثمّ أنكر وأصرّ، حيث قال في تفسير تلك الآية: إنّه تعالى أمر المؤمنين بالكون مع الصادقين، ومتى وجب الكون مع الصادقين فلا بدّ من وجود الصادقين، لأنّ الكون مع الشيء مشروط بوجود ذلك الشيء، فهذا يدلّ على أنّه لا بدّ من وجود الصادقين في كلّ وقت، وذلك يمنع من إطباق الكلّ على الباطل، فوجب^(٣) أن أطبقوا على شيء أن يكونوا محقّين، فهذا يدلّ على أن إجماع الأمة حجة.

فإن قيل: لم لا يجوز أن يقال: المراد بقوله: ﴿كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ أي كونوا على طريقة الصالحين^(٤) كما أن الرجل إذا قال لولده: كن مع الصالحين لا يفيد إلّا ذلك.

سلّمنا ذلك، لكن نقول: إن هذا الأمر كان موجوداً في زمان الرسول ﷺ فقط، وكان هذا أمراً بالكون مع

١. تجريد الاعتقاد، ص ٢٣٧.

٢. بحار الأنوار، كتاب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام، أبواب الآيات النازلة في شأنه عليه السلام، باب أنه «صلوات الله عليه» الصادق والمصدق والصدّيق في القرآن.

٣. في المصدر: «ومتى امتنع إطباق الكل على الباطل وجب».

٤. في المصدر: «على طريقة الصادقين».

الرسول ﷺ، فلا يدلّ على وجود صادق في سائر الأزمنة، سلّمنا ذلك، لكن لم لا يجوز أن يكون ذلك الصادق هو المعصوم الذي يمتنع خلوّ زمان التكليف عنه كما تقوله الشيعة؟
 فالجواب عن الأول أنّ قوله: ﴿كُونُوا مَعَ الصّٰدِقِينَ﴾ أمر بموافقة الصادقين ونهى عن مفارقتهم، وذلك مشروط بوجود الصادقين، وما لا يتم الواجب إلّا به فهو واجب، فدلت هذه الآية على وجود الصادقين.
 وقوله: «إنّه محمول على أن يكون على طريقة الصادقين».
 فنقول: إنّه عدول عن الظاهر من غير دليل.
 قوله: «هذا الأمر مختصّ بزمان الرسول».
 قلنا: هذا باطل لوجوه:

الأول: أنّه ثبت بالتواتر الظاهر من دين محمد ﷺ أنّ التكليف المذكورة في القرآن متوجّهة على المكلفين إلى قيام القيامة، فكان الأمر في هذا التكليف كذلك.
 والثاني: أنّ الصيغة تتناول الأوقات كلّها بدليل صحة الاستثناء.
 والثالث: لمّا لم يكن الوقت المعيّن المذكوراً في لفظ الآية لم يكن حمل الآية على البعض أولى من حملها على الباقي، فإمّا أن لا يحمل على شيء فيفضي إلى التعطيل وهو باطل، أو على الكلّ فهو المطلوب.
 والرابع: أنّ قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ أمر لهم بالتقوى، وهذا الأمر إنّما يتناول من يصحّ منه أن لا يكون متّقياً، وإنّما يكون كذلك لو كان جائز الخطاء، فكانت الآية دالة على أنّ من كان جائز الخطاء وجب كونه مقتدياً بمن كان واجب العصمة، وهم الذين حكم الله بكونهم صادقين، وترتب الحكم في هذا يدلّ على أنّه إنّما وجب على جائز الخطاء كونه مقتدياً به، ليكون مانعاً لجائز الخطاء عن الخطاء، وهذا المعنى قائم في جميع الأزمان، فوجب حصوله في كلّ الأزمان.

قوله: لم لا يجوز أن يكون المراد هو كون المؤمن مع المعصوم الموجود في كلّ زمان؟
 قلنا: نحن معترف^(١) بأنّه لا بدّ من معصوم في كلّ زمان إلّا أنّنا نقول: إنّ ذلك المعصوم هو مجموع الأئمة، وأنتم تقولون: إنّ ذلك المعصوم واحد منهم، فنقول: هذا الثاني باطل، لأنّه تعالى أوجب على كلّ من المؤمنين أن يكونوا مع الصادقين، وإنّما يمكنه ذلك لو كان عالماً بأنّ ذلك الصادق من هو، لأنّ الجاهل بأنّه من هو لو كان مأموراً بالكون معه كان ذلك تكليف ما لا يطاق، لأنّا لا نعلم إنساناً معيّناً موصوفاً بوصف العصمة والعلم، وأنّا لا نعلم أنّ هذا الإنسان حاصل بالضرورة، فثبت أنّ قوله: ﴿كُونُوا مَعَ الصّٰدِقِينَ﴾ ليس أمراً بالكون مع شخص معيّن، ولما بطل هذا بقي أنّ المراد منه الكون مع جميع الأئمة، وذلك يدلّ على أنّ قول مجموع الأئمة صواب وحقّ، ولا نعني بقولنا: الإجماع حجة إلّا ذلك^(٢). انتهى كلامه.

١. في المصدر: «نعترف».

٢. مفاتيح الغيب، ج ١٦، ص ١٦٦ و ١٦٧.

والحمد لله الذي حقق الحق بما أجرى على أقلام أعدائه، ألا ترى كيف شيد ما ادّعته الإمامية بغاية جهده، ثم بأي شيء تمسك في تزييفه^(١) والتعامي عن رشد، وهل هذا إلا كمن طرح نفسه في البحر العجاج^(٢) رجاء أن يتشبث للنجاة بخطوط الأمواج؟ ولنشر إلى شيء مما في كلامه من التهافت^(٣) والاعوجاج، فنقول: كلامه فاسد من وجوه:

أما أولاً: فبأنه بعد ما اعترف بأن الله تعالى إنما أمر بذلك لتحفظ الأمة عن الخطأ في كل زمان، فلو كان المراد ما زعمه من الإجماع كيف يحصل العلم بتحقيق الإجماع في تلك الأعصار مع انتشار علماء المسلمين في الأمصار، وهل يجوز عاقل إمكان الاطلاع على جميع أقوال آحاد المسلمين في تلك الأزمنة؟ ولو تمسك بالإجماع الحاصل في الأزمنة السابقة فقد صرح بأنه لا بد في كل زمان من معصوم محفوظ عن الخطأ.

وأما ثانياً: فبأنه على تقدير تسليم تحقق الإجماع والعلم في تلك الأزمنة فلا يتحقق ذلك إلا في قليل من المسائل، فكيف يحصل تحفظهم عن الخطأ بذلك؟
وأما ثالثاً: فبأنه لا يخفى على عاقل أن الظاهر من الآية أن المأمورين بالكون غير من أمروا بالكون معهم، وعلى ما ذكره يلزم اتحادهما.

وأما رابعاً: فبأن المراد بالصادق إما الصادق في الجملة، فهو يصدق على جميع المسلمين، فإنهم صادقون في كلمة التوحيد لا محالة، أو في جميع الأقوال، والأول لا يمكن أن يكون مراداً، لأنه يلزم أن يكونوا مأمورين باتباع كل من آحاد المسلمين كما هو الظاهر من عموم الجمع المحلي باللام، فتعين الثاني وهو لازم العصمة، وأما الذي اختاره من إطلاق الصادقين على المجموع من حيث المجموع من جهة أنهم من حيث الاجتماع ليسوا بكاذبين فهذا احتمال لا يجوز كردهي لم يأنس بكلام العرب قط.

وأما خامساً: فبأن تمسكه في نفس ما يدّعيه الشيعة في معرفة الإمام لا يخفى سخافته، إذ كل جاهل وضال ومبتدع في الدين يمكن أن يتمسك بهذا في عدم وجوب اختيار الحق، والتزام الشرائع، فليهود أن يقولوا: لو كان محمد ﷺ نبياً لكنا عالمين بنبوته، ولكننا نعلم ضرورة أننا غير عالمين به، وكذا سائر فرق الكفر والضلالة، وليس ذلك إلا لتعصّبهم ومعاندتهم وتقصيرهم في طلب الحق، ولو رفعوا أغشية العصبية عن أبصارهم ونظروا في دلائل إمامتهم ومعجزاتهم ومحاسن أخلاقهم وأطوارهم لأبصروا ما هو الحق في كل باب، ولم يبق لهم شك ولا ارتياب، وكفى بهذه الآية على ما قرّر الكلام فيها دليلاً على لزوم الإمام في كل عصر وزمان.

١. التزييف: تمييز الرائج من الزائف وهو الرديء، ثم استعمل في الرد والإبطال، راجع تاج العروس.

٢. بحر عجاج: كثير الماء، كأنه يعجّ من كثرتة وصوت تدفّقه، راجع لسان العرب.

٣. التهافت: التساقط، راجع لسان العرب.

٩٤٤٧. (١) الأماشي للشيخ الطوسي: بِإِسْنَادِ أَخِي دَعْبِلٍ، عَنِ الرُّضَا، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيٍّ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ» (٢) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾ (٣) قَالَ: «الصِّدْقُ»: وَلَا يَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

بيان:

لعل الغرض بيان معظم أفراد الصدق (٤) الذي أتى به النبي ﷺ لا تخصيصه بالولاية.

٩٤٤٨. (٥) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمُفْرِي رَفَعَهُ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الصِّدِّيقُونَ ثَلَاثَةٌ: حَزَقِيلُ مُؤْمِنٌ آلِ فِرْعَوْنَ، وَحَبِيبُ صَاحِبِ يَاسِينَ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَهُوَ أَفْضَلُ الثَّلَاثَةِ».

٩٤٤٩. (٦) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْفَرَارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْقُضَلِ الْبَصْرِيِّ (٨)، عَنْ عَبَّادِ بْنِ صَهْبٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: هَبَطَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مَلَكٌ لَهُ عَشْرُونَ أَلْفَ رَأْسٍ، فَوَثَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَقْبَلَ يَدَهُ (٩)، فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ: مَهْلًا مَهْلًا يَا مُحَمَّدُ، فَأَنْتَ وَاللَّهِ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرْضِينَ أَجْمَعِينَ، وَالْمَلَكُ يَقَالُ لَهُ: مَحْمُودٌ، فَإِذَا بَيْنَ مَنَكِبَيْهِ مَكْتُوبٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلِيُّ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: حَبِيبِي مَحْمُودٌ، مِنْذُ كَمْ هَذَا مَكْتُوبٌ بَيْنَ مَنَكِبَيْكَ؟ قَالَ: مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ أَبَاكَ بِأَتْنِي عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ.

١. الأماشي (للصدوق)، ص ٣٦٤، ح ٧٦٦؛ وفي تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٤٩، مع اختلاف يسير؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٩٢.
٢. في المناقب بهذا الإسناد: «روت العامة عن إبراهيم الحكم، عن أبيه، عن السدي، عن ابن عباس؛ وروى عبيدة بن حميد، عن منصور، عن مجاهد؛ وروى النطنزي في الخصائص عن ليث، عن مجاهد؛ وروى الضحاك أنه قال ابن عباس».

٣. الزمر/٣٢.

٤. كل واحد من أقوال النبي ﷺ صدق، فمن لم يقبل أحدا منها فقد كذب بالصدق. (هامش المطبوع)

٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٣٩؛ تفسير فرائد الكوفي، ص ٣٥٤، ح ٤٨٠ و ٤٨١؛ الأماشي (للصدوق)، ص ٤٧٦، ح ١٨؛ فضائل الصحابة (لابن حنبل)، ج ٢، ص ٦٢٧، ح ١٠٧٢، وص ٦٥٥، ح ١١١٧.

٦. في تفسير الفرات، ح ٤٨٠ بهذا الإسناد: «حدثنا عبيد بن غنم، عن الحسن بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عمرو بن جميع، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أخيه عيسى بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ»، وفي ح ٤٨١: «حدثنا الحضرمي معننا، عن أبي أيوب الأنصاري، عن رسول الله ﷺ»، وفي الأماشي: «حدثنا أحمد بن زياد، عن علي بن إبراهيم، عن جعفر بن سلمة، عن إبراهيم بن محمد، عن أحمد بن عمران، عن الحسن بن عبد الله، عن خالد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رفعه قال رسول الله ﷺ».

٧. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٣٩؛ المحتضر، ص ٢٢٢، ح ٢٨٦؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٢٩١، ح ١٠٥٠٦.

٨. في البرهان: «عمر بن المفضل البصري»، والظاهر صحيحه: «عمر بن الفضل البصري»، كما في تقريب التهذيب، ج ١، ص ٧٢٤، رقم ٤٩٧٢.

٩. نقول: لعل المراد بـ «الرؤوس» وظائف مختلفة كانت عليه، ومثله موجود في بعض ما يضرب به المثل، وإرادة النبي ﷺ لتقريب يده دليل على تواضعه ﷺ، ومقدمته لبيان الملك مقامه السامي.

٩٤٥٠. (١) أقول: رَوَى الطَّبْرَسِيُّ، عَنِ الْعِيَّاشِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مِنْهَالٍ الْقَصَّابِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي الشَّهَادَةَ، فَقَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ شَهِيدٌ، ثُمَّ تَلَا: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّاهِدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ (٢).

٩٤٥١. (٣) وَبِإِسْنَادِهِ أَيْضاً، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ (٤): أَلْعَارِفُ مِنْكُمْ هَذَا الْأَمْرَ الْمُتَنَظَّرُ لَهُ الْمُحْتَسِبُ فِيهِ الْخَيْرَ كَمَنْ جَاهَدَ وَاللَّهِ مَعَ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَيِّفِهِ، ثُمَّ قَالَ: بَلْ وَاللَّهِ كَمَنْ جَاهَدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَيِّفِهِ، ثُمَّ قَالَ الثَّالِثَةُ: بَلْ وَاللَّهِ كَمَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي فُسْطَاطِهِ (٥)، وَفِيكُمْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، قُلْتُ: أَيُّ آيَةٍ - جُعِلَتْ فِدَاكَ؟ قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّاهِدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾، ثُمَّ قَالَ: صِرْتُمْ وَاللَّهِ صَادِقِينَ شُهَدَاءَ عِنْدَ رَبِّكُمْ.

٩٤٥٢. (٦) الْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ: ابْنُ مُوسَى، عَنِ الْأَسَدِيِّ، عَنِ سَهْلٍ، عَنْ مُبَارَكِ مَوْلَى الرِّضَا، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ (٧) قَالَ: لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: سُنَّةٌ مِنْ رَبِّهِ، وَسُنَّةٌ مِنْ نَبِيِّهِ، وَسُنَّةٌ مِنْ وَلِيِّهِ، فَأَمَّا السُّنَّةُ مِنْ رَبِّهِ فَكِتْمَانُ سِرِّهِ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ (٨)؛ وَأَمَّا السُّنَّةُ مِنْ نَبِيِّهِ فَمُدَارَاةُ النَّاسِ (٩)، فَقَالَ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (١٠)؛ وَأَمَّا السُّنَّةُ مِنْ وَلِيِّهِ فَالصَّبْرُ فِي الْبُاسَاءِ وَالضَّرَاءِ، وَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبُاسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (١١).

١. مجمع البيان، ج ٩، ص ٣٥٩: المحاسن، ج ١، ص ١٦٣، ح ١١٥، وص ١٦٤، ح ١١٧؛ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٢١٨ و ٣٤٣؛ وفي المحاسن، ح ١١٥، والدعائم مع اختلاف يسير وبطرق مختلفة.

٢. الحديد/١٩.

٣. مجمع البيان، ج ٩، ص ٣٥٩؛ وفي المحاسن، ج ١، ص ١٧٣، ح ١٤٥-١٥١، بطرق مختلفة؛ شرح الأخبار، ج ٣، ص ٤٣٨، ح ١٢٩٥؛ وفي المحاسن وشرح الأخبار مع نقصان.

٤. في شرح الأخبار بهذا الإسناد: «موسى بن عباس بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام».

٥. الفسطاط: بيت من شعر، راجع لسان العرب.

٦. الأمالي (للصديق)، ص ٣٢٩، ح ٨؛ الكافي، ج ٢، باب المؤمن وعلاماته وصفاته، ص ٢٤١، ح ٣٩؛ وفي التمهيد، ص ٦٧، ح ١٥٩، مع نقصان.

٧. في الكافي بهذا الإسناد: «علي بن محمد بن بندار، عن إبراهيم بن إسحاق، عن سهل بن الحارث، عن الدلهات مولى الرضا، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام».

٨. الجن/٢٦ و ٢٧.

٩. في المصدر والكافي مع زيادة: «فإن الله عز وجل أمر نبيه بمداراة الناس».

١٠. الأعراف/١٩٩.

١١. البقرة/١٧٧.

بيان:

الآية هكذا: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ
وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ
وَالضَّرَاءِ﴾ الآية، ويدلّ الخبر على نزولها فيهم، ويؤيده الأخبار السابقة.

﴿باب ١٩﴾

«باب آخر في تأويل قوله تعالى: ﴿أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾»^(١)

الروايتان:

٩٤٥٣. ^(٢) تفسير القمي: أبي، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ^(٣) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ قَالَ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه وَالْأُئِمَّةُ عليهم السلام ^(٤).

بيان:

لعل المراد ولايتهم، أو شفاعتهم، أو المراد بـ«القدم» المتقدم في العزّ والشرف، ويؤيد الأول ما رواه الكليني، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنْ يُونُسَ، عَمَّنْ رَفَعَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ^(٥) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ قَالَ: وَلَايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ» ^(٦).

وقال الطبرسي: قال ابن الأعرابي: «القدم»: المتقدم في الشرف، وقال أبو عبيدة والكسائي: كل سابق في خير أو شر فهو عند العرب قدم، ويقال: لفلان قدم في الإسلام، ثم قال: ﴿أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ﴾ أي أجراً حسناً ومنزلة رفيعة بما قدموا من أعمالهم؛ وقيل: هو شفاعته محمد صلوات الله عليه في القيامة، وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام، وروي أن المعنى سبقت لهم السعادة في الذكر الأول ^(٧).

١. يونس/٢.

٢. تفسير القمي، ج ١، ص ٣٠٨؛ تفسير العياشي، ج ٢، ص ١٢٠، ح ٥؛ الكافي، ج ٨، ص ٣٦٤، ح ٥٥٤ (في بيان قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ﴾).

٣. في تفسير العياشي والكافي: «إبراهيم بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٤. لم يرد في المصدر وتفسير العياشي والكافي: «والأئمة».

٥. في البشارة بهذا الإسناد: «جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام».٦. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤٢٢، ح ٥٠؛ بشارة المصطفى صلوات الله عليه، ص ٢٦١؛ كشف الغمة، ج ١، ص ٣٢٢.

٧. مجمع البيان، ج ٥، ص ١٣٣ و ١٣٤.

٩٤٥٤. ^(١) تفسير العياشي: عَنْ يُونُسَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ ^(٢) فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ؛ قَالَ: الْوَلَايَةُ.



١. تفسير العياشي، ج ٢، ص ١١٩، ح ٣ و ٤؛ كشف اليقين، ص ٣٩٤؛ غرر الأخبار، ص ١٥٢، ح ٤٣.

٢. في تفسير العياشي، ح ٤، والغرر بهذا الإسناد: «يونس بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي كشف اليقين: «جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام».

﴿باب ٢٠﴾

﴿أنَّ الحسنة والحسنى الولاية، والسيئة عداوتهم ﷺ﴾

الروايات:

٩٤٥٥. (١) تفسير العياشي: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى فِي رِوَايَةٍ شَرِيفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (٢) وَمَا رَأَيْتُ مُحَمَّدِيًّا مِثْلَهُ قَطُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ (٣) قَالَ: «الْحَسَنَةُ» الَّتِي عَنِ اللَّهِ وَلَا يَتُّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَ«السَّيِّئَةُ»: عَدَاوَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ. (٤)

٩٤٥٦. (٥) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ الْكِنَانِيِّ، عَنْ سَلَامِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ الْخُرَّاسَانِيِّ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ

١. تفسير العياشي، ج ١، ص ٣٨٦، ح ١٣٧؛ وفي تفسير الصافي، ج ٤، ص ٧٨، مع اختلاف يسير؛ تفسير البرهان، ج ٢، ص ٥٠٥، ح ٣٧٥٨.

٢. في تفسير الصافي: «عن أمير المؤمنين عليه السلام».

٣. الأنعام/١٦٠.

٤. نقول: هناك اختلاف بين تعبيرات المفسرين في المراد من «الحسنة» في هذه الآية، ففسرها بعضهم بكلمة التوحيد «لا إله إلا الله» والإيمان بالله، وفسرها بعضهم بولاية أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من أهل البيت عليه السلام، وقد ورد التأكيد على هذا المعنى في الروايات المتعددة عن أهل البيت عليه السلام، ومن جملتها ما جاء في رواية عن الإمام الباقر عليه السلام أنه دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله ألا أخبرك بقول الله عز وجل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (النحل/٨٩ و ٩٠)؟ قال: بلى يا أمير المؤمنين جعلت فداك، فقال: الحسنة معرفة الولاية حبنا أهل البيت، والسيئة إنكار الولاية وبغضنا أهل البيت، ثم قرأ عليه السلام الآية.

وبالطبع فإن معنى الآية واسع، كما أن الحسنة هنا معناها واسع أيضا، فهي تشمل الصالحات والأعمال الخالصة، ومن ضمنها الإيمان بالله وبرسوله وولاية الأئمة من أهل البيت عليه السلام، التي تعد في طبيعة الأعمال الحسنة، ولا يمنع أن تكون هناك أعمال صالحة أخرى تشملها الآية. أما ما أورده بعضهم بأنه على فرض العموم في الحسنة فسوف تشمل الإيمان بالله، وهل هناك خير من الإيمان حتى يقول سبحانه: من جاء بالحسنة فله خير منها؟ فالجواب على هذا الإشكال واضح، لأن رضا الله خير من الإيمان، وتعبير آخر: جميع هذه الأمور مقدمة له، وذو المقدمة خير من المقدمة. (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ١٢، ص ١٥٥)

٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٠٣؛ الأصول الستة عشر، ص ٣٣٢، ح ٥٥٠؛ المحاسن، ج ١، ص ١٥٠، ح ٦٩.

قَالَ^(١): قَالَ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِالْحَسَنَةِ الَّتِي مَنَ جَاءَ بِهَا أَمِنَ مِنْ فَرَعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالسَّيِّئَةِ الَّتِي مَنَ جَاءَ بِهَا كُتِبَ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: الْحَسَنَةُ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَالسَّيِّئَةُ بُغْضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

أقول:

روى ابن بطريق في العمدة^(٢) من تفسير الثعلبي^(٣) بإسناده، عن أبي عبد الله الجدلي مثله، وفي المستدرک^(٤) عن الحافظ، عن أبي نعيم^(٥) بإسناده إلى الجدلي مثله.

٩٤٥٧. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ^(٦)، عَنْ ابْنِ عَيْسَى، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَمَّارِ السَّابَّاطِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَأَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَغْفُورٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَرَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾^(٨) فَقَالَ: وَهَلْ تَدْرِي مَا الْحَسَنَةُ؟ إِنَّمَا الْحَسَنَةُ مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ وَطَاعَتُهُ، وَطَاعَتُهُ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ.

٩٤٥٨. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَشَّارٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ الْحَضَرَمِيِّ، عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَرَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ * وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُتِبَتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ^(١٠)؟ قَالَ: «الْحَسَنَةُ»: وَلَايَةُ عَلِيٍّ، وَ«السَّيِّئَةُ»: عَدَاوَتُهُ وَبُغْضُهُ.

٩٤٥٩. الأُمَالِي لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ: بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمَّارِ السَّابَّاطِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَبَا أُمَيَّةَ يُوسُفَ بْنَ

١. في المصدر: «سلام بن أبي حمزة الخراساني»، وفي الأصول بهذا الإسناد: «هارون بن موسى التلعكبري، عن ابن عقدة، عن القاسم بن محمد، عن عبد الله بن جبلة، عن سلام بن أبي عمرة...»، وفي المحاسن: «البرقي، عن ابن فضال، عن عاصم بن حميد، عن فضيل الرسان، عن أبي داود، عن الجدلي».

٢. عمدة عيون صحاح الأخبار، ص ٧٥، ح ٩١.

٣. الكشف والبيان، ج ٧، ص ٢٣٠.

٤. المستدرک المختار في مناقب وصي المختار، ص ١٨٧، ح ١٥٨.

٥. في نسخة الأرموي: عن الحافظ أبي نعيم. (هامش المطبوع) النور المشتعل، ص ١٦٠، ح ٤٣؛ وأيضا ورد في التفسير الكبير (للطبراني)، ج ٥، ص ٤٦.

٦. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٠٤؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٢٣٤، ح ٨٠٦٩.

٧. في المصدر والبرهان: «محمد بن العباس، عن أحمد بن إدريس».

٨. النمل/ ٨٩.

٩. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٠٤؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ١٣١؛ روضة الواعظين، ج ١، ص ١٠٦.

١٠. النمل/ ٨٩ و ٩٠.

١١. الأُمَالِي (للطوسي)، ص ٤١٧، ح ٩٣٩؛ وفي المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٤٢٠، مع نقصان؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٠٤.

ثَابِتٌ حَدَّثَ عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ: لَا يَضُرُّ مَعَ الْإِيمَانِ عَمَلٌ، وَلَا يَنْفَعُ مَعَ الْكُفْرِ عَمَلٌ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَسْأَلْنِي أَبُو أُمَيَّةَ عَنْ تَفْسِيرِهَا، إِنَّمَا عَنَيْتُ بِهَذَا أَنَّهُ مَنْ عَرَفَ الْإِمَامَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَتَوَلَّاهُ، ثُمَّ عَمِلَ لِنَفْسِهِ مَا شَاءَ مِنْ عَمَلٍ الْخَيْرِ قُبِلَ مِنْهُ ذَلِكَ، وَضُوْعُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً، وَانْتَفَعَ بِأَعْمَالِ الْخَيْرِ مَعَ الْمَعْرِفَةِ، فَهَذَا مَا عَنَيْتُ بِذَلِكَ، وَكَذَلِكَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةَ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا إِذَا تَوَلَّوْا الْإِمَامَ الْجَائِرَ الَّذِي لَيْسَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَغْفُورٍ: أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾؟ فَكَيْفَ لَا يَنْفَعُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ مِمَّنْ يُوَالِي أَيْمَةَ الْجَوْرِ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: هَلْ تَدْرِي مَا الْحَسَنَةُ الَّتِي عَنَاهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ؟ هِيَ مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ وَطَاعَتُهُ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِالسَّيِّئَةِ انْكَارَ الْإِمَامِ الَّذِي هُوَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى. ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: مَنْ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِوَلَايَةِ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَجَاءَ مُنْكَرًا لِحَقِّنًا جَاحِدًا لَوْلَايَتِنَا أَكْبَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ.

٩٤٦٠. (١) تفسير القمّي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ قَالَ: بِالْوَلَايَةِ، ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾ قَالَ: بِالْوَلَايَةِ ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ (٣).

بيان:

لعله على تأويله ﷺ المراد بـ«الحسنى» العقيدة، أو الكلمة الحسنى، وفسرها أكثر المفسرين بالعدة والمثوبة.

٩٤٦١. (٤) المناقب لابن شهر آشوب: صَحَّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ (٥) أَنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ: إِنَّا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ افْتَرَضَ اللَّهُ مَوَدَّتَهُمْ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ (٦) فَافْتَرَأُ الْحَسَنَةَ مَوَدَّتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

١. تفسير القمي، ج ٢، ص ٤٢٦؛ بصائر الدرجات، ص ٥١٥، ح ٣٩؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٥٦٨، ح ٧٢٨.

٢. في البصائر بهذا الإسناد: «حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن كثير، عن مخالد بن يزيد، عن عبد الأعلى، عن رواه، عن أبي عبد الله ﷺ»، وفي تفسير الفرات: «حدثني علي بن محمد الزهري معننا، عن أبي عبد الله ﷺ».

٣. الليل ٥/١٠.

٤. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٣؛ تفسير فرات الكوفي، ص ١٩٧، ح ٢٥٦، وفي ص ٣٩٧، ذيل ح ٥٢٧، عن أبي جعفر ﷺ؛ الإرشاد (للمفيد)، ج ٢، ص ٨؛ مقاتل الطالبين، ص ٦٢؛ وفي الأخيرين ضمن رواية.

٥. في المصدر بطريق آخر هكذا: «العكبري في فضائل الصحابة بإسناده عن أبي مالك وأبي صالح، عن ابن عباس والثمالبي بإسناده عن السدي، عن ابن عباس».

٦. الشورى ٢٣.

٩٤٦٢. (١) الْكَاطِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ قَالَ: بُغِضْنَا، ﴿وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ (٢) قَالَ: مَنْ شَرِكَ فِي دِمَائِنَا.

٩٤٦٣. (٣) وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ (٤) قَالَ: «الْحَسَنَةُ»: حُبُّنَا وَمَعْرِفَةُ حَقِّنَا، وَ«السَّيِّئَةُ»: بُغْضُنَا وَانْتِقَاصُ حَقِّنَا.

٩٤٦٤. (٥) تَفْسِيرُ فِرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦) فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا﴾ (٧) فَمَا الْحَسَنَةُ وَالسَّيِّئَةُ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَخْبِرْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: «الْحَسَنَةُ»: السُّتْرُ (٨)، وَ«السَّيِّئَةُ»: إِدَاعَةُ حَدِيثِنَا.

٩٤٦٥. (٩) تَفْسِيرُ فِرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ (١٠) بِإِسْنَادِهِ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ سَائِقِ الْحَاجِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الْحُسَيْنِ (١١) يَقُولُ: ﴿وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ (١٢) قَالَ: الْإِدَاعَةُ عَلَيْنَا حَدِيثِنَا ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَ«السَّيِّئَةُ»: بُغْضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

١. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٢٨٣.

٢. البقرة/ ٨١.

٣. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٢٨٤؛ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٧١؛ شرح الأخبار، ج ١، ص ١٥٨، ح ١٠٦؛ وفي الأخيرين مع زيادة ونقصان.

٤. الأنعام/ ١٦٠.

٥. تفسير فِرَاتِ الكوفي، ص ١٣٩، ح ١٦٧؛ المحاسن، ج ١، ص ٢٥٧، ح ٢٩٧؛ الكافي، ج ٢، باب التقية، ص ٢١٧، ح ١؛ وفي الأخيرين مع اختلاف في الآية.

٦. في المحاسن بهذا الإسناد: «البرقي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن أخبره، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ»، وفي الكافي: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم وغيره عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٧. الأنعام/ ١٦٠.

٨. في المحاسن والكافي: «التقية» بدلا من «الستر».

٩. تفسير فِرَاتِ الكوفي، ص ١٤٠، ح ١٦٩؛ الكافي، ج ١، باب معرفة الإمام والرد إليه، ص ١٨٥، ح ١٤؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ٥٤٨، ح ٥٨١؛ وفي الأخيرين مع زيادة ونقصان.

١٠. في نسخة الأرموي: الحسن بن سعيد. (هامش المطبوع)

١١. في المصدر: «عبد الله بن الحسن»، وفي الكافي بهذا الإسناد: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة ومحمد بن عبد الله، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ»، وفي الشواهد: «أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد، عن محمد ابن أحمد بن محمد، عن عبد العزيز بن يحيى بن أحمد، عن محمد بن عبد الرحمن، عن جعفر بن الحسين، عن أبيه، عن محمد بن زيد، عن أبيه، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ».

١٢. البقرة/ ٨١.

٩٤٦٦. (١) تفسير فرات بن إبراهيم: مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ (٢) فَقَالَ: إِذَا جَاءَ بِهَا مَعَ الْوَلَايَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا، وَإِذَا جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَرْعِ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ فَالْحَسَنَةُ وَلَا يَتَنَا وَحُبُّنَا، ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ (٣) فَهِيَ بَعْضُنَا أَهْلُ الْبَيْتِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ لَهُمْ عَمَلًا وَلَا صَرْفًا وَلَا عَدْلًا، وَهُمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ (٤).

٩٤٦٧. (٥) تفسير فرات بن إبراهيم: مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦) فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ﴿فَسَيُسِيرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ النَّارِ، ﴿وَمَا يُعْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾ مَا يُعْنِي عِلْمُهُ إِذَا مَاتَ، ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى، ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى﴾ * فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى * الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَامَ بِالسَّيْفِ (٧) قَتَلَ مِنْ أَلْفِ تِسْعِمَائَةٍ وَتِسْعًا وَتِسْعِينَ (٨).

﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾ * الَّذِي كَذَّبَ بِالْوَلَايَةِ ﴿وَتَوَلَّى﴾ عَنْهَا، ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾ الْمُؤْمِنُ (٩)، ﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ الَّذِي يُعْطِي الْعِلْمَ أَهْلَهُ، ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ (١٠) لِلْقُرْبَةِ (١١) إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ (١٢) إِذَا عَايَنَ الثَّوَابَ.

٩٤٦٨. (١٣) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: رَوَى أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَيْمَنَ بْنِ مُخْرَزٍ، عَنْ

١. تفسير فرات الكوفي، ص ١٣٩، ح ١٦٨؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ١٠١؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٧٣٨، ح ٦٩٥٢؛ وفي الأخيرين بمضمونه عن أبي جعفر عليه السلام.

٢. الأنعام/١٦٠.

٣. النمل/٨٩ و ٩٠.

٤. تمت الرواية في المصدر بهذه العبارة: «... ولا عدلا، فهو بغضنا أهل البيت، ﴿هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾».

٥. تفسير فرات الكوفي، ص ٥٦٧، ح ٧٢٧؛ وفي تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٨٠، مع زيادة؛ وفي إثبات الهداة، ج ٥، ص ١٩٤، ح ٦٧٠، مع نقصان.

٦. في التأويل بهذا الإسناد: «جاء مرفوعا عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٧. في المصدر والتأويل: «بالغضب».

٨. **فقول:** ليس هذا العدد من أعداد المسمى بالتعداد، بل من أعداد الكثرة، فالرواية تشير إلى كثرة المقتولين من الظلمة والباغين والطاغين، شبيه ما ورد في قوله تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ (التوبة/٨٠).

٩. تمت الرواية في التأويل بهذه العبارة: «﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته».

١٠. الليل/٩-١٩.

١١. في المصدر: «﴿تُجْزَى﴾ ما لأحد عنده مكافأة ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ القرية».

١٢. الليل/٢١.

١٣. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٨٢؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٦٨٠، ح ١١٦٩٦.

سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ﴾ الْخُمْسَ ﴿وَاتَّقَى﴾ وَلَايَةَ الطَّوَاعِيتِ ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ بِالْوَلَايَةِ ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ فَلَا يُرِيدُ شَيْئاً مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا تَيَسَّرَ لَهُ. ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخَلَ﴾ بِالْخُمْسِ ﴿وَاسْتَعْنَى﴾ بِرَأْيِهِ عَنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾ بِالْوَلَايَةِ ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾^(١) فَلَا يُرِيدُ شَيْئاً مِنَ الشَّرِّ إِلَّا تَيَسَّرَ لَهُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَسَيَجَنَّبُهَا الْأَتَقَى﴾ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ تَبِعَهُ ﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾^(٢) قَالَ: ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٣)، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾^(٤) فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الَّذِي لَيْسَ لِأَحَدٍ عِنْدَهُ نِعْمَةٌ تُجْزَى وَنِعْمَتُهُ جَارِيَةٌ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ.

٩٤٦٩. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾^(٦)؟ فَقَالَ: نَحْنُ الْحَسَنَةُ، وَبَنُو أُمَيَّةَ السَّيِّئَةُ.

٩٤٧٠. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَالِكِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ سُورَةَ بْنِ كَلَيْبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَتْ^(٨) هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿ادْفَعْ بِالنِّفَاسِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾^(٩) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أُمِرْتُ بِالنِّفَاسِ، فَسَارَ بِهَا عَشْرًا حَتَّى أُمِرَ أَنْ يَصْدَعَ بِمَا أُمِرَ، وَأُمِرَ بِهَا عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَارَ بِهَا حَتَّى أُمِرَ أَنْ يَصْدَعَ بِهَا، ثُمَّ أُمِرَ الْأَيْمَةُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَسَارُوا بِهَا، فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا سَقَطَتِ التَّقِيَّةُ وَجَرَدَ السَّيْفُ، وَلَمْ يَأْخُذْ مِنَ النَّاسِ وَلَمْ يُعْطِهِمْ إِلَّا بِالسَّيْفِ.

٩٤٧١. أقول: رَوَى ابْنُ بَطْرِيْقٍ فِي الْعُمْدَةِ^(١٠) عَنْ تَفْسِيرِ الثَّعْلَبِيِّ^(١١) بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ

١. الليل ٥/ ١٠.

٢. الليل ١٧/ ١٨.

٣. المائدة ٥٥.

٤. الليل ١٩.

٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٢٦؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٧٩١، ح ٩٤٤٣.

٦. فصلت ٣٤.

٧. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٢٦؛ وفي إثبات الهداة، ج ٥، ص ١٩٠، ح ٦٤٨، مع نقصان؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٧٩١، ح ٩٤٤٢.

٨. في المصدر والبرهان: «لما نزلت».

٩. فصلت ٣٤.

١٠. عمدة عيون صحاح الأخبار، ص ٥٥، ح ٥٣؛ وفي الأمالي (للطوسي)، ص ٢٧٠، ذيل ح ٥٠١، عن أبي الطفيل؛ المناقب

(لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ١٠١؛ شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٢١٤، ح ٨٤٧.

١١. الكشف والبيان، ج ٨، ص ٣١٤.

يَقْتَرِفُ حَسَنَةً نَزِدَ لَهُ فِيهَا حُسْنًا^(١) قَالَ: الْمَوَدَّةُ لِأَلِ مُحَمَّدٍ ﷺ.
 ٩٤٧٢. ^(٢) وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ الْمَغَازِلِيِّ ^(٣) أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنِ السُّدِّيِّ مِثْلَهُ، وَزَادَ فِي آخِرِهِ: وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
 ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ ^(٤) قَالَ: رَضِيَ مُحَمَّدٌ ﷺ أَنْ يَدْخُلَ أَهْلُ بَيْتِهِ الْجَنَّةَ.

❧❧❧

١. الشورى/٢٣.

٢. عمدة عيون صحاح الأخبار، ص ٣٥٥، ح ٦٨٥؛ مناقب الإمام أمير المؤمنين ﷺ (للكوفي)، ج ١، ص ١٥٣، ح ٨٧؛ تفسير فرات الكوفي،

ص ٥٦٩، ح ٧٢٩؛ وفي شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٤٤٦، ح ١١١١، عن ابن عباس.

٣. مناقب علي بن أبي طالب ﷺ، ص ٣٤٠، ح ٤٣٨.

٤. الضحى/٥.

﴿باب ٢١﴾

«أنهم ﷺ نعمة الله والولاية شكرها، وأنهم فضل الله ورحمته، وأن النعيم هو الولاية،
وبيان عظم النعمة على الخلق بهم ﷺ»

الآيات:

إبراهيم/ ٢٨ و ٢٩: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾.
التكاثر/ ٨: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾.

تفسير:

قال الطبرسي «رحمه الله» في قوله تعالى: ﴿بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾: يحتمل أن يكون المراد ألم تر إلى هؤلاء الكفار عرفوا نعمة الله بمحمد ﷺ، أي عرفوا محمداً ثم كفروا به فبدلوا مكان الشكر كفراً.
وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال: نحن والله نعمة الله التي أنعم بها على عباده وبنا يقو من فاز.
ويحتمل أن يكون المراد جميع نعم الله على العموم بدلوها أقبح التبديل، واختلف في المعنى بالآية فروي عن أمير المؤمنين عليه السلام وابن عباس وابن جبير وغيرهم أنهم كفار قريش كذبوا نبيهم ونصبوا له الحرب والعداوة، وسأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية فقال: هما الأفجران من قريش: بنو أمية وبنو المغيرة، فأما بنو أمية فمتمتعوا إلى حين، وأما بنو المغيرة فكفيتهم يوم بدر.
﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ أي أنزلوا قومهم دار الهلاك، بأن أخرجوهم إلى بدر؛ وقيل: أنزلوهم دار الهلاك، أي النار بدعائهم إلى الكفر^(١).
وقال في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قيل: عن النعيم في المطعم والمشرب وغيرهما، من الملاذ؛ وقيل: هو الأمن والصحة، وروي ذلك عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام.

١. مجمع البيان، ج ٦، ص ٤٨٣.

وَرَوَى الْعِيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: سَأَلَ أَبُو حَنِيفَةَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ، فَقَالَ: مَا النَّعِيمُ عِنْدَكَ يَا نَعْمَانُ؟ قَالَ: الْقُوتُ مِنَ الطَّعَامِ وَالْمَاءِ الْبَارِدُ. فَقَالَ: لَيْتَنِي أَوْفَقَكَ اللَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَسْأَلَكَ عَنْ كُلِّ أَكْلَةٍ أَكَلْتَهَا أَوْ شَرِبَةٍ شَرِبْتَهَا لِيُطَوَّلَنَّ وَقُوفُكَ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: فَمَا النَّعِيمُ - جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ النَّعِيمُ الَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِنَا عَلَى الْعِبَادِ، وَبِنَا أَتْلَفُوا بَعْدَ أَنْ كَانُوا مُخْتَلِفِينَ، وَبِنَا أَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، وَجَعَلَهُمْ إِخْوَانًا بَعْدَ أَنْ كَانُوا أَعْدَاءً، وَبِنَا هَدَاهُمُ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ، وَهُوَ النُّعْمَةُ^(١) الَّتِي لَا تَنْقَطِعُ، وَاللَّهُ سَائِلُهُمْ عَنْ حَقِّ النَّعِيمِ الَّذِي أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ، وَهُوَ النَّبِيُّ ﷺ وَعِزَّتُهُ عَلَيْهِمُ ﷺ^(٢). انتهى^(٣).

أقول:

ورواه الراوندي أيضاً في دعواته^(٤).

وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿يَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾: أي شكر نعمة الله كُفْرًا، لأن شكرها الذي وجب عليهم وضعوا مكانه كُفْرًا، أو أنهم بدلوا نفس النعمة كُفْرًا على أنهم لما كفروها سلبوها فبقوا مسلوبو النعمة موصوفين بالكفر، ثم روى خبر الأفجرين كما ذكره الطبرسي بعينه عن عمر، إلا أنه قدم في التفصيل بني المغيرة على بني أمية. وقال: ﴿جَهَنَّمَ﴾ عطف بيان لـ ﴿دَارَ الْبُورَارِ﴾^(٥).

الروايات:

٩٤٧٣. عيون أخبار الرضا ﷺ: الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الصَّوْلِيِّ، عَنْ ابْنِ ذَكْوَانَ^(٦) الْقَاسِمِ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ الصَّوْلِيِّ قَالَ: كُنَّا يَوْمًا بَيْنَ يَدَيْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرُّضَا ﷺ فَقَالَ: لَيْسَ فِي الدُّنْيَا

١. في المصدر: «وهي النعمة».

٢. مجمع البيان، ج ١٠، ص ٨١٢ و ٨١٣.

٣. نقول: من كل هذه الروايات التي تبدو أنها مختلفة في ظاهرها نفهم أن النعيم له معنى واسع جدًا يشمل كل المواهب الإلهية المعنوية، منها: الدين والإيمان والإسلام والقرآن والولاية، وأنواع النعم المادية الفردية منها والاجتماعية. بيد أن النعم التي لها أهمية أكبر مثل: نعمة الإيمان والولاية يسأل عنها أكثر، هل أدّى الإنسان حقها أم لا؟ والروايات التي تنفي شمول الآية للنعم المادية يظهر أنها تريد أن تقول: لا ينبغي أن نترك المصاديق الأهم للآية ونتمسك بالمصاديق الأصغر. إنه تحذير في الواقع إلى الناس بشأن سلسلة مراتب المواهب والنعم الإلهية، وبأنهم يتحملون إزاءها مسؤولية ثقيلة. وكيف يمكن أن لا يسأل عن هذه النعم؟ وهي ثروة كبيرة وهبة للبشرية يجب أن تقدر كل واحدة منها حق قدرها وأن يؤدّى شكرها، وأن يستثمر كل منها في موضعها. (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ٢٠، ص ٤٢٤)

٤. الدعوات (لراوندي)، ص ١٥٨، ح ٤٣٤.

٥. الكشف، ج ٢، ص ٥٥٥.

٦. عيون أخبار الرضا ﷺ، ج ٢، ص ١٢٩، ح ٨؛ وفي وسائل الشيعة، ج ٢٤، ص ٢٩٨، ح ٣٠٥٩٩، مع نقصان؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٧٤٧، ح ١١٨٧١.

٧. في المصدر والبرهان: «أبو ذكوان»، وكذا في الموضع التالي.

نَعِيمٌ حَقِيقِيٌّ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ مِمَّنْ يَحْضُرُهُ: فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾^(١) أَمَا هَذَا النَّعِيمُ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ الْمَاءُ الْبَارِدُ؟ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَعَلَا صَوْتُهُ: كَذَا فَسَرْتُمُوهُ أَنْتُمْ وَجَعَلْتُمُوهُ عَلَى ضَرْوبٍ، فَقَالَ طَائِفَةٌ: هُوَ الْمَاءُ الْبَارِدُ، وَقَالَ غَيْرُهُمْ: هُوَ الطَّعَامُ الطَّيِّبُ، وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ النَّوْمُ الطَّيِّبُ، وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَقْوَالَكُمْ هَذِهِ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ فَغَضِبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَسْأَلُ عِبَادَهُ عَمَّا تَفْضَلُ عَلَيْهِمْ بِهِ، وَلَا يَمُنُّ بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَالْإِثْنَانُ بِالْإِنْعَامِ مُسْتَفْتَحٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، فَكَيْفَ يُضَافُ إِلَى الْخَالِقِ عَزَّ وَجَلَّ مَا لَا يَرْضَى لِلْمَخْلُوقِينَ بِهِ؟ وَلَكِنَّ النَّعِيمَ حُبْنًا أَهْلَ الْبَيْتِ وَمَوَالَتِنَا، يَسْأَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ بَعْدَ التَّوْحِيدِ وَالثَّبُوتِ، لِأَنَّ الْعَبْدَ إِذَا وَفَى بِذَلِكَ آذَاهُ إِلَى نَعِيمِ الْجَنَّةِ الَّذِي لَا يَزُولُ. وَلَقَدْ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ بَعْدَ مَوْتِهِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّكَ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا جَعَلَهُ اللَّهُ وَجَعَلْتَهُ لَكَ، فَمَنْ أَقَرَّ بِذَلِكَ وَكَانَ يَعْتَقِدُهُ صَارَ إِلَى النَّعِيمِ الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ.

فَقَالَ لِي ابْنُ دُكْوَانَ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ مُتَبَدِّئًا مِنْ غَيْرِ سُؤَالٍ: أُحَدِّثُكَ بِهَذَا مِنْ جِهَاتٍ، مِنْهَا لِقَصْدِكَ لِي مِنَ الْبَصَرَةِ، وَمِنْهَا أَنَّ عَمَّكَ أَقَادَنِيهِ، وَمِنْهَا أَنِّي كُنْتُ مَشْغُولًا بِاللُّغَةِ وَالْأَشْعَارِ وَلَا أُعَوِّلُ عَلَى غَيْرِهِمَا، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ وَالنَّاسِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ فَيُجِيبُهُمْ، فَسَلَّمْتُ فَمَا رَدَّ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا مِنْ أُمَّتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ حَدَّثَ النَّاسُ بِحَدِيثِ النَّعِيمِ الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ الصَّوَلِيُّ: وَهَذَا حَدِيثٌ قَدْ رَوَاهُ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ النَّعِيمِ وَالْآيَةِ وَتَفْسِيرِهَا، إِنَّمَا رَوَوْا أَنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الشَّهَادَةُ وَالثَّبُوتُ وَمَوَالَاةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٩٤٧٤. (٢) تفسير القمي: أَبِي، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ (٤) قَالَ: نَزَلَتْ فِي الْأَفْجَرَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ: بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي الْمُغِيرَةَ، فَأَمَّا بَنُو الْمُغِيرَةَ فَقَطَعَ اللَّهُ دَابِرَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ، وَأَمَّا بَنُو أُمَيَّةَ فَمُتُّوا إِلَى حِينٍ، ثُمَّ قَالَ: وَنَحْنُ وَاللَّهِ نِعْمَةُ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَى عِبَادِهِ وَبَنَاهُ يَفُوزُ مِنْ قَارٍ.

١. التكاثر/٨.

٢. تفسير القمي، ج ١، ص ٣٧١؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ٢٢١، ح ٢٩٦، مع نقصان؛ وفي تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٢٩ و ٢٣٠، ح ٢٤ و ٢٨، مقطعا.

٣. في تفسير فرات بهذا الإسناد: «حدثني الحسن بن العباس معننا، عن هبيرة بن يريم»، وفي تفسير العياشي، ح ٢٤: «الأصبع بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام»، وفي ح ٢٨: «مسلم المشوب، عن أمير المؤمنين عليه السلام».

٤. إبراهيم/٢٨.

٩٤٧٥. (١) تفسير القمي: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ (٢) قَالَ: نِعْمَةُ اللَّهِ هُمُ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَالِدَلِيلُ عَلَى أَنَّ الْأَئِمَّةَ نِعْمَةُ اللَّهِ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَحْنُ وَاللَّهُ نِعْمَةُ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَى عِبَادِهِ، وَبِنَا فَارَ مَنْ فَارَ.

٩٤٧٦. (٣) المناقب لابن شهر آشوب: الصَّادِقُ وَالْبَاقِرُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ نِعْمَةُ اللَّهِ رَسُولُهُ، إِذْ يُخْبِرُ أُمَّتَهُ بِمَنْ يُرْشِدُهُمْ مِنَ الْأَئِمَّةِ، ﴿فَاحْلُلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ (٤) ذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تَزْجَعَنَّ بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ»، وَبُنَيَ الدِّينُ عَلَى اتِّبَاعِ النَّبِيِّ ﷺ ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾ (٥)، وَاتِّبَاعِ الْكِتَابِ ﴿وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾ (٦)، وَاتِّبَاعِ الْأَئِمَّةِ مِنْ أَوْلَادِهِ ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾ (٧)، فَاتِّبَاعُ النَّبِيِّ ﷺ يُورِثُ الْمَحَبَّةَ ﴿يُحِبُّبِكُمُ اللَّهُ﴾ (٨)، وَاتِّبَاعُ الْكِتَابِ يُورِثُ السَّعَادَةَ ﴿فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ (٩)، وَاتِّبَاعُ الْأَئِمَّةِ يُورِثُ الْجَنَّةَ (١٠).

٩٤٧٧. (١١) الأُمَالِي لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ: أَبُو عَمْرٍو، عَنْ ابْنِ عُقْدَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ (١٢) قَالَ: نَحْنُ النَّعِيمُ (١٣)، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ (١٤) قَالَ: نَحْنُ الْحَبْلُ.

١. تفسير القمي، ج ١، ص ٣٨٨؛ الكافي، ج ١، باب أن النعمة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه الأئمة عليهم السلام، ص ٢١٧، ح ١؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٥٠؛ وفي الأخيرين مع زيادة ونقصان، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٢. النحل/٨٣.

٣. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٢٨٤.

٤. في المصحف الشريف: ﴿وَأَحْلُوا...﴾ (إبراهيم/٢٨).

٥. آل عمران/٣١.

٦. الأعراف/١٥٧.

٧. التوبة/١٠٠.

٨. آل عمران/٣١.

٩. في المصحف الشريف: ﴿فَمَنْ اتَّبَعَ...﴾ (طه/١٢٣).

١٠. في المصدر مع زيادة: «رضي الله عنهم ورضوا عنه».

١١. الأُمَالِي (للطوسي)، ص ٢٧٢، ح ٥١٠؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨١٦ و ١٢٢؛ شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٤٧٦، ح ١١٥٠، وج ١، ص ١٦٩، ح ١٧٨ و ١٨٠؛ وفي التأويل والشواهد مقطعا مع تقديم وتأخير بطرق مختلفة.

١٢. التكاثر/٨.

١٣. في المصدر: «من النعيم».

١٤. آل عمران/١٠٣.

٩٤٧٨. (١) تفسير القمّي: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ أَيَّ عَنِ الْوَلَايَةِ، وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ (٢) قَالَ: عَنِ الْوَلَايَةِ.

٩٤٧٩. (٣) أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَسْلَمَةَ (٤) بْنِ عَطَا، عَنْ جَمِيلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) (٥) قَالَ: قُلْتُ: قَوْلُ اللَّهِ: ﴿لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾؟ قَالَ: تُسْأَلُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ثُمَّ بِأَهْلِ بَيْتِهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ).

٩٤٨٠. (٦) تفسير القمّي: أَبِي، عَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ، عَنِ الْمُنْقَرِيِّ، عَنْ شَرِيكِ (٧)، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ (٨) قَالَ: أَمَّا النُّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ فَهُوَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَوْحِيدِهِ، وَأَمَّا النُّعْمَةُ الْبَاطِنَةُ فَوَلَايَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَعَقْدُ مَوَدَّتِنَا، (٩) فَاعْتَقَدَ وَاللَّهِ قَوْمُ هَذِهِ النُّعْمَةِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ، وَاعْتَقَدَهَا قَوْمُ ظَاهِرَةٍ وَلَمْ يَعْتَقِدُوهَا بَاطِنَةً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ

١. تفسير القمّي، ج ٢، ص ٤٤٠؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ٦٠٦، ح ٧٦٤، وص ٣٥٥، ح ٤٨٢، مقطعا؛ وفي تهذيب الأحكام، ج ٣، باب صلاة الغدير، ص ١٤٦، ضمن ح ٣١٧، بمضمونه؛ وفي الأخيرين بطرق مختلفة.

٢. الصافات/ ٢٤.

٣. تفسير القمّي، ج ٢، ص ٤٤٠؛ وفي مختصر البصائر، ص ٤٧٧، صدر ح ٥٢٥، مع اختلاف يسير؛ تفسير الصافي، ج ٥، ص ٣٦٩.

٤. في المصدر: «سلمة»، وهو الصحيح.

٥. في المختصر بهذا الإسناد: «أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد، عن عمر بن عبد العزيز، عن عبد الله بن نجيج اليماني، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ)».

٦. تفسير القمّي، ج ٢، ص ١٦٥؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ١٨٠؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٣١؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

٧. في التأويل: «... المنقري، عن يحيى بن آدم، عن شريك ...».

٨. لقمان/ ٢٠.

٩. **فقول:** هناك اختلاف بين المفسرين في المراد من النعم الظاهرة والباطنة في هذه الآية، فالبعض اعتقد أن النعمة الظاهرة هي الشيء الذي لا يمكن لأي أحد إنكاره، كالخلق والحياة وأنواع الأرزاق، والنعم الباطنة إشارة إلى الأمور التي لا يمكن إدراكها من دون دقة ومطالعة، ككثير من القوى الروحية والغرائز المهمة. والبعض عد الأعضاء الظاهرة هي النعم الظاهرة، والقلب هو النعمة الباطنة، والبعض الآخر اعتبر حسن الصورة والوجه والقامة المستقيمة وسلامة الأعضاء النعمة الظاهرة، ومعرفة الله هي النعمة الباطنة.

وفي حديث عن الرسول الأعظم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أن ابن عباس سأله عن النعم الظاهرة والباطنة فقال (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): يا بن عباس، أما ما ظهر فالإسلام وما سوى الله من خلقك وما أفاض عليك من الرزق، وأما ما بطن فستر مساوئ عملك ولم يفضحك به. وفي حديث آخر عن الباقر (عَلَيْهِ السَّلَامُ): النعمة الظاهرة: النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وما جاء به النبي من معرفة الله، وأما النعمة الباطنة ولايتنا أهل البيت وعقد مودتنا. إلا أنه لا توجد أية منافاة بين هذه التفاسير في الحقيقة، وكل منها يبين مصداقا بارزا للنعمة الظاهرة والنعمة الباطنة دون أن يحدّد معناها الواسع. (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ١٣، ص ٥٤)

قُلُوبُهُمْ»^(١)، فَرَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ نَزُولِهَا إِذْ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِيْمَانَهُمْ إِلَّا بِعَقْدٍ وَلَا يَتَنَا وَمَحَبَّتِنَا. ٩٤٨١. (٢) إكمال الدين: ألهمداني، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ^(٣)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَزْدِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ سَيِّدِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾^(٤) فَقَالَ: النُّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ الْإِمَامُ الظَّاهِرُ، وَالبَّاطِنَةُ الْإِمَامُ الْغَائِبُ.

٩٤٨٢. (٥) المحاسن: الوشاء، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي نَصْرٍ^(٦) قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ قَالَ: رَأَيْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ﷺ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَطُوفَانِ بِالْبَيْتِ، فَسَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ فَقُلْتُ: قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾^(٧)؟ قَالَ: أَمْرُهُ أَنْ يُحَدِّثَ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ. ثُمَّ إِنِّي قُلْتُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ: قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾؟ قَالَ: أَمْرُهُ أَنْ يُحَدِّثَ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ دِينِهِ.

٩٤٨٣. (٨) المحاسن: عثمان بن عيسى، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ^(٩) قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ جَمَاعَةً قَدَعَا بِطَعَامٍ مَا لَنَا عَهْدٌ بِمِثْلِهِ لَذَازَةً وَطِيبًا حَتَّى تَمَلَيْنَا وَأُتِينَا بِتَمْرٍ نَنْظُرُ فِيهِ إِلَى وُجُوهِنا مِنْ صَفَائِهِ وَحُسْنِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ: تَسْتَلْنَنَ يَوْمَئِذٍ عَدًّا عَنْ هَذَا النَّعِيمِ الَّذِي نَعْمْتُمْ عِنْدَ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُ أَكْرَمُ وَأَجَلُّ مِنْ أَنْ يُطْعِمَكُمْ طَعَامًا فَيَسْوِعَكُمْوهُ، ثُمَّ يَسْأَلُكُمْ عَنْهُ، وَلَكِنَّهُ يَسْأَلُكُمْ عَمَّا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

أقول:

أوردناه بسند آخر في أبواب الأطعمة. (١٠)

١. المائدة/٤١.

٢. كمال الدين، ج ٢، ص ٣٦٨، ح ٦؛ كفاية الأثر، ص ٢٧٠؛ الخرائج والجرائح، ج ٣، ص ١١٦٥، ح ٦٤.

٣. في الكفاية بهذا الإسناد: «حدثنا محمد بن عبد الله بن حمزة، عن عمه الحسن بن حمزة، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه...».

٤. لقمان/٢٠.

٥. المحاسن، ج ١، ص ٢١٨، ح ١١٥؛ وفي الكافي، ج ٢، باب الشكر، ص ٩٤، ح ٥، مع نقصان واختلاف العبارة؛ وفي تحف العقول، ص ٢٤٦، مع نقصان.

٦. في المصدر: «عمر بن أبي نصر»، وفي الكافي بهذا الإسناد: «العدة، عن البرقي، عن البرنطي، عن داود الحصين، عن فضل البقباق، عن أبي عبد الله ﷺ».

٧. الضحى/١١.

٨. المحاسن، ج ٢، ص ٤٠٠، ح ٨٣؛ الكافي، ج ٦، باب آخر في التقدير وأن الطعام لا حساب له، ص ٢٨٠، ح ٣؛ وفي دعائم الإسلام، ج ٢، ص ١١٦، ح ٣٨٦، بمضمونه.

٩. ورد في المصدر طريق آخر هكذا: «رواه عن محمد بن علي، عن عيسى بن هشام، عن أبي خالد القماط، عن أبي حمزة».

١٠. بحار الأنوار، كتاب السماء والعالم، أبواب آداب الأكل ولواحقها، باب إكرام الطعام ومدح اللذيذ منه.

٩٤٨٤. (١) تفسير العياشي: عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مِيثَمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَنْبِشُوا بِأَعْظَمِ الْمَنِّ عَلَيْكُمْ، قَوْلَ اللَّهِ: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ (٢)، فَلَا تُقَاذُ مِنَ اللَّهِ هِبَةً، وَاللَّهُ لَا يَرْجِعُ مِنْ هِبَتِهِ.

٩٤٨٥. (٣) تفسير العياشي: عَنْ ابْنِ هَارُونَ (٤) قَالَ: كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا ذُكِرَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: بِأَيِّ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَقَوْمِي وَعَشِيرَتِي (٥)، عَجَبَ لِلْعَرَبِ كَيْفَ لَا تَحْمِلُنَا عَلَى رُؤُوسِهَا؟! وَاللَّهُ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾، فَبِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاللَّهُ أَنْقَذُوا.

٩٤٨٦. (٦) المناقب لابن شهر آشوب: أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ (٧) يَغْنِي الْأَمْنُ وَالصَّحَّةَ وَوَلَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٩٤٨٧. (٨) التَّوْبِيرُ فِي مَعَانِي التَّفْسِيرِ: الْبَاقِرُ وَالصَّادِقُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: «النَّعِيمُ»: وَلَايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٩٤٨٨. (٩) تفسير العياشي: عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١٠) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ (١١)؟ قَالَ: فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي ذَلِكَ؟ قُلْتُ: نَقُولُ: هُمَا الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ: بَنُو أُمَيَّةَ وَبَنُو الْمُغْبِرَةِ، فَقَالَ: بَلَى هِيَ قُرَيْشُ قَاطِبَةً، إِنَّ اللَّهَ خَاطَبَ نَبِيَّهُ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي قَدْ فَضَّلْتُ قُرَيْشًا عَلَى الْعَرَبِ، وَأَنْعَمْتُ (١٢) عَلَيْهِمْ نِعْمَتِي، وَبَعَثْتُ إِلَيْهِمْ رَسُولًا فَبَدَّلُوا نِعْمَتِي وَكَذَّبُوا رَسُولِي (١٣).

١. تفسير العياشي، ج ١، ص ١٩٤، ح ١٢٥؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ٦٧٣، ح ١٨٧٥.

٢. آل عمران/١٠٣.

٣. تفسير العياشي، ج ١، ص ١٩٤، ح ١٢٦؛ وفي بلاغات النساء، ص ٢٤، ضمن خطبة فاطمة بنت رسول الله ﷺ، بمضمونه؛ الكافي، ج ٨، ص ٢٦٦، ح ٣٨٨ (حديث تعجب أبي عبد الله ﷺ من العرب).

٤. في الكافي: «عن أبي هارون».

٥. في المصدر: «وعترتي» بدلا من «وعشيرتي».

٦. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٢، ص ١٥٣؛ التبيان، ج ١٠، ص ٤٠٣؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٧٤٩، ح ١١٨٨٠.

٧. التكاثر/٨.

٨. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٢، ص ١٥٣؛ روضة الواعظين، ج ٢، ص ٩٣؛ خصائص الوحي المبين، ص ١٦٥، ح ١١٧.

٩. تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٢٩، ح ٢٢، وفي ح ٢٣ مع اختلاف العبارة؛ الكافي، ج ٨، ص ١٠٣، ح ٧٧ (في بيان قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾)؛ وفي تفسير الصافي، ج ٣، ص ٨٧، عن أبي جعفر عليه السلام.

١٠. في تفسير العياشي، ح ٢٣ بهذا الإسناد: «زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي الكافي: «الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن الحارث النصري، عن أبي جعفر عليه السلام».

١١. إبراهيم/٢٨.

١٢. في المصدر والكافي وتفسير الصافي: «وأتممت».

١٣. في الكافي وتفسير الصافي: «بعثت إليهم رسولي فبدلوا نعمتي كفرا وأحلوا قومهم دار البوار».

٩٤٨٩. (١) تفسير العياشي: عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنِ الْعُمَرَكِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ (٣)؟ قَالَ: عَرَفُوهُ ثُمَّ أَنْكَرُوهُ.

٩٤٩٠. (٤) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَاتِمٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ (٥)، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الصَّحَّاحِ، عَنْ أَبِي حَفْصِ الصَّائِغِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ (٦): ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ (٧) وَاللَّهُ مَا هُوَ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ، وَلَكِنْ وَلَا يَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

٩٤٩١. (٨) وَقَالَ أَيضاً: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَجِيحِ الْيَمَانِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾؟ قَالَ: النَّعِيمُ الَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكُمْ مِنْ وَلَا يَتَنَا، وَحُبُّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٩٤٩٢. (٩) وَقَالَ أَيضاً: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قَالَ: نَحْنُ نَعِيمُ الْمُؤْمِنِ، وَعَلَقَمُ الْكَافِرِ.

بيان:

«العلقم»: الحنظل، وكل شيء مرّ.

٩٤٩٣. (١٠) تفسير فرات بن إبراهيم: مُعَنَّأً عَنْ أَبِي حَفْصِ الصَّائِغِ (١١) قَالَ: سَمِعْتُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ

١. تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٦٦، ح ٥٥؛ وفي المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٩٩؛ وفي جامع الأخبار (للشعيري)، ص ١١؛ وفي الأخيرين مع اختلاف العبارة.

٢. في المصدر بهذا الإسناد: «العمركي، عن النيشابوري، عن علي بن جعفر...»، وفي المناقب: «عن الباقر عليه السلام»، وفي جامع الأخبار: «عن الصادق عليه السلام».

٣. النحل/٨٣.

٤. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨١٥؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٦٠٦، ح ٧٦٤؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٧٤٨، ح ١١٨٧٢؛ شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٤٧٧، ح ١٥٢؛ وفي تفسير فرات والشواهد مع نقصان.

٥. في المصدر والبرهان: «عن حسن بن عبد الواحد».

٦. في تفسير فرات والشواهد بهذا الإسناد: «فرات، حدثني علي بن محمد بن مخلد، عن إبراهيم بن سليمان، عن عبيد بن عبد الرحمن، عن أبي حفص الصائغ، عن عبد الله بن الحسن».

٧. التكاثر/٨.

٨. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨١٥؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٧٤٨، ح ١١٨٧٤.

٩. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨١٦؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٧٤٨، ح ١١٨٧٦.

١٠. تفسير فرات الكوفي، ص ٦٠٥، ح ٧٦٢؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨١٥؛ شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٤٧٦، ح ١١٥٠ و ١١٥١.

١١. في التأويل بهذا الإسناد: «محمد بن العباس، عن أحمد بن محمد الوراق، عن جعفر بن علي بن نجيع، عن حسن بن حسين، عن أبي حفص

فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ تَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قَالَ: نَحْنُ مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ جَعْفَرٌ عليه السلام: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾^(١).

٩٤٩٤. (٢) تفسير فرات بن إبراهيم: مُحَمَّدٌ بْنُ الْحَسَنِ مُنْعَنًا، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقَدِمَ إِلَيْنَا طَعَامًا، فَأَكَلْتُ طَعَامًا مَا أَكَلْتُ طَعَامًا مِثْلَهُ قَطُّ، فَقَالَ لِي: يَا سَدِيرُ كَيْفَ رَأَيْتَ طَعَامَنَا هَذَا؟ قُلْتُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَكَلْتُ مِثْلَهُ قَطُّ وَلَا أَظُنُّ أَنِّي أَكَلْتُ أَبَدًا مِثْلَهُ، ثُمَّ إِنَّ عَيْنِي تَغَرَّغَتْ^(٤) فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: يَا سَدِيرُ مَا يُبْكِيكَ؟ قُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ذَكَرْتُ آيَةً فِي كِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قُلْتُ: قَوْلُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ: ﴿ثُمَّ تَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾، فَخِفْتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الطَّعَامُ الَّذِي يَسْأَلُنَا اللَّهُ عَنْهُ، فَصَحَّحَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا سَدِيرُ لَا تَسْأَلُ عَنْ طَعَامٍ طَيِّبٍ، وَلَا ثَوْبٍ لَيِّنٍ، وَلَا رَائِحَةٍ طَيِّبَةٍ، بَلْ لَنَا خُلُقٌ وَلَهُ خُلُقُنَا، وَلْنَعْمَلُ فِيهِ بِالطَّاعَةِ، وَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا النَّعِيمُ؟ قَالَ لِي: حُبُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعِزَّتِهِ عليه السلام يَسْأَلُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَيْفَ كَانَ شُكْرُكُمْ لِي حِينَ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ بِحُبِّ عَلِيٍّ وَعِزَّتِهِ.

٩٤٩٥. (٥) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدٌ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَرْوَانَ^(٦)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ دَاوُدَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام^(٧) قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَسِبَّائِي آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾^(٨) أَيُّ بَأْيٍ نِعْمَتِي تُكَذِّبَانِ؟ بِمُحَمَّدٍ أَمْ بِعَلِيٍّ؟ فِيهِمَا أَنْعَمْتُ^(٩) عَلَى الْعِبَادِ. (١٠)

→ الصائغ...»، وفي الشواهد ح ١٥٠: «حدثونا عن أبي بكر السبيعي، عن علي بن العباس، عن جعفر بن محمد بن الحسين، عن حسن بن حسين، عن أبي حفص الصائغ...»، وفي ح ١٥١: «فرات، عن علي بن العباس، عن الحسن بن محمد، عن حسن بن حسين، عن أبي حفص الصائغ...».

١. الأحزاب/٣٧.

٢. تفسير فرات الكوفي، ص ٦٠٥، ح ٧٦٣؛ وفي المحاسن، ج ٢، ص ٣٩٩، ح ٨٢، بمضمونه؛ وفي تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨١٦، مع نقصان.

٣. في المحاسن بهذا الإسناد: «البرقي، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن الحارث بن حريز، عن منذر الصيرفي، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي التأويل: «محمد بن العباس، عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن بشار، عن علي ابن عبد الله بن غالب، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام».

٤. تغرغت عيناه: تردد فيهما الدمع، راجع لسان العرب.

٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦١٤؛ وفي تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٤٤، مع نقصان؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٢٣١، ح ١٠٣٠٠.

٦. في المصدر: «مهران».

٧. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «حدثنا أحمد بن علي، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن أسلم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٨. الرحمن/١٣.

٩. في المصدر والبرهان: «فيهما أنعمت».

١٠. قال المصنف «رحمه الله» في مرآة العقول (ج ٢، ص ٤٤٧): ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ فإن قيل: الآيات السابقة على تلك الآية مشتملة

٩٤٩٦. الكافي: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ^(٢)، عَنِ الْأَصَمِّ، عَنِ ابْنِ وَاقِدٍ، عَنْ أَبِي يُوسُفَ الْبَرَّازِ قَالَ: تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ﴾^(٣) قَالَ: أَتَدْرِي مَا آلَاءُ اللَّهِ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: هِيَ أَعْظَمُ نِعَمِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَهِيَ وَلَا يَتُنَا.

٩٤٩٧. الكافي: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى رَفَعَهُ^(٥) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ أَيْ النَّبِيِّ أَمْ بِالْوَصِيِّ؟ نَزَلَ فِي الرَّحْمَنِ.

٩٤٩٨. أقول: رَوَى السَّيِّدُ الْأَجَلُّ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيُّ فِي رِوَايَةِ الصَّحِيفَةِ الْكَامِلَةِ الشَّرِيفَةِ^(٦) بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُتَوَكِّلِ بْنِ هَارُونَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ» قَالَ: أَخْبَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ بِمَا يَلْقَى أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ» وَأَهْلَ مَوَدَّتِهِمْ وَشَبَعَتِهِمْ مِنْهُمْ - بَعْثِي بَنِي أُمِّيَّةٍ فِي أَيَّامِهِمْ وَمُلْكِهِمْ -، قَالَ: وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾^(٧) وَنِعْمَةُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ وَأَهْلُ بَيْتِهِ، حُبُّهُمْ إِيْمَانٌ يُدْخِلُ الْجَنَّةَ، وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ وَنِفَاقٌ يُدْخِلُ النَّارَ.

→ على نعم مخصوصة ليس فيها ذكر النبي والوصي، فكيف تحمل هذه الآية عليهما؟

قلت: ذكر بعض النعم لا ينافي شمول الآلاء جميع النعم التي أعظمها النبي والوصي، مع أنه قد ورد في الآيات السابقة بحسب بطونها بهم عليهم السلام أيضاً كما روي عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام، وقال الراوي: قلت: ﴿عَلَّمَهُ الْبَيِّنَاتِ﴾؟ قال: علمه بيان كل شيء يحتاج الناس إليه، وفسر عليه السلام «النجم» بالرسول ﷺ و«الشجر» بالأئمة عليهم السلام، وقال عليه السلام: «السماء»: رسول الله ﷺ و«الميزان»: أمير المؤمنين عليه السلام نصبه لخلق. قلت: ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾؟ قال: لا تعصوا الإمام، ﴿وَأَقِيمُوا الزُّنْنَ بِالْقِسْطِ﴾؟ قال: أقيموا الإمام العدل. ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾؟ قال: لا تبخسوا الإمام حقه ولا تظلموه.

وقد ورد في روايات كثيرة تأويل الشمس والقمر بالرسول وأmir المؤمنين «صلوات الله عليهما»، فحمل الآلاء في تلك الآية على النبي والوصي غير بعيد.

ونحن نقول: ذكرنا غير مرة أن كثيراً من الروايات الواردة في تفسير الآيات في الحقيقة إشارة إلى بعض مصاديق الآية المهمة، ولا تنافي عموم الآيات، والقرائن على ذلك كثيرة؛ فتذكر.

١. الكافي، ج ١، باب أن النعمة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه الأئمة عليهم السلام، ص ٢١٧، ح ٣؛ بصائر الدرجات، ص ٨١، ح ٣؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٨٣.

٢. في البصائر بهذا الإسناد: «حدثنا الحسين بن محمد، عن المعلى ومحمد بن جمهور».

٣. في المصحف الشريف: ﴿فَادْكُرُوا...﴾ (الأعراف/٦٩).

٤. الكافي، ج ١، باب أن النعمة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه الأئمة عليهم السلام، ص ٢١٧، ح ٢؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦١٤؛ تفسير الصافي، ج ٥، ص ١٠٨.

٥. في التأويل: «رفعه إلى جعفر بن محمد عليه السلام».

٦. الصحيفة السجادية، ص ٢٠؛ وفي إثبات الهداة، ج ١، ص ٢٧٥، ذيل ح ٧١، مع نقصان؛ مدينة معاجز الأئمة عليهم السلام، ج ٦، ص ١٤١، ح ١٩٠٩؛ وفي المصدر ومدينة المعاجز ضمن رواية.

٧. إبراهيم/٢٨ و٢٩.

بيان:

لعله على تفسيره عليه السلام المراد أن «النعمة» محمد وأهل بيته عليهم السلام، وحبهم شكر لتلك النعمة، وبغضهم كفر لها، فبدلوا شكر النعمة كفرًا؛ ويحتمل أن يكون قوله عليه السلام: «حبهم إيمان» بيانًا لسبب كونهم نعمة، وإطلاق النعمة عليهم في الآية، ويكون مفاد الآية أنهم أخذوا مكان ما جعلنا لهم من النعمة، أي آل محمد عليهم السلام أعداءهم الذين هم أصول الكفر وأركانه، فرضوا بهم خلفاء، فعبر عنهم بالكفر مبالغة في كفرهم.

٩٤٩٩. (١) المحاسن: بعض أصحابنا رفعه في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَذَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (٢) قَالَ «الشُّكْرُ»: الْمَعْرِفَةُ، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ (٣) فَقَالَ: «الْكُفْرُ» هَاهُنَا: الْخِلَافُ، وَ«الشُّكْرُ»: الْوَلَايَةُ وَالْمَعْرِفَةُ.

٩٥٠٠. (٤) تفسير العياشي: عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام؛ وَحُمَرَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ (٥) قَالَ: «فَضْلُ اللَّهِ»: رَسُولُهُ، وَ«رَحْمَتُهُ»: وَلَايَةُ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام.

أقول:

ستأتي الأخبار الكثيرة في ذلك في أبواب الآيات النازلة في أمير المؤمنين عليه السلام. (٦)
٩٥٠١. (٧) الكافي: الْعِدَّةُ، عَنْ ابْنِ عِيسَى، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقُضَيْلِ (٨)، عَنْ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: قُلْتُ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (٩) قَالَ: بِوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام، خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُ هَؤُلَاءِ مِنْ دُنْيَاهُمْ.

٩٥٠٢. (١٠) تفسير العياشي: عَنْ ابْنِ بُنَاتَةَ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ قَالَ: فَلْيَفْرَحْ بِنَا شِبَعَتْنَا، هُوَ خَيْرٌ مِمَّا أُعْطِيَ عَدُوَّنَا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ.

١. المحاسن، ج ١، ص ١٤٩، ح ٦٥؛ وفي تفسير الصافي، ج ٤، ص ٣١٥، مع نقصان؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٦٩٥، ح ٩١٦٤.

٢. البقرة/١٨٥.

٣. الزمر/٧.

٤. تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٦٠، ح ٢٠٧؛ تفسير البرهان، ج ٢، ص ١٣٧، ح ٢٥٨٦.

٥. النساء/٨٣.

٦. بحار الأنوار، كتاب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام، أبواب الآيات النازلة في شأنه عليه السلام الدالة على فضله وإمامته، باب أن أمير المؤمنين «صلوات الله عليه» الفضل والرحمة والنعمة.

٧. الكافي، ج ١، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية، ص ٤٢٣، ح ٥٥؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٢١؛ إثبات الهداة، ج ٢، ص ٢١، ح ٥٨.

٨. في التأويل: «... عن محمد، عن الفضيل...»، وفي الإثبات: «العدة، عن أحمد بن محمد بن عثمان بن عبد العزيز...».

٩. يونس/٥٨.

١٠. تفسير العياشي، ج ٢، ص ١٢٤، ح ٢٨؛ وفي تفسير القمي، ج ١، ص ٣١٣، ذيل رواية؛ شرح الأخبار، ج ٣، ص ٤٩٨، ح ١٤٢٩.

٩٥٠٣. (١) المناقب لابن شهر آشوب: قالوا: الفضل ثلاثة: فضل الله، قوله تعالى: ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ (٢). وفضل النبي، قوله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ (٣)، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (٤): «الْفَضْلُ»: رَسُولُ اللَّهِ، وَ«الرَّحْمَةُ»: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وفضل الأوصياء، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥): ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (٦) قَالَ: نَحْنُ النَّاسُ وَنَحْنُ الْمُحْسُدُونَ، وَفِينَا نَزَلَتْ.

٩٥٠٤. (٧) وَعَنْ أَبِي الْوَرْدِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (٨) قَالَ: الْوَلَايَةُ (٩) لَأَلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٩٥٠٥. (١٠) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: رَوَى الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الدَّيْلَمِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُمَانَ، عَنِ الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ (١٢) قَالَ: الْمُخْتَصُّ بِالرَّحْمَةِ نَبِيُّ اللَّهِ وَوَصِيُّهُ (١٣) «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِنَّ»، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مِائَةَ رَحْمَةٍ، تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ (١٤) رَحْمَةً عِنْدَهُ مَذْخُورَةٌ لِمُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَعْرَتِهِمَا، وَرَحْمَةٌ وَاحِدَةٌ مَبْسُوطَةٌ عَلَى سَائِرِ الْمُجُودِينَ. ٩٥٠٦. (١٥) المناقب لابن شهر آشوب: الْبَاقِرُ وَالصَّادِقُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ (١٦) (١٧)

١. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ١٨٠.

٢. البقرة / ٦٤.

٣. يونس / ٥٨.

٤. ورد في تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٦١، ح ٢٠٨، عن أبي الحسن عليه السلام.

٥. ورد في الأصول الستة عشر، ص ٢٦٣، ح ٣٦٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٦. النساء / ٥٤.

٧. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٤٢١.

٨. النساء / ١٧٣.

٩. في المصدر: «الآية».

١٠. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨١؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ٣٠٠، ح ٥٧٤.

١١. في المصدر: «... عن أبي الحسن الرضا، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر، عن أبي جعفر عليه السلام».

١٢. البقرة / ١٠٥.

١٣. في المصدر مع زيادة: «وعترتهما».

١٤. الظاهر صحيحه: «تسع وتسعون».

١٥. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٩٩؛ تفسير البرهان، ج ٢، ص ٧٢، ح ٢٣٤٤.

١٦. المائدة / ٥٤.

١٧. في المصدر والبرهان مع زيادة: «من عباده».

وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾^(١) إِنَّهُمَا نَزَلَتَا فِيهِمْ^(٢) «عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ».

٩٥٠٧. (٣) تفسير الإمام علي عليه السلام: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ أَنْ بَعَثْتُ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى أَسْلَافِكُمْ بِالنُّبُوَّةِ، فَهَدَيْتَاهُمُ إِلَى نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ، وَوَصَّيْتَهُ عَلِيٍّ، وَإِمَامَةَ عِزَّتِهِ الطَّيِّبِينَ، وَأَخَذْنَا عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ الْعُهُودَ وَالْمَوَاقِيقَ الَّتِي إِنْ وَفَّيْتُمْ بِهَا كُنْتُمْ مُلُوكًا فِي جَنَانِهِ، مُسْتَحَقِّينَ لِكِرَامَاتِهِ وَرِضْوَانِهِ ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(٤) هُنَاكَ، أَيَّ فَعَلْتُهُ بِأَسْلَافِكُمْ فَفَضَّلْتُهُمْ دِينًا وَدُنْيَا، أَمَّا تَفْضِيلُهُمْ فِي الدِّينِ فَلِقَبُولِهِمْ نُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَوَلَايَةَ عَلِيٍّ عليه السلام وَآلِهِمَا الطَّيِّبِينَ، وَأَمَّا فِي الدُّنْيَا فَبِأَنَّ ظَلَلْتُ عَلَيْهِمُ الْعِمَامَ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْهِمُ الْمَنَ وَالسَّلَوى، وَسَقَيْتُهُمْ مِنْ حَجَرٍ مَاءً عَذْبًا، وَقَلَقْتُ لَهُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْتُهُمْ، وَأَعْرِفْتُ أَعْدَاءَهُمْ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ، وَفَضَّلْتُهُمْ بِذَلِكَ عَلَى عَالَمِي زَمَانِهِمُ الَّذِينَ خَافُوا طَرَاتِقَهُمْ وَحَادُوا عَنْ سَبِيلِهِمْ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ: فَإِذَا فَعَلْتُ هَذَا بِأَسْلَافِكُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لِقَبُولِهِمْ وَوَلَايَةَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، فَبِالْحَرِيِّ أَنْ أَزِيدَكُمْ فَضْلًا فِي هَذَا الزَّمَانِ إِذَا أَنْتُمْ وَفَّيْتُمْ بِمَا أَخَذُ مِنَ الْعُهُودِ وَالْمَوَاقِيقِ عَلَيْكُمْ.

٩٥٠٨. (٥) الكافي: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾^(٦) قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٧) اجْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنْ كَفَرْنَا بِهَذِهِ الْآيَةِ نَكْفُرُ بِسَائِرِهَا، وَإِنْ آمَنَّا فَإِنَّ هَذَا دُلٌّ حِينَ يُسَلِّطُ عَلَيْنَا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالُوا: قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ مُحَمَّدًا صَادِقٌ فِيمَا يَقُولُ، وَلَكِنَّا نَتَوَلَّاهُ وَلَا نَطِيعُ عَلِيًّا فِيمَا أَمَرَنَا، قَالَ: فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ يَعْرِفُونَ يَعْنِي وَلَايَةَ عَلِيٍّ عليه السلام ﴿وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(٨) بِالْوَلَايَةِ.^(٩)

١. النساء/٣٢.

٢. في البرهان: «نزلنا في علي عليه السلام».

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، ص ٢٤٠، ح ١١٨؛ وفي تفسير الصافي، ج ١، ص ١٢٧، مع نقصان؛ وفي تفسير البرهان، ج ١، ص ٢١٠، ح ٤٧٠، مع زيادة.

٤. البقرة/٤٧.

٥. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤٢٧، ح ٧٧؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٤؛ وفي الصراط المستقيم، ج ١، ص ٢٦١، مع نقصان.

٦. النحل/٨٣.

٧. المائدة/٥٥.

٨. النحل/٨٣.

٩. نقول: هذه الرواية أيضا من قبيل تفسير الآية ببعض مصاديقها المهمة.

بيان:

قال أكثر المفسرين^(١): أي يعرف المشركون نعمة الله التي عدّها عليهم وغيرها حيث يعترفون بها وبأنّها من الله، ثم ينكرونها بعبادتهم غير المنعم بها، وقولهم: إنّها بشفاعة آلهتنا، وقال السديّ: أي يعرفون محمداً ﷺ وهو من نعم الله تعالى فيكذبونه ويحسدونه، ﴿وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ أي الجاحدون عناداً، وذكر «الأكثر» إمّا لأنّ بعضهم لم يعرف الحقّ لنقصان العقل، أو لعدم بلوغ الدعوة؛ وقيل: الضمير للأمة؛ وقيل: أي أكثرهم الكافرون بنبوة محمّد ﷺ، ولكن لا يساعده هذا الخبر، وتفسيره ﷺ قريب من قول السديّ، ولا ريب أنّ الولاية من أعظم نعم الله على العباد، إذ بها تنتظم مصالح دنياهم وعقباهم.

فإن قيل: الآية الأولى من سورة النحل وهي مكّيّة، والثانية من المائدة وهي مدنيّة والخبر يدلّ على أنّ الأولى نزلت بعد الثانية، قلت: ذكر الطبرسي «رحمه الله» أنّ أربعين آية من أوّل السورة مكّيّة، والباقي من قوله: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾^(٢) إلى آخر السورة مدنيّة^(٣)، فهي مدنيّة، مع أنّه لا اعتماد على ضبطهم في ذلك.

٩٥٠٩. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: رَوَى الصَّدُوقُ «رَحِمَهُ اللَّهُ»^(٥) بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْفَيْضِ ابْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ ﷺ^(٦) قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ رَاكِبٌ وَخَرَجَ عَلِيُّ ﷺ وَهُوَ يَمْشِي، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ إِمَّا أَنْ تَرْكَبَ إِذَا رَكِبْتُ^(٧)، وَتَمْشِيَ إِذَا مَشَيْتُ، وَتَجْلِسَ إِذَا جَلَسْتُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ لَا بُدَّ لَكَ مِنَ الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ فِيهِ، وَمَا أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِكَرَامَةٍ إِلَّا وَأَكْرَمَكَ بِمِثْلِهَا، وَحَصَنِي اللَّهُ بِالنُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ، وَجَعَلَكَ وَلِيِّي فِي ذَلِكَ تَقُومُ فِي حُدُودِهِ وَصَعِبَ أُمُورِهِ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا آمَنَ بِي مَنْ أَنْكَرَكَ، وَلَا أَقْرَبِي مَنْ جَدَّكَ، وَلَا آمَنَ بِاللَّهِ مَنْ كَفَرَ بِكَ، وَإِنْ فَضَّلَكَ لِمَنْ فَضَّلِي، وَإِنْ فَضَّلِي لِفَضْلِ اللَّهِ، وَهُوَ قَوْلُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾^(٨)، فَفَضْلُ اللَّهِ نُبُوَّةُ نَبِيِّكُمْ، وَرَحْمَتُهُ وَلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ ﴿فَبِذَلِكَ﴾ قَالَ: بِالنُّبُوَّةِ وَالْوَلَايَةِ ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ يَعْنِي الشَّيْعَةَ ﴿هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يَعْنِي مُخَالَفَتَهُمْ مِنَ الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ فِي دَارِ الدُّنْيَا.

١. راجع تفسير غريب القرآن (لابن قتيبة)، ص ٢١٠، وجامع البيان، ج ١٤، ص ١٠٥، وأنوار التنزيل، ج ٣، ص ٢٣٦.

٢. النحل ٤١.

٣. مجمع البيان، ج ٦، ص ٥٣٥.

٤. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٢٢؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ١٨٠، ح ٢٣٣، مع زيادة واختلاف يسير؛ بشارة المصطفى ﷺ.

ص ١٧٨.

٥. الأمالي (للصدوق)، ص ٤٩٤، ح ١٣.

٦. في تفسير فرات بهذا الإسناد: «حدثني جعفر بن محمد الفزاري معننا، عن أبي جعفر محمد بن علي ﷺ».

٧. في المصدر وتفسير فرات والأمالي والبشارة: «يا أبا الحسن إما أن تركب وإما أن تنصرف، فإن الله أمرني أن تركب إذا ركبت».

٨. يونس/ ٥٨.

وَاللَّهُ يَا عَلِيُّ مَا خُلِقْتَ إِلَّا لِتُعْبَدَ بِكَ، وَلِتُعْرِفَ بِكَ مَعَالِمُ الدِّينِ، وَيُصْلَحَ بِكَ دَارِسُ السَّبِيلِ، وَلَقَدْ ضَلَّ مَنْ ضَلَّ عَنْكَ، وَلَنْ يَهْتَدِيَ إِلَى اللَّهِ مَنْ لَمْ يَهْتَدِ إِلَيْكَ وَإِلَى وَلَايَتِكَ، وَهُوَ قَوْلُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾^(١) يَغْنِي إِلَيَّ وَلَايَتِكَ، وَلَقَدْ أَمَرَنِي رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ أَفْتَرِضَ مِنْ حَقِّكَ مَا أَفْتَرِضُ مِنْ حَقِّي، وَإِنَّ حَقَّكَ لَمَفْرُوضٌ عَلَى مَنْ آمَنَ بِي، وَلَوْلَاكَ لَمْ يُعْرِفْ عَدُوُّ اللَّهِ^(٢)، وَمَنْ لَمْ يَلْقَهُ بِوَلَايَتِكَ لَمْ يَلْقَهُ بِشَيْءٍ، وَلَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ يَغْنِي فِي وَلَايَتِكَ يَا عَلِيُّ ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾^(٣) وَلَوْ لَمْ أُبَلِّغْ مَا أُمِرْتُ بِهِ مِنْ وَلَايَتِكَ لَحَبِطَ عَمَلِي، وَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِغَيْرِ وَلَايَتِكَ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، وَغَدَا سُحْقًا لَهُ، وَمَا أَقُولُ إِلَّا قَوْلَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَإِنَّ الَّذِي أَقُولُ لِمَنْ اللَّهُ أَنْزَلَهُ فِيكَ.

٩٥١٠. وَمِنْ هَذَا مَا ذَكَرَهُ فِي تَفْسِيرِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٥): قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَضَّلُ اللَّهَ: الْعِلْمُ»^(٦) بِتَأْوِيلِهِ^(٧) وَتَوْفِيقِهِ^(٨) لِمَوْلَاةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِهِمْ، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ خَيْرًا مِمَّا يَجْمَعُونَ وَهُوَ ثَمَنُ الْجَنَّةِ، وَيَسْتَحِقُّ بِهِ الْكَوْنُ بِحَضْرَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْجَنَّةِ، لِأَنَّ مُحَمَّدًا وَآلَهُ أَشْرَفُ زِينَةِ الْجَنَّةِ. ٩٥١١. كَنْزُ جَامِعِ الْفَوَائِدِ وَتَأْوِيلِ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُرَازِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾^(٩) قَالَ: هِيَ مَا أَجْرَى اللَّهُ عَلَى لِسَانِ الْإِمَامِ.

٩٥١٢. كَنْزُ جَامِعِ الْفَوَائِدِ وَتَأْوِيلِ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَكِنْ يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾^(١٠) قَالَ: «الرَّحْمَةُ»: وَلَايَةُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

١. طه/٨٢.

٢. فِي الْمَصْدَرِ وَتَفْسِيرِ الْفِرَاتِ وَالْأَمَالِيِّ وَالْبَشَارَةِ: «لَمْ يَعْرِفْ حِزْبَ اللَّهِ، وَبِكَ يَعْرِفُ عَدُوَّ اللَّهِ».

٣. الْمَائِدَةُ/٦٧.

٤. تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص ٢٢٣؛ نَوَادِرُ الْأَخْبَارِ (لِلْفَيْضِ)، ص ٢٣، ح ٤.

٥. فِي التَّفْسِيرِ الْمُنْسُوبِ إِلَى الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ص ١٥، صَدْر ح ٢.

٦. فِي نَسَخَةِ: الْعَالِمِ. (هَامِشُ الْمَطْبُوعِ) وَفِي الْمَصْدَرِ وَالتَّفْسِيرِ الْمُنْسُوبِ وَالنَّوَادِرِ: «فَضَّلُ اللَّهَ: الْقُرْآنَ وَالْعِلْمَ».

٧. فِي نَسَخَةِ: بِيَدِهِ. (هَامِشُ الْمَطْبُوعِ)

٨. فِي الْمَصْدَرِ وَالتَّفْسِيرِ الْمُنْسُوبِ وَالنَّوَادِرِ: «بِتَأْوِيلِهِ، وَرَحْمَتُهُ وَتَوْفِيقِهِ».

٩. تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص ٦٨؛ تَفْسِيرُ الْبَرْهَانِ، ج ٤، ص ٥٣٧، ح ٨٨٢٣.

١٠. فَاطِر/٢.

١١. تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص ٥٢٩؛ وَفِي تَفْسِيرِ فِرَاتِ الْكُوفِيِّ، ص ٥٢٩، ح ٦٨٢ و ٦٨٣، بِطَرَقٍ مُخْتَلِفَةٍ؛ وَفِي الْمَنَاقِبِ (لَابْنِ شَهْرَآشُوبَ)،

ج ٣، ص ٩٩، عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

١٢. الشُّورَى/٨.

٩٥١٣. ^(١) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: جاء في تأويل أهل البيت الباطن في حديث أحمد بن إبراهيم عنهم «صلى الله عليهم» ^(٢): ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ أَي شُكْرُكُمْ النِّعْمَةُ الَّتِي رَزَقَكُمْ اللَّهُ وَمَا مَنَّ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ﴿أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ بِوَصِيَّتِهِ، ﴿فَلَوْ لَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ * وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ﴾ إِلَى وَصِيَّتِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يُبَشِّرُ وَلِيِّهِ بِالْجَنَّةِ وَعَدُوَّهُ بِالنَّارِ، ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ﴾ يَعْنِي أَقْرَبُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْكُمْ، ﴿وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ ^(٣) أَي لَا تَعْرِفُونَ.

❦❦❦

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٢١؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٢٧٣، ح ١٠٤٤٣.

٢. في المصدر مع زيادة: «قال».

٣. الواقعة / ٨٢-٨٥.

﴿باب ٢٢﴾

«أنهم ﷺ النجوم والعلامات، وفيه بعض غرائب التأويل فيهم صلوات الله عليهم
وفي أعدائهم»

الآية:

النحل ١٦: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾.

تفسير:

قال الطبرسي «رحمه الله»: أي جعل لكم علامات، أي معالم يعلم بها الطرق؛ وقيل: «العلامات»: الجبال يهتدى بها نهاراً، ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ ليلاً، وأراد بـ«النجم» الجنس، وهو الجدي^(١) يهتدى به إلى القبلة، وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: نَحْنُ الْعَلَامَاتُ، وَالنَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ النُّجُومَ أَمَانًا لِأَهْلِ السَّمَاءِ، وَجَعَلَ أَهْلَ بَيْتِي أَمَانًا لِأَهْلِ الْأَرْضِ^(٢). انتهى كلامه «رفع الله مقامه».

أقول:

وعلى تأويلهم ﷺ ضمير ﴿هُمْ﴾ و﴿يَهْتَدُونَ﴾ راجعان إلى العلامات كما سيظهر من بعض الروايات.

الروايات:

٩٥١٤. (٤) تفسير القمي: فِي رِوَايَةِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ قَالَ: «الْمَشْرِقَيْنِ»: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ.

١. الجدي: نجم في السماء قريب من القطب من بنات نعش الصغرى، تعرف به القبلة، راجع شمس العلوم.

٢. في نسخة الأرموي: قيل: هو. (هامش المطبوع)

٣. مجمع البيان، ج ٦، ص ٥٤٥.

٤. تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٤٤: تأويل الآيات الظاهرة، ج ٢، ص ٦٣٧، ح ١٥ (منشورات مدرسة الإمام المهدي «عجل الله تعالى فرجه الشريف» / قم - إيران / ١٣٦٦ ش / ط: الأولى؛ تفسير الصافي، ج ٥، ص ١٠٨؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

وَالْمَغْرِبِينَ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا»، وَأَمْثَالُهُمَا^(١) تَجْرِي. ﴿فَبَإَىٰ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾^(٢) قَالَ: مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِمَا.

توضيح:

قوله ﷺ: «وَأَمْثَالُهُمَا تَجْرِي» أي أمثال هذين التعبيرين، يعني بالمشرق والمغرب عن الأئمة ﷺ تجري في كثير من الآيات، كالشمس والقمر والنجم، أو أن على أمثالهما تجري تلك الآية، وهو قوله: ﴿فَبَإَىٰ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾؛ أو المعنى أنه على أمثال محمد وعلي ﷺ من سائر الأئمة أيضاً تجري هذه الآية، فإن كل إمام ناطق مشرق لأنوار العلوم، والصامت مغرب لها، والأول أظهر.^(٣)

٩٥١٥. (٤) تفسير القمي: جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ^(٥)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ^(٦)، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾^(٧) قَالَ: السَّمَاءُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، وَالطَّارِقُ الَّذِي يَطْرُقُ الْأَئِمَّةَ ﷺ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ مِمَّا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَهُوَ الرُّوحُ الَّذِي مَعَ الْأَئِمَّةِ يُسَدِّدُهُمْ، قُلْتُ: ﴿وَالنَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾^(٨)؟ قَالَ: ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٩).

بيان:

على هذا التأويل كان حمل النجم على الطارق على المجاز، أي ذو النجم، لأنه كان معه، أو حصل لهم بسببه.

١. في المصدر وتفسير الصافي: «وفي أمثالهما».

٢. الرحمن/١٧ و١٨.

٣. أو أن أمثال المشرقين والمغربيين أي النبي ﷺ وأمير المؤمنين والأئمة ﷺ، وهي علومهم وحججهم وأقوالهم تجري في كل زمان، فيتلقى منهم شيعتهم الناطقون والصامتون، كما أن الشمس والقمر تجريان فتطلعان من مشارقهما وتغربان من مغاربهما فيستضيء منهما قوم بعد قوم. (هامش المطبوع)

٤. تفسير القمي، ج ٢، ص ٤١٥؛ وفي غرر الأخبار، ص ١٨٢، مع نقصان؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٦٣١، ح ١١٥٣٢.

٥. في نسخة: جعفر بن محمد. (هامش المطبوع)

٦. في المصدر: «جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسين بن علي، عن ابن أبي حمزة، عن أبيه...»، وفي البرهان: «عبد الله بن موسى».

٧. الطارق/١.

٨. الطارق/٣، ولم يرد الواو في المصحف الشريف.

٩. **نقول:** هذا من قبيل التفسير بالباطن كما عرفت غير مرة، فالآية الشريفة لها تفسير ظاهري والمراد منها هو السماء الظاهر والنجم المضيء الذي يثقب الظلام، وقد فسر في بعض الروايات بأن المراد منه «زحل»، وهو أبعد نجم من النجوم في المنظومة الشمسية الذي يرى بالعين غير المسلح ولعل القسم به في الآية الشريفة بسبب ارتفاعه وبُعده، وقد سمي في بعض الكلمات بأنه «شيخ النجوم»! هذا هو التفسير الظاهري، أما التفسير الباطني لها هو ما سمعت في الحديث الذي محل الكلام.

٩٥١٦. (١) تفسير القمي: أَبِي، عَنْ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾؟ قَالَ: «الشَّمْسُ»: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَوْضَحَ اللَّهُ بِهِ لِلنَّاسِ دِينَهُمْ. قُلْتُ: ﴿وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا﴾؟ قَالَ: ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قُلْتُ: ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا﴾؟ قَالَ: ذَلِكَ الْإِمَامُ مِنْ ذُرِّيَّةِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، يَسْأَلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلِي لِمَنْ سَأَلَهُ، فَحَكَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَنْهُ فَقَالَ: ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا﴾. قُلْتُ: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ (٢)؟ قَالَ: ذَلِكَ أَيْمَةُ الْجَوْرِ الَّذِينَ اسْتَبَدُّوا بِالْأَمْرِ دُونَ آلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَلَسُوا مَجْلِسًا كَانَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْلَى بِهِ مِنْهُمْ، فَغَشُوا دِينَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالظُّلْمِ وَالْجَوْرِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ قَالَ: يَغْشَى ظُلْمَةُ اللَّيْلِ ضَوْءَ النَّهَارِ (٤). ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ قَالَ: خَلَقَهَا وَصَوَّرَهَا. وَقَوْلُهُ: ﴿فَالْهَمَّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ أَيَّ عَرَفَهَا وَالْهَمَّهَا، ثُمَّ خَيْرَهَا فَاخْتَارَتْ. ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ يَعْنِي نَفْسَهُ طَهَّرَهَا. ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (٥) أَيَّ أَغْوَاهَا.

٩٥١٧. (٦) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْقُمِّيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ بَعْدَ قَوْلِهِ: ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا﴾ يَعْنِي بِهِ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ: فَغَشُوا دِينَ اللَّهِ بِالْجَوْرِ وَالظُّلْمِ، فَحَكَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَعَلَهُمْ فَقَالَ: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ (٧).

بيان:

على هذا التأويل لعل القسم بالليل على سبيل التهكم، قوله: «عن دين رسول الله ﷺ» (٨) هذا لا ينافي إرجاع الضمير إلى «الشمس» المراد بها الرسول ﷺ، إذ تجلية دينه تجليته. قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «(أي أغواها) هذا موافق لكلام الفيروز آبادي حيث قال: دَسَّاهُ تدسية: أغواه، وأفسده. وقال البيضاوي: أي نقصها أو أخفاها بالجهالة والفسوق، وأصل دَسَّى: دَسَّس، كَتَقَضَّى وَتَقَضَّضَ (٩).

١. في تفسير القمي، ج ٢، ص ٤٢٤، مع تقديم وتأخير؛ وفي تفسير الصافي، ج ٥، ص ٣٣٣، مع نقصان؛ وفي تفسير البرهان، ج ٥، ص ٦٧٠.

ح ١١٦٦٠، وص ٦٧٢، ح ١١٦٦٥ و ١١٦٦٧، مقطعاً.

٢. في المصدر: «يُسْأَلُ عَنْ دِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

٣. الشمس/ ١-٤.

٤. في نسخة: ظلمتهم. (هامش المطبوع) وفي المصدر والبرهان: «يغشى ظلمهم ضوء النهار».

٥. الشمس/ ٧-١٠.

٦. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٧٨؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٦٧١، ح ١١٦٦١؛ وفيهما: «سليمان الديلمي، عن أبي عبد الله ﷺ».

٧. نقول: من الواضح أنها ليست بصدد تفسير الآية بل هي من باب التأويلات، لأن من المعلوم أن بني أمية وخلفاء الجور لم يكونوا عند نزول الآيات لا سيما في مكة والسورة مكية.

٨. في متن الخبر: «يُسْأَلُ رَسُولُ اللَّهِ».

٩. أنوار التنزيل، ج ٥، ص ٣١٦.

٩٥١٨. (١) الكافي: جَمَاعَةٌ، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بصير، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ (٢) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ قَالَ: «الشَّمْسُ»: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَوْضَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ لِلنَّاسِ دِينَهُمْ، قَالَ: قُلْتُ: ﴿وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا﴾ (٣)؟ قَالَ: ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَفَثَهُ بِالْعِلْمِ نَفْثًا. قَالَ: قُلْتُ: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ (٤)؟ قَالَ: ذَلِكَ أَيْمَةُ الْجَوْرِ الَّذِينَ اسْتَبَدُّوا بِالْأَمْرِ دُونَ آلِ الرَّسُولِ «عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ»، وَجَلَسُوا مَجْلِسًا كَانَ آلُ الرَّسُولِ ﷺ أَوَّلَى بِهِ مِنْهُمْ، فَعُشُوا دِينَ اللَّهِ بِالظُّلْمِ وَالْجَوْرِ، فَحَكَى اللَّهُ فِعْلَهُمْ فَقَالَ: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾. قَالَ: قُلْتُ: ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا﴾ (٥)؟ قَالَ: ذَلِكَ الْإِمَامُ مِنْ ذُرِّيَةِ فَاطِمَةَ ﷺ، يُسْأَلُ عَنْ دِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيُجَلِّيه لِمَنْ سَأَلَهُ، فَحَكَى اللَّهُ قَوْلَهُ تَعَالَى فَقَالَ: ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا﴾.

بيان:

«النفث»: النفخ، وهو هنا كناية عن إفاضة العلوم عليه سرًّا. وتغيير الترتيب في السؤال عن الليل والنهار لا يدل على تغيير الآيات، (٦) مع أنه لا استبعاد فيه.

٩٥١٩. (٧) معاني الأخبار: أَحْمَدُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَدِينِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْمُحَارِبِيِّ، عَنْ ظَهْرِ ابْنِ صَالِحٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ الْمُعَمَّرِ بْنِ سُلَيْمَانَ (٨)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَلَمَّا انْقَلَبَ (٩) مِنْ صَلَاتِهِ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ: مَعَاشِرَ النَّاسِ مَنْ افْتَقَدَ الشَّمْسَ فَلْيَسْتَمْسِكْ (١٠) بِالْقَمَرِ، وَمَنْ افْتَقَدَ الْقَمَرَ فَلْيَسْتَمْسِكْ بِالزُّهْرَةِ، وَمَنْ افْتَقَدَ الزُّهْرَةَ فَلْيَسْتَمْسِكْ بِالْفَرْقَدَيْنِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالزُّهْرَةُ وَالْفَرْقَدَانِ؟ فَقَالَ: أَنَا الشَّمْسُ، وَعَلِيٌّ ﷺ الْقَمَرُ، وَفَاطِمَةُ الزُّهْرَةُ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ الْفَرْقَدَانِ، (١١) وَكِتَابُ اللَّهِ لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.

١. الكافي، ج ٨، ص ٥١، ح ١٢ (في بيان قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾)؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ٥٦٣، ح ٧٢٣؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ١، ص ٢٨٣؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

٢. في تفسير فرات بهذا الإسناد: «حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد معننا، عن سليمان الديلمي، عن أبي عبد الله ﷺ».

٣. الشمس / ١ و ٢.

٤. الشمس / ٤.

٥. الشمس / ٣.

٦. لأن السائل سأل عنها من غير مراعاة الترتيب، فأجاب ﷺ موافقا لسؤاله. (هامش المطبوع)

٧. في معاني الأخبار، ص ١١٤، ح ٣-١، بطرق مختلفة؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ١، ص ٢٨١؛ وفي الروضة في فضائل أمير المؤمنين ﷺ (لابن شاذان)، ص ٢٠٠، ح ١٦٩، مع اختلاف يسير.

٨. في المصدر: «المعتمر بن سليمان».

٩. انصرف، راجع لسان العرب.

١٠. في نسخة في جميع المواضع: فليستمسك. (هامش المطبوع) وكذا في المصدر.

١١. إلى هنا تمت الرواية في المناقب والروضة.

بيان:

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وكتاب الله» لعلّ تقديره: معهم كتاب الله، أو هو مبتدأ و«لا يفترقان» خبره^(١)، وفي بعض النسخ: «في كتاب الله»، وهو الأظهر، وسيأتي ما يؤيد الأول.

٩٥٢٠. (٢) الأماشي للشيخ الطوسي: جماعته، عن أبي المفضل، عن الحسن بن علي بن زكريّا، عن محمد بن صدقة، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام، عن جابر الأنصاري قال: صلى بنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوماً صلاة الفجر، ثم انقلب وأقبل علينا يحدثنا، ثم قال: أيّها الناس من فقد الشمس فليتمسك بالقمر، ومن فقد القمر فليتمسك بالفرقدين، قال: فقمّت أنا وأبو أيوب الأنصاري ومعا أنس بن مالك فقلنا: يا رسول الله من الشمس؟ قال: أنا، فإذا هو صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد ضرب لنا مثلاً فقال: إن الله تعالى خلقنا فجعلنا بمنزلة نجوم السماء، كلما غاب نجم طلع نجم، فإنا الشمس، فإذا ذهب بي فتمسكوا بالقمر. قلنا: فمن القمر؟ قال: أخي وصيّي وزيري وقاضي ديني وأبو ولدي وخليفتي في أهلي^(٣). قلنا: فمن الفرقدان؟ قال: الحسن والحسين، ثم مكث ملياً فقال: هؤلاء وفاطمة وهي الزهرة عترتي وأهل بيتي، هم مع القرآن^(٤) لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض.

٩٥٢١. (٥) تفسير القمي: «والنجم إذا هوى»^(٦) قال: «النجم»: رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إذا هوى» لما أسري به إلى السماء وهو في الهواء.

٩٥٢٢. (٧) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن حماد بإسناده إلى مجاهد، عن ابن عباس في قول الله عز وجل: «والشمس وضحاها» قال: هو النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. «والقمر إذا تلاها» قال: علي بن أبي طالب عليه السلام. «والنهار إذا جلاها» قال: الحسن والحسين عليهما السلام. «والليل إذا يغشاها»^(٨) بنو أمية، ثم قال ابن عباس: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بعثني الله نبياً فأتيت بني أمية فقلت: يا بني أمية إني رسول الله إليكم، قالوا: كذبت ما أنت برسول، ثم أتيت بني هاشم فقلت: إني رسول الله إليكم، فآمن

١. أو التقدير: «هم مع كتاب الله»، كما يأتي نحوه بعد ذلك. (هامش المطبوع)

٢. الأماشي (لوطوسي)، ص ٥١٦، ح ١١٣١؛ كفاية الأثر، ص ٤٠؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ٧٧، ح ٩١، ج ٢، ص ٢٨٧، ح ٩٢٢؛ وفي الكفاية والشواهد مع اختلاف العبارة وبطرق مختلفة.

٣. في المصدر مع زيادة: «علي بن أبي طالب».

٤. في المصدر: «هم مع القرآن والقرآن معهم».

٥. تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٣٣؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ١٩١، ح ١٠١٩٦.

٦. النجم / ١.

٧. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٧٨؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٦٧١، ح ١١٦٦٣.

٨. الشمس / ١-٤.

بِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِرًّا وَجَهْرًا، وَحَمَانِي أَبُو طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَهْرًا، وَآمَنَ بِي سِرًّا، ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ جَبْرِئِيلَ بِلَوَائِهِ فَرَكَّزَهُ^(١) فِي بَنِي هَاشِمٍ، وَبَعَثَ إِبْلِيسَ بِلَوَائِهِ فَرَكَّزَهُ فِي بَنِي أُمَيَّةَ، فَلَا يَزَالُونَ أَعْدَاءَنَا وَشِيعَتُهُمْ أَعْدَاءُ شِيعَتِنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

٩٥٢٣. (٢) تفسير القمّي: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾^(٣) قَالَ: «النُّجُومُ»: آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٩٥٢٤. (٤) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ^(٥)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾^(٦) قَالَ: «الْمَشَارِقُ»: الْأَنْبِيَاءُ، وَ«الْمَغَارِبُ»: الْأَوْصِيَاءُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

بيان:

عبر عن الأنبياء بـ«المشارق» لأن أنوار هدايتهم تشرق على أهل الدنيا، وعن الأوصياء بـ«المغارِب» لأنَّ بعد وفاة الأنبياء تغرب أسرار علومهم في صدور الأوصياء، ثم تفيض عنهم على الخلق بحسب قابليّاتهم واستعدادهم^(٧).

٩٥٢٥. (٨) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْفَزَارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ السَّمَّانِ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ شاذَانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أُمِّ هَانِي قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ * الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾^(٩) فَقَالَ: يَا أُمَّ هَانِي إِمَامُ يَخْنُسُ^(١٠)

١. ركزه: أثبتته في الأرض، راجع لسان العرب.

٢. تفسير القمّي، ج ١، ص ٢١١؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ١٧٨؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٧٠.

٣. الأنعام/٩٧.

٤. تأويل الآيات الظاهرة، ج ١، ص ٧٠٠؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٩٣، ح ١١٠٩٥.

٥. في المصدر: «روى محمد بن خالد البرقي بإسناده يرفعه، عن محمد بن سليمان»، وكذا في البرهان إلا أنه لم يرد فيه: «بإسناده يرفعه».

٦. المعارج/٤٠.

٧. في نسخة الأرموي: واستعداداتهم. (هامش المطبوع)

٨. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٤٤؛ الكافي، ج ١، باب في الغيبة، ص ٣٤١، ح ٢٢ و ٢٣؛ الغيبة (للنعماني)، ص ١٤٩، ح ٦ و ٧؛ وفي الكافي والغيبة بطرق مختلفة.

٩. التكوير/١٥ و ١٦.

١٠. خنس الرجل: إذا توارى وغاب، راجع لسان العرب.

نَفْسُهُ سَنَةً سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، ثُمَّ يَظْهَرُ كَالشَّهَابِ الثَّاقِبِ^(١) فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ،^(٢) فَإِنْ أَدْرَكَتِ زَمَانَهُ قَرَّتْ عَيْنُكَ يَا أُمَّ هَانِي.

٩٥٢٦. (٣) تفسير فرات بن إبراهيم: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُلَوِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عِكْرَمَةَ^(٤) وَسُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَالشَّمْسُ وَضَحَاهَا﴾ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا * وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا * وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا^(٥)؟ قَالَ: ﴿الشَّمْسُ وَضَحَاهَا﴾ هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ﴿وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا﴾ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا﴾ آلُ مُحَمَّدٍ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ بَنُو أُمَيَّةَ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَكَذَا، وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَكَذَا.

وَقَالَ الْحَارِثُ^(٦) الْأَعْوَرُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ جُعِلَتْ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ الْمُيِّنِ: ﴿وَالشَّمْسُ وَضَحَاهَا﴾ قَالَ: وَيَحْكُ يَا حَارِثُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: قُلْتُ: ﴿وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا﴾؟ قَالَ: ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتْلُو مُحَمَّدًا ﷺ. قَالَ: قُلْتُ: قَوْلُهُ: ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا﴾؟ قَالَ: ذَلِكَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا، ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ بَنُو أُمَيَّةَ.

٩٥٢٧. (٧) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بَعَثَنِي اللَّهُ نَبِيًّا فَاتَّيْتُ بَنِي أُمَيَّةَ فَقُلْتُ: يَا بَنِي أُمَيَّةَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ، قَالُوا كَذَبْتَ مَا أَنْتَ بِرَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: ثُمَّ ذَهَبْتُ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ فَقُلْتُ: يَا بَنِي هَاشِمٍ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ، فَأَمَنَ بِي مُؤْمِنُهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٨)، وَحَمَانِي كَانُوا لَهُمْ أَبُو طَالِبٍ^(٩). قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ جَبْرِئِيلَ بِلَوَائِهِ فَرَكَزَهَا فِي بَنِي هَاشِمٍ، وَبَعَثَ إِبْلِيسَ بِلَوَائِهِ فَرَكَزَهَا فِي بَنِي أُمَيَّةَ، فَلَا يَزَالُونَ أَعْدَاءَنَا، وَشِيعَتُهُمْ أَعْدَاءُ شِيعَتِنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

١. الثاقب: المضيء الذي يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه، راجع مجمع البحرين.

٢. نقول: من الواضح أنه من باب التأويل والتفسير بالبطون.

٣. تفسير فرات الكوفي، ص ٥٦١-٥٦٣، ح ٧١٧ و ٧١٩ و ٧٢١؛ شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٤٣٢، ح ١٠٩٤ و ١٠٩٥.

٤. في الشواهد، ح ١٠٩٤ بهذا الإسناد: «فرات حدثني الحسين بن سعيد، عن إسماعيل بن بهرام، عن محمد بن فرات، عن جعفر، عن أبيه، عن ابن عباس»، وفي ح ١٠٩٥: «فرات، عن عبد الله بن زيدان، عن محمد بن الأزهر بن عثمان، عن عبد الرحمن بن محمد، عن بشر بن السري، عن سفيان الثوري، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس».

٥. الشمس ١-٤.

٦. في تفسير فرات، ح ٧٢١: «حدثني علي بن محمد بن عمر الزهري معننا، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحارث».

٧. في تفسير فرات الكوفي، ص ٥٦٢، ذيل ح ٧٢٠.

٨. في المصدر: «فآمن به مؤمنهم، منهم علي بن أبي طالب عليه السلام».

٩. نقول: لا شك أن أبا طالب كان مؤمنا وتدل عليه دلائل واضحة مذكورة في كتاب «أبو طالب مؤمن قريش»، فلا بد أن يحمل على أنه كان كافرا بزعم المخالفين ومع ذلك حماه، أو كان مؤمنا يخفى إيمانه لمصالح معلومة.

٩٥٢٨. ^(١) ^(٢) ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾ يَعْنِي الْأَيَّامَ مِمَّا أَهْلَ الْبَيْتِ يَمْلِكُونَ الْأَرْضَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَيَمْلُؤُونَهَا عَدْلًا وَقِسْطًا، الْمُعِينُ لَهُمْ كَالْمُعِينِ لِمُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ، وَالْمُعِينُ عَلَيْهِمْ كَالْمُعِينِ لِفِرْعَوْنَ عَلَى مُوسَى.
٩٥٢٩. ^(٣) تفسير القمي: أَبِي، عَنِ النَّضْرِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ ^(٤) قَالَ: «النَّجْمُ»: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَ«الْعَلَامَاتُ»: الْأَيَّامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
٩٥٣٠. ^(٥) تفسير العياشي: عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٦) فِي قَوْلِهِ: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قَالَ: هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
٩٥٣١. ^(٧) تفسير العياشي: عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ فَ«النَّجْمُ»: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَ«الْعَلَامَاتُ»: الْأَوْصِيَاءُ بِهِمْ يَهْتَدُونَ.
٩٥٣٢. ^(٨) تفسير العياشي: عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٩) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قَالَ: لَهُ ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ، فَالظَّاهِرُ الْجَدِيُّ وَعَلَيْهِ تُبْنَى الْقِبْلَةُ، وَبِهِ يَهْتَدِي أَهْلُ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، لِأَنَّهُ لَا يَزُولُ. ^(١٠)
٩٥٣٣. ^(١١) المناقب لابن شهر آشوب: أَبُو الْوَرْدِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قَالَ: نَحْنُ النَّجْمُ.

١. في تفسير فرات الكوفي، ص ٥٦٣، ذيل ح ٧٢٢؛ وفي الإيقاظ من الهجعة، ص ٣٨٨، ح ١٦٧، مع نقصان.
٢. في المصدر بهذا الإسناد: «حدثني أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة الخراساني معننا، عن جعفر بن محمد عليه السلام»، وفي الإيقاظ: «ما رواه النعماني، على ما نقل عنه عن ابن عباس».
٣. تفسير القمي، ج ١، ص ٣٨٣، وج ٢، ص ٣٤٣؛ تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٥٦، ح ٩ و ١٠؛ الأُمالي (للطوسي)، ص ١٦٣، ح ٢٧٠؛ وفي هذه المصادر بطرق مختلفة.
٤. النحل/ ١٦.
٥. تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٥٥، ح ٧؛ وفي تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٥٧، مع زيادة؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ٤٢٥، ح ٤٥٣.
٦. في التأويل بهذا الإسناد: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النضر، عن القاسم، عن المعلى، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي الشواهد: «أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد، عن محمد بن أحمد بن محمد المفيد، عن عبد العزيز بن يحيى بن أحمد، عن محمد بن عبد الرحمن بن الفضل، عن جعفر بن الحسين، عن محمد بن يزيد، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام».
٧. تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٥٥، ح ٨؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٢٣٣، ح ٣١١؛ وفي الكافي، ج ١، باب أن الأئمة عليهم السلام هم العلامات التي ذكر الله عز وجل في كتابه، ص ٢٠٦، ح ١-٣، مع نقصان؛ وفي تفسير الفرات والكافي بطرق مختلفة.
٨. تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٥٦، ح ١٢ و ١٣؛ تفسير الصافي، ج ٣، ص ١٢٩؛ وسائل الشيعة، ج ٤، ص ٣٠٧، ح ٥٢٢٥ و ٥٢٢٦.
٩. في تفسير العياشي، ج ١٢، والوسائل، ح ٥٢٢٥: «إسماعيل بن أبي زياد، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام»، عن رسول الله ﷺ.
١٠. أقول: لم يذكر الباطن وهو رسول الله ﷺ والأئمة عليهم السلام لمعلوميته عند الراوي، أو ذكره ولم يذكره الراوي. (هامش المطبوع)
١١. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ١٧٨؛ وفي تفسير القمي، ج ١، ص ٢١١، مع اختلاف يسير.

٩٥٣٤. ^(١) أَبُو الْمَضَا، عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتَ نَجْمٌ بَنِي هَاشِمٍ.

٩٥٣٥. ^(٢) وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتَ أَحَدُ الْعَلَامَاتِ.

٩٥٣٦. ^(٣) عَبَّاسٌ، عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٤): مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ التُّجُومِ، كُلَّمَا أَفْلَحَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ.

❦

١. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ١٧٨.

٢. المصدر السابق.

٣. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ١٧٨؛ وفي الكافي، ج ١، باب في الغيبة، ص ٣٣٨، صدر ح ٨؛ وفي الغيبة (للنعماني)، ص ٨٤، ذيل ح ١٢؛ وفي الأخيرين بمضمونه.

٤. في الكافي بهذا الإسناد: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حنان بن سدير، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي الغيبة: «ابن عقدة ومحمد بن همام بن سهيل وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس، عن رجالهم، عن عبد الرزاق بن همام، عن معمر بن راشد، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله ﷺ».

﴿باب ٢٣﴾

«أنهم ﷺ حبل الله المتين والعروة الوثقى، وأنهم آخذون بحجزة الله»

الآيات:

البقرة/٢٥٦: ﴿... فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا ...﴾.
 آل عمران/١٠٣: ﴿وَاَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ...﴾.
 آل عمران/١١٢: ﴿ضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةَ أَيْنَ مَا تَقِفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ ...﴾.

تفسير:

«الطاغوت»: الشيطان والأصنام وكلّ معبود غير الله، وكلّ مطاع باطل سوى أولياء الله، وقد عبر الأئمة عن أعدائهم في كثير من الروايات والزيارات بالجبّات والطاغوت، واللات والعزى وسيأتي في باب جوامع الآيات النازلة فيهم ﷺ^(١) أَنَّ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَدُوْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ الْفَحْشَاءُ وَالْمُنْكَرُ وَالْبَغْيُ وَالْأَصْنَامُ وَالْأَوْتَانُ وَالْجِبْتُ وَالطَّاغُوتُ.

و«العروة»: ما يتمسك به، و«الانفصام»: الانقطاع.

وقال الطبرسي: قيل في معنى «حبل الله» أقوال: أحدها: أنه القرآن.

وثانيها: أنه دين الإسلام.

وثالثها: ما رواه أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد ﷺ قَالَ: نَحْنُ حَبْلُ اللَّهِ الَّذِي قَالَ: ﴿وَاَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾.

والأولى حمله على الجميع. والذي يؤيده ما رواه أبو سعيد الخدري، عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي

١. بحار الأنوار، كتاب الإمامة، أبواب الآيات النازلة فيهم، باب أنهم الصلاة والزكاة والحج والصيام وسائر الطاعات، وأعداؤهم الفواحش والمعاصي في بطن القرآن، وباب تأويل المؤمنين والإيمان والمسلمين والإسلام بهم وبولايتهم ﷺ، والكفار والمشركين والكفر والشرك والجبّات والطاغوت واللات والعزى والأصنام بأعدائهم ومخالفهم.

قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ حَبْلَيْنِ، إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِثْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، أَلَا وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ^(١).

وقال «رحمه الله» في قوله: ﴿إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ﴾: أي بعهد من الله، وعهد من الناس^(٢).
أقول:

سيأتي في كتاب أحوال أمير المؤمنين «عليه الصلاة والسلام» أخبار كثيرة في أنه المراد بالحبل في الآيتين^(٣).

الروايات:

٩٥٣٧. ^(٤) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: ذَكَرَ صَاحِبُ نَهْجِ الْإِيمَانِ^(٥) فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾^(٦): رَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ جُبَيْرٍ فِي كِتَابِ نَخْبِ الْمَنَاقِبِ لِأَبِي طَالِبٍ^(٧) حَدِيثًا مُسْنَدًا إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ^(٨): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى فَلْيَسْتَمْسِكْ^(٩) بِحَبْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٩٥٣٨. ^(١٠) وَرَوَى أَيْضًا فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ^(١١) عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ جُبَيْرٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١٢) فِي قَوْلِهِ

١. مجمع البيان، ج ٢، ص ٨٠٥.

٢. المصدر السابق، ص ٨١٤.

٣. بحار الأنوار، كتاب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام، أبواب الآيات النازلة في شأنه عليه السلام، باب أنه «صلوات الله عليه» حبل الله.

٤. تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٠١؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٥٨، ح ٢١٦؛ وفي مائة منقبة، ص ٧٢، ضمن ح ٤١، مع اختلاف العبارة.

٥. نهج الإيمان، ص ٥٤٥.

٦. البقرة/٢٥٦.

٧. نخب المناقب، ج ٢، ص ٢٨٩.

٨. في العيون بهذا الإسناد: «حدثنا محمد بن عمر الجعابي، عن الحسن بن عبد الله الرازي التميمي، عن الرضا، عن آبائه عليه السلام، عن رسول الله ﷺ»، وفي مائة منقبة: «حدثنا ابن الوليد، عن محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن سنان، عن زياد بن منذر، عن سعيد بن طريف، عن الأصمغ، عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ».

٩. في نسخة الأرموي: فليتمسك. (هامش المطبوع) وكذا في المصدر والعيون ومائة منقبة.

١٠. تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٢٧؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ٩٢، ذيل ح ٧٦؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ١٩٦، ح ١٣١.

١١. نهج الإيمان، ص ٥٤٧؛ نخب المناقب، ج ٢، ص ٢٨٧.

١٢. في تفسير فرات بهذا الإسناد: «حدثني الحسين بن سعيد، عن محمد بن مروان، عن إسماعيل بن أبان، عن سلام بن أبي عمرة، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي تفسير العياشي: «يونس بن عبد الرحمن، عن عدة من أصحابنا، رفعوه إلى أبي عبد الله عليه السلام».

تَعَالَى: ﴿إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ﴾^(١) قَالَ: حَبْلٌ مِنَ اللَّهِ كِتَابُ اللَّهِ، وَحَبْلٌ مِنَ النَّاسِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٩٥٣٩. (٢) المناقب لابن شهر آشوب: مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ وَأَبُو الْجَارُودِ، عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾^(٣) قَالَ: مَوَدَّتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

٩٥٤٠. (٤) تفسير القمي: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾^(٥) قَالَ: التَّوْحِيدُ وَالْوَلَايَةُ.

وَفِي رَوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(٦) قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلِمَ أَنََّّهُمْ سَيَفْتَرِقُونَ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ وَيَخْتَلِفُونَ، فَتَهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ التَّفَرُّقِ، كَمَا نَهَى مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْتَمِعُوا عَلَى وَلَايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا يَتَفَرَّقُوا.

٩٥٤١. (٧) تفسير العياشي: عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: (٨) آلُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمْ حَبْلُ اللَّهِ الَّذِي أُمِرَ بِالْإِعْتِصَامِ بِهِ فَقَالَ: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾.

أقول:

قد مضت أخبار الحجزة في كتاب التوحيد^(٩) وغيره، وسيأتي إن شاء الله تعالى.



١. آل عمران/١١٢.

٢. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٢؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٢؛ الأمالي الخمينية (للشجري)، ج ١، ص ٢٣، ح ٥٠ و ٥١.

٣. البقرة/٢٥٦.

٤. تفسير القمي، ج ١، ص ١٠٨؛ وفي شرح الأخبار، ج ١، ص ٢٣٩، ح ٢٥٢، مع نقصان؛ وفي تفسير الصافي، ج ١، ص ٣٦٥ و ٣٦٦، مقطعا.

٥. آل عمران/١٠٣.

٦. آل عمران/١٠٣.

٧. تفسير العياشي، ج ١، ص ١٩٤، ح ١٢٣، وفي ص ١٠٢، ح ٢٩٨، مع زيادة؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ٩١، ح ٧٣، مع زيادة؛ الأمالي (للطوسي)، ص ٢٧٢، ح ٥١٠؛ وفي الأخيرين مع اختلاف العبارة؛ الكشف والبيان (للتعليبي)، ج ٣، ص ١٦٣.

٨. في تفسير الفرات: «حدثني جعفر بن محمد الأحمسي معننا، عن جعفر بن محمد عليه السلام»، وفي الأمالي: «أخبرنا أبو عمر، عن أحمد، عن جعفر بن علي بن نجيب، عن حسن بن حسين، عن أبي حفص الصائغ، عن جعفر بن محمد عليه السلام»، وفي الكشف: «روى أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد عليه السلام».

٩. بحار الأنوار، كتاب التوحيد، أبواب تأويل الآيات والأخبار الموهمة لخلاف ما سبق، باب معنى حجة الله عز وجل.

﴿باب ٢٤﴾

«أن الحكمة معرفة الإمام»

الروايات:

٩٥٤٢. (١) تفسير القمي: الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْقَصِيرِ (٢)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ أَتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ (٣)؟ قَالَ: أُوتِيَتْ مَعْرِفَةُ إِمَامٍ زَمَانِهِ.

٩٥٤٣. (٤) المحاسن: أَبِي، عَنِ النَّضْرِ، عَنِ الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي بصير (٥) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (٦) فَقَالَ: هِيَ طَاعَةُ اللَّهِ وَمَعْرِفَةُ الْإِمَامِ.

٩٥٤٤. (٧) تفسير العياشي: عَنْ أَبِي بصير، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ قَالَ: مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ وَاجْتِنَابُ الْكِبَائِرِ الَّتِي أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا النَّارَ.

٩٥٤٥. (٨) تفسير العياشي: عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: «الْحِكْمَةُ»: الْمَعْرِفَةُ وَالتَّقَهُ فِي الدِّينِ، فَمَنْ فَقَّهَ مِنْكُمْ فَهُوَ حَكِيمٌ، وَمَا أَحَدٌ يَمُوتُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَحَبَّ إِلَيَّ إِلَّا مِنْ فَقِيهِ.

أقول:

قد مضى مثلها بأسانيد مع شرحها في كتاب العلم (٩).

١. تفسير القمي، ج ٢، ص ١٦١؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ١٤١؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٣٦٦، ح ٨٣٩٦.

٢. في المصدر: «علي بن النضر».

٣. لقمان/١٢.

٤. المحاسن، ج ١، ص ١٤٨، ح ٦٠؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ١٥١، ح ٤٩٦؛ الكافي، ج ١، باب معرفة الإمام والرد إليه، ص ١٨٥، ح ١١.

٥. في الكافي بهذا الإسناد: «علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أيوب بن الحر، عن أبي بصير...».

٦. البقرة/٢٦٩.

٧. تفسير العياشي، ج ١، ص ١٥١، ح ٩٧؛ الكافي، ج ٢، باب الكبائر، ص ٢٨٤، ح ٢٠؛ وفي غرر الأخبار، ص ٣٨٠، مع نقصان.

٨. تفسير العياشي، ج ١، ص ١٥١، ح ٩٨؛ الكافي، ج ١، باب فقد العلماء، ص ١، ح ١؛ من لا يحضره الفقيه، ج ١، باب النوادر، ص ١٨٦، ح ٥٥٩؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

٩. بحار الأنوار، كتاب العقل والعلم والجهل، أبواب العلم، باب العلوم التي أمر الناس بتحصيلها.

﴿باب ٢٥﴾

«أنهم عليه السلام الصافون والمسبحون، وصاحب المقام المعلوم، وحملة عرش الرحمن،
وأنهم السفارة الكرام البررة»

الروايات:

٩٥٤٦. (١) تفسير القمي: مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾ (٣) قَالَ: نَزَلْتُ فِي الْأَئِمَّةِ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ».

٩٥٤٧. (٤) تفسير القمي: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّفْلِسِيِّ (٥)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ رَزِينَ، عَنْ شَهَابِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: يَا شَهَابُ نَحْنُ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ، وَمَعْدِنُ الرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ، وَنَحْنُ عَهْدُ اللَّهِ وَذِمَّتُهُ، وَنَحْنُ وَدُّ اللَّهِ وَحُجَّتُهُ، كُنَّا أَنْوَارَ صُفُوفٍ (٦) حَوْلَ الْعَرْشِ نُسَبِّحُ فَيُسَبِّحُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِتَسْبِيحِنَا، إِلَّا أَنْ هَبَطْنَا إِلَى الْأَرْضِ فَسَبَّحْنَا فَسَبَّحَ أَهْلُ الْأَرْضِ بِتَسْبِيحِنَا، وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ، وَإِنَّا لَنَحْنُ

١. تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٢٧؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٣٥٦، ح ٤٨٧؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٣٣٠.

٢. في تفسير فرات بهذا الإسناد: «حدثني جعفر بن محمد الفزاري معننا، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي المناقب: «يحيى بن محمد الفارسي، عن الصادق عليه السلام».

٣. الصافات/١٦٤.

٤. تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٢٨؛ بصائر الدرجات، ص ٥٧، ح ٦؛ الكافي، ج ١، باب أن الأئمة عليهم السلام معدن العلم، ص ٢٢١، ح ٣؛ وفي الأخيرين مع اختلاف يسير.

٥. في المصدر بهذا الإسناد: «حدثنا أحمد بن محمد الشيباني، عن محمد بن أحمد بن بويه، عن محمد بن سليمان؛ قال: حدثنا أحمد بن محمد الشيباني، قال: حدثنا عبد الله بن محمد التفليسي»، وفي البصائر: «حدثنا عبد الله بن محمد، عن الحسن بن موسى الخشاب، قال: حدثنا أصحابنا، عن خبثمة الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي الكافي: «أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن عبد الله بن محمد...»، كما في البصائر.

٦. في المصدر: «ونحن ودائع الله وحجته، كنا أنوارا صفوفا».

الْمُسَبِّحُونَ،^(١) فَمَنْ وَفَى بِذِمَّتِنَا فَقَدْ وَفَى بِعَهْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَذِمَّتِهِ، وَمَنْ خَفَرَ ذِمَّتَنَا^(٢) فَقَدْ خَفَرَ ذِمَّةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَهْدَهُ.

بيان:

كون الآيتين بعد ذكر الملائكة لا ينافي نزولهما فيهما عليه السلام، فإن مثل ذلك كثير في القرآن، مع أنه لكونهم من المقدسين الروحانيين، واختلاطهم بالملائكة في عالم الظلال لا يبعد إطلاق الملائكة عليهم مجازاً.

٩٥٤٨. (٣) تفسير القمي: ﴿كَأَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾^(٤) قَالَ: الْقُرْآنُ. ﴿فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ * مَرْفُوعَةٍ﴾ قَالَ: عِنْدَ اللَّهِ ﴿مُطَهَّرَةٍ * بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ قَالَ: بِأَيْدِي الْأُئِمَّةِ ﴿كَرَامٍ بَرَرَةٍ﴾^(٥).

بيان:

قال البيضاوي: ﴿سَفَرَةٍ﴾ أي كتبة من الملائكة أو الأنبياء^(٦).

٩٥٤٩. (٧) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَزَارِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ^(٨)، عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾^(٩) يَعْنِي مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ^(١٠) وَمُوسَى وَعِيسَى «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ».

٩٥٥٠. (١١) تفسير القمي: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ يَعْنِي الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ وَالْأُئِمَّةَ عليهم السلام ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾^(١٢).

١. نقول: ظاهر الآيات - لا سيما بملاحظة ما سبقها من الآيات - هو وصف ملائكة الله تعالى، وحملها على آل محمد «صلوات الله عليهم» ليس إلا من باب التأويل وذكر بطون الآيات.
٢. أخفر الذمة: لم يف بها، راجع لسان العرب.
٣. تفسير القمي، ج ٢، ص ٤٠٥؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ١٠٣؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٣٩؛ وفي الأخيرين مع نقصان.
٤. عبس / ١١.
٥. عبس / ١٣-١٦.
٦. أنوار التنزيل، ج ٥، ص ٢٨٧.
٧. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٩١؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٣٧٥، ح ٥٠٤؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٧٤٦، ح ٩٣١٤.
٨. في المصدر: «محمد بن خاتم».
٩. غافر / ٧.
١٠. في المصدر والبرهان: «نوح» بدلا من «إسماعيل».
١١. تفسير القمي، ج ١، ص ٢٥٤؛ تفسير الصافي، ج ٢، ص ٢٦٤؛ وفي تفسير البرهان، ج ٢، ص ٦٣٠، ح ٤١٥٣، مع زيادة.
١٢. الأعراف / ٢٠٦.

إيضاح:

المشهور بين المفسرين أنّ المراد بهم الملائكة، ولا بعد في هذا التأويل، لأنّ كون الملائكة عند ربّهم ليس إلّا بحسب القرب المعنوي، وهذا في الأنبياء والأئمة عليهم السلام أتم.

٩٥٥١. (١) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَهْزِيَّارٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِي السَّفَاتِجِ، عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ (٢) وَقَالَ: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ (٣).

٩٥٥٢. (٤) العقائد: وأمّا العرش الذي هو العلم فحملته أربعة من الأولين، وأربعة من الآخرين، فأما الأربعة من الأولين فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليه السلام، وأمّا الأربعة من الآخرين فمحمد وعليّ والحسن والحسين عليه السلام، هكذا روي بالأسانيد الصحيحة عن الأئمة عليهم السلام.



١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٢١؛ وفي تفسير القمي، ج ٢، ص ٦٩، بمضمونه؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٨١٢، ح ٧١٢٨.

٢. نقول: ظاهر الآية بل صريحها هو توصيف الملائكة، وإشارة الإمام عليه السلام إلى نفسه بعد قوله تعالى: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ من قبيل التأويل للآية الشريفة.

٣. الأنبياء ٢٦-٢٨.

٤. اعتقادات الإمامية (للصدوق)، ص ٤٦؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٨٤؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٩١.

﴿باب ٢٦﴾

«أنهم عليه السلام أهل الرضوان والدرجات، وأعداءهم أهل السخط والعقوبات»

الروايات:

٩٥٥٣. ^(١) المناقب لابن شهر آشوب: عَنْ عَمَّارِ السَّابَّاطِيِّ ^(٢) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَيُسَّ الْمَصِيرُ * هُمْ دَرَجَاتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ ^(٣) فَقَالَ: الَّذِينَ اتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ هُمُ الْأَيُّمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُمْ وَاللَّهُ يَا عَمَّارُ دَرَجَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَيَوْلَايَتِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ إِنَّا نَا يُضَاعَفُ لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ، وَيَزْفَعُ اللَّهُ لَهُمُ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى.

الكافي ^(٤): عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَمَّارٍ مِثْلَهُ.

٩٥٥٤. ^(٥) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَشَّارٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَصْحَبَ اللَّهُ وَكَرَّهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ ^(٦) قَالَ: كَرَّهُوا عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ عَلِيُّ رِضَا اللَّهِ وَرِضَا رَسُولِهِ، أَمَرَ اللَّهُ بِوَلَايَتِهِ يَوْمَ بَدْرٍ وَيَوْمَ حَنْيْنٍ وَبِطْنِ نَخْلَةٍ وَيَوْمَ التَّوْرِيَةِ، وَنَزَلَتْ فِيهِ اثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ آيَةً ^(٧) فِي الْحَبَّةِ الَّتِي صُدَّ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِالْجُحْفَةِ وَبِخُمٍ.

٩٥٥٥. ^(٨) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْوَاسِطِيِّ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ

١. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ١٧٩؛ وفي تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٠٥، ح ١٤٩، مع زيادة؛ وفي غرر الأخبار، ص ١٨٠، مع اختلاف يسير.

٢. في تفسير العياشي: «عن عمار بن مروان».

٣. آل عمران/ ١٦٢ و ١٦٣.

٤. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وشف من التنزيل في الولاية، ص ٤٣٠، ح ٨٤.

٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٦٩؛ روضة الواعظين، ج ١، ص ١٠٦؛ وفي المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ١٠٠، مع زيادة.

٦. محمد/ ٢٨.

٧. في الروضة والمناقب: «ويوم تروية ويوم عرفة نزلت فيه خمس عشرة آية».

٨. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٧٧؛ وفي شرح الأخبار، ج ٢، ص ٢١٠، ذيل ح ٥٤١، مع نقصان؛ وفي كشف الغمة، ج ١، ص ٣٠٥، مع زيادة واختلاف العبارة.

يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَمَّارِ الدُّهْنِيِّ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(١) قَالَ: قُلْتُ لَهُ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ ^(٢) كَمْ كَانُوا؟ قَالَ: أَلْفًا وَمِائَتَيْنِ ^(٣). قُلْتُ: هَلْ كَانَ فِيهِمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ قَالَ: نَعَمْ سَيِّدُهُمْ وَشَرِيفُهُمْ.

٩٥٥٦. ^(٤) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ ^(٥)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ ^(٦) قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. ٩٥٥٧. ^(٧) وَرَوَى الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ ^(٨)، عَنْ صَنْدَلٍ، عَنْ ابْنِ فَرْقَدٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٩): أَفَرَأَوْا سُورَةَ الْفَجْرِ فِي فَرَائِضِكُمْ وَتَوَافِلِكُمْ، فَإِنَّهَا سُورَةُ الْحُسَيْنِ وَارْعَبُوا فِيهَا رَحِمَكُمُ اللَّهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو أُسَامَةَ وَكَانَ حَاضِرَ الْمَجْلِسِ: كَيْفَ صَارَتْ هَذِهِ السُّورَةُ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصَّةً؟ فَقَالَ: أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾؟ إِنَّمَا يَعْنِي الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا»، فَهُوَ ذُو النَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ الرَّاضِيَةِ الْمَرْضِيَّةِ، وَأَصْحَابُهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ» الرضوان عَنِ اللَّهِ ^(١٠)، يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ رَاضٍ عَنْهُمْ، وَهَذِهِ السُّورَةُ فِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشِيعَتِهِ، وَشِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ خَاصَّةً، فَمَنْ أَدَمَّنَ ^(١١) قِرَاءَةَ الْفَجْرِ كَانَ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّةِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. ٩٥٥٨. ^(١٢) وَرَوَى الصَّدُوقُ «رَحِمَهُ اللَّهُ» بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَدِيرٍ ^(١٣) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: - جُعِلْتُ فِدَاكَ -

١. في شرح الأخبار بهذا الإسناد: «أبو عوانة بإسناده عن عمر بن ميمون، عن ابن عباس».

٢. الفتح/١٨.

٣. في الكشف: «ألفا وأربعمائة».

٤. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٦٩؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٥٥٥، ح ٧١٠؛ شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٤٢٩، ح ١٠٨٩.

٥. في تفسير الفرات والشواهد بهذا الإسناد: «فرات، قال: حدثني علي بن محمد الزهري، عن إبراهيم بن سليمان، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن بن سالم».

٦. الفجر/٢٧-٣٠.

٧. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٦٩؛ وفي تفسير القمي، ج ٢، ص ٤٢٢، مع نقصان؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٦٥٧، ح ١١٦١٥.

٨. في المصدر والبرهان: «وروي عن الحسن بن محبوب بإسناده».

٩. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام».

١٠. في المصدر: «الراضون عن الله».

١١. أدمن الشيء: أدامه، راجع القاموس المحيط.

١٢. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٧٠؛ الكافي، ج ٣، باب أن المؤمن لا يكره على قبض روحه، ص ١٢٧، ح ٢؛ فضائل الشيعة، ص ٣٠، ح ٢٤.

١٣. في المصدر والفضائل بهذا الإسناد: «وروى أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن عباد بن سليمان، عن سدير الصيرفي»، وفي الكافي: «عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن سدير».

يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَلْ يُكَرَهُ الْمُؤْمِنُ عَلَى قَبْضِ رُوحِهِ؟ قَالَ: لَا، إِذَا أَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ لِقَبْضِ رُوحِهِ جَزَعٌ لِدَلِكَ فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ: يَا وَلِيَّ اللَّهِ لَا تَجْزَعْ، فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ لَأَنَا أَبَرُّ بِكَ وَأَشْفَقُ عَلَيْكَ مِنَ الْوَالِدِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ بَوْلَدِهِ، افْتَحْ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ. قَالَ: فَيَسْتَمِلُّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأَيُّمَةُ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ» فَيَقُولُ: هَؤُلَاءِ رُفَقَاؤُكَ، فَيُفْتَحُ عَيْنَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَنَادَى نَفْسُهُ: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ إِلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً﴾ بِالْوِلَايَةِ ﴿مَرْضِيَّةً﴾ بِالثَّوَابِ ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ يَغْنِي مُحَمَّدٌ^(١) وَأَهْلَ بَيْتِهِ ﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾، فَمَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ انْسِلَالِ رُوحِهِ وَاللُّحُوقِ بِالْمُنَادِي.

١. في المصدر والكافي: «محمدًا».

﴿باب ٢٧﴾

«أنهم عليه السلام البحر واللؤلؤ والمرجان»

الروايات:

٩٥٥٩. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ^(٢)، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٣) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾^(٤) قَالَ: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ. * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ قَالَ: النَّبِيُّ ﷺ. ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾^(٥) قَالَ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^(٦).

٩٥٦٠. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّهَّانُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَعْمَشِ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ كَهْمَشٍ^(٨) بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي السَّلِيلِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ قَالَ: عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ قَالَ: الْحَسَنُ

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦١٥؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٤٥٩، ح ٥٩٩؛ شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٢٨٤، ح ٩١٨؛ الكشف والبيان (للثعلبي)، ج ٩، ص ١٨٢.

٢. في المصدر: «محمد بن صلت».

٣. في الشواهد بهذا الإسناد: «أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد، عن محمد بن أحمد بن محمد، عن عبد العزيز بن يحيى، عن الحسين بن علي، عن إبراهيم بن محمد، عن محمد بن جبلة، عن أبي الجارود، عن جوير، عن الضحاك»، وفي الكشف: «أخبرنا الحسين، عن موسى بن محمد بن علي قال: قرأ أبي علي محمد بن الحسن بن علويه من كتابه وأنا أسمع قال: حدثنا بعض أصحابنا، عن طسم، عن أبي حذيفة، عن أبيه، عن سفيان الثوري؛ وقال: روي هذا القول أيضا عن سعيد بن جبير».

٤. الرحمن/ ١٩ و ٢٠.

٥. الرحمن/ ٢٢.

٦. نقول: ذكرنا غير مرة أن للقرآن ظهورا وبطونا، وبعبارة أخرى تفسيراً وتأويلاً، وما ورد في هذه الروايات وأمثالها ناظرة إلى بطنه وتأويله لا إلى ظهوره وتفسيره.

٧. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦١٥؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٤٦٠، ح ٦٠١؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٢٣٤، ح ١٠٣١٢.

٨. في المصدر وتفسير الفرات والبرهان: «عن كهمس»، وهو الصحيح، كما في تهذيب الكمال، ج ٢٤، ص ٢٣٢، رقم ٥٠٠١.

وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَمَنْ رَأَى مِثْلَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ: عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ»؟ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَبْغِضُهُمْ إِلَّا كَافِرٌ، فَكُونُوا مُؤْمِنِينَ بِحُبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَلَا تَكُونُوا كُفَّارًا بِبُغْضِ أَهْلِ الْبَيْتِ فَتُلْقُوا فِي النَّارِ.

بيان:

قال الطبرسي «رحمه الله»: «البحران»: العذب والمالح يلتقيان ثم لا يختلط أحدهما بالآخر، ومعنى «مرج» أرسل.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ أَنَّ الْبَحْرَيْنِ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُو وَالْمَرْجَانُ﴾ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

ولا غرو أن يكونا بحرين لسعة فضلهما وكثرة خيرهما، فإن البحر إنما يسمى بحراً لسعته، وقد قال النَّبِيُّ ﷺ لِفَرَسٍ رَكِبَهُ وَأَجْرَاهُ فَأَحْمَدَهُ: وَجَدْتُهُ بَحْرًا^(١). انتهى.

أقول:

«لا غرو» أي لا عجب.

٩٥٦١. (٢) الخصال: أَبِي، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنِ الْمُنْقَرِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: ﴿مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ قَالَ: عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ بَحْرَانِ مِنَ الْعِلْمِ عَمِيقَانِ لَا يَبْغِي أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُو وَالْمَرْجَانُ﴾ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

❦❦❦

١. مجمع البيان، ج ٩، ص ٣٠٤ و ٣٠٥.

٢. الخصال، ج ١، ص ٦٥، ح ٩٦؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٤٤؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ٤٥٩، ح ٦٠٠، مع زيادة.

٣. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «حدثنا محمد بن عبد الله، عن سعيد بن عبد الله...»، وفي تفسير الفرات: «حدثنا علي بن عتاب والحسين ابن سعيد وجعفر بن محمد الفزاري معننا، عن جعفر بن محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ».

﴿باب ٢٨﴾

«أنهم عليه السلام الماء المعين والبر المعلقة والقصر المشيد، وتأويل السحاب والمطر والظل والفواكه وسائر المنافع الظاهرة بعلمهم وبركاتهم عليه السلام»

الروايات:

٩٥٦٢. (١) تفسير القمي: قوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ (٢) قال: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ إِمَامُكُمْ غَائِبًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ مِثْلِهِ؟

٩٥٦٣. (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَا، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ الْفَرَارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنْ فَصَّالَةَ بْنِ أَيُّوبَ قَالَ: سُئِلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَاؤُكُمْ أَبْوَابُكُمْ، أَيِ الْأَيِّمَةِ، وَالْأَيِّمَةُ أَبْوَابُ اللَّهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ يَعْنِي يَأْتِيكُمْ بِعِلْمِ الْإِمَامِ. (٤)

١. تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٧٩؛ الكافي، ج ١، باب في الغيبة، ص ٣٣٩، ح ١٤؛ الغيبة (للنعماني)، ص ١٧٦، ح ١٧؛ وفي الأخيرين عن موسى بن جعفر عليه السلام.

٢. الملك / ٣٠.

٣. تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٧٩؛ تفسير الصافي، ج ٥، ص ٢٠٥؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٤٤٩، ح ١٠٩٣٩.

٤. **فقول:** جاء في الروايات عن أئمة أهل البيت عليه السلام أن المراد من هذه الآية هو ظهور الإمام المهدي عليه السلام وعدله الذي سيعم العالم.

فقد جاء في حديث عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «نزلت في الإمام القائم عليه السلام، يقول: إن أصبح إمامكم غائبا عنكم، لا تدرون أين هو؟ فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم بأخبار السموات والأرض، وحلال الله وحرامه؟ ثم قال: والله ما جاء تأويل هذه الآية، ولا بد أن يجيء تأويلها». والروايات في هذا المجال كثيرة، ومما يجدر الانتباه له أن هذه الروايات هي من باب التطبيق، وبعبارة أخرى فإن ظاهر الآية مرتبط بالماء الجاري، والذي هو علة حياة الموجودات الحية. أما باطن الآية فإنه يرتبط بوجود الإمام عليه السلام وعلمه وعدالته التي تشمل العالم، والتي هي الأخرى تكون سببا لحياة وسعادة المجتمع الإنساني. ولقد ذكرنا مرات عدة أن للآيات القرآنية معاني متعددة، حيث لها معنى باطن وظاهر، إلا أن فهم باطن الآيات غير ممكن إلا للرسول والإمام المعصوم، ولا يحق لأي أحد أن يطرح تفسيراً ما لباطن الآيات. وما نستعرضه هنا مرتبط بظاهر الآيات، أما ما يرتبط بباطن الآيات فعلياً أن نأخذه من المعصومين عليه السلام فقط. (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ١٨، ص ٥٠٩).

٩٥٦٤. (١) الغيبة للشيخ الطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي، عن الأسدي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن موسى بن القاسم وأبي قتادة معاً، عن علي بن حفص، عن علي بن جعفر (٢)، عن أخيه موسى عليه السلام قال: قلت له: ما تأويل قول الله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾؟ فقال: إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فماذا تصنعون؟

بيان:

كون «الماء» كناية عن علم الإمام، لا اشتراكهما في كون أحدهما سبب حياة الجسم، والآخر سبب حياة الروح غير مستبعد. و«المعين»: الماء الظاهر الجاري على وجه الأرض.

٩٥٦٥. (٣) تفسير القمي: ﴿وَبِئْرٍ مُّعْطَلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾ (٤) قال: هو مثل لآل محمد ﷺ، قوله: ﴿بِئْرٍ مُّعْطَلَةٍ﴾ هو الذي لا يستقى منها، وهو الإمام الذي قد غاب، فلا يقتبس منه العلم إلى وقت الظهور، والقصر المشيد هو المرتفع، وهو مثل لأمير المؤمنين والأئمة «صلوات الله عليهم» وفصائلهم المنتشرة في العالمين (٦)، المشرقة على الدنيا وهو قوله: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ (٧).

وقال الشاعر في ذلك:

بئر معطلة وقصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف
فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى والبئر علمهم الذي لا ينزف

٩٥٦٦. (٨) معاني الأخبار: محمد بن إبراهيم بن أحمد الليثي، عن علي بن فضال (٩)، عن أبيه، عن إبراهيم بن زياد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَبِئْرٍ مُّعْطَلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾؟ قال: «البئر المعطلة»: الإمام الصامت، و«القصر المشيد»: الإمام الناطق.

١. الغيبة، ص ١٦٠؛ إثبات الوصية، ص ٢٦٧؛ كمال الدين، ج ٢، ص ٣٦٠، ح ٣.

٢. في المصدر: «أبي قتادة علي بن محمد بن حفص، عن علي بن جعفر»، وفي الكمال: «حدثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن ابن عيسى، عن موسى بن القاسم، عن معاوية بن وهب البجلي وأبي قتادة علي بن محمد بن حفص، عن علي بن جعفر».

٣. تفسير القمي، ج ٢، ص ٨٥؛ وفي تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٤٠، مع نقصان؛ وفي تفسير البرهان، ج ٣، ص ٨٩٣، ح ٧٣٧٠، مع زيادة.

٤. الحج/٤٥.

٥. في نسخة: هو مثل جرى لآل. (هامش المطبوع) وكذا في البرهان.

٦. لم يرد في المصدر: «المنتشرة على العالمين».

٧. التوبة/٣٣.

٨. معاني الأخبار، ص ١١١، ح ٢١؛ بصائر الدرجات، ص ٥٠٥، ح ٤؛ الكافي، ج ١، باب فيه نكت وننف من التنزيل في الولاية، ص ٢٧، ح ٧٥.

٩. في المصدر: «الليثي، عن ابن عقدة، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال».

١٠. في المعاني، ح ٢ بهذا الإسناد: «حدثنا أبي، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن علي بن السندي، عن محمد بن عمرو، عن بعض أصحابنا، عن نصر بن قابوس، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي البصائر: «حدثنا علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو...»، كما في

٩٥٦٧. (١) معاني الأخبار: الْمُظْفَرُ الْعَلَوِيُّ، عَنْ ابْنِ الْعِيَّاشِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ شَمُونٍ، عَنْ الْأَصَمِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ أَنَّهُ قَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) هُوَ الْقَصْرُ الْمَشِيدُ، وَالْبَيْرُ الْمُعْطَلَةُ فَاطِمَةُ وَوُلْدُهَا مُعْطَلِينَ مِنَ الْمَلِكِ.

وقال محمد بن الحسن بن أبي خالد الأشعري الملقب بشنبولة:

بئر معطلة وقصر مشرف (٣)
مثل لآل محمد مستطرف
فالناطق القصر المشيد منهم
والصامت البئر التي لا تنزف

٩٥٦٨. (٤) قَالَ: وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ جُبَيْرٍ فِي كِتَابِ نَحْبِ الْمَنَاقِبِ (٥) حَدِيثًا يَرْفَعُهُ إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَبِئْرٍ مُعْطَلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْقَصْرُ الْمَشِيدُ وَالْبَيْرُ الْمُعْطَلَةُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (٦)

وأحسن ما قيل في هذا التأويل:

بئر معطلة وقصر مشرف
مثل لآل محمد مستطرف
فعلي القصر المشيد منهم
والبئر علمهم الذي لا ينزف

بيان:

أَوَّلُ الْآيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَكَأَيُّنَ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعْطَلَةٍ﴾. قَالَ الْبِضَاوِيُّ: عطف على «قرية»، أي وكم بئر عامرة في البوادي تركت لا يستقى منها لهلاك أهلها، و«قصر مشيد» أي مرفوع، أي مجصص (٧) أخليناه عن ساكنيه؛ وقيل: المراد بـ«بئر» بئر في سفح جبل بحضر موت، وبـ«قصر» قصر مشرف على قتلته، فكانا لقوم حنظلة بن صفوان من بقايا قوم صالح، فلما قتلوه أهلكهم الله وعطلهما (٨). انتهى.

→ المعاني، ح ٢، وفي الكافي: «محمد بن الحسن وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام؛ ورواه محمد بن يحيى، عن العمري، عن علي بن جعفر، عن أبي الحسن عليه السلام».

١. معاني الأخبار، ص ١١١، ح ٣؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٣٩؛ تفسير الصافي، ج ٣، ص ٣٨٣.

٢. في التأويل: «محمد بن العباس، عن الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن الربيع بن محمد، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٣. في نسخة من المصدر: وقصر مشيد. (هامش المطبوع)

٤. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٤٠؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٢٧٤، ح ٣٧٢؛ وفي المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٨٨ و ٨٩، مقطعا.

٥. نخب المناقب، ج ٢، ص ٣٠٢.

٦. إلى هنا تمت الرواية في تفسير الفرات.

٧. في المصدر: «أو مجصص».

٨. أنوار التنزيل، ج ٤، ص ٧٤.

وأقول:

على تأويلهم عليه السلام يحتمل أن يكون المراد بهلاك أهل القرية هلاكهم المعنوي^(١)، أي ضلالتهم فلا ينتفعون لا بإمام صامت، ولا بإمام ناطق، ووجه التشبيه فيهما ظاهر، كما نَبِّهناك عليه، تشبيهاً للحياة المعنوية بالصورية، والانتفاعات الروحانية بالجسمانية؛ ويحتمل على بُعد أن يكون الواو فيهما للقسم، والأوّل أصوب.

وقد عرفت مراراً أنّ ما وقع في الأمم السابقة يقع نظيرها في تلك الأمة، فكلّ ما وقع من العذاب والهلاك البدنيّ ومسوخ الصور في الأمم السالفة فنظيرها في هذه الأمة هلاكهم المعنويّ بضلالتهم وحرمانهم عن العلم والكمالات وموت قلوبهم ومسوخها، فهم وإن كانوا في صورة البشر فهم كالأنعام بل هم أضلّ، وإن كانوا ظاهراً من الأحياء فهم أموات ولكن لا يشعرون، إذ لا يسمعون الحق ولا يبصرونه ولا يعقلونه ولا ينطقون به، ولا يتأتّى منهم أمر ينفعهم في آخرتهم، فعلى هذا التحقيق لا تنافي تلك التأويلات تفاسير ظواهر الآيات، وهذا الوجه يجري في أكثر الروايات المشتملة على غرائب التأويلات ممّا قد مضى وما هو آت.

٩٥٦٩. (٢) بصائر الدرجات: عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ (٣)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ نَصْرِ بْنِ قَابُوسَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَزَلَّ مَمْدُودٌ * وَمَاءٍ مَسْكُوبٌ * وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ (٤)؟ قَالَ: يَا نَصْرُ إِنَّهُ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ النَّاسُ، إِنَّمَا هُوَ الْعَالَمُ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهُ. (٥)

بيان:

هذا من غرائب التأويل، ولعلّ المراد أنّه ليس حيث تذهب الناس من انحصار جنّة المؤمنين في الجنّة الصورية الأخرية، بل لهم في الدنيا أيضاً ببركة أئمتهم عليهم السلام جنّات روحانية من ظلّ حمايتهم، ولطفهم الممدود في الدنيا والآخرة، وماء مسكوب من علومهم الحقّة التي بها تحيا النفوس والأرواح، وفواكه كثيرة من أنواع معارفهم التي لا تنقطع عن شيعتهم ولا يمتنعون منها، وفرش مرفوعة ممّا يلتذّون بها من حكمهم وآدابهم، بل لا يلتذّ المقرّبون في الآخرة أيضاً في الجنان الصورية إلّا بتلك الملاذ المعنوية التي كانوا يتنعمون

١. أو أنهم عليهم السلام أرادوا الأعمّ من ذلك، فيشمل الهلاك الحقيقي في أهل القرية والمعنوي في هذه الأمة. وهذا المعنى الأعم هو الجامع بين التنزيل والتأويل.

٢. بصائر الدرجات، ص ٥٠٥، ح ٣؛ مختصر البصائر، ص ١٨٤، ح ١٦٣؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٨٩٤، ح ٧٣٧٥؛ وفي الأخيرين مع زيادة.

٣. في المختصر والبرهان: «سعد بن عبد الله، عن علي بن إسماعيل...».

٤. الواقعة / ٣٠-٣٣.

٥. **نقول:** ما ورد في هذه الرواية تأويل على سبيل التشبيه، وليس من الغرائب كما ذكر، وقوله عليه السلام: «ليس حيث تذهب الناس» بمعنى عدم انحصار معناها فيما يقوله المفسرون، فإن لها بطناً وتأويلاً.

بها في الدنيا، كما يشهد به بعض الأخبار، ومَرَّت الإشارة إليه في كتاب المعاد، وأشبعنا القول فيه في كتاب عين الحياة.

٩٥٧٠. (١) تفسير القمّي: ﴿وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سَيْنِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ قَالَ: «التَّيْنِ»: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَ«الزَّيْتُونِ»: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ«طُورِ سَيْنِينَ»: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَ«هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ»: الْأَيْمَةُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. (٢) ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ قَالَ: نَزَلَتْ فِي الْأَوَّلِ، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قَالَ: ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ أَيُّ لَا يُمَنُّ عَلَيْهِمْ بِهِ، ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ قَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (٣) ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ (٤).

٩٥٧١. (٥) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ، عَنْ بَدْرِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ (٦)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سَيْنِينَ﴾ قَالَ: «التَّيْنُ وَالزَّيْتُونُ»: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَ«طُورِ سَيْنِينَ»: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قُلْتُ: قَوْلُهُ (٧): ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾؟ قَالَ: «الدِّينُ»: وَلَايَةُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٩٥٧٢. (٨) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدٍ (٩) (١٠)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ (١١): أَخْبِرْنِي عَنْ

١. تفسير القمي، ج ٢، ص ٤٢٩؛ وفي الخصال، ج ٢، ص ٣٩٦، مع نقصان؛ تفسير الصافي، ج ٥، ص ٣٤٦.

٢. نقول: مر غير مرة أن هذه التعبيرات ليس من التفسير بل من التأويل، ولا مانع منه لمن هو عالم بتفسير الآيات وتأويلها، واختلافها إنما هو لاختلاف البطون والتأويل، وأمثال ذلك قد تأتي في تفسير أشعار الشعراء المعروفين، يستفاد من ظاهرها معنى ومن باطنها معان مختلفة.

٣. في نسخة من المصدر وتفسير الصافي: «قال: بأمر المؤمنين».

٤. التين/ ١- ٨.

٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٨٧ و ٧٨٨؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٥٧٨، ح ٧٤٤؛ وفي غرر الأخبار، ص ١٥٦، مع نقصان.

٦. في التأويل، ص ٧٨٨ بهذا الإسناد: «ما رواه علي بن إبراهيم، عن يحيى الحلبي، عن عبد الله بن مسكان بإسناده عن أبي الربيع الشامي...»، وفي تفسير فرات: «حدثنا يهل بن أحمد الدينوري معننا، عن موسى بن جعفر عليه السلام».

٧. في المصدر: «قال: قوله».

٨. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٨٨؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٦٩٣، ح ١١٧٤٠؛ وفي شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٤٥٥، ح ١١٢٢، مع نقصان واختلاف يسير.

٩. في البرهان: «إبراهيم بن محمد بن سعيد».

١٠. الظاهر أن «سعد» مصحف «سعيد»، فيكون الرجل إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي. (هامش المطبوع)

١١. في الشواهد بهذا الإسناد: «حدثني جعفر بن محمد بن مروان، عن أبيه، عن عمر بن الوليد، عن محمد بن الفضيل، عن موسى بن جعفر عليه السلام».

قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْتَيْنِ الزَّيْتُونِ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، فَقَالَ: «التَّيْنُ وَالزَّيْتُونُ»: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. قُلْتُ: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾؟ قَالَ: لَيْسَ هُوَ طُورُ سِينِينَ وَلَكِنَّهُ «طُورُ سَيْنَاءَ». قَالَ: فَقُلْتُ: «وَطُورُ سَيْنَاءَ»؟ فَقَالَ: نَعَمْ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قُلْتُ: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾؟ قَالَ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمِنَ النَّاسُ بِهِ إِذَا أَطَاعُوهُ^(١). قُلْتُ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾؟ قَالَ: ذَلِكَ أَبُو فَصِيلٍ حِينَ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَلِمُحَمَّدٍ ﷺ بِالتَّبَوُّةِ، وَلَا وَصِيَّائِهِ بِالْوَلَايَةِ فَأَقَرَّ وَقَالَ: نَعَمْ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ يَعْنِي الدَّرَكَ الْأَسْفَلَ حِينَ نَكَصَ وَفَعَلَ بِآلِ مُحَمَّدٍ مَا فَعَلَ؟ قَالَ: قُلْتُ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾؟ قَالَ: وَاللَّهُ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشِيعَتُهُ ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾. قَالَ: قُلْتُ: ﴿فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدُ يَا دِينَ﴾؟ قَالَ: مَهْلًا مَهْلًا لَا تَقُلْ هَكَذَا، هَذَا هُوَ الْكُفْرُ بِاللَّهِ، لَا وَاللَّهِ مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ، قَالَ: قُلْتُ: فَكَيْفَ هِيَ؟ قَالَ: «فَمَنْ يَكْذِبُكَ بَعْدُ يَا دِينَ»، وَالَّذِينَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾.

٩٥٧٣. تفسیر فرات بن ابراهيم: جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْتَيْنِ الزَّيْتُونِ﴾؟ قَالَ: «التَّيْنُ»: الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ«الزَّيْتُونُ»: الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَقُلْتُ: وَقَوْلُهُ: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾؟ فَقَالَ: لَيْسَ هُوَ طُورُ سِينِينَ، إِنَّمَا هُوَ «طُورُ سَيْنَاءَ»، ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قُلْتُ: قَوْلُهُ^(٣): ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾؟ قَالَ: ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: لِمَ لَا تَسْتَوْفِي مَسْأَلَتَكَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ؟ قُلْتُ: يَا بِي وَأُمِّي قَوْلُهُ^(٤): ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾؟ قَالَ: ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشِيعَتُهُ كُلُّهُمْ، ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾.

٩٥٧٤. وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ قَالَ: ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَنَحْنُ سَبِيلُهُ آمَنَ اللَّهُ بِهِ الْخَلْقَ فِي سَبِيلِهِمْ مِنَ النَّارِ إِذَا أَطَاعُوهُ.

٩٥٧٥. تفسیر القمي: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ هُوَ مَثَلٌ لِلْأَيِّمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْرُجُ عِلْمُهُمْ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ، ﴿وَالَّذِي خَبَثَ﴾ مَثَلٌ لِأَعْدَائِهِمْ ﴿لَا يَخْرُجُ﴾ عِلْمُهُمْ ﴿إِلَّا نَكِدًا﴾^(٥) أَيُّ كَدْرًا فَاسِدًا.

١. في المصدر: «أمن الناس به من النار إذا أطاعوه».

٢. تفسیر فرات الكوفي، ص ٥٧٧، ح ٧٤٢ و ٧٤٥؛ شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٤٥٤، ح ١١٢١.

٣. في تفسیر الفرات، ح ٧٤٥ بهذا الإسناد: «حدثني محمد بن الحسين بن إبراهيم، عن داود بن محمد النهدي، عن محمد بن الفضيل، عن موسى بن جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٤. في نسخة: في قوله. (هامش المطبوع)

٥. لم يرد في الشواهد من «ثم سكت» إلى «قوله».

٦. تفسیر فرات الكوفي، ص ٥٧٨، ح ٧٤٣؛ شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٤٥٥، ح ١١٢٣؛ وفيهما ضمن رواية.

٧. تفسیر القمي، ج ١، ص ٢٣٦؛ تفسیر الصافي، ج ٢، ص ٢٠٧؛ وفي تفسیر البرهان، ج ٢، ص ٥٦٠، ضمن ح ٣٩٣٦.

٨. الأعراف/٥٨.

بيان:

قال الطبرسي «رحمه الله»: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ معناه: الأرض الطيب ترابه، ﴿يَخْرُجُ نَبَاتُهُ﴾ أي زروعه خروجا حسنا ناميا زاكيا من غير كد ولا عناء، ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ بأمر الله، وإنما قال ذلك ليكون أدل على العظمة ونفوذ الإرادة من غير تعب ولا نصب، ﴿وَالَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ أي والأرض السبخة التي خبث ترابها لا يخرج ريعها إلا شيئا قليلا لا ينتفع به^(١).

وأقول:

على تأويله عليه السلام هذا تمثيل للطينة الطيبة التي هي منشأ العلوم والمعارف والطاعات والخيرات، والطينة الخبيثة التي لا يتوقع منها نفع وخير، ويؤيده ما روى الطبرسي عن ابن عباس ومجاهد والحسن أن هذا مثل ضربه الله للمؤمن والكافر، فأخبر أن الأرض كلها جنس واحد إلا أن منها طينة تلين بالمطر ويحسن نباتها ويكثر ريعها، ومنها سبخة لا تنبت شيئا، وإن أنبت فمما لا منفعة فيه، وكذلك القلوب كلها لحم ودم، ثم منها لين يقبل الوعظ، ومنها قاس جاف لا يقبل الوعظ، فليشكر الله تعالى من لان قلبه لذكره^(٢).

٩٥٧٦. الكافي: ^(٣) أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ، عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَالَّذِي اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ ^(٤) يَقُولُ: لَأَشْرِبُنَا قُلُوبَهُمُ الْإِيمَانَ ^(٥)، وَالطَّرِيقَةُ هِيَ وَلَايَةُ عَلِيِّ أَبِي طَالِبٍ وَالْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

٤٥٥٣

١. مجمع البيان، ج ٤، ص ٦٦٥.

٢. المصدر السابق، ص ٦٦٦.

٣. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤١٩، ح ٣٩؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٣٣٠؛ الصراط المستقيم، ج ١، ص ٢٨٩.

٤. الجن ١٦.

٥. لم يرد في الصراط: «يقول: لأشربنا قلوبهم الإيمان».

﴿باب ٢٩﴾

«باب نادر في تأويل النحل بهم ﷺ»

الروايات:

٩٥٧٧. ^(١) تفسير القمي: أبي، عن الوشاء، عن رجل، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام ^(٢) في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ قَالَ: نَحْنُ النَّحْلُ الَّذِي أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: ﴿أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾، أَمَرْنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنَ الْعَرَبِ شِيعَةً ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ﴾ يَقُولُ: مِنَ الْعَجَمِ ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ ^(٣) مِنَ الْمَوَالِي ^(٤)، ^(٥) وَالشَّرَابِ الْمُخْتَلَفُ أَلْوَانُهُ ^(٦): الْعِلْمُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَّا إِلَيْكُمْ.

٩٥٧٨. ^(٧) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: رَوَى الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الدِّيَلَمِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ رَجَالِهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ قَالَ: مَا بَلَغَ مِنَ النَّحْلِ ^(٨) أَنْ يُوحَى إِلَيْهَا بَلْ فِينَا نَزَلَتْ، فَتَحْنُ النَّحْلُ، وَنَحْنُ الْمُقِيمُونَ لِلَّهِ فِي أَرْضِهِ بِأَمْرِهِ، وَ«الْجِبَالُ»: شِيعَتُنَا، وَ«الشَّجَرُ»: النِّسَاءُ الْمُؤِمِّنَاتُ.

٩٥٧٩. ^(٩) قَالَ: وَيُؤَيِّدُهُ مَا وَجَدْتُهُ فِي مَزَارِ بِالْحَضْرَةِ الْعَرَوِيَّةِ «سَلَامُ اللَّهِ عَلَى مُشْرِفِهَا» فِي زِيَارَةِ جَامِعَةٍ وَهَذَا لَفْظُهُ:

١. تفسير القمي، ج ١، ص ٣٨٧؛ وفي تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٦٣، صدر ح ٤٣، مع اختلاف يسير؛ تفسير الصافي، ج ٣، ص ١٤٤.

٢. في تفسير العياشي بهذا الإسناد: «مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٣. النحل/٦٨.

٤. في تفسير العياشي: «الشَّجَرُ» الموالى عتاقة، «وَمِمَّا يَعْرِشُونَ» يعني الأولاد والعبيد ممن لم يعتق، وهو يتولى الله ورسوله والأئمة عليهم السلام.

٥. **فقول:** قد مر غير مرة أن للقرآن ظاهراً وبطناً، أو تفسيراً وتأويلاً، وهذه الروايات كلها ناظرة إلى بطون القرآن وتأويلاته، ولا بأس باختلافها، لأن البطون متعددة.

٦. في المصدر وتفسير الصافي: «والذي خرج من بطونها شراب مختلف ألوانه».

٧. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٦٠؛ غرر الأخبار، ص ١٨٢؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٤٣٦، ح ٦٠٧٨.

٨. في المصدر والغرر والبرهان: «بالنحل».

٩. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٦٠.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْفِتَّةِ الْهَاشِمِيَّةِ، وَالْمَشْكَاةِ الْبَاهِرَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَالِدَوْحَةِ^(١) الْمُبَارَكَةِ الْأَخْمَدِيَّةِ، وَالشَّجَرَةِ الْمَبْمُونَةِ الرَّضِيَّةِ، الَّتِي تَنْبُعُ بِالنُّبُوَّةِ، وَتَتَفَرَّعُ بِالرَّسَالَةِ، وَتُثْمِرُ بِالْإِمَامَةِ، وَتُعْذِّي بِتَابِعِ الْحِكْمَةِ، وَتَسْقِي مِنْ مُصْقَى الْعَسَلِ، وَالْمَاءِ الْعَذْبِ الْعَذْقِ^(٢) الَّذِي فِيهِ حَيَاةُ الْقُلُوبِ، وَنُورُ الْأَبْصَارِ، الْمُوْحَى إِلَيْهِ بِأَكْلِ الثَّمَرَاتِ، وَاتِّخَاذِ الْبُيُوتَاتِ مِنَ الْجِبَالِ وَالشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ، السَّالِكِ سُبُلَ رَبِّهِ، الَّتِي مَنْ رَامَ غَيْرَهَا^(٣) ضَلَّ، وَمَنْ سَلَكَ سِوَاهَا هَلَكَ، يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ، الْمُسْتَمِعِ الْوَاعِي، الْقَائِلِ الدَّاعِي.

بيان:

قد عرفت في كثير من الأخبار أنَّ ما في القرآن ممَّا ظاهره في غذاء الأجساد ونمو الأبدان والتذاذها، فباطنه في قوت القلوب وغذاء الأرواح، وتوقير الكمالات، كتأويل الماء والنور والضياء بالعلم والحكمة، فلا غرو في التعبير عنهم ﷺ بالنحل، لمظلوميَّتهم بين الخلق، وإخفائهم ما في بطونهم من العلم الذي هو شفاء القلوب، ودواء الصدور، وغذاء الأرواح، فيخرج منهم شراب مختلف ألوانه من أنواع العلوم والمعارف والحكم المتنوعة التي لا تحصى، وكذا لا عجب في التعبير عن العرب بالجمال لثباتهم ورسوخهم في الأمر، وكونهم قبائل مجتمعة، وكذا استعارة الشجر للعجم لكونهم متفرقين، ولكثرة منافعهم، وشدة انقيادهم وقابليَّتهم، وكذا استعارة ما يعرشون للموالي، لأنَّهم ملحقون كأنَّهم مصنوعون، ولوجوه آخر لا تخفى، وكذا تشبيه النساء بالشجر ظاهر.

ويؤيد الوجه الأوَّل ما رواه الكليني^(٤) بإسناده عن ابن أبي يعفور^(٥)، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اتَّقُوا عَلَى دِينِكُمْ وَاحْجُبُوهُ بِالْتَّقِيَّةِ، فَإِنَّهُ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ، إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ كَالنَّحْلِ فِي الطَّيْرِ، لَوْ أَنَّ الطَّيْرَ يَعْلَمُ^(٦) مَا فِي أَجْوَابِ النَّحْلِ مَا بَقِيَ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا أَكَلَتْهُ، وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ عَلِمُوا مَا فِي أَجْوَابِكُمْ أَنْتُمْ تُحِبُّونَ أَهْلَ الْبَيْتِ لِأَكْلِكُمْ بِالسَّيِّئَةِ، وَلَتَحْلُوكُمْ^(٧) فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا مِنْكُمْ كَانَ عَلَى وَلَا يَتَنَا.

٩٥٨٠. تفسير العياشي: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾

١. الدوحة: الشجرة العظيمة المتسعة، راجع لسان العرب.

٢. الماء الغدق: الكثير، راجع لسان العرب.

٣. رام الشيء: طلبه، راجع لسان العرب.

٤. الكافي، ج ٢، باب التقية، ص ٢١٨، ح ٥؛ المحاسن، ج ١، ص ٢٥٧، ح ٣٠٠؛ وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٢٠٥، ح ٢١٣٦٣.

٥. في الكافي بهذا الإسناد: «أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العباس بن عامر، عن جابر المكفوف، عن عبد الله بن أبي يعفور»، وفي المحاسن: «البرقي، عن عدة من أصحابنا النهديان وغيرهما، عن العباس بن عامر...»، كما في الكافي.

٦. في المصدر والمحاسن: «تعلم».

٧. نحل فلان فلانا: إذا سابه باطل، راجع لسان العرب.

٨. تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٦٤، ح ٤٤؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٤٣٥، ح ٦٠٧٥.

فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ قَالَ: تَزَوَّجُ مِنْ قُرَيْشٍ، ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ﴾ قَالَ: فِي الْعَرَبِ، ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ قَالَ: فِي الْمَوَالِي، ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ قَالَ: أَنْوَاعُ الْعِلْمِ ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾^(١).

٩٥٨١. (٢) تفسير فرات بن إبراهيم: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مُعَنَّأً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾؟ قَالَ: مِنْ قُرَيْشٍ^(٣). قُلْتُ: قَوْلُهُ: ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ﴾؟ قَالَ: يَعْنِي مِنَ الْعَرَبِ. قَالَ: قُلْتُ: ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾؟ قَالَ: يَعْنِي مِنَ الْمَوَالِي. قَالَ: قُلْتُ: قَوْلُهُ: ﴿فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا﴾؟ قَالَ: هُوَ السَّبِيلُ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ مِنْ دِينِهِ. قُلْتُ: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾^(٤)؟ قَالَ: يَعْنِي مَا يَخْرُجُ مِنْ عِلْمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهُوَ الشِّفَاءُ، كَمَا قَالَ: ﴿شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾^(٥).

١. النحل/ ٦٨ و ٦٩.

٢. تفسير فرات الكوفي، ص ٢٣٥، ح ٣١٨.

٣. في المصدر: «﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ قَالَ: هُمُ الْأَوْصِيَاءُ. قَالَ: قُلْتُ: قَوْلُهُ: ﴿أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾؟ قَالَ: يَعْنِي قُرَيْشًا».

٤. النحل/ ٦٨ و ٦٩.

٥. يونس/ ٥٧.

﴿باب ٣٠﴾

«أنهم عليه السلام السبع المثاني»

الروايات:

٩٥٨٢. (١) تفسير القمّي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ، عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) قَالَ: نَحْنُ الْمَثَانِي الَّتِي أَعْطَاهَا اللَّهُ نَبِيَّنَا، وَنَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ، نَتَقَلَّبُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، عَرَفْنَا مَنْ عَرَفْنَا، وَجَهِلْنَا مَنْ جَهِلْنَا، مَنْ عَرَفْنَا فَأَمَامَهُ الْبَيْتَيْنِ، وَمَنْ جَهِلْنَا فَأَمَامَهُ السَّعِيرُ.

بيان:

قوله عليه السلام: «فأمامه اليقين» أي الموت المتيقن، فينتفع بتلك المعرفة حينئذ، أو إن المعرفة التي حصلت له في الدنيا بالدليل تحصل له حينئذ بالمشاهدة وعين اليقين، أو تحصل له المثوبات المتيقنة. وأما قوله عليه السلام: «نحن المثاني» فهو إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ (٣)، والمشهور بين المفسرين أنها سورة الفاتحة؛ وقيل: السبع الطوال؛ وقيل: مجموع القرآن لقسمته أسباعاً. وقوله: ﴿مِنَ الْمَثَانِي﴾ بيان لـ «السبع»، والمثاني من التثنية أو الثناء فإن كل ذلك مثني، تكرر قراءته وألفاظه، أو قصصه ومواعظه، أو مثني بالبلاغة والإعجاز، ومثن على الله بما هو أهله من صفاته العظمى وأسمائه الحسنی؛ ويجوز أن يراد بـ «المثاني» القرآن، أو كتب الله كلها، فتكون «من» للتبعيض.

وقوله: ﴿وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ إن أريد بـ «السبع» الآيات أو السور فمن عطف الكل على البعض، أو العام على الخاص؛ وإن أريد به الأسباع فمن عطف أحد الوصفين على الآخر، هذا ما قيل في تفسير ظاهر الآية الكريمة، ويدل عليها بعض الأخبار أيضاً.

وأما تأويله عليه السلام لبطن الآية فلعل كونهم عليه السلام سبعة باعتبار أسمائهم، فإنها سبعة وإن تكرر بعضها؛ أو

١. تفسير القمي، ج ١، ص ٣٧٧؛ بصائر الدرجات، ص ٦٥، ح ٤؛ تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٤٩، ح ٣٦.

٢. في المصدر: «محبوب بن سيار» بدلا من «محمد بن سيار»، وفي البصائر بهذا الإسناد: «حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن

علي بن حديد، عن علي بن أبي مغيرة، عن أبي سلام، عن سورة، عن أبي جعفر عليه السلام».

٣. الحجر/٨٧.

باعتبار أن انتشار أكثر العلوم كان من سبعة منهم، فلذا خصّ الله هذا العدد منهم بالذكر، فعلى تلك التقادير يجوز أن يكون المثاني من الثناء، لأنهم الذين يشنون عليه تعالى حقّ ثنائه بحسب الطاقة البشرية، وأن يكون من التثنية لتثنيهم مع القرآن، كما ذكره الصدوق «رحمه الله»، أو مع النبي ﷺ، أو لأنهم عليهم السلام ذوو جهتين: جهة تقدّس وروحانيّة وارتباط تامّ بجنابه تعالى، وجهة ارتباط بالخلق بسبب البشريّة.

ويحتمل أن يكون «السبع» باعتبار أنه إذا ثنّى يصير أربعة عشر موافقاً لعددهم عليهم السلام، إمّا بأخذ التغيرات الاعتباري بين المعطي والمعطى له، إذ كونه معطي إنّما يلاحظ مع جهة النبوة والكمالات التي خصّه الله بها، وكونه معطى له مع قطع النظر عنها، أو يكون الواو في قوله: ﴿وَالْقُرْآنَ﴾ بمعنى «مع»، فيكونون مع القرآن أربعة عشر، وفيه ما فيه. ويحتمل أن يكون المراد بـ «السبع» في ذلك التأويل أيضاً السورة، ويكون المراد بتلك الأخبار أن الله تعالى إنّما امتنّ بهذه السورة على النبي ﷺ في مقابلة القرآن العظيم، لاشتمالها على وصف الأئمة عليهم السلام، ومدح طريقتهم، وذمّ أعدائهم في قوله: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ إلى آخر السورة^(١)، فالمعنى: نحن المقصودون بالمثاني؛ ويحتمل بعض الأخبار أن يكون تفسيراً للمثاني فقط، بأن تكون «من» بمعنى «مع»، أو تعليلية؛ والله يعلم وحججه عليهم السلام.

٩٥٨٣. تفسیر فرات بن ابراهيم: جَعَفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾؟ قَالَ: فَقَالَ لِي: نَحْنُ وَاللَّهِ السَّبْعُ الْمَثَانِي، (٣) وَنَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ نُزُولُ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ، مَنْ عَرَفْنَا وَمَنْ جَهِلْنَا فَأَمَامَهُ الْيَقِينُ^(٤).

٩٥٨٤. التوحيد: (٥) الْعَطَّارُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي سَلَامٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٦) قَالَ: نَحْنُ الْمَثَانِي الَّتِي أَعْطَاهَا اللَّهُ نَبِيَّنَا ﷺ، وَنَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ تَتَقَلَّبُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ، عَرَفْنَا مَنْ عَرَفْنَا، وَمَنْ جَهِلْنَا فَأَمَامَهُ الْيَقِينُ.

قال الصدوق «رحمه الله»: معنا قوله عليه السلام: «نحن المثاني» أي نحن الذين قرننا النبي ﷺ إلى القرآن، وأوصى بالتمسك بالقرآن وبنا، وأخبر أمته أن لا نفترق حتى نرد عليه حوضه.

١. الفاتحة/٧.

٢. تفسیر فرات الكوفي، ص ٢٣١، ح ٣٠٩.

٣. **فقول:** المعروف بين المفسرين أن «السبع المثاني» هو سورة الحمد، فإنها سبع آيات وتكرر نزوله على رسول الله ﷺ، وما في الأحاديث إشارة إلى تأويلها وبطونها.

٤. في المصدر: «من عرفنا فقد عرفنا، ومن جهلنا فأمامه اليقين، يعني الموت».

٥. التوحيد (للصدوق)، ص ١٥٠، ح ٦؛ بصائر الدرجات، ص ٦٦، ح ١؛ وفي تفسير البرهان، ج ٣، ص ٣٨٦، ح ٥٩٣٤، مع زيادة؛ وفي الأخيرين مع اختلاف يسير.

٦. في البصائر بهذا الإسناد: «حدثنا محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن هارون بن خارجة، عن أبي الحسن عليه السلام»، وفي البرهان: «عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر عليه السلام».

﴿باب ٣١﴾

«أنهم عليه السلام العلماء في القرآن، وشيعتهم أولو الألباب»

الروايات:

٩٥٨٥. بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن النضر، عن القاسم بن سليمان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(٢) فقال: نحن الذين نعلم، وعدونا الذين لا يعلمون، وشيعتنا أولو الألباب.

٩٥٨٦. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن الحسين بن عامر، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن مالك بن عطيّة، عن محمد بن مروان، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾^(٤) قال: نحن.

٩٥٨٧. تفسير العياشي: عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿وَمَا أوتيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٦) قال: تفسيرها في الباطن أنه لم يؤت العلم إلا أناس يسير فقال: ﴿وَمَا أوتيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ منكم.

بيان:

على هذا التأويل يكون الاستثناء من ضمير الخطاب.

٩٥٨٨. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن

١. بصائر الدرجات، ص ٥٤، ح ١٠-١؛ المحاسن، ج ١، ص ١٦٩، ح ١٣٤؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٣٦٣، ح ٤٩٢-٤٩٦؛ وفي هذه المصادر بطرق مختلفة.

٢. الزمر/٩.

٣. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٢٢؛ وفي تفسير القمي، ج ٢، ص ١٥٠، مع اختلاف يسير؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٣٢١، ح ٨٢٧٤.

٤. العنكبوت/٤٣.

٥. تفسير العياشي، ج ٢، ص ٣١٧، ح ١٦٤؛ تفسير الصافي، ج ٣، ص ٢١٥؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٥٨٤، ح ٦٥٥٣.

٦. الإسراء/٨٥.

٧. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٢٣؛ وفي تفسير القمي، ج ٢، ص ١٥١، مع اختلاف يسير؛ وفي بصائر الدرجات، ص ٢٠٤، ح ١-١٢، بطرق مختلفة.

الْحُسَيْنِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ ^(١)؟ قَالَ: إِيَّانَا عَنَى.

٩٥٨٩. ^(٢) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ ^(٣)، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنِ الصَّخَّاءِ بْنِ مَزَاحِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ ^(٤) قَالَ: يَعْني بِهِ عَلِيًّا كَانَ عَالِمًا بِاللَّهِ وَيَخْشَى اللَّهَ وَيُرَاقِبُهُ، وَيَعْمَلُ بِفَرَائِضِهِ، وَيُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ، وَيَتَّبِعُ جَمِيعَ أَمْرِهِ بِرِضَاهُ وَمَرْضَاةِ رَسُولِهِ صلَّى الله عليه وآله.

ۛۛۛۛ

١. العنكبوت ٩/ ٤.

٢. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٧٠؛ وفي روضة الواعظين، ج ١، ص ١٠٥، مع زيادة: المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٢، ص ٢٨؛ شواهد التنزيل، ج ٢، ص ١٥٢، ح ٧٧٩؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

٣. في المصدر: «محمد بن العباس، عن علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد».

٤. فاطر ٢٨/ ٢٨.

﴿باب ٣٢﴾

«أنهم ﷺ المتوسّمون، ويعرفون جميع أحوال الناس عند رؤيتهم»

الآيتان:

الحجر / ٧٥ و ٧٦: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ * وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾.

تفسير:

هذه الآية وقعت بعد قصّة قوم لوط. قال الطبرسي «رحمه الله»: أي فيما سبق ذكره من إهلاك قوم لوط لدلالات للمتفكرين المعتبرين؛ وقيل: للمتوسمين، و«المتوسّم»: الناظر في السمة الدالة، وهي العلامة، وتوسّم فيه الخير أي عرف سمة ذلك فيه، وقال مجاهد: قد صحّ عن النبي ﷺ أنه قال: اتّقوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ، فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ، وَقَالَ: قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يَعْرِفُونَ النَّاسَ بِالتَّوَسُّمِ، ثُمَّ قرأ هذه الآية. ورؤي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: نحنُ الْمُتَوَسِّمِينَ، وَالسَّبِيلُ فِينَا مُقِيمٌ، وَالسَّبِيلُ طَرِيقُ الْجَنَّةِ.

﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾ معناه أنّ مدينة لوط لها طريق مسلكه يسلكه الناس في حوائجهم فينظرون إلى آثارها ويعتبرون بها، وهي مدينة سدوم. وقال قتادة: إنّ قرى قوم لوط بين المدينة والشام^(١).

الروايات:

٩٥٩٠. (٢) بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْبَرَاءِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - يَعْنِي ابْنَ كَثِيرٍ - قَالَ (٣): حَجَجْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَلَمَّا صِرْنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ صَعِدَ عَلَيَّ جَبَلٌ

١. مجمع البيان، ج ٦، ص ٥٢٧ و ٥٢٨.

٢. بصائر الدرجات، ص ٣٥٨، ح ١٥؛ الإختصاص، ص ٣٠٣؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٣٧٩، ح ٥٩٠٨، وص ٣٨٢، ح ٥٩١٥.

٣. في الإختصاص والبرهان، ح ٥٩١٥ بهذا الإسناد: «الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان؛ وأحمد بن الحسين، عن أحمد بن إبراهيم والحسن بن البراء، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير»، وفي البرهان، ح ٥٩٠٨: «عن أحمد بن الحسين، عن أحمد بن إبراهيم والحسن بن البراء...».

فَأَشْرَفَ فَتَنَظَرَ إِلَى النَّاسِ، فَقَالَ: مَا أَكْثَرَ الضَّجِيجَ وَأَقْلَّ الْحَجِيجَ^(١)؛ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ الرَّقِّيُّ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَلْ يَسْتَجِيبُ اللَّهُ دُعَاءَ هَذَا الْجَمْعِ الَّذِي أَرَى؟ قَالَ: وَيَحْكُ يَا سُلَيْمَانَ^(٢) إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، الْجَاهِدْ لَوْلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَعَابِدِ وَتَن. قَالَ: قُلْتُ: - جُعِلْتُ فِدَاكَ - هَلْ تَعْرِفُونَ مُحَبِّكُمْ وَمُبْغِضَكُمْ؟ قَالَ: وَيَحْكُ يَا بَا سُلَيْمَانَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يُؤَلَّدُ إِلَّا كُتِبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُؤْمِنٌ أَوْ كَافِرٌ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَدْخُلُ إِلَيْنَا بِلَا يَتَنَا، وَبِالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِنَا فَتَرَى مَكْتُوباً بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُؤْمِنٌ أَوْ كَافِرٌ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ نَعْرِفُ عَدُوَّنَا مِنْ وَلِيِّنَا.

٩٥٩١. بصائر الدرجات: يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَلَامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُقَرَّنٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٤) أَنَّهُ قَالَ: لَنَا أَعْيُنٌ لَا تُشَبِّهُ أَعْيُنَ النَّاسِ، وَفِيهَا نُورٌ، لَيْسَ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ شَرَكٌ^(٥).
٩٥٩٢. تفسير العياشي: عَنْ أَبِي بصيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٦) أَنَّ فِي الْإِمَامِ آيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ وَهُوَ السَّبِيلُ الْمُقِيمُ، يُنْظَرُ بِنُورِ اللَّهِ، وَيَنْطِقُ عَنِ اللَّهِ، لَا يَغْرُبُ عَنْهُ شَيْءٌ مِمَّا أَرَادَ.

بيان:

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ فِي الْإِمَامِ» أي نزل فيه قوله: ﴿آيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾^(٧) وهو ذو السبيل المقيم، على حذف المضاف؛ أو المراد أن ذلك إشارة إلى الإمام وفيه علامات تدل على إمامته للمتوسمين من شيعته، والآيات إنما هي في الإمام الذي هو السبيل إلى الله الذي لا يتغير ولا يبطل.
٩٥٩٣. الاختصاص: ابْنُ أَبِي الْخَطَّابِ وَابْنُ هَاشِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٩) قَالَ: بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ إِذْ جَاءَتْ امْرَأَةٌ تَسْتَعْدِي عَلَى رَوْجِهَا،

١. لم يرد في الاختصاص: «وأقل الحجيج».

٢. في المصدر والاختصاص والبرهان: «يا أبا سليمان».

٣. بصائر الدرجات، ص ١٩٤، ح ١؛ الأمالي (للطوسي)، ص ٢٤٥، ح ٤٢٧.

٤. في الأمالي بهذا الإسناد: «أخبرنا المفيد، عن علي بن محمد البرزاز، عن زكريا بن يحيى، عن داود بن القاسم بن إسحاق، عن أبي الحسن الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٥. في الأمالي: «ليس فيها نصيب».

٦. تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٤٨، ح ٣١؛ تفسير الصافي، ج ٣، ص ١١٩؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٣٨٣، ح ٥٩٢١.

٧. في المصحف الشريف: ﴿لآيَاتٍ...﴾.

٨. الاختصاص، ص ٣٠٢؛ بصائر الدرجات، ص ٣٥٤، ح ٢، وص ٣٥٦، ح ٧؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٢٢٨، ح ٣٠٧ و٣٠٨؛ وفي البصائر وتفسير الفرات مع اختلاف يسير.

٩. في البصائر، ح ٢ بهذا الإسناد: «حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن شمر...»، وفي ح ٧: «عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان، عن هارون بن جهم، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ»، وفي تفسير الفرات، ح ٣٠٧: «حدثني أحمد بن يحيى، عن محمد بن عمرو، عن عبد الكريم، عن إبراهيم بن أيوب، عن جابر، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ»، وكذا في ح ٣٠٨ إلا أن فيه: «حدثني جعفر بن محمد، عن الحسن بن محمد الجدلي، عن محمد بن عمرو...».

فَقَضَى لِزَوْجِهَا عَلَيْهَا، فَغَضِبَتْ فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ مَا الْحَقُّ فِيمَا قَضَيْتَ، وَمَا تَقْضِي بِالسَّوِيَّةِ، وَلَا تَعْدِلُ فِي الرَّعِيَّةِ، وَلَا قَضَيْتُكَ عِنْدَ اللَّهِ بِالْمَرْضِيَّةِ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ لَهَا: كَذَبْتَ يَا جَرِيَّةُ^(١) يَا بَذِيَّةُ^(٢) يَا سَلْفُ يَا سَلْفَلِقِيَّةُ^(٣)، يَا الَّتِي لَا تَحْمِلُ مِنْ حَيْثُ تَحْمِلُ النِّسَاءُ، قَالَ: فَوَلَّتِ الْمَرْأَةُ هَارِبَةً مُوَلُولَةً، وَتَقُولُ: وَيْلِي وَيْلِي وَيْلِي لَقَدْ هَتَكْتَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ سِتْرًا كَانَ مَسْتُورًا^(٤).

قَالَ: فَلَحِقَهَا عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ^(٥) فَقَالَ: يَا أُمَّةَ اللَّهِ لَقَدْ اسْتَقْبَلْتَ عَلِيًّا بِكَلَامٍ سَرَزْتَنِي بِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ نَزَعَ لَكَ بِكَلَامٍ فَوَلَّيْتَ عَنْهُ هَارِبَةً تَوَلَّوْا لِي، فَقَالَتْ: إِنَّ عَلِيًّا وَاللَّهِ أَخْبَرَنِي بِالْحَقِّ، وَبِمَا أَكْتُمُهُ مِنْ زَوْجِي مُنْذُ وَلِي عِصْمَتِي وَمِنْ أَبَوَيَّ. فَعَادَ عَمْرُو إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ، وَقَالَ لَهُ فِيمَا يَقُولُ: مَا أَعْرِفُكَ بِالْكِهَانَةِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيْلَكَ إِنَّهَا لَيْسَتْ بِالْكِهَانَةِ مِنِّي، وَلَكِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَبْدَانِ بِالْفِي عَامٍ، فَلَمَّا رَكَبَ الْأَرْوَاحُ فِي أَبْدَانِهَا كَتَبَ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ: كَافِرٌ وَمُؤْمِنٌ، وَمَا هُمْ بِهِ مُبْتَلَيْنَ، وَمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ سَيِّئٍ عَمَلِهِمْ وَحُسْنِهِ فِي قَدَرِ أُذُنِ الْفَارَةِ، ثُمَّ أَنْزَلَ بِذَلِكَ قُرْآنًا عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ فَقَالَ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُتَوَسِّمَ، ثُمَّ أَنَا مِنْ بَعْدِهِ، وَالْأَيْمَةُ مِنْ ذُرِّيَّتِي هُمُ الْمُتَوَسِّمُونَ، فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ عَرَفْتُ مَا فِيهَا وَمَا هِيَ عَلَيْهِ بِسِيمَائِهَا.

بيان:

السلف: الصحابة البذية السيئة الخلق، ذكره الفيروزآبادي. وقال: سلقه بالكلام: آذاه، وفلاناً: طعنه، ولم يذكر هذا البناء. قوله: «نزع لك» لعلة على سبيل الاستعارة من قولهم: نزع في القوس: إذا مدها.

٩٥٩٤. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: رَوَى الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ رِجَالِهِ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي مَطْرُوفٍ^(٧)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَمَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: مُؤْمِنٌ أَوْ كَافِرٌ، مَحْجُوبَةٌ عَنْ الْخَلَائِقِ إِلَّا الْأَيْمَةُ وَالْأَوْصِيَاءُ، فَلَيْسَ بِمَحْجُوبٍ عَنْهُمْ، ثُمَّ تَلَا: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ ثُمَّ قَالَ: نَحْنُ الْمُتَوَسِّمُونَ، وَلَيْسَ وَاللَّهِ أَحَدٌ يَدْخُلُ عَلَيْنَا إِلَّا عَرَفْنَاهُ بِتِلْكَ السِّمَةِ.

٩٥٩٥. المناقب لابن شهر آشوب: عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾

١. في المصدر: «يا جريئة».

٢. البذيء: الفاحش السيئ القول، ومنه امرأة بذية وبذية، راجع تهذيب اللغة.

٣. السلفلقية: المرأة التي تحبض من دبرها، راجع لسان العرب.

٤. نقول: لما أهانت المرأة علياً عليه السلام بأشد الإهانة كانت مستحققة لهذه الألقاب وإفشاء السر، حتى لا يعتمد عليها أحد.

٥. هو عمرو بن حريث القرشي المخزومي كان من المنحرفين عن علي عليه السلام. (هامش المطبوع)

٦. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٥٥؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٣٨٤، ح ٥٩٢٣.

٧. في نسخة من المصدر: «عن عمرو بن أبي المقدم».

٨. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٢٨٤.

فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْأُئِمَّةُ مِنْ دُرِّيَّتِي الْمُتَوَسِّمُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. ﴿وَأَنَّهَا لِسَبِيلٍ مُقِيمٍ﴾ فَذَلِكَ السَّبِيلُ الْمُقِيمُ هُوَ الْوَصِيُّ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ.

٩٥٩٦. (١) تفسير القمّي: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ * وَأَنَّهَا لِسَبِيلٍ مُقِيمٍ﴾ قَالَ: نَحْنُ الْمُتَوَسِّمُونَ، وَالسَّبِيلُ فِينَا مُقِيمٌ، وَالسَّبِيلُ طَرِيقُ الْجَنَّةِ (٢).

المناقب لابن شهر آشوب (٣): روى هذا المعنى بياع الزُّطِّي وأسباط بن سالم (٤) وعبد الله بن سليمان، عن الصادق عليه السلام.

٩٥٩٧. (٥) وسأله داود هل تعرفون محبيكم من مبغضيكُم؟ قال: نعم يا داود، لا يأتينا من يُبغضنا إلا نجد بين عينيهِ مكتوباً: كافر، ولا من محبينا إلا نجد بين عينيهِ مكتوباً: مؤمن، وذلك قولُ الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾ فَنَحْنُ الْمُتَوَسِّمُونَ يَا دَاوُدَ.

٩٥٩٨. (٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام: تميم القرشي، عن أبيه، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن الحسن بن الجهم قال: سئل عن الرضا عليه السلام (٧) ما وجه إخباركم بما في قلوب الناس؟ قال: أ ما بلغك قولُ الرسول ﷺ: «اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ؟» قال: بلى، قال: فما من مؤمنٍ إلا وله فِرَاسَةٌ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ عَلَى قَدْرِ إِيمَانِهِ، وَمَبْلَغِ اسْتِبْصَارِهِ وَعِلْمِهِ، وَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ لِلْأُئِمَّةِ مَا فَرَّقَهُ فِي جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ (٨): ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾، فَأَوَّلُ الْمُتَوَسِّمِينَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام مِنْ بَعْدِهِ، ثُمَّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأُئِمَّةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ الْخَبَرُ.

٩٥٩٩. (٩) الاختصاص، بصائر الدرجات: السُّنْدِيُّ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنِ ابْنِ فَضَالٍ، عَنِ ابْنِ رِثَابٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْخَضْرَمِيِّ،

١. تفسير القمي، ج ١، ص ٣٧٧؛ بصائر الدرجات، ص ٣٥٥، ح ٦؛ الكافي، ج ١، باب أن المتوسمين الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه هم الأئمة عليهم السلام، ص ٢١٨، ح ١.

٢. لم يرد في البصائر والكافي: «والسبيل طريق الجنة».

٣. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٢١٥.

٤. الظاهر أن أسباط بن سالم وبياع الزُّطِّي شخص واحد، فلا معنى لجعله متعدداً، قال النجاشي: أسباط بن سالم بياع الزُّطِّي أبو علي مولى بني عدي من كندة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام. (هامش المطبوع)

٥. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٢١٥؛ وفي تفسير البرهان، ج ٣، ص ٣٨٢، ذيل ح ٥٩١٥، مع اختلاف يسير.

٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٢٠٠، ح ١؛ وفي بصائر الدرجات، ص ٣٥٥، ح ٤، مع نقصان؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٣٧٩، ح ٥٩٠٩؛ وفي العيون والبرهان ضمن رواية.

٧. في البصائر بهذا الإسناد: «حدثنا العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن ربعي، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام».

٨. في المصدر: «في محكم كتابه».

٩. الاختصاص، ص ٣٠٢؛ بصائر الدرجات، ص ٣٥٤، ح ١؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٣٧٩، ح ٥٩٠٧.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَيْسَ مَخْلُوقٌ إِلَّا وَبَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ أَوْ كَافِرٌ، وَذَلِكَ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ، وَلَيْسَ بِمَحْجُوبٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَيْسَ يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفُوا هُوَ مُؤْمِنٌ أَوْ كَافِرٌ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فَهُمْ الْمُتَوَسِّمُونَ.

٩٦٠٠. (١) الاختصاص، بصائر الدرجات: ابْنُ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَصْبَاطِ بَيَّاعِ الرُّطْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) قَالَ: كُنْتُ عِنْدَهُ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَيْتَ (٣) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ * وَإِنَّهَا لِبَسَبِيلٍ مُّقِيمٍ؟ قَالَ: نَحْنُ الْمُتَوَسِّمُونَ، وَالسَّبِيلُ فِينَا مُّقِيمٌ.

بيان:

لعلّ المعنى أنّ تلك الآيات حاصلة في سبيل مقيم ثابت فينا هي الإمامة أو متلبسة به، أو أنّ الآيات منصوبة على سبيل ثابت هو السبيل إلى الله والدين الحقّ، وعلى التقادير لعلّ ذلك إشارة إلى القرآن.

٩٦٠١. (٤) بصائر الدرجات: أَبُو الْفَضْلِ الْعَلَوِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَيْسَى الْكَبَرِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ ظَهَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى التَّغْلِبِيِّ، عَنْ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ «رَحِمَهُ اللَّهُ» قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥) يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْرِفُ الْخَلْقَ بِسِيمَاهُمْ، وَأَنَا بَعْدَهُ الْمُتَوَسِّمُ، وَالْأَئِمَّةُ مِنْ دُرِّيَّتِي الْمُتَوَسِّمُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

❦❦❦

١. الاختصاص، ص ٣٠٣؛ بصائر الدرجات، ص ٣٥٥، ح ٣، وص ٣٥٧، ح ١٢؛ تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٤٧، ح ٢٩.

٢. في البصائر، ح ١٢ بهذا الإسناد: «سلمة بن الخطاب، عن يحيى بن إبراهيم، عن أسباط بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٣. هيت بالكسر: هي بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار، راجع معجم البلدان.

٤. بصائر الدرجات، ص ٣٥٧، ح ١٣، وفي ص ٣٥٦، ح ٩، مع زيادة: الكافي، ج ١، باب أن المتوسمين الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه هم الأئمة عليهم السلام، ص ٢١٨، ح ٥؛ وفي شواهد التنزيل، ج ١، ص ٤٢٠، ضمن ح ٤٤٧.

٥. في البصائر، ح ٩ بهذا الإسناد: «حدثنا بعض أصحابنا، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن مسلم وإبراهيم، عن أيوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر، عن أمير المؤمنين عليه السلام»، وفي الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن أسلم، عن إبراهيم بن أيوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر، عن أمير المؤمنين عليه السلام؛ وعن أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن محمد بن أسلم، عن إبراهيم بن أيوب بإسناده مثله»، وفي الشواهد: «أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الحسني، عن فرات بن إبراهيم الكوفي، عن أحمد بن يحيى، عن محمد بن عمر، عن عبد الكريم، عن إبراهيم بن أيوب، عن جابر، عن أبي جعفر، عن أمير المؤمنين عليه السلام».

﴿باب ٣٣﴾

«أنه نزل فيهم ﷺ قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ إلى قوله: ﴿وَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾^(١)»

أقول:

قال الطبرسي «رحمه الله» في قوله تعالى: ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ أي بالسكينة والوقار والطاعة، غير أشرين ولا مرحين ولا متكبرين ولا مفسدين، وقال أبو عبد الله ﷺ: هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَمْشِي بِسَجِيئِهِ الَّتِي جُبِلَ عَلَيْهَا لَا يَتَكَلَّفُ وَلَا يَتَّخِذُ. وقيل: معناه: حلما علماء لا يجهلون وإن جهل عليهم. ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ بأن نراهم يطيعون الله تعالى تقر بهم أعيننا في الدنيا بالصلاح، وفي الآخرة بالجنة، ﴿وَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾^(٢) أي اجعلنا ممن يقتدي بنا المتقون، وفي قراءة أهل البيت ﷺ: «واجعل لنا من المتقين إماما»^(٣).

الروايات:

٩٦٠٢. ^(٤) المناقب لابن شهر آشوب: عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا﴾ الْآيَةِ: قَالَ: هَذِهِ الْآيَةُ وَاللَّهُ خَاصَّةٌ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ ^(٥) كَانَ أَكْثَرَ دُعَائِهِ يَقُولُ: ﴿رَبَّنَا

١. الفرقان / ٦٣-٧٤.

٢. الفرقان / ٧٤.

٣. مجمع البيان، ج ٧، ص ٢٧٩.

٤. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٣٨٠.

٥. نقول: نقرأ في روايات متعددة أن هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب وأئمة أهل البيت ﷺ، ونقرأ في رواية أخرى عن الإمام الصادق ﷺ: «إيانا عنى». ولا شك أن أئمة أهل البيت ﷺ من أوضح مصاديق هذه الآية، لكن هذا لا يمنع من اتساع مفهوم الآية، فالمؤمنون الآخرون أيضا يكون كل منهم إماما وقدوة للآخرين بمستويات متفاوتة. واستنتج بعض المفسرين من هذه الآية أن طلب الرئاسة المعنوية والروحانية ليس غير مذموم فقط بل إنه مطلوب ومرغوب فيه أيضا.

هَبْ لَنَا مِنْ أَرْوَاجِنَا﴾ يَعْنِي فَاطِمَةَ ﴿وَذُرِّيَاتِنَا﴾ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾. قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: وَاللَّهِ مَا سَأَلْتُ رَبِّي وَلَدًا نَضِيرَ الْوَجْهِ^(١) وَلَا وَلَدًا حَسَنَ الْقَامَةِ، وَلَكِنْ سَأَلْتُ رَبِّي وَلَدًا مُطِيعِينَ لِلَّهِ، خَائِفِينَ وَجِلِينَ مِنْهُ حَتَّى إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ مُطِيعٌ لِلَّهِ قَرَّتْ بِهِ عَيْنِي.

قَالَ: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ قَالَ: نَقْتَدِي بِمَنْ قَبْلَنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ، فَيَقْتَدِي الْمُتَّقُونَ بِنَا مِنْ بَعْدِنَا، وَقَالَ^(٢): ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾ يَعْنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَفَاطِمَةَ ﷺ ﴿وَيُلْقَوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسَنَتٌ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا^(٣).

٩٦٠٣. تفسیر القمّي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سُبْحًا وَقِيَامًا^(٥)؟ قَالَ: هُمُ الْأَيُّمَةُ يَتَّقُونَ فِي مَشْيِهِمْ عَلَى الْأَرْضِ.

٩٦٠٤. تفسیر القمّي: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَرْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾^(٨)؟ قَالَ: نَحْنُ هُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ.

٩٦٠٥. وَرَوَى غَيْرُهُ: ﴿أَرْوَاجِنَا﴾ حَدِيثُهُ وَ﴿ذُرِّيَّاتِنَا﴾ فَاطِمَةُ وَ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ.

بيان:

الظاهر من سياق الخبر أن هذا حكاية دعاء الرسول ﷺ، فيكون قوله: «علي بن أبي طالب» تفسيرا

→ وينبغي الالتفات ضمنا إلى أن كلمة «إمام» وإن كانت للمفرد إلا أنها تأتي بمعنى الجمع، وهكذا هي في الآية. (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ٧، ص ٢٧٩)

١. نضر الوجه: حسن، راجع المصباح المنير.

٢. في المصدر: «وقال الله».

٣. الفرقان / ٧٤-٧٦.

٤. تفسير القمي، ج ٢، ص ١١٦؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ٢٣؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ١٤٦، ح ٧٨٢١.

٥. الفرقان / ٦٣ و ٦٤.

٦. تفسير القمي، ج ٢، ص ١١٧؛ وفي المحاسن، ج ١، ص ١٧٠، ذيل ح ١٣٦؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٢٩٤، ح ٣٩٨.

٧. في المحاسن بهذا الإسناد: «البرقي، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبيه، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله ﷺ»، وفي تفسير الفرات: «حدثني الحسين بن سعيد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن حنان، عن أبان...».

٨. الفرقان / ٧٤.

٩. تفسير القمي، ج ٢، ص ١١٧؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ٢٧؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ١٥٥، ح ٧٨٥٥.

للمتقين؛ ويحتمل أن يكون الدعاء منهما عليه السلام، وإنما ذكر تطبيق ذلك على الرسول صلّى الله عليه وآله وأحال في أمير المؤمنين عليه السلام على الظهور، لأن زوجته فاطمة عليها السلام، وذريته الحسن والحسين وسائر الأئمة عليهم السلام، ولما كانت الإمامة في الرسول صلّى الله عليه وآله ظاهراً بينها في علي عليه السلام؛ ولا يبعد أن يكون هذا التأويل على قراءة أهل البيت عليهم السلام، أي واجعل لنا، فإن كان حكاية كلام الرسول صلّى الله عليه وآله فالمراد اجعل لي من المتقين وصياً؛ ويحتمل التعميم أيضاً ليشمل سائر المؤمنين، ويكون التخصيص بالرسول صلّى الله عليه وآله لبيان أكمل أفراده.

٩٦٠٦. (١) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ، عَنْ حُرَيْثِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَارِثِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ ظَهْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا﴾ الْآيَةُ: نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام.

٩٦٠٧. (٢) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيِّ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ عِيَّاشٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ أَيْ هِدَاةً يَهْتَدَى بِهَا، وَهَذِهِ لَآلِ مُحَمَّدٍ صلّى الله عليه وآله خَاصَّةً.

٩٦٠٨. (٣) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ: لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾؟ قَالَ: لَقَدْ سَأَلْتُ رَبَّكَ عَظِيمًا، إِنَّمَا هِيَ «وَاجْعَلْ لَنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ إِمَامًا»، وَإِنَّا عَنَى بِذَلِكَ.

٩٦٠٩. (٤) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ، عَنْ عُبيدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُزَاحِمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ الْخُرَّاسَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ الْكُوفِيِّ (٥)، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وآله لَجَبْرِئِيلَ عليه السلام: ﴿مِنْ أَزْوَاجِنَا؟ قَالَ: خَدِجَةُ. قَالَ: وَذُرِّيَّاتِنَا؟ قَالَ: فَاطِمَةُ. قَالَ: قُرَّةَ أَعْيُنٍ؟ قَالَ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ. قَالَ: وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا؟ قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ».

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٨١؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ١٥٥، ح ٧٨٥٦.

٢. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٨١؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ١٥٦، ح ٧٨٥٧.

٣. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٨١؛ وفي تفسير القمي، ج ٢، ص ١١٧، مع اختلاف العبارة؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ١٥٦، ح ٧٨٥٨.

٤. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٨١؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٢٩٤، ح ٣٩٩؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ٥٣٩، ح ٥٧٦.

٥. في تفسير فرات والشواهد بهذا الإسناد: «فرات قال: حدثني علي بن حمدون، عن علي بن محمد بن مروان، عن علي بن يزيد، عن جرير، عن عبد الله بن وهب ...».

بيان:

لعله تفسير «قرّة أعين» بالحسينين ﷺ لأنّ أحد أسباب كون فاطمة ﷺ قرّة عين الرسول ﷺ هو ولادتهما منها؛ أو لا يكون «من» للتبويض بل للابتداء، أي هب لنا قرّة أعين بسبب أزواجنا وأولادنا.

٩٦١٠. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَلْبِيِّ، عَنْ زُرَّارَةَ وَحُمَرَانَ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ^(٢) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾^(٣) قَالَ: هَذِهِ الْآيَاتُ لِلْأَوْصِيَاءِ إِلَى أَنْ يَبْلُغُوا: ﴿حَسَنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾^(٤).

٩٦١١. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ سَلَامٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ^(٦) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾؟ قَالَ: هُمْ الْأَوْصِيَاءُ، مِنْ مَخَافَةِ عَدُوِّهِمْ.^(٧)



١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٧٧؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ١١٦؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ٢٩٢، صدر ح ٣٩٥.

٢. في تفسير فرات بهذا الإسناد: «محمد بن القاسم بن عبيد معنعا، عن أبي عبد الله ﷺ».

٣. الفرقان/٦٣.

٤. الفرقان/٧٦.

٥. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ح ٧٨؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ١١٦؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٢، ص ٢٠١.

٦. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر ﷺ».

٧. **نقول:** لا مانع من أن يكون مشيهم على الأرض هونا تارة للتواضع، وأخرى للخوف عن الأعداء، وكلاهما مجتمعا في الآية الشريفة.

﴿باب ٣٤﴾

«أنهم عليه السلام الشجرة الطيبة في القرآن، وأعداءهم الشجرة الخبيثة»

الآيات:

إبراهيم/٢٤-٢٦: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾.

تفسير:

قال الطبرسي «رحمه الله»: ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ هي كلمة التوحيد؛ وقيل: كل كلام أمر الله به، وإنما سمّاها طيبة لأنها زاكية نامية لصاحبها بالخيرات والبركات، ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ أي شجرة زاكية نامية راسخة، أصولها في الأرض، عالية أغصانها وثمارها من جانب السماء، وأراد به المبالغة في الرفعة، فالأصل سافل والفرع عال إلا أنه يتوصّل من الأصل إلى الفرع؛ وقيل: إنها النخلة؛ وقيل: إنها شجرة في الجنة. وروى ابن عقدة، عن أبي جعفر عليه السلام أن الشجرة رسول الله صلى الله عليه وآله، وساق الحديث مثل ما سيأتي في رواية جابر.

ثم قال: وروى عن ابن عباس قال: قال جبرئيل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله: أنت الشجرة، وعلي غصنها، وفاطمة ورقها، والحسن والحسين ثمارها.

وقيل: أراد بذلك شجرة هذه صفتها وإن لم يكن لها وجود في الدنيا، لكن الصفة معلومة؛ وقيل: إن المراد بـ«الكلمة الطيبة» الإيمان، وبـ«الشجرة الطيبة» المؤمن.

﴿تُؤْتِي أُكْلَهَا﴾ أي تخرج هذه الشجرة ما يؤكل منها، ﴿كُلَّ حِينٍ﴾ أي في كل سنة أشهر، عن أبي جعفر عليه السلام، أو في كل سنة، أو في كل وقت؛ وقيل: إن معنى قوله: ﴿تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ ما تفتي به الأئمة من آل محمد عليه السلام شيعتهم في الحلال والحرام.

﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ وهي كلمة الشرك^(١)؛ وقيل: هو كل كلام في معصية الله ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ غير زاكية، وهي شجرة الحنظل؛ وقيل: إنها شجرة هذه صفتها، وهو أنه لا قرار لها في الأرض؛ وقيل: إنها الكشوث^(٢). وَرَوَى أَبُو الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ هَذَا مَثَلُ بَنِي أُمَيَّةَ. ﴿اجْتَنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ﴾ أي قطعت واستوصلت واقتلعت جثتها من الأرض، ﴿مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ أي من ثبات ولا بقاء، وروى عن ابن عباس أنها شجرة لم يخلقها الله بعد، وإنما هو مثل ضربه^(٣).

الروايات:

٩٦١٢. (٤) تفسير القمي: أَبِي، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَخْوَلِ، عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿مَثَلُ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ الْآيَةَ (٦)؟ قَالَ: الشَّجَرَةُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَنَسَبُهُ ثَابِتٌ فِي بَنِي هَاشِمٍ، وَفَرْعُ الشَّجَرَةِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَغُصْنُ الشَّجَرَةِ فَاطِمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَثَمَرَتُهَا الْأَئِمَّةُ مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَشَيْعَتُهُمْ وَرَقَّتْهَا، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ شَيْعَتِنَا لَيَمُوتُ فَتَسْقُطُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَرَقَّةٌ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُولَدُ فَتُورِقُ الشَّجَرَةُ وَرَقَّةً.

قُلْتُ: أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ: ﴿تُوتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ (٧)؟ قَالَ: يَغْنِي بِذَلِكَ مَا يُفْتُونَ الْأَئِمَّةَ شَيْعَتُهُمْ فِي كُلِّ حَبَّةٍ وَعُمْرَةٍ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ.

٩٦١٣. (٨) بصائر الدرجات: الْأَخْشَابُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ ابْنِ عَدَّافٍ، عَنْ الثُّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٩) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُوتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ

١. في المصدر: «كلمة الكفر والشرك».

٢. الكشوث: نبات مجتث مقطوع الأصل، يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب بعرق في الأرض، راجع لسان العرب.

٣. مجمع البيان، ج ٦، ص ٤٨٠ و ٤٨١.

٤. تفسير القمي، ج ١، ص ٣٦٩؛ بصائر الدرجات، ص ٥٩، ح ٣؛ وفي معاني الأخبار، ص ٤٠٠، ح ٦١، مع نقصان.

٥. في البصائر بهذا الإسناد: «حدثنا أحمد، عن ابن محبوب، عن مؤمن الطاق، عن سَلَامٍ، عن أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ»، وفي المعاني: «حدثنا محمد بن إبراهيم الطالقاني، عن عبد العزيز بن يحيى، عن عبد الله بن محمد الضبي، عن محمد بن هلال، عن نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٦. في المصحف الشريف: ﴿مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ (إبراهيم/٢٤).

٧. إبراهيم/٢٥.

٨. بصائر الدرجات، ص ٥٨، ح ١؛ الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤٢٨، ح ٨٠؛ وفي غرر الأخبار، ص ٢٩٩، مع نقصان.

٩. في الكافي بهذا الإسناد: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن سيف، عن أبيه، عن عمرو بن حريث، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

١٠. في المصحف الشريف: ﴿كَشَجَرَةٍ﴾.

يَا ذَنْ رَبِّهَا^(١)؟ فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَا أَصْلُهَا، وَعَلِيٌّ فَرْعُهَا، وَالْأئِمَّةُ أَغْصَانُهَا، وَعِلْمُنَا ثَمَرُهَا، وَشِيعَتُنَا وَرَقُّهَا، يَا أَبَا حَمَزَةَ هَلْ تَرَى فِيهَا فَضْلًا؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ مَا أَرَى فِيهَا فَضْلًا، قَالَ: فَقَالَ: يَا أَبَا حَمَزَةَ وَاللَّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُؤَكِّدُ مِنْ شِيعَتِنَا فَتُورِقُ وَرَقَةٌ مِنْهَا، وَيَمُوتُ فَتَسْقُطُ وَرَقَةٌ مِنْهَا^(٢).

بيان:

قوله عليه السلام: «هل ترى فيها» أي في الشجرة. «فضلاً» أي شيئاً آخر غير ما ذكرنا، فلا يدخل في هذه الشجرة الطيبة ولا يلحق بالنبي ﷺ غير ما ذكر والمخالفون خارجون منها داخلون في الشجرة الخبيثة.

٩٦١٤. بصائر الدرجات: ابْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْأَحْوَلِ، عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٤) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ

١. إبراهيم/ ٢٤ و ٢٥.

٢. نقول: يجب أن نعرف ما المقصود من كلمة «الطيبة»؟

قال بعض المفسرين: إنها كلمة التوحيد «لا إله إلا الله»، وقال آخرون: إنها تشير إلى الأوامر الإلهية. وقال البعض الآخر: إنه الإيمان الذي محتواه ومفهومه «لا إله إلا الله». وقال آخرون في تفسيرها: إنها شخص المؤمن. وأخيراً قال بعضهم: إنها الطريقة والبرامج العملية. ولكن بالنظر إلى سعة مفهوم ومحتوى الكلمة الطيبة نستطيع أن نقول: إنها تشمل جميع هذه الأقوال، لأن «الكلمة» في معناها الواسع تشمل جميع الموجودات، ولهذا السبب يقال للمخلوقات: «كلمة الله».

وكلمة «الخبيثة» هي كلمة الكفر والشرك، وهي القول السيء والردى، وهي البرنامج الضال والمنحرف، والناس الخبيثاء، والخلاصة: هي كل خبيث ونجس.

ومن البديهي أن مثل هذه الشجرة ليس لها أصل، ولا نمو ولا تكامل ولا ثمار ولا ظل ولا ثبات ولا استقرار، بل هي قطعة خشبية لا تصلح إلا للاشتعال، بل أكثر من ذلك هي قاطعة للطريق وتزاحم السائرين وأحياناً تؤذي الناس.

الشجرة الطيبة والخبيثة في الروايات:

كما قلنا أعلاه فإن كلمة الطيبة والخبيثة التي شَبَّهَت الشجرتان بها لها مفهوم واسع بحيث تشمل كل شخص وبرنامج ومبدأ وفكر وعلم وقول وعمل، ولكن وردت في بعض الروايات في موارد خاصة ولكن لا تنحصر بها، ومن جملتها ما ورد في الكافي عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير الآية: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ قال: رسول الله ﷺ أصلها، وأمير المؤمنين فرعها، والأئمة من ذريتهما أغصانها، وعلم الأئمة ثمرها، وشيعتهم المؤمنون ورقها، هل فيها فضل؟ (أي هل يبقى شيء؟) قال: قلت: لا والله، قال: والله إن المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها، وإن المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها.

وعنه أيضاً عليه السلام حينما سأله سائل عن معنى الآية ﴿تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ يَأْذَنُ رَبُّهَا﴾؟ قال: ذاك علم الأئمة، يأتيكم كل عام من كل المناطق. وفي رواية أخرى: الشجرة الطيبة رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة وبنوها، والشجرة الخبيثة بنو أمية. وفي بعضها الآخر فسرت الشجرة الطيبة بالنخل، والخبيثة بالحنظلة. وعلى أية حال ليس هناك من تضاد بين هذه التفسيرات، بل بينها وبين ما قلناه أعلاه ترابط وتنسيق، لأنها مصاديقها. (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ٧، ص ٤٩٩)

٣. بصائر الدرجات، ص ٥٩، ح ٢؛ وفي تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٤٦، مع اختلاف يسير؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٢٩٧، ح ٥٧١٢.

٤. في التأويل بهذا الإسناد: «علي بن إبراهيم قال: روي عن أبي جعفر عليه السلام».

حِينَ يَأْذُنُ رَبُّهَا؟ قَالَ: الشَّجَرَةُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَسَبُهُ ثَابِتٌ فِي بَنِي هَاشِمٍ، وَفَرْعُ الشَّجَرَةِ عَلِيٌّ، وَعُصْرُ الشَّجَرَةِ فَاطِمَةُ، وَأَغْصَانُهَا الْأَيْمَةُ. وَوَرَقُهَا الشَّيْعَةُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ^(١) لَيَمُوتُ فَتَسْقُطُ مِنْهَا وَرَقَةٌ، وَإِنَّ الْمَوْلُودَ لَيُؤَلَّدُ فَتَوْرِقُ وَرَقَةٌ. قَالَ: قُلْتُ: - جُعِلْتُ فِدَاكَ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ يَأْذُنُ رَبُّهَا﴾ قَالَ: هُوَ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْإِمَامِ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ فِي كُلِّ سَنَةٍ إِلَى شَيْعَتِهِ.

٩٦١٥. (٢) بصائر الدرجات: مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: وَجَدْتُ بِحِطِّ أَبِي رَوَايَتَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ مَوْلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ^(٣)، عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى﴾^(٤)؟ قَالَ: أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَذَرُهَا، وَعَلِيٌّ ﷺ ذِرْوُهَا^(٥)، وَفَاطِمَةُ فَرْعُهَا، وَالْأَيْمَةُ أَغْصَانُهَا، وَشَيْعَتُهُمْ أَوْرَاقُهَا.

قَالَ: قُلْتُ: - جُعِلْتُ فِدَاكَ - فَمَا مَعْنَى الْمُنْتَهَى؟ قَالَ: إِلَيْهَا وَاللَّهِ انْتَهَى الدِّينُ، مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الشَّجَرَةِ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَلَيْسَ لَنَا شَيْعَةٌ.

بيان:

«الجزر» بالذال المعجمة بفتح الجيم وكسرها: الأصل من كل شيء، وفي بعض النسخ بالذال المهملة: جمع الجدار، ولعله تصحيف، وفي بعضها: «جذيتها»، وهو أظهر، قال الفيروز آبادي: الجذية بالكسر: أصل الشجرة، وجذّي الشيء بالكسر: أصله.

٩٦١٦. (٦) بصائر الدرجات: إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ الْخَزَّازِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾؟ فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَذَرُهَا^(٨)، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ ذِرْوُهَا، وَفَاطِمَةُ ﷺ فَرْعُهَا، وَالْأَيْمَةُ مِنْ ذُرِّيَّتِهَا أَغْصَانُهَا، وَعِلْمُ الْأَيْمَةِ ثَمَرُهَا، وَشَيْعَتُهُمْ وَرَقُهَا، فَهَلْ تَرَى فِيهِمْ فَضلاً؟ قُلْتُ: لَا، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَمُوتُ فَتَسْقُطُ وَرَقَةٌ مِنْ تِلْكَ

١. في المصدر والبرهان: «إن الرجل منهم».

٢. بصائر الدرجات، ص ٦٠، ح ٢.

٣. في المصدر: «مولى عبد الله».

٤. النجم / ١٤.

٥. ذروة كل شيء: أعلاه، راجع لسان العرب.

٦. بصائر الدرجات، ص ٦٠، ح ٣، وفي ص ٥٩، ح ٤، مع نقصان؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٢١٩، ح ٢٩٣؛ تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٢٤، ح ١١.

٧. في البصائر، ح ٤ بهذا الإسناد: «حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن سيف، عن أبيه، عن عمر بن يزيد»، وفي تفسير الفرات: «حدثنا إسماعيل بن إبراهيم معننا، عن عمر بن يزيد»، وفي تفسير العياشي: «عن محمد بن يزيد، عن أبي عبد الله ﷺ».

٨. في نسخة: جذيتها. (هامش المطبوع) وفي تفسير العياشي: «أصلها».

الشَّجَرَةَ، وَإِنَّهُ لَيُؤَكِّدُ فَتَوَرَّقُ وَرَقَةً فِيهَا. قُلْتُ: قَوْلُهُ: ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾؟ فَقَالَ: مَا يَخْرُجُ إِلَى النَّاسِ مِنْ عِلْمِ الْإِمَامِ فِي كُلِّ حِينٍ يُسْأَلُ عَنْهُ.

٩٦١٧. (١) إكمال الدين: جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ، عَنْ جَعْفَرِ الْفَزَارِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ خَالِهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ السَّابِرِيِّ (٢) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾؟ قَالَ: أَصْلُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَفَرْعُهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثَمَرُهَا، وَتِسْعَةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ أَغْصَانُهَا، وَالشَّيْعَةُ وَرَقُهَا، وَاللَّهُ إِنْ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيَمُوتُ فَتَسْقُطُ وَرَقَتُهُ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ.

قُلْتُ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾؟ قَالَ: مَا يَخْرُجُ مِنْ عِلْمِ الْإِمَامِ إِلَيْكُمْ فِي كُلِّ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ. ٩٦١٨. (٣) تفسير العياشي: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ، عَنْ زُرَّارَةَ وَحُمَرَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٤) فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ (٥) قَالَ: يَغْنِي النَّبِيُّ ﷺ وَالْأئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ، هُمُ الْأَصْلُ الثَّابِتُ وَالْفَرْعُ الْوَلَايَةُ لِمَنْ دَخَلَ فِيهَا.

بيان:

قوله عليه السلام: «والفرع الولاية» أي هم أصل الشجرة، وفرعها ولاية من دخل في أصل الشجرة، فمن تعلق بالفرع وصل إلى الأصل ورفع إلى السماء؛ ويحتمل أن يكون قوله: «الولاية» استثناءً للكلام، فالمعنى هم أصل الشجرة وفرعها والولاية واجبة ولازمة لمن دخل فيها.

٩٦١٩. (٦) تفسير العياشي: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ الْأَشْلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ الْآيَةَ؛ قَالَ: هَذَا مَثَلُ ضَرْبِ اللَّهِ لِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ، وَلِمَنْ عَادَاهُمْ هُوَ: ﴿مَثَلُ كَلِمَةٍ حَبِيبَةٍ كَشَجَرَةٍ حَبِيبَةٍ اجْتَنَشَتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ (٧).

٩٦٢٠. (٨) تفسير فرات بن إبراهيم: جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ السَّرَّاجِ (٩) قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ

١. كمال الدين، ج ٢، ص ٣٤٥، ح ٣٠، وفي الصراط المستقيم، ج ٢، ص ١٣٤، مع نقصان؛ إثبات الهداة، ج ٢، ص ٩٢، ح ٢٥٦.

٢. في المصدر: «عمر بن سالم صاحب السابري»، وفي الإثبات: «عمر بن بزيع السابري».

٣. تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٢٤، ح ١٠؛ بصائر الدرجات، ص ٦٠، ح ١؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٢٩٧، ح ٥٧١٣، وص ٢٩٩، ح ٥٧١٩.

٤. في البصائر والبرهان، ح ٥٧١٣ بهذا الإسناد: «حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن المفضل بن صالح، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٥. إبراهيم / ٢٤.

٦. تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٢٥، ح ١٥؛ وفي تفسير الصافي، ج ٣، ص ٨٥، مع نقصان؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٢٩٩، ح ٥٧٢١.

٧. إبراهيم / ٢٦.

٨. تفسير فرات الكوفي، ص ٢٢٠، ح ٢٩٤.

٩. في المصدر: «أبي مسكين السراج».

الْحَسَنَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾؟ قَالَ: نَحْنُ هُمْ. قَالَ: قُلْتُ: ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾^(١)؟ قَالَ: يَخْرُجُ مِنَّا بَعْدَ حِينٍ فَيَقْتُلُ.

٩٦٢١. أقول: رَوَى فِي الْمُسْتَدْرَكِ^(٢) مِنْ كِتَابِ الْفَرْدَوْسِ^(٣) بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٤) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَا شَجَرَةٌ، وَفَاطِمَةُ حَمَلُهَا^(٥)، وَعَلِيٌّ لِقَاحُهَا، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ثَمَرُهَا، وَالْمُحِبُّونَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ وَرَقُّهَا مِنَ الْجَنَّةِ حَقًّا حَقًّا^(٦).

١. إبراهيم / ٢٤ و ٢٥.

٢. المستدرک المختار في مناقب وصي المختار، ص ١٣١، ح ٩٩؛ الأمالي (للمفيد)، ص ٢٤٥، ح ٥؛ الأمالي (للسطوسي)، ص ١٨، ح ٢٠؛ المستدرک (للحاكم النيسابوري)، ج ٣، ص ١٦٠.

٣. الفردوس بمأثور الخطاب، ج ١، ص ٥٢، ح ١٣٥.

٤. في الأماليين بهذا الإسناد: «عبد الله بن محمد الأبهري، عن علي بن أحمد بن الصباح، عن إبراهيم بن عبد الله، عن عمه عبد الرزاق بن همام، عن أبيه، عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف الزهري، عن عبد الرحمن»، وفي مستدرک الحاكم: «حدثنا محمد بن حيويه، عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق بن همام...»، كما في الأماليين.

٥. في الأماليين: «وفاطمة فرعها».

٦. لم يرد في الأماليين: «من الجنة حقا حقا».

﴿باب ٣٥﴾

«أنهم عليه السلام الهداية والهدى والهادون في القرآن»

الروايات:

٩٦٢٢. (١) المحاسن: بَعْضُ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ (٢) قَالَ: «التَّكْبِيرُ»: التَّعْظِيمُ لِلَّهِ، وَ«الْهُدَايَةُ»: الْوَلَايَةُ.

٩٦٢٣. (٣) قرب الإسناد: ابْنُ عَيْسَى، عَنِ الْبَزْزَنْطِيِّ فِيمَا كَتَبَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾ (٥) يَعْنِي مَنْ اتَّخَذَ دِينَهُ رَأْيَهُ بِغَيْرِ إِمَامٍ مِنْ أُمَّةِ الْهُدَى؛ الْخَبَرُ.

٩٦٢٤. (٦) تفسير القمّي: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (٧) فِي رَوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: هَذِهِ الْآيَةُ لِأَلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَشْيَاعِهِمْ.

بيان:

يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بَيَانُ أَكْمَلِ أَفْرَادٍ مِنْ دَخَلَ تَحْتَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ، وَكَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي تِلْكَ الْأَبْوَابِ.

١. المحاسن، ج ١، ص ١٤٢، ح ٣٦؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ٣٩٤، ح ٨٧١.

٢. البقرة/١٨٥.

٣. في قرب الإسناد، ص ٣٥٠، ضمن ح ١٢٦٠؛ الأصول الستة عشر، ص ٢١٨، ح ٢٢١؛ الكافي، ج ١، باب فيمن دان الله عز وجل بغير إمام من الله جل جلاله، ص ٣٧٤، ح ١.

٤. في المصدر: «فيما كتب الرضا، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي الأصول بهذا الإسناد: «هارون بن موسى التلعكبري، عن محمد بن همام، عن حميد بن زياد، عن أحمد بن زيد بن جعفر، عن محمد بن المثنى الحضرمي، عن جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي، عن حميد بن شعيب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي الكافي: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن البزنطي (...)».

٥. القصص/٥٠.

٦. تفسير القمي، ج ٢، ص ١٥١؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٢٨٣؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ١٢٣.

٧. العنكبوت/٦٩.

٩٦٢٥. (١) تفسير القمّي: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ (٢) فَهَذِهِ الْآيَةُ لِآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَتْبَاعِهِمْ (٣).

٩٦٢٦. (٤) تفسير العياشي: عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ قَالَ: يَعْنِي أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ (٥).

توضيح:

قَالَ الطَّبْرَسِيُّ «رَحِمَهُ اللَّهُ» فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: رَوَى ابْنُ جَرِيرٍ (٦)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: هِيَ لِأُمَّتِي بِالْحَقِّ يَأْخُذُونَ وَبِالْحَقِّ يُعْطُونَ، وَقَدْ أُعْطِيَ النَّوْمُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ مِثْلَهَا ﴿وَمِنْ قَوْمٍ مُّوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ (٧).

١. تفسير القمي، ج ١، ص ٢٤٩؛ وفي غرر الأخبار، ص ١٨٣، عن أبي جعفر عليه السلام؛ وفي شواهد التنزيل، ج ١، ص ٢٦٩، ح ٢٦٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢. الأعراف/١٨١.

٣. لم يرد في الشواهد: «وأتباعهم».

٤. تفسير العياشي، ج ٢، ص ٤٣، ح ١٢٣؛ تفسير البرهان، ج ٢، ص ٦١٩.

٥. نقول: الأمة الهداة

قرأنا في هذه الآية أن طائفة من عباد الله يدعون نحو الحق ويحكمون به، هناك تعبيرات مختلفة في الروايات الواردة في كتب الأحاديث الإسلامية في المراد من هذه الأمة، ومن جملة هذه الروايات ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: المراد من الآية هو أمة محمد ﷺ، ويعني الإمام بهم أتباع النبي الصادقين المنزهين عن كل بدعة وانحراف وتغيير أو حياد من تعاليمه الكريمة، ولهذا فقد ورد في حديث آخر عنه ﷺ أنه قال: والذي نفسي بيده لتتفرق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾، وهذه التي تنجو من هذه الأمة.

ولعل العدد (٧٣) للكثرة، وهو إشارة إلى الطوائف المختلفة التي ظهرت في طول تاريخ الإسلام في عقائد عجيبة غريبة، ولحسن الحظ قد انقرض أغلبها فلم يبق منها إلا أسماؤها في كتب تاريخ العقائد.

وفي حديث آخر ورد في كتب أهل السنة عن الإمام علي عليه السلام ضمن إشارته لاختلاف الأمم التي تظهر بعدئذ في الأمة الإسلامية أن قال عليه السلام: الفرقة الناجية أنا وشيعتي وأتباع مذهبي. وجاء في بعض الروايات الأخرى أن المراد من قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ هم الأئمة من أهل البيت عليه السلام. وواضح أن الروايات المذكورة آفاكلها تعالج حقيقة واحدة، وهي بيان للمصاديق المختلفة لهذه الحقيقة، وهي أن الآية تشير إلى أمة تدعو إلى الحق وتعمل بالحق وتحكم به، وتسير في مسير الإسلام الصحيح، غاية ما في الأمر أن بعضهم في قمة هذه الأمة ورأسها وبعضهم في مراحل آخر.

ومما يسترعي النظر أن هؤلاء الذين عبرت عنهم الآية بقولها: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ﴾ على اختلاف لغاتهم وقومياتهم ومراحلهم العلمية وأمثالها هم أمة واحدة لا غير، ولذلك فإن القرآن قال عنهم: ﴿أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ ولم يعبر عنهم بـ«أمم يهدون». (الأمثل في

تفسير كتاب الله المنزل، ج ٥، ص ٣٠٨)

٦. في المصدر: «ابن جريج»، وهو الصحيح.

٧. الأعراف/١٥٩.

وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ: قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ: إِنَّ مِنْ أُمَّتِي قَوْمًا عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ. وَرَوَى الْعِيَّاشِيُّ^(١) بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَفْتَرِقَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا فِرْقَةً، ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ فَهَذِهِ الَّتِي تَنْجُو. وَرَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُمَا قَالَا: نَحْنُ هُمْ^(٢).

٩٦٢٧. بصائر الدرجات: ابنُ يزيد، عن ابنِ أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن موسى التميمي، عن علا بن سبابة، عن أبي عبد الله ﷺ^(٤) فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾^(٥) قَالَ: يَهْدِي إِلَى الْإِمَامِ.

بيان:

أي طريقة الإمام وملته هي الأقوم.

٩٦٢٨. تفسير العياشي: عن الفضيل، عن أبي جعفر ﷺ ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ قَالَ: يَهْدِي إِلَى الْوَلَايَةِ.

٩٦٢٩. تفسير القمي: فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^(٨) فَأَمَّا مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ فَهُوَ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَمَّا مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَى فَهُوَ مَنْ خَالَفَ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ أَهْلَ بَيْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ.

بيان:

هذه الآية من أعظم الدلالة على إمامة أئمتنا ﷺ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ، للاتفاق على فضلهم وكونهم في كل زمان أعلم أهل زمانهم، لا سيما أمير المؤمنين ﷺ، فإن أعلميته أشهر من أن ينكر.

٩٦٣٠. تفسير العياشي: عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ، عَنِ الرِّضَا ﷺ أَنَّ رَجُلًا أَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ وَهُوَ بِالسَّبَّالَةِ^(٩)

١. تفسير العياشي، ج ٢، ص ٤٣، ح ١٢٢.

٢. مجمع البيان، ج ٤، ص ٧٧٣.

٣. بصائر الدرجات، ص ٤٧٧، ح ١٢؛ تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٨٢، ح ٢٤؛ الكافي، ج ١، باب أن القرآن يهدي للإمام، ص ٢١٦، ح ٢.

٤. فِي تَفْسِيرِ الْعِيَّاشِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ: «عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ»، وَفِي الْكَافِي: «عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ...».

٥. الإسراء/٩.

٦. تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٨٣، ح ٢٥؛ وَفِي تَأْوِيلِ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص ٢٧٣، مَعَ زِيَادَةٍ؛ تَفْسِيرِ الصَّافِي، ج ٣، ص ١٨٠.

٧. تفسير القمي، ج ١، ص ٣١٢؛ تَفْسِيرِ الصَّافِي، ج ٢، ص ٤٠٢؛ تَفْسِيرِ الْبَرْهَانِ، ج ٣، ص ٣٠، ح ٤٨٩٤.

٨. يونس/٣٥.

٩. تفسير العياشي، ج ١، ص ٣٦٨، ح ٥٥؛ تَفْسِيرِ الْبَرْهَانِ، ج ٢، ص ٤٤٩، ح ٣٥٥٧.

١٠. بنو سبالة: قبيلة، والسبالة: موضع بين البصرة والمدينة، راجع القاموس المحيط.

فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَجِّ فَقَالَ: هَذَاكَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِهَذَا فَاسْأَلْهُ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ إِلَى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ: قَدْ رَأَيْتُكَ وَأَقِفًا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ فَمَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ: سَأَلْتُهُ فَأَمَرَنِي أَنْ آتِيكَ وَقَالَ: هَذَاكَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِهَذَا، فَقَالَ جَعْفَرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَعَمْ، أَنَا مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾^(١) سَلْ عَمَّا شِئْتَ، فَسَأَلَهُ الرَّجُلُ فَأَتْبَاهُ عَنْ جَمِيعِ مَا سَأَلَهُ.

٩٦٣١. (٢) الكافي: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى، عَنِ الْوُشَاءِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾^(٤)؟ قَالَ: هُمْ الْأَيُّمَةُ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ». ٩٦٣٢. (٥) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: رَوَى الْجُمْهُورُ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ وَإِبْنِ مَرْذُوقٍ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ زَادَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَفْتَرِقُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً: اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ وَهُمْ أَنَا وَشِيعَتِي.

٩٦٣٣. (٦) المناقب لابن شهر آشوب: مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ وَأَبُو الْجَارُودِ وَأَبُو الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيُّ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ وَأَبُو حَمْرَةَ، عَنِ السَّجَّادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٧) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ اهْتَدَى﴾^(٨) إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ.

٩٦٣٤. (٩) وَعَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾^(١٠) قَالَ: نَحْنُ هُمْ.

٩٦٣٥. (١١) وَعَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى﴾^(١٢) قَالَ:

نَزَلْتُ فِيْنَا.

١. الأنعام/٩٠.

٢. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وثقف من التنزيل في الولاية، ص ٤١٤، ح ١٣؛ بصائر الدرجات، ص ٣٦، ح ٨؛ تفسير العياشي، ج ٢، ص ٤٢، ح ١٢٠.

٣. في البصائر بهذا الإسناد: «حدثنا أحمد بن محمد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن الحجر، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي تفسير العياشي: «عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام».

٤. الأعراف/١٨١.

٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٩٥؛ كشف الغمة، ج ١، ص ٣٢١؛ كشف اليقين، ص ٣٨٩.

٦. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٨٤، وج ٤، ص ١٢٩؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ٢٥٧، ح ٣٥١، مع زيادة؛ وفي شواهد التنزيل، ج ١، ص ٤٩١، ح ٥١٨-٥٢٠، بطرق مختلفة.

٧. في المصدر، ص ٨٤ بهذا الإسناد: «ثابت البناني»، وفي تفسير الفرات: «حدثني الحسين بن سعيد معننا، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام».

٨. طه/٨٢.

٩. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٣٧٨.

١٠. العنكبوت/٦٩.

١١. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٤٠٠.

١٢. يونس/٣٥.

٩٦٣٦. (١) وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام رَجُلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ (٢)؟ قَالَ: مَنْ قَالَ بِالْأُتَمَّةِ عليه السلام وَاتَّبَعَ أَمْرَهُمْ وَلَمْ يَجْزُ عَنْ طَاعَتِهِمْ.

بيان:

الآية في طه هكذا: ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً... فَأَمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ﴾ (٣) فالمراد بـ«الهدى» الرسول والكتاب النازلان في كل أمة، واتباع الهدى إنما هم بمتابعة أوصيائهم، ومصادقه في هذه الأمة الأئمة عليهم السلام ومتابعتهم، فمن قال بهم ولم يتجاوز عن طاعتهم ﴿فَلَا يَضِلُّ﴾ في الدنيا عن طريق الحق ﴿وَلَا يَشْقَى﴾ في الآخرة بالعذاب. و«الهدى» مصدر بمعناه، أو بمعنى الفاعل للمبالغة.

٩٦٣٧. (٤) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام (٥) قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يَسْجُدُ فِي سُورَةِ مَرْيَمَ حِينَ يَقُولُ: ﴿وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ (٦) وَيَقُولُ: نَحْنُ عُنَيْنَا بِذَلِكَ، وَنَحْنُ أَهْلُ الْجَبْوَةِ (٧) وَالصَّفْوَةِ.

٩٦٣٨. (٨) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنِ الْمُنَحَّلِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام (٩) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ (١٠) قَالَ: إِلَى وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام.

١. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٤٠٠؛ بصائر الدرجات، ص ١٤، ح ٢؛ الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية،

ص ١٤، ح ١٠.

٢. طه/١٢٣.

٣. في المصحف الشريف: ﴿... جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا...﴾.

٤. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٩٨؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ١٢٩؛ غرر الأخبار، ص ١٨٣.

٥. في الغرر: «محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٦. مريم/٥٨.

٧. في المصدر: «الحبوة»، وفي الغرر: «أهل الحياة الصفة».

٨. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣١٠؛ تفسير فرات الكوفي، ص ١٨١، ح ٢٣٣؛ الأمالي (للصدوق)، ص ٤٩٥، ح ١٣؛ وفي الأخيرين ضمن رواية.

٩. في تفسير فرات بهذا الإسناد: «حدثني جعفر بن محمد الفزاري معننا، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي الأمالي: «حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن جده أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمد بن خالد، عن سهل بن المرزبان، عن محمد ابن منصور، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن الفيض بن المختار، عن أبيه، عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله».

١٠. طه/٨٢.

٩٦٣٩. (١) تفسير القمي: أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن الفضيل، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام (٢) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اهْتَدَى﴾ قال: اهتدى إلينا.

بيان:

قال الطبرسي «رحمه الله»: ﴿لَمَنْ تَابَ﴾ من الشرك ﴿وَأَمَنَ﴾ بالله ورسوله ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ أي أدى الفرائض، ﴿ثُمَّ اهْتَدَى﴾ أي ثم لزم الإيمان إلى أن يموت واستمر عليه؛ وقيل: ثم لم يشك في إيمانه، عن ابن عباس؛ وقيل: ثم أخذ بسنة النبي صلى الله عليه وآله ولم يسلك سبيل البدع، عن ابن عباس أيضاً (٣). وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام: ﴿ثُمَّ اهْتَدَى﴾ إلى ولايتنا أهل البيت، فوالله لو أن رجلاً عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات ولم ينجى بولايتنا لأكبته الله في النار على وجهه. رواه الحاكم أبو القاسم الحسكاني (٤) بإسناده، وأورده العياشي في تفسيره من عدة طرق (٥).

٩٦٤٠. (٦) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعُلَوِيِّ، عَنْ عَيْسَى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾؟ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّبِعُوا هُدَى اللَّهِ تَهْتَدُوا وَتَرْشَدُوا، وَهُوَ هُدَايَ هُدَى هَذَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٧)، فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَاهُ فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ مَوْتِي فَقَدْ اتَّبَعَ هُدَايَ، وَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَقَدْ اتَّبَعَ هُدَى اللَّهِ، وَمَنْ اتَّبَعَ هُدَى اللَّهِ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى. قَالَ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ﴾ فِي عِدَاوَةِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ﴾

١. لم نعثر عليه فيما بأيدينا من تفسير القمي، بل وجدنا ما في مضمونه في ج ٢، ص ٦١، بطريق آخر، وقد ورد بسنده ولفظه في تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣١٠، عن علي بن إبراهيم، ولعل المصنف اعتمد على نقله، أو زيد رمز «فس» لتفسير القمي من قبل النسخ؛ وفي الكافي، ج ١، باب أن الواجب على الناس بعد ما يقضون مناسكهم، ص ٣٩٣، ضمن ح ٣: متشابه القرآن (لابن شهر آشوب)، ج ١، ص ١٣٠.

٢. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «أحمد بن علي، عن الحسن بن عبد الله، عن السندي بن محمد، عن أبان، عن الحارث بن يحيى، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي الكافي: «علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، ومحمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن فضال جميعاً، عن أبي جميلة، عن خالد بن عمار، عن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام».

٣. ورد أيضاً في كفاية الأثر، ص ٨٥، عن أبي هريرة.

٤. ورد في شواهد التنزيل، ج ١، ص ٥٤٨، ح ٥٨١-٥٨٨، بطرق مختلفة.

٥. مجمع البيان، ج ٧، ص ٣٨.

٦. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣١٤؛ وفي تفسير البرهان، ج ٣، ص ٧٨٤، ح ٧٠٦٦، وص ٧٨٨، ح ٧٠٧٨، مقطعا.

٧. في المصدر: «وهو هداي وهداي وهدى علي بن أبي طالب»، وفي طبعة مدرسة الإمام المهدي «عجل الله تعالى فرجه الشريف» (قم - إيران / ١٤٠٧ ق / ط: الأولى) والبرهان: «وهو هداي، وهداي هدى علي بن أبي طالب».

وَأَبْقَى. ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى﴾^(١) وَهُمْ الْأَئِمَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَمَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ مِثْلَهَا.

بيان:

قوله ﷺ: «وما كان في القرآن مثلها» أي كل ما كان في القرآن من أولي النهى وأولي الأبواب وأمثالها فهي إشارة إلى الأئمة عليهم السلام.

٩٦٤١. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَشَّارٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾^(٢) قَالَ: عَلِيُّ ﷺ صَاحِبُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ^(٤)، ﴿وَمَنِ اهْتَدَى﴾ أَيَّ إِلَى وَلَا يَتَنَا أَهْلَ النَّبِيِّتِ.

٩٦٤٢. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ، عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ^(٦) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ قَالَ: الصِّرَاطُ السَّوِيُّ هُوَ الْقَائِمُ ﷺ، وَالْهُدَى^(٧) مَنِ اهْتَدَى إِلَى طَاعَتِهِ، وَمِثْلُهَا^(٨) فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾^(٩) قَالَ: إِلَى وَلَا يَتَنَا.

٩٦٤٣. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ مُخَارِقٍ^(١١)، عَنْ مُسْلِمٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا

١. طه/١٢٣-١٢٨.

٢. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣١٧؛ غرر الأخبار، ص ١٦٢؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٧٩١، ح ٧٠٨٩-٧٠٩١؛ وفي الغرر والبرهان، ح ٧٠٨٩ و ٧٠٩٠، مع نقصان؛ وفي المصدر والبرهان بطرق مختلفة.

٣. طه/١٣٥.

٤. **نقول:** ذكرنا مرارا أن هذه التفاسير من باب بيان المصاديق الواضحة للآية ولا يمنع عموم الآيات، ولا منافاة بين ذكر مصاديق المختلفة، كما هو ظاهر.

٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣١٧؛ المحاسن، ج ١، ص ١٤٢، ح ٣٥؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٧٩٢، ح ٧٠٩٢.

٦. في المحاسن بهذا الإسناد: «البرقي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى - فيما أعلم -، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله ﷺ».

٧. في المصدر والبرهان: «والمهدي».

٨. تبدأ الرواية في المحاسن من هنا.

٩. طه/٨٢.

١٠. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٢٥؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٣٣٠، ح ٨٣١٠.

١١. في المصدر: «عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حُصَيْنِ بْنِ مُخَارِقٍ».

لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١﴾ قَالَ: نَحْنُ هُمْ، قُلْتُ (٢): وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا وَإِلَّا فَمَنْ.

٩٦٤٤. (٣) تفسير فرات بن إبراهيم: جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ الْأَحْمَسِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤) فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٥) قَالَ: نَزَلَتْ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

٩٦٤٥. (٦) تفسير فرات بن إبراهيم: الْفَزَارِيُّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ خَيْثَمَةَ (٧) قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي: يَا خَيْثَمَةُ إِنَّ شَيْعَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يُقَذَّفُ فِي قُلُوبِهِمُ الْحُبُّ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَيُلْهَمُونَ حُبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّنَا وَيَحْتَمِلُ مَا يَأْتِيهِ مِنْ فَضْلِنَا وَلَمْ يَرْنَا وَلَمْ يَسْمَعْ كَلَامَنَا لِمَا يُرِيدُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ (٨) يَغْنِي مَنْ لَقِينَا وَسَمِعَ كَلَامَنَا زَادَهُ اللَّهُ هُدًى عَلَى هِدَايَةٍ (٩).

٩٦٤٦. (١٠) تفسير العياشي: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ قَوْمٍ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ (١١) قَالَ: قَوْمُ مُوسَى هُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ.

بيان:

لعل مراده أن نظيره جار فيهم؛ أو إنما هم ذكر في الآية تمثيلاً لحال هذه الأمة، كما أوامنا إليه مراراً.
٩٦٤٧. (١٢) تفسير العياشي: عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ﴾ أَمَا قَوْلُهُ: ﴿قُولُوا﴾ فَهُمْ آلُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا﴾ (١٣) فَهُمْ سَائِرُ النَّاسِ.

١. العنكبوت ٦٩/.

٢. قوله: «قلت إه» لعله من كلام مسلم، أو الشولستاني. (هامش المطبوع)

٣. تفسير فرات الكوفي، ص ٣٢٠، ح ٤٣٤؛ شرح الأخبار، ج ٢، ص ٣٤٤، ح ٦٩٢؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ٥٦٩، ح ٦٠٦ و ٦٠٧.

٤. في المصدر والشواهد، ح ٦٠٧: «جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي»، وفي الشواهد، ح ٦٠٦ بهذا الإسناد: «أخبرنا أبو الحسن الأهوازي، عن أبي بكر البيضاوي، عن محمد بن القاسم، عن عباد، عن الحسن بن حماد، عن زياد بن المنذر، عن أبي جعفر عليه السلام».

٥. لم يرد في الطبعة الحجرية من «قال: نحن هم» في الحديث السابق إلى هنا.

٦. تفسير فرات الكوفي، ص ٤١٧، ح ٥٥٤.

٧. في المصدر: «الفزاري، عن محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن الفضيل، عن خيثمة».

٨. محمد/ ١٧.

٩. في المصدر: «هداه».

١٠. تفسير العياشي، ج ٢، ص ٣١، ح ٨٩؛ تفسير الصافي، ج ١، ص ٢٤٤، تفسير البرهان، ج ٢، ص ٥٩٦، ح ٤٠١٦.

١١. الأعراف/ ١٥٩.

١٢. تفسير العياشي، ج ١، ص ٦١، ح ١٠٥؛ تفسير الصافي، ج ١، ص ١٩٢؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ٣٣٧، ح ٦٥٢.

١٣. البقرة/ ١٣٦ و ١٣٧.

٩٦٤٨. (١) تفسير العياشي: عَنْ سَلَامٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ قَالَ: عَنْ يِذْلِكَ عَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَفَاطِمَةَ وَجَرَتْ بَعْدَهُمْ فِي الْأَيَّامَةِ. قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ الْقَوْلُ مِنَ اللَّهِ فِي النَّاسِ فَقَالَ: ﴿فَإِنْ آمَنُوا﴾ يَعْنِي النَّاسَ ﴿بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ﴾ يَعْنِي عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأَيَّامَةَ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴿فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾.

٩٦٤٩. (٢) الكافي: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي السَّفَاتِجِ (٣)، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ (٤) فَقَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دُعِيَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِالْأَيَّامَةِ مِنْ وَلَدِهِ عليه السلام فَيُنْصَبُونَ لِلنَّاسِ، فَإِذَا رَأَتْهُمْ شِيعَتُهُمْ قَالُوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾، يَعْنِي هَدَانَا اللَّهُ فِي وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَيَّامَةِ مِنْ وَلَدِهِ عليه السلام.

٤٠٠٣

١. تفسير العياشي، ج ١، ص ٦٢، ح ١٠٧؛ الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤١٥، ح ١٩؛ وفي تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨٤، مع زيادة.

٢. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤١٨، ح ٣٣؛ الصراط المستقيم، ج ٢، ص ١١١؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٨٠.

٣. في التأويل: «... معلى بن محمد، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن علي القيسي، عن أبي السفاتج».

٤. الأعراف/٤٣.

﴿باب ٣٦﴾

«أنهم عليه السلام خير أمة وخير أئمة أخرجت للناس، وأن الإمام في كتاب الله تعالى إمامان»

الروايات:

٩٦٥٠. (١) تفسير العياشي: عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي قِرَاءَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ»، قَالَ: هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٩٦٥١. (٢) تفسير العياشي: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَوْصِيَاءِ خَاصَّةً فَقَالَ: «أَنْتُمْ» (٣) خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، هَكَذَا وَاللَّهِ نَزَلَ بِهَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، (٤) وَمَا عَنَى بِهَا إِلَّا مُحَمَّدًا وَأَوْصِيَاءَهُ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ».

٩٦٥٢. (٥) تفسير العياشي: عَنْ أَبِي عَمْرٍو الرُّبَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» (٦) قَالَ: يَغْنِي الْأُمَّةَ الَّتِي وَجِبَتْ لَهَا دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ، فَهُمْ الْأُمَّةُ الَّتِي بَعَثَ اللَّهُ فِيهَا وَمِنْهَا وَإِلَيْهَا، وَهُمْ الْأُمَّةُ الْوُسْطَى، وَهُمْ خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ.

٩٦٥٣. (٧) تفسير القمي: فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: «وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ» فَهَذِهِ لِآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ تَابَعَهُمْ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ «وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ» (٨).

١. تفسير العياشي، ج ١، ص ١٩٥، ح ١٢٨؛ تفسير الصافي، ج ١، ص ٣٧١؛ إثبات الهداة، ج ٢، ص ٢٠٨، ح ٦٩٨.

٢. تفسير العياشي، ج ١، ص ١٩٥، ح ١٢٩؛ تفسير الصافي، ج ١، ص ٣٧١؛ إثبات الهداة، ج ٢، ص ٢٠٨، ح ٦٩٩.

٣. في المصدر والإثبات والبرهان: «كنتم».

٤. **فقول:** هذه العبارات إشارة إلى تفسير الآية بذكر المصديق الواضحة، لأن المراد منه بيان لفظ الآية عند النزول، وكم له من نظير، فلا دلالة فيها على التحريف.

٥. تفسير العياشي، ج ١، ص ١٩٥، ح ١٣٠؛ وفي الكافي، ج ٥، باب من يجب عليه الجهاد، ص ١٤، ضمن ح ١، مع نقصان؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ٣٤٤، ح ٦٧٦.

٦. آل عمران/ ١١٠.

٧. تفسير القمي، ج ١، ص ١٠٨؛ تفسير الصافي، ج ١، ص ٣٦٧؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ٦٧٣، ح ١٨٧٧.

٨. آل عمران/ ١٠٤.

٩٦٥٤. أقول: قَالَ الطَّبْرِسِيُّ «رَحِمَهُ اللَّهُ»^(١): يُرْوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ» وَ«كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ».

٩٦٥٥. تفسير القمّي: أَبِي، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ» فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خَيْرَ أُمَّةٍ تَقْتُلُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ بَنِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فَقَالَ الْفَارِسِيُّ: - جُعِلْتُ فِدَاكَ - كَيْفَ نَزَلَتْ؟ فَقَالَ: نَزَلَتْ: «أَنْتُمْ»^(٣) خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ. أَلَا تَرَى مَدَحَ اللَّهِ لَهُمْ: «تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ»^(٤).

٩٦٥٦. تفسير العياشي: عَنْ أَبِي عَمْرٍو الزُّبَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ بْنُ هَاشِمٍ خَاصَّةً. قُلْتُ: فَمَا الْحُجَّةُ فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ أَهْلُ بَيْتِهِ الَّذِينَ ذَكَرْتَ دُونَ غَيْرِهِمْ؟ قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ: «وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»^(٦)، فَلَمَّا أَجَابَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَجَعَلَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا أُمَّةً مُسْلِمَةً، وَبَعَثَ فِيهَا رَسُولًا مِنْهَا - يَعْنِي مِنْ تِلْكَ الْأُمَّةِ - يَثْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ رَدَفَ إِبْرَاهِيمَ دَعْوَتَهُ الْأُولَى بِدَعْوَتِهِ الْأُخْرَى فَسَأَلَ لَهُمْ تَطْهِيرَهُمْ مِنَ الشِّرْكِ وَمِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ، لِيَصِحَّ أَمْرُهُ فِيهِمْ وَلَا يَتَّبِعُوا غَيْرَهُمْ، فَقَالَ: «وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ * رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»^(٧)، فَهَذِهِ دَلَالَةٌ أَنَّهُ لَا تَكُونُ الْأُمَّةُ وَالْأُمَّةُ الْمُسْلِمَةُ الَّتِي بَعَثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ لِقَوْلِهِ: «وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ».

٩٦٥٧. المناقب لابن شهر آشوب: أَبُو حَمْرَةَ، عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» قَالَ: نَحْنُ هُمْ.

٩٦٥٨. عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً»^(١٠) قَالَ: آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

١. مجمع البيان، ج ٢، ص ٨٠٧.

٢. تفسير القمي، ج ١، ص ١١٠؛ ناسخ القرآن (برواية الأشعري)، ص ٢٣٩؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٢٧.

٣. في المصدر والناسخ والتأويل: «كنتم».

٤. آل عمران/ ١١٠.

٥. تفسير العياشي، ج ١، ص ٦٠، ح ١٠١؛ وفي دعائم الإسلام، ج ١، ص ٣٣، ضمن رواية؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ٣٣٤، ح ٦٤٤.

٦. البقرة/ ١٢٧ و ١٢٨.

٧. إبراهيم/ ٣٥ و ٣٦.

٨. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ١٣٠.

٩. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ١٣٠؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٥٠؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٢٤، ح ٧٤٨٢.

١٠. المؤمنون/ ٥٢.

بيان:

قال الطبرسي «رحمه الله»: أي هذا دينكم دين واحد؛ وقيل: معناه: جماعة واحدة في أنها مخلوقة مملوكة لله تعالى؛ وقيل: معناه: هؤلاء الذين تقدم ذكرهم من الأنبياء فريقكم الذين يلزمكم الاقتداء بهم في حال اجتماعهم على الحق^(١). انتهى.

أقول:

على تأويله عليه السلام المراد بـ«الأئمة» الأئمة عليه السلام؛ وقيل: المخاطب بها هم عليه السلام، فإن شيعتهم على طريق واحدة، والأول أظهر.

٩٦٥٩. (٢) المناقب لابن شهر آشوب: عَنْ جَابِرٍ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ﴿خَيْرُ أُمَّةٍ يَغْنِي أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾.

٩٦٦٠. (٣) وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ أَهْلِ بَيْتٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ.

٩٦٦١. (٤) المناقب لابن شهر آشوب: قَرَأَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنْتُمْ خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» بِالْأَلْفِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، نَزَلَ بِهَا

جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَا عَنَى بِهَا إِلَّا مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلِيًّا وَالْأَوْصِيَاءَ مِنْ وَلَدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٩٦٦٢. (٥) تفسير القمي: حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ^(٦)،

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْأُئِمَّةُ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِمَامَانِ^(٧)، قَالَ اللَّهُ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَمًا يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾^(٨) لَا بِأَمْرِ النَّاسِ، يُقَدِّمُونَ أَمْرَ اللَّهِ قَبْلَ أَمْرِهِمْ وَحُكْمَ اللَّهِ قَبْلَ حُكْمِهِمْ، قَالَ: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَمًا يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾^(٩) يُقَدِّمُونَ أَمْرَهُمْ قَبْلَ أَمْرِ اللَّهِ، وَحُكْمَهُمْ قَبْلَ حُكْمِ اللَّهِ، وَيَأْخُذُونَ بِأَهْوَائِهِمْ خِلَافًا لِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ.

٩٦٦٣. (١٠) بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ طَلْحَةَ

١. مجمع البيان، ج ٧، ص ٩٩.

٢. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ١٣٠.

٣. المصدر السابق.

٤. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٢؛ تفسير الصافي، ج ١، ص ٣٧١.

٥. تفسير القمي، ج ٢، ص ١٧٠؛ بصائر الدرجات، ص ٣٢؛ الكافي، ج ١، باب أن الأئمة في كتاب الله إمامان، ص ٢١٦، ح ٢.

٦. في البصائر بهذا الإسناد: «حدثنا محمد بن الحسين، عن محمد بن الحسين بن علي، عن محمد بن يحيى...»، وفي الكافي: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد...».

٧. في المصدر: «إمامان: إمام عدل وإمام جور».

٨. السجدة/ ٢٤.

٩. القصص/ ٤١.

١٠. بصائر الدرجات، ص ٣٢، ح ١؛ الاختصاص، ص ٢١؛ تفسير الصافي، ج ٣، ص ٣٤٧؛ وفي الأخيرين مع زيادة ونقصان.

ابن زيد؛ ومحمد بن عبد الجبار يعبر هذا الإسناد يرفعه إلى طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام^(١) قال: قرأت في كتاب أبي: الأئمة في كتاب الله إمامان: إمام هدى، وإمام ضلال، فأما أئمة الهدى فيقدمون أمر الله قبل أمرهم، وحكم الله قبل حكمهم، وأما أئمة الضلال فإنهم يقدمون أمرهم قبل أمر الله، وحكمهم قبل حكم الله اتباعاً لأهوائهم وخلافاً لما في الكتاب. ٩٦٦٤. بصائر الدرجات: بعض أصحابنا، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الدنيا لا تكون إلا وفيها إمامان: بر وفاجر، فالبر الذي قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أئمةً يهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾^(٣)، وأما الفاجر فالذي قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أئمةً يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون﴾^(٤).

٩٦٦٥. بصائر الدرجات: محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن علي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يصلح الناس إلا إمام عادل وإمام فاجر، إن الله عز وجل يقول: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أئمةً يهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾، وقال: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أئمةً يدعون إلى النار﴾.

٩٦٦٦. بصائر الدرجات: محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو بن عثمان الأعمش^(٧)، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، عن علي عليه السلام قال: الأئمة من قریش، أبرارها أئمة أبرارها، وفجارها أئمة فجارها، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أئمةً يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون﴾.

٩٦٦٧. تفسير فرات بن إبراهيم: محمد بن علي، عن الحسين^(٩) بن جعفر بن إسماعيل، عن عمران بن عبد الله، عن عبد الله بن عبيد الفارسي، عن محمد بن علي، عن أبي عبد الله عليه السلام^(١٠) في قوله عز وجل: ﴿وَكذلك جعلناكم أمةً وسطاً﴾^(١١) قال: نحن الأمة الوسط، ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في أرضه.

١. في الاختصاص بهذا الإسناد: «محمد بن الحسن، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام».

٢. بصائر الدرجات، ص ٣٢، ح ٣: إثبات الهداة، ج ١، ص ١٥٥، ح ٢١٩.

٣. الأنبياء/٧٣.

٤. القصص/٤١.

٥. بصائر الدرجات، ص ٣٣، ح ٤.

٦. بصائر الدرجات، ص ٣٣، ح ٥؛ وفي الدر النظيم، ص ٤٥، مع نقصان: إثبات الهداة، ج ٢، ص ١٤٢، ح ٤٣٢؛ المستدرك (للحاكم النيسابوري)، ج ٤، ص ٧٥.

٧. في المصدر: «الأعمى»، وفي الإثبات: «الأعشى».

٨. تفسير فرات الكوفي، ص ٦٢، ح ٢٦؛ وفي بصائر الدرجات، ص ٦٣، ح ١١، وص ٨٢، ح ٣ و ٥، بطرق مختلفة؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ٦٢، ح ١١٠.

٩. في المصدر: «الحسن».

١٠. في تفسير العياشي بهذا الإسناد: «بريد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام».

١١. البقرة/١٤٣.

٩٦٦٨. (١) تفسير فرات بن إبراهيم: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ طَلْحَةَ الْخُرَاسَانِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً﴾ (٣) قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَزَلَتْ فِي وَلَدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا خَاصَّةً، وَجَعَلَ اللَّهُ مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِهِ.

٩٦٦٩. (٤) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْقَزَائِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَغْنِي الْأُئِمَّةُ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا يُوحَى إِلَيْهِمْ بِالرُّوحِ فِي صُدُورِهِمْ.

٩٦٧٠. (٥) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْعَلَا، عَنْ ابْنِ شُمُونٍ، عَنْ الْأَصَمِّ، عَنِ الْبُطَلِّ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦) يَقْرَأُ: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ (٧) قَالَ: فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

❦

١. تفسير فرات الكوفي، ص ٣٢٩، ح ٤٤٩؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ٥٨٣، ح ٦٢٥؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٣٧.
٢. في التأويل بهذا الإسناد: «محمد بن العباس، عن علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم الثقفي، عن علي بن هلال، عن الحسن بن وهب العبسي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام».
٣. السجدة/ ٢٤.
٤. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٢٢؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٨٢٩، ح ٧١٧١.
٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٧٧؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ٢١٢؛ الأمالي (للصدوق)، ص ١٧٠، ح ٥؛ وفي الأخيرين بمضمونه مع زيادة.
٦. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «ذكر ابن عباس، عن أمير المؤمنين عليه السلام»، وفي الأمالي: «حدثنا أحمد بن محمد الصائغ، عن عيسى بن محمد العلوي، عن أحمد بن سلام الكوفي، عن الحسين بن عبد الواحد، عن حرب بن الحسن، عن أحمد بن إسماعيل، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام».
٧. يس/ ١٢.

﴿باب ٣٧﴾

«أن السلم الولاية، وهم وشيعتهم أهل الاستسلام والتسليم»

الروايات:

٩٦٧١. ^(١) تفسير العياشي: عَنْ زُرَّارَةَ وَخُمْرَانَ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام قَالُوا: سَأَلْنَاهُمَا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ ^(٢) قَالَ: أُمِرُوا بِمَعْرِفَتِنَا.
٩٦٧٢. ^(٣) تفسير العياشي: عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ قَالَ: السِّلْمُ هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ صلوات الله عليه وآله أَمَرَ اللَّهُ بِالدُّخُولِ فِيهِ.
٩٦٧٣. ^(٤) تفسير العياشي: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ ^(٥) فَسُئِلَ مَا السِّلْمُ؟ قَالَ: الدُّخُولُ فِي أَهْرِكَ. ^(٦)

بيان:

قال الطبرسي «رحمه الله»: ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ﴾ أي في الإسلام؛ وقيل: في الطاعة، وهذا أعم، ويدخل فيه ما رواه أصحابنا من أن المراد به الدخول في الولاية كافة، أي ادخلوا جميعاً في الاستسلام والطاعة ^(٧)، ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ﴾ ^(٨) أي آثاره ونزغاته، لأن ترككم شيئاً من شرائع الإسلام اتباع للشيطان ^(٩). انتهى.

١. تفسير العياشي، ج ١، ص ١٠٢، ح ٢٩٥؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ٤٤٦، ح ١٠٨٩.

٢. البقرة/٢٠٨.

٣. تفسير العياشي، ج ١، ص ١٠٢، ح ٢٩٦؛ وفي إثبات الهداة، ج ٢، ص ٢٠٧، ح ٦٩٣، مع زيادة؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ٤٤٦، ح ١٠٩٠.

٤. تفسير العياشي، ج ٢، ص ٦٦، ح ٧٥؛ تفسير الصافي، ج ٢، ص ٣١٢؛ تفسير البرهان، ج ٢، ص ٧٠٧، ح ٤٣٥٦.

٥. الأنفال/٦١.

٦. الحديث قد سقط هنا عن نسخة الكمباني [أي الطبعة الحجرية]، وأورده بعد ذلك. وإنما أوردناه هنا لموافقته لما يأتي عن البيان. (هامش

المطبوع)

٧. في المصدر: «في الإسلام والطاعة والاستسلام».

٨. البقرة/٢٠٨.

٩. مجمع البيان، ج ٢، ص ٥٣٦ و ٥٣٧.

والمشهور في الآية الثانية أن المراد به الميل إلى المصالحة وترك الحرب، وما ذكره عليه السلام بطن من بطونها واللفظ لا يأبى عنه^(١).

٩٦٧٤. الكافي: الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن الوشاء، عن مثنى الحنّاط، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام^(٢) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ قال: في ولايتنا. ٩٦٧٥. الدلمي في إرشاد القلوب: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام^(٣) قال: السِّلْمُ ولاية أمير المؤمنين عليه السلام والائمة عليه السلام.

أقول:

ستأتي الأخبار في ذلك في أبواب الآيات النازلة في أمير المؤمنين عليه السلام^(٤). ٩٦٧٦. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن بن سلام^(٥)، عن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة القمي، عن بكير بن الفضل، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألتُه عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾^(٦)؟ قال: الرجل السالم لرجل علي عليه السلام وشيعته.

٩٦٧٧. الكافي: الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن محمد بن جمهور، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن الحلبي،

١. لم يرد في الطبعة الحجرية من «والمشهور في الآية الثانية» إلى هنا.

٢. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ١٧٤، ح ٢٩؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٦٦، ح ٣٦؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ١٠٢، ح ٢٩٧.

٣. في تفسير فرات بهذا الإسناد: «حدثنا عبيد بن كثير، عن جندل بن والوق، عن محمد بن عمر المازني، عن أبي بكر الكلبي، عن جعفر بن محمد عليه السلام»، وفي تفسير العياشي: «أبي بكر الكلبي، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام».

٤. لم نثر عليه فيما بأيدينا من المصدر، ولكن أوردته الدلمي في غرر الأخبار، ص ١٥٩؛ وفي تفسير العياشي، ج ١، ص ١٠٢، ح ٢٩٤، مع زيادة: تأويل الآيات الظاهرة، ص ٩٩.

٥. في تفسير العياشي بهذا الإسناد: «أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٦. بحار الأنوار، كتاب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام، أبواب الآيات النازلة في شأنه عليه السلام، باب أنه عليه السلام المؤمن والإيمان والدين والإسلام والسنة والسلام.

٧. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٠٤؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ١٠٤؛ شواهد التنزيل، ج ٢، ص ١٧٧، ح ٨٠٨.

٨. في الشواهد بهذا الإسناد: «حدثنا أبو أحمد، عن محمد بن عبد الرحمن بن بسطام...».

٩. الزمر/٢٩.

١٠. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ١١٥، ح ١٦؛ وفي تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٠٠، مع زيادة: تفسير البرهان، ج ٢، ص ٧٠٧، ح ٤٣٥٥.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾^(١) قُلْتُ: مَا السَّلَامُ؟ قَالَ: الدُّخُولُ فِي أَمْرِنَا.

بيان:

«الجنوح»: الميل. و«السلم» بالكسر والفتح: الصلح، ويؤنث ويذكر. وقيل: الآية منسوخة؛ وقيل: هي في موادة أهل الكتاب، وعلى تأويله يمكن أن يكون الضمير راجعاً إلى المنافقين، أي إن أظهروا القول بولاية علي في الظاهر فاقبل منهم، وإن علمت نفاقهم.

٩٦٧٨. معاني الأخبار: بِإِسْنَادِهِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: أَلَا وَإِنِّي مَخْصُوصٌ فِي الْقُرْآنِ بِأَسْمَاءٍ، اخْذَرُوا أَنْ تَغْلِبُوا عَلَيْهَا فَتَضَلُّوا فِي دِينِكُمْ، أَنَا السَّلَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾؛ الْخَيْرَ.

١. الأنفال/٦١.

٢. معاني الأخبار، ص ٥٩، ح ٩؛ بشارة المصطفى ﷺ، ص ١٣؛ الدر النظيم، ص ٢٣٩ و ٢٤٠؛ وفي هذه المصادر مقطعا ضمن رواية.

﴿باب ٣٨﴾

«أنهم عليه السلام خلفاء الله، والذين إذا مكّنوا في الأرض أقاموا شرائع الله،
وسائر ما ورد في قيام القائم عليه السلام زائداً على ما سيأتي»

الروايات:

٩٦٧٩. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ هِشَامِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُعَلَّمِ، عَنْ بَدَلِ بْنِ الْبُحَيْرِ^(٢)^(٣)، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَقَمْنَا وَعَدَّنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ﴾^(٤) نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَحَمْزَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^(٥).
٩٦٨٠. وَيُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الدَّيْلَمِيُّ بِإِسْنَادِهِ^(٧) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَقَمْنَا وَعَدَّنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ﴾ قَالَ: الْمَوْعُودُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعَدَّهُ اللَّهُ أَنْ يَنْتَقِمَ لَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ فِي الدُّنْيَا، وَوَعَدَهُ الْجَنَّةَ لَهُ وَلِأَوْلِيَائِهِ فِي الْآخِرَةِ.
٩٦٨١. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْقَزَارِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَنْبَارِيِّ، عَنِ ابْنِ الْبُطَّائِيِّ^(٩)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١٠) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٤؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٢٧٠؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ٥٦٣، ح ٥٩٩.

٢. في المصدر: «المحبر».

٣. في المناقب بهذا الإسناد: «أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس»، وفي الشواهد: «أخبرنا أبو نصر المفسر، عن أبي عمرو بن مطر، عن أبي إسحاق المفسر، عن الفضل بن سهل الأعرج، عن بدل بن المحبر...».

٤. القصص / ٦١.

٥. في المناقب مع زيادة: «وجعفر».

٦. تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٤؛ غرر الأخبار، ص ١٦٩؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٢٨٠، ح ٨١٧٨.

٧. في المصدر والغرر: «بإسناده عن رجاله إلى محمد بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام».

٨. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٢٧؛ الكافي، ج ٨، ص ٣٨١، ح ٥٧٥ (في بيان قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ﴾؛ الغيبة (للنعماني)، ص ٢٦٩، ح ٤٠.

٩. في المصدر: «عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه».

١٠. في الكافي بهذا الإسناد: «أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن

الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق^(١) قال: في الآفاق انتقاص الأطراف عليهم، وفي أنفسهم بالمسح حتى يتبين لهم أنه القائم عليه^(٢).

٩٦٨٢. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُسْدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَشَّارٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾^(٤)؟ قَالَ: هِيَ سَاعَةُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٥) تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً.

٩٦٨٣. المناقب لابن شهر آشوب: زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ﴾^(٧) قَالَ: نَحْنُ هُمْ. ٩٦٨٤. وَرَوَى حُمُرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ وَأَبُو الصَّبَّاحِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٩) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾^(١٠) قَالَ: نَحْنُ هُمْ.

٩٦٨٥. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَعْلَوِيِّ، عَنْ عَيْسَى بْنِ دَاوُدَ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي يَوْمًا فِي الْمَسْجِدِ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَوَقَفَ أَمَامَهُ وَقَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أُعِيَتْ عَلَيَّ^(١٢) آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، سَأَلْتُ عَنْهَا جَابِرَ بْنَ يَزِيدَ فَأَرْشَدَنِي إِلَيْكَ، فَقَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾^(١٣) الْآيَةُ؛ فَقَالَ: نَعَمْ فِينَا نَزَلَتْ، وَذَلِكَ أَنَّ قُلَانًا وَقُلَانًا وَطَائِفَةً مَعَهُمْ - وَسَمَاهُمْ - اجْتَمَعُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ مَكَّنَّا هَذَا الْأَمْرَ بَعْدَكَ؟ فَوَلَّاهُ لِنُنْصَرِفَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ إِنَّا لَنَخَافُهُمْ عَلَى أَنْفُسِنَا، وَلَوْ صَارَ إِلَى غَيْرِهِمْ لَعَلَّ غَيْرَهُمْ أَقْرَبُ وَأَرْحَمُ بِنَا

→ أبي عبد الله عليه السلام، وفي الغيبة: «حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن يوسف بن يعقوب، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه وهيب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام».

١. فصلت/٥٣.

٢. نقول: هذا أيضا من باب التفسير المصداقي، ولا ينافي عموم الآية.

٣. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٥٢؛ إثبات الهداة، ج ٥، ص ١٩١، ح ٦٥٣؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٨٨٠، ح ٩٦٦٣.

٤. الزخرف/٦٦.

٥. نقول: هذا أيضا من باب تأويل الآية، وإن كان ظاهر تفسيرها هو قيام القيامة.

٦. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٤٢١.

٧. يونس/١٤.

٨. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٤٢١ و ٤٧؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٢٧٣، ح ٣٦٩؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ٥٢٢، ح ٥٥٤.

٩. في المناقب، ص ٤٧: «موسى بن جعفر والحسين بن علي عليه السلام»، وفي تفسير فرات والشواهد بهذا الإسناد: «فرات، حدثني الحسين بن سعيد، عن محمد بن ثواب، عن محمد بن خدّاش، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام».

١٠. الحج/٤١.

١١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٣٨؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٨٩٢، ح ٧٣٦٦.

١٢. أعيا عليه الأمر: إذا عجز عنه ولم يطق إحكامه، راجع لسان العرب.

مِنْهُمْ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ ذَلِكَ غَضَبًا شَدِيدًا، ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مَا أَبْغَضْتُمُوهُمْ، لِأَنَّ بَعْضَهُمْ بَعْضِي، وَبَعْضِي هُوَ الْكُفْرُ بِاللَّهِ، ثُمَّ نَعَيْتُمْ إِلَيَّ نَفْسِي، فَوَاللَّهِ لَئِنْ مَكَّنَّهُمُ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ لَيَقِيمُوا^(١) الصَّلَاةَ لَوْفَتِهَا وَلَيُؤْتُوا^(٢) الزَّكَاةَ لِمَحَلِّهَا، وَلَيَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَيَنْهَيْنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، إِنَّمَا يُرْغِمُ اللَّهُ أُنُوفَ رَجَالٍ يُبْغِضُونَنِي وَيُبْغِضُونَ أَهْلَ بَيْتِي وَذُرِّيَّتِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ فَلَمْ يَقْبَلِ الْقَوْمُ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ * وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ * وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾^(٣).

٩٦٨٦. (٤) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ الْآيَةَ؛ قَالَ: هَذِهِ لِآلِ مُحَمَّدٍ الْمَهْدِيِّ وَأَصْحَابِهِ يُمْلِكُهُمُ اللَّهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وَيُظْهِرُ الدِّينَ، وَيُمِيتُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبِدْعَ وَالْبَاطِلَ، كَمَا أَمَاتَ السَّفَهَةُ الْحَقَّ، حَتَّى لَا يَرَى أَثَرَ مِنَ الظُّلَمِ، وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ.

٩٦٨٧. (٥) تفسير فرات بن إبراهيم: جَعْفَرُ بْنُ بِشْرٍ وَهَيْه^(٦) الْقَطَّانُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٧) فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ الْآيَةَ^(٨)؛ قَالَ: نَزَلَتْ فِي آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ. ٩٦٨٨. (٩) تفسير فرات بن إبراهيم: أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَوْنٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الْآيَةَ؛ قَالَ: هِيَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

٩٦٨٩. (١٠) الإقبال: نَقْلًا مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي قُرَّةٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعُمَرِيِّ، عَنِ الْقَائِمِ عليه السلام^(١١) مِنْ

١. في المصدر: «لَيَقِيمُونَ».

٢. في المصدر: «لَيُؤْتُونَ».

٣. الحج ٤١-٤٤.

٤. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٣٩؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ٨٧؛ إثبات الهداة، ج ٥، ص ١٨٩، ح ٦٤٠.

٥. تفسير فرات الكوفي، ص ٢٨٨، ح ٣٨٩؛ وفي تفسير القمي، ج ١، ص ٢٥، وج ٢، ص ١٠٨، مع اختلاف العبارة؛ الكافي، ج ١، باب أن الأئمة عليهم السلام خلفاء الله عز وجل في أرضه، ص ١٩٣، ح ٣؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ٥٣٧، ح ٥٧١.

٦. في الشواهد: «شبرويه».

٧. في الكافي بهذا الإسناد: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٨. النور/٥٥.

٩. تفسير فرات الكوفي، ص ٢٨٩، ح ٣٩١؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ٥٣٧، ح ٥٧٢.

١٠. الإقبال بالأعمال الحسنة، ج ١، ص ١٣٨-١٤٢؛ تهذيب الأحكام، ج ٣، باب الدعاء بين الركعات، دعاء أول يوم من شهر رمضان، ص ١٠٨-١١١، ح ٢٦٦؛ البلد الأمين، ص ١٩٣؛ وفي هذه المصادر مقطعا.

١١. في التهذيب بهذا الإسناد: «محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن عبد الصالح عليه السلام».

أَدْعِيَةَ لَيْلِي شَهْرِ رَمَضَانَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَفْتَحُ الثَّنَاءَ بِحَمْدِكَ» إِلَى قَوْلِهِ: «اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّ أَمْرِكَ الْقَائِمِ الْمُؤَمَّلِ» إِلَى قَوْلِهِ: اسْتَخْلِفْهُ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفْتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِ مَكَّنْ لَهُ دِينَهُ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ لَهُ أَبَدْلُهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ أَمَّا يَعْبُدُكَ لَا يُشْرِكُ بِكَ شَيْئًا.

وأقول:

مثله في الزيارات والأدعية كثير.

﴿باب ٣٩﴾

﴿أنهم عليه السلام المستضعفون الموعودون بالنصر من الله تعالى﴾

الآيتان:

القصص ٥/ و٦: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾.

تفسير:

قال الطبرسي «قدس الله روحه» في قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ﴾: المعنى أن فرعون كان يريد إهلاك بني إسرائيل وإفناءهم، ونحن نريد أن نمُنَّ عليهم، ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾ أي قادة ورؤساء في الخير يقتدى بهم، أو ولاية وملوكاً، ﴿وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ لديار فرعون وقومه وأموالهم، وقد صَحَّتِ الرَّوَايَةُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَتُعْطِفَنَّ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شِمَاسِهَا ^(١) عَطْفَ الضَّرُوسِ عَلَى وَلَدِهَا، وَتَلَا عَقِيبَ ذَلِكَ: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ﴾ الآية.

وَرَوَى الْعِيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ قَالَ: نَظَرَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: هَذَا وَاللَّهِ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ﴾ الآية.

وَقَالَ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا إِنَّ الْأَبْرَارَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَشِيعَتَهُمْ بِمَنْزِلَةِ مُوسَى وَشِيعَتِهِ، وَإِنَّ عَدُوَّنَا وَأَشْيَاعَهُمْ بِمَنْزِلَةِ فِرْعَوْنَ وَأَشْيَاعِهِ ^(٢). انتهى.

الروايات:

٩٦٩٠. (٣) معاني الأخبار: الْعِجْلِيُّ، عَنْ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ، عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ، عَنْ ابْنِ بُهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

١. شمس الفرس: استعصى على راحبه ومنع ظهره، راجع مجمع البحرين.

٢. مجمع البيان، ج ٧، ص ٣٥٧.

٣. معاني الأخبار، ص ٧٩، ح ١؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ٨٠؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ٥٥٥، ح ٥٨٩.

سِنَانٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَظَرَ إِلَى عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَبَكَى وَقَالَ: أَنْتُمْ الْمُسْتَضْعِفُونَ بَعْدِي. قَالَ الْمُفَضَّلُ: فَقُلْتُ لَهُ: مَا مَعْنَى ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ: مَعْنَاهُ أَنَّكُمْ الْأَئِمَّةُ بَعْدِي، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^(١)، فَهَذِهِ الْآيَةُ جَارِيَةٌ فِينَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

٩٦٩١. ^(٢) تفسير القمّي: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ النَّضْرِ، عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَقِيَ الْمُنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو^(٣) عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ: وَيْحَكَ أَمَا آتَى لَكَ أَنْ تَعْلَمَ كَيْفَ أَصْبَحْتُ؟ أَصْبَحْنَا فِي قَوْمِنَا مِثْلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي آلِ فِرْعَوْنَ، يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَنَا وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَنَا؛ الْخَبَرُ.

٩٦٩٢. ^(٤) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ كَلْبٍ الْمَسْعُودِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَقَّارِ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٥) يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَقَرَّأَهَا، قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ﴾ فَقَالَ: لَتَغْطِفَنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ كَمَا تَغْطِفُ الضَّرُوسُ عَلَى وَلَدِهَا.

بيان:

قال الجوهري: ضرهم الزمان: اشتدّ عليهم، وناقة ضرّوس: سيئة الخلق تعضّ حالبها، ومنه قولهم: هي بجنّ ضراسها، أي بجذّ ثنان نتاجها، وإذا كان كذلك حامت عن ولدها. انتهى. وقيل: «الضرّوس»: الناقة يموت ولدها، أو يذبح فيحشى جلده فتدنو منه وتعطف عليه^(٦).

٩٦٩٣. ^(٧) تفسير فرات بن إبراهيم: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ الزُّهْرِيُّ مُعْنَعًا، عَنْ ثَوِيرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ قَالَ: قَالَ

١. القصص/٥.

٢. تفسير القمّي، ج ٢، ص ١٣٤؛ تفسير فرات الكوفي، ص ١٤٩، ح ١٨٧؛ جامع الأخبار (للشعيري)، ص ٩١؛ وفي الأخيرين مع اختلاف يسير.

٣. في تفسير الفرات بهذا الإسناد: «حدثني محمد بن عيسى بن زكريا معنعا، عن منهال بن عمرو».

٤. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٠٦؛ نهج البلاغة (لصبيح الصالح)، ص ٥٠٦، ح ٢٠٩؛ خصائص الأئمة عَلَيْهِ السَّلَامُ، ص ٧٠؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ٥٥٦، ح ٥٩٠.

٥. ورد في التأويل طريق آخر: «محمد بن العباس، عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن يحيى بن صالح الحريري بإسناده عن أبي صالح، عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ»، وفي الخصائص: «قال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ»، وفي الشواهد: «أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن، عن محمد بن إبراهيم بن سلمة، عن محمد بن عبد الله بن سليمان، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن شريك، عن عثمان، عن أبي صادق، عن ربيعة، عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٦. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٠٧.

٧. تفسير فرات الكوفي، ص ٣١٤، ح ٤٢١؛ مشكاة الأنوار، ص ٩٥؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٠٧؛ وفي الأخيرين مع زيادة.

لِي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَقَرَأْتُ طِسْمَ سُورَةِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ؟ قَالَ: فَقَرَأْتُ أَرْبَعَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ السُّورَةِ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَنَجْعَلُهُمْ أُتَمَّةً وَنَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^(١) فَقَالَ لِي: مَكَانَكَ حَسْبُكَ، وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا إِنَّ الْأَبْرَارَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَشِيعَتَنَا كَمَنْزِلَةِ مُوسَى وَشِيعَتِهِ.

٩٦٩٤. (٢) تفسير فرات بن إبراهيم: الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ^(٣): مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ أَمْرِنَا وَأَمْرِ الْقَوْمِ فَإِنَّا وَأَشْيَاعُنَا يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ عَلَى سِتَّةِ فِرْعَوْنَ وَأَشْيَاعِهِ^(٤)، فَتَزَلَّتْ فِيْنَا هَذِهِ الْآيَاتُ مِنْ أَوَّلِ السُّورَةِ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَحْذَرُونَ﴾^(٥)، وَإِنِّي أَقْسِمُ بِالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ وَأَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ صِدْقًا وَعَدْلًا لَيُعْطِفَنَّ عَلَيْكُمْ هَؤُلَاءِ عَطْفَ الضَّرُوسِ عَلَى وَلَدِهَا.

٩٦٩٥. (٦) تفسير فرات بن إبراهيم: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقُلْتُ: - أَصْلَحَكَ اللَّهُ - إِنَّ حَيْثُمَا الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنِي عَنْكَ أَنَّهُ سَأَلَكَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَنَجْعَلُهُمْ أُتَمَّةً وَنَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ وَأَنَّكَ حَدَّثْتَهُ أَنَّكُمْ الْأُتَمَّةُ، وَأَنَّكُمْ الْوَارِثُونَ^(٧)، قَالَ: صَدَقَ وَاللَّهِ حَيْثُمَا، لَهُكَذَا حَدَّثْتُهُ.

٩٦٩٦. (٨) تفسير العياشي: عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^(٩) عَنِ «الْمُسْتَضْعَفِينَ»^(١٠)؟ قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْوَلَايَةِ، قُلْتُ: أَيُّ وَلَايَةٍ تَعْنِي؟ قَالَ: لَيْسَتْ وَلَايَةُ الدِّينِ، وَلَكِنَّهَا فِي الْمُنَاكَحَةِ وَالْمُوَارَثَةِ وَالْمُخَالَطَةِ، وَهُمْ لَيْسُوا بِالْمُؤْمِنِينَ وَلَا بِالْكَفَّارِ، وَمِنْهُمْ الْمُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ، فَأَمَّا قَوْلُهُ: «وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ» إِلَى قَوْلِهِ: «نَصِيرًا»^(١١) فَأُولَئِكَ نَحْنُ.

١. القصص ١/ ٥.

٢. تفسير فرات الكوفي، ص ٣١٣، ح ٤٢٠؛ وفي غرر الحكم، ص ٥٤٧، ح ٤٩، مع نقصان؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ٥٥٦، ح ٥٩١.

٣. في الشواهد بهذا الإسناد: «حدثنا طاهر بن أحمد، عن الصباح بن يحيى، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن حنّش، عن علي عليه السلام».

٤. في المصدر والشواهد: «على سنة موسى وأشياعه، وإن عدونا وأشياعه يوم خلق الله السماوات والأرض على سنة فرعون وأشياعه».

٥. القصص ١/ ٦.

٦. تفسير فرات الكوفي، ص ٣١٤، ح ٤٢٢.

٧. في المصدر: «وأنكم الوارثين».

٨. تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٥٧، ح ١٩٤؛ الكافي، ج ٢، باب المستضعف، ص ٤٠٥، ح ٥؛ معاني الأخبار، ص ٢٠٢، ح ٨؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

٩. في الكافي بهذا الإسناد: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن عمر بن أبان، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي المعاني: «حدثنا محمد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن حجر بن زائدة، عن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام».

١٠. أي في الآية (٩٨) من سورة النساء.

١١. النساء ٧٥.

بيان:

هذه الآية وقعت في موضعين في سورة النساء: إحداهما قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾^(١)، وثانيتهما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾^(٢)، فأول عليه السلام الأولى بالأئمة عليهم السلام، لأن الله تعالى قد قرنهم بنفسه حيث جعل الجهاد في سبيلهم كالجهاد في سبيله، والثانية بالذين لم يكملوا في الإيمان وكانوا معذورين، وانطباقها عليهم ظاهر.

٩٦٩٧. المناقب لابن شهر آشوب: أَبُو الصَّبَّاحِ قَالَ: نَظَرَ الْبَاقِرُ عليه السلام إِلَى الصَّادِقِ عليه السلام فَقَالَ: هَذَا وَاللَّهِ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ﴾ الآية^(٤).



١. النساء/ ٧٥.

٢. النساء/ ٩٧ و ٩٨.

٣. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٢١٤؛ الكافي، ج ١، باب الإشارة والنص على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق «صلوات الله عليهما»، ص ٣٠٦، ح ١؛ الإرشاد (للمفيد)، ج ٢، ص ١٨٠.

٤. القصص/ ٥.

﴿باب ٤٠﴾

«أنهم عليه السلام كلمات الله، وولايتهم الكلم الطيب»

الآيات:

الكهف/ ١٠٩: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾.

لقمان/ ٢٧: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

الفتح/ ٢٦: ﴿... وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى ...﴾.

تفسير:

قيل: المراد بـ«كلمات الله» تقديراته^(١)؛ وقيل: علومه^(٢)؛ وقيل: وعده لأهل الثواب، ووعيده لأهل العقاب^(٣)، وعلى تفسير أهل البيت عليه السلام لعل المراد بعدم نفادها عدم نفاد فضائلهم ومناقبهم وعلومهم^(٤)، وأما «كلمة التقوى» ففسرها الأكثر بكلمة التوحيد^(٥)؛ وقيل: هو الثبات والوفاء بالعهد^(٦)، وفي تفسير أهل البيت عليه السلام أنها الولاية^(٧)، فإن بها يتقى من النار، أو لأنها عقيدة أهل التقوى.

١. راجع تصحيح الوجوه والنظائر، ص ٢٠؛ مجمع البيان، ج ٦، ص ٧٦٩.

٢. تفسير مقاتل بن سليمان، ج ٢، ص ٦٠٥؛ الكشف، ج ٢، ص ٧٥٠، وبه قال أكثر المفسرين.

٣. تفسير مقاتل بن سليمان، ج ٢، ص ٢٤٣؛ التبيان، ج ٤، ص ٢٤٧.

٤. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٣٣.

٥. راجع الوجيز (للواحدي)، ج ٢، ص ١٠١٢، ومفاتيح الغيب، ج ٢، ص ٢٦٧، وتفسير غرائب القرآن، ج ١، ص ١٣٨.

٦. أنوار التنزيل، ج ٥، ص ١٣١.

٧. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٧٧.

وَفِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي﴾
الْآيَةِ؛ قَالَ: قَدْ أَخْبَرَكُ أَنَّ كَلَامَ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ آخِرٌ وَلَا غَايَةٌ وَلَا يَنْقُطُ أَبَداً^(١).

أقول:

هذا أيضاً يرجع إلى فضائلهم، فإنهم عليهم السلام مهبط كلماته وعلومه؛ فتدبر.

الروايات:

٩٦٩٨. (٢) المناقب لابن شهر آشوب، تحف العقول، الإحتجاج: سَأَلَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ أَبَا الْحَسَنِ الْعَالِمَ عليه السلام عَنْ
قَوْلِهِ: ﴿سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾^(٣) (٤) مَا هِيَ؟ فَقَالَ: هِيَ عَيْنُ الْكِبْرِيتِ^(٥)، وَعَيْنُ الْيَمَنِ^(٦) وَعَيْنُ

١. في تفسير القمي، ج ٢، ص ٤٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٤٠٠؛ وفي تحف العقول، ص ٤٧٩، ضمن رواية: الإحتجاج (للطبرسي)، ج ٢، ص ٤٥٤.

٣. لقمان/٢٧.

٤. **أقول:** «الكلمات» جمع كلمة، وهي في الأصل الألفاظ التي يتحدث ويتكلم بها الإنسان، ثم أطلقت على معنى أوسع، وهو كل شيء يمكنه أن يبين المراد والمطلب، ولما كانت مخلوقات هذا العالم المختلفة يبين كل منها ذات الله المقدسة وعظمته فقد أطلق على كل موجود «كلمة الله»، واستعمل هذا التعبير خاصة في الموجودات الأشرف والأعظم، كما قرأ في شأن المسيح في الآية (١٧١) من سورة النساء: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ﴾ ثم استعملت كلمات الله بمعنى علم الله لهذه المناسبة.

والآن يجب أن نفكر بدقة وبشكل صحيح بأنه قد يكفي أحيانا قلم واحد مع مقدار من الحبر لكتابة كل المعلومات التي تتعلق بإنسان ما، بل قد يكون من الممكن أن يسجل أفراد آخرون مجموعة معلوماتهم على الأوراق بنفس ذلك القلم، إلا أن القرآن يقول: لو أن كل الأشجار الموجودة على سطح الأرض تصبح أقلاما، ونحن نعلم أنه قد تصنع من شجرة ضخمة من ساقها وأغصانها آلاف، بل ملايين الأقلام، ومع الأخذ بنظر الاعتبار المقدار العظيم للأشجار الموجودة في الأرض، والغابات التي تغطي الكثير من الجبال والسهول، وعدد الأقلام الذي سينتج منها، وكذلك لو كانت كل البحار والمحيطات الموجودة والتي تشكل ثلاثة أرباع الكرة الأرضية تقريبا بذلك العمق الساحق تصبح حبرا، عند ذلك يتضح عظمة ما سيكتب، وكم من العلوم يمكن كتابتها بهذا المقدار من الأقلام والحبر!

سيما مع ملاحظة مضاعفة ذلك بإضافة سبعة أبحر أخرى، وكل واحد منها يعادل كل محيطات الأرض، وبالأخص إذا علمنا أن عدد السبعة هنا لا يعني العدد بل للكثرة، والإشارة إلى البحار التي لا عد لها، فعند ذلك ستتضح سعة علم الله عز وجل وتراخي أطرافه، ومع ذلك فإن كل هذه الأقلام والمحابر تنتهي ولكن علومه سبحانه لا تعرف النهاية.

هل يوجد تجسيد وتصوير للأنهية أروع وأبلغ وأجمل من هذا التجسيد؟ إن هذا العدد حي وناطق إلى الحد الذي يصطحب معه أمواج فكر الإنسان إلى الآفاق اللامحدودة، ويغرقها في الحيرة والهيبة والجلال. إن الإنسان يشعر مع هذا البيان البليغ الواضح أن معلوماته مقابل علم الله كالصفر مقابل اللانهاية، ويليق به أن يقول فقط: إن علمي قد أوصلني إلى أن أطلع على جهلي، فحتى التشبيه بالقطرة من البحر لتبيان هذه الحقيقة لا يبدو صحيحا. (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ١٣، ص ٦٣)

٥. الكبريت: عين تجري، فإذا جمد ماؤها صار كبريتا أبيض وأصفر وأكدر، راجع لسان العرب.

٦. في التحف: «وعين النمر».

الْبَرْهُوت^(١)، وَعَيْنُ الطَّبْرِية^(٢)، وَحَمَّةُ مَاسِيدَانَ^(٣)، وَحَمَّةُ إِفْرِيقِيَّةَ^(٤)، وَعَيْنُ بَاحُورَانَ^(٥)، وَنَحْنُ الْكَلِمَاتُ الَّتِي لَا تُدْرِكُ فَضَائِلُنَا وَلَا تُسْتَقْصَى.

بيان:

«الحَمَّة» بفتح الحاء وتشديد الميم: كل عين فيها ماء حار ينبع، يستشفى بها الأعلاء، ذكره الفيروز آبادي. ٩٦٩٩. (٦) تفسير القمي: ﴿وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقَضِيَ بَيْنَهُمْ﴾^(٧) قَالَ: «الْكَلِمَةُ»: الْإِمَامُ، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^(٨) يَعْنِي الْإِمَامَةَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ﴾ يَعْنِي الَّذِينَ ظَلَمُوا هَذِهِ الْكَلِمَةَ ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، ثُمَّ قَالَ: ﴿تَرَى الظَّالِمِينَ﴾ يَعْنِي الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ ﴿مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا﴾ أَيَّ خَائِفُونَ مِمَّا ارْتَكَبُوا وَعَمِلُوا، وَهُوَ وَقَعَ بِهِمْ مَا يَخَافُونَهُ، ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْكَلِمَةِ وَاتَّبَعُواهَا، فَقَالَ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾^(٩) مِمَّا أُمِرُوا بِهِ. ٩٧٠٠. (١٠) تفسير القمي: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾^(١١) أَيَّ لَا تَغْيِرُ لِلْإِمَامَةِ.

أقول:

قد مضت الأخبار الكثيرة في أبواب أحوال آدم وإبراهيم عليه السلام أنهم عليه السلام كلمات الله.

١. برهوت: اسم واد بحضرموت، راجع شمس العلوم.
٢. طبرية: مدينة بالشام وكانت قصبة الأردن، راجع المصباح المنير.
٣. في التحف: «ماسيدان»، وأصله: ماه سبذان مضاف إلى اسم القمر، بلد بالجبل، وهي مدن عدة، منها أريوجان، وهي مدينة جيدة عن يمين حُلُوان للقاصد إلى همدان في صحراء بين جبال كثيرة الأشجار والحِمَّات والكباريت، راجع معجم البلدان.
٤. في التحف مع زيادة: «يدعى لستان».
٥. في التحف: «عين بحرون»، وفي الإحتجاج: «عين ماجروان»، وفي نسخة منه: «باجروان»، والظاهر هو الصحيح، وهي: مدينة من نواحي باب الأبواب قرب شِروان، عندها عين الحياة التي وجدها الخضر عليه السلام، وقيل: هي القرية التي استطعم موسى والخضر عليه السلام أهلها، راجع معجم البلدان.
٦. تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٧٤؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٨١٤، ح ٩٤٩٢.
٧. الشورى ٢١/.
٨. الزخرف ٢٨/.
٩. الشورى ٢١-٢٣.
١٠. تفسير القمي، ج ١، ص ٣١٤؛ وفي تفسير البرهان، ج ٣، ص ٤٢، ضمن ح ٩٣٩٩.
١١. يونس ٦٤/.
١٢. بحار الأنوار، كتاب النبوة، أبواب قصص آدم وحواء وأولادهما «صلوات الله عليهما»، باب ارتكاب ترك الأولى و... والكلمات التي تلقاها من ربه؛ وأبواب قصص إبراهيم عليه السلام، باب إراءته عليه السلام ملكوت السماوات والأرض وسؤاله إحياء الموتى والكلمات التي سأل ربه ...

٩٧٠١. الكافي: بِإِسْنَادِهِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: وَقَالَ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ أَهْلُ التَّكْذِيبِ وَالْإِنْكَارِ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ ^(١) يَقُولُ: مُتَكَلِّفًا أَنْ أَسْأَلَكُمْ مَا لَسْتُمْ بِأَهْلِهِ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ عِنْدَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَمَا مَا يَكْفِي مُحَمَّدًا أَنْ يَكُونَ فَهَرْنَا عَشْرِينَ حَتَّى يُرِيدَ أَنْ يَحْمَلَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَى رِقَابِنَا، ^(٢) وَلَئِنْ قُتِلَ مُحَمَّدٌ أَوْ مَاتَ لَنَنْزِعَنَّهَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، ثُمَّ لَا نُعِيدُهَا فِيهِمْ أَبَدًا، وَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ أَنْ يَعْلَمَ نَبِيَّهُ صلوات الله عليه وآله الَّذِي أَخْفَوْا فِي صُدُورِهِمْ وَأَسْرَوْا بِهِ، فَقَالَ فِي كِتَابِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَاءِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾ يَقُولُ: لَوْ شِئْتُ حَبَسْتُ عَنْكَ الْوَحْيَ فَلَمْ تُخْبِرْ ^(٣) بِفَضْلِ أَهْلِ بَيْتِكَ وَلَا بِمَوَدَّتِهِمْ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ يَقُولُ: الْحَقُّ لِأَهْلِ بَيْتِكَ وَالْوَلَايَةُ ^(٤) إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ^(٥)، يَقُولُ: بِمَا أَلْقَاهُ فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْعِدَاوَةِ لِأَهْلِ بَيْتِكَ وَالظُّلْمِ بَعْدَكَ: الْحَدِيثُ.

٩٧٠٢. تفسير القمّي: أَبِي، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ ابْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: ﴿فَإِنْ يَشَاءِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾ قَالَ: لَوْ افْتَرَيْتُ ^(٦) ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ يَغْنِي يُبْطِلُهُ ^(٧) ﴿وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ يَغْنِي بِالْأَلَمَةِ وَالْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: الْخَبَرُ.

٩٧٠٣. الأُمَالِي لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ: الْمُفِيدُ، عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عِيسَى، عَنْ مُخَوَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه وآله ^(٨): إِنْ اللَّهُ عَهْدٌ إِلَيَّ عَهْدًا فَقُلْتُ: رَبِّ بَيْتِهِ لِي، قَالَ: اسْمَعْ، قُلْتُ: سَمِعْتُ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنْ

١. في الكافي، ج ٨، ص ٣٧٩، ضمن ح ٥٧٤ (في بيان قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾)؛ وفي تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٣٢، مع زيادة؛ وفي تفسير الصافي، ج ٤، ص ٣١١ و ٣٧٤، مقطعا.

٢. ص/٨٦.

٣. في المصدر والتأويل وتفسير الصافي مع زيادة: «فقالوا: ما أنزل الله هذا، وما هو إلا شيء يتقوله يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا».

٤. في المصدر وتفسير الصافي: «فلم تكلم»، وفي التأويل: «فلم تتكلم».

٥. الشورى/٢٤.

٦. تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٧٥؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ٣٧٥؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٨٢١، ح ٩٥٠٥؛ وفي الأخيرين ضمن رواية.

٧. الأُمَالِي (لِلطُّوسِيِّ)، ص ٢٤٥، ح ٢٨، وفي ص ٥١٣، ح ١١٢٤، مع زيادة؛ وفي تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٤٤، ذيل رواية؛ وفي المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام، ص ٦٢٧، ح ٢٩٤؛ حلية الأولياء (لأبي نعيم الأصبهاني)، ج ١، ص ٦٧.

٨. في الأُمَالِي، ح ٢٨: «محمد بن جرير» بدلا من «محمد بن جبير»، وفي ح ١١٢٤ بهذا الإسناد: «جماعة عن أبي المفضل، عن محمد بن القاسم بن زكريا، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن منصور بن سائور، عن عبد الله بن بريدة بن حصيب، عن أبيه، عن رسول الله صلوات الله عليه وآله»، وفي تفسير القمي: «حدثني خالد، عن ابن محبوب، عن محمد بن يسار، عن مالك الأسدي، عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، عن رسول الله صلوات الله عليه وآله»، وفي المسترشد: «روى أبو سهيل بن التمامي، عن عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن العباس، عن معاوية بن عبد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن رسول الله صلوات الله عليه وآله»، وفي الحلية: «حدثنا محمد بن حميد، عن علي بن سراج، عن محمد بن فيروز، عن أبي عمرو لاهز بن عبد الله، عن معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أنس، عن النبي صلوات الله عليه وآله».

عَلِيًّا رَايَةُ الْهُدَى بَعْدَكَ، وَإِمَامٌ أَوْلِيَّائِي، وَنُورٌ مِّنْ أَطَاعَنِي، وَهُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلَزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ^(١)، فَمَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، فَبَشِّرْهُ بِذَلِكَ.

٩٧٠٤. ^(٢) بصائر الدرجات: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٣)، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْقُمِّيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ﴾ كَلِمَاتٍ فِي مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ^(٤) وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالْأَيَّامَةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ ﴿فَنَسِيَ﴾^(٥)، هَكَذَا وَاللَّهِ أَنْزَلْتُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ.

٩٧٠٥. ^(٦) إكمال الدين: الدَّقَاقُ، عَنْ حَمْرَةَ الْعُلَوِيِّ، عَنِ الْفَزَارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَزْدِيِّ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾^(٨) مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ؟^(٩) قَالَ: هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّاها آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَيْهِ، وَهُوَ أَنَّهُ قَالَ: أَسَأَلْتُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إِلَّا تَبَّتْ عَلَيَّ، فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ. قُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا يَغْنِي عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ: ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾؟ قَالَ: يَغْنِي فَأَتَمَّهُنَّ إِلَى الثَّقَائِمِ ﷺ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا، تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ.

١. في المصدر: «ألزمها الله المتقين».

٢. بصائر الدرجات، ص ٧١، ح ٤؛ الكافي، ج ١، باب فيه نكت ونسب من التنزيل في الولاية، ص ٤١٦، ح ٢٣؛ وفي المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٣٢٠، عن أبي جعفر الباقر ﷺ.

٣. في المصدر: «الحسن بن محمد».

٤. في الكافي والمناقب مع زيادة: «وفاطمة».

٥. طه/١١٥.

٦. نقول: هذا أيضا من باب التفسير وبيان المعنى المراد من الآية، لا من باب ذكر الألفاظ ليكون إشارة إلى التحريف.

٧. كمال الدين، ج ٢، ص ٣٥٨، ح ٥٧؛ وفي المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ١، ص ٢٨٣، وج ٤، ص ٤٦، مقطعا؛ إرشاد القلوب (للدليمي)، ج ٢، ص ٤٢١.

٨. البقرة/١٢٤.

٩. نقول: المقصود من «الكلمات»:

من دراسة آيات القرآن الكريم بشأن إبراهيم ﷺ، وما أذاه هذا النبي العظيم من أعمال جسيمة استحق ثناء الله ففهم أن المقصود من الكلمات هو مجموعة المسؤوليات والمهام الثقيلة الصعبة التي وضعها الله على عاتق إبراهيم ﷺ، فحملها وأحسن حملها، وأدَّى ما عليه خير أداء، وهي عبارة عن أخذ ولده إلى المذبح والاستعداد التام لذبحه إطاعة لأمر الله سبحانه، إسكان الزوج والولد في واد غير ذي زرع بمكة، حيث لم يسكن فيه إنسان، النهوض بوجه عبدة الأصنام وتحطيم الأصنام، والوقوف ببطلوة في تلك المحاكمة التاريخية، ثم إلقاؤه في وسط النيران، وثباته ورباطة جأشه في كل هذه المراحل، الهجرة من أرض عبدة الأصنام والابتعاد عن الوطن، والاتجاه نحو أصقاع نائية لأداء رسالته وأمثالها. كان كل واحد من هذه الاختبارات ثقيلًا وصعبًا حقًا، لكنه بقوة إيمانه نجح فيها جميعا، وأثبت لياقته لمقام «الإمامة»، وما ورد في هذه الرواية في الواقع من باب التأويل لا التفسير؛ والله العالم.

قَالَ الْمُفَضَّلُ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾^(١) قَالَ: يَعْني بِذَلِكَ الْإِمَامَةَ، جَعَلَهَا اللَّهُ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.
قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَكَيْفَ صَارَتِ الْإِمَامَةُ فِي وَلَدِ الْحُسَيْنِ دُونَ وَلَدِ الْحَسَنِ وَهُمَا جَمِيعاً وَلَدُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسِبْطَاهُ وَسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ مُوسَى وَهَارُونَ كَانَا نَبِيَّيْنِ مُرْسَلَيْنِ أَخَوَيْنِ فَجَعَلَ اللَّهُ الثُّبُوتَ فِي صُلْبِ هَارُونَ دُونَ صُلْبِ مُوسَى، وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: لِمَ جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ؟ وَكَذَلِكَ الْإِمَامَةُ خِلَافَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: لِمَ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي صُلْبِ الْحُسَيْنِ دُونَ صُلْبِ الْحَسَنِ؟ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الْحَكِيمُ فِي أَعْمَالِهِ، لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ.

بيان:

فسر بعض المفسرين «الكلمات» بالتكاليف، وبعضهم بالسنن الحنيفية؛ وقيل غير ذلك، ولا يخفى أن تفسيره عليه السلام أظهر من كل ما ذكره، إذ الظاهر أن قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى﴾ مجمل يفسره قوله: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ﴾ إلى آخر الآية، فالحاصل أن الله تعالى ابتلى إبراهيم بالكلمات التي هي الإمامة أو الأئمة فأكرمه بالإمامة. ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾ أي إبراهيم حيث استدعى الإمامة من الله تعالى لذريته فأجابه تعالى إلى ذلك في المعصومين من ذريته الذين آخروهم القائم عليه السلام فقوله: ﴿قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ تفسير لقوله: ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾؛ ويمكن على هذا الوجه إرجاع الضمير المستكن في «فَأَتَمَّهُنَّ» إليه تعالى أيضاً، أي فأتى الله تعالى الإمامة وأكملها بدعاء إبراهيم، والأول أظهر، ولا يخفى انطباق جميع الكلام على هذا الوجه غاية الانطباق بلا تكلف وتعسف.

٩٧٠٦. (٢) تفسير العياشي: عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾؟ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَفْسِيرُهَا فِي الْبَاطِنِ يُرِيدُ اللَّهُ فَإِنَّهُ شَيْءٌ يُرِيدُهُ وَلَمْ يَنْعَلُهُ بَعْدُ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ فَإِنَّهُ يَعْني يُحِقُّ حَقَّ آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿بِكَلِمَاتِهِ﴾ قَالَ: كَلِمَاتُهُ فِي الْبَاطِنِ، عَلَيَّ هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ فِي الْبَاطِنِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ فَيَعْني بَنِي أُمَيَّةَ (٣) هُمُ الْكَافِرُونَ، يَقْطَعُ اللَّهُ دَابِرَهُمْ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ﴾ فَإِنَّهُ يَعْني لِيُحِقَّ حَقَّ آلِ مُحَمَّدٍ حِينَ يَقُومُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ﴾ يَعْني الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا قَامَ يُبْطِلُ بَاطِلَ بَنِي أُمَيَّةَ، وَذَلِكَ ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ (٤).

١. الزخرف/٢٨.

٢. تفسير العياشي، ج ٢، ص ٥٠، ح ٢٤؛ وفي إثبات الهداة، ج ٥، ص ١٧٣، ح ٥٥٦، مع نقصان؛ تفسير البرهان، ج ٢، ص ٦٥٩، ح ٤٢١١.

٣. في نسخة الأرموي: فهو بنو أمية. (هامش المطبوع) وفي المصدر: «فهم بنو أمية».

٤. الأنفال/٧ و٨.

بيان:

«وذلك» أي قيام القائم عليه السلام ﴿لِيُحِقَّ﴾؛ أو هذا هو المراد بقوله في تنمّة الآية: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ﴾ الآية.

٩٧٠٧. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَكْفَانِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ^(٢)، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَنَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ فَاحْتَوَشْنَاهُ^(٣) فَقَالَ: سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، سَلُونِي عَنِ الْقُرْآنِ، فَإِنَّ فِي الْقُرْآنِ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، لَمْ يَدْعُ لِقَائِلٍ مَقَالًا، وَلَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وَلَيْسُوا^(٤) بِوَاحِدٍ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ وَاحِدًا مِنْهُمْ، عَلَّمَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِيَّاهُ، وَعَلَّمَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ لَا يَزَالُ فِي عَقْبِهِ إِلَى يَوْمِ تَقُومُ السَّاعَةُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾^(٥)، فَأَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا النَّبُوَّةَ، وَالْعِلْمُ فِي عَقْبِنَا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾^(٦) ثُمَّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَقِبَ إِبْرَاهِيمَ، وَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ عَقِبَ إِبْرَاهِيمَ وَعَقِبَ مُحَمَّدٍ ﷺ.

٩٧٠٨. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مِهْرَانَ^(٨)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ^(٩)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي سَلَامٍ، عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾ قَالَ: «إِنَّهَا فِي الْحُسَيْنِ، فَلَمْ يَزَلْ هَذَا الْأَمْرُ مُنْذُ أَقْضَى إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام يَنْتَقِلُ مِنَ الْوَالِدِ إِلَى وَلَدِهِ، وَلَا يَرْجِعُ إِلَى أَخٍ وَلَا إِلَى عَمٍّ. وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مِنْهُمْ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَلَهُ وَلَدٌ، وَإِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا وَلَدَ لَهُ، وَلَمْ يَمُكُثْ بَيْنَ ظَهْرَانِي أَصْحَابِهِ إِلَّا شَهْرًا».

بيان:

لعلّ قوله: «ولا يعلم أحد منهم» كلام الحسين بن سعيد أو غيره من رواة الخبر، وغرضه بيان إبطال مذهب الفطحية بهذا الخبر، فإنهم قالوا: بإمامة عبد الله الأفضح بن الصادق عليه السلام. ثم اعلم أن تلك الآية وقعت بعد

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٤٠؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ٦٨، ذيل ح ٣٨؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٨٥٤ ح ٩٥٨٩.

٢. في تفسير فرات بهذا الإسناد: «حدثني علي بن محمد الزهري، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن حفص بن عاصم ونصر بن مزاحم وعبد الله بن المغيرة، عن محمد بن مروان السدي، عن أبان...».

٣. احتوش القوم فلانا: جعلوه وسطهم، راجع لسان العرب.

٤. أي الراسخين في العلم. (هامش المطبوع)

٥. البقرة ٢٤٨.

٦. الزخرف ٢٨.

٧. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٤٠؛ الإمامة والتبصرة، ص ٤٩، ح ٣٢؛ علل الشرائع، ج ١، ص ٢٠٧، ح ٦.

٨. في المصدر: «مهزيار».

٩. في الإمامة والعلل بهذا الإسناد: «عبد الله بن جعفر، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه، عن الحسين بن سعيد».

قصة إبراهيم عليه السلام حيث قال: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾^(١) ثم ذكر ذلك.

وقال البيضاوي: أي وجعل إبراهيم أو الله تعالى كلمة التوحيد ﴿كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ أي في ذريته، فيكون فيهم أبداً من يوحد الله ويدعو إلى توحيد، ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ أي يرجع من أشرك منهم بدعاء من وحد ونحوه^(٢).

قال الطبرسي «رحمه الله»: ثم قال: وقيل: الكلمة الباقية في عقبه هي الإمامة إلى يوم القيامة، عن أبي عبد الله عليه السلام، واختلف في عقبه من هم، فقيل: ولده إلى يوم القيامة، عن الحسن؛ وقيل: هم آل محمد صلى الله عليه وآله، عن السدي^(٣).

٩٧٠٩. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: رَوَى الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الدَّيْلَمِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ رِجَالِهِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قُلْتُ لِمَوْلَايَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٥): قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾^(٦)؟ قَالَ: هِيَ وَلَايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٩٧١٠. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ ابْنِ عُقْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ نِعْمَةَ بْنِ فَضِيلٍ^(٨)، عَنْ غَالِبِ الْجُهَنِيِّ^(٩)، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى أَوْفَقْتُ بَيْنَ يَدَيَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: قَدْ بَلَوْتُ خَلْقِي فَأَيُّهُمْ وَجَدْتُ أَطْوَعَ لَكَ؟ قُلْتُ: رَبِّي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ، فَهَلِ

١. الزخرف ٢٦ و ٢٧.

٢. أنوار التنزيل، ج ٥، ص ٨٩.

٣. مجمع البيان، ج ٩، ص ٦٩.

٤. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٧٧؛ وفي اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، ص ٢٩١، ضمن رواية؛ غرر الأخبار، ص ١٦١، ح ٦٧.

٥. في اليقين بهذا الإسناد: «محمد بن العباس، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: «حدثنا محمد بن حماد الكوفي، عن نصر بن مزاحم، عن أبي داود الطهوي، عن ثابت بن أبي صخرة، عن الرعلي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام؛ وإسماعيل بن أبان، عن محمد بن عجلان، عن زيد بن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:».

٦. الفتح ٢٦.

٧. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٧٨؛ الأمالي (للطوسي)، ص ٣٤٣، ح ٧٠٥، وص ٣٥٣، ح ٧٣٣؛ التحصين (للسيد ابن طاووس)، ص ٥٤٢ و ٥٤٤.

٨. في الأمالي والتحصين: «محمد بن فضيل».

٩. في الأمالي، ح ٧٠٥، والتحصين، ص ٥٤٢ بهذا الإسناد: «أخبرنا ابن الصلت، عن ابن عقدة...»، وفي الأمالي ح ٧٣٣، والتحصين، ص ٥٤٤: «أخبرنا الحفّار، عن ابن الجعابي، عن محمد بن هارون، عن محمد بن زياد، عن محمد بن فضيل، عن غالب الجهني...».

اتَّخَذْتُ لِنَفْسِكَ خَلِيفَةً يُؤَدِّي عَنْكَ، وَيُعَلِّمُ عِبَادِي مِنْ كِتَابِي مَا لَا يَعْلَمُونَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، فَاحْتَرْتُ لِي فَإِنْ خَيْرَ تَكَ خَيْرٌ لِي، قَالَ: قَدْ احْتَرْتُ لَكَ عَلِيًّا، فَاتَّخِذْهُ لِنَفْسِكَ خَلِيفَةً وَوَصِيًّا، وَقَدْ نَحَلْتُهُ عِلْمِي وَحِلْمِي وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا لَمْ يَنْلُهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ، وَلَيْسَتْ لِأَحَدٍ بَعْدَهُ، يَا مُحَمَّدُ عَلِيُّ رَايَةُ الْهُدَى وَإِمَامٌ مَنْ أَطَاعَنِي، وَتُورُ أَوْلِيَائِي، وَهُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلَزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ، مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، فَبَشِّرْهُ بِذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ.

قَالَ: فَبَشِّرْهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَفِي قَبْضَتِهِ، إِنْ يُعَاقِبُنِي فَبِذَنْبِي لَمْ يَظْلِمْنِي، وَإِنْ يُنِّمَ لِي مَا وَعَدَنِي فَاللَّهُ أَوْلَى بِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اللَّهُمَّ أَجَلِ قَلْبِهِ، وَاجْعَلْ رِبْعَهُ الْإِيمَانَ بِكَ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِهِ يَا مُحَمَّدُ، غَيْرَ أَنِّي مُخْتَصُّهُ مِنَ الْبَلَاءِ بِمَا لَمْ أُخْتَصَّ بِهِ أَحَدًا مِنْ أَوْلِيَائِي، قَالَ: قُلْتُ: رَبِّي أَخِي وَصَاحِبِي، قَالَ: إِنَّهُ سَبَقَ فِي عِلْمِي أَنَّهُ مُبْتَلَى بِهِ، وَلَوْ لَا عَلِيٌّ لَمْ تُعْرِفْ أَوْلِيَائِي وَلَا أَوْلِيَاءَ رَسُولِي.

٩٧١١. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُنْذِرٍ، عَنْ مَسْكِينِ الرَّحَالِ الْعَابِدِ - وَقَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْهُ: وَبَلَّغَنِي أَنَّهُ لَمْ يَرْفَعْ رَأْسُهُ إِلَى السَّمَاءِ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً -، وَقَالَ أَيْضًا: حَدَّثَنَا فَضِيلُ الرَّسَّانِ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَهْدٌ إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ عَهْدًا، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ بَيِّنْ لِي، فَقَالَ لِي: اسْمَعْ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ قَدْ سَمِعْتُ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَخْبِرْ عَلِيًّا بِأَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ، وَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ، وَالْكَلِمَةُ الَّتِي أَلَزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ.

٩٧١٢. تفسير القمي: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ * وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ (٣) قَالَ: الَّذِينَ جَحَدُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ قَالَ: عُرِضَتْ عَلَيْهِمُ الْوَلَايَةُ وَفُرِضَ عَلَيْهِمُ الْإِيمَانُ بِهَا فَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهَا.

بيان:

على تأويله عليه السلام المراد بـ«الكلمة» الولاية، أي تمت عليهم الحجة فيها، وقال بعض المفسرين: أي أخبر الله بأنهم لا يؤمنون؛ وقيل: أي وجب عليهم سخطه وغضبه.

٩٧١٣. المناقب لابن شهر آشوب: عَمَّارُ بْنُ يَقْظَانَ الْأَسَدِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (٥) قَالَ: وَلَا يَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ، فَمَنْ لَمْ يَتَوَكَّلْنَا لَمْ يَرْفَعْ اللَّهُ لَهُ عَمَلًا.

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٧٩؛ وفي الاختصاص، ص ٥٤، مع اختلاف العبارة؛ اليقيني باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، ص ٢٩٧.

٢. تفسير القمي، ج ١، ص ٣١٧؛ تفسير الصافي، ج ٢، ص ٤٢٠؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٥٦، ح ٤٩٧٥.

٣. يونس/٩٦ و٩٧.

٤. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٣؛ وفي تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٠٨، بمضمونه؛ الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في

الولاية، ص ٤٣٠، ح ٨٥.

٥. فاطر/١٠.

٩٧١٤. (١) السُّدِّيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ (٢) أَي فِي آلِ مُحَمَّدٍ، أَي نُوَالِي بِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَتَنْبَرَأُ مِنْ أَعْدَائِهِمْ إِلَيْهَا.

٩٧١٥. (٣) المناقب لابن شهر آشوب: يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ﴾ (٤) قَالَ: نَحْنُ هُمْ.

بيان:

لعلّ المعنى: أنا نحن الكلمة التي ذكرها الله للعباد المرسلين، أو ولايتنا بأن يكون قوله: ﴿إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ﴾ استثناءً؛ ويحتمل أن يكون المعنى: إنّنا داخلون في الوعد بالنصرة والغلبة، لأن نصرهم نصر النبي ﷺ.

٩٧١٦. (٥) تفسير القمي: ثُمَّ ذَكَرَ الْأَئِمَّةَ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ» فَقَالَ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (٦) يَعْنِي فَإِنَّهُمْ يَرْجِعُونَ، أَيِ الْأَئِمَّةِ إِلَى الدُّنْيَا.

٩٧١٧. (٧) الكافي: بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ لَيَنْزِلُ إِلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ تَفْسِيرُ الْأُمُورِ سَنَةً سَنَةً، يُؤْمَرُ فِيهَا فِي أَمْرِ نَفْسِهِ بِكَذَا وَكَذَا، وَفِي أَمْرِ النَّاسِ بِكَذَا وَكَذَا، وَإِنَّهُ لَيَحْدُثُ لَوْلِي الْأَمْرِ سِوَى ذَلِكَ كُلِّ يَوْمٍ عِلْمُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْخَاصُّ وَالْمَكْنُونُ الْعَجِيبُ الْمَخْرُوجُ مِثْلُ مَا يَنْزِلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنَ الْأَمْرِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ﴾ (٨) الْآيَةَ.

٩٧١٨. (٩) تفسير القمي: ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ﴾ الْآيَةَ؛ قَالَ: وَذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الرُّوحِ فَقَالَ: «الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا» (١٠) قَالُوا: نَحْنُ خَاصَّةٌ، قَالَ: بَلِ النَّاسُ عَامَّةٌ، قَالُوا: فَكَيْفَ يَجْتَمِعُ هَذَا يَا مُحَمَّدٌ؟ تَزْعُمُ أَنَّكَ لَمْ تُؤْتِ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا وَقَدْ أُوتِيتَ الْقُرْآنَ وَأُوتِيتَ التَّوْرَةَ، وَقَدْ

١. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٤٧؛ جامع البيان، ج ٢٥، ص ٣٩؛ الجامع لأحكام القرآن، ج ١٦، ص ٧٧؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

٢. الزخرف/٢٨.

٣. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٢١٤.

٤. الصافات/١٧١ و١٧٢.

٥. تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٨٣؛ تأويل الآيات الظاهرة، ج ٢، ص ٥٥٧ (منشورات مدرسة الإمام المهدي «عجل الله تعالى فرجه الشريف» / قم - إيران / ١٤٠٧ ق / ط: الأولى)؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ٣٨٨.

٦. الزخرف/٢٨.

٧. الكافي، ج ١، باب في شأن «إنّا أنزلناه في ليلة القدر» وتفسيرها، ص ٢٤٨، ح ٣؛ وفي الإقبال بالأعمال الحسنة، ج ١، ص ١٥١، مع نقصان؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٩٤؛ وفي الكافي والتأويل مع زيادة.

٨. لقمان/٢٧.

٩. تفسير القمي، ج ٢، ص ١٦٦؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ١٥٠؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٣٨٠، ح ٨٤٤٥.

١٠. الإسراء/٨٥.

قَرَأَتْ: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾ وَهِيَ التَّوْرَةُ ﴿فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾^(١)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ﴾ الْآيَةَ؛ يَقُولُ: عَلَّمَ اللَّهُ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَمَا أُوتِيتُمْ كَثِيرٌ عِنْدَكُمْ قَلِيلٌ عِنْدَ اللَّهِ.

٩٧١٩. الخصال: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ: نَحْنُ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَسَبِيلُ الْهُدَى.

٩٧٢٠. التوحيد: بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَالِيًا قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَالِيًا^(٤) فِي خُطْبَتِهِ: أَنَا عُرْوَةُ

اللَّهِ الْوُثْقَى وَكَلِمَةُ التَّقْوَى.

٩٧٢١. إكمال الدين: عَنِ الرِّضَا عَالِيًا نَحْنُ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى.

٤٥٥٣

١. البقرة/٢٦٩.

٢. الخصال، ج ٢، ص ٤٣٢، ح ١٤؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٣٠٧، ح ٤١٢؛ غرر الأخبار، ص ٣٣٥.

٣. التوحيد (للصدوق)، ص ١٦٥، ح ٢؛ تفسير فرات الكوفي، ص ١٧٩، ح ٢٣٠؛ وفي الغيبة (للنعماني)، ص ٨٣، ح ١٢؛ وفي الأخيرين ضمن رواية مع تقديم وتأخير.

٤. في تفسير الفرات بهذا الإسناد: «حدثني عبد الرحمن بن الحسن التميمي معنعا، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين ع، وفي الغيبة: «ابن عقدة ومحمد بن همام بن سهيل وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس، عن رجالهم، عن عبد الرزاق بن همام؛ وأخبرنا به هارون بن محمد، عن أحمد بن عبيد الله بن جعفر، عن عمرو بن جامع، عن عبد الله بن مبارك، عن عبد الرزاق بن همام، عن معمر ابن راشد، عن أبان بن أبي العياش، عن سليم، عن أمير المؤمنين ع».

٥. كمال الدين، ج ١، ص ٢٠٢، ح ٦؛ إرشاد القلوب (للديلملي)، ج ٢، ص ٤١٧؛ تفسير الصافي، ج ٥، ص ٤٤.

﴿باب ٤١﴾

«أَنَّهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُرُمَاتِ اللَّهِ»

الآية:

الحجّ / ٣٠: ﴿... وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ...﴾.

تفسير:

«الحرمة» ما لا يحلّ انتهاكه. وقيل في الآية: إنّها مناسك الحجّ؛ وقيل: هي البيت الحرام، والبلد الحرام، والشهر الحرام، والمسجد الحرام^(١)، وما ورد فيما سيأتي من الأخبار هو المعول عليه، ولا شك في وجوب تعظيم الأئمة عَلَيْهِ السَّلَامُ وتكريمهم في حياتهم وبعد وفاتهم، وكذا تعظيم ما ينسب إليهم من مشاهدهم وأخبارهم وآثارهم وذريّتهم وحاملي أخبارهم وعلومهم.

الروايات:

٩٧٢٢. معاني الأخبار، الخصال، الأمالي للصدوق: أبي، عَنِ الْحَمِيرِيِّ، عَنِ الْيَقُطِينِيِّ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢) قَالَ: لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حُرُمَاتُ ثَلَاثُ لَيْسَ مِثْلَهُنَّ شَيْءٌ: كِتَابُهُ وَهُوَ حِكْمَتُهُ وَنُورُهُ، وَبَيْتُهُ الَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلنَّاسِ لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ تَوَجُّهًا إِلَى غَيْرِهِ، وَعِثْرَةٌ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.
٩٧٢٣. الخصال: سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ اللَّخْمِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ وَمُطَلِّبِ بْنِ شُعَيْبٍ الْأَزْدِيِّ وَأَحْمَدَ بْنِ

١. وردت الأقوال في مجمع البيان، ج ٧، ص ١٣٠.

٢. معاني الأخبار، ص ١١٧، ج ١؛ الخصال، ج ١، ص ١٤٦، ح ١٧٤؛ الأمالي (للصدوق)، ص ٢٩١، ح ١٣.

٣. في الخصال بهذا الإسناد: «حدثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عبد الحميد، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن عكرمة، عن ابن عباس».

٤. الخصال، ج ١، ص ١٤٦، ح ١٧٣؛ روضة الواعظين، ج ٢، ص ٢٧١؛ كتاب الأربعين (لطايف الشيرازي)، ص ٤٧٦؛ المعجم الكبير (للطبراني)، ج ٣، ص ١٢٦، ح ٢٨٨١.

رُشَيْدُ الْمَصْرِيِّينَ^(١) قَالُوا: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمَّادٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ الْمَدِينِيِّ، عَنْ عُمَرَانَ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ لِلَّهِ حُرُمَاتٍ ثَلَاثَ، مَنْ حَفِظَهُنَّ حَفِظَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ، وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْهُنَّ لَمْ يَحْفَظِ اللَّهُ لَهُ شَيْئًا: حُرْمَةُ الْإِسْلَامِ، وَحُرْمَتِي، وَحُرْمَةُ عِثْرَتِي.

٩٧٢٤. (٢) الخصال: مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْبُغْدَادِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ، عَنِ الْأَجْلَحِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ يَشْكُونَ: الْمُصْحَفُ، وَالْمَسْجِدُ، وَالْعِثْرَةُ، يَقُولُ الْمُصْحَفُ: يَا رَبِّ حَرِّقُونِي^(٣) وَمَرَّقُونِي، وَيَقُولُ الْمَسْجِدُ: يَا رَبِّ عَطِّلُونِي وَصَيِّعُونِي، وَيَقُولُ الْعِثْرَةُ: يَا رَبِّ قَتَلُونَا وَطَرَدُونَا وَشَرَّدُونَا، فَأَجْتُو^(٤) لِلرُّكْبَتَيْنِ لِلْخُصُومَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِي: أَنَا أَوْلَى بِذَلِكَ.

٩٧٢٥. (٥) الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ شَجَرَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ^(٦) قَالَ: لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي بِلَادِهِ خَمْسُ حُرُمٍ^(٧): حُرْمَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَحُرْمَةُ آلِ الرَّسُولِ ﷺ، وَحُرْمَةُ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَحُرْمَةُ كَعْبَةِ اللَّهِ، وَحُرْمَةُ الْمُؤْمِنِ^(٨).

٩٧٢٦. (٩) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعُلَوِيِّ، عَنْ عِيْسَى بْنِ دَاوُدَ، عَنِ الْإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يُعْظَمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾^(١٠) قَالَ: هِيَ ثَلَاثُ حُرُمَاتٍ وَاجِبَةٍ، فَمَنْ قَطَعَ مِنْهَا حُرْمَتَهُ فَقَدْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ، الْأَوْلَى انْتِهَاكَ حُرْمَةِ اللَّهِ فِي بَيْتِهِ الْحَرَامِ، وَالثَّانِيَةُ تَعْطِيلُ الْكِتَابِ وَالْعَمَلُ بِغَيْرِهِ، وَالثَّالِثَةُ قَطِيعَةُ مَا أُوجِبَ مِنْ فَرَضٍ مَوْدَّتِنَا وَطَاعَتِنَا.

❦

١. في المصدر: «البصريون».

٢. الخصال، ج ١، ص ١٧٤، ح ٢٣٢؛ وفي عيون الحكمم (للبيهي)، ص ٢١٤، ح ٤٢٥٥، مع نقصان؛ المستدرک المختار في مناقب وصي المختار، ص ٢١٠، ح ١٨٠؛ الفردوس بمأثور الخطاب، ج ٥، ص ٤٩٩، ح ٨٨٨٠.

٣. في المصدر والعيون والمستدرک والفردوس: «حرقوني».

٤. جثا: جلس على ركبتيه، راجع لسان العرب.

٥. الكافي، ج ٨، ص ١٠٧، ح ٨٢ (حديث إن الله عز وجل في بلاده خمس حرم)؛ المؤمن، ص ٧٣، ح ٢٠١.

٦. في المؤمن بهذا الإسناد: «حدثنا أخى الطربال إبراهيم بن جميل، عن أبي عبد الله ﷺ».

٧. الحُرْم: جمع الحرمة، وهي ما لا يحل انتهاكه، راجع المصباح المنير.

٨. في المؤمن: «حرمة مسلم» ثلاث مرات بدلا من «حرمة المؤمن».

٩. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٣٢؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٨٨٠، ح ٧٣١٩.

١٠. الحج/٣٠.

﴿باب ٤٢﴾

«أنهم عليه السلام وولايتهم العدل والمعروف والإحسان والقسط والميزان، وترك ولايتهم وأعداءهم الكفر والفسوق والعصيان والفحشاء والمنكر والبغي»

الروايات:

٩٧٢٧. (١) كشف اليقين: من كتاب محمد بن العباس بن مروان، عن محمد بن هشام بن سهيل العسكري (٢)، عن عيسى بن داود النجار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه في قول الله جل وعز: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ * وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزَنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿ قال: «العهْد»: مَا أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى النَّاسِ فِي مَوَدَّتِنَا وَطَاعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ لَا يُخَالِفُوهُ وَلَا يَتَقَدَّمُوهُ وَلَا يَقْطَعُوا رَحِمَهُ، وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُمْ مَسْئُولُونَ عَنْهُ وَعَنْ كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ، وَأَمَّا «الْقِسْطَاسُ» فَهُوَ الْإِمَامُ، وَهُوَ الْعَدْلُ مِنَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَهُوَ حُكْمُ الْأَئِمَّةِ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (٣) قَالَ اللَّهُ: هُوَ أَعْرَفُ بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ وَمَا يَحْكُمُ وَيَقْضِي.

٩٧٢٨. (٤) تفسير القمي: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٥) قَالَ: كَيْفَ يَسْتَوِي هَذَا وَهَذَا الَّذِي يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ، يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٩٧٢٩. (٦) تفسير العياشي: عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى (٧)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (٨) قَالَ: يَعْنِي بِالْوَلَايَةِ (٩).

١. اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، ص ٢٩٦.

٢. في المصدر: «محمد بن هشام بن سهيل، عن محمد بن إسماعيل العسكري».

٣. الإسراء / ٣٤ و ٣٥.

٤. تفسير القمي، ج ١، ص ٣٨٧؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٢، ص ١٠٧؛ نهج الإيمان، ص ٥٤٠؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

٥. النحل / ٧٦.

٦. تفسير العياشي، ج ٢، ص ٤٣، ح ١٢٧؛ وفي غرر الأخبار، ص ١٦٣، ح ٧٧، مع اختلاف يسير؛ تفسير البرهان، ج ٢، ص ٦٢٥، ح ٤١٢٩.

٧. في الغرر: «عن أبي الخطاب».

٨. الأعراف / ١٩٩.

٩. في المصدر والبرهان: «﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ قال: بالولاية، «وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ قال: عنها، يعني الولاية».

٩٧٣٠. الكافي: العدة، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْهَمْدَانِيِّ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (٣) قَالَ: الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْصِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

بيان:

لعل المعنى أنهم أصحاب الميزان والحاكمون عنده.

٩٧٣١. تفسير العياشي: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥) قَالَ: نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ بِهذه الآية: ﴿الظَّالِمِينَ﴾ آل مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾ (٦).

٩٧٣٢. إرشاد القلوب: بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَطِيَّةِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ الآية (٨)؛ قَالَ: «الْعَدْلُ»: شَهَادَةُ الْإِحْلَاصِ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَ«الْإِحْسَانُ»: وَلَا يَتُفَرِّقُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْإِثْنَانِ بِطَاعَتِهِمَا، وَ«إِتَاءُ ذِي الْقُرْبَى»: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأَيُّمَةُ مِنْ وَلَدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، «وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ» هُوَ مَنْ ظَلَمَهُمْ وَقَتْلَهُمْ وَمَنَعَ حُقُوقَهُمْ. (٩)

٩٧٣٣. الغيبة للنعماني: الْكُلَيْبِيُّ، عَنْ الْعِدَّةِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْأَهْوَازِيِّ، عَنْ أَبِي وَهْبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنصُورٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ - يَغْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ - عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (١١)؟ قَالَ: فَهَلْ رَأَيْتَ

١. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤١٩، ح ٣٦؛ وفي التوحيد (للصدوق)، ص ٢٦٨، ضمن ح ٥؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٢، ص ١٥١.

٢. في التوحيد بهذا الإسناد: «حدثنا أحمد بن الحسن القطان، عن أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، عن أحمد بن يعقوب بن مطر، عن محمد بن الحسن بن عبد العزيز الأحذب، عن أبيه، عن طلحة بن يزيد، عن عبيد الله بن عبيد، عن أبي معمر السعداني، عن أمير المؤمنين عليه السلام».

٣. الأنبياء/٤٧.

٤. تفسير العياشي، ج ٢، ص ٣١٥، ح ١٥٥؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٨٣، تفسير الصافي، ج ٣، ص ٢١٣.

٥. في التأويل بهذا الإسناد: «ما ذكره محمد بن العباس، عن البرقي، عن الصيرفي، عن أبي فضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام».

٦. الإسراء/٨٢.

٧. لم نثر عليه فيما بأيدينا من إرشاد القلوب الديلمي وقد ورد في كتابه الآخر غرر الأخبار، ص ١٥٢؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٦٤؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٤٤٩، ح ٦١٣٨.

٨. النحل/٩٠.

٩. في الغرر مع زيادة: «وموالاة أعدائهم هي المنكر الشنيع الفظيع»، وفي التأويل والبرهان: «وموالاة أعدائهم فهي المنكر الشنيع والأمر الفظيع».

١٠. الغيبة، ص ١٣٠، ح ١٠؛ بصائر الدرجات، ص ٣٤، ح ٤؛ الكافي، ج ١، باب من ادعى الإمامة وليس لها بأهل، ص ٣٧٣، ح ٩.

١١. الأعراف/٢٨.

أَحَدًا زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُ بِالزُّنَا وَشُرْبِ الْخَمْرِ أَوْ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْمَحَارِمِ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَمَا هَذِهِ الْفَاحِشَةُ الَّتِي يَدَّعُونَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ بِهَا؟ قُلْتُ: اللَّهُ أَعْلَمُ وَوَلِيِّهُ، قَالَ: فَإِنَّ هَذَا فِي أَوْلِيَاءِ أَيْمَةِ الْجَوْرِ ادَّعَوْا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ بِالْإِيْتِمَامِ بِهِمْ^(١) فَرَدَّ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ قَالُوا عَلَيْهِ الْكَذِبَ، وَسَمَى ذَلِكَ مِنْهُمْ فَاحِشَةً.

٩٧٣٤. ^(٢) وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ^(٣) قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدًا صَالِحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾^(٤)؟ قَالَ: فَقَالَ: إِنَّ الْقُرْآنَ لَهُ ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ، فَجَمِيعُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حَرَامٌ عَلَى ظَاهِرِهِ، كَمَا هُوَ فِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ، مِنْ ذَلِكَ أَيْمَةُ الْجَوْرِ، وَجَمِيعُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ فَهُوَ حَالِلٌ، وَهُوَ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ، مِنْ ذَلِكَ أَيْمَةُ الْهُدَى.

٩٧٣٥. ^(٥) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ زَكِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ مُنْذِرِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٦) قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٧) فَأَنَا ذَلِكَ الْمُحْسِنُ.

٩٧٣٦. ^(٨) تفسير فرات بن إبراهيم: الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٩) قَالَ: كُنْتُ مَعَهُ جَالِسًا فَقَالَ لِي: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾^(١٠) قَالَ: «الْعَدْلُ»: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَ«الْإِحْسَانُ»: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ«إِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى»: فَاطِمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٩٧٣٧. ^(١١) تفسير العياشي: وَفِي رِوَايَةِ سَعْدِ الْأَشْكَافِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا سَعْدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ

١. في المصدر والبصائر والكافي: «أمرهم بالآيتمام بقوم لم يأمرهم الله بالآيتمام بهم».

٢. الغيبة (للنعماني)، ص ١٣١، ح ١١؛ بصائر الدرجات، ص ٣٣، ح ٢؛ الكافي، ج ١، باب من ادعى الإمامة وليس لها بأهل، ص ٣٧٤، ح ١٠.

٣. في البصائر بهذا الإسناد: «حدثنا أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن الحسين بن سعيد الأهوازي، عن أبي وهب، عن محمد بن منصور».

٤. الأعراف/٣٣.

٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٢٤؛ معاني الأخبار، ص ٥٩، ح ٩؛ وفي بشارة المصطفى ﷺ، ص ١٣؛ وفي الأخيرين ضمن رواية.

٦. في المعاني والبشارة بهذا الإسناد: «محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن عبد العزيز بن يحيى، عن المغيرة بن محمد، عن رجاء بن سلمة، عن عمر بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام».

٧. العنكبوت/٦٩.

٨. تفسير فرات الكوفي، ص ٢٣٦، ح ٣١٩ و ٣٢٠.

٩. في تفسير الفرات، ح ٣٢٠ بهذا الإسناد: «حدثني جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي معنعا، عن أبي جعفر عليه السلام».

١٠. النحل/٩٠.

١١. تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٦٨، ح ٦٣؛ تفسير الصافي، ج ٣، ص ١٥١؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٤٤٩، ح ٦١٣٧.

مُحَمَّدٌ، فَمَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ عَدَلَ، وَالْإِحْسَانُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ تَوَلَّاهُ فَقَدْ أَحْسَنَ، وَالْمُحْسِنُ فِي الْجَنَّةِ، وَإِيتَاءُ ذِي الْقُرْبَى قَرَابَتُنَا، أَمَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِمَوَدَّتِنَا وَأُبْنَانِنَا^(١)، وَنَهَاهُمْ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، مَنْ بَغَى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَدَعَا إِلَى غَيْرِنَا.



١. في المصدر وتفسير الصافي والبرهان: «وإبنائنا».

﴿باب ٤٣﴾

«أَنَّهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَنَّبَ اللَّهُ وَجْهَ اللَّهِ وَيدَ اللَّهِ وَأَمْثَالَهَا»

الروايات:

٩٧٣٨. (١) المناقب لابن شهر آشوب: أَبُو ذَرٍّ فِي خَبَرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَا بَا ذَرٍّ يُؤْتِي بِجَادٍ عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى أَبْكُمْ، يَتَكَبَّكُ (٢) فِي ظُلُمَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُنَادِي: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ (٣).
٩٧٣٩. (٤) الصَّادِقُ وَالْبَاقِرُ وَالسَّجَّادُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالُوا: «جَنْبُ اللَّهِ»: عَلَيَّ، وَهُوَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
٩٧٤٠. (٥) وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا صِرَاطُ اللَّهِ، أَنَا جَنْبُ اللَّهِ.
٩٧٤١. (٦) وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (٧) قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ. (٨)
٩٧٤٢. (٩) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُوْدَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ حُمْرَانَ، عَنْ ابْنِ تَغْلِبَ، عَنْ الصَّادِقِ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١٠) فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَا حَسْرَتِي

١. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٢٧٣؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ٣٧٢، ضمن ح ٥٠٣؛ الصراط المستقيم، ج ٣، ص ٥٨؛ وفي هذه المصادر مع زيادة.

٢. الككبكية: الرمي في هوة، وهي ما انهبط من الأرض، راجع المحكم والمحيط الأعظم.

٣. الزمر/٥٦.

٤. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٢٧٣؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ٣٦٦، صدر ح ٤٩٨؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٧٢٠، ح ٩٢٥٦.

٥. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٢٧٣؛ وفي بصائر الدرجات، ص ٦٢، ح ٨، عن أبي عبد الله عليه السلام، مع نقصان؛ وفي الاحتجاج (للطبرسي)، ج ١، ص ٦٠ و٦٢، مقطعا ضمن رواية.

٦. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٢٧٢؛ وفي بصائر الدرجات، ص ٦١، ضمن ح ١، عن أبي جعفر عليه السلام؛ تفسير الصافي، ج ٥، ص ١١٠.

٧. الرحمن/٢٧.

٨. في المصدر مع زيادة: «ونحن الآيات ونحن البيئات ونحن حدود الله».

٩. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٠٨؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٢٧٣؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٧١٩، ح ٩٢٥١.

١٠. في المصدر والبرهان: «عن أبيه، عن آبائه عليه السلام».

عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴿١﴾ (٢) قَالَ (٣): خَلَقْنَا اللَّهَ جُزْءًا مِنْ جَنْبِ اللَّهِ، وَذَلِكَ (٤) قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ يَغْنِي فِي وَلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٩٧٤٣. (٥) وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَقَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَحْنُ وَاللَّهُ خَلَقْنَا مِنْ نُورِ جَنْبِ اللَّهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ الْكَافِرِ إِذِ اسْتَفَرَّتْ بِهِ الدَّارُ: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ يَغْنِي وَلَايَةَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ».

٩٧٤٤. (٦) كُنْزُ جَامِعِ الْفَوَائِدِ وَتَأْوِيلِ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ ابْنِ عِيْسَى، عَنْ الْأَنْهَازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ (٧)، عَنْ حَمْرَةَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُؤَيْدٍ السَّائِي، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ قَالَ: «جَنْبُ اللَّهِ»: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَذَلِكَ مَنْ كَانَ بَعْدَهُ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ بِالْمَكَانِ الرَّفِيعِ إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى الْآخِرِ مِنْهُمْ (٨)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنُ بَعْدَهُ.

٩٧٤٥. (٩) كُنْزُ جَامِعِ الْفَوَائِدِ وَتَأْوِيلِ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ، عَنْ الْمَذَارِيِّ (١٠)، عَنْ ابْنِ شَمُونٍ، عَنْ الْأَصَمِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ (١١): سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ (١٢) قَالَ: نَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

١. الزمر/٥٦.

٢. أي خلقنا الله وليا من أوليائه. (هامش المطبوع)

٣. في المصدر والبرهان مع زيادة: «خَلَقْنَا وَاللَّهُ مِنْ نُورِ جَنْبِ اللَّهِ».

٤. تبدأ الرواية في المناقب من هنا.

٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٠٩؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٧٢٠، ح ٩٢٥٤.

٦. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٠٩؛ بصائر الدرجات، ص ٦٢، ح ٦، وص ٦٤، ح ١٢؛ الكافي، ج ١، باب النوادر، ص ١٤٥، ح ٩.

٧. في الكافي: «محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل»، وفي البصائر، ح ١٢: «حدثنا أحمد بن محمد، عن محمد ابن إسماعيل».

٨. في البصائر والكافي: «إلى أن ينتهي الأمر إلى آخرهم».

٩. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤١٧؛ التوحيد (للصدوق)، ص ١٥٠، ح ٥؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٢٩٧، ح ٨٢٢٠.

١٠. في المصدر والبرهان: «أخبرنا عبد الله بن العلاء المذاري».

١١. في التوحيد بهذا الإسناد: «ابن المتوكل، عن علي بن الحسين السعدآبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن ربيع الوراق، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام».

١٢. القصص/٨٨.

٩٧٤٦. (١) تفسير القمّي: أَبِي، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ (٢)، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قَالَ: فَيَمْنَى كُلُّ شَيْءٍ وَيَبْقَى الْوَجْهُ؟ اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ (٣)، لَا، وَلَكِنَّ مَعْنَاهُ: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا دِينَهُ، وَنَحْنُ الْوَجْهُ الَّذِي يُؤْتِي اللَّهُ مِنْهُ (٤) لَمْ نَزَلْ فِي عِبَادِهِ مَا دَامَ اللَّهُ لَهُ فِيهِمْ رَوِيَّةٌ (٥)، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِمْ رَوِيَّةٌ رَفَعْنَا إِلَيْهِ، فَفَعَلَ بِنَا مَا أَحَبَّ. قُلْتُ: - جُعِلْتُ فِدَاكَ - وَمَا الرَوِيَّةُ؟ قَالَ: الْحَاجَةُ.

بيان:

«الرَوِيَّةُ» إمّا بالتشديد بمعنى التفكير، فإنّ من له حاجة إلى أحد ينظر ويتفكر في إصلاح أموره، أو بالتخفيف مهموزاً، أي نظر رحمة، والأظهر أنّه كان بالباء الموحدة، قال الفيروزآبادي: «الروبة» ويضمّ: الحاجة، وعلى التقادير هي كناية عن إرادة بقائهم وخيرهم وصلاحهم.

٩٧٤٧. (٦) تفسير القمّي: ﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ مِنَ الْقُرْآنِ وَوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَيِّمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ (٧) قَالَ: فِي الْأَمَامِ، لِقَوْلِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَحْنُ جَنْبُ اللَّهِ.

٩٧٤٨. تفسير القمّي: الآية هكذا: ﴿مَنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ * أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ ﴿الآيَةِ (٨)؛ فَلَمَّا فَسَّرَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «جَنْبُ اللَّهِ» بِالْأَيِّمَةِ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِمُتَابَعَتِهِ فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ شَامِلٌ لِلْوَلَايَةِ؛ فَتَدَبَّرْ (٩).

٩٧٤٩. (١٠) بصائر الدرجات: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ (١١)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ حَسَّانَ الْجَمَّالِ، عَنْ هَاشِمِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ

١. تفسير القمي، ج ٢، ص ١٤٧؛ المحاسن، ج ١، ص ٢١٨، ح ١١٦؛ بصائر الدرجات، ص ٦٥، ح ٣ و ٥.

٢. في المحاسن بهذا الإسناد: «البرقي، عن محمد بن إسماعيل بن يزيق، عن منصور بن يونس، عن جليس لأبي حمزة، عن أبي حمزة الثمالي...»، وفي البصائر، ح ٣: «حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن منصور، عن جليس له، عن أبي حمزة...»، وفي ح ٥: «أحمد ابن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور، عن أبي حمزة».

٣. أي بالوجه. (هامش المطبوع)

٤. إلى هنا تمت الرواية في المحاسن والبصائر، ح ٥.

٥. في المصدر: «روبة»، وكذا في المواضع التالية.

٦. تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٥٠؛ وفي غرر الأخبار، ص ١٦٢، ح ٧٤، مع زيادة ونقصان؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٧١٦، ح ٩٢٤٥.

٧. الزمر/ ٥٥ و ٥٦.

٨. الزمر/ ٥٥ و ٥٦.

٩. نسخة الأرموي خالية عن هذه الرواية، ولم نجدها أيضاً في سورة الزمر من المصدر. (هامش المطبوع) وفي تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٥٠، بمضمونه.

١٠. بصائر الدرجات، ص ٦١، ح ٢؛ وفي ص ٦٤، ح ١٣، مع زيادة؛ الكافي، ج ١، باب النوادر، ص ١٤٥، ح ٨؛ التوحيد (للصدوق)، ص ١٦٤، ح ١.

١١. في البصائر، ح ٢: «أحمد بن الحسين».

قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: ^(١) أَنَا عَيْنُ اللَّهِ، وَأَنَا جَنْبُ اللَّهِ، وَأَنَا يَدُ اللَّهِ، وَأَنَا بَابُ اللَّهِ. ٩٧٥٠. ^(٢) بصائر الدرجات: أَحْمَدُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ فَصَالَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ بَرِيدٍ، عَنْ مَالِكِ الْجَهَنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: ^(٣) إِنَّا شَجَرَةٌ مِنْ جَنْبِ اللَّهِ، فَمَنْ وَصَلَنَا وَصَلَهُ اللَّهُ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسُ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ﴾ ^(٤).

بيان:

قوله عليه السلام: «إِنَّا شَجَرَةٌ» في بعض النسخ: «شجنة»، قال الجزري: فيه: الرحم شجنة من الرحمن، أي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق، شبه بذلك مجازاً، وأصل الشجنة بالضم والكسر: شعبة من غصن من غصون الشجرة.

أقول:

على التقديرين هو كناية عن قربهم من جناب الرب عز وجل، وإن من تمسك بهم فهو يصل إليه تعالى. ٩٧٥١. ^(٥) الإحتجاج: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ اثْنَانِ رَجُلٍ مِنَ الرَّنَادِقَةِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسُؤَالَهُ عَمَّا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ، وَظَنَّ التَّنَاقُضَ فِيهَا، فَأَجَابَهُ عَلَيْهِ وَأَسْلَمَ، فَكَانَ مِمَّا سَأَلَهُ قَوْلُهُ: وَأَجِدُهُ يَقُولُ: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾، ﴿فَأَيْنَمَا تُولُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ ^(٦)، ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ ^(٧)، ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ ^(٨)، ﴿وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشَّمَالِ﴾ ^(٩) مَا مَعْنَى الْجَنْبِ وَالْوَجْهِ وَالْيَمِينِ وَالشَّمَالِ؟ فَإِنَّ الْأَمْرَ فِي ذَلِكَ مُلْتَبِسٌ جِدًّا.

١. في البصائر، ح ١٣ بهذا الإسناد: «حدثنا عبد الله بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن أحمد بن الحسن الكوفي، عن إسماعيل بن نصر وعلي بن عبد الله الهاشمي، عن عبد المزاحم بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول...»، وفي الكافي: «محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حسان الجمال، عن هاشم بن أبي عمارة...»، وفي التوحيد: «علي بن أحمد بن محمد بن عمران، عن محمد بن جعفر الكوفي، عن موسى بن عمران، عن عمه الحسين بن يزيد، عن علي بن الحسين، عن حماد بن عمن حدثه، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله، عن أمير المؤمنين عليه السلام».

٢. بصائر الدرجات، ص ٦٢، ح ٥، وص ٦٤، ح ١٤؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٧٢١، ح ٩٢٦٠.

٣. في البصائر، ح ١٤ بهذا الإسناد: «أحمد بن محمد، عن البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن الحلبي، عن عبد الله بن مسكان، عن مالك الجهنني، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٤. الزمر/٥٦.

٥. الإحتجاج (للطبرسي)، ج ١، ص ٢٤٦؛ وفي تفسير الصافي، ج ٤، ص ٣٢٦ و ١٠٩، مع تقديم وتأخير وتقصان؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٨٢٨، ح ١٢٠٨٦.

٦. البقرة/١١٥.

٧. القصص/٨٨.

٨. الواقعة/٢٧.

٩. الواقعة/٤١.

فَأَجَابَهُ عَلَيْهِ بِأَنَّ الْمُتَافِقِينَ قَدْ غَيَّرُوا وَحَرَّفُوا كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ، وَأَسْقَطُوا أَسْمَاءَ جَمَاعَةٍ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ بِأَسْمَائِهِمْ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ وَمِنَ الْمُتَافِقِينَ، لَكِنَّ أَعْمَى اللَّهِ أَبْصَارَهُمْ فَتَرَكُوا كَثِيرًا مِنَ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى فَضْلِ مَنْزِلَةِ أَوْلِيَائِهِ وَفَرَضِ طَاعَتِهِمْ، ثُمَّ ذَكَرَ عَلَيْهِ كَثِيرًا مِنْ ذَلِكَ، إِلَى أَنْ قَالَ: وَقَدْ زَادَ جَلَّ ذِكْرُهُ فِي التَّيَّانِ وَاثْبَاتِ الْحُجَّةِ بِقَوْلِهِ فِي أَصْفِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ عَلَيْهِ: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسُ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ تَعْرِيفًا لِلْخَلِيقَةِ قُرْبَهُمْ.

أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: «فُلَانٌ إِلَى جَنْبِ فُلَانٍ» إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَصِفَ قُرْبَهُ مِنْهُ؟ إِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ هَذِهِ الرُّمُوزَ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا غَيْرُهُ وَغَيْرُ أَنْبِيَائِهِ وَحُجَجِهِ فِي أَرْضِهِ لِعِلْمِهِ بِمَا يُحْدِثُهُ فِي كِتَابِهِ الْمُبْدِلُونَ مِنْ إِسْقَاطِ أَسْمَاءِ حُجَجِهِ مِنْهُ، وَتَلْيِيسِهِمْ ذَلِكَ عَلَى الْأُمَّةِ، لِيُعِينُوهُمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ، فَاتَّبَعَتْ فِيهِ الرُّمُوزَ، وَأَعْمَى قُلُوبَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ لِمَا عَلَيْهِمْ فِي تَرْكِهَا وَتَرْكِ غَيْرِهَا مِنَ الْخِطَابِ الدَّالِّ عَلَى مَا أَحْدَثُوهُ فِيهِ، وَجَعَلَ أَهْلَ الْكِتَابِ الْقَائِمِينَ بِهِ وَالْعَالَمِينَ بِظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ مِنْ شَجَرَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا، أَيْ يُظْهِرُ مِثْلَ هَذَا الْعِلْمِ لِمُحْتَمِلِيهِ فِي الْوَقْتِ بَعْدَ الْوَقْتِ، وَجَعَلَ أَعْدَاءَهَا أَهْلَ الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ الَّذِينَ حَاوَلُوا إِطْفَاءَ نُورِ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ، وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنَمَّ نُورُهُ.

ثُمَّ بَيَّنَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ بِأَوْضَحِ الْبَيَانِ، إِلَى أَنْ قَالَ: وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ فَالْمُرَادُ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا دِينَهُ، لِأَنَّ مِنَ الْمُحَالِ أَنْ يَهْلِكَ مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ وَيَبْقَى الْوُجْهَ، هُوَ أَجَلٌ وَأَعْظَمُ وَأَكْرَمُ مِنْ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا يَهْلِكُ مَنْ لَيْسَ مِنْهُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ﴾ ^(١) فَفَصَّلَ بَيْنَ خَلْقِهِ وَوَجْهِهِ؟

٩٧٥٢. ^(٢) تفسير القمي: عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنِ الْبَزَنْطِيِّ ^(٣)، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ ^(٤) فَقَالَ: نَحْنُ جَلَالُ اللَّهِ وَكَرَامَتُهُ الَّتِي أَكْرَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْعِبَادَ بِطَاعَتِنَا.

٩٧٥٣. ^(٥) إكمال الدين: ابْنُ الْوَلِيدِ، عَنِ الصَّفَّارِ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ، عَنْ ضَرِيْسِ الْكُنَاسِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ ^(٦) قَالَ: نَحْنُ الْوُجْهَ الَّذِي يُؤْتَى اللَّهُ مِنْهُ.

١. الرحمن/ ٢٦ و ٢٧.

٢. تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٤٦؛ بصائر الدرجات، ص ٣١٢، ح ١٢؛ مختصر البصائر، ص ١٨٢، ح ١٦٠؛ وفي الأخيرين ذيل رواية.

٣. في البصائر بهذا الإسناد: «حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن ابن عيسى، عن البزنطي...»، وفي المختصر: «حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن البزنطي...».

٤. الرحمن/ ٧٨.

٥. كمال الدين، ج ١، ص ٢٣١، ح ٣٤؛ وفي تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٤٥، عن علي بن الحسين عليه؛ وفي المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٢١٤، عن أبي حمزة، عن الباقر عليه، وضرريس، عن الصادق عليه.

٦. القصص/ ٨٨.

٩٧٥٤. (١) التوحيد: العطار، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ أَبِي سَلَامٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) قَالَ: نَحْنُ الْمَثَانِي الَّتِي أَعْطَاهَا اللَّهُ نَبِيَّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَنَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ تَتَقَلَّبُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، عَرَفْنَا مَنْ عَرَفْنَا، (٣) وَمَنْ جَهِلَنَا فَأَمَامَهُ الْيَقِينُ (٤).

٩٧٥٥. (٥) التوحيد: أَبِي، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ (٦)؟ قَالَ: دِينُهُ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دِينَ اللَّهِ وَوَجْهَهُ وَعَيْنُهُ فِي عِبَادِهِ، وَلِسَانُهُ الَّذِي يُنْطِقُ بِهِ، وَيَدُهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَنَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ، لَنْ نَزَالَ فِي عِبَادِهِ مَا دَامَتْ لَهُ فِيهِمْ رُيَّةٌ. قُلْتُ: وَمَا الرُّيَّةُ؟ قَالَ: الْحَاجَةُ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ فِيهِمْ حَاجَةٌ رَفَعْنَا إِلَيْهِ فَصَنَعَ مَا أَحَبَّ.

٩٧٥٦. (٧) التوحيد: الدَّقَائِقُ، عَنْ الْأَسَدِيِّ، عَنْ الزُّمَكِيِّ، عَنْ ابْنِ أَبَانَ، عَنْ بَكْرِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ (٨)، عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ صَبَّاحٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَنَا فَأَحْسَنَ خَلْقَنَا، وَصَوَّرَنَا (٩) فَأَحْسَنَ صُورَنَا، وَجَعَلَنَا عَيْنَهُ فِي عِبَادِهِ، وَلِسَانَهُ النَّاطِقَ فِي خَلْقِهِ، وَيَدَهُ الْمَبْسُوطَةَ عَلَى عِبَادِهِ بِالرَّافَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَوَجْهَهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ، وَبَابَهُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ، وَخُزَّانَهُ (١٠) فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ، بِنَا أَثْمَرَتِ الْأَشْجَارُ، وَأُيْنَعَتِ الثَّمَارُ، وَجَرَتِ الْأَنْهَارُ، وَبِنَا أَنْزَلَ غَيْثَ السَّمَاءِ، وَنَبَتَ عُشْبُ الْأَرْضِ، وَبِعِبَادَتِنَا عَبْدَ اللَّهِ، وَلَوْ لَا نَحْنُ مَا عَبْدَ اللَّهُ.

١. التوحيد (للصدوق)، ص ١٥٠، ح ٦؛ تفسير القمي، ج ١، ص ٣٧٧؛ بصائر الدرجات، ص ٦٥، ح ٤، وص ٦٦، ح ١.

٢. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن محبوب بن سيار، عن محمد بن سنان، عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي البصائر، ح ٤: «أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن حديد، عن علي بن أبي المغيرة، عن أبي سَلَامِ النَّحَّاسِ، عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي ح ١: «حدثنا محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن هارون بن خارجة، عن أبي الحسن عليه السلام».

٣. في البصائر، ح ٤ مع زيادة: «وجهلنا من جهلنا».

٤. في تفسير القمي: «من عرفنا فأمامه اليقين، ومن جهلنا فأمامه السعير».

٥. التوحيد (للصدوق)، ص ١٥١، ح ٧؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ١٠٨.

٦. القصص/٨٨.

٧. التوحيد (للصدوق)، ص ١٥١، ح ٨؛ الكافي، ج ١، باب النوادر، ص ١٤٤، ح ٥، وفي باب أن الأئمة عليهم السلام ولاية أمر الله، ص ١٩٣، ح ٦، مع نقصان؛ وفي المحتضر، ص ٢٢٩، ح ٢٩٩، مع زيادة، عن أبي جعفر عليه السلام.

٨. في المصدر والكافي، ح ٥: «الحسن بن سعيد».

٩. في الكافي، ح ٦ بهذا الإسناد: «علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم بن معاوية؛ ومحمد بن يحيى، عن العمركي جميعاً، عن علي بن جعفر، عن أبي الحسن موسى، عن أبي عبد الله عليه السلام».

١٠. في نسخة: صورتنا. (هامش المطبوع)

١١. في المصدر: «وخزائنه».

بيان:

قوله ﷺ: «لو لا نحن ما عبد الله» أي نحن علمنا الناس طريق عبادة الله وآدابها، أو لا تتأتى العبادة الكاملة إلّا منا، أو ولا يتنا شرط قبول العبادة، والأوسط أظهر.

٩٧٥٧. (١) التوحيد: الذّاق، عَنِ الْأَسَدِيِّ، عَنِ النَّخَعِيِّ، عَنِ التَّوْفَلِيِّ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ (٢) قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ قَالَ: أَنَا عِلْمُ اللَّهِ، وَأَنَا قَلْبُ اللَّهِ الْوَاعِي، وَلِسَانُ اللَّهِ النَّاطِقُ، وَعَيْنُ اللَّهِ النَّاطِرَةُ، وَأَنَا جَنْبُ اللَّهِ، وَأَنَا يَدُ اللَّهِ.

قال الصدوق «رحمه الله»: معنى قوله ﷺ: «وأنا قلب الله الواعي» أنا القلب الذي جعله الله وعاء لعلمه، وقلبه إلى طاعته، وهو قلب مخلوق لله عز وجلّ، كما هو عبد الله عز وجلّ، ويقال: قلب الله، كما يقال: عبد الله وبيت الله وحنّة الله ونار الله. وأمّا قوله: «عين الله» فإنه يعني به الحافظ لدين الله، وقد قال الله عز وجلّ: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ (٣) أي بحفظنا، وكذلك قوله عز وجلّ: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ (٤) معناه: على حفظي. (٥)

٩٧٥٨. (٦) معاني الأخبار، التوحيد: ابْنُ الْوَلِيدِ، عَنِ ابْنِ أَبِيانٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ (٧)، عَنِ النَّضْرِ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فِي خُطْبَتِهِ: أَنَا الْهَادِي وَأَنَا الْمُهْتَدِي (٨)، وَأَنَا أَبُو الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ، وَزَوْجُ الْأَرَامِلِ، وَأَنَا مُلْجَأُ كُلِّ ضَعِيفٍ، وَمَأْمَنُ كُلِّ خَائِفٍ، وَأَنَا قَائِدُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَنَا حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينِ، وَأَنَا عُرْوَةُ اللَّهِ الْوُثْقَى، وَكَلِمَةُ التَّقْوَى، وَأَنَا عَيْنُ اللَّهِ وَلِسَانُهُ الصَّادِقُ وَيَدُهُ، وَأَنَا جَنْبُ اللَّهِ الَّذِي يَقُولُ: ﴿أَنْ

١. التوحيد (للصدوق)، ص ١٦٤، ح ١؛ بصائر الدرجات، ص ٦٤، ح ١٣؛ وفي الاختصاص، ص ٢٤٨، مع اختلاف العبارة.

٢. في البصائر بهذا الإسناد: «عبد الله بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن أحمد بن الحسن، إسماعيل بن نصر وعلي بن عبد الله، عن عبد المزاحم بن كثير، عن أبي عبد الله ﷺ»، وفي الاختصاص: «علي بن عباس، عن صالح بن حمزة، عن الحسن بن عبد الله، عن الصادق ﷺ».

٣. القمر / ١٤.

٤. طه / ٣٩.

٥. أقول: قال السيد الرضي [في تلخيص البيان، ص ١٧٧]: والمراد بذلك - والله أعلم - أن تتربى بحيث أركانك وأركانك، وليس هناك شيء يغيب عن رؤية الله سبحانه، ولكن هذا الكلام يفيد الاختصاص بشدة الرعاية وفرط الحفظ والكلاءة، ولما كان الحافظ للشيء في الأغلب يديم مراعاته بعينه جاء تعالى باسم العين بدلا من ذكر الحفظ والحراسة على طريق المجاز والاستعارة، ويقول العربي لغيره: أنت مني بمرأى ومسمع، يريد بذلك أنه متوفر عليه برعايته ومنصرف إليه بمراعاته، وكذلك قوله تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ أي تجري ونحن عالمون بجريها غير خاف علينا شيء من تصرفها، وحسن أن تقوم العين مقام العلم لما كانت العين طريق العلم. (هامش المطبوع)

٦. معاني الأخبار، ص ١٧، ح ١٤؛ التوحيد (للصدوق)، ص ١٦٤، ح ٢؛ الاختصاص، ص ٢٤٨.

٧. في الاختصاص: «الحسين بن الحسن بن أبان، عن بكر بن صالح، عن الحسين بن سعيد...».

٨. في نسخة: وأنا المهدي. (هامش المطبوع)

تَقُولَ نَفْسُ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴿ وَأَنَا يَدُ اللَّهِ الْمَسْطُوتَةُ عَلَى عِبَادِهِ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ، وَأَنَا بَابُ حِطَّةٍ، مَنْ عَرَفَنِي وَعَرَفَ حَقِّي فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ، لِأَنِّي وَصِيٌّ نَبِيٌّ فِي أَرْضِهِ وَحُجَّتُهُ عَلَى خَلْقِهِ، لَا يُنْكِرُ هَذَا إِلَّا رَاثٌ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ.

قال الصدوق «رحمه الله»: «الجنب»: الطاعة في لغة العرب، يقال: هذا صغير في جنب الله، أي في طاعة الله عز وجل، فمعنى قول أمير المؤمنين عليه السلام: أنا جنب الله أي أنا الذي ولايتي طاعة الله، قال الله عز وجل: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسُ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ أي في طاعة الله عز وجل.^(١)

٩٧٥٩. بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الحسين، عن فضالة، عن البطائني، عن ابن عميرة، عن أبي بصير، عن الحارث بن المغيرة قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام^(٣) فسأله رجل عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^(٤)، فقال: ما يقولون؟ قلت يقولون: هلك كل شيء إلا وجهه فقال: سبحان الله لقد قالوا عظيماً، إنما عنى كل شيء هالك إلا وجهه الذي يؤتى منه،^(٦) ونحن وجهه الذي يؤتى منه.

٩٧٦٠. بصائر الدرجات: الحجال، عن صالح بن السندي، عن ابن محبوب^(٨)، عن الأخول، عن سلام بن المستنير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قال: نحن والله وجهه الذي قال، ولكن يهلك يوم القيامة من أتى الله بما أمر به من طاعتنا وموالاتنا، ذاك الوجه الذي قال الله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ ليس منا ميت يموت إلا خلف عقبه منه إلى يوم القيامة.

١. قال السيد الرضي «رضي الله عنه» [في تلخيص البيان، ص ٢٦٣]: قال قوم: معناه: في ذات الله، وقال قوم: في طاعة الله وفي أمر الله، وذكر الجنب على مجرى العادة في قولهم: هذا الأمر صغير في جنب ذلك الأمر، أي في جهته، لأنه إذا عبر عنه بهذه العبارة دل على اختصاصه به من وجه قريب من معنى صفته، وقال بعضهم: أي في سبيل الله أو في الجانب الأقرب إلى مرضاته بالأوصل إلى طاعته، ولما كان الأمر كله يتشعب إلى طريقين: إحداهما هدى ورشاد، والأخرى غي وضلال، وكل واحد بجانب لصاحبه، أي هو في جانب والآخر في جانب، وكان الجنب والجانب بمعنى واحد، حسنت العبارة هاهنا عن سبيل الله بجنب الله. (هامش المطبوع)

٢. بصائر الدرجات، ص ٦٤، ح ١، وص ٦٦، ح ٦؛ الكافي، ج ١، باب النوادر، ص ١٤٣، ح ١؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٢٩٥، ح ٨٢١١.

٣. في البصائر، ح ٦ بهذا الإسناد: «أحمد بن محمد، عن الحسين، عن بعض أصحابنا، عن سيف بن عميرة، عن ابن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي الكافي: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن سيف بن عميرة، عن ذكره، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٤. القصص/٨٨.

٥. والظاهر أنهم أرادوا هلك كل شيء منه سبحانه إلا وجهه. (هامش المطبوع)

٦. إلى هنا تمت الرواية في الكافي.

٧. بصائر الدرجات، ص ٦٥، ح ٢؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٧٤، تفسير البرهان، ج ٤، ص ٢٩٦، ح ٨٢١٩.

٨. في التأويل والبرهان: «محمد بن العباس، عن عبد الله بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب ...».

٩٧٦١. (١) التوحيد: بِإِسْنَادِهِ عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام (٢) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قَالَ: مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ طَاعَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَالْأُتَمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ عليه السلام (٣) فَهُوَ الْوَجْهُ الَّذِي لَا يَهْلِكُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (٤).

٩٧٦٢. (٥) وَإِسْنَادُهُ أَيْضًا عَنْ صَفْوَانَ، عَنْهُ عليه السلام قَالَ: نَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي لَا يَهْلِكُ. ٩٧٦٣. (٦) المحاسن: بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَارِثِ النَّضْرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام (٧) عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ، قَالَ: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَ الطَّرِيقَ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ (٨).

٩٧٦٤. (٩) عيون أخبار الرضا عليه السلام: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ، عَنِ الرُّضَا عليه السلام قَالَ: فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا مَعْنَى الْخَبَرِ الَّذِي رَوَاهُ: «أَنَّ ثَوَابَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى؟» فَقَالَ: يَا أَبَا الصَّلْتِ مَنْ وَصَفَ اللَّهَ بِوَجْهِهِ كَالْوَجْهِ فَقَدْ كَفَرَ، وَلَكِنَّ وَجْهَ اللَّهِ أَنْبِيََاؤُهُ وَرُسُلُهُ وَحُجَجُهُ عليهم السلام، الَّذِينَ بِهِمْ يُتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى دِينِهِ وَمَعْرِفَتِهِ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ (١٠)، فَالْنَّظَرُ إِلَى أَنْبِيََاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَرُسُلِهِ وَحُجَجِهِ عليهم السلام فِي دَرَجَاتِهِمْ ثَوَابٌ عَظِيمٌ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: مَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ بَيْتِي وَعِثْرَتِي لَمْ يَرْنِي وَلَمْ أَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

بيان:

قد مضى الكلام في كتاب التوحيد في تأويل تلك الآيات (١١)، فلا نعيده حذراً من التكرار، وجملة القول

١. التوحيد (للصدوق)، ص ١٤٩، ح ٣؛ المحاسن، ج ١، ص ٢١٩، ح ١١٨؛ الكافي، ج ١، باب النوادر، ص ١٤٣، ح ٢.
٢. في المصدر بهذا الإسناد: «حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي المحاسن: «البرقي، عن البرنطي...»، وفي الكافي: «العدة، عن البرقي، عن البرنطي...».
٣. في المحاسن: «من طاعته وطاعة محمد صلى الله عليه وآله»، وفي الكافي: «من طاعة محمد صلى الله عليه وآله»، ولم يرد فيهما: «والأئمة من بعده».
٤. النساء / ٨٠.
٥. التوحيد (للصدوق)، ص ١٥٠، ح ٤؛ وفي البلد الأمين، ص ٢٨٤، ضمن زيارة أبي عبد الله عليه السلام في شعبان بمضمونه؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ١٠٨.
٦. المحاسن، ج ١، ص ١٩٩، ح ٣٠، و ص ٢١٩، ح ١١٧؛ التوحيد (للصدوق)، ص ١٤٩، ح ٢؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٢٩٤، ح ٨٢٠٩.
٧. في موضعين من المحاسن بهذا الإسناد: «عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن أبي سعيد المكاربي، عن أبي بصير، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي التوحيد: «حدثنا ابن الوليد، عن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى...» كما في المحاسن.
٨. في المحاسن، ح ١١٧، والتوحيد: «من أخذ طريق الحق».
٩. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ١١٥، ح ٣؛ الإحتجاج (للطبرسي)، ج ٢، ص ٤٠٩؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٥٣٨، ح ١١٢٤١؛ وفي هذه المصادر ضمن رواية.
١٠. في المصدر والإحتجاج والبرهان: «قال الله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾، وقال عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾.
١١. بحار الأنوار، كتاب التوحيد، أبواب تأويل الآيات والأخبار الموهمة، باب تأويل قوله تعالى: ﴿خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ و﴿جَنَّبَ اللَّهُ﴾ و﴿وَجْهَ اللَّهِ﴾ و﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ وأمثالها.

في ذلك أن تلك المجازات شائعة في كلام العرب، فيقال: لفلان وجه عند الناس، وفلان يد على فلان، وأمثال ذلك. و«الوجه» يطلق على الجهة، فالأئمة الجهة التي أمر الله بالتوجه إليها، ولا يتوجه إليه تعالى إلا بالتوجه إليهم.

وكل شيء هالك باطل مضمحل إلا دينهم وطريقتهم وطاعتهم. و«هم عين الله» أي شاهده على عباده، فكما أن الرجل ينظر بعينه ليطلع على الأمور فكذلك خلقهم الله ليكونوا شهداء من الله عليهم ناظرين في أمورهم، والعين يطلق على الجاسوس، وعلى خيار الشيء، وقال الجزري: في حديث عمر: إن رجلاً كان ينظر في الطواف إلى حرم المسلمين، فلطمه عليّ ﷺ فاستعدى عليه، فقال: ضربك بحق أصابته عين من عيون الله، أراد خاصة من خواص الله عز وجل ووليّاً من أوليائه. انتهى.

وإطلاق «اليد» على النعمة والرحمة والقدرة شائع، فهم نعمة الله التامة، ورحمته المبسطة، ومظاهر قدرته الكاملة. و«الجنب»: الجانب والناحية، وهم الجانب الذي أمر الله الخلق بالتوجه إليه، والجنب يطلق على الأمير؛ ويحتمل أن يكون كناية عن أن قرب الله تعالى لا يحصل إلا بالتقرب بهم، كما أن قرب الملك يكون بجنبه.

وَرَوَى الْكُفَعِيُّ، عَنِ الْبَاقِرِ ﷺ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْكَلَامِ أَنَّهُ قَالَ: مَعْنَاهُ: أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ رَسُولِهِ، وَلَا أَقْرَبَ إِلَى رَسُولِهِ مِنْ وَصِيِّهِ، فَهُوَ فِي الْقُرْبِ كَالْجَنْبِ، وَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسُ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾^(١) يَعْنِي فِي وَلَايَةِ أَوْلِيَائِهِ.

وَقَالَ ﷺ فِي قَوْلِهِمْ: «بَابُ اللَّهِ»: مَعْنَاهُ: أَنَّ اللَّهَ اخْتَجَبَ عَنْ خَلْقِهِ بِنَبِيِّهِ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ، وَفَوَّضَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا عِلِمَ اخْتِيجَ^(٢) الْخَلْقُ إِلَيْهِ، وَلَمَّا اسْتَوْفَى النَّبِيُّ ﷺ عَلَى عَلِيٍّ ﷺ الْعُلُومَ وَالْحِكْمَةَ قَالَ: أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا، وَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ الْإِسْتِكَاةَ لِعَلِيٍّ ﷺ يَقُولُهُ: ﴿ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٣) أَيِ الَّذِينَ لَا يَزْتَابُونَ فِي فَضْلِ الْبَابِ وَعُلُوِّ قَدْرِهِ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾^(٤) يَعْنِي الْأَئِمَّةَ ﷺ الَّذِينَ هُمْ بَيُوتُ الْعِلْمِ وَمَعَادِنُهُ، وَهُمْ أَبْوَابُ اللَّهِ وَوَسِيلَتُهُ، وَالِدُّعَاءُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَالْأَدِلَّةُ عَلَيْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

١. الزمر/٥٦.

٢. في نسخة: ما احتاج الخلق إليه. (هامش المطبوع)

٣. البقرة/٥٨.

٤. البقرة/١٨٩.

﴿باب ٤٤﴾

«أنَّ المرحومين في القرآن هم وشيعتهم عليهم السلام»

الروايات:

٩٧٦٥. ^(١) تفسير القمّي: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ في الدين، ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾ يعني آل محمد وأتباعهم، يقول الله: ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ ^(٢) يعني أهل رحمة لا يختلفون في الدين.

بيان:

أرجع عليه السلام اسم الإشارة إلى «الرحم»، كما ذهب إليه المحققون من المفسرين ^(٣)، ومنهم ^(٤) من أرجعه إلى الاختلاف، وجعل اللام للعاقبة.

٩٧٦٦. ^(٥) تفسير العياشي: عن عبد الله بن غالب، عن أبيه، عن رجل قال: سألت علي بن الحسين عليهما السلام ^(٦) عن قول الله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾؟ قال: عني بذلك من خالفنا من هذه الأمة، وكلهم يخالف بعضهم بعضاً في دينهم، ^(٧) ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ فأولئك أوليائنا من المؤمنين، ولذلك خلقهم من الطينة طيناً ^(٨)، أ ما تسمع لقول إبراهيم: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ﴾؟ قال: إيانا عني

١. تفسير القمي، ج ١، ص ٣٣٨؛ تفسير الصافي، ج ٢، ص ٤٧٨؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ١٤٦، ح ٥٢١٤.

٢. هود/١١٨ و١١٩.

٣. راجع تفسير مقاتل بن سليمان، ج ٢، ص ٣٠٢، وتفسير غريب القرآن (لابن قتيبة)، ص ١٨٢، وتفسير القرآن العزيز (لعبد الرزاق)، ج ١، ص ٢٧٥، ح ١٢٦٣ و١٢٦٤.

٤. راجع معاني القرآن (للفراء)، ج ٢، ص ٣١، وتفسير القرآن العظيم (لابن أبي حاتم)، ج ٦، ص ٢٠٩٦، ح ١١٢٩٨.

٥. تفسير العياشي، ج ٢، ص ١٦٤، ح ٨٢ و٨٤؛ وفي تفسير الصافي، ج ٢، ص ٤٧٨، وج ١، ص ١٨٨، مع تقديم وتأخير؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ١٤٧، ح ٥٢١٦ و٥٢١٨.

٦. في تفسير العياشي، ج ٨٤، والبرهان، ح ٥٢١٨: «سعيد بن المسيب، عن علي بن الحسين عليهما السلام».

٧. في المصدر وتفسير الصافي والبرهان مع زيادة: «وأما قوله».

٨. في نسخة: طينتنا. (هامش المطبوع) وفي المصدر وتفسير الصافي والبرهان: «الطينة».

وَأَوْلِيَاءَهُ وَشِيعَتَهُ وَشِيعَةَ وَصِيَّتِهِ، ﴿قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتَعَهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ﴾^(١) قَالَ: عَنْهُ بِذَلِكَ مَنْ جَحَدَ وَصِيَّتَهُ وَلَمْ يَتَّبِعْهُ مِنْ أُمَّتِهِ، وَكَذَلِكَ وَاللَّهِ حَالُ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

٩٧٦٧. الكافي: أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ، عَنْ ابْنِ أَصْبَاطٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ^(٣)، عَنْ زَيْدِ الشَّحَّامِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَنَحْنُ فِي الطَّرِيقِ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ: اقْرَأْ فَإِنَّهَا لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ قُرْآنًا، فَقَرَأْتُ: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ * يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَىٰ عَنْ مَوْلَىٰ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ﴾^(٤) فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: نَحْنُ وَاللَّهِ الَّذِينَ رَحِمَ اللَّهُ، وَنَحْنُ وَاللَّهِ الَّذِينَ اسْتَنْتَى اللَّهُ، وَلَكِنَّا نَغْنِي عَنْهُمْ.

بيان:

﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ﴾ أي يوم التمييز بين المحق والمبطل بالثواب والعقاب ونحوهما، ﴿مِيقَاتُهُمْ﴾ أي موعدهم، والضمير للكفار، وليس «كان» في المصحف، ولعله زيد من النسخ، ﴿لَا يُغْنِي﴾ أي لا يدفع مكروهاً ﴿مَوْلَىٰ عَنْ مَوْلَىٰ﴾ أي متبوع عن تابع؛ ويحتمل جميع معاني الأولى^(٥)، ﴿شَيْئًا﴾ نائب المفعول المطلق أي شيئاً من غناء، ﴿وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ﴾ الضمير لـ «المولى» الأول، والجمع باعتبار المعنى، أو الأعم. ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ﴾ استثناء من الأول على تفسيره عليه السلام، وإفراد «الذين» كما في بعض النسخ لموافقة لفظة «من»، وضمير «هم» في «عنهم» للشيعة.

٩٧٦٨. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَىٰ عَنْ مَوْلَىٰ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ﴾ قَالَ: نَحْنُ وَاللَّهِ الَّذِينَ رَحِمَ اللَّهُ، وَالَّذِينَ اسْتَنْتَى، وَالَّذِينَ تُغْنِي وَلَا يُنْتَنَّا.

٩٧٦٩. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَىٰ عَنْ مَوْلَىٰ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ﴾ قَالَ: نَحْنُ أَهْلُ الرَّحْمَةِ.

١. البقرة/١٢٦.

٢. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤٢٣، ح ٥٦؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٤٠٠؛ وتأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٥٦.

٣. في التأويل بهذا الإسناد: «محمد بن العباس، عن حميد بن زياد، عن عبد الله بن أحمد، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد».

٤. الدخان/٤٠-٤٢.

٥. هكذا في الكتاب. (هامش المطبوع)

٦. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٥٧؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ١٩، ح ٩٧١٨.

٧. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٥٧؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ١٩، ح ٩٧١٧.

٩٧٧٠. (١) الإحتجاج: عَنْ مُحَمَّدٍ وَيَحْيَى ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ جَدِّهِمَا، عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ قَامَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، ثُمَّ ذَكَرَ خُطْبَتَهُ الطَّوِيلَةَ فِي الإِحتجاجِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي خِلَافَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنْ قَالَ: وَإِنَّمَا اللَّهُ مَا أَهْمَلْتُمْ، لَقَدْ نَصَبَ لَكُمْ عِلْمٌ يُحِلُّ لَكُمْ الْحَلَالَ، وَيُحَرِّمُ عَلَيْكُمْ الْحَرَامَ، وَلَوْ أَطَعْتُمُوهُ مَا اخْتَلَفْتُمْ، وَلَا تَدَابَرْتُمْ وَلَا تَقَاتَلْتُمْ، وَلَا بَرَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ، فَوَ اللَّهُ إِنَّا بَعْدَهُ لَمُخْتَلِفُونَ فِي أَحْكَامِكُمْ، وَإِنَّا بَعْدَهُ لَنَاقِضُونَ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّا بَعْدَهُ لَمُخْتَلِفُونَ، إِنْ سُئِلَ هَذَا عَنْ غَيْرٍ مَنْ يَعْلَمُ أَفْتَى بِرَأْيِهِ فَقَدْ أَبْعَدْتُمْ وَتَجَارَيْتُمْ (٢) وَزَعَمْتُمْ الإِخْتِلَافَ رَحْمَةً، هَيْهَاتَ أَبِي الْكِتَابِ ذَلِكُمْ، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٣)، ثُمَّ أَخْبَرَنَا بِإِخْتِلَافِكُمْ فَقَالَ: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ (٤) أَيُّ لِلرَّحْمَةِ، وَهُمْ آلُ مُحَمَّدٍ (٥)، إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ. ٩٧٧١. (٦) تفسير القمّي: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً﴾ (٧) قَالَ: مَنْ وَالَى غَيْرَ أَوْلِيَاءِ (٨) لَا يُغْنِي بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ، ثُمَّ اسْتَشْنَى مَنْ وَالَى آلَ مُحَمَّدٍ فَقَالَ: إِلَّا مَنْ رَحِمَهُ اللَّهُ.

٩٧٧٢. (٩) الكافي: الْعِدَّةُ، عَنْ سَهْلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ (١٠)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي بَصِيرٍ: يَا بَا مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ مَا اسْتَشْنَى اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ بِأَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا أَتْبَاعِهِمْ مَا خَلَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَشِيعَتَهُ (١١)، فَقَالَ فِي كِتَابِهِ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ﴾ (١٢) يُغْنِي بِذَلِكَ عَلِيّاً وَشِيعَتَهُ.

١. الإحتجاج (للطبرسي)، ج ١، ص ١١٣ و ١١٤؛ اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، ص ٤٤٨ و ٤٥٠.

٢. في المصدر: «تخارستم»، وفي اليقين: «تحاربتم».

٣. في المصحف الشريف: ﴿... مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ...﴾ (آل عمران/ ١٠٥).

٤. هود/ ١١٨ و ١١٩.

٥. في اليقين مع زيادة: «وشيعتهم».

٦. تفسير القمّي، ج ٢، ص ٢٩٢؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ٤٠٩؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٢٠، ح ٩٧١٩.

٧. الدخان/ ٤١.

٨. في المصدر وتفسير الصافي والبرهان: «غير أولياء الله».

٩. الكافي، ج ٨، ص ٣٥، ح ٦ (حديث مقامات الشيعة وفضائلهم)؛ وفي دعائم الإسلام، ج ١، ص ٧٧، مع نقصان؛ فضائل الشيعة، ص ٢٣.

ح ١٨؛ وفي هذه المصادر ضمن رواية.

١٠. في المصدر: «محمد بن سليمان، عن أبيه».

١١. في الفضائل بهذا الإسناد: «حدثنا ابن الوليد، عن الصفار، عن عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام».

١٢. في الدعائم: «علي وأهل بيته عليه السلام وشيعته».

١٣. الدخان/ ٤١ و ٤٢.

﴿باب ٤٥﴾

«ما نزل في أنّ الملائكة يحبّونهم ويستغفرون لشيعتهم»

الروايات:

٩٧٧٣. (١) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ رَفَعَهُ إِلَى ابْنِ نُبَاتَةَ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْزَلَ عَلَيْهِ فَضْلِي مِنَ السَّمَاءِ وَهِيَ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ (٢) وَمَا فِي الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مُّؤْمِنٌ غَيْرُ رَسُولٍ لِلَّهِ ﷻ وَأَنَا.

بيان:

يدلّ هذا الخبر على أنّ سورة المؤمن من أوائل السور النازلة على رسول الله ﷺ بمكة، ولا خلاف في أنّها مكّية، لكن عدّها بعضهم من أواسط ما نزلت بمكة، ولا عبرة بقولهم، مع أنّه لا ينافي ذلك، لأنّ أكثر من عدّوه من السابقين صاروا من المنافقين. (٣)

٩٧٧٤. (٤) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥): لَقَدْ مَكَتَتِ الْمَلَائِكَةُ سِنِينَ وَأَشْهُرًا لَا يَسْتَغْفِرُونَ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِي، وَفِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥١٥؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٧٤٦، ح ٩٣١٥.

٢. غافر/٧.

٣. **نقول:** سورة المؤمن من السور المكّية، وحيث لا دليل على تاريخ نزول كل واحد منها يمكن أن يكون زمن نزولها أوائل الإسلام إذ كان المؤمن هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقط.

٤. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥١٥؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٧٤٦، ح ٩٣١٦؛ شواهد التنزيل، ج ٢، ص ١٨٢، ح ٨١٦.

٥. في الشواهد بهذا الإسناد: «أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد الصوفي، عن محمد بن أحمد بن محمد، عن عبد العزيز بن يحيى بن أحمد، عن محمد بن زكريا، عن جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن جابر الجعفي، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه، قال: قال علي عليه السلام:».

إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(١).

فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ: مَنْ أَبُو عَلِيٍّ وَذُرِّيَّتُهُ الَّذِينَ أَنْزَلْتَ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ؟ فَقَالَ^(٢): سُبْحَانَ اللَّهِ، أَمَا مِنْ آبَائِنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ هَؤُلَاءِ آبَاؤُنَا.

بيان:

كَانَهُمْ لَعْنَهُمُ اللَّهُ اعْتَرَضُوا عَلَى نَزُولِ الْآيَةِ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنَّ آبَاءَهُ الْقَرِيبَةَ كَانُوا مُشْرِكِينَ، لَزَعَمَهُمْ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ وَعَبْدَ الْمُطَّلِبِ وَأَكْثَرَ آبَائِهِمْ لَمْ يُوْمِنُوا، فَأَجَابَ عَلَى سَبِيلِ التَّنْزِيلِ بِأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ: ﴿وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ﴾ وَلَمْ يَقْبِذْهُ بِالْآبَاءِ الْقَرِيبَةِ، فَإِنْ صَحَّ قَوْلُكُمْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ آبَاءَهُ الْبَعِيدَةَ كِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ.^(٣)

٩٧٧٥. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ حُسَيْنِ الْأَشْقَرِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِتِّينَ^(٤)، لِأَنَّا كُنَّا نُصَلِّي وَلَيْسَ مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرُنَا.

٩٧٧٦. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى،

١. غافر/٧ و٨.

٢. في المصدر والبرهان والشواهد: «فقال علي عليه السلام».

٣. نقول: لا يبعد أن تكون هذه دليلاً على إيمان أبي طالب وعبد المطلب وسائر آباء النبي ﷺ، وما أجابه عليه السلام إنما هو من طريق المماثلة معهم.

٤. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥١٦: مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (للكوفي)، ج ١، ص ٢٨٣، ح ١٩٨، وص ٢٨٦، ح ٢٠٣؛ وفي الإرشاد

(للمفيد)، ج ١، ص ٣٠، مع اختلاف العبارة: مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام (لابن المغازلي)، ص ٣٢، ح ١٧؛ والرواية مشهورة بين الفريقين.

٥. في مناقب الكوفي، ح ١٩٨ بهذا الإسناد: «عن محمد بن منصور، عن الحكم بن سليمان، عن أبي الزكريا السمسار، عن محمد بن عبيد الله،

عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبي أيوب، عن أبيه، عن جده أبي أيوب، عن رسول الله ﷺ»، وفي ح ٢٠٣: «عن محمد بن منصور، عن عباد،

عن علي بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن عبيد بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده، عن سعد بن عبد الرحمن، عن أبي أيوب، عن

رسول الله ﷺ»، وفي الإرشاد: «أخبرني عمر بن محمد الصيرفي، عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج، عن أحمد بن القاسم، عن سهل بن

صالح، عن عباد بن عبد الصمد، عن أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ»، وفي مناقب ابن المغازلي: «أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان

البغدادی، عن علي بن محمد بن عرفة، عن عمر بن أحمد، عن محمد بن خلف، عن عبد الرحمن بن قيس، عن عمر بن ثابت، عن يزيد بن

أبي زياد، عن عبد الرحمن بن سعيد، عن أبي أيوب، عن رسول الله ﷺ».

٦. في الإرشاد والمنافقين: «سبع سنين».

٧. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥١٦: تفسير فترات الكوفي، ص ٣٦٥، ح ٤٩٦؛ الكافي، ج ٨، ص ٣٤، ح ٦ (حديث مقامات الشيعة

وفضائلهم)؛ وفي الأخيرين ضمن رواية.

عَنْ يُونُسَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ^(١): يَا بَا مُحَمَّدٍ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً تُسْقِطُ الذُّنُوبَ عَنْ ظَهْرِ شِيعَتِنَا، كَمَا تُسْقِطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ مِنَ الشَّجَرِ أَوْ أَنْ سُقُوطِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ ^(٢)، وَاسْتَغْفَرَهُمُ وَاللَّهُ لَكُمْ دُونَ هَذَا الْخَلْقِ. يَا بَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ.

٩٧٧٧. ^(٣) وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ بِإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ ^(٤) فَسَبِيلُ اللَّهِ عَلَيَّ، وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْتُمْ، مَا أَرَادَ غَيْرَكُمْ.

٩٧٧٨. ^(٥) تَفْسِيرُ الْقَمِيِّ: أَبِي، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ^(٦)، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمُنْقَرِيِّ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ هَلِ الْمَلَائِكَةُ أَكْثَرُ أَمْ بَنُو آدَمَ؟ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَمَلَائِكَةُ اللَّهِ فِي السَّمَاوَاتِ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ التُّرَابِ فِي الْأَرْضِ، وَمَا فِي السَّمَاءِ مَوْضِعٌ قَدَمٍ إِلَّا وَفِيهَا مَلَكٌ يُسَبِّحُهُ وَيُقَدِّسُهُ، وَلَا فِي الْأَرْضِ شَجَرَةٌ وَلَا مَدَرٌ ^(٧) إِلَّا وَفِيهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا يَأْتِي اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ بِعِلْمِهَا ^(٨) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِهَا، وَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَيَتَقَرَّبُ كُلُّ يَوْمٍ إِلَى اللَّهِ بِوَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَيَسْتَغْفِرُ لِمُحِبِّينَا، وَيَلْعَنُ أَعْدَاءَنَا، وَيَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ إِزْسَالًا.



١. في تفسير الفرات بهذا الإسناد: «حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد، عن محمد بن ذاذان القطان، عن عبد الله بن محمد القيسي، عن أبي جعفر القمي محمد بن عبد الله، عن سليمان الديلمي، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي الكافي: «عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٢. غافر/٧.

٣. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥١٦؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٧٤٧، ح ٩٣١٩.

٤. غافر/٧.

٥. تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٥٥؛ بصائر الدرجات، ص ٦٨، ح ٩؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥١٦.

٦. في البصائر بهذا الإسناد: «حدثنا علي بن محمد، عن القاسم بن محمد...».

٧. في البصائر: «ولا مثل عَزَّة»، وفي التأويل: «ولا عودة».

٨. في المصدر والبصائر: «بعملها».

﴿باب ٤٦﴾

«أنهم عليه السلام حزب الله وبقية وكعبته وقبلته، وأن الأثرة من العلم علم الأوصياء»

الروايات:

٩٧٧٩. ^(١) المناقب لابن شهر آشوب: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَيْرٍ: وَنَحْنُ كَعْبَةُ اللَّهِ وَنَحْنُ قِبْلَةُ اللَّهِ ^(٢).
قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ ^(٣) نزلت فيهم عليه السلام.

بيان:

فسر أكثر المفسرين «بقية الله» بما أبقاء الله لهم من الحلال بعد التنزه عما حرم عليهم من تطيف المكيال والميزان، أو إبقاء الله نعمته عليهم، أو ثواب الآخرة الباقية ^(٤)، وأما الخبر فالمراد به من أبقاءه في الأرض من الأنبياء والأوصياء عليه السلام لهداية الخلق، أو الأوصياء والأئمة الذين هم بقايا الأنبياء في أممهم، والأخبار في ذلك كثيرة أوردناها في مواقعها، منها ما ذكر في الإحتجاج ^(٥) في خبر الزنديق المدعي للتناقض في القرآن حيث قال أمير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر الحجج والكنيات التي وردت لهم في القرآن: هم بقية الله، يعني المهدي عليه السلام الذي يأتي عند انقضاء هذه النظرة، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ومنها ما سيأتي إن شاء الله تعالى عن الكافي ^(٦) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: لَا، ذَاكَ اسْمُ اللَّهِ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يُسَمَّ بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ، وَلَا يَتَسَمَّى بِهِ بَعْدَهُ إِلَّا كَافِرٌ. قُلْتُ: - جُعِلْتُ فِدَاكَ - كَيْفَ يُسَلَّمُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ، ثُمَّ قَرَأَ الْآيَةَ.

١. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ١٠٢؛ الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٧٥؛ وفي تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٢، ضمن رواية.

٢. إلى هنا تمت الرواية في الصراط والتأويل.

٣. هود/٨٦.

٤. راجع تفسير مقاتل بن سليمان، ج ٢، ص ٢٩٤، وتفسير غريب القرآن (لابن قتيبة)، ص ١٨٠، وجامع البيان، ج ١٢، ص ٦١، ومعاني

القرآن (للفراء)، ج ٢، ص ٢٥، وبحر العلوم (للسمرقندي)، ج ٢، ص ١٦٦.

٥. الإحتجاج (للتبرسي)، ج ١، ص ٢٥٢.

٦. الكافي، ج ١، باب نادر، ص ٤١١، ح ٢، بل سيذكره عن تفسير فرات الكوفي بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في كتاب تاريخ الإمام الثاني

عشر «صلوات الله عليه»، أبواب النصوص من الله تعالى ومن آياته عليه «صلوات الله عليهم أجمعين»، باب سيره وأخلاقه.

ومنها ما سيأتي أيضاً في كتاب الغيبة^(١) أَنَّ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَنَا بَقِيَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ. وَفِي خَبَرٍ آخَرَ^(٢): إِذَا خَرَجَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا بَقِيَّةُ اللَّهِ وَحُجَّتُهُ - إِلَى أَنْ قَالَ -: لَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِ مُسَلِّمٌ إِلَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ.

وَفِي حَدِيثٍ وَلَادَةِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣) أَنَّ الْكَاطِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْطَاهُ أُمُّهُ نَجْمَةً وَقَالَ: خُذِيهِ فَإِنَّهُ بَقِيَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَرْضِهِ. وَسَيَأْتِي أَيْضاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي بَابِ ذَهَابِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الشَّامِ^(٤) بِأَسَانِيدَ جَمَّةٍ أَنَّ أَهْلَ مَدِينَةٍ لَمَّا أَغْلَقُوا عَلَيْهِ الْبَابَ صَعِدَ جَبَلًا يُشْرِفُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا أَنَا بَقِيَّةُ اللَّهِ، يَقُولُ اللَّهُ: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، وَسَيَأْتِي جَمِيعُ ذَلِكَ فِي مُحَالِّهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

٩٧٨٠. ^(٥) تفسير القمي: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ﴾ يَغْنِي الْأَئِمَّةُ أَعْوَانُ اللَّهِ ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٦).

٩٧٨١. ^(٧) بصائر الدرجات: صَالِحٌ^(٨)، عَنِ الْحَسَنِ، عَمَّنْ رَوَاهُ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ:

﴿اَتُّونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾؟ إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ عِلْمَ الْأَوْصِيَاءِ وَالْأَنْبِيَاءِ ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٩).

٩٧٨٢. ^(١٠) الكافي: مُحَمَّدٌ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ^(١١)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ

أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اَتُّونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾؟ قَالَ: عَنَى بِالْكِتَابِ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ، وَأَمَّا الْأَثَارَةُ مِنَ الْعِلْمِ فَإِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ عِلْمَ الْأَوْصِيَاءِ وَالْأَنْبِيَاءِ.

١. بحار الأنوار، كتاب تاريخ الإمام الثاني عشر «صلوات الله عليه»، أبواب النصوص من الله تعالى ومن آباءه عليه «صلوات الله عليهم أجمعين»، باب ذكر من رآه «صلوات الله عليه».

٢. المصدر السابق، باب علامات ظهوره «صلوات الله عليه».

٣. بحار الأنوار، كتاب تاريخ علي بن موسى الرضا عليه السلام، باب ولادته وألقابه «صلوات الله عليه».

٤. بحار الأنوار، كتاب تاريخ علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد الصادق عليه السلام، أبواب تاريخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين «صلوات الله عليه»، باب معجزاته ومعاني أموره.

٥. تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٥٨؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٣٣٠، ح ١٠٥٩٥.

٦. المجادلة/ ٢٢.

٧. بصائر الدرجات، ص ٥١٦، ح ٤٢؛ مختصر البصائر، ص ٢٠٤، ح ١٨٩؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٣٧، ح ٩٧٦٠.

٨. في البصائر والمختصر: «الحجال، عن صالح...»، وفي البرهان بهذا الإسناد: «سعد بن عبد الله، عن علي بن محمد بن عبد الرحمن الحجازي، عن صالح بن السندي...».

٩. الأحقاف/ ٤.

١٠. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤٢٦، ح ٧٣؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ١، ص ٢٤٥؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٦١.

١١. لم يرد في المصدر: «عن أحمد بن محمد».

بيان:

قال الطبرسي «رحمه الله»: ﴿أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾ أي بقيّة من العلم يؤثر من كتب الأولين تعلمون به أنّهم شركاء لله^(١).

٩٧٨٣. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ^(٢)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٤) أَنَّهُ قَالَ: قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ: يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا طَلَعْتَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا وَضَرَبَ بَيْنَ كَتِفَيَّ وَقَالَ: يَا سَلْمَانُ هَذَا وَحِزْبُهُ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.

٩٧٨٤. الاحتجاج: عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ الْمُدْعَى لِلتَّنَاقُضِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْهِدَايَةُ هِيَ الْوَلَايَةُ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾^(٦)، وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هُمُ الْمُؤْتَمِنُونَ عَلَى الْخَلَائِقِ وَالْأَوْصِيَاءِ^(٧) فِي عَصْرِ بَعْدَ عَصْرِ.

٩٧٨٥. التوحيد: بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَتَحْنُ وَشِيعَتُنَا حِزْبُ اللَّهِ، وَحِزْبُ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ؛ الْخَبَرُ.

❦❦❦

١. مجمع البيان، ج ٩، ص ١٢٤.

٢. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٥٠؛ الأمالي (للصدوق)، ص ٤٩١، ح ٥؛ ما نزل من القرآن في علي عليه السلام (للمرzbاني)، ص ٣٩؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٢، ص ٣٣٢.

٣. النور المشتعل، ص ٢٥٣، ح ٧٠.

٤. في الأمالي بهذا الإسناد: «حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق، عن أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، عن عمر بن عبد الله، عن الحسن بن الحسين بن العاصم، عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام»، وفي ما نزل من القرآن: «حدثنا علي بن محمد بن عبد الحافظ، عن الحسين بن الحكم الحبري الكوفي، عن حسن بن حسين، عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن سلمان»، وفي تاريخ دمشق: «أخبرنا زاهر بن طاهر، عن محمد بن عبد الرحمن الكسائي، عن عبد الله بن صالح، عن محمد بن يحيى، عن عيسى بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام». ٥. الاحتجاج (للمطهر)، ج ١، ص ٢٤٨؛ تفسير الصافي، ج ٢، ص ٤٧؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٨٣١، ح ١٢٠٨٦؛ وفي المصدر والبرهان ضمن رواية.

٦. المائدة/٥٦.

٧. في المصدر وتفسير الصافي والبرهان: «على الخلائق من الحجج والأوصياء».

٨. التوحيد (للصدوق)، ص ١٦٦، ح ٣؛ تفسير الصافي، ج ٢، ص ٤٧؛ وفي شواهد التنزيل، ج ١، ص ٢٤٦، ح ٢٤١، مع اختلاف العبارة، عن ابن عباس؛ وفي الأخيرين ضمن رواية.

﴿باب ٤٧﴾

«ما نزل فيهم ﷺ من الحق والصبر والرباط والعسر واليسر»

الروايات:

٩٧٨٦. (١) إكمال الدين: أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ وَابْنُ مَسْرُورٍ وَابْنُ شاذَوَيْهِ جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ (٢)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾؟ قَالَ ﷺ: «الْعَصْرُ»: عَصْرُ خُرُوجِ الْقَائِمِ ﷺ. «إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ» يَعْنِي أَعْدَاءَنَا. «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا» يَعْنِي بَايَاتِنَا، «وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» يَعْنِي بِمُؤَاَسَاةِ الْإِخْوَانِ، «وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ» يَعْنِي بِالْإِمَامَةِ، «وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» (٣) يَعْنِي بِالْفَتْرَةِ.

بيان:

قوله ﷺ: «يعني أعداءنا» أي الباقون بعد الاستثناء أعداؤنا، فلا ينافي كون الاستثناء متصلاً. قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا﴾ أي وصّى بعضهم بعضاً. قوله ﷺ: «يعني بالفترة» أي بالصبر على ما يلحقهم من الشبه والفتن والحيرة والشدة في غيبة الإمام ﷺ.

٩٧٨٧. (٤) تفسير القمّي: بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي خُطْبَةِ الْغَدِيرِ: فِي عَلِيٍّ وَاللَّهِ نَزَلَتْ سُورَةُ الْعَصْرِ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَصْرِ﴾ إِلَى آخِرِهِ.

٩٧٨٨. (٥) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ

١. كمال الدين، ج ٢، ص ٦٥٦، ح ١؛ العدد القوية، ص ٦٧؛ وفي منتخب الأنوار المضيئة، ص ١٧٩، مع اختلاف يسير.

٢. في المصدر: «محمد بن الحسين بن أبي الخطاب».

٣. العصر/١-٣.

٤. الحديث سقط عن نسخة الأرموي. (هامش المطبوع) ولم نعث عليه فيما بأيدينا من المصدر، ولكن ورد في الإحتجاج (للطبرسي)، ج ١،

ص ٦١؛ روضة الواعظين، ج ١، ص ٩٥؛ المناقب (لاين شهر آشوب)، ج ٣، ص ٦١.

٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨١٨؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ٤٤١؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٦٠٧، ح ٧٦٥.

عَبْدُ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيُّ، عَنْ أَبِي صَالِحِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَشْرِقَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) (٢) قَالَ: اسْتَشْنَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَهْلَ صَفْوَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ حَيْثُ قَالَ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَقَفَى حُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أَيِ أَدَوْا الْفَرَائِضَ ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ أَيِ بِالْوَلَايَةِ ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ أَيِ وَصَّوْا ذُرَارِيَهُمْ وَمَنْ خَلَّفُوا مِنْ بَعْدِهِمْ بِهَا وَبِالصَّبْرِ عَلَيْهَا.

٩٧٨٩. معاني الأخبار: ابنُ الوليد، عَنِ الصَّقَّارِ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنِ الْبُطَّائِيِّ (٤)، عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ فَقَالَ: اصْبِرُوا عَلَى الْمَصَائِبِ، وَصَابِرُواهُمْ عَلَى التَّقِيَّةِ (٥)، وَرَابِطُوا عَلَى مَنْ تَقْتَدُونَ بِهِ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٦).

بيان:

لعلّ الضمير في «صابروهم» راجع إلى المخالفين، والإتيان بتلك الصيغة إمّا للمبالغة، وبيان لزوم تحمّل المشقة في ذلك والاهتمام به، لأنّ ما يكون في مقابلة الخصم يكون الاهتمام به أكثر؛ أو لأنّهم أيضاً يصبرون على ما يرون من الشيعة ممّا يخالف دينهم، ويتنهبون الفرصة في الانتقام منهم أحياناً.

وقال الطبرسي «رحمه الله»: أي اصبروا على دينكم، وأثبتوا عليه، وصابروا الكفار ورابطوهم في سبيل الله؛ أو اصبروا على الجهاد، وصابروا وعدي إياكم، ورابطوا الصلوات، أي انتظروها واحدة بعد واحدة. وَرَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَغْنَاهُ: اصْبِرُوا عَلَى الْمَصَائِبِ، وَصَابِرُوا عَلَى عَدُوِّكُمْ، وَرَابِطُوا عَدُوَّكُمْ (٧).

٩٧٩٠. تفسير القمي: قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ (٩) قَالَ: هُمْ الْأَئِمَّةُ.

١. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «حدثنا محمد بن جعفر، عن يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ»، وفي تفسير الفرات: «معننا، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٢. في المصدر وتفسير القمي والفرات مع زيادة: «في قوله عز وجل: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾».

٣. معاني الأخبار، ص ٣٦٩، ح ١؛ الاختصاص، ص ١٤٢؛ وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٢٠٧، ح ٢١٣٧١.

٤. في المصدر والوسائل: «محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن أبي حمزة، عن أبي بصير»، إلا أن في الوسائل: «علي ابن أبي حمزة».

٥. في الاختصاص: «دينكم» بدلا من «التقية».

٦. آل عمران/ ٢٠٠.

٧. مجمع البيان، ج ٢، ص ٩١٨.

٨. تفسير القمي، ج ٢، ص ١٤١؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ٩٥؛ وفي تفسير البرهان، ج ٤، ص ٢٧٣، ح ٨١٥٠-٨١٥٣، مقطعا.

٩. القصص/ ٥٤.

وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١): نَحْنُ صَبْرٌ وَشِيعَتُنَا أَصْبَرُ مِنَّا، وَذَلِكَ أَنَّا صَبَرْنَا عَلَى مَا نَعْلَمُ، وَصَبَرُوا هُمْ عَلَى مَا لَا يَعْلَمُونَ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَذَرُّونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾^(٢) أَي يَذْفَعُونَ سَيِّئَةً مِنْ أَسَاءِ إِلَيْهِمْ بِحَسَنَاتِهِمْ.

بيان:

«على ما نعلم» أي وقوعه قبله، أو كنه ثوابه.

٩٧٩١. (٣) تفسير العياشي: عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿اصْبِرُوا﴾ يَقُولُ: عَنْ الْمَعَاصِي، ﴿وَصَابِرُوا﴾ عَلَى الْفَرَائِضِ، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ يَقُولُ: مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، ثُمَّ قَالَ: وَأَيُّ مُنْكَرٍ أَنْكَرُ مِنْ ظُلْمِ الْأُمَّةِ لَنَا وَقَتْلِهِمْ إِيَّانَا، ﴿وَرَابِطُوا﴾ يَقُولُ: فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَنَحْنُ السَّبِيلُ فِيمَا بَيْنَ اللَّهِ وَخَلْقِهِ، وَنَحْنُ الرِّبَاطُ الْأَدْنَى، فَمَنْ جَاهَدَ عَنَّا جَاهِدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ يَقُولُ: لَعَلَّ الْجَنَّةَ تَوْجِبَ لَكُمْ إِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ، وَنَظِيرُهَا مِنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٤) وَلَوْ كَانَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْمُؤَدِّينَ^(٥) - كَمَا فَسَّرَهَا الْمُفَسِّرُونَ - لَفَارَ الْقُدْرِيَّةُ وَأَهْلُ الْبِدْعِ مَعَهُمْ.

بيان:

لعلَّ المراد بـ«المؤدِّين» المرابطون الذين يتوقَّعون في الثغور لإعلام المسلمين أحوال المشركين، أي لو كان المراد بـ«الرباط» هذا المعنى لزم فوز القدرية من المخالفين وأهل البدع، لأنَّه يتأتَّى منهم تلك المراقبة، فترتب الفلاح عليه يقتضي فلاحهم أيضاً.

٩٧٩٢. (٦) تفسير العياشي: عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَبَقَّى الْأَرْضُ يَوْمًا بَعْدَ عَالَمٍ مِنْكُمْ يَفْرَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ؟ قَالَ: فَقَالَ لِي: إِذَا لَا يُعْبَدُ اللَّهُ، يَا بَا يَوْسُفُ! لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ عَالَمٍ ظَاهِرٍ مِمَّا يَفْرَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِي حَلَالِهِمْ وَحَرَامِهِمْ، وَإِنَّ ذَلِكَ لَمُبِينٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾^(٧) اصْبِرُوا عَلَى دِينِكُمْ^(٨)، وَصَابِرُوا عَدُوَّكُمْ مِمَّنْ يُخَالِفُكُمْ، وَرَابِطُوا إِمَامَكُمْ، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ، وَافْتَرَضَ عَلَيْكُمْ.

١. ورد أيضاً في الكافي، ج ٢، باب الصبر، ص ٩٣، ح ٢٥.

٢. القصص/٥٤.

٣. تفسير العياشي، ج ١، ص ٢١٢، ح ١٧٩؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ٧٣٢، ح ٢٠٥٥.

٤. فضلت/٣٣.

٥. في المصدر: «في المؤمنين».

٦. تفسير العياشي، ج ١، ص ٢١٢، ح ١٨١؛ وفي بصائر الدرجات، ص ٤٨٧، ح ١٦، مع اختلاف يسير؛ وفي المناقب (لابن شهر آشوب)،

ج ١، ص ٢٤٥، مع نقصان.

٧. آل عمران/٢٠٠.

٨. في المصدر: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا» على دينكم.

٩٧٩٣. (١) وفي رواية أخرى عنه: اصبروا على الأذى فينا، قلت: ﴿وَصَابِرُوا﴾؟ قال: عدوكم^(٢) مع وليكم. قلت: ﴿وَرَابِطُوا﴾؟ قال: المقام مع إمامكم، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٣)، قلت: تنزيل؟ قال: نعم.

بيان:

لعله كان على وجه آخر فصحتة النسخ على وفق ما في المصاحف؛ أو المراد بالتنزيل المعنى الظاهر من الآية.

٩٧٩٤. (٤) تفسير العياشي: عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية قال: نزلت فينا، ولم يكن الرباط الذي أمرنا به بعد، وسيكون ذلك، من نسلنا المرابط ومن نسل ابن ناتل^(٥) المرابط.

بيان:

«ابن ناتل» كناية عن ابن عباس، والناتل: المتقدم والزاجر، أو بالثناء المثلثة كناية عن أم العباس: ثيلة، فقد وقع في الأخبار المنشدة^(٦) في ذمهم نسبتهم إليها، والحاصل أن من نسلنا من ينتظر الخلافة ومن نسلهم أيضاً، ولكن دولتنا باقية ودولتهم زائلة.

٩٧٩٥. (٧) تفسير العياشي: عن برید، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿اصبروا﴾ يعني بذلك عن المعاصي، ﴿وَصَابِرُوا﴾ يعني التقيّة، ﴿وَرَابِطُوا﴾ يعني على الأئمة، ثم قال: أ تدري ما معنى البُدوا ما لبَدنا، فإذا تحرّكنا فتحرّكوا، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ ما لبَدنا ربكم ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، (٨) قال: قلت: - جعلت فداك - إننا نقرأوها: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾، قال: أنتم تقرأونها كذا، ونحن نقرأوها كذا.

بيان:

«لبد» كنصر وفرح لبوداً ولبدأً: أقام ولزق، كالبُد، ذكره الفيروزآبادي، والمعنى: لا تستعجلوا في الخروج على المخالفين، وأقيموا في بيوتكم ما لم يظهر منّا ما يوجب الحركة من النداء والصيحة وعلامات خروج القائم عليه السلام، وظاهره أن تلك الزيادات كانت داخلة في الآية؛ ويحتمل أن يكون تفسيراً للمرابطة والمصاهرة

١. تفسير العياشي، ج ١، ص ٢١٣، ح ١٨٢؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ٧٣٢، ح ٢٠٥٨.

٢. في المصدر والبرهان: «على عدوكم».

٣. آل عمران/ ٢٠٠.

٤. تفسير العياشي، ج ١، ص ٢١٣، ح ١٨٣؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ٧٣٣، ح ٢٠٥٩.

٥. في المصدر والبرهان: «ناتل».

٦. في نسخة الأرموي: في الأشعار المنشدة. (هامش المطبوع)

٧. تفسير العياشي، ج ١، ص ٢١٣، ح ١٨٤؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ٧٣٣، ح ٢٠٦٠.

٨. نقول: ليس المراد منه تحريف القرآن بل المراد تفسيره ببعض مصاديقه، كما مر مراراً ما يشبهه.

بارتكاب تجوُّز في قوله ﷺ: «نحن نقروها كذا»؛ ويحتمل أن يكون لفظة الجلالة زيدت من النسّاخ، ويكون: «واتّقوا ما لبدنا ربكم»، كما يومئ إليه كلام الراوي.

٩٧٩٦. (١) الغيبة للنعماني: عليّ، عن عبيد الله، عن عليّ بن إبراهيم، عن عليّ بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر ﷺ، عن أبيه ﷺ (٢) أن ابن عباس بعث إليه من يسأله عن هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾، فعصب عليّ بن الحسين ﷺ وقال للسائل: وددت أن الذي أمرك بهذا واجهني به، قال (٣): نزلت في أبي وفينا، ولم يكن الرباط الذي أمرنا به بعد، وسيكون ذلك ذريّة من نسلنا المرباط، ثم قال: أما إن في صلبه - يعني ابن عباس - ودعة ذرئت لنا جهنم، سيخرجون أقواماً من دين الله أقواجا، وستصعب الأرض بدماء فراخ من فراخ آل محمد ﷺ، تنهض تلك الفراخ في غير وقت، وتطلب غير مدرك، ويرابط الذين آمنوا ويصبرون ويصابرون حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين.

٩٧٩٧. (٤) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجاري، عن موسى بن جعفر، عن أبيه ﷺ (٥) قال: جمع رسول الله ﷺ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وأغلق عليه وعليهم الباب، وقال: يا أهلي وأهل الله إن الله عز وجل يقرأ عليكم السلام، وهذا جبرئيل معكم في البيت، يقول: إني قد جعلت عدوكم لكم فتنة، فما تقولون؟ قالوا: نصبر يا رسول الله لأمر الله، وما نزل من قضائه حتى نقدم على الله عز وجل، ونستكمل جزيل ثوابه، فقد سمعناه يعد الصابرين الخير كله.

فبكى رسول الله ﷺ حتى سمع نحيبه من خارج البيت، فنزلت هذه الآية: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ (٦) أنهم سيصبرون، أي سيصبرون كما قالوا «صلوات الله عليهم».

٩٧٩٨. (٧) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن محمد بن أحمد بن ثابت، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمد بن سنان، عن سماعة، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ

١. الغيبة، ص ١٩٩، ح ١٢؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٣؛ رجال الكشي (اختبار معرفة الرجال)، ص ٥٣، ح ١٠٣؛ وفي الأخيرين ضمن رواية مقطعا.

٢. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد...»، وفي الرجال: «جعفر بن معروف، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد ابن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر، عن أبيه ﷺ».

٣. في المصدر: «ثم قال».

٤. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٦٨؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ١١٧، ح ٧٧٦٠.

٥. في المصدر والبرهان: «عن أبيه، عن أبي جعفر ﷺ».

٦. الفرقان / ٢٠.

٧. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٦٣؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٥١٨، ح ٨٧٧٥.

لَا يَأْتِ لِكُلِّ صَبَّارٍ شُكُورٌ ﴿١﴾ قَالَ: صَبَّارٌ عَلَى مَا نَزَلَ بِهِ ^(٢) مِنْ شِدَّةٍ أَوْ رَخَاءٍ، صَبُورٌ عَلَى الْأَذَى فِينَا، شُكُورٌ لِلَّهِ عَلَى وَلَا يَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

٩٧٩٩. ^(٣) المحاسن: بَعْضُ أَصْحَابِهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ ^(٤) «الْيُسْرُ»: الْوَلَايَةُ، وَالْعُسْرُ: الْخِلَافُ وَمُؤَالَاةُ أَعْدَاءِ اللَّهِ.

٩٨٠٠. ^(٥) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنِ السَّيَّارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّقِيِّ، عَنِ ابْنِ أَصْبَاطٍ، عَنِ الْبُطَّائِيِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾ ^(٦) يَا مُحَمَّدُ مِنْ تَكْذِيبِهِمْ إِيَّاكَ، فَإِنِّي مُنْتَقِمٌ مِنْهُمْ بِرَجُلٍ مِنْكَ، وَهُوَ قَائِمِي الَّذِي سَلَّطْتُهُ عَلَى دِمَاءِ الظَّالِمَةِ.

٩٨٠١. ^(٧) تفسير القمّي: أَبِي، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: اصْبِرُوا عَلَى الْمَصَائِبِ، وَصَابِرُوا عَلَى الْفَرَائِضِ، وَرَابِطُوا عَلَى الْأَيْمَةِ.

٩٨٠٢. ^(٨) الكافي: بَعْضُ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقِّيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ نَبِيَّهُ وَوَصِيَّهُ وَابْنَتَهُ وَابْنَيْهِ وَجَمِيعَ الْأَيْمَةِ عليهم السلام وَخَلَقَ شِيعَتَهُمْ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ أَنْ يَصْبِرُوا وَيَصَابِرُوا وَيُرَابِطُوا وَأَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ؛ الْخَيْرَ.

٩٨٠٣. ^(٩) الكافي: الْعِدَّةُ، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَبِي السَّفَاتِجِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ^(١٠) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ ^(١١) قَالَ: اصْبِرُوا عَلَى الْفَرَائِضِ، وَصَابِرُوا عَلَى الْمَصَائِبِ، وَرَابِطُوا عَلَى الْأَيْمَةِ.

١. إبراهيم/٥.

٢. في المصدر والبرهان: «صبار على مودتنا وعلى ما نزل به».

٣. المحاسن، ج ١، ص ١٨٦، ح ١٩٩؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ٣٩٤، ح ٨٧٠.

٤. البقرة/١٨٥.

٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٩٢؛ إثبات الهداة، ج ٥، ص ١٩٠، ح ٦٤٧.

٦. ص/١٧.

٧. تفسير القمي، ج ١، ص ١٢٩؛ وفي الكافي، ج ٢، باب الصبر، ص ٩٢، ح ١٩، مع نقصان؛ تفسير الصافي، ج ١، ص ٤١١.

٨. الكافي، ج ١، باب مولد النبي صلوات الله عليه ووفاته، ص ٤٥١، ح ٣٩؛ مختصر البصائر، ص ٤٢٠، ح ٤٩٦؛ وفيهما صدر رواية.

٩. الكافي، ج ٢، باب أداء الفرائض، ص ٨١، ح ٣، وفي ح ٢، مع نقصان؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ٢١٢، ح ١٨٠؛ تفسير الصافي، ج ١، ص ٤١١.

١٠. في الكافي، ح ٢ بهذا الإسناد: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي تفسير العياشي: «ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام».

١١. آل عمران/٢٠٠.

﴿باب ٤٨﴾

«أنهم عليهم السلام المظلومون، وما نزل في ظلمهم»

الروايات:

٩٨٠٤. ^(١) المناقب لابن شهر آشوب: ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا﴾ ^(٢) أنزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته خاصة.

٩٨٠٥. ^(٣) تفسير العياشي: عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا على محمد صلى الله عليه وآله فقال: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ آل محمد حقهم ناراً ^(٤).

٩٨٠٦. ^(٥) المناقب لابن شهر آشوب: أبو الحسن الماضي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ^(٦) إن الله أعز وأمنع من أن يظلم، وأن ينسب نفسه إلى ظلم، ولكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه، ولا يتنا ولا يتنه.

٩٨٠٧. ^(٧) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام ^(٨) في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ

١. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٢؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٩٩، ح ٨٦؛ ما نزل من القرآن في علي عليه السلام (للمرزباني)، ص ٤٢.

٢. آل عمران/١٨٦.

٣. تفسير العياشي، ج ٢، ص ٣٢٦، ح ٢٨؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٨٩؛ وفي تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٨٦، مع زيادة.

٤. الكهف/٢٩.

٥. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٢٨٤؛ وفي الكافي، ج ١، باب النوادر، ص ١٤٦، ح ١١، عن أبي جعفر عليه السلام، وفي باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤٣٥، ضمن ح ٩١؛ وفي الإحتجاج (للطبرسي)، ج ١، ص ٢٥٤، ضمن رواية، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٦. البقرة/٥٧.

٧. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣١٢؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ٢٦٠، ذيل ح ٣٥٥، بمضمونه؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٧٠٥٢؛ وفي المصدر والبرهان ضمن رواية.

٨. في تفسير فرات بهذا الإسناد: «حدثني عبيد بن كثير معننا، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام».

حَمَلَ ظُلْمًا^(١) لِآلِ مُحَمَّدٍ، هَكَذَا نَزَلَتْ^(٢).

٩٨٠٨. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَالِكِيِّ^(٤)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٥) أَنَّهُ قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ وَظَلَمَ آلَ مُحَمَّدٍ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ^(٦) لِمَنْ ظَلَمَهُمْ.

٩٨٠٩. تفسير القمّي: قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ الْآيَةَ^(٨): فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ هَكَذَا: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ يَعْنِي وَلَايَةَ عَلِيٍّ ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ آلَ مُحَمَّدٍ ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾.

٩٨١٠. تفسير القمّي: ﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَرْوَجَهُمْ﴾ قَالَ: الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ^(٩)، ﴿وَأَرْوَجَهُمْ﴾^(١١) قَالَ: وَأَشْبَاهَهُمْ.

٩٨١١. تفسير القمّي: مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ

١. طه/١١١.

٢. نقول: في جميع هذه الروايات ليس المراد نزول ألفاظ الآيات هكذا، بل المراد تفسيرها ببعض مصاديقها الواضحة، ومفهوم الآيات عام، مضافا إلى ما في أسنادها من الضعف، ففي كثير منها أبو حمزة وهو ضعيف جدا، وغير واحد منها من المرسلات.

٣. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٥٣؛ وفي الكافي، ج ٨، ص ٦٣، ضمن ح ٢١ (حديث تأسفه عَلَيْهِ السَّلَامُ) على حدوث بعض ما حدث بعد رسول الله ﷺ؛ تفسير الصافي، ج ٥، ص ١٥٦.

٤. في المصدر: «الحسين بن أحمد المالكى».

٥. في الكافي بهذا الإسناد: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عثمان، عن سليمان بن قيس، عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٦. الحشر/٧.

٧. تفسير القمّي، ج ٢، ص ٣٥؛ الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤٢٤، ح ٦٤؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ١٠٦؛ وفي الأخبار بن عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٨. الكهف/٢٩.

٩. تفسير القمّي، ج ٢، ص ٢٢٢؛ وفي تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٨٣، مع زيادة؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ٢٦٦.

١٠. في المصدر والتأويل وتفسير الصافي مع زيادة: «حقهم».

١١. الصافات/٢٢.

١٢. تفسير القمّي، ج ٢، ص ٣٥١؛ تفسير الصافي، ج ٥، ص ١٣٧؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٢٩٨، ح ١٠٥٢٨.

نَبَرَاهَا ﴿صَدَقَ اللَّهُ، وَبَلَّغَتْ رُسُلُهُ، وَكِتَابُهُ فِي السَّمَاءِ عِلْمُهُ بِهَا، وَكِتَابُهُ فِي الْأَرْضِ إِعْلَامُنَا﴾^(١) فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَفِي غَيْرِهَا، ﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾^(٢).

٩٨١٢. تفسير القمّي: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَقَدِيرٌ﴾ قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَجَعْفَرٍ وَحَمْزَةَ، ثُمَّ جَرَتْ فِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا﴾ الْآيَةُ^(٣)؛ قَالَ: الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ طَلَبَهُ يَزِيدُ لَعَنَهُ اللَّهُ لِيَحْمِلَهُ إِلَى الشَّامِ فَهَرَبَ إِلَى الْكُوفَةِ وَقُتِلَ بِالطَّفِّ.

٩٨١٣. حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ﴾ الْآيَةَ؛ قَالَ: إِنَّ الْعَامَّةَ يَقُولُونَ: نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ لَمَّا أُخْرِجَتْهُ قُرَيْشٌ مِنْ مَكَّةَ، وَإِنَّمَا هُوَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٤) إِذَا خَرَجَ يَطْلُبُ بَدَمَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ قَوْلُهُ: نَحْنُ أَوْلِيَاءُ الدِّمِّ وَطَلَابُ الدِّيَةِ^(٥).

٩٨١٤. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: رَوَى شَيْخُ الطَّائِفَةِ فِي كِتَابِ مَصْبَاحِ الْأَنْوَارِ^(٦) بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرُوَيْهِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ الرِّضَا، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٧) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: حَرَّمَ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى ظَالِمِ أَهْلِ بَيْتِي وَقَاتِلِهِمْ وَسَائِبِهِمْ^(٨) وَالْمُعِينِ عَلَيْهِمْ^(٩)، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١٠).

١. في المصدر وتفسير الصافي: «علومنا».

٢. الحديد/٢٢.

٣. تفسير القمّي، ج ٢، ص ٨٤؛ تفسير الصافي، ج ٣، ص ٣٨١؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٨٨٩ ح ٧٣٥٩.

٤. الحج/٣٩ و ٤٠.

٥. تفسير القمّي، ج ٢، ص ٨٤؛ تفسير الصافي، ج ٣، ص ٣٨٠؛ إثبات الهداة، ج ٥، ص ١٧٦ ح ٥٧٣.

٦. نقول: ذكرنا غير مرة أن هذه الروايات من قبيل التفسير بأحد المصاديق البارزة، وليس فيها حصر.

٧. في نسخة: وطلاب التَّوَرَةِ. (هامش المطبوع) وكذا في تفسير الصافي والإثبات، والترة: خلافة في الدم، راجع كتاب العين.

٨. تأويل الآيات الظاهرة، ص ١١٩؛ صحيفة الإمام الرضا عليه السلام، ص ٤٩ ح ٣٨؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٣٤ ح ٦٥.

٩. قد عرفت سابقاً أنه للشيخ هاشم بن محمد، وقد ينسب إلى شيخ الطائفة، وهو خطأ.

١٠. في الصحيفة بهذا الإسناد: «أحمد بن محمد بن هارون، عن أبي بكر محمد بن عبد الله، عن أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر، عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه عليه السلام»، وفي العيون: «حدثنا محمد بن علي بن الشاه، عن أبي بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري، عن أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر، عن أبيه، عن الرضا عليه السلام؛ وحدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم الخوري، عن إبراهيم بن هارون الخوري، عن جعفر ابن محمد بن زياد الخوري، عن أحمد بن عبد الله الهروي، عن الرضا عليه السلام؛ وحدثني الحسين بن محمد الأشناني، عن علي بن محمد بن مهرويه، عن داود بن سليمان، عن الرضا، عن آبائه عليه السلام».

١١. في المصدر: «وشأنهم».

١٢. في الصحيفة والعيون مع زيادة: «ومن سبهم».

١٣. آل عمران/٧٧.

٩٨١٥. الكافي: (١) أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) قَالَ: نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَكَذَا: ﴿قَبْدَلُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ ﴿قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَاهُ عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ ﴿رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (٣).
 ٩٨١٦. (٤) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥): نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ (٦) آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا * إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ (٧). ثُمَّ قَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ فِي وَلايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿فَأَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا﴾ بِوَلايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (٨).

بيان:

قوله: ﴿قَبْدَلُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ آلَ مُحَمَّدٍ، لعلّ المعنى أنّ ولاية آل محمد في تلك الآية نظير مورد هذه الآية في بني إسرائيل، كما ورد في الأخبار المستفيضة أنّ النبي ﷺ قال: «مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ»؛ أو أنّ هذا من بطون الآية بمعنى أنّه المقصود منها، لأنّه تعالى إنّما أورد القصص في القرآن للتذكير والتنبيه على ما هو نظيرها في تلك الأمّة، على أنّه قد ورد في تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام وغيره (٩)، أنّه كان كتب على باب حطّة بني إسرائيل أسماء النبي ﷺ والأئمّة عليهم السلام، وأمروا بأن يخضعوا لهم ويقروا بفضلهم فأبوا، فنزل عليهم الرجز، فلا إشكال حينئذ.
 والآية الثانية في القرآن هكذا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾ الآية.

١. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤٢٣، ح ٥٨؛ تفسير القمي، ج ١، ص ٤٨، وج ٢، ص ٩٢؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ٤٥، ح ٤٩.

٢. في تفسير العياشي بهذا الإسناد: «زيد الشحام، عن أبي جعفر عليه السلام».

٣. البقرة/٥٩.

٤. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤٢٤، ح ٥٩؛ وفي تفسير القمي، ج ١، ص ١٥٩، وج ٢، ص ٩٢، مقطعا؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٨٥، ح ٣٠٧.

٥. في المصدر بالطريق المذكور في الحديث السابق، وفي تفسير القمي بهذا الإسناد: «حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٦. في تفسير القمي والمصحف الشريف: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا﴾.

٧. النساء/١٦٨ و١٦٩.

٨. في المصحف الشريف: ﴿... وَالْأَرْضِ﴾ (النساء/١٧٠).

٩. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، ص ٢٦٠، ضمن ح ١٢٧، وص ٥٤٦، ح ٣٢٦؛ وفي تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٨، ضمن رواية.

٩٨١٧. الكافي: ^(١) الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَيْمًا وَعَدِيًّا وَبَنَى أُمِّيَّةً يَرْكَبُونَ مِنْبَرَهُ أَفْطَعَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قُرْآنًا يَتَأَسَّى بِهِ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾ ^(٢)، ثُمَّ أَوْحَى إِلَيْهِ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَمَرْتُ فَلَمْ أَطْعُ، فَلَا تَجْزَعْ أَنْتَ إِذَا أَمَرْتُ فَلَمْ تَطْعُ فِي وَصِيِّكَ.

٩٨١٨. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ، عَنِ ابْنِ فَضِيلٍ ^(٤)، عَنْ أَبِي حَمَزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٥) قَالَ: ﴿وَنُزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ﴾ ^(٦) ظَالِمِي آلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾ ^(٧).

٩٨١٩. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ ^(٩)، عَنِ السَّيَّارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمَادٍ الْأَزْدِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(١٠) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ ^(١١) قَالَ: الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ. ٩٨٢٠. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَعْلَوِيِّ، عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي آلِ مُحَمَّدٍ خَاصَّةً: ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَانْتِهَامٍ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَغْيٍ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ ^(١٣).

١. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤٢٦، ح ٧٣؛ وفي المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٥، مع نقصان؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ١١، ح ٣٩.

٢. البقرة/٣٤.

٣. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٨٣؛ تفسير العياشي، ج ٢، ص ٣١٥، ح ١٥٥؛ تفسير الصافي، ج ٣، ص ٢١٣.

٤. في المصدر: «عن أبي فضيل».

٥. في المصدر طريق آخر هكذا: «محمد بن العباس، عن محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى، عن أبيه عَلَيْهِ السَّلَامُ»، وفي تفسير العياشي بهذا الإسناد: «محمد بن أبي حمزة رفعه إلى أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٦. في نسخة: ﴿وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ﴾ ظالمِي آلِ مُحَمَّدٍ. (هامش المطبوع) وفي تفسير العياشي والصافي: ﴿وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ﴾ آلِ مُحَمَّدٍ.

٧. الإسراء/٨٢، وهي هكذا: ﴿وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾.

٨. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣١٨؛ وفي الكافي، ج ٨، ص ٣٨٠، ضمن ح ٥٧٤ (في بيان قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾)، مع اختلاف يسير؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٨٠١، ح ٧٠٩٩.

٩. في البرهان: «محمد بن القاسم».

١٠. في الكافي بهذا الإسناد: «علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ».

١١. الأنبياء/٣.

١٢. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٣٣؛ تفسير الصافي، ج ٣، ص ٣٨١؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٨٨٨، ح ٧٣٥٢.

١٣. الحج/٣٩-٤١.

٩٨٢١. (١) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بهذا الإسناد عنه عليه السلام (٢) في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ قَالَ: نَزَلَتْ فِيْنَا خَاصَّةً، فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَذُرِّيَّتِهِ، وَمَا ارْتَكَبَ مِنْ أَمْرِ فَاطِمَةَ عليها السلام.

٩٨٢٢. (٣) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَامِرٍ، عَنِ الْيَقُطِينِيِّ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ حَكِيمِ الْحَنَاطِ، عَنْ ضُرَيْسٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام (٤) قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (٥) قَالَ: (٦) الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام.

٩٨٢٣. (٧) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَالِكِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْمُثَنَّى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَلَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام (٨) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ قَالَ: هِيَ فِي الْقَائِمِ عليه السلام وَأَصْحَابِهِ.

بيان:

قال الطبرسي «رحمه الله»: هذه الآية أول آية نزلت في القتال، وتقديره: أُذِنَ للمؤمنين أن يقاتلوا من أجل أَنَّهُمْ ظَلَمُوا بِأَن أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَقُصِدُوا بِالْإِيْذَاءِ وَالْإِهَانَةِ، ﴿وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ وهذا وعد لهم بالنصر أَنَّهُ سَيَنْصُرُهُمْ، وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: نَزَلَتْ فِي الْمُهَاجِرِينَ، وَجَرَتْ فِي آلِ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُخِيفُوا (٩).

٩٨٢٤. (١٠) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٣٥؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ١٧٩؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ٥٢٠، ح ٥٥١؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

٢. في المناقب بهذا الإسناد: «محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي الشواهد: «أخبرنا أبو الحسن الأهوازي، عن أبي بكر البضاوي، عن محمد بن القاسم، عن عباد، عن حسن بن حماد، عن أبيه، عن زياد المدني، عن زيد بن علي عليه السلام».

٣. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٣٤؛ كامل الزيارات، ص ٦٣، ح ٤؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٨٨٨، ح ٧٣٥٣ و ٧٣٥٧.

٤. في الكامل والبرهان، ح ٧٣٥٧ بهذا الإسناد: «جعفر بن محمد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن صفوان بن يحيى، عن حكم الحنات، عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام».

٥. الحج/ ٣٩.

٦. في الكامل والبرهان، ح ٧٣٥٧ مع زيادة: «علي و».

٧. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٣٤؛ وفي تفسير القمي، ج ٢، ص ١٣٤، بمضمونه؛ الغيبة (للنعماني)، ص ٢٤١، ح ٣٨.

٨. في الغيبة بهذا الإسناد: «أخبرنا علي بن الحسين المسعودي، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن القاسم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٩. مجمع البيان، ج ٧، ص ١٣٨.

١٠. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٣٥؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٢٧٣، ح ٣٦٨؛ الكافي، ج ٨، ص ٣٣٧، ح ٥٣٤ (في بيان قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾).

عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْمُفَضَّلِ ^(١)، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْكُوفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ مَوْلَايَ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٢) قُلْتُ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ ^(٣)؟ قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَحَمْرَةَ وَجَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ جَرَتْ فِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٩٨٢٥. ^(٤) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ ^(٥)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ مُخَارِقٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ ^(٦)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ» قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿الْم * أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ ^(٧) قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ؟ قَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّكَ مُبْتَلَى بِكَ ^(٨)، وَإِنَّكَ مُخَاصَمٌ، فَأَعِدْ لِلْخُصُومَةِ.

٩٨٢٦. ^(٩) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(١٠) قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا كَانَ قُرْبَ الصُّبْحِ دَخَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَدَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، قَالَ: لَبَّيْكَ، قَالَ: هَلُمَّ إِلَيَّ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ قَالَ: يَا عَلِيُّ بَتَّ اللَّيْلَةَ حَيْثُ تَرَانِي فَقَدْ سَأَلْتُ رَبِّي أَلْفَ حَاجَةٍ فَقَضَاهَا لِي، وَسَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهَا فَقَضَاهَا، وَسَأَلْتُ لَكَ رَبِّي أَنْ يَجْمَعَ لَكَ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي فَأَبَى عَلِيٌّ رَبِّي، فَقَالَ: ﴿الْم * أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾.

٩٨٢٧. ^(١١) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْيَقِينِيِّ ^(١٢)، عَنْ عِيسَى بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعُرْنِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَاتِمٍ، عَنْ حَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، عَنْ حَسَنِ

١. في المصدر: «عن محمد بن عبد الرحمن بن المفضل».

٢. في تفسير الفرات بهذا الإسناد: «حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد معننا، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي الكافي: «محمد بن يحيى، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام».

٣. الحج/ ٤٠.

٤. تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٩٤؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٢٠٣؛ كشف اليقين، ص ٣٧٢؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ٥٦٥، ح ٦٠٢.

٥. في الشواهد بهذا الإسناد: «حدثني أبي، عن عمر بن أحمد بن عثمان، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن الخزاز...».

٦. في المصدر: «عبد الله بن الحسين».

٧. العنكبوت/ ١ و ٢.

٨. في المناقب والشواهد: «إنك مبتلى ومبتلى بك».

٩. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٢٠؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٣٠٤، ح ٨٢٣٢.

١٠. لم يرد في التأويل والبرهان: «عن أبي عبد الله عليه السلام».

١١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٢٠؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ٣١٨، ح ٤٢٨ و ٤٢٩، مع نقصان؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٣٠٤، ح ٨٢٣٣.

١٢. في المصدر: «الخنعمي»، وفي البرهان: «القبيطي».

ابن حسين، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَصْبَاطٍ^(١)، عَنْ السُّدِّيِّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الْم * أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ قَالَ: عَلِيُّ وَأَصْحَابُهُ، ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾^(٢) أَعْدَاؤُهُ.

٩٨٢٨. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ هِلَالٍ الْأَحْمَسِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام^(٤) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾^(٥) قَالَ: ذَلِكَ الْقَائِمُ عليه السلام إِذَا قَامَ أَنْتَصَرَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَمِنْ الْمُكَذِّبِينَ وَالنُّصَابِ.

٩٨٢٩. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ السَّيَّارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام^(٧) أَنَّهُ قَرَأَ^(٨): وَتَرَى ظَالِمِي^(٩) آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ ﴿لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾ وَعَلِيٍّ هُوَ الْعَذَابُ، ﴿يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ﴾^(١٠)^(١١).
٩٨٣٠. وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْهُ عليه السلام^(١٣) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾^(١٤)^(١٥).

١. في المصدر والبرهان: «عن حسن بن حسين بن يحيى، عن علي بن أصباط»، وفي تفسير الفرات، ح ٢٨ بهذا الإسناد: «حدثني الحسين ابن إلياس معنعنا، عن السدي»، وفي ح ٢٩: «حدثني عبيد بن كثير معنعنا، عن السدي».

٢. العنكبوت / ١-٣.

٣. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٣٤؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٧٨؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٣٩٩، ح ٥٣٢؛ وفي الأخيرين مع زيادة.

٤. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «حدثنا جعفر بن محمد، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي تفسير الفرات: «حدثني أحمد بن محمد الخراساني، عن علي بن الحسن بن فضال، عن إسماعيل بن مهران، عن يحيى بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام».

٥. الشورى / ١٤.

٦. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٣٥؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٧٨؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٢١٥؛ وفي الأخيرين ضمن رواية.

٧. في المناقب بهذا الإسناد: «الشوهاني بإسناده، عن عبد الله بن عطاء المكي، عن الباقر عليه السلام».

٨. أي فسر الآية هكذا. (هامش المطبوع)

٩. في تفسير القمي: ﴿تَرَى الظَّالِمِينَ﴾، وفي المناقب: «وقال: الظالمون».

١٠. الشورى / ٤٤.

١١. في المصدر مع زيادة: «يعني أنه هو سبب العذاب، لأنه قسيم الجنة والنار».

١٢. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٠٠؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٣٣؛ مختصر البصائر، ص ١٦٠، ح ١٣١.

١٣. في المصدر بهذا الإسناد: «محمد بن العباس، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد...»، وفي المختصر: «قال علي بن إبراهيم».

١٤. الطور / ٤٧.

١٥. في تفسير القمي والمختصر مع زيادة: «عذاب الرجعة بالسيف».

٩٨٣١. (١) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَيُّوبَ الْبَرْزَازِ، عَنْ ابْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ (٢) يَعْنِي إِلَى الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٩٨٣٢. (٣) وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ (٤) عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ ﴿أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ (٥).

٩٨٣٣. (٦) وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ (٧) قَالَ: وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ بِتَرْكِهِمْ وَلَا يَتَكَلَّمُونَ بِبَيْتِكَ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ.

٩٨٣٤. (٨) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: قَدْ جَاءَتِ الرَّوَايَةُ أَنَّهُ لَمَّا تَمَّ لِأَبِي بَكْرٍ مَا تَمَّ وَبَايَعَهُ مَنْ بَايَعَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يُسَوِّي قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَسْحَاةٍ فِي يَدِهِ وَقَالَ لَهُ: إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَوَقَعَتِ الْخَذَلَةُ فِي الْأَنْصَارِ لِاخْتِلَافِهِمْ، وَبَدَرَ (٩) الطُّلُقَاءُ لِلْعَقْدِ لِلرَّجُلِ خَوْفًا مِنْ إِذْرَاكِكُمْ الْأَمْرَ، فَوَضَعَ طَرْفَ الْمَسْحَاةِ فِي الْأَرْضِ وَيَدُهُ عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ * أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (١٠).

❦

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٣٥؛ إثبات الهداة، ج ٥، ص ١٩١، ح ٦٥٢؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٨٢٩، ح ٩٥٤٠.

٢. الشورى ٤٥.

٣. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٤١؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٨٦؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ٣٩٢.

٤. لم يرد في المصدر: «عمرو بن شمر»، وفي تفسير القمي بهذا الإسناد: «حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد ابن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام».

٥. الزخرف ٣٩.

٦. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٥٣؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٨٨٢، ح ٩٦٦٩.

٧. الزخرف ٧٦.

٨. لم نثر عليه فيما بأيدينا من مطبوعي المصدر، ولكن قد ورد في الإرشاد (للمفيد)، ج ١، ص ١٨٩؛ نوادر الأخبار (للفيض)، ص ١٧٧، ح ١؛ وفيهما ضمن رواية.

٩. أي سبق الطلقاء لبيعة أبي بكر. (هامش المطبوع)

١٠. العنكبوت ١/ ٤.

﴿باب ٤٩﴾

«باب نادر في تأويل قوله تعالى: ﴿سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾^(١)»

الروايات:

٩٨٣٥. (٢) الإحتجاج: عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ: أَتَى الْحَسَنُ الْبَصْرِيَّ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: جِئْتُكَ لِأَسْأَلَكَ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَسْتَ فَقِيهَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ؟ قَالَ: قَدْ يُقَالُ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ بِالْبَصْرَةِ أَحَدٌ تَأْخُذُ عَنْهُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَجَمِيعُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَأْخُذُونَ عَنْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، سُبْحَانَ اللَّهِ لَقَدْ تَقَلَّدْتَ^(٣) عَظِيمًا مِنَ الْأَمْرِ، بَلَّغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ فَمَا أَذْرِي أَكْذَاكَ أَنْتَ أَمْ يُكَذِّبُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَ: رَعِمُوا أَنْكَ تَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعِبَادَ فَقَوَّضَ إِلَيْهِمْ أُمُورَهُمْ.

قَالَ: فَسَكَتَ الْحَسَنُ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ مَنْ قَالَ اللَّهُ لَهُ فِي كِتَابِهِ: إِنَّكَ آمِنٌ، هَلْ عَلَيْهِ خَوْفٌ بَعْدَ هَذَا الْقَوْلِ؟ فَقَالَ الْحَسَنُ: لَا، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي أَعْرِضُ عَلَيْكَ آيَةً وَأُنْهِى إِلَيْكَ خُطْبًا^(٤) وَلَا أَحْسَبُكَ إِلَّا وَقَدْ فَسَّرْتَهُ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ، فَإِنْ كُنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكْتَ وَأَهْلَكْتَ، فَقَالَ لَهُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: أَرَأَيْتَ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُورَى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾^(٥)، يَا حَسَنُ بَلَّغَنِي أَنْكَ أَفْتَيْتَ النَّاسَ فَقُلْتَ: هِيَ مَكَّةُ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَهَلْ يَطْمَعُ عَلَى مَنْ حَجَّ مَكَّةَ وَهَلْ يَخَافُ أَهْلُ مَكَّةَ؟ وَهَلْ تَذْهَبُ أَمْوَالُهُمْ؟ فَمَتَى يَكُونُونَ آمِنِينَ؟^(٦) بَلْ فِينَا ضَرَبَ اللَّهُ الْأَمْثَالَ فِي الْقُرْآنِ، فَتَحْنُ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَنْ أَقَرَّ بِفَضْلِنَا حَيْثُ أَمَرَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَأْتُونَا فَقَالَ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا

١. سبأ/١٨.

٢. الإحتجاج (للطبرسي)، ج ٢، ص ٣٢٧؛ وفي وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ١٥٢، ح ٣٣٤٦٢، مع نقصان؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٥١٦.

ح ٨٧٧٣.

٣. أي توليت أمرا عظيما وألزمته نفسك. (هامش المطبوع)

٤. في المصدر والبرهان: «وانهى إليك خطابا».

٥. سبأ/١٨.

٦. في المصدر: «قال: بلى، قال: فمتى يكونون آمنين؟».

فِيهَا﴾ أَيَّ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ شِيعَتِهِمْ^(١) الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴿قُرَى ظَاهِرَةً﴾، وَالْقُرَى الظَّاهِرَةُ الرُّسُلُ وَالنَّقْلَةُ عَنَّا إِلَى شِيعَتِنَا، وَقَفَّاهَا شِيعَتِنَا إِلَى شِيعَتِنَا، وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾ فَالسَّيْرُ مَثَلٌ لِلْعِلْمِ، سِيرُوا بِهِ ﴿لَيَالِيَ وَأَيَّامًا﴾ مَثَلٌ لِمَا يَسِيرُ مِنَ الْعِلْمِ فِي اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ عَنَّا إِلَيْهِمْ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ ﴿آمِنِينَ﴾ فِيهَا إِذَا أَخَذُوا مِنْ مَعْدِنِهَا الَّذِي أُمِرُوا أَنْ يَأْخُذُوا مِنْهُ ﴿آمِنِينَ﴾ مِنَ الشَّكِّ وَالضَّلَالِ وَالنَّقْلَةِ مِنَ الْحَرَامِ إِلَى الْحَلَالِ، لِأَنَّهُمْ أَخَذُوا الْعِلْمَ مِمَّنْ وَجَبَ لَهُمْ بِأَخْذِهِمْ إِيَّاهُ عَنْهُمْ الْمَغْفِرَةُ^(٢)، لِأَنَّهُمْ أَهْلُ مِيرَاثِ الْعِلْمِ مِنْ آدَمَ إِلَى حَيْثُ انْتَهَوْا، ذُرِّيَّةُ مُصْطَفَاةٍ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، فَلَمْ يَنْتَهِ الْإِصْطِفَاءُ إِلَيْكُمْ، بَلْ إِنَّمَا انْتَهَى، وَنَحْنُ تِلْكَ الذَّرِّيَّةُ^(٣) لَا أَنْتَ وَلَا أَشْبَاهُكَ يَا حَسَنَ، فَلَوْ قُلْتُ لَكَ حِينَ ادَّعَيْتَ مَا لَيْسَ لَكَ وَلَيْسَ إِلَيْكَ: يَا جَاهِلَ أَهْلَ الْبَصْرَةِ لَمْ أَقُلْ فَيْكَ إِلَّا مَا عَلِمْتُهُ مِنْكَ، وَظَهَرَ لِي عَنْكَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَقُولَ بِالتَّقْوِيصِ، فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ لَمْ يُفَوِّضِ الْأَمْرَ إِلَى خَلْقِهِ وَهَذَا مِنْهُ وَضَعُفًا، وَلَا أَجْبِرُهُمْ عَلَى مَعَاصِيهِ ظُلْمًا^(٤).

والخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٩٨٣٦. (٥) المناقب لابن شهر آشوب، الإحتجاج: عَنِ الثَّمَالِيِّ قَالَ: دَخَلَ قَاضٍ مِنْ قُضَاةِ أَهْلِ الْكُوفَةِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: - جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ - أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾، قَالَ لَهُ: مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهَا قَبْلَكُمْ بِالْعِرَاقِ؟ قَالَ: يَقُولُونَ إِنَّهَا مَكَّةُ، قَالَ: وَهَلْ رَأَيْتَ السَّرَقَ فِي مَوْضِعٍ أَكْثَرَ مِنْهُ بِمَكَّةَ؟ قَالَ: فَمَا هُوَ؟ قَالَ: إِنَّمَا عَنَى الرَّجَالُ، قَالَ: وَأَيْنَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: أَوْ مَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَايُنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ﴾^(٦)، وَقَالَ: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلُكُنَّاهُمْ﴾^(٧)، وَقَالَ: ﴿وَسُئِلَ الْقَرْيَةُ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾^(٨)، فَلْيَسْأَلِ الْقَرْيَةَ^(٩) أَوِ الرَّجَالَ وَالْعِيرَ، قَالَ: وَتَلَا عَلَيْهِ السَّلَامُ آيَاتٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى، قَالَ: - جُعِلْتُ فِدَاكَ - فَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: نَحْنُ هُمْ، وَقَوْلُهُ: ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ قَالَ: آمِنِينَ مِنَ الزَّيْفِ.

١. في المصدر: «فمن أقر بفضلنا حيث بينهم وبين شيعتهم».

٢. في المصدر والبرهان: «ممن وجب لهم أخذهم إياه عنهم بالمعرفة».

٣. في المصدر والبرهان: «ونحن تلك الذرية المصطفاة».

٤. **فقول:** ما ورد في هذه الروايات في تفسير قول الله عز وجل: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ ليس من التفسير ولا التأويل، بل نوع تشبيه لما وقع في الأيام الماضية بما وقع في هذه الأمة، مع ضعف سند غير واحد منها.

والعجب أن الآية ناظرة إلى قوم سبأ فكيف يمكن تفسيرها بمكة من ناحية علماء المخالفين، والتي ناظرة إلى مكة هو قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا﴾ (القصص ٥٧)، وهذا دليل آخر على ضعف الرواية أو كونه مجعولا.

٥. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ١٢٩؛ الإحتجاج (للطبرسي)، ج ٢، ص ٣١٣؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٥١٦، ح ٨٧٧٢.

٦. الطلاق/ ٨.

٧. الكهف/ ٥٩.

٨. يوسف/ ٨٢.

٩. في الإحتجاج: «فيسأل القرية»، وفي المناقب: «أفيسأل القرية».

٩٨٣٧. (١) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زَكَرِيَّا الْبَصْرِيِّ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرُّمَانِيِّ، عَنِ الرُّضَا، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ جَدِّهِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ عَلَى أَبِي بَعْضُ مَنْ يُفَسِّرُ الْقُرْآنَ فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ فُلَانٌ؟ وَسَمَاهُ بِاسْمِهِ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَنْتَ الَّذِي تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَيْفَ تُفَسِّرُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ (٢)؟ قَالَ: هَذِهِ بَيْنَ مَكَّةَ وَمِنَى، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيْ يَكُونُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ خَوْفٌ وَقَطِيعٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَوْضِعٌ يَقُولُ اللَّهُ: «أَمْنٌ» يَكُونُ فِيهِ خَوْفٌ وَقَطِيعٌ؟ قَالَ: فَمَا هُوَ؟ قَالَ: ذَلِكَ نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ، قَدْ سَمَّاكُمُ اللَّهُ نَاسًا، وَسَمَانَا قُرًى. قَالَ: - جُعِلْتُ فِدَاكَ - أَوْجَدَنِي هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ أَنَّ الْقُرَى رِجَالٌ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَسَلِّ الْقُرَيْةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِبرِ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ (٣)؟ فَلِلْجُدْرَانِ وَالْحَيْطَانِ السُّؤَالُ أَمْ لِلنَّاسِ؟ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾ (٤)، فَمَنِ الْمُعَذِّبُ: الرِّجَالُ أَمْ الْجُدْرَانُ وَالْحَيْطَانُ؟

٩٨٣٨. (٥) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ هُوْدَةَ الْبَاهِلِيِّ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ النَّهْوَندِيِّ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: يَا أَحَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ بَلَّغْنِي أَنَّكَ فَسَّرْتَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ مَا أَنْزَلْتَ، فَإِنْ كُنْتَ فَعَلْتَ فَقَدْ هَلَكْتَ وَاسْتَهْلَكْتَ، قَالَ: وَمَا هِيَ - جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾، وَيَحْكُ كَيْفَ يَجْعَلُ اللَّهُ لِقَوْمٍ أَمَانًا وَمَتَاعَهُمْ يُسْرِقُ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَمَا بَيْنَهُمَا؟ وَرُبَّمَا أَخَذَ عَبْدٌ أَوْ قَتَلَ وَقَاتَتْ نَفْسُهُ.

ثُمَّ مَكَثَ مَلِيًّا، ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ: نَحْنُ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا، قَالَ: - جُعِلْتُ فِدَاكَ - أَوَجَدْتَ (٦) هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ الْقُرَى رِجَالٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَايُنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسِبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكَرًا﴾ (٧)، فَمَنِ الْعَاتِي عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ الْحَيْطَانُ وَالْبَيُوتُ أَمْ الرِّجَالُ؟ فَقَالَ: الرِّجَالُ، ثُمَّ قَالَ: - جُعِلْتُ فِدَاكَ - زِدْنِي، قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَسَلِّ الْقُرَيْةَ

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٦١؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٥١٤، ح ٨٧٦٩.

٢. سبأ/ ١٨.

٣. يوسف/ ٨٢.

٤. الإسراء/ ٥٨.

٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٦٢؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٥١٥، ح ٨٧٧٠.

٦. في نسخة: أوجدني. (هامش المطبوع)

٧. الطلاق/ ٨.

الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا» ^(١) لِمَنْ أَمْرُوهُ ^(٢) أَنْ يَسْأَلَ؟ الْقَرْيَةَ وَالْعِيرَ أَمْ الرِّجَالَ؟ فَقَالَ: - جُعِلَتْ فِدَاكَ - فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْقَرْيَ الظَّاهِرَةِ، قَالَ: هُمْ شِيعَتُنَا - يَعْنِي الْعُلَمَاءَ مِنْهُمْ.

٩٨٣٩. ^(٣) المناقب لابن شهر آشوب: دَخَلَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ عَنِ أَشْيَاءَ لَمْ يَعْرِفِ الْجَوَابَ عَنْهَا، فَكَانَ فِيهَا سَأَلُهُ أَنْ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ ^(٤) أَيُّ مَوْضِعٍ هُوَ؟ قَالَ: هُوَ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَشَدْتُكُمْ ^(٥) بِاللَّهِ هَلْ تَسِيرُونَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ لَا تَأْمُونُ عَلَى دِمَائِكُمْ مِنَ الْقَتْلِ، وَعَلَى أَمْوَالِكُمْ مِنَ السَّرَقِ؟ ثُمَّ قَالَ: وَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ ^(٦) أَيُّ مَوْضِعٍ هُوَ؟ قَالَ: ذَلِكَ بَيْتُ اللَّهِ الْحَرَامِ، فَقَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ دَخَلَاهُ فَلَمْ يَأْمَنَّا الْقَتْلَ؟ قَالَ: فَأَعْفِنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ.

٩٨٤٠. ^(٧) الكافي: الْعِدَّةُ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ: دَخَلَ قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا قَتَادَةُ أَنْتَ فَقِيهُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ؟ فَقَالَ: هُكَذَا يَزْعُمُونَ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلِّغْنِي أَنَّكَ تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ، قَالَ لَهُ قَتَادَةُ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِلَعْمٍ تُفَسِّرُهُ أَمْ بِجَهْلٍ؟ قَالَ: لَا، بِلَعْمٍ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنْ كُنْتَ تُفَسِّرُهُ بِلَعْمٍ فَأَنْتَ أَنْتَ، وَأَنَا أَسْأَلُكَ، قَالَ قَتَادَةُ: سَلْ، قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي سَبَا: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾، فَقَالَ قَتَادَةُ: ذَلِكَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ بِزَادٍ وَرَاحِلَةٍ وَكَرَاءٍ حَلَالٍ يُرِيدُ هَذَا الْبَيْتَ كَانَ آمِنًا حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَشَدْتُكَ اللَّهُ يَا قَتَادَةُ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ يَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ بِزَادٍ وَرَاحِلَةٍ وَكَرَاءٍ حَلَالٍ يُرِيدُ هَذَا الْبَيْتَ فَيَقْطَعُ عَلَيْهِ الطَّرِيقَ فَتَذْهَبُ نَفَقَتُهُ وَيُضْرَبُ مَعَ ذَلِكَ ضَرْبَةً فِيهَا اجْتِيَا حُهُ ^(٨)؟ قَالَ قَتَادَةُ: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيَحَاكَ يَا قَتَادَةُ إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا فَسَّرْتَ الْقُرْآنَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِكَ فَقَدْ هَلَكْتَ وَأَهْلَكْتَ، وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَخَذْتَهُ مِنَ الرِّجَالِ فَقَدْ هَلَكْتَ وَأَهْلَكْتَ، وَيَحَاكَ يَا قَتَادَةُ ذَلِكَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ بِزَادٍ وَرَاحِلَةٍ وَكَرَاءٍ حَلَالٍ يَرُومُ ^(٩) هَذَا

١. يوسف / ٨٢.

٢. في نسخة: فمن أمروه. (هامش المطبوع)

٣. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٢٥٣؛ الإحتجاج (للطبرسي)، ج ٢، ص ٣٦٠؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٥١٧، ح ٨٧٧٤.

٤. سبأ / ١٨.

٥. في نسخة: ناشدtkم. (هامش المطبوع)

٦. آل عمران / ٩٧.

٧. الكافي، ج ٨، ص ٣١١، ح ٤٨٥ (في بيان قوله تعالى: ﴿فَأَجْعَلْ أُفَيْدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾)؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٥١؛ تفسير

البرهان، ج ٤، ص ٥١٣، ح ٨٧٦٦.

٨. أي فيه استئصاله وهلاكه. (هامش المطبوع)

٩. رام الشيء: طلبه، راجع لسان العرب.

الْبَيْتَ عَارِفٌ بِحَقِّنَا يَهُوَانَا قَلْبُهُ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَجَعَلُ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾^(١) وَلَمْ يَغْنِ الْبَيْتَ
فَيَقُولَ: «إِلَيْهِ»^(٢) فَتَحْنُ وَاللَّهُ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّتِي مَنْ هَوَانَا قَلْبُهُ قَبِلَتْ حَجَّتُهُ، وَإِلَّا فَلَا، يَا قَتَادَةُ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ
آمِنًا مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. قَالَ قَتَادَةُ: لَا جَرَمَ وَاللَّهِ وَلَا فَسَرْتُهَا إِلَّا هَكَذَا، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيَحْكُ يَا قَتَادَةُ
إِنَّمَا يَعْرِفُ الْقُرْآنَ مَنْ خُوطِبَ بِهِ.

بيان:

أي لا أفسرها بعد إلا كما ذكرت.

❦

١. إبراهيم/٣٧.

٢. أي قال: ﴿فَجَعَلُ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ ولم يقل: إليه، حتى يكون المراد هو البيت. (هامش المطبوع)

﴿باب ٥٠﴾

«تأويل الأيام والشهور بالأئمة عليهم السلام»

الروايات:

٩٨٤١. (١) الخصال: ابنُ الْمُتَوَكَّلِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (٢)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُوصِلِيِّ، عَنِ الصَّقْرِ بْنِ أَبِي دُلْفَ الْكَرْخِيِّ قَالَ: لَمَّا حَمَلَ الْمُتَوَكَّلُ سَيِّدَنَا أَبَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيَّ عليه السلام جِئْتُ أَسْأَلُ عَنْ خَبَرِهِ قَالَ: فَتَنَظَّرَ إِلَيَّ الزَّرَاقِيُّ وَكَانَ حَاجِبًا لِلْمُتَوَكَّلِ فَأَمَرَ أَنْ أُدْخَلَ إِلَيْهِ فَأَدْخَلْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا صَقْرُ مَا شَأْنُكَ؟ فَقُلْتُ: خَيْرٌ أَتَيْتُهَا الْأُسْتَاذَ، فَقَالَ: افْعُدْ، فَأَخَذَنِي مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ وَقُلْتُ: أَخْطَأْتُ فِي الْمَجِيءِ.

قَالَ: فَوَحَى (٣) النَّاسَ عَنْهُ (٤)، ثُمَّ قَالَ لِي: مَا شَأْنُكَ؟ وَفِيمَ جِئْتُ؟ قُلْتُ: لِخَيْرٍ مَا، فَقَالَ: لَعَلَّكَ تَسْأَلُ عَنْ خَبَرِ مَوْلَاكَ؟ فَقُلْتُ لَهُ: وَمَنْ مَوْلَايَ؟ مَوْلَايَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: اسْكُتْ مَوْلَاكَ هُوَ الْحَقُّ فَلَا تَحْتَشِمْنِي، فَإِنِّي عَلَى مَذْهَبِكَ، فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، قَالَ: أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: اجْلِسْ حَتَّى يَخْرُجَ صَاحِبُ الْبَرِيدِ مِنْ عِنْدِهِ. قَالَ: فَجَلَسْتُ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لِغُلَامٍ لَهُ: خُذْ بِيَدَ الصَّقْرِ وَأَدْخِلْهُ إِلَى الْحُجْرَةِ الَّتِي فِيهَا الْعُلَوِيُّ الْمَخْبُوسُ، وَخَلِّ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ.

قَالَ: فَأَدْخَلَنِي إِلَى الْحُجْرَةِ وَأَوْمَأَ إِلَيَّ بَيْتٍ، فَدَخَلْتُ فَإِذَا هُوَ عليه السلام جَالِسٌ عَلَى صَدْرِ حَصِيرٍ وَبِحِدَاهُ قَبْرٌ مَحْفُورٌ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ (٥)، ثُمَّ أَمَرَنِي بِالْجُلُوسِ، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا صَقْرُ مَا أَتَى بِكَ؟ قُلْتُ: سَيِّدِي جِئْتُ أَتَعَرَّفُ خَبَرَكَ، قَالَ: ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى الْقَبْرِ فَكَبَيْتُ فَتَنَظَّرَ إِلَيَّ فَقَالَ: يَا صَقْرُ لَا عَلَيْكَ، لَنْ يَصِلُوا إِلَيْنَا بِسُوءٍ الْآنَ، فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ.

ثُمَّ قُلْتُ: يَا سَيِّدِي حَدِيثُ يُرَوَّى عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله لَا أَعْرِفُ مَعْنَاهُ، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ فَقُلْتُ: قَوْلُهُ: «لَا تُعَادُوا الْأَيَّامَ فَتُعَادِيَكُمْ» مَا مَعْنَاهُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، الْأَيَّامُ نَحْنُ مَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، فَالَسَّبْتُ اسْمَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَالْأَحَدُ

١. الخصال، ج ٢، ص ٣٩٤، ح ١٠٢؛ كفاية الأثر، ص ٢٨٩؛ إعلام الوری، ص ٤٣٧.

٢. في الكفاية بهذا الإسناد: «حدثنا علي بن محمد بن منوبه، عن أحمد بن زياد الهمداني، عن علي بن إبراهيم...».

٣. في نسخة: «وجي»، لعل الصحيح: فأوجي الناس عنه، أو فأوجأ الناس عنه، أي فأدفع الناس ونحووا عنه. (هامش المطبوع)

٤. قال بعض المحققين في هامش الخصال: «أي أشار إليهم أن يبعدوا عنه، أو على بناء التفعيل، أي عجلهم في الذهاب، أو على بناء المجرد

والناس فاعل، أي أسرعوا في الذهاب».

٥. في الطبعة الحجرية: «فسلمت عليه فرد علي».

كِتَابِيَّةٌ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْإِثْنَيْنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَالثَّلَاثَةِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَالْأَرْبَعَاءِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ وَعَلِيَّ بْنَ مُوسَى وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَأَنَا، وَالْخَمِيسُ ابْنِي الْحَسَنِ بْنَ عَلِيٍّ، وَالْجُمُعَةُ ابْنُ ابْنِي، وَإِلَيْهِ تَجْتَمِعُ عِصَابَةُ الْحَقِّ، وَهُوَ الَّذِي يَمْلُؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا، فَهَذَا مَعْنَى الْأَيَّامِ، فَلَا تُعَادُوهُمْ فِي الدُّنْيَا فَيُعَادُواكُمْ فِي الْآخِرَةِ، ثُمَّ قَالَ: وَدَّعْ وَأَخْرُجْ فَلَا آمَنْ عَلَيْكَ.

قال الصدوق «رضي الله عنه»: «الأيام» ليست بأئمة، ولكن كتى عليا بها عن الأئمة عليهم السلام، لئلا يدرك معناه غير أهل الحق، كما كتى الله عز وجل ﴿التَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾^(١) عن النبي ﷺ وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام، وكما كتى عز وجل ﴿النَّعَاجِ﴾ عن النساء على قول من روى ذلك في قصة داود والخصمين^(٢)، وكما كتى ﴿السَّيْرِ فِي الْأَرْضِ﴾ عن النظر في القرآن؛ سُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾^(٣) قَالَ: مَعْنَاهُ: أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي الْقُرْآنِ، وكما كتى ﴿السَّرَّ﴾ عن النكاح في قوله عز وجل: ﴿وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُمْ سِرًّا﴾^(٤)، وكما كتى عز وجل ﴿أَكُلِ الطَّعَامَ﴾ عن التغوط، فقال في عيسى وأمه: ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾^(٥)، ومعناه: أَنَّهُمَا كَانَا يَتَغَوَّطَانِ، وكما كتى ﴿النَّحْلَ﴾ عن رسول الله ﷺ في قوله: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾^(٦)، ومثل هذا كثير.

٩٨٤٢. الغيبة للشيخ الطوسي: وَرَوَى جَابِرُ الْجُعْفِيُّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾^(٨)؟ قَالَ: فَتَنَفَسَ سَيِّدِي الصُّعْدَاءُ، ثُمَّ قَالَ: يَا جَابِرُ أَمَّا السَّنَةُ فَهِيَ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَشُهُورُهَا^(٩) اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، فَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيَّ^(١٠) وَإِلَى ابْنِي جَعْفَرٍ وَابْنِهِ مُوسَى، وَابْنِهِ عَلِيٍّ، وَابْنِهِ مُحَمَّدٍ، وَابْنِهِ عَلِيٍّ، وَإِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ، وَإِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدٍ الْهَادِي الْمُهْدِيَّ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا حُجَّجَ اللَّهُ فِي خَلْقِهِ وَأَمَنَّاوَهُ عَلَى وَحْيِهِ وَعِلْمِهِ، وَالْأَرْبَعَةُ الْحُرُمُ الَّذِينَ هُمْ الدِّينُ الْقَيِّمُ أَرْبَعَةٌ مِنْهُمْ يَخْرُجُونَ بِاسْمِ وَاحِدٍ عَلِيٍّ

١. التين ١/٣.

٢. ص ٢٤/٢.

٣. الروم ٩، وفاطر ٤٤، وغافر ٢١.

٤. البقرة ٢٣٥.

٥. المائدة ٧٥.

٦. النحل ٦٨.

٧. الغيبة، ص ١٤٩؛ الهداية الكبرى، ص ٣٧٧؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ١، ص ٢٨٤.

٨. التوبة ٣٦.

٩. تبدأ الرواية في المناقب من هنا.

١٠. أي هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومن بعده من الأئمة حتى يصل إلي. (هامش المطبوع)

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا، وَأَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَعَلِيٍّ بْنِ مُوسَى، وَعَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ، ^(١) فَلَا قَرَارَ بِهِؤَلَاءِ هُوَ الدِّينُ الْقَيِّمُ، ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ أَيُّ قَوْلُوا بِهِمْ جَمِيعاً تَهْتَدُوا.

٩٨٤٣. ^(٢) وَفِي خَبَرٍ آخَرَ: ﴿حُرْمٌ﴾ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنَ وَالْقَائِمَ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾.

٩٨٤٤. ^(٣) الْغَيْبَةُ لِلنِّعْمَانِيِّ: عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ ^(٤)، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ فَضَّالِ أَبِي سِنَانٍ ^(٥)، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمَّا تَفَرَّقَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ قَالَ: يَا أَبَا حَمْرَةَ مَنْ الْمَحْتُومُ الَّذِي حَتَمَهُ اللَّهُ قِيَامُ قَائِمِنَا ^(٦)، فَمَنْ شَكَّ فِيمَا أَقُولُ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ كَافِرٌ بِهِ وَجَاحِدٌ لَهُ.

ثُمَّ قَالَ: يَا أَبِي وَأُمِّي الْمُسَمَّى بِاسْمِي الْمَكْتَى بِكُنْيَتِي، السَّابِعُ مِنْ بَعْدِي، يَأْتِي مَنْ يَمْلَأُ الْأَرْضَ ^(٧) عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَا أَبَا حَمْرَةَ مَنْ أَدْرَكَهُ فَلْيُسَلِّمْ ^(٨) مَا سَلَّمَ ^(٩) لِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَمَنْ لَمْ يُسَلِّمْ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ، وَمَا وَاهُ النَّارُ، وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ. ^(١٠)

وأوضح من هذا بحمد الله وأنور وأبين وأزهر لمن هداه ^(١١) وأحسن إليه قول الله عز وجل في محكم كتابه: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ

١. **نقول:** هذه الروايات وردت من باب التأويل، وإلا تفسير الآية ظاهرة معلومة، ولا مانع أن يكون للآية تأويلات مختلفة مثل ما يقال في بطون الآيات، ولا يخفى أن سند هذه الرواية وما يأتي من النعماني لا يخلو عن ضعف.

وقال العلامة الطباطبائي «رحمه الله» في تفسير الميزان (ج ٩، ص ٢٧٣) بعد نقل رواية أبي خالد الواسطي وتفسير الأشهر الحرم بـرجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم ما نصه: «وقد ورد في عدة روايات تأويل الشهور الاثني عشر بالأنمة الاثني عشر، وتأويل الأربعة الحرم بعلي أمير المؤمنين، وعلي بن الحسين، وعلي بن موسى، وعلي بن محمد ﷺ، وتأويل السنة برسول الله ﷺ، وانطباقها على الآية بما لها من السياق لا يخلو عن خفاء».

٢. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ١، ص ٢٨٤.

٣. الغيبة، ص ٨٦، ح ١٧؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٠٨؛ إثبات الهداة، ج ٥، ص ١٥٣، ح ٤٥٩.

٤. في المصدر: «محمد بن حسان الرازي»، وفي التأويل: «محمد بن الحسن».

٥. في المصدر والتأويل والإثبات: «فضيل الرسان».

٦. في المصدر والإثبات: «من المحتوم الذي لا تبديل له عند الله قيام قائمنا».

٧. في المصدر والتأويل: «بأبي من يملأ الأرض»، وفي الإثبات: «السابع من ولدي، بأبي من يملأ الأرض».

٨. في نسخة: فيسلم له. (هامش المطبوع)

٩. في نسخة الأرموي: فليسلم ما سلم لمحمد ﷺ وعلي فقد وجبت له الجنة ومن لم يسلم. (هامش المطبوع) وفي المصدر: «من أدركه فلم يسلم له فما سلم لمحمد ﷺ وعلي وقد حرم الله عليه الجنة»، وفي التأويل: «فليسلم له ما سلم لمحمد وعلي فقد وجبت له الجنة».

١٠. إلى هنا تمت الرواية في التأويل والإثبات.

١١. في المصدر: «لمن هداه الله».

حُرْمُ ذَلِكَ الدِّينِ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ»^(١)، ومعرفة الشهور المحرّم وصفر وربيع وما بعده، والحرّم منها رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرّم، وذلك لا يكون ديناً قيماً، لأنّ اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل والناس جميعاً من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور ويعدّونها بأسمائها، وليس هو كذلك، وإنّما عنى بهم الأئمة القوامين بدين الله^(٢)، والحرّم منها أمير المؤمنين عليّ عليه السلام الذي اشتقّ الله سبحانه له اسماً من أسمائه: العليّ، كما اشتقّ لمحمّد ﷺ اسماً من أسمائه المحمود، وثلاثة من ولده أسماؤهم اسمه: عليّ بن الحسين، وعليّ بن موسى، وعليّ بن محمّد عليه السلام، فصار لهذا الاسم المشتقّ من أسماء الله عزّ وجلّ حرمة به، يعني أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

بيان:

الظاهر أنّ قوله: «وأوضح» إلى آخره من كلام النعمانيّ استخرجه من الأخبار؛ ويحتمل كونه من تتمّة الخبر.



١. التوبة / ٣٦.

٢. في المصدر: «ويعدونها بأسمائها، وإنّما هم الأئمة عليهم السلام والقوامون بدين الله».

﴿باب ٥١﴾

«ما نزل من النهي عن اتخاذ كل بطانة ووليعة وولي من دون الله وحججه ﷺ»

الروايات:

٩٨٤٥. (١) الكافي: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنِ مُثَنَّى، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَلَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾ (٢) يَعْنِي بِ«الْمُؤْمِنِينَ» الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَتَّخِذُوا الْوَلَايَةَ مِنْ دُونِهِمْ.

بيان:

وليعة الرجل: بطانته ودخلاؤه وخاصته، ومن يتخذ معتمداً عليه من غير أهله. ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾ قال البيضاوي: خطاب للمؤمنين حين كره بعضهم القتال؛ وقيل: للمنافقين، و«أَمْ» منقطعة، ومعنى همزتها التوبيخ على الحساب، ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ﴾ أي لم يتبين المخلص منكم (٣)، نفى العلم وأراد نفى المعلوم للمبالغة، فإنه كالبرهان عليه من حيث إن تعلّق العلم به مستلزم لوقوعه، ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا﴾ عطف على ﴿جَاهَدُوا﴾ (٤). انتهى.

وأقول:

الظاهر أن تأويله عليه السَّلَامُ أوفق بالآية، إذ ضمّ المؤمنين إلى الله والرسول يدلّ على أن المراد بالوليعة من يتولّى أمراً عظيماً من أمور الدين، وليس الكامل في الدين القويم والمستحقّ لهذا الأمر العظيم إلا الأئمة عليهم السَّلَامُ.

١. الكافي، ج ١، باب فيه نكت ونف من التنزيل في الولاية، ص ٤١٥، ح ١٥؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٤٢١؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٠٤.

٢. التوبة/١٦.

٣. في المصدر: «ولم يتبين الخلف منكم، وهم الذين جاهدوا من غيرهم».

٤. أنوار التنزيل، ج ٣، ص ٧٤.

٩٨٤٦. الكافي: (١) عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصُّبُعِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْوَلِيَّةِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَا فِي الْكِتَابِ: مَنْ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ هَاهُنَا؟ فَرَجَعَ الْجَوَابُ: الْوَلِيَّةُ الَّذِي يَقَامُ دُونَ وَلِيِّ الْأَمْرِ، وَحَدَّثَكَ نَفْسَكَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ؟ فَهُمْ الْأَيُّمَةُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ عَلَى اللَّهِ فَيُجِيرُ أَمَانَهُمْ (٢).
٩٨٤٧. الكافي: (٣) بِإِسْنَادِهِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيجَةً فَلَا تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ، فَإِنَّ كُلَّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ وَقَرَابَةٍ وَوَلِيَّةٍ وَبِدْعَةٍ وَشُبْهَةٍ مُنْقَطِعٌ مُضْمَحِلٌّ، كَمَا يَضْمَحِلُّ الْعُبَارُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى الْحَجَرِ الصَّلْدِ إِذَا أَصَابَهُ الْمَطَرُ الْجَوْدُ إِلَّا مَا أَثْبَتَهُ الْقُرْآنُ.

بيان:

«الصلد» بالفتح ويكسر: الصلب الأملس. و«الجود» بالفتح: المطر الغزير، أو ما لا مطر فوقه.
٩٨٤٨. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: عَلَى أَنْ تَقْتُلَ أَبَاكَ؟ قَالَ: فَقَبِضَ الرَّجُلُ يَدَهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: عَلَى أَنْ تَقْتُلَ أَبَاكَ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: نَعَمْ، عَلَى أَنْ أَقْتُلَ أَبِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْآنَ لَنْ تَتَّخِذَ (٥) مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً، إِنَّا لَا نَأْمُرُكَ أَنْ تَقْتُلَ وَالِدَيْكَ، وَلَكِنْ نَأْمُرُكَ أَنْ تُكْرِمَهُمَا.
المحاسن (٦): عَنْ أَبِيهِ، عَنْ فَضَالَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ.
٩٨٤٩. تفسير العياشي: عَنْ أَبَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ الْأَخْدَاثِ اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَأْتُوا الرُّؤَسَاءَ دَعْوَهُمْ حَتَّى يَصِيرُوا أَذْنَابًا (٨)، لَا تَتَّخِذُوا الرِّجَالَ وَلَا تَنْجَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، أَنَا وَاللَّهُ أَنَا وَاللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْهُمْ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ.

١. الكافي، ج ١، باب مولد أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام، ص ٥٠٨، ح ٩؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٤٣٢؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٠٤.
٢. في المناقب: «الذين يؤمنون على الله فنحن إياهم»، وفي التأويل: «فيجيز إيمانهم».
٣. الكافي، ج ٨، ص ٢٤٢، ح ٣٣٥ (حديث كل سبب ونسب وقربة ووليعة منقطع يوم القيامة إلا ما أثبتته القرآن)، وج ١، باب البدع والرأي والمقاييس، ص ٥٩، ح ٢٢؛ مشكاة الأنوار، ص ٢٥٩؛ تفسير الصافي، ج ٢، ص ٣٢٦؛ وفي الكافي، ح ٢٢ وتفسير الصافي مع نقصان.
٤. في نسخة الأرموي: «شي» [أي تفسير العياشي]، ولعله الصحيح. (هامش المطبوع) ولم نعر عليه فيما بأيدينا من الكنز، ولكن ورد بلفظه وسنده في تفسير العياشي، ج ٢، ص ٨٣، ح ٣١؛ وفي مشكاة الأنوار، ص ١٦٤، مع اختلاف يسير؛ تفسير البرهان، ج ٢، ص ٧٤٧، ح ٤٤٦١.
٥. في نسخة: الآن لم تتخذ. (هامش المطبوع)
٦. في المحاسن، ج ١، ص ٢٤٨، ح ٢٥٣، بطريقين: «البرقي، عن أبيه، عن أبي الجهم، عن حسين بن ثوير بن أبي فاخته، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام؛ والبرقي، عن أبيه، عن فضالة، عن داود بن فرق، عن أبي عبد الله عليه السلام».
٧. تفسير العياشي، ج ٢، ص ٨٣، ح ٣٢؛ مشكاة الأنوار، ص ٣٣٤؛ وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ١٣٣، ح ٣٣٤٠٧.
٨. في نسخة: حتى يكونوا أذنانا. (هامش المطبوع)

٩٨٥٠. (١) تفسير العياشي: أَبُو الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيُّ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا أَبَا الصَّبَّاحِ إِنَّا كُمْ وَالْوَلَايَةُ، فَإِنْ كُلَّ وَلِيَّةٍ دُونَنَا فَهِيَ طَاغُوتٌ، أَوْ قَالَ: نِدٌّ.

٩٨٥١. (٢) تفسير العياشي: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿اتَّخِذُوا أَعْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (٣) قَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ مَا صَامُوا لَهُمْ وَلَا صَلَّوْا، وَلَكِنَّهُمْ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَامًا وَحَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَلَالًا فَاتَّبَعُوهُمْ.

٩٨٥٢. (٤) وَقَالَ فِي خَيْرِ آخَرٍ عَنْهُ (٥): وَلَكِنَّهُمْ أَطَاعُوهُمْ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ.

٩٨٥٣. (٦) تفسير العياشي: عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿اتَّخِذُوا أَعْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ قَالَ: أَمَّا إِنَّهُمْ لَمْ يَتَّخِذُوهُمْ آلِهَةً، إِلَّا أَنَّهُمْ أَحَلُّوا حَلَالًا فَاتَّخَذُوا بِهِ، وَحَرَّمُوا حَرَامًا فَاتَّخَذُوا بِهِ، فَكَانُوا أَرْبَابَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ.

٩٨٥٤. (٧) وَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا دَعَوْهُمْ إِلَى عِبَادَةِ أَنْفُسِهِمْ، وَلَوْ دَعَوْهُمْ إِلَى عِبَادَةِ أَنْفُسِهِمْ مَا أَجَابُوهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ أَحَلُّوا لَهُمْ حَلَالًا وَحَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَرَامًا (٨) فَكَانُوا يَعْبُدُونَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ.

٩٨٥٥. (٩) تفسير العياشي: عَنْ حُذَيْفَةَ سُلَّ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿اتَّخِذُوا أَعْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ فَقَالَ: لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ، وَلَكِنْ كَانُوا إِذَا أَحَلُّوا لَهُمْ أَشْيَاءَ اسْتَحَلُّوْهَا، وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَرَّمُوهَا.

٩٨٥٦. (١٠) تفسير القمي: فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾ (١١) يَعْنِي بِ«الْمُؤْمِنِينَ» آلَ مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَ«الْوَلِيَّةَ»: الْبَطَانَةَ.

١. تفسير العياشي، ج ٢، ص ٨٣، ح ٣٣؛ وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ١٣٣، ح ٣٣٤٠٨؛ تفسير البرهان، ج ٢، ص ٧٤٧، ح ٤٤٦٣.

٢. تفسير العياشي، ج ٢، ص ٨٦، ح ٤٥؛ المحاسن، ج ١، ص ٢٤٦، ح ٢٤٥؛ الكافي، ج ١، باب التقليد، ص ٥٣، ح ٣.

٣. التوبة / ٣١.

٤. تفسير العياشي، ج ٢، ص ٨٦، ح ٤٦؛ المحاسن، ج ١، ص ٢٤٦، ح ٢٤٤؛ وفي المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام، ص ٥١٨، مع اختلاف العبارة.

٥. في المحاسن بهذا الإسناد: «البرقي، عن أبيه، عن ذكره، عن عمرو بن أبي المقدام، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام».

٦. تفسير العياشي، ج ٢، ص ٨٦، ح ٤٧؛ وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ١٣٤، ح ١٣٤٠٩؛ تفسير البرهان، ج ٢، ص ٧٦٨، ح ٤٥١٣.

٧. تفسير العياشي، ج ٢، ص ٨٧، ح ٤٨؛ المحاسن، ج ١، ص ٢٤٦، ح ٢٤٦؛ الكافي، ج ٢، باب الشرك، ص ٣٩٨، ح ٧.

٨. في المصدر والمحاسن والكافي: «ولكنهم أحلوا لهم حراما وحرّموا عليهم حلالا».

٩. تفسير العياشي، ج ٢، ص ٨٧، ح ٤٩؛ وفي المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام، ص ٥١٨، مع اختلاف العبارة؛ وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ١٣٤، ح ٣٣٤١٠.

١٠. تفسير القمي، ج ١، ص ٢٨٣؛ تفسير الصافي، ج ٢، ص ٣٢٦؛ تفسير البرهان، ج ٢، ص ٧٤٦، ح ٤٤٥٨.

١١. التوبة / ١٦.

بيان:

قال الطبرسي «رحمه الله»: وليجة الرجل: من يختص بدخلة أمره دون الناس، ثم قال: أي بطانة ووليّاً
يوالونهم ويفشون إليهم أسرارهم^(١).

❦

١. مجمع البيان، ج ٥، ص ١٩.

﴿باب ٥٢﴾

«أنهم عليه السلام أهل الأعراف الذين ذكرهم الله في القرآن،
لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه»

الروايات:

٩٨٥٧. (١) تفسير القمي: أبي، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن برید، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الأعراف كثبان (٢) بين الجنة والنار، والرجال الأئمة عليهم السلام، يقفون على الأعراف مع شيعتهم، وقد سبق (٣) المؤمنون إلى الجنة بلا حساب، فيقول الأئمة لشيعتهم من أصحاب الذنوب: انظروا إلى إخوانكم في الجنة قد سبقوا (٤) إليها بلا حساب، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾. ثم يقولون لهم: انظروا إلى أعدائكم في النار، وهو قوله: ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَجُلًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾ في النار ﴿قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ﴾ في الدنيا ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾. ثم يقولون لمن في النار من أعدائهم: هؤلاء شيعتي وإخواني (٥) الذين كنتم أنتم تحلفون في الدنيا أن ﴿لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾، ثم يقول الأئمة لشيعتهم: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ (٦).

بيان:

على تفسيره عليه السلام المراد بـ﴿أَصْحَابِ الْجَنَّةِ﴾ المذنبون من الشيعة الذين سيصرون لشفاعتهم إلى الجنة، فيسلمون عليهم تسلياً لهم، وبشارة بالسلامة من العذاب، فقلوه: ﴿وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ حال من «الأصحاب».

١. تفسير القمي، ج ١، ص ٢٣١؛ وفي التبيان، ج ٤، ص ٤١١، مع اختلاف العبارة؛ تفسير البرهان، ج ٢، ص ٥٥٢، ح ٣٩١١.

٢. الكتبان: جمع كتيب، وهو التل من الرمل، راجع القاموس المحيط.

٣. في المصدر والبرهان: «سبق».

٤. في المصدر والبرهان: «سبقوا».

٥. في نسخة: هؤلاء شيعتنا وإخواننا. (هامش المطبوع)

٦. الأعراف/٤٦-٤٩.

﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ﴾ أي كثر تكم، أو جمعكم المال، ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ أي عن الحق وعلى أهله، قوله عليه السلام: «هؤلاء شيعة» تفسير لقوله تعالى: ﴿أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾.

قال البيضاوي: أي فالتفتوا إلى أصحاب الجنة وقالوا لهم: ادخلوا^(١).

أقول:

هذا موافق لتفسيره عليه السلام، والظاهر أن المراد بـ«شيعتهم» المذنبون، و﴿هؤلاء﴾ أيضاً إشارة إليهم، فهذا تكذيب لهم ورد لحلفهم، وهذا أظهر الوجوه المذكورة في هذه الآية.

٩٨٥٨. (٢) الاحتجاج: عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ (٣) قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَاءَهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٤): ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ (٥)؟ فَقَالَ: نَحْنُ الْبُيُوتُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تُؤْتَى مِنْ أَبْوَابِهَا، نَحْنُ بَابُ اللَّهِ وَبُيُوتُهُ الَّتِي يُؤْتَى مِنْهُ، فَمَنْ بَايَعَنَا وَأَقَرَّ بَوْلَانَتِنَا فَقَدْ أَتَى الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا (٦)، وَمَنْ خَالَفَنَا وَفَضَّلَ عَلَيْنَا غَيْرَنَا فَقَدْ أَتَى الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا.

فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ (٧)؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَتَحْنُ الْأَعْرَافَ (٨) نَعْرِفُ أَنْصَارَنَا بِسِيمَاهُمْ (٩)، وَنَحْنُ الْأَعْرَافُ (١٠) الَّذِينَ لَا يَعْرِفُ اللَّهُ إِلَّا بِسَبِيلِ مَعْرِفَتِنَا، وَنَحْنُ الْأَعْرَافُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١١) بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَنَا وَعَرَفْنَاهُ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَنَا وَأَنْكَرْنَاهُ، وَذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَوْ شَاءَ عَرَفَ النَّاسَ نَفْسَهُ حَتَّى يَعْرِفُوهُ وَيَأْتُوهُ مِنْ بَابِهِ، وَلَكِنْ (١٢) جَعَلْنَا أَبْوَابَهُ وَصِرَاطَهُ وَسَبِيلَهُ وَبَابَهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ، قَالَ: فَمَنْ عَدَلَ عَنْ وَلَايَتِنَا وَفَضَّلَ عَلَيْنَا غَيْرَنَا فَإِنَّهُمْ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ.

١. أنوار التنزيل، ج ٣، ص ١٤.

٢. الاحتجاج (للمطبرسي)، ج ١، ص ٢٢٧؛ تفسير فرات الكوفي، ص ١٤٢، ح ١٧٤؛ وفي تأويل الآيات الظاهرة، ص ٩١ و ١٨٢، مقطعا.

٣. في التأويل، ص ١٨٢ بهذا الإسناد: «روى الشيخ محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الهيثم، عن مقّرّن، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٤. في المصدر: «مَنْ الْبُيُوتِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٥. البقرة/١٨٩.

٦. سقط عن الطبعة الحجرية قوله: «نحن باب الله» إلى هنا.

٧. الأعراف/٤٦.

٨. في التأويل: «نحن على الأعراف».

٩. في تفسير الفرات: «بأسمائهم».

١٠. في المصدر: «ونحن أصحاب الأعراف».

١١. في نسخة: نوقف يوم القيامة. (هامش المطبوع) وكذا في تفسير الفرات، وفي التأويل: «نحن الأعراف يعرفنا الله عز وجل يوم القيامة على الصراط الناس، فلا يدخل الجنة...».

١٢. في المصدر: «حتى يعرفوه وحده ويأتوه من بابه، ولكنه».

٩٨٥٩. (١) منتخب البصائر، بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ (٢)، عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣) جَالِسًا فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: وَبَابُهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ.

٩٨٦٠. (٤) منتخب البصائر، بصائر الدرجات: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ، عَنِ سَالِمِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ الْهَلْقَامِ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ قَالَ: نَحْنُ أَوْلَئِكَ الرِّجَالُ، الْأَئِمَّةُ مِمَّنَا يَعْرِفُونَ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ وَمَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، كَمَا تَعْرِفُونَ فِي قَبَائِلِكُمُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ يَعْرِفُ مَنْ فِيهَا مِنْ صَالِحٍ أَوْ طَالِحٍ.

٩٨٦١. (٦) بصائر الدرجات: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ وَابْنُ عَيْسَى، وَعَنِ الْحَجَّالِ (٧)، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ نَصْرِ الْعَطَّارِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ أَقْسِمُ أَنَّهُنَّ حَقٌّ، إِنَّكَ وَالْأَوْصِيَاءَ عُرَفَاءَ لَا يُعْرِفُ اللَّهُ إِلَّا بِسَبِيلٍ مَعْرِفَتِكُمْ (٩)، وَعُرَفَاءَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَكُمْ وَعَرَفْتُمُوهُ، وَعُرَفَاءَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَكُمْ وَأَنْكَرْتُمُوهُ.

٩٨٦٢. (١٠) بصائر الدرجات: الْحَجَّالُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَتِيْبَةَ (١١) بَيَّاعِ الْقَصَبِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١٢) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ (١٣)؟ قَالَ: نَحْنُ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ، فَمَنْ عَرَفْنَاهُ كَانَ مِنَّا، وَمَنْ كَانَ مِنَّا كَانَ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَنْكَرْنَاهُ فِي النَّارِ.

١. مختصر البصائر، ص ١٧٣، ح ١٥١؛ بصائر الدرجات، ص ٤٩٦، ح ٦؛ تفسير العياشي، ج ٢، ص ١٩، ح ٤٨.

٢. في المختصر: «الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف»، وفي البصائر: «الحسين بن سعيد بن طريف».

٣. في تفسير العياشي بهذا الإسناد: «عن الثمالي قال: سئل أبو جعفر عليه السلام».

٤. مختصر البصائر، ص ١٧١، ح ١٤٧؛ بصائر الدرجات، ص ٤٩٥، ح ١ و ٣؛ تفسير العياشي، ج ٢، ص ١٨، ح ٤٣، مع نقصان واختلاف يسير.

٥. في المختصر: «عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن أبي سلمة بن مكرم الجمال، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي البصائر، ح ٣ بهذا الإسناد: «حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي زيد، عن الهلقام، عن أبي جعفر عليه السلام».

٦. بصائر الدرجات، ص ٤٩٩، ح ١٢، وفي ص ٤٩٧، ح ٧، مع اختلاف يسير؛ تفسير العياشي، ج ٢، ص ١٨، ح ٤٤؛ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٢٥.

٧. في البصائر، ح ١٢: «وابن عيسى، عن الحجال».

٨. في البصائر، ح ٧ بهذا الإسناد: «حدثنا الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن أسباط، عن أحمد بن حنان، عن بعض أصحابه رفع إلى الأصبغ بن نباتة، عن سلمان، عن رسول الله ﷺ»، وفي تفسير العياشي: «زاذان، عن سلمان، عن رسول الله ﷺ».

٩. في تفسير العياشي والدعائم: «بين الجنة والنار» بدلا من «لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتكم».

١٠. بصائر الدرجات، ص ٤٩٩، ح ١٣ و ١٥؛ وفي مختصر البصائر، ص ١٨٠، ح ١٥٩، مع نقصان.

١١. في البصائر، ح ١٣: «عبيثة»، وفي ح ١٥: «عنبسة».

١٢. في المختصر بهذا الإسناد: «أحمد بن الحسين الكناني، عن عاصم بن محمد، عن يزيد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين العجلي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام».

١٣. الأعراف/ ٤٦.

٩٨٦٣. (١) بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ سَعْدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام (٢) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾؟ فَقَالَ: الْأَيْمَةُ يَا سَعْدُ. بصائر الدرجات (٣): عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ صفوان، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مثله.

٩٨٦٤. (٤) بصائر الدرجات: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنِ الْمُنْخَلِ (٥)، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْأَعْرَافِ مَا هُمْ؟ قَالَ: هُمْ أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ.

٩٨٦٥. (٦) كتاب المقتضب لأحمد بن محمد بن عياش: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادٍ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ سَجَادَةً، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُمَرَ خَتَنِ آلِ مِيثَمٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَدَخَلَ عَلَيْهِ سُفْيَانُ بْنُ مُصْعَبٍ الْعَبْدِيُّ فَقَالَ: - جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ - مَا تَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ (٧)؟ قَالَ: هُمْ الْأَوْصِيَاءُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ الْاِثْنَا عَشَرَ لَا يَعْرِفُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ، قَالَ: فَمَا الْأَعْرَافُ - جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: كَتَابُ مَنْ مَسَكَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه وآله وَالْأَوْصِيَاءُ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ، فَقَالَ سُفْيَانُ: فَلَا أَقُولُ فِي ذَلِكَ شَيْئًا، فَقَالَ: مِنْ قَصِيدَةٍ - شِعْرٌ -:

وَهَلْ لِّلَّيَالِي كُنَّ لِي فِيكَ مَرْجِعُ	أَيَا رَبِّعُهُمْ هَلْ فِيكَ لِي الْيَوْمَ مَرْبِعُ
	وَفِيهَا يَقُولُ:
وَأَنْتُمْ لِيَوْمِ الْمَفْزَعِ الْهَوْلِ مَفْزَعُ	وَأَنْتُمْ وَلَاةُ الْحَشْرِ وَالنَّشْرِ وَالْجَزَاءِ
مِنْ الْمِسْكِ رِيَّاهَا بِكُمْ يَتَضَوُّعُ	وَأَنْتُمْ عَلَى الْأَعْرَافِ وَهِيَ كَثَائِبُ
وَمِنْ بَعْدِهِمْ هَادُونَ فِي الْأَرْضِ أُزْبَعُ	ثَمَانِيَةٌ بِالْعَرْشِ إِذْ يَحْمِلُونَهُ

بيان:

«الرَّبْع»: الدار والمحلة والمنزل والموضع يرتفعون فيه في الربيع، كالمرجع كمقعد. و«الرَّيَّاء»: الريح الطيبة.

١. بصائر الدرجات، ص ٥٠٠، ح ١٤؛ وفي تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٨٤، عن أبي عبد الله عليه السلام؛ كفاية الأثر، ص ١٩٤؛ وفي الأخيرين مع زيادة.

٢. في الكفاية بهذا الإسناد: «حدثني علي بن الحسن، عن هارون بن موسى، عن الحسين بن أحمد بن شيبان، عن أحمد بن علي الفيدبي، عن سعد بن مسروق، عن عبد الكريم بن هلال المكي، عن أبي الطفيل، عن أبي ذر، عن فاطمة عليها السلام».

٣. بصائر الدرجات، ص ٥٠٠، ح ١٧.

٤. بصائر الدرجات، ص ٥٠٠، ح ١٦؛ مختصر البصائر، ص ١٧٨، ح ١٥٦؛ تفسير البرهان، ج ٢، ص ٥٥١، ح ٣٩٠٧.

٥. في المصدر والمختصر والبرهان: «عن المنخل، عن جابر».

٦. مقتضب الأثر، ص ٤٨؛ وفي المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٢٣٣، مع نقصان.

٧. الأعراف/٤٦.

٩٨٦٦. (١) منتخب البصائر، بصائر الدرجات: الحسين بن محمد، عن المعلى، عن محمد بن جهمور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الهيثم بن واقد، عن مقرر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ (٢) فقال: نحن الأعراف، نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذين لا يعرف الله عز وجل إلا بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف نعرفنا الله عز وجل يوم القيامة على الصراط (٣)، فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا، ونحن عرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه، إن الله لو شاء لعرف العباد نفسه، ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه، فمن عدل عن ولايتنا أو فصل علينا غيرنا فإنهم عن الصراط لناكبون، ولا سواء من اعتصم الناس به، ولا سواء من ذهب حيث ذهب الناس، ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض، وذهب من ذهب إينا إلى عيني صافية تجري بأمر (٤) لا تفاد لها ولا انقطاع.

بيان:

قوله عليه السلام: «ولا سواء من اعتصم الناس به» أي ونحن، فالمراد بـ«الناس» المخالفون، أو المراد كل الناس، أي لا يتساوى من اعتصم به الناس بعضهم مع بعض، ثم بين عليه السلام عدم المساواة بأن الناس يذهبون إلى عيون من العلم مكدرة بالشكوك والشبهات والجهالات. «يفرغ» أي يصب بعضها في بعض، كناية عن أن كلاً منهم يرجع إلى الآخر فيما يجهله، وليس فيهم من يستغني عن غيره ويكمل في علمه.

٩٨٦٧. (٥) تفسير فرات بن إبراهيم: علي بن عتاب مضعنا، عن ابن عباس «رضي الله عنه» (٦) قال: إن علي بن أبي طالب عليه السلام في كتاب الله أسماء لا يعرفها الناس. قال: قلنا: وما هي؟ قال: أسماء الله (٧) في القرآن: مؤدنا وأدانا، فأما قوله تعالى: ﴿فَإِذْ مَوَدَّنُ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (٨) فهو المؤدن بينهم، يقول: ألا لعنة الله على الذين كذبوا بولايتي واستحقوا بحقي.

١. مختصر البصائر، ص ١٧٩، ح ١٥٨؛ بصائر الدرجات، ص ٤٩٧، ح ٨؛ الكافي، ج ١، باب معرفة الإمام والرد إليه، ص ١٨٤، ح ٩.

٢. الأعراف/٤٦.

٣. في المختصر: «على الصراط غيرنا».

٤. في المختصر والكافي: «تجري بأمر ربها».

٥. تفسير فرات الكوفي، ص ١٤١، ح ١٧١؛ وفي الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنفع من التنزيل في الولاية، ص ٤٢٦، ح ٧٠، مع نقصان؛

شواهد التنزيل، ج ١، ص ٢٦٧، ح ٢٦٢.

٦. في الكافي بهذا الإسناد: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عمر الحلال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام».

٧. في المصدر: «سماه الله».

٨. الأعراف/٤٤.

٩٨٦٨. (١) تفسير فرات بن إبراهيم: الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعْنَعًا، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا فِي التَّوْرَةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ أَحَدٌ إِلَّا عِنْدَنَا اسْمُهُ وَاسْمُ أَبِيهِ، وَإِنَّ فِي التَّوْرَةِ لَمَكْتُوبًا: «أَلَا لَغْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ».

٩٨٦٩. (٢) تفسير فرات بن إبراهيم: مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْفَضْلِ الْعَبَّاسِيُّ مُعْنَعًا، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ (٣) قَالَ: النَّبِيُّ ﷺ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى سُورِ (٤) بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ يَعْرِفُونَ الْمُحِبِّينَ لَهُمْ بَبَيَاضِ الْوُجُوهِ، وَالْمُبْغِضِينَ لَهُمْ بِسَوَادِ الْوُجُوهِ.

٩٨٧٠. (٥) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: رَوَى الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ، عَنْ رِجَالِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦) وَقَدْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾ (٧) فَقَالَ: سُورُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ قَائِمٌ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَفَاطِمَةُ وَخَدِجَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَنَادُونَ: أَيْنَ مُحِبُّونَا؟ أَيْنَ شَيْعَتُنَا؟ فَيَقْبِلُونَ إِلَيْهِمْ، فَيَعْرِفُونَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾، فَيَأْخُذُونَ بِأَيْدِيهِمْ فَيَجُوزُونَ بِهِمْ عَلَى الصَّرَاطِ وَيَدْخُلُونَهُمُ الْجَنَّةَ.

٩٨٧١. (٨) نهج البلاغة: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا الْأَئِمَّةُ قَوَامُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَعَرَفَاوُهُ عَلَى عِبَادِهِ، لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوهُ.

تذييل وتفصيل:

أقول: قد مرّت أخبار هذا الباب في باب سؤال القبر وأكثرها في باب الأعراف من المعاد، وقد تقدّم ممّا بعض القول فيها هناك، وجملة القول فيه أنّ للمفسّرين أقوالاً شتى في تفسير الأعراف وأصحابه، فأما تفسير الأعراف فلهم فيه قولان: الأوّل: أنّها سور بين الجنة والنار (٩)، أو شرفها وأعاليتها، أو الصراط؛ والثاني: أنّ

١. تفسير فرات الكوفي، ص ١٤٢، ح ١٧٢.

٢. المصدر السابق، ص ١٤٤، ح ١٧٧.

٣. الأعراف/٤٦.

٤. في نسخة: على سوري الجنة والنار. (هامش المطبوع) وفي المصدر: «على سور الجنة والنار».

٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٨٢؛ مختصر البصائر، ص ١٧٤، ح ١٥٢؛ تفسير البرهان، ج ٢، ص ٥٤٩، ح ٣٩٠٣.

٦. في المختصر والبرهان بهذا الإسناد: «علي بن محمد بن علي بن سعد الأشعري، عن حمدا بن يحيى، عن بشر بن حبيب، عن أبي عبد الله عليه السَّلَام».

٧. الأعراف/٤٦.

٨. نهج البلاغة (لصبيح الصالح)، ص ٢١٢، الخطبة ١٥٢؛ غرر الحكم، ص ٢٧٦، ح ٥٢؛ أعلام الدين، ص ٦٤؛ وفي النهج والأعلام ضمن رواية.

٩. في نسخة: أنّ المعرفة أهل الجنة والنار. (هامش المطبوع)

المراد على معرفة أهل الجنة والنار رجال؛ وقد عرفت أن الأخبار تدلّ عليهما، وربما يظهر من بعضها أنه جمع عريف، كشریف وأشراف، فالتقدير: على طريقة الأعراف رجال، أو على التجريد.

ثم القائلون بالأول اختلفوا في أن الذين على الأعراف من هم؟ فقيل: إنهم الأشراف من أهل الطاعة والثواب؛ وقيل: إنهم أقوام يكونون في الدرجة السافلة من أهل الثواب. فالقائلون بالأول منهم من قال: إنهم ملائكة يعرفون أهل الجنة والنار، ومنهم من قال: إنهم الأنبياء أجلسهم الله على أعالي ذلك السور تمييزاً لهم عن سائر أهل القيامة، ومنهم من قال: إنهم الشهداء.

والقائلون بالثاني منهم من قال: إنهم أقوام تساوت حسناتهم وسيئاتهم، ومنهم من قال: إنهم قوم خرجوا إلى الغزو بغير إذن إمامهم؛ وقيل: إنهم مساكين أهل الجنة؛ وقيل: إنهم الفساق من أهل الصلاة.

أقول:

قد عرفت ممّا مرّ من الأخبار الجمع بين القولين، وأن الأئمة ﷺ يقومون على الأعراف ليميزوا شيعتهم من مخالفهم، ويشفعوا لفساق محبيهم، وأن قوماً من المذنبين أيضاً يكونون فيها إلى أن يشفع لهم.

﴿باب ٥٣﴾

«الآيات الدالة على رفعة شأنهم، ونجاة شيعتهم في الآخرة، والسؤال عن ولايتهم»

الروايات:

٩٨٧٢. ^(١) المناقب لابن شهر آشوب: وَعَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ * يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ﴾ ^(٢) قَالَ: شِيعَتُنَا الَّذِينَ يَرْحَمُ اللَّهُ ^(٣)، وَنَحْنُ وَاللَّهُ الَّذِينَ اسْتَنْتَى اللَّهُ وَلَكِنَّا نَغْنِي عَنْهُمْ.

٩٨٧٣. ^(٤) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعُلَوِيِّ، عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَرَجُلٌ يَسْأَلُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ ^(٥)، قَالَ: لَا يَنَالُ شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ بِطَاعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا وَعَمَلًا فِيهِمْ فَحَبِي عَلَى مَوَدَّتِهِمْ وَمَاتَ عَلَيْهَا، فَرَضِيَ اللَّهُ قَوْلَهُ وَعَمَلَهُ فِيهِمْ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ لِآلِ مُحَمَّدٍ، كَذَا نَزَلَتْ. ^(٦) ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ ^(٧) قَالَ: مُؤْمِنٌ بِمَحَبَّةِ آلِ مُحَمَّدٍ مُبْغِضٌ لِعَدُوِّهِمْ.

٩٨٧٤. ^(٨) وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ

١. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٤٠٠؛ الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤٢٣، ح ٥٦، وفي ج ٨، ص ٣٥، ضمن ح ٦ (حديث مقامات الشيعة وفضائلهم)؛ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٧٧؛ وفي الأخيرين بمضمونه.

٢. الدخان/٤٠-٤٢.

٣. في المصدر: «رحم الله الذي يرحم الله»، وفي الكافي، ح ٥٦: «نحن والله الذي رحم الله».

٤. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣١٢؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٧٧٩، ح ٧٠٥٢.

٥. طه/٩٠.

٦. هذا وأمثاله تطبيق للمصاحيق وتفسير بالفرد الجلي، وليس المراد منه ومن أمثاله أن نزول الآية كان فيه بهذه الألفاظ. (هامش المطبوع)

٧. طه/١١١ و١١٢.

٨. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٥٣ و٣٥٤؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٣٨، ح ٧٥٣٥، وص ٣٩، ح ٧٥٣٩؛ وفيهما مقطعا.

مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»^(١)؟ قَالَ: نَزَلَتْ فِيْنَا، ثُمَّ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿فَكَنتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾^(٢).

٩٨٧٥. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْخُثْعَمِيِّ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدَانَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٤) قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِيْنَا وَفِي شِيعَتِنَا، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُفَضِّلُنَا وَيُفْضِلُ شِيعَتَنَا إِنَّا لَنَشْفَعُ وَيَشْفَعُونَ فَإِذَا رَأَىٰ ذَلِكَ مَنْ لَيْسَ لَهُمْ قَالُوا: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ^(٥).

٩٨٧٦. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ ابْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ^(٧) قَالَ: يَعْنِي بِ«الصَّدِيقِ» الْمَعْرِفَةَ، وَبِ«الْحَمِيمِ» الْقَرَابَةَ.

٩٨٧٧. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ ابْنِ عِيسَى، عَنْ الْأَهْوَازِيِّ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقُضَيْلِ^(٩)، عَنْ الثُّمَالِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يُعَذِّرُ اللَّهُ أَحَدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: يَا رَبِّ لَمْ أَعْلَمْ أَنَّ وَلَدَ فَاطِمَةَ هُمُ الْوَلَدُ، وَفِي وَلَدِ فَاطِمَةَ^(١٠) أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ خَاصَّةً: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(١١).

١. المؤمنون/١٠٢.

٢. المؤمنون/١٠٥.

٣. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٨٦؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٢٩٧، ح ٤٠١؛ شرح الأخبار، ج ٣، ص ٤٥٢، ح ١٣٢٥؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ٥٤١، ح ٥٧٨.

٤. في تفسير فرات بهذا الإسناد: «معنعنا عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السَّلَامُ»، وفي الشواهد: «أخبرنا أبو الحسن الأهوازي، عن البيضاوي، عن محمد بن القاسم، عن عباد بن يعقوب، عن عيسى، عن أبيه، عن جعفر، عن أبيه عليه السَّلَامُ».

٥. الشعراء/١٠٠ و ١٠١.

٦. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٨٦؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ١٧٩، ح ٧٩٠٩.

٧. في المصدر والبرهان: «فقال: لَمَّا يَرَانَا هَؤُلَاءِ وَشِيعَتَنَا نَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُونَ: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ».

٨. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٠٧؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٥٠؛ معاني الأخبار، ص ١٠٧، ح ٤.

٩. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «حدثنا جعفر بن محمد، عن عبد الكريم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل...»، وفي المعاني: «حدثنا أبي، عن محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن إسحاق التاجر، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن محمد بن الفضيل...».

١٠. في تفسير القمي: «وفي شيعه ولد فاطمة».

١١. الزمر/٥٣.

٩٨٧٨. (١) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: عَنِ الصَّدُوقِ (٢) بِإِسْنَادِهِ إِلَى سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ (٣) قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي بَصِيرٍ: لَقَدْ ذَكَرَكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ إِذْ حَكَى قَوْلَ أَعْدَائِكُمْ وَهُمْ فِي النَّارِ: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ (٤)، وَاللَّهُ مَا عَنَّا وَلَا أَرَادُوا بِهَا غَيْرَكُمْ إِذْ صَبَرْتُمْ فِي الْعَالَمِ عَلَى شِرَارِ النَّاسِ وَأَنْتُمْ خِيَارُ النَّاسِ (٥)، وَأَنْتُمْ وَاللَّهُ فِي النَّارِ تُطْلَبُونَ، وَأَنْتُمْ وَاللَّهُ فِي الْجَنَّةِ تُحْبَرُونَ.

٩٨٧٩. (٦) وَرَوَى الشَّيْخُ فِي أَمَالِيهِ (٧)، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْفَحَّامِ (٨)، عَنْ عَمِّ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلَ سَمَاعَةُ بْنُ مِهْرَانَ عَلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: يَا سَمَاعَةُ مَنْ شَرُّ النَّاسِ عِنْدَ النَّاسِ؟ قَالَ: نَحْنُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجَنَّتَاهُ، ثُمَّ اسْتَوَى جَالِسًا وَكَانَ مُتَكِنًا فَقَالَ: يَا سَمَاعَةُ مَنْ شَرُّ النَّاسِ عِنْدَ النَّاسِ؟ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ نَحْنُ شَرُّ النَّاسِ عِنْدَ النَّاسِ، لِأَنَّهُمْ سَمَوْنَا كُفَّارًا وَرَافِضَةً، فَنَظَرَ إِلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ بِكُمْ إِذَا سَبَقَ بِكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ، وَسَبَقَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْكُمْ فَيَقُولُونَ: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾؟ يَا سَمَاعَةُ بْنُ مِهْرَانَ إِنَّهُ مِنْ أَسَاءِ مِنْكُمْ إِسَاءَةٌ مَسِينَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَقْدَامِنَا فَشَفَعُ فِيهِ فَنُشَفَعُ، وَاللَّهُ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مِنْكُمْ عَشْرَةُ رِجَالٍ، (٩) وَاللَّهُ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مِنْكُمْ ثَلَاثَةُ رِجَالٍ، وَاللَّهُ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مِنْكُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ، فَتَنَافَسُوا فِي الدَّرَجَاتِ، وَأَكْمِدُوا أَعْدَاءَكُمْ بِالْوَرَعِ.

بيان:

«الكمد»: تغيير اللون، والحزن الشديد، ومرض القلب منه، كمد كفرح، وأكمده فهو مكمود، ذكره في القاموس.

وقال الطبرسي «رحمه الله» في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾: أي

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٩٦؛ وفي الكافي، ج ٨، ص ٣٦، ضمن ح ٦ (حديث مقامات الشيعة وفضائلهم)؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ٣٦٢، ح ٤٩١.

٢. في فضائل الشيعة، ص ٢٥، ضمن ح ١٨.

٣. في الفضائل بهذا الإسناد: «حدثنا ابن الوليد، عن الصفار، عن عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان، عن أبيه سليمان الديلمي»، وفي تفسير الفرات: «حدثنا محمد بن القاسم، عن أبي العباس محمد بن ذاذان، عن عبد الله بن محمد القيسي، عن أبي جعفر القمي محمد بن عبد الله، عن سليمان الديلمي»، وفي الكافي: «عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه».

٤. ص ٦٢/.

٥. في تفسير الفرات: «إذ صرتم عند هذا العالم شرار الناس»، وكذا في الكافي والفضائل مع اختلاف يسير.

٦. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٩٦؛ بشارة المصطفى ﷺ، ص ١٨٧؛ الفضائل (لابن شاذان)، ص ١٢.

٧. الأمالي (للطوسي)، ص ٢٩٥، ح ٥٨١.

٨. في المصدر والأمالي والبخارة بهذا الإسناد: «الفحام، عن المنصوري، عن عم أبيه».

٩. في المصدر والأمالي والبخارة مع زيادة: «والله لا يدخل النار منكم خمسة رجال».

يقولون ذلك حين ينظرون في النار فلا يرون من كان يخالفهم فيها معهم وهم المؤمنون؛ وقيل: نزلت في أبي جهل والوليد بن المغيرة وذويهما، يقولون: ما لنا لا نرى عمّاراً وخبّاباً وصهيباً وبلالاً؟ وَرَوَى الْعِيَّاشِيُّ بِإِسْنَادٍ عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: أَهْلُ النَّارِ يَقُولُونَ: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ يَعْنُونَكُمْ لَا يَرَوْنَكُمْ فِي النَّارِ، لَا يَرَوْنَ وَاللَّهِ أَحَدًا مِنْكُمْ فِي النَّارِ^(١).

٩٨٨٠. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: رَوَى الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدِّيلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي بَصِيرٍ: لَقَدْ ذَكَرَكُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ إِذْ يَقُولُ: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(٢)، وَاللَّهُ مَا أَرَادَ بِذَلِكَ غَيْرَكُمْ، يَا بَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

٩٨٨١. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لَكُمْ جَمِيعًا الذُّنُوبَ، قَالَ: فَقُلْتُ: لَيْسَ هَكَذَا نَقَرُ، فَقَالَ: يَا بَا مُحَمَّدٍ فَإِذَا غَفَرَ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَلِمَنْ يُعَذَّبُ؟ وَاللَّهُ مَا عَنَى مِنْ عِبَادِهِ غَيْرَنَا وَغَيْرِ شِيعَتِنَا، وَمَا نَزَلَتْ إِلَّا هَكَذَا: «إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لَكُمْ جَمِيعًا الذُّنُوبَ»^(٤).

٩٨٨٢. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: رَوَى أَصْحَابُنَا بِإِسْنَادِهِمْ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٥) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ الْآيَةَ^(٦)؛ فَقَالَ: أَصْحَابُ الْجَنَّةِ مَنْ أَطَاعَنِي وَسَلَّمْ لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بَعْدِي وَأَقَرَّ بِوَلَايَتِهِ، وَأَصْحَابُ النَّارِ مَنْ أَنْكَرَ الْوَلَايَةَ وَتَقَضَّ الْعَهْدَ مِنْ بَعْدِي.

١. مجمع البيان، ج ٨، ص ٧٥٥.

٢. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٠٧؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٣٦٥، ح ٤٩٦؛ الكافي، ج ٨، ص ٣٥، ح ٦ (حديث مقامات الشيعة وفضائلهم)؛ وفي الأخيرين ضمن رواية؛ وقد ذكرنا آنفاً إسناد الصدوق «رحمه الله» واختلافه مع تفسير فرات والكافي.

٣. الزمر/ ٥٣.

٤. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٠٨؛ وفي الاختصاص، ص ١٠٦، ضمن رواية مع اختلاف يسير؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٧١٦، ح ٩٢٤٤.

٥. في الاختصاص بهذا الإسناد: «ابن الوليد، عن الحسن بن متيل، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبي سليم الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٦. نقول: ليس المراد منه تحريف الألفاظ بل المراد تحريف المعاني، ومثله كثير.

٧. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٥٧؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ٤٧٧، ح ٦٢٣، مع زيادة؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٢٨٠، ح ٢٢.

٨. في تفسير فرات بهذا الإسناد: «حدثني الحسين بن سعيد معنعا، عن أبي سعيد الخدري».

٩. الحشر/ ٢٠.

٩٨٨٣. (١) وَعَنْ مَجْرُوحٍ (٢) بْنِ زَيْدٍ الدُّهْلِيِّ وَكَانَ فِي وَفْدِ قَوْمِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ﴾، قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: مَنْ أَطَاعَنِي وَسَلَّمَ لِهَذَا مِنْ بَعْدِي، قَالَ: وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَفِّ عَلِيِّ عَليهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَوْمِئِذٍ إِلَى جَنْبِهِ فَرَفَعَهَا وَقَالَ: أَلَا إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، فَمَنْ حَادَهُ فَقَدْ حَادَنِي، وَمَنْ حَادَنِي فَقَدْ أَشْخَطَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ حَرْبُكَ حَرْبِي، وَسِلْمُكَ سِلْمِي، وَأَنْتَ الْعَلَمُ بَيْنِي وَبَيْنَ أُمَّتِي.

٩٨٨٤. (٣) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُوْدَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ هَاشِمِ بْنِ الصَّيْدَاوِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَليهِ السَّلَامُ: يَا هَاشِمُ حَدِّثْنِي أَبِي وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٤) أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ فُقَرَاءِ شِيعَتِنَا إِلَّا وَلَيْسَ عَلَيْهِ تَبِعَةٌ، قُلْتُ: - جُعِلْتُ فِدَاكَ - وَمَا التَّبِعَةُ؟ قَالَ: مِنَ الْأَخْدَى وَالْخَمْسِينَ رَكْعَةً، وَمِنْ صَوْمِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ وَوُجُوهُهُمْ مِثْلُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَيَقَالُ لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ: سَلْ تُعْطَ، فَيَقُولُ: أَسْأَلُ رَبِّي النَّظَرَ إِلَى وَجْهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، قَالَ: فَيَأْذَنُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَزُورُوا مُحَمَّدًا ﷺ.

قَالَ: فَيُنْصَبُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنَبْرٌ عَلَى دُرُنُوكٍ مِنْ دَرَانِيكَ الْجَنَّةِ لَهُ أَلْفُ مِرْقَاةٍ (٥) بَيْنَ الْمِرْقَاةِ إِلَى الْمِرْقَاةِ رَكْعَةُ الْفَرَسِ، فَيُصْعَدُ مُحَمَّدٌ ﷺ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَليهِ السَّلَامُ. قَالَ: فَيَحِفُّ ذَلِكَ الْمَنَبْرَ شِيعَةُ آلِ مُحَمَّدٍ فَيَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وُجُوهُهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ (٦). قَالَ: فَيُلْقَى عَلَيْهِمْ مِنَ الثُّورِ حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا رَجَعَ لَمْ تَفْدِرِ الْحَوْرَاءُ تَمَلًّا بِبَصَرِهَا مِنْهُ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَليهِ السَّلَامُ: يَا هَاشِمُ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ.

بيان:

«الدُّرُنُوكُ»: ضرب من البسط ذو خمل.

٩٨٨٥. (٧) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى،

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٥٧؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ٤٧٧، ح ٦٢٤، مع نقصان واختلاف يسير؛ الأمالي (للطوسي)، ص ٤٨٥، ح ١٠٦٣.

٢. في المصدر: «وذكر الشيخ في أماليه، عن مجروح...»، وفي الأمالي: «عن محدوج»، وفي تفسير الفرات بهذا الإسناد: «حدثني عبد الرحمن بن محمد بن الحسن معننا، عن أبي سعيد الخدري قال: تلا رسول الله ﷺ».

٣. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧١٦؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٥٣٩، ح ١١٢٤٣.

٤. في المصدر: «عن جدِّي، عن رسول الله ﷺ».

٥. المرقاة: الدرجة، راجع لسان العرب.

٦. القيامة/ ٢٢ و ٢٣.

٧. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٣٥؛ المحاسن، ج ١، ص ١٨٣، ح ١٨٣؛ وفي الكافي، ج ١، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية، ص ٤٣٥، ضمن ح ٩١.

عَنْ يُونُسَ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ^(١) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ ^(٢)؟ قَالَ: نَحْنُ وَاللَّهِ الْمَأْذُونُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْقَائِلُونَ صَوَابًا. قَالَ: قُلْتُ: مَا تَقُولُونَ إِذَا تَكَلَّمْتُمْ؟ قَالَ: نَحْمَدُ رَبَّنَا، وَتُصَلِّي عَلَى نَبِيِّنَا، وَنَشْفَعُ لِشِيعَتِنَا فَلَا يَرُدُّنَا رَبُّنَا.

٩٨٨٦. ^(٣) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُوْدَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَّاطِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام ^(٤) قَالَ: قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَجَمَعَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ خَلَعَ قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ إِلَّا مَنْ أَقَرَّ بِوِلَايَةِ عَلِيِّ عليه السلام وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾.

٩٨٨٧. ^(٥) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ ^(٦): قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ ^(٧) يَغْنِي عَنِّي يَوْمَئِذٍ أَبَا تُرَابٍ.

وروى مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْبَرْقِيُّ ^(٨)، عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ وَخَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ مثله.

٩٨٨٨. ^(٩) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ سَمَاعَةَ ^(١٠)، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: الْكَرَّةُ

١. في المحاسن بهذا الإسناد: «البرقي، عن أبيه، عن سعدان بن مسلم...»، وفي الكافي: «علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام».

٢. النبأ/٣٨.

٣. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٣٥؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٥٣٤، ح ٦٨٧؛ شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٤٢١، ح ١٠٧٨.

٤. في تفسير الفرات والشواهد بهذا الإسناد: «فرات، حدثني علي بن محمد، عن محمد بن العباس بن عيسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن صالح بن سهل، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام».

٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٣٦؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ٤٠٢؛ وفي علل الشرائع، ج ١، ص ١٥٦، ذيل رواية.

٦. في العلل والمعاني بهذا الإسناد: «حدثني أحمد بن الحسن القطان، عن أحمد بن يحيى بن زكريا، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم ابن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبدى، عن سليمان بن مهران، عن عباية بن ربعي، عن ابن عباس»، وفي المعاني في طريق آخر: «أبي رحمه الله عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن البرقي، عن أبي قتادة القمي رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٧. النبأ/٤٠.

٨. روى الصدوق «رحمه الله» عنه في معاني الأخبار، ص ١٢٠، ح ١.

٩. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٣٧؛ إثبات الهداة، ج ٢، ص ٢٣٠، ح ٧٩١؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٥٧٧، ح ١١٣٦٥.

١٠. لم يرد في الإثبات: «عن سماعة».

الْمُبَارَكَةُ النَّافِعَةُ لِأَهْلِهَا يَوْمَ الْحِسَابِ وَلَا يَتَّبِعُ أَمْرِي، وَلَا يَتَّبِعُ عَلِيٌّ وَالْأَوْصِيَاءُ مِنْ بَعْدِهِ، وَاتَّبَعَ أَمْرِهِمْ، يُدْخِلُهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِهَا مَعِيَ وَمَعَ عَلِيٍّ وَصِيِّي وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ، وَالْكَرَّةُ الْخَاسِرَةُ عَدَاوَتِي وَتَرْكُ أَمْرِي وَعَدَاوَةُ عَلِيٍّ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ، يُدْخِلُهُمُ اللَّهُ بِهَا النَّارَ فِي أَسْفَلِ السَّافِلِينَ.^(١)

٩٨٨٩. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَلَامٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» قَالَ: ^(٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ لِفَاطِمَةَ عليها السلام: يَا بَنِيَّةُ بِأَبِي أَنْتِ وَأُمِّي أَرْسِلِي إِلَى بَعْلِكَ فَادْعِيهِ لِي. فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام لِلْحَسَنِ عليه السلام: انْطَلِقِي إِلَى أَبِيكَ فَقُلْ لَهُ: إِنَّ جَدِّي يَدْعُوكَ. فَانْطَلَقَتْ إِلَيْهِ الْحَسَنُ فَدَعَاهُ فَأَقْبَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَتَّى دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَفَاطِمَةَ عليها السلام عِنْدَهُ وَهِيَ تَقُولُ: وَكَرْبَاهُ لِكَرْبِكَ يَا أَبَتَاهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: لَا كَرْبَ عَلَى أَبِيكَ بَعْدَ الْيَوْمِ يَا فَاطِمَةُ، إِنَّ النَّبِيَّ لَا يُشَقُّ عَلَيْهِ الْجَنَابُ، وَلَا يُخْمَسُ عَلَيْهِ الْوَجْهُ، وَلَا يُدْعَى عَلَيْهِ بِالْوَيْلِ، وَلَكِنْ قُولِي كَمَا قَالَ أَبُوكَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ: «تَدْمَعُ الْعَيْنُ، وَقَدْ يُوَجِّعُ الْقَلْبُ، وَلَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ، وَإِنَّا بِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ» وَلَوْ عَاشَ إِبْرَاهِيمُ لَكَانَ نَبِيًّا.^(٤)

ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ اذْنُ مَنِي فِدَا مِنْهُ، فَقَالَ: أَذْخُلُ أَذْنَكَ فِي فَمِي، فَفَعَلَ، فَقَالَ: يَا أَخِي أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ ^(٥)؟ قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: هُمْ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ تَجِيئُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ شِبَاعًا مَرْوِيِّينَ.

أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ ^(٦)؟ قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: هُمْ أَعْدَاؤُكَ وَشِيعَتُهُمْ يَجِيئُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُسَوَّدَةً وَجُوهُهُمْ ظِمَاءٌ مُظْمِئِينَ، أَشْقِيَاءَ مُعَذِّبِينَ، كُفَّارًا مُنَافِقِينَ، ذَاكَ لَكَ وَلِشِيعَتِكَ، وَهَذَا لِعَدُوِّكَ وَشِيعَتِهِمْ.

٩٨٩٠. العمدة: بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مِنْ مُسْنَدِهِ ^(٨)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنْ

١. الحديث تفسير لقوله تعالى: ﴿قَالُوا تِلْكَ إِذْكَرُهُ خَاسِرَةٌ﴾ (النازعات/١٢). (هامش المطبوع)

٢. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨٠٢؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٥٨٥، ح ٧٥٥؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٧١٩، ح ١١٨٠٣.

٣. في تفسير فرات بهذا الإسناد: «حدثني عبيد بن كثير معننا، عن جابر بن عبد الله الأنصاري».

٤. أي لكان صالحا لو لم يكن مانع آخر، فلا ينافي مسألة الخاتمية. (هامش المطبوع)

٥. البيئنة/٧.

٦. البيئنة/٦.

٧. عمدة عيون صحاح الأخبار، ص ٣٠٧، ح ٥٠٨؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٣٣٠؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ٤١٨، ح ٤٤٤.

وص ٢٦٦، ح ٢٥٩.

٨. فضائل الصحابة (لابن حنبل)، ج ٢، ص ٥٩٧، ح ١٠١٨.

الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١) قَالَ: فِينَا نَزَلَتْ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾^(٢). ٩٨٩١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ، عَنِ الرِّضَا، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾^(٣) قَالَ: يُدْعَى كُلُّ قَوْمٍ بِإِمَامٍ زَمَانِهِمْ وَكِتَابِ رَبِّهِمْ^(٤) وَسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ. ٩٨٩٢. تفسير القمّي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ ابْنِ عِيْسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ رَبِيعٍ، عَنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٥) فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قَالَ: يَجِيءُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْمِهِ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ، وَالْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ^(٦)، وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ، وَكُلُّ مَنْ مَاتَ بَيْنَ ظَهْرَانِي قَوْمٌ جَاؤُوا مَعَهُ.

٩٨٩٣. المحاسن: ابْنُ فَضَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ، عَنْ بَشِيرِ الطَّعَارِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَعَلِيٌّ إِمَامُكُمْ، وَكَمْ مِنْ إِمَامٍ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَلْعَنُ أَصْحَابَهُ وَيَلْعَنُونَهُ، نَحْنُ ذُرِّيَّةُ مُحَمَّدٍ وَأُمَّنَا فَاطِمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَا آتَى اللَّهُ أَحَدًا مِنَ الْمُرْسَلِينَ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ آتَاهُ مُحَمَّدًا ﷺ كَمَا آتَى مَنْ قَبْلَهُ^(٧)، ثُمَّ تَلَا: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾^(٨). ٩٨٩٤. المحاسن: ابْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ، عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٩) قَالَ: لَمَّا أُنْزِلَتْ:

١. في المصدر والفضائل والشواهد، ح ٤٤٤: «... عن الحسن، عن علي بن أبي طالب عليه السلام»، وفي الشواهد، ح ٢٥٩ بهذا الإسناد: «حدثني أبو بكر بن أبي الحسن أن عمر بن الحسن بن مالك أخبرهم، عن أحمد بن الحسن الخزاز، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن يحيى بن إسماعيل بن سعيد، عن أبيه، عن عبد الله بن مليل، عن أمير المؤمنين عليه السلام»، وفي المناقب: «عبد الله بن خليل، عن علي عليه السلام».

٢. الحجر/٤٧.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٣٣، ح ٦١؛ صحيفة الإمام الرضا عليه السلام، ص ٤٩، ح ٣٤؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٦٥؛ الكشف والبيان (للثعلبي)، ج ١، ص ١١٥.

٤. الإسراء/٧١.

٥. في نسخة: وكتاب الله. (هامش المطبوع)

٦. تفسير القمّي، ج ٢، ص ٢٢؛ المحاسن، ج ١، ص ١٤٤، ح ٤٤؛ تفسير العياشي، ج ٢، ص ٣٠٢، ح ١١٤.

٧. في المحاسن بهذا الإسناد: «البرقي، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن ابن مسكان، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٨. في نسخة: «في قرنه»، في جميع المواضع. (هامش المطبوع) وكذا في المحاسن، وفي المصدر: «فرقة».

٩. المحاسن، ج ١، ص ١٥٥، ح ٨٣؛ تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢١٤، ح ٥٢، وص ٣٠٣، ح ١٢٠؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٢٦٤، ح ٥٦٠٣، وص ٥٥٤، ح ٦٤٦١؛ وفي تفسير العياشي والبرهان مقطعا.

١٠. في المصدر وتفسير العياشي: «كما آتى المرسلين من قبله».

١١. الرعد/٣٨.

١٢. المحاسن، ج ١، ص ١٥٥، ح ٨٤؛ بصائر الدرجات، ص ٣٣، ح ١؛ الكافي، ج ١، باب أن الأئمة في كتاب الله إمامان، ص ٢١٥، ح ١.

١٣. في البصائر بهذا الإسناد: «حدثنا أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي الكافي: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب...».

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾^(١) قَالَ الْمُسْلِمُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْتَ إِمَامَ النَّاسِ كُلِّهِمْ أَجْمَعِينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَلَكِنْ سَيَكُونُ بَعْدِي أئِمَّةٌ عَلَى النَّاسِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مِنَ اللَّهِ يَفْعَلُونَ فِي النَّاسِ فَيَكْذِبُونَهُمْ، وَيُظْلِمُهُمْ أئِمَّةٌ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ وَأَشْيَاعُهُمْ، أَلَا فَمَنْ وَالَاهُمْ وَاتَّبَعَهُمْ وَصَدَّقَهُمْ فَهُوَ مِنِّي وَمَعِيَ وَسَيَلْقَانِي، أَلَا وَمَنْ ظَلَمَهُمْ وَأَعَانَ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَكَذَّبَهُمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَا مَعِيَ وَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ.

أقول:

قد مضى كثير من الأخبار في ذلك في أبواب المعاد.^(٢)

٩٨٩٥. وَرَوَى الْحَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ فِي كِتَابِ الْمُخْتَصَرِ^(٣) مِنْ تَفْسِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ^(٤)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي الْوَرْدِ^(٥)، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَسْنِيْمُ أَشْرَفُ شَرَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، يَشْرَبُهُ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ صِرْفًا، وَيُمَزَّجُ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ وَلِسَائِرِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

٩٨٩٦. تَفْسِيرُ فِرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: الْفَزَارِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾^(٨)؟ قَالَ: كِتَابُ كَتَبَهُ اللَّهُ يَا أَبَا سَعِيدٍ فِي وَرَقَةٍ آسٍ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ بِالْفَنِيِّ عَامٍ، ثُمَّ صَيَّرَهَا فِي عَرْشِهِ - أَوْ^(٩) تَحْتَ عَرْشِهِ -^(١٠) فِيهَا: يَا شَيْعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ قَدْ أُعْطِيتُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُونِي، وَغَفَرْتُ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْتَغْفِرُونِي، وَمَنْ أَتَانِي مِنْكُمْ بِوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَسْكَنْتُهُ جَنَّتِي بِرَحْمَتِي.

٩٨٩٧. كِتَابُ الرُّوضَةِ، الْفَضَائِلُ لِابْنِ شَاذَانَ: قَالَ أَبُو ثَمَامَةَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةً جُمُعَةٍ فَقَالَ: اقْرَأْ،

١. الإسراء/٧١.

٢. بحار الأنوار، كتاب العدل والمعاد، أبواب المعاد، باب أنه يدعى فيه كل أناس بإمامهم.

٣. الظاهر صحيحه: «المحتضر»، لأنه لم يرو في المختصر عن تفسير محمد بن العباس، ولكن لم نعثر عليه فيما بأيدينا من المحتضر، وقد ورد في تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٥٣؛ نوادر الأخبار (للفيض)، ص ٣٨٢، ح ٣؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٦١٠، ح ١١٤٧٣.

٤. في التأويل: «أحمد بن الحسن».

٥. في التأويل: «أبي حمزة».

٦. تفسير فِرَاتِ الْكُوفِيِّ، ص ٣١٦، ح ٤٢٦؛ وفي ثواب الأعمال، ص ١٠، مع زيادة واختلاف يسير؛ الاختصاص، ص ١١١.

٧. في ثواب الأعمال بهذا الإسناد: «أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد وإبراهيم بن هاشم والحسن بن علي الكوفي، عن الحسين ابن سيف، عن أبيه، عن أبي حازم المزني، عن سهل بن سعد الأنصاري، عن رسول الله ﷺ»، وفي الاختصاص: «حدثني سهل بن زياد الأدمي، عن عروة بن يحيى، عن أبي سعيد المدائني، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٨. القصص/٤٦.

٩. الترديد من الراوي. (هامش المطبوع)

١٠. في ثواب الأعمال: «ثم وضعها على العرش».

١١. الروضة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام (لابن شاذان)، ص ١٣١، ح ١١٥؛ الفضائل (لابن شاذان)، ص ١٣٩.

فَقَرَأْتُ إِلَى أَنْ بَلَغْتُ: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ^(١)، فَقَالَ: نَحْنُ الَّذِينَ يَرْحَمُ اللَّهُ بَنَّا، نَحْنُ الَّذِينَ اسْتَشْنَى اللَّهُ.

٩٨٩٨. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُوْدَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام^(٢) قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَكَلَّنَا اللَّهُ بِحِسَابِ شِيعَتِنَا، فَمَا كَانَ لِلَّهِ سَأَلْنَا اللَّهَ أَنْ يَهْبَهُ لَنَا فَهُوَ لَهُمْ، وَمَا كَانَ لِلْأَدَمِيِّينَ سَأَلْنَا اللَّهَ أَنْ يُعَوِّضَهُمْ بِدَلِّهِ فَهُوَ لَهُمْ، وَمَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لَهُمْ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ^(٣).

٩٨٩٩. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بِهَذَا الْإِسْنَادِ إِلَى ابْنِ حَمَّادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ^(٤) قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَكَلَّنَا اللَّهُ بِحِسَابِ شِيعَتِنَا، فَمَا كَانَ لِلَّهِ سَأَلْنَا أَنْ يَهْبَهُ لَنَا فَهُوَ لَهُمْ، وَمَا كَانَ لِمُخَالَفِيهِمْ فَهُوَ لَهُمْ، وَمَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: هُمْ مَعَنَا حَيْثُ كُنَّا.

٩٩٠٠. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام^(٥): أُحَدِّثُهُمْ بِتَفْسِيرِ جَابِرٍ؟ قَالَ: لَا تُحَدِّثْ بِهِ السَّفَلَةَ فَيَذِيعُوهُ، أَمَا تَقْرَأُ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَجَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَنَا حِسَابَ شِيعَتِنَا، فَمَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ حَكْمًا عَلَى اللَّهِ فِيهِ فَاجَزَّ حُكُومَتَنَا، وَمَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّاسِ اسْتَوْهِنَاهُ مِنْهُمْ فَوَهَبُوهُ لَنَا، وَمَا كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَنَحْنُ أَحَقُّ مِنْ عَفَا وَصَفَحَ.

بيان:

هذا تأويل ظاهر شائع في كلام العرب جار في كثير من الآيات، عادة السلاطين والأمراء جارية بأن ينسبوا ما يقع من خدمهم بأمرهم إلى أنفسهم مجازاً، بل أكثر الآيات التي وردت بصيغة الجمع وضميره كذا، كما لا يخفى على المتتبع.

١. الدخان/٤١ و٤٢.

٢. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٦٢؛ الأمالي (للطوسي)، ص ٤٠٦، ح ٩١١؛ وفي المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٢، ص ١٥٣، مع نقصان.

٣. في الأمالي بهذا الإسناد: «قرئ على أبي القاسم علي بن شبل بن أسد وأنا أسمع في منزله، حدثنا ظفر بن حمدون بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري، عن عبد الرحمن بن أحمد التميمي، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام»،

٤. الغاشية/٢٥ و٢٦.

٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٦٢؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٦٤٦، ح ١١٥٧٧.

٦. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٦٣؛ الكافي، ج ٨، ص ١٦٢، ح ١٦٧ (حديث إياب الخلق إليهم وحسابهم عليهم عليهم السلام)، شرح الأخبار، ج ٣، ص ٤٤١، ح ١٢٩٩؛ وفي الأخيرين بمضمونه.

٧. في الكافي بهذا الإسناد: «العدة، عن سهل بن زياد، عن ابن سنان، عن سعدان، عن سماعة، عن أبي الحسن الأول عليه السلام»؛ وفي شرح الأخبار: «ابن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٩٩٠١. (١) تفسير العياشي: عَنْ ابْنِ ظَبْيَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ (٢)؟ قَالَ: مَا لَهُمْ مِنْ أُمَّةٍ يُسْمُونَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ.

٩٩٠٢. (٣) الكافي: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِي السَّفَاتِجِ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام (٤) فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ (٥) قَالَ: هَذِهِ نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَصْحَابِهِ، وَالَّذِينَ عَمِلُوا مَا عَمِلُوا يَرَوْنَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي أَغْبَطِ الْأَمَاكِينِ لَهُمْ فَيُسيءُ وُجُوهُهُمْ، وَيُقَالُ لَهُمْ: ﴿هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ الَّذِي انْتَحَلْتُمْ اسْمَهُ.

بيان:

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ أي ذا زلفة وقرب. وأرجع أكثر المفسرين الضمير إلى «الوعد» أو العذاب يوم بدر، أو في القيامة، ﴿سَيِّئَتْ﴾ أي اسودّت، أو ظهرت عليها آثار الغم والحسرة، ﴿وَقِيلَ﴾ لهم: ﴿هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ أي تطلبون وتستعجلون من الدعاء، أو تدعون أن لا بعث من الدعوى. «في أغبط الأماكن» أي أحسن مكان يغبط الناس عليه ويتمنونه. و«الانتحال»: ادعاء أمر لم يتّصف به. والمراد ب«الاسم» أمير المؤمنين، أي كنتم بسببه تدعون اسمه ومنزلته.

وقال الطبرسي: رَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ رَوَى الْحُسَيْنُ (٦) بِالْأَسَانِيدِ الصَّحِيحَةِ عَنْ شَرِيكِ، عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ: لَمَّا رَأَوْا مَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الزُّلْفَى سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا (٧).

٩٩٠٣. (٨) الكافي: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى، عَنِ الْوُشَاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَالِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام (٩)

١. تفسير العياشي، ج ١، ص ٢١١، ح ١٧٥؛ تفسير الصافي، ج ١، ص ٤٠٩؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ٧٢٩، ح ٢٠٤١.

٢. آل عمران/١٩٢.

٣. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤٢٥، ح ٦٨؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٧٩؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ٤٩٣، ح ٦٤٣، وص ٤٩٤، ح ٦٤٦، مقطعا؛ وفي تفسير القمي والفرات بمضمونه.

٤. في تفسير فرات، ح ٦٤٣ بهذا الإسناد: «حدثني الحسين بن سعيد، عن محمد بن علي الكندي، عن الحسين بن وهب الأسدي، عن عبيس بن هشام، عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي ح ٦٤٦: «حدثني جعفر الفزاري معننا، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٥. الملك/٢٧.

٦. شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٣٥٣، ح ٩٩٧.

٧. مجمع البيان، ج ١٠، ص ٤٩٤.

٨. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤٢٦، ح ٧٠؛ وفي تفسير القمي، ج ١، ص ٢٣١، مع زيادة؛ تفسير العياشي، ج ٢، ص ١٧، ح ٤١.

٩. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «حدثني أبي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام»، وفي تفسير العياشي: «محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام».

عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(١)؟ قَالَ: «الْمُؤَذِّنُ»: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
 ٩٩٠٤. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَى﴾^(٢) تَأْوِيلُهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ هَيْثَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَوْلَايَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَانِي جَبْرِئِيلُ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ يَقُولُ: رَبِّي يُفَرِّغُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: يَا مُحَمَّدُ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ وَيُؤْمِنُونَ بِكَ وَبِأَهْلِ بَيْتِكَ بِالْجَنَّةِ، وَلَهُمْ عِنْدِي جَزَاءٌ الْحُسْنَى يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ».

٩٩٠٥. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ، عَنْ سَهْلٍ^(٦)، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ الْغَلَوِيِّ، عَنْ عَيْسَى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَسْغُونَ عَنْهَا جَوْلًا﴾^(٧)؟ قَالَ: نَزَلَتْ فِي آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٩٩٠٦. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْخُثَعَمِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ يَحْيَى الْحَجَرِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ صَخْرٍ الْهَذَلِيِّ، عَنْ الصَّبَّاحِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لِكُلِّ شَيْءٍ ذُرْوَةٌ^(٩) وَذُرْوَةُ الْجَنَّةِ الْفِرْدَوْسُ، وَهِيَ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ».

١. الأعراف/ ٤٤.

٢. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٩٠؛ صحيفة الإمام الرضا عليه السلام، ص ٤٩، ح ٣٧؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٣٣، ح ٦٤.

٣. الكهف/ ٨٨.

٤. في الصحيفة بهذا الإسناد: «أخبرنا الفضل بن الحسن الطبرسي، عن عبيد الله بن عبد الكريم القشيري، عن علي بن محمد الحاتمي، عن أحمد بن محمد بن هارون، عن محمد بن عبد الله بن محمد، عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، عن أبيه، عن أبي الحسن الرضا، عن آبائه عليه السلام، عن النبي ﷺ»، وفي العيون: «حدثنا محمد بن علي بن الشاه، عن أبي بكر بن محمد بن عبد الله، عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، عن أبيه، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام؛ وحدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم الخوري، عن إبراهيم بن هارون الخوري، عن جعفر بن محمد الخوري، عن أحمد بن عبد الله الهروي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام؛ وحدثني الحسين بن محمد الأشناني، عن علي بن محمد بن مهرويه، عن داود بن سليمان، عن أبي الحسن الرضا، عن آبائه عليه السلام، عن رسول الله ﷺ».

٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٩١؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٦٨٨، ح ٦٨١٣.

٦. في المصدر والبرهان: «محمد بن همام بن سهيل».

٧. الكهف/ ١٠٧ و ١٠٨.

٨. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٩١؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٦٨٨، ح ٦٨١٤؛ وفي جامع الأحاديث (للسيوطي)، ج ٢٩، ص ٣٢١، ذيل ح ٣٢٢٤٨.

٩. ذروة كل شيء: أعلاه، راجع لسان العرب.

٩٩٠٧. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ رُشَيْدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ^(١) أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلّى الله عليه وآله قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا وَشِيعَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كُثْبَانٍ ^(٢) الْمَسْكِ الْأَذْفَرِ، يَفْرَعُ النَّاسُ وَلَا يَفْزَعُونَ، وَيَحْزَنُ النَّاسُ وَلَا يَحْزَنُونَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ ^(٣).

٩٩٠٨. الأُمَالِي لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ: الْمُفِيدُ، عَنِ الْجَعَابِيِّ، عَنْ ابْنِ عُقْدَةَ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ بَكْرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا ^(٤)، عَنْ كَثِيرِ بْنِ طَارِقٍ قَالَ: سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ ^(٥)؟ فَقَالَ زَيْدٌ: يَا كَثِيرُ إِنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ وَلَسْتُ بِمُتَّبِعِهِمْ، وَإِنِّي خَائِفٌ عَلَيْكَ أَنْ تَهْلِكَ، إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّاسَ بِاتِّبَاعِ كُلِّ إِمَامٍ جَائِرٍ إِلَى النَّارِ، فَيَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ وَيَقُولُونَ لِإِمَامِهِمْ: يَا مَنْ أَهْلَكَنَا فَهَلُمَّ الْآنَ فَخَلِّصْنَا مِمَّا نَحْنُ فِيهِ، فَعِنْدَهَا يَقَالُ لَهُمْ: ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾. ثُمَّ قَالَ زَيْدٌ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وآله لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: أَنْتَ يَا عَلِيُّ وَأَصْحَابُكَ ^(٦) فِي الْجَنَّةِ، أَنْتَ يَا عَلِيُّ وَأَصْحَابُكَ فِي الْجَنَّةِ.

٩٩٠٩. المناقب لابن شهر آشوب: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَالشَّعْبِيُّ وَالْأَعْمَشُ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَأَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ ^(٧) وَالْحَاكِمُ الْحَسَكَانِيُّ ^(٨) وَالنَّطَنْزِيُّ وَجَمَاعَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام: ﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ ^(٩) عَنْ

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٢٥؛ وفي تفسير القمي، ج ٢، ص ٧٧، ذيل رواية؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ٢٦٦، ضمن ح ٣٦٠، مع اختلاف يسير.

٢. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن عمرو بن أبي شيبه، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي تفسير فرات: «حدثني محمد بن الحسن بن إبراهيم معننا، عن علي عليه السلام».

٣. الكُثْبَان: جمع كَثِيب، وهو التل من الرمل، راجع القاموس المحيط.

٤. الأنبياء/١٠٣.

٥. الأُمَالِي (لِلطُّوسِيِّ)، ص ١٣٨، ح ٢٢٤، وص ٥٧، ح ٨٢؛ بِشَارَةُ الْمُصْطَفَى عليه السلام، ص ٧٨؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٦٧.

٦. فِي الْأُمَالِي، ح ٨٢، بِهَذَا الْإِسْنَاد: «أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْكَاتِبِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الثَّلَجِ، عَنْ عَيْسَى بْنِ مَهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا».

٧. الفرقان/١٤.

٨. فِي الْأُمَالِي وَالبشارة: «وَأَتْبَاعُكَ»، وَكَذَا فِي الْمَوْضِعِ التَّالِي مِنْهُمَا.

٩. الْمُنَاقِب (لِابْنِ شَهْرَآشُوبٍ)، ج ٢، ص ١٥٢؛ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، ص ٤٠٥، ضمن ح ٢٧٦؛ وفي تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٢٢، مع نقصان.

١٠. النور المشتعل، ص ١٩٦، ح ٥٣ و ٥٤.

١١. شواهد التنزيل، ج ٢، ص ١٦٠، ح ٧٨٥-٧٩٠.

١٢. الصافات/٢٤.

وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحُبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ^(١).

٩٩١٠. (٢) الرضا عليه السلام: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾^(٣)، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَأَشَارَ إِلَى الثَّلَاثَةِ فَقَالَ: هُمُ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ، وَسَيُسْأَلُونَ عَنْ وَصِيِّ هَذَا، وَأَشَارَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ: وَعِزَّةَ رَبِّي إِنَّ جَمِيعَ أُمَّتِي لَمَوْفُوفُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَسْئُولُونَ عَنْ وَلَايَتِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾^(٤) الآية.

٩٩١١. (٥) تَفْسِيرُ وَكِيعِ بْنِ سُفْيَانَ: عَنْ السُّدِّيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿قَوِّ رَبَّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ عَنْ وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٦) عَنْ أَعْمَالِهِمْ فِي الدُّنْيَا صَحِيفَةً^(٧) أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ^(٨).

٩٩١٢. (٩) قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾^(١٠).

٩٩١٣. (١١) تَفْسِيرُ فَرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يُوسُفَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ صَفْوَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١٢) يَقُولُ: إِنِّي أَبَا هَذَا الْخَلْقِ، وَعَلَيْنَا حِسَابُهُمْ.

٩٩١٤. (١٣) تَفْسِيرُ فَرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَارِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ قَبِيصَةَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١٤) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾؟ قَالَ: فِينَا التَّنْزِيلُ، قُلْتُ: إِنَّمَا

١. في التفسير المنسوب: «عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وآل محمد عليه السلام».

٢. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٢، ص ١٥٢؛ وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٣١٣، ذيل ح ٨٦؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٢٩، ح ١٠٧.

٣. الإسراء/٣٦.

٤. الصافات/١٤.

٥. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٢، ص ١٥٢؛ وفي شواهد التنزيل، ج ١، ص ٤٢٣، ح ٤٥٢، مع زيادة.

٦. الحجر/٩٢ و٩٣.

٧. لعل الصحيفة اسم لكتاب، أي يوجد ذلك التفسير في صحيفة أهل البيت عليه السلام. (هامش المطبوع)

٨. لم يرد في المصدر والشواهد: «صحيفة أهل البيت عليه السلام».

٩. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٢، ص ١٥٣.

١٠. الغاشية/٢٥ و٢٦.

١١. تفسير فرات الكوفي، ص ٥٥١، ح ٧٠٦؛ وفي من لا يحضره الفقيه، ج ٢، باب زيارة جامعة لجميع الأئمة عليهم السلام، ص ٦١٢، ضمن ح ٣٢١٣، بمضمونه؛ وفي المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ١٠٧، عن أبي جعفر عليه السلام.

١٢. في الفقيه بهذا الإسناد: «روى محمد بن إسماعيل البرمكي، عن موسى بن عبد الله النخعي، عن علي بن محمد عليه السلام».

١٣. في تفسير فرات الكوفي، ص ٥٥٢، ذيل ح ٧٠٧؛ إرشاد القلوب (للديلملي)، ج ٢، ص ٢٥٦؛ تفسير الصافي، ج ٥، ص ٣٢٣؛ وفي الأخيرين مع نقصان واختلاف العبارة.

١٤. في الإرشاد بهذا الإسناد: «عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام».

أَسْأَلُكَ عَنِ التَّفْسِيرِ، قَالَ: نَعَمْ يَا قَبِيصَةَ، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَعَلَ اللَّهُ حِسَابَ شِيعَتِنَا عَلَيْنَا، فَمَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ اسْتَوْهَبَهُ مُحَمَّدٌ ﷺ مِنَ اللَّهِ، وَمَا كَانَ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّاسِ مِنَ الْمَظَالِمِ أَذَاهُ مُحَمَّدٌ ﷺ عَنْهُمْ، وَمَا كَانَ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ وَهَبْنَاهُ لَهُمْ حَتَّى يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

٩٩١٥. أقول: رَوَى الْبُزْجِيُّ فِي الْمَشَارِقِ ^(١) بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْمُفَضَّلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: مَنْ تَرَاهُمْ؟ نَحْنُ وَاللَّهِ هُمْ، إِلَيْنَا يَرْجِعُونَ، وَعَلَيْنَا يُعْرَضُونَ، وَعِنْدَنَا يَفْضُونَ، وَعَنْ حُبَّنَا يُسْأَلُونَ.

٩٩١٦. ^(٢) قَالَ: وَرَوَى الْبُزْجِيُّ فِي كِتَابِ الْآيَاتِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: يَا عَلِيُّ أَنْتَ دَيَّانُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَالْمُتَوَلَّى حِسَابَهُمْ ^(٣)، وَأَنْتَ رُكْنُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَلَا وَإِنَّ الْمَاءَ إِلَيْكَ، وَالْحِسَابَ عَلَيْكَ، وَالصِّرَاطَ صِرَاطُكَ، وَالْمِيزَانَ مِيزَانُكَ، وَالْمَوْقِفَ مَوْقِفُكَ.

٩٩١٧. ^(٤) وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ ^(٥) أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَبَاحَ مُحَمَّدًا الشَّقَاعَةَ فِي أُمَّتِهِ، وَأَعْطَانَا الشَّقَاعَةَ فِي شِيعَتِنَا، وَإِنَّ لَشِيعَتِنَا الشَّقَاعَةَ فِي أَهْلِيهِمْ، وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾، قَالَ: وَاللَّهِ لَنَشْفَعَنَّ فِي شِيعَتِنَا حَتَّى يَقُولَ أَعْدَاؤُنَا: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾. ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَيُشْفَعَنَّ شِيعَتُنَا فِي أَهْلِيهِمْ حَتَّى يَقُولَ شِيعَةُ أَعْدَائِنَا: ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ ^(٦).

٩٩١٨. ^(٧) كُنْزُ جَامِعِ الْفَوَائِدِ وَتَأْوِيلِ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ: رَوَى شَيْخُ الطَّائِفَةِ «رَحِمَهُ اللَّهُ» فِي مِصْبَاحِ الْأَنْوَارِ ^(٨) بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَقِفْ أَنَا وَعَلِيُّ ﷺ عَلَى الصِّرَاطِ، بِيَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِثْلُ سَيْفٍ، فَلَا يَمُرُّ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ إِلَّا سَأَلْنَاهُ عَنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ ﷺ، فَمَنْ كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ مِنْهَا نَجَا وَفَارَ،

١. مشارق أنوار اليقين، ص ٢٨٤.

٢. المصدر السابق.

٣. في نسخة الأرموي: والمتولي حسابها. (هامش المطبوع) وكذا في المصدر.

٤. مشارق أنوار اليقين، ص ٢٨٩؛ وفي تفسير القمي، ج ٢، ص ١٢٣ و ٢٠٢، مع تقديم وتأخير واختلاف يسير؛ وفي شرح الأخبار، ج ٣، ص ٤٦١، ح ١٣٤٩، بمضمونه.

٥. في تفسير القمي، ص ١٢٣ بهذا الإسناد: «حدثني أبي، عن ابن محبوب، عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله وأبي جعفر ﷺ»، وفي ص ٢٠٢: «حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي العباس المكي، عن أبي جعفر ﷺ»، وفي شرح الأخبار: «أبي الجارود، عن أبي عبد الله ﷺ».

٦. الشعراء/ ١٠٠ و ١٠١.

٧. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٨٤؛ بشارة المصطفى ﷺ، ص ١٨٥؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٥٩٥، ح ٨٩٧٥؛ وفي شواهد التنزيل، ج ٢، ص ١٦٢، ح ٧٨٩، مع اختلاف يسير.

٨. قد عرفت سابقاً أنه للشيخ هاشم بن محمد، وقد ينسب إلى شيخ الطائفة، وهو خطأ.

وَالْأَظْهَرُ أَنَّ عُنُقَهُ وَالْقَيْنَاهُ فِي النَّارِ، ثُمَّ تَلَا: ﴿وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ * مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ * بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾^(١).

٩٩١٩. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: رُوِيَ أَنَّهُ سَأَلَ أَبُو الْحَسَنِ الثَّالِثُ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾^(٢)؟ فَقَالَ عليه السلام: وَأَيُّ ذَنْبٍ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مُتَقَدِّمًا أَوْ مُتَأَخِّرًا؟ وَإِنَّمَا حَمَلَهُ اللَّهُ ذُنُوبَ شِيعَةِ عَلِيٍّ عليه السلام مِمَّنْ مَضَى مِنْهُمْ وَبَقِيَ ثُمَّ غَفَرَهَا لَهُ.

٩٩٢٠. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُوْدَةَ، عَنْ إِبرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ شَرِيكَ قَالَ: بَعَثَ إِلَيْنَا الْأَعْمَشُ وَهُوَ شَدِيدُ الْمَرَضِ، فَأَتَيْنَاهُ وَقَدْ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ وَفِيهِمْ أَبُو حَنِيفَةَ وَابْنُ قَيْسٍ الْمَاصِرِيُّ، فَقَالَ لِابْنِهِ: يَا بَنِيَّ اجْلِسْنِي، فَأَجْلَسَهُ، فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ إِنَّ أَبَا حَنِيفَةَ وَابْنَ قَيْسٍ الْمَاصِرِ أَتَيَانِي فَقَالَا: إِنَّكَ قَدْ حَدَّثْتَ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَحَادِيثَ فَارْجِعْ عَنْهَا فَإِنَّ التَّوْبَةَ مَقْبُولَةٌ مَا دَامَتِ الرُّوحُ فِي الْبَدَنِ، فَقُلْتُ لَهُمَا: مِثْلُكُمْ يَقُولُ لِمِثْلِي هَذَا. أَشْهَدُكُمْ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ فَإِنِّي فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا، وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ، إِنِّي سَمِعْتُ عَطَاءَ بْنَ رَبَاحٍ^(٥) يَقُولُ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾^(٦) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: أَنَا وَعَلِيٌّ نَلْقَى فِي جَهَنَّمَ كُلَّ مَنْ عَادَانَا، فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لِابْنِ قَيْسٍ: قُمْ بِنَا لَا يَجِيءُ بِمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا، فَقَامَا وَانْصَرَفَا.

٩٩٢١. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عِيْسَى بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ مُجِيرٍ^(٨)، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ عَمِّهِ عَلِيٍّ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^(٩) نُقَاضِلُ فَنَقُولُ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، وَيَقُولُ قَائِلُهُمْ: فُلَانٌ وَفُلَانٌ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَعَلِيٌّ، قَالَ: عَلِيٌّ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ لَا يُقَاسُ بِهِمْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، عَلِيٌّ عليه السلام مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي دَرَجَتِهِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَالَّذِينَ

١. الصّاقات ٢٤-٢٦.

٢. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٧٥؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ٣١٤؛ وفي علل الشرائع، ج ١، ص ١٧٥، ضمن ح ١؛ وفي الأخيرين بمضمونه عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣. الفتح ٢.

٤. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٩١؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ١٤٥، ح ١٠٠٨١.

٥. في المصدر والبرهان: «عطاء بن رباح».

٦. ق ٢٤.

٧. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٨٩؛ شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٢٧٠، ح ٩٠٤؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ١٧٨، ح ١٠١٦٧.

٨. في المصدر والبرهان: «داود بن المجبّر»، وفي الشواهد بهذا الإسناد: «العباشي»، عن الفتح بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن إدريس، عن فتح بن عمرو، عن الوليد بن محمد...».

٩. في المصدر والشواهد والبرهان: «عن عمه علي بن زيد قال: قال عبد الله بن عمر».

آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴿١﴾، فَقَاطِمَةُ ذُرِّيَّةُ النَّبِيِّ ﷺ، وَهِيَ مَعَهُ فِي دَرَجَتِهِ، وَعَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ قَاطِمَةَ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا».

٩٩٢٢. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ وَالِقِ (٣)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ، عَنْ الْكَلْبِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤) قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ لَدُنِ الْعَرْشِ: يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَمُرَّ قَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، فَتَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى، وَيُسْتَقْبَلُهَا مِنَ الْفِرْدَوْسِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ حَوْرَاءَ مَعَهُنَّ خَمْسُونَ أَلْفَ مَلَكٍ عَلَى نَجَائِبٍ (٥) مِنْ يَاقُوتٍ أَجْنَحَتْهَا مِنْ رَبِّ وَجَدٍ، وَأَرْمَتْهَا (٦) مِنَ اللَّوْلُؤِ الرَّطْبِ، عَلَيْهَا رَحَائِلُ مِنْ دُرٍّ، عَلَى كُلِّ رَحْلٍ ثَمَرَةٌ (٧) مِنْ سُندُسٍ حَتَّى تَجُوزَ بِهَا الصَّرَاطَ، وَيَأْتُونَ الْفِرْدَوْسَ فَيَتَبَاشَرُ بِهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَتَجْلِسُ عَلَى عَرْشٍ مِنْ نُورٍ وَيَجْلِسُونَ حَوْلَهَا، وَفِي بُطْنَانِ الْعَرْشِ قَصْرَانِ: قَصْرٌ أَيْضٌ، وَقَصْرٌ أَصْفَرُ مِنْ لَوْلُؤٍ مِنْ عِزِّ وَاحِدٍ، وَإِنَّ فِي الْقَصْرِ الْأَيْضِ سَبْعِينَ أَلْفَ دَارٍ مَسَاكِنَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَإِنَّ فِي الْقَصْرِ الْأَصْفَرِ سَبْعِينَ أَلْفَ دَارٍ مَسَاكِنَ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكًا لَمْ يَبْعَثْ إِلَى أَحَدٍ قَبْلَهَا، وَلَمْ يَبْعَثْ إِلَى أَحَدٍ بَعْدَهَا، فَيَقُولُ لَهَا: إِنَّ رَبَّكَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: سَلِّبْنِي أُعْطِكَ، فَتَقُولُ: قَدْ أَتَمَّ عَلَيَّ نِعْمَتُهُ، وَأَبَاحَنِي جَنَّتَهُ وَهَنَائِي كَرَامَتَهُ، وَفَضَّلَنِي عَلَى نِسَاءِ خَلْقِهِ، أَسْأَلُهُ أَنْ يُشَفِّعَنِي فِي وَلَدِي وَذُرِّيَّتِي وَمَنْ وَدَّهْمُ بَعْدِي وَحَفِظَهُمْ بَعْدِي.

قَالَ: فَيُوحِي اللَّهُ إِلَى ذَلِكَ الْمَلِكِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَحَوَّلَ عَنْ مَكَانِهِ: أَنْ خَبَّرَهَا أَنِّي قَدْ شَفَّعْتُهَا فِي وَلَدِهَا وَذُرِّيَّتِهَا وَمَنْ وَدَّهْمُ وَأَحَبَّهُمْ وَحَفِظَهُمْ بَعْدَهَا. قَالَ: فَتَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنِّي الْحَزْنَ وَأَقَرَّ عَيْنِي. ثُمَّ قَالَ جَعْفَرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ (٨).

١. في المصحف الشريف: ﴿... ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ (الطور / ٢١).

٢. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٩٩؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٤٤٣، ح ٥٨٥ و ٥٨٦؛ دلائل الإمامة، ص ١٥٣، ح ٦٨؛ وفي تفسير فرات والدلائل مع اختلاف يسير.

٣. في النسخة المصححة التي قوبلت على المصنف: حميد بن وافق. (هامش المطبوع)

٤. في تفسير فرات، ح ٥٨٥ بهذا الإسناد: «معنعنا عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ»، وفي ح ٥٨٦: «حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي معنعنا، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عَلَيْهِ السَّلَامُ»، وفي الدلائل: «أخبرني الشريف الحسن بن أحمد المحمدي، عن محمد بن أحمد الصفواني، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي، عن محمد بن سهل، عن عمرو بن عبد الجبار، عن علي بن الحسن بن علي بن عمر، عن علي بن جعفر بن محمد، عن أخيه موسى، عن أبيه، عن آبائه عَلَيْهِ السَّلَامُ، عن رسول الله ﷺ».

٥. النجيب: الفاضل من كل حيوان، والجمع النجائب، راجع لسان العرب.

٦. الأزيمة: جمع زمام، راجع مجمع البحرين.

٧. النمرقة: الوسادة، راجع لسان العرب.

٨. الطور / ٢١.

٩٩٢٣. (١) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَهْزَبَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ الْأَحْوَلِ، عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ * يُنَادُونَ لَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ؟ قَالَ: فَقَالَ عليه السلام: أَمَّا إِنَّهَا نَزَلَتْ فِينَا وَفِي شِيعَتِنَا وَفِي الْكُفَّارِ، أَمَّا إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَحُبِسَ الْخَلَائِقُ فِي طَرِيقِ الْمُحْشَرِ ضَرَبَ اللَّهُ سُورًا (٢) مِنْ ظُلْمَةٍ فِيهِ ﴿بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾ يَعْنِي الثُّورَ، ﴿وَبَاطِنُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ يَعْنِي الظُّلْمَةَ، فَيُصَيِّرُنَا اللَّهُ وَشِيعَتَنَا فِي بَاطِنِ السُّورِ الَّذِي فِيهِ الرَّحْمَةُ وَالثُّورَ، وَيُصَيِّرُ عَدُوَّنَا وَالْكَفَّارَ فِي ظَاهِرِ السُّورِ الَّذِي فِيهِ الظُّلْمَةُ، فَيُنَادِيكُمْ عَدُوَّنَا وَعَدُوَّكُمْ مِنَ الْبَابِ الَّذِي فِي السُّورِ مِنْ ظَاهِرِهِ: أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا، نَبِيَّنَا وَنَبِيِّكُمْ وَاحِدٌ، وَصَلَاتُنَا وَصَلَاتِكُمْ وَصَوْمُنَا وَصَوْمَكُمْ وَحَجَّتَنَا وَحَجَّكُمْ وَاحِدٌ؟

قَالَ: فَيُنَادِيهِمُ الْمَلَكُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ: ﴿بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ * بَعْدَ نَبِيِّكُمْ، ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ وَتَرَكْتُمْ اتِّبَاعَ مَنْ أَمَرَكُمْ بِهِ نَبِيِّكُمْ، ﴿وَتَرَبَّصْتُمْ﴾ بِهِ الدَّوَائِرُ (٣)، ﴿وَارْتَبْتُمْ﴾ فِيمَا قَالَ فِيهِ نَبِيِّكُمْ، ﴿وَعَرَّثَكُمْ الْأَمَانِي﴾ وَمَا اجْتَمَعْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خِلَافِكُمْ لِأَهْلِ الْحَقِّ، وَعَرَّثَكُمْ حِلْمُ اللَّهِ عَنْكُمْ فِي تِلْكَ الْحَالِ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ (٤)، وَيَعْنِي بِالْحَقِّ ظُهُورَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَمَنْ ظَهَرَ مِنَ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام بَعْدَهُ بِالْحَقِّ، وَقَوْلُهُ: ﴿عَرَّثَكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ يَعْنِي الشَّيْطَانَ. ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أَيْ لَا تَوْجَدُ حَسَنَةً تَفْدُونَ بِهَا أَنْفُسَكُمْ ﴿مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (٥).

٩٩٢٤. (٦) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُوْدَةَ، عَنْ إِسْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ (٧)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ﴾ الْآيَةُ (٨)؟ فَقَالَ: أَنَا السُّورُ، وَعَلِيُّ الْبَابِ، وَلَيْسَ يُؤْتَى السُّورُ إِلَّا مِنْ قِبَلِ الْبَابِ.

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٣٦؛ وفي غرر الأخبار، ص ٣٥٢، مع نقصان واختلاف يسير؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٢٨٦، ح ١٠٤٨٧.

٢. السور: الحائط، راجع شمس العلوم.

٣. الدائرة: النائية تنزل وتهلك، والجمع الدوائر، راجع المصباح المنير.

٤. كأنه تفسير لقوله تعالى: ﴿حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾. (هامش المطبوع)

٥. الحديد/١٣-١٥.

٦. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٣٧؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٢٨٧، ح ١٠٤٨٩.

٧. في المصدر: «عن عبد الله بن حماد وعمرو بن أبي المقدام»، وفي حديث آخر بهذا الإسناد: «محمد بن العباس، عن أحمد بن محمد

الهاشمي، عن محمد بن عيسى، عن أبي محمد الأنصاري، عن شريك، عن الأعمش، عن عطاء، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله».

٨. الحديد/١٣.

بيان:

لعلّ المعنى: أنّ السور والباب في الآخرة سورة مدينة العلم وبابها في الدنيا، فمن أتى في الدنيا المدينة من الباب يكون في الآخرة مع من يدخل الباب إلى باطن السور، فيدخل في رحمة الله، ومن لم يأتها في الدنيا من الباب ولم يؤمن بالوصيّ يكون في الآخرة في ظاهر السور في عذاب الله.

﴿باب ٥٤﴾

«ما نزل في صلتهم وأداء حقوقهم ﷺ»

الروايات:

٩٩٢٥. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ يُونُسَ^(٢)؛ وَعَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُهْتَدِي، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي ﷺ^(٣) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾^(٤) قَالَ: صَلَّةُ الْإِمَامِ فِي دَوْلَةِ الْفَسَقَةِ^(٥).

٩٩٢٦. تفسير القمّي: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾^(٦) أَي لَنْ تَنَالُوا الثَّوَابَ حَتَّى تَرُدُّوا عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ مِنَ الْأَنْفَالِ وَالْخُمْسِ وَالْفَيْءِ.

٩٩٢٧. الكافي: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْمُعَلَّى، عَنْ ابْنِ أَوْرَمَةَ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ^(٩) فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ

١. الكافي، ج ٨، ص ٣٠٢، ح ٤٦١ (في بيان قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ﴾)، وج ١، باب صلاة الإمام ﷺ، ص ٥٣٧، ح ٤؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ١٣١، ح ٤٣٥؛ ثواب الأعمال، ص ٩٩.

٢. في نسخة الأرموي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن عبد الله بن الصلت، عن يونس ابن المهتدي. (هامش المطبوع)

٣. في الكافي، ح ٤ بهذا الإسناد: «أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي المغراء، عن إسحاق بن عمار، عن أبي إبراهيم ﷺ»، وفي تفسير العياشي: «إسحاق بن عمار، عن أبي الحسن ﷺ»، وفي ثواب الأعمال: «أبي رحمه الله، عن أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن يعقوب بن يزيد، عن البزنطي، عن حماد بن عثمان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله ﷺ؛ وأبي رحمه الله، عن محمد بن أحمد بن علي بن الفضل، عن عبد الله بن صلت، عن يونس بن عبد الرحمن، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله ﷺ».

٤. الحديد/١١.

٥. لم يرد في الكافي، ح ٤، وتفسير العياشي وثواب الأعمال: «في دولة الفسقة».

٦. تفسير القمّي، ج ١، ص ١٠٧؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ٦٥٣، ح ١٧٩٢.

٧. آل عمران/٩٢.

٨. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤١٤، ح ١٢؛ وفي المحاسن، ج ١، ص ١٤٥، ح ٤٨، مع اختلاف العبارة؛ تفسير البرهان، ج ٢، ص ٦٩٠، ح ٤٢٧٥.

٩. في المحاسن بهذا الإسناد: «البرقي، عن الحسن بن علي الخزاز، عن مثنى الحناط، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر ﷺ».

خُمْسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ ﴿١١﴾ قَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٩٩٢٨. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُوْدَةَ، عَنِ النَّهَائِنْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ (٤) قَالَ: ذَلِكَ فِي صَلَةِ الرَّحِمِ، وَالرَّحِمِ رَحِمُ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصَّةً.

٩٩٢٩. الكافي: (٥) الْعِدَّةُ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنْ عِيسَى بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنِ الْمُفَضَّلِ، عَنِ ابْنِ ظَبْيَانَ قَالَ: سَمِعْتُ (٦) أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ إِخْرَاجِ الدَّرْهِمِ إِلَى الْإِمَامِ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَجْعَلُ لَهُ الدَّرْهَمَ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَ جَبَلٍ أُحَدٍ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ (٧)، ثُمَّ قَالَ: هُوَ وَاللَّهُ فِي صَلَةِ الْإِمَامِ خَاصَّةً.

أقول:

سيأتي الأخبار الكثيرة في ذلك في كتاب الخمس (٨) إن شاء الله.

٩٩٣٠. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: رَوَى أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبَّادٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ (٩) رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ يَغْنِي لِحُصْمِكَ يَا مُحَمَّدُ. ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ أَيُّ إِذَا سَارَوْا إِلَى حُقُوقِهِمْ مِنَ الْغَنَائِمِ يَسْتَوْفُونَ. ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ (١١) أَيُّ إِذَا سَأَلُوهُمْ خُمْسَ آلِ مُحَمَّدٍ نَقَصُوهُمْ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ (١٢) بِوَصِيَّتِكَ يَا مُحَمَّدُ.

١. الأنفال/ ٤١.

٢. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٣٣؛ وفي تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٥١، مع نقصان؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٢٨٣، ح ١٠٤٧٧.

٣. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي المعزى، عن إسحاق بن عمار، عن أبي إبراهيم عليه السلام».

٤. الحديد/ ١١.

٥. الكافي، ج ١، باب صلة الإمام عليه السلام، ص ٥٣٧، ح ٢؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٣٣؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ٥٠٣، ح ١٣٤٤.

٦. في المصدر والبرهان: «عن الخبيري ويونس بن ظبيان قالوا: سمعنا».

٧. الآية في الحديد/ ١١، وفي المصدر: ﴿فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾، فعلية فالآية في البقرة/ ٢٤٥.

٨. بحار الأنوار، كتاب الزكاة والصدقة، أبواب الخمس، باب فضل صلة الإمام عليه السلام.

٩. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٤٧؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٦٠٤، ح ١١٤٥٥.

١٠. في البرهان: «أحمد بن إبراهيم، بإسناده إلى عباد، عن عبد الله بن بكير».

١١. المطففين/ ١-٣.

١٢. المطففين/ ١٠.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا تُلِيَّ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾^(١) قَالَ: يَعْنِي تَكْذِيبُهُمْ بِالْقَائِمِ ﷺ، إِذْ يَقُولُونَ لَهُ: لَسْنَا نَعْرِفُكَ، وَلَسْتَ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ ﷺ كَمَا قَالَ الْمُشْرِكُونَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ.

❦❦❦

﴿باب ٥٥﴾

﴿تأويل سورة البلد فيهم ﷺ﴾

الروايات:

٩٩٣١. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: رَوَى الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الدَّيْلَمِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ ^(٢) حَدِيثًا مُسْنَدًا يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي يَعْقُوبَ الْأَسَدِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ قَالَ: «الْعَيْنَانِ»: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَ«اللسان»: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَ«الشفتان»: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام ^(٣). ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ ^(٤) إِلَى وَلَا يَتَّهِمُ جَمِيعًا، وَإِلَى الْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ جَمِيعًا.

٩٩٣٢. تفسير فرات بن إبراهيم: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ الزُّهْرِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَى قَالَ: سَمِعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ ^(٦)؟ قَالَ: إِنَّ قُرَيْشًا كَانُوا يُحَرِّمُونَ الْبَلَدَ وَيَتَّقَلَّدُونَ لِحَاءَ ^(٧) الشَّجَرِ، وَقَالَ حَمَادٌ: أَغْصَانُهَا إِذَا خَرَجُوا مِنَ الْحَرَمِ، فَاسْتَحَلُّوا مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ الشَّتْمَ وَالتَّكْذِيبَ، فَقَالَ: ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ إِنَّهُمْ عَظَّمُوا الْبَلَدَ، وَاسْتَحَلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى.

بيان:

قال الطبرسي «رحمه الله» في قوله تعالى: ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾: أجمع المفسرون على أن هذا قسم بالبلد الحرام وهو مكة. ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ وأنت يا محمد مقيم به وهو محللك، وهذا تنبيه على شرف البلد بشرف من حل فيه؛ وقيل: معناه: وأنت محلل بهذا البلد، وهو ضد المحرم، أي حلال لك قتل من رأيت به

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٧٢؛ وفي تفسير القمي، ج ٢، ص ٤٢٣، مع نقصان؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٦٦٤، ح ١١٦٣٨.

٢. غرر الأخبار، ص ١٥٧، ح ٥٧.

٣. نقول: من الواضح أن هذا من باب التأويل لا التفسير، ولا مانع منه.

٤. البلد / ٨ - ١٠.

٥. تفسير فرات الكوفي، ص ٥٥٧، ح ٧١٢.

٦. البلد / ١ و ٢.

٧. اللحاء: قشر الشجر، راجع الصحاح.

من الكفار، وذلك حين أمر بالقتال يوم فتح مكة؛ وقيل: معناه: لا أقسم به وأنت حلال فيه منتهك الحرمة لا تحترم، فلم تبق للبلد حرمة حيث هتكت حرمتك، عن أبي مسلم، وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كَانَتْ قُرَيْشٌ تُعَظِّمُ الْبَلَدَ وَتَسْتَحِلُّ مُحَمَّدًا فِيهِ فَقَالَ: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ يريد أنهم استحلوا فيه فكذبوك وشتموك، وكانوا لا يأخذ الرجل منهم فيه قاتل أبيه، ويتفقدون لحاء شجر الحرم فيأمنون بتقليدهم إياه، فاستحلوا من رسول الله ﷺ ما لم يستحلوا من غيره، فعاب الله ذلك عليهم^(١).

٩٩٣٣. الكافي: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد^(٢)، عن أحمد بن محمد بن عبد الله رفته^(٤) في قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَالْوَالِدِ وَمَا وَلَدَ﴾^(٥) قال: أمير المؤمنين وما ولد من الأئمة عليهم السلام.

بيان:

قيل: «لا» للنفي، أي الأمر أوضح من أن يحتاج إلى قسم، أورد لما يخالف المقسم عليه، أو «لا» مزيدة للتأكيد، أو أصله: لأننا أقسم، فحذف المبتدأ وأشبع فتحة لام الابتداء؛ وقيل: «الوالد»: آدم^(٦)؛ وقيل: إبراهيم^(٧)؛ وقيل: محمد ﷺ^(٨)، والتنكير للتعظيم. وإيثار «ما» على «من» للتعجب، كما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾^(٩).



١. مجمع البيان، ج ١٠، ص ٧٤٧.
٢. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤١٤، ح ١١؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ١٠٥؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٧١؛ وفي شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٤٣٠، ح ١٠٩٠ و ١٠٩١، مع اختلاف يسير.
٣. في المصدر: «علي بن محمد».
٤. في التأويل بهذا الإسناد: «محمد بن العباس، عن أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حضيرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي الشواهد، ح ١٠٩٠: «قال أبو النضر: حدثنا محمد بن نصير، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن إسماعيل بن عباد، عن حسين بن أبي يعفور، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي ح ١٠٩١: «حدثنا إسحاق بن محمد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام».
٥. البلد/١-٣.
٦. تفسير القمي، ج ٢، ص ٤٢٢.
٧. جامع البيان، ج ٣٠، ص ١٢٥.
٨. بصائر الدرجات، ص ٣٧٢، ح ١٦.
٩. آل عمران/٣٦.

﴿باب ٥٦﴾

«أنهم الصلاة والزكاة والحج والصيام وسائر الطاعات، وأعداءهم الفواحش والمعاصي في بطن القرآن، وفيه بعض الغرائب وتأويلها»

الروايات:

٩٩٣٤. (١) بصائر الدرجات: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ (٢)، عَنْ صَبَّاحِ الْمَدَائِنِيِّ، عَنِ الْمُفَضَّلِ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَاءَهُ هَذَا الْجَوَابُ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُوصِيكَ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ، فَإِنَّ مِنَ التَّقْوَى الطَّاعَةَ، وَالْوَرَعَ، وَالتَّوَاضُّعَ لِلَّهِ، وَالطَّمَأْنِينَةَ، وَالْإِجْتِهَادَ، وَالْأَخْذَ بِأَمْرِهِ، وَالنَّصِيحَةَ لِرُسُلِهِ، وَالْمُسَارَعَةَ فِي مَرْضَاتِهِ، وَاجْتِنَابَ مَا نَهَى عَنْهُ، فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فَقَدْ أَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنَ النَّارِ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَأَصَابَ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى فَقَدْ أَبْلَغَ الْمَوْعِظَةَ، جَعَلْنَا اللَّهَ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٣) بِرَحْمَتِهِ.

جاءني كتابك فقرأته وفهمت الذي فيه، فحمدت الله على سلامتك وعافيتك إياك، ألبسنا الله وإياك عافيتيه في الدنيا والآخرة، كتبت تذكر أن قوماً أنا أعرفهم كان أعجبك نحوهم وشأنهم، وأنت أبلغت عنهم أموراً تروى عنهم كرهتها لهم، ولم تر بهم إلا طريقاً حسناً (٤) وورعاً وتخشعاً، وبلغك أنهم يزعمون أن الدين إنما هو معرفة الرجال، ثم بعد ذلك إذا عرفتهم فاعمل ما شئت. وذكرتك أنك قد عرفت أن أصل الدين معرفة الرجال، فوفقك الله.

وذكرت أنه بلغك أنهم يزعمون أن الصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحج والعمرة والمسجد الحرام والبيت الحرام والمشعر الحرام والشهر الحرام هو رجل (٥)، وأن الطهر والإغتسال من الجنابة هو رجل، وكل فريضة افترضها الله على عباده هو رجل (٦)، وأنهم ذكروا ذلك بزعمهم أن من عرف ذلك الرجل فقد اكتفى بعلمه به من غير عمل وقد

١. بصائر الدرجات، ص ٥٢٦، ح ١؛ مختصر البصائر، ص ٢٣٨، ح ٢٤٧؛ وفي تفسير البرهان، ج ١، ص ٥٤، ح ١٨٥، مع نقصان.

٢. في المختصر والبرهان بهذا الإسناد: «سعد بن عبد الله، عن القاسم بن الربيع ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان ...».

٣. في المختصر: «جعلنا الله وإياكم من المتقين».

٤. في نسخة: إلا هدياً حسناً. (هامش المطبوع) وكذا في المختصر.

٥. في المختصر: «هم رجال».

٦. في المختصر: «فهو رجال».

صَلَّى وَآتَى الزَّكَاةَ وَصَامَ وَحَجَّ وَاعْتَمَرَ وَاعْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ وَتَطَهَّرَ، وَعَظَّمَ حُرُمَاتِ اللَّهِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ^(١)، وَأَنَّهُمْ ذَكَرُوا أَنَّ مَنْ عَرَفَ هَذَا بَعَيْنِهِ وَبِحَدِّهِ وَثَبَّتَ فِي قَلْبِهِ جَارَ لَهُ أَنْ يَتَهَاوَنَ، فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَجْتَهِدَ فِي الْعَمَلِ، وَرَعَمُوا أَنَّهُمْ إِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ الرَّجُلَ فَقَدْ قُبِلَتْ مِنْهُمْ هَذِهِ الْحُدُودُ لَوْفَتْهَا وَإِنْ لَمْ يَعْمَلُوا بِهَا^(٢).

وَأَنَّهُ بَلَغَكَ أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْفَوَاحِشَ الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَنْهَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالرِّبَا^(٣) وَالْدِّمُ وَالْمَيْتَةُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ هُوَ رَجُلٌ^(٤)، وَذَكَرُوا أَنَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنْ نِكَاحِ الْأُمَّهَاتِ وَالنَّبَاتِ^(٥) وَالْعَمَّاتِ وَالْخَالَاتِ وَنَبَاتِ الْأَخِ وَنَبَاتِ الْأُخْتِ وَمَا حَرَّمَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنَ النِّسَاءِ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ نِكَاحَ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ مُبَاحٌ كُلُّهُ.

وَذَكَرَتْ أَنَّهُ بَلَغَكَ أَنَّهُمْ يَتَرَادَفُونَ الْمَرْأَةَ الْوَاحِدَةَ، وَيَشْهَدُونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ بِالزُّورِ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ لِهَذَا ظَهراً وَبَطْناً يَعْرِفُونَهُ، فَالظَّاهِرُ مَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْهُ يَأْخُذُونَ بِهِ مُدَافَعَةً عَنْهُمْ، وَالْبَاطِنُ هُوَ الَّذِي يَطْلُبُونَ بِهِ أُمُورًا بَرَعِمِهِمْ^(٦).

وَكَتَبْتُ تَذَكُّرَ الَّذِي عَظَّمَ مِنْ ذَلِكَ عَلَيْكَ حِينَ بَلَغَكَ، وَكَتَبْتُ تَسْأَلَنِي عَنْ قَوْلِهِمْ فِي ذَلِكَ أَحْلَالٌ هُوَ أَمْ حَرَامٌ؟ وَكَتَبْتُ تَسْأَلَنِي عَنْ تَفْسِيرِ ذَلِكَ، وَأَنَا أُبَيِّنُهُ حَتَّى لَا تَكُونَ مِنْ ذَلِكَ فِي عَمَى وَلَا فِي شُبْهَةٍ، وَقَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكَ فِي كِتَابِي هَذَا تَفْسِيرَ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ، فَاحْفَظْهُ كُلُّهُ، كَمَا قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَتَعِيَهَا أَذُنٌ وَأَعْيَةٌ﴾^(٧)، وَأَصْفُهُ لَكَ بِحَالِهِ، وَأَنْفِي عَنْكَ حَرَامَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ كَمَا وَصَفْتُ، وَمَعْرِفَتَهُ حَتَّى تَعْرِفَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَلَا تُنْكِرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَالْقُوَّةُ^(٨) لِلَّهِ جَمِيعاً. أَخْبِرُكَ أَنَّهُ مَنْ كَانَ يَدِينُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ الَّتِي كَتَبْتُ تَسْأَلَنِي عَنْهَا فَهُوَ عِنْدِي مُشْرِكٌ بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَيْنُ الشُّرَكَ لَا شَكَّ فِيهِ^(٩). وَأَخْبِرُكَ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ كَانَ مِنْ قَوْمٍ سَمِعُوا مَا لَمْ يَعْقِلُوهُ عَنْ أَهْلِهِ، وَلَمْ يُعْطُوا فَهَمَ ذَلِكَ، وَلَمْ يَعْرِفُوا^(١٠) حَدَّ مَا سَمِعُوا، فَوَضَعُوا حُدُودَ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ مُقَابِلَةً بِرَأْيِهِمْ وَمُنْتَهَى عَقُولِهِمْ، وَلَمْ يَضَعُوهَا عَلَى حُدُودِ مَا أُمِرُوا كَذِباً وَافْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَجُرْأَةً عَلَى الْمَعَاصِي، فَكَفَى بِهِذَا لَهُمْ جَهْلًا، وَلَوْ أَنَّهُمْ وَضَعُوهَا عَلَى حُدُودِهَا الَّتِي حُدَّتْ لَهُمْ

١. في المختصر والبرهان: «والمسجد الحرام والبيت الحرام».

٢. في نسخة: وإن هم لم يعملوا بها. (هامش المطبوع) وكذا في المصدر والمختصر.

٣. لم يرد في المختصر: «والربا».

٤. في المختصر: «هم رجال».

٥. في المختصر والبرهان: «الأمهات والأخوات والعمات».

٦. هذه مقالة يشبه أقوال الباطنية والملاحدة التي اتخذوا دين الله هزوا ولعبا، رفضوا أحكام الله وتعدوا حدودها، فضلوا وأضلوا كثيرا من الناس. وكان من بدء ظهور الإسلام قوم يحرفون الكلم عن مواضعه يتبعون ما تشابه من كلام الله وكلام رسوله والأئمة عليهم السلام حبا للرئاسة وتفريق كلمة المسلمين - أعادنا الله من الزيغ والضلالة -، وكان طائفة منهم يسمون الخطابية يدنون بأمثال هذه الضلالات يخرجون الناس عن الطريق السوي. (هامش المطبوع)

٧. الحاقّة ١٢/.

٨. في المختصر مع زيادة: «والعزة».

٩. في المختصر والبرهان: «لا يسع لأحد الشك فيه».

١٠. في المصدر: «لم يصرفوا».

وَقَبِلُوهَا لَمْ يَكُنْ بِهِ بَأْسٌ، وَلَكِنَّهُمْ حَرَفُوهَا وَتَعَدَّوْا وَكَذَّبُوا^(١) وَتَهَاوَنُوا بِأَمْرِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ، وَلَكِنِّي أَخْبَرُكَ أَنَّ اللَّهَ حَدَّثَهَا بِحُدُودِهَا، لِئَلَّا يَتَعَدَّى حُدُودَهُ أَحَدٌ، وَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرُوا لَعَذَرَ النَّاسُ بِجَهْلِهِمْ مَا لَمْ يَعْرِفُوا حَدَّ مَا حَدَّ لَهُمْ، وَلَكَانَ الْمُقَصِّرُ وَالْمُتَعَدِّي حُدُودَ اللَّهِ مَعْدُورًا^(٢)، وَلَكِنْ جَعَلَهَا حُدُودًا مَحْدُودَةً لَا يَتَعَدَّاهَا إِلَّا مُشْرِكٌ كَافِرٌ، ثُمَّ قَالَ: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(٣).

فَأَخْبِرُكَ حَقَائِقَ^(٤) أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَارَ الْإِسْلَامَ لِنَفْسِهِ دِينًا وَرَضِيَ مِنْ خَلْقِهِ، فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِهِ، وَبِهِ بَعَثَ أَنْبِيََاءَهُ وَرُسُلَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ﴾^(٥)، فَعَلَيْهِ وَبِهِ بَعَثَ أَنْبِيََاءَهُ وَرُسُلَهُ وَنَبِيَّهٖ مُحَمَّدًا ﷺ، فَأَفْضَلَ الدِّينَ^(٦) مَعْرِفَةُ الرُّسُلِ^(٧) وَوَلَا يَتَّبِعُهُمْ.

وَأَخْبَرُكَ أَنَّ اللَّهَ أَحَلَّ حَلَالًا وَحَرَّمَ حَرَامًا^(٨) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَمَعْرِفَةُ الرُّسُلِ وَوَلَايَتُهُمْ وَطَاعَتُهُمْ هُوَ الْحَلَالُ، فَالْمَحَلَّلُ مَا أَحَلَّوْا، وَالْمُحَرَّمُ مَا حَرَّمُوا، وَهُمْ أَصْلُهُ، وَمِنْهُمْ الْقُرُوعُ الْحَلَالُ، وَذَلِكَ سَعْيُهُمْ^(٩)، وَمِنْ قُرُوعِهِمْ أَمْرُهُمْ شَيْعَتُهُمْ وَأَهْلَ وَلَايَتِهِمْ بِالْحَلَالِ مِنْ إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِتْيَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَحِجِّ الْبَيْتِ وَالْعُمْرَةِ، وَتَعْظِيمِ حُرْمَاتِ اللَّهِ^(١٠) وَمَسَاعِدِهِ، وَتَعْظِيمِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَالشَّهْرِ الْحَرَامِ، وَالطَّهْرِ، وَالْإِعْتِسَالِ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَمَحَاسِنِهَا، وَجَمِيعِ الْبِرِّ.

ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(١١)، فَعَدَّوْهُمْ هُمُ الْحَرَامُ الْمُحَرَّمُ، وَأَوْلِيَاؤُهُمُ الدَّاخِلُونَ فِي أَمْرِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَهُمْ الْقَوَاحِشُ^(١٢) مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَالْخَمْرُ، وَالْمَيْسِرُ، وَالزُّنَا، وَالرِّبَا، وَالْدَّمُ، وَالْمَيْتَةُ، وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ، فَهُمْ الْحَرَامُ الْمُحَرَّمُ وَأَصْلُ كُلِّ حَرَامٍ، وَهُمْ الشَّرُّ وَأَصْلُ كُلِّ شَرٍّ، وَمِنْهُمْ فُرُوعُ الشَّرِّ كُلِّهِ، وَمِنْ ذَلِكَ الْفُرُوعُ الْحَرَامُ

١. في المختصر والبرهان: «وتعدوا الحق وكذبوا فيها».

٢. في المختصر والبرهان: «معذورا إذا لم يعرفوها».

٣. البقرة / ٢٢٩.

٤. في نسخة: بحقائقها. (هامش المطبوع) وفي المختصر والبرهان: «حقاً يقيناً».

٥. الإيسراء / ١٠٥.

٦. في المختصر: «فأصل الدين».

٧. في المصدر: «فاختلّ الذين لم يعرفوا معرفة الرسل».

٨. في المختصر والبرهان مع زيادة: «فجعل حلاله حلالاً إلى يوم القيامة، وجعل حرامه حراماً».

٩. لم يرد في المختصر والبرهان: «وذلك سعيهم».

١٠. في المختصر والبرهان مع زيادة: «وشعائره».

١١. النحل / ٩٠.

١٢. في المصدر: «فيهم الفواحش».

وَأَسْتَحْلَلُهُمْ إِيَّاهَا^(١)، وَمِنْ فُرُوعِهِمْ تَكْذِيبُ الْأَنْبِيَاءِ، وَجُحُودُ الْأَوْصِيَاءِ، وَرُكُوبُ الْفَوَاحِشِ: الزُّنَا، وَالسَّرِيقَةِ، وَشُرْبِ الْخَمْرِ، وَالْمُسْكِرِ، وَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ، وَأَكْلِ الرِّبَا، وَالْخُدْعَةِ، وَالْخِيَانَةِ، وَرُكُوبِ الْحَرَامِ كُلِّهَا وَانْتِهَاكِ الْمَعَاصِي، وَإِنَّمَا يَأْمُرُ اللَّهُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى - يَعْنِي مَوَدَّةَ ذِي الْقُرْبَى، وَإِيتَاءَ طَاعَتِهِمْ -، وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، وَهُمْ أَعْدَاءُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَوْصِيَاءِ الْأَنْبِيَاءِ، وَهُمْ الْمَنْهِيُّ عَنْ مَوَدَّتِهِمْ^(٢)، وَطَاعَتِهِمْ يَعْظُمُ بِهِدِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ.

وَأُخْبِرُكَ أَنِّي لَوْ قُلْتُ لَكَ: إِنَّ الْفَاحِشَةَ وَالْخَمْرَ وَالْمَيْسِرَ وَالزُّنَا وَالْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ هُوَ رَجُلٌ، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ هَذَا الْأَصْلَ وَحَرَّمَ فَرْعَهُ وَنَهَى عَنْهُ وَجَعَلَ وَلَا يَتَهُ كَمَنْ عَبْدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَتَنَاءً وَشُرْكَاءَ، وَمَنْ دَعَا إِلَى عِبَادَةِ نَفْسِهِ فَهُوَ كَفِرْعَوْنَ إِذْ قَالَ: أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى، فَهَذَا كُلُّهُ عَلَى وَجْهِ إِنْ شِئْتُ قُلْتُ: هُوَ رَجُلٌ وَهُوَ إِلَى جَهَنَّمَ وَمَنْ شَايَعَهُ عَلَى ذَلِكَ، فَإِنَّهُمْ^(٣) مِثْلُ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ﴾^(٤) لَصَدَقْتُ. ثُمَّ لَوْ أَنِّي قُلْتُ: إِنَّهُ فَلَانٌ ذَلِكَ كُلُّهُ لَصَدَقْتُ، إِنْ فَلَانًا هُوَ الْمَعْبُودُ الْمُتَعَدِّي حُدُودَ اللَّهِ الَّتِي نَهَى عَنْهَا أَنْ يَتَعَدَّى^(٥).

ثُمَّ إِنِّي أُخْبِرُكَ أَنَّ الدِّينَ وَأَصْلَ الدِّينِ هُوَ رَجُلٌ، وَذَلِكَ الرَّجُلُ هُوَ الْيَقِينُ وَهُوَ الْإِيمَانُ، وَهُوَ إِمَامٌ أُمَّتِهِ وَأَهْلُ زَمَانِهِ، فَمَنْ عَرَفَهُ عَرَفَ اللَّهَ وَدِينَهُ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ أَنْكَرَ اللَّهَ وَدِينَهُ، وَمَنْ جَهِلَهُ جَهِلَ اللَّهَ وَدِينَهُ، وَلَا يَعْرِفُ اللَّهَ وَدِينَهُ وَحُدُودَهُ وَشَرَائِعَهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ الْإِمَامِ، كَذَلِكَ جَرَى بَأَنَّ مَعْرِفَةَ الرِّجَالِ^(٦) دِينَ اللَّهِ، وَالْمَعْرِفَةُ عَلَى وَجْهَيْنِ:

مَعْرِفَةٌ ثَابِتَةٌ عَلَى بَصِيرَةٍ يُعْرِفُ بِهَا دِينَ اللَّهِ وَيُوصِلُ بِهَا إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ^(٧)، فَهَذِهِ الْمَعْرِفَةُ الْبَاطِنَةُ الثَّابِتَةُ بِعَيْنِهَا الْمُوجِبَةُ حَقِّهَا الْمُسْتَوْجِبُ أَهْلِهَا عَلَيْهَا الشُّكْرُ لِلَّهِ الَّتِي مَنْ عَلَيْهَا بِهَا مَنْ مِنْ اللَّهِ يَمُنُّ بِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مَعَ الْمَعْرِفَةِ الظَّاهِرَةِ. وَمَعْرِفَةٌ فِي الظَّاهِرِ، فَأَهْلُ الْمَعْرِفَةِ فِي الظَّاهِرِ الَّذِينَ عَلِمُوا أَهْرَانًا بِالْحَقِّ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ لَا تَلْحَقُ^(٨) بِأَهْلِ الْمَعْرِفَةِ^(٩) فِي الْبَاطِنِ عَلَى بَصِيرَتِهِمْ، وَلَا يَصِلُونَ^(١٠) بِتِلْكَ الْمَعْرِفَةِ الْمُقْصَرَّةِ إِلَى حَقِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ، كَمَا قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^(١١)، فَمَنْ شَهِدَ شَهَادَةَ الْحَقِّ لَا يَعْقِدُ عَلَيْهِ

١. في المختصر: «ومن تلك الفروع استحللهم الحرام وإتيانهم إياها»، وفي البرهان: «ومن تلك الفروع استحللهم الحرام وإتيانهم إياها».

٢. في المختصر والبرهان: «المنهي عنهم وعن مودتهم».

٣. في المصدر: «فأفهم».

٤. البقرة/١٧٣.

٥. في المختصر والبرهان: «إن فلانا هو المعبود من دون الله والمتعدي لحدود الله التي نهى عنها أن تتعدى».

٦. في نسخة: فذلك معنى أن معرفة الرجال دين الله. (هامش المطبوع)

٧. لم يرد في المختصر: «ويوصل بها إلى معرفة الله».

٨. في نسخة: لا يلحقون. (هامش المطبوع)

٩. في المختصر والبرهان: «على غير علم به، لا يستحق أهلها ما يستحق أهل المعرفة».

١٠. في المصدر: «لا يضلوا».

١١. الزخرف/٨٦.

قَلْبُهُ وَلَا يُصِرُّ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ لَا يُثَابُ عَلَيْهِ مِثْلَ ثَوَابِ مَنْ عَقَدَ عَلَيْهِ قَلْبُهُ عَلَى بَصِيرَةٍ فِيهِ، كَذَلِكَ مَنْ تَكَلَّمَ بِجَوْرِ لَا يَعْقِدُ عَلَيْهِ قَلْبُهُ لَا يُعَاقَبُ عَلَيْهِ عَقُوبَةً مَنْ عَقَدَ عَلَيْهِ قَلْبُهُ وَثَبَّتَ عَلَى بَصِيرَةٍ.

فَقَدْ عَرَفْتُ كَيْفَ كَانَ حَالُ رَجَالِ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ فِي الظَّاهِرِ وَالْإِفْرَارِ بِالْحَقِّ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ وَحَدِيثِهِ إِلَى أَنْ انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ وَبَعْدَهُ إِلَى مَنْ صَارُوا إِلَى مَنْ انْتَهَتْ^(١) إِلَيْهِ مَعْرِفَتُهُمْ، وَإِنَّمَا عَرَفُوا بِمَعْرِفَةِ أَعْمَالِهِمْ وَدِينِهِمْ الَّذِي دَانَ^(٢) اللَّهُ بِهِ الْمُحْسِنُ بِإِحْسَانِهِ، وَالْمُسِيءُ بِإِسَاءَتِهِ، وَقَدْ يُقَالُ: إِنَّهُ مَنْ دَخَلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ بِغَيْرِ يَتِّقِينَ وَلَا بَصِيرَةٍ خَرَجَ مِنْهُ كَمَا دَخَلَ فِيهِ، رَزَقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ مَعْرِفَةً ثَابِتَةً عَلَى بَصِيرَةٍ.

وَأُخْبِرَكَ أَنِّي لَوْ قُلْتُ: إِنَّ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَصَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَالْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَالْبَيْتَ الْحَرَامَ وَالْمَشْعَرَ الْحَرَامَ وَالطَّهَوْرَ وَالْإِغْتِسَالَ مِنَ الْجَنَابَةِ وَكُلَّ فَرِيضَةٍ كَانَ ذَلِكَ هُوَ النَّبِيُّ ﷺ الَّذِي جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ لَصَدَقْتُ، لِأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ إِنَّمَا يُعْرَفُ بِالنَّبِيِّ، وَلَوْ لَا مَعْرِفَةُ ذَلِكَ النَّبِيِّ وَالْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّسْلِيمُ لَهُ مَا عُرِفَ ذَلِكَ، فَذَلِكَ مِنْ مَنِ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَمُنُ^(٣) عَلَيْهِ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَعْرِفْ شَيْئًا مِنْ هَذَا. فَهَذَا كُلُّهُ ذَلِكَ النَّبِيُّ وَأَصْلُهُ، وَهُوَ فَرَعُهُ، وَهُوَ دَعَايِي إِلَيْهِ، وَدَلَّيْنِي عَلَيْهِ، وَعَرَفَنِي بِهِ، وَأَمَرَنِي بِهِ، وَأَوْجَبَ عَلَيَّ لَهُ الطَّاعَةَ فِيمَا أَمَرَنِي بِهِ لَا يَسْعُنِي جَهْلُهُ، وَكَيْفَ يَسْعُنِي جَهْلُ مَنْ هُوَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ؟ وَكَيْفَ يَسْتَقِيمُ لِي لَوْ لَا أَنِّي أَصِفُ أَنْ دِينِي هُوَ الَّذِي أَتَانِي بِهِ ذَلِكَ النَّبِيُّ أَنْ أَصِفُ أَنَّ الدِّينَ غَيْرُهُ؟ وَكَيْفَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ مَعْرِفَةَ الرَّجُلِ، وَإِنَّمَا هُوَ الَّذِي جَاءَ بِهِ عَنِ اللَّهِ، وَإِنَّمَا أَنْكَرَ الدِّينَ مَنْ أَنْكَرَهُ بَأَن قَالُوا: ﴿أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾^(٤)، ثُمَّ قَالُوا: ﴿أَبَشَرٌ يَهُدُونَنَا﴾^(٥)، فَكَفَرُوا بِذَلِكَ الرَّجُلِ وَكَذَّبُوا بِهِ^(٦)، وَقَالُوا: ﴿لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾^(٧)، فَقَالَ اللَّهُ: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ﴾^(٨)، ثُمَّ قَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى: ﴿وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ * وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا﴾^(٩)؟ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّمَا أَحَبَّ أَنْ يُعْرَفَ بِالرَّجَالِ، وَأَنْ يُطَاعَ بِطَاعَتِهِمْ، فَجَعَلَهُمْ سَبِيلَهُ وَوَجَّهَهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ غَيْرَ ذَلِكَ، لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ، فَقَالَ فِيمَا أَوْجَبَ^(١٠) ذَلِكَ مِنْ مَحَبَّتِهِ لَذَلِكَ: ﴿مَنْ يُطِيعِ

١. في نسخة: إلى ما صاروا إلى ما انتهت إليه معرفتهم. (هامش المطبوع) وفي المصدر: «إلى من صاروا إلى من انتهت إليه معرفتهم».

٢. في نسخة: دانوا. (هامش المطبوع) وكذا في المختصر، وفي البرهان: «أتوا».

٣. في نسخة: من عليه. (هامش المطبوع)

٤. الإسراء / ٩٤.

٥. التغابن / ٦.

٦. في المختصر والبرهان مع زيادة: «وتولوا عنه وهم معرضون».

٧. الأنعام / ٨.

٨. الأنعام / ٩١.

٩. الأنعام / ٨ و ٩.

١٠. في المصدر: «فيمُن أوجب».

الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا^(١)، فَمَنْ قَالَ لَكَ: إِنَّ هَذِهِ الْفَرِيضَةَ كُلُّهَا إِنَّمَا هِيَ رَجُلٌ وَهُوَ يَعْرِفُ حَدَّ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ فَقَدْ صَدَقَ، وَمَنْ قَالَ عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي ذَكَرْتَ بِغَيْرِ الطَّاعَةِ فَلَا يُغْنِي التَّمَسُّكُ فِي الْأَصْلِ بِتَرْكِ الْفُرُوعِ^(٢)، كَمَا لَا تُغْنِي شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِتَرْكِ شَهَادَةِ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ.

وَلَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا بِالْبِرِّ وَالْعَدْلِ وَالْمَكَارِمِ وَمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، فَالْبَاطِنُ مِنْهُ وَلَا يَتَّبِعُ أَهْلُ الْبَاطِلِ^(٣)، وَالظَّاهِرُ مِنْهُ فُرُوعُهُمْ، وَلَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ يَدْعُو إِلَى مَعْرِفَةِ لَيْسَ مَعَهَا طَاعَةٌ فِي أَمْرٍ وَنَهْيٍ، فَإِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ الْعَمَلَ بِالْفَرَائِضِ الَّتِي افْتَرَضَهَا اللَّهُ عَلَى خُدُودِهَا مَعَ مَعْرِفَةِ مَنْ جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِهِ وَدَعَاَهُمْ إِلَيْهِ، فَأَوَّلُ ذَلِكَ مَعْرِفَةُ مَنْ دَعَا إِلَيْهِ، ثُمَّ طَاعَتُهُ فِيمَا يَقْرَبُهُ بِمَنْ الطَّاعَةِ لَهُ^(٤)، وَإِنَّهُ مَنْ عَرَفَ أَطَاعَ، وَمَنْ أَطَاعَ حَرَّمَ الْحَرَامَ ظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ، وَلَا يَكُونُ تَحْرِيمُ الْبَاطِنِ وَاسْتِحْلَالُ الظَّاهِرِ، إِنَّمَا حَرَّمَ الظَّاهِرَ بِالْبَاطِنِ وَالْبَاطِنَ بِالظَّاهِرِ مَعًا جَمِيعًا، وَلَا يَكُونُ الْأَصْلُ وَالْفُرُوعُ وَبَاطِنُ الْحَرَامِ حَرَامٌ وَظَاهِرُهُ حَلَالٌ، وَلَا يَحْرُمُ الْبَاطِنُ وَيُسْتَحَلُّ الظَّاهِرُ، وَكَذَلِكَ لَا يَسْتَقِيمُ أَنْ يَعْرِفَ صَلَاةَ الْبَاطِنِ وَلَا يَعْرِفَ صَلَاةَ الظَّاهِرِ، وَلَا الزَّكَاةَ وَلَا الصَّوْمَ وَلَا الْحَجَّ وَلَا الْعُمْرَةَ وَلَا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَجَمِيعَ حُرُمَاتِ اللَّهِ وَشَعَائِرِهِ^(٥)، وَأَنْ يَتْرُكَ مَعْرِفَةَ الْبَاطِنِ، لِأَنَّ بَاطِنَهُ ظَهَرُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمُ إِنْ تَرَكَ^(٦) وَاحِدَةً مِنْهَا إِذَا كَانَ الْبَاطِنُ حَرَامًا خَبِيثًا فَالظَّاهِرُ مِنْهُ إِنَّمَا يُشَبِّهُ الْبَاطِنَ^(٧)، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا هِيَ الْمَعْرِفَةُ وَأَنَّهُ إِذَا عَرَفَ اكْتَفَى بِغَيْرِ طَاعَةٍ فَقَدْ كَذَبَ وَأَشْرَكَ، ذَاكَ لَمْ يَعْرِفْ وَلَمْ يُطْعَ، وَإِنَّمَا قِيلَ: «اعْرِفْ وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ مِنَ الْخَيْرِ»^(٨)، فَإِنَّهُ لَا يَقْبَلُ ذَلِكَ مِنْكَ بِغَيْرِ مَعْرِفَةٍ، فَإِذَا عَرَفْتَ فاعْمَلْ لِنَفْسِكَ مَا شِئْتَ مِنَ الطَّاعَةِ قَلَّ أَوْ كَثُرَ فَإِنَّهُ مَقْبُولٌ مِنْكَ^(٩).

أُخْبِرَكَ أَنَّ مَنْ عَرَفَ أَطَاعَ، إِذَا عَرَفَ وَصَلَّى وَصَامَ^(١٠) وَاعْتَمَرَ وَعَظَّمَ حُرُمَاتِ اللَّهِ كُلُّهَا وَلَمْ يَدْعُ مِنْهَا شَيْئًا وَعَمِلَ بِالْبِرِّ كُلِّهِ وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ كُلِّهَا وَتَجَنَّبَ سَيِّئَهَا، وَكُلُّ ذَلِكَ^(١١) هُوَ النَّبِيُّ، وَالنَّبِيُّ أَصْلُهُ، وَهُوَ أَصْلُ هَذَا كُلِّهِ، لِأَنَّهُ جَاءَ بِهِ

١. النساء / ٨٠.

٢. في المختصر والبرهان: «بترك الفرع شيئاً».

٣. في المصدر: «أهل الباطن».

٤. في المختصر: «ثم طاعته فيما افترض فيما يقربه ممن لا طاعة له»، وفي البرهان: «ثم طاعته فيما افترض وأمر به ممن لا طاعة له».

٥. في المختصر: «ولا جميع حرمان الله ولا شعائر الله».

٦. في نسخة: أن يترك. (هامش المطبوع)

٧. في المختصر والبرهان: «ولا يستقيم واحد منهما إلا بصاحبه إذا كان الباطن حراماً خبيثاً فالظاهر منه حرام خبيث، إنما يشبه الباطن بالظاهر».

٨. في المختصر والبرهان مع زيادة: «فإنه يقبل ذلك منه»، وفي البرهان: «منك» بدلا من: «منه».

٩. في المختصر والبرهان: «(من الطاعة والخير قلَّ أو كثر بعد أن لا تترك شيئاً من الفرائض والسنن الواجبة، فإنه مقبول منك مع جميع أعمالك».

١٠. في المختصر مع زيادة: «وزكى وحج»، وفي البرهان: «وحج».

١١. في المختصر: «ومبتدأ كل ذلك».

وَدَلَّ عَلَيْهِ وَأَمَرَ بِهِ، وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئاً مِنْهُ إِلَّا بِهِ، وَمَنْ عَرَفَ ^(١) اجْتَنَبَ الْكِبَائِرَ وَحَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَحَرَّمَ الْمَحَارِمَ كُلَّهَا، لِأَنَّ بِمَعْرِفَةِ النَّبِيِّ وَبِطَاعَتِهِ دَخَلَ فِيهَا دَخَلَ فِيهِ النَّبِيُّ، وَخَرَجَ مِنْهَا خَرَجَ مِنْهُ النَّبِيُّ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحَلِّلُ ^(٢) الْحَلَالَ وَيُحَرِّمُ الْحَرَامَ بِغَيْرِ مَعْرِفَةِ النَّبِيِّ لَمْ يُحَلِّلْ لِلَّهِ حَلَالاً وَلَمْ يُحَرِّمْ لَهُ حَرَاماً، وَأَنَّهُ مَنْ صَلَّى وَزَكَّى وَحَجَّ وَاعْتَمَرَ وَفَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ ^(٣) بِغَيْرِ مَعْرِفَةٍ مَنِ افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ طَاعَتَهُ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ، وَلَمْ يُصَلِّ وَلَمْ يَصُمْ وَلَمْ يُزَكِّ وَلَمْ يَحُجَّ وَلَمْ يَعْتَمِرْ وَلَمْ يَغْتَسِلْ مِنَ الْجَنَابَةِ وَلَمْ يَنْظَهَرْ وَلَمْ يُحَرِّمْ لِلَّهِ حَرَاماً وَلَمْ يُحَلِّلْ لِلَّهِ حَلَالاً، وَلَيْسَ لَهُ صَلَاةٌ وَإِنْ رَكَعَ وَسَجَدَ، وَلَا لَهُ زَكَاةٌ وَإِنْ أَخْرَجَ لِكُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهماً دِرْهماً، وَمَنْ عَرَفَهُ وَأَخَذَ عَنْهُ أَطَاعَ اللَّهَ ^(٤).

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّهُمْ يَسْتَحِلُّونَ نِكَاحَ ذَوَاتِ الْأَرْحَامِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَإِنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّهُ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْنَا بِذَلِكَ ^(٥) نِكَاحُ نِسَاءِ النَّبِيِّ، فَإِنَّ أَحَقَّ مَا بَدَأَ بِهِ تَعْظِيمُ حَقِّ اللَّهِ وَكِرَامَةِ رَسُولِهِ ^(٦) وَتَعْظِيمُ شَأْنِهِ، وَمَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى تَابِعِيهِ وَنِكَاحُ نِسَائِهِ ^(٧) مِنْ بَعْدِ قَوْلِهِ: «وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَرْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكَ كُنْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً» ^(٨)، وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَرْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ» ^(٩) وَهُوَ أَبُ لِهَمْ، ثُمَّ قَالَ: «وَلَا تُنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتاً وَسَاءَ سَبِيلاً» ^(١٠)، فَمَنْ حَرَّمَ نِسَاءَ النَّبِيِّ ﷺ لِتَحْرِيمِ اللَّهِ ذَلِكَ فَقَدْ حَرَّمَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِنَ الْأُمَّهَاتِ وَالْبَنَاتِ وَالْأَخَوَاتِ وَالْعَمَّاتِ وَالْخَالَاتِ وَبَنَاتِ الْأَخِ وَبَنَاتِ الْأُخْتِ، وَمَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ، لِأَنَّ تَحْرِيمَ ذَلِكَ كَتَحْرِيمِ نِسَاءِ النَّبِيِّ، فَمَنْ حَرَّمَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنَ الْأُمَّهَاتِ وَالْبَنَاتِ وَالْأَخَوَاتِ وَالْعَمَّاتِ مِنْ نِكَاحِ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ وَاسْتَحْلَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ^(١١) مِنْ نِكَاحِ سَائِرِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَقَدْ أَشْرَكَ إِذَا اتَّخَذَ ذَلِكَ دِيناً.

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّ الشَّيْعَةَ يَتَرَادَفُونَ الْمَرْأَةَ الْوَاحِدَةَ فَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْ دِينِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، إِنَّمَا دِينُهُ أَنْ

١. في المختصر والبرهان: «فمن عرفه».

٢. في المصدر: «يملك».

٣. في المختصر والبرهان: «فعل البرّ كله».

٤. في المختصر والبرهان: «... أربعين درهما درهما ولا له حج ولا عمرة، وإنما يقبل ذلك كله بمعرفة رجل، وهو من أمر الله خلقه بطاعته والأخذ عنه، فمن عرفه وأخذ عنه فقد أطاع الله»، وإلى هنا تمت الرواية في البرهان.

٥. في المختصر: «إنما حرم وعنى بذلك».

٦. في المختصر: «كرامته وكرامة رسول الله ﷺ».

٧. في نسخة: من نكاح نساؤه. (هامش المطبوع) وفي المختصر: «ونكاح نساؤه من بعده بقوله تعالى».

٨. الأحزاب/ ٥٣.

٩. الأحزاب/ ٦.

١٠. النساء/ ٢٢.

١١. في المختصر: «... كتحريم نساء النبي، فمن استحل ما حرم الله عز وجل...».

يُحِلَّ مَا أَحَلَّ اللَّهُ، وَيُحَرِّمَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَأَنْ مِمَّا أَحَلَّ اللَّهُ الْمُتَعَةَ مِنَ النِّسَاءِ فِي كِتَابِهِ، وَالْمُتَعَةَ فِي الْحَجِّ أَحَلَّهَا ثُمَّ لَمْ يُحَرِّمْهَا، فَإِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ أَنْ يَتَمَتَّعَ مِنَ الْمَرْأَةِ فَعَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَنِهِ نِكَاحٌ غَيْرُ سِفَاحٍ^(١) تَرَاثِيًا عَلَى مَا أَحَبَّ مِنَ الْأَجْرِ وَالْأَجَلِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا تَرَاثَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾^(٢) إِنْ هُمَا أَحَبَّ أَنْ يَمُدَّ فِي الْأَجَلِ عَلَى ذَلِكَ الْأَجْرِ فَأَخْرَ يَوْمٍ مِنْ أَجَلِهَا قَبْلَ أَنْ يَنْقَضِيَ الْأَجَلُ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ مَدًّا فِيهِ وَزَادَا فِي الْأَجَلِ مَا أَحَبَّ^(٣)، فَإِنْ مَضَى آخِرُ يَوْمٍ مِنْهُ لَمْ يَصْلُحْ إِلَّا بِأَمْرِ مُسْتَقْبَلٍ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا عِدَّةٌ إِلَّا مِنْ سِوَاهُ فَإِنْ أَرَادَتْ سِوَاهُ اعْتَدَتْ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا مِيرَاثٌ، ثُمَّ إِنْ شَاءَتْ تَمَتَّعَتْ مِنْ آخَرَ، فَهَذَا حَلَالٌ لَهُمَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، إِنْ هِيَ شَاءَتْ مِنْ سَبْعَةٍ، وَإِنْ هِيَ شَاءَتْ مِنْ عَشْرِينَ مَا بَقِيََتْ فِي الدُّنْيَا كُلُّ هَذَا حَلَالٌ لَهُمَا عَلَى حُدُودِ اللَّهِ^(٤)، وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ.

وَإِذَا أَرَدَتْ الْمُتَعَةَ فِي الْحَجِّ فَأَحْرَمَ مِنَ الْعَقِيقِ وَاجْعَلْهَا مُتَعَةً، فَمَتَى مَا قَدِمْتَ طُفْتَ بِالْبَيْتِ وَاسْتَلَمْتَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَفَتَحْتَ بِهِ وَخَتَمْتَ^(٥) سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ، ثُمَّ تُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ أَخْرُجَ مِنَ الْبَيْتِ فَاسْحَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ، تَفْتَحُ بِالصَّفَا وَتَخْتِمُ بِالْمَرْوَةِ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَصَرْتَ^(٦) حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّوْبَةِ صَنَعْتَ مَا صَنَعْتَ بِالْعَقِيقِ، ثُمَّ أَحْرَمَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ بِالْحَجِّ، فَلَمْ تَزَلْ مُحْرَمًا حَتَّى تَقِفَ بِالْمَوْقِفِ، ثُمَّ تَرْمِي الْجَمَرَاتِ وَتَذْبَحُ وَتَخْلُقُ وَتُحِلُّ وَتَغْتَسِلُ ثُمَّ تَزُورُ الْبَيْتَ، فَإِذَا أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ أَحْلَلْتَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾^(٧) أَنْ تَذْبَحَ^(٨).

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّهُمْ يَسْتَحِلُّونَ الشَّهَادَاتِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَلَى غَيْرِهِمْ فَإِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ هُوَ إِلَّا قَوْلَ اللَّهِ^(٩): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ﴾ إِذَا كَانَ مُسَافِرًا وَحَضَرَهُ الْمَوْتُ اثْنَانِ^(١٠) ذَوَا عَدْلٍ مِنْ

١. في المختصر: «فعل ما شاء وعلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ نكاحا غير سفاح».

٢. النساء / ٢٤.

٣. في نسخة: على ما أحبا. (هامش المطبوع)

٤. في المختصر: «إن شاءت تمتعت منه أبدا، وإن شاءت من عشرين بعد أن تعتد من كل واحد فارقتة خمسة وأربعين يوما، فلها ذلك ما بقيت

في الدنيا كل هذا حلال لها على حدود الله التي بينها على لسان رسول الله ﷺ».

٥. في نسخة: وختمت به. (هامش المطبوع)

٦. في المصدر: «فصبرت».

٧. البقرة / ١٩٦.

٨. في المختصر: «أن تذبح ذبحا».

٩. في المختصر: «فإن ذلك لا يجوز ولا يحل، وليس هو على ما تأولوا لقول الله».

١٠. في المختصر: «فذلك إذا كان مسافرا وحضره الموت أشهد اثنين».

دِينِهِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدُوا فَآخَرَانِ مِمَّنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ وَلَا يَتِيهِ ﴿تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أُرْتَبِتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا﴾ قَلِيلًا^(١)، ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْأَثِمِينَ * فَإِنْ عَثَرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَيَانِ﴾ مِنْ أَهْلِ وَلَا يَتِيهِ، ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ * ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانُ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا﴾^(٢)، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْضِي بِشَهَادَةِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَعَ يَمِينِ الْمُدْعَى، وَلَا يُبْطَلُ حَقُّ مُسْلِمٍ، وَلَا يَرُدُّ شَهَادَةُ مُؤْمِنٍ، فَإِذَا أَخَذَ^(٣) يَمِينَ الْمُدْعَى وَشَهَادَةَ الرَّجُلِ قَضَىٰ لَهُ بِحَقِّهِ وَلَيْسَ يَعْمَلُ بِهَذَا،^(٤) فَإِذَا كَانَ لِرَجُلٍ مُسْلِمٍ قَبْلَ آخَرَ حَقٌّ يَجْحَدُهُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَاهِدٌ غَيْرُ وَاحِدٍ فَإِنَّهُ إِذَا رَفَعَهُ إِلَىٰ وَلَاةِ الْجَوْرِ أَبْطَلُوا حَقَّهُ، وَلَمْ يَقْضُوا فِيهَا بِقَضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَانَ الْحَقُّ فِي الْجَوْرِ أَنْ لَا يُبْطَلُ حَقُّ رَجُلٍ فَيُسْتَخْرَجُ اللَّهُ^(٥) عَلَىٰ يَدَيْهِ حَقُّ رَجُلٍ مُسْلِمٍ وَيَأْجُرُهُ اللَّهُ وَيُخَيِّبُ عَدْلًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ بِهِ. وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ فِي آخِرِ كِتَابِكَ أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ رَبُّ الْعَالَمِينَ هُوَ النَّبِيُّ وَأَنَّكَ شَبَّهْتَ قَوْلَهُمْ بِقَوْلِ الَّذِينَ قَالُوا فِي عِيسَى^(٦) مَا قَالُوا فَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ السُّنَنَ وَالْأَثْمَالَ كَانَتْ^(٧) لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ فِيمَا مَضَىٰ إِلَّا سَيَكُونُ مِثْلَهُ، حَتَّىٰ لَوْ كَانَتْ شَاةٌ بِرِشَاءٍ^(٨) كَانَ هَاهُنَا مِثْلَهُ^(٩)، وَاعْلَمْ أَنَّهُ سَيُضِلُّ قَوْمٌ عَلَىٰ ضَلَالَةٍ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ كَتَبْتَ تَسَالُفِي عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ مَا هُوَ وَمَا أَرَادُوا بِهِ.

أُخْبِرَكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ هُوَ خَلَقَ الْخَلْقَ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ وَالْدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ، وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَخَالِقُهُ، خَلَقَ الْخَلْقَ وَأَحَبَّ^(١٠) أَنْ يَعْرِفُوهُ بِأَنْبِيَائِهِ وَاخْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِهِمْ، فَالنَّبِيُّ ﷺ هُوَ الدَّلِيلُ عَلَى اللَّهِ عَبْدٌ مَخْلُوقٌ مَرْبُوبٌ اضْطَفَّاهُ لِنَفْسِهِ بِرِسَالَتِهِ، وَأَكْرَمَهُ بِهَا، فَجَعَلَهُ خَلِيفَتَهُ فِي خَلْقِهِ، وَلِسَانَهُ فِيهِمْ، وَأَمِينَهُ عَلَيْهِمْ، وَخَازِنَهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، قَوْلُهُ قَوْلُ اللَّهِ، لَا يَقُولُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ، مَنْ أَطَاعَهُ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَاهُ عَصَى اللَّهَ، وَهُوَ

١. لم يرد في المختصر: «قليلًا».

٢. المائدة/١٠٦-١٠٨.

٣. في نسخة: فإذا وجد. (هامش المطبوع)

٤. أي وليس يعمل هذا القضاء الذي قضى به رسول الله ﷺ، وعلى هذا فما بعده تفسير له، ويستحيل أن يكون الصحيح: «ويعمل بهذا» أي وكان ﷺ يعمل بهذا القضاء. (هامش المطبوع) وفي المختصر: «وليس يعمل اليوم بهذا وقد ترك».

٥. في المختصر: «وقد كان في الحق أن لا يبطل حق رجل مسلم، وكان يستخرج الله».

٦. في المصدر: «في علي».

٧. في المختصر: «قائمة».

٨. شاة برشاء: في لونها نقط مختلفة، راجع لسان العرب.

٩. في المختصر: «حتى لو كانت هناك شاة برشاء كان هاهنا مثلها».

١٠. في المختصر: «وأوجب».

مَوْلَى مَنْ كَانَ اللَّهُ رَبَّهُ وَوَلِيِّهِ، مَنْ أَبَى أَنْ يُقِرَّ لَهُ بِالطَّاعَةِ فَقَدْ أَبَى أَنْ يُقِرَّ لِرَبِّهِ بِالطَّاعَةِ وَبِالْعُبُودِيَّةِ، وَمَنْ أَقَرَّ بِطَاعَتِهِ أَطَاعَ اللَّهَ وَهَذَا، فَالَنَّبِيُّ مَوْلَى الْخَلْقِ جَمِيعاً عَرَفُوا ذَلِكَ أَوْ أَنْكَرُوهُ، وَهُوَ الْوَالِدُ الْمَبْرُورُ، فَمَنْ أَحَبَّهُ وَأَطَاعَهُ فَهُوَ الْوَلَدُ الْبَارُّ وَمُجَانِبُ لِلْكَبَائِرِ.

وَقَدْ بَيَّنْتُ^(١) مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ قَوْماً سَمِعُوا صِفَتَنَا هَذِهِ فَلَمْ يَعْقِلُوهَا^(٢) بَلْ حَرَّفُوهَا وَوَضَعُوهَا عَلَى غَيْرِ حُدُودِهَا عَلَى نَحْوِ مَا قَدْ بَلَغَكَ، وَقَدْ بَرِئَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ قَوْمٍ يَسْتَحِلُّونَ بِنَا أَعْمَالَهُمُ الْخَبِيثَةَ وَقَدْ رَمَانَا النَّاسُ بِهَا^(٣)، وَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، فَإِنَّهُ يَقُولُ: ﴿الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْعَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ^(٤) بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * يَوْمَئِذٍ يُؤْفِقُهُمُ اللَّهُ﴾ أَعْمَالَهُمُ السَّيِّئَةَ^(٥) ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾^(٦).

وَأَمَّا مَا كَتَبْتَ بِهِ وَنَحْوَهُ وَتَخَوَّفْتَ أَنْ يَكُونَ صِفَتُهُمْ مِنْ صِفَتِهِ فَقَدْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ تَعَالَى رَبُّنَا عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا، صِفَتِي هَذِهِ صِفَةُ صَاحِبِنَا الَّذِي وَصَفْنَا لَهُ وَعَنْهُ أَخَذْنَاهُ^(٧) فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا أَفْضَلَ الْجَزَاءِ^(٨)، فَإِنَّ جَزَاءَهُ عَلَى اللَّهِ، فَتَفَهَّمْ كِتَابِي هَذَا، وَالْقُوَّةُ لِلَّهِ^(٩).

بيان:

قال الفيروزآبادي: ردت النجوم: توالى، وترادفا: تعاونوا وتناكحا وتتابعوا. قوله ﷺ: «هو الحلال، المحلل ما أحلوا» أي عرفانهم حلال يصير سبباً لتحليل كل حلال وتحريم كل حرام، قوله ﷺ: «وذلك سعيهم» أي الفروع الحلال يحصل من سعيهم ويعرف ببيانهم، ولعله كان: «من شعبهم». قوله ﷺ: «فهم الفواحش» أي هم والخمر والميسر وغير ذلك الفواحش. «ما ظهر وما بطن» فهم ما بطن،

١. في المصدر: «وقد كتبت لك».

٢. في المصدر: «فلم يقولوا بها».

٣. في المصدر: «أحذر من الله ورسوله ومن يتعصبون بنا»، وفي المختصر: «وقد برئ الله ورسوله ﷺ منهم ومن يصفون من أعمالهم الخبيثة وينسبونها إلينا، وإنا نقول بها ونأمرهم بالأخذ بها، فقد رمانا الناس بها».

٤. في المختصر والمصحف الشريف: ﴿أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ﴾.

٥. الآية هكذا: ﴿يَوْمَئِذٍ يُؤْفِقُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾، فقوله: أعمالهم السيئة تفسير للدين بنفسه، أو بتقدير المضاف، أي جزاء أعمالهم السيئة. والظاهر أنه من تصحيف النساخ، وقد ذكرها في المختصر مثل المصحف الشريف. (هامش المطبوع)

٦. النور/٢٣-٢٥.

٧. في المختصر: «تعالى ربنا عما يقول الظالمون علوا كبيرا، صفتي هذه صفة صاحبنا النبي ﷺ وهي صفة من وصفه من بعده وعنه أخذنا ذلك».

٨. في المصدر: «أفضل الحق».

٩. في المختصر: «والعزة لله جميعا، والقوة به، وصلى الله على محمد عبده ورسوله وعلى آله وعترته وسلم تسليما كثيرا».

والخمر والميسر وغيرها ما ظهر. قوله عليه السلام: «وأنا أعلم» الجملة حالية. وقوله عليه السلام: «لصدقت» جزاء الشرط، وبعض الجمل معترضة، وفي بعض النسخ: «ولصدقت». قوله عليه السلام: «فهذا كله» جزاء الشرط. قوله عليه السلام: «وإنما عرفوا» أي أهل المعرفة؛ ويحتمل الأوصياء.

قوله عليه السلام: «وكيف يستقيم لي» أي لا يستقيم لي أن أقول: إن الدين غير النبي إلا بأن أقول: إن ديني هو الذي أتاني به النبي، فما لم أنسب ديني إلى النبي صلوات الله عليه لا يصح ديني، فعلى هذا الوجه يصح أن يقال: الدين وأصله ذلك الرجل، كما أن كل من أنكر الدين فقد أنكر أولاً النبي ثم أنكر دينه. قوله عليه السلام: «وهو يعرف» الضمير راجع إلى الموصول، أي يقول هذا الكلام على الوجه الذي قلنا، قوله عليه السلام: «وباطن الحرام حرام» الجملة حالية، أي لا يكون الأصل والفروع مع هذا القول، وكذا قوله عليه السلام: «ويستحل الظاهر» حالية. قوله: «وهو أب لهم» كذا في قراءة أهل البيت كما سيأتي.

قوله عليه السلام: «فمن حرّم نساء النبي صلوات الله عليه» أي يستلزم تحريم نساء النبي صلوات الله عليه لتحريم الله لها تحريم سائر النساء المحرّمات، لأن الله كما حرّم في القرآن نساء النبي صلوات الله عليه حرّم سائر المحرّمات أيضاً، فمن اقتصر على تحريم نسائه صلوات الله عليه فقد أشرك وأنكر القرآن. وأمّا سائر الفقرات فسيأتي شرح كل منها في بابها، والخبر لا يخلو من تشويش، والنسخ التي عندنا كانت سقيمة فأوردناه كما وجدناه، والمقصود منه ظاهر لمن تأمل فيه.

٩٩٣٥. (١) منتخب البصائر: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام (٢) قَالَ: قُلْتُ لَهُ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ (٣)؟ قُلْتُ (٤): أَنْتَ أَعْلَمُ، قَالَ: طَاعَةُ اللَّهِ مَعْرِفَةُ الرُّسُلِ وَوَلَايَتُهُمْ هِيَ الْحَلَالُ، فَالْمَحَلُّ مَا حَلَّلُوا (٥)؛ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ.

٩٩٣٦. (٦) رجال الكشي: حَمْدَوَيْهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ بَشِيرِ الدَّهَّانِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام (٧) قَالَ: كَتَبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِلَى أَبِي الْخَطَّابِ بَلْعَنِي أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ الزَّناَ رَجُلٌ وَأَنَّ الْخَمْرَ رَجُلٌ، وَأَنَّ الصَّلَاةَ رَجُلٌ، وَالصَّيَامَ

١. مختصر البصائر، ص ١٩٥، ح ١٧٥؛ تفسير القمي، ج ١، ص ١٤٠؛ بصائر الدرجات، ص ٥١٠، ح ١٧.

٢. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «حدثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن يونس، عن أبي جعفر الأحمول، عن حنان، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٣. في المصحف الشريف: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا...﴾ (النساء/٥٤).

٤. في المصدر والبصائر: «قال: ما هو؟ قلت».

٥. لم يرد في المصدر وتفسير القمي والبصائر: «وولايتهم هي الحلال، فالمحلل ما حللوا»، والظاهر أن الزيادة مأخوذة من الرواية السابقة.

٦. رجال الكشي (اختبار معرفة الرجال)، ص ٢٩١، ح ٥١٢؛ بصائر الدرجات، ص ٥٣٦، ح ٢؛ مختصر البصائر، ص ٢٣٧، ح ٢٤٤.

٧. في البصائر والمختصر بهذا الإسناد: «حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن حفص المؤذن، عن أبي عبد الله عليه السلام».

رَجُلٌ، وَأَنَّ الْفَوَاحِشَ رَجُلٌ وَلَيْسَ هُوَ كَمَا تَقُولُ، إِنَّا أَصْلُ الْحَقِّ^(١) وَفُرُوعُ الْحَقِّ طَاعَةُ اللَّهِ، وَعَدُوُّنَا أَصْلُ الشَّرِّ وَفُرُوعُهُمُ الْفَوَاحِشُ، وَكَيْفَ يُطَاعُ مَنْ لَا يُعْرَفُ، وَكَيْفَ يُعْرَفُ مَنْ لَا يُطَاعُ.

بيان:

قال السيّد الداماد «رحمه الله»: فيه وجهان:

الأول: أن يكون الطاعة جمع طائع أو طيع، كما أن السادة جمع السيّد، والقادة جمع قائد، والصاغة جمع صائع، وعلى هذا ففروع الحقّ الشيعة، ومعنى الكلام: إِنَّا أَصْلُ الْحَقِّ وفروع الحقّ من شيعتنا، إنّما هم الطيّعون الطائعون المطيعون لله عزّ وجلّ.

الثاني: أن تكون هي اسم الجنس، فيعني بها جنس الطاعات والحسنات، أو المصدر، أي إطاعة الله والتعبّد له عزّ وجلّ فيما أمر به من العبادات، ونهى عنه من المعاصي، وحينئذ يقدر حذف المضاف إلى الضمير في اسم «إن»، والتقدير أن معرفة حقنا والدخول في ولايتنا أصل الحقّ، وأُسّ الدين، وفروع الحقّ، ومتمّمات الدين هي ضروب الطاعات والعبادات، والامتثال في أوامر الله تعالى، والانتهاز عند نواهيه.

وكذلك الفواحش على قياس ما ذكر إمّا بمعنى الطواغي على جمع الفاحشة، والطاغية بالهاء للمبالغة، لا بالناء للتأنيث، فكلّ فاحش جاوز الحدّ في الفحش والسوء، وطاغ تعدّى الحدّ في الطغيان والعتوّ، فهو فاحشة وطاغية، من باب المبالغة، فالمعنى: عدوّنا أصل الشرّ وأساس الضلال، وفروعهم الفواحش الطواغي من أصحاب الغواية والضلالة، وإمّا بمعنى الفاحشات من الآثام والسيئات من المعاصي، يعني أن الدخول في حزب عدوّنا والانخراط في سلوكهم أصل الشرّ والضلال في الدين، وفروع ذلك فواحش الأعمال وموبقات المعاصي.

قوله عليه السلام: «وكيف يطاع من لا يعرف» على صيغة المجهول، يعني أن معرفة الله تعالى وطاعته سبحانه لا تتمّ إحداهما من دون الأخرى، فكما لا يطاع من لا يعرف عزّه وجلاله لا يعرف كبرياءه ومجده من لا يطاع^(٢). انتهى كلامه «رفع مقامه».

أقول:

لما كان الخبر السابق كالشرح لهذا الخبر لم نتعرّض لبيانه.

٩٩٣٧. رجال الكشي: طَاهِرُ بْنُ عَيْسَى، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ^(٤)، عَنِ الشُّجَاعِيِّ، عَنِ الْحَمَّادِيِّ رَفَعَهُ إِلَى

١. في نسخة: أهل الحق. (هامش المطبوع)

٢. رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال - مع تعليقات مير داماد)، ج ٢، ص ٥٧٧.

٣. رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال)، ص ٢٩١، ح ٥١٣؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ٣٤١، ح ١٨٨؛ وسائل الشيعة، ج ١٧، ح ١٦٧، ح ٢٢٢٦٦.

٤. في المصدر: «جعفر بن أحمد».

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(١) أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: رُوِيَ أَنَّ الْحَمَرَ وَالْمَيْسِرَ وَالْأَنْصَابَ وَالْأَزْلَامَ رِجَالٌ، فَقَالَ: مَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيُخَاطَبَ خَلْقُهُ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ.

٩٩٣٨. المناقب لابن شهر آشوب: إِدْرِيسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ ^(٢) قَالَ: عَنَى بِهَا: لَمْ نَكُ مِنْ أَتْبَاعِ الْأَيِّمَةِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ ^(٣)، أَلَا تَرَى ^(٤)، أَنَّ النَّاسَ يُسَمُّونَ الَّذِي يَلِي السَّابِقَ فِي الْحَلْبَةِ ^(٥) الْمُصَلِّي، فَذَلِكَ الَّذِي عَنَى حَيْثُ قَالَ: لَمْ نَكُ مِنْ أَتْبَاعِ السَّابِقِينَ.

٩٩٣٩. أَبُو جَعْفَرٍ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ﴾ ^(٦) نَزَلَتْ فِي آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٧). ^(٨) نَزَلَتْ فِي

بيان:

لعل المعنى: أَنَّ الْإِثْمَ وَالْفَوَاحِشَ أَعْدَاؤُهُمْ؛ أَوْ هُمُ الْمُجْتَنِبُونَ عَنْ جَمِيعِهَا، لِأَنَّهُ لَازِمٌ لِلْعَصْمَةِ، فَالْمَرَادُ بِ«الْإِثْمِ» الْمَكْرُوهَاتِ. ^(٩)

١. في تفسير العياشي والوسائل بهذا الإسناد: «الهشام، عن الثقة، رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام».

٢. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٣٣٠؛ الكافي، ج ١، باب فيه نكت ونف من التنزيل في الولاية، ص ٤١٩، ح ٣٨؛ تفسير الصافي، ج ٥، ص ٢٥١.

٣. المذتبر ٤٢/٤٣.

٤. الواقعة / ١٠.

٥. في المصدر: «إنا نرى».

٦. الحلبة: خيل تجمع للسباق من كل أوب، لا تخرج من إصطبل واحد، راجع الصحاح.

٧. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٢٨٤؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٥٣، ح ٥٩٤.

٨. النجم / ٣٢، والآية هكذا: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ...﴾.

٩. في تفسير فرات مع زيادة: «وشيعتهم».

١٠. **نقول:** واللم على وزن القلم - كما يقول الراغب في المفردات - معناه الاقتراب من الذنب، وقد يعبر عن الذنوب الصغيرة باللمم أيضا، وهذه الكلمة في الأصل مأخوذة من الإلمام، ومعناها الاقتراب من شيء دون أدائه، وقد يطلق اللمم على الأشياء القليلة أيضا، وإطلاقه على الذنوب الصغيرة من هذا الباب. وقد فسر المفسرون اللمم في هذه الحدود، فقال بعضهم: هو الذنوب الصغيرة، وقال آخرون هو نية المعصية دون أدائها، وفسره غيرهم بأن اللمم معاص لا أهمية لها. وربما قالوا: بأن اللمم يشمل الذنوب الصغيرة والكبيرة على أن لا تكون معتادة والتي تقع أحيانا، فيتذكرها الإنسان فيتوب منها.

وهناك تفاسير متعددة لهذه الكلمة في الروايات الإسلامية، فقد جاء من الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «اللمم الرجل يلتم به الذنب فيستغفر الله منه»، وورد عنه أيضا أنه قال: «هو الذنب يلتم به الرجل فيمكث ما شاء الله، ثم يلتم به بعد»، كما وردت روايات أخرى في هذا المعنى أيضا.

٩٩٤٠. (١) بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ (٢)، عَنْ أَبِي وَهْبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدًا صَالِحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ (٣)؟ فَقَالَ: إِنَّ الْقُرْآنَ لَهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ، فَجَمِيعُ مَا حُرِّمَ فِي الْكِتَابِ هُوَ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ، مِنْ ذَلِكَ أَيْمَةُ الْجَوْرِ، وَجَمِيعُ مَا أُحِلَّ فِي الْكِتَابِ هُوَ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ، مِنْ ذَلِكَ أَيْمَةُ الْحَقِّ.

٩٩٤١. (٤) بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَزَقْدٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَقُولُوا لِكُلِّ آيَةٍ هَذِهِ رَجُلٌ، وَهَذِهِ رَجُلٌ، مِنَ الْقُرْآنِ حَلَالٌ، وَمِنْهُ حَرَامٌ، وَمِنْهُ نَبَأٌ مَا قَبْلَكُمْ وَحُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ وَخَبَرٌ مَا بَعْدَكُمْ، فَهَكَذَا هُوَ.

بيان:

أي لا تقتصروا على هذا بأن تنفوا ظاهرها كما مرّ، وكذا الكلام في سائر الأخبار.

٩٩٤٢. (٥) بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عِيسَى، عَنْ آدَمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْهَيْثَمِ التَّمِيمِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مِثْمُ (٦) التَّمِيمِيُّ إِنَّ قَوْمًا آمَنُوا بِالظَّاهِرِ وَكَفَرُوا بِالْبَاطِنِ فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ شَيْءٌ، وَجَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِهِمْ فَأَمَنُوا بِالْبَاطِنِ وَكَفَرُوا بِالظَّاهِرِ فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ ذَلِكَ شَيْئًا، وَلَا إِيمَانٌ بِظَاهِرٍ إِلَّا بِبَاطِنٍ، وَلَا بِبَاطِنٍ إِلَّا بِظَاهِرٍ.

٩٩٤٣. (٧) تفسير العياشي: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (٨) بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (٩) طَائِعِينَ لِلْأَيْمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

→ والقرائن الموجودة في هذه الآية تشهد على هذا المعنى أيضا، إذ قد تصدر من الإنسان بعض الذنوب، ثم يلتفت إليها فيتوب منها، لأن استثناء اللوم من الكبائر - مع الالتفات إلى أن ظاهر الاستثناء كونه استثناء متصلا - يشهد على هذا المعنى.

هذا، وقد ورد في باب التأويلات أن الآية نزلت في آل محمد ﷺ، وحينئذ يكون المراد من اللوم ترك الأولى لا المعاصي الصغيرة ولا المكروهات، وقد مر غير مرة أنه قد يكون للآية تفسير وتأويل. (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ١٧، ص ٢٥١)

١. بصائر الدرجات، ص ٣٣، ح ٢؛ تفسير العياشي، ج ٢، ص ١٦، ح ٣٦؛ الكافي، ج ١، باب من ادعى الإمامة وليس لها بأهل، ص ٣٧٤، ح ١٠.

٢. في المصدر: «... محمد بن الحسن...»، وفي الكافي بهذا الإسناد: «العدة، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد...».

٣. الأعراف/٣٣.

٤. بصائر الدرجات، ص ٥٣٦، ح ٣؛ وفي تفسير العياشي، ج ١، ص ١٨، ح ٤، مع زيادة: مختصر البصائر، ص ٢٣٧، ح ٢٤٥.

٥. بصائر الدرجات، ص ٥٣٦، ح ٥؛ مختصر البصائر، ص ٢٣٨، ح ٢٤٦؛ إثبات الهداة، ج ٥، ص ٣٨٩، ح ٥٧.

٦. في المصدر والمختصر والإثبات: «هيثم».

٧. تفسير العياشي، ج ١، ص ١٢٨، ح ٤٢١؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ٤٩٨، ح ١٣٢٠.

٨. في المصدر: «عن زرارة، عن عبد الرحمن».

٩. البقرة/٢٣٨.

٩٩٤٤. (١) تفسير القمي: ﴿حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ (٢) قَالَ: مِنْ ذَلِكَ أَيْمَةُ الْجَوْرِ.

٩٩٤٥. (٣) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: رَوَى الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ «رَحِمَهُ اللَّهُ» بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتُمْ الصَّلَاةُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَنْتُمْ الزَّكَاةُ، وَأَنْتُمْ الْحَجُّ؟ فَقَالَ: يَا دَاوُدُ نَحْنُ الصَّلَاةُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَنَحْنُ الزَّكَاةُ، وَنَحْنُ الصِّيَامُ، وَنَحْنُ الْحَجُّ، وَنَحْنُ الشَّهْرُ الْحَرَامُ، وَنَحْنُ الْبَلَدُ الْحَرَامُ، وَنَحْنُ كَعْبَةُ اللَّهِ، وَنَحْنُ قِبْلَةُ اللَّهِ، وَنَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ (٤)، وَنَحْنُ الْآيَاتُ، وَنَحْنُ الْبَيِّنَاتُ، وَعَدُوَّتَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: الْفَحْشَاءُ وَالْمُنْكَرُ وَالْبَغْيُ وَالْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ وَالْأَضْنَامُ وَالْأَوْثَانُ وَالْجِبْتُ وَالطَّاغُوتُ وَالْمَيْتَةُ وَالِدَّمُّ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ.

يَا دَاوُدُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا فَكَرَّمَنَا خَلَقَنَا فَفَضَّلَنَا وَجَعَلَنَا أَمْنَاءَهُ وَحَفَظْتَهُ وَخَرَّانَهُ عَلَى مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَجَعَلَ لَنَا أَعْدَادًا وَأَعْدَاءً، فَسَمَّانَا فِي كِتَابِهِ، وَكَتَبَ عَنْ أَسْمَائِنَا بِأَحْسَنِ الْأَسْمَاءِ وَأَحَبِّهَا إِلَيْهِ، وَسَمَّى أَعْدَادَنَا وَأَعْدَاءَنَا فِي كِتَابِهِ، وَكَتَبَ عَنْ أَسْمَائِهِمْ، وَضَرَبَ لَهُمُ الْأَمْثَالَ فِي كِتَابِهِ فِي أَعْضِ الْأَسْمَاءِ إِلَيْهِ وَإِلَى عِبَادِهِ الْمُتَّقِينَ.

٩٩٤٦. (٥) وَرَوَى الشَّيْخُ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ، عَنِ الْفَضْلِ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦) أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ أَصْلُ كُلِّ خَيْرٍ، وَمِنْ قُرُونَنَا كُلِّ بَرٍّ، وَمِنْ الْبَرِّ: التَّوْحِيدُ، وَالصَّلَاةُ، وَالصِّيَامُ، وَكَظْمُ الْغَيْظِ، وَالْعَفْوُ عَنِ الْمُسِيءِ، وَرَحْمَةُ الْفَقِيرِ، وَتَعَاهُدُ الْجَارِ، وَالْإِفْرَارُ بِالْفَضْلِ لِأَهْلِهِ، وَعَدُوَّتَا أَصْلُ كُلِّ شَرٍّ، وَمِنْ قُرُونِهِمْ كُلِّ قَبِيحٍ وَفَاحِشَةٍ، فَمِنْهُمْ الْكَذِبُ، وَالنَّمِيمَةُ، وَالْبُخْلُ، وَالْقَطِيعَةُ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ بغيرِ حَقِّهِ، وَتَعَدِّي الْحُدُودِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَرُكُوبُ الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ مِنَ الزُّنَا وَالسَّرِقَةِ، وَكُلُّ مَا وَافَقَ ذَلِكَ مِنَ الْقَبِيحِ، وَكَذَبَ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ مَعَنَا وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِفِرْعَ غَيْرِنَا.

٩٩٤٧. (٧) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النُّعْمَانِ، عَنْ عَمْرِو الْجَعْفِيِّ (٨)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَعْفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَعَمِّي الْحُصَيْنُ

١. تفسير القمي، ج ١، ص ٢٣٠؛ وفي الغيبة (للنعماني)، ص ١٣١، ح ١١، مع زيادة: تفسير البرهان، ج ٢، ص ٥٤٠، ح ٣٨٧٣.

٢. الأعراف/٣٣.

٣. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢١؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ٥٢، ح ١٨١.

٤. البقرة/١١٥.

٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٢؛ الكافي، ج ٨، ص ٢٤٢، ح ٣٣٦ (حديث الأئمة عليهم السلام هم أصل كل خير)؛ شرح الأخبار، ج ٣، ص ٩، ح ٩٣٠.

٦. في الكافي بهذا الإسناد: «علي بن محمد بن عبد الله، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي شرح الأخبار: «ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٧. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٩٠؛ الاختصاص، ص ٨٥؛ وفي المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٢١٥، مع نقصان.

٨. في المصدر: «عن عمر الجعفي»، وفي الاختصاص بهذا الإسناد: «أبو غالب أحمد بن محمد الزراري، عن محمد بن سعيد، عن محمد بن فضل، عن أبيه، عن النعمان بن عمرو الجعفي...».

ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَدْنَاهُ، وَقَالَ: ابْنُ مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ قَالَ: ابْنُ أَخِي إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: رَحِمَهُ اللَّهُ وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئِ عَمَلِهِ، كَيْفَ مُحَلِّقُهُ؟ قَالَ: قَالَ: نَحْنُ جَمِيعًا بِخَيْرٍ مَا أَبْقَى اللَّهُ لَنَا مَوَدَّتَكُمْ، قَالَ: يَا حُصَيْنُ لَا تَسْتَصْغِرْ مَوَدَّتَنَا فَإِنَّهَا مِنَ الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَسْتَصْغِرُهَا وَلَكِنْ أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَيْهَا.

٩٩٤٨. (١) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَالِكِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عِيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ ابْنِ تَغْلِبٍ (٢) قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ * الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ (٣) (٤): يَا أَبَانَ هَلْ تَرَى اللَّهَ سُبْحَانَهُ طَلَبَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ وَهُمْ يَعْبُدُونَ مَعَهُ إِلَهًا غَيْرَهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: فَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا بِالْإِمَامِ الْأَوَّلِ وَلَمْ يَرُدُّوا إِلَى الْآخِرِ مَا قَالَ فِيهِ الْأَوَّلُ وَهُمْ بِهِ كَافِرُونَ.

بيان:

على هذا التأويل يكون المراد بـ«الزكاة» أداء ما يوجب طهارة الأنفس من الشرك والنفاق، وتنمية الأعمال وقبولها من ولاية أهل البيت عليهم السلام وطاعتهم.



١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٢١؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٦٢؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ٣٥٣.

٢. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي جميل، عن أبان بن تغلب».

٣. فصلت/ ٦ و ٧.

٤. **نقول:** لقد أثارَت هذه الآية كلاماً واسعاً في أوساط المفسرين، وذكرُوا مجموعة احتمالات تفي بتفسيرها، والسبب في كل ذلك هو أن الزكاة من فروع الدين، فكيف يكون تركها دليلاً على الكفر والشرك؟ البعض أخذ بظاهر الآية وقال: إن ترك الزكاة يعتبر من علائم الكفر، بالرغم من عدم تلازمه مع إنكار وجوبه. البعض الآخر اعتبر التارك مع تلازم الإنكار دليلاً على الكفر، لأن الزكاة من ضروريات الإسلام ومنكرها يعتبر كافراً. وقال آخرون: الزكاة هنا بمعنى التطهير والنظافة، وبذلك يكون المقصود بترك الزكاة ترك تطهير القلب من لوث الشرك، كما جاء في الآية (٨١) من سورة الكهف في قوله تعالى: ﴿خَيْرٌ مِنْهُ زَكَاةٌ﴾ إلا أن كلمة «لا يؤتون» لا تناسب المعنى أعلاه، لذلك لا يبقى من مجال سوى أن يكون المقصود منها هو أداء الزكاة.

وعلى هذا المراد بالمشركين ليس عبدة الصنم بل المراد الشرك في العمل، ومن ترك الزكاة مشرك في العمل، وأما الرواية ناظرة إلى تأويل الآية لا تفسيرها، فلا منافاة بينهما.

﴿باب ٥٧﴾

«جوامع تأويل ما نزل فيهم ﷺ ونواذرهما»

الروايات:

٩٩٤٩. (١) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: رَوَتْ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: نَزَلَ الْقُرْآنُ أَرْبَاعاً^(٢): رُبْعٌ فِينَا، وَرُبْعٌ فِي عَدُوِّنَا، وَرُبْعٌ سُنَنٌ وَأَمْثَالٌ، وَرُبْعٌ فَرَائِضُ وَأَحْكَامٌ، وَلَنَا كَرَامَةُ الْقُرْآنِ.

٩٩٥٠. تفسير القمي: مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّيَّارِيِّ، عَنْ فُلَانٍ قَالَ: خَرَجَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ﷺ^(٤) قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ قُلُوبَ الْأَيِّمَةِ مَوْرِدًا لِإِرَادَتِهِ، فَإِذَا شَاءَ اللَّهُ شَيْئًا شَأْوُهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٥). (٦)

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢١؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٤٥، ح ١-٣؛ وفي تفسير العياشي، ج ١، ص ٩، ح ١، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر ﷺ؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ٥٦، ح ٥٧-٦٥؛ وفي تفسير الفرات والشواهد بطرق مختلفة.

٢. **قول:** اختلاف الروايات في أن القرآن نزل أثلاثاً أو أربعاً إنما هو بملاحظة جهات مختلفة والنظر إليه من زوايا متفاوتة، وليس بينهما تعارض من هذه الجهة.

٣. تفسير القمي، ج ٢، ص ٤٠٩؛ بصائر الدرجات، ص ٥١٧، ح ٤٧؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ٥٢٩، ذيل ح ٦٨١، بمضمونه.

٤. في المصدر بهذا الإسناد: «محمد بن جعفر، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن محمد السيار، عن فلان»، وفي البصائر: «حدثنا بعض أصحابنا، عن أحمد بن محمد السيار قال: حدثني غير واحد من أصحابنا، عن أبي الحسن الثالث ﷺ»، وفي تفسير الفرات: «جعفر بن محمد الفزاري معننا، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله ﷺ».

٥. التكوير/٢٩.

٦. **قول:** في الحقيقة إن هذه الآية والتي قبلها تبيينان فلسفة الأمر بين الأمرين التي أشار إليها الإمام الصادق ﷺ، فمن جهة إن الإرادة والقرار بيدكم، ومن جهة أخرى يلزم تلك الإرادة وذلك القرار ما يشاء الله رب العالمين، وإن خلقتم أحراراً مختارين فالحرية والاختيار منه جلّ اسمه، ولولا إرادته ذلك لما كان.

فالإنسان ليس بمجبور على أعماله مطلقاً، ولا هو بمختار بكل معنى الاختيار، ولكن كما روي عن الإمام الصادق ﷺ: «لا جبر ولا تفويض أمر بين أمرين»، فكل ما للإنسان من عقل وفهم وقدرة بدنية وقدرة على اتخاذ القرار كل ذلك من الله عز وجل، فهو من جهة في حالة الحاجة

بيان:

هذا أحسن التوجيهات في تلك الآيات بأن تكون مخصوصة بالأنمة ﷺ على وجهين: أحدهما: أنهم ﷺ صاروا ربانيين خالين عن مراداتهم وإرادتهم، فلا تتعلق مشيئتهم إلا بما علموا أن الله تعالى يشاؤه.

وثانيهما: معنى أرفع وأدق من ذلك، وهو أنهم لما صيروا أنفسهم كذلك صاروا بحيث ربهم الشائي لهم والمريد لهم، فلا يفعلون شيئاً إلا بما يفيض الله سبحانه عليهم من مشيئته وإرادته، وهذا أحد معاني قوله تعالى: «كنت سمعه وبصره ويده ولسانه»^(١)، وسيأتي بسط القول في ذلك في كتاب مكارم الأخلاق^(٢) إن شاء الله تعالى.

٩٩٥١. (٣) تفسير القمي: عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ حَسَّانَ، عَنْ هَاشِمِ بْنِ عَمَّارٍ يَرْفَعُهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾^(٤) قَالَ: كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ رُسُلَهُمْ مَا آتَيْنَا رُسُلَهُمْ مِعْشَارَ مَا آتَيْنَا مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ»^(٥).

بيان:

ظاهره أنه تنزيل؛ ويحتمل التأويل أيضاً، بإرجاع ضمير الجمع إلى الرسل. وقال البيضاوي: أي وما بلغ هؤلاء عشر ما آتينا أولئك من القوة وطول العمر وكثرة المال، أو ما بلغ أولئك عشر ما آتينا هؤلاء من البيّنات والهدى^(٦).

→ الدائمة للاتصال به جل شأنه، ولو شاء الله لتوقف كل شيء وانتهى، وهو من جهة أخرى مسؤول عن أعماله لما له من حرية واختيار على تنفيذها.

وقيل: إنه لما نزل قوله تعالى: ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ قال أبو جهل: جعل الأمر إلينا إن شئنا استقمنا وإن شئنا لم نستقم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

وأما الرواية المذكورة أعلاه وإن كانت ضعيفة السند ولكن لا مانع من أن تكون تأويلاً للآية لا تفسيراً، كما مر.

١. راجع الكافي، ج ٢، باب من آذى المسلمين، ص ٣٥٢، ح ٨ و ٧.

٢. بحار الأنوار، كتاب الإيمان والكفر، أبواب مكارم الأخلاق، باب حب الله تعالى؛ وشرحه في كتاب الصلاة، أبواب النوافل اليومية، باب جوامع أحكامها.

٣. تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٠٤؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ٢٢٤؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٥٢٥، ح ٨٧٩٤.

٤. سبأ/٤٥.

٥. **فقول:** للآية تفسير فمن هذه الجهة يعود ضمير «ما بلغوا» إلى الأمم السالفة، وتأويل فعلية يعود إلى نفس الرسل، هذا مع أن استعمال لفظ واحد في معنيين جائز عندنا.

٦. أنوار التنزيل، ج ٤، ص ٢٥٠.

٩٩٥٢. (١) تفسير العياشي: عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (٢) قَالَ: تَفْسِيرُهَا بِالْبَاطِنِ أَنَّ لِكُلِّ قَرْنٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ رَسُولًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْرُجُ إِلَى الْقَرْنِ الَّذِي هُوَ إِلَيْهِمْ رَسُولٌ وَهُمْ الْأَوْلِيَاءُ وَهُمْ الرُّسُلُ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ﴾ قَالَ: مَعْنَاهُ: أَنَّ الرُّسُلَ يَقْضُونَ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ. (٣)

بيان:

لعله على تأويل الباطن المراد بـ «الرسول» معناه اللغوي ليشمل الإمام؛ أو المعنى: أنهم عليه السلام بمنزلة الأنبياء في الأمم السالفة، ففي كل قرن بهم تتم الحجة كما ورد (٤) «أَنَّ عُلَمَاءَ أُمَّتِي كَأَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ»، وفسر بهم عليه السلام، وأما تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ﴾ (٥) فهو وجه حسن لم يذكره المفسرون، بل قالوا: بعد تكذيبهم رسولهم قضى الله بينهم وبينه بالعدل بإنجائهم وإهلاكهم (٦)؛ وقيل: هو بيان لحالهم في القيامة وشهادة الرسل عليهم وعدل الله فيهم (٧).

٩٩٥٣. (٨) تفسير العياشي: عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ﴾ الْآيَةَ، إِلَى ﴿يَعْمَلُونَ﴾ (٩) قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ذَلِكَ مِثْلُ مُوسَى وَالرُّسُلِ مِنْ بَعْدِهِ وَعِيسَى «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ» ضَرَبَ لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَثَلًا، فَقَالَ اللَّهُ لَهُمْ: فَإِنْ جَاءَكُمْ مُحَمَّدٌ ﴿بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ﴾ بِمُؤَالَاةٍ عَلَيَّ ﴿اسْتَكْبَرْتُمْ فَرِيقًا﴾ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﴿كَذَبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾، فَذَلِكَ تَفْسِيرُهَا فِي الْبَاطِنِ.

بيان:

على هذا التأويل يكون الخطاب متوجهاً إلى الكافرين والمكذبين للرسول جميعاً في صدر الآية، وفي قوله تعالى: ﴿فَفَرِيقًا﴾ إلى هذه الأمة، أي فأنتم يا أمة محمد فريقتان من آله كذبتكم؛ ويحتمل أن يكون الخطاب

١. تفسير العياشي، ج ٢، ص ١٢٣، ح ٢٣؛ تفسير الصافي، ج ٢، ص ٤٠٥؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٣٢، ح ٩٠٤.

٢. يونس/ ٤٧.

٣. **قول:** لا فرق بين أن يكون القاضي هو الله أو الرسل، فإن الرسل لا يقضون من عند أنفسهم بل يقضون من عند الله، فلا منافاة بين التفسير والتأويل في الآية.

٤. أوائل المقالات، ص ١٧٨؛ مفاتيح الغيب، ج ١٧، ص ٢٦٧.

٥. لم يرد الواو في الآية.

٦. تأويلات أهل السنة، ج ٦، ص ٤٩.

٧. مجمع البيان، ج ٥، ص ١٧٢.

٨. تفسير العياشي، ج ١، ص ٤٩، ح ٦٨؛ الكافي، ج ١، باب فيه نكت ونسف من التنزيل في الولاية، ص ٤١٨، ح ٣١؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٢٠٦؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

٩. البقرة/ ٨٧-٩٦.

في جميع الآية عاماً، ويكون تحققه في هذه الأمة في ضمن قتل أهل بيته ﷺ إما بتعميم الرسل مجازاً، أو بإسناد القتل مجازاً، فإن قتل أهل بيته بمنزلة قتله، وفيه بُعد؛ ويحتمل أن يكون الخطاب متوجهاً إلى اليهود كما هو ظاهر الآية، ولما كان ما صدر عن الأمم السالفة يصدر عن هذه الأمة، فالقتل إنما تحقق هنا في قتل أهل البيت ﷺ لما ورد عنهم ﷺ: أن الله صرف القتل والأذى عن نبينا وأوقعهما علينا^(١).

٩٩٥٤. (٢) تفسير العياشي: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَرَانَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَهُ رَجُلٌ وَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا تَتَعَجَّبُ مِنْ عِيسَى بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَلِيٍّ؟ يَزْعُمُ أَنَّهُ مَا يَتَوَلَّى عَلِيًّا إِلَّا عَلَى الظَّاهِرِ، وَمَا يَدْرِي لَعَلَّهُ كَانَ يَعْبُدُ سَبْعِينَ إِلَهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ، قَالَ: فَقَالَ: وَمَا أَصْنَعُ؟ قَالَ اللَّهُ: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيُؤْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾^(٣) وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَيْنَا، فَقُلْتُ: نَعْقِلُهَا وَاللَّهِ.

بيان:

قال الطبرسي «رحمه الله»: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا﴾ أي بالكتاب والنبوة والحكم، ﴿هُؤُلَاءِ﴾ يعني الكفار الذين جحدوا نبوة النبي ﷺ، ﴿فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا﴾ أي بمراعاة أمر النبوة وتعظيمها، والأخذ بهدى الأنبياء، ﴿قَوْمًا لَيُؤْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ أي الأنبياء الذين جرى ذكرهم آمنوا بما أتى به النبي ﷺ قبل مبعثه؛ وقيل: الملائكة؛ وقيل: من آمن به ﷺ بعد مبعثه^(٤). انتهى.

أقول:

فسر ﷺ «القوم» بالشيعية أو أولاد العجم، كما ورد في خبر آخر، وأما كلام عيسى فلعله أراد أننا لا نعلم باطن أمير المؤمنين ﷺ أنه مؤمن أو مشرك وإنما نواليه بظاهره. وقوله: «نعقلها والله» أي نعلم إيمانه باطناً لإخبار الله ورسوله بذلك.

٩٩٥٥. (٥) تفسير العياشي: عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾^(٦) كُلَّمَا أَرَادَ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ هَلَكَةَ آلِ مُحَمَّدٍ قَصَمَهُ^(٧) اللَّهُ.

٩٩٥٦. (٨) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَالِكِيِّ، عَنْ مُحَمَّدٍ

١. في الكافي، ج ٨، ص ٢٥٢، ح ٣٥٢ (حديث لم يلق النبي ﷺ ما لقي الأئمة ﷺ)، بمضمونه.

٢. تفسير العياشي، ج ١، ص ٣٦٧، ح ٥٤؛ تفسير البرهان، ج ٢، ص ٤٤٩، ح ٣٥٥٦.

٣. الأنعام/٨٩.

٤. مجمع البيان، ج ٤، ص ٥١٣.

٥. تفسير العياشي، ج ١، ص ٣٣٠، ح ١٤٨؛ تفسير القمي، ج ١، ص ١٧١؛ تفسير البرهان، ج ٢، ص ٣٣٢، ح ٣٢٠٧.

٦. المائدة/٦٤.

٧. قصمه: أهلكه، راجع لسان العرب.

٨. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥١٩؛ بصائر الدرجات، ص ٤٦٦، ح ٨؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٧٦٧، ح ٩٣٨٢.

ابن عيسى، عن يونس، عن محمد بن سنان^(١)، عن محمد بن النعمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله عز وجل لم يكلنا إلى أنفسنا ولو وكلنا إلى أنفسنا لكانا كبعض الناس، ولكن نحن الذين قال الله عز وجل: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٢).

٩٩٥٧. تفسير فرات بن إبراهيم: عبيد بن كثير بإسناده عن جعفر بن محمد عليه السلام^(٤) في قول الله تعالى: ﴿لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾^(٥) قال: أهل بيت نبيكم عليه السلام^(٦).

بيان:

إنما أول الله قتل الأنفس بقتلهم عليه السلام لأنهم أسباب للحياة الجسمانية والروحانية، فهم بمنزلة أنفس الناس، أو لأن قتلهم سبب لهلاكهم الصوري والمعنوي، فكانهم قتلوا أنفسهم.

٩٩٥٨. الكافي: العدة، عن سهل، عن محمد بن سليمان، عن أبيه^(٨)، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾؟ قال: يغشاهم القائم بالسيف. قال: قلت: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾؟ قال: خاضعة لا تطيق الإمتناع. قال: قلت: ﴿عَامِلَةٌ﴾؟ قال: عملت بغير ما أنزل الله. قال: قلت: ﴿نَاصِبَةٌ﴾؟ قال: نصبت غير ولاة الأمر. قال: قلت: ﴿تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً﴾^(٩)؟ قال: تصلى نار الحزب في الدنيا على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنم.

١. في البصائر بهذا الإسناد: «حدثنا أحمد بن محمد، عن ابن سنان...».

٢. غافر/٦٠.

٣. تفسير فرات الكوفي، ص ١٠٢، ح ٩٠؛ شرح الأخبار، ج ٣، ص ٥، ح ٩٢١؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ١٨١، ح ١٩٣ و ١٩٤.

٤. في شرح الأخبار بهذا الإسناد: «أبو صالح، عن ابن عباس»، وفي الشواهد، ح ١٩٣: «أخبرنا أبو العباس الفرغاني، عن أبي المفضل الشيباني، عن علي بن محمد بن مخلد، عن يحيى بن زكريا بن شيبان، عن محمد بن عمر المازني، عن عباد بن صهيب الكلبي، عن كامل أبي العلاء، عن أبي صالح، عن ابن عباس»، وفي ح ١٩٤: «أخبرونا عن القاضي أبي الحسين محمد بن عثمان، عن محمد بن الحسين بن صالح، عن علي بن جعفر بن موسى، عن جندل بن والقي، عن محمد بن عمر، عن عباد، عن كامل، عن أبي صالح، عن ابن عباس».

٥. النساء/٢٩.

٦. **قول:** إن الله تعالى ينهي في ذيل هذه الآية عن قتل الإنسان لنفسه إذ يقول: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾، وظاهر هذه الجملة بقرينة قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ النهي عن الانتحار، يعني أن الله الرحيم كما لا يرضى بأن تقتلوا أحدا، كذلك لا يسمح لكم ولا يرضى بأن تقتلوا أنفسكم بأيديكم، وقد فسرت الآية الحاضرة في روايات أهل البيت عليه السلام بالانتحار أيضا.

وما في هذين الروایتين من أن المراد قتل أولاد نبيكم في الواقع من قبيل التأويل لا التفسير، وللقرآن بطون.

٧. الكافي، ج ٨، ص ٥٠، ح ١٣ (في بيان قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾)؛ ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، ص ٢٠٨؛ الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٢٥٣.

٨. في نسخة: عن أبيه، عن أبي بصير. (هامش المطبوع) وفي ثواب الأعمال بهذا الإسناد: «حدثني محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان، عن أبيه».

٩. الغاشية/١-٤.

٩٩٥٩. الكافي: (١) عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ * إِنَّهُ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ قَالَ: هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ (٢) قَالَ: عِنْدَ خُرُوجِ الْقَائِمِ ﷺ. وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾ (٣) قَالَ: اخْتَلَفُوا كَمَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ فِي الْكِتَابِ، وَسَيَخْتَلِفُونَ فِي الْكِتَابِ الَّذِي مَعَ الْقَائِمِ الَّذِي يَأْتِيهِمْ بِهِ حَتَّى يُنْكِرَهُ نَاسٌ كَثِيرٌ فَيَقْدِمُهُمْ فَيَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ. وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٤) قَالَ: لَوْ لَا مَا تَقَدَّمَ فِيهِمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ مَا أَبْقَى الْقَائِمُ مِنْهُمْ وَاحِدًا. وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ (٥) قَالَ: بِخُرُوجِ الْقَائِمِ ﷺ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ (٦) قَالَ: يَغْنُونَ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ ﷺ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ (٧) قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ ﷺ ذَهَبَتْ دَوْلَةُ الْبَاطِلِ.

بيان:

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ أي على القرآن، أو على تبليغ الوحي. قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ أي من المتصنعين بما لست من أهله على ما عرفت من حالي، فأنتحل النبوة وأتقول القرآن، وعلى تفسيره ﷺ: فأقول في أمير المؤمنين ﷺ ما لم يوح إلي. ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ أي القرآن، وعلى ما فسره ﷺ: أمير المؤمنين ﷺ، أو ما نزل من القرآن فيه «صلوات الله عليه». ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾ أي مذكّر وموعظة، ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ أي للثقلين. ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَاهُ﴾ أي نبا القرآن وهو ما فيه من الوعد والوعيد، أو صدقه، أو نبا الرسول ﷺ وصدقه فيما أتى به، وعلى تفسيره ﷺ: نبا أمير المؤمنين «صلوات الله عليه» وصدقه وعلوّ شأنه، أو نبا القرآن وصدقه فيما أخبر به من فضله ﷺ وجلالة شأنه، ﴿بَعْدَ حِينٍ﴾ أي بعد الموت، أو يوم القيامة، أو عند ظهور الإسلام، وعلى تفسيره ﷺ: عند خروج القائم «صلوات الله عليه».

١. الكافي، ج ٨، ص ٢٨٧، ح ٤٣٢ (حديث الذكر هو أمير المؤمنين ﷺ)؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٩٩ و ٥٢٧؛ وفي تفسير الصافي،

ج ٢، ص ٤٧٤، وج ٤، ص ٢١٢ و ٣٦٣ و ٣٧١، وج ٥، ص ٢١٦، مع تقديم وتأخير؛ وفي التأويل وتفسير الصافي مقطعا مع نقصان.

٢. ص ٨٦-٨٨.

٣. هود/ ١١٠.

٤. الشورى/ ٢١.

٥. المعارج/ ٢٦.

٦. الأنعام/ ٢٣.

٧. الإسراء/ ٨١.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ﴾ قال البيضاوي: القضاء السابق بتأجيل الجزاء، أو العدة بأن الفصل يكون يوم القيامة، ﴿لَقَضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ بين الكافرين والمؤمنين، أو المشركين وشركائهم^(١).
قوله عليه السلام: «لو لا ما تقدم فيهم» أي بأنه سيجزيهم يوم القيامة، أو يولد منهم أولاد مؤمنون لقتلهم القائم عليه السلام أجمعين؛ ويحتمل أن يكون «ما أبقي القائم عليه السلام» بياناً لما تقدم فيهم، أي لو لا أن قدر الله أن يكون قتلهم على يد القائم عليه السلام لأهلكهم الله وعذبهم قبل ذلك ولم يمهلهم، ولكن لا يخلو من بُعد.
قوله عليه السلام: «بخروج القائم عليه السلام» اعلم أن أكثر الآيات الواردة في القيامة الكبرى دالة بباطنها على الرجعة الصغرى، ولما كان في زمن القائم عليه السلام يردّ بعض المشركين والمخالفين والمنافقين ويجازون ببعض أعمالهم فذلك سمي بيوم الدين، وقد يطلق اليوم على مقدار من الزمان وإن كانت أيّاماً كثيرة؛ ويحتمل أن يكون المراد يوم رجعتهم.

قوله عليه السلام: «ذهبت دولة الباطل» فعلى تفسيره عليه السلام: التعبير بصيغة الماضي لتأكيد وقوعه، وبيان أنه لا ريب فيه فكأنه قد وقع.

٩٩٦٠. (٢) العقائد: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: مَا مِنْ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ أَوْلَاهَا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إِلَّا وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَمِيرُهَا وَقَائِدُهَا وَشَرِيفُهَا وَأَوْلَاهَا، وَمَا مِنْ آيَةٍ تَسُوقُ إِلَى الْجَنَّةِ إِلَّا وَهِيَ فِي النَّبِيِّ وَالْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَأَتْبَاعِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ، وَمَا مِنْ آيَةٍ تَسُوقُ إِلَى النَّارِ إِلَّا وَهِيَ فِي أَعْدَائِهِمْ وَالْمُخَالِفِينَ لَهُمْ وَإِنْ كَانَتْ الْآيَاتُ فِي ذِكْرِ الْأَوَّلِينَ، فَمَا كَانَ مِنْهَا مِنْ خَيْرٍ فَهُوَ جَارٍ فِي أَهْلِ الْخَيْرِ، وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنْ شَرٍّ فَهُوَ جَارٍ فِي أَهْلِ الشَّرِّ.

٩٩٦١. (٣) المناقب لابن شهر آشوب: الشَّيرَازِيُّ فِي كِتَابِهِ بِإِسْنَادٍ عَنِ الْهَذَلِ، عَنْ مُقَاتِلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾^(٤) قَالَ: صَوَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي ظَهْرِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى صُورَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَكَانَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَشْبَهَ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ أَشْبَهَ النَّاسِ بِفَاطِمَةَ، وَكُنْتُ أَنَا أَشْبَهَ النَّاسِ بِخَدِيجَةَ الْكُبْرَى.

وقالوا: النداء من الله ثلاثة، نداء من الله للخلق، نحو: ﴿فَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا﴾^(٥)، ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ﴾^(٦)،

١. أنوار التنزيل، ج ٥، ص ٨٠.

٢. اعتقادات الإمامية (للسدوق)، ص ٨٧؛ وفي الكافي، ج ٨، ص ٣٦، ذيل ح ٦ (حديث مقامات الشيعة وفضائلهم)، بمضمونه؛ وتأويل

الآيات الظاهرة، ص ٢٢؛ وفي شواهد التنزيل، ج ١، ص ٦٤-٧١، ح ٧٠-٨٣، بطرق مختلفة مع نقصان.

٣. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٢ و ٣.

٤. الانفطار ٨.

٥. في المصحف الشريف: ﴿وَنَادَاهُمَا...﴾ (الأعراف/٢٢).

٦. الصافات/١٠٤.

﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ﴾^(١). والثاني: نداء من الخلق إلى الله، نحو: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ﴾^(٢)، ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾^(٣)، ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ﴾^(٤)، ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ﴾^(٥). والثالث: نداء الخلق للخلق، نحو: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ﴾^(٦)، ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾^(٧)، ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ﴾^(٨)، ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾^(٩)، ﴿وَنُودُوا أَنْ تُلَكُمُوا الْجَنَّةَ﴾^(١٠)، ﴿وَنَادُوا يَا مَالِكُ﴾^(١١)، ونداء النبي في ذريته: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾^(١٢).

٩٩٦٢. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ^(١٤) قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ نَزَلَتْ فِي عُثْبَةَ وَشَيْبَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُثْبَةَ، وَهُمْ الَّذِينَ بَارَزُوا عَلِيًّا وَحَمْزَةَ وَعُبَيْدَةَ، وَنَزَلَتْ فِيهِمْ: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾^(١٥) قَالَ: فِي عَلِيٍّ وَصَاحِبَيْهِ.

١. مريم/٥٢.

٢. الصافات/٧٥.

٣. الأنبياء/٨٧.

٤. الأنبياء/٨٩.

٥. الأنبياء/٨٣.

٦. آل عمران/٣٩.

٧. مريم/٢٤.

٨. الحديد/١٤.

٩. الأعراف/٤٤.

١٠. في المصحف الشريف: ﴿...أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةَ﴾ (الأعراف/٤٣).

١١. الزخرف/٧٧.

١٢. آل عمران/١٩٣.

١٣. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٢١؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ٣١٨، ح ٤٣٠، مع نقصان؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ٥٦٧، ح ٦٠٤، وفي ج ٢، ص ١٧٢، ح ٨٠١، مع اختلاف يسير.

١٤. في تفسير فرات بهذا الإسناد: «حدثنا الحسين بن سعيد معننا، عن ابن عباس»، وفي الشواهد، ح ٦٠٤: «أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد، عن محمد بن أحمد بن محمد، عن عبد العزيز بن يحيى...»، وفي ح ٨٠١: «أخبرنا إلياس بن فضل، عن نوفل بن داود، عن ابن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس».

١٥. العنكبوت/٤-٦.

٩٩٦٣. (١) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ الرَّبِيعِ (٢)، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدي، عَنْ كَثِيرِ بْنِ عِيَّاشٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ (٣) قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ مِمَّنْ امْتَحَنَ قَلْبُهُ لِلْإِيمَانِ إِلَّا وَهُوَ يَجِدُ مَوَدَّتَنَا عَلَى قَلْبِهِ (٤) فَهُوَ يُوَدُّنَا، وَمَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ مِمَّنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَّا وَهُوَ يَجِدُ بُغْضَنَا عَلَى قَلْبِهِ فَهُوَ يُبْغِضُنَا، فَأَصْبَحْنَا نَفْرَحُ بِحُبِّ الْمُحِبِّ، وَنَعْرِفُ بُغْضَ الْمُبْغِضِ، وَأَصْبَحَ مُحِبُّنَا يَنْتَظِرُ رَحْمَةَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ، فَكَانَ أَبْوَابَ الرَّحْمَةِ قَدْ فُتِحَتْ لَهُ، وَأَصْبَحَ مُبْغِضُنَا عَلَى شَفَا جُرْفٍ (٥) مِنَ النَّارِ، فَكَانَ ذَلِكَ الشَّفَا (٦) قَدْ انْهَارَ (٧) بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَهَيِّئْنَا لِأَهْلِ الرَّحْمَةِ رَحْمَتَهُمْ، وَتَعَسَّ (٨) لِأَهْلِ النَّارِ مَثْوَاهُمْ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿فَلْيَسَّ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ (٩).

وَأَنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ يَقْصُرُ فِي حُبِّنا لِخَيْرٍ جَعَلَهُ اللَّهُ عِنْدَهُ، إِذْ لَا يَسْتَوِي مَنْ يُحِبُّنَا وَمَنْ يُبْغِضُنَا وَلَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ رَجُلٍ أَبَدًا، إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ يُحِبُّ بِهِذَا وَيُبْغِضُ بِهِذَا، أَمَّا مُحِبُّنَا فَيُخْلِصُ الْحُبَّ لَنَا كَمَا يَخْلِصُ الذَّهَبُ بِالنَّارِ لَا كَدَرَ فِيهِ، وَمُبْغِضُنَا عَلَى تِلْكَ الْمَنْزِلَةِ، نَحْنُ التُّجَبَاءُ وَأَفْرَاطُنَا (١٠) أَفْرَاطُ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَنَا وَصِيُّ الْأَوْصِيَاءِ، وَالْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ مِنْ حِزْبِ الشَّيْطَانِ وَالشَّيْطَانُ مِنْهُمْ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ حُبُّنَا فَلْيَمْتَحِنْ قَلْبَهُ، فَإِنْ شَارَكَ فِي حُبِّنا عَدُوَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا وَلَكُنَّا مِنْهُ، وَاللَّهُ عَدُوُّهُ وَجَبْرِئِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَاللَّهُ عَدُوُّ لِّلْكَافِرِينَ.

٩٩٦٤. (١١) وَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَجْتَمِعُ حُبُّنَا وَحُبُّ عَدُوَّنَا فِي جَوْفِ إِنْسَانٍ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ (١٢).

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٣٩؛ وفي تفسير القمي، ج ٢، ص ١٧١، عن أبي جعفر عليه السلام، مع نقصان؛ وفي الأمالي (للطوسي)، ص ١٤٨، ح ٢٤٣، مع اختلاف يسير.

٢. في المصدر: «محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع».

٣. الأحزاب/٤.

٤. في نسخة: في قلبه. (هامش المطبوع)

٥. الجرف: المكان يأكله السيل، راجع معجم مقاييس اللغة.

٦. الشفا: حرف كل شيء، أي طرفه وشفيره، راجع لسان العرب.

٧. انهيار: سقط، راجع لسان العرب.

٨. التعس: البعد والهلاك، راجع لسان العرب.

٩. النحل/٢٢.

١٠. فرط الولد: صغاره ما لم يدركوا، وجمعه أفرط، راجع لسان العرب.

١١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٤٠؛ وفي الغارات، ج ٢، ص ٥٨٩، بمضمونه؛ الأمالي (للمفيد)، ص ٢٣٣، ح ٤؛ وفي الأخيرين ذيل رواية.

١٢. الأحزاب/٤.

٩٩٦٥. (١) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ ابْنِ عِيسَى، عَنْ ابْنِ حَدِيدٍ، عَنْ ابْنِ بَزِيعٍ، عَنْ بُزُرْجٍ، عَنْ أَبِي بصيرٍ وَالْكَنَانِيِّ (٢) قَالَ: قُلْنَا لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: - جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاكَ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٣)؟ قَالَ: يَا بَا مُحَمَّدٍ الرُّوحُ خَلْقُ أَعْظَمٍ مِنْ جِبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ، كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يُخْبِرُهُ وَيُسَدِّدُهُ، وَهُوَ مَعَ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام يُخْبِرُهُمْ وَيُسَدِّدُهُمْ.

٩٩٦٦. (٤) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَالِكِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ (٥)، عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ: ذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام الْكِتَابَ الَّذِي تَعَاقدُوا عَلَيْهِ فِي الْكُفَّةِ وَأَشْهَدُوا فِيهِ وَخَتَمُوا عَلَيْهِ بِخَوَاتِيمِهِمْ، فَقَالَ: يَا بَا مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ أَخْبَرَ نَبِيَّهُ بِمَا يَصْنَعُونَهُ قَبْلَ أَنْ يَكْتُبُوهُ؟ وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ كِتَابًا، قُلْتُ: أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ كِتَابًا؟ قَالَ: نَعَمْ، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ (٦)؟

٩٩٦٧. (٧) الكافي: أَحْمَدُ بْنُ مَهْرَانَ، وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعًا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ نَصْرَانِيٌّ فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ، فَكَانَ فِيهَا سَأَلُهُ أَنْ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ ﴿حَم﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٨) مَا تَفْسِيرُهَا فِي الْبَاطِنِ؟ فَقَالَ: أَمَّا ﴿حَم﴾ فَهُوَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله، وَهُوَ فِي كِتَابِ هُوْدٍ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ، وَهُوَ مَقْصُوصُ الْحُرُوفِ، وَأَمَّا الْكِتَابُ الْمُبِينُ فَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَأَمَّا اللَّيْلَةُ فَقَاطِمَةُ عليها السلام، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ يَقُولُ: يَخْرُجُ مِنْهَا خَيْرٌ كَثِيرٌ فَرَجُلٌ حَكِيمٌ، وَرَجُلٌ حَكِيمٌ، إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ بِطَوْلِهِ.

٩٩٦٨. (٩) تفسير القمي: سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٣٥؛ وفي بصائر الدرجات، ص ٤٥٥، ح ١-١١، بطرق مختلفة؛ الكافي، ج ١، باب الروح التي يسد الله بها الأئمة عليهم السلام، ص ٢٧٣، ح ١.

٢. في المصدر: «... علي بن حديد ومحمد بن إسماعيل بن بزيح، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير والكناني»، وفي الكافي: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن الكناني، عن أبي بصير».

٣. الشورى ٥٢.

٤. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٣٩؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ٨٥١، ح ٩٥٨٢.

٥. في المصدر والبرهان: «عن يونس بن خلف، عن حماد بن عيسى».

٦. الزخرف ١٩.

٧. الكافي، ج ١، باب مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، ص ٤٧٩، ح ٤؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٥٥؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ٤٠٤.

٨. الدخان ١-٤.

٩. تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٩٤؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٢٨، ح ٩٧٤٠.

ابن جريج^(١)، عَنْ عَطَا، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾ يُرِيدُ الْمُؤْمِنِينَ، ﴿وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ يُرِيدُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُشْرِكِينَ، ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾^(٢) يُرِيدُ إِلَيْهِ تَصِيرُونَ.

٩٩٦٩. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ، عَنْ أَبِي مَرْزِيمٍ رَفَعَهُ إِلَىٰ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَا: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرَىٰ مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾^(٤) يَغْنِي فِي حُرُوبِهِ، قَالَتْ قُرَيْشٌ: فَعَلَىٰ مَا نَتَّبِعُهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي مَا يَفْعَلُ بِهِ وَلَا بِنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾^(٥).

وَقَالَا: قَوْلُهُ: ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾^(٦) فِي عَلِيٍّ، هَكَذَا نَزَلَتْ.^(٧)

٩٩٧٠. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّاسٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ عَيْسَى بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَزَرَ عَ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾^(٩) قَالَ: قَوْلُهُ: ﴿كَزَرَ عَ أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾ أَصْلُ الزَّرْعِ عَبْدُ الْمُطَّلَبِ، وَشَطْوُهُ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَ﴿يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ﴾ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

بيان:

﴿شَطْأُهُ﴾ أَيُّ فِرَاحِهِ، ﴿فَآزَرَهُ﴾ أَيُّ قَوَاهُ، ﴿فَاسْتَغْلَظَ﴾ أَيُّ صَارَ مِنَ الدَّقَّةِ إِلَى الْغُلَظِ، ﴿فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ﴾ أَيُّ فَاسْتَقَامَ عَلَى قَصْبِهِ، جَمَعَ سَاقَ، ﴿يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ﴾ أَيُّ بِقُوَّتِهِ وَغُلَظِهِ وَحَسَنِ مَنْظَرِهِ. قَالَ الْمَفْسَّرُونَ^(١٠): هُوَ مِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ تَعَالَى لِلصَّحَابَةِ قَلْوًا فِي بَدْءِ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ كَثُرُوا وَاسْتَحْكَمُوا فَتَرَقَّى أَمْرُهُمْ بِحَيْثُ أَعْجَبَ النَّاسَ. وَعَلَىٰ مَا ذَكَرَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: التَّمَثِيلُ لِلرَّسُولِ ﷺ وَالَّذِينَ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، فَكَانَ ابْتِدَاءُ أَمْرِهِمْ مِنْ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ، وَكَانَتْ قُوَّةُ أَمْرِهِمْ وَتَمَامُهُ بِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

١. في البرهان: «ابن جريج».

٢. الجاثية/١٥.

٣. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٦١؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٣٨، ح ٩٧٦٣؛ وفي الكشف والبيان (للثعلبي)، ج ٩، ص ٤٢، مع اختلاف يسير.

٤. الأحقاف/٩.

٥. الفتح/١.

٦. الأحقاف/٩.

٧. نقول: المراد من قوله ﷺ: «هكذا نزلت» أن معناه بلسان التأويل هكذا، لأنه وقع تحريف في الآية الشريفة كما هو ظاهر، مضافاً إلى ضعف سند الحديث.

٨. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٨١؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٩٦، ح ٩٩٣٤؛ وفي تاريخ بغداد، ج ١١، ص ١٧١، ح ٥٨٧١، مع زيادة.

٩. الفتح/٢٩.

١٠. راجع أنوار التنزيل، ج ٥، ص ١٣٢، وجامع البيان، ج ٢٦، ص ٧١، والجامع لأحكام القرآن، ج ١٦، ص ٢٩٦.

٩٩٧١. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزِّيَّاتِ، عَنْ جَنْدَلِ بْنِ وَالِقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى^(٢)، عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ وَلَا فَخْرَ، وَعَلَيَّ سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ: وَاللَّهِ لَا يَأْتُوا^(٤) يُطْرِي^(٥) ابْنَ عَمَّةٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ وَمَا هَذَا الْقَوْلُ الَّذِي يَقُولُهُ بِهِوَاهُ فِي ابْنِ عَمَّةٍ، ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^(٦).

٩٩٧٢. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْأَزْدِيِّ^(٨)، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ مَا فُتِنْتُمْ إِلَّا بِبُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ إِذَا مَضَى. ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾ بِتَفْصِيلِهِ أَهْلَ بَيْتِهِ، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾.

بيان:

«ما فتنتم» ظاهره أنه تنزيل؛ ويحتمل أن يكون تأويلاً بأن يكون «النجم» كناية عن الرسول ﷺ، وهو به عن وفاته، ففيه إيماء إلى افتتانهم بذلك بقرينة ما بعده.

٩٩٧٣. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١٠) قَالَ: لَمَّا أَوْقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْعَدِيرِ افْتَرَقَ النَّاسُ ثَلَاثَ فِرَقٍ، فَقَالَتْ فِرْقَةٌ: ضَلَّ مُحَمَّدٌ، وَفِرْقَةٌ قَالَتْ: غَوَى، وَفِرْقَةٌ قَالَتْ: بِهِوَاهُ يَقُولُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَابْنِ عَمَّةٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ الْآيَاتِ^(١١).

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٠٣؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ٤٥١، ذيل ح ٥٩٠، مع نقصان واختلاف يسير؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ١٨٨، ح ١٠١٨٨.

٢. في المصدر والبرهان: «... جندل بن والقي، عن محمد بن أبي عمير».

٣. في تفسير الفرات بهذا الإسناد: «حدثني علي بن أحمد الشيباني معننا، عن نوف البكالي، عن علي عليه السلام».

٤. في المصدر والبرهان: «بالو».

٥. ألا الرجل: إذا قصّر وترك الجهد، وأبطأ. أطرى: إذا زاد في الثناء، راجع لسان العرب.

٦. النجم/ ١-٤.

٧. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٠٣؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ١٨٨، ح ١٠١٨٩.

٨. في المصدر والبرهان: «أحمد بن محمد، عن أحمد بن خالد الأزدي».

٩. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٠٤؛ شرح الأخبار، ج ١، ص ٢٤٣، ح ٢٦٥؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ١٨٨، ح ١٠١٩٠.

١٠. في المصدر والبرهان بهذا الإسناد: «أحمد بن القاسم، عن منصور بن العباس، عن الحصين، عن العباس القصباني، عن داود بن الحصين...»، وفي شرح الأخبار: «سليمان الديلمي، عن أبي عبد الله عليه السلام».

١١. النجم/ ١-٤.

٩٩٧٤. (١) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُوْدَةَ، عَنِ النَّهْأَوْنَدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَيْلَةُ أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ صِرْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى، فَقَالَ لِي جَبْرَائِيلُ: تَقَدَّمْ يَا مُحَمَّدُ، فَدَنَوْتُ دُنُوًّا - وَالِدُنُوَّةُ: مَدُّ الْبَصَرِ -، فَرَأَيْتُ نُورًا ساطِعًا فَخَرَزْتُ لِلَّهِ سَاجِدًا، فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ مَنْ خَلَفْتَ فِي الْأَرْضِ؟ قُلْتُ: يَا رَبِّ أَعْدَلَهَا وَأَصْدَقَهَا وَأَبْرَهَا عَلَيَّ بَنَ أَبِي طَالِبٍ وَوَارِثِي وَخَلِيفَتِي فِي أَهْلِي، فَقَالَ لِي: أَفَرِئُهُ مِنِّي السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ: إِنَّ غَضَبَهُ عِزٌّ، وَرِضَاهُ حُكْمٌ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْعَلِيُّ الْأَعْلَى، وَهَبْتُ لِأَخِيكَ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِي فَسَمَّيْتُهُ عَلِيًّا، وَأَنَا الْعَلِيُّ الْأَعْلَى، يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَهَبْتُ لِابْنَتِكَ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِي فَسَمَّيْتُهَا فَاطِمَةَ، وَأَنَا فَاطِرُ كُلِّ شَيْءٍ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْحَسَنُ الْبَلَاءُ، وَهَبْتُ لِسِبْطِيكَ اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَائِي، فَسَمَّيْتُهُمَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَأَنَا الْحَسَنُ الْبَلَاءُ.

قَالَ: فَلَمَّا حَدَّثَ النَّبِيُّ ﷺ قُرَيْشًا بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ قَوْمٌ: مَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مُحَمَّدٍ بِشَيْءٍ، وَإِنَّمَا تَكَلَّمَ عَنْ هَوَى نَفْسِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تَبْيَانَ ذَلِكَ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ (٢).

بيان:

«غضبه عز» أي سبب لعزة الدين وغللبته، ورضاه عن أحد حكم بإيمانه، أو حكمة، فهو العزيز الحكيم. ٩٩٧٥. (٣) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ (٤)، عَنِ الْأَحْوَلِ، عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَبِيرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (٥) يَعْنِي بِمَوْتِهَا كُفْرَ أَهْلِهَا، وَالْكَافِرُ مَيِّتٌ، فَيُحْيِيهَا اللَّهُ بِالْقَائِمِ، فَيَعْدِلُ فِيهَا، فَتَحْيَا الْأَرْضُ وَيَحْيَا أَهْلُهَا بَعْدَ مَوْتِهِمْ.

٩٩٧٦. (٦) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَبِي الْأَزْهَرِ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ فِيكَ كِبْرًا، فَقَالَ: كَلَّا، الْكِبَرُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَلَكِنْ فِيَّ عِزَّةٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٧).

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٠٤؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ١٨٩، ح ١٠١٩١.

٢. النجم / ١ - ٤.

٣. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٣٨؛ شرح الأخبار، ج ٣، ص ٣٥٦، ح ١٢١٥؛ وفي كمال الدين، ج ٢، ص ٦٦٨، ح ١٣، مع نقصان.

٤. في الكمال بهذا الإسناد: «أخبرني علي بن حاتم، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن ابن محبوب».

٥. الحديد / ١٧.

٦. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٧٠؛ تحف العقول، ص ٢٣٤؛ نزهة الناظر (للحلواني)، ص ٧٥، ح ٢٢؛ ربيع الأبرار (للمزمخشري)، ج ٤،

ص ٥، ح ٣.

٧. المنافقون / ٨.

٩٩٧٧. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: رُوِيَ عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنِ الْحَلْبِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ: «بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ إِمَامَهُ»^(٢) أَيْ يَكْذِبُهُ.

٩٩٧٨. (٣) وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْهُمْ «صَلَّواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ» إِنَّ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: «يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ إِمَامَهُ» قَالَ: يُرِيدُ أَنْ يَفْجُرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ - يَعْنِي يَكِيدُهُ.

بيان:

لَعَلَّهُ ﷺ قَرَأَ: «إِمَامَهُ» بِكسر الهمزة، إمَّا بقراءة «يفجر» على القراءة المشهورة، أو من باب الإفعال، أو التفعيل، قال الفيروز آبادي: فجر: فسق، وكذب، وكذب، وعصى، وخالف، وأمرهم: فسد، والراكب فجوراً: مال عن سرجه، وعن الحق: عدل. وعلى القراءة المشهورة قالوا: أي ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان.

٩٩٧٩. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ الْخَزَّازِ^(٥) قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْمَدَائِنِيِّ يَقُولُ^(٦): ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَمَا أَذْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾^(٧) بِالْخَيْرِ، مَرْقُومٌ بِحُبِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

٩٩٨٠. (٨) تفسير فرات بن إبراهيم: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ مُعْنَعًا، عَنْ جَابِرٍ «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ^(٩) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ إِلَى ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١٠)؟ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا﴾ يَعْنِي لَمَّا تَرَكُوا وَلَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَقَدْ أُمِرُوا بِهَا.

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧١٦؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٥٣٤، ح ١١٢٢٧.

٢. في المصحف الشريف: ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ (القيامة/٥).

٣. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧١٦؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٥٣٤، ح ١١٢٢٨.

٤. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٥٠؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ٥٤٣، ذيل ح ٦٩٧، مع زيادة: تفسير البرهان، ج ٥، ص ٦٠٧.

ح ١١٤٦٣.

٥. في المصدر: «الجزار».

٦. في تفسير فرات بهذا الإسناد: «حدثني علي بن محمد الزهري معنعا، عن سعيد بن عثمان الجزار قال: سمعت أبا سعيد المدائني، عن أبي عبد الله ﷺ».

٧. المطففين/١٨ - ٢٠.

٨. تفسير فرات الكوفي، ص ١٣٣، ح ١٥٦؛ وفي تفسير القمي، ج ١، ص ٢٠٠، مع زيادة: وفي بصائر الدرجات، ص ٧٨، ذيل ح ٥.

٩. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر ﷺ»، وفي البصائر: «حدثنا عبد الله بن عامر، عن أبي عبد الله البرقي، عن الحسين بن عثمان، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر ﷺ».

١٠. الأنعام/٤٤ و ٤٥.

٩٩٨١. (١) تفسير فرات بن إبراهيم: جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام (٢) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ (٣)؛ قَالَ: يَعْنِي مَوَدَّتَنَا وَنُصْرَتَنَا، قُلْتُ: أَيْمًا قَدَّرَ اللَّهُ مِنْهُ (٤) بِاللِّسَانِ وَالْيَدَيْنِ وَالْقَلْبِ؟ قَالَ: يَا خَيْثَمَةُ نُصْرَتُنَا بِاللِّسَانِ كَنُصْرَتِنَا بِالسَّيْفِ، وَنُصْرَتُنَا بِالْيَدَيْنِ أَفْضَلُ. يَا خَيْثَمَةُ إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَتْ أَثَلَاثًا، فَثُلُثُ فِينَا، وَثُلُثُ فِي عَدُوِّنَا، وَثُلُثُ فَرَائِضُ وَأَحْكَامُ، وَلَوْ أَنَّ آيَةً نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ ثُمَّ مَاتُوا أَوَّلُكَ مَاتَتِ الْآيَةُ إِذَا مَا بَقِيَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ، (٥) إِنَّ الْقُرْآنَ يَجْرِي مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ مَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، فَلِكُلِّ قَوْمٍ آيَةٌ يَتْلُونَهَا.

يَا خَيْثَمَةُ إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا (٦) وَسَيَعُودُ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ (٧). يَا خَيْثَمَةُ سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَعْرِفُونَ اللَّهَ مَا هُوَ وَالتَّوْحِيدَ حَتَّى يَكُونَ خُرُوجُ الدَّجَالِ، وَحَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ «عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ» مِنَ السَّمَاءِ وَيَقْتُلَ اللَّهُ الدَّجَالَ عَلَى يَدَيْهِ، وَيُصَلِّيَ بِهِمْ رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، أَلَا تَرَى أَنَّ عِيسَى يُصَلِّي خَلْفَنَا وَهُوَ نَبِيٌّ؟ أَلَا وَنَحْنُ أَفْضَلُ مِنْهُ؟

٩٩٨٢. (٨) تفسير فرات بن إبراهيم: فَرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ «رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ» مُعْتَنًا، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَوْ لَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفُسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ (٩)؛ قَالَ: يَخْرُجُ الطَّائِفَةُ مِنَّا وَمِثْلُنَا كَمَنْ كَانَ قَبْلَنَا مِنَ الْقُرُونِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُقْتَلُ، وَتَبَقِيَ مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ لِّيُحْيُوا ذَلِكَ الْأَمْرَ يَوْمًا مَا.

١. تفسير فرات الكوفي، ص ١٣٨، ح ١٦٦؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ١٠، ح ٧؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ٤٩، ح ١٦٤؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

٢. في تفسير العياشي والبرهان بهذا الإسناد: «محمد بن خالد بن الحجاج، عن بعض أصحابه رفعه إلى خيثمة، عن أبي جعفر عليه السلام».

٣. الأنعام/١٥٨.

٤. في المصدر: «إنما قدر الله عنه».

٥. بل الآيات تصدق على الأقوام دائما، وذلك لأن صدقها على قوم خاص في زمان خاص يكون من قبيل صدق الكلبي على فرد، لا على نحو صدق الجزئي على مسماه. (هامش المطبوع)

٦. وذلك لأن الناس ما عرفوا حقه ولم يعلموا لماذا شرع، وسيعود غريبا، لأنهم لا يعرفون في مستقبل الأيام أيضا، والناس أعداء لما جهلوا، مع أنه شرع لتأمين سعادة الحضارة، ورفق الجوامع البشرية، وتحريرهم من ألال العبودية التي كانت عليهم، ووضع ثقل المعيشة عنهم، وقد وصف الله تعالى نبيه صلوات الله عليه في كتابه: «يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُجِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ». (هامش المطبوع)

٧. في المصدر مع زيادة: «وهذا في أيدي الناس فكل على هذا».

٨. تفسير فرات الكوفي، ص ١٩٤، ح ٢٥٣.

٩. هود/١١٦.

٩٩٨٣. (١) وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَزَارِيِّ مَعْنَاً، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ (٢)، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: هَذِهِ الْآيَةُ (٣) فِينَا نَزَلَتْ.

٩٩٨٤. (٤) تفسير العياشي: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ (٥): تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ قَالَ: مِنْ أَنْفُسِنَا، قَالَ: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ قَالَ: مَا عَنِتْنَا، قَالَ: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ عَلَيْنَا، ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (٦) قَالَ: بِشِيعَتِنَا رُؤُوفٌ رَحِيمٌ، فَلَنَا ثَلَاثَةٌ أَرْبَاعُهَا، وَلِشِيعَتِنَا رُبُعُهَا. (٧)

بيان:

لا يخفى أن هذا التأويل على الآية أشد انطباقاً من تفسير المفسرين، لقوله: ﴿مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ ولتغيير الأسلوب في قوله: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ﴾.

٩٩٨٥. (٨) تفسير العياشي: عَنْ خَطَّابِ بْنِ سَلَمَةَ (٩) قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا يُولَايَتَنَا وَالْبَرَاءَةَ مِنْ عَدُوِّنَا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا﴾ مِنْهُمْ ﴿أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ﴿يَتَكَذَّبُ عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾، ثُمَّ قَالَ: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ (١٠).

٩٩٨٦. (١١) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: رَوَى الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الدَّيْلَمِيُّ رَفَعَهُ إِلَى النَّوْفَلِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ»: أَنَا التَّجَارَةُ الْمُرْبِحَةُ الْمُنْجِيَةُ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ الَّتِي دَلَّ عَلَيْهَا فِي كِتَابِهِ فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (١٢).

١. تفسير فرات الكوفي، ص ١٩٥، ح ٢٥٤ و ٢٥٥؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ٣٧١، ح ٣٨٩.

٢. إلى هنا تمت الإسناد في المصدر والشواهد.

٣. أي الآية (١١٦) من سورة هود.

٤. تفسير العياشي، ج ٢، ص ١١٨، ح ١٦٥ و ١٦٦؛ وفي الكافي، ج ٨، ص ٣٧٨، ح ٥٧٠ (حديث قراءة قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾)، بمضمونه؛ وفي مشكاة الأنوار، ص ٩٥، مع نقصان واختلاف يسير.

٥. في تفسير العياشي، ح ١٦٥ بهذا الإسناد: «ثعلبة، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي الكافي: «عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٦. التوبة/ ١٢٨.

٧. **فقول:** ما في هذه الرواية تأويل للآية لا تفسير لها؛ ويمكن أن يكون تفسيراً بعنوان ذكر مصداق عال للآية الشريفة.

٨. تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٥٨، ح ٢٥؛ تفسير الصافي، ج ٣، ص ١٣٤؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٤١٩، ح ٦٠١٨.

٩. في المصدر والبرهان: «خطاب بن مسلمة».

١٠. في المصحف الشريف: ﴿فَسِيرُوا...﴾ (النحل/ ٣٦).

١١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٦٤؛ غرر الأخبار، ص ١٥٨، ح ٦١؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٣٦٨، ح ١٠٧٠٣.

١٢. الصف/ ١٠.

٩٩٨٧. (١) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عَبَّاشٍ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَحْنُ الَّذِينَ بَعَثَ اللَّهُ فِيْنَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْنَا آيَاتِهِ وَيُزَكِّيْنَا وَيُعَلِّمُنَا الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ.

٩٩٨٨. (٢) تفسير القمّي: أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَلَالٍ، عَنْ عُمَرَ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي الصَّامِتِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣): إِنَّ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ اثْنَا عَشَرَ (٤) سَاعَةً، وَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَشْرَفُ سَاعَةٍ مِنْهَا، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ (٥).

٩٩٨٩. (٦) تفسير القمّي: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْمُعَلَّى، عَنْ الْوَشَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهَا لَا يَخْدَى الْكَبِيرُ * نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾ (٧) قَالَ: يَعْنِي فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (٨)

بيان:

وإن كانت الآيات السابقة على تلك الآيات واردة في ذكر سقر وزبانيتها فلا استبعاد في إرجاع تلك الضمائر إليها عَلَيْهِ السَّلَامُ، إذ في قوله تعالى: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ﴾ (٩) قالوا: الضمير إمّا راجع إلى «سقر»، أو إلى عدّة الخزنة، أو إلى السورة، فمع احتمال إرجاعه إلى السورة لا يبعد إرجاعه إلى صاحبته؛ على أنّه يحتمل أن يكون المراد به أنّ تلك التهديدات إنّما هي لمن ظلمها وغصب حقّها «صلوات الله عليها».

٩٩٩٠. (١٠) الكافي: الْعِدَّةُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ، عَنْ

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٦٧؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٣٧٥، ح ١٠٧٢٠.

٢. تفسير القمي، ج ٢، ص ١١٢؛ وفي الغيبة (للنعماني)، ص ٨٤ و ٨٥، ح ١٣ و ١٥، مع زيادة واختلاف يسير؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ١١٥، ح ٧٧٥٢.

٣. في الغيبة، ح ١٣ بهذا الإسناد: «أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، عن أحمد بن محمد بن رباح، عن أحمد بن علي، عن الحسن بن أيوب، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ»، وفي ح ١٥: «أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله، عن محمد بن جعفر القرشي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عمر بن أبان، عن ابن سنان، عن أبي السائب، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٤. في المصدر والغيبة والبرهان: «اثنتا عشرة».

٥. الفرقان/ ١١.

٦. تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٩٦؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٥٢٨، ح ١١٢٠٧.

٧. المدثر/ ٣٥ و ٣٦.

٨. **فقول:** هذه الرواية أيضا من قبيل التأويل؛ أو بيان مصداق عال بعنوان التفسير، ولا مانع منه مطلقا.

٩. المدثر/ ٣١.

١٠. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤١٢، ح ١؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ١٢٤؛ بصائر الدرجات، ص ٧٣، ح ٥.

سَالِمِ الْحَنَاطِ^(١) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ﷺ^(٢) أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾^(٣) قَالَ: هِيَ الْوَلَايَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ.
 ٩٩٩١. الكافي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾^(٤) الَّذِي أَخَذَ عَلَيْهِمْ مِنْ وَلَايَتِنَا.^(٥)

بيان:

في القاموس: نذر على نفسه ينذر وينذر نذراً ونذوراً: أوجبه، والنذر: ما كان وعداً على شرط، وما ذكره ﷺ من تأويل الإيفاء بالنذر بالفاء في عالم الأجساد بما أوجب على نفسه من ولاية النبي والأئمة «صلوات الله عليهم» في الميثاق بطن من بطون الآية، ولا ينافي ظاهره من الوفاء بالنذور والعهود المعهودة في الشريعة، وما سيأتي في باب نزول هل أتى أنها نزلت في نذر أهل البيت الصوم لشفاء الحسين ﷺ^(٦)؛ ويمكن أن يكون المراد بـ«النذر» مطلق العهود مع الله أو مع الخلق أيضاً، وخصوص سبب النزول لا يصير سبباً لخصوص الحكم والمعنى، واكتفى هنا بذكر الولاية لكونها الفرد الأخرى، ويؤيده أن الآيات السابقة مسوقة لوصف مطلق الأبرار، وإن كان المقصود الأصلي منها الأئمة الأطهار.

أقول:

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ قُلْتُ: قَوْلُهُ: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾؟ قَالَ: يُوفُونَ لِلَّهِ بِالنَّذْرِ^(٧)، وَهُوَ أَظْهَرُ، فَهَذَا سَقَطَ.

١. في البصائر: «سلمة بن الحنط».

٢. في نسخة: لأبي عبد الله ﷺ. (هامش المطبوع)

٣. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «حدثني أبي، عن حسان، عن أبي عبد الله ﷺ».

٤. الشعراء/١٩٣-١٩٥.

٥. الكافي، ج ١، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية، ص ٤١٣، ح ٥؛ بصائر الدرجات، ص ٩٠، ح ٢؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٥٥٣.

ح ١١٢٧٧.

٦. الإنسان/٧.

٧. نقول: هذه الآية كما أشار إليه العلامة «رحمه الله» ناظرة إلى مطلق الوفاء بالنذر، هذا بحسب التفسير، وأما بحسب شأن النزول فالمعروف أن هذه الآية وما قبلها وما بعدها نزلت في نذر أهل البيت الصوم لشفاء الحسين ﷺ، ومن الواضح أن شأن النزول لا يوجب اختصاص الآية بمورده، وأما ما في هذه الرواية فهو من باب التأويل لا غيره، ولا منافاة بين هذه الأمور الثلاثة.

٨. بحار الأنوار، كتاب تاريخ أمير المؤمنين ﷺ، أبواب الآيات النازلة في شأنه ﷺ، باب نزول هل أتى.

٩. في الكافي، ج ١، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية، ص ٤٣٤، ضمن ح ٩١.

٩٩٩٢. (١) الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْحَطَّابِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بصيرٍ (٢)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَعَا قُرَيْشًا إِلَى وَلَايَتِنَا فَسَفَرُوا وَأَنْكَرُوا، فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قُرَيْشٍ لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ أَقْرَأُوا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ: ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ تَغْيِيرًا مِنْهُمْ، فَقَالَ اللَّهُ رَدًّا عَلَيْهِمْ: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ﴾ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِيًّا.

قُلْتُ: قَوْلُهُ: ﴿مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾؟ قَالَ: كُلُّهُمْ كَانُوا فِي الضَّلَالَةِ لَا يُؤْمِنُونَ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا بِوَلَايَتِنَا، فَكَانُوا ضَالِّينَ مُضِلِّينَ فَيَمْدُدُ لَهُمْ فِي ضَلَالَتِهِمْ وَطُغْيَانِهِمْ حَتَّى يَمُوتُوا فَيَصِيرُهُمُ اللَّهُ شَرًّا مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا.

قُلْتُ: قَوْلُهُ: ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾؟ قَالَ: أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ فَهُوَ خُرُوجُ الْقَائِمِ وَهُوَ السَّاعَةُ، فَسَيَعْلَمُونَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَمَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ اللَّهِ عَلَى يَدَيْ قَائِمِهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا﴾ يَعْنِي عِنْدَ الْقَائِمِ ﴿وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾.

قُلْتُ: قَوْلُهُ: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ (٣)؟ قَالَ: يَزِيدُهُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ هُدًى عَلَى هُدًى بِاتِّبَاعِهِمُ الْقَائِمَ حَيْثُ لَا يَجْحَدُونَهُ وَلَا يُنْكِرُونَهُ.

قُلْتُ (٤): قَوْلُهُ: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ (٥)؟ قَالَ: إِلَّا مَنْ دَانَ لِلَّهِ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَهُوَ الْعَهْدُ عِنْدَ اللَّهِ.

قُلْتُ: قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾؟ قَالَ: وَلَا يَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هِيَ الْوُدُّ الَّذِي قَالَ اللَّهُ.

قُلْتُ: ﴿فَاتِّمَّا يَسِرَّنَا بِلِسَانِكَ لِنُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾ (٦)؟ قَالَ: إِنَّمَا يَسِرُّهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِهِ حِينَ أَقَامَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِلْمًا، فَبَشَّرَ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنْذَرَ بِهِ الْكَافِرِينَ، وَهُمْ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿لُدًّا﴾ أَيُّ كُفْرًا. (٧)

١. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤٣١، ح ٩٠؛ وفي تفسير القمي، ج ٢، ص ٥٦، مع زيادة ونقصان؛ وفي تفسير البرهان، ج ٣، ص ٧٢٧، ح ٦٩٢٤، وج ٤، ص ٥٦٤، ح ٨٨٩٤، مقطعا.

٢. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير».

٣. مريم/٧٣-٧٦.

٤. تبدأ الرواية في تفسير القمي من هنا.

٥. مريم/٨٧.

٦. مريم/٩٦ و ٩٧.

٧. إلى هنا تمت الرواية في تفسير القمي والتأويل.

وَقَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿لَتُنْذِرَ قَوْمًا مَّا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾؟ قَالَ: لَتُنْذِرَ الْقَوْمَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِمْ كَمَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ عَنِ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِهِ وَعَنْ وَعِيدِهِ، ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ﴾ مِمَّنْ لَا يَقْرُونَ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأَيْمَةَ مِنْ بَعْدِهِ، ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بِإِمَامَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ، فَلَمَّا لَمْ يُعْرِضُوا كَانَتْ عُقُوبَتُهُمْ مَا ذَكَرَ اللَّهُ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ عُقُوبَةً مِنْهُ لَهُمْ حَيْثُ أَنْكَرُوا وَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَيْمَةَ مِنْ بَعْدِهِ، هَذَا فِي الدُّنْيَا، وَفِي الْآخِرَةِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ مُقْمَحُونَ.

ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بِاللَّهِ وَبِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَمِنْ بَعْدِهِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ﴾ يَغْنِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشَّرَهُ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾^(١).

توضيح:

«الندي» على فعيل: مجلس القوم ومتحدثهم، ذكره الجوهرى، وقال: «الأثاث»: متاع البيت.

وقال في قوله تعالى: ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِءْيَاءً﴾: من همزه جعله من المنظر من «رأيت» وهو ما رآته العين من حال حسنة وكسوة ظاهرة، ومن لم يهمزه إما أن يكون على تخفيف الهمزة، أو يكون من رويت ألوانهم وجلودهم ريباً، أي امتلأت وحسنت.

قوله تعالى: ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ قال القاضي: فيمده ويمهله بطول العمر والتمتع به، وإِنَّمَا أَخْرَجَهُ عَلَى لَفْظِ الْأَمْرِ إِذْنًا بَأَنَّ إِمَهَالَهُ مِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يَفْعَلَهُ اسْتِدْرَاجًا وَقَطْعًا لِمَعَاذِيرِهِ^(٢).

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «حَتَّى يَمُوتُوا» كَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَّرَ «العذاب» بالعذاب النازل بهم بعد الموت، و«الساعة» بالرجعة في زمن القائم عَلَيْهِ السَّلَامُ، أو بوصولهم إلى زمن القائم عَلَيْهِ السَّلَامُ، أو الأعمّ منهما، فَإِنَّ السَّاعَةَ ظَهَرَهَا الْقِيَامَةُ، وَبَطْنُهَا الرَّجْعَةُ كَمَا سَيَأْتِي^(٣)، وَلَمَّا رَدَّدَ اللَّهُ تَعَالَى مَا يُوْعَدُونَ بَيْنَ الْعَذَابِ وَبَيْنَ السَّاعَةِ، وَفَرَّعَ سَبْحَانَهُ عَلَيْهِمَا قَوْلَهُ: ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾ بَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ التَّفْرِيعَ عَلَى كُلِّ مِنْهُمَا مَفْصَلًا، فَقَالَ فِي التَّفْرِيعِ عَلَى الْعَذَابِ: «حَتَّى يَمُوتُوا فَيَصِيرَهُمُ اللَّهُ إِلَخَ»، وَلَمَّا لَمْ يَذْكُرْ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشَّقَّ الْآخِرَ أَعَادَ السَّائِلُ الْآيَةَ ثَانِيًا فَبَيَّنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّاعَةَ بِقَوْلِهِ: «أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا إِلَخَ﴾ أَي أَحَدُ شَقِّي مَا يُوْعَدُونَ خُرُوجَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيَّنَّ الشَّقَّ الْآخِرَ سَابِقًا، وَلِذَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَهُوَ السَّاعَةُ»، ثُمَّ بَيَّنَّ التَّفْرِيعَ عَلَى هَذَا الشَّقِّ بِقَوْلِهِ: «فَسَيَعْلَمُونَ ذَلِكَ

١. يس/٦-١١.

٢. أنوار التنزيل، ج ٤، ص ١٨.

٣. بحار الأنوار، كتاب تاريخ الإمام الثاني عشر «صلوات الله عليه»، أبواب ولادته وأمه وأسمائه، باب الآيات المؤولة بقيام القائم عَلَيْهِ السَّلَامُ: وأبواب النصوص من الله تعالى ومن آباءه عليه «صلوات الله عليهم أجمعين»، باب الرجعة.

اليوم وما نزل»، ولعلّ الواو زيد من النسخ كما في تأويل الآيات الباهرة^(١) نقلاً عن الكليني وعلى ما في أكثر النسخ، فقوله عليه السلام: «ذلك اليوم» مفعول لا ظرف، أي حقيقة ذلك اليوم، فقوله: «وما نزل» عطف تفسير. «قال: يزيدهم» لعله على تفسيره «يزيد» عطف على «يعلمون» أي فسيّز الله، لا على الشرطيّة المحكيّة بعد القول، ولا على قوله: ﴿فَلْيَمْدُدْ﴾ كما ذكره المفسرون.

قوله عليه السلام: «إلا من دان» يحتمل أن يكون الاستثناء من الشافعين أو المشفوع لهم أو الأعم، لأنّ قوله تعالى: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ﴾ يحتمل الوجوه الثلاثة، وحمله الطبرسي «رحمه الله» على الأخير، حيث قال: إن هؤلاء الكفار لا تنفذ شفاعة غيرهم فيهم ولا شفاعة لهم لغيرهم^(٢).

قوله عليه السلام: «هي الود» ظاهره أنه عليه السلام فسر «الذين آمنوا» بالشيعة، فإنّ الله جعل لهم مودة أمير المؤمنين؛ ويحتمل أن يكون المراد بهم أمير المؤمنين وأولاده الأئمة عليهم السلام، فإنّ الله جعل لهم المودة الواجبة على الناس، كما روى علي بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام قال: كَانَ سَبَبُ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ جَالِساً بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: قُلْ يَا عَلِيُّ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَدّاً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْآيَةَ^(٣). انتهى.

قوله عليه السلام: «إنما يسره الله» الضمير للقرآن باعتبار الآيات النازلة فيه عليه السلام، أو للود المفسر بالولاية، وفسر «اللد» بالكفار، لبيان أنّ شدة الخصومة في ولاية علي عليه السلام كفر، واللد جمع الألد، وهو الشديد الخصومة. ﴿لِتُنْذِرَ قَوْماً مَا أُنْذِرَ﴾ قال البيضاوي: قوماً غير منذرين آبائهم، يعني آباءهم الأقربين لتطاول مدة الفترة، أو الذي أنذر به، أو شيئاً أنذر به آبائهم الأبعدون، أو أنذر به آبائهم على المصدر^(٤). انتهى.

وظاهر الخبر المصدريّة، ويحتمل الموصولة والموصوفة على بُعد. قوله: ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ﴾ على تأويله عليه السلام هو الوعيد بالقتل في الدنيا على يد القائم عليه السلام، والعقوبة بالنار في الآخرة. و«الإقماح»: رفع الرأس، وغضّ البصر يقال: أقحمه الغل: إذا ترك رأسه مرفوعاً من ضيقه. قوله عليه السلام: «عقوبة منه لهم» لعله عليه السلام فسر عدم الإبصار بعدم إبصار الحق، وتركهم النظر في الدلائل كما هو المشهور بين المفسرين، وفسر أكثرهم الآية الأولى أيضاً بذلك، وفسر عليه السلام «الذكر» بأمير المؤمنين عليه السلام على المثال، والمراد جميع الأئمة عليهم السلام، لأنهم يذكرون الناس ما فيه صلاحهم من علوم التوحيد والمعاد وسائر المعارف والشرائع والأحكام.

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٠٠.

٢. مجمع البيان، ج ٦، ص ٨٢٠.

٣. تفسير القمي، ج ٢، ص ٥٦.

٤. أنوار التنزيل، ج ٤، ص ٢٦٣.

٩٩٩٣. (١) الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾ قَالَ: يَعْنِي بِهِ وَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ. قُلْتُ: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾؟ قَالَ: يَعْنِي أَعْمَى الْبَصَرِ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى الْقَلْبِ فِي الدُّنْيَا عَنْ وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ ﴿قَالَ﴾ وَهُوَ مُتَحَيِّرٌ فِي الْقِيَامَةِ يَقُولُ: ﴿لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً﴾ * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا * قَالَ: «الآيَاتُ»: الْأُئِمَّةُ ﷺ، ﴿فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾ يَعْنِي تَرَكْتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُتْرَكُ فِي النَّارِ كَمَا تَرَكْتَ الْأُئِمَّةَ ﷺ، فَلَمْ تُطِعْ أَمْرَهُمْ وَلَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ. قُلْتُ: ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾ (٢)؟ قَالَ: يَعْنِي مَنْ أَشْرَكَ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَهُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَتَرَكَ الْأُئِمَّةَ مُعَانِدَةً فَلَمْ يَتَّبِعْ آثَارَهُمْ وَلَمْ يَتَوَلَّاهُمْ. قُلْتُ: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ﴾؟ قَالَ: وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. قُلْتُ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ﴾؟ قَالَ: مَعْرِفَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأُئِمَّةِ ﷺ ﴿نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ قَالَ: نَزِيدُهُ مِنْهَا، قَالَ: يَسْتَوْفِي نَصِيبَهُ مِنْ دَوْلَتِهِمْ، ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ (٣) قَالَ: لَيْسَ لَهُ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ مَعَ الْقَائِمِ نَصِيبٌ.

بيان:

«الضنك»: الضيق، مصدر وصف به، وكذلك يستوي فيه المذكر والمؤنث. وفسر ﷺ «الذكر» بالولاية لشموله لها وكونها عمدة أسباب ذكر الله، والذكر المذكور في الآية شامل لجميع الأنبياء وولايتهم ومتابعتهم وشرائعهم وما أتوا به، لكون الخطاب إلى آدم وحواء وأولادهما، لكونها تتممة قوله تعالى: ﴿أَهْبِطْ مِنْهَا جَمِيعاً﴾ الآية، لكن أشرف الأنبياء نبينا «صلى الله عليهم» وأكرم الأوصياء أوصياؤه ﷺ، وأفضل الشرائع شريعته، فتخصيص أمير المؤمنين ﷺ لكونه أشرف، ولكونه المتنازع فيه أولاً في هذه الأمة. قوله ﷺ: «(الآيات: الأئمة)» أي هم آيات الله، أو المراد الآيات النازلة فيهم، أو هي عمدتها. وفسر الأكثر «الإسراف» بالشرك بالله، وفسره ﷺ بالشرك في الولاية، فإنه يتضمن الشرك بالله. وفسر ﷺ «الرزق» بالولاية تفسيراً له بالرزق الروحاني، أو الأعم، وخصّ أشرفه وهو الولاية بالذكر، لأنها الأصل والمادة لسائر العلوم والمعارف. وفسر زيادة الحرث بالمنافع الدنيوية، أو الأعم منها، ومن العلوم والمعارف التي يلقونها إليهم. وفسر «الآخرة» بالرجعة ودولة القائم لما عرفت أن أكثر آيات القيامة مأولة بها.

١. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤٣٥، ح ٩٢؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٩٧؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣١٥؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

٢. طه / ١٢٤-١٢٧.

٣. الشورى / ١٩ و ٢٠.

٩٩٩٤. (١) تفسير القمي: ﴿وَالشَّفْعُ﴾ (٢) قَالَ: الشَّفْعُ رَكْعَتَانِ، وَالْوُثْرُ رَكْعَةٌ، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: قَالَ: «الشَّفْعُ»: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَ«الْوُثْرُ»: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ».

٩٩٩٥. (٣) تفسير القمي: جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤) فِي قَوْلِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ (٥)؛ يَعْنِي الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٩٩٩٦. (٦) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الشَّفْعُ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْوُثْرُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ عَزَّ وَجَلَّ.

٩٩٩٧. (٧) الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٨) فِي قَوْلِهِ: ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ (٩) قَالَ: يَا زُرَّارَةُ أَوْ لَمْ تَرْكَبْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بَعْدَ نَبِيِّهَا طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ فِي أَمْرِ فَلَانٍ وَفُلَانٍ وَفُلَانٍ؟

٩٩٩٨. (١٠) الكافي: الْعِدَّةُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ (١١) قَالَ: عَهِدْنَا إِلَيْهِ فِي مُحَمَّدٍ ﷺ وَالْأَيُّمَةِ مِنْ بَعْدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَرَكَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَزْمٌ أَنَّهُمْ هَكَذَا، وَإِنَّمَا سُمِّيَ أَوَّلُو الْعَزْمِ إِنْهُ (١٢) عَهِدَ إِلَيْهِمْ فِي مُحَمَّدٍ ﷺ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسِيرَتِهِ، وَأَجْمَعَ عَزْمُهُمْ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَالْإِقْرَارُ بِهِ.

٩٩٩٩. (١٣) الكافي: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْقُمِّيِّ، عَنْ

١. تفسير القمي، ج ٢، ص ٤١٩؛ تفسير الصافي، ج ٥، ص ٣٢٤؛ وفي تفسير البرهان، ج ٥، ص ٦٥٠، ح ١١٥٨٩ و ١١٥٩٠، مقطعا.

٢. الفجر/٣.

٣. تفسير القمي، ج ٢، ص ٤٢٢؛ وفي تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٦٩، ضمن رواية؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٦٥٧، ح ١١٦١٢.

٤. في التأويل بهذا الإسناد: «الحسن بن محبوب بإسناده عن صندل، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٥. الفجر/٢٧.

٦. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٦٦؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٦٥٠، ح ١١٥٨٨.

٧. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وشف من التنزيل في الولاية، ص ٤١٥، ح ١٧؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ٤١٣؛ تفسير الصافي، ج ٥، ص ٣٠٦.

٨. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «حدثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن عبد الله، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زياد، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام».

٩. الانشقاق/١٩.

١٠. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وشف من التنزيل في الولاية، ص ٤١٦، ح ٢٢؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ٦٥؛ بصائر الدرجات، ص ٧٠، ح ١.

١١. طه/١١٥.

١٢. في الكافي والبصائر: «لأنه».

١٣. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وشف من التنزيل في الولاية، ص ٤١٦، ح ٢٣؛ بصائر الدرجات، ص ٧١، ح ٤؛ وفي المناقب

(لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٣٢٠، عن الباقر عليه السلام.

مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ﴾ كَلِمَاتٍ فِي مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ ﴿فَنَسِيَ﴾ هَكَذَا وَاللَّهُ أَنْزَلَتْ عَلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

١٠٠٠٠. (١) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: رَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ جُبَيْرٍ فِي نَحْبِ الْمَنَاقِبِ (٢) بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَلْحَقُّ هُوَ قُلُّ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ (٣) قَالَ: يَسْأَلُونَكَ يَا مُحَمَّدُ أَعَلَيْ وَصِيكَ؟ قُلْ: إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَوْصِيِّي.

١٠٠٠١. (٤) الكافي: عَلِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَلْحَقُّ هُوَ﴾ قَالَ: مَا تَقُولُ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾.

بيان:

المشهور بين المفسرين أَنَّ الضمير راجع إلى «العذاب»، أو إلى ما يدعيه الرسول ﷺ، أو إلى القرآن. ١٠٠٠٢. (٥) تفسير القمي: أَبِي، عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦) قَالَ: ﴿الْم﴾ وَكُلُّ حَرْفٍ فِي الْقُرْآنِ مُقْطَعَةٌ مِنْ حُرُوفِ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي يُؤَلِّفُهُ الرَّسُولُ وَالْإِمَامُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَيَدْعُو بِهِ فَيَجَابُ. قَالَ: قَوْلُهُ: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾؟ قَالَ: «الْكِتَابُ»: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّهُ إِمَامٌ ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾، فَلَا يَتَّانِ لِشَيْعَتِنَا هُمُ الْمُتَّقُونَ. ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ وَهُوَ الْبُعْثُ وَالتَّشْوُرُ وَقِيَامُ الْقَائِمِ وَالرَّجْعَةُ، وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٧) قَالَ: مِمَّا عَلَّمْنَاهُمْ مِنَ الْقُرْآنِ يَتْلُونَ (٨).

أقول:

هذا الخبر على هذا الوجه كان في بعض نسخ التفسير.

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٢١؛ وفي تفسير القمي، ج ١، ص ٣١٣، مع اختلاف يسير؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٦١.
٢. لم نعر عليه، ولكن أوردته عنه حفيده في نهج الإيمان، ص ١٨٦.
٣. يونس/ ٥٣.
٤. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤٣٠، ح ٨٧؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٣٩؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٢١.
٥. تفسير القمي، ج ١، ص ٣٠؛ معاني الأخبار، ص ٢٣، ح ٢؛ وفيهما مع اختلاف يسير؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٣.
٦. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «حدثني أبي، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي المعاني: «حدثنا أحمد بن زياد الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه...»، كما في تفسير القمي.
٧. البقرة/ ١-٣.
٨. في نسخة: يبتون. (هامش المطبوع)

١٠٠٠٣. (١) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: رَوَى الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الدَّيْلَمِيُّ (٢) بِإِسْنَادِهِ عَنْ فَرَجِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣) يَقُولُ وَقَدْ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ﴿وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ (٤) يَعْنِي وَصِيَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا وَلَا رَسُولًا إِلَّا وَأَخَذَ عَلَيْهِ الْمِيثَاقَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ بِالنُّبُوَّةِ وَلِعَلِّيٍّ بِالْإِمَامَةِ.

١٠٠٠٤. (٥) الكافي: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ﴾ (٧) قَالَ: «النَّبَاُ الْعَظِيمُ»: الْوَلَايَةُ. وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿هَذَا لَكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ﴾ (٨)؟ قَالَ: وَلَايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

بيان:

لعل المعنى أن الولاية الخالصة لله هي ما يكون مع ولايته ﷺ. ١٠٠٠٥. (٩) الكافي: الْعِدَّةُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْهَمْدَانِيِّ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١٠) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (١١) قَالَ: الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْصِيَاءُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٢١؛ تفسير القمي، ج ١، ص ٢٥ و ١٠٦؛ مختصر البصائر، ص ١١٢، ح ٨٦؛ وفي تفسير القمي والمختصر مع اختلاف العبارة.
٢. غرر الأخبار، ص ١٧٠، ح ٩٢.
٣. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي المختصر: «أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن مسكان، عن فيض بن أبي شيبه، عن أبي عبد الله عليه السلام».
٤. آل عمران/ ٨١.
٥. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤١٨، ح ٣٤؛ وفي شرح الأخبار، ج ١، ص ٢٤٠، ح ٢٥٦، مع نقصان؛ وفي تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٨٩ و ٧٣٣، مقطعا بطرق مختلفة؛ وفي شواهد التنزيل، ج ١، ص ٤٦١، ح ٤٨٧، مع نقصان.
٦. في شرح الأخبار بهذا الإسناد: «أبو حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وفي الشواهد: «حدثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ، عن الحسين بن محمد العقيقي، عن علي بن أحمد العلوي، عن أبيه، عن الحسين بن سليمان بن محمد المزني، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام».
٧. النبأ/ ١ و ٢.
٨. الكهف/ ٤٤.
٩. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤١٩، ح ٣٦؛ معاني الأخبار، ص ٣١، ح ١؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٢، ص ١٥١.
١٠. في المعاني بهذا الإسناد: «حدثنا القطان، عن عبد الرحمن بن محمد، عن أحمد بن عيسى بن أبي مريم، عن محمد بن أحمد بن عبد الله العزمي، عن علي بن حاتم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام».
١١. الأنبياء/ ٤٧.

١٠٠٠٦. (١) الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ ابْنِ عَيْسَى، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ سَلَامٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام (٢) عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ (٣)؟ قَالَ: هُمْ الْأَوْصِيَاءُ (٤) مِنْ مَخَافَةِ عَدُوِّهِمْ.

١٠٠٠٧. (٥) الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَغَيْرُهُ، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ زِيَادِ الْقَنْدِيِّ، عَنْ عَمَّارِ الْأَسَدِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (٦) وَلَا يَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ: فَمَنْ لَمْ يَتَوَلَّنَا لَمْ يَرْفَعْ اللَّهُ لَهُ عَمَلًا.

بيان:

الظاهر أنَّ قوله عليه السلام: «ولا يتنا» تفسير لـ «العمل الصالح» فالمستتر في قوله: ﴿يَرْفَعُهُ﴾ راجع إليه، والبارز إلى «الكلم»، والمراد به كلمة الإخلاص والأذكار كلها، وبصعوده بلوغه إلى محلِّ الرضا والقبول، أي العمل الصالح وهو الولاية، يرفع الكلم الطيب ويبلغه حدَّ القبول؛ ويحتمل أن يكون تفسيراً لـ «الكلم الطيب» وإشارة إلى أنَّ المراد به الولاية والإقرار به، وحكم الضميرين حينئذ بعكس ما سبق، وهو أنسب بآخر الخبر، وبما ذكره علي بن إبراهيم حيث قال: قوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ قال: كلمة الإخلاص والإقرار بما جاء به من عند الله من الفرائض، والولاية يرفع العمل الصالح إلى الله (٧).
وَرَوَى (٨) عَنِ الرِّضَا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: الْكَلِمُ الطَّيِّبُ هُوَ قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلِيُّ وَلِيُّ اللَّهِ وَخَلِيفَتُهُ حَقًّا، وَخُلَفَاؤُهُ خُلَفَاءُ اللَّهِ، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ فَهُوَ دَلِيلُهُ، وَعَمَلُهُ اعْتِقَادُهُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ بِأَنَّ هَذَا الْكَلَامَ صَحِيحٌ كَمَا قُلْتُهُ بِلِسَانِي.

١. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤٢٧، ح ٧٨؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ١١٦؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ٢٩٢، ح ٣٩٥، مع زيادة ونقصان.

٢. في تفسير القمي بهذا الإسناد: «أخبرنا أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي تفسير فرات: «حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد معننا، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٣. الفرقان/٦٣.

٤. في تفسير القمي: «الأئمة عليهم السلام» بدلا من «الأوصياء».

٥. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤٣٠، ح ٨٥؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٣؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٦٨.

٦. فاطر/١٠.

٧. تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٠٨.

٨. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، ص ٣٢٨؛ وفي تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٠٨، مع اختلاف يسير عن الصادق عليه السلام؛ تنبيه الخواطر (مجموعة ورام)، ج ٢، ص ١٠٩.

١٠٠٠٨. الكافي: عَلِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ سَمَاعَةَ^(١)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي﴾ قَالَ: بَوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ﴾^(٢) أَوْفِ لَكُمْ بِالْجَنَّةِ.
١٠٠٠٩. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَخَارِقٍ^(٣)، عَنْ أَبِي الْوَرْدِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾^(٤) هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ».
١٠٠١٠. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَكِيمٍ^(٥)، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ إِبرَاهِيمَ الْجَرِيرِيِّ، عَنْ أَبِي صَادِقٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ الْآيَةَ؟ قَالَ: نَحْنُ هُمْ. قَالَ: قُلْتُ: «إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ»^(٦)؟ قَالَ: هُمْ شِيعَتُنَا.
١٠٠١١. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ، عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾^(٧) قَالَ: آلُ مُحَمَّدٍ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ» وَمَنْ تَابَعَهُمْ عَلَى مِنْهَاجِهِمْ، وَالْأَرْضُ أَرْضُ الْجَنَّةِ.
١٠٠١٢. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾^(٨) يَعْنِي بِهِمْ آلُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

١. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤٣١، ح ٨٩؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٥٨، ح ١٨ و ١٩؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ٤٢، ح ٣٠.

٢. في تفسير فرات، ح ١٨ بهذا الإسناد: «حدثني جعفر بن محمد الفزاري، عن محمد بن الحسين الصائغ، عن موسى بن القاسم، عن عثمان ابن عيسى، عن سماعة»، وفي ح ١٩ مثله إلا أن فيه: «محمد بن الحسين الصائغ، عن محمد بن عمران الوشاء، عن موسى بن القاسم».

٣. البقرة / ٤٠.

٤. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٢٦؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٨٤٧، ح ٧٢١٧.

٥. في المصدر: «أحمد بن الحسين، عن الحسين بن مخارق»، وفي البرهان: «أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن الحسين بن مخارق».

٦. استظهر المصنف في هامش الكتاب أنه الحصين بن مخارق. (هامش المطبوع)

٧. الأنبياء / ١٠٥.

٨. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٢٦؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٨٤٧، ح ٧٢١٨.

٩. في المصدر والبرهان: «حكم».

١٠. الأنبياء / ١٠٥ و ١٠٦.

١١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٢٦؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٨٤٨، ح ٧٢١٩.

١٢. الأنبياء / ١٠٥.

١٣. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٣١؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٨٧٠، ح ٧٢٧٧.

١٤. الحج / ٢٦.

١٣٠١٠. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بهذا الإسناد عنه عليه السلام (١) في قوله عز وجل: ﴿وَلَوْ لَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ قَالَ: هُمْ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَهُمْ الْأَعْلَامُ، وَلَوْ لَا صَبْرُهُمْ وَانْتِظَارُهُمْ الْأَمْرَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ مِنَ اللَّهِ لَقَتَلُوا جَمِيعًا، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (٢).

بيان:

أي لو خرج الأئمة الذين أمروا بالصبر وترك الخروج وانتظار الفرص لقتلوا وقتل أكثر الناس، ويصير سبباً لتعطيل معابد جميع أهل الكتب وإبطال شرائعهم، فبهم وصبرهم دفع الله شر الكافرين والمخالفين عن المؤمنين؛ ويحتمل أن يكون المعنى أن نظير تلك الآية جار فيهم عليه السلام.

١٤٠١٠. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُوْدَةَ، رَفَعَهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ ذَرِيحِ الْمُحَارِبِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ (٣)؟ قَالَ: هُوَ لِقَاءُ الْإِمَامِ عليه السلام.

بيان:

يحتمل أن يكون المراد تفسير الوفاء بالندور بقاء الإمام، كما ورد في أخبار كثيرة في قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ (٤) أن النذر هو العهد الذي أخذ عليهم في الميثاق بالولاية؛ ويحتمل أن يكون المراد تأويل قضاء التفث به، فإنه مفسر بإزالة الأدناس والأشعث، نحو قص الأظفار والشارب وحلق العانة، وأعظم الأدناس وأخبث الأرجاس الروحانية الجهل والضلالة ومذام الأخلاق، وهي إنما تزول بقاء الإمام. ويؤيده ما رواه الكليني بإسناده (٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ ذَرِيحٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي فِي كِتَابِهِ بِأَمْرٍ فَأُحِبُّ أَنْ أَعْلَمَهُ قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قُلْتُ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ قَالَ: ﴿لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ لِقَاءُ الْإِمَامِ، ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ تِلْكَ الْمَنَاسِكُ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ: فَأَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ: - جُعِلْتُ فِدَاكَ - قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٣٦؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٨٩٠ ح ٧٣٦٣.

٢. في المصدر والبرهان مع زيادة: «عن أبيه».

٣. الحج/ ٤٠.

٤. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٣١؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٨٨٠ ح ٧٣١٧.

٥. الحج/ ٢٩.

٦. الإنسان/ ٧.

٧. في الكافي بهذا الإسناد: «عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن سليمان، عن زياد القندي، عن عبد الله بن سنان ...».

وَلْيُؤْفُوا نَذُورَهُمْ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَخَذُ الشَّارِبِ وَقَصُّ الْأُظْفَارِ وَمَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ. قَالَ: قُلْتُ: - جُعِلْتُ فِدَاكَ - إِنَّ ذَرِيحاً الْمُحَارِبِيَّ حَدَّثَنِي عَنْكَ بِأَنَّكَ قُلْتَ لَهُ: «لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ» لِقَاءِ الْإِمَامِ، «وَلْيُؤْفُوا نَذُورَهُمْ» تِلْكَ الْمَنَاسِكُ، قَالَ: صَدَقَ ذَرِيحٌ وَصَدَقْتُ، إِنَّ لِلْقُرْآنِ ظَاهِراً وَبَاطِناً، وَمَنْ يَحْتَمِلُ مِثْلَ مَا يَحْتَمِلُ ذَرِيحٌ^(١)؟

١٥٠١٥. (٢) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ حُجْرِ بْنِ زَائِدَةَ، عَنْ حُمْرَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ»^(٤)؛ فَقَالَ: كَانَ قَوْمٌ صَالِحُونَ هُمْ مُهَاجِرُونَ قَوْمَ سُوءٍ خَوْفاً أَنْ يُفْسِدُوهُمْ فَيَدْفَعُ اللَّهُ بِهِمْ مِنَ الصَّالِحِينَ وَلَمْ يَأْجُزْ أُولَئِكَ بِمَا يَدْفَعُ بِهِمْ، وَفِينَا مِثْلُهُمْ.^(٥)

١٦٠١٦. (٦) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعُلَوِيِّ، عَنْ عَيْسَى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا» إِلَى قَوْلِهِ: «إِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ» قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَقَالَ: سَمِعْتُ أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثِيراً مَا يُرَدُّ هَذِهِ الْآيَةُ: «وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ»^(٧)، فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ - جُعِلْتُ فِدَاكَ - أَحْسَبُ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصَّةً قَالَ: نَعَمْ.

١٧٠١٧. (٨) وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ الْكَاطِمِ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكاً هُمْ نَاسِكُوهُ»^(٩) جَمَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكاً هُمْ نَاسِكُوهُ» وَالْمَنْسَكُ هُوَ الْإِمَامُ لِكُلِّ أُمَّةٍ بَعْدَ نَبِيِّهَا حَتَّى يُدْرِكَهُ نَبِيٌّ، أَلَا وَإِنَّ لِرُؤُومِ الْإِمَامِ وَطَاعَتَهُ هُوَ الدِّينُ وَهُوَ الْمَنْسَكُ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَامُكُمْ بَعْدِي، فَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى هُدَاهُ وَإِنَّهُ عَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ، فَقَامَ الْقَوْمُ

١. الكافي، ج ٤، باب إتيان الحج بالزيادة، ص ٥٤٩، ح ٤.

٢. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٣٥؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٨٩٠، ح ٧٣٦٢.

٣. في المصدر والبرهان: «عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة».

٤. الحج/ ٤٠.

٥. **فقول:** الآية الشريفة وردت في سورة البقرة (٢٥١) وفي سورة الحج (٤٠)، أما الأولى فهي ناظرة إلى قصة طالوت وجالوت من بني إسرائيل، والثانية إلى المؤمنين وغيرهم من سائر الأمم، وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وفينا مثلهم» يمكن أن يكون إشارة إلى بني أمية وأمثالهم كانوا يدفعون أعداء الإسلام في بعض الأوقات.

٦. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٤٤ و ٣٤٥؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٩٠٥، ح ٧٤١٣، وص ٩٠٦، ح ٧٤١٥؛ وفيهما مقطعا.

٧. الحج/ ٥٨-٦٠.

٨. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٤٥؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٩٠٦، ح ٧٤١٧.

٩. الحج/ ٦٧.

يَتَعَجَّبُونَ مِنْ ذَلِكَ وَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ إِذَا لَنَّا زَعَنَ^(١) الْأَمْرَ وَلَا نَرْضَى طَاعَتَهُ أَبَدًا.^(٢) فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ * وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ * اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ * أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾^(٣).

١٠٠١٨. ^(٤) وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ الْآيَةَ^(٥)؛ قَالَ: كَانَ الْقَوْمُ إِذَا نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِيهَا فَرَضُ طَاعَتِهِ أَوْ فَضِيلَةٌ فِيهِ أَوْ فِي أَهْلِهِ سَخَطُوا ذَلِكَ وَكَرِهُوا حَتَّى هَمُّوا بِهِ وَأَرَادُوا بِهِ الْعُظِيمَ، وَأَرَادُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيْضًا لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ غَيْظًا وَغَضَبًا وَحَسَدًا حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ.

١٠٠١٩. ^(٦) وَقَالَ ﷺ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ الْآيَةَ: أَمَرَهُمُ بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَعِبَادَةِ اللَّهِ وَقَدْ افْتَرَضَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَأَمَّا فِعْلُ الْخَيْرِ فَهُوَ طَاعَةُ الْإِمَامِ: أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ يَا شَبِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ، ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ قَالَ: مِنْ ضَيْقٍ، ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ يَا آلَ مُحَمَّدٍ، يَا مَنْ قَدْ اسْتَوْدَعَكُمْ الْمُسْلِمِينَ وَافْتَرَضَ طَاعَتَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴿وَتَكُونُوا﴾ أَنْتُمْ ﴿شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ بِمَا قَطَعُوا مِنْ رَحِمِكُمْ وَضَيَّعُوا مِنْ حَقِّكُمْ وَمَزَقُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، وَعَدَلُوا حُكْمَ غَيْرِكُمْ بِكُمْ فَالْزَمُوا الْأَرْضَ ﴿وَأَقِيمُوا﴾^(٧) الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ﴾ يَا آلَ مُحَمَّدٍ وَأَهْلَ بَيْتِهِ ﴿هُوَ مَوْلَاكُمْ﴾ أَنْتُمْ وَشِيعَتُكُمْ ﴿فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾^(٨).

١٠٠٢٠. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْكِنَاسِيِّ، عَمَّنْ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي

١. في المصدر: «إِذَا لَنَّا زَعَنَ الْأَمْرَ»، وفي البرهان: «إِذْنًا لَنَّا زَعَنَ».

٢. في المصدر والبرهان مع زيادة: «وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُفْتَنُونَ بِهِ».

٣. الحج/٦٧-٧٠.

٤. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٤٦؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٩٠٧، ح ٧٤١٨.

٥. الحج/٧٢.

٦. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٤٨؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٩١١، ح ٧٤٢٩.

٧. في المصحف الشريف: ﴿فَأَقِمْوْا﴾.

٨. الحج/٧٧ و ٧٨.

٩. الكافي، ج ٨، ص ١٧٨، ح ٢٠١ (في بيان قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾)؛ تنبيه الخواطر (مجموعة ورام)، ج ٢، ص ١٥٠؛

وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ٩٠، ح ٣٣٢٩٠؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

قَوْلِهِ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾^(١) قَالَ: هُوَ لَا قَوْمٌ مِنْ شَيْعَتِنَا ضَعَفَاءُ لَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَتَحَمَّلُونَ بِهِ إِلَيْنَا فَيَسْمَعُونَ حَدِيثَنَا وَيَقْتَسِبُونَ مِنْ عِلْمِنَا، فَيَرْحَلُ قَوْمٌ فَوْقَهُمْ وَيُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ وَيُتَعَبُونَ أَبْدَانَهُمْ حَتَّى يَدْخُلُوا عَلَيْنَا فَيَسْمَعُوا حَدِيثَنَا فَيَقْلُوهُ^(٢) إِلَيْهِمْ فَيَعِيَهُ هُوَ لَا يَضِيعُهُ هُوَ لَا، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ يَجْعَلُ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ لَهُمْ مَخْرَجًا وَيَرْزُقُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ.

وَفِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ﴾ قَالَ: الَّذِينَ يَغْشَوْنَ الْإِمَامَ، إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾^(٣) قَالَ: لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يُغْنِيهِمْ، لَا يَنْفَعُهُمُ الدُّخُولُ وَلَا يُغْنِيهِمُ الْقُعُودُ.

بيان:

حمل عليه «الرزق» في الآية على الرزق الروحاني وهو العلم. قوله عليه السلام: «يغشون الإمام» أي يدخلون عليه مع النصب وعدم الولاية، فلا ينفعون بالدخول عليه ولا يمكنهم ترك السؤال لجهلهم، أو المراد أنهم في زمن القائم عليه السلام لا ينفعهم الدخول عليه لعلمه بنصبهم الذي أضمره، ولا الجلوس في البيوت لعلمه بهم وعدم تمكينه إياهم لذلك.

١٠٠٢١. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٤) قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي فُلَانٍ وَفُلَانٍ وَأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَلَامِ مَوْلَى أَبِي حَذَيْفَةَ وَالْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ حَيْثُ كَتَبُوا الْكِتَابَ بَيْنَهُمْ وَتَعَاهَدُوا وَتَوَافَقُوا لَنْ مَضَى مُحَمَّدٌ لَا يَكُونُ الْخِلَافَةُ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَلَا النَّبُوءَةُ أَبَدًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ.

قَالَ: قُلْتُ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمْ أَمْرًا أَمْرًا فَإِنَّا مُبِرُّونَ * أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾^(٥) قَالَ: وَهَاتَانِ الْآيَتَانِ نَزَلَتَا فِيهِمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّهُ كَانَ يَوْمٌ يُشَبِّهُ يَوْمَ كِتَابِ الْكِتَابِ إِلَّا يَوْمَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَهَكَذَا كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي أَعْلَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» أَنَّ إِذَا كُتِبَ الْكِتَابُ قَتْلَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَخَرَجَ الْمُلْكُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَقَدْ كَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ.

١. الطلاق/ ٢ و ٣.

٢. في المصدر ومجموعة ورام: «فينقلونه».

٣. العاشية/ ١-٧.

٤. الكافي، ج ٨، ص ١٧٩، ح ٢٠٢ (في بيان قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ﴾)؛ وفي تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٤٦، مع نقصان؛ وفي تفسير البرهان، ج ٥، ص ٣١٣، ح ١٠٥٥٦، وج ٤، ص ٨٨٣، ح ٩٦٧٣، وج ٥، ص ١٠٧، ح ٩٩٦٠، مقطعا مع تقديم وتأخير.

٥. المجادلة/ ٧.

٦. الزخرف/ ٧٩ و ٨٠.

قُلْتُ: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا وَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ﴾^(١)؟ قَالَ: الْفِتْنَانِ إِنَّمَا جَاءَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ يَوْمَ الْبُصْرَةِ وَهُمْ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ، وَهُمْ الَّذِينَ بَغَوْا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، فَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ قِتَالَهُمْ وَقَتْلَهُمْ حَتَّى يَفِيئُوا إِلَى أَمْرِ اللَّهِ، وَلَوْ لَمْ يَفِيئُوا لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ أَنْ لَا يَرْفَعَ السَّيْفَ عَنْهُمْ حَتَّى يَفِيئُوا وَيَرْجِعُوا عَنْ رَأْيِهِمْ، لِأَنَّهُمْ بَايَعُوا طَائِعِينَ غَيْرَ كَارِهِينَ وَهِيَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ أَنْ يَعْدِلَ فِيهِمْ حَيْثُ كَانَ ظَفِرَ بِهِمْ كَمَا عَدَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَهْلِ مَكَّةَ إِنَّمَا مَنْ عَلَيْهِمْ وَعَقًا، وَكَذَلِكَ صَنَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ بِأَهْلِ الْبُصْرَةِ حَيْثُ ظَفِرَ بِهِمْ مِثْلَ مَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ بِأَهْلِ مَكَّةَ حَذَوْ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ. قَالَ: قُلْتُ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾^(٢)؟ قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْبُصْرَةِ هِيَ الْمُؤْتَفِكَةُ. قُلْتُ: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾^(٣)؟ قَالَ: أُولَئِكَ قَوْمُ لُوطٍ، ائْتَفَكَتْ عَلَيْهِمْ: انْقَلَبَتْ عَلَيْهِمْ.

بيان:

انقلاب البصرة إما حقيقة كقرى قوم لوط، وإما مجازاً بالغرق والبلايا التي نزلت عليهم، ويؤيد الأول ما رواه علي بن إبراهيم حيث قال: قَدْ ائْتَفَكَتِ الْبُصْرَةُ بِأَهْلِهَا مَرَّتَيْنِ، وَعَلَى اللَّهِ تَمَامُ الثَّالِثَةِ، وَتَمَامُ الثَّالِثَةِ فِي الرَّجْعَةِ^(٤).

١٠٠٢٢. (٥) تفسير فرات بن إبراهيم: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَمْرِو الزُّهْرِيُّ مَعْنَعْنَا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾^(٦) قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ رَجُلًا عَبَدَ اللَّهَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ حَتَّى تَلْتَقِيَ تَرْفُوتَاهُ لَحَشَرَهُ اللَّهُ مَعَ مَنْ يُحِبُّ.

بيان:

قال الطبرسي «رحمه الله»: أي قرن كل واحد منها إلى شكله وضم إليه، أي قرن كل إنسان بشكله من أهل النار، وبشكله من أهل الجنة؛ وقيل: معناه: ردت الأرواح إلى الأجساد فتصير أحياء؛ وقيل: يقرن الغاوي بمن أغواه من إنسان أو شيطان؛ وقيل: أي قرنت نفوس الصالحين بالهور العين ونفوس الكافرين بالشیاطين^(٧).

١. في المصحف الشريف: ﴿... فَإِنْ بَغَتْ ...﴾ (الحجرات/٩).

٢. النجم/٥٣.

٣. التوبة/٧٠.

٤. تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٤٠.

٥. تفسير فرات الكوفي، ص ٥٤١، ح ٦٩١.

٦. التكوير/٧.

٧. مجمع البيان، ج ١٠، ص ٦٧٤.

١٠٠٢٣. الكافي: ^(١) عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ ^(٢) قَالَ: مَنْ تَوَلَّى الْأَوْصِيَاءَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَاتَّبَعَ آثَارَهُمْ فَذَلِكَ يَزِيدُهُ وَلَايَةً مِنْ مَضَى مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُؤْمِنِينَ الْأَوَّلِينَ حَتَّى يَصِلَ وَلَا يَتَّهِمُوا إِلَى آدَمَ عليه السلام، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ ^(٣) تَدْخُلُهُ الْجَنَّةَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ ^(٤) يَقُولُ: أَجْرُ الْمَوَدَّةِ الَّتِي لَمْ أَسْأَلْكُمْ غَيْرَهُ فَهُوَ لَكُمْ تَهْتَدُونَ بِهِ وَتَنْجُونَ مِنَ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَقَالَ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ أَهْلِ التَّكْذِيبِ وَالْإِنْكَارِ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ ^(٥) يَقُولُ: مُتَكَلِّفًا أَنْ أَسْأَلَكُمْ مَا لَسْتُ بِأَهْلِهِ.

فَقَالَ الْمُتَأَفِّقُونَ عِنْدَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَمَا يَكْفِي مُحَمَّدًا أَنْ يَكُونَ قَهْرَنَا عِشْرِينَ سَنَةً حَتَّى يُرِيدَ أَنْ يَحْمِلَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَى رِقَابِنَا؟ فَقَالُوا: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا وَمَا هُوَ إِلَّا شَيْءٌ يَتَّقَوْنُهُ، يُرِيدُ أَنْ يَرْفَعَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَى رِقَابِنَا، وَلَكِنْ قَتَلَ مُحَمَّدٌ أَوْ مَاتَ لَنَنْزِعَتِهَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ثُمَّ لَا نُعِيدُهَا فِيهِمْ أَبَدًا.

وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعْلِمَ نَبِيَّهُ الَّذِي أَخْفَوْا فِي صُدُورِهِمْ وَأَسْرَوْا بِهِ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَحْمِلْهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾ يَقُولُ: لَوْ شِئْتُ حَبَسْتُ عَنْكَ الْوَحْيَ فَلَمْ تَكَلِّمْ بِفَضْلِ أَهْلِ بَيْتِكَ وَلَا بِمَوَدَّتِهِمْ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ يَقُولُ: الْحَقُّ لِأَهْلِ بَيْتِكَ الْوَلَايَةُ ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ ^(٦) وَيَقُولُ: بِمَا اتَّقَوْهُ فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ لِأَهْلِ بَيْتِكَ وَالظُّلْمِ بَعْدَكَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ﴾ ^(٧).

وَفِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ قَالَ: أَقْسَمُ بِقَبْرِ عليه السلام إِذَا قُبِضَ. ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾ بِتَفْضِيلِهِ أَهْلَ بَيْتِهِ ﴿وَمَا غَوَى﴾ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى يَقُولُ: مَا يَتَكَلَّمُ لِفَضْلِ أَهْلِ بَيْتِهِ بِهِوَاهُ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ ^(٩).

١. الكافي، ج ٨، ص ٣٧٩، ح ٥٧٤ (في بيان قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾)؛ وفي تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٣٢، مع نقصان؛ وفي

تفسير البرهان، ج ٤، ص ٨١٦، ح ٩٤٩٦، وج ٣، ص ١٤، ح ٨٤٤٤، وج ٤، ص ٦٧، ح ٧٦٢٩، مقطعا مع تقديم وتأخير.

٢. الشورى / ٢٣.

٣. النمل / ٨٩.

٤. سبأ / ٤٧.

٥. ص / ٨٦.

٦. الشورى / ٢٤.

٧. الأنبياء / ٣.

٨. في المصدر والبرهان: «أقسم بقبض».

٩. النجم / ١ - ٤.

وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَفُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾^(١) قَالَ: لَوْ أَنِّي أُمِرْتُ أَنْ أُعْلِمَكُمُ الَّذِي أَخْفَيْتُمْ فِي صُدُورِكُمْ مِنْ اسْتِعْجَالِكُمْ بِمَوْتِي لَتَظْلَمُوا أَهْلَ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي فَكَانَ مَثَلِكُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾^(٢) يَقُولُ: أَضَاءَتْ الْأَرْضُ بِنُورِ مُحَمَّدٍ ﷺ كَمَا تُضِيءُ الشَّمْسُ، فَضَرَبَ مَثَلَ مُحَمَّدٍ ﷺ الشَّمْسَ، وَمَثَلَ الْوَصِيِّ الْقَمَرَ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾^(٣)، وَقَوْلُهُ: ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾^(٤)، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾^(٥) يَعْنِي قُبُضَ مُحَمَّدٍ ﷺ فَظَهَرَتِ الظُّلُمَةُ فَلَمْ يُبْصِرُوا فَضْلَ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾^(٦). ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَضَعَ الْعِلْمَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ عِنْدَ الْوَصِيِّ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يَقُولُ: أَنَا هَادِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ الْعِلْمِ الَّذِي أُعْطِيْتُهُ وَهُوَ نُورِي الَّذِي يَهْتَدَى بِهِ مِثْلُ الْمَشْكَاةِ فِيهَا الْمِصْبَاحُ فَالْمَشْكَاةُ قَلْبُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَالْمِصْبَاحُ النُّورُ الَّذِي فِيهِ الْعِلْمُ، وَقَوْلُهُ: ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ يَقُولُ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقْبِضَكَ فَاجْعَلِ الَّذِي عِنْدَكَ عِنْدَ الْوَصِيِّ كَمَا يُجْعَلُ الْمِصْبَاحُ فِي الزُّجَاجَةِ، ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فَأَعْلَمَهُمْ فَضْلَ الْوَصِيِّ ﴿تَوْقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾^(٧) فَأَصْلُ الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾^(٨)، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٩). ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾^(١٠) يَقُولُ: لَسْتُمْ بِيَهُودَ فَتُصَلُّوا قِبَلَ الْمَغْرِبِ، وَلَا نَصَارَى فَتُصَلُّوا قِبَلَ الْمَشْرِقِ، وَأَنْتُمْ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(١١)، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي

١. الأنعام/ ٥٨.

٢. البقرة/ ١٧.

٣. يونس/ ٥.

٤. يس/ ٣٧.

٥. البقرة/ ١٧.

٦. في المصحف الشريف: ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ...﴾ (الأعراف/ ١٩٨).

٧. في المصحف الشريف: ﴿يُوقَدُ...﴾ (النور/ ٣٥).

٨. هود/ ٧٣.

٩. آل عمران/ ٣٣ و ٣٤.

١٠. النور/ ٣٥.

١١. آل عمران/ ٦٧.

اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ»^(١) يَقُولُ: مَثَلُ أَوْلَادِكُمُ الَّذِينَ يُوَلَّدُونَ مِنْكُمْ كَمَثَلِ الزَّيْتِ الَّذِي يُعَصَّرُ مِنَ الزَّيْتُونِ ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يَقُولُ: يَكَادُونَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِالنُّبُوَّةِ وَلَوْ لَمْ يُنَزَّلْ عَلَيْهِمْ مَلَكٌ.

بيان:

قوله عليه السلام: «فذاك يزيده» أي مودتهم مستلزمة لمودة هؤلاء، أو لا تقبل مودة هؤلاء إلا بمودتهم. قوله عليه السلام: «وهو قول الله» أي المراد بالحسنة فيها أيضاً مودة الأوصياء عليه السلام، أي نزلت فيها، أي هي الفرد الكامل من الحسنة التي يشترط قبول سائر الحسنات بها، فكانها منحصرة فيها.

قوله عليه السلام: «أجر المودة» الإضافة بيانيتها، وما ذكره عليه السلام وجه حسن تام في الجمع بين الآيات التي وردت في أجر الرسالة، لأن الله تعالى قال في موضع: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٢) فدلّت على أن المودة أجر الرسالة، وقال في موضع آخر: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾^(٣) أي الأجر الذي سألتكم يعود نفعه إليكم، وقال في موضع آخر: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾^(٤)، فيظهر من تفسيره عليه السلام هنا أن المراد به أن أجر الرسالة إنما أطلبه ممن قبل قولي وأطاعني واتخذ إلى ربه سبيلاً، وقال عزّ ذكره في موضع آخر: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾^(٥) فهذا على تفسيره عليه السلام متوجه إلى الكافرين والجاحدين والمنافقين.

قوله عليه السلام: «يقول الحق» أي عنى بالحق الولاية. قوله عليه السلام: «يقول: بما ألقوه» تفسير لقوله: ﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾. قوله عليه السلام: «أقسم بقبر محمد ﷺ» أي المراد بـ«النجم» الرسول ﷺ، كما بيّناه في باب مفرد، والمراد بهويّه أي سقوطه وهبوطه وغروبه، أو صعوده وموته وغيبته في التراب، أو صعود روحه المقدسة إلى ربّ الأرباب. قوله عليه السلام: «لو أنني أمرت» لعلّه على تأويله عليه السلام في الكلام تقدير، أي لو أن عندي الأخبار بما تستعجلون به، ولم يفسّر عليه السلام الجزاء لظهوره، أي لقضي الأمر بيني وبينكم لظهور كفركم ونفاقكم ووجوب قتلكم.

وقوله عليه السلام: «فكان مثلكم» لبيان ما يترتب على ذهابه ﷺ من بينهم من ضلالتهم وغوايتهم، وبه أشار عليه السلام إلى تأويل حسن لآية أخرى وتشبيه تام كامل فيها، وهي ما ذكره الله تعالى في وصف المنافقين

١. النور/٣٥.

٢. الشورى/٢٣.

٣. سبأ/٤٧.

٤. الفرقان/٥٧.

٥. ص/٨٦.

حيث قال: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾ فالمراد استضاءة الأرض بنور محمد ﷺ من العلم والهداية، واستدل ﷺ على أن المراد بـ«الضوء» هاهنا نور محمد ﷺ بأن الله تعالى مثل في جميع القرآن الرسول ﷺ بالشمس ونسب إليها الضياء، والوصي بالقمر ونسب إليه النور، فالضوء للرسالة، والنور للإمامة، وهو قوله عز وجل: ﴿جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرُ نُورًا﴾، وربما يستأنس لذلك بما ذكره من أن الضياء يطلق على ضوء النير بالذات، والنور على نور المضيء بالغير، ولذا ينسب النور إلى القمر، لأنه يستفيد النور من الشمس، ولما كان نور الأوصياء مقتبساً من نور الرسول ﷺ وعلمهم ﷺ من علمه عبّر عن علمهم وكما لهم بالنور، وعن علم الرسول ﷺ بالضياء.

وأشار ﷺ إلى تأويل آية أخرى وهي قوله عز وجل: ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ فهي إشارة إلى ذهاب النبي ﷺ وغروب شمس الرسالة، فالتاس مظلمون إلا أن يستضيئوا بنور القمر وهو الوصي، ثم ذكر ﷺ تتمّة الآية السابقة بعد بيان أن المراد بالإضاءة إضاءة شمس الرسالة، فقال: المراد بإذهاب الله نورهم قبض النبي ﷺ، فظهرت الظلمة بالضم أو بالتحريك فلم يبصروا فضل أهل بيته ﷺ.

وقوله ﷺ بعد ذلك: «وهو قوله عز وجل: ﴿وَإِنْ تَدْعُهُمْ﴾»^(١) يحتمل أن يراد به أنها نزلت في شأن الأمة بعد وفاة النبي ﷺ وذهاب نورهم، فصاروا كمن كان في ظلمات ينظر ولا يبصر شيئاً؛ ويحتمل أن يكون على سبيل التنظير، أي كما أن في زمان الرسول ﷺ أخبر الله عن حال جماعة تركوا الحق واختاروا الضلالة فأذهب الله نور الهدى عن أسماعهم وأبصارهم فصاروا بحيث مع سماعهم الهدى كأنهم لا يسمعون، ومع رؤيتهم الحق كأنهم لا يبصرون، فكذا هؤلاء لذهاب نور الرسالة من بينهم لا يبصرون الحق وإن كانوا ينظرون إليه. قوله ﷺ: «النور الذي فيه العلم» هو عطف بيان لـ«النور».

١٠٠٢٤. (٢) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ ابْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ ابْنِ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَنَاطِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ﷺ: ﴿قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ﴾: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ * وَإِنَّهُ لَفِي زُبْرِ الْأَوَّلِينَ﴾^(٣) قَالَ: وَلَا يَهُ عَلِيٍّ ﷺ.

١. في المصحف الشريف: ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ﴾.

٢. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٨٨؛ بصائر الدرجات، ص ٧٣، ح ٦؛ غرر الأخبار، ص ٣٠٥.

٣. في البصائر بهذا الإسناد: «حدثنا محمد بن أحمد، عن العباس بن معروف، عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدير، عن سالم، عن أبي محمد، عن أبي جعفر ﷺ»، وفي الغرر: «محمد بن الفضل، عن أبي الحسن الأول ﷺ».

٤. في الغرر مع زيادة: «ولاية علي ﷺ مكتوبة في جميع الصحف والكتب، ولم يبعث الله تعالى نبياً إلا بنبوة محمد ﷺ وولاية علي ﷺ، وذلك قول الله تعالى...».

٥. الشعراء/١٩٣-١٩٦.

١٠٠٢٥. (١) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ حُنَيْسٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ قَالَ: خُرُوجُ الْقَائِمِ ﴿مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾ (٢) قَالَ: هُمْ بَنُو أُمَيَّةَ الَّذِينَ مَتَّعُوا فِي دُنْيَاهُمْ.

١٠٠٢٦. (٣) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ (٤) الْخُثْعَمِيِّ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَتْقُوبَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ (٥) قَالَ: فِي عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

١٠٠٢٧. (٦) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: رُويَ مِنْ طَرِيقِ الْعَامَّةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (٧) قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ قَالَ: «الْأَعْمَى»: أَبُو جَهْلٍ، وَ«الْبَصِيرُ»: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ﴾ فَ«الظُّلُمَاتُ»: أَبُو جَهْلٍ، وَ«النُّورُ»: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ﴿وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ﴾ فَ«الظِّلُّ»: ظِلُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْجَنَّةِ، وَ«الْحَرُورُ» يَعْنِي جَهَنَّمَ لِأَبِي جَهْلٍ، ثُمَّ جَمَعَهُمْ جَمِيعاً فَقَالَ: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾ (٨) فَ«الْأَحْيَاءُ»: عَلِيٌّ وَحَمْزَةُ وَجَعْفَرُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَفَاطِمَةُ وَخَدِيجَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ«الْأَمْوَاتُ»: كُفَّارُ مَكَّةَ.

١٠٠٢٨. (٩) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ، عَنْ سَهْلٍ (١٠)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَعْلَوِيِّ، عَنْ عَيْسَى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي يَوْمًا قَاعِدًا حَتَّى أَتَى رَجُلٌ فَوَقَّفَ بِهِ قَالَ: أَفِيكُمْ (١١) بَاقِرُ الْعِلْمِ وَرَأْسُهُ (١٢) مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ؟ قِيلَ لَهُ: نَعَمْ، فَجَلَسَ

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٨٩؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ١٨٥، ح ٧٩٤٠.

٢. الشعراء/ ٢٠٥-٢٠٧.

٣. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٩٢؛ وفي المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٢٦١، مع نقصان؛ تفسير البرهان، ج ٤، ص ١٩١، ح ٧٩٥٧.

٤. في المصدر والبرهان: «الحسين».

٥. الشعراء/ ٢١٩.

٦. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٦٩؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٨١؛ شواهد التنزيل، ج ٢، ص ١٥٤، ح ٧٨١.

٧. في المصدر: «روي عن أنس بن مالك، عن أبي شهاب، عن أبي صالح، عن ابن عباس»، وفي المناقب: «مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن أبي صالح، عن ابن عباس»، وفي الشواهد: «أخبرنا عقيل بن الحسين، عن علي بن الحسين، عن محمد بن عبيد الله، عن عبد الملك بن علي، عن أبي مسلم الكشي، عن يحيى بن عبد الله بن بكير، عن مالك، عن ابن شهاب الزهري، عن أبي صالح، عن ابن عباس».

٨. فاطر/ ١٩-٢٢.

٩. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٩٤؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٦٩٩، ح ٦٨٣٧.

١٠. في المصدر والبرهان: «عن محمد بن همام بن سهيل».

١١. في المصدر: «أفي القوم».

١٢. في نسخة: وزينه. (هامش المطبوع)

طَوِيلًا ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ زَكَرِيَّا: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا﴾^(١) قَالَ: نِعْمَ الْمَوَالِيَ بَنُو الْعَمِّ، وَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يَهَبَ لَهُ وَلِيًّا مِنْ صُلْبِهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ فِيمَا كَانَ عِلْمٌ مِنْ فَضْلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، قَالَ: يَا رَبِّ أَمَعَ مَا شَرَفْتَ مُحَمَّدًا وَكَرَّمْتَهُ وَرَفَعْتَ ذِكْرَهُ حَتَّى قَرْنَتْهُ بِذِكْرِكَ فَمَا يَمْنَعُكَ يَا سَيِّدِي أَنْ تَهَبَ لَهُ ذُرِّيَّةً مِنْ صُلْبِهِ فَيَكُونَ فِيهَا النُّبُوَّةُ؟ قَالَ: يَا زَكَرِيَّا قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَلَا نُبُوَّةَ بَعْدَهُ وَهُوَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَكِنَّ الْإِمَامَةَ لِابْنِ عَمِّهِ وَأَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَخْرَجْتُ الذُّرِّيَّةَ مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ إِلَى بَطْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَصَيَّرْتُ بَعْضَهَا مِنْ بَعْضٍ، فَخَرَجْتُ مِنْهُ الْأَيُّمَةُ حُجَجِي عَلَى خَلْقِي، وَإِنِّي مُخْرِجٌ مِنْ صُلْبِكَ وَلَدًا يَرِثُكَ وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ، فَوَهَبَ اللَّهُ لَهُ يَحْيَى ﷺ.

١٠٠٢٩. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ، عَنْ سَهْلٍ^(٣)، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَيْسَى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ﷺ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾^(٤)؟ قَالَ: نَحْنُ ذُرِّيَّةُ إِبْرَاهِيمَ وَالْمَحْمُولُونَ مَعَ نُوحٍ، وَنَحْنُ صَفْوَةُ اللَّهِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا﴾ فَهُمْ وَاللَّهُ شَيْعَتُنَا الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ لِمَوَدَّتِنَا وَاجْتَبَاهُمْ لِدِينِنَا فَحَيُّوا عَلَيْهِ وَمَاتُوا عَلَيْهِ، وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِالْعِبَادَةِ وَالْخُشُوعِ وَرَقَّةِ الْقَلْبِ، فَقَالَ: ﴿إِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾ وَهُوَ جَبَلٌ مِنْ صُفْرِ يَدُورُ فِي وَسْطِ جَهَنَّمَ، ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ مِنْ غَشَّ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ ﴿وَأَمَّنْ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾^(٥).

١٠٠٣٠. تفسير الإمام ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ * إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ^(٦). قَالَ الْإِمَامُ ﷺ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ﴾ مِنْ أَنْوَاعِ ثِمَارِهَا وَأَطْعِمَتِهَا ﴿حَلَالًا طَيِّبًا﴾ لَكُمْ إِذَا أَطْعَمَ رَبُّكُمْ فِي تَعْظِيمٍ مِنْ عَظَمَتِهِ وَالِاسْتِخْفَافِ لِمَنْ أَهَانَهُ وَصَغَرَهُ، ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ مَا يَخْطُو بِكُمْ إِلَيْهِ وَيُغْرِكُمْ بِهِ مِنْ مُخَالَفَةِ مَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ رَسُولًا أَفْضَلَ الْمُرْسَلِينَ، وَأَمْرُهُ بِنَصْبِ مَنْ جَعَلَهُ

١. مريم/٥.

٢. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٩٨؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٢٧٣، ح ٦٩١٠.

٣. في المصدر والبرهان: «محمد بن همام بن سهيل».

٤. في المصدر والبرهان مع زيادة: «وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ».

٥. مريم/٥٨-٦٣.

٦. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ، ص ٥٨٠، ح ٣٤٢؛ وفي تفسير الصافي، ج ١، ص ٢١٠، مع نقصان.

٧. البقرة/١٦٨ و١٦٩.

أَفْضَلَ الْوَصِيِّينَ، وَسَائِرِ مَنْ جَعَلَهُمْ خُلَفَاءَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ، ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ لَكُمْ^(١) الْعَدَاوَةُ وَيَأْمُرُكُمْ بِمُخَالَفَةِ أَفْضَلَ النَّبِيِّينَ وَمُعَانَدَةِ أَشْرَفِ الْوَصِيِّينَ.

﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ﴾ الشَّيْطَانُ ﴿بِالسُّوءِ﴾ بِسُوءِ الْمَذْهَبِ وَالْإِعْتِقَادِ فِي خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجُحُودِ وَلَايَةِ أَفْضَلَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ بِإِمَامَةٍ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ فِي الْإِمَامَةِ حَظًّا، وَمَنْ جَعَلَهُ مِنْ أَرَادِلِ أَعْدَائِهِ وَأَعْظَمِهِمْ كُفْرًا بِهِ.

١٠٠٣١. قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَضَّلْتُ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَشَرَّفْتُ عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ، وَاخْتَصِصْتُ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَأَكْرَمْتُ بِعَلِيِّ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، وَعُظِّمْتُ بِشِيعَتِهِ خَيْرَ شِيعَةِ النَّبِيِّينَ وَالْوَصِيِّينَ، وَقِيلَ لِي: يَا مُحَمَّدٌ قَابِلُ نِعْمَائِي عَلَيْكَ بِشُكْرِ الْمُتَمَرِّي لِلْمَزِيدِ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّي^(٢) وَمَا أَفْضَلُ مَا أَشْكُرُكَ بِهِ؟ فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ أَفْضَلُ ذَلِكَ بَثُّكَ فَضْلَ أَخِيكَ عَلِيٍّ، وَبَعَثُكَ سَائِرَ عِبَادِي عَلَى تَعْظِيمِهِ وَتَعْظِيمِ شِيعَتِهِ، وَأَمْرُكَ إِيَّاهُمْ أَنْ لَا يَتَوَادُّوا إِلَّا فِيَّ، وَلَا يَتَبَاغَضُوا إِلَّا فِيَّ، وَلَا يُوَالُوا وَلَا يُعَادُوا إِلَّا فِيَّ، وَأَنْ يَنْصُبُوا الْحَرْبَ لِإِبْلِيسَ وَعَتَاةَ مَرَدَّتِهِ الدَّاعِينَ إِلَى مُخَالَفَتِي وَأَنْ يَجْعَلُوا جُنَّتَهُمْ^(٣) مِنْهُمْ الْعَدَاوَةَ لِأَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ، وَأَنْ يَجْعَلُوا أَفْضَلَ سِلَاحِهِمْ عَلَى إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ تَفْضِيلَ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ، وَتَفْضِيلَ عَلِيٍّ عَلَى سَائِرِ أُمَّتِهِ أَجْمَعِينَ، وَاعْتِقَادَهُمْ بِأَنَّهُ الصَّادِقُ لَا يَكْذِبُ، وَالْحَلِيمُ^(٤) لَا يَجْهَلُ، وَالْمُصِيبُ لَا يَغْفُلُ، وَالَّذِي بِمَحَبَّتِهِ تَنْقُلُ مَوَازِينَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبِمُخَالَفَتِهِ تَخِفُّ مَوَازِينُ النَّاصِبِينَ، فَإِذَا هُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ كَانَ إِبْلِيسُ وَجُنُودُهُ الْمَرْدَةُ أَحْسَأَ الْمَهْزُومِينَ وَأَضْعَفَ الضَّعِيفِينَ.

إيضاح:

امترى الشيء: استخرجه.

١٠٠٣٢. تَفْسِيرُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَفْقَهُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾^(٥).

قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَصَفَ اللَّهُ هَؤُلَاءِ الْمُتَّبِعِينَ لِخُطُواتِ الشَّيْطَانِ فَقَالَ: وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ مِنْ وَصْفِ مُحَمَّدٍ وَحَلِيَّةِ عَلِيٍّ وَوَصْفِ فَضَائِلِهِ وَذِكْرِ مَنَاقِبِهِ وَإِلَى الرَّسُولِ، وَتَعَالَوْا إِلَى الرَّسُولِ لَتَقْبَلُوا مِنْهُ مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ

١. في المصدر: «يبين لكم».

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، ص ٥٨١، ح ٣٤٣؛ وفي إثبات الهداة، ج ٣، ص ١٥٩، ح ٦٦٩، مع نقصان.

٣. في نسخة: يا رب. (هامش المطبوع)

٤. الجنة: ما استترت به من السلاح كالترس، راجع شمس العلوم.

٥. في نسخة: «والعليم»، وفي نسخة: «والحكيم». (هامش المطبوع) وفي المصدر كالثانية.

٦. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، ص ٥٨٢، ح ٣٤٤.

٧. البقرة/ ١٧٠.

قَالُوا: حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا مِنَ الدِّينِ وَالْمَذْهَبِ، فَأَقْتَدُوا بِدِينِ آبَائِهِمْ^(١) فِي مُحَالَفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمُنَابَذَةِ عَلِيِّ وَلِيِّ اللَّهِ ﷺ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ^(٢) شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الصَّوَابِ.

١٠٠٣٣. (٣) قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عِبَادَ اللَّهِ اتَّبِعُوا أَخِي وَوَصِيِّي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ اتَّخَذُوا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ تَقْلِيدًا لِحُجَالِ آبَائِهِمُ الْكَافِرِينَ بِاللَّهِ، فَإِنَّ الْمُقْلَدَ دِينَهُ مِمَّنْ لَا يَعْلَمُ^(٤) دِينَ اللَّهِ يَبُوءُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ^(٥) وَيَكُونُ مِنْ أَسْرَاءِ إِبْلِيسَ لِعَيْنِ اللَّهِ^(٦). وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ أَخِي عَلِيًّا أَفْضَلَ زَيْنَةً عِزَّتِي، فَقَالَ: وَمَنْ وَالَاهُ وَوَالِي أَوْلِيَاءَهُ وَعَادَى أَعْدَاءَهُ جَعَلْتُهُ مِنْ أَفْضَلِ زِينَةِ جَنَانِي، وَمِنْ أَشْرَفِ أَوْلِيَائِي وَخُلَصَائِي، وَمَنْ أَدَمَنَ^(٧) مَحَبَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابِهَا، وَأَبَاحَ جَمِيعَهَا يَدْخُلُ مِمَّا شَاءَ مِنْهَا، وَكُلُّ أَبْوَابِ الْجَنَانِ تُنَادِيهِ: يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَلَمْ تَدْخُلْنِي؟ أَلَمْ تَخْصِنِي مِنْ بَيْنِنَا؟

بيان:

ما ذكر في العنوان موافق لما في سورة البقرة، وما ذكر في التفسير موافق لما في سورة المائدة، وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾^(٨)، ولعله من الرواة، أو منه ﷺ لبيان اتحاد مضمون الآيتين.

١٠٠٣٤. (٩) تفسير الإمام ﷺ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾^(١٠). قَالَ الْإِمَامُ ﷺ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﷺ: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا﴾ الْآيَةُ: قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا فَضَّلَ

١. في المصدر: «فاقتدوا بآبائهم».

٢. في المصدر والمصحف الشريف: ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾.

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ، ص ٥٨٢، ح ٣٤٥؛ وفي إثبات الهداة، ج ٣، ص ١٥٩، ح ٦٧٠، مع نقصان.

٤. في نسخة: من لا يعلم. (هامش المطبوع)

٥. باء إلى الشيء: رجع، وبأؤوا بغضب من الله: رجعوا به، أي صار عليهم، راجع لسان العرب.

٦. في نسخة: لعنة الله. (هامش المطبوع) وفي المصدر: «لعنه الله».

٧. أدمن: أدام، راجع القاموس المحيط.

٨. المائدة/ ١٠٤.

٩. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ، ص ٥٨٩، ح ٣٥٣؛ وفي تفسير الصافي، ج ١، ص ٢١٤، مع نقصان.

١٠. البقرة/ ١٧٧.

عَلَيْهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَخْبَرَ عَنْ جَلَالَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَبَانَ عَنْ فَضَائِلِ شِيعَتِهِ وَأَنْصَارِ دَعْوَتِهِ وَوَبَّخَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى عَلَى كُفْرِهِمْ وَكَتْمَانِهِمْ لِذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ «عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا السَّلَامُ» فِي كُتُبِهِمْ بِفَضَائِلِهِمْ وَمَحَاسِنِهِمْ فَخَرَّتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى عَلَيْهِمْ، فَقَالَتِ الْيَهُودُ: قَدْ صَلَّيْنَا إِلَى قِبَلَتِنَا هَذِهِ الصَّلَاةَ الْكَثِيرَةَ، وَفِينَا مَنْ يُحْيِي اللَّيْلَ صَلَاةً إِلَيْهَا، وَهِيَ قِبْلَةُ مُوسَى الَّتِي أَمَرْنَا بِهَا، وَقَالَتِ النَّصَارَى: قَدْ صَلَّيْنَا إِلَى قِبَلَتِنَا هَذِهِ الصَّلَاةَ الْكَثِيرَةَ، وَفِينَا مَنْ يُحْيِي اللَّيْلَ صَلَاةً إِلَيْهَا، وَهِيَ قِبْلَةُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّتِي أَمَرْنَا بِهَا، وَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ: أَرَى رَبَّنَا يُبْطِلُ أَعْمَالَنَا هَذِهِ الْكَثِيرَةَ وَصَلَاتَنَا إِلَى قِبَلَتِنَا، لِأَنَّا لَا نَتَّبِعُ مُحَمَّدًا عَلَى هَوَاهُ فِي نَفْسِهِ وَأَخِيهِ؟

فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا مُحَمَّدُ قُلْ ﴿لَيْسَ الْبِرُّ﴾ الطَّاعَةَ الَّتِي تَتَّالُونَ بِهَا الْجَنَانَ، وَتَسْتَحِقُّونَ بِهَا الْغُفْرَانَ وَالرِّضْوَانَ ﴿أَنْ تَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾ بِصَلَاتِكُمْ ﴿قِبَلَ الْمَشْرِقِ﴾ يَا أَيُّهَا النَّصَارَى ﴿وَقِبَلَ الْمَغْرِبِ﴾ يَا أَيُّهَا الْيَهُودُ، وَأَنْتُمْ لِأَمْرِ اللَّهِ مُخَالِفُونَ، وَعَلَى وَلِيِّ اللَّهِ مُعْتَاطُونَ، ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ يَغْنِي بَأَنَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الْفَرْدُ الصَّمَدُ يُعْظَمُ مَنْ يَشَاءُ وَيُكْرِمُ مَنْ يَشَاءُ وَيُهَيِّئُ مَنْ يَشَاءُ وَيَذِلُّهُ، لَا رَادَّ لِأَمْرِهِ وَلَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، ﴿وَالْيَوْمَ الْآخِرِ﴾ وَأَمَّنَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ^(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّتِي أَفْضَلُ مَنْ يُوَفِّيهِهَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ ^(٢) وَبَعْدَهُ عَلِيُّ أَخُوهُ وَصَفِيُّهُ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، وَالَّتِي لَا يَخْضَرُهَا مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ أَحَدٌ إِلَّا أَضَاءَتْ فِيهَا أَنْوَارُهُ، فَسَارَ فِيهَا إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ هُوَ وَإِخْوَانُهُ وَأَزْوَاجُهُ وَدُرِّيَّاتُهُ وَالْمُحْسِنُونَ إِلَيْهِ وَالِدَّافِعُونَ فِي الدُّنْيَا عَنْهُ، وَلَا يَخْضَرُهَا مِنْ أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ أَحَدٌ إِلَّا غَشِيَتْهُ ظُلُمَاتُهَا فَيَصِيرُ فِيهَا إِلَى الْعَذَابِ الْأَلِيمِ هُوَ وَشُرَكَاءُهُ فِي عَقْدِهِ وَدِينِهِ وَمَذْهَبِهِ، وَالْمُتَقَرَّبُونَ كَانُوا فِي الدُّنْيَا إِلَيْهِ لِعَبْرِ تَقِيَّةٍ لِحَقِّقَتُهُمْ، وَالَّتِي تُنَادِي الْجَنَانَ فِيهَا: إِنِّي أَنَا أَوْلِيَاءُ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَشِيعَتُهُمَا، وَعَنَّا عَنَّا أَعْدَاءُ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَأَهْلَ مُخَالَفَتِهِمَا، وَتُنَادِي النَّيِّرَانُ: عَنَّا عَنَّا أَوْلِيَاءُ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَشِيعَتُهُمَا، وَإِنِّي أَنَا أَعْدَاءُ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَشِيعَتُهُمَا يَوْمَ تَقُولُ الْجَنَانُ: يَا مُحَمَّدُ وَيَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنَا بِطَاعَتِكُمَا وَأَنْ تَأْذَنَا فِي الدُّخُولِ إِلَيْنَا مَنْ تُدْخِلَانِيهِ، فَاْمْلَأْنَا بِشِيعَتِكُمَا مَرْجَبًا بِهِمْ وَأَهْلًا وَسَهْلًا، وَتَقُولُ النَّيِّرَانُ: يَا مُحَمَّدُ وَيَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنَا بِطَاعَتِكُمَا وَأَنْ يُحْرَقَ بِنَا مَنْ تَأْمُرَانَا بِحَرْقِهِ فَاْمْلَأْنَا بِأَعْدَائِكُمَا.

﴿وَالْمَلَائِكَةُ﴾ وَمَنْ آمَنَ بِالْمَلَائِكَةِ أَنَّهُمْ ^(٣) عِبَادُ مَعْصُومُونَ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَإِنْ أَشْرَفَ أَعْمَالِهِمْ فِي مَرَاتِبِهِمْ ^(٤) الَّتِي قَدْ رُتِبُوا فِيهَا مِنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ»، وَاسْتِدْعَاءُ رَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ لِشِيعَتِهِمُ الْمُتَّقِينَ، وَاللَّعْنُ لِلْمُتَابِعِينَ لِأَعْدَائِهِمُ الْمُجَاهِرِينَ وَالْمُتَافِقِينَ الْمُجَاهِرِينَ.

١. في نسخة: وآمن بالله واليوم الآخر. (هامش المطبوع) وكذا في المصدر.

٢. في نسخة: سيد المرسلين. (هامش المطبوع) وكذا في المصدر.

٣. في نسخة: بأنهم. (هامش المطبوع) وكذا في المصدر.

٤. في نسخة: وفي مراتبهم. (هامش المطبوع)

﴿وَالْكِتَابِ﴾ وَيُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ مُشْتَمِلًا عَلَى ذِكْرِ فَضْلِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَعَلَى الْمُخْصُوصِ^(١) بِمَا لَمْ يَخْصَ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ، وَعَلَى ذِكْرِ فَضْلِ مَنْ تَبِعَهُمَا وَأَطَاعَهُمَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبُغْضِ مَنْ خَالَفَهُمَا مِنَ الْمُعَانِدِينَ وَالْمُنَافِقِينَ.

﴿وَالنَّبِيِّينَ﴾ وَأَمِنْ^(٢) بِالنَّبِيِّينَ أَنَّهُمْ أَفْضَلُ خَلْقِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ، وَأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ دَلُّوا عَلَى فَضْلِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَفَضْلِ عَلِيِّ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، وَفَضْلِ شَيْعَتِهِمَا عَلَى سَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالنَّبِيِّينَ، وَبِأَنَّهُمْ كَانُوا لِفَضْلِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ^(٣) مُعْتَرِفِينَ وَلَهُمَا بِمَا خَصَّهُمَا اللَّهُ بِهِ مُسْلِمِينَ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْطَى مُحَمَّدًا ﷺ مِنَ الشَّرَفِ وَالْفَضْلِ مَا لَمْ تَسْمُ إِلَيْهِ نَفْسٌ أَحَدٌ^(٤) مِنَ النَّبِيِّينَ إِلَّا نَهَاةَ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ وَزَجَرَهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يُسَلِّمَ لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَآلِهِمَا الطَّيِّبِينَ فَضْلَهُمْ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَ مُحَمَّدًا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ، مَا أَعْطَاهَا أَحَدًا قَبْلَهُ إِلَّا مَا أَعْطَى سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ مِنْ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٥)، فَرَأَاهَا أَشْرَفَ مِنْ جَمِيعِ مَمَالِكِهِ كُلِّهَا الَّتِي أُعْطِيَهَا، فَقَالَ: يَا رَبِّ مَا أَشْرَفَهَا مِنْ كَلِمَاتٍ! إِنَّهَا لَأَثَرُ مِنْ جَمِيعِ مَمَالِكِي الَّتِي وَهَبْتَهَا لِي، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا سُلَيْمَانُ وَكَيْفَ لَا تَكُونُ كَذَلِكَ؟ وَمَا مِنْ عَبْدٍ وَلَا أَمَةٍ سَمَانِي بِهَا إِلَّا أَوْجِبْتُ لَهُ مِنَ الثَّوَابِ أَلْفَ ضِعْفٍ مَا أَوْجِبْتُ لِمَنْ تَصَدَّقَ بِأَلْفِ ضِعْفٍ مَمَالِكِكَ.

يَا سُلَيْمَانُ هَذِهِ سُبُعُ مَا أَهَبَهُ لِمُحَمَّدٍ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ تَمَامَ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ إِلَى آخِرِهَا. فَقَالَ: يَا رَبِّ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَسْأَلَكَ تَمَامَهَا؟ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا سُلَيْمَانُ اقْنَعْ بِمَا أُعْطَيْتُكَ فَلَنْ تَبْلُغَ شَرَفَ مُحَمَّدٍ، وَإِيَّاكَ وَأَنْ تَقْتَرِحَ^(٦) عَلَى دَرَجَةِ مُحَمَّدٍ وَفَضْلِهِ وَجَلَالِهِ فَأَخْرِجَكَ عَنْ مُلْكِكَ كَمَا أَخْرَجْتُ آدَمَ عَنْ مُلْكِ الْجَنَانِ لَمَّا اقْتَرَحَ دَرَجَةَ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ فِي الشَّجَرَةِ الَّتِي أَمَرْتُهُ أَنْ لَا يَقْرَبَهَا، يَزُومُ^(٧) أَنْ يَكُونَ لَهُ فَضْلُهُمَا، وَهِيَ شَجَرَةُ أَصْلُهَا مُحَمَّدٌ، وَأَكْبَرُ أَغْصَانِهَا عَلِيٌّ، وَسَائِرُ أَغْصَانِهَا آلُ مُحَمَّدٍ عَلَى قَدَرِ مَرَاتِبِهِمْ، وَقُضْبَانُهَا شَيْعَتُهُ وَأُمَّتُهُ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ^(٨) وَأَحْوَالِهِمْ، إِنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِثْلُ دَرَجَاتِ مُحَمَّدٍ^(٩)، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ سُلَيْمَانُ: يَا رَبِّ قَنَعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي، فَأَقْنَعُهُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ سَلَّمْتُ وَرَضِيتُ وَقَنَعْتُ وَعَلِمْتُ أَنْ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِثْلُ دَرَجَاتِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ أَعْطَى فِي اللَّهِ الْمُسْتَحِقِّينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى حُبِّهِ لِلْمَالِ وَشِدَّةَ حَاجَتِهِ إِلَيْهِ يَأْمُلُ

١. في المصدر: «محمد وعلي سيد المرسلين والوصيين المخصوصين».

٢. في نسخة من الكتاب: ومن آمن. (هامش المطبوع)

٣. زاد في نسخة: وآلهما. (هامش المطبوع)

٤. في نسخة من الكتاب: نفس واحد. (هامش المطبوع)

٥. النمل / ٣٠.

٦. اقترح عليه بكذا: تحكم وسأل من غير رواية، راجع لسان العرب.

٧. رام الشيء: طلبه، راجع لسان العرب.

٨. في نسخة: على قدر مراتبهم. (هامش المطبوع)

٩. في نسخة: إنه ليس لأحد يا سليمان من درجات الفضائل عندي ما لمحمد. (هامش المطبوع) وكذا في المصدر.

الْحَيَاةَ وَيَخْشَى الْفَقْرَ لِأَنَّهُ صَحِيحٌ شَحِيحٌ ﴿ذَوِي الْقُرْبَى﴾ أَعْطَى قَرَابَةَ النَّبِيِّ الْفُقَرَاءَ هَدِيَّةً وَبِرًّا، لَا صَدَقَةً، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَجْلَهُمْ عَنِ الصَّدَقَةِ، وَآتَى قَرَابَةَ نَفْسِهِ صَدَقَةً وَبِرًّا وَعَلَى أَيِّ سَبِيلٍ أَرَادَ، ﴿وَالْيَتَامَى﴾ وَآتَى الْيَتَامَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ الْفُقَرَاءَ بِرًّا، لَا صَدَقَةً، وَآتَى يَتَامَى غَيْرِهِمْ صَدَقَةً وَصِلَةً، ﴿وَالْمَسَاكِينَ﴾ مَسَاكِينَ النَّاسِ، ﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ الْمُجْتَازَ الْمُنْقَطِعَ بِهِ لَا نَفَقَةَ مَعَهُ، ﴿وَالسَّائِلِينَ﴾ الَّذِينَ يَتَكَفَّفُونَ وَيَسْأَلُونَ الصَّدَقَاتِ، ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ الْمُكَاتِبِينَ يُعِينُهُمْ لِيُؤَدُّوا فَيُعْتَقُوا، قَالَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ يَحْتَمِلُ الْمُوَسَاةَ فَلْيُجَدِّدِ الْإِقْرَارَ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، وَلِيَجْهَرَ بِتَفْضِيلِنَا، وَالْإِعْتِرَافِ بِوَجِبِ حُقُوقِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَبِتَفْضِيلِنَا عَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ^(١)، وَبِتَفْضِيلِ مُحَمَّدٍ عَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ، وَمُؤَالَاةِ أَوْلِيَائِنَا، وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِنَا وَالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ كَاتِبًا مَنْ كَانُوا، آبَاءَهُمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ وَذَوِي قَرَابَتِهِمْ وَمَوَدَّاتِهِمْ، فَإِنَّ وَلَايَةَ اللَّهِ لَا تُنَالُ إِلَّا بِوَلَايَةِ أَوْلِيَائِهِ وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِهِ.

﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ﴾ قَالَ: وَالْبِرُّ بِرٌّ مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ بِحُدُودِهَا، وَعَلِمَ أَنَّ أَكْبَرَ حُدُودِهَا الدُّخُولُ فِيهَا وَالْخُرُوجُ عَنْهَا مُعْتَرِفًا بِفَضْلِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ أَنْبِيَائِهِ وَعَبِيدِهِ^(٢)، وَالْمُؤَالَاةِ لِسَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ وَأَفْضَلِ الْأَتْقِيَاءِ عَلَيَّ سَيِّدِ الْأَبْرَارِ وَقَائِدِ الْأَخْيَارِ وَأَفْضَلِ أَهْلِ دَارِ الْقَرَارِ بَعْدَ النَّبِيِّ الزَّكِيِّ الْمُخْتَارِ.

﴿وَآتَى الزَّكَاةَ﴾ الْوَاجِبَةَ عَلَيْهِ لِإِحْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ يُزَكِّيهِ فَرَكَاةَ بَدَنِهِ وَعَقْلِهِ، وَهُوَ أَنْ يَجْهَرَ بِفَضْلِ عَلَيٍّ وَالطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِ إِذَا قَدَّرَ، وَيَسْتَعْمِلَ التَّقِيَّةَ عِنْدَ الْبَلَايَا إِذَا عَمَّتْ، وَالْمَحَنَ إِذَا نَزَلَتْ، وَلَا عَدَائِنَا إِذَا غَلَبُوا، أَوْ يُعَاشِرَ عِبَادَ اللَّهِ بِمَا لَمْ يَلْمِ دِينَهُ وَلَا يَقْدَحْ فِي عِرْضِهِ، وَبِمَا يَسْلَمُ مَعَهُ دِينُهُ وَدُنْيَاهُ، فَهُوَ اسْتِعْمَالُ التَّقِيَّةِ يُوقِرُ نَفْسَهُ^(٣) عَلَى طَاعَةِ مَوْلَاهُ، وَيَصُونُ عِرْضَهُ الَّذِي فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ صِبَاغَتَهُ، وَيَحْفَظُ عَلَى نَفْسِهِ أَمْوَالَهُ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ لَهُ قِيَامًا، وَلِدِينِهِ وَعِرْضِهِ وَبَدَنِهِ قَوَامًا، وَلَعَنَ^(٤) الْمَعْضُوبَ عَلَيْهِمُ الْآخِذِينَ مِنَ الْخِصَالِ بِأَرْذَلِهَا وَمِنَ الْخِلَالِ بِأَسْخَطِهَا لِدَفْعِهِمُ الْحُقُوقَ عَنْ أَهْلِهَا، وَتَسْلِيمِهِمُ الْوَلَايَاتِ إِلَى غَيْرِ مُسْتَحِقِّهَا.

ثُمَّ قَالَ: ﴿وَالْمُؤَفُّونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾ قَالَ: وَمِنْ أَعْظَمِ عُهْدِهِمْ أَنْ لَا يَشْتَرُوا مَا يَعْلَمُونَ مِنْ شَرَفٍ مَنْ شَرَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَفَضْلٍ مَنْ فَضَّلَهُ اللَّهُ، وَأَنْ لَا يَضَعُوا الْأَسْمَاءَ الشَّرِيفَةَ عَلَى مَنْ لَا يَسْتَحِقُّهَا مِنَ الْمُقْصَرِّينَ وَالْمُسْرِفِينَ الضَّالِّينَ الَّذِينَ ضَلُّوا عَمَّنْ ذَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بِدَلَالَتِهِ، وَاخْتَصَّهُ بِكَرَامَاتِهِ الْوَاصِفِينَ لَهُ بِخِلَافِ صِفَاتِهِ، وَالْمُنْكَرِينَ لِمَا عَرَفُوا مِنْ دَلَالَتِهِ وَعَلَامَاتِهِ الَّذِينَ سَمَّوْا بِأَسْمَائِهِمْ مَنْ لَيْسُوا بِأَكْفَانِهِمْ مِنَ الْمُقْصَرِّينَ الْمُتَمَرِّدِينَ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ﴾ يَعْنِي فِي مُحَارَبَةِ الْأَعْدَاءِ، وَلَا عَدُوٍّ يَحَارِبُهُ أَعْدَى مِنْ إِبْلِيسَ وَمَرَدَّتِهِ^(٥)

١. في المصدر: «على سائر آل النبيين».

٢. في نسخة: سيد إمامه وعبيده. (هامش المطبوع) وفي المصدر: «سيد عبيده وإمامه».

٣. في نسخة: بقي نفسه. (هامش المطبوع)

٤. في نسخة: ولعنة. (هامش المطبوع)

٥. المردة: جمع مارد، وهو العاتي الشديد، راجع لسان العرب.

يَهْتَفُ بِهِ وَيَذْفَعُهُ وَإِيَّاهُمْ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ ﷺ، ﴿وَالضَّرَاءُ﴾ الْفَقْرُ وَالشَّدَّةُ، وَلَا فَقْرٌ أَشَدُّ مِنْ فَقْرِ مُؤْمِنٍ ^(١) يَلْجَأُ إِلَى التَّكْفِفِ ^(٢) مِنْ أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ يَصْبِرُ عَلَى ذَلِكَ، وَيَرَى مَا يَأْخُذُهُ مِنْ مَالِهِمْ مَغْنَمًا يَلْعَنُهُمْ بِهِ، وَيَسْتَعِينُ بِمَا يَأْخُذُهُ عَلَى تَجْدِيدِ ذِكْرِ وَلَايَةِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، ﴿وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ عِنْدَ شِدَّةِ الْقِتَالِ يَذْكُرُ اللَّهَ وَيُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَى عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ، وَيُوَالِي بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ، وَيُعَادِي كَذَلِكَ أَعْدَاءَ اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أُولَئِكَ﴾ أَهْلُ هَذِهِ الصِّفَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُؤَصِّفُونَ بِهَا ﴿الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ فِي إِيْمَانِهِمْ وَصَدَقُوا أَقَاوِيلَهُمْ بِأَفَاعِيلِهِمْ، ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ لِمَا أَمَرُوا بِاتَّقَائِهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَلِمَا أَمَرُوا بِاتَّقَائِهِ مِنْ شُرُورِ النَّوَاصِبِ الْكُفَّارِ.

١٠٠٣٥. بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ ^(٤) فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ ^(٥) قَالَ: هِيَ الْوَلَايَةُ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِّن رَّبِّكَ وَإِنْ لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ ^(٦) قَالَ: هِيَ الْوَلَايَةُ.

١٠٠٣٦. بصائر الدرجات: ابْنُ مَعْرُوفٍ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ رَبِيعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ ^(٨) فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ ^(٩) قَالَ: الْوَلَايَةُ.

بيان:

لعل المعنى: أَنَّ الْوَلَايَةَ أَهَمُّ الْأَشْيَاءِ الَّتِي أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ وَأَعْظَمُهَا.

١٠٠٣٧. المحاسن: ابْنُ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: كُنْتُ فِي مَحْمِلٍ أَقْرَأُ إِذْ نَادَانِي

١. في المصدر: «من فقر المؤمن».

٢. تكفف: إذا مد يده يسأل الناس، راجع شمس العلوم.

٣. بصائر الدرجات، ص ٥١٥، ح ٤٠؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ٣٣٤، ح ١٥٦؛ شرح الأخبار، ج ١، ص ٢٣٨، ح ٢٤٦؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

٤. في تفسير العياشي بهذا الإسناد: «حمران بن أعين، عن أبي جعفر ﷺ».

٥. المائدة/٦٨.

٦. المائدة/٦٧.

٧. بصائر الدرجات، ص ٧٦، ح ٢؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ٣٣٠، ح ١٤٩؛ الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤١٣، ح ٦.

٨. في الكافي بهذا الإسناد: «محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن رباعي بن عبد الله، عن أبي جعفر ﷺ»، ولا يروي رباعي بن عبد الله عن أبي جعفر ﷺ مباشرة، بل بواسطة هنا هو محمد بن مسلم لقريظة ما في المتن.

٩. المائدة/٦٦.

١٠. المحاسن، ج ١، ص ١٧٠، ح ١٣٦؛ وفي الأصول الستة عشر، ص ٣٦١، ح ٦١٠؛ الأمالي (للمفيد)، ص ٢٩٨، ح ٨؛ وفي الأخيرين مع نقصان.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ^(١): اقْرَأْ يَا سُلَيْمَانُ وَأَنَا فِي هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي فِي آخِرِ تَبَارَكَ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفُ﴾ فَقَالَ: هَذِهِ فِينَا، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ وَعَظْنَا وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّا لَا نَزْنِي.

اقْرَأْ يَا سُلَيْمَانُ، فَقَرَأْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ قَالَ: قِفْ هَذِهِ فِيكُمْ، إِنَّهُ يُؤْتِي بِالْمُؤْمِنِ الْمُذْنِبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُوقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَكُونُ هُوَ الَّذِي يَلِي حِسَابَهُ فَيُوقِفُهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ شَيْئًا شَيْئًا فَيَقُولُ: عَمِلْتَ كَذَا فِي يَوْمٍ كَذَا فِي سَاعَةٍ كَذَا، فَيَقُولُ: أَعْرِفْ يَا رَبِّ، قَالَ: حَتَّى يُوقِفَهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ كُلِّهَا، كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ: أَعْرِفْ، فَيَقُولُ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، أَبَدِلُوهَا لِعِبْدِي حَسَنَاتٍ، قَالَ: فَتَرْفَعُ صَحِيفَتُهُ لِلنَّاسِ فَيَقُولُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، أَمَا كَانَتْ لِهَذَا الْعَبْدِ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ؟ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾.

قَالَ: ثُمَّ قَرَأْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ فَقَالَ عليه السلام: هَذِهِ فِينَا، ثُمَّ قَرَأْتُ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخْرُوْا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ فَقَالَ: هَذِهِ فِيكُمْ إِذَا ذُكِّرْتُمْ فَضَلَّنا لَمْ تَشْكُوا، ثُمَّ قَرَأْتُ: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ ^(٢) فَقَالَ: هَذِهِ فِينَا.

١٠٠٣٨. ^(٣) تفسير الإمام عليه السلام: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾ ^(٤) قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْيَهُودِ: ﴿آمِنُوا﴾ أَيُّهَا الْيَهُودُ ﴿بِمَا أَنْزَلْتُ﴾ عَلَى مُحَمَّدٍ صلوات الله عليه مِنْ ذِكْرِ نُبُوَّتِهِ وَأَنْبَاءِ إِمَامَةِ أَخِيهِ عَلِيٍّ وَعِثْرَتِهِ الطَّاهِرِينَ ^(٥) ﴿مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ﴾، فَإِنَّ مِثْلَ هَذَا الذِّكْرِ فِي كِتَابِكُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا النَّبِيَّ سَيِّدَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ الْمُؤَيَّدَ بِسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَخَلِيفَةَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ^(٦)، فَارُوقِ الْأُمَّةَ وَبَابَ مَدِينَةِ الْحِكْمَةِ وَوَصِيَّ رَسُولِ رَبِّ الرَّحْمَةِ، ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي﴾ الْمُنْزَلَةَ لِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ وَإِمَامَةِ عَلِيٍّ ^(٧) وَالطَّيِّبِينَ مِنْ عِثْرَتِهِ ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ بِأَنْ تَجْحَدُوا نُبُوَّةَ النَّبِيِّ صلوات الله عليه وَإِمَامَةَ الْإِمَامِ عليه السلام وَتَعْتَاظُوا ^(٨) مِنْهَا عَرْضَ

١. في الأصول بهذا الإسناد: «العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي الأماشي: «أخبرني أحمد بن محمد الزراري، عن عمه علي بن سليمان بن الجهم، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام».

٢. الفرقان/٦٨-٧٧.

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، ص ٢٢٨، ح ١٠٨؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٥؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ٢٠١، ح ٤٤٢.

٤. البقرة ٤١.

٥. في نسخة: الطيبين. (هامش المطبوع)

٦. في المصدر والتأويل والبرهان: «خليفة رسول رب العالمين».

٧. في نسخة [مع زيادة]: والطاهرين. (هامش المطبوع)

٨. اعتاض: أخذ عوض، راجع لسان العرب.

الدُّنْيَا، فَإِنَّ ذَلِكَ وَإِنْ كَثُرَ فَإِلَى نَقَادٍ وَخَسَارٍ^(١) وَبَوَارٍ^(٢).

ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِيَّايَ فَاتَّقُونْ﴾ فِي كِتْمَانِ أَمْرِ مُحَمَّدٍ وَأَمْرِ وَصِيِّهِ، فَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَتَّقُوا لَمْ تَقْدَحُوا^(٣) فِي نُبُوَّةِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا فِي إِمَامَةِ^(٤) الْوَصِيِّ، بَلْ حَجَّجُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ قَائِمَةً وَبَرَاهِينَهُ بِذَلِكَ وَاضِحَةً، قَدْ قَطَعْتَ مَعَاذِيرَكُمْ وَأَبْطَلْتَ تَمْوِيهِكُمْ^(٥)، وَهُؤُلَاءِ يَهُودُ الْمَدِينَةِ جَحَدُوا نُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ وَخَانُوهُ وَقَالُوا: نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ مُحَمَّدًا نَبِيٌّ وَأَنَّ عَلِيًّا وَصِيُّهُ، وَلَكِنْ لَسْتَ أَنْتَ ذَاكَ وَلَا هَذَا، يُشِيرُونَ إِلَى عَلِيٍّ، فَأَنْطَقَ اللَّهُ تَعَالَى ثِيَابَهُمُ الَّتِي عَلَيْهِمْ وَخَفَافَهُمُ الَّتِي فِي أَرْجُلِهِمْ يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا لِإِلَاسِهِ: كَذَبْتَ أَنْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، بَلِ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ هَذَا وَالْوَصِيُّ عَلِيٌّ هَذَا، وَلَوْ أَذْنَا^(٦) لَنَا لَضَعَفْنَاكُمْ وَعَقَرْنَاكُمْ^(٧)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنْهَلُهُمْ لِعِلْمِهِ بِأَنَّهُ سَيُخْرِجُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ ذُرِّيَّاتٍ طَيِّبَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ، وَلَوْ تَزَلُّوا لَعَذَّبَ اللَّهُ هَؤُلَاءِ عَذَابًا أَلِيمًا، إِنَّمَا يَعْجَلُ مَنْ يَخَافُ الْقَوْتَ.

١٠٠٣٩. ^(٨) تفسير الإمام ﷺ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾^(٩) قَالَ: ﴿أَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ الْمَكْتُوبَاتِ الَّتِي جَاءَ بِهَا مُحَمَّدٌ، وَأَقِيمُوا أَيْضًا الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَإِلَيْهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الَّذِينَ عَلَى سَيِّدِهِمْ وَفَاضِلِهِمْ، ﴿وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ مِنْ أَمْوَالِكُمْ إِذَا وَجَبَتْ، وَمِنْ أَعْدَانِكُمْ إِذَا لَزِمَتْ، وَمِنْ مَعُونَتِكُمْ إِذَا التَّمَسَّتْ، ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ تَوَاضَعُوا مَعَ الْمُتَوَاضِعِينَ لِعَظَمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْإِنْقِيَادِ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ اللَّهِ وَعَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ وَالْأَئِمَّةِ بَعْدَهُمَا سَادَاتِ أَصْفِيَاءِ اللَّهِ.

١٠٠٤٠. ^(١٠) تفسير الإمام ﷺ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِسَائِرِ الْيَهُودِ وَالْكَافِرِينَ الْمُظْهِرِينَ^(١١): ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ بِالصَّبْرِ عَنِ الْحَرَامِ عَلَى تَأْدِيَةِ الْأَمَانَاتِ، وَبِالصَّبْرِ عَنِ الرِّئَاسَاتِ الْبَاطِلَةِ عَلَى الْإِعْتِرَافِ لِمُحَمَّدٍ بِنُبُوَّتِهِ وَلِعَلِّيٍّ بِوَصِيَّتِهِ ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ﴾ عَلَى خِدْمَتِهِمَا وَخِدْمَةِ مَنْ يَأْمُرَانِكُمْ بِخِدْمَتِهِ عَلَى اسْتِحْقَاقِ الرِّضْوَانِ وَالْعُفْرِانِ

١. في نسخة: خسران. (هامش المطبوع)

٢. البوار: الهلاك، راجع لسان العرب.

٣. في نسخة: «إِنْ لَمْ تَتَّقُوا تَقْدَحُوا»، وفي أخرى: «إِنْ تَتَّقُوا لَمْ تَقْدَحُوا». (هامش المطبوع) وفي المصدر كالتالية.

٤. في نسخة: وصيته. (هامش المطبوع) وفي المصدر والتأويل والبرهان: «وصية».

٥. التمويه: التلبيس، ومنه قيل للمخادع: مُمُوهُ، راجع لسان العرب.

٦. في المصدر والتأويل: «ولو أذن الله».

٧. ضغطه: إذا عصره وضيق عليه. عقره: جرحه، راجع لسان العرب.

٨. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ، ص ٢٣١، ح ١١٠؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٧؛ وفي تفسير البرهان، ج ١، ص ٢٠٣، ذيل

ح ٤٤٤.

٩. البقرة/٤٣.

١٠. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ، ص ٢٣٧، ح ١١٥؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٩؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ٢٠٧، ح ٤٥٦.

١١. في نسخة: المشركين. (هامش المطبوع) وفي التأويل: «لسائر الكافرين واليهود والمشركون»، وفي البرهان: «لسائر اليهود والكافرين والمشركون».

وَدَائِمِ نَعِيمِ الْجَنَانِ فِي جِوَارِ الرَّحْمَنِ، وَمُرَافَقَةِ خِيَارِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالتَّمَتُّعِ بِالنَّظَرِ إِلَى عِشْرَةِ^(١) مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَعَلِيِّ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، وَالسَّادَةِ الْأَخْيَارِ الْمُتَجَبِّينَ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَقْرُّ لِعُيُونِكُمْ وَأَتَمُّ لِسُرُورِكُمْ وَأَكْمَلُ لِهَدَايَتِكُمْ مِنْ سَائِرِ نَعِيمِ الْجَنَانِ، وَاسْتَعِينُوا أَيْضاً بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، وَبِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ عَلَى قُرْبِ الْوُصُولِ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ، ﴿وَأَنَّهَا﴾ أَيُّ هَذِهِ الْفَعْلَةُ مِنَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ مَعَ الْإِنْقِيَادِ لِأَوَامِرِهِمْ وَالْإِيمَانِ بِسِرِّهِمْ وَعَلَانِيَتِهِمْ وَتَرْكِ مُعَارَضَتِهِمْ بِلَمْ وَكَيْفَ ﴿لَكَبِيرَةٌ﴾ عَظِيمَةٌ ﴿إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾^(٢) الْخَائِفِينَ عَنِ اللَّهِ^(٣) فِي مُخَالَفَتِهِ فِي أَعْظَمِ فَرَائِضِهِ.

١٠٠٤١. (٤) تفسير العياشي: عَنْ هَارُونَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾؟ قَالَ: هُمْ نَحْنُ خَاصَّةً.

١٠٠٤٢. (٦) تفسير العياشي: عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَمَّنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ اسْمِي أَحْمَدُ، وَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ اسْمِي إِسْرَائِيلُ^(٧) فَمَا أَمْرُهُ فَقَدْ أَمَرَنِي، وَمَا عَنَاهُ فَقَدْ عَنَانِي.

بيان:

لعلّ المعنى: أَنَّ المراد بقوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(٨) فِي الْبَاطِنِ آلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لِأَنَّ إِسْرَائِيلَ مَعْنَاهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَأَنَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾^(٩) فَكُلُّ خُطَابٍ حَسَنٍ يَتَوَجَّهُ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الظَّاهِرِ يَتَوَجَّهُ إِلَيَّ وَإِلَى أَهْلِ بَيْتِي فِي الْبَاطِنِ.

١٠٠٤٣. (١٠) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: رُويَ مَرْفُوعاً عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى﴾ قَالَ: دَوْلَةُ إِبْلِيسَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُوَ يَوْمُ قِيَامِ الْقَائِمِ،

١. في المصدر: «إلى عزة»، وفي التأويل: «إلى غرة».

٢. البقرة/٤٥.

٣. في نسخة: من عقاب الله. (هامش المطبوع) وكذا في المصدر والبرهان، وفي التأويل: «الخائفين عقاب الله».

٤. تفسير العياشي، ج ١، ص ٤٤، ح ٤٣ و ٤٤؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ٢١٠، ح ٤٦٧ و ٤٦٨.

٥. في تفسير العياشي، ح ٤٤، والبرهان، ح ٤٦٨ بهذا الإسناد: «محمد بن علي، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٦. تفسير العياشي، ج ١، ص ٤٤، ح ٤٥؛ تفسير البرهان، ج ١، ص ٢١٠، ح ٤٦٩.

٧. في نسخة: بني إسرائيل. (هامش المطبوع)

٨. البقرة/٤٧.

٩. الإسراء/١.

١٠. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٨٠؛ وفي تفسير فرات الكوفي، ص ٥٦٧، ح ٧٢٧، مع زيادة ونقصان؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٦٧٩.

ح ١١٦٩٠.

﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ ^(١) وَهُوَ الْقَائِمُ إِذَا قَامَ.
 وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى﴾ ^(٢) أُعْطِيَ نَفْسَهُ الْحَقَّ وَاتَّقَى الْبَاطِلَ. ﴿فَسَنِّيْسِرُهُ لِيُسْرِيَ﴾ أَيِ الْجَنَّةِ.
 ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى﴾ يَعْنِي بِنَفْسِهِ عَنِ الْحَقِّ، وَاسْتَغْنَى بِالْبَاطِلِ عَنِ الْحَقِّ. ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾ بِوَلَايَةِ
 عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأَيُّمَةِ مِنْ بَعْدِهِ. ﴿فَسَنِّيْسِرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ ^(٣) يَعْنِي النَّارَ.
 وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ عَلِيًّا لِلْهُدَى﴾ ^(٤) يَعْنِي أَنَّ عَلِيًّا هُوَ الْهُدَى، «وَأَنَّ لَهُ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى» ^(٥)، ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾
 قَالَ: هُوَ الْقَائِمُ إِذَا قَامَ بِالْعُصْبِ فَيَقْتُلُ مِنْ أَلْفِ تِسْعِمَائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ. ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾ ^(٦) قَالَ: هُوَ عَدُوُّ
 آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. ﴿وَسَيَجْزِيهَا الْأَثْقَى﴾ ^(٧) قَالَ: ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَشَيْعَتُهُ.
 ١٠٠٤٤. ^(٨) وَرَوَى بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴿اللَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى، وَلِعَلِّي الْآخِرَةُ وَالْأُولَى﴾ ^(٩).
 ويدل على ذلك ما جاء في الدعاء: «سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ وَمَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لِمُحَمَّدٍ
 وَآلِ مُحَمَّدٍ» ^(١٠).
 ١٠٠٤٥. ^(١١) وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْبَرْقِيُّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ فَيْضِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ
 أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿إِنَّ عَلِيًّا لِلْهُدَى، وَإِنَّ لَهُ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى﴾ وَذَلِكَ حَيْثُ سُئِلَ عَنِ الْقُرْآنِ قَالَ: فِيهِ الْأَعَاجِبُ،
 فِيهِ: «وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ» ^(١٢)، وَفِيهِ: «أَنَّ عَلِيًّا لِلْهُدَى، وَأَنَّ لَهُ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى».
 ١٠٠٤٦. أَقُولُ: رَوَى الْعَلَّامَةُ فِي كَشْفِ الْحَقِّ ^(١٣) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ
 رَحِيمًا﴾ ^(١٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: لَا تَقْتُلُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ.

١. الليل / ١ و ٢.

٢. الليل / ٥.

٣. الليل / ٧-١٠.

٤. في المصدر وتفسير الفرات والبرهان والمصحف الشريف: ﴿إِنَّ عَلِيًّا لِلْهُدَى﴾.

٥. في المصدر وتفسير الفرات والبرهان والمصحف الشريف: ﴿وَأَنَّ لَنَا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾.

٦. الليل / ١٢-١٥.

٧. الليل / ١٧.

٨. في تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٨١، بثلاث طرق؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٦٧٩، ح ١١٦٩١ و ١١٦٩٣ و ١١٦٩٤.

٩. **فقول:** الرواية من باب تفسير الآية ببعض مصاديقها الشاخصة لا أنه من باب التنزيل والتحريف، كما هو واضح.

١٠. مصباح المتعجب، ج ٢، ص ٥٧٥.

١١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٨١؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٦٨٠، ح ١١٦٩٢.

١٢. المراد منها الآية (٢٥) من سورة الأحزاب.

١٣. نهج الحق وكشف الصدق، ص ٢٠٨؛ تفسير فرات الكوفي، ص ١٠٢، ح ٩٠؛ شرح الأخبار، ج ٣، ص ٥، ح ٩٢١.

١٤. النساء / ٢٩.

بيان:

أي أهل بيت نبيكم بمنزلة أنفسكم، فيلزكم أن تكموهم كأنفسكم، بل ينبغي أن يكونوا عندكم أولى من أنفسكم.

١٠٠٤٧. ^(١) تفسير القمي: قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ ^(٢) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ زَكَّاهُ النَّبِيُّ ^(٣) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

بيان:

على هذا التأويل يكون المراد بـ«النفوس» نفس أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ حيث ألهمه الله تعالى خيره وشره، ويكون المراد بـ«من دساها» من أخفى فضله عَلَيْهِ السَّلَامُ.

١٠٠٤٨. ^(٤) الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ ^(٥)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْيَمَانِيِّ، عَنْ مَنِيعِ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ ^(٦) أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا ^(٧) قَالَ: الْإِفْرَارُ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً، قَالَ: لَا يَنْفَعُ إِيْمَانُهَا لِأَنَّهَا سُلِبَتْ.

بيان:

لعله عَلَيْهِ السَّلَامُ فسّر كسب الخير بالإقرار بالأنبياء والأوصياء في الدنيا، فإذا لم يفعلوا لم ينفعهم الإيمان في الميثاق، لأنه سلب منهم.

١٠٠٤٩. ^(٨) الكافي: بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ صَبَّاحِ الْمُزَنِيِّ، عَنْ أَبِي حَمَزَةَ، عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ قَالَ: إِذَا جَدَّ إِمَامَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ﴿فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ^(٩).

١. تفسير القمي، ج ٢، ص ٤٢٤؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٥٦٤، ح ٧٢٤؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٦٧٣، ح ١١٦٦٨.

٢. الشمس/٩.

٣. في المصدر والبرهان: «زكاه ربه».

٤. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤٢٨، ح ٨١؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٧٤؛ تفسير الصافي، ج ٢، ص ١٧٣.

٥. في التأويل: «عن أحمد بن سليمان».

٦. في المصدر وتفسير الصافي مع زيادة: «يعني في الميثاق»، وفي التأويل: «يعني من الميثاق».

٧. الأنعام/١٥٨.

٨. الكافي، ج ١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية، ص ٤٢٩، ح ٨٢؛ الصراط المستقيم، ج ١، ص ٢٩١؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨٠.

٩. البقرة/٨١.

١٠٠٥٠. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ جُبَيْرٍ فِي نَحْبِ الْمَنَاقِبِ ^(١) قَالَ: رَوَيْنَا حَدِيثًا مُسْنَدًا عَنْ أَبِي الْوَرْدِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾ ^(٢) هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَ«الْأَعْمَى» هُنَا هُوَ عَدُوُّهُ، وَ«أُولُوا الْأَلْبَابِ» شِيعَتُهُ الْمَوْصُوفُونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾ ^(٣) الْمَأْخُودَ عَلَيْهِمْ فِي الذَّرِّ بِوَلَايَتِهِ وَيَوْمِ الْعَدِيرِ.

١٠٠٥١. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ، عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ قَالَ: قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام: سَأَلْتُ أَبِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ الْآيَةَ ^(٤)؟ قَالَ: نَزَلَتْ فِيْنَا خَاصَّةً.

١٠٠٥٢. الكافي: ^(٥) عَلِيُّ، عَنْ أَبِيهِ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاشَانِيِّ جَمِيعاً، عَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ، عَنِ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ حَفْصِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ ^(٦) قَالَ: مَا الَّذِي آتَوْا؟ آتَوْا وَاللَّهِ الطَّاعَةَ مَعَ الْمَحَبَّةِ وَالْوَلَايَةِ وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ خَائِفُونَ لَيْسَ خَوْفُهُمْ خَوْفَ شَكٍّ وَلَكِنَّهُمْ خَافُوا أَنْ يَكُونُوا مُقْصَرِينَ فِي طَاعَتِنَا وَوَلَايَتِنَا.



١. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٣٨؛ تفسير القمي، ج ١، ص ٣٦٣؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٦١، وفي ص ٢١٤، عن الباقرين عليه السلام؛ وفي تفسير القمي والمناقب مع نقصان.

٢. نخب المناقب، ج ٢، ص ٢٦٩، وأورده حفيده عنه في نهج الإيمان، ص ١٨٥.

٣. تمام الآية هكذا: ﴿كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (الرعد/١٩).

٤. الرعد/١٨.

٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٣٢؛ تفسير البرهان، ج ٣، ص ٨٨٤، ح ٧٣٣٥.

٦. الحج/٣٤.

٧. الكافي، ج ٢، باب محاسبة العمل، ص ٤٥٧، ح ١٥؛ وفي تنبيه الخواطر (مجموعة ورام)، ج ٢، ص ١٣٧، ضمن رواية عن أمير المؤمنين عليه السلام؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٥١؛ وفي الكافي والتأويل ذيل رواية.

٨. المؤمنون/٦٠.

فهرس المطالب

- باب ١: الاضرار إلى الحجّة، وأنّ الأرض لا تخلو من حجّة ٨
- باب ٢: باب آخر في اتّصال الوصيّة، وذكر الأوصياء من لدن آدم إلى آخر الدهر ٣٨
- باب ٣: أنّ الإمامة لا تكون إلّا بالنصّ، ويجب على الإمام النصّ على من بعده ٤٤
- باب ٤: وجوب معرفة الإمام، وأنّه لا يعذر الناس بترك الولاية، وأنّ من مات لا يعرف إمامه أو شكّ فيه مات ميتة جاهليّة وكفر ونفاق ٥٠
- باب ٥: أنّ من أنكر واحداً منهم فقد أنكر الجميع ٦٢
- باب ٦: أنّ الناس لا يهتدون إلّا بهم، وأنّهم الوسائل بين الخلق وبين الله، وأنّه لا يدخل الجنة إلّا من عرفهم ٦٥
- باب ٧: فضائل أهل البيت عليهم السلام، والنصّ عليهم جملة من خبر الثقلين والسفينة وباب حطّة وغيرها ٦٩
- * أبواب الآيات النازلة فيهم عليهم السلام * ١٠٣
- باب ١: أنّ آل يس آل محمد ﷺ ١٠٣
- باب ٢: أنّهم عليهم السلام الذكر، وأهل الذكر، وأنّهم المسؤولون، وأنّه فرض على شيعتهم المسألة ولم يفرض عليهم الجواب ١٠٧
- باب ٣: أنّهم عليهم السلام أهل علم القرآن، والذين أوتوه، والمنذرون به، والراسخون في العلم ١١٩
- باب ٤: أنّهم عليهم السلام آيات الله وبيّناته وكتابه ١٣٠
- باب ٥: أنّ من اصطفاه الله من عباده وأورثه كتابه هم الأئمة عليهم السلام، وأنّهم آل إبراهيم وأهل دعوته ١٣٤
- باب ٦: أنّ مودّتهم أجر الرسالة، وسائر ما نزل في مودّتهم ١٤٦
- باب ٧: باب آخر في تأويل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ ١٦٤
- باب ٨: تأويل الوالدين والولد والأرحام وذوي القربى بهم عليهم السلام ١٦٧
- باب ٩: أنّ الأمانة في القرآن الإمامة ١٨٠
- باب ١٠: وجوب طاعتهم عليهم السلام، وأنّها المعني بالملك العظيم، وأنّهم أولو الأمر، وأنّهم الناس المحسودون ١٨٧

- باب ١١: أنَّهم أنوار الله، وتأويل آيات النور فيهم عليهم السلام ٢٠٣
- باب ١٢: رفعة بيوتهم المقدسة في حياتهم وبعد وفاتهم عليهم السلام، وأنها المساجد المشرفة ٢١٩
- باب ١٣: عرض الأعمال عليهم عليهم السلام، وأنهم الشهداء على الخلق ٢٢٥
- باب ١٤: تأويل المؤمنين والإيمان والمسلمين والإسلام بهم وبولايتهم عليهم السلام، والكفار والمشركين والكفر والشرك والجبت والطاغوت واللات والعزى والأصنام بأعدائهم ومخالفهم ٢٤٢
- باب ١٥: أنَّهم عليهم السلام الأبرار والمتقون والسابقون والمقربون، وشيعتهم أصحاب اليمين، وأعداءهم الفجار والأشرار وأصحاب الشمال ٢٦٩
- باب ١٦: أنَّهم عليهم السلام السبيل والصراط، وهم وشيعتهم المستقيمون عليها ٢٧٦
- باب ١٧: باب آخر في أن الاستقامة إنما هي على الولاية ٢٨٩
- باب ١٨: أنَّ ولايتهم الصدق، وأنهم: الصادقون والصدّيقون والشهداء والصالحون ٢٩٣
- باب ١٩: باب آخر في تأويل قوله تعالى: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ ٣٠٣
- باب ٢٠: أنَّ الحسنة والحسنى الولاية، والسيئة عداوتهم عليهم السلام ٣٠٥
- باب ٢١: أنَّهم عليهم السلام نعمة الله والولاية شكرها، وأنهم فضل الله ورحمته، وأن النعيم هو الولاية، وبيان عظم النعمة على الخلق بهم عليهم السلام ٣١٢
- باب ٢٢: أنَّهم عليهم السلام النجوم والعلامات، وفيه بعض غرائب التأويل فيهم صلوات الله عليهم وفي أعدائهم ٣٢٨
- باب ٢٣: أنَّهم عليهم السلام حبل الله المتين والعروة الوثقى، وأنهم آخذون بحجزة الله ٣٣٧
- باب ٢٤: أنَّ الحكمة معرفة الإمام ٣٤٠
- باب ٢٥: أنَّهم عليهم السلام الصافّون والمسبحون، وصاحب المقام المعلوم، وحملة عرش الرحمن، وأنهم السفارة الكرام البررة ٣٤١
- باب ٢٦: أنَّهم عليهم السلام أهل الرضوان والدرجات، وأعداءهم أهل السخط والعقوبات ٣٤٤
- باب ٢٧: أنَّهم عليهم السلام البحر واللؤلؤ والمرجان ٣٤٧
- باب ٢٨: أنَّهم عليهم السلام الماء المعين والبئر المعطلة والقصر المشيد، وتأويل السحاب والمطر والظلّ والفواكه، وسائر المنافع الظاهرة بعلمهم وبركاتهم عليهم السلام ٣٤٩
- باب ٢٩: باب نادر في تأويل النحل بهم عليهم السلام ٣٥٦
- باب ٣٠: أنَّهم عليهم السلام السبع المثاني ٣٥٩
- باب ٣١: أنَّهم عليهم السلام العلماء في القرآن، وشيعتهم أولو الألباب ٣٦١

- باب ٣٢: أَنَّهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ المتوسِّمون ويعرفون جميع أحوال الناس عند رؤيتهم ٣٦٣
- باب ٣٣: أَنَّهُ نَزَلَ فِيهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ ٣٦٨
- باب ٣٤: أَنَّهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشجرة الطيبة في القرآن، وأعداءهم الشجرة الخبيثة ٣٧٢
- باب ٣٥: أَنَّهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ الهداية والهدى والهادون في القرآن ٣٧٨
- باب ٣٦: أَنَّهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ خير أئمة وخير أئمة أخرجت للناس، وأنَّ الإمام في كتاب الله تعالى إمامان ٣٨٧
- باب ٣٧: أَنَّ السَّلامَ الولاية، وهم وشيعتهم أهل الاستسلام والتسليم ٣٩٢
- باب ٣٨: أَنَّهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ خلفاء الله، والذين إذا مكنوا في الأرض أقاموا شرائع الله، وسائر ما ورد في قيام القائم عَلَيْهِ السَّلَامُ زائداً على ما سيأتي ٣٩٥
- باب ٣٩: أَنَّهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ المستضعفون الموعودون بالنصر من الله تعالى ٣٩٩
- باب ٤٠: أَنَّهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ كلمات الله، ولايتهم الكلم الطيب ٤٠٣
- باب ٤١: أَنَّهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ حرَمَاتُ الله ٤١٤
- باب ٤٢: أَنَّهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ ولايتهم العدل والمعروف والإحسان والقسط والميزان، وترك ولايتهم وأعداءهم الكفر والفسوق والعصيان والفحشاء والمنكر والبغي ٤١٦
- باب ٤٣: أَنَّهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ جنب الله ووجه الله ويد الله وأمثالها ٤٢٠
- باب ٤٤: أَنَّ المرحومين في القرآن هم وشيعتهم عَلَيْهِ السَّلَامُ ٤٣٠
- باب ٤٥: مَا نَزَلَ فِي أَنَّ الملائكة يحبونهم ويستغفرون لشيعتهم ٤٣٣
- باب ٤٦: أَنَّهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ حزب الله وبقية وكعبته وقبلته، وأنَّ الأثارة من العلم علم الأوصياء ٤٣٦
- باب ٤٧: مَا نَزَلَ فِيهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ من الحق والصبر والرباط والعسر واليسر ٤٣٩
- باب ٤٨: أَنَّهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ المظلومون، وما نزل في ظلمهم ٤٤٥
- باب ٤٩: باب نادر في تأويل قوله تعالى: ﴿سِيرُوا فِيهَا لِيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ ٤٥٤
- باب ٥٠: تأويل الأيام والشهور بالأئمة عَلَيْهِ السَّلَامُ ٤٥٩
- باب ٥١: مَا نَزَلَ مِنَ النَّهْيِ عَنْ اتِّخَاذِ كُلِّ بَطَانَةٍ وَوَلِيَّةٍ وَوَلِيٍّ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَحُجَّجِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٤٦٣
- باب ٥٢: أَنَّهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ أهل الأعراف الذين ذكرهم الله في القرآن، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ٤٦٧
- باب ٥٣: الآيات الدالة على رفعة شأنهم، ونجاة شيعتهم في الآخرة، والسؤال عن ولايتهم ٤٧٤
- باب ٥٤: مَا نَزَلَ مَا فِي صَلَاتِهِمْ وَأَدَاءِ حَقِّهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٤٩٣

- باب ٥٥: تأويل سورة البلد فيهم ﷺ ٤٩٦
- باب ٥٦: أنهم الصلاة والزكاة والحج والصيام وسائر الطاعات، وأعداءهم الفواحش والمعاصي في بطن القرآن، وفيه بعض الغرائب وتأويلها ٤٩٨
- باب ٥٧: جوامع تأويل ما نزل فيهم ﷺ ونواذرهما ٥١٤

المأخذ والمنابع

١. القرآن الكريم.
٢. أبو طالب مؤمن قريش / الخنيزي، عبد الله بن علي (مولود ١٣٥٠ ق) / نشر دار الغدير / قم - إيران / ١٤٢٦ ق / ط: الأولى؛ و ١٤٢٩ ق / ط: الثاني.
٣. إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات / الحرّ العاملي، محمد بن الحسن (م ١١٠٤ ق) / منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت - لبنان / ١٤٢٥ ق / ط: الأولى.
٤. إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام / المسعودي، علي بن الحسين (م ٣٤٦ ق) / مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر / قم - إيران / ١٤٢٦ ق / ط: الثالثة.
٥. الإحتجاج على أهل اللجاج / الطبرسي، أحمد بن علي (م ٥٨٨ ق) / منشورات الشريف المرتضى / مشهد - إيران / ١٤٠٣ ق / ط: الأولى.
٦. إحقاق الحق (مع تعليقات السيد شهاب الدين المرعشي) / المرعشي التستري، نور الله بن شريف الدين (م ١٠١٩ ق) / منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي / قم - إيران / ١٤٠٩ ق / ط: الأولى.
٧. الإختصاص / المفيد، محمد بن محمد (م ٤١٣ ق) / المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد / قم - إيران / ١٤١٣ ق / ط: الأولى.
٨. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) / الطوسي، محمد بن الحسن (م ٤٦٠ ق) / مؤسسة جامعة مشهد للنشر / مشهد - إيران / ١٤٠٩ ق / ط: الأولى.
٩. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) - مع تعليقات مير داماد / الطوسي، محمد بن الحسن (م ٤٦٠ ق) / مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث / قم - إيران / ١٣٦٣ ش / ط: الأولى.
١٠. الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين / الشيرازي الفقي، محمد طاهر بن محمد حسين (م ١٠٩٨ ق) / المحقق / قم - إيران / ١٤١٨ ق / ط: الأولى.
١١. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد / المفيد، محمد بن محمد (م ٤١٣ ق) / المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد / قم - إيران / ١٤١٣ ق / ط: الأولى.
١٢. إرشاد القلوب إلى الصواب / الديلمي، الحسن بن محمد (م ٨٤١ ق) / منشورات الشريف الرضي / قم - إيران / ١٤١٢ ق / ط: الأولى.

١٣. **أساس البلاغة** / الزمخشري، محمود بن عمر
(م ٥٨٣ ق) / دار صادر / بيروت - لبنان / ١٩٧٩ م /
ط: الأولى.

٢٢. **إكمال الدين وتمام النعمة** (كمال الدين وتمام
النعمة) / ابن بابويه، محمد بن علي الصدوق
(م ٣٨١ ق) / دار الكتب الإسلامية / طهران - إيران /
١٣٩٥ ق / ط: الثانية.

٢٣. **الأمال** / ابن بابويه، محمد بن علي الصدوق
(م ٣٨١ ق) / مكتبة الكتاجي / طهران - إيران /
١٣٧٦ ش / ط: السادسة.

٢٤. **الأمال** / الطوسي، محمد بن الحسن (م ٤٦٠ ق) /
دار الثقافة / قم - إيران / ١٤١٤ ق / ط: الأولى.

٢٥. **الأمال** / المفيد، محمد بن محمد (م ٤١٣ ق) /
المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد / قم - إيران /
١٤١٣ ق / ط: الأولى.

٢٦. **الأمال الخميسية** / الشجري الجرجاني، يحيى بن
الحسين (م ٤٩٩ ق) / دار الكتب العلمية، منشورات
محمد علي بيضون / بيروت - لبنان / ١٤٢٢ ق /
ط: الأولى.

٢٧. **أمال المرتضى** (غرر الفوائد ودرر القلائد) /
الشريف المرتضى، علي بن الحسين (م ٤٣٦ ق) / دار
الفكر العربي / القاهرة - مصر / ١٩٩٨ م.

٢٨. **الإمامة والتبصرة من الحيرة** / ابن بابويه، علي
ابن الحسين (م ٣٢٩ ق) / مدرسة الإمام المهدي
«عجل الله تعالى فرجه الشريف» / قم - إيران /
١٤٠٤ ق / ط: الأولى.

٢٩. **الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل** / مكارم

١٤. **أسباب نزول القرآن** / الواحدي، علي بن أحمد
(م ٤٦٨ ق) / دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان /
١٤١١ ق / ط: الأولى.

١٥. **الأصول الستة عشر** / ثلثة من العلماء (م قرن ٣) /
مؤسسة دار الحديث الثقافية / قم - إيران / ١٤٢٣ ق /
ط: الأولى؛ ودار الشبستري / قم - إيران / ١٣٦٣ ش /
ط: الأولى.

١٦. **اعتقادات الإمامية** / ابن بابويه، محمد بن علي
الصدوق (م ٣٨١ ق) / المؤتمر العالمي لألفية الشيخ
المفيد / قم - إيران / ١٤١٤ ق / ط: الثانية.

١٧. **أعلام الدين في صفات المؤمنين** / الديلمي،
الحسن بن محمد (م ٨٤١ ق) / مؤسسة
آل البيت عليه السلام لإحياء التراث / قم - إيران /
١٤٠٨ ق / ط: الأولى.

١٨. **أعلام النبوة** / الماوردي، علي بن محمد
(م ٤٥٠ ق) / دار ومكتبة الهلال / بيروت - لبنان /
١٤٠٩ ق / ط: الأولى.

١٩. **إعلام الوري بأعلام الهدى** / الطبرسي، الفضل بن
الحسن (م ٥٤٨ ق) / دار الكتب الإسلامية / طهران -
إيران / ١٣٩٠ ق / ط: الثالثة.

٢٠. **الإفصاح في فقه اللغة** / حسين بن يوسف بن
موسى، والصعدي، عبد الفتاح / مركز النشر مكتب
الإعلام الإسلامي / قم - إيران / ١٤١٠ ق / ط: الرابعة.

٢١. **الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة في**

٣٧. **البلد الأمين والدرع الحصين / الكفعمي، إبراهيم**

بن علي (م ٩٠٥ ق) / منشورات مؤسسة الأعلمي
للمطبوعات / بيروت - لبنان / ١٤١٨ ق / ط: الأولى.

٣٨. **بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة**

العثمانية / السيد ابن طاووس، علي بن موسى

(م ٦٦٤ ق) / مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث /

قم - إيران / ١٤١١ ق / ط: الأولى.

٣٩. **تاج العروس من جواهر القاموس / الحسيني**

الزبيدي، محمد مرتضى (م ١٢٠٥ ق) / دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت - لبنان / ١٤١٤ ق /

ط: الأولى.

٤٠. **تاريخ بغداد / الخطيب البغدادي، أحمد بن علي**

(م ٤٦٣ ق) / دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان /

١٤١٧ ق / ط: الأولى.

٤١. **تاريخ مدينة دمشق / ابن عساكر، علي بن الحسن**

(م ٥٧١ ق) / دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع /

بيروت - لبنان / ١٤١٥ ق.

٤٢. **تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة**

الظاهرة عليه السلام / الحسيني الإسترآبادي، السيد

شرف الدين علي (م ٩٤٠ ق) / مؤسسة النشر

الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة / قم

- إيران / ١٤٠٩ ق / ط: الأولى.

٤٣. **تأويلات أهل السنة / الماتريدي، محمد بن محمد**

(م ٣٣٣ ق) / دار الكتب العلمية، منشورات محمد

علي بيضون / بيروت - لبنان / ١٤٢٦ ق / ط: الأولى.

٤٤. **التبيان في تفسير القرآن / الطوسي، محمد بن**

الحسن (م ٤٦٠ ق) / دار إحياء التراث العربي /

بيروت - لبنان.

الشيرازي، ناصر / دار نشر الإمام علي بن

أبي طالب عليه السلام / قم - إيران / ١٤٢١ ق / ط: الأولى.

٣٠. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل / البيضاوي،**

عبد الله بن عمر (م ٦٨٥ ق) / دار إحياء التراث

العربي / بيروت - لبنان / ١٤١٨ ق / ط: الأولى.

٣١. **أوائل المقالات في المذاهب والمختارات /**

المفيد، محمد بن محمد (م ٤١٣ ق) / المؤتمر العالمي

لألفية الشيخ المفيد / قم - إيران / ١٤١٣ ق /

ط: الأولى.

٣٢. **الإيقاظ من الهجة بالبرهان على الرجعة /**

الحرّ العاملي، محمد بن الحسن (م ١١٠٤ ق) /

منشورات نويد / طهران - إيران / ١٣٦٢ ش /

ط: الأولى.

٣٣. **البرهان في تفسير القرآن / البحراني، السيد**

هاشم بن سليمان (م ١١٠٧ ق) / مؤسسة البعثة / قم -

إيران / ١٣٧٤ ش / ط: الأولى.

٣٤. **بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله لشيعته**

المرتضى عليه السلام / الطبري الآملي، محمد بن

أبي القاسم (م ٥٥٣ ق) / منشورات المكتبة

الحيدريّة / النجف الأشرف - العراق / ١٣٨٣ ق /

ط: الثانية.

٣٥. **بصائر الدرجات في فضائل آل محمد عليه السلام /**

الصفار، محمد بن الحسن (م ٢٩٠ ق) / منشورات

مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي / قم - إيران /

١٤٠٤ ق / ط: الثانية.

٣٦. **بلاغات النساء / ابن طيفور، أحمد بن أبي طاهر**

(م ٢٨٠ ق) / منشورات الشريف الرضي / قم - إيران.

٥٣. تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان / القمّي
النيسابوري، الحسن بن محمد (م بعد ٧٢٨ ق) / دار
الكتب العلمية / بيروت - لبنان / ١٤١٦ ق /
ط: الأولى.

٥٤. تفسير غريب القرآن / ابن قتيبة، عبد الله بن
مسلم (م ٢٧٦ ق) / دار ومكتبة الهلال / بيروت -
لبنان / ١٤١١ ق / ط: الأولى.

٥٥. تفسير فرات الكوفي / الكوفي، فرات بن إبراهيم
(م ٣٠٧ ق) / مؤسسة الطبع والنشر في وزارة الثقافة
والإرشاد الإسلامي / طهران - إيران / ١٤١٠ ق /
ط: الأولى.

٥٦. تفسير القرآن العزيز (تفسير عبد الرزاق) /
الصنعاني، عبد الرزاق بن همام (م ٢١١ ق) / مكتبة
الرشد للنشر والتوزيع / الرياض - المملكة العربية
السعودية / ١٤١٠ ق / ط: الأولى.

٥٧. تفسير القرآن العظيم / ابن أبي حاتم الرازي،
عبد الرحمن بن محمد (م ٣٢٧ ق) / مكتبة نزار
مصطفى الباز / الرياض - المملكة العربية السعودية /
١٤١٩ ق / ط: الثالثة.

٥٨. تفسير القمّي / القمّي، علي بن إبراهيم (كان حياً
سنة ٣٠٧ ق) / دار الكتاب / قم - إيران / ١٤٠٤ ق /
ط: الثانية.

٥٩. التفسير الكبير (تفسير القرآن العظيم) / الطبراني،
سليمان بن أحمد (م ٣٦٠ ق) / دار الكتاب الثقافي /
إربد - الأردن / ٢٠٠٨ م / ط: الأولى.

٦٠. تفسير مقاتل بن سليمان / البلخي، مقاتل بن
سليمان (م قرن ٢) / دار إحياء التراث العربي / بيروت
- لبنان / ١٤٢٣ ق / ط: الأولى.

٤٥. التحصين لأسرار ما زاد من كتاب اليقين /
السيد ابن طاووس، علي بن موسى (م ٦٦٤ ق) /
مؤسسة دار الكتاب / قم - إيران / ١٤١٣ ق /
ط: الأولى.

٤٦. تحف العقول عن آل الرسول ﷺ / ابن شعبة
الحرّاني، الحسن بن علي (م قرن ٤) / مؤسسة النشر
الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المقدّسة / قم
- إيران / ١٤٠٤ ق / ط: الثانية.

٤٧. تصحيح الوجوه والنظائر / أبو هلال العسكري،
الحسن بن عبد الله (م نحو ٣٩٥ ق) / مكتبة الثقافة
الدينية / القاهرة - مصر / ١٤٢٨ ق / ط: الأولى.

٤٨. تفسير الثعالبي (الجواهر الحسان في تفسير
القرآن) / عبد الرحمن بن محمد (م ٨٧٥ ق) / دار
إحياء التراث العربي - مؤسسة التاريخ العربي /
بيروت - لبنان / ١٤١٨ ق / ط: الأولى.

٤٩. تفسير السمرقندي (بحر العلوم) / السمرقندي،
نصر بن محمد (م ٣٩٥ ق) / دار الفكر للطباعة والنشر
والتوزيع / بيروت - لبنان / ١٤١٦ ق / ط: الأولى.

٥٠. تفسير الشهرستاني (مفاتيح الأسرار ومصابيح
الأبرار) / الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم
(م ٥٤٨ ق) / مركز البحوث والدراسات للتراث
المخطوط / طهران - إيران / ١٣٨٧ ش / ط: الأولى.

٥١. تفسير الصافي / الفيض الكاشاني، محمد محسن
ابن شاه مرتضى (م ١٠٩١ ق) / مكتبة الصدر / طهران
- إيران / ١٤١٥ ق / ط: الثانية.

٥٢. تفسير العياشي / العياشي، محمد بن مسعود
(م ٣٢٠ ق) / المطبعة العلمية / طهران - إيران /
١٣٨٠ ق / ط: الأولى.

٦٩. **التوحيد** / ابن بابويه، محمد بن عليّ الصدوق (م ٣٨١ ق) / مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المقدّسة / قم - إيران / ١٣٩٨ ق / ط: الأولى.

٧٠. **الثاقب في المناقب** / ابن حمزة الطوسي، محمد بن عليّ (م ٥٦٦ ق) / مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر / قم - إيران / ١٤١٩ ق / ط: الثالثة.

٧١. **ثواب الأعمال وعقاب الأعمال** / ابن بابويه، محمد بن عليّ الصدوق (م ٣٨١ ق) / منشورات الشريف الرضي / قم - إيران / ١٤٠٦ ق / ط: الثانية.

٧٢. **جامع الأحاديث** / السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (م ٩١١ ق) / ضبط نصوصه وخرّج أحاديثه: فريق من الباحثين بإشراف د. علي جمعة (مفتي الديار المصرية) / مصر / ١٤٢٣ ق / ط: الأولى.

٧٣. **جامع الأخبار** / الشعيري، محمد بن محمد (م قرن ٦) / منشورات المكتبة الحيدريّة / النجف الأشرف - العراق / ط: الأولى.

٧٤. **جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ** / ابن الأثير الجزري، المبارك بن محمد (م ٦٠٦ ق) / مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان - دار الفكر / ١٣٨٩ - ١٣٩٢ ق / ط: الأولى.

٧٥. **جامع البيان في تفسير القرآن** / الطبري، محمد بن جرير (م ٣١٠ ق) / دار المعرفة / بيروت - لبنان / ١٤١٢ ق / ط: الأولى.

٧٦. **الجامع لأحكام القرآن** / القرطبي، محمد بن أحمد (م ٦٧١ ق) / منشورات ناصر خسرو / طهران - إيران / ١٣٦٤ ش / ط: الأولى.

٦١. **التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام** / الإمام الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام (م ٢٦٠ ق) / مدرسة الإمام المهديّ «عجل الله تعالى فرجه الشريف» / قم - إيران / ١٤٠٩ ق / ط: الأولى.

٦٢. **تقريب التهذيب** / ابن حجر العسقلاني، أحمد بن عليّ (م ٨٥٢ ق) / دار المكتبة العلميّة / بيروت - لبنان / ١٤١٥ ق / ط: الثانية.

٦٣. **تلخيص البيان في مجازات القرآن** / الشريف الرضي، محمد بن الحسين (م ٤٠٦ ق) / منشورات دار مكتبة الحياة / بيروت - لبنان.

٦٤. **التمحيص** / ابن همام الإسكافي، محمد بن همام بن سهيل (م ٣٣٦ ق) / مدرسة الإمام المهديّ «عجل الله تعالى فرجه الشريف» / قم - إيران / ١٤٠٤ ق / ط: الأولى.

٦٥. **تنبيه الخواطر ونزهة النواظر** (مجموعة ورام) / ورام بن أبي فراس المالكيّ الأشتري، مسعود ابن عيسى (م ٦٠٥ ق) / مكتبة الفقيه / قم - إيران / ١٤١٠ ق / ط: الأولى.

٦٦. **تهذيب الأحكام** / الطوسي، محمد بن الحسن (م ٤٦٠ ق) / دار الكتب الإسلاميّة / طهران - إيران / ١٤٠٧ ق / ط: الرابعة.

٦٧. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** / المزي، يوسف ابن عبد الرحمن (م ٧٤٢ ق) / مؤسسة الرسالة / بيروت - لبنان / ١٤٠٦ ق / ط: الرابعة.

٦٨. **تهذيب اللغة** / الأزهرّي، محمد بن أحمد (م ٣٧٠ ق) / دار إحياء التراث العربيّ / بيروت - لبنان / ط: الأولى.

٨٥. **خصائص الأئمة** عليه السلام / الشريف الرضي، محمد
ابن الحسين (م ٤٠٦ ق) / الآستانة الرضوية المقدسة،
مجمع البحوث الإسلامية / مشهد - إيران / ١٤٠٦ ق /
ط: الأولى.

٨٦. **خصائص الوحي المبين في مناقب**
أمير المؤمنين عليه السلام / ابن البطريق، يحيى بن
الحسن (م ٦٠٠ ق) / دار القرآن الكريم / قم - إيران /
١٤١٧ ق / ط: الأولى.

٨٧. **الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهايم** / الشامي،
يوسف بن حاتم (م ٦٦٤ ق) / مؤسسة النشر
الإسلامي التابعة لجامعة المدرّسين بقم المقدسة / قم
- إيران / ١٤٢٠ ق / ط: الأولى.

٨٨. **دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام**
والقضايا والأحكام / ابن حيّون المغربي، النعمان
ابن محمد (م ٣٦٣ ق) / مؤسسة آل البيت عليه السلام
لأحياء التراث / قم - إيران / ١٣٨٥ ق / ط: الثانية.

٨٩. **الدعوات** (سلوة الحزين) / قطب الدين الراوندي،
سعيد بن هبة الله (م ٥٧٣ ق) / مدرسة الإمام المهدي
«عجل الله تعالى فرجه الشريف» / قم - إيران /
١٤٠٧ ق / ط: الأولى.

٩٠. **دلائل الإمامة** / الطبري الآملي الصغير، محمد بن
جرير بن رستم (م قرن ٥) / مؤسسة البعثة / قم -
إيران / ١٤١٣ ق / ط: الأولى.

٩١. **ربيع الأبرار ونصوص الأخيار** / الزمخشري،
محمود بن عمر (م ٥٨٣ ق) / منشورات مؤسسة
الأعلمي للمطبوعات / بيروت - لبنان / ١٤١٢ ق /
ط: الأولى.

٧٧. **الجغريّات** (الأشعثيات) / ابن الأشعث، محمد بن
محمد (م قرن ٤) / مكتبة النينوى الحديثة / طهران -
إيران / ط: الأولى.

٧٨. **الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم**
الحمدي، محمد بن فتوح (م ٤٨٨ ق) / دار ابن حزم /
بيروت - لبنان / ١٤٢٣ ق / ط: الثانية.

٧٩. **الجمال والنصرة لسيد العترة في حرب**
البصرة / المفيد، محمد بن محمد (م ٤١٣ ق) /
المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد / قم - إيران /
١٤١٣ ق / ط: الأولى.

٨٠. **جمهرة اللغة** / ابن دريد، محمد بن الحسن
(م ٣٢١ ق) / دار العلم للملايين / بيروت - لبنان /
ط: الأولى.

٨١. **الجواهر السنّية في الأحاديث القدسيّة** / الحرّ
العاملي، محمد بن الحسن (م ١١٠٤ ق) / منشورات
دهقان / ١٣٨٠ ش / ط: الثالثة.

٨٢. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** / أبو نعيم
الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (م ٤٣٠ ق) / السعادة -
بجوار محافظة مصر / ١٣٩٤ ق.

٨٣. **الخراج والخراج** / قطب الدين الراوندي، سعيد
ابن هبة الله (م ٥٧٣ ق) / مؤسسة الإمام المهدي
«عجل الله تعالى فرجه الشريف» / قم - إيران /
١٤٠٩ ق / ط: الأولى.

٨٤. **الخصال** / ابن بابويه، محمد بن عليّ الصدوق
(م ٣٨١ ق) / مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة
المدرّسين بقم المقدسة / قم - إيران / ١٣٦٢ ش /
ط: الأولى.

١٠٠. سنن الترمذي / الترمذي، محمد بن عيسى

(م ٢٧٩ق) / دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع /

بيروت - لبنان / ١٤٠٣ ق / ط: الثانية.

١٠١. سنن الدارقطني / الدارقطني، علي بن عمر

(م ٣٨٥ق) / دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان /

١٤١٧ ق / ط: الأولى.

١٠٢. الشافعي في الإمامة / الشريف المرتضى، علي بن

الحسين (م ٤٣٦ق) / مؤسسة الصادق للطباعة

والنشر / طهران - إيران / ١٤١٠ ق / ط: الثانية.

١٠٣. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام /

ابن حيّون المغربي، النعمان بن محمد (م ٣٦٣ق) /

مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين

بمق المقدسة / قم - إيران / ١٤٠٩ ق / ط: الأولى.

١٠٤. شرح الرضي على الكافية / رضي الدين

الإسترآبادي، محمد بن الحسن (م ٦٨٦ق) / مؤسسة

الصادق للطباعة والنشر / طهران - إيران / ١٣٩٥ ق /

ط: الأولى.

١٠٥. شرح الكافي - الأصول والروضة / المازندراني،

محمد صالح بن أحمد (م ١٠٨١ق) / المكتبة

الإسلامية / طهران - إيران / ١٣٨٢ ق / ط: الأولى.

١٠٦. شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد، عبد الحميد

ابن هبة الله (م ٦٥٦ق) / منشورات مكتبة آية الله

العظمى المرعشي النجفي / قم - إيران / ١٤٠٤ ق /

ط: الأولى.

١٠٧. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم /

الحميري، نشوان بن سعيد (م ٥٧٣ق) / دار الفكر

المعاصر / بيروت - لبنان / ١٤٢٠ ق / ط: الأولى.

٩٢. الرسالة العلوية في فضل أمير المؤمنين عليه السلام

على سائر البرية / الكراجكي، محمد بن علي

(م ٤٤٩ق) / منشورات دليل ما / قم - إيران /

١٤٢٧ ق / ط: الأولى.

٩٣. روضة المتقين في شرح من لا يحضره

الفيقيه / المجلسي، محمد تقي بن مقصود علي

(م ١٠٧٠ق) / مؤسسة الثقافة الإسلامية

لكوشانور / قم - إيران / ١٤٠٦ ق / ط: الثانية.

٩٤. روضة الواعظين وبصيرة المتعظين / الفتال

النيسابوري، محمد بن أحمد (م ٥٠٨ق) / منشورات

الشريف الرضي / قم - إيران / ١٣٧٥ ش / ط: الأولى.

٩٥. الروضة في فضائل أمير المؤمنين علي بن

أبي طالب عليه السلام / ابن شاذان القمي، شاذان بن

جبرئيل (م ٦٦٠ق) / مكتبة الأمين عليه السلام / قم -

إيران / ١٤٢٣ ق / ط: الأولى.

٩٦. الزهد / الكوفي الأهوازي، الحسين بن سعيد

(م قرن ٣) / المطبعة العلمية / قم - إيران / ١٤٠٢ ق /

ط: الثانية.

٩٧. سعد السعود للنفوس منضود / السيد ابن

طاووس، علي بن موسى (م ٦٦٤ق) / دار الذخائر

للمطبوعات / قم - إيران / ط: الأولى.

٩٨. السنة / الشيباني، عمرو بن أبي عاصم الضحاك

(م ٢٨٧ق) / المكتب الإسلامي / دمشق - سورية

وبيروت - لبنان / ١٤١٣ ق / ط: الثالثة.

٩٩. سنن ابن ماجه / ابن ماجه القزويني، محمد بن

يزيد (م ٢٧٣ق) / دار الفكر للطباعة والنشر

والتوزيع / بيروت - لبنان.

١١٦. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف / السيد

ابن طاووس، علي بن موسى (م ٦٦٤ ق) / دار
الخيام / قم - إيران / ١٤٠٠ ق / ط: الأولى.

١١٧. الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب

المعول / المدني الشيرازي، السيد علي خان الكبير
ابن أحمد (م ١١٢٠ ق) / مؤسسة آل البيت عليه السلام
لأحياء التراث / مشهد - إيران / ١٣٨٤ ش /
ط: الأولى.

١١٨. العدد القوي لدفع المخاوف اليومية / الحلبي،

رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر (م ٧٠٣ ق) /
منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي /
قم - إيران / ١٤٠٨ ق / ط: الأولى.

١١٩. علل الشرائع / ابن بابويه، محمد بن علي الصدوق

(م ٣٨١ ق) / مكتبة الداوري / قم - إيران /
١٣٨٥ ش / ط: الأولى.

١٢٠. عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام

الأبرار / ابن البطريق، يحيى بن الحسن (م ٦٠٠ ق) /
مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين
بمق المقدسة / قم - إيران / ١٤٠٧ ق / ط: الأولى.

١٢١. عيون أخبار الرضا عليه السلام / ابن بابويه، محمد بن

علي الصدوق (م ٣٨١ ق) / منشورات جهان / طهران
- إيران / ١٣٧٨ ق / ط: الأولى.

١٢٢. عيون الحكم والمواعظ / الليثي الواسطي، علي

ابن محمد (م قرن ٦) / دار الحديث / طهران - إيران /
١٣٧٦ ش / ط: الأولى.

١٢٣. عيون المعجزات / الشعراني، الحسين بن

عبد الوهاب (كان حيًا سنة ٤٤٨ ق) / مكتبة الداوري /
قم - إيران / ط: الأولى.

١٠٨. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل / الحسكاني،

عبيد الله بن عبد الله (م ٤٩٠ ق) / مجمع إحياء
الثقافة الإسلامية التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد
الإسلامي / طهران - إيران / ١٤١١ ق / ط: الأولى.

١٠٩. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربي) / الجوهري،

إسماعيل بن حماد (م ٣٩٣ ق) / دار العلم للملايين /
بيروت - لبنان / ١٤١٠ ق / ط: الأولى.

١١٠. صحيح البخاري / البخاري، محمد بن إسماعيل

(م ٢٥٦ ق) / دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع /
بيروت - لبنان / ١٤٠١ ق.

١١١. صحيح مسلم (الجامع الصحيح) / النيسابوري،

مسلم بن الحجاج (م ٢٦١ ق) / دار الفكر للطباعة
والنشر والتوزيع / بيروت - لبنان.

١١٢. صحيفة الإمام الرضا عليه السلام / الإمام علي بن

موسى الرضا عليه السلام (م ٢٠٣ ق) / المؤتمر العالمي
للإمام الرضا عليه السلام / مشهد - إيران / ١٤٠٦ ق /
ط: الأولى.

١١٣. الصحيفة السجادية / الإمام علي بن الحسين

السجاد عليه السلام (م ٩٤ أو ٩٥ ق) / منشورات
الهادي عليه السلام / قم - إيران / ١٣٧٦ ش / ط: الأولى.

١١٤. الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم /

العاملّي النباطي، علي بن محمد (م ٨٧٧ ق) /
منشورات المكتبة المرتضوية لأحياء الآثار
الجعفرية / طهران - إيران / ١٣٨٤ ق / ط: الأولى.

١١٥. الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع

والزندقة / ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد
(م ٩٧٤ ق) / مكتبة القاهرة / القاهرة - مصر /
١٣٨٥ ق / ط: الثانية.

(م ٤١٣ ق) / المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد / قم - إيران / ١٤١٣ ق / ط: الأولى.

١٣٣. **الفصول المهمة في أصول الأنظمة** عليه السلام (تكملة الوسائل) / الحرّ العاملي، محمد بن الحسن (م ١١٠٤ ق) / مؤسسة الإمام الرضا عليه السلام في المعارف الإسلامية / قم - إيران / ١٤١٨ ق / ط: الأولى.

١٣٤. **الفصول المهمة في معرفة الأنظمة** / ابن صباغ، علي بن محمد (م ٨٥٥ ق) / دار الحديث / قم - إيران / ١٤٢٢ ق / ط: الأولى.

١٣٥. **الفضائل** / ابن شاذان القمي، شاذان بن جبرئيل (م ٦٦٠ ق) / منشورات الشريف الرضي / قم - إيران / ١٣٦٣ ش / ط: الثانية.

١٣٦. **فضائل الشيعة** / ابن بابويه، محمد بن علي الصدوق (م ٣٨١ ق) / منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / طهران - إيران / ط: الأولى.

١٣٧. **فضائل الصحابة** / ابن حنبل، أحمد بن محمد (م ٢٤١ ق) / مؤسسة الرسالة / بيروت - لبنان / ١٤٠٣ ق / ط: الأولى.

١٣٨. **القاموس المحيط** / الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (م ٨١٧ ق) / دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان / ط: الأولى.

١٣٩. **قرب الإسناد** / الحميري، عبد الله بن جعفر (م قرن ٣) / مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث / قم - إيران / ١٤١٣ ق / ط: الأولى.

١٤٠. **قصص الأنبياء** عليه السلام / قطب الدين الراوندي، سعيد بن هبة الله (م ٥٧٣ ق) / منشورات الهادي عليه السلام / قم - إيران / ١٤١٨ ق / ط: الأولى.

١٢٤. **الغارات** (الاستغفار والغارات) / الثقفني، إبراهيم بن محمد بن سعيد (م ٢٨٣ ق) / مجمع الآثار الملية / طهران - إيران / ١٣٩٥ ق / ط: الأولى.

١٢٥. **غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام** / البحراني، السيد هاشم ابن سليمان (م ١١٠٧ ق) / مؤسسة التاريخ العربي / بيروت - لبنان / ١٤٢٢ ق / ط: الأولى.

١٢٦. **غرر الأخبار ودرر الآثار في مناقب أبي الأنظمة الأطهار** عليه السلام / الديلمي، الحسن بن محمد (م ٨٤١ ق) / منشورات دليل ما / قم - إيران / ١٤٢٧ ق / ط: الأولى.

١٢٧. **غرر الحكم ودرر الكلم** / التميمي الآمدي، عبد الواحد بن محمد (م ٥٥٠ ق) / دار الكتاب الإسلامي / قم - إيران / ١٤١٠ ق / ط: الثانية.

١٢٨. **الغيبة** (إثبات الغيبة) / الطوسي، محمد بن الحسن (م ٤٦٠ ق) / مؤسسة المعارف الإسلامية / قم - إيران / ١٤١١ ق / ط: الأولى.

١٢٩. **الغيبة** / النعماني، محمد بن إبراهيم (م قرن ٤) / منشورات الصدوق / طهران - إيران / ١٣٩٧ ق / ط: الأولى.

١٣٠. **الفائق في غريب الحديث** / الزمخشري، محمود ابن عمر (م ٥٨٣ ق) / دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان / ١٤١٧ ق / ط: الأولى.

١٣١. **الفردوس بمأثور الخطاب** / الديلمي، شيرويه بن شهردار بن شيرويه (م ٥٠٩ ق) / دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان / ١٤٠٦ ق / ط: الأولى.

١٣٢. **الفصول المختارة** / المفيد، محمد بن محمد

١٤١. الكافي / الكليني، محمد بن يعقوب (م ٣٢٩ ق) / دار الكتب الإسلامية / طهران - إيران / ١٤٠٧ ق / ط: الرابعة.
١٤٢. كامل الزيارات / ابن قولويه، جعفر بن محمد (م ٣٦٧ ق) / دار المرتضوية / النجف الأشرف - العراق / ١٣٩٨ ق / ط: الأولى.
١٤٣. كتاب سليم بن قيس الهلالي / الهلالي، سليم بن قيس (م ٧٦ ق) / منشورات الهادي علي / قم - إيران / ١٤٠٥ ق / ط: الأولى.
١٤٤. كتاب العين / الفراهيدي، خليل بن أحمد (م ١٧٥ ق) / منشورات دار الهجرة / قم - إيران / ١٤٠٩ ق / ط: الثانية.
١٤٥. كتاب الماء / الأزدي، عبد الله بن محمد (م ٤٦٦ ق) / مؤسسة المطالعات التاريخية للطب الإسلامي والطب التكميلي / طهران - إيران / ١٣٨٧ ش / ط: الأولى.
١٤٦. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل / الزمخشري، محمود ابن عمر (م ٥٨٣ ق) / دار الكتاب العربي / بيروت - لبنان / ١٤٠٧ ق / ط: الثالثة.
١٤٧. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة عليهم السلام / الإريلي، علي بن عيسى (م ٦٩٣ ق) / منشورات بني هاشمي / تبريز - إيران / ١٣٨١ ق / ط: الأولى.
١٤٨. الكشف والبيان عن تفسير القرآن / الثعلبي النيسابوري، أحمد بن إبراهيم (م ٤٢٧ ق) / دار إحياء التراث العربي / بيروت - لبنان / ١٤٢٢ ق / ط: الأولى.
١٤٩. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام / الحلّي، الحسن بن يوسف ابن المطهر (م ٧٢٦ ق) / مجمع إحياء الثقافة الإسلامية التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي / طهران - إيران / ١٤١١ ق / ط: الأولى.
١٥٠. كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام / الخزّاز الرازي، علي بن محمد (م قرن ٤) / دار بيدار للنشر / قم - إيران / ١٤٠١ ق.
١٥١. كنز الفوائد / الكراجكي، محمد بن علي (م ٤٤٩ ق) / دار الذخائر للمطبوعات / قم - إيران / ١٤١٠ ق / ط: الأولى.
١٥٢. لسان العرب / ابن منظور، محمد بن مكرم (م ٧١١ ق) / دار صادر / بيروت - لبنان / ط: الثالثة.
١٥٣. ما نزل من القرآن في علي عليه السلام / المرزباني، محمد بن عمران (م ٣٨٤ ق) / مؤسسة الطبع والنشر في وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي / طهران - إيران / ١٣٧٨ ش / ط: الأولى.
١٥٤. مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمّة من ولده عليهم السلام من طريق العامة / ابن شاذان القمي، محمد بن أحمد (م ٤٦٠ ق) / مدرسة الإمام المهدي «عجل الله تعالى فرجه الشريف» / قم - إيران / ١٤٠٧ ق / ط: الأولى.
١٥٥. متشابه القرآن ومختلفه / ابن شهر آشوب المازندراني، محمد بن علي (م ٥٨٨ ق) / دار بيدار للنشر / قم - إيران / ١٣٦٩ ق / ط: الأولى.
١٥٦. مجمع البحرين / الطريحي، فخر الدين بن محمد (م ١٠٨٥ ق) / منشورات مكتبة المرتضوية لإحياء

١٦٥. **المستدرک المختار في مناقب وصي المختار** /

ابن البطريق، يحيى بن الحسن (م ٦٠٠ ق) / مكتبة
العلامة المجلسي «رحمه الله» / قم - إيران /
١٤٣٦ ق / ط: الأولى.

١٦٦. **المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام** /

الطبري الآملي الكبير، محمد بن جرير بن رستم
(م ٣٢٦ ق) / مؤسسة الثقافة الإسلامية لكوشانور /
قم - إيران / ١٤١٥ ق / ط: الأولى.

١٦٧. **مسند أحمد** / ابن حنبل، أحمد بن محمد

(م ٢٤١ ق) / دار صادر / بيروت - لبنان.

١٦٨. **مشارق أنوار اليقين في أسرار**

أمير المؤمنين عليه السلام / الحافظ البرسي، رجب بن
محمد (م ٨١٣ ق) / منشورات مؤسسة الأعلمي
للمطبوعات / بيروت - لبنان / ١٤٢٢ ق / ط: الأولى.

١٦٩. **مشكاة الأنوار في غرر الأخبار** / الطبرسي، علي

ابن الحسن (م أوائل القرن السابع الهجري) /
منشورات المكتبة الحيدرية / النجف الأشرف -
العراق / ١٣٨٥ ق / ط: الثانية.

١٧٠. **مصباح المتهجد وسلاح المتعبد** / الطوسي،

محمد بن الحسن (م ٤٦٠ ق) / مؤسسة فقه الشيعة /
بيروت - لبنان / ١٤١١ ق / ط: الأولى.

١٧١. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** /

الفيومي المقري، أحمد بن محمد (م ٧٧٠ ق) /
منشورات دار الهجرة / قم - إيران / ١٤١٤ ق /
ط: الثانية.

١٧٢. **معاني الأخبار** / ابن بابويه، محمد بن علي الصدوق

(م ٣٨١ ق) / مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة

الآثار الجعفرية / طهران - إيران / ١٣٧٥ ش /
ط: الثالثة.

١٥٧. **مجمع البيان في تفسير القرآن** / الطبرسي،

الفضل بن الحسن (م ٥٤٨ ق) / منشورات ناصر
خسرو / طهران - إيران / ١٣٧٢ ش / ط: الثانية.

١٥٨. **المحاسن** / البرقي، أحمد بن محمد بن خالد

(م ٢٧٤ أو ٢٨٠ ق) / دار الكتب الإسلامية / قم -
إيران / ١٣٧١ ق / ط: الثانية.

١٥٩. **المحتضر** / الحلبي، الحسن بن سليمان (م قرن ٨) /

منشورات المكتبة الحيدرية / النجف الأشرف -
العراق / ١٤٢٤ ق / ط: الأولى.

١٦٠. **المحكم والمحيط الأعظم** / ابن سيده المرسى،

علي بن إسماعيل (م ٤٥٨ ق) / دار الكتب العلمية /
بيروت - لبنان / ١٤٢١ ق / ط: الأولى.

١٦١. **مختصر البصائر** / الحلبي، الحسن بن سليمان

(م قرن ٨) / مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة
المدرسين بقم المقدسة / قم - إيران / ١٤٢١ ق /
ط: الأولى.

١٦٢. **مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر عليه السلام ودلائل**

الحجج على البشر / البحراني، السيد هاشم بن
سليمان (م ١١٠٧ ق) / مؤسسة المعارف الإسلامية /
قم - إيران / ١٤١٣ ق / ط: الأولى.

١٦٣. **مسائل علي بن جعفر** / العريضي، علي بن جعفر

(م ٢٢٠ ق) / مؤسسة آل البيت عليه السلام لأحياء
التراث / قم - إيران / ١٤٠٩ ق / ط: الأولى.

١٦٤. **المستدرک على الصحيحين** / الحاكم

النيسابوري، محمد بن عبد الله (م ٤٠٥ ق) / دار
المعرفة / بيروت - لبنان.

١٨١. **مقاتل الطالبين** / أبو الفرج الإصفهاني، علي بن الحسين (م ٣٥٦ ق) / دار المعرفة / بيروت - لبنان.
١٨٢. **مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر** عليه السلام / الجوهري، أحمد بن عبد العزيز (م ٤٠١ ق) / منشورات الطباطبائي / قم - إيران / ط: الأولى.
١٨٣. **المناقب** / الخوارزمي، الموفق بن أحمد (م ٥٦٨ ق) / مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة / قم - إيران / ١٤١١ ق / ط: الثانية.
١٨٤. **مناقب آل أبي طالب** عليه السلام / ابن شهر آشوب المازندراني، محمد بن علي (م ٥٨٨ ق) / مؤسسة العلامة للنشر / قم - إيران / ١٣٧٩ ق / ط: الأولى.
١٨٥. **مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب** عليه السلام / الكوفي، محمد بن سليمان (م حدود ٣٠٠ ق) / مجمع إحياء الثقافة الإسلامية / قم - إيران / ١٤١٢ ق / ط: الأولى.
١٨٦. **مناقب علي بن أبي طالب** عليه السلام / ابن المغازلي، علي بن محمد (م ٤٨٣ ق) / منشورات سبط النبي صلى الله عليه وآله / قم - إيران / ١٤٢٦ ق / ط: الأولى.
١٨٧. **منتخب الأنوار المضيئة في ذكر القائم** عليه السلام / النيلي النجفي، السيد علي بن عبد الكريم (م ٨٠٣ ق) / مطبعة الخيام / قم - إيران / ١٣٦٠ ش / ط: الأولى.
١٨٨. **من لا يحضره الفقيه** / ابن بابويه، محمد بن علي الصدوق (م ٣٨١ ق) / مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة / قم - إيران / ١٤١٣ ق / ط: الثانية.
- المدرّسين بقم المقدسة / قم - إيران / ١٤٠٣ ق / ط: الأولى.
١٧٣. **معاني القرآن** / الفراء، يحيى بن زياد (م ٢٠٧ ق) / الهيئة المصرية العامة للكتاب / القاهرة - مصر / ١٩٨٠ م / ط: الثانية.
١٧٤. **معجم البلدان** / الحموي، ياقوت بن عبد الله (م ٦٢٦ ق) / دار صادر / بيروت - لبنان / ١٩٩٥ م / ط: الثانية.
١٧٥. **المعجم الكبير** / الطبراني، سليمان بن أحمد (م ٣٦٠ ق) / دار إحياء التراث العربي / بيروت - لبنان / ط: الثانية.
١٧٦. **معجم مقاييس اللغة** / ابن فارس، أحمد بن فارس (م ٣٩٥ ق) / مركز النشر مكتب الإعلام الإسلامي / قم - إيران / ١٤٠٤ ق / ط: الأولى.
١٧٧. **معرفة الصحابة** / أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (م ٤٣٠ ق) / دار الوطن / الرياض - المملكة العربية السعودية / ١٤١٩ ق / ط: الأولى.
١٧٨. **المغرب في ترتيب المعرب** / الخوارزمي المطرزي، ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي (م ٦١٠ ق) / مكتبة أسامة بن زيد / حلب - سورية / ط: الأولى.
١٧٩. **مفاتيح الغيب** / فخر الدين الرازي، محمد بن عمر (م ٦٠٦ ق) / دار إحياء التراث العربي / بيروت - لبنان / ١٤٢٠ ق / ط: الثالثة.
١٨٠. **مفردات ألفاظ القرآن** / الراغب الإصفهاني، الحسين بن محمد (م ٥٠٢ ق) / دار القلم / بيروت - لبنان / ودار الشامية / دمشق - سورية / ١٤١٢ ق / ط: الأولى.

مجمع الإمام الهادي عليه السلام / مشهد - إيران / ١٤١٨ ق / ط: الأولى.

١٩٧. نهج البلاغة (لصبي الصالح) / الشريف الرضي، محمد بن الحسين (م ٤٠٦ ق) / منشورات دار الهجرة / قم - إيران / ١٤١٤ ق / ط: الأولى.

١٩٨. نهج الحق وكشف الصدق / الحلبي، الحسن بن يوسف ابن المطهر (م ٧٢٦ ق) / دار الكتاب اللبناني / بيروت - لبنان / ١٩٨٢ م / ط: الأولى.

١٩٩. نوادر الأخبار فيما يتعلق بأصول الدين / الفيض الكاشاني، محمد محسن بن شاه مرتضى (م ١٠٩١ ق) / مؤسسة الدراسات والبحوث الثقافية / طهران - إيران / ١٣٧١ ش / ط: الأولى.

٢٠٠. النور المشتعل من كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام / أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (م ٤٣٠ ق) / مؤسسة الطبع والنشر في وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي / طهران - إيران / ١٤٠٦ ق / ط: الأولى.

٢٠١. الهداية الكبرى / الخصبي، الحسين بن حمدان (م ٣٣٤ ق) / مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت - لبنان / ١٤١٩ ق.

٢٠٢. الوافي / الفيض الكاشاني، محمد محسن بن شاه مرتضى (م ١٠٩١ ق) / مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام العامة / إصفهان - إيران / ١٤٠٦ ق / ط: الأولى.

٢٠٣. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز / الواحدي، علي بن أحمد (م ٤٦٨ ق) / دار القلم / بيروت - لبنان / ١٤١٥ ق / ط: الأولى.

١٨٩. المؤمن / الكوفي الأهوازي، الحسين بن سعيد (م قرن ٣) / مؤسسة الإمام المهدي «عجل الله تعالى فرجه الشريف» / قم - إيران / ١٤٠٤ ق.

١٩٠. الميزان في تفسير القرآن / الطباطبائي، السيد محمد حسين بن محمد (م ١٤٠٢ ق) / منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت - لبنان / ١٣٩٠ ق / ط: الثانية.

١٩١. ناسخ القرآن ومنسوخه / الأشعري القمي، سعد ابن عبد الله (م ٣٠١ ق) / مكتبة العلامة المجلسي «رحمه الله» / قم - إيران / ١٤٣٢ ق / ط: الأولى.

١٩٢. نخب المناقب لآل أبي طالب / أبو عبد الله، الحسين بن جبير (م حدود ٦٤٨ ق) / منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي / قم - إيران / ١٤٣٣ ق / ط: الأولى.

١٩٣. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر / الحلواني، الحسين ابن محمد (م قرن ٥) / مدرسة الإمام المهدي «عجل الله تعالى فرجه الشريف» / قم - إيران / ١٤٠٨ ق / ط: الأولى.

١٩٤. نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين / الزندي، محمد بن يوسف (م ٧٥٠ ق) / مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة / النجف الأشرف - العراق / ١٣٧٧ ق / ط: الأولى.

١٩٥. النهاية في غريب الحديث والأثر / ابن الأثير الجزري، مبارك بن محمد (م ٦٠٦ ق) / مؤسسة إسماعيليان / قم - إيران / ١٣٦٧ ش / ط: الرابعة.

١٩٦. نهج الإيمان / ابن جبر، علي بن يوسف (م قرن ٧) /

٢٠٤. وسائل الشيعة (تفصيل وسائل الشيعة إلى

تحصيل مسائل الشريعة) / الحرّ العاملي، محمد بن

الحسن (م ١١٠٤ ق) / مؤسسة آل البيت عليه السلام

لأحياء التراث / قم - إيران / ١٤٠٩ ق / ط: الأولى.

٢٠٥. اليقين باختصاص مولانا عليّ عليه السلام بإمرة

المؤمنين / السيّد ابن طاووس، عليّ بن موسى

(م ٦٦٤ ق) / دار الكتاب الجزائريّ / قم - إيران /

١٤١٣ ق / ط: الأولى.

٢٠٦. ينباع المعاجز وأصول الدلائل / البحرانيّ،

السيّد هاشم بن سليمان (م ١١٠٧ ق) / مطبعة

العلميّة / قم - إيران.